ديوان الفرزدق

شرحه وضبطه وقدّم له

الاستاذ علي فاعور

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

التعاطي مع الشعر العربي في عصر بني أمية ليس مسألة ميسورة سهلة، خاصة إذا كان العمل عبر واحد من أركان المثلث الأموي، الذين شغلوا الناس بأشعارهم وما يزالون، وأعادوا العصبيات القبلية إلى واجهة الصراع السياسي غبَّ انطفاء أوارها وخمود جذوتها. عنيت بذلك همّام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، الذي كُنِّي بأبي فراس، ولُقِّب بالفرزدق لجهامة وجهه وضخامته.

ولد الفرزدق بالبصرة سنة ٢٠ هـ/٦٤١ م ونشأ فيها، وتجوّل في البادية فتطبّع بطبائعها: من قوة شكيمة، وغلظة وجفاف، وتعالٍ على المجد، يعضده في ذلك شرف أصل وكرم محتد.

فأبوه غالب سيّد بادية بني تميم، من الأجواد الأشراف، يهب وينحر بلا حساب... وأمه ليلى بنت حابس، أخت الصحابي الأقرع بن حابس الذي يعدُّ من سادات العرب في الجاهلية... وجده صعصعة عظيم القدر، ذائع الصيت، مُحيي الوئيدة، قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتاً كل واحدة بناقتين وجمل، وفي ذلك يقول الفرزدق:

ومِنّا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم تُوأَدِ

أتى به أبوه يوماً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وقال: هذا ابني يوشك أن يكون شاعراً مجيداً. فقال له: أقرئه القرآن.

تـزوّج من النوار، وكـان قد خـطبها رجـل من قريش، فبعثت تسـأله أن يكون وليّها، إذ كان ابن عمّها، فقال: إن بالشام من هو أقـرب إليك مني، ولا آمن أن يقـدم قادم منهم فينكـر عليّ فعلتي، فاشهـدي أنـك قـد جعلت أمـرك إلـيّ، ففعلـت، فخـرج بالشهـود وقال لهم: قـد أشهـدتكم أنهـا قـد جعلت أمـرها إليّ، وإني أشهـدكم أني قد تـزوجتها على مـائـة نـاقـة حمـراء سـوداء الحدق..

اشتهـر الفرزدق بـالنساء، فكـان زير غـوانٍ، فتعدّدت زوجـاتـه ومنهن: حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس، وطيبة بنت العجاج المجـاشعي، ورهيمة بنت غني بن درهم النمرية، وغيرهن... ولمّا طلّق النـوار ندم نـدامة شـديدة عبّر عنها بقوله:

نـدمـت نـدامـة الكـسعي لـمـا غـدت مـنّـي مـطلّقـةً نـوار

عاش الشاعر حياته متنقلاً بين الخلفاء والأمراء والولاة، يمدح واحدهم، ثم يهجوه، ثم يمدحه، وكان شديد التشيّع لآل البيت، يجاهر بحبه لهم، فهـو أبداً مشبوب العاطفة اتجاههم، جامـح الخيال في مـدحهم، لا يخشى عوادي لـزمن، ولا يتهيّب وعثـاء الـطريق؛ ولعـلّ قصيـدتـه «الميميّـة» في مـدح زين العابدين (علي بن الحسين) خير ما يمثـل تلك العاطفـة المتوثبـة، التي سيطر فيها القلب على العقل، ممّا أغضب هشامـاً فأمـر بحبسه بين مكّـة والمدينـة، فلم يتورّع عن هجائه قائلاً:

أتـحبـسـني بيـن المـديـنـة والتـي إليهـا قلوب النـاس يهـوي منيبهـا
يـقلب رأسـاً لـم يكـن رأس سيّـدٍ وعينـاً لـه حـولاء بـادٍ عيـوبهـا

ذاك التشيّـع لم يقف عند هـذا الحد، بـل تمادى يـوم حـادثـة كـربـلاء الملطّخة بدماء ابن بنت الرسول، فوقف الفـرزدق يجاهـر بقولـه: «إن غضبت

العرب لابن سيّدها وخيرها، فاعلموا أنه سيدوم عزّها وتبقى هيبتها، وإن صبرت عليه لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلا ذلاً».

على أن تشيّعه هذا لم يحل دون اتصاله بالأمويين ومدحهم، ونيل جوائزهم وعطاياهم. ولعلّ الخليفة عبد الملك بن مروان وأولاده كانوا أكثر نصيباً وأوفر حظّاً من سواهم.

نَعِمَ الفرزدق بعمر مديد، قضى معظمه في الفسق والفجور، فتكشّفت له نواحي الحياة بشهدها وحنظلها، فأقبل على الدنيا ينهل من ملاذّها، ويتزوّد من مفاتنها، حتى إذا مرّت به لمحات من الزهد، تنبّه من غفوته، فراح يهجو إبليس، مشيراً إليه بأصابع الإتهام قائلاً:

أطعتك يا إبليس تسعين حجةً ... فلما انقضى عمري وتمَّ تمامي
رجعت إلى ربّي وأيقنت أنني ... مُلاقٍ لأيّام المنون حِمامي

لكنّه سرعان ما يغشّي عينيه النعاس، فيعود إلى فجوره، يخوض بحر الغواية، وهو يجرجر ما تبقّى من سنيّ حياته لا خائفاً ولا وجلاً.

هكذا كانت حياة الشاعر: فجوراً وتهتّكاً، نسكاً وتعبّداً. وآن لهذا الفارس أن يتعب تحت وطأة السنين، فمرض وقد أشرف على المئة، فقيل له وهو في النزع الأخير: اذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

إلى من تفزعون إذا حثوتم ... بأيديكم عليّ من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي ... إذا ما الريق غصّ بذي الشراب

مات الفرزدق، ولما بلغ جريراً موته قال:

هلك الفرزدق بعدما جدّعته ... ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم أطرق طويلاً، وبكى. فقيل له: ما أبكاك يا أبا حزرة؟ قال: بكيت

لنفسي، إنه والله قلّ ما كان اثنان مثلنا، أو مصطحبان، أو زوجان إلا كان أمد ما بينهما قريباً، ثم أنشأ يقول راثياً:

فُجعنا بحمّال الدّيات ابن غالبٍ ... وحامي تميمٍ عرضها والبراجم
بكيناك حدثان الفراق وإنما ... بكيناك إذ نابت أمور العظائم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرةٌ ... ولا شُدَّ أنْسَاعُ المطيِّ الرواسم

مات الفرزدق سنة ١١٤ هـ/٧٣٣ م، لكنَّ شعره باق خالد، فقد ذكر عن أبي عبيدة أنه قيل لجرير: كيف شعر الفرزدق؟ فقال: كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق.

وقيل للأخطل: أنت أشعر أم الفرزدق؟ فقال: أنا، غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها. وقال ابن هبيرة: ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميراً ومدحني أسيراً. أما أبو عمرو بن العلاء فكان يقول: الفرزدق يشبَّه (من شعراء الجاهلية) بزهير، وكلاهما من الطبقة الأولى زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين.

ولئن تكاثرت الأقوال في شعر أبي فراس، وتضاربت الآراء، وجنح بعضها إلى الغضّ من مكانته سلباً، أو التزيّد إيجاباً؛ يبقى لنا كلمة نفي بها الرجل بعض حقه، وهي أن الفرزدق واحد من ثلاثة قام على مناكبهم صرح الشعر العربي في عصر بني أميّة. فهو لم يدع باباً إلا طرقه، ولا فنّاً إلا ونظم فيه، فنال إعجاب الناس، وتقدير أهل اللغة والنحو فراحوا يقولون: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة، ولضاع نصف أخبار الناس».

أما شعره الذي قيل فيه الكثير، فيمتاز بفخامة العبارة، وجزالة اللفظ، وكثرة الغريب... وهو من أفخر شعراء العرب، لأن مواد الفخر اكتملت لديه همّةً ونسباً.

فقومه نار تضيء للمدلجين، وبحر زاخر يضطرب بالعطاء، لا يتردّدون في زمن القحط حين تتعثّر بالناس أرزاقهم، وتجدب مواسمهم. إنهم يدافعون عمّن يستجير بهم، ويعصمون الناس حين تدلهمّ الخطوب، ألا تراهم يعلون بنجم مجدهم فوق كل مجد كالبدور النيّرة حين تنجاب عنها الظلمات، فهم يمسكون بناصية العلى، لا تُحجب الملوك عنهم، ولا تغلق دونهم الأبواب.

أولئك القوم من تميم يتصدّون لفحول الأعداء كالأسود الراعبة، جيوشهم تزحف كقطع الليل، مآثرهم لا يُرتاب بها، وأفضالهم لا منّة فيها، فلا مجال للمفاضلة بينهم وبين غيرهم.

لو كان للشمس فتياتٌ تزفّهنّ إلى النجوم لآثرتهم على النجوم لأنهم أعظم مجداً وأتلد سؤدداً.

أما قصائده فهي تصدع الجبال، وتثلم الصخور الصلدة، أدركت كل ثنية وتذيّعت في مشارق الأرض ومغاربها..

ولئن قضت العوامل السياسية والاجتماعية أن يلتحم مع جرير في التهاجي والسباب حتى أفحشا وشغلا الناس بنقائضهما، فلقد استوجبت أيضاً أن يكون الفرزدق مقذعاً في هجائه، فاحشاً في سبابه، سبيله إلى ذلك بذاءة في الألفاظ والمعاني، وفحش في نهش الأعراض وقذف المحصنات. فهو حين يهجو جريراً يسلبه كل الفضائل والقيم فيجعله خاملاً عن طلب المجد والعلى، ابن حمارة وحمار، لم يرث عن أبويه وقومه إلا حضائر الماشية والزرائب..

أما أبوه فهو كالجعل الأسود، أُرضع اللؤم مع لبن أمّه، وأقفل على كليب باب العار، بيته كجحر اليربوع الذي يُحتفر بالتراب..

أما قومه فهم كالضربان المنتنة الرائحة، إنهم موثقون باللؤم في

أعناقهم، عريقون فيه، سبّاقون إليه. إنّهم شرّ الناس قديماً وأذلّهم دلواً، هم كالذباب في شدق أسد، شرابهم الصديد ومنازلهم كحجور الكلاب. . .

وأما نساؤهم فلسن حرائر، يرتضين الحمير مهوراً، أثداؤهن كأثداء الإماء، إنهن يَحِضن فيسيل الدم على مؤخّراتهن كالخضاب. . .

وأخيراً لا يسعنا الاسترسال في التحدث عن شعر الفرزدق: فنونه وأغراضه، موضوعاته ومعانيه، فلا بدّ للدارس من العودة إلى الديوان للوقوف على التفاصيل، والإحاطة بالدقائق.

وقد آليت على نفسي أن أظهر هذا الديوان بحلّة قشيبة وثوب جديد، فوضعت لقصائده ومقطوعاته عناوين منتخبة، وسمّيت بحور شعره، وعرّفت بأماكنه وأعلامه، وأضفت أشعاراً لا يستهان بها في حواشيه، متوخيّاً في كل ذلك الدقة في العمل، والإخلاص في النيّة، راجياً الله أن يجنّبني الزلل، ويسدّد خطاي إلى السبيل القويم، فهو نعم المولى ونعم النصير.

ع. ف

في ١٩٨٦/٤/٢٦

الهمـزة

أرحني أبا عبد المليك [الطويل]

يمدح أبا عبـد المليك، عبـدالله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني.

سَمَـا لَـكَ شَـوْقٌ مِنْ نَـوَارَ، وَدُونَهـا ... سُـوَيْقَةُ وَآلـدَّهْنا وَعَـرْضُ جِوَائِهـا[1]

وَكُنْتَ، إذا تُـذْكَـرْ نَـوَارُ، فـإنّهـا ... لِمُنـدمِلاتِ آلنَّفْسِ تَهيـاضُ دائِها[2]

وَأَرْضٍ بهـا جَيْلانُ رِيـحٍ مَـرِيضَـةٍ، ... يَغُضّ آلْبَصِيـرُ طَرْفَـهُ من فَضَـائِهـا[3]

قَـطَعْتُ عَلَى عَيْـرَانَـةٍ حِمْيَـرِيّـةٍ ... كُمَيتٍ، يَئطّ آلنِّسْعُ من صُعَدائِهـا[4]

---

(١) نوار: زوجة الفرزدق، وهي بنت أعين بن ضبيعة المجاشعي.

سويقة: وهي مواضع كثيرة في البلاد، منها: سُويقة حجاج، وسويقة خالد، وسُـويقة الـرّزيق، وسُويقة ناصر... إلخ، والأرجح أنها موضع بصحراء الصمّان.

انظر معجم البلدان ٣ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

الدّهنا: بفتح أوله، وسكون ثانيه ونون، وألف تمـد وتقصر؛ قـال أبو منصـور: الدّهنـا من ديار بني تميم معـروفة، وقـال الهيثم بن عديّ: الـوادي الذي في بـلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدّهناء.

معجم البلدان ٢ ص ٤٩٣

الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، وهي الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت، والجواء: موضع بالصمّان.

معجم البلدان ٢ ص ١٧٤.

(٢) المندملات، الـواحد منـدمل ومنـدملة: وهو الجـرح الذي بـريء ظاهـره وبقي داخله فاسـداً.

التهياض: هيجان الداء وعودته.

(٣) جيلان: ما أجالته الريح من الحصى. يغض طرفه: لا يرفع بصره.

(٤) العيرانـة: الناقة القوية الصلبة. حميرية: منسوبة إلى حمير. الكميت: ما كان لونه بين الأسـود=

وَوَفْـرَاءَ لم تُخْـرَزْ بِسَيْـرٍ وَكِيعَـةٍ، غَـدَوْتُ بها طَيّاً يَدي في رِشَـائِها[1]

ذَعَـرْتُ بهـا سِـرْبـاً نَقِيّـاً، كَـأَنّـهُ نُجُـومُ ٱلثُّرَيّـا أَسْفَرَتْ من عَمـائِها[2]

فَعـادَيْتُ مِنهـا بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعْجَـةٍ، وَرَوَّيْتُ صَدْرَ ٱلرُّمْحِ قَبْلَ عَنَـائِها[3]

أَلِكْنِي إلى ذُهْـلِ بْنِ شَيْبَـانَ، إنَّنِي رَأَيْتُ أَخَـاهَـا رَافِعـاً لِبِنَـائِهـا[4]

لَـقَـدْ زَادَني وُدّاً لِـبَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ إلى وُدّهَـا ٱلْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَـائِها[5]

بَـلاءُ أَخِيهِـمْ، إذْ أُنِيـخَتْ مَـطِيَّتِي إلى قُبَّـةٍ، أَضْيَـافُـهُ بِفِنَـائِهـا[6]

جَـزَى ٱللَّهُ عَبْـدَ اللَّهِ لَمَّـا تَلَبَّسَـتْ أُموري، وَجَاشَتْ أَنْفُسٌ من ثَوَائِها[7]

إلَـيْنَـا، فَبَـاتَتْ لا تَـنَـامُ كَـأَنَّهَـا أُسَـارَى حَـدِيـدٍ أُغْلِقَتْ بِـدِمَـائِهـا[8]

= والأحمر. يئط: يحدث صوتاً. النسع: السّير التي تُشدّ به الرحال. الصعـداء: التنفّس الطويـل من همّ أو تعب.

(١) الوفراء: الملأى، وهي الناقة الوافرة الخلق. تخرز: تخاط. الوكيعة: القوية المتينة. الرِّشاء: الحبل وأراد به اللجام.

(٢) ذعرت: أخفت. السرب: القطيع من الظباء وغيـرها. العمـاء: السحاب الكثيف. يقـول: لقد أخفت تلك الظباء النقية الجلود كنقاوة نجوم الثريّا في لمعانها.

(٣) عاديت، من عدا يعـدو: جريت مسـرعاً. روّيت: جعلتـه يرتـوي من دمائهـا. العناء: التعب. يقول إنه صرع الواحدة تلو الأخرى قبل أن تتعب فرسه ويصيبها العناء.

(٤) ألكني: أي بلّغها عني. ذهل بن شيبان: تُنسب إلى جدٍّ جـاهلي قديم، بنـوه بطن من بكـر بن وائل.

الأعلام ٣ ص ٨

(٥) بكـر بن وائل: من بني ربيعـة، من عـدنـان؛ جـدٌّ جـاهلي، من نسله «بنـو يشكـر» و «حنيفـة» و «الـدؤل» و «مرة» و «بنـو عجل». . . وكـان صنم البكـريين في الجـاهليـة يـدعى «المحـرِّق» شاركتهم فيه ربيعة كلها.

الأعلام ١ ص ٧١

(٦) أراد بأخي بكر: قبيلة تغلب. أُنيخت: أُبركت. المطيّة: ما يُمتطي من الخيل أو الإبـل وغيره. القبّة: الخيمة تُضرب لشيخ القبيلة.

(٧) تلبّست: التبست، أصبحت غامضة. جاشت: اضطربت. الثواء: المقام.

(٨) أغلقت، من أغلق الأسير: سُلّم إلى ولي المقتول ليحكم في دمه ما شاء.

بِجَـابِيَـةِ ٱلجَـوْلَانِ بَـاتَتْ عُيُـونُنَـا ... كَـأَنَّ عَـوَاوِيـراً بِهَـا مِنْ بُكَـائِهَـا[1]

أَرِحْني أَبَـا عَبْـدِ المَلِيـكِ، فَمَـا أَرَى ... شِفَاءً مِنَ ٱلْحَاجَـاتِ دُونَ قَضَائِهَـا[2]

وَأَنْتَ ٱمْـرُؤٌ لِلصُّلْبِ مِنْ مُـرَّةَ ٱلَّـتي ... لَهَا، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، رُمْحُ لِوَائِها[3]

هُمُ رَهَنُـوا عَنْهُمْ أَبَـاكَ، فَمَـا أَلَـوا ... عَنِ ٱلْمُصْطَفَى مِنْ رَهْنِها لِـوَفَائِهَـا[4]

فَفَـكَّ مِنَ ٱلْأَغْلَالِ بَكْـرَ بْنَ وَائِـلٍ، ... وَأَعطَى يَداً عَنْهُمْ لَهُمْ مِن غَـلَائِها[5]

وَأَنْقَذَهُم من سِجْنِ كِسْرَى بْنَ هُرْمُزٍ، ... وَقَـدْ يَئِسَتْ أَنْفَـارُهـا مِنْ نِسَـائِهَـا[6]

وَمَـا عَدَّ مِنْ نُعْمى ٱمْـرُؤٌ من عَشِيـرَةٍ ... لِـوَالِـدِهِ عَـنْ قَـوْمِـهِ كَـبَـلَائِـهَـا

أَعَمَّ عَلى ذُهْـلِ بْنِ شَيْبَـانَ نِعْمَـةً ... وَأَدْفَـعَ عَنْ أَمْـوَالِهَـا وَدِمَـائِهَـا[7]

وَمَا رُهِنَتْ عَنْ قَوْمِهَـا مِنْ يَدِ ٱمْـرِيءٍ ... نِـزَارِيَّـةٍ أَغْنَتْ لَهَـا كَغَنَـائِهَـا[8]

أَبُـوهُ أَبُـوهُـمْ فِـي ذَرَاهُـمْ، وَأُمُّـهُ ... إِذَا ٱنْتَسَبَتْ، من مَاجِدَاتِ نِسَائِها[9]

---

(١) جابية الجولان: بكسر الباء، وياء مخففة؛ وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدُور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران، وبالقرب منها تلٌّ يسمى تلّ الجابية، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنه، خطبته المشهورة.

معجم البلدان ٢ ص ٩١

العواوير، الواحد عوار: القذى، ما يقع في العين أو الشراب من تبنة وغيرها.

(٢) أبو عبد المليك: كنية الممدوح.

(٣) الصلب: النسل. مرّة: من بني شيبان.

(٤) ما ألوا: ما قصّروا.

(٥) الأغلال: القيود، الأصفاد. اليد: بمعنى النعمة والإحسان، يُقال: له عليَّ أياد.

(٦) كسرى بن هرمز: هو كسرى أبرويز، كان قد حبس رؤساء بكر بن وائل على أثر يوم ذي قار، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ ـ ٧.

وكذلك العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦ ـ ٩٧ ـ ٩٨.

الأنفار: الذين ينفرون للغزو ونحوه.

(٧) أعمَّ: أسبغ عليه، نوَّل من النّوال وهو العطاء.

(٨) نزارية: نسبة إلى نزار. أغنى: ناب عنه.

(٩) الذّرى: الملجأ. ماجدات، الواحدة ماجدة: فاضلة.

وَمَـا زِلْتُ أَرْمي عَنْ رَبِيعَـةَ مَنْ رَمَى ... إِلَيْها، وَتُخْشَى صَوْلَتِي مِنْ وَرَائِها[1]
بِـكُـلِّ شَـرُودٍ لاَ تُـرَدُّ، كَـأَنَّـهـا ... سَنَـا نَـارِ لَيْـلٍ أُوْقِـدَتْ لِصِـلاَئِهـا[2]
سَتَمْنَـعُ بَكْـراً أَنْ تُـرَامَ قَصَـائِـدِي، ... وَأَخْلُفُهـا مَنْ مَـاتَ مِنْ شُعَـرَائِهـا
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبَـانَ تَسْتَقِي ... إِلى دَلْـوِكَ آلْكُبْرَى عِـظَامُ دِلاَئِهـا
لَكُمْ أَثْـلَةٌ مِنْـهَـا خَـرَجْتُـمْ وَظِلُّهـا ... عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبْتُهـا فِي ثَـرَائِهـا[3]
وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ مِنْ ذُهْلِ شَيْبَـانَ تَـرْتَقِي ... إِلى حَيْثُ يَنْمِي مَجْـدُها من سَمَـائِها
وَقَـدْ عَلِمَتْ ذُهْـلُ بْنُ شَيْبَـانَ أَنَّكُمْ ... إِلى بَيْتِهـا آلأَعْلَى وَأَهْـلُ عَـلاَئِهـا

أنت سماء اللَّه [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

أَبِيتُ أُمَنِّي النَّفْسَ أَنْ سَـوْفَ نلتقي، ... وَهَـلْ هُـوَ مَقْـدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَـاؤهـا
وَإِنْ أَلْقَهَـا أَوْ يَجْمَـعِ آللَّهُ بَيْـنَنَـا، ... فَفِيهَـا شِفَـاءُ آلنَّفْسِ مِنِّي وَداؤهـا
أُرَجِّي، أَمِيـرَ الْمُؤمِنِينَ، لِحَـاجَـةٍ، ... بِكَفَّيْـكَ بَعْـدَ اللَّهِ يُـرْجَى قَضَـاؤهـا
وَأَنْتَ سَمَـاءُ آللَّهِ فِيـهَـا آلَّتي لَهُـمْ ... مِنْ آلأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ آلأَرْضَ مَاؤها
كِـلاَ أَبَـوَيْـكَ آسْتَـلَّ سَيْفَ جَمَـاعَـةٍ ... عَلَى فِتْيَـةٍ تَلْقَى آلْبَنِينَ نِسَـاؤهـا[4]
فَمَـا أُغْمِـدَا حَتَّى أَنَـابَتْ قُلُوبُهُمْ، ... وَسَمَّحَ، لِلْضَّرْبِ الشَّآمي، دِمَاؤها[5]
لَنِعْمَ مُنَـاخُ آلْقَـوْمِ حَلُّوا رِحَـالَهُم ... إِلى قُبَّـةٍ فَـوْقَ آلْـوَلِيـدِ سَمَـاؤهـا

---

(١) أرمي عن ربيعة: أدافع عنها بشعري، الصَّولة: السطوة، القهر، الجولة.

(٢) الشّرود: القصيدة التي تطير شهرتها فتصبح على كل شفةٍ ولسان. السَّنا: الضياء. الصلاء: النار أو العظيم منها.

(٣) الأثلة: نوع من شجر البادية. الثراء: التراب الندي.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك الحجّاج إلى العراق، وفتكه بابن الأشعث في يوم دير الجماجم. أما قوله: تلقى البنين نساؤها: لعلّه إشارة إلى شجاعة نساء الخوارج.
انظر أيام العرب في الإسلام ص ٤٦٦.

(٥) أنابت: ثابت إلى رشدها، دانت وخضعت. سمّح: لان.

بَنَاهَا أَبُو ٱلْعَاصِي وَمَرْوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ، قَدْ مَسَّ ٱلنُّجُومَ بِنَاؤُهَا
فَإِنْ يَبْعَثِ ٱلْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتِي التي يَهِيجُ لِأَصْحَابِي ٱلْحَنِينَ بُكَاؤُهَا
وَإِنْ يَبْعَثُوهَا بِٱلنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى حَوْبٍ وَطَالَ ثَوَاؤُهَا[1]
وَإِنَّ عَلَيْهَا إِنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا ثَنَايَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَّ نَجَاؤُهَا[2]

---

(١) الحوب: أراد هنا الحزن والوحشة والتعب الشديد. الثواء: الإقامة.

(٢) الغمار، الواحد غمر: الكثير من الماء استعاره لكثرة السير. الثنايا، الواحدة ثنيّة: الطريق في الجبل.

براق: وهي مواضع كثيرة منها: براق بدر، وبراق ثَجْرٍ، وبراق حورة، وبراق الخيل. إلخ . . .
انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

يجد: يسرع. النجاء: الإسراع.

حـرف الألـف

ألا هل من فتى مثل غالب؟ [الطويل]

عَجِبْتُ لِـرَكْبٍ فَـرَّحَتْهُم مُلِيحَـةٌ، تَـأَلَّقُ مِنْ بَيْنِ ٱلـذَّنَـابَينِ فـالمِعـا[1]

فَلَمْ نَـأْتِهـا حَتّى لَعَنّـا مَكَـانَهـا؛ وَحَتَّى ٱسْتَفَى من نَوْمِه صَاحِبُ ٱلْكَرَى[2]

فَلَمَّـا أَتَيْنَـا مَنْ عَلَى ٱلنّـارِ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَـا وُجُوهُ ٱلْمُصْـطَلِينَ ذَوِي ٱللَّحى

فَلَمّـا نَـزَلْنَـا وَٱحْتَلَطْنَـا بِـأَهْلِهَـا بَكَـوْا وَٱشْتَكَيْنَـا أيَّ سَـاعَـة مُشْتَكَى

تَشَكَّـوْا وَقَـالـوا: لا تَلُمْنـا، فَـإِنَّنَـا أُنَـاسٌ حَـرَامِيُّـونَ لَيْسَ لَنَـا فَتى[3]

وَقَالوا: أَلاَ هَلْ مِن فَتًى مِثْلَ غَـالِبٍ، وَإِيَّـايَ بِـالْمَعْـرُوفِ قَـائِلُهُمْ عَنِى[4]

وَوَسْطَ رِحَـالِ ٱلْقَـوْمِ بَـازِلُ عَـامِهـا جَـرَنْبَذَةُ ٱلأَسْفَارِ هَمّاسَـةُ ٱلسُّـرَى[5]

فَلَمّـا تَصَفَّحْتُ ٱلـرِّكَـابَ ٱتّقَتْ بهـا أُرِيدُ بَقِيَّاتِ ٱلعَـرَائِكِ في ٱلـذُّرَى[6]

---

(١) مليحة: أي نار لاحت لهم، وأراد النار التي توقد ليلاً لهداية الضيفان. الذنبان: بفتح أوّله وثانيه ثم باء موحدة: ماء بالعِيص.

معجم البلدان ٣ ص ٨

المِعَا: قال الليث: المِعَا من مذانب الأرض، وقال أبو زياد الكلابي: المِعَا جانب من الصِّمّان، ويوم المِعَا من أيام العرب قُتل فيه عبد اللّه بن الرائش الكلبي.

معجم البلدان ٥ ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٢) قوله: لعنا مكانها، أراد أنهم لعنوه لنأيه وبعده عنهم.

(٣) حراميون: نسبة إلى بني حرام. وقوله: ليس لنا فتى، أي ليس عندنا ما نقري ضيوفنا.

(٤) غالب: أراد أبا الفرزدق، وكان مشهوراً بكرمه وجوده.

(٥) البازل: الناقة التي شق أو طلع نابها. الجرنبذة: الغليظة. همّاسة السُّرى: أي تسير سيراً خفيفاً لا يسمع لها فيه رغاء.

(٦) تصفحت: تفحّصت، قلبت نظري. الركاب: ما يركب من الإبل. اتقت بها: الضمير عائد =

أَقُـولُ وَقَدْ قَضّبْتُ بـٱلسَّيْفِ ساقَهـا: حِرَامَ بْنَ كَعْبٍ لا مَذَمَّةَ في ٱلْقُرى[1]
فَبَـاتَ لِأَصْحَـابِي وَأَرْبَـابِ مَنْـزِلي وَأَضْيَـافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفْءٌ وَمُشْتَـوَى[2]

= للناقة. العرائك، الواحدة عريكة: السّنام. الذرى، الواحدة ذروة: أعلى الشيء.

(١) قضّبت: قطعت. القرى: الضيافة. وقوله حرام بن كعب: أي، يا حرام بن كعب.

(٢) الرِّسل: اللّبن. المشتوى: اللحم المشوي، وهو يفتخر بكرمه لأنه نحر ناقته ليقري الضيفان.

حـرف البـاء

ولولا يدا بشر بن مروان [الطويل]

يمدح بشر بن مروان ويهجو المهلب بن أبي صفرة

وَلَـوْلا يَـدا بِشْـرِ بْنِ مَـرْوَانَ لَمْ أُبَـلْ ... تَـكَثُّـرَ غَـيْظٍ فِي فُـؤادِ ٱلْمُـهَـلَّبِ(١)

فَـإِنْ تُغْلِقِ ٱلأَبْـوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبْ ... فَمَـا لِيَ مِـنْ أُمٍّ بِغَـافٍ وَلَا أَبِ(٢)

وَلَكِنَّ أَهْـلَ ٱلْقَـرْيَتَيْنِ عَشِيـرَتِـي، ... وَلَيْسـوا بِـوَادٍ مِنْ عُمـانَ مُصَـوِّبِ(٣)

غَـطَارِيفُ من قَيسٍ مَتَى أَدْعُ فِيهِمِ ... وَخِندِفَ يَأْتُـوا للصَّرِيـخِ ٱلْمُثَوِّبِ(٤)

---

(١) بشر بن مروان: أمير، ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ. وهو أول أمير مات بالبصرة وكان ذلك نحو ٧٥ هـ / ٦٩٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٥٥

المهلَّب: هو المهلَّب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد: أمير، بطّاش، جواد، قال فيه عبد اللّه بن الزبير: هذا سيد أهل العراق، ولّاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩ هـ، ومات فيها.

الأعلام: ٧ ص ٣١٥.

يقول: لولا بشر بن مروان، لما باليت بحقد وغيظ المهلّب.

(٢) الغاف: شجر شائك يكون بعمان.

(٣) القريتان: مكّة والطائف، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزّ من قائل: «وقالوا لولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» سورة الزخرف رقم الآية ٣١.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٥.

المصوب: المنحدر.

(٤) غطاريف، الواحد غطريف: الشاب الظريف، السيّد. خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران: أمٌّ جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر» وهي أم عرب الحجاز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

الصريخ: المستغيث.

ولـمّـا رَأَيْتُ ٱلأَزْدَ تَـهْفُـو لِـحَـاهُمُ ... حَـوَالَيْ مَـزَوْنِيٍّ لَئِيمِ ٱلْمُـرَكَّبِ[1]

مُـقَـلَّدَةً بَـعْـدَ الْـقُـلُوسِ أَعِـنَّـةً ... عَجِبْتُ، وَمَن يَسْمَعْ بِذلك يَعْجِبِ[2]

تَـغُـمُّ أُنُـوفـاً لَـمْ تَـكُـنْ عَـرَبِـيَّـةً ... لِحَى نَبَطٍ، أَفْـوَاهُهَـا لَمْ تُعَـرَّبِ[3]

فَكَيْفَ وَلَمْ يَـأْتُـوا بِمَكَّـةَ مَنْسِكـاً؛ ... وَلَمْ يَعْبُدوا ٱلأَوْثَانَ عِنْدَ ٱلمُحَصَّبِ[4]

وَلَمْ يَـدْعُ داعٍ : يا صَبـاحاً، فَيَـرْكَبوا ... إلى ٱلرَّوْعِ إلاّ في ٱلسّفِينِ ٱلْمُضَبَّبِ[5]

وَمَـا وُجِعَتْ أُزْدِيَّـةٌ مِـنْ خِتَـانَـةٍ؛ ... وَلاَ شَـرِبَتْ في جِلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ[6]

وَمَا ٱنْتَابَها ٱلقُنّاصُ بِٱلْبَيْضِ وَٱلْجَنَا، ... وَلاَ أَكَلَتْ فَـوْزَ ٱلْمَنِيحِ ٱلْمُعَقَّبِ[7]

وَلاَ سَمَكَتْ عَنْهـا سَمَـاءٌ وَلِيـدَةٌ؛ ... مَـظَلَّةُ أَعْـرَابِيَّـةٍ فَـوْقَ أَسْقُـبِ[8]

وَلاَ أَوْقَـدَتْ نَـاراً لِيَعْشُـوَ مُـدْلِـجٌ ... إليها، ولَمْ يُسْمَعْ لَها صَوْتُ أَكْلُبِ[9]

وَلاَ نَثَـرَ ٱلْجَـانِي ثِيَـانـاً أَمَـامَهَـا، ... وَلاَ ٱنْتَقَلَتْ مِن رَهْبَةٍ سَيْلَ مِذْنَبِ[10]

---

(١) تهفو: تخفق. مزوني: أراد به المهلب، والمزون: الملّاحون، وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملّاحين ببحر عمان، قبل الإسلام.

(٢) القلوس، الواحد قلس: حبل ضخم للسفينة. أعنة، الواحد عنان: سير اللجام، سُمّي بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلجه.

(٣) تغم: تستر. النَّبط: جيل من الناس كانوا ينزلون البطائح بين العراقين، يعيرهم بأنهم ليسوا عرباً أقحاحاً. لم تُعرَّب: لم تصر عربية.

(٤) يريد أنهم لم يعلنوا إسلامهم، ولم يكونوا في جاهليتهم وثنيين، وإنما كانوا من عبدة النار كالمجوس والزنادقة. المحصَّب: مكان رمي الجمرات بين مكة ومنى.

(٥) أراد أنهم لم يكونوا فرسان خيلٍ، وإنما كانوا يركبون السفن. المُضبّب: المقفل بخشب أو حديد كما تقفل الأبواب.

(٦) أراد أن النِّساء الأزديات لا يختتن ولا يشربن الحليب بالعلب كنساء العرب.

(٧) انتابها: أتاها مرة بعد مرة. القنّاص: الصيادون. الجنا: ما يُجنى من الكمأة. المنيح: السهم الطائش الذي لا نصيب له. المعقَّب: الذي يعقب له بالفوز.

(٨) سمكت: رفعت. السماء: سقف البيت. الأسقب، الواحد سقب: عمود الخيمة.

(٩) يعشو: يسوء بصره بالليل. المدلج: السائر ليلاً. لم يُسمع لها صوت أكلب: إشارة إلى كلاب الأجواد التي كانت تنبح ليلاً ليهتدي الضيفان إلى مكان الضيافة عند أصحابها.

(١٠) الثيان: شيء كذيل القميص تعطفه وتثنيه فتجعل فيه ما تشاء. المذنب: مجرى الماء.

وَلَا أَرْقَصَ ٱلـرَّاعي إِلَيْهَـا مُعَجِّـلاً بِـوَطْبِ لَقَاحٍ أَوْ سَـطيحَـةِ مُعـزِبِ[1]

لقد أَصبحت تغلي القدور من الحرب [الطويل]

أُوصي تَمِيماً إِنْ قُضَـاعَـةَ سَـاقَهَـا قَوَا ٱلْغَيْثِ من دارٍ بِدُومَةَ أَوْ جَدَبِ[2]
إذا ٱنْتَجَعَتْ كَلْبٌ عَلَيْكُمْ فَـمكِّنـوا لَهَا ٱلدَّارَ مِنْ سَهْلِ ٱلمَبَاءةِ وَٱلشَّرْبِ[3]
فَـإِنَّهُمُ ٱلأَحْـلافُ، وَٱلْغَيْثُ، مَـرَّةً، يَكُـونُ بِشَـرْقٍ من بـلادٍ وَمِن غَـرْبِ
أَشَـدُّ حِبَـالٍ بَيْـنَ حَيَّـيْنِ، مِـرَّةً، حِبَـالٌ أُمِرَّتْ من تميمٍ وَمِنْ كَلْبِ[4]
وَلَيْسَ قُضَـاعِيٌّ لَـدَيْنَـا بِخَـائِفٍ، وَإِنْ أَصْبَحَتْ تَغْلي ٱلْقُدُورُ من ٱلْحَرْبِ[5]
فَـإِنَّ تَـمِيمـاً لا يُـجِيـرُ عَـلَيْـهِـمُ عَـزِيـزٌ وَلَا صِنْـدِيـدُ مَمْلَكَـةٍ غُلْبِ[6]
هُـمُ ٱلْمُـتَخَلَّى أَنْ يُجَـارَ عَـلَيْـهُـمُ إذا ٱسْتَعَرَتْ عَدْوَى ٱلْمُعَبَّدَة ٱلْجُرْبِ[7]
وَأَجْسَمُ مِنْ عَـادٍ جُسومُ رِجَـالِهِمْ، وَأَكْثَـرُ إِنْ عُـدّوا عـديـداً مِنَ ٱلتُّـرْبِ
مَصَالِيتُ عِنْدَ ٱلرَّوْعِ في كلّ مَـوْطِنٍ إذا شَخَصَتْ نَفْسُ ٱلْجَبَانِ من ٱلرُّعْبِ[8]

---

(١) أرقص: حثّ بعيره على الإسراع في السير. الوطب: سقاء اللبن. اللقاح: الناقة. السطيحة: المزادة. المعزب: المتنحّي في الرعي، أي أن راعيهم لم يعجل إليها باللبن لتشربه صباحاً شأن الأعرابيات الشريفات.

(٢) قوا الغيث: احتباس المطر. دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق، ودومة الجندل على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧.

(٣) انتجعت: طلبت الماء والكلأ. المباءة: المنزل.

(٤) مِرَّة: شُدَّ فتلها.

(٥) تغلي القدور: كناية عن شدّة وقعها وضراوتها.

(٦) يريد أن الذي في جوارهم آمن لا يحتاج إلى من يجيره. الصنديد: السيّد الشجاع. الغلب، الواحد أغلب: الغليظ العنق، كناية عن القوة ورباطة الجأش.

(٧) المعبدة الجرب: الإبل الجربة التي تُطلى بالقطران. يريد أن تميماً لا يجار عليهم في الحرب. فاستعار عدوى الجرب لعدوى الحرب.

(٨) المصاليت، الواحد مصلات: الماضي إلى حاجته.

إجانة كالكوكب [الطويل]

وَإِجَّـانَةٍ رَيَّـا ٱلشَّـرُوبِ كَـأَنَّهَـا، إذا ٱغْتُمِسَتْ فِيها ٱلزُّجَاجَةُ، كَوْكَبُ[1]
مُخَتَّمَةٍ مِن عَهْدِ كِسْرَى بن هِرْمُزٍ، بَكَرْنا عَلَيها، وَٱلْفَرَارِيجُ تَنْعَبُ[2]
سَبَقْتُ بِهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامِةِ إِذْ دَنَا، وَمَا لِلصِّبَا بَعْدَ ٱلْقِيَامَةِ مَطْلَبُ[3]

إلى بدر ليلٍ من أميَّة [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ، عَلَى كُلِّ جَارٍ، جَارُ آلِ ٱلْمُهَلَّبِ
أَمَرَّ لَهُمْ حَبْلاً، فَلَمَّا ٱرْتَقَوْا بِهِ أَتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بِدَرْءٍ وَمَنْكِبِ[4]
وَقَالَ لهم: حُلُّوا ٱلرِّحَالَ، فَإِنَّكُمْ هَرَبْتُمْ، فَأَلْقُوها إلى خَيْرِ مَهْرَبِ
أَتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ، وَمَا أَلَوْا عَنِ ٱلْأَمْنَعِ ٱلْأَوْفَى ٱلْجِوَارِ ٱلْمُهَذَّبِ[5]
فَكَانَ كما ظنّوا به، وَٱلَّذِي رَجَوْا لَهُمْ حِينَ أَلْقَوْا عَنْ حَرَاجِيجَ لُغَّبِ[6]
إلى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِ أَوْفَى مُجَاوِرٍ جِوَاراً إلى أَطْنَابِهِ خَيْرَ مَذْهَبِ[7]

---

(١) إجّانة: إناء من فخّار. ريّا: نديّة. الشّروب: ما يصلح للشرب.

(٢) كسرى بن هرمز: أحد ملوك الفرس. بكرنا: شربناها في الصباح الباكر. تنعب: تصيح. يريد أنهم شربوا الخمرة قبل صياح الديكة.

(٣) يوم القيامة: يوم موته. القيامة الثانية: أراد بها المشيب.

(٤) أمرّ الحبل: فتله فتلاً محكماً. الدرء والمنكب: المساعدة والإغاثة.

(٥) ما ألوا: ما أبطأوا. الأمنع: العزيز الجانب.

(٦) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. اللّغب: العطاش.

(٧) الأطناب، الواحد طنب: حبل طويل يُشدُّ به سرادق البيت.

خَبَبْنَ بِهِمْ شَهْراً إِلَيْهِ وَدُونَهُ ... لَهُمْ رَصَدٌ يُخْشَى على كلِّ مَرْقَبِ[1]

مُعَرَّقَةَ ٱلأَلْحِي، كَأَنَّ خَبِيبَهَا ... خَبِيبُ نَعَامَاتٍ رَوَايِحَ خُضَّبِ[2]

إذا تَرَكُوا مِنْهُنَّ كُلَّ شِمِلَّةٍ ... إلى رَخَمَاتٍ، بِٱلطَّرِيقِ، وَأَذْؤُبِ[3]

حَذَوْا جِلْدَهَا أَخْفَافَهُنَّ ٱلَّتِي لَهَا ... بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا ٱلْمُتَقَوِّبِ[4]

وَكَمْ مِنْ مُنَاخٍ خَائِفٍ قَدْ وَرَدْنَهُ ... حَرًى مِنْ مُلِمَّاتِ ٱلْحَوَادِثِ مُعْطَبِ[5]

وَقَعْنَ وَقَدْ صَاحَ ٱلْعَصَافِيرُ إِذْ بَدَا ... تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ ٱلصُّبْحِ مُغْرَبِ[6]

بِمِثْلِ سُيُوفِ ٱلْهِنْدِ إِذْ وَقَعَتْ وَقَدْ ... كَسَا ٱلأَرْضَ بَاقِي لَيْلِهَا ٱلْمُتَجَوِّبِ[7]

جَلَوْا عَنْ عُيُونٍ قد كَرِينَ كلا ولاَ ... مَعَ ٱلصُّبْحِ إِذْ نادى أَذَانُ ٱلْمُثَوِّبِ[8]

على كُلِّ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ صَرِيفَهَا ... إذا ٱصْطَكَّ نابَاها تَرَنُّمُ أَخْطَبِ[9]

وَقَدْ عَلِمَ اللاَّئِي بَكَيْنَ عَلَيْكُمُ، ... وَأَنْتُمْ وَرَاءَ ٱلْخَنْدَقِ ٱلْمُتَصَوِّبِ[10]

---

(١) الخبب: ضرب من العدو. الرصد: الرقيب. المرقب: الموضع المرتفع يعلوه الرقيب.

(٢) المعرّقة: القليلة اللحم. الألحي، الواحد لحي: وهو عظم الحنك الذي عليه الأسنان ومنبت اللحية. الروايح: السائرات في العشي. الخضّب، الواحد خاضب: الظليم الذي احمرّت ساقاه في الربيع.

(٣) الشملّة: الناقة السريعة. الرخمات، الواحدة رخمة: طائر من الجوارح الكبيرة الجثة، الوحشية الطباع. أذؤب، الواحد ذئب.

(٤) يقول: إذا ماتت معهم ناقة، وتركوها للطيور والذئاب، سلخوها وجعلوا جلدها على أخفاف الإبل التي معهم، وقاية لها، لأن اشتدادهم في السّير خرّق أخفافها وقشرها فسالت دماؤها على الأرض بصائر أي طرائق.

(٥) المناخ: المكان ينزل به. حرى: حري. المعطب: مكان العطب والهلاك.

(٦) تباشير معروف من الصبح: انبلاج الفجر. المغرب: المبيض.

(٧) بمثل سيوف الهند: أي إن تباشير الصباح كانت في ابيضاضها وتوهّجها تلمع كالسيوف. المتجوّب: المنكشف.

(٨) كرين: نعسن وهي من الكرى. وقوله كلا ولا: أي بين النائم واليقظان. المثوّب: المصلّي.

(٩) الحرجوج: الناقة الشديدة الضامرة. الصريف: تصويت الأنياب إذا اصطكّت. الأخطب: تفضيل من الخطابة كالأكثب من الكثابة، والأخطب أيضاً الصقر.

(١٠) المتصوّب: المنحدر.

لَقَدْ رَقَأَتْ مِنْهَا ٱلْعُيُونُ وَنَوَّمَتْ، وَكَانَتْ بِلَيْلِ ٱلنَّائِحِ ٱلْمُتَحَوِّبِ[1]

وَلَوْلا سُلَيْمَانُ ٱلْخَلِيفَةُ حَلَّقَتْ بِهِمْ مِنْ يَدِ ٱلْحَجَّاجِ أَظْفَارُ مُغْرِبِ[2]

كَأَنَّهُمُ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ أَصْبَحوا عَلَى رَأْسِ غَيْنَا من ثَبِيرٍ وَكَبْكَبِ[3]

أَبَى وَهْوَ مَوْلَى ٱلْعَهْدِ أَنْ يَقْبَلَ ٱلَّتي يُلامُ بِهَا عِرْضُ ٱلْغُدُورِ ٱلْمُسَبَّبِ[4]

وَفَاءَ أَخِي تَيْمَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ، يُنَادِيهِ مَغْلُولاً فَتًى غَيْرُ جَأْنَبِ[5]

بُوهُ ٱلَّذِي قَالَ: ٱقْتُلُوهُ، فَإِنَّني سَأَمْنَعُ عِرْضِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أبي[6]

فَإِنا وجدْنا ٱلْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةً، وَأَفْضَحَ من قَتْلِ ٱمْرِيءٍ غَيْرِ مُذْنِبِ

فَأَدَّى إِلى آلِ ٱمْرِيءِ ٱلْقَيْسِ بَزَّهُ وَأَدْرَاعَهُ مَعْرُوفَةً لَمْ تُغَيَّبِ[7]

كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادي ٱبْنُ دَيْهَثٍ وَصِرْمَتُهُ كَٱلْمَغْنَمِ ٱلْمُتَنَهَّبِ[8]

---

(١) رقأت: جفّت دموعها في مآقيها. المتحوّب: المتوجّع.

(٢) سليمان: هو سليمان بن عبد الملك. الحجّاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي. المغرب: هي العنقاء، طائر وهمي. حلّقت بهم أظفارها: هلكوا وبادوا.

(٣) الغينا: الشجرة الكثيفة الملتفة الأغصان. ثبير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وراء؛ قال الجمحي: الأثبرة أربعة: ثبير غيْني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب عني اسمه، وثبير منى

انظر معجم البلدان: ٢/ص ٧٢ ـ ٧٣.

كبكب: بالفتح والتكرير: جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤

(٤) المسبّب: الذي يُكثر السِّباب.

(٥) أخو تيماء: السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امريء القيس.

الأعلام: ٣ ص ١٤٠

الجأنب: القصير.

(٦) يشير إلى قصة السموأل حينما خيّره الحارث الغساني بين قتل ابنه أو تسليم الدروع التي استودعها عنده امرؤ القيس، فاختار قتل ابنه على الغدر.

(٧) البزّ: الثياب والأمتعة.

(٨) ديهث: امرأة من بني مرّة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر فاستجارت بالحارث بن ظالم أحد فرسان العرب من بني مرّة، فأجارها واستردّ لها إبلها.

فَقَـامَ أَبُـو لَيْلَى إِلَيْـهِ آبْنُ ظَـالِمٍ، وَكَـانَ إذا مَـا يَسْلُلِ آلسَّيْفَ يَضْـرِبِ
وَمَـا كَـانَ جـاراً غَيْـرَ دَلْـوٍ تَعَلَّقَتْ بِحَبْلَيْهِ فِي مُسْتَحْصِدِ آلْحَبْلِ مُكْرَبِ[1]
إلى بَـدْرِ لَيْـلٍ مِنْ أُمَيَّـةَ، ضَـوْءُهُ إذا مَـا بَدَا يَعْشَى لَـهُ كُـلُّ كَـوْكَبِ[2]
وَأَعْـطَاهُ بـالبِرِّ آلَّـذي في ضَمِيـرِهِ، وَبِالعَدْلِ، أَمْـرَيْ كلِّ شَـرْقٍ وَمَغْرِبِ

أسياف غضاب [الوافر]

يمدح عبد الملك بن مروان

إذا لَاقَـى بَـنُـو مَـرْوَانَ سَـلُّوا، لِـدِينِ آللَّهِ، أَسْيَـافـاً غِـضَـابَـا
صَـوَارِمَ تَـمْنَـعُ آلإِسْـلَامَ مِـنْهُـمْ، يُـوَكَّـلُ وَقْـعُـهُـنَّ بِـمَـنْ أَرَابَـا[3]
بِـهِنَّ لَـقُـوا بِمَـكَّـةَ مُلْحِـدِيـهـا، وَمَسْكِنَ يُحسِنُـونَ بِهَـا آلضِّـرَابَـا[4]
فَـلَمْ يَـتْـرُكْـنَ مِـنْ أَحَـدٍ يُـصَـلِّي وَرَاءَ مُـكَـذِّبٍ إلَّا أَنَـابَـا[5]
إلى آلإِسْـلَامِ، أَوْ لَاقَى، ذَمِيمـاً، بِهَـا رُكْنَ آلْمَنِيَّـةِ وَآلْحِسَـابَـا[6]
وَعَـرَّدَ عَـنْ بَنِيـهِ آلْكَسْبُ مِـنْهُـمْ وَلَـوْ كَـانُـوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَـابَـا[7]

---

(١) يشير إلى أن (ديهث) استجارت بالحارث بأن علقت دلوها بدلوه. المستحصد: المحكم الفتل. المكرب: الشديد الإحكام.

(٢) يعشى له كلّ كوكب: تضاءلت أمام نوره أنوار الكواكب.

(٣) تمنع الإسلام: تجعله مصوناً منيعاً. أراب: بمعنى ارتاب.

(٤) يشير إلى إرسال عبد الملك للحجّاج إلى مكّة لمحاربة عبد اللّه بن الزبير، وإلى الواقعة التي كانت في مسكن على نهر دجيل بين عبد الملك ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ، فقتل فيها مصعب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٥) أناب: ثاب إلى رشده ورجع إلى الإسلام.

(٦) لاقى دميماً: لاقى منيّته والحساب مذموماً.

(٧) عرّد: فرّ وهرب. ذو غلق: ذو فقر. الشغاب: المخالفة وتهييج الشر.

هبُّوا إلى الحرب: من مُردٍ ومن شيب [البسيط]

يمدح عبد الملك بن مروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

تَضَاحَكَتْ أَنْ رَأَتْ شَيْباً تَفَرَّعَني ... كَأَنَّها أَبْصَرَتْ بَعْضَ ٱلأَعَاجِيبِ[1]

مِنْ نِسْوَةٍ لِبَني لَيْثٍ وَجِيرَتِهِمْ ... بَرَّحْنَ بِٱلْعَيْنِ من حُسنٍ وَمِنْ طِيبِ[2]

فَقُلْتُ إنَّ ٱلْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ ... إذا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ ٱلْجَلاَبِيبِ[3]

يَدْنُونَ بِٱلْقَوْلِ، وَٱلأَحْشَاءُ نَائِيَةٌ ... كَدَأْبِ ذي ٱلصِّعْنِ مِنْ نَأْيٍ وَتَقْرِيبِ[4]

وَبِٱلأَمَانيّ، حَتَّى يَخْتَلِبْنَ بِهَا ... مَنْ كَانَ يُحْسَبُ مِنَّا غَيْرَ مَخْلُوبِ[5]

يَأْبَى، إذا قُلْتُ أَنْسَى ذِكْرَ غَانِيَةٍ ... قَلْبٌ يَحِنُّ إلى ٱلْبِيضِ ٱلرَّعَابِيبِ[6]

أَنْتِ ٱلْهَوَى، لَوْ تُوَاتِينا زِيَارَتُكُمْ ... أَوْ كَانَ وَلْيُكِ عَنَّا غَيْرَ مَحْجُوبِ[7]

يَا أَيُّها الرَّاكِبُ ٱلْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... يُرِيدُ مَجْمَعَ حَاجَاتِ ٱلأَرَاكِيبِ[8]

إذا أَتَيْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ ... بِالنُّصْحِ وَٱلْعِلْمِ، قَوْلاً غَيْرَ مكذوبِ

أَمَّا ٱلْعِرَاقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طَاعَتَها ... وَعَادَ يَعْمُرُ مِنْهَا كُلُّ تَخْرِيبِ

أَرْضٌ رَمَيْتَ إلَيْها، وَهْيَ فَاسِدَةٌ ... بِصَارِمٍ مِنْ سُيُوفِ ٱللَّهِ مَشْبُوبِ[9]

---

(١) تفرّعني: علا مفرقي.

(٢) برّح به: أصابه بالجوى وشدّة الهيام.

(٣) الحواريّات، الواحدة حواريّة: الحضرية سميت بذلك لبياضها. معطبة: مهلكة. تفتّلن: تمايلن. الجلابيب الواحد جلباب: وهو القميص أو الثوب الواسع.

(٤) ذو الصِّعن: الظليم الصغير الرأس.

(٥) بالأماني: أي أنهن يعللن النفوس بالأماني الكاذبة. يختلبن: يسلبن لبَّ العاقل الراشد بمعسول كلامهن.

(٦) الرعابيب، الواحدة رعبوبة: الجارية البيضاء الحسنة المنظر.

(٧) الولي: القرب.

(٨) المجزى: القائد من قاد. الأراكيب: ركبان الإبل.

(٩) الصارم: السيف القاطع.

لا يَغْمِدُ ٱلسَّيْفَ إلاَّ مَا يُجَرِّدُهُ ... عَلَى قَفَا مُحْرِمٍ بِٱلسُّوقِ مَصْلوبِ

مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ ٱللهِ، مُحْتَسِبٍ ... جِهَادَهُمْ بِضِرَابٍ، غَيْرَ تَذْبِيبِ(١)

إذا ٱلْحُرُوبُ بَدَتْ أَنْيَابُها خَرَجَتْ ... سَاقاً شِهابٍ، على ٱلأعداء، مَصْبُوبِ

فَٱلأَرْضُ للهِ وَلاَّهَا خَلِيفَتَهُ، ... وَصَاحِبُ ٱللهِ فِيهَا غَيْرُ مَغْلُوبِ(٢)

بَعْدَ ٱلْفَسَادِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ قَامَ بِهِ ... كَذَّابُ مَكَّةَ من مَكْرٍ وَتَخْرِيبِ(٣)

رَامُوا ٱلْخِلاَفَةَ في غَدْرٍ، فَأَخْطَأَهُمْ ... مِنْهَا صُدُورٌ، وَفَازُوا بِٱلْعَرَاقِيبِ(٤)

كَانُوا كسَالِئَةٍ حَمْقَاءَ إذْ حَقَنَتْ ... سِلاءَهَا في أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ(٥)

وَٱلنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ قَدْ تَرَكَتْ ... أَشْرَافَهُمْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَحْرُوبِ

دَعَوْا لِيَسْتَخْلِفَ ٱلرَّحْمَنُ خَيْرَهُم، ... وَاللهُ يَسْمَعُ دَعْوَى كُلِّ مَكْرُوبِ

فَٱنْقَضَّ مِثْلَ عَتِيقِ ٱلطَّيْرِ تَتْبَعُهُ ... مَسَاعِرُ ٱلْحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ وَمن شِيبِ(٦)

لاَ يَعْلِفُ ٱلْخَيْلَ مَشْدُوداً رَحَائِلُها ... فِي مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ(٧)

تَغْدو ٱلْجِيادُ وَيَغدو وَهُوَ فِي قَتَمٍ ... مِنْ وَقْعِ مُنْعَلَةٍ تُزْجى وَمَجْنوبِ(٨)

قِيدَتْ لَهُ مِنْ قُصُورِ ٱلشَّامِ ضُمَّرُها ... يَطْلُبْنَ شَرْقِيَّ أَرْضٍ بَعْدَ تَغْرِيبِ

حتى أَنَاخَ مَكَانَ ٱلضَّيْفِ مُعْتَصِباً ... فِي مُكْفَهِرَّينِ مِثْلَيْ حَرَّةِ ٱللُّوبِ(٩)

---

(١) التذبيب: الإجهاد.

(٢) يشير إلى أن الخلافة جعلها اللّه في عبد الملك وآل بيته، ومن نصره اللّه فلا غالب له.

(٣) أراد بكذّاب مكّة عبد اللّه بن الزبير.

(٤) العراقيب، الواحد عرقوب: الأمر الصعب.

(٥) السالئة: التي تصفي السلا أي السمن. الأديم: الجلد. المربوب: المطليّ بالرب.

(٦) عتيق الطير: خيارها. المرد، الواحد أمرد: الشاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٧) التأويب: سير النهار كلّه.

(٨) القتم: غبار الحرب. المنعلة: الخيول. المجنوب: الفرس الذي يقوده الفارس إلى جنب الذي يمتطيه.

(٩) الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، ومثلها اللوب.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٤٥.

وَقَدْ رَأَى مُصْعَبٌ في سَاطِعٍ سَبِطٍ ... مِنْهَا سَوَابِقَ غَارَاتٍ أَطَانِيبِ(١)

يَوْمَ تَرَكْنَ لإِبْرَاهِيمَ عَافِيَةً ... مِنَ ٱلنُّسُورِ وُقُوعاً وَٱلْيَعَاقِيبِ(٢)

كَأَنَّ طَيْراً مِنَ ٱلرَّايَاتِ فَوْقَهُمُ ... في قَاتِمٍ، لَيْطُهَا حُمُرُ ٱلأَنَابِيبِ(٣)

أَشْطَانَ مَوْتٍ تَرَاهَا كُلَّمَا وَرَدَتْ ... حُمراً إذا رُفِعَتْ مِنْ بَعْدِ تَصْوِيبِ(٤)

يَتْبَعْنَ مَنْصُورَةً تَرْوِي إذا لَقِيَتْ ... بِقانيءٍ من دَمِ ٱلْأَجْوَافِ مَغْصُوبِ(٥)

فَأَصْبَحَ ٱللَّهُ وَلَّى ٱلأَمْرَ خَيْرَهُمُ، ... بَعْدَ ٱخْتِلاَفٍ وَصَدْعٍ غَيْرِ مَشْعُوبِ(٦)

تُرَاثَ عُثْمَانَ كَانُوا ٱلأَوْلِيَاءَ لَهُ، ... سِرْبَالَ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مَسْلُوبِ(٧)

يَحْمي، إذا لَبِسوا، ٱلْمَاذِيَّ مُلْكَهُمُ، ... مِثْلَ ٱلْقُرُومِ تَسَامَى لِلْمَصَاعِيبِ(٨)

قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُو ٱلعاصي أَجَادَ بِهِمْ، ... قَرْمٌ نَجِيبٌ لِحُرَّابٍ مَنَاجِيبِ

قَوْمٌ أُثِيبُوا عَلَى ٱلإِحْسَانِ إذْ مَلَكُوا، ... وَمِنْ يَدِ ٱللهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْوِيبِ(٩)

فَلَوْ رَأَيْتَ إلى قَوْمِي إذا ٱنْفَرَجَتْ ... عَنْ سَابِقٍ وَهُوَ يَجْرِي غَيْرِ مَسْبُوبِ(١٠)

أَغَرَّ يُعْرَفُ دُونَ ٱلْخَيْلِ مُشْتَرِفاً، ... كَٱلْغَيْثِ يَحفِشُ أَطْرَافَ ٱلشآبِيبِ(١١)

---

(١) السبط: السهل المسترسل من الشَّعر، وكذلك المطر الغزير. الأطانيب: الخيل يتبع بعضها بعضاً. مصعب: أخو عبد اللّه بن الزبير.

(٢) العافية: القادمة تطلب معروفاً. اليعاقيب، الواحد يعقوب: ذكر العقاب.

(٣) الليط: اللون. القاتم: الغبار أو ما اسودّ منه.

(٤) أشطان، الواحد شطن: وهو الحبل.

(٥) المنصورة: الجيوش التي كتب لها النصر. القانيء: لون الدماء. المغصوب: المأخوذ قهراً وعلانية.

(٦) صدع غير مشعوب: الإجتماع على الأعداء دون فرقة.

(٧) السِّربال: القميص أو كل ما يلبس.

(٨) الماذي: الدروع. القروم، الواحد قرم: السيّد العظيم. المصاعيب: الأمور الصعبة.

(٩) أُثيبوا: نالوا الأجر والثواب.

(١٠) غير مسبوب: أي لا سبيب له، والسبيب، شعر الناصية والذنب والعرق.

(١١) المشترق: المنتصب. يحفش: يرسل. الشآبيب، الواحد شؤبوب: الدفعة من المطر.

كَـادَ ٱلْفُؤادُ تَـطِيـرُ ٱلـطَّائـرَاتُ بِـهِ ... مِنَ ٱلْمَخَـافَةِ، إذْ قَـالَ ٱبْنُ أَيُّـوبِ[1]
فِي ٱلدَّارِ: إنّك إن تُحدثَ فقد وَجَبَتْ ... فِيـكَ ٱلْعُقُوبَـةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعْـذِيبِ[2]
فِي مَحْبَسٍ يَتَـرَدّى فِيـهِ ذُو رِيَبٍ، ... يُخْشَى عَلَيّ، شَدِيدِ ٱلْهَوْلِ مَرْهُوبِ
فَقُلْتُ: هـل يَنْفَعَنّي إنْ حَضَـرْتُكُمُ ... بِـطَاعَـةٍ وَفُـؤادٍ مِـنْـكَ مَـرْعُـوبِ
مـا تَنْـهَ عَنْـهُ، فـإنّي لَسْتُ قَـارِبَـهُ، ... وَمَـا نَهَى مِنْ حَلِيمٍ مِثْـلُ تَجْـرِيبِ
وَمَـا يَفُـوتُـكَ شَيءٌ أَنْتَ طَـالِبُـهُ، ... وَمَـا مَنَعْتَ فَشَـيءٌ غَيْـرُ مَـقْـرُوبِ

إني ابن حمال المئين [الرجز]

إنّي ٱبْنُ حَمّـالِ ٱلْمَئِينَ غَـالِـبِ، ... قَـطَعْتُ عَـرْضَ ٱلـدوِّ غَيْـرَ رَاكِبِ[3]
وَغَمْـرَةَ ٱلـدَّهْنَـا بِغَيْـرِ صَـاحِبِ، ... وَٱلْمُغْـرِزِ ٱلـرِّفْـدَ بِكَفِّ ٱلْجَـالِبِ[4]

ألا زعمت عرسي سويدة [الطويل]

ألا زَعَمَتْ عِـرْسِي سُـوَيْـدَةُ أَنّهَـا ... سَـرِيـعٌ عَلَيْهـا حِفْـظَتي للمُعَـاتِبِ[5]
وَمُكْثِـرَةٍ، يَـا سَـوْدَ، وَدَّتْ لَـوْ انَّهـا ... مَكَانَكِ، وٱلأَقْـوَامُ عِنْدَ ٱلضَّـرَايِبِ[6]
وَلَـوْ سَـأَلَتْ عَنّي سُـوَيْـدَةُ أُنْبِئَـتْ ... إذا كانَ زَادُ ٱلْقَوْمِ عَقْـرَ ٱلرَّكَـايِبِ[7]

---

(١) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب الثقفي الذي توعّد الشاعر ونهاه عن الهجاء.

(٢) إن تحدث: أي إن تحدث هجاء.

(٣) الدوّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: أرض ملساء بين مكّة والبصرة ليس فيها جبل ولا رمل.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

(٤) غمرة الدهناء: معظمها، والدهناء: من ديار بني تميم والنسبة إليها دهناوي.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣
المغرز: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: لعلّها من الجلبة وهي شدة الفقر والجوع.

(٥) عرسي: زوجتي. الحفظة: الغضب والحميّة في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ.

(٦) الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٧) العقر: النحر. الركايب: ما يركب من الإبل.

بِضَرْبِي بِسَيْفِي سَاقَ كُلِّ سَمِينَةٍ، وَتَعْلِيقِ رَحْلي مَاشِياً غَيْرَ رَاكِبِ[1]

وَلَوْلا أُبَيْنُوهَا الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ، لَقَدْ أَنْكَرَتْ مِنّي عُنُودَ ٱلْجَنَائِبِ[2]

وَلَكِنَّهُمْ رَيْحَانُ قَلبي، وَرَحْمَةٌ مِنَ ٱللَّهِ أَعْطَاهَا مَلِيكُ ٱلْعَوَاقِبِ

يَقُودُونَ بِي إِنْ أَعْمَرَتْني مَنِيَّةٌ وَيَنْهَوْنَ عَنِّي كُلَّ أَهْوَجَ شَاغِبِ[3]

هُمُ بَعْدَ أَمْرِ ٱللهِ شَدُّوا حِبَالَهَا، وَأَوْتَادَهَا فِينَا بِأَبْيَضَ ثَاقِبِ[4]

لَنَا إِبِلٌ لَا تُنْكِرُ ٱلْحَبْلَ عَجْمُهَا؛ وَلَا يُنْكِرُ ٱلْمَأْثُورُ ضَرْبَ ٱلْعَرَاقِبِ[5]

وَقَدْ نُسْمِنُ ٱلشَّوْلَ ٱلْعِجَافَ وَنَبْتغي بِهَا في ٱلْمعالي، وَهِيَ حُدْبُ ٱلْغَوَارِبِ[6]

خَرَجْنا بِهَا مِنْ ذي أُرَاطَى، كَأَنَّهَا إذا صَدَّهَا ٱلرَّاعي عِصِيُّ ٱلْمَشَاجِبِ[7]

جُفَافٌ أَجَفَّ ٱللهُ عَنْهُ سَحَابَهُ، وَأَوْسَعَهُ من كُلِّ سَافٍ وَحَاصِبِ[8]

فمَا ظَلَمَتْ أَنْ لَا تَنُورَ، وَخَلْفَهَا إذا ٱلْجَدْبُ أَلْقى رَحْلَهُ سَيْفُ غَالِبِ[9]

---

(١) السمينة: أي الناقة السمينة، يريد أنه يدفع ناقته للقرى ويعلق رحلها على غيرها ويسير ماشياً.

(٢) أُبينوها، الواحد أُبين وهو مصغّر ابن. الجنائب: التي تقاد إلى جانب أخرى.

(٣) يقودون بي: أي يقودون بعيري في حال عجزي. أعمرتني منيّة: جعلتني أكبر وأشيخ.

(٤) الأبيض: السيف. الثاقب: المضيء اللامع.

(٥) العجم: صغار الإبل. المأثور: السيف. العراقب، الواحد عرقوب: وهو عصب غليظ فوق العقب.

(٦) الشّول: النياق. العجاف، الواحدة عجفاء: وهي الهزيلة. الغوارب، الواحد غارب: الظهر.

(٧) ذو أُراطي: وهو ماء على ستة أميال من الهاشميّة، ويوم أُراطى من أيام العرب.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٤.

المشاجب، الواحد مشجب: خشبة موثقة توضع عليها الثياب، شبّه بها النياق العجاف.

(٨) جفاف: صقع في بلاد بني أسد، منه الثعلبيّة التي قرب الكوفة.

معجم البلدان: ٢ ص ١٤٦

أجف اللّه...: يدعو عليه بالجفاف. السافي: الريح التي تذري التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.

(٩) تنور: تنفر، وقوله: لا تنور، زاد لا، وهو كثير عندهم. يقول: إن من حقها أن تنفر لأنها تعلم أن سيف أبيه غالب ينحرها لقرى الضيفان إذا ما حلّ الجدب.

خلِيـطانِ فيهـا قَـدْ أَبَـادا سَـرَاتَهَـا بِعَرْقِ ٱلْمناقي، وَٱجتِلاحِ ٱلْغَرَائِبِ[1]
وَلَـوْ أَنَّهـا نَخْـلُ ٱلسَّـوَادِ، وَمِثْلُهُ بحـافاتهـا مِنْ جَانِبٍ بَعْـدَ جَـانِبِ[2]
وَلَـوْ أَنَّـهـا تَبْـقَى لِـبَـاقٍ لأُلْـجِئَـتْ إلى رَجُـلٍ فِيهَـا صَنِيـعٍ وَكَـاسِبِ[3]

نار غالب [الطويل]

استنشـد سليمـان بن عبـد الملك الفـرزدق، فـأنشـده مفتخراً عليه:

وَرَكْبٍ كَـأَنَّ ٱلـرِّيـحَ تَـطْلُبُ عِنْـدَهُمْ لَهَـا تِـرَةً مِنْ جَـذْبِهـا بِـٱلْعَصَـائِبِ[4]
يَعَضُّـونَ أَطْـرَافَ ٱلْعِصِيِّ كَـأَنَّهـا تُخَـزِّمُ بِٱلأَطْـرَافِ شَوْكَ ٱلْعَقَـارِبِ[5]
سَـرَوْا يَخْبِـطُونَ ٱللَّيْـلَ وَهِيَ تَلُفُّهُمْ عَلَى شُعَبِ ٱلأَكْوَارِ من كُلِّ جَانِبِ[6]
إذا مـا رَأَوْا نـاراً يَقُـولُـونَ: لَيْتَهَـا، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْـدِيهِمُ، نَارُ غَـالِبِ[7]
إلى نَـارِ ضَـرَّابِ ٱلْعَـرَاقِيبِ لَمْ يَـزَلْ لَـهُ من ذُبَـابَيْ سَيْفِـهِ خَيْـرُ حَـالِبِ[8]

---

(١) الخليطان: الشريكان. سراتها: جيادها. عرق المناقي: أراد عقر سمانها. اجتلاح، لعلّها من المِجلاح: الناقة الجلدة على السنة الشديدة القاحطة في بقاء لبنها أيام الشتاء. الغرائب: الإبل الغريبة.

(٢) السّواد: موضعان، أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها، والثاني يُراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٢.

(٣) الصنيع: الماهر الذي يحسن استثمار ماله.

(٤) الترة: الثأر. العصائب: العمائم.

(٥) يقول: إنهم يضعون عصّيهم في أفواههم لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكأنها إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.

(٦) سروا: ساروا في الليل. يخبطون: يمشون على غير هدى. الشعب: النواحي. الأكوار، واحدها الكور: رحل البعير.

(٧) خصرت: تقلّصت من شدة البرد.

(٨) ضراب العراقيب، صيغة مبالغة: أي الذي يكثر ضرب عراقيب نياقه. ذبابا سيفه، مثنى ذباب: حدّ السيف الذي يضرب به. خير حالب: أي حالب لدمها.

تَـدُرُّ بِـهِ ٱلْأَنْسَـاءُ فِي لَيْلَةِ ٱلصَّبَـا، وَتَنْتَفِـخُ ٱللَّبَّـاتُ عِنْـدَ ٱلتَّـرَائِبِ[1]

إذا ألقى العمامة [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بنُ الجارود العبدي، من بني عبد القيس:

إذا مـالـكٌ أَلْقَى العِمَـامَـةَ فَـاحْـذَرُوا بَـوَادِرَ كَفَّيْ مَـالِـكٍ حِينَ يَـغْضَـبُ
فَـإِنَّهُمَـا إِنْ يَـظْلِمَـاكَ، فَفِيـهِمَـا نَكَـالٌ لِعُرْيَـانِ العَـذَابِ عَصَبْصَبُ[2]

هلّا سألتِ القوم [البسيط]

يـا وَقْعَ هَـلاً سَأَلْتِ الْقَـوْمَ ما حَسَبِي إذا تَـلاَقَتْ عُـرَى ضَفْـرٍ وَأَحْقَـابِ[3]
إِنِّـي أَنَـا الـزَّادُ، إِذْ لاَ زَادَ يَحْـمِـلُهُ رِكَـابُهُمْ غَيْـرَ أَنْقَـاءٍ وَأَصْـلاَبِ[4]

لئن مالك أمسى ذليلاً [الطويل]

كان مالك بن المنذر بن الجارود العبدي من بني عبد القيس والياً أمّره خالد بن عبدالله القسري على شرطة البصرة، وكتب إليه أن يحبس الفرزدق لأبيات قالها، فحبسه. فقال الفرزدق يهجو مالكاً:

إذا مـا بَـرِيـدُ النَّضْـرِ جـاءَ بِنَصْـرِهِ، وَسُلْطَانُـهُ أَلْقَى قُيُـودَ ابنِ غَـالِبِ[5]

---

(١) الأنساء، واحده نسا: عرق في الفخذ. اللّبّات: النحور. الترائب، الواحدة تريبة: أعلى الصدر، والتريبة من البعير: منحره.

(٢) نكال: إسم لمن يُجعل عبرة للغير. عصبصب: شديد.

(٣) وقع مرخم وقعة: أم سوداء زوجته. الضفر: حزام الرّحل. الأحقاب، الواحد حقب: الفترة الطويلة من الزمن.

(٤) الأنقاء، الواحد نقي: مخ العظم. الأصلاب، الواحد صلب: الظهر.

(٥) النّضر: هو النضر بن شميل الذي أطلق الفرزدق من سجنه.

لَئِنْ مَـالِـكٌ أَمْسَى قَـدِ ٱنْشَعَبَتْ بـه شَعُوبُ التي يُودَى لهـا كلُّ ذاهِبِ[1]
لَقَـدْ أَنْـزَلَ اللَّهُ ٱلَّـذِي تَلْتَقـي بِـهِ عَلَيْـهِ مَنَايَـا ٱلْمَـوْتِ من كـلِّ جَـانِبِ
لَئِنْ مَـالِـكٌ أَمْسَى ذَلِيـلاً لَـطَالَمَـا سَعَى في التي لاَ فَا لها غَيْـرَ آيِبِ[2]
لَئِنْ كُنْتَ قـد أَبْكَيْتَ قَبْلَكَ نِسْـوَةً كِـرَامـاً فَهَـذِي دَائِـلات العَـوَاقِبِ[3]
تُجازَى بمـا جَرَّتْ يَـدَاكَ، وَبِـٱلَّـذي عَلِمْتَ، فلا تَجْزَعْ لِصَرْفِ النَّوَائِبِ[4]
وَأَصْبَـحَ في دارٍ هُـنَـاكَ مُفَـزَّعـاً، إذا مَـالِـكٌ جَـافَى بِـهِ كُـلُّ جَـانِبِ

إخالُ الباهلي [الـوافر]

قـال يهجو الأصم البـاهلي: عبـد اللّه بن الحجـاج بن عبـداللّه بن كلثوم من بني ذبيـان بن جُنـادة، وهـو شـاعـر إسلامي هجا الفرزدق.

أَكَـانَ الـبَـاهِـلِيُّ يَـظُنُّ أَنِّي سَـأَقْـعُـدُ لا يُجَـاوِزُهُ سِـبَـابِي[5]
فَـإِنِّي مِـثْـلُهُ إِنْ لَمْ أُجَـاوِزْ إلى كَـعْـبٍ وَرَابِـيَـتَيْ كِـلاَبِ[6]
أَأَجْـعَـلُ دَارِمـاً كَـابْـنَـيْ دُخَـانٍ، وَكَـانَـا في الغَنِيمَـةِ كَـالـرِّكَـابِ[7]
وَلَـوْ سَيَّـرْتُـمُ فِـيـمَـنْ أَصَـابَـتْ عَلَى ٱلْقَسِمَـاتِ أظفـارِي وَنَـابي[8]

---

(١) شعوب: إسم للمنيّة، وانشعبت به شعوب: أي هلك.

(٢) لا فا لها: لا فم لها. غير آيب: غير راجع.

(٣) دائلات، الواحدة دائلة: لعلّها من تداولته الأيدي: أخذته هذه مرّة وتلك مرّة أخرى.

(٤) النوائب: المصائب والدواهي.

(٥) ورد في صدر البيت في النقائض «إخال» مكان «أكان».

(٦) ورد في صدر البيت أيضاً في المصدر السابق «فأُمّي أُمّه» مكان «فإني مثله». كعب: أراد كعب بن ربيعة. رابيتا كلاب: هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب.

(٧) إبنا دخان: غني وباهلة. الركاب: ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله، وأراد أنهم أذلاء لا شأن لهم.

(٨) القسمات، الواحدة قسمة: الوجه. جعل شعره الذي هجاهم به بمنزلة الأظفار والناب.

إذاً لَـرَأَيْـتُـمُ عِـظَةً وَزَجْـراً أَشَـدَّ مِنَ المُصَمِّمَـةِ العِضَـابِ[1]
إذَا سَـعْـدُ بْنُ زَيْـدِ مَنَـاةَ سَـالَتْ بِـأَكْثَـرَ في العَـدِيـدِ مِنَ التُّـرَابِ[2]
رَأَيْتَ الأَرْضَ مَـغْـضِيَـةً بِسَـعْـدٍ إذا فَـرَّ الـذَّلِيـلُ إلى الشِّعَـابِ[3]
وَإنَّ الأَرْضَ تَـعْـجَـزُ عَـنْ تَـمِـيـمٍ وَهُمْ مِثْـلُ الـمُعَبَّـدَةِ الجِـرَابِ[4]
رَأَيْتُ لَهُـمْ عَـلَى الأَقْـوَامِ فَـضْـلاً بِتَـوْطَـاءِ المَنَـاخِـرِ وَالـرِّقَـابِ[5]
أَبَـاهِـلَ أَيْـنَ مَـنْـجَـاكُـمْ إذا مَـا مَـلأنَـا بِـالمُلُوكِ وَبِـالـقِبَـابِ[6]
تِـهَـامَـةَ وَالـبِـطَاحَ إذا سَـدَدْنَـا بِخَنْـدِفَ مِنْ تِهَـامَـةَ كـلَّ بَـابِ[7]
فَـمَـا أَحَـدٌ مِـنَ الأَقْـوَامِ عَـدوًّا عُـرُوقَ الأَكْـرَمِينَ عَلَى ٱنْتِسَـابِ[8]

---

(١) المصممة، الواحد مصمم: السيف. العضاب، الواحد عضب: القاطع من السيوف.

(٢) سعد بن زيد مناة: جدٌّ جاهلي. كانت منازل بنيه في يبرين ورمالها، ثم تفرقت بطون منهم بين قطر وعمان وأطراف البحرين إلى ما يلي البصرة. ونزل بعضهم في العراق.

الأعلام: ٣ ص ٨٥.

(٣) مغضية: ملأى. الشعاب، الواحد شعب: الطريق بين جبلين، يريد أنه فرّ إلى الجبال معتصماً ولائذاً بها.

(٤) المعبّدة: المطلية بالقطران. والجراب، الواحد جرب وأجرب: الذي أصابه داء الجرب.

(٥) توطاء: مصدر وطيء، أي أنهم يطأون مناخرهم ورقابهم، أي يسومونهم الذلّ والعذاب. وقد تلا هذا البيت أبيات يقول فيها:

لـقـد هَـتَـكَ ٱلـمـحـارِمَ بـاهـليٌّ يَـجُسُّ لأُخـتِـهِ رَكَـبَ ٱلـجِـقَـابِ
أَبـاهِـلَ أيُّ مـحـكـمـةٍ أحَـلَّتْ لـكم أخـواتِـكُمْ تـحـت ٱلـثـيـابِ
تـبـيتُ فِقَـاحُكُمْ يـركَـبْنَ مـنـهـا فُـروجـاً غـيـرَ طيِّـبـةِ ٱلخِـضَـابِ

(٦) يريد: لقد ضاقت عليكم الأرض، وملأناها بالملوك وذوي القباب، فأين منجاكم منّا.

(٧) تهامة: تساير البحر، منها مكّة، قال أبو المنذر: الحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

البطاح: بكسر أوله، وهي بطاح مكة.

معجم البلدان: (ص ٤٤٤).

وخندف: من تهامة.

(٨) ورواية عجز البيت في النقائض هي: «فروعَ الأكرمين إلى التراب».

بِمُحْتَفِظِينَ إنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِم في القَدِيمِ وَلَا غِضَابِ[1]
وَلَوْ رَفَعَ الإِلَهُ إلَيْهِ قَوْماً لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ ٱلسَّحَابِ
وَهَلْ لأبِيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامي مُلُوكَ المَالِكَينِ ذَوِي الحِجَابِ[2]

أنتم شرار عبيد حيّي عامر [الكامل]

قال يهجو بني باهلة

غَيّاً لِبَاهِلَةَ التي شَقِيَتْ بِنَا، غَيّاً يَكُونُ لَهَا كَغُلِّ مُجْلِبِ[3]
فَلَعَلَّ بَاهِلَةَ بْنَ يَعْصُرَ مِثْلُنَا حَيْثُ ٱلْتَقَى بِمنًى مُنَاخُ ٱلأرْكُبِ[4]
تُعْطَى رَبِيعَةُ عَامِرٍ أَمْوَالَهَا فِي غَيْرِ ما ٱجْتَرَموا وَهُمْ كَالأرْنَبِ[5]
تُرْمَى وَتُحْذَفُ بِٱلْعِصيّ وَمَا لَهَا من ذي ٱلْمَخَالِبِ فَوْقَهَا من مَهْرَبِ
أَنْتُمْ شِرَارُ عَبِيدِ حَيّي عَامِرٍ حَسَباً وَأَلأمُهُ سَنُوخَ مُرَكَّبِ[6]
لَا تَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ، وَتُنَالُ أَيِّمُهُمْ وإنْ لَمْ تُخْطَبِ[7]

---

(١) المحتفظون: الغضاب.

(٢) المالكان: أراد مالك بن حنظلة بن زيد مناة، ويعرف بمالك الأصغر، ومالك جده وهو مالك الأكبر.

(٣) غيّاً: دعاء عليهم بمعنى هلاكاً وضلالاً. الغل: القيد توثق به الأسرى. المجلب: اليابس على اليد.

(٤) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك لما يُمنى به من الدماء أي يراق.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٨.

(٥) ربيعة عامر: أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر، وكانت باهلة من حلفاء بني عامر تعطي عامر أموالهم وهم أذلاء كالأرانب.

(٦) السّنوخ، الواحد سنخ: الأصل.

(٧) حليلة: زوجة لأنها تحلّ مع زوجها ويحلّ معها. الأيّم: المرأة التي فقدت زوجها.

أَظَنَنْتُمُ أَنْ قَدْ عُتِقْتُمْ بعدما ... كُنْتُمْ عَبِيدَ إتاوَةٍ في تَغْلِبِ[1]

مِنّا ٱلرَّسُولُ وكلُّ أَزْهَرَ بَعْدَهُ ... كَٱلْبَدْرِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ في ٱلْمَوْكِبِ[2]

لَوْ غَيْرُ عَبْدِ بَنِي جُؤَيَّةَ سَبَّني ... مِمَّنْ يَدِبّ على ٱلْعَصَا لم أغْضَبِ[3]

وَجَدَتْكَ أُمُّكَ وَٱلَّذي مَنَّيْتَها ... كَٱلْبَحرِ أَقْبَلَ زَاخِراً وَٱلثَّعْلَبِ

أَقْعَى لِيَحْبِسَ بِٱسْتِهِ تَيّارَهُ، ... فَهَوَى على حَدَبٍ لَهُ مُتَنَصِّبِ[4]

كَمْ فِيّ من مَلِكٍ أَغَرَّ وَسُوقَةٍ ... حَكَمٍ بِأَرْدِيَةِ ٱلْمَكَارِمِ مُحْتَبِي[5]

وَإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَنِي لَنَجِيبَةٍ ... غَرّاءَ قَدْ أَدَتْ لِفَحْلٍ مُنْجِبِ[6]

إنّي أَسُبُّ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا ... حَوْضاً وَلا شَرِبوا بِصَافي ٱلْمَشْرَبِ[7]

وَٱلْبَاهِلِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ حَلّها ... عَبْدٌ يُقِرُّ عَلَى ٱلْهَوَانِ ٱلْمُجلِبِ[8]

وَٱلْبَاهِلِيُّ وَلَوْ رَأى عِرْساً لَهُ ... يُغْشَى حَرَامُ فِرَاشِها لَمْ يَغْضَبِ[9]

إذا دُعِيَتْ عيناء [الطويل]

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فإذا رآه دعا له بشربة سويق، وكانت له جارية يقال لها عيناء فتأتيه بها فقال الفرزدق يوماً، وانتهى إليه:

إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أَيْقَنْتُ أَنَّني ... بِشَرْبَةِ رِيٍّ لا مَحَالَةَ شَارِبُ

---

(١) الإتاوة: الخراج.

(٢) قوله: منّا الرسول، لأن بني تميم من سلائل مضر.

(٣) جؤيّة، تصغير جأوة، إنما أراد التحقير: وهو أحد إخوان باهلة.

(٤) أقعى، من قعي: أشرفت أرنبة أنفه ثم مالت نحو القصبة. استه: سافلته. الحدب: الموج. المتنصت: ٠ المرتفع.

(٥) السوقة: عامة الناس. المحتبي: الذي يختصّ الشيء لنفسه دون سواه.

(٦) النجيبة: الكريمة من الإبل.

(٧) لم يمنعوا حوضاً: لم يدافعوا عن عرضهم ولم يحموا ديارهم.

(٨) المُجلب: الملازم كالقد اليابس.

(٩) العرس: الزوجة، الحليلة.

وما ذاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرْوٌ عَلِمْتُهُ، وَلَكِنّ مَوْلاَهَا كَرِيمُ ٱلضّرَايِبِ[1]

ألمّا على دارٍ [الطويل]

أَلِمّا عَلى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ ٱللِّوَى، خَلاءٍ، تُعَفّيها رِيَاحُ ٱلْجَنايِبِ[2]
مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أُنَاسٍ عَهِدْتُهم غَطَارِيفَ مُرْدٍ سَادَةٍ، وَأَشَايِبِ[3]
لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُني، وَلاَ لَهُمْ مِثْلُ غَالِبِ
بَنَى بَيْتَهُ حَتى ٱسْتَقَلّ مَكَانَهُ فَسَامَى بِهِ ٱلْجَوْزَاءَ بَيْنَ ٱلْكَواكِبِ[4]
وَبَيْتُ ٱلْكُلَيْبِي ٱلْقَصِيرُ عِمَادُهُ يُمَدّ عَلَيْهِ ٱللّؤمُ من كُلّ جَانِبِ[5]

إلى الأصلع الحلاف [الطويل]

إلى الأصْلَعِ ٱلحَلاّفِ إنْ كنتَ شاعراً فَذَبِّبْ، فَمَا هذا بِحِينِ لَغُوبِ[6]
فَإنّ هَجِينَيْ نَهْشَلٍ قَدْ تَوَاكَلا، وَبَيّنَ ضَاحي ٱلْبُرْءِ غَيْرُ كَذُوبِ[7]

دعاني جرير [الطويل]

دَعَاني جَرِيرُ بنُ ٱلْمَرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِبْنَ بِنَجْدٍ وَٱلْمِلا كُلَّ مَلْعَبِ[8]

---

(١) السّرو: السخاء والجود. الضرايب، الواحدة ضريبة: السجيّة والطبع.
(٢) منقطع اللوى: مكان استدقّ رمله. الجنايب: الرياح التي تهبّ من الجنوب. تعفيها: تمحوها.
(٣) غطاريف، الواحد غطريف: السيّد. مرد وأشايب: أي هم سادة سواء أشباباً كانوا أم شيباً.
(٤) سامى: تعالى. الجوزاء: برج من أبراج السماء.
(٥) الكليبي: أراد الشاعر جرير بن عطيّة.
(٦) الأصلع الحلاّف: الحارث بن نهيك النهشلي. ذبب: أكثر الذبّ أي الحركة. اللغوب: الجهد والإعياء.
(٧) هجينا نهشل: هما زياب والأشهب إبنا رميلة. ضاحي البرء: ظاهره.
(٨) المراغة: بلدة عظيمة مشهورة من بلاد أذربيجان، وكانت المراغة تُدعى أفراز هرمذ فعسكر =

فَقُلْتُ لَـهُ: دَعْني وَتَيْمـاً، فَـإنَّني، وَأُمِّكَ، قَدْ جَـرَّبْتُ ما لَمْ تُجَـرِّبِ[1]

أعياش قد برذنت خيلك [الطويل]

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشعي بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات قومه، وهو الذي يُنسب إليه قول النابغة: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

أَعَيّـاشُ قَـدْ بَـرْذَنْتَ خَيْلَكَ كُلَّهـا، وَقد كُنْتَ قَبْلَ آبْنَيْ جَـدِيلَةَ مُعْرِبَـا[2]
تَحَـظَّى بِـإنْكَـاحِ آللِئَـامِ، وإنَّمَـا أَتَيْتَ التي أَخْـزَتْ شُهـوداً وَغُيَّبَـا[3]
أَتَـاكَ آبْنُ أَعْيَـا حِينَ أَعْيَـاهُ شَيْخُـهُ لِيَجْعَـلَ بِنْتَ آلـزِّبْـرِقَـانِ لَـهُ أَبَـا[4]
نُكِسْتَ عَنِ آلتَّشبِيبِ قَـرْداً وَلَم تَكُنْ لِتُشْبِـهَ عِنْـدَ آلسِّنِّ حَـزْنـاً وَتَغْلِبَـا[5]

وأنت للناس نور [البسيط]

وَأَنْتَ لِلنّـاسِ نُـورٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ، كَمَـا أَضَـاءَ لَنَـا فِي آلـظلمَـةِ آللَّهَبُ

= مروان بن محمد بالقرب منها فكانت دوابّه ودوابّ أصحابه تتمرّغ فيها فجعلوا يقولون: إبنوا قرية المراغة، وهذه قرية المراغة.
معجم البلدان: ٥ ص ٩٣.
النجد: المكان المرتفع، فاغلظ من الأرض وأشرف، وهي نجود عدّة منها: نجد بَرْق واد باليمامة ونجد خال ونجد عفر... إلخ. وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢.
الملا: المتّسع من الأرض.

(١) تيم: قبيلة هجاها جرير.

(٢) برذنت خيلك: جعلتها براذين، والبرذون التركي من الخيل وخلافها العِراب. المعرب: الذي يملك الخيل العراب.

(٣) تحظّى، أي تحظى: تنال منزلة وحظّاً.

(٤) يريد أنه حينما أعياه شرف أبيه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرّف بها نسبه.

(٥) نكست: عجزت وقصّرت، حزن وتغلب: إبنا الزبرقان. عند السن: أي عند تقدّمك بالسن.

أَلاَ تَـرَى ٱلنَّاسَ مـا سَكَّنْتَهُمْ سَكَنُوا، وَإِنْ غَضِبْتَ أَزَالَ ٱلإِمّـةَ الغَضَبُ[1]
جَـاءتْ بِهِ حُـرَّةً كَٱلْشَّمْسِ طَـالِعَـةً، لِلْبَـدْرِ، شِيمَتُهـا ٱلإِسْـلاَمُ وَٱلْحَسَبُ
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ فَلى بِٱلسَّيْفِ هَامَتَـه، كَـأَنَّـهُ حِينَ وَلّى مُـدْبِـراً خَـرَبُ[2]

من لقرى المقرور [الطويل]

ألا أيّهَـا السُّؤالُ عَنْ جِلّةِ ٱلْقِـرَى، وَعَنْ غَالِبٍ، وَٱلْقَبْرُ من دونِ غَالِبِ[3]
لَقَـدْ ضَمّتِ ٱلأَكْفَـانُ من آلِ دارِمٍ فَتًى فَايِضَ ٱلْكَفّينِ مَحْضَ ٱلضّرَايِبِ[4]
فَمَنْ لِقِرَى ٱلْمَقْرُورِ في لَيْلَةِ ٱلصَّبا، وَسَـاعٍ عَلَى آثارِ تِلْكَ ٱلنّـوَايِبِ[5]

أنا ابن ضبّة يا ابن الكلب [البسيط]

قال يفتخر بنسبه ومكانة قومه ويهجو جريراً.

أنـا ابنُ ضَبّـةَ فَـرْعٌ غَيْـرُ مُؤتَشَبِ، يَعْلو شِهَابِي لَدى مُسْتَحْمَدِ ٱللَّهَبِ[6]
سَعْـدُ بْنُ ضَبَّـةَ تَنْمِيني لِـرَابِيَـةٍ، تَعْلُو ٱلـرَّوَابِيَ في عِزٍّ وَفِي حَسَبِ[7]

---

(١) الإمّة: النعمة.

(٢) فلى: شقّ. خرب: ذكر الحبارى، وهو طائر أكبر من الدجاج، وأطول عنقاً يضرب به المثل في البلاهة.

(٣) الجلّة: الإبل المسنّة. القرى: الضيافة.

(٤) فايض الكفين: كناية عن كرمه وجوده. الضرايب، الواحد ضريب: المثل والشكل والنصيب.

(٥) القرى: الإجارة والمساعدة. المقرور: الذي أصابه البرد الشديد. النوايب، الواحدة نائبة: الحادثة والمصيبة.

(٦) غير مؤتشب: الذي لا يشوب نسبه شائبة، الصريح النسب.

(٧) سعد بن ضبّة: جدٌّ جاهلي، بنوه بطن من عدنان، منهم بنو السيد ابن مالك، وبنو كرز بن كعب، وآخرون كثيرون. و«سعد» هذا، هو المعني بالمثل: «أسَعد أم سعيد».
الأعلام: ٣ ص ٨٥
تنميني: بمعنى أنتمي، أنتسب. الرابية هنا كناية عن شرف الأصل وكرم المحتد. وهو يفتخر بنسبه الذي لا يدانيه نسب ولا يوازيه عزٌّ وحسب.

إذا حَـلَلْتَ بِـأَعْـلاَهَـا رَأَيْتَ بِـهَـا ... دُونِي حَوَاميَ من عِرّيسها ٱلأَشِبِ[1]

المَـانِعِينَ غَـدَاةَ ٱلـرَّوْعِ نِسْـوَتَهُمْ؛ ... وَٱلضَّارِبِينَ كِبَاشَ ٱلْعَارِضِ ٱللَّجَبِ[2]

مَـا زِلْتُ أَتْبَـعُ أَشْيَـاخِي وَأُتْعِبُـهُ، ... حتى تَذَبْذَبْتَ يا ٱبنَ ٱلْكَلْبِ بالنسبِ[3]

أنـا ٱبْنُ ضَبَّةَ لِلْقَـوْمِ ٱلـذِي خَضَعَتْ ... خَيْـرُ ٱلْقُرُومِ ، فَهَـذَا خَيْرُ مُنْتَسَبِ[4]

الله يَـرْفَعُني، وَٱلْمَجْدُ، قَـدْ عَلِموا، ... وَعِـدَّةٌ فـي مَعَـدٍّ غَـيْـرُ ذِي رِيَـبِ

وَبَـيْتُ مَـكْـرُمَـةٍ في عِـزِّ أَوَّلِـنَـا، ... مَجْـدٌ تَلِيـدٌ إِلَيْـهِ كُـلُّ مُنْتَجَبِ[5]

من دَارِمٍ حِينَ صَـارَ ٱلأَمْرُ وَٱشْتَبَهَتْ ... مَصَادِرُ ٱلنَّاسِ في رَجّافَةِ ٱلْكُـرَبِ[6]

قَـدْ عَلِمَتْ خِنْـدِفٌ وَٱلْمَجْـدُ يَكْنُفُهـا ... أَنَّ لَنَـا عِـزَّهـا في أَوّلِ ٱلْحِقَبِ[7]

وَفِي ٱلْحَـدِيثِ إذا ٱلأَقْـوَالُ شَـارِعَـةٌ ... في بَاحَةِ ٱلشَّرْكِ أَوْ فِي بَيْضَةِ ٱلْعَرَبِ[8]

وَكُـلَّ يَـوْمِ هِيَـاجٍ نَحْنُ قَـادَتُـهُ، ... إذا ٱلْكُمَـاةُ جَثَـوْا وَٱلْكَبْشُ للرُّكَبِ[9]

مِنّـا كَتَـائِبُ مِثْـلُ ٱللَّيْـلِ نَجْنُبُهـا ... بِٱلْجُرْدِ وَٱلْبَارِقاتِ ٱلْبِيضِ وَٱلْيَلَبِ[10]

---

(١) العرِّيس: العرين. الأشب: الملتفّ.

(٢) غداة الروع: يوم الوقيعة والنزال. كباش، الواحد كبش: السيد العظيم. العارض: السّحاب استعاره للجيش. اللّجب: الكثير العدد، ذو الجلبة والضوضاء. يقول: كما أن السحاب يطبق الآفاق، هكذا الجيش لكثرته وجلبته.

(٣) تذبذب: تردّد بين أمرين. ابن الكلب: أراد جريراً.

(٤) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم.

(٥) التليد: الموروث وضدّه الطّارف. المنتجب: المصطفى والمختار.

(٦) الرجّافة: الكثيرة الإرتجاف والاضطراب. الكرب: الحزن والمشقة.

(٧) خندف: هي ليلى بنت حلوان بن عمران، من قضاعة، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مضر».

الأعلام: ٥ ص ٢٤٨.

(٨) الأقوال، الواحد قيل: الملك دون الملك الأعلى. شارعة: خائضة. بيضة العرب: جماعتهم.

(٩) الكماة، الواحد كميّ: وهو الشجاع المُقدم الجريء. جثوا: ركعوا.

(١٠) الجرد: الخيل التي لا رجّالة فيها. البارقات البيض: السيوف. اليلب: الدروع اليمانية من الجلود، وقيل هي البيض تصنع من جلود الإبل، وهي نُسُوع كانت تتّخذ وتنسج، وتجعل على الرؤوس مكان البَيْض.

انظر لسان العرب: ١ ص ٨٠٦

وَكُلِّ فَضْفَاضَةٍ كَالثَّلْجِ مُحْكَمَةٍ، ما تَرْثَعِنّ لِدَسّ النَّبْلِ بِالْقُطَبِ[1]

ليس لبشر ضريب [الطويل]

قال حين مات عبدالملك بن بشر بن مروان

سَتَأْتِي أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً صَحِيفَةٌ، بِهَا مُحْقِبَاتٌ سَيْرُهُنّ خَبِيبُ[2]
كَأَنّ حُزُونَ الأَرْضِ حِينَ يَطَأْنَهُ سُهُولٌ وَمَا يُصْعِدْنَ فِيهِ صَبُوبُ[3]
وَمُدْرَجَةٌ بِيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ، تَكَادُ لَهَا الصُّمُّ الصِّلاَبُ تَذُوبُ[4]
وَمَا لأبي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمّدٍ، وَبَعْدَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ، ضَرِيبُ[5]

فوق الكواكب [الطويل]

قال يفتخر بنسبه ويهجو بني طيّء

إِنِّي لأَسْتَحْيِي، وَإِنّي لَفَاخِرٌ عَلَى طَيّءٍ بِالأَقْرَعَيْنِ وَغَالِبِ[6]

---

(١) الفضفاضة: الدرع الواسعة. ترثعِن: تسترسل، وبذلك يوصف الغيث. القطب، الواحدة قُطبة: وهي نصل صغير، قصير، مربّع في طرف سهم. قال ثعلب: هو طرف السهم الذي يُرمى به في الغرض.

لسان العرب: ١ ص ٦٨٢

(٢) المحقبات، الواحدة المحقبة: المُردِفة، ومنه حديث عائشة: فأحقبها عبد الرحمن على ناقةٍ، أي أردفها خلفه على حقيبة الرَّحل.

لسان العرب: ١ ص ٣٢٥

الخبيب: ضرب من سير الإبل.

(٣) الحزون، الواحد حزن: وهو ما غلظ من الأرض. الصّبوب: الانحدار، قال أبو زيد: سمعت العرب تقول للحَدُور الصّبوب. يريد أن النّياق التي تحمل الصحيفة لا يشكين اللغب، فالحزن عندهن كالسهل، والصعود كالإنحدار.

(٤) المدرجة: الكتاب الملفوف والرقعة الملفوفة.

(٥) الضريب: الشبيه.

(٦) الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي، وأخوه فراس، وكلاهما سيّد في قومه.

إذا رَفَعَ ٱلطَّائِيُّ عَيْنَيْهِ رَفْعَةً ... رَآني عَلَى ٱلْجَوْزَاءِ فَوْقَ ٱلْكَوَاكِبِ
وَمَا طَيِّءٌ إلاَّ قَبَائِلُ أُنْزِلَتْ ... إلى أَهْلِ عَيْنِ ٱلتَّمْرِ من كلّ جَانِبِ[1]
فَهذي حُدَيّا ٱلنّاسِ فَخْراً عَلَى أبي، ... أبي غَالِبٍ مُحْيي ٱلْوَئِيدِ وَحَاجِبِ[2]
وَإنْ أَنَا لَمْ أَجْعَلْ بِأَعْنَاقِ طَيِّءٍ ... مَوَاقِعَ يَبْقَى عَارُهَا غَيْرَ ذَاهِبِ
فَمَا عَلِمَتْ طَائِيَّةٌ مَنْ أَبٌ لَهَا، ... وَلَوْ سَأَلَتْ عَنْ أَصْلِهَا كلَّ نَاسِبِ[3]

لات حين عتاب [الطويل]

رَأَيْتُ ٱلْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّهْنَ مَجْلسي، ... وَقُلْنَ: تَوَلَّى عَنْكَ كُلُّ شَبَابِ
يَنُرْنَ إذا هَازَلْتُهُنَّ، وَرُبَّمَا ... أَرَاهُنَّ فِي ٱلإِثْآرِ غَيْرَ نَوَابِي[4]
عَتَبْنَ على فَقْدِ ٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي مَضَى، ... فَقُلْتُ لَهُنَّ: لاَتَ حِينَ عِتَابِ!

فوارس ضرابون [الطويل]

قال في يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، الذي ولّي خراسان بعد وفاة أبيه، وعزله عبد الملك بن مروان برأي من الحجاج، واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي:

بَكَتْ جَرَعاً مَرْوَا خُرَاسَانَ إذ رَأَتْ ... بِهَا بَاهِلِيّاً بَعْدَ آلِ ٱلْمُهَلَّبِ[5]

---

(١) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها. معجم البلدان: ٤ ص ١٧٦.

(٢) حدّيا الناس: بمعنى أتحدّى الناس. الوئيد: البنت التي كان العرب يئدونها، أي يدفنونها حيّة، قبل الإسلام، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وإذا المؤودة سئلت. بأي ذنب قُتلت**...﴾ سورة التكوير ـ آية (٨).

(٣) النّاسب: العالم بالأنساب.

(٤) ينرن: ينفرن، يهربن. الإثآر: مخالسة الطّرف إليهن حيناً بعد حين. النوابي: المتجافيات، الواحدة نابية.

(٥) الجرع: الغيظ. خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند، =

تَبَـدَّلَتِ ٱلـظِّرْبَى ٱلْقِصَـارَ أُنُـوفُهَـا ... بِكُلِّ فَنِيقٍ يَرْتَـدِي ٱلسَّيْفَ مُصْعَبِ[1]
أَغَـرَّ كَـأَنَّ ٱلْبَـدْرَ تَحْتَ ثِيَـابِـهِ، ... كَـرِيمٍ إلى ٱلأُمِّ ٱلْكَـرِيمَـةِ وَٱلأَبِ
فَـأَصْبَـحَ رَدَّ ٱللهُ زَيْنَ قُـصُـورِهَـا ... إلَيْهَا، وَرَوْحَ ٱلْمُسْتَغِيثِ ٱلْمُثَوِّبِ[2]
فَـوَارِسُ ضَـرَّابُـونَ وَٱلْخَيْـلُ يَلتقي ... عَـلَيْهَا عَـبِيطُ ٱلـتُّـائِـرِ ٱلْمُـتَلَهِّـبِ[3]
إذا جَلَسُـوا زَانَ ٱلنَّـدِيَّ جُلُوسُهُمْ، ... وَلَيسوا بِفُحّاشٍ عَلى ٱلنَّاسِ أَكْلُبِ[4]

زارت قبرَ عوفٍ قرائبُه [الطويل]

كـان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثـأر بـابنـه مـزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عـوفاً أن يقـدم عليه، فـرماه بسهم من بعيـد، فسمع عـوف حفيف السهم فاتقـاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه.

ضَيَّـعَ أَمْـرِي ٱلأَقْعَسَـانِ، فَـأَصْبَحَـا ... عَلَى نَدِبٍ يَدْمَى مِنَ ٱلشَّـرِّ غَارِبُـهْ[5]
وَلَـوْ أَخَـذَا أَسْبَـابَ أَمْـرِي لأَلْجَـآ ... إلى أَشِبِ ٱلْعِيصَـانِ أَزْوَرَ جَـانِبُـهْ[6]
مَنِيـعٍ بَنُـو سُفْيَـانَ تَحْتَ لِـوَائِـهِ، ... إذا ثَوَّبَ ٱلدّاعي وَجَـاءَتْ حلائِبُـهْ[7]

= وتشتمل على أُمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، ولعلّ الأخيرة هي مرو خراسان.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٠

(١) الظربى، الواحد ضربان: دويبة منتنة الريح. الفنيق: الفحل من الجمـال. المصعب: الصعب القياد.

(٢) يقول: إن اللّه ردّ إلى خراسان بهجتها ونورها لمّا عاد إليهـا يزيـد بن المهلب. الروح: الـراحة والفرح. المثوِّب، من ثوَّب الداعي: أي لوّح بثوبه ليُرى.

(٣) العبيط: التراب الثائر. المتلهّب: المضطرم، المتّقد.

(٤) الندي: الجوّاد، وهو حُسن الصوت أيضاً. الأكلب: السفهاء.

(٥) الأقعسان: هما الأقعس وهبيرة إبنا ضمضم. الندب: الذي فيه ندوب أي آثار جراح. الغارب: الكاهل.

(٦) أشب العصيان: ملتف الشجر. أراد كثرة العدد والعزّة والمنعة. أزور: مائل، معوجّ.

(٧) ثوّب: لوّح بثوبه داعياً إلى القتال. الحلائب: الأنصار من ذوي القربى.

سَتَذْكُرُ أَفْنَاءَ ٱلرِّفَاقِ، إذا ٱلْتَقَتْ ... مَزَاداً، وَتُرْسَى كَيْفَ أَحْدَثَ طَالِبُهْ[1]

حَسِبْتَ أَبَا قَيْسٍ حِمَارَ شَرِيعَةٍ، ... قَعَدْتَ لَهُ وَٱلصُّبْحُ قد لَاحَ حَاجِبُهْ[2]

فَلَوْ كُنْتَ بِٱلْمَعلوبِ سَيْفِ ٱبنِ ظالمٍ ... ضَرَبْتَ لَزَارَتْ قَبْرَ عَوْفٍ قَرَائِبُهْ[3]

وَلَكِنْ وَجَدْتَ ٱلسَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةً ... عَلَيْكَ، فقد أَوْدى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهْ[4]

فَإِنْ أَنْتُمَا لَمْ تَجْعَلا بِأَخِيكُمَا ... صَدَى بَيْنَ أَكْمَاعِ ٱلسِّبَاقِ يُجَاوِبُهْ[5]

فَلَيْتَكُمَا يَابْنَيْ سُفَيْنَةَ كُنْتُمَا ... دَماً بَيْنَ حَاذَيْهَا تَسِيلُ سَبَائِبُهْ[6]

ستعلم يا عمرو بن عفراء [الطويل]

كان عبد اللّه بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته، وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه:

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرَو بن عَفْرَا مَنِ ٱلَّذي ... يُلامُ إذا ما ٱلأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهْ

(١) أفناء: أخلاط، وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم؛ وفي الحديث: رجل من أفناء الناس أي لا يُعلم ممن هو.

انظر لسان العرب: ١٥ ص ١٦٥

ترسى، من أرسى: حدّث عنه. طالبه: أي طالب ثأره.

(٢) الشريعة: مورد الماء. لاح حاجبه: انبلج.

(٣) المعلوب، من علب السيف: حزم مَقْبِضَه بعلباء البعير. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم، أبو ليلى: أشهر فتّاك العرب في الجاهلية، قُتل أبوه وهو طفل، وشبَّ وفي نفسه أشياء من قاتل أبيه. وفد على النعمان (ملك الحيرة) فالتقى بقاتل أبيه (جعفر بن خالد) فلمّا كان الليل أقبل الحارث على خالد وهو في مبيته وقتله، ونشبت من أجله معارك كثيرة.

انظر الأعلام: ٢ ص ١٥٥

لزارت قبر عوف... أي لكان قُتل عوف وزار أقاربه قبره.

(٤) الفُوقة: موضع الوتر من رأس السهم. أودى: هلك. وأراد هنا أنه ذهب هدراً.

(٥) الصدى: الهامة تخرج من رأس القتيل وتبقى تنادي: اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره. الأكماع: الجوانب. وأراد بالسّباق: مقتل مزاد.

(٦) سفينة: إسم أم إبني ضمضم. الحاذان: الفخذان. وأراد بالدم دم الحيض. سبائبه: طرائقه.

نَهَيْتُ آبْنَ عَفْرَا أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ، كَعَفْرِ آلسَّلا إِذْ عَفَّرَتْهُ ثَعَالِبُهْ[1]

فَلَوْ كُنْتَ ضَبّيّاً صَفَحْتُ وَلَوْ سَرَتْ عَلَى قَدَمي حَيّاتُهُ وَعَقَارِبُهْ

وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنى يَدَيّ غَفَرْتُهَا لَهُمْ وَالذي يُحْصي آلسَّرَائر كاتِبُه[2]

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَورَانَ يَعْصِرْنَ آلسَّلِيطَ أَقَارِبُهْ[3]

وَلَمّا رَأى آلدَّهْنَا رَمَتْهُ جِبَالُهَا وَقَالَتْ: دِيافِيٌّ مَعَ الشّأمِ جَانِبُهْ[4]

فَإِنْ تَغْضَب آلدَّهْنَا عَلَيْك فما بها طَرِيقٌ لِرِبّاتٍ تُقَادُ رَكَايِبُهْ[5]

تُثَمِّرُ مَالَ آلْبَاهِلِيّ، كَأَنَّمَا تَهِرُّ عَلَى آلْمَالِ آلَّذِي أَنْتَ كَاسِبُهْ[6]

فَإِنّ آمْرَأً يَغْتَابُني لَمْ أَطَأْ لَهُ حَرِيماً، وَلاَ تَنْهَاهُ عَنّي أَقَارِبُهْ

كَمُحْتَطِبٍ يَوْماً أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ، أَتَاهُ بِهَا في ظُلْمَةِ آللَّيْلِ حَاطِبُهْ[7]

أَحِينَ الْتَقَى نَابايَ وَآبْيَضَّ مِسْحَلي، وَأَطْرَقَ إطرَاقَ آلكَرَا مَن أُحَارِبُهْ[8]

---

(١) يعفّر: يلوّث بالتراب. السلا: جلدة يكون بها الولد في بطن أمه، وإذا انقطعت في البطن هلكت الأم والولد.

(٢) السرائر، الواحدة سريرة: السرّ الذي يُكتم.

(٣) ديافي، نسبة إلى دياف: وهي من قرى الشام، وقيل: من قرى الجزيرة، وأهلها من نبط الشام؛ تنسب إليها الإبل والسيوف.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٤

السّليط: الزيت الجيّد، كل دهن عُصر من حبّ.

(٤) الدّهنا: سمّيت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها؛ قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣

(٥) الرِّبَات، الواحدة رِبَّة: الجماعة الكثيرة. الركائب، الواحدة ركوبة: ما يُركب من الإبل وغيرها.

(٦) تثمّر: تكثّر مال. . . تهرّ: أي تصوت كما تصوت الكلاب.

(٧) حاطب الليل: أي الذي يخلط في كلامه، لأن حاطب الليل لا يُبصر ما يجمع في حبله فيخلط بين الجيّد والرديء.

(٨) المسحل: جانب اللحية. أطرق: خفض بصره. الكرا، أي الكروان: وهو طائر صغير شبّهوا به الذليل.

عين حولاء [الطويل]

حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود يستلمه فلم يقدر، وأقبل زين العابدين فتنحّى له الناس حتى استلم الحجر. فقال رجل من الشآميين لهشام: من هذا الذي هابه الناس؟ فأنكر هشام معرفته به. فاندفع الفرزدق مادحاً، مما أغضب هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة فقال الفرزدق يهجوه:

يُرَدِّدُني بَيْنَ ٱلْمَدِينَةِ وَالَّتي ... إلَيها قُلُوبُ ٱلنَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا[1]
يُقَلِّبُ عَيْناً لَمْ تَكُنْ لِخَلِيفَةٍ، ... مُشَوَّهَةً، حَوْلاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا[2]

ألا حبذا البيت [الطويل]

ألا حَبّذا البَيْتُ ٱلَّذي أَنْتَ هَايِبُهْ، ... تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ، وَتُجَانِبُهْ[3]
تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لأَهْلِهِ، ... وَلَكِنّ عَيْناً مِنْ عَدُوٍّ تُرَاقِبُهْ
أَرَى الدَّهْرِ، أَيّامُ المَشِيبِ أَمَرُّهُ ... عَلَيْنا، وَأَيّامُ الشَّبَابِ أَطَايِبُهْ
وَفِي الشَّيْبِ لَذّاتٌ وَقُرَّةُ أَعْيُنٍ، ... وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جادِبُهْ[4]
إذا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فأَصْلَتَا ... بِسَيْفَيهِما، فالشَّيْبُ لا بدّ غَالِبُهْ[5]
فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرّ هَازِمٍ، ... إذا الشَّيْبُ رَاقَتْ للشَّبَابِ كَتَايِبُهْ

---

(١) ورد في صدر البيت «أتحبسني بين المدينة» مكان «يرددني بين المدينة». ويهوي: يسرع. منيبها: نائبها، من أناب إلى الله، أي رجع إليه وتاب. التي: أي مكة.

(٢) ورواية هذا البيت هي:

يُقَلِّبُ راساً لم يَكُنْ رأسَ سيِّدٍ ... وَعيناً لَهُ حولاءَ بادٍ عُيُوبُها

وبادٍ: ظاهر.

(٣) هايبه: تخافه وتحذره. تجانبه: تتّقيه وتتجنّبه أيضاً.

(٤) تعلّل: أبدى عللاً وحججاً وتمسّك بها. جادبه: عائبه.

(٥) أصلت السيف: جرّده من غمده.

وَلَيْسَ شَبَـابٌ بَعْـدَ شَيْبٍ بِـرَاجِـعٍ ... يَـدَ الدَّهْـرِ حتى يَرْجَـعَ الدَّرَّ حَـالِبُـهْ

وَمَنْ يَتَخَمَّطْ بِـالمَـظَالِمِ قَـوْمَـهُ، ... وَلَـوْ كَرُمَتْ فيهم وَعَـزَّتْ مَضَارِبُـهْ[1]

يُخَـدَّشْ بِـأَظْفَـارِ العَشِيـرَةِ خَـدُّهُ، ... وَتُجْـرَحْ رُكوبـاً صَفْحَتَـاهُ وَغَـارِبُـهْ[2]

وَإِنَّ آبْنَ عَمِّ آلْمَـرْءِ عِـزٌّ آبْنِ عَمْـهِ، ... متَى مـا يَهِجْ لا يَحـلُ للقَوْمِ جَـانِبُـهْ

وَرُبَّ آبْنِ عَمٍّ حَـاضِـرِ آلشَّـرِّ خَيْـرُهُ ... مَعَ آلنَّجْمِ من حيثُ آسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهْ[3]

فـلا مـا نَـأى مِنْـهُ مِنَ آلشَّـرِّ نَـازِحٌ ... وَلا مـا دَنَـا مِنْـهُ مِنَ آلْخَيْـرِ جَـالِبُـهْ

فَمـا آلْمَرْءُ مَنْفُـوعاً بِتَجْـرِيبِ وَاعِظٍ، ... إذا لـم تَعِـظْهُ نَـفْسُـهُ وَتَـجَـارِبُـهْ

وَلا خَيْرَ ما لَمْ يَنْفَـعِ آلْغُصْنُ أَصْلَهُ؛ ... وَإِنْ مَـاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْـهِ أَقَارِبُـهْ[4]

أنتم بدأتم بالهدية [الطويل]

يمدح رجلاً من عميـرة بن أسد بن ربيعـة وهم في عبد القيس حلفاء:

عَمِيـرَةُ عَبْـدِ آلْقَيْسِ خَيْـرُ عِمَـارَةٍ، ... وَفَـارِسُ عَبْدِ آلْقَيْسِ مِنْهَـا وَنَابُهـا[5]

فَـأَنْتُمْ بَـدَأْتُمْ بِـآلْهَـدِيَّـةِ قَبْلَنَـا، ... فَكَـانَ عَلَيْنَـا يـا آبْنَ مُـخٍّ ثَـوَابُهـا[6]

---

(١) يتخمّط: يتكبّر.

(٢) أراد بصفحتيه: جانبيه. أي أنهم يذلونه كما تذلّل الدابة. الغارب: الكاهل، أو بين الظهر والعنق، وهو أعلى كل شيء.

(٣) أراد أن شرّه حاضر بادٍ وغير معدوم.

(٤) قوله: ولا خير ما لم ينفع... أراد أنه لا خير في امريء إذا لم يَصِله وينفعه أقاربه.

(٥) العمارة: القبيلة أو العشيرة. نابها: المحامي والمدافع عنها.

(٦) ابن مخ: الخالص من كل شيء.

أنت امرؤ تعطي يمينك ماغلا [الطويل]

يمدح بلالا

إنْ يُـظْعِنِ ٱلشَّيْبُ ٱلشَّبَابَ فقد تُرَى ... لَـهُ لِمَّةٌ لَمْ يُـرْمَ عَنْهـا غُـرَابُهَـا(١)

لَئِنْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُجِيبُ لـطال مـا ... أَقَـرَّتْ بِعَيْنِي أنْ يُغِيمَ سَحَـابُهَـا(٢)

وَأَصْبَحْتُ مِثْـلَ ٱلنَّسْـرِ أَصْبَحَ وَاقِعـاً ... وَأَفْنَـاهُ مِنْ كَـرِّ ٱللَّيَـالي ذَهَـابُهَـا

وَمَـايِـرَةِ ٱلأَعْضَـادِ قَـدْ أَجْهَضَتْ لها ... نَتِيجَ خِـداجٍ وَهْيَ نَـاجٍ هَبَـابُهَـا(٣)

تَعَـالَلْتُهَـا بـٱلسَّـوْطِ بَعْـدَ ٱلتِيـاثِهـا، ... بِمُقْـوَرَّةِ ٱلأَعْـلامِ يَـطْفُـو سَـرَابُهَـا(٤)

فَقُلْتُ لَهَـا: زُوري بِـلالاً، فَـإِنَّـهُ ... إِلَيْـهِ مِنَ ٱلْحَاجَـاتِ تُنْضَى رِكَابُهَـا(٥)

حَلَفْتُ، وَمَـنْ يَـأْثَمْ فَـإِنَّ يَـمِينَـهُ ... إذا أَثِـمَتْ لَاقِـيـهِ مِنْـهَـا عَـذَابُهـا

لَئِنْ بَـلَّ لِي أَرْضِي بِـلالٌ بِـدَفْقَـةٍ ... مِنَ ٱلْغَيْثِ في يُمْنَى يَـدَيْهِ ٱنْسِكَـابُها

أَكُنْ كَٱلَّذِي صَابَ ٱلْحَيَا أَرْضَـهُ التي ... سَقَـاهَا وَقَـدْ كَانَتْ جَـدِيباً جَنَـابُها(٦)

فَـأَصْبَحَ قَـدْ رَوَّاهُ من كُـلِّ جَـانِبٍ ... لَـهُ مَـطَرَاتٌ مُسْتَهِـلٌّ رَبَـابُهـا(٧)

فَتًى تَقْصُـرُ ٱلْفِتْيَـانُ دُونَ فَعَـالِـهِ، ... وَكَـانَ بِهِ للحَـرْبِ يَخْبُـو شِهَـابُهـا(٨)

---

(١) أراد بغرابها: سوادها. اللّمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. يقول: إن نفّر الشيب الشباب، فلقد بقيت له لمّة لم يرم عنها سوادها.

(٢) أراد بسحابها: أيام صباها وشبابها.

(٣) المايرة: المتحركة. الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. أجهضت الناقة: ألقت ولدها وقد نبت وبره، النتيج: الولد. الخداج: ما وُلد قبل اكتمال مدة الحبل. ناج: مسرع. هباب: غبار. يريد أنها أجهضت وهي سائرة تثير الغبار خلفها.

(٤) تعاللتها: أكثرت من زجرها وضربها بالسّوط. الإلتياث: البطء والتردد. المقوّرة: الواسعة المستديرة، الأعلام، الواحد علم: النصب يُهتدى به، الأثر.

(٥) تُنضي: تهزل وتبلى. الركاب: ما يعلّق في السّرج فيجعل الراكب فيه رجله.

(٦) صاب: إنصبّ ونزل. الجناب: ما قرب من محلة القوم. يقال: «أخصب جناب القوم» و «فلان خصيب الجناب أو جديبه».

(٧) ربابها: سحابها.

(٨) يخبو: يخمد وينطفيء.

هُوَ ٱلْمُشْتَرِي بِٱلسَّيْفِ أَفْضَلَ مـا غلا ... إذا ما رَحى ٱلْحَرْبِ ٱسْتَدَرّ ضِرَابُها[1]

أَبَـى لِبِـلالٍ أَنَّ كَـفَّيْـهِ فِـيـهِـمَـا ... حَيا ٱلأَرْض يسقي كلَّ مَحلٍ حَبابها[2]

هُوَ ٱبْنُ أبي مُوسَى الـذي كانَ عِنْـدَه ... لَحَاجَاتِ أَصْحَابِ ٱلرَّسُولِ كِتَابُها[3]

رَأَيْتُ بِـلالاً إِذْ جَـرَى جَـاءَ سَـابِقـاً، ... وَذَلَّتْ بِـهِ للحَـرْبِ قَسْـراً صِعَـابُهـا

بِـهِ يَـطْمَئِنّ ٱلْخَـائِـفُـونَ وَغَيْـثُـهُ ... بِـهِ مِنْ بِلَادِ ٱلْمَحْلِ يَحْيا تُـرَابُها[4]

أَبَيْتَ عَلَى ٱلنَّـاهِيـكَ إلاّ تَـدَفّقـاً، ... كَمَا ٱنْهَلّ من نَوْءِ ٱلثُّرَيّـا سَحَابُهـا[5]

رَحَلْتُ مِنَ ٱلـدَّهْنَـا إِلَيْـكَ وَبَيْنَنـا ... فَـلاةٌ وَأَنْيَـاهٌ تَعَـاوَى ذِئَـابُـهـا[6]

لِأَلْـقَـاكَ، والـلاّقِيـكَ يَـعْـلَمُ أَنّـهُ ... سَيَمْـلأُ كَفّيْ سَـاعِـدَيْـهِ ثَـوَابُهـا

نَمَـاكَ أَبُـو مُـوسَى أَبُـوكَ كَمَـا نَمَى ... وُعُـولاً بِأَعْلى صَـاحَتَيْنِ هِضَابُهـا[7]

وَكُـلُّ يَـمَـانٍ أَنْـتَ جُـنَّتُـهُ الّـتي ... بِهَـا تُتّقَى لِلْحَـرْبِ إِذْ فُـرَّ نَـابُهـا[8]

---

(١) الرحى: الطّاحون، جعل الحرب بمنزلة الرحى التي تطحن الحبّ، والمعنى أنّ الحرب تجر شروراً كثيرة. استدرّ: أكثر من سفك الدماء.

(٢) الحباب: أي رذاذ الماء الذي يجري على الأرض.

(٣) أبو موسى: هو أبو موسى الأشعري، عبد اللّه بن قيس: صحابي من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين.

الأعلام: ٤ ص ١١٤

(٤) الغيث: النوال والعطاء. المحل: القحط والجدب.

(٥) النّاهيك: المنتهي إليك لطلب معروفك. النوء: النبات والبقل، العطاء، يقولون: «صدق الثّوء» إذا كان فيه مطر ولم يخلف.

(٦) الأنياه: المرتفعات والمشارف.

(٧) الصاحتان: بلفظ تثنية صاحة، وهو موضع بعينه؛ قال امرؤ القيس: (الكامل).

فَصَفَـا الأَطِيْطِ فَصَـاحَتَيْنِ فعـاسِمٌ ... تـمشـي الـنـعـامُ بِـه مـع الآرامِ

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٧

وصفا الأطيط: موضع بعينه.

وعاسم: إسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الخُرّ، وقال نصر: عاسم رمل لبني سعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٧.

(٨) الجنّة: الترس، وكل ما يقي من السلاح. فُرَّ نابها: أي كُشف نابها ليُعرف سنُّها، وأراد هنا: أن يُختبر رئيسها.

وَأَنْتَ آمْرُؤٌ تُعْطي يَمِينُكَ ما غَلا، وَإِنْ عَاقَبَتْ كَانَتْ شَديداً عِقَابُها

أقامت ثلاثاً [الطويل]

أَقَامَتْ ثَلاثاً تَبْتَغي آلصُّلْحَ نَهْشَلٌ بِبَقْعَاءَ تَنْزُو في آلْمَرَايِرِ نِيبُهَا[1]
تَضِجّ إلى صُلْحِ آلْعَشِيرَةِ نَهْشَلٌ، ضَجِيجَ آلْحَبَالى أَوْجَعَتها عُجُوبُهَا[2]

أتأكل ميراث الحتات؟ [الطويل]

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد أحد بني حُوَيّ ابن سفيان على معاوية، فأمر للأحنف بأربعين ألفاً، واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف. وكان الأحنف علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع أدراجه إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف، ورأيه رأيه، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟ فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال: اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات، فردّ المال الى بيت المال، فبلغ ذلك الفرزدق فأتى معاوية قائلاً:

أَبُوكَ وَعَمّي يا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا تُرَاثاً فَأَوْلى بِآلتُّرَاثِ أَقَارِبُه[3]

---

(١) بقعاء: إسم قرية من قرى اليمامة، وقال أبو عبيدة: البقعاء والجوفاء وتلعة مياهٌ لبني سليط.
معجم البلدان: ١ ص ٤٧١.
تنزو: تثب. المرايرِ، الواحدة مريرة: الحبل أحكم فتله. نيبها، الواحد ناب: الجمل المسنّ.

(٢) العجوب، الواحد عُجب: ما انضم عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز، وقال اللحياني: هو أصل الذنب وعظمه، وهو العصعص، والجمع أعجاب وعجوب.
لسان العرب: ١ ص ٥٨٢.

(٣) ورد في عجز البيت «فيختار التراث» مكان «فأولى بالتّراث».

فَمَا بَالُ مِيرَاثِ ٱلحُتَاتِ أَكَلْتَهُ، وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهْ[1]

فَلَوْ كَانَ هَذا ٱلْحُكْمُ في جَاهِلِيَّةٍ عَرَفْتَ مَنِ ٱلْمَوْلى ٱلْقَلِيلُ حَلاَئِبُهْ[2]

وَلَوْ كَانَ هَذا ٱلأَمْرُ في غَيْرِ مُلْكِكُمْ لأَدَّيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِٱلْمَاءِ شَارِبُهْ[3]

وَلَوْ كَانَ إِذْ كُنَّا وَللكَفّ بَسْطَةٌ، لَصَمَّمَ عَضْبٌ فِيكَ ماضٍ مَضَارِبُهْ[4]

وَقَدْ رُمْتَ أَمْراً يا مُعَاوِيَ دُونَهُ خَيَاطِفُ عِلْوَدٍّ صِعابٌ مَرَاتِبُهْ[5]

وَمَا كُنْتُ أُعطي ٱلنِّصْفَ من غَيْرِ قُدْرَةٍ سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كَتَائِبُهْ[6]

أَلَسْتُ أَعَزَّ النّاسِ قَوْماً وَأُسْرَةً، وَأَمْنَعَهُمْ جَاراً إِذَا ضِيمَ جَانِبُهْ؟

وَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ ٱلنَّبِيِّ وَأَهْلِهِ كَمِثْلي حَصَانٌ في ٱلرِّجَالِ يُقَارِبُهْ

أَبي غَالِبٌ وَٱلْمَرْءُ صَعْصَعَةُ ٱلَّذِي إِلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهْ[7]

أَنا ٱبْنُ ٱلْجِبَالِ ٱلشُّمِّ في عَدَدِ ٱلْحَصَى، وَعِرْقُ ٱلثَّرَى عِرْقي، فمن ذا يحاسبُهْ[8]

وَبَيْتي إِلى جَنْبٍ رَحِيبٍ فِنَاؤُهُ، وَمِنْ دُونِهِ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُضِيءُ كَوَاكِبُهْ[9]

---

(١) الحتات: هو الحتات بن يزيد أبو المُنازل أحد بني حُوَيّ بن سفيان.

حرب: هو حرب بن أميّة بن عبد شمس، من قريش، كنيته أبو عمرو: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه. وهو جدّ معاوية. شهد حرب الفجار ومات بالشام نحو ٣٦ ق. هـ /٥٨٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٧٢

(٢) الحلايب والحلائب واحد: وهم الأنصار من الأقارب.

(٣) قوله: أو غصّ... أي حتى يغصّ...

(٤) العضب: السيف القاطع.

(٥) الخياطف، الواحد خيطف: سرعة انجذاب السير كأنه يخطف في مشيه عنقه؛ وجمل خيطف أي سريع المرّ. العلود من الرجال: الغليظ الرقبة، وهو أيضاً الصلب الشديد من كل شيء كأن فيه يبساً من صلابته.

(٦) النِّصف: الخضوع والانتصاف.

(٧) صعصعة: جد الشاعر الملقّب بمحيي الموؤدات. ينمي: ينتسب.

(٨) ورد في «نقائض جرير والفرزدق» بعد هذا البيت بيتٌ يقول فيه:

أنا ابنُ ٱلذي أحيى الوئيدَ وَضَامِنٌ على الدَّهرِ إِذْ عزَّتْ لِدَهْرٍ مَكَاسِبُهْ

(٩) رحيب الفناء: واسع الدار.

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لي يا مُعَاوِيَ لَمْ يَزَلْ أَغَرَّ يُبَارِي ٱلرِّيحَ ما آزْوَرّ جَانِبُهْ[1]
نَمَتْهُ فُرُوعُ ٱلْمَالِكَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الذي من عبد شمس يُخَاطِبُهْ[2]
تَرَاهُ كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ يَهْتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاَقَى ٱلْمَجْدَ مُذْ طُرَّ شَارِبُهْ
طَوِيلِ نَجادِ ٱلسَّيْفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعَبْدُ ٱلشَّمْسِ مِمّنْ يُخَاطِبُهْ

ما حاتم بأجود منك [الطويل]

قال يمدح عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الذي اشتهر بأخبار جوده التي تشبه الخيال. نقل الذهبي أنه كان ينفق على جيرانه: ينفق على أربعين داراً عن يمينه، وأربعين عن يساره، وأربعين أمامه، وأربعين وراءه، ويعتق في كلّ عيد مئة عبد. وهو الذي يقول فيه يزيد بن مفرغ الحميري:

«يسائلني أهل العراق عن الندى فقلت: عبيد الله حلف المكارم»

أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ، وَلاَ ٱلنِّيلُ تَرمي بِٱلسَّفِينِ غَوَارِبُهْ[3]
بِأَجْوَدَ عند الجود مِنْكَ، وَلاَ ٱلَّذي عَلاَ بِغُثَاءٍ سُورَ عَانَةَ غَارِبُهْ[4]

---

(١) ورواية هذا البيت:

وَكَمْ مِنْ أَبٍ لي يا معاويَ لم يكنْ أَبُوكَ الذي من عبدِ شمسٍ يقَارِبُهْ

وآزورّ: انحرف ومال.

(٢) نمته: رعته، غذّته.

(٣) أبو حاتم: كنية الممدوح. حاتم: هو حاتم الطائي، أبو عديّ: فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يُضرب المثل بجوده. كانت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ٤٦ ق. هـ /٥٧٨ م.

الأعلام: ٢ ص ١٥١

الغوارب: الأمواج.

(٤) الغثاء: الزّبد، وأراد زبد السيل لكثرة ما يحمل في مجراه من الأتربة والنبات. عانة: بلد مشهور بين الرّقّة وهيت يعد في أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

غاربه: أعلاه.

يَـدَاكَ يَدٌ يُعْـطي ٱلْجَـزِيـلَ فَعَـالُهـا، وَأُخْـرَى بها تَسْقي دَمـاً مَن تُحَـارِبُـهْ
وَلَـوْ عُدّ مـا أَعْـطَيْتَ من كـلّ قَيْنَـةٍ، وَأَجْـرَدَ خِنْـذِيـذٍ طِـوَالٍ ذَوَائِبُـهْ[1]
لِيَعْلَمَ مَـا أَحْصَـاهُ فِيمَـنْ أَشْعْتَـهُ جَميعـاً إلى يَـوْمِ ٱلْقِيَـامَـةِ حَـاسِبُـهْ
وَأَنْتَ ٱمْـرُؤٌ لا نَـايِـلُ ٱلْيَـوْمِ مَـانِـعٌ مِنَ ٱلْمَـالِ شَيئاً في غَـدٍ أَنْتَ وَاهِبُـهْ
وَمَـا عَدّ ذُو فَضْـلٍ عَلَى أَهْلِ نعمـةٍ كَفَضْلَكَ عندي حينَ عَبّتْ عَوَاقِبُهْ[2]
تَـدَاركَني من خـالِـدٍ بَعْـدَمَـا ٱلْتَقَتْ وَرَاءَ يَـدي أَنْيَـابُـهُ وَمَخَـالِـبُـهْ[3]
وَكَمْ أَدْرَكَتْ أَسبـابَ حَبـلكَ من رَدٍ عَلَى زَمَنٍ بَـادَاكَ وَٱلْمَوْتُ كَـارِبُـهْ[4]
مَـدَدْتَ لَـهُ مِنْهـا قُـوًى حِينَ نَـالَهـا تَنَفَّسَ فِـي رَوْحٍ وَأَسْهَـلَ جَـانِبُـهْ
وَثَـغْـرٍ تَـحَـامَـاهُ ٱلْـعَـدُوُّ كَـأَنّـهُ مِنَ ٱلْخَـوْفِ ثَـأرٌ لا تَنَـامُ مَقَـانِبُـهْ[5]
وَقَـوْمٍ يَهُـزُّونَ ٱلـرِّمَـاحَ بِمُلْتَقًى، أَسَـاوِرُهُ مَـرْهُـوبَـةٌ وَمَـرَازِبُـهْ[6]
تَـرَى بِثَنَـايَـاهُ ٱلـطَّلَايِـعَ تَـلْتَقي عَلَى كلّ سامي ٱلطَّرْفِ ضَافٍ سَبايبُهْ[7]
كَـأَنَّ نَسَـا عُـرْقُـوبِـهِ مُتَحَـرِّفٌ، إذا لاحَـهُ ٱلْمِضْمَارُ وَٱنْضَمَّ حَـالِبُهْ[8]

---

(١) القينة: المغنيّة. الأحرد: صفة في الخيل. الخنذيذ: الطويل من الخيل، قال ابن الأعرابي: كل ضخم من الخيل وغيره خنذيذ.

(٢) عبّت: علت وارتفعت، وأراد بعبّت عواقبه: كثرت عطاياه.

(٣) تداركني: أنقضي. خالد: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أبو الهيثم: أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، قتله يوسف بن عمر الثقفي في أيام الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٦ هـ /٧٤٣ م وللفرزدق هجاء فيه.

الأعلام: ٢ ص ٢٩٧

(٤) الردي: الهالك. الكارب: المقيّد والمضيّق عليه، ولعلّها مقارب.

(٥) المقانب، الواحد مِقْنَب: جماعة الخيل والفرسان.

(٦) الأساور، الواحد أسوار: القائد عند الفُرس. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس عند الفُرس.

(٧) الطلايع، الواحدة طليعة: من يُبعث قدام الجيش ليطّلع أحوال العدو. سامي الطرف: صفة للفرس. ضافٍ: سابغ. السبايب: شعر ذنب الفرس وناصيته.

(٨) النّسا: عرق من الورك إلى الكعب. لاح: غيّر. انضمّ حالبه: أي أنه ضمر وهزل، والحالب واحد الحالبين وهما عرقان أخضران يكتنفان السرّة إلى البطن.

لَـهُ نَسَبٌ بَيْنَ ٱلْعَنـاجيـجِ يَلْتَقي ... إلى كُلّ مَعْرُوفٍ مِنَ ٱلْخَيْلِ ناسِبُهْ[1]

رَكِبْتُ لَـهُ سَهْـلَ ٱلأمـورِ وَحَـزْنَهـا ... بِـذِي مِـرّةٍ حَتى أُذِلّتْ مَـرَاكِبُـهْ[2]

تيم وكليب [الطويل]

قال يهجو جريراً وقومه ويفتخر ببني تيم:

تَغَنّى جَـرِيـرُ بْنُ ٱلمَـرَاغَـةِ ظَـالِمـاً ... لِتَيْمٍ، فَـلاَقَى ٱلتَّيْمَ مُـرّاً عِقَـابُهَـا[3]

وَتَيْمٌ مَكَـانَ ٱلنَّجْمِ لا يَسْتَـطِيعُهـا، ... إذا زَخَـرَتْ يَـوْمـاً إلَيْهـا رَبَـابُهَـا[4]

وَفِيهَـا بَنُـو ٱلْحَـرْبِ ٱلَّتِي يُتّقَى بِهَـا ... وَغَاها إذا ما ٱلْحَرْبُ جَاشَتْ شِعَابُها[5]

وَإني لَقَـاضٍ بَـيْنَ تَـيْمٍ فَـعَـادِلٌ، ... وَبَيْنَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَـرَّتْ كِـلاَبُهـا[6]

كُـلَيْـبٌ لِئَـامٌ مَـا تُـغَـيِّـرُ سَـوْءَةً، ... وَتَيْمٌ عَلَى ٱلأعْـدَاءِ غُلْبٌ رِقَـابُـهـا

فَهَـلْ تُنْجِيَنِّي عِنْـدَ تَيْـمٍ بَـرَاءتي، ... وَإني عَلَى أَحْسَابِ قَـوْمي أَهَـابُهـا

وَلَـوْلا ٱلَّذِي لَمْ يَتْـرُكِ ٱلْجِـدُّ لَمْ أَدَعْ ... كُلَيْبـاً لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُـبَـابُهـا[7]

---

(١) العناجيج، الواحد عنجوج: الرائع من الخيل، وقيل: الجواد.

(٢) الحزن: ما غلظ من الأرض. المرّة: قوة الخلق وشدّته.

(٣) تيم: قبيلة، وبنو تَيمٍ: بطن من الرِّباب.

لسان العرب: ١٢ ص ٧٤.

(٤) زخر: طمى وارتفع. الرِّباب: سحاب أبيض، واحدته رَبابة؛ وقيل: هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب.

(٥) جاشت: اضطرمت واشتعلت.

(٦) هرّت: صوّتت.

(٧) يريد أنه لولا الخصومة التي بينه وبين جرير لنصر كليباً على تيم لأنها أقرب إليه منها.

أخو غمرات [الطويل]

قال يمدح هلال بن أحوز بن أربد المازني المالكي التميمي، قاتل آل المهلب بقندابيل، والذي فيه يقول جرير:

«حذاراً على نفس ابن أحوز، إنه ... جلا كلَّ وجه من معدّ فأسفرا»

ومنها:

«أتنسون شدّات ابن أحوز، معلماً ... إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا»

يُقِيمُ عَصَا ٱلإِسلامِ مِنّا ٱبنُ أَحْوَزٍ ... إذا ما عَصَا ٱلإِسلامِ لَانَتْ كُعُوبُها

أَخُو غَمَرَاتٍ يَفْرِجُ ٱلشَكَّ عَزْمُهُ، ... وَقَدْ يُنْعِمُ ٱلنُّعْمَى وَلَا يَستَثِيبُها(١)

لَقَدْ قَادَ جُرْدَ ٱلْخَيْلِ من جَنْبِ وَاسِطٍ، ... يَثُورُ أَمَامَ ٱلرَّائِحِينَ عَكُوبُها(٢)

وَشَهْبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَايَا مَنَاكِبٌ، ... إذا أَقْبَلَتْ يَوْماً وَدَبَّ دَبِيبُها(٣)

ذلَّ تحتي رقابُها [الطويل]

سَتَأتي عَلى ٱلدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ ... إذا مَا تَمَطَّتْ بِٱلفَلَاةِ رِكَابُها(٤)

قَصَايِدُ لا تُثْنى إذا هِيَ أَصْعَدَتْ ... لِحَيٍّ، وَلَا يَخْبُو عَلَيْها شِهَابُها(٥)

وَلَوْ أَنَّها رَامَتْ صَفا ٱلْحَزْنِ أَصْبَحَتْ ... تَصَيَّحُ مِنْ حَذِّ ٱلْقَوافي صِلَابُها(٦)

---

(١) يفرج الشك: يكشف. يستثيبها: يطلب ثواباً وأجراً عليها.

(٢) واسط: وهي مواضع كثيرة، منها واسط الحجاج التي تتوسّط ما بين البصرة والكوفة، ومنها واسط اليمامة وواسط الجزيرة.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢.
الرائحون، الواحد رائح: الذاهب عند العشي. العكوب: الغبار.

(٣) الشهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.

(٤) المرجم: الشديد القوي.

(٥) أراد أن قصائده الهجائية لا تنثني عن الحي الذي أرسلت إليه مهما صادفت من المشقّات والحواجز.

(٦) الصفا، الواحدة صفاة: الصخرة الصلبة. الحزن: ما غلظ من الأرض. تصيّح: تشقّق. حذ القوافي: وقع القوافي وإسراعها إليها.

وَمَـا رُمْـتُ مِنْ حَـيٍّ لِأَثْـأَرَ فِيـهِـمُ مِنَ ٱلنَّـاسِ إلاَّ ذَلَّ تَحْتِي رِقَـابُهـا

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

قال يمدح أبان بن الوليد بن مالك الزيدي، البجلي: وهو من أشراف بجيلة في العراق، أيام ولاية خالد بن عبدالله القسري.

إلَيْكَ، أَبَـانَ بنَ الـوَلِيـدِ، تَغَلْغَلَتْ صَحِيفَتِيَ ٱلْمُهْـدَى إلَيْكَ كِتَـابُهَـا
وَأَنْتَ ٱمْـرُؤٌ نُبِّئْتُ أَنَّـكَ تَشْتَـرِي مَكَـارِمَ، وَهّـابُ ٱلـرِّجَـالِ يَهَـابُهَا
بِإعْطَائِـكَ ٱلْبِيضَ ٱلْكَوَاعِبَ كَـٱلدُّمَى مَـعَ ٱلأَعْوَجِيّـاتِ ٱلْكِرَامِ عِـرَابُهـا(١)
وَشَهْبَـاءَ تُعشي ٱلنَّـاظِـرِينَ إذا ٱلْتَقَتْ تَـرَى بَيْنَها ٱلأَبْـطَالَ تَهْفُو عُقَـابُهـا(٢)
وَسَلَّةِ سَيْـفٍ قَـدْ رَفَعْـتَ بهـا يَـداً عَلى بَطَلٍ في ٱلْحَرْبِ قَدْ فُلَّ نَابُها(٣)
رَأَيْتُ أَبَـانَ بْنَ ٱلْـوَلِيـدِ نَمَتْ بِـهِ إلى حَيْثُ يَعْلُو في ٱلسَّمَـاءِ سَحَابُهـا
رَأَيْتُ أُمُـورَ ٱلنَّـاسِ بِـٱلْيَمَنِ ٱلْتَقَتْ إلَيْكُمْ بِـأَيْـديهـا، عُـرَاهَـا وَبَـابُهـا
وَكُنْتُمْ لِهَـذا ٱلنَّـاسِ حِيـنَ أَتَـاهُمُ رَسُـولُ هُـدى ٱلآيـاتِ ذَلَّتْ رِقَـابُهـا
لَكُمْ أَنَّهـا في ٱلْجَـاهِلِيَّـةِ دَوَّخَـتْ لَكُمْ مِنْ ذُرَاهَا كلَّ قَـرْمٍ صِعَابُهـا(٤)
أَخَـذْتُمْ عَلَى ٱلأَقْـوَامِ ثِنْتَيْنِ أَنَّـكُمْ مُلُوكٌ، وَأَنْتُمْ فِي ٱلْعَـدِيـدِ تُـرَابُهـا(٥)
وَجَـدْتُ لَكُمْ عَـادِيَّـةً فَضَلَتْ بهـا مُلُوكٌ لَكُمْ، لا يُسْتَـطَاعُ خِـطابُهـا

---

(١) الكواعب، الواحدة كاعب: الناهد. الدّمى، الواحدة دمية: الصورة من الرّخام. الأعوجيّات، الواحد أعوجي: نسبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال.

(٢) تهفو: تسرع، تطير. عقابها: أراد بها الراية.

(٣) فُلّ: ثُلم. يقول: إنك لما شهرت سيفك على بطل كانت بداية الحرب، ولمّا قتلته ثُلم ناب تلك الحرب.

(٤) القرم: السيّد العظيم.

(٥) ثنتان، لعله من ثنت: والثّنت: المنتن، وثنِت اللحم: تغيّر وأنتن، وكذلك الجرح. ولثّة ثنتة مسترخية دامية.

فَمَـا أَحْيَا لا تَنْفَـكُّ مِنّي قَـصِيـدَةٌ إِلَيْـكَ، بها تَـأْتِيكَ مِنّي رِكَـابُها
فَـدُونَكَ دَلْـوِي يَـا أَبَـانُ، فَـإِنّـهُ سَيُـرْوِي كَثِيـراً مِلْؤهـا وَقُـرَابُـهـا
رَحِيبَـةُ أَفْـوَاهِ ٱلْـمَـزَادِ سَجيـلَةٌ، ثَقِيـلٌ عَلَى أَيْـدي ٱلسُّقَـاةِ ذِنَـابُهـا[1]
أَعِنِّي، أَبَـانَ بْنَ الـوَلِيـدِ، بِـدَفْقَـةٍ مِنَ ٱلنِّيـلِ أَوْ كَفَّيْكَ يجـري عُبـابُهـا

رُوَيدَ عن الأمرِ [الطويل]

رُوَيـدَ عَن ٱلأَمْرِ الـذي كُنْتَ جَاهِـلاً بِـأَسْبَـابِـهِ، حتى تَغِبَّ عَـوَاقِبُـهْ[2]
لَعَـلَّ حِمى ٱلـدَّهنـا يَضِيقُ بِـرَاكِبٍ، إذا مـا غدا أَوْ رَاحَ تَسْـرِي ركابُـهْ[3]
أَرَى زَهْـدَمـاً لا يَسْتَـطِيعُ فَعَـالَـهُ لَئِيمٌ وَلَا ٱلْكَسْبَ الذي هُوَ كَـاسِبُهْ[4]

شباب كالأسود وشيب [الطويل]

مدح الفرزدق زين العابدين على مسمع من هشام، فأمر بحبسه بين مكة والمدينة، فهجاه الفرزدق بقصيدة يقول فيها:

«يقلِّبُ رأساً لم يكن رأسَ سيِّدٍ وعيناً له حولاءُ بادٍ عيوبها»

وحين أطلقه هشام بعد ذلك، اتصل به الفرزدق ومدحه بهذه القصيدة، وهي على الرويّ نفسه:

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ يَـرْفَـعُ مُلْكَـهُمْ مُلُوكٌ شَبـابٌ، كـالأُسُـودِ، وَشِيبُهـا
بِهِمْ جَمَـعَ ٱللهُ ٱلصَّـلَاةَ فَـأَصْبَحَتْ قـد ٱجْتَمَعَتْ بَعْدَ ٱخْتـلافٍ شُعُوبُهـا

---

(١) المزاد: ما يوضع فيه الزاد. السجيلة: الضخمة. الذناب، الواحد ذنوب: الدلو.

(٢) تغبّ عواقبه: تصير إلى أواخرها.

(٣) غدا: سار باكراً. راح: سار مع بداية الليل.

(٤) الزهدم: الصّقر، ويُقال فرخ البازي، وبه سُمّي الرجل؛ وزهدم أيضاً إسم فرس، وفارسه يُقال له: فارس زهدم.

وَمَنْ وَرِثَ ٱلْعُودَيْنِ وَٱلْخَاتَمَ ٱلَّذي ... لَهُ ٱلْمُلكُ وَٱلأَرْضُ ٱلْفَضَاءُ رَحِيبُها[1]

وَكَانَ لَهُمْ حَبْلٌ قَدِ ٱستَكرَبوا بِهِ ... عَرَاقِيَ دَلْوٍ كَانَ فَاضَ ذَنُوبُها[2]

على ٱلأَرْضِ من يَنْهَزْ بها من ملوكِهِمْ ... يَفِضْ كَٱلْفُرَاتِ ٱلْجَوْنِ عفواً قَلِيبُها[3]

تُرَدِّدُني بَيْنَ ٱلْمَدِينَةِ وَالَّتي ... إِلَيْها قُلُوبُ ٱلنَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُها[4]

هِيَ ٱلْقَرْيَةُ ٱلأولى التي كُلُّ قَرْيَةٍ ... لَهَا وَلَدٌ يَنْمي إِلَيْهَا مُجِيبُها

هُدُوءاً رِكَابي لا تَزَالُ نَجِيبَةً، ... إلى رَجُلٍ مُلْقًى، تَحِنُّ سُلُوبُها[5]

وَلَمْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ إِلاّ صَحَابَتي، ... وَإِلاّ رِكَابٌ لا يُرَاحُ لُغُوبُها[6]

أَتَتْكَ بِقَوْمٍ لَمْ يَدَعْ سَارِحاً لَهُمْ ... تَتَابُعُ أَعْوَامٍ أَلَحَّتْ جُدُوبُها[7]

وَخَوْقَاءِ أَرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بنا ... إِلَيْكَ مَعَ ٱلصُّهبِ ٱلْمَهَارِي سُهُوبُها[8]

بِمُتَّخِذين ٱللَّيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ ... بِهَا جَبَلاً قَدْ كَانَ مَشْياً خَبِيبُها[9]

إِلَيْكَ بِأَنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نِضْوَةٍ ... نَجِيبَتُها قَدْ أُدْرِجَتْ وَنَجِيبُها[10]

---

(١) العودان: منبر الرسول الكريم ﷺ وعصاه.

(٢) استكربوا: استوثقوا. العراقي، الواحدة عرقوة: خشبة معروضة على الدلو.

(٣) ينهز: يحرك. الفرات: أشدّ الماء عذوبة. الجون: النبات تضرب خضرته إلى السواد، والجون أيضاً الأحمر الخالص. القليب: البئر.

(٤) يهوي: يسرع. المنيب: التائب.

(٥) الهدوء: إما أن تكون بمعنى الهزيع من الليل، فتكون نجيبة منصوبة على أنها خبر لا تزال، وإما أن تكون بمعنى السكون، أي أنه يطلب من ركابها أن تهدأ وتستكين، فتكون نجيبة مرفوعة على أنها إسم لا تزال، وهذا هو الأظهر. السلوب، الواحدة سلب: الناقة التي مات ولدها.

(٦) اللغوب: الإعياء والتعب الشديد.

(٧) السارح: المال أو الراعي.

(٨) الخوقاء: الواسعة. الصُّهب، الواحد أصهب: الذي يُخالط بياضه حمرة. المهاري، الواحدة مهريّة: الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعْدَل بها شيء في سرعة جريانها. السهوب، الواحدة سهب: الأرض الواسعة البعيدة الأطراف.

(٩) يريد أن خبب الركاب على تلك الأرض كان صعباً عليها.

(١٠) الأنضاء، الواحدنضو: المهزول وأراد نفسه وأصحابه الذين أضرّ بهم كثرة السفر فسبّب لهم الهزال. النجيبة: الكريمة من الإبل، وكذلك النجيب من الجمال. أدرجت: ضُمّرت فاضطرب =

رَأَيْتُ عُرَى ٱلأَحْقَابِ وَٱلْغُرَضَ ٱلْتَقَتْ ... إلى فُلْفُلِ ٱلأَطْبَاءِ مِنْهَا دُؤوبُهَا(١)

كَأَنَّ ٱلْخَلاَيَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ ... تُخَطِّمُهُ في دَوْسَرِ ٱلْمَاءِ نِيبُهَا(٢)

أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقَتْهُمُ، ... مِنَ ٱلأَنْفُسِ ٱللاتي جَزِعْن كَذُوبُها

عَسَى بِيَدَيْ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ تَنْجَلي ... مِنَ ٱللَّزَبَاتِ ٱلْغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُها(٣)

إذا ذُكِّرَتْ نفسي ابْنَ مَرْوَان صَاحبي ... وَمَرْوَانَ فَاضَتْ ماءَ عيني غُرُوبُها(٤)

هُمَا مَنَعَاني، إذْ فَرَرْتُ إلَيْهِمَا، ... كَمَا مَنَعَتْ أَرْوَى ٱلْهِضَابَ لُهُوبُها(٥)

فما رِمْتُ حتى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائفاً، ... وَطُومِنَ مِنْ نَفْسِ ٱلْفَرُوقِ وَجِيبُها(٦)

وَهَلْ دَعْوَتي من بَعْدِ مَرْوَانَ وَٱبْنِهِ ... لَهَا أَحَدٌ، إذْ فَارَقَاهَا، يُجِيبُها

وَكُنْتُ إذا ما خِفْتُ أَوْ كُنْتُ رَاغِباً ... كَفَانِيَ مِنْ أَيْدِيهِما لي رَغِيبُها

بِأَخْلاَقِ أَيْدِي ٱلْمُطْعِمِينَ إذا ٱلصَّبا ... تَصَبَّبَ قُرَّاً غَيْرَ مَاءٍ صَبِيبُها

= بطانها حتى يستأخر إلى الحقب، فيستأخر الحمل، فيجعل لها سنان، وهو حزام يشدّ من حقبها إلى تصديرها.

(١) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام الذي يلي حقو البعير. الغرض، الواحدة غرضة: التصدير وهو للرحل كالحزام للسرج. فلفل، من تفلفلت حلمات الضرع: إذا اسودّت. الأطباء، الواحد طبيّ: وأراد أخلاف الناقة على الإستعارة، لأن الطبي لا يكون إلا لذوات الحوافر. دؤوبها: جدّها في السير واستمرارها عليه. يريد أن تلك الناقة النجيبة لا تحمل فيدرّ لبنها، وهذا أقوى لها على السير.

(٢) الخلايا، الواحدة خلية: وهي السفينة الكبيرة. تخطّمه: تضع على أنفه الخطام، أي الزّمام، وهو بمنزلة اللجام أيضاً.

دوسر الماء: شدّة سيلانه وجريانه. وربّما أراد به السّراب ودخول الإبل فيه. نيبها، الواحدة ناب: وهي الناقة المسنّة.

(٣) اللّزبات، الواحدة لزبة: الشدّة. الخطوب: الدواهي والمصائب، والواحد خطب.

(٤) الغروب، الواحد غَرْب: عرق في العين يسقي لا ينقطع، الدمع.

(٥) فررت إليها: يشير إلى فراره من زياد بن أبيه. أروى، الواحدة أروية: ضأن الجبل. اللهوب، الواحد لهب: الفرجة في الجبل.

(٦) رِمْتُ: تباعدت. الوجيب: الخفقان.

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ إِذْ شُقَّتِ ٱلْعَصَـا ... وَهَـرَّ مِنَ ٱلْحَـرْبِ ٱلْعَـوَانِ كَلِيبُهـا[1]

شَفَوْا ثائِرَ ٱلْمَظْلُومِ وَٱسْتَمْسَكَتْ بهم ... أَكُفُّ رِجـالٍ رُدَّ قَسْـراً شَغُـوبُهـا[2]

وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ ٱلْقِرَى، ... وَضَرْبَ عَرَاقِيبِ ٱلمتـالي شَبُوبُهـا[3]

رَأَيْـتَ بَنِـي مَـرْوَانَ ثَبَّـتَ مُـلْكَـهُـمْ ... مَشُـورَةُ حَقٍّ كَـانَ مِنْهَـا قَـرِيبُهـا[4]

جَـزَى ٱللهُ خَيْـراً مِنْ خَلِيفَـةِ أُمَّـةٍ، ... إذا ٱلـرِّيحُ هَبَّتْ بَعْـدَ نَوْءٍ جَنُـوبُها[5]

كَـفَـى أُمَّـةَ ٱلأَمْـيِّ كُـلَّ مُـلِحَّـةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ مَحْـذُورٍ عَلَينا شَصِيبُهـا[6]

عَسَتْ هَـذِهِ ٱلـلأْوَاءُ تَـطْرُدُ كَـرْبَهـا ... عَلَيْنَـا سَمـاءٌ من هِشـامٍ تُصِيبُهـا[7]

كَمَـا كَـانَ أَرْوَى إِذْ أَتَـاهُمْ بِـأَهْلِهِ ... حُـطَيْئَـةُ عَبْسٍ من قُـرَيْـعٍ ذَنُـوبُهـا

فَهَبْ لِيَ سَجـلاً من سجالـكَ يُرْوِني ... وَأَهْلي إذا ٱلأَوْرَادُ طَـالَ لُؤوبُهـا[8]

وَكَمْ أَنْعَمَتْ كَفّا هِشامٍ على ٱمْـرِيءٍ ... لَـهُ نِعْمَـةٌ خَضْـرَاء مـا يَسْتَثِيبُـهـا

ألا إن خير المال . . . [الطويل]

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية فقال له ابن برثن: لا تسأل، فأنا أعطيكها.

أَلا إنَّ خَيْـرَ ٱلْمَالِ مـالُ ٱبْنِ بُـرْثُنٍ، ... وَأَزْكَى الـذي تُرْجى لِغِبِّ عَـوَاقِبُهْ[9]

---

(١) شقّت العصا: كناية عن تفرّق الجماعة. العوان: التي نُتِجَتْ بعد بطنها البكر، وأراد الحرب التي تنتج الشرور والويلات.

(٢) الشغوب: المهيج للحرب.

(٣) المتالي: أولاد الناقة عند الفطام. الشبوب: السيف الماضي الحدّ.

(٤) أراد بقريبها، الخليفة عثمان (رضي اللّه عنه).

(٥) النوء: المطر. الجنوب: ريح الجنوب وهي مصدر الفأل والخير.

(٦) الأمي: إشارة إلى النبي محمد ﷺ. الشصيب: الفقر.

(٧) اللأواء: الشدة والمحنة. السماء: الغيث، السحاب الممطر.

(٨) السّجل: الدلو. الأوراد: التي ترد الماء، الواحد وِرْد. اللؤوب: العطش.

(٩) ابن برثن: هو حصين بن برثن من بني عبشمس.

وَمَا زَالَ يَشْرِي ٱلْحَمْدَ بالمالِ وَٱلتُّقى ، وَذَلِكَ مِمّا أَرْبَحَ ٱلْبَيْعَ صَاحِبُهْ

قولا لقيسٍ [الطويل]

قال يهجو قيساً:

لَئِنْ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلَوِّي رُؤوسَها عَلَيَّ لَيَزْدَادَنَّ رَغْماً غِضَابُها
فإني لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلَانَ رَمْيَةً، وإنْ كَانَ لِي نَقْصاً شَدِيداً سِبَابُها
فَقُولا لِقَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ تَجْتَنِبْ بُحُورِي إذا طَمَّتْ وَعَبَّ عُبَابُها[1]
لَنَا حَوْمُ بَحْرَيْ خِنْدِفٍ قَد حَمَتْ به لَهُ مَنْ أَظَلَّتْهُ ٱلسَّمَاءُ ٱضْطِرَابُها[2]
لَنَا حَجَرَا ٱلْبَيْتِ اللَّذَانِ أَمَامَهُ، وَقِبْلَتُها مِنْ كُلّ شَطْرٍ وَبَابُها[3]
أَلَمْ يَأْتِ مِنّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِحَيْثُ جِمارُ ٱلْقَوْمِ يُلْقِى حِصَابُها[4]
وَإِنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُها، إذا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنا عُقَابُها
تَرَى ٱلنَّاسَ مِنْ سَاعٍ إِلَيْنا فَهَارِبٍ إذا دَارَ بِٱلْحَيَّيْنِ يَوْماً ضِرَابُها[5]
تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا، إذَا ضُرِبَتْ بِٱلأَبْطَحَيْنِ قِبَابُها[6]
إذا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِيَاباً سَمِعْتَهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤمِ ٱلْجُلُودِ ثِيَابُها[7]
لَقَدْ حَمَلَتْ عن قَيسِ عَيْلَانَ عامرٌ مَخَازِيَ كَانَتْ جَمَّعَتْها كِلَابُها

---

(١) طمّ: غمر، عظم وتفاقم.

(٢) حوم بحري: معظمه. وقوله اضطرابها، أعاد ضمير الجمع إلى المثنى.

(٣) حجرا البيت: الركن والمقام. قبلتها: الهاء عائدة للكعبة المكرّمة.

(٤) الجمار، الواحدة جمرة: كل قوم انضمّوا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم. الحِصاب: موضع رمي الجمار بمنىً.

(٥) أراد بالحيين حيي تميم: عمرو وحنظلة.

(٦) الأبطحان، الواحد أبطح: الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يُضاف إلى مكة وإلى منىً.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٧) الضمير في سمعتها عائد إلى الثياب.

لَئِنْ حَـوْمَتي هَابَتْ مَعَـدٌّ خِياضَهـا، لَقَـدْ كَانَ لُقْمَـانُ بْنُ عـادٍ يَهَـابُهـا(١)
لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلٍ أَبُوكَ عَنْ ٱلْعُلى، ضُرُوعُ ٱلْخَلَايَا صَرُّهـا وَٱحْتِلابُهـا(٢)
وَهَـلْ أَنْتَ إلاّ عَبْـدُ وَطْـبٍ وَعُلْبَـةٍ تَحِنُّ إذا مـا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ سِقَـابُهـا(٣)
أَلَمْ تَـرَ أَنَّ ٱلأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكي، إلى ٱلله، لُؤمَ ٱبْنَيْ دُخَـانٍ تُـرَابُهـا
جَعَلْتُ لِـقَيْسٍ لَـعْنَـةً نَـزَلَـتْ بِهِـمْ مِنَ ٱلله لَنْ يَـرْتَـدَّ عَنْهُمْ عَـذَابُهـا

إلى ابن أبي موسى [الطويل]

قال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة وقاضيها. وكان ثقة في الحديث، ولم تحمد سيرته في القضاء. وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إليّ فأجد أحدهما أخفُّ على قلبي فأقضي له! وهو ممدوح ذي الرمة أيضاً.

إنّ بِـلالاً إنْ تُـلاقِـيـهِ سَـالِـمـاً كَفَاكِ ٱلَّذي تَخْشَيْنَ من كُلِّ جَانِبِ(٤)
أَبُـوهُ أَبُـو مُـوسَى خَلِيـلُ مُحَمَّـدٍ، وَكَفّـاهُ غَيْثٌ مُسْتَهِـلُّ الأهـاضِبِ(٥)
إلَيْـكَ رَحَلْتُ ٱلْعَنْسَ حتى أَنَخْتُهـا إلَيْـكَ وَقَدْ أَعْيَتْ عَلَى كُـلِّ ذَاهِبِ(٦)

---

(١) الحومة: أشد موضع في القتال. الخياض: الدخول، الاقتحام. لقمان بن عاد: معمّر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن؛ يلقب بالرائش الأكبر. زعم أصحاب الأساطير أنه عاش زمناً طويلاً.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣

(٢) الضروع، الواحد ضرع: مدرّ اللبن للشاء والبقر. الخلايا: النياق المعلوفة بالخلا، أي العشب. الصّرّ: شدّ ضرعها بالصرار لئلا يرضعها ولدها.

(٣) الوطب: سقاء اللبن. العلبة: قدح ضخم من الجلد أو الخشب يحلب فيه. السقاب، الواحد سقب: ولد الناقة.

(٤) يخاطب الشاعر، في مستهل هذه القصيدة، ناقته.

(٥) الأهاضب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر.

(٦) العنس: الناقة القوية. ذاهب: يريد المذهب.

وَقَـدْ خَبَطَتْ رَحْلِي عَلَيهـا مَـطِيَّتي ... إلَيْـكَ وَلَمْ تَعْلَقْ قَلوصي بِصَاحِبِ[1]

فَقُلْتُ لَهَـا: زُورِي بِـلالاً، فـإنّـهُ ... إلَيْـهِ آنْتَهَى، فَـأْتِيـهِ بي، كُـلُّ رَاغِب

لَئِنْ خَبَطَتْ نَعْلاً يَـداهـا من آلْـوَجـا ... إلى خَيْـرِ مَطْلُوبٍ مُنـاخـاً لِـرَاكِبِ[2]

إلى آبنِ أبي مُوسَى الذي سَجَدَتْ لَهُ ... جُنُوحاً عَلَى آلأيدي مُلُوكُ آلمَرَازِبِ[3]

فَمَـا أَنَـا بـالمُخْتَـارِ غَيْـرَكَ لِلْقِـرَى، ... وَلاَ لِمُنَـاخِ آلْيَعْمَـلاَتِ آلنّجَـائِبِ[4]

تُقَـاتِـلُ، لَمَّـا حُـلَّ عَنْهَـا رِحَـالُهَـا، ... بِـأَفْوَاهِهَـا الْغِـرْبَـانَ من كـلِّ جَـانِبِ

رَأَيْتُ بِـلالاً يَشْتَـرِي كُـلَّ سُـورَةٍ ... مِنَ آلْمَجْـدِ بِآلْغُلْيَـا عَلَى كُلِّ طَـالِبِ

نَمَـاهُ أَبُـو مُـوسَى أَبُـوهُ إلى آلَّتي ... يَنَـالُ بِهَا آلـرَّاقي نُجُومَ آلْكَـوَاكِبِ[5]

يَقُولُونَ: إنّـا قد كَفَيْنَـاكَ، فَآرْتَحِـلْ! ... كَـذَاكَ آللَّيَـالِي دَائِـرَاتُ النَّـوَائِبِ[6]

تَـدَارَكَـهُ لي، بَعْـدَمَـا أَشْـرَفَتْ بِـهِ ... عَلَى الهُـوَّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَنَـاكِبِ[7]

دَحُـولٍ من اللاّتي إذا مَـا آرْتَمَتْ بِهِ ... يَـرَى أَنَّـهُ مِنْ قَعْـرِهـا غَيْـرُ آيِبِ[8]

أباهل! [الطويل]

قـال يهجـو الأصم البـاهلي: عبـدالله بن الحجـاج بن عبـدالله بن كلثوم البـاهلي الأصم، وهـو شـاعـر إسـلامي خبيث اللسان له قصائد في هجاء الشاعر.

إنّ هِـجَـاءَ آلْـبَـاهِـلِيِّـيـنَ دَارِمـاً ... لَمِنْ بِـدَعِ الأيَّـامِ ذَاتِ العَجَـائِبِ

---

(١) القلوص: الناقة، يريد أنه ذهب إلى بلال بمفرده.

(٢) الوجا: الحفاء.

(٣) الجنوح: الإقبال وأراد هنا الخضوع والطّاعة. المرازب، الواحد مرزبان: الرئيس من الفرس.

(٤) اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة النشيطة المطبوعة على العمل. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضلة النفيسة من نوعها.

(٥) نماه: نسبه إلى ذروة المجد.

(٦) النوائب: الدّواهي والمصائب، الواحدة نائبة.

(٧) الزور، الواحد أزور: المائل الجنب.

(٨) الدّحول: البئر الواسعة.

أَبَاهِلَ! هَلْ فِي دَلْوِكُمْ، إِذْ نَهَزْتُمُ ... بِهَا، كَرِشَاءِ ٱبْنَيْ عِقالٍ وَحَاجِبِ[1]

رِشَاءٌ لَهُ دَلْوٌ تَفِيضُ ذَنُوبُهَا ... عَلَى ٱلْمَحْلِ أعلى دَلْوِها فِي ٱلْكَوَاكِبِ[2]

فَمَن يَكُ أَمْسَى غابَ عَنْهُ فُضُوحُهُ، ... فَلَيْسَ فُضُوحُ ٱبْنَيْ دُخانٍ بِغَائِبِ[3]

لَعَمْرُكَ! إِنِّي وَٱلأَصَمِّ وَأُمِّهُ ... لَفِي مَقْعَدٍ فِي بَيْتِهَا مُتَقَارِبِ

تَقُولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بِعِشْرِينَ حَوْلَهُ: ... أَلَا لَيْتَ أَبِي زَوْجَةٌ لابنِ غَالِبِ[4]

لأَرْشُفَ رِيحاً لَمْ تَكُنْ بَاهِلِيَّةً، ... وَلَكِنَّهَا رِيحُ ٱلْكِرَامِ ٱلأَطَايِبِ

بَنُو دَارِمٍ كَٱلْمِسْكِ رِيحُ جُلُودِهُمْ، ... إِذا خَبُثَتْ رِيحُ ٱلْعَبِيدِ ٱلأَشَايِبِ

أَلا كُلُّ بَيْتٍ بَاهِلِيٍّ أَمَامَهُ ... حِمَارٌ وَعِدْلا نِحيِ سَمْنٍ وَرَايِبِ[5]

يُؤَدِّي بِهَا عَنْهُمْ خَرَاجٌ، وَأَنَّهُمْ، ... لَجِرْوَةَ، كَانُوا جُنَّحاً لِلضَّرَائِبِ[6]

إِذا ٱبْنَا دُخَانٍ وَاقَفَا وِرْدَ عُصْبَةٍ ... لِئَامٍ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِي ٱلْحَلايِبِ[7]

لَقَالُوا ٱخْسَأَ يَا ٱبْنَيْ دُخَانٍ فَإِنَّكُمْ ... لِئَامٌ وَشَرَّابُونَ سُؤرَ ٱلْمَشَارِبِ[8]

---

(١) الرشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو، يُقال «أتبعَ الدلو رشاءها» مثلاً في اتباع أحد المتصاحبين الآخر.

إبنا عقال: حابس وناجية. حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن فرسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

(٢) الذنوب: الوافر الذنب، لحم الألية.

المحل: الأرض المجدبة.

(٣) الفضوح: الفضيحة. إبنا دخان: هما غني وباهلة.

(٤) أراد بالعشرين: أصابع اليدين والرجلين.

(٥) العدلان، مثنى العِدل: النظير والمثل.

النحي: زق العسل. الرايب: اللبن.

(٦) يشير إلى أن هوزان وعامة قيس كانت تؤدي الإتاوة لجروة بن أسيد من تميم إلى أن قتله رياح ابن الأشل الغنوي.

(٧) الحلايب: الأنصار من أبناء العم خاصة.

(٨) اخسأ من خسّ: رَذُل، أصبح خسيساً. السُّؤر: بقيّة الشيء وفضلته، أي أنهم أذلاّء يُطردون عن الماء فلا يردونها إلا فضلة وكدراً.

فَظَلَّ ٱلدُّخَانيُّونَ تُرْمَى وُجُوهُهمْ ... عَلَى ٱلمَاءِ بِٱلإِقْبَالِ رَمْيَ ٱلْغَرَائِبِ[1]
أَبَاهِلَ! إنَّ المَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ ... مَخَازِيَ عَنْكُمْ عَارُهَا غَيْرُ ذَاهِبِ
وَإنَّ سِبَابِيكُمْ لَجَهْلٌ، وَأَنْتُم ... تُبَاعُونَ في ٱلأَسْوَاقِ بَيْعَ ٱلْجَلاَئِبِ[2]

كم من عدوٍ يا بلال! [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

يَقُولُ ٱلأَطِبَّاءُ ٱلمُدَاوُونَ إذ خَشَوا ... عَوَارِضَ مِنْ أَدْوَاءِ دَاءٍ يُصِيبُهَا
وَظَبْيَةُ دَائي، وَٱلشِّفَاءُ لِقَاؤهَا، ... وَهَلْ أَنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسِي طَبِيبُهَا[3]
وَكُومٍ مَهَارِيسِ ٱلْعَشَاءِ مُرَاحَةٍ ... عَلَيْنَا أَتَاهَا بَعْدَ هَدْءٍ خَبِيبُهَا[4]
مَحَا كُلَّ مَعْرُوفٍ مِنَ ٱلدَّارِ بَعْدَنَا ... دَوَالِحُ رَوْحَاتِ ٱلصَّبَا وَجَنُوبُهَا[5]
وَكَائِنْ أَتَتْهَا للشَّمَالِ هَدِيَّةٌ ... مِنَ ٱلتُّرْبِ من أَنْقاءِ وَهْبٍ غَرِيبُهَا[6]
وَثِقْتُ إذا لاَقَتْ بِلالاً مَطِيَّتي، ... لَهَا بِٱلْغَنِي إنْ لَمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا[7]
تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ ... إلَيْكَ مِنَ ٱلدَّهْنَا أَتَاكَ خَبِيبُهَا[8]
فَمَا يَهْتَدي بِٱلْعَيْنِ مِنْ نَاظِرٍ بِهَا، ... وَلَكِنَّمَا تَهْدِي ٱلْعُيُونَ قُلُوبُهَا

---

(١) يشبّه إبني دخان بالإبل الغريبة التي تستقبل على الماء بالطّرد.

(٢) سبابيكم: أي سبابي إيّاكم. الجلايب: العبيد والإماء. يريد أنّ سبّه لهم جهل منه لأنهم عبيد لا يكترثون لذلك ولا عرض لهم يُسبّ.

(٣) ظبية: هي بنت دلم، المرأة التي تزوّجها بعد أن طلّق النوار.

(٤) الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل. المُراحة: العائدة إلى المراح، أي المأوى. الهدء: الهزيع من الليل. الخبيب: ضرب من السير.

(٥) الدوالح: السحب الممطرة، واحدها دالح.

(٦) أنقاء وهب: موضع، لم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم، والأنقاء، الواحد نقي: القطعة المحدودبة من الرمل.

(٧) الشعوب: المنيّة.

(٨) الرذيّة: الضعيفة المهزولة. الدّهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.

وَكَانَتْ قَنَاةُ ٱلدِّينِ عَوْجَاءَ عندنا، فَجَاءَ بِلالٌ فاسْتَقَامَتْ كُعُوبُها[1]

فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفَيْ بِلالٍ تَفَرَّقَتْ شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُها[2]

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يَا بِلَالُ خَسأْتَهُ فَأَغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا يَرِيبُها

رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلادِهِ مَكَارِمَ أَخْلاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُها[3]

وَيَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤُهُ قَدْ كَفَيْتَهُ بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ حِينَ ثَابَ عَكُوبُها[4]

أَبَتْ لِبِلالٍ عُصْبَةٌ أَشْعَرِيَّةٌ إذا فَزِعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُها

سَرِيعٌ إلى كَفَّيْ بِلالٍ، إذا دَعَا، مِنَ ٱلْيَمَنِ الشُّبَّانُ مِنْهَا وَشِيبُها

وَمَا دَعْوَةٌ تَدْعو بِلالاً إلى ٱلْقِرَى وَلا ٱلطَّعْنِ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ إلّا يُجِيبُها

سَرِيعٌ إلى هَذِي وَهَذِي قِيَامُهُ، إذا صَدَقَتْ نَفْسَ ٱلْجَبَانِ كَذُوبُها

كَمَا كَانَ يَسْتَحْيِي أَبُوهُ إذا دَعَا لَهُ مُسْتَغِيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُها[5]

يَكُرُّ وَرَاءَ ٱلْمُسْتَغِيثِ إذا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لَا يُخَافُ وَجِيبُها[6]

مِنَ ٱلْقَوْمِ يَسْتَحمي إذا حَمِسَ ٱلْوَغى لِهَاماتِ كُلَّاحِ ٱلرِّجَالِ ضَرُوبُها[7]

وَجَدْنا لَكُمْ دَلْواً شَدِيداً رِشاؤها، تَضِيمُ دِلاءَ ٱلْمُسْتَقِينَ ذَنُوبُها[8]

---

(١) صورة البيان في هذا البيت هي (مراعاة النظير) فلفظة كعوب استعملت مراعاة للقناة. أراد أنه طغى التهاون في شؤون الدين، فلما جاء بلال أعاده إلى السبيل القويم.

(٢) أراد بماتت ذنوبها: أنهم تابوا وعادوا إلى الدين الحنيف خشية من سيفيه.

(٣) التالد: المال الموروث. الرغيب: الواسع، وقد يكون الأمر المرغوب فيه.

(٤) العكوب: الغبار. أراد أن انعقاد الغُبَار جعل النهار مظلماً كالليل، فرؤيت فيه الجوزاء.

(٥) يريد أن أباه كان يقري الناس ويجيب المستغيث عند اشتداد البرد، فتهرّ الكلاب من شدّته، ويتضايق الناس من الجوع.

(٦) القور، الواحدة قارة: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. الوجيب: الإضطراب.

(٧) حمس: اشتدّ واضطرم. كُلَّاح، الواحد كالح: عابس. الضروب: الكثير الضرب.

(٨) الرِّشاء: الحبل عموماً أو حبل الدلو. الذنوب: لها ذنب.

يا ابن المراغة [البسيط]

قال يفخر بنسبه ويهجو جريراً

نَكفي ٱلأعِنَّةَ يَوْمَ ٱلْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ، وَٱبْنُ ٱلْمَرَاغَةِ خَلْفَ ٱلْعَيْرِ مَضْرُوبُ[1]

مِنّا الفُرُوعُ اللّوَاتي لا يُوَازِنُهَا فَخْرٌ، وَحَظُّكَ، في تِلْكَ، ٱلْعَرَاقِيبُ

يا ٱبْنَ ٱلْمَرَاغَةِ! إنّ الله أَنْزَلَني حَيْثُ ٱلْتَقَتْ في ٱلذُّرَى ٱلْبِيضُ ٱلْمَنَاجِيبُ[2]

سيف اللّه [الطويل]

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود العبدي، من بني عبد القيس. أمّره خالد بن عبدالله القسري على شرطة البصرة، وكتب إليه أن يحبس «الفرزدق» لأبيات قالها، فحبسه.

رَأَيْتُ أَبَا غَسّانَ عَلّقَ سَيْفَهُ عَلَى كَاهِلٍ شَغْبٍ على مَنْ يُشَاغِبُهُ[3]

تَرَى النّاسَ كَالدَّمْعَى لَهُ وَقُلُوبُهُمْ تَنَدَّى، وَمَا فيهم عَرِيبٌ يُخَاطِبُهْ[4]

أَذَلَّ بِهِ الله الذي كَانَ ظَالِماً، وَعَزَّ بِهِ ٱلْمَظْلُومُ وَٱشْتَدّ جَانِبُه

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْمِصْرُ الذي كَانَ ضَائعاً أَبَاعِدُهُ مَزْؤودَةٌ وَأَقَارِبُهْ[5]

بِأَنَّكَ سَيْفُ ٱللَّهِ فِي ٱلأَرْضِ سَلَّهُ إذا ٱلْمَوْتُ رَاقَتْ بِٱلسُّيُوفِ كَتَائِبُهْ[6]

---

(١) خلف العير مضروب: أي عبد ذليل يرعى الجمال.

(٢) الذّرى: القمم، وأراد هنا المجد والعظمة. البيض: السيوف. المناجيب، الواحد نجيب: السيّد الفاضل.

(٣) أبو غسان: كنية الممدوح. الشغب: المشاغب.

(٤) تندّى: تتسخّى وتتفضّل، أو تتروّى.

(٥) المِصر: الحاجز بين الشيئين، الحدّ بين الأرضين، الصّقع. مزؤودة: خائفة.

(٦) راقت: سرّت وأعجبت.

أجبن أم إعياء [الطويل]

قال يهجو جندلاً ويمدح حمياً المجاشعيين، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه، وجاء حمي فكشف عرقوبيه:

أَعَضَّ حُمَيٌّ سَاقَهُ ٱلسَّيْفَ بَعْدَمَا ... رَأَى ٱلْمَوْتَ يَغْشَى وَاسِطَ ٱلرَّحْلِ رَاكِبُهْ

وَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَجُبْنٌ بِجَنْدَلٍ ... عَنِ ٱلْعَوْدِ أَمْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ مَضَارِبُهْ(١)

كِلا ٱلسَّيْفِ وَٱلْعَظْمِ الذي ضَرَبَا به ... إذا ٱلْتَقَيَا في ٱلسَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبُهْ(٢)

مواكب الوفود عند بابه [الطويل]

يمدح الورد الحنفي

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً ... تَذَكُّرُ أُمَّ ٱلْفَضْلِ وَٱلرَّأْسُ أَشْيَبُ

وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُها رَاجِعٌ لَنَا، ... وَلَيْسَ لِشيءٍ قَدْ تَفَاوَتَ مَطْلَبُ

عَلَى حِينَ وَلَّى ٱلدَّهْرُ إلاّ أَقَلَّهُ، ... وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ ٱلْعَيْشِ تَذْهَبُ

فَإِنْ تُؤْذِنينا بِٱلْفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ ... بِأَوَّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ

وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقْدَهُ، ... يَكَادُ فُؤَادِي إِثْرَهُ يَتَلَهَّبُ

أَخِي ثِقَةٍ في كلّ أَمْرٍ يَنُوبُني، ... وَعِنْدَ جَسِيمِ الأَمْرِ لا يَتَغَيَّبُ

قَرَعْتُ ظَنابيبي عَلَى ٱلصَّبْرِ بَعْدَهُ، ... فَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ ٱلْجَنَائِبُ تُصْحِبُ(٣)

دَعَانِيَ سَيَّارٌ وَقَدْ أَشْرَفَتْ بِهِ ... مَهَالِكُ يُلْفَى دُونَها يَتَذَبْذَبُ(٤)

---

(١) العود: الجمل.

(٢) أوهاه: أراد كسره، وكان سيف حُمَيّ قد انكسر بعد أن ضرب الجمل به.

(٣) أراد بقوله: قرعت ظنابيبي على الصبر: أي عزمت عليه، والظنبوب: عظم الساق. الجنائب، الواحدة جنيبة: الدابة تقودها إلى جنبك. تصحب: تُقاد، وأراد بالجنائب نفسه.

(٤) سيّار: هو ابن عمرو الغزاري. يتذبذب: يتردّد.

فَقُلْتُ لَـهُ: إني أخُوكَ الـذي بِـهِ ... تَنُـوءُ إذا عَمَّ ٱلـدُّعَـاءَ المُثَـوِّبُ[1]

فَـإنْ تَـكُ مَـظْلُومـاً، فَـإنّ شِفَـاءهُ ... بِـوَرْدٍ، وَبَعْضُ ٱلأمْـرِ لِـلأمْـرِ مُجْلَبُ

هُـوَ ٱلْحَكَمُ الـرَّاعي وَأَنْتَ رَعِيّـةٌ، ... وكُـلُّ قَضَـاءٍ سَـوْفَ يُحْصَى وَيُكْتَبُ

وَأَنْتَ وَليّ ٱلْـحَقِّ تَـقْضِـي بِفَـصْلِهِ، ... وَأَنْتَ وَليُّ ٱلْـعَفْـوِ إذ هُـوَ مُـذْنِـبُ

يَـزِينُ عُبَيْـداً كُـلُّ شَيءٍ بَـنَيْتَـهُ، ... وَأَنْتَ فَتَـاهَـا وَٱلصَّـرِيـحُ ٱلمُهَـذَّبُ

نَمَتْـكَ قُـرُومٌ مِـنْ حَنِـيفَـةَ جِـلّةٌ، ... إلى عيصها ٱلأعلى الذي لا يُشَذَّبُ[2]

وَجُـرْثُـومَـةُ ٱلْـعِزِّ التي لاَ يَـرُومُهَـا ... عَـدُوٌّ، وَلاَ يَسْـطِيعُهَـا المُتَـوَثِّبُ[3]

وَمَـا قَـايَسَتْ حَيّـاً حَنِيفَـةُ سُـوقَـةً، ... وَلَـوْ جَهِـدوا، إلّا حَنِيفَـةُ أَطْيَبُ[4]

وَكَـانَتْ إذا خَـافَتْ تَضَـايُقَ مُقْـدَمٍ، ... تَمُـدُّ بـأيـديهـا ٱلسُّيُـوفَ فَتَضْـرِبُ

إذا مَنَعُـوا لَمْ يُـرْجَ شيءٌ وَرَاءهُمْ؛ ... وَإنْ لَقِحَتْ حَـرْبٌ بِجيئوا فَيَـرْكبوا[5]

إلَـيْهِـمْ رَأَتْ ذَاكُمْ مَـعَـدٌّ وَغَيْـرُهَـا ... يُحِلُّ ٱلْيَتَامَى وَٱلصَّعِيبُ ٱلْمُعَصَّبُ[6]

تَحُـلُّ بُيُـوتُ ٱلْـمُعْـتَفِينَ إلَـيْهِـمُ، ... إذا كانَ عامٌ خَـادعُ ٱلنَّوْءِ مُجْـدِبُ[7]

وَقَعْتُمْ بِصُفْـرِيِّ الخَضَـارِمِ وَقْعَـةً، ... فَجَلَّلْتُمُـوهَـا عَـارَهـا لَيْسَ يَـذْهَبُ[8]

وَلَـمّـا رَأَوْا بِـٱلأبْـرَقَـيْـنِ كَـتِـيبَـةً ... مُلَمْلَمَـةً تَحْمِي الـذِّمَـارَ وَتَغْضَبُ[9]

---

(١) تنوء: تنهض مثقلاً لإغاثة داعيك إلى نصرته. المثوّب: الذي فيه أجر وثواب.

(٢) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم، العيص: الشجر الكثيف الملتف. وأراد هنا أصل حنيفة ومنبتها، وحنيفة تعود بأصلها إلى بكر وائل. يشذّب: يلين.

(٣) الجرثومة: الأصل. المتوثب: صاحب الهمّة العالية.

(٤) السوقة: الرعية من الناس، العامّة.

(٥) لقحت الحرب: هاجت بعد أن كانت ساكنة.

(٦) المعصّب: الشديد.

(٧) المعتفون: الذين ليس لديهم ما يقتاتون به. النوء الخادع: السحب التي ليس فيها مطر.

(٨) صفري الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة، والخضرمة: بلد بأرض اليمامة لربيعة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٧

(٩) الأبرقان: تثنية الأبرق، يريدون به أبرقي حُجْر اليمامة، وهو منزل على طريق مكة من البصرة =

دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنِيفَةَ فَٱلْتَقَتْ ... عَجَاجَةُ مَوْتٍ وَٱلدِّمَاءُ تَصَبَّبُ[1]

وَجَاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنِيفَةَ صَادِقٍ ... تُطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِهَا وَتُذَبِّبُ[2]

مَصَالِيتُ نَزَّالُونَ فِي حَوْمَةِ ٱلْوَغَى، ... تَخُوضُ ٱلْمَنَايَا وَٱلرِّمَاحُ تُخَضَّبُ[3]

وَرَائِمَةٍ وَلَّهْتُمُوهَا، وَفَاقِدٍ ... تَرَكْتُمْ لَهَا شَجْواً تُرِنُّ وَتَنْحَبُ[4]

وَقَدْ عَصَبَتْ أَهْلَ ٱلشَّوَاجِنِ خَيْلُهم؛ ... وَقَدْ سَارَ مِنْهَا بِٱلْمَجَازَةِ مِقْنَبُ[5]

إِذا وَرَدُوا المَاءَ ٱلرَّوَاءَ تَظَامَأَتْ ... أَوَائِلُهُمْ أَوْ يَحْفِرُوا ثُمَّ يَشْرَبُوا[6]

تَفَارطُ هَمْدَان ٱلْجِبَالَ وَغَافِقاً، ... وَزُهْدَ بَنِي نَهْدٍ فَتُسمى وَتَحْرُبُ[7]

تَوَثَّبُ بِٱلْفُرْسَانِ خُوصاً كَأَنَّهَا ... سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهم فَهِي شُزَّبُ[8]

وَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ فِي ٱلْحُرُوبِ تَنَاوَلُوا ... عِياذاً وَعَبْدَ الله وَٱلْخَيْلُ تُجْذَبُ[9]

= بعد رُمَيلة اللّوى للقاصد مكّة. وقال الزمخشري: الأبرقان ماء لبني جعفر.
معجم البلدان: (ص ٦٦).

الململمة: المجموعة. الذّمار: الحوض، الدّيار.

(١) المنحوب: المشرف على الموت. العجاجة: الغبار، الدّخان.

(٢) الورد: الجماعة. تذبّب: تذود، تدافع.

(٣) مصاليت، الواحد مصلات: الشجاع الماضي العزيمة. تخضّب: تقطر بالدماء.

(٤) الرائمة: العاطفة على ولدها. الفاقد: التي فقدت ولدها.

(٥) عصبت: أحاطت، ضايقت. الشواجن: بالفتح، وبعد الألف جيم مكسورة، وآخره نون؛ والشواجن: أعالي الوادي، وهي إسم لواد في ديار ضبّة في بطنه أصواء كبيرة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٦٩

المجازة: موسم من المواسم، وذو المجازة: منزل من منازل طريق مكّة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة. والمجازة: وادوقرية من أرض اليمامة سكنها بنو هِزّان وبها أخلاط من الناس من موالي قريش.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٥٦.

المقنب: القطعة من الخيل.

(٦) أي أنهم إذا وردوا الماء انتزحوه، فيظلّون ظمآى إلى أن يحفروا آباراً فيرووا ظمأهم.

(٧) تفارط: الأصل تتفارط من تفارط القوم تسابقوا وتفاخروا. تحربها: تسلبها.

(٨) الخوص: الغائرات العيون. السّعالي، الواحدة سعلاة: وهي انثى الغول. الشزّب: الضامرة.

(٩) عياذ وعبد اللّه: من الحرورية الخوارج، وهما من أهل عمان.

بِذِي ٱلغافِ من وَادي عُمانَ فَأَصْبَحَتْ ... دِماؤهُمُ يُجْرَى بها حيثُ تَشْخَبُ[1]

أَذَاقُوهُمُ طَعْمَ ٱلْمَنَايَا، فَعَجَّلوا، ... وَمَن يَلْقَهم في عَرْصَةِ ٱلْمَوْتِ يُشجَبُوا[2]

شَفَوْا مِنهما ما في ٱلنفوسِ وَشَذَّبُوا ... بِوَقْعِ ٱلْعَوَالِي كُلَّ مَنْ يَتَكَتَّبُ[3]

وَأَضْحَى سَعِيدٌ في ٱلْحَدِيدِ مُكَبَّلاً، ... يُعَانِي، وأَحْيَاناً يُقَادُ فَيَصْحَبُ

رَأَى قَوْمَهُ إِذْ كَانَ غَدْواً جِلَادُهُمْ ... مَعَ ٱلصُّبْحِ حتى كادَتِ ٱلشَّمْسُ تَغْرُبُ

فَمَا أُعْطِيَ ٱلْمَاعُونُ حتى تَحَاسَرَتْ ... عَلَيْهِمْ جُمُوعٌ من حَنِيفَةَ لُجَّبُ[4]

وَحَتى عَلَوْهُمْ بِٱلسُّيُوفِ كَأَنَّهَا ... مَصَابِيحُ تَعْلُو مَرَّةً وَتَصَبَّبُ

فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أَكْثَرَ عَوْلَةً، ... وَأَيْتَمَ لِلْوِلْدَانِ مِنْ يَوْمِ عُوتِبُوا[5]

وَمَنْ يَصْطَلي في ٱلْحَرْبِ ناراً تحُشُّها ... حَنِيفَةُ يَشْقى في ٱلْحُرُوبِ وَيُغْلَبُ

وَمَا زَالَ دَرْءٌ مِنْ حَنِيفَةَ يُتَّقَى؛ ... وَمَا زَالَ قَرْمٌ من حَنِيفَةَ مُصْعَبُ[6]

لَهُ بَسْطَةٌ لا يَمْلِكُ ٱلنَّاسُ رَدَّها، ... يَدِينُ لَهُ أَهْلُ البِلادِ وَيُحْجَبُوا[7]

تَرَى للوُفُودِ عَسْكَراً عِنْدَ بَابِهِ، ... إذا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جَاء مَوْكِبُ

شكوت إليك [الطويل]

لَمْ أَنْسَ إِذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ، ... وَنَحْنُ قِيَامٌ بَيْنَ أيدي ٱلرَّكَابِ

---

(١) ذو الغاف: قال أبو زيد: الغاف شجرة من العضاة، وقال صاحب العين: الغاف نبات عظيم كالشجر يكون بعمان؛ وهو إسم موضع بعمان سُمِّيَ به لكثرته فيه.

معجم البلدان: ٤ ص ١٨٣.

تشخب: تسيل غزيرة.

(٢) عرصة الموت: حومته. يشجبوا: يهلكوا.

(٣) العوالي: الرّماح.

(٤) الماعون: الطاعة والخضوع. تحاسرت: أصبحت حاسرة، أي مكشوفة الرؤوس في الحرب. اللجب: الكثير العدد والعدّة.

(٥) العولة من العويل: وهو بكاء الثكالى والأطفال.

(٦) الدرء: الدفع. القرم: السيّد العظيم.

(٧) البسطة: التوسّع في العلم وغيره، والضمير في له عائد للمدوح.

وَصِيَّتَـهُ إِذْ قَـالَ: هَـلْ أَنْتَ مُخْبِـرٌ ... عَنِ ٱلنَّاسِ مَا أَمْسَوْا به يا ٱبنَ غَالِبِ[1]
فَقُلْتُ: نَعَمْ! وَٱلرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، ... لَئِنْ بَلَغَتْ بي مُنْتَهَى كـلِّ رَاغِـبِ[2]
وَكَـانَ وَفَـاءُ ٱلنَّـاسِ خَيْـرُهُمُ لَهُمْ ... نَـدًى وَيَـداً قَـد أَتْـرَعَتْ كُـلَّ جَـانِبِ
لأشتكِيَنْ شَكْـوَى يَكُـونُ ٱشْتِكـاؤهَـا ... لَهَـا نُجُحـاً أَوْ عِـذْرَةً للمُخَـاطِبِ[3]
شَكَوْتُ إليكَ ٱلْجُهْدَ لِلنّاسِ وَٱلْقِرَى، ... وَأَنَّ ٱلذُّرَى قد عُدْنَ مِثْلَ ٱلْغَوَارِبِ[4]

شفيتَ من الداء العراقَ [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة المروانية بالشام، ولي الخلافة بعد وفاة عمه هشام سنة ١٢٥ هـ، وهو من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم، يعاب بالإنهماك في اللهو وسماع الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى.

إِلَيْكَ بِنَفْسِي، حِينَ بَعْدَ حُشَاشَةٍ، ... رِكَـابَ طَرِيـدٍ لا يَزَالُ عَلَى نَحْبِ[5]
طَـوَاهُنَّ مَـا بَيْنَ ٱلْجِـوَاءِ وَدُومَـةٍ، ... وَرُكْبَانُها، طَيَّ ٱلْبُرُودِ مِنْ ٱلْعَصْبِ[6]

---

(١) أراد أن مالكاً أوصاه أن يخبر بلالاً عما أمسى به الناس من الشدّة والضيق.

(٢) والراقصات: قسم أراد به ربّ الراقصات، أي المسرعات لأداء مناسك الحج.

(٣) أي أنه يُعذر على مدحه إذا لم تنجح شكواه.

(٤) الذُّرى: الدمع المصبوب. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، ومنه «غوارب الماء» أي أعالي موجه.

(٥) إليك بنفسي: أي قصدتك بنفسي. الحشاشة: بقيّة الروح. النحب: الجدّ والإسراع في السير.

(٦) الجواء: بالكسر، والتخفيف ثم المد، والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت؛ وهي أيضاً موضع بالصّمان.
انظر معجم البلدان: ٢ ص ١٧٤.
دومة: بالضم: من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل، ومنها أيضاً «دومة خبتٍ».
انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ـ ٤٨٩.
العصب: ضرب من البرود.

عَلَى شَـدَنِيّـاتٍ، كَـأَنَّ رُؤوسَـهَـا ... فؤوسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجفُ في نُصْبِ[1]

إذا هيَ بـالـرَّكْبِ ٱلْعِجَـالِ تَـرَدَّفَتْ ... نَحَايِزَ ضَحَّاكِ ٱلْمَطَالِعِ في ٱلنَّقْبِ[2]

خَبَـطْنَ نِعَـالَ ٱلْجِلْدِ، حتى كـأنّهـا ... شَرَاذيمُ في ٱلأرْسَاغِ من خِرَقِ ٱلْعُطبِ[3]

إلَيْـكَ تَعَـرَّقْنَـا ٱلـذُّرَى بِـرِحَـالِهَـا، ... وَكُلَّ قُتَارٍ في سُـلامَى وَفِي صُلْبِ[4]

أَضَـرَّ بِهَـا ٱلتِّـرْحَـالُ حتى تَحَـوَّلَتْ ... مِنَ ٱلأيْنِ سُوداً بَعْدَ عيـديّةٍ صُهْبِ[5]

وَغِيـدٍ من ٱلإدْلاَجِ تَـحْسِبُ أَنَّهُـمْ ... سُقوا بِنْتَ أَحْوَالٍ تُدارُ على ٱلشَّرْبِ[6]

تَمِيـلُ بِهِمْ حِينـاً وَحِينـاً تُقِيمُهُـمْ، ... وَهُنَّ بِنَا مِثْلُ ٱلقِدَاحِ من ٱلْقُضْبِ[7]

حَمَلْنَ مِنَ ٱلْحَـاجَـاتِ كُـلَّ ثَقِيـلَةٍ ... إلَيْـكَ على فَانٍ عَـرَائِكُهَـا حُـدْبِ[8]

إلى خَيْرِ مَأتًى يَـطْلُبُ ٱلنَّاسُ خَيْـرَهُ، ... إلَيْـهِ مِنَ ٱلآفَـاقِ مُجْتَمَـعُ الـرَّكْبِ

إلى بَـابِ مَنْ لَمْ نَـأْتِ نَـطْلُبُ غَيْـرَهُ ... بِشَرْقٍ من الأرْضِ ٱلْفَضَاءِ وَلاَ غَرْبِ

---

(١) الشدنيات من الإبل: وهي المنسوبة إلى شَدَن، وهو موضع باليمن تنسب إليه الإبل، وقيل: هو إسم فحل؛ ومنه قول أبي تمام:

يـا مـوضـعَ الشَّـدَنِيّـةِ الـوَجْنـاء ... ومـصـارعَ الإدْلاَجِ والإسْـراء

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٨

نصب: أي منتصبة. أراد أن رؤوس تلك الإبل شبيه بحدّة الفؤوس وصلابتها.

(٢) تردفت: ركبت. النحايز، الواحدة نحيزة: الطبيعة. يُقال «هو كريم النحيزة»، ولعلّها طريقة من الأرض خشنة. ضحاك المطالع: واضحها. النّقب: الطريق في الجبل.

(٣) الشراذيم، الواحدة شرذمة: القطعة من الجيش وغيره. الأرساغ، الواحد رسغ: الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. العُطب: القطن.

(٤) تعرَّق: أخذ ما عليه من اللحم بأسنانه، وهنا أفنوا لحم الشدنيات بوضعهم الرحال عليها. الذُّرى: الأسنمة. القتار: البقيّة من المُخ. السلامي: العظم من عظام أطراف البعير. الصلب: الظهر.

(٥) الأين: التعب والنّصب. عيديّة: نسبة إلى محل معروف. يريد أن عرقها جعلها سوداً بعد أن كانت صهباً.

(٦) الغيد: المائلة أعناقهم من النعاس لإدلاجهم، أي سيرهم ليلاً.

(٧) القداح: سهم الميسر. القضب، واحدها القضيب.

(٨) العرائك: الأسنمة، والواحدة عريكة.

إلى حَيْثُ مَـدَّ ٱلْمُلْكُ أطنـابَ بَيْتِـهِ ... عَلَى ٱبن أبي الأعياص في ٱلمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ[1]

إذا مـا رَأَتْـهُ ٱلأرْضُ ظلَّـتْ كَـأَنَّهَـا ... تَـزَعْزَعُ تَسْتَحيي ٱلإمَـامَ من ٱلـرُّعْبِ

دَعِي ٱلنَّـاسَ إلاَّ ٱبْنَ ٱلْخَلِيفَـةِ، إنَّـهُ ... مِنَ ٱلنَّـاسِ إنْ بَلَّغتِنِي أَرْضَـهُ حَسبي

وَلَيْسَ بِـلاقٍ مِثْلَهُ ٱلـدَّهْـرَ خَـائِفٌ ... أَتَـاهُ عَـلَى مَـاءٍ يَسِيـرُ وَلاَ تُـرْبِ

بِحَقٍّ وَلِـيٍّ بَيْـنَ يُـوسُفَ عِـيصُـهُ ... وَبَيْنَ أَبي ٱلعـاصي وَبَيْنَ بَنِي حَـرْبِ

يُـشَـدُّ بِـهِ ٱلإسْـلاَمُ بَـعْـدَ وَلِـيِّـهِ ... أَبِيـهِ فَـأَمْسَى ٱلـدِّينُ مُلْتَئِمَ ٱلشَّعْبِ

قُـرُومٌ أَبُـو العـاصي أَبُـوهُمْ كَـأَنَّهُمْ ... إذا لَبِسُـوا صِيْـدُ ٱلْمُعَبَّـدَةِ الجُـرْبِ[2]

وَصِيَّـةَ ثَـاني ٱثْنَيْنِ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ، ... ضِـرَابَ كِـرَامٍ غَيْـرَ عُـزْلٍ وَلاَ نُكْبِ

عَمَـدْتُ بِنَفسي حِينَ خِفْتُ محيـطَةً ... إلَيْكَ وَمَا لي يـا ٱبْنَ مَرْوَانَ من ذنبِ

إلى ٱلْمَعْقِلِ ٱلْمَفْزُوعِ من كُلِّ جَانبٍ ... إلَيْـهِ وَلِلغَيْثِ ٱلْمَغِيثِ مِنَ ٱلْجَـدْبِ

شَفِيتَ من ٱلـدَّاءِ ٱلْعِرَاقَ كَمَـا شَفَتْ ... يَـدُ ٱللَّهِ بِالفُـرْقَانِ من مَـرَضِ ٱلْقَلْبِ

هُوَ ٱلْمُصْطَفى بَعْدَ ٱلصَّفِيَّينِ لِلْهُدَى، ... وَفِي ٱلْعِيصِ من أَهْلِ ٱلخِلاَفَةِ وَٱلْقُرْبِ

بِقَـوْمٍ أَبُو ٱلعـاصي أَبُـوهُمْ سُيُـوفُهُمْ ... مَعَـاقِلُ إذْ صَـارَ ٱلْقِتَالُ إلى ٱلضَّـرْبِ

رَأَيْـتُ بَنِـي مَـرْوَانَ تَفْسَـحُ عَنْـهُمُ ... سُيُـوفُهُمُ ضِيقَ ٱلْمَقَـامِ من ٱلْكَـرْبِ

وَتَعْـرِفُ بِـٱلأَبْـطَالِ وَقْـعَ سُيُـوفِهِمْ ... وَآثَـارَهَا مِنْ مُنْـدِباتٍ وَمَنْ خَـدْبِ[3]

وَعَـاوٍ عَـوَى حَتَّى ٱسْتَثَـارَ عُـوَاؤُهُ ... أَبَا ٱثْنَيْنِ في عِرِّيسِ مَـأْسَدَةٍ غُلْبِ[4]

أَمَـا كَانَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْـلاَنَ نَـابِحٌ ... فَيَنْبَـحَ عَنْهُم غَيْـرُ مُسْتَـوْلِـغٍ كَلَبِ[5]

---

(١) الأطناب؛ الواحد طنب: عمود الخيمة. أبو الأعياص: أمية بن عبد شمس الأكبر، كنّي بأولاده الأربعة وهم: العاص، وأبو العاص، والعيص، وأبو العيص. وأراد بابنه: الوليد لأنه من بني أميّة.

(٢) الصّيد، الواحد أصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبراً. المعبّدة: المكرّمة المعظمة.

(٣) المندبات: الجراح التي بقيت آثارها. الخدب: قطع اللحم بالسيف، أو الضرب به.

(٤) العرّيس: مأوى الأسد. مأسدة: المكان الذي تكثر فيه الأسود.

(٥) المستولغ، الذي لا يبالي بالمذامّ.

وَكَانَ لَهُمْ لَمّا عَوَى ٱلْكَلْبُ دُونهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ ٱلسَّقْبِ[1]

إلى خير من تحت السماء [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. امتدت في زمنه حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند. وهو أول من أحدث المستشفيات في الإسلام. وجعل لكل أعمى قائداً يتقاضى نفقاته من بيت المال. وأقام لكل مُقعد خادماً، وكان نقش خاتمه: «يا وليد إنك ميت».

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتّينَ حِجّةً تَذَكُّرُ أُمِّ ٱلْفَضْلِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ
وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُها رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لِشيءٍ قَدْ تَفَاوَتَ مَطْلَبُ
عَلَى حِينَ وَلّى ٱلدَّهْرُ إلاّ أَقَلَّهُ، وَكَادَتْ بَقَايا آخِرِ ٱلْعَيْشِ تَذْهَبُ
فَإِنْ تُؤْذِنِينا بِٱلْفِرَاقِ، فَلَسْتُمُ بِأَوّلِ مَنْ يَنْأى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
وَكَمْ من حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ وَصْلَهُ يَكَادُ فُؤادي، إِثْرَهُ، يَتَلَهّبُ[2]
أَلَسْنَا بِمَحْقُوقِينَ أَنْ نُجْهِدَ ٱلسُّرَى، وَأَنْ يُرْقِصَ ٱلتَّالي لَنَا وَهُوَ مُتْعَبُ[3]
إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ أَمَانَةً، وَأَوْلاَهُ بِٱلْحَقِّ ٱلذي لا يُكَذَّبُ
تُعَارِضُ بِٱللَّيْلِ ٱلنُّجُومَ رِكَابُنا، وَبِٱلشَّمْسِ حتى تأفلَ ٱلشَّمْسُ تُذأَبُ[4]
أَنِيخَتْ وَمَا تَدْرِي أما في ظُهُورِها مِنَ ٱلْقَرْحِ أَمْ ما في ٱلْمَنَاسِمِ أَنْقَبُ[5]
حَلَفْتُ بِأَيْدِي ٱلْبُدْنِ تدمي نُحُورُها نَهَاراً وَمَا ضَمّ ٱلصِّفَاحُ وَكَبْكَبُ[6]

(١) راغية السّقب: ناقة صالح التي هلكت ثمود لقتلهم إيّاها، والسقب: الفصيل.

(٢) هذه الأبيات الخمسة الأولى وردت في مقدمة القصيدة التي يمدح فيها الشاعر الورد الحنفي تحت عنوان «مواكب الوفود عند بابه» ص ٦٧.

(٣) السُّرى: السير في الليل.

(٤) تذأب: تساق.

(٥) القرح: الجرح الذي لم يلتئم. أنقب: أرقُّ أخفافاً.

(٦) البدن: الكثيرة اللحم، العظيمة الجثث.

لَأُمٌّ أَتَتْنَا بِٱلْوَلِيدِ خَلِيفَةً، مِنَ ٱلشَّمْسِ، لَوْكَانَ ٱبْنُها ٱلبَدْرُ، أَنْجَبُ
وَإِنْ شِئْتَ مِنَ عَبْسٍ بِكَ مِنْهُمُ أَبٌ لَكَ طَلَّابُ ٱلتُّرَاثِ مَطَالِبُ
وَمِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَنْتَ سادسُ سِتَّةٍ خَلاَئِفَ كَانُوا مِنْهُمُ ٱلعَمُّ وَٱلأَبُ
هُداةً وَمَهْدِيِّينَ، عُثْمَانُ مِنْهُمُ، وَمَرْوَانُ وَٱبْنُ الأبْطَحَيْنِ ٱلمُطَيَّبُ
أَبُوكَ الذي كَانَتْ لُؤَيُّ بْن غَالِبٍ لَهُ مِنْ نَوَاصِيها ٱلصَّرِيحُ ٱلْمُهَذَّبُ
تَصَعَّدَ جَدٌّ بِٱلْوَلِيدِ إلى التي أَرَى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ[1]
أَرَى الثَّقَلَيْنِ ٱلجِنَّ وَٱلإِنْسَ أَصْبَحَا يَمُدَّانِ أَعْنَاقاً إِلَيْكَ تَقَرَّبُ
وَمَا مِنْهُما إلاّ يُرَجِّي كَرَامَةً بِكَفِّيكَ أَوْ يَخْشَى ٱلْعِقَابَ فَيَهْرُبُ
وَمَا دُونَ كَفِّيكَ ٱنْتِهَاءُ لِرَاغِبٍ وَلاَ لِمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

عفوك يا ابن يوسف [الوافر]

يمدح الحجاج

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنّى، وَتُكْثِرُ لِي ٱلْمَلاَمَةَ وَٱلْعِتَابَا[2]
وَأَحْدَثُ عَهْدِ وُدِّكَ بِٱلْغَوَانِي إذا مَا رَأْسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا
فَلاَ أَسْطِيعُ رَدَّ ٱلشَّيْبِ عَنّي، وَلاَ أَرْجُو مَعَ ٱلْكِبَرِ ٱلشَّبَابَا

= الصَّفاح: بالكسر، وآخره هاء مهملة؛ وهو موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكّة من مُشاش، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي، رضي الله عنه، لما عزم على قصد العراق.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٢.

كبكب: بالفتح والتكرير؛ علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها، قيل: هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣٤

(١) الجدّ: الحظّ. يتصوّب: ينخفض، ضد يتصعّد.

(٢) نوار: زوجة الشاعر.

فَلَيْتَ ٱلشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا ... إلى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا

فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا، ... وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إيَابَا

فَلَمْ أَرَ كَٱلشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا؛ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا

وَلَوْ أَنَّ ٱلشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً ... بِهِ حَجَرٌ مِنَ ٱلْجَبَلَيْنِ، ذَابَا

فَإِنِي يَا نَوَارُ أَبَى بَلائِي ... وَقَوْمِي فِي ٱلْمَقَامَةِ أَنْ أُعَابَا

هُمُ رَفَعُوا يَدَيَّ فَلَمْ تَنَلْنِي ... مُفَاضَلَةً يَدَانِ، وَلَا سِبَابَا

ضَبَرْتُ مِنَ ٱلْمَئِينَ وَجَرَّبَتْنِي ... مَعَدٌّ أُحْرِزُ ٱلْقُحَمَ ٱلرِّغَابَا[1]

بِمُطَّلِعِ ٱلرِّهَانِ، إذا تَرَاخَى ... لَهُ أَمَدٌ، أَلَحَّ بِهِ وَثَابَا[2]

أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ بَلَوْنَا ... أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْداً صَوَابَا

تَعَلَّمْ أَنَّمَا ٱلْحَجَّاجُ سَيْفٌ، ... تَجُذُّ بِهِ ٱلْجَمَاجِمَ وَٱلرِّقَابَا

هُوَ السَّيْفُ الذِي نَصَرَ ٱبْنَ أَرْوَى ... بِهِ مَرْوَانُ عُثْمَانَ ٱلْمُصَابَا[3]

إذا ذَكَرَتْ عُيُونُهُمُ ابْنَ أَرْوَى ... وَيَوْمَ ٱلدَّارِ أَسْهَلَتِ ٱنْسِكَابَا

عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إذْنٍ ... عَلَى مُتَوَكِّلٍ وَفِّى، وَطَابَا

خَلِيلِ مُحَمَّدٍ وَإِمَامِ حَقٍّ، ... وَرَابِعِ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ ٱلتُّرَابَا

فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ ... شِهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابَا

بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى ... إذا مَا كَانَ دِرَّتُهَا ٱعْتِصَابَا[4]

وَخَاضِبِ لَحِيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ، ... جَعَلْتَ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا

وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَوْمِ بَأْسٍ، ... تَزِيدُ ٱلْمَرْءَ لِلأَجَلِ ٱقْتِرَابَا

تَرَى ٱلْقَلَعِيَّ وَٱلْمَاذِيَّ فِيهَا ... عَلَى ٱلأَبْطَالِ يَلْتَهِبُ ٱلْتِهَابَا[5]

---

(١) ضبرت: وثبت. المئون: جمع مئة. القحم: المساعي الصعبة.

(٢) مطلع الرهان: القائم به. ألحّ: طلب المرّة بعد المرّة. ثاب: أي رجع إليه الأعداء.

(٣) إبن أروى: عثمان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة.

(٤) تمرى: يمسح ضرعها لتدرّ، الإعتصاب: أي تعصّب ساقاها لتدر.

(٥) القلعي: أراد الدم الأحمر. الماذي: الدرع اللّينة.

شَـدَخْتَ رُؤوسَ فَتِيتِهَا فـداخَتْ، وَأَبْصَـرَ مَنْ تَـرَبّصَهَـا فَتَـابَـا[1]

رَأَيْتَـكَ حِينَ تَعْتَـرِكُ ٱلْمَنَـايَـا، إِذَا ٱلْمَـرْعُـوبُ للغَمَـرَاتِ هَـابَـا

وَأَذْلَـقَـهُ ٱلنِّـفَـاقُ، وَكَـادَ مِنْـهُ وَجِيبُ ٱلْقَلْبِ يَنْتَـزِعُ ٱلْحِجَابَـا[2]

تَهُـونُ عَلَيْـكَ نَفْسُـكَ وَهُـوَ أَدْنى لِنَفْسِـكَ، عِنْدَ خَـالِقِهَا، ثَـوَابَـا

فَمَنْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ ٱلنَّصْرَ يَكْـذِبْ، سِـوَى الله الـذي رَفَـعَ ٱلسِّحَـابَـا

تَـفَـرَّدَ بِـالبَـلاَءِ عَـلَيْـكَ رَبٌّ، إِذَا نَـادَاهُ مُـخْـتَـشِـعٌ أَجَـابَـا

وَلَـوْ أَنَّ الـذي كَـشَّـفْـتَ عَـنْـهُـمْ مِنَ ٱلْفِتَنِ ٱلْبَلِيَّـةَ وَٱلْـعَـذَابَـا

جَـزَوْكَ بِـهَـا نُـفُـوسَـهُـمُ وَزَادُوا لَـكَ ٱلأَمْـوَالَ، مـا بَلَغُوا ٱلثَّـوَابَا

فَـإِنـي وَالَّـذِي نَـحَـرَتْ قُـرَيْشٌ لَـهُ بِمِنًى، وَأَضْمَـرَتِ ٱلـرُّكَـابَـا

إِلَيْـهِ مُـلَبِّـدِيـنَ، وَهُـنَّ خُـوصٌ، لِيَسْتَلِمُـوا ٱلأَوَاسِيَ وَالحِجَـابَـا[3]

لَقَـدْ أَصْبَحْتُ مِنْـكَ عَلَيَّ فَضْـلٌ، كَفَضْـلِ ٱلْغَيْثِ يَنْفَـعُ مَن أَصَـابَـا

وَلَـوْ أني بِصِيـنِ اسْتَـانَ أَهْـلي، وَقَـدْ أَغْلَقْتُ من هَجْرَينِ بَـابَـا[4]

عَـلَيَّ رَأَيْتُ، يـآبْـنَ أَبي عَـقِيـلٍ، وَرَائـي مِـنْـكَ أَظْـفـاراً وَنَـابَـا

فَعَفْوُكَ، يا ٱبْنَ يُـوسُفَ، خيرُ عفـوٍ، وَأَنْـتَ أَشَـدُّ مُـنْـتَـقِـمٍ عِـقَـابَـا

رَأَيْتُ النَّـاسَ قَـدْ خَـافُـوكَ حَـتى خَشُوا بِيديكَ، أَوْ فَرَقوا، ٱلْحِسَابَا[5]

---

(١) شدخ: كسر. داخت: لانت وذلّت. التربّص: الإنتظار.

(٢) أذلق: أضعف. الوجيب: الخفقان، الإضطراب. الحجاب: أراد به هنا حجاب القلب.

(٣) الملبدون، من التلبيد: وهو أن يجعل المحرم على رأسه شيئاً من الصمغ ليتلبّد شعره. الخوص: الغائرات العيون. الأواسي، الواحدة آسية: البناء المُحكم القوي.

(٤) صين استان: قال العمراني: الصين موضع بالكوفة وموضع أيضاً قريب من الإسكندرية. انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٠ وما بعدها.

الهجران: وهما مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب، والهجر بلغة أهل اليمن: القرية.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

(٥) أراد أنهم خافوا أن يُقتلوا على يديك فيكون يوم حسابهم عاجلاً.

الحاجات يطرحن بالفتى [الطويل]

روي أن الفرزدق قال: أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء، فقالت: ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً، ويعطي كل سائل؟ فقلت: بلى، فدلتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة، قال: فأتيته، فلما انتصبت له قال: ههنا، وضرب علي فسطاطاً، وأعطاني عشرين بكرة، ويقال ثلاثين بكرة، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت:

تَقُولُ ٱبْنَةُ ٱلْغَوْثِيّ: مالَكَ هَاهُنَا، ... وَأَنْتَ تَمِيميٌّ مَعَ ٱلشَّرْقِ جَانِبُهْ

تُؤْذِنُني قَبْلَ ٱلرَّوَاحِ، وَقَدْ دَنَا ... مِنَ ٱلْبَيْنِ لا دانٍ وَلَا مُتَقَارِبُهْ[1]

فَقُلْتُ لها: ٱلْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِٱلْفَتَى، ... وَهَمٌّ تَعَنَّاني، مُعَنًّى رَكَايِبُهْ

وَمَا زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً ... إليّ، وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ[2]

فَكَائِنْ تَخَطَّتْ مِنْ فَساطيطِ عامِلٍ ... إِلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تَعَاوَى ثَعَالِبُهْ[3]

يَظَلّ ٱلْقَطَا من حَيْثُ مَاتَتْ رِيَاحُهُ ... يُعَارِضُني تَخْشَى ٱلْهَلَاكَ قَوَارِبُهْ[4]

وَمَاءٍ كَأَنَّ ٱلْغِسْلَ خِيضَ صَبِيبُهُ ... عَلَى لَوْنِهِ وَٱلطَّعْمُ يَعْبِسُ شَارِبُهْ[5]

وَرَدْتُ وَجَوْزُ ٱللَّيْلِ حَيْرَانُ سَاكِنٌ ... عَلَيْهِ، وَقَد كَادَتْ تَمِيلُ كَوَاكِبُهْ[6]

---

(١) الرّواح: السير عند المساء. أراد أنه لا دانٍ من أهله ولا قريب من الداني. البين: البعد والفراق.

(٢) يقول: إنه لم يزر سلمى لأنها حبيبة إليه، ولا لدينٍ يطالبها به، ولكن الزيارة كانت لأمور أخرى؛ وقيل: إنه أراد بسلمى أحد جبلي طيّء: أجأ وسلمى.

(٣) الفساطيط، الواحد فسطاط: البيت من الشعر. الخرق: القفر، والأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح.

(٤) القطا، الواحدة قطاة: طائر بحجم الحمام. القوارب: أي التي تقرب من الماء.

(٥) الغِسل: الماء يغسل به. الصبيب: العصفر، وعصير العندم. أراد أن ذلك الماء متغيّر الطعم واللون بحيث يُحجم الإنسان عن شربه.

(٦) جوز الليل: منتصفه. أراد بقوله: كادت تميل... إلخ أي أوشك أن ينبلج فجره.

قَطَعْتُ لألْحِيهِنَّ أَعْضَادَ حَوْضِهِ، وَنَشَّ نَدَى ٱلدَّلْوِ ٱلْمُحيلِ جَوَانِبُهْ[1]
ثَنَتْ رُكَبَ ٱلأيْدي كَأَنَّ رَشِيفَهَا تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُنَاهِبُهْ[2]

هَبْ لي خنيساً [الطويل]

كانت امرأة من أهل الشام، وكان لها ابن مكتبه بالسند، فجمر، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد، فصانعت في إذنه، فأعياها، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل: هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً؟ قالت: وددت ذاك، قال: الفرزدق. قالت: من لي به، وهو بالبصرة؟ قال: اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي: إني عذت بقبر غالب. فإذا سألك، فأخبريه، ففعلت، فأتته وهو في البيت، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح، ووثب يعدو إليها، فلما رأته قالت: إني عذت بقبر غالب. قال: وما حاجتك؟ قالت: ابن لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك، وأخبرته بما قيل لها فيه، فقال: يا غلام هات رقاً ودواة، وقال: ما اسم ابنك؟ قالت: خنيس، فقال الفرزدق، وكتب بها إلى عامل الناحية التي ابنها فيها:

كَتَبْتُ وَعَجَّلْتُ البِرَادَةَ، إنَّني إذا حَاجَةٌ طَالَبْتُ عَجَّتْ رِكَابُهَا[3]
وَلِي بِبِلادِ ٱلْهِنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا، حَوَائِجُ جَمَّاتٌ، وَعِنْدي ثَوَابُهَا
فَمِنْ تِلْكَ: أَنَّ ٱلْعَامِرِيَّةَ ضَمَّهَا وَبَيْتِي نَوَارَ، طَابَ مِنْهَا ٱقْتِرَابُهَا
أَتَتْني تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتِ ٱلطُّلى، وَعندي رَداحُ ٱلْجَوْفِ فيها شَرَابُها[4]

---

(١) ألحيهنّ: أي ألحي الإبل، ولَحْيا الغدير: جانباه تشبيهاً باللحيين اللذين هما جانبا الفم. أعضاد الحوض: جوانبه ونواحيه. نشّ: صوّت. أراد أنه مكان لا يرده الناس، فلما أصاب الماء جوانب البئر صوّتت ليبسها.

(٢) الترشّف: المبالغة في مصّ الماء. الوقيع: الماء يُستنقع في الصخر من المطر. الممطور: الرجل الذي أصابه المطر فتبلّلت ثيابه.

(٣) البرادة: أي البريد. عجّت: اشتدّت فأثارت الغبار

(٤) الطُّلى: الأعناق، الواحدة طليّة. الرداح: الواسعة.

فَقُلْتُ لها: إيهِ آطْلُبي كُلَّ حَاجَةٍ ... لَدَيّ، وَخَفِّتْ حَاجَةٌ وَطِلاَبُها
فَقَالَتْ: سِوَى آبني لا أُطَالِبُ غَيْرَهُ، ... وَقَدْ بِكَ عَاذَتْ كَلْثَمٌ وَغِلاَبُها(١)
تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ! لاَ تَهُونَنّ حَاجَتي ... لَدَيْكَ، وَلاَ يَعيَا عَلَيّ جَوَابُها
وَلاَ تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبَطْنٍ صَحِيفَتي، ... فَشَاهِدُ هَاجيها عَلَيْكَ كِتَابُها
وَهَبْ لي خُنَيْساً وَآتَخِذْ فِيهِ مِنَّةً ... لِحَوْبَةِ أُمٍّ مَا يَسُوغُ شَرَابُها(٢)

ثم قال: أعندك رسول؟ قالت: نعم! فسرحت به رسولا. فلما قدم كتابه على تميم سأل عن الرجل، ولم يزل يبحث عنه حتى قيل له: هو من مرابطة التاكيان، فكتب فيه حتى أتوا به، فسأله: ما بينك وبين الفرزدق؟ فقال: ما يعرفني. قال: فإنه قد كتب فيك. وحمله البريد وكساه، وبعث معه رسولاً، وقال: ادفعه إلى الفرزدق، فقدم به إلى البصرة فقال: النجاء إلى أمك.

أبى الصبر [الطويل]

قال يرثي أخاه

أَبَى آلصَّبْرَ أَني لا أَرَى آلْبَدْرَ طَالِعاً، ... وَلاَ آلشَّمْسَ إلاّ ذَكَّرَانِي بِغَالِبِ
شَبِيهَيْنِ كَانَا بِآبْنِ لَيْلى، وَمَنْ يَكُنْ ... شَبِيهَ آبْنِ لَيْلَى يَمْحُ ضَوْءَ آلْكَوَاكِبِ
فَتًى كَانَ أَهْلُ آلْمُلْكِ لاَ يَحْجُبُونَهُ، ... إذا فَادَ يَوْماً بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ(٣)
كَأَنّ تَمِيماً لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ، ... وَلاَ حَدَثَانٌ، قَبْلَ يَوْمِ آبْنِ غَالِبِ(٤)
وَلَوْ شَعَرَ آلأَجْبَالُ دَمْخٌ وَيَذْبُلٌ ... لَمَالا بِأَعْرَافِ آلذُّرَى وَآلْمَنَاكِبِ(٥)

---

(١) كلثم: إسم المرأة التي جاءت تطلب ولدها. غلاب: إسم ابنتها.

(٢) الحوبة: العيال. ما يسوغ شرابها: لا يلذُّ لها عيش.

(٣) فاد: تبختر.

(٤) الحدثان: النوائب، المصائب.

(٥) دمخ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرَّسّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفَيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢. =

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان، أحد ملوك الدولة الأموية في الشام.

إِلَيْكَ مِنَ ٱلصَّمَّانِ وَٱلرَّمْلِ أَقْبَلَتْ ... تَخِبُّ وَتَخْدي من بَعِيدٍ سَبَاسِبُهْ[1]

وَكَائِنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا ... إِلَيْكَ كِلَا عَصْرَيْهِمَا أَنَا دَائِبُهْ[2]

لِنَلْقَاكَ، وَٱللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ تُحدى رَكَائِبُهْ

أَقُولُ لَهَا إِذْ هَرَّتِ ٱلأَرْضُ وَٱشْتَكَتْ ... حِجَارَةَ صَوَّانٍ تَذُوبُ صَيَاهِبُهْ[3]

فَإِنَّ هِشَاماً إِنْ تُلَاقِيهِ سَالِماً ... تَكُونِي كَمَنْ بِٱلْغَيْثِ يُنْصَرُ جَانِبُهْ[4]

لِتَأْتِي خَيْرَ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَلِكَ ٱلَّذِي ... لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكِبُهْ

تَرَى ٱلْوَحْشَ تستحييه وَٱلأَرْضَ إذ غدا ... لَهُ مُشْرِقاً شَرْقِيُّهُ وَمَغَارِبُهْ

فُرَاتُ هِشَامٍ، وَٱلْوَلِيدُ يَمُدُّهُ ... لِآلِ أبي العاصي، فُرَاتٌ يُغَالِبُهْ[5]

عَلَيْكَ كِلَا مَوْجَيْهِما لَكَ يَلْتَقِي ... عُبَابُهُما في مُزْبِدٍ لَكَ ثَائِبُهْ[6]

= يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣

الأعراف: هي في الأصل ما ارتفع من الرمل، الواحدة عُرفة؛ قال أبو زياد: في بلاد العرب بلدان كثيرة تُسمى الأعراف.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

(١) الصَّمَّان: موضع، ورد ذكره سابقاً.

الرّمل: موضع بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٩

الخبب والخديان: ضربان من السير السريع.

السباسب، الواحد سبسب: المفازة.

(٢) أراد بعصريهما: الليل والنهار.

(٣) هرّت: كرهت. الصياهب: الآكام.

(٤) ينصر: أراد يمطر.

(٥) هشام والوليد: إبنا المغيرة، وخالا هشام بن عبد الملك.

(٦) الثائب: الراجع.

إذا ٱجْتَمَعَا في رَاحَتَيْكَ، كِلاَهُما، دُوَيْنَ كُبَيْدَاتِ ٱلسَّمَاءِ غَوَارِبُهْ
وَمِنْ أَيْنَ أَخْشَى ٱلْفَقْرَ بَعْدَ ٱلذي ٱلْتَقَى بِكَفَّيْكَ من مَعْرُوفِ ما أنا طَالِبُهْ
فَإنّ ذُنُوباً مِنْ سِجَالِكَ مالِيءٌ حِياضي، فَأَفْرِغْ لِي ذَنُوباً أُنَاهِبُهْ
أُنَاهِبُهُ ٱلأَدْنَيْنَ وَٱلأَبْعَدَ ٱلَّذِي أَتَاكَ بِهِ من أَبْعَدِ ٱلأَرْضِ جَالِبُهْ
وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يَرَى أَنَّ حَقَّهُ عَلَيْكَ لَهُ يا ٱبْنَ ٱلْخَلاَئِفِ وَاجِبُهْ
أَبَى الله إلاّ نَصْرَكُمْ بِجُنُودِهِ، وَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ مِنَ الله صَاحِبُهْ
وَكَائِنْ إلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ جُنُوداً، وَأَمْثَالُ ٱلْجِبَالِ كَتَائِبُهْ
فَمِنْهُنَّ أَيّامٌ بِصِفّينَ قَدْ مَضَتْ، وَبِٱلْمَرْجِ وَٱلضَّحّاكُ تَجْرِي مَقَانِبُهْ[1]
سَمَا لَهُمَا مَرْوَانُ حَتّى أَرَاهُمَا حِيَاضَ مَنَايا ٱلْمَوْتِ حُمراً مَشَارِبُهْ
فَمَا قَامَ بَعْدَ ٱلدَّارِ قَوّادُ فِتْنَةٍ لِيُشْعِلَهَا، إلاّ وَمَرْوَانُ ضَارِبُهْ
أَبَى الله إلاّ أَنّ مُلْكَكُمُ ٱلَّذِي بِهِ ثَبَتَ ٱلدِّينُ ٱلشَّدِيدُ نَصَائِبُهْ[2]

سقى الله قبراً [الطويل]

يرثي رجلاً اسمه سعيد

سَقَى الله قَبراً يا سَعِيدُ تَضَمّنَتْ نَوَاحِيهِ أَكْفَاناً عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أَنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ، وَقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ ٱلْعَوَائِدِ بَابُهَا

---

(١) صفين: وهو موضع بقرب الرقّة على شاطيء الفرات من الجانب الغربي بين الرقّة وبالس، وكانت وقعة صفين بين عليّ، رضي الله عنه، ومعاوية في سنة ٣٧ في غرّة صفر.

معجم البلدان: ٣ ص ٤١٤.

المرج: وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تحرج فيها الدواب، أي تذهب وتجيء، وهي في مواضع كثيرة.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١٠٠ ـ ١٠١ ـ ١٠٢.

المقانب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، الواحد مِقْنَب.

(٢) النصائب، الواحدة نصيبة: الحجارة التي تنصب حول الحوض، وأراد بها هنا آساس الملك.

لَقَدْ ضَمِنَتْ أَرْضٌ بِإِصْطَخَرَ ميّتاً ... كَرِيماً إذَا ٱلأَنْوَاءُ خَفَّ سَحَابُهَا[1]

شَديداً على الأدنَيْنَ مِنْكَ إذا ٱحْتَوَى ... عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّرْبِ ٱلْهَيَامِ حِجَابُهَا[2]

لِتَبْكِ سَعيداً مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ ... يَتامى، وَمَنْ صِرْفِ ٱلْقَرَاحِ شَرَابُهَا[3]

إذا ذَكَرَتْ عَيْني سَعيداً تَحدّرَتْ ... عَلَى عَبَراتٍ يَسْتَهِلُّ ٱنْسِكَابُهَا

يقري ضيفه الضباب [الطويل]

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن ديسق، أطعمه فيما أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

يُثَمِّرُ أَوْلَادَ ٱلمَخَاضِ ٱبْنُ دَيْسَقٍ، ... وَيَقْرِي ٱلضِّبابَ ٱلضَّيْفَ قُفعاً رَوَاجِبُهْ[4]

وَقَالَ: تَعَلَّمْ إنَّهَا صَفَرِيَّةٌ ... مِكانٌ، نَمَى فيها ٱلدَّبَا وَجَنَادِبُهْ[5]

صار رأسه ذنباً [البسيط]

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى.

عَضَّتْ سُيُوفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا ... رَأْسَ ٱبْنِ عَجْلى فَأَضْحى رَأْسُه شَذَبَا[6]

---

(١) إصطخر: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكُوَرها.
معجم البلدان: ١ ص ٢١١
الأنواء: السحب ليس فيها مطر.

(٢) الأدنون: المقرّبون. الهيام: ما لا يتماسك من الرمل.

(٣) الصرف: الخالص من كل شيء. القراح: الجراح التي لا تلتئم.

(٤) يثمّر: يُكثّر. القفع: المتقفّعة، المتشنّجة. الرواجب، الواحدة راجبة: مفاصل أصول الأصابع.

(٥) الصفرية: التي رعت الدبا، أي أصغر الجراد. المكان، الواحد مكون: التي بيضها في بطونها.

(٦) الشذب: المقطوع.

كَـانَتْ سُلَيمٌ بِـهِ رَأْسـاً فَقَـدْ عَثَـرَتْ بِهَـا ٱلْجُـدُودُ وَصَـارَتْ بَعْـدَهُ ذَنَبَـا[1]

إذا استشفعوا [الطويل]

تزوج علي بن الحارث بن الهثهـاث، وأمه بنت البعيث ابن بشر، فـريعـة بنت ذَب من بني حـوي بن سفيـان بن مجـاشع. وكـان علي يلقب بعسقل. والعسقـل ضرب من الكمأة والجمع عساقل. فقال الفرزدق:

وَدَافَـعَ عَنْهَـا عَسْقَـلٌ وَٱبْنُ عَسْقَـلٍ بِـأَعْنَاقِ صُهْبٍ ذَبَّبَتْ كُـلَّ خَـاطِبِ[2]
إذا ٱسْتَشْفَعُـوا في أيّمٍ شَفَعَتْ لَهُـمْ ذُرَاهَـا وَضَـرّاتٌ عِـظَامُ ٱلْمَحَـالِبِ[3]
رُقَـيْعِيّـةٌ خُـورٌ كَـأَنّ مَخَـاضَـهَـا عِـظَامُ قُـرُومٍ أَوْ جِبَـالٍ رَوَاسِبِ[4]

تمنّى جريرٌ دارِماً بكُليبِهِ [الطويل]

يهجو جريراً

تَـمَنّـى جَـرِيـرٌ دَارِمـاً بِكُـلَيْبِـهِ؛ وَهَيْهَاتَ من شَمْسِ ٱلنَّهَارِ ٱلْكَوَاكِبُ[5]
وَلَيْسَـتْ كُلَيْـبٌ كَـائِنِينَ كَـدَارِمٍ، وَوَدَّ جَـرِيـرٌ لَـوْ عَـطِيّـةُ غَـالِبُ[6]

---

(١) عثرت: وقعت في مصيبة. الجدود: الحظوظ، الواحد جدّ.

(٢) الصهب: أراد الخيول الصهب، وقد حلّت الصفة مكان الموصوف. ذبّبت: منعت.

(٣) الأيّم: المرأة التي فقدت زوجها. المحالب، الواحد محلب: الإناء يُحلب فيه.

(٤) رقيعية: منسوبة إلى بني رقيع. المخاض: الحوامل من الإبل. القروم، الواحد قرم: الفحل.

(٥) أراد أن دارماً بمنزلة الشمس وكليباً بمنزلة النجوم، وكما يقول الشاعر: إذا طلعت لم يبد منهن كوكب.

(٦) أي تمنى جرير أن يكون غالب «أبو الفرزدق» والـده لا عطيّـة

يوم العقر [البسيط]

يمدح مسلمة بن عبدالملك بن مروان، وكان يلقب بالجرادة الصفراء، وله فتوحات مشهورة. ولاّه أخوة يزيد إمرة العراقين ثم أرمينيا. قال الذهبي: كان مسلمة أولى بالخلافة من سائر إخوته.

لَوْلاَ دِفَاعُكَ يَوْمَ ٱلْعَقْرِ، ضَاحِيَةً، عَنِ ٱلْعِرَاقِ ، وَنَارُ ٱلْحَرْبِ تَلْتَهِبُ[1]
لَوْلاَ دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لأَصْبَحواعن جَدِيد ٱلأَرْضِ قَدذَهبوا[2]
لَمّا ٱلْتَقَوْا وَخُيُولَ ٱلشامِ فَاجْتَلَدُوا بِٱلْمَشْرَفِيّةِ فيها ٱلْمَوْتُ وَٱلْحَرَبُ[3]
خَلّوْا يَزِيدَ فَتى الأَزْدَينِ مُنْجَدِلاً بِٱلْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمَن سَاداتهمْ عُصَبُ[4]
حَامَى عَلَيْهِ شِنانٌ في كَتِيبَتِهِ، وَأَسْلَمَتْهُ هُنَاكَ ٱلْحُتُّ وَٱلنَّدَبُ[5]
فَما ٱلشّجاعَةُ إلاّ دُونَ نَجْدَتِهِ، وَلا ٱلْمَوَاهِبُ إلاّ دُونَ ما يَهَبُ

كلُّ حيٍّ ميّت [الطويل]

أَرَى ٱلدَّهْرَ لا يُبْقي كَرِيماً لأَهْلِهِ، وَلاَ تُحْرِزُ ٱللّؤمانَ مِنْهُ ٱلْمَهَارِبُ[6]

---

(١) العقر: بفتح أوّله، وسكون ثانيه؛ وهو عدّة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، والعقر أيضاً: قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل، والعقر أيضاً قرية على طريق بغداد... ويوم العقر كان لمسلمة على يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ، وكان يزيد خلع طاعة بني مروان ودعا لنفسه فأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلتْ الحرب عن قتل يزيد ابن المهلّب.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٦

ضاحية: علانية.

(٢) العارض اللّجب: الجيش الكثير العدّة والعدد. الجديد: أراد الجادة، وسط الطريق.

(٣) اجتلدوا: تضاربوا.

(٤) أراد بالأزدين: أي أزد عمان وأزد شنوءة. المنجدل: المنطرح أرضاً.

(٥) شنان: إسم رجل. الحُتُّ والنَّدب: قبيلتان من الأزد.

(٦) اللؤمان: اللئيم طبعاً.

أَرَى كُـلَّ حَيٍّ مَيِّتـاً، فَمُـوَدِّعـاً، وَإِنْ عَـاشَ دَهْراً لَمْ تَنُبْـهُ ٱلنَّـوَائِبُ[1]

أهون من حربي [الطويل]

حفر بئراً نزلت حواليها قبيلته، فخاصمه فيها رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

لَعَمْـرِي لأَثْمَـادُ بنُ خَنَسَـا وَمـاؤُهُ مُسَلِّحَـةُ الأَنْثَى الخَبِيثُ تُـرَابُهـا[2]
أَخَفُّ عَلَى الشّيخِ العِبادي مَؤونَـةً، وَأَهْـوَنُ من حَرْبي إذا صَـرّ نَـابُهـا[3]
أَفِي أُورَةٍ عَـالَجْتُهَـا وَحَـفَـرْتُهَـا، تَمِيمٌ حَـوَالَيْهَـا، وَعِنـدي كِتَـابُهـا[4]
لَنَـا مَنْبِتُ الضَّمْـرَانِ يـا آلَ مَـالِـكٍ، وَعَـرْفَـجُ سُلْمِيٍّ لَنَـا، وَصِعَـابُهـا[5]

مشتري الحمد [الطويل]

وَقَـوْمٌ أَبُـوهُمْ غَـالِبٌ جُـلُّ مَـالِهِمْ مَحَـامِدُ أَغْـلاهَـا مِنَ المَجْـدِ غَـالِبُ

---

(١) أراد بقوله: لم تنبه النوائب؛ أي لا ينجو من مصائب الدهر وحدثانه.

(٢) أثماد بن خنسا: لعله الرجل الذي خاصمه. مُسَلِّحة: وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم على بني عجل وغِيَرَةَ بالنباج وثيتل إلى جنب مسلحة.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٩.

(٣) العبادي: نسبة إلى عباد بن ضبيعة.

(٤) الأورة: الركية، البئر، الحفيرة. أراد بقوله؛ تميم حواليها: أي تنزل قبيلته حواليها. وأما قوله: عندي كتابها أي يملك صكاً يشير إلى ملكيته لها.

(٥) الضمران: موضع، وقيل: واد بنجد من بطن قوّ. والضمران: نبت.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣

عرفج: نبت من نبات الصيف له ثمرة خشناء كالحسك؛ وهو موضع معروف، وهو ماء لبني عميلة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٥

الصعاب: إسم جبل بين اليمامة والبحرين، وقيل: الصعاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٥.

بَنُو كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ إذا شَتَا، وَأَكْدَتْ بِأَيْمَانِ الرِّجَالِ المَطَالِبُ[1]

وَمَا زَالَ مِنْهُم مُشْتَرِي الحمد باللُّهى، وَجَارٌ لِمَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ المَذَاهِبُ[2]

الفرزدق والمرأة السوائية [الطويل]

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواءة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول:

أَلِكْني إلى قُطْبِ الرَّحا إنْ لَقِيتَهُ، وَقُطْبُ الرَّحا نائي العَشِيرَةِ أَجْنَبُ[3]

فَهَلْ أَنْتَ سَاعٍ فِي سُوَاءةَ لامْرِيءٍ أَرَتْهُ بِعَيْنَيْهَا المَنِيَّةَ زَيْنَبُ[4]

سُوَائِيَةٌ لَمْ تَرْمِ عَنْ حَفَضٍ لَهَا غُرَاباً وَلَمْ تَبْكُرْ على الحيّ تَصْحَبُ[5]

إذا اكتَفَلَتْ بِالعُرْفَتَيْنِ، وَدُونَهَا بَنُو أَسَدٍ، لَمْ يُدْرَ مِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ[6]

---

(١) أكدت: بخلت، شحّت.

(٢) اللهى، الواحدة لهوة: النوال والعطاء.

(٣) ألكني: أبلغ رسالتي. الأجنب: الصعب القياد، ولعله البعيد النائي. قطب الرّحا: إسم الزوج.

(٤) ساع: أي ساع في حاجتي.

(٥) الخفض: البعير. وقوله: لم ترم غراباً، أي أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أداته. أما قوله: ولم تبكر على الحي تصحب، أي أنها سيدة كريمة ولها منزلة في قومها فهي لا تصحب النياق بكرة إلى المراعي لأن لديها من الخدم والإماء يقمن بذلك.

(٦) اكتفلت: ركبت البعير. العرفتان، الواحدة عُرْفَة: وهي في مواضع كثيرة منها: عرفة الأجبال، وعرفة أعيار، وعرفة الأملح... إلخ.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٠٦ ـ ١٠٧

لولا أمي [الوافر]

قال في النوار زوجته:

وَلَـوْلا أَنّ أُمّـي مِـنْ عَـدِيٍّ، وَأَنّـي كَـارِهٌ سُـخْطَ الـرَّبَـابِ
إذاً لأتَـى الـدّوَاهـي مِـنْ قَـرِيـبٍ بِخِـزْيٍ غَيْـرِ مَصْـرُوفِ العِقَـابِ[1]

أروني من يقوم مقامي [الوافر]

قيل له في مرضه الذي مات فيه إذكر الله، فسكت طويلاً ثم قال:

أَرُونـي مَنْ يَـقُـومُ لَـكُـمْ مَـقـامـي إذا مَـا الأمْـرُ جَـلّ عَنِ العِتـابِ[2]
إلـى مَـنْ تَـفْـزَعُـونَ إذا حَـثَـوْتُـمْ بِـأَيْـدِيـكُـمْ عَـلـيّ مِـنَ الـتُّـرَابِ

تقول كليب [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بقومه

تَقُـولُ كُلَيْبٌ حِينَ مَثّتْ سِبَـالُـهَـا وَأَخْصَبَ مِنْ مَـرُّوتِها كُـلُّ جَـانِبِ[3]
لِـسُـؤبَـانِ أَغْـنَـامٍ رَعَـتْـهُـنَّ أُمُّـهُ إلى أَنْ عَلاها الشّيْبُ فَوْقَ الذّوَائِبِ[4]

---

(١) الدواهي: المصائب، النوائب.

(٢) ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٤ هي:
«ومـن هـذا يـقـوم لـكـم مـقـامـي إذا مـا الـرّيـقُ غصَّ بـذي الشَّـرابِ»

(٣) مثّتْ: رشحت لبناً أو غيره. السبال، الواحدة سبلة: ما على الشارب من الشعر، ومقدم اللحية. المرّوت: وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً، وقيل: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقُشَير. وقال الحازمي: المَرّوت من ديار ملوك غسّان وموضع آخر قرب النباج من ديار بني تميم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٠١

(٤) السؤبان: الحسن القيام على المال.

أَلَسْتَ إذا القَعْسـاءُ أَنْسَـلَ ظَهْـرَهـا ... إلى آلِ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِخَاطِبِ[1]

لَقُـوا ابْنَيْ جِعَالٍ وَالجِحـاشُ كَـأَنّهـا ... لَهُمْ ثُكَنٌ وَالقَـوْمُ مِيـلُ العصَـائِبِ[2]

فَقَـالا لَهُمْ: مـا بـالُكُمْ في بِـرَادِكُمْ، ... أَمِنْ فَـزَعٍ أَمْ حَـوْلَ رَيّـانَ لاَعِبِ[3]

فَقَـالُـوا: سَمِعنـا أنّ حَـدرَاءَ زُوّجَتْ ... عَلى مـائَةٍ شُمِّ الـذُّرَى وَالغَـوَارِبِ[4]

وَفِينَـا مِنَ المِعْـزَى تِـلادٌ كَـأَنّهَـا ... ظَفَارِيَّةُ الجَزْعِ الّذي في التّـرَائِبِ[5]

بِهِنّ نَكَحْنَـا غَـالِيَـاتِ نِسَـائِنَـا، ... وَكُـلُّ دَمٍ مِنّـا عَلَيْـهِـنّ وَاجِـبِ[6]

فَقَـالا: آرْجِعُـوا إنّـا نَخَـافُ عَلَيْكُمُ ... يَـدَيْ كُـلّ سَـامٍ مِنْ رَبِيعَـةَ شَـاغِبِ

فَـإلاّ تَـعُـودوا لا تَجِـيئُـوا وَمِنْـكُـمُ ... لَهُ مِسْمَعٌ غَيْـرُ القُرُوحِ الجَـوَالِبِ[7]

فَلَوْ كُنْتَ من أكفـاءِ حَـدْرَاءَ لَمْ تَلُمْ ... عَـلَى دَارِمِيّ بَـيْـنَ لَـيْـلَى وَغَـالِـبِ

فَنَـلْ مِثْلَهَـا مِنْ مِـثْلِهِـمْ ثُمّ لَـمِهُـمُ ... بمـا لَكَ مِنْ مـالٍ مُرَاحٍ وَعَـازِبِ[8]

وَإنـي لأخشَـى إنْ خَـطَبْتَ إلَـيْـهِـمُ ... عَلَيْكَ الذي لاقَى يَسَـارُ الكَوَاعِبِ[9]

---

(١) القعساء: أراد بها الأتان، وإنما هي في الأصل: المرأة الداخلة الصلب العظيمة البطن. أنسل ظهرها: سقط وبره. يريد أن قوم جرير قالوا له: لماذا لا تخطب من آل بسطام بن قيس ما دامت أعيارك قد حسنت حالها؟.

(٢) إبنا جعال: عطية أبو جرير وأخوه. الثكن: الجماعات، الواحدة ثكنة.

(٣) البراد، الواحدة بردة: الكساء من الصوف المصبوغ ألواناً.

(٤) حدراء: إحدى زوجات الفرزدق. شمّ: أي مرتفعات الأسنام. الغوارب، الواحد غارب: الكاهل، أو ما بين الظهر أو السنام والعنق.

(٥) التِلاد: المال الموروث. الظفارية: المنسوبة إلى ظفار، أراد معزى سوداً وبلقاً. الجزع: الخرز الأسود الذي يشوبه بياض. الترائب، الواحدة تريبة: العظمة من الصدر، وتريبة البعير: منحره.

(٦) أراد أنهم بالمعزى تزوجوا ودفعوا مهور زوجاتهم وكذلك ديات من يقتلونهم.

(٧) يقول: إن لم تعودوا عن ذهابكم إلى شيبان لخطبة ابنتهم، رجعتم وقد قُطعت آذانكم، ويبست جلود جراحها، لأنه لا إبل لديكم تسوقونها مهراً. القروح: الجراح التي لا تلتئم. الجالب: اليابس.

(٨) المراح: الإبل التي وردت إلى أهلها ليلاً لتبيت عندهم. العازب: الذي يبيت في المرعى.

(٩) يسار الكواعب: عبد لبني غدانة، أراد مولاته على نفسها فانتقمت منه شرّ انتقام.

وَلَـوْ قَـبِلُوا مِـنّي عَـطِيّـةَ سُـقْـتُـهُ ... إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَـارِبِ[1]

هُمُ زَوّجـوا قَبْلي ضِـراراً وَأَنْكَحُـوا ... لَقيـطاً وَهُمْ أَكْفاؤنَـا في المَنَـاسِبِ

وَلَـوْ تُنْكِحُ الشّمْسُ النُّجُـومَ بَنَـاتِهـا ... إذاً لَـنَكَـحْنـاهُـنّ قَبْـلَ الـكَـوَاكِبِ

وَمَـا اسْتَعْهَدَ الأَقْـوَامُ من زَوْجِ حَـرّةٍ ... من النّاسِ إلّا مِنْكَ أَوْ من مُحَارِبِ[2]

لَعَلّكَ في حَـدْرَاءَ لُمْتَ على الـذي ... تَخَيّـرَتِ المِعْزَى عَلَى كُـلّ حَالِبِ[3]

عَـطِيّـةَ أَوْ ذي بُـرْدَتَـيْـنِ كَـأَنّـهُ ... عَـطِيّـةُ زَوْجٍ لِـلأَتَـانِ وَرَاكِبِ[4]

مالئة الحجلين [الطويل]

قال حين أراد البناء بظبية

أُبَـادِرُ شَـوّالاً بِـظَبْيَـةَ ، إنّـنـي ... أَتَتْني بِهـا الأَهْوَاءُ من كُـلّ جـانِبِ[5]

بِمَـالِئَـةِ الحِجْلَيْنِ، لَـوْ أَنّ مَيّتـاً، ... وَإن كانَ في الأكفانِ تَحْتَ النّصَائِبِ[6]

دَعَتْـهُ لأَلْقَى التُّـرْبَ عَنْـهُ انتِفَـاضُـهُ ... وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرّاسِيَاتِ الرّوَاسِبِ[7]

---

(١) عطيّة: والد جرير. الوصيف: الغلام دون المراهق. المقارب: المتوسط الحال.

(٢) استعهد: اشترط. يريد أن الأقوام يشترطون على من يأتيهم خاطباً ألّا يكون من كليب أو من محارب.

(٣) لمت: أي لمت عطيّة لتخيّره المعزى على حدراء.

(٤) جعل، في هذا البيت، عطيّة أبا جرير زوجاً للأتان : وهو يقول لجرير: كأنك في لومك عطيّة من أجل تزويجي حدراء قد لمت على أبيك أو على نفسك.

(٥) شوّال: شهر من الشهور القمرية: ظبية: موضع في ديار جهينة. وظبية أيضاً: موضع بين يَنْبع وغَيْقَة بساحل البحر.

معجم البلدان: ٤ ص ٥٨.

(٦) الحجلان، مثنى حجل: الخلخال، أي أن رجليها سمينتان تملآن خلخاليها. النصائب، الواحدة نصيبة: أراد الحجارة التي حول القبر.

(٧) الراسيات: الجبال. الرواسب: الساقطة في الماء إلى أسفله، وأراد هنا الجبال العظيمة.

علونا الى السحاب [الوافر]

قال يفتخر بنسبه وقومه:

وَمَـا أَحَـدٌ إذا الأقْـوَامُ عَـدّوا ... عُـرُوقَ الأكْـرَمِـينَ إلـى الـتُّـرَابِ
بِـمُـحْـتَـفِـظِـينَ إنْ فَـضَّـلْـتُـمُـونَـا ... عَلَيْهِمْ في القَـدِيمِ وَلاَ غِضَـابِ[1]
وَلَـوْ رَفَـعَ السَّحَـابُ إلَيْـهِ قَـوْمـاً، ... عَلَوْنَـا في السَّمَـاءِ إلى السَّحَـابِ

أنا ابن العاصمين [الوافر]

قال يناقض جريراً

أَنَـا ابنُ العَـاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ ... إذا مَـا أَعْـظَمُ الحَـدَثَـانِ نَـابَـا[2]
نَـمَـانِـي كـلُّ أَصْـيَـدَ دَارِمِـيٍّ ... أَغَـرَّ تَـرَى لِـقُـبَّـتِـهِ حِـجَـابَـا[3]
مُـلُوكٌ يَـبْـتَـنُـونَ تَـوَارَثُـوهَـا ... سُـرَادِقَهَـا المَقَـاوِلُ وَالقِبَـابَـا[4]
مِـنَ المُسْتَـأْذَنِـيـنَ تَـرَى مَـعَـدّاً ... خُشُـوعـاً خَـاضِعِينَ لَـهُ الـرِّقَـابَـا
شُـيُـوخٌ مِـنْـهُـمُ عُـدُسُ بْـنُ زَيْـدٍ ... وَسُفْيَـانُ آلَّـذِي وَرَدَ الـكُـلاَبَـا[5]
يَقُـودُ ٱلْخَيْـلَ تَـرْكَبُ من وَجَـاهَـا ... نَـوَاصِيَهَـا وَتَغْتَصِبُ الـرِّكَـابَـا[6]

---

(١) المحتفظون: الغاضبون.

(٢) العاصمون، من عصمه: حماه، منعه. الحدثان: حوادث الدهر ومصائبه. نابه: أصابه بسوء.

(٣) ورد في صدر البيت، في النقائض «نما في كلّ» مكان «نماني كلُّ». الأصيد: الذي يرفع رأسه زهواً وكبراً. الأغر: السيد الشريف، والملك. القبّة: إشارة إلى القباب الحمر التي كانت تضرب للسادات والملوك. الحجاب: الستر؛ أي أنه سيّد عظيم القدر وحجوب عن الناس لا يدخل إليه أحد إلا بإذن منه.

(٤) السرادق: الفسطاط الذي يمدُّ فوق صحن البيت، أو الخيمة التي تضرب.

(٥) عدس: من بني دارم. سفيان: جد الفرزدق. يوم الكلاب: كان لسلمة بن الحارث بن عمر والمقصور آكل المرار على أخيه شرحبيل. والكلاب: إسم ماء بين الكوفة والبصرة.
انظر أيام العرب في الجاهلية. ص ٤٦.

(٦) الوجا: الحفا ورقة القدم. يقول: إنه يقود فرسان الخيل راكبة نواصي خيولها الوجية، وتغير على إبل الأعداء فتغتصبها.

تَـفَـرَّعَ فِي ذُرَى عَـوْفِ بْـنِ كَعْبٍ ... وَتَـأْبَـى دَارِمٌ لِـي أَنْ أُعَـابَـا[1]

وَضَـمْـرَةُ وَالمُـجَبِّـرُ كَـانَ مِـنْـهُـمْ ... وَذُو القَـوْسِ الذي رَكَـزَ الحِـرَابَـا[2]

يَـرُدُّونَ ٱلْـحُـلُومَ إلـى جِـبَـالٍ ... وَإِنْ شَـاغَبْتَهُمْ وَجَـدُوا شِغَـابَـا[3]

أُولَاكَ وَعَـيْـرِ أُمِّـكَ لَـوْ تَـرَاهُـمْ ... بِعَيْنِكَ ما استَطَعْتَ لَهُمْ خِطَابَا[4]

رَأَيْـتَ مَـهَـابَـةً وَأُسُـودَ غَـابٍ ... وَتَـاجَ الـمُلْكِ يَـلْتَـهِـبُ الـتِـهَـابَـا

بَـنُـو شَمْسِ الـنَّـهَـارِ وَكُـلُّ بَـدْرٍ ... إذا انْجَـابَتْ دُجُنَّتُـهُ انْـجِـيَـابَـا[5]

فَـكَيْـفَ تُـكَـلِّمُ الـظَّرْبَـى عَـلَيْـهَـا ... فِـرَاءُ الـلُّؤْمِ أَرْبَـابـاً غِضَـابَـا[6]

لَنَـا قَـمَـرُ السَّمَـاءِ عَلَى الثُّـرَيَّـا، ... وَنَحْنُ الأَكْثَـرُونَ حَصًى وَغَـابَـا[7]

وَلَسْتَ بِنَـائِـلٍ قَـمَـرَ الـثُّـرَيَّـا ... وَلَا جَبَلي الـذي فَـرَعَ الهِضَـابَـا[8]

أَتَـطْلُبُ يَـا حِـمَّـارَ بَـنِي كُـلَيْـبٍ ... بِعَـانَتِـكَ اللَّهَـامِيمَ الـرِّغَـابَـا[9]

وَتَـعْـدِلُ دَارِمـاً بِبَـنِـي كُـلَيْـبٍ، ... وَتَـعْدِلُ بِـالمُـفَقِّئَـةِ الـسِّبَـابَـا[10]

فَـقُبِّـحَ شَـرُّ حَـيَّيْـنَـا قَـدِيـمـاً، ... وَأَصْـغَـرُهُ إذا اغْـتَـرَفُـوا ذِنَـابَـا

وَلَـمْ تَـرِثِ الفَـوَارِسَ مِـنْ عُـبَـيْـدٍ ... وَلَا شَـبَـثاً وَرِثْـتَ وَلَا شِـهَـابَـا[11]

---

(١) تفرّع: المقصود أبو سفيان. في ذرى عوف: أي أن أمه هي بنت بهدلة بن عوف بن كعب.

(٢) يذكر في هذا البيت مشاهير قومه وساداتهم.

(٣) أراد بقوله: يردون الحلوم... أي أنهم رصناء عقولهم راجحة كالجبال الرواسي.

(٤) العير: الحمار، ولعله أراد بذلك أباه.

(٥) انجاب: انقشع، انكشف. الدجنّة: الظلمة.

(٦) الظربى، الواحد ظربان: وهو حيوان في حجم الهر، تنبعث منه رائحة كريهة.

(٧) أراد بالحصى: كثرة العدد. وكنّى بالغاب: كثرة الرماح.

(٨) فرع الهضاب: علاها.

(٩) العانة: القطيع من حمر الوحش. اللهاميم، الواحد لهميم: السيّد العظيم، والسابق الجواد من الخيل أو الناس. الرّغاب، الواحد رغيب: الواسع الجوف، وكذلك الواسع الخطو.

(١٠) المفقئة: ربما أراد الأشعار التي تفقأ العيون، أو الأودية التي تتحرف في الأرض، أو الإبل التي تفقأ عيونها إذا بلغت المئة، على عادة العرب.

(١١) عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.

وَطَـاحَ ابنُ المَـرَاغَـةِ حِينَ مَـدَّتْ ... أَعِنَّتَنَـا إلى الـحَسَـبِ النِّسَـابَـا[1]

وَأَسْـلَمَهُـمْ وَكَـانَ كَـأُمِّ جِـلْسٍ ... أَقَـرَّتْ بَعْدَ نَـزْوَتِهـا، فَغَـابَـا[2]

وَلَـمَّـا مُـدَّ بَيْـنَ بَنِـي كُـلَيْـبٍ ... وَبَيْني غَـايَـةٌ كَـرِهُـوا النِّصَـابَـا[3]

رَأَوْا أَنَّـا أَحَـقُّ بِـآلِ سَـعْـدٍ، ... وَأَنَّ لَنَـا الحَنَـاظِـلَ وَالـرِّبَـابَـا[4]

وَأَنَّ لَـنَـا بَـنِي عَـمْـرٍو عَـلَيْـهِـمْ ... لَـنَـا عَـدَدٌ مِنَ الأَثَـرَيْـنِ ثَـابَـا[5]

ذُبَـابٌ طَـارَ فِي لَـهَـوَاتِ لَـيْـثٍ، ... كَـذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهِـمُ الـذُّبَـابَـا[6]

هِـزَبْـرٌ يَـرْفِتُ القَصَـرَاتِ رَفْتـاً، ... أَبَـى لِـعُـدَاتِـهِ إلاّ اغْـتِـصَـابَـا[7]

مِـنَ الـلاَّئِي إذا أُرْهِـبْـنَ زَجْـراً ... دَنَـوْنَ وَزَادَهُـنَّ لَـهُ آقْـتِـرَابَـا[8]

أَتَـعْـدِلُ حَـوْمَتِي بِبَنِـي كُـلَيْـبٍ، ... إذا بَحـرِي رَأَيْتَ لَـهُ اضْـطِرَابَـا[9]

تَـرُومُ لِـتَـرْكَبَ الـصُّعَـدَاءَ مِـنْـهُ، ... وَلَـوْ لُقْمَـانُ سَـاوَرَهَـا لَهَـابَـا[10]

---

(١) طاح: هلك. ابن المراغة: جرير الشاعر. النّساب: أراد المفاخرة.

(٢) أم جِلس: كنية الأتان. أقرّت: هدأت وسكنت. النزوة: الوثبة.

(٣) النِّصاب: المعاداة، المقاومة.

(٤) الحناظل: أي بني حنظلة. والرِّباب: أحياء ضبّة.

(٥) الأثران، لعله من قوله أثَرَ الحديث عن القوم يأثره: أي أنبأهم بما سُبِقوا فيه من الأثر، وقيل: حدّث به عنهم في آثارهم.

انظر لسان العرب: ٤ ص ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩.

ثاب: رجع.

(٦) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم، ولعلّه أراد بها فضاء الفم.

(٧) الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر، يحطّم. القصرات، الواحدة قصرة: القطعة من الخشب.

(٨) أراد أنهن لا يرهبهن الزّجر.

(٩) الحومة: معظم الشيء، الساحة.

(١٠) لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني وائل، من حمير: معمّر جاهلي قديم، من ملوك «حمير» في اليمن، يلقّب بالرائش الأكبر.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٣.

ساورها: واثبها. هاب: خاف واضطرب.

أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ ... بِمَوْجٍ ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحَابَا[1]

تَقَاصَرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ ... بِهِ حَوْمَاتُ آخَرُ قَدْ أَنَابَا[2]

بِأَيَّةِ زَنْمَتَيْكَ تَنَالُ قَوْمي ... إذا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا[3]

تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالِ لُبْنى ... وَطَوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلأَ الجَنَابَا[4]

إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ ... حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَّاتٍ وَلاَبَا[5]

مُحِيطاً بِالجِبَالِ لَهُ ظِلالٌ ... مَعَ الجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطِّبَابَا[6]

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ، ... كَأَهْلِ النَّارِ إذْ وَجَدوا العَذَابَا

رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا، ... وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا[7]

فَإِنْ تَكُ عا . . . أَثْرَتْ وَطَابَتْ ... فَمَا أَثْرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا[8]

وَلَمْ تَرِثِ الفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ، ... وَلاَ كَعْباً وَرِثْتَ وَلاَ كِلاَبَا

---

(١) الضمير في «فوقه» يعود إلى لقمان، والضمير في «منه» يعود إلى بحر الفرزدق. يجتفل السحاب: أي يستخفه فيمضي به.

(٢) طمّت: غمرت.

(٣) الزنمتان: هنتان في حلق العنز تنوسان.

(٤) لبنى: بالضم ثم السكون ثم نون، وألف مقصورة؛ قال الليث: اللبنى شجرة لها لثىً كالعسل يقال لها عسل لبنى، ولبنى أيضاً: إسم جبل.

معجم البلدان: ٥ ص ١١.

الخيف: ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمّي مسجد الخيف من منىً.

معجم البلدان: ١ ص ٤١٢.

والطود: الجبل.

(٥) الحرّات، الواحدة حرّة: الأرض ذات حجارة سود نخرة. اللاب، الواحدة لابة: وهي كالحرّة.

(٦) الجرباء: السماء في حال طلوع كواكبها. الطِّباب، الواحدة طبة: السحابة. يفتخر الشاعر بارتفاع مجده الذي لا يبلغه ولا يطاوله أحد.

(٧) الصديد: القيح المخلوط بالدم، والماء الحار أُغلي حتى خثر.

(٨) قوله: عا . . . هكذا وردت في الأصل، ولعلها عامر.

وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ حَظَائِرَهَا الخَبِيثَةَ وَالزِّرَابَا[1]

وَمَنْ يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثُمَّ يَخْتَرْ نُمَيراً يَخْتَرِ الحَسَبَ اللُّبَابَا[2]

وَيُمْسِكْ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي وَخَيْرِ فَوَارِسٍ عُلِمُوا نِصَابَا

هُمُ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا بِمَذْحِجَ يَوْمَ ذِي كَلَعٍ ضِرَابَا[3]

وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ لِكُلِّ مُنَاضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا

كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبُثَتْ وَقَلَّتْ أَبَى الآبِي بِهَا إِلاَّ سِبَابَا

وَتَحْسِبُ مِنْ مَلاَئِمِهَا كُلَيْبٌ عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا[4]

فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ عَطِيَّةُ مِنْ مَخَازِي اللُّؤْمِ بَابَا

بِثَدْيِ اللُّؤْمِ أُرْضِعَ لِلمَخَازِي، وَأَوْرَثَكَ المَلاَئِمَ حِينَ شَابَا

وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْتاً مِنَ اليَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا

لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيماً مَخَازِيَ لا يَبِتْنَ عَلَى إِرَابَا[5]

سَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا[6]

---

(١) الزارب، من الزريبة: وهي الحظيرة التي تبيت فيها المواشي.

(٢) اللباب: الخالص من كل شيء.

(٣) مذحج: ولد أُدد بن زيد بن يشجب مُرّة والأشعر وأمهما ذلّة بنت ذي منشجان الحميري فهلكت فخلف على أختها مذلّة فولدت له مالكاً وطيّئاً، ثم هلك أُدد فلم تتزوج مذلّة وأقامت على ولدها فسمّي مالك وطيّء مذحجاً.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٨٩.

الكلع: شقاق ووسخ يكون بالقدمين، والكلاعيُّ: الشجاع، مأخوذ من الكلاع وهو البأس والشدّة والصبر في المواطن.

انظر لسان العرب (مادة كلع) ص ٣١٣.

(٤) الملائم، الواحدة ملأمة: اللؤم والخبث.

(٥) إراب: موضع أو جبل معروف، وقيل: هو ماء لبني رياح بن يربوع

لسان العرب (مادة أرب) ص ٢١٢

(٦) المسوَّمة: المعلّمة. العراب: العربية الأصل.

نَـزَائِـعَ بَـيْـنَ حُـلَّابٍ وَقَـيْـدٍ ... تُـجَـاذِبُهُمْ أَعِـنَّـتَـهَـا جِـذَابَـا[1]

وَكَـانَ إذا أَنَـاخَ بِـدَارِ قَـوْمٍ ... أَبُـو حَـسَّـانَ أَوْرَثَـهَـا خَـرَابَـا

فَـلَمْ يَبْـرَحْ بِـهَـا حَتَّى احْتَـوَاهُـمْ ... وَحَـلَّ لَـهُ الـتُّـرَابُ بِهَـا وَطَـابَـا

عَـوَانِيَ فِي بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْـرٍ، ... فَـقَـسَّـمَـهُـن إِذْ بَـلَغَ الإِيَـابَـا[2]

نِـسَـاءً كُـنَّ يَـوْمَ إِرَابَ خَـلَّتْ ... بَـعُـولَتَـهُنَّ تَبْتَـدِرُ الشِّـعَـابَـا[3]

خُـوَاقُ حِيـاضِهِـنّ يَسِـيـلُ سَيْـلاً ... عَلَى الأعقـابِ تَحْسِبُـهُ خِضَـابَـا[4]

مَـدَدْنَ إِلَـيْـهِـمُ بِـشَـدِيِّ آمٍ ... وَأَيْـدٍ قَـدْ وَرِثْـنَ بِهَـا حِـلاَبَـا[5]

يُـنَـاطِـحْـنَ الأَوَاخِـرَ مُـرْدَفَـاتٍ، ... وَتَسْمَـعُ مِنْ أَسَـافِلِهَـا ضِغَـابَـا[6]

لَـبِئْسَ الـلاَّحِقُـونَ غَـدَاةَ تُـدْعَى ... نِسَـاءُ الحَيِّ تَـرْتَـدِفُ الـرِّكَـابَـا

وَأَنْـتُـمْ تَـنْـظُرُونَ إلى الـمَـطَايَـا ... تَـشِـلُّ بِـهِـنَّ أَعْـرَاءً سِـغَـابَـا[7]

فَـلَوْ كَـانَـتْ رِمَـاحُـكُـمُ طِـوَالاً ... لَـغِـرْتُـمُ حِـينَ أَلْـقَـيْـنَ الـثِّـيَـابَـا

يَئِسْنَ مِـنَ الـلِّـحَـاقِ بِـهِـنَّ مِـنْـكُـم ... وَقَـدْ قَـطَعُـوا بِهِنَّ لِـوًى حِـدَابَـا[8]

فَـكَمْ مِـنْ خَـائِفٍ لِـي لَمْ أَضِـرْهُ، ... وَآخَـرَ قَـدْ قَـذَفْـتُ لَـهُ شِـهَـابَـا

وَغُـرٍّ قَـدْ نَـسَـقْـتُ مُـشَـهَّـرَاتٍ، ... طَـوَالِـعَ لا تُـطِيقُ لَهَـا جَـوَابَـا[9]

بَلَغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُـون شَـرْقـاً، ... وَمَسْقَطَ قَـرْنِـهـا من حَـيْثُ غَـابَـا

---

(١) النزائع، الواحد نزيع، والنزيع من الناس والخيل: الـذي أُمّه غـريبة. تجـاذبهم: أي تجاذبهم خيلهم الأعنّة من المرح والنشاط.

(٢) العواني، الواحدة عانية: السبيّة، الأسيرة.

(٣) تبتدر: تسرع. الشّعاب: الأمكنة الوعرة المسالك.

(٤) الخواق: الصوت. حياضهن: دم الحيض.

(٥) الآم: الواحدة أمة.

(٦) الأواخر: أي أواخر الرِّحال. المردفات: اللواتي يركبن خلف بعضهن. الضغاب: الصوت.

(٧) تشلّ: تطرد. الأعراء، الواحد عري: الفرس غير المسرج. السّغاب: الجياع.

(٨) اللوى: ما التوى من الرمل وتحدّب.

(٩) الغر: أراد بها قصائده.

بِـكُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ وَبِـكُـلِّ ثَـغْـرٍ غَـرَائِبُهُنَّ تَنْتَسِبُ آنْتِسَـابَـا[1]

وَخَـالِي بِـالنَّـقَـا تَـرَكَ ابنَ لَـيْلى أَبَـا الصَّهْبَـاءِ مُحْتَفِـراً لِـهَـابَـا[2]

كَـفَـاهُ التَّبْـلَ تَبْـلَ بَـنِي تَـمِـيـمٍ وَأَجْـزَرَهُ الثَّعَـالِـبَ وَالـذِّئَـابَـا[3]

ولما رآني قد كبرت [الطويل]

كان الفرزدق أباً لثلاثة أولاد، يقال لواحد منهم لبطة، والآخر حنظلة، والثالث سبطة. وكان لبطة ولداً عاقّاً لا يأبه لكبر والده، يعامله بقسوة فقال له:

أَأَنْ أَرْعَشَتْ كَفَّـا أَبِـيـكَ وَأَصْبَحَـتْ يَـدَاكَ يَـدَا لَيْثٍ، فَـإِنَّـكَ جَـاذِبُـهْ[4]

إذا غَـلَبَ ابْنٌ بِـالـشَّبَـابِ أَبَـاً لَـهُ كَبِـيـراً، فَـإِنّ الله لا بُـدّ غَـالِـبُـهْ

رَأَيْتُ تَبَـاشِيـرَ العُـقُـوقِ هِيَ الّتي مِنِ ابنِ امرِيءٍ ما إن يَـزَالُ يُعَاتِبُـهْ[5]

وَلَـمّـا رَآني قَـدْ كَـبِـرْتُ، وَأَنّـنـي أخوالحيّ، وَاستغنى عنالمَسْحِ شَارِبُهْ[6]

أَصَـاخَ لِـغِـرْبَـانِ النَّـعِـيّ، وَإِنَّـهُ لأزورُ عَنْ بَعْضِ المَقَـالَةِ جَانِبُـهْ[7]

---

(١) أراد أن غرائب قصائده ذاع صيتها وأطبقت شهرتها الآفاق وهي غير مجهولة نسبتها إليه.

(٢) خاله: عاصم الضبي، اشتهر في الجاهلية بقتله بسطام بن قيس الشيباني. أدرك الإسلام، ولم ير النبي وسكن البصرة. وكان شاعراً من المخضرمين.

الأعلام: ٣ ص ٢٤٨.

النّقا: اليوم الذي قُتل فيه بسطام بن قيس الشيباني. ابن ليلى أبو الصهباء: هو بسطام والصهباء فرسه.

(٣) التبل: الحقد والعداوة. أجزره: جعله كالجزور مأكلاً للذئاب والطيور الكاسرة.

(٤) أرعشت: ضعفت فارتعشت وارتجفت.

(٥) العقوق: العصيان والمخالفة. تباشير: ملامح.

(٦) أخوالحي: أراد ملازمته الحي لكبر سنّه.

(٧) أراد بقوله: أصاخ لغربان النعي، أي أنه انتظر موته، وسماع نعيه.

عيش الكلاب [الوافر]

قال يهجو جريراً:

لَئِنْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ ... وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ وَالصِّنَابُ[1]

فَقِدْماً كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرّاً ... يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

---

(١) تفركك، من فركت المرأة زوجها: أبغضته. العلجة: الضخمة القوية. المرقّق: الرغيف الواسع الرقيق.
الصِّناب: إدام يتخذ من الخردل والزيت.

حـرف التـاء

إني لقاضٍ بين حيين [الطويل]

وإني لَقـاضٍ بَيْنَ حَـيّيـنِ أَصْبَحَـا ... مَجَالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بِهَا الحَلَقَاتُ(١)
بَنُـو مِسْمَـعٍ أَكْفَـاؤُهُـمْ آلُ دَارِمٍ، ... وَتَنْكِـحُ فِي أَكْفَائِهَـا الحَبَطَاتُ(٢)
وَلَا يُـدْرِكُ الغَايَـاتِ إلّا جِيَادُهَـا؛ ... وَلَا تَسْتَـطِيـعُ الجِلَّةَ البَكَـرَاتُ(٣)

يا آل تيم! [البسيط]

قال يرثي فتًى قتله بنو أفصة:

يَـا آلَ تَـمِـيـمٍ أَلَا للهِ أُمُّـكُـمُ! ... لَقَـدْ رُمِيْتُمْ بإحـدى المُصْمَئِلّاتِ(٤)
فَاسْتَشْعِـرُوا بِثِيَـابِ اللّؤمِ وَاعْتَـرِفُـوا ... إنْ لَمْ تَرُوعُوا بَنِي أَفْصَى بِغَـارَاتِ(٥)
وَتَـقْتُـلُوا بِفَـتًى الـفِـتْيَـانِ قَـاتِـلَهُ، ... أَوْ تُقْتَلُونَ جَمِيعـاً غَيْـرَ أَشْتَـاتِ(٦)
للهِ دَرُّ فَـتًـى مَـرّوا بِـهِ أُصُـلًا، ... مُهَشَّمَ الـوَجْـهِ مَكْسُـورَ الثَّنِيَّاتِ(٧)

---

(١) الحلقات، الواحدة حلقة، وحلقة القوم: اجتماعهم وتشاورهم في الملمات.

(٢) بنو مسمع: من ثعلبة. الأكفاء، الواحد كفو: المِثل والنظير. الحبطات: من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.

(٣) البكرات: الفتيّات من الإبل وعكسها الجلّة، أي الإبل المسنّة.

(٤) المصمئلّات: الدواهي والمصائب، الواحدة مصمئلة. وهذا البيت مكسور ولا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «يا آل تيم»، أو بتسكين المنادى «يا آلْ».

(٥) استشعروا بثياب اللؤم: أي اجعلوها شعاراً لكم؛ والشعار: الثوب الملاصق للجلد. بنو أفصى: هم الذين قتلوا الفتى الذي يرثيه بهذه الأبيات.

(٦) غير أشتات: غير مفرقين.

(٧) الثنيّات: مقدّم الأسنان، الواحدة ثنية.

ـاحُـوا بِـأَبْيَضَ مِثْـلِ البَـدْرِ يَحْمِلُهُ غُتْمُ الـعُلُوجِ بِـأَقْيَـادٍ مُـذِلّاتِ[1]

أزنى من قرود [الوافر]

قال يهجو جريراً:

حَـلَفْتُ بِـرَبِّ مَـكَّـةَ وَالـمُـصَـلِّي، وَأَعْـنَـاقِ الـهَـدِيِّ مُـقَـلَّدَاتِ[2]
لَـقَـدْ قَـلَّدْتُ جِـلْفَ بَـنِي كُـلَيْـبٍ قَـلَائِـدَ فِي السَّـوَالِفِ بَـاقِيَـاتِ[3]
قَـلَائِـدَ لَـيْسَ مِـنْ ذَهَـبٍ وَلَـكِـنْ مَـوَاسِمَ مِنْ جَـهَنَّـمَ مُنْـضِجَـاتِ[4]
فَكَيْـفَ تَـرَى عَـطِيَّـةَ حِـينَ يَلْقَى عِـظَامـاً هَـامُـهُنَّ قُـرَاسِيَـاتِ[5]
قُـرُومـاً مِـنْ بَنِي سُفْيَـانَ صِيـداً طُـوَالَاتِ الشَّقَـاشِقَ مُصْعِبَـاتِ[6]
تَـرَى أَعْـنَـاقَهُـنَّ، وَهُـنَّ صِيـدٌ، عَلَى أَعْنَـاقِ قَـوْمِـكَ سَـامِيَـاتِ[7]
فَـرُمْ بِيَـدَيْـكَ هَـلْ تَسْـطِيعُ نَقْـلاً جِبـالاً مِنْ تِـهَـامَـةَ رَاسِيَـاتِ[8]
وأَبْصِـرْ كَـيْفَ تَـنْبُـو بِـالأَعَـادِي مَنَـاكِبُهـا إذا قُـرِعَتْ صَـفَـاتِي[9]

---

(١) الغتم: السود، الواحد أغتم. العلوج، الواحد علج: العظيم الجثة.

(٢) المصلّى: المسجد. الهدي: البدن التي تُهدى إلى مكة. المقلّدات: أي المقلدات بالنعال، لأن البدن تقلد بالنعال، أو تُشعر في سنامها حتى يسيل منها الدمُ لِيُعلمَ أنها هدية.

(٣) الجلف: الغليظ الجافي، الأحمق. السوالف، الواحدة سالفة: صفحة العنق.

(٤) مواسم، لعلّها جمع ميسم: الحديدة التي يُوسم بها بالكيّ. المنضجات، الواحدة منضجة: المحكمة.

(٥) القراسيات، الواحد قراسية: الجمل الضخم التام السن.

(٦) القروم، الواحد قرم: السيد العظيم. الصيد، الواحد أصيد: المائل بعنقه زهواً وكبراً.

الشقاشق، الواحدة شقشقة: الرغوة التي تخرج من فم البعير عند هديره. المصعبات: الفحول لم تركب فصعب قيادها.

(٧) الساميات: المشرفات، الواحدة سامية.

(٨) الراسيات: الثابتات.

(٩) تنبو: تكلّ. المناكب، الواحد منكب: ناحية كل شيء. قرع صفاته: ناله بسوء.

وَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُوداً ... جَرَاثِيمَ الأَقَارِعِ وَالحُتَاتِ[1]

وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَنِي كُلَيْبٍ ... أُرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ المَمَاتِ

وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِي بُيُوتاً ... عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ

دُعِمْنَ بِحَاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَالٍ، ... وَبِالقَعْقَاعِ تَيَّارِ الفُرَاتِ[2]

وَصَعْصَعَةَ المُجِيرِ عَلَى المَنَايَا، ... بِدِمَّتِهِ وَفَكَّاكِ العُنَاةِ[3]

وَصَاحِبِ صَوْأَرٍ وَأَبِي شُرَيْحٍ، ... وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمَ ثَابِتَاتِ[4]

بَنَاهَا الأَقْرَعُ البَانِي المَعَالِي، ... وَهَوْذَةُ فِي شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ[5]

لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُم ... زُرَارَةُ ذُو النَّدَى وَالمَكْرُمَاتِ[6]

وَبِالعَمْرَيْنِ وَالضَّمْرَيْنِ نَبْنِي ... دَعَائِمَ، مَجْدَهُنَّ مُشَيَّدَاتِ[7]

---

(١) صعود: عقبة. جراثيم، الواحدة جرثومة: أصل الشجر تسفي عليه الرياح التراب. الأقارع: هم قوم الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، وهو من سادات العرب في الجاهلية، قدم على رسول الله ﷺ في وفد من بني دارم فأسلموا. وكان حكماً في الجاهلية.

انظر الأعلام: ٢ ص ٥.

الحتات: بشر بن عامر.

(٢) حاجب: هو ابن زرارة بن عُدس الدارمي التميمي: من سادات العرب في الجاهلية، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به.

الأعلام: ٢ ص ١٥٣.

ابنا عقال: ناجية وحابس. القعقاع: هو ابن معبد بن زرارة الدارمي التميمي: من سادات العرب. يقال له «تيار الفرات» لسخائه وجاء هذا في شعر الفرزدق. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ مع رؤساء تميم، وكانت فيه رقّة فأشار أبو بكر بتأميره.

الأعلام: ٥ ص ٢٠٢.

(٣) صعصعة: جد الشاعر. العناة: الأسرى، الواحد عانٍ.

(٤) صاحب صوأر: غالب أبو الشاعر. أبو شُرَيح: عمرو بن عدس من دارم. سلمى: هو ابن جندل من نهشل. الدعائم: أراد الشرف الثابت.

(٥) هوذة: من نهشل ثم من دارم. باذخات، الواحد باذخ: الشامخ.

(٦) لقيط: هو ابن زرارة.

(٧) العمران: عمرو بن قطن وأخوه عامر. الضمران: ضمرة النهشلي.

دَعَـائِمُهـا أُولَاكَ، وَهُـمْ بَنَـوْهـا، فَمَنْ مِثْـلُ الـدَّعَـائِمِ وَالْبُنَـاةِ[1]

أُولاكَ لِـدَارِمٍ وَبَـنَـاتِ عَـوْفٍ لِـخَـيْـرَاتٍ وَأَكْـرَمِ أُمَّـهَـاتِ[2]

فَـمَـا لَـكَ لا تَعُـدُّ بَنِي كُـلَيْبٍ، وَتَـنْـدُبُ غَيْـرَهُـمْ بِـالـمَـأْثُـرَاتِ

وَفَخْـرُكَ يـا جَـرِيـرُ وَأَنْتَ عَـبْـدٌ لِغَيْـرِ أَبِـيـكَ إِحْـدَى الْمُنْكَـرَاتِ

تَـعَنَّى يَـا جَـرِيـرُ لِغَيْـرِ شَيْءٍ، وَقَـدْ ذَهَـبَ الـقَـصَـائِـدُ لـلرُّوَاةِ

فَكَيْفَ تَـرُدُّ مَـا بِعُـمَـانَ مِنْهَـا، وَمَـا بِـجَبَـالِ مِـصْـرَ مُشَهَّـرَاتِ

غَـلَبْتُـكَ بِـالـمُفَقِّيءِ وَالـمُعَنِّي، وَبَيْتِ الـمُحْتَبِي وَالخَـافِـقَـاتِ[3]

---

(١) أراد بقوله: «أولاك» أي الأوائل من آبائنا بنوا لنا هذا المجد.

(٢) بنات عوف: هنّ تماضر أم جندل وجرول وصخر بني نهشل، وشراف أم سفيان بن مجاشع.
لقد ورد بعد هذا البيت أحد عشر بيتاً يقول فيها:

جـزعتَ إلى هـجـاءِ بني نُـمـيـرٍ وخـلّيـتَ آسـتَ أُمِّـكَ لـلرُّمـاتِ

وأبـصـرنـي وأمَّـك حـيـن أرمـي مَـشَـقَّ عِـجَـانِـهـا بـالـنَّـاقـرَاتِ

وتُـمـسـي نـسـوةٌ لـبـنـي كُـلـيـبٍ بـأفـواهِ الأزقّـةِ مُـقْـعِـيَـاتِ

زوايـا سـكّـةٍ نَـبَـتَـتْ حـدِيـثـاً بِـأَخْـبَـثِ نـبـتـةٍ شـرِّ الـنَّـبـاتِ

بـأمـراحٍ خـبـيـثـاتِ الـمَـلَاقـى شَـمِـطْـنَ وهُـنَّ غـيـرُ مُـخَـتَّـنـاتِ

يَـبِـعْـنَ فـروجَـهـنَّ بـكـلِّ فـلسٍ كـبـيـعِ الـسـوق خُـذْ منّي وَهَـاتِ

تـخَـالُ بـظورَهُـنَّ إذا أنـيـخـتْ عـلى رُكـبـاتِـهـنَّ مـحـوّيـات

أُيـورَ الخيلِ قـد سقطتْ خُصاهـا بـأطـرافِ الـمـفـاوزِ لاعـبـاتِ

كَـبِـرْنَ وَهُـنَّ أزنـى مـن قـرودٍ وأنـجسُ مـن نـسـاءٍ مُـشْـرِكـاتِ

أَلَا قَـبَـحَ الإلـهُ بـنـي كُـلـيـبٍ أُكَـيْـلَـبَ ثِـلَّـة مُـتَـعَـاظِـلاتِ

تـرى أربـاقَـهُـمْ مُـتَـقَـلِّـديـهـا إذا صَـدِيءَ الحـديـدُ على الكُمـاتِ

(٣) المفقّيء: أراد به بيتاً يقول فيه: «ولست وإن فقأت عينك». وبالمعني قوله: «أنت المعنى يا جرير» وبالمحتبي لقوله: «بيتاً زرارة محتب بفنائه». وبالخافقات لقوله: «وأين الخافقات اللوامع».

أحلَّ هريم نذور النساء [الطويل]

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي، وكان مع مسلمة يوم بابل، فضرب يد يزيد بن المهلب فقطعها، وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً:

أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالقَنَا ... نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَشْرِينَ نَفْساً بِنَفْسِهِ ... مِنَ النَّاسِ، إنْ عَنْهُ المَنِيَّةُ زَلَّتِ

يَكُونُ أَمَامَ الخَيْلِ أَوَّلَ طَاعِنٍ، ... وَيَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إذا هِيَ وَلَّتِ

عَشِيَّةَ لاَ يَدْرِي يَزِيدُ أَيَنْتَحِي ... على السَّيْفِ أَمْ يُعطي يداً حِينَ شَلَّتِ؟

وَأَصْبَحَ كالشَّقْرَاءِ تُنْحَرُ، إن مَضَتْ، ... وَتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إذا مَا تَوَلَّتِ[1]

لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلَّى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ ... وُجُوهاً عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتِ[2]

وَقَائِلَةٍ: كَيْفَ القِتَالُ، وَلَوْ رَأَتْ ... هُرَيْماً لَدَارَتْ عَيْنُها وَاسمَدَرَّتِ[3]

وَمَا كَرَّ إلاَّ كَانَ أَوَّلَ طَاعِنٍ، ... وَلاَ عَاينَتْهُ الخَيْلُ إلاَّ اشْمَأَزَّتِ[4]

أَتَاكَ ابنُ مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ، ... ثَمَانِينَ أَلْفاً، خَيْلُهَا قَدْ أَظَلَّتِ

فَلَمْ يُغْنِ مَا خَنْدَقْتَ حَوْلَكَ نَقْرَةً ... مِنَ البِيضِ من أغمادِها حِينَ سُلَّتِ[5]

كَأَنَّ رُؤوسَ الأَزْدِ خُطْبَانُ حنظلٍ ... تَخِرُّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ حِينَ وَلَّتِ[6]

أَتَتْكَ جُنُودُ الشَّامِ تَخْفِقُ فَوْقَهَا ... لَهَا خِرَقٌ كالطَّيْرِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ[7]

---

(١) أشار بالشقراء إلى الأشقر فرس «لقيط بن زرارة» وقد خاطبه يوم جبلة فقال له: أشقر إن تقدم تُنحر أو تأخر تُعقر، فذهبت مثلاً.

(٢) جلّى: كشف. تجلّت: ظهرت وبانت.

(٣) اسمدرّت: تحيّرت.

(٤) اشمأزّت: اقشعرّت كراهية وخوفاً.

(٥) خندقت: حفرت الخنادق.

(٦) الخطبان: نبت كالهليون.

(٧) الخرق: المعاجز. استقلت: ارتفعت.

تُخَبِّرُكَ الكُهَّانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ ... دِمَشْقَ ٱلَّتِي كَانَتْ إذا الْحَرْبُ حَرَّتِ(١)
صُخُورُ الشظا من فِرْعِ ذي الشَّرْي فانتمتْ ... فطَالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخَرَّتِ(٢)
أَلَمْ يَكُ للبَرْشَاءِ هَادٍ يُقِيمُهَا ... عَلَى الحَقِّ إذ كانَتْ بِهَا الأَزْدُ ضَلَّتِ(٣)
أَتَابِعَةُ الأَوْثَانِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، ... وَقَد أَسْلَمَتْ تِسْعِينَ عاماً وَصَلَّتِ؟

ملح أجاج

قال يهجو قوماً سيئي الظنون:

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفًّى ... بِمَاءِ ٱلنِّيلِ ، أَوْ مَاءِ ٱلْفُرَاتِ
لَقَالُوا: إنَّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ، ... أَرَادَ بِهِ لَنَا إحْدَى ٱلْهَنَاتِ

إذا اغبرّت وجوه أشرق غيرها [الطويل]

مَهَارِيسُ أَشْبَاهٌ كَأَنَّ رُؤوسَهَا ... مَقَابِرُ عَادٍ، جِلَّةُ البَكَرَاتِ(٤)
بِهَا تُتَّقَى الأَضْيَافُ إنْ كَانَ صَوْبُهَا ... صَقِيعاً عَلَى الأَكْنَافِ وَالحَجَرَاتِ(٥)

---

(١) أشار بهذا البيت إلى أن الكهّان قد تكهّنوا ليزيد بأنه سينقض دمشق حجراً حجراً إذا احتدمت نار الحرب.

(٢) الشظا: ما تشظى، تكسر فلقاً. ذو الشّري: موضع معروف وهو قريب من مكة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٤١.
اشمخرت: طالت وارتفعت.

(٣) البرشاء: إمرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيساً بني ثعلبة؛ وعنى بالبرشاء: المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر بن وائل يوم بابل.

(٤) المهاريس، الواحد مهراس: الشديد الأكل من الإبل، وكذلك الثقيل الجسم منها، عاد: من العرب البائدة. جلّة: عظام، الواحد جليل.

(٥) يريد أن بهذه النياق يقرى الأضياف حينما تمطر السماء صقيعاً، ينذر بانقطاع المطر وبالجوع والقحط. والصقيع: الجليد، أو ما يسقط في الليل كالثلج. الأكناف، الواحد كنف: الناحية، وكذلك الحجرات، الواحدة حجرة.

وَمَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَحْلُ مِحْجَنٍ مَقَاماً، وَلَا قِيقَاءةُ الخَبِرَاتِ(١)
وَلَنْ تَحْضُرَ الجَرْعَاءَ تَرْعى ثُمَامَهَا، وَلَا تَرْتَعي بالدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ(٢)
وَلَكِنْ بِعُثْمَانِ البَسِيطَةِ قَدْ تَرَى بِهَا بُدَّناً أَفْخَاذُهَا وَفِرَاتِ
وَقَدْ كَانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لَهَا حِمًى إِذَا نَوَّرَ الجَرْجَارُ بِالكَدَرَاتِ

(١) دحل: وهو موضع قريب من حزن بني يربوع؛ عن نصر. ودحل: ماءٌ نجدي أظنه لغطفان، وقال الأصمعي: الدّحل موضع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٤.

قيقاءة: واد بنجد، وهي أيضاً القاع المستدير في صلابة من الأرض إلى جانب سهل.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٣.

الخبرات، الواحدة خبرة: وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الرَّبذة، وعنده قَليب لأشجع، وأوّل أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٢) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئاً. الثمام: نبت ضعيف لا يطول، واحدته ثمامة. الدّو: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادّة مسيرة أربع ليال، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٠.

الخربات، الواحدة خَرِبَة: وهي ماء لنفر من بني غنم بن دودان يقال لهم بنو الكذاب، وفوقها ماءة يقال لها القليب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٥٥.

(٣) عثمان: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وآخره نون، يقال: عثمتُ يده إذا جبرتها على غير استواء؛ وعثمان جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة، ولم نعثر على عثمان بضم أوّله.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٨٦.

البسيطة: بفتح أوّله، وكسر ثانيه: موضع في قول الأخطل يصف سحاباً حيث يقول:

وعلا البسيطةَ والشّقيقَ بريِّقٍ فالضَّوجَ بين رُوَيَّةٍ وطِحالِ

وقالوا: البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل: أرض بين العُذَيب والقاع.

معجم البلدان: ١ ص ٤٢٤.

البُدن، الواحدة بادن وبادنة: السمينة.

(٤) فليج: موضع قريب من الأحفار لبني مازن، وقال نصر: فُليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦. =

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلى الضَّرِيكِ وَلَا تُرَى ... عَلَى الضَّيْفِ إلَّا بَاكِرَ الغَدَوَاتِ[1]
إذا اغْبَرَّ أَهْلُ الشَّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُها، ... وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ مِنَ الأَدَوَاتِ[2]

لقد هتك الطِّرِمّاح سترَهُ [الطويل]

قال يهجو الطِّرِمَّاح بن حكيم بن الحكم، وهو شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلّماً فيها. واعتقد مذهب «السّراة» من الأزارقة. واتصل بخالد بن عبدالله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءاً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ، ... وَأَصْلى بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ[3]
سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجُوهاً كَأَنَّهَا ... وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النَّارِ مُلَّتِ
فَمَا أَنْجَبَتْ أُمُّ العِلَافيِّ طَيِّءٌ، ... وَلَكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَثَتْ وَأَقَلَّتِ[4]
وَجَدْنَا قِلَادَ اللَّوْمِ حِلْفاً لِطَيِّءٍ ... مُقَارِنَها في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ[5]
وَمَا مَنَعَتْنَا دَارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ، ... إذا مَا تَمِيمٌ بِالسُّيُوفِ اسْتَظَلَّتِ
بَنِي مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيبَةٍ ... لِأَكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّتِ
وَلَوْلَا جِذَارٌ أَنْ تُقَتَّلَ طَيِّءٌ ... لَمَا سَجَدَتْ لله يَوْماً وَصَلَّتِ

= الجرجار: بقلة معروفة تسميها العامة الجرجير.
الكدرات: مواضع قيل إنها آكام، ولم نعثر على ذكر لها في معاجم البلدان.

(١) مناعيش، الواحد منعاش من نعشه: جَبَرَه بعد فقره. المولى: الجار والنّزيل وابن العم والقريب إلخ... الضريك: الفقير السيّء الحال.

(٢) يريد أن أهل الشاء إذا اغبرّت وجوههم لانقطاع لبن شائهم، أشرقت وجوه أهل هذه النياق لأنها يغزر لبنها.

(٣) أصلى بنار: جعلها تقاسي حرها ولهيبها. تصلّت: قاست حرّها.

(٤) العِلافيّ: هو علاف بن حلوان، قيل إنه أوّل من نحر النياق العلافية.

(٥) القلاد، الواحدة قلادة: ما جعل في العنق.

نَـصَـارَى وَأَنْبَـاطٌ يُـؤَدُّونَ جِـزْيَـةً ... سِـرَاعـاً بِهَـا جَمْـزاً إذا مـا أُهِلَّتِ

سَقَتْهُمْ زُعَـافَ السَّمِّ حَتّى تَذَبْـذبوا، ... وَلاَقَـوْا قَنَـاتي صُلْبَـةً فَـاسْتَمَـرَّتِ[٢]

تُعَـالِنُ بـالسَّـوْءَاتِ نِسْـوَانُ طَيِّءٍ، ... وَأَحْبَبْتُ أَسْـرَارٍ إذا هـي أَسَـرَّتِ[٣]

لَهَـا جَبْهَةٌ كَـالفِهْـرِ يُنـدي إطَـارُهَـا، ... إذا وَرِمَتْ أَلْغَـادُهـا وَاشْمَخَـرَّتِ

أَتَـذْكُـرُ شَـأْنَ الأَزْدِ؟ مَـا أَنْتَ مِنْهُمُ، ... وَمَـا لَـقِـيَـتْ مِـنَّـا عُـمَـانُ وَذَلَّـتِ

قَتَلْنَـاهُمُ حَتَّى أَبَـرْنَـا شَـرِيـدَهُمْ، ... وَقَـدْ سُبِيَتْ نِسْـوَانُهُمْ وَاسْتُحِلَّتِ[٥]

نَسِيْتُمْ بِقَنْـدَابِيـلَ يَـوْمـاً مُـذَكَّـراً ... شَهِيراً، وَقَتْلي الأَزْدِ بالقَاعِ جُرِّتِ[٦]

حَمَلْنَـا عَلَى جُـرْدِ البِغَـالِ رُؤوسَهُمْ ... إلى الشَّامِ مِنْ أَقْصَى العِرَاقِ تَـدَلَّتِ

وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَـدْ قَتَلْنَـاهُ رَاغِمـاً ... إذا الحَرْبُ عَنْ رُوقٍ قَوَارِحَ فُـرِّتِ[٧]

بِمُعْتَـرَكٍ ضَنْـكٍ بِـهِ قِصَـدُ القَنَـا، ... وَضَعْنَـا بِـهِ أَقْـدَامَنَـا فَـاسْتَقَـرَّتِ[٨]

---

(١) الجمز: الإسراع في العدو. أهلّت: ظهر لها الهلال.

(٢) سقتهم: أي سقت السم من عاداها. تذبذبوا: تردّدوا.

(٣) أسرّت: حملت الأجنة في بطونها. وعجز البيت مكسور ويستقيم وزنه إما بتسكين الضمير «هي» أو بإبداله بـ «ما» كما تمّ في البيت الثامن.

(٤) الفهر: حجر صغير تُسحق به الأدوية. الألغاد، الواحد لغد: لحم الحلق إلى الأذنين.

(٥) أبرنا: أهلكنا. استحلّت: أضحت حلالاً لغير أزواجها.

(٦) قنـدابيل: مـدينة بـالسند وهي قصبة لولايـة يقال لهـا النُّدهـة كانت فيهـا وقعة لهـلال بن أحوز المازني على آل المهلب.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٠٢.

اليوم المذكر: الذي اشتدّت أهواله. القاع: هو ما انبسط من الأرض الحرّة السهلة الطين التي لا يخالطهـا رمل فيشـرب ماءهـا، وقاع: منـزل بطريق مكـة بعد العقبـة، ويوم القـاع: من أيام العرب، كان بين بكر بن وائل وبني تميم، وفي هذا اليوم أُسر أوس بن حجر أسره بسطام بن قيس الشيباني.

معجم البلدان ٤ ص ٢٩٨

(٧) الروق، الواحد رائق: معجب. القوارح: التي شقت أنيابها، الواحد قـارح. فُرّت: كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السن. يريد إذا اشتدّ إوارها وأظهرت أبطالها.

(٨) قصد القنا: المتكسر منها.

تَـرَكْنَـا بِـهِ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ مَـلَاحِمـاً، عَلَيْهِمْ رَحَـانَا بِـالمَنَايَـا اسْتَحَـرَّتِ[1]
فَـلَمْ يَـبْـقَ إلَّا مَـنْ يُـؤدِّي زَكَـاتَـهُ إلَـيْنَـا وَمُـعْطٍ جِـزْيَـةً حِينَ حَـلَّتِ
وَلَـوْ أَنَّ عُصْفُـوراً يَمُـدُّ جَنَـاحَـهُ عَـلَى طَيِّءٍ فِـي دَارِهـا لاسْتَـظَلَّتِ
سَـأَلْتُ حَجِيـجَ المُسْلِمِينَ فَلَمْ أَجِـدْ ذَبِيحَـةَ طَـائِيٍّ لَمِـنْ حَـجَّ حَلَّتِ
وَمَـا بَـرِئَتْ طَـائِيَّـةٌ مِنْ خِتَـانِهـا، وَلَا وُجِدَتْ في مسجد الـدِّينِ صَلَّتِ

ولو أن طيراً [الطويل]

يمدح الحجاج وقد سار من الشام الى واسط في سبعة أيام

وَلَـوْ أَنَّ طَيْـراً كُلِّفَتْ مِثْـلَ سَيْـرِهِ إلَـى وَاسِطٍ مِـنْ إيـلِيـاءَ لَـكَـلَّتِ[2]
سَمَـا بِالمَهَـارِي من فِلِسْطِينَ بَعْـدَمَـا دَنَا الفَيْءُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتِ[3]
فَمَـا عَـادَ ذَاكَ اليَـوْمُ حَتَّى أَنَـاخَهـا بِمَيْسَـانَ قَـدْ حُلَّتْ عُـرَاهـا وَمَلَّتِ[4]
كَـأَنَّ قُطَامِيّـاً عَلَى الرَّحْـلِ طَـاوِيـاً، إذا غَمْـرَةُ الـظَّلْمَـاءِ عَنْـهُ تَـجَلَّتِ

---

(١) الرحى: حجر الطاحون.

(٢) واسط: وهي مواضع عديدة منها: واسط الحجاج وواسط اليمامة، وواسط أيضاً: قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس؛ قيل: معناه بيت الله، وقد سمّى البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

وبـيـتـان بـيـتُ الـلّه نـحـن وُلاتُـهُ وقـصـرٌ بـأَعْـلى إيـلـيـاءَ مُـشَـرَّفُ

معجم البلدان: (ص ٢٩٣)

(٣) المهاري، الواحدة مهرية: وهي المنسوبة إلى مهرة بن حَيْدان من عرب اليمن، وقالوا إنها كانت لا يُعْدل بها شيء في سرعة جريانها.

(٤) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.

وَقَـدْ عَلِمَ الأقْـوَامُ أَنَّ ابْنَ يُـوسُفٍ قَـطُوبٌ إذا مـا المَشْـرَفِيَّـةُ سُلَّتِ[1]

لحى الله قوماً [الطويل]

لَحَى الله قَـوْماً شَـارَكُوا في دِمَـائِنَـا، وَكُنَّـا لَهُـمْ عَـوْنـاً عَلَى الـعَشَـرَاتِ
فَجَاهَرَنَا ذو الغِشِّ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ، وَأَوْقَـدَ نَـاراً صَـاحِبُ البَكَـرَاتِ[2]

---

(١) قطوب: الزاوي ما بين عينيه، الكالح.

(٢) أراد عمرو بن مسلم الباهلي الذي أعان على قتل عمر بن يزيد. البكرات، الواحدة بكرة: آلة مستديرة في وسطها محزّ يمرّ عليها حبل لرفع الأثقال وحطّها.

حـرف الجيـم

وظلماء تحت الأرض. . . [الطويل]

لما قدم خالد بن عبدالله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة رروميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه، وكانوا قد هيأوا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة ابن عبدالملك فأمنه، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هبيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هبيرة! أبقت أباق العبد. فقال له ابن هبيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

وَلَمّا رَأَيْتَ الأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا، ... وَلَمْ تَرَ إلاَّ بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجَاً

دَعَوْتَ الذي نَادَاهُ يُونُسُ بَعْدَمَا ... ثَوَى في ثلاثٍ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرَّجَا(١)

فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الأَرْضِ قد سرْتَ لَيْلَةً، ... وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أَدْلَجَا(٢)

هُمَا ظُلْمَتَا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلاَقَتَا ... عَلَى جَامِحٍ مِنْ أَمْرِهِ ما تَعَرَّجَا(٣)

خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلاَقَةً ... سِوَى رَبِذِ التَّقْرِيبِ من آلِ أَعْوَجَا(٤)

أَغَرَّ مِنَ الحُوِّ الجِيادِ، إذا جَرَى ... جَرَى جَرْيَ عُرْيانِ القَرَا غَيْرِ أفحجا(٥)

---

(١) يشير هنا إلى قصة يونس بعد أن التقمه الحوت.

(٢) أدلج: سار الليل كلّه أو في آخر.

(٣) تعرّج على المكان: حبس مطيته عليه وتوقّف.

(٤) الرّبذ: الخفيف في المشي. التقريب: ضرب من العدو. أعوج: فرس مشهور.

(٥) القرا: الظهر. الأفحج: المتفرّق الرجلين.

جَرَى بِكَ عُرْيَانُ الحَمَاتَيْنِ لَيْلَةً، بِهَا عَنْكَ رَاخَى الله مَا كَانَ أَشْنَجَا[1]
وَمَا احْتَالَ مُحْتَالٌ كَحِيلَتِهِ الَّتي بِهَا نَفْسَهُ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَوْلَجَا[2]
وَظَلْمَاءَ تَحْتَ الأَرْضِ قَدْ خَضْتَ هَوْلَها، وَلَيْلٍ كَلَوْنِ الطَّيْلَسَانيّ أَدْعَجَا[3]

دبيب القنافذ [المتقارب]

غَفَرْتُ ذُنُوباً وَعَاقَبْتُها، فَأَوْلى لَكُمْ يَا بَنِي الأَعْرَجِ
تَدِبُّونَ حَوْلَ رَكِيَّاتِكُمْ دَبِيبَ القَنَافِذِ فِي العَرْفَجِ[4]
فَلَوْلَا ابْنُ أَسْمَاءَ قَلَّدْتُكُم قَلَائِدَ ذِي عُرَّةٍ مُنْضَجِ[5]

أبلغ بني بكر [الطويل]

أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ وَمَنْ فِيهِمُ من مُلْزَقٍ أَوْ مُعَلْهَجِ[6]
بِأَنِي أَذُمُّ العَافِقِيَّ إِلَيْكُمْ، وَوَالِبَةَ الكَلْبَ الهَجِينَ ابْنَ حَشْرَجِ
حَسِبْنَاهُما مِنْكُمْ فَقَدْ أَخْرَجَتْهُما عَجَوزَاهُمَا مِنْكُمْ إلى شَرّ مَخْرَجِ

---

(١) الحماتان، الواحدة حماة: عضلة الساق. أشنج: انقبض وتقلّص.

(٢) الضريحة: الحفرة. أولج: أدخل.

(٣) الطيلساني، نسبة إلى الطيلسان: الأسود. الأدعج: أسود العينين مع سعتها.

(٤) الركيات، الواحدة ركية: البئر ذات الماء. العرفج: نبات سهلي.

(٥) ابن أسماء: هو عبد الله بن الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وهو ربيب الرسول ﷺ. العرّة: الجرب. المنضج: لعلّه أراد بذلك الذي أضناه الجرب.

(٦) الملزق: الذي ألزق بقوم ليس منهم. المعلهج: الأحمق اللئيم، وكذلك الهجين. وهذا البيت لا يستقيم وزنه إلا بقولنا: «سأبلغ..».

حنيفة إن الله عزّ بنصره [الطويل]

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين، فقال الفرزدق يمدحهم:

حَنِيفَةُ أَفْنَتْ بِالسُّيُوفِ وَبِالقَنَا ... حَرُورِيَّةَ البَحْرَيْنِ يَوْمَ آبن بخذج[1]

حَنِيفَةُ إِنَّ اللهَ عَزَّ بِنَصْرِهِ ... حَنِيفَةَ، وَالْكَلْبُ العَقِيلِيُّ مُخْرَجُ

إذا ما أردت العز [الطويل]

يمدح بني بخذج

إذا ما أَرَدْتَ العِزَّ أَوْ بَاحَةَ الوَغَى ... فَعِنْدَ الطِّوَالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ بَخْذَجِ

فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَابنِ سَيِّدٍ، ... وَمَن ضَارِبٍ بالسَّيْفِ رَأْسَ المُتَوَّجِ

إذا ما رَأَيْتَ البَخْذَجِيَّ رَأَيْتَهُ ... لَهُ هَيْبَةٌ كَالصَّيْدَنَائِي المُتَوَّجِ[2]

يجيز قول جرير [الكامل]

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة، فمر بالفرزدق وهو جالس، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من اليمامة. فقال: هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال: نعم! قال: هات! فأنشد:

هَاجَ الهَوَى بِفُؤَادِكَ المُهْتَاجِ،

فقال الفرزدق:

فَانْظُرْ بِتُوضِحَ بَاكِرَ الأَحْدَاجِ[3]

---

(١) ابن بخذج: أي ابن آل بخذج، ويظهر أنهم من حنيفة. وفي البيت الثاني إقواء.

(٢) الصيدنائي: الملك.

(٣) توضح: كثيب أبيض من كثبان حُمْر بالدهناء قرب اليمامة؛ وقيل: توضح من قرى قرقرى باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٥٩.

فأنشد الرجل:

هَـذَا هَـوًى شَعَفَ الـفُؤادَ، مُـبَـرِّحُ،

فقال الفرزدق:

وَنَـوًى تَقَـاذَفُ غَيْـرُ ذَاتِ خِـدَاجِ[1]

فأنشد الرجل:

إنَّ الـغُـرَابَ بِمَـا كَـرِهْـتُ لَمُـولَـعُ

فقال الفرزدق:

بِنَـوَى الأَحِبَّـةِ، دَائِـمُ التَّـشْحَـاجِ[2]

فقال الرجل: هكذا والله، أفسمعتها من غيري؟ قال: لا، ولكن هكذا ينبغي أن يقال، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال: أمدح بها الحجاج؟ قال: نعم، قال: إياه أراد.

= باكر الأحداج: الأظعان المبكرة بالرحيل. أراد أن رحيل الأحبة في الصباح الباكر هيّج أشواقه الدفينة.

(١) شعف الفؤاد: برّح به، شغفه. النوى: النيّة والمذهب. تقاذف: تباعد. الخداج: النقصان في الشيء، وفي ديوان جرير ورد «خلاج» مكان «خداج».

(٢) التشحاج: الصياح، يقال: شحج ونعق ونعب.

حـــرف الحـــاء

لو كنت في الثأر [الطويل]

فَلَوْ كُنْتُ في الثـأْرِ الذي كُنْتَ طَـالِباً ... كَفِتْيَـانِ عَبْسٍ أَوْ شَبَـابِ صُبَـاحِ [1]

لأذْهَبْتُ عَنْكَ الخَزْيَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، ... وَأَصْبَحْتَ لاَ يَلْحَى فَعَـالِـكَ لاَحِ [2]

وَآخِـرُ مَـا أَلْـقَـتْ يَـدَاكَ بِـهَـذِهِ ... وَنَحَّـاكَ إِذْ حَـاوَلْتَ أَمْـرَكَ نَـاحِ [3]

وَمَـا كَـانَ إِنْ لَمْ يَـأْخُـذِ الحقَّ مِنْهُمُ ... جِـرَاحٌ عَلَى مَقْصُـوصَـةٍ بِجِـرَاحِ [4]

أصيبت تميم [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَـوْمَ خَـلَّى مَكَـانَـهُ، ... وَمَـرَّتْ لَهُمْ بِـالنَّحْسِ طَيْـرٌ بَـوَارِحُ

وَمَـا كَـانَ وَقَّـافـاً إِذا اشْتَجَـرَ القَنَـا، ... وَلاَحَتْ بِأَيْدِي المُصْلِتِينَ الصَّفَايحُ [5]

فَلِلَّهِ هَـذَا الـدَّهْـرُ كَيْفَ أَصَـابَنَـا ... بِمَـرْزِئَـةٍ تَبْيَضُّ مِنْهَـا المَسَـايِـحُ [6]

---

(١) شباب صُباح: من بني ضبّة.

(٢) يلحي: يلوم، يعيب. اللاحي: اللائم والمعيب.

(٣) نحّاك: أبعدك.

(٤) المقصوصة: التي اقتصّ منها، أي أخذ منها القصاص.

(٥) اشتجر: تشاجر. المصلتون: الشجعان الماضون في الحوائج.

(٦) المرزئة: المصيبة. المسايح، الواحدة مسيحة: الذؤابة. أراد أن تلك المصيبة التي ألمّت بهم تشيب لها النواصي.

ألا إنّ حُباً [الطويل]

ألا إنّ حُبّـاً مِنْ سُـكَيْنَـةَ لَمْ يَـزَلْ لَـهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَـانِـحُ[1]
يَكَـادُ إذا مَـا لاَحَ أَوْ ذُكِـرَتْ لَـهُ، تَقَضْقَضُ مِنْـهُ فِي حَشَاهُ الجَـوَانِحُ[2]

ودوّيّة [الطويل]

ومر بذي الرمة، وهو ينشد في المربد:

أَمَنْـزِلَتَـيْ مَيٍّ سَـلامٌ عَـلَيْكُـمَـا عَلَى النَّأْيِ، وَالنّـائي يَـوَدُّ وَيَنْصَـحُ

فـوقف حتى فـرغ منهـا، فقـال لـه: كيف تـرى يـا أبـا فراس؟ قال: مـا أرى إلا خيراً. قـال: فما لي لا أعـد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

وَدَوَيّـةٍ لَـوْ ذو الـرُّمَـيْمَـةِ رَامَـهَـا وَصَيْدَحُ أَوْدى ذو الرمِيمِ وَصَيْـدَحُ[3]
قَـطَعْتُ إلى مَعْـرُوفِهـا مُنْكِـرَاتِهَـا إذا خَـبَّ آلُ دُونَـهَـا يُـتَـوَضَّـحُ[4]

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبـا فراس أن تـزيد عليهمـا! فقال: إنهمـا بيتان ولن أزيـد عليهما شيئاً.

---

(١) الشراسيف، الواحـد شرسـوف: طرف الضلع المشـرف على البطن. الجـانح: المـائل، ولعله اللاصق.

(٢) تقضقض: تتكسر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(٣) الدوية: البرية. ذو الرميمة: تصغير لذي الرمة، إما للتحبّب وإما للتحقير، ولقد أراد الأول.

(٤) خبّ آل: ارتفع. واضطرب. يتوضّح: يرى ويبين.

آستغثْ بصالحٍ [الطويل]

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم منثورة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتتقى له من صغارها، فدفعها إليه، فقال:

فَإنْ تَسْأَلِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ ... تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثِيرِ القَوَادِحِ (١)
وَكَمْ فِي قُرَى مَيْسَانَ مِنْ عِلْجِ قَرْيَةٍ ... قَرِيبٍ، بِكَفَّيْهِ الوُشُومُ، لِصَالِحِ (٢)
يَقُولُونَ: صَبَّحْ صَالِحاً فَاسْتَغِثْ بِهِ! ... وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الخُرُوءِ بِصَالِحِ

ولستُ بلائمٍ [الوافر]

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي. وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبدالله بن الدول، وابن الوازع من بني ثعلبة بن الدول، فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه، فقعد عقيل في نفر من بني عبدالله لنوح بن مجاعة، وهو من بني زيد رهط ابن الوازع، وهو يريد الطف، فاقتصوا منه، فقال الفرزدق:

وَلَسْتُ بِلاَئِمٍ أَبَداً عَقِيلاً ... وَلاَ أَصْحَابَهُ فِي ضَرْبِ نُوحِ
هُمُ كَرِهُوا القِصَاصَ مِنَ المَوَالي، ... وَهُمْ قَصّوا الصَّرِيحَ مِنَ الصَّرِيحِ (٣)

---

(١) العلج: الضخم، الكثير اللحم. القوادح: العيوب.

(٢) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢
والوشوم، الواحد وشم: الأثر الذي يتركه غرز الإبرة في البدن وذر دخان الشحم عليه.

(٣) الصريح: العربي الخالص، أي من أبوين عربيين.

أبى شيطانها [الوافر]

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاها، قال الفرزدق:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ ... أَبَى شَيْطَانُهَا إلاَّ جِمَاحَا
فَإنْ يَكُ فَاتَهَا بِالمِصْرِ بَعْلٌ، ... فَقَدْ لَقِيَتْ بِمَافَرْتَا نِكَاحَا(١)

جرير مثل كلب [الطويل]

يهجو جريراً

تَكَاثَرُ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكٌ ... عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرَحُ(٢)
إذا اقْتَسَمَ النَّاسُ الفَعَالَ وَجَدْتَنَا ... لَنَا مِقْدَحَا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ(٣)
فَأغضِ بِشُفْرَيْكَ الذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِحْ ... شَرَابَكَ ذَا الغَيْلِ الذي كُنْتَ تَجْدِحُ(٤)
وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتٍ نِسَاءُكُمْ ... بِنَا يَوْمَ ذِي بَيْضٍ صَلَادِمُ قُرَّحُ(٥)
وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّهُ ... قَرِيعُ هِجَانٍ يَخْبِطُ النَاسَ شَرْمَحُ(٦)
فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ بِالقَنَا، ... وَبِيضٌ بِأَيْمَانِ المُغِيرَةِ تَجْرَحُ

---

(١) ما فرتا: قرية بالمزار، لم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم.

(٢) أراد بقوله: مالك مسرح، أي أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح إبلك فتنهب.

(٣) المقدح: المغرفة، أراد أن لهم مغرفتين يغترفون بهما المجد ولسواهم واحدة فقط.

(٤) الشفران: أهداب العيون. واغض: اكسر طرفك. اجتدح: خضّ الشراب. الغيل: السويق يجعل في القدح، ثم يحرك ليختلط بالماء.

(٥) يوم ذي بيض: أحد أيامهم المعروفة. الصلادم، الواحد صلدم: الأسد. القرّح، الواحد قارح: وهو من ذي الحافر ما شقّ نابه. وفي هذا البيت يصف فرسان قومه بالشجاعة والقوة والثبات.

(٦) القريع: الغالب في المقارعة، السيد، فحل الإبل. الهجان: الإبل البيض الكرام. الشرمح: القوي الطويل.

وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ... ظَرَابِيُّ أَوْ هُمْ فِي القَرَامِيص أَقْبَحُ[1]

إِذَا سَأَلُوهُنَّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ ... وَفَدَّيْنَ حَيِّيْ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا

جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلَّةٍ ... يَبِيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ

وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ نِبَاحَهُ ... لِيُونِعَ فِي أَلْبَانِهَا حِينَ يُصْبِحُ[2]

وَعَانَقَ مِنَّا الحَوْفَزَانَ، فَرَدَّهُ ... إِلَى الحَيِّ ذُورَدْءٍ عَنِ الأَصْلِ مِزْرَحُ[3]

إذا ما العذارى [الطويل]

إِذَا مَا العَذَارَى قُلْنَ: عَمٍّ، فَلَيْتَنِي ... إِذَا كَانَ إِسمِي كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ[4]

دَنَوْنَ وَأَدْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْنَنِي ... أَخَذْتُ العَصَا وَابْيَضَّ لَوْنُ المَسَائِحِ[5]

فَقَدْ جَعَلَ المَفْرُوكُ، لَا نَامَ لَيْلُهُ، ... يُحِبُّ حَدِيثِي وَالغُيُورِ المُشَايِحِ[6]

وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الوَحْيَ مَالَهُ ... رَسُولٌ سِوَى طَرْفٍ مِنَ العَيْنِ لَامِحِ[7]

وَقُلْتُ لِعَمْرٍو، إِذْ مَرَرْنَ: أَقَاطِعٌ ... بِهَا أَنْتَ آثَارَ الظِّبَاءِ السَّوَانِحِ[8]

---

(١) الظرابي، الواحد ظربـاء: حيوان في حجم القط رائحته كريهة منتنة. القراميص: الحفائر، الواحد قرموص.

(٢) يونع، من ونع: والوَنَعُ، كلمة يُشار بها إلى الشيء الحقير، يمانية، قال ابن سيده: وليس بثبت.

انظر لسان العرب (مادة ونع) ص ٤١٢.

(٣) الحوفزان: هو الحوفزان بن شريك الذي أغار على بني يربوع. الردء: المنع. المزرح: الذي يزول من مكان إلى آخر، وقد قيل أيضاً: الثابت الذي لا يزول.

(٤) الصفائح: الحجارة تنصب على القبر، الواحدة صفيحة. أراد أنه يفضل الموت على أن يشيخ ويهرم فتناديه العذارى بعمّي.

(٥) المسائح، الواحدة مسيحة: شعر جانبي الرأس. يقول: إن العذارى دنون منه عندما رأينه مهزول الجسم ضعيف القوى.

(٦) المفروك: الذي أبغضته زوجته. المشايح: المعادي، المخاصم.

(٧) يريد أنه لم يكن له رسول سوى عينه لمعرفة الأمور واختبارها.

(٨) يقول لعمرو حين مررن به، هل لك أن تقتفي آثارهن. والظباء: النساء. والسوانح: المارّات.

لَئِنْ سَكَنَتْ بِي الوَحْشُ يَوْماً لَطَالَمَا ... ذَعَرْتُ قُلُوبَ المُرْشِقَاتِ المَلائِحِ [1]

لَقَدْ عَلِقَتْ بِالعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ ... حَمَالِيقُ عَيْنَيها قَذًى غَيْرُ بَارِحِ [2]

وَمِنْ قَبْلِهَا حَنَّتْ عَجُوزُكَ حَنَّةً ... وَأُخْتُكَ لِلأَدْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ

تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَهُ ... بَرِيئاً مِنَ الحُمَّى صَحِيحَ الجَوَانِحِ [3]

وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ المَرَاغَةِ حُرَّةٌ، ... سَقَتْكَ بِكَفَّيْهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ [4]

وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا ... لَهُ عَرَقاً يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ

لَئِنْ أَنْشَدَتْ بِي أُمُّ غَيْلانَ أَوْ رَوَتْ ... عَلَيَّ، لَتَرْتَدَّنْ مِنِّي بِنَاطِحِ [5]

---

(١) الوحش: أراد، الجواري. المرشقات، الواحدة مرشقة، من أرشقت الظبية: إذا مدّت عنقها وأحدّت النظر. أراد أنهنّ سكنّ فصرن لا يخفنه لكبر سنّه، ولطالما ذعر قلوب الحسناوات الرشيقات.

(٢) الحماليق، الواحد حملاق: وهو باطن الجفن. القذى، الواحدة قذاة: ما يقع في العين من تبنة ونحوها، فيؤذيها ويسيل دمعها. وقد ورد في النقائض (ج ٢ ص ٨٣٨) بيت يلي هذا البيت يقول فيه:

«وَقَدْ تَرَكَتْ قَنْفَاءُ زَيْدٍ بِقُبْلِهَا ... جروحاً كآثارِ الفؤُوسِ الكوادحِ»

والقنفاء من الآذان: التي يرتفع طرفها إلى فوق، وهي هنا كَمَرَةٌ.

(٣) الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر، وورد لاحقاً لهذا البيت، في المصدر السابق أيضاً (ج ٢ ص ٨٣٩).

بيتان يقول فيهما:

«تُبَكِّي وقد أعطتكَ أثوابَ حيضِها ... فَقُبِّحتَ من باكٍ عليها ونائحِ»

«ولو لَقِيَتْ زَيْدَ اليمامةِ أُرْزِمَتْ ... وَأُعْطَتْ برجلَيْ سَمْحَةٍ غَيْرَ جَامِحِ»

(٤) الذرارح، الواحد ذُرُوح: وهو سمٌّ قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حدَّ سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضّه الكلب الكَلِبُ.

لسان العرب (مادة ذرح) ص ٤٤١.

(٥) أم غيلان: بنت جرير. يقول: إذا هجتني أم غيلان، أي أنشدت ما قاله أبوها في هجائي، لأردنّها بهجائي كالنطيحة سائلاً دمها.

حـــرف الـــدال

إذا اتخذت خليلاً [الوافر]

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة، وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

إذا مَـا كُـنْتَ مُـتَّـخِـذاً خَـلِيـلاً، فَخَـالِـلْ مِثْـلَ حُسَّـانَ بْنِ سَعْـدِ[1]
فَـتًى لَا يَـرْزَأُ الـخُـلَّانَ شَـيْئـاً، وَيَـرْزَؤُهُ الـخَلِيـلُ بِـغَـيْـرِ كَـدِّ[2]

إن كنت ناقل عزي [البسيط]

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين

أفي نَـوَارَ تُنَـاجِـينِي وَقَـدْ عَلِقَتْ مِنِّي نَـوَارُ بِحَبْـلٍ مُحْكَمِ العُـقَـدِ
إنْ كُنْتَ نَـاقِـلَ عِـزِّي عَنْ أَرُومَتِـهِ فَانْقُلْ شَـرَوْرَى فَأَوْرِدْهُ عَلَى أُحَـدِ[3]
أَوْ كُنْتَ نَـاقِـلَ عِـزِّي عَنْ أَرُومَتِـهِ فَـانْقُلْ ثُبِيـراً بِمَا جَمَّعْتَ من سَبَـدِ[4]

---

(١) خالل: اتخذه خليلاً.

(٢) أراد أنه لا يأخذ من الخلّان شيئاً ولكنه يعطيهم.

(٣) الأرومة: الأصل. شرورى: وهو جبل مطلٌّ على تبوك في شرقيها.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٩.

أحد: إسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل.

معجم البلدان: ١ ض ١٠٩.

(٤) ثبير: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء؛ والأثبرة أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣.

السبد: المال.

أدنى الناس قرابة [الطويل]

قال في بني العم، وحضروا معه يوم واقف جريراً، وكانوا أشد بني تميم على جرير، وفيهم يقول جرير:

ما للفرزدق من فخر يلوذ به ... إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ... ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب[1]

فقال الفرزدق:

بَنُو العَمِّ أَدْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً، ... وَأَعْظَمُ حَيٍّ فِي بَنِي مَالِكٍ رِفْدَا[2]
أَرَى العِزَّ وَالأَحْلَامَ صَارَتْ إِلَيْهِمُ، ... وَإِنْ ثَوَّبَ الدَّاعي رَأَيْتَهُمُ حُشْدَا
أَجَابُوا ضِرَاراً إِذْ دَعَاهُمْ بِقُرَّحٍ ... وَمَصْقُولَةٍ كَانَتْ لآبَائِهِمْ تُلْدَا[3]
وَكَرُّوا حِفَاظاً يَوْمَ شُعْبَةَ بِالقَنَا، ... فَكَانَتْ لَهُمْ مَا كَانَ آخِرُهم مَجْدَا[4]
وَيَوْمَ وَكِيعٍ إِذْ دَعَا يَالَ مَالِكٍ، ... أَجَابُوا وَقَدْ خَافَتْ كَتَائِبُهُ الوِرْدَا[5]
وَسَوْرَةُ قَدْ جَادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ ... عَشِيَّةَ يَغْشَوْنَ الأَسِنَّةَ والصَّعْدَا[6]
وَكَيْفَ يَلُومُ النَّاسُ أَنْ يَغْضَبُوا لَنَا ... بَنِي العَمِّ والأَحْلَامُ قَدْ تَعْطِفُ الوُدَّا
وَأَصْلُهُمُ أَصْلِي وَفَرْعِي إِلَيْهِمُ، ... وَقُدَّتْ سُيُورِي من أَدِيمِهُمُ قَدَّا[7]

---

(١) تيرى: نهر في نواحي الأهواز.
معجم البلدان: ٢ ص ٦٦.

(٢) الرفد: العطاء.

(٣) ضرار: هو ابن حسين لبّاه بنو تميم في حرب خراسان بعشرة آلاف منهم. القرّح: الخيول. المصقولة: السيوف. التلد: الموروثة.

(٤) يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي، وكان من فرسان حرب خراسان.

(٥) وكيع: هو ابن حسّان الغداني، قاتل قتيبة بن مسلم بفرغانة.
الأعلام: ٥ ص ١٩٠.
الورد: أي مورد الهلاك.

(٦) سورة: هو ابن أبجر من دارم. الصّعداء: المشقة.

(٧) السيور، الواحد سير: قد من الجلد، والأديم: الجلد.

أرى الموت لا يبقي [الطويل]

يرثي هلال بن أحوز المازني

أَرَى المَوْتَ لاَ يُبْقي على ذي جَلاَدَةٍ ... وَلاَ غَيْـرَةٍ، إلاّ دَنَـا لَـهُ مُـرْصِـدَا
أَمَـا تُصْلِحُ الـدُّنْيَـا لَنَـا بَعْضَ لَيْلَةٍ ... مِنَ الـدَّهْـرِ إلاَّ عَـادَ شَيْءٌ فَـأَفْسَـدَا

وَمَنْ حَمَلَ الخَيْلَ العِتَاقَ عَلَى الوَجَا ... تُقَـادُ إلى الأعـداءِ مَثْنَى وَمَـوْحَـدَا[1]
لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْـوَزَ ما جَـرَتْ ... رِيَـاحٌ، وَمَـا فَـاءَ الحَمَـامُ وَغَـرَّدَا[2]
لَقَـدْ أَدْرَكَ الأَوْتَـارَ إذْ حَمِيَ الـوَغَى ... بِـأَزْدِ عُمَـانَ، إذْ أَبَـاحَ وَأَشْهَـدَا[3]

ما مثل كفّي خالد [الطويل]

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبدالله القسري ويهجو جريراً:

أَلاَ مَنْ لِمُعْتَـادٍ مِنَ الحُزْنِ عَـائِـدِي، ... وَهَمٍّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي[4]
وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهِرِ اللَّيْلِ لَمْ يَنَمْ، ... وَمُسْتَثْقِـلٍ عَنِّي مِـنَ النَّـوْمِ رَاقِـدِ
وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءَ المَشْرِقَيْنِ إذا بَدَتْ، ... وَلَكِنَّ ضَـوْءَ المَشْـرِقَيْنِ بِـخَـالِـدِ
سَتَسْمَـعُ مَـا تُثْني عَلَيْـكَ إذا ٱلْتَقَتْ ... عَلَى حَضْرَمَوْتٍ جَامِحَاتُ القَصَائِدِ[5]
أَلَـمْ تَـرَ كَفَّيْ خَـالِـدٍ قَـدْ أَدَرَّتَـا ... عَلَى النَّاسِ رِزْقاً مِنْ كَثِيرِ الرَّوَافِدِ[6]

---

(١) الوجا: الحفا.

(٢) فاء الحمام: استظلّ بالشجر.

(٣) أزد عمان: موضع بعينه.

(٤) الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. العامد، من عمده المرض: إذا أضناه وأوجعه.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقائض «ستعلم» مكان «ستسمع».

(٦) الروافد: العطايا الكثيرة.

وَكَـانَ لَـهُ النَّهْـرُ المُبَـارَكُ فَـارْتَمَى ... بِمِثْـلِ الزَّوَابِي مُـزْبِدَاتٍ حَـوَاشِدِ[1]

فَمَـا مِثْـلُ كَفَّيْ خَـالِـدٍ حِينَ يَشْتَـرِي ... بِكُـلِّ طَـرِيفٍ كُـلَّ حَمْـدٍ وَتَـالِـدِ[2]

فَـزِدْ خَـالِـداً مِثْـلَ الـذي في يَمِينِـهِ ... تَجِـدْهُ عَنِ الإِسـلامِ من خَيْـرِ ذائـدِ

كَـأَنِّي، وَلاَ ظُلْمـاً أَخَـافُ، لِخَـالِـدٍ ... مِنَ الشَّامِ دارٍ، أَوْ سِمَامَ الأَسـاوِدِ[3]

وَإِني لأَرْجُـو خَـالِـداً أَنْ يَفُكَّنِـي، ... وَيُـطْلِقَ عَنِّي مُثْقَـلاَتِ الحَـدَائِـدِ

هُوَ القَائِـدُ المَيْمُونُ وَالكَـاهِلُ الـذي ... يَثُـوبُ إِلَيْـهِ النَّـاسُ مِنْ كُـلِّ وَافِـدِ

بِـهِ تُكْشَفُ الـظَّلْمَـاءُ مِنْ نُـورِ وَجْهِـهِ ... بِضَـوْءِ شِهَابٍ ضَـوْؤُهُ غَيْرُ خَـامِـدِ[4]

أَلاَ تَـذْكُـرُونَ الـرِّحْمَ أَوْ تُقْـرِضُـونَنِي ... لَكُمْ خُلُقـاً مِنْ وَاسِعِ الحِلْمِ مَـاجِدِ

فَـإِنْ يَـكُ قَيْـدِي رَدَّ هَمِّي فَـرُبَّمَـا ... تَـرَامَى بِـهِ رَامِي الهُمُـومِ الأَبَـاعِـدِ

مِنَ الحَـامِلاَتِ الحَمْـدَ لَمّـا تَكَشَّفَتْ ... ذَلاَذِلُهـا وَاستَـأْوَرَتْ لِلْمُنَـاشِـدِ[5]

فَهَـلْ لابْنِ عَبْـدِ اللهِ فِي شَـاكِـرٍ لَكُمْ ... لِمَعْـرُوفِ أَنْ أَطْلَقْتُمُ القَيْـدَ حَـامِـدِ

وَمَـا مِنْ بَـلاءٍ غَيْـرَ كُـلِّ عَشِيَّـةٍ، ... وَكُـلِّ غَـدَاةٍ زَائِـراً غَـيْـرَ عَـائِـدِ

يَقُـولُ لِيَ الحَدَّادُ: هَـلْ أَنْتَ قَـائِمٌ؛ ... وَهَـلْ أَنَـا إِلاّ مِثْـلُ آخَـرَ قَـاعِـدِ

كَـأَنِّي حَـرُورِيٌّ لَـهُ فَـوْقَ كَعْبِـهِ ... ثَـلاَثُونَ قَيْـداً مِنْ قُرُوصٍ مُـلاَكِدِ[6]

---

(١) الزوابي: وهي أربعة أنهر في العراق: نهران فوق بغداد ونهران تحتها، يقال لكل واحد منها الزاب.

معجم البلدان: ٣ ص ١٥٥.

(٢) الطريف والتالد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٣) دار: أراد دارئاً، فحفّف لضرورة الوزن، والدارىء، من درأ البعير: خرجت به غدة. سمام الأساود: سمّ الحيات، يقول: إنه لهيبته خالداً كأنه بعير خرجت به غدة، أو كأنه شرب السم فراح يضطرب من الألم والخوف.

(٤) ورد في صدر البيت، في النقائض «تكشّفَتِ» مكان «به تُكشف».

(٥) حاملات الحمد: أراد قصائده. الذلاذل، الواحد ذلذل: وهو أسفل الثوب، أي أن قصائده شمّرت ثيابها لتسير في البلاد كما تسير النار في الهشيم، وتصبح على كل شفة ولسان. استأورت: نفرت.

(٦) الحروري: الخارجي. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.

وَإِمَّا بِدَيْنٍ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دَيْنِي بِنَاقِدِ
وَرَاوٍ عَلَيَّ الشِّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرِّمْحِ دُونَ الطَّرَائِدِ

نساء أبوهن الأغرّ [الطويل]

يخاطب النوار امرأته، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: «تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين» فقال:

أَرَاهَا نُجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بْنِ عُبَادِ
نِسَاءٌ أَبُوهُنَّ الأَغَرُّ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتِّ فِي أَجْبَالِهَا وَهَدَادِ[1]
وَلَمْ يَكُنِ الجَوْفُ الغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلَا فِي الهِجَارِيِّينَ رَهْطِ زِيَادِ[2]
وَلَيْسَتْ وَإِنْ نَبَّأْتُ أَنِي أُحِبُّهَا إِلى دَارِمِيَّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ
أَبُوهَا الذي أَدْنَى النَّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ فِي الحَرْبِ غَيْرَ تَمَادِ[3]
عَدَلْتُ بِهَا مَيْلَ النَّوَارِ فَأَصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بِالنِّصْفِ بَعْدَ بِعَادِ

عضّت الأنامل [الوافر]

قال يهجو بني فقيم:

لَقَدْ عَضَّتْ لِئَامُ بَنِي فُقَيْمٍ عَلَيَّ أَنَامِلَ الضَّغِنِ الحَسُودِ
وَمَا نَهَضَتْ فُقَيْمٌ لِلْمَعَالِي، بِزَنْدٍ فِي الفَخَارِ وَلَا عَدِيدِ[4]

---

(١) الحتّ وهداد: من الأزد.

(٢) الجوف: وهو المطمئن من الأرض، ودرب الجوف: بالبصرة، والجوف أيضاً: أرض لبني سعد.

معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.

الغموض: الخفي. الهجاريون: من الأزد. وزياد: هو ابن عمرو العتكي.

(٣) النعامة: فرس الحارث بن عباد.

(٤) الزند: العود الأعلى الذي يُقتدح به النار.

هَدَّ مصرعُه الجبالَ [البسيط]

يرثي إبراهيم

إنّ المُصِيبَـةَ إبْـرَاهِيمُ، مَصْـرَعُـهُ ... هَـدَّ الجِبَـالَ وَكَـانَ الـرُّكْنُ يَنْفَـرِدُ(١)

بَـدْرُ النَّهَارِ وَشَمْسُ الأرْض نَـدْفُنُـهُ، ... وَفِي الصُّـدُورِ حَـزَازٌ، حَـزُّهُ يَقِـدُ(٢)

إنـي رَأَيْتُ بَـنِي مَـرْوَانَ غُـرَّتَـكُمْ، ... وَالمُطْعِمِينَ إذا ما غَيْـرُهُمْ جَحِدوا(٣)

وَالسّـابِقِينَ إذا مُـدَّتْ مَـوَاطِنُهُـمْ، ... وَالـرَّافِـدِينَ إذا مـا قَلَّتِ الـرُّفَـدُ(٤)

وَالعَـاطِفِينَ عَلَى المَـوْلى حُلُومَهُمُ، ... وَالأمْجَـدِينَ فَمَنْ جَارَاهُمُ مَجَـدُوا(٥)

إليك حملت الأمر [الطويل]

إلَيْـكَ حَمَلْتُ الأمْـرَ ثُمَّ جَـمَعْتُـهُ ... إلَيْـكَ، وَأَشْلاءَ الـطَّرِيـدِ المُشَـرَّدِ(٦)

وَمُوضِعِ خِمْسٍ خَفْقَـةً كُنْتُ سادساً ... لَهُنَّ وَقَـدْ حَـانَ الغُـدُوُّ لِمُغْتَـدِي(٧)

أُنِيخَتْ إذا انْشَقَّ العَـمُـودُ كَـأَنَّمـا ... بِنَـائِقُـهُ مِنْ طَيْلَسَـانٍ وَمُجْسَـدِ(٨)

وَلَمْ يَتَـوَسَّـدْ غَيْـرَ أَلْـوَاحِ سَـاعِـدٍ، ... وَحَيْثُ انْثَنَتْ مِنْ بَانَتَيْ رُكْبَةِ اليَـدِ(٩)

---

(١) ينفرد: ينعزل.

(٢) الحزاز: الوجع في القلب من الحزن والغيظ ونحوهما.

(٣) غرة القوم: خيارهم وسادتهم. جحدوا: نكروا الفضل، قل خيرهم.

(٤) الرافدون، الواحد رافد الذين يمدون أيديهم بالعطاء في أيام القحط والجفاف.

(٥) مجدوا: غلبوه بالمجد والعظمة.

(٦) الأشلاء، الواحد شلو: بقية البدن، الخاثر القوى. الطريد: أراد نفسه.

(٧) أراد بموضع الخمس: موقع ركبتي الناقة، وثفنتيها، وكركرتها. الخفقة: التحرك، وربما أراد: شيئاً كالسير يضرب به.

(٨) العمود: أي عمود الصبح. البنائق، الواحدة بنيقة: الطريقة. الطيلسان: كساء أخضر. المجسد: الثوب المصبوغ بالزعفران. شبّه بلون هذين الثوبين تقابل الليل مع انبلاج الفجر وحمرته.

(٩) البانتان: المرفقان.

حَلَفْتُ بِـرَبِّ الـرَّاقِصَـاتِ إلى مِنًى ... خِفَـافـاً، وَأَعْنَـاقِ الهَـدِيِّ المُقَلَّدِ[1]
لَقَـدْ ظَلَمَتْ أَيْـدِيكُمُ غَيْـرَ ظَـالِمٍ، ... وَلاَ لِـهَـوَانٍ فـي الـقُـيُـودِ مُـقَـوَّدِ
وَإِنـي وَإِيَّـاكُمْ وَمَـنْ في حِبَـالِكُـمْ ... كَمَنْ حَبْلُهُ فِي رَأْسِ نِيـقٍ مُعَـرِّدِ[2]
إذا ذَكَـرَتْـهُ العَيْنُ يَـوْمـاً تَحَـدَّرَتْ ... عَلَى الخَـدِّ أَمْثَالَ الجُمَـانِ المُفَرَّدِ[3]
أَجِـدُّوا عَلَى سَيْـرِ الـنَّهَـارِ وَلَـيْلِهِ، ... فَلَنْ تُـدْرِكُـوا حَـاجَـاتِكُمْ بِـالتَّفَـرُّدِ

أين يزيد؟ [الطويل]

أَبَـا خَالِـدٍ بَادَتْ خُـرَاسَـانُ بَعْـدَكُم، ... وَقَـالَ ذَوُو الحَاجَـاتِ: أَيْنَ يَـزِيـدُ[4]
فَـلاَ مُـطِرَ المَـرْوَانِ بَعْـدَكَ قَـطْرَةً، ... وَلاَ ابْتَـلَّ بِـالمَـرْوَيْنِ بَعْـدَكَ عُـودُ[5]

إن تُجمعوا أمرَكُم [البسيط]

إذا تَقَـاعَسَ صَعْبٌ فِي خِـزَامَتِـهِ، ... أَوْ إنْ تَعَـرَّضَ فِي خَيْشومـه صَيَـدُ[6]

---

(١) الراقصات إلى منى: المسرعات إلى منى، ومنى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم.

معجم البلدان: ٥ ص ١٩٨.

(٢) النِّيق: الجبل. المعرّد: المرتفع، الشاهق.

(٣) الجمان: اللؤلؤ والجواهر الثمينة.

(٤) يزيد: أراد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولي خراسان بعد أبيه، وعزله عبد الملك ابن مروان بأمر من الحجاج.

الأعلام: ٨ ص ١٨٩.

(٥) المروان، الواحد مرو: يراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

(٦) تقاعس: تراجع وتأخر. الصعب: الجمل الصعب القياد. الخزامة: حلقة تجعل في جانب منخر البعير يشد فيها الزمام. الخيشوم: أصل الأنف. الصيد: الميل بالعنق زهواً وكبراً. واستعار كل هذه الصفات لرجل أراده.

رُضْنَاهُ حَتَّى يَرُدَّ القَسْرُ أَوَّلَهُ، كَمَا اسْتَمَرَّ بِكَفِّ القَاتِلِ المَسَدُ[1]
فَلَا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغْذُو بِدِرَّتِهَا أَوْلَادَ أُخْرَى، وَلَا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ
إِنْ تُجْمِعُوا أَمْرَكُمْ تَصْلُحْ خِلافَتُكُمْ وَفِي الجَمَاعَةِ ما يَسْتَمْسِكُ العَمَدُ[2]

طرقت نوار [الكامل]

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرِّسَيْ دَوِّيَةٍ، نَزِلاً بِحَيْثُ تَقِيلُ عُفْرُ الأَبَّدِ[3]
نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الجِرَانِ وَهَاجِدٍ، وَالصُّبْحُ مُنْصَدِعٌ كَلَوْنِ المُسْنَدِ[4]
حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ القَمِيصِ هَوَى بِهِ سُكْرُ النُّعاسِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوَسَّدِ[5]
وَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَّارَةٌ بِرِيَاضِ مُلْتَفٍّ حَدَائِقُهُ، نَدِي

نعم أبو الأضياف [الطويل]

يرثي أباه

لِنِعْمَ أَبُو الأَضْيافِ فِي المَحْلِ غَالِبٌ إذا لَبِسَ الغادي يَدَيْهِ مِن البَرْدِ
وَمَا كَانَ وَقَّافاً على الضَّيْفِ مُحْجِماً، إذا جَاءَهُ يَوْماً، وَلَا كَابِيَ الزَّنْدِ[6]
وَكَانَ إذا مَا أَصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِحِ الوِرْدِ[7]

---

(١) المسد: الحبل من الليف.

(٢) يستمسك: يعتصم.

(٣) طرقت: زارت ليلاً. المعرسان: أراد بهما مكان نزوله ومكان نزول ناقته ليلاً. العفر، الواحد: أعفر: نوع من الظباء. الأبد، الواحدة آبدة: المتوحشة.

(٤) الجران: باطن العنق. المسند: ضرب من الثياب.

(٥) الحرف: الناقة الضامرة. منخرق القميص: أراد به نفسه. الموسّد: الذي يجعل الوسادة تحت رأسه.

(٦) المحجم: المتقاعس والمتردد. الكابي الزند: الذي زنده لا يورى.

(٧) غير مجتنح الورد: أي غير مائل إلى غيرها. ساور: واثب.

أتونا بالقدور [الوافر]

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر، فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

آبَ الـوَفْـدُ وَفْـدُ بَـنِي فُـقَـيْـمٍ ... بـالأمِ مَـا تَـؤُوبُ بِـهِ الـوُفُـودُ
أَتَـوْنَـا بِـالـقُـدُورِ مُـعَـدِّلِـيـهَـا، ... وَصَـارَ الجُـدُّ للجَـدِّ السَّعِـيـدُ[1]
وَشَـاهَـدَتِ الـوُفُـودَ بَـنُـو فُقَيْمٍ ... بِـأَحْـرَدَ إِذْ تَـقَسَّـمَتِ الـجُـدُودُ[2]

كن مثل يوسف [البسيط]

قال ليزيد بن عبد الملك

كُنْ مِثْـلَ يُـوسُفَ لَمّـا كَـادَ إِخْـوَتُـهُ، ... سَـلَّ الضَّغَائِنَ حَتَّى مَـاتَتِ الحِقَدُ[3]
وَكَيْفَ تَـرْمِي بِقَـوْسٍ لاَ تُـوَتِّـرُهَـا، ... إذا المُلُوكُ رَمَوْا وَاسْتَهْدَفَ النَّضَـدُ[4]
أَلاَ تَـرَى لَهُمُ فِي مُلْكِـهِمْ عَـلَمـاً؛ ... وَلاَ تَـرَى عَـلَمـاً إِلاَّ لَـهُ سَـنَـدُ

إلى خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح هشام بن عبدالملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبدالله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه.

إِنْ أَسْتَـطِعْ مِنْـكَ الـدُّنُـوَّ، فَـإِنَّنِي ... سَـأَدْنُـو بِـأَشْـلاءِ الأَسِيـرِ المُقَيَّـدِ[5]

---

(١) الجد: الحظ.

(٢) الأحرد: البخيل اللئيم.

(٣) يشير إلى صفح يوسف عن إخوته.

(٤) استهدف: انتصب كالهدف. النضد: الشرف. يقول له: إنما الإنسان يقوى بإخوته، وبني أبيه الذين يغضبون له.

(٥) الأشلاء، الواحد شلو: البقية من البدن.

إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ مَن يَسْتَغِثْ بِهِ ... يَكُنْ مِثْلَ مَن مَرَّتْ لَهُ طَيْرُ أَسْعُدِ

وَلَوْ أَنَّني أَسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ ... إِلَيْكَ وَأَعْنَاقِ الهَدِيّ المُقَلَّدِ

خَلِيفَةُ أَهْلِ الأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْءُهُ ... بِهِ كَانَ يَهْدِي للهُدَى كُلَّ مُهْتَدِ

فَإِنَّ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ مُحِيطَةٌ ... يَدَاهُ بِأَهْلِ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ

فَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ مَا دُمْتَ سَالماً، ... وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيَّ بِحُسّدي[1]

سَيَأْبَى أَمِيرُ المُؤمِنِينَ بِعَدْلِهِ ... عَلَى النَّاسِ وَالسَّبْعَينِ فِي رَاحَةِ اليدِ[2]

وَلاَ ظُلْمَ مَا دَامَ الخَلِيفَةُ قَائِماً، ... هِشَامٌ، وَمَا عَنْ أَهْلِهِ مِن مُشَرَّدِ

فَهَلْ يَا بَنِي مَرْوَانَ تُشْفَى صُدُورُكم ... بِأَيْمَانِ صَبْرٍ بَادِيَاتٍ وَعُوَّدِ[3]

فَلاَ رَفَعَتْ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُ التي رَوَوْا، ... عَلَيَّ رِدائي، حِينَ أَلْبَسُهُ، يَدِي

وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطَاءَةً ... لِرِجْلِ خَلِيلِ الله مِنْ خَيْرِ مُحْتِدِ[4]

فَلاَ تَتْرُكُوا عُذْرِي المُضيءَ بَيَانُهُ؛ ... وَلاَ تَجْعَلُوني في الرَّكِيَّةِ كالرَّدي[5]

وَكَيْفَ أَسُبُّ النَّهْرَ لله، بَعْدَمَا ... تَرَامَى بِدَفَّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبِدِ[6]

إلى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ ... إِلَيْهَا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوَّدِ[7]

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا ... بِآكِلَةٍ لِلثَّاقِبِ المُتَوَقِّدِ

وَدَهمَاءَ مِغْضَابٍ على اللَّحْمِ نَبَّهَتْ ... عُيُوناً عَنِ الأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقَّدِ[8]

---

(١) أجلب: ضجّ.

(٢) السبعان: أي السموات السبع، وطبقات الأرض السبع. وقوله في راحة اليد: أي في يد اللّه.

(٣) الأيمان، الواحدة يمين: القسم. الباديات والعوّد: المبتدئات والعائدات.

(٤) يريد أنه أقسم اليمين وهو قائم عند مقام إبراهيم الخليل.

(٥) الركيّة: البئر. الردي: المتردّي فيها.

(٦) يقول: إن المبارك هو نهر اللّه، فكيف أسبّه وهو يحمل الخير والنفع للناس أجمعين.

(٧) يقول: إن خالداً بحفره لذاك النهر فكأنما قاد دجلة إلى كل أرض.

(٨) الدّهماء: السوداء، وأراد بها القدر. المغضاب: التي تغلي، جعل غليانها كالغضب. العيون: أراد عينيه هو نفسه.

إذا أُطْعِمَتْ أمَّ الهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ، كَمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ الحُوَارِ المُجَلَّدِ[1]
إذا ما سَدَدْنَا بِالهَشِيمِ فُرُوجَها، رَأَى كُلُّ سَارٍ ضَوْءها غَيْرَ مُخْمَدِ[2]
وَسَارٍ قَتَلْتُ الجُوعَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ، أَتَانَا طُرُوقاً، بِالحُسَامِ المُهَنَّدِ
عَلَى سَاقِ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَه شَطَائِبَ من حُرِّ السَّنَامِ المُسَرْهَدِ[3]
وَطَارِقِ لَيْلٍ قَدْ أَتَاني، وَسَاقَهُ إِلَيَّ سَنَا نَارِي وَكَلْبٍ مُعَوَّدِ[4]
وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نَارِي لِصَوْتِهِ، بِلاَ قَمَرٍ يَسْرِي وَلاَ ضَوْءِ فَرْقَدِ[5]
وَنَارٍ رَفَعْنَاهَا لِمَنْ يَبْتَغِي القِرَى، عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرَاثِيمِ مُوقَدِ[6]

ألا إن اللئام [الوافر]

أَلاَ إِنَّ اللُّئَامَ بَنِي كُلَيْبٍ، شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِ
قُبَيِّلَةٌ تَقَاعَسُ فِي المَخَازِي، عَلَى أَطْنَابِ مُكْرَبَةِ العِمَادِ[7]
بِأَرْبَاقِ الحَمِيرِ مُقَوِّدُوهَا، وَمَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الجِيَادِ[8]

(١) الهشيمة: الشجرة اليابسة، وأراد بأمها حطبها. أرزمت: حنّت وصوّتت. الحوار: ولد الناقة. المجلّد: الذي لا يخاف من ضرب السياط. والمجلّد أيضاً: الذي لم يبق عليه إلا جلده.

(٢) الهشيم: اليابس من كل شيء، نبات أو شجر. فروجها: أي الأمكنة التي تخلو من الحطب والنار.

(٣) يقول: رددنا الجوع عن الضيف الساري ليلاً بضربة سيف على ساق ناقة عظيمة السنام، وجعلنا عشاءه منها شطائب، أي قطع لحم مشرحة طولاً من سنامها المقطع.

(٤) سنا النار: ضوؤها وبريقها. الكلب المعود: أي نباح كلب عادته أن ينبح للضيفان ليدلهم على موضع الضيافة.

(٥) المستنبح: الساري ليلاً، فهو ينبح لتجيبه الكلاب فيهتدي إلى منازل القوم. الفرقد: نجم وهما فرقدان: الأول نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به وبجانبه آخر أخفى منه.

(٦) الجراثيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. الموقد: المضيء. أراد أنهم يوقدون نارهم على مرتفع من الأرض كي يهتدي الضيفان إلى منازلهم.

(٧) قبيّلة: مصغر قبيلة، وإنما أراد بذلك التحقير. الأطناب، الواحد طنب: حبل طويل يُشدُّ به سُرادق البيت. مكربة العماد: أراد قصيرة الأعمدة.

(٨) الأرباق، الواحدة ربقة: العروة في الحبل.

وإن عدت الآباء كنت ابن خيرهم [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

تَـزَوَّدَ مِـنْهَـا نَـظْرَةً لَـمْ تَـدَعْ لَـهُ ... فُؤاداً وَلَمْ تَشْعُـرْ بِـمَـا قَـدْ تَـزَوَّدَا

فَـلَمْ أَرَ مَـقْـتُـولاً وَلَـمْ أَرَ قَـاتِـلاً ... بِغَيْـرِ سِـلاَحٍ مِثْلَهَـا حِينَ أَقْصَـدَا(١)

فَـإلاّ تُفَـادي أَوْ تَـدِيـهِ، فَـلاَ أَرَى ... لَهَـا طَـالِباً إلاَّ الحُسَـامَ المُهَنَّـدَا(٢)

كَـأَنَّ السُّيُوفَ المَشْـرَفِيَّـةَ فِي البُـرَى ... إذا اللَّيْـلُ عَنْ أَعْنَـاقِهِـنَّ تَقَـدَّدَا(٣)

حَـرَاجِيـجُ بَيْنَ العَـوْهَجِيّ وَدَاعِـرٍ ... تَجُـرُّ حَوَافِيهَـا السَّـرِيـحَ المُقَـدَّدَا(٤)

طَـوَالِبَ حَـاجَـاتٍ بِـرُكْبَـانِ شُقَّـةٍ، ... يَخُضْنَ خُـدَارِيّاً مِنَ اللَّيْـلِ أَسْوَدَا(٥)

وَمَـا تَـرَكَ الأَيَّـامُ وَالسَّنَـةُ الَّـتِي ... تَعَـرَّقَ نَـابَاهَـا السَّنَـامَ المُصَعَّـدَا(٦)

لَنَـا وَالمَـوَاشِي بِـاليَتَـامَى يَقُـدْنَهُمْ ... إلى ظِـلِّ قِـدْرٍ حَشُّهـا حِينَ أَوْقَـدَا(٧)

أَخُـو شَتَـوَاتٍ يَـرْفَـعُ النَّـارَ للقِـرَى، ... إذا كَعَمَ الكَلْبَ الـلَّئِيـمُ وَأَخْمَـدَا(٨)

وَرِثْتَ آبْنَ حَرْبٍ وَآبْنَ مَرْوَانَ وَالذي ... بِـهِ نَـصَـرَ اللهُ النَّـبيَّ مُـحَـمَّـدَا(٩)

---

(١) أقصده: طعنه فلم يخطئه. وأقصد السهم: طعن فقتل.

(٢) تديه: تدفع ديته.

(٣) البُرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف الناقة. أعناقهن: أي أعناق الإبل، شبّه أعناق الإبل في امتدادها بالسيوف، إذا انشقّ عنها ستر الليل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الضامرة. العوهجي وداعر: فحلان. حوافيها: أرجلها الحافية. السّريح: النعل. المقدّد: اليابس.

(٥) الخداري: الأسود. الشقّة: الطريق يصعب على السائر قطعه.

(٦) السنة: القحط. تعرّق: أخذ ما على العظم من اللحم بأسنانه نهشاً، يقال «تعرّقته الخطوب» أي أخذت منه.

(٧) حشّها: أوقدها بالحطب.

(٨) كعم الكلب: ألجمه بعود يعرضه في فمه ويشدّه إلى قفاه لئلا ينبح ويدلّ عليه الضيوف.

(٩) أراد بقوله: والذي به نصر اللّه... علي بن أبي طالب، أو عثمان بن عفّان (رضي اللّه عنهما).

تَـرَى الوَحْشَ يَسْتَحيينَـهُ إذْ عَـرَفْنَـه، لَـهُ فَوْقَ أَرْكَـانِ الجَـرَاثِيمِ سُجَّـدَا[1]
أَبَى طِيبُ كَفَيْكَ الكَثِيـرِ نَـدَاهُمَـا، وَإعـطاؤكَ المَعْـرُوفَ أَنْ تَتَشَـدَّدَا[2]
لَـحَـقْـنِ دَمٍ أَوْ ثَـرْوَةٍ مِـنْ عَـطِيَّـةٍ تَكُونُ حَيا مَن حَـلَّ غَوْراً وَأَنْجَـدَا[3]
وَلَـوْ صَـاحَبَتْـهُ الأَنْبِيَـاءُ ذوُو النُّهى رَأَوْهُ مَـعَ المُلْكِ العَـظِيمِ المُسَـوَّدَا
وَمَـا سَـالَ في وَادٍ كَـأَوْدِيَـةٍ لَـهُ، دَفَعْنَ مَعـاً في بَحْـرِهِ حِينَ أَزْبَـدَا
وَبَحْـرُ أبي سُفْيَـانَ وَابْنَيْـهِ يَـلْتَقي لَهُنَّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ المُشَيَّـدَا[4]
رَأَيْتَ مِنَ الأَنْعَـامِ في حَـافَتَيْـهِمـا بَهَـائِمَ قَـدْ كُنَّ الغُثَـاءَ المُنَضَّـدَا[5]
فَـلَا أُمَّ إلَّا أُمَّ عِيسَـى عَـلِمْتُـهَـا كَـأُمِّـكَ خَيْـراً أُمَّهَـاتٍ وَأَمْـجَـدَا
وَإنْ عُدَّتِ الآباءُ كُنْتَ ابنَ خَيْـرِهم، وَأَمْلَاكِها الأَوْرَينَ في المَجْدِ أَزْنُدَا[6]

خرّت له الجنُّ سجّدا [الطويل]

قال لأسد بن عبدالله القسري

وَأَرْعَـنَ جَـرَّارٍ، إذا مَـا تَـطَلَّقَتْ كَتَـائِبُـهُ خَـرَّتْ لَـهُ الجِنُّ سُجَّـدَا[7]
لَهُ كَوْكَبٌ تَعْشَى به الشَّمْسُ وَاضِحاً، تَـرَى فِيـهِ أَبْنَـاءَ المَـنِيَّـةِ رُوَّدَا
يَقُـودُ أَبُـو الأَشْبَـالِ رَيْعَـانَ خَيْلِهِ بِـدَارِ المَنَـايَـا بَـادِيَـاتٍ وَعُـوَّدَا[8]

---

(١) يستحيينه: يهبنه، يخفنه.

(٢) تتشدّد: تبخل، أو تشحّ بالعطاء.

(٣) الغور: المنخفض من الأرض، ويقال للرجل: قد أغار إذا دخل تهامة.
معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

أنجد: حلّ نجداً، ونجد هو كل ما ارتفع عن تهامة.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٢

(٤) الحصين: الحصن الحصين، أي المنيع.

(٥) الغُثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل. المنضّد: المنسّق.

(٦) الأوران، من أورى الزند: أخرج ناره.

(٧) الأرعن: الجيش العظيم عدة وعدداً. الجرار: الكثير العدد.

(٨) أبو الأشبال: أراد به الممدوح، أسد بن عبد اللّه القسري. ريعان كل شيء: أوّله وأفضله.

عَلى كُلِّ مِذْعَانِ السُّرَى غَيْرِ مُجْمِرٍ، تُقَادُ إلى الأعْدَاءِ مَثْنَى وَمَوْحَدَا[1]

ألا أيها الناهي! [الطويل]

ألا أيّهَا النَّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتي وَرَاكِبَهَا، سَدِّدْ يَمِينَكَ للرُّشْدِ
فَأَيُّ أيَادِي الوَرْدِ فِيهِ التي اتَّقَتْ تَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلَّقَ بالوِرْدِ[2]
أَكَفُّ ابنِ لَيْلَى أَمْ يَدٌ عَامِرِيَّةٌ، أَمِ الفَاضِلاَتُ النَّاسِ أَيْدِي بَنِي سَعْدِ[3]

ألا من مبلغ عني زياداً [الوافر]

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَاداً بِأَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إلى سَعِيدِ[4]
وَأني قَدْ فَرَرْتُ إلَيْهِ مِنْكُمْ إلى ذِي المَجْدِ وَالحَسَبِ التَّلِيدِ[5]
فِرَاراً مِنْ شَتِيمِ الوَجْهِ وَرْدٍ، يُفِزُّ الأُسْدَ خَوْفاً بِالوَعِيدِ[6]

---

(١) المذعان: المنقاد. السُّرى: السير ليلاً. المجمر: المسرع.

(٢) الورد: هو ابن الأشهب الحنفي.

(٣) ابن ليلى: أراد به نفسه، وليلى جدته.

(٤) ورواية عجز البيت في النقائض هي «مُغَلغلةً يُحَبُّ بها بريدُ» وزياد: هو زياد ابن أبيه، أمير من الدهاة، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عُبيد الثقفي وقيل أبو سفيان. ولدته أمه سميّة في الطائف، وأدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. ألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ.
انظر الأعلام: ٣ ص ٥٣.

وفي النقائض أيضاً، تبع هذا البيت أبيات يقول فيها:

«بأني قد فررتُ إلى سعيدٍ ولا يُستطاعُ ما يَحْمي سعيدُ»
«فررتُ إليه من ليثٍ هِزَبْرٍ تفادي من فريسته الأسودُ»
«فإن شئت انتسبت إلى النصارى وإن شئت انتسبت إلى اليهود»
«وإن شئت انتسبت إلى قُقَيْمٍ وناسبني وناسبتُ القرودُ»

(٥) التليد: الموروث.

(٦) يفز الأسد: يُفزعها ويخيفها. ويتبع أيضاً في المصدر السابق قوله:

«وأبغضُهُم إليَّ بنو قُقَيْمٍ ولكنْ سوف آتي ما تريدُ»

بنيّ الأسود [الطويل]

يخاطب امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي، وقالت له: ليس لك ولد، وإن مت ورثك قومك. فقال:

تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ، يؤَمِّلُهُ في الوَارِثِينَ الأَبَاعِدُ[1]
فَإِنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِريني كَأَنَّمَا بَنيّ حَوَالَيّ الأُسُودُ اللَّوَابِدُ[2]
فَإِنَّ تَمِيماً، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الحَصَى، أَقَامَ زَمَاناً وَهُوَ في النّاسِ وَاحِدُ

أيوب إني لا إخالك تمتري [الكامل]

قال في أيوب الصبي، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب، فقال له مالك بن مسمع: قد أجلتك فيه ثلاثاً، فلا يفوتنك، يعني في الفرزدق، فكتب إضبارة من كتب، ودفعها إلى قوم وقال: تنكروا للفرزدق، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب، ويطلب منهم الهدايا، جاء أيوب فدخل عليه، فأخذه فذهب به إلى مالك، فقال في ذلك:

أَيُّوبُ إِنِّي لا إِخَالُكَ تَمْتَرِي في أَنْ تَكُونَ جَنِيبَةً لِلْقَائِدِ[3]

---

(١) ورواية صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٢ هي:
«قالت أراهُ واحداً لا أخاً لهُ».

(٢) ورواية صدر البيت في المصدر السابق أيضاً هي:
«لعلّك يوماً أن تريني كأنما»

وفي عجزه ورد «الحوادر» مكان «اللوابد». اللوابد: أي لهن لبد، واللبدة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد.

(٣) تمتري: تشك. الجنيبة: الذي لا رأي له وإنما يتبع القائد في رأيه.

وَلَـدَتْـكَ أُمُّـكَ فِي كُنَاسَـةِ دَارِهِمْ حَتَّى اسْتُثِـرْتَ مِنَ التُّرَابِ اللاَّبِـدِ[1]
إِنْ كَـانَ رَأْسُكَ جَـاءَ حِينَ تَزَحَّـرَتْ، وَصَلِيفُ أُذْنِـكَ من مَكَـانٍ وَاحِـدِ[2]
فَلَقَـدْ جَثَمْتَ على ذَرَاعِـكَ بَعْـدَمَـا خُطَّتْ لأفْضَلَ مِنْكَ عَظْمُ السَّـاعِدِ[3]

ما بعد النبي مخلّد [الطويل]

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

إِلَيْـكَ سَمَتْ يا آبْنَ آلْـوَلِيدِ رِكَـابُنَـا، وَرُكْبَـانُهـا أَسْمَى إِلَيْـكَ وَأَعْمَـدُ[4]
إلـى عُـمَـرٍ أَقْبَـلْنَ مُـعْـتَـمِـدَاتِـهِ سَـرَاعـاً، وَنِعْمَ آلـرَّكْبُ وَآلْمُتَعَمَّـدُ
وَلَمْ تَجْـرِ إِلاَّ جِئْتَ لِلْخَيْلِ سَـابِقـاً؛ وَلاَ عُـدْتَ إِلاَّ أَنْتَ فِي آلْعَوْدِ أَحْمَـدُ
إلى آبْنِ الإِمَـامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُـوهُمَـا إِمَـامٌ لَـهُ، لَـوْلا النُّبُـوَّةُ، يُسْجَـدُ[5]
إذا هُـوَ أَعْـطَى آلْيَـوْمَ زَادَ عَـطَاؤُهُ عَلَى مـا مَضَى مِنْـهُ إذا أَصْبَحَ آلْغَـدُ
بِحَقِّ آمْـرِىءٍ بَيْنَ الـوَلِيـدِ قَنَـاتُـهُ وَكِنْـدَةَ فَـوْقَ آلْمُـرْتَقَى يَـتَصَعَّـدُ
أَقُـولُ لِحَـرْفٍ لَمْ يَـدَعْ رَحْلُهـا لَهَـا سَنَـاماً، وَتَثْـوِيرُ آلْقَـطا وَهُوَ هُجَّـدُ[6]
عَلَيْـكِ فَتَى آلنَّـاسِ الـذي إنْ بَلَغْتِـه فَمَـا بَعْـدَهُ فـي نَـائِـلٍ مُتَـلَدَّدُ[7]
وإِنَّ لَـهُ نَـارَيْـنِ كِلْتَـاهُـمَـا لَـهَـا قِـرًى دَائِـمٌ قُـدَّامَ بَيْتَيْـهِ تُـوقَـدُ

---

(١) الكناسة: الزبالة، أي أن أمه ليست من كريمات النساء، ولكنها من الإماء. وأراد باستثرت: استخرجت وأنهضت.

(٢) تزحّرت: أخرجه صوتها أو نفسها بأنين، أو هو من الزحار: استطلاق البطن أو تقطيع فيه، ويسبب ألماً. الصليف: عرض العنق أضافه إلى الأذن مجازاً.

(٣) جثمت على ذراعك: اعتمدت عليها وصدرك إلى الأرض.

(٤) سمت إليك: ارتفعت إليك شوقاً. أعمد: أكثر قصداً لك.

(٥) أراد بالأئمة الثلاثة: الوليد وأباه عبد الملك وجده مروان.

(٦) الحرف: الناقة. تثوير القطا: إنهاضه من مجاثمه. الهجّد: النيام.

(٧) المتلدد: العنق.

فَهَـذِي لِعَبْطِ ٱلْمُشْبَعَاتِ إذا شتـا؛ وَهَـذي يَدٌ فِيهَـا ٱلْحُسَـامُ المُهَنَّـدُ[1]
وَلَـوْ خَلَّدَ الفَخْرُ امْـرَأً في حَيَاتِـهِ خَـلَدْتَ، وَمَـا بَعْـدَ النَّبِيِّ مُخَلَّدُ
وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ عُـوِّدْتَ للمَجْـدِ عَـادَةً، وَهَـلْ فَـاعِـلٌ إلَّا بِـمَـا يَتَـعَـوَّدُ
تُسَـائِلُني: مَـا بَـالُ جَنْبِـكَ جَـافِيـاً، أَهَمٌّ جَفَـا أَمْ جَفْنُ عَيْنِـكَ أَرْمَـدُ[2]
فَقُلْتُ لَـهَـا: لَا بَـلْ عِيَـالٌ أَرَاهُـمُ وَمَـا لَهُمُ مَـا فِيـهِ للغَيْثِ مَـقْعَـدُ
فَقَـالَتْ: أَلَيْسَ ٱبْنُ الوَلِيد الذي لَـهُ يَمِينٌ بِهَـا ٱلإِمْحَـالُ وَالفَقْـرُ يُـطْرَدُ
يَجُـودُ وَإِنْ لَمْ تَرْتَحِـلْ يا ٱبْنَ غَـالِبٍ إلَـيْـهِ، وَإِنْ لَاقَـيْـتَـهُ فَـهْـوَ أَجْـوَدُ
مِنَ النَّيْـلِ، إذْ عَمَّ ٱلْمَنَـارَ غُثَـاؤُهُ، وَمَنْ يَـأْتِـهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهُـوَ أَسْعَـدُ[3]
فَـإِنَّ ٱرْتِـدَادَ ٱلْهَمِّ عَجْـزٌ عَلَى ٱلْفَتَى عَلَيْـهِ كَمَـا رُدَّ ٱلْبَعِيـرُ ٱلْمُـقَيَّـدُ[4]
وَلَا خَيْـرَ فِي هَـمٍّ إذا لَمْ يَـكُنْ لَـهُ زَمَـاعٌ وَحَبْـلٌ للصَّـرِيمَـةِ مُحْصَـدُ[5]
جَرَى ٱبْنُ أَبِي العاصي فَأَحْرَزَ غَايَةً، إذا أُحْـرِزَتْ مَنْ نـالَهَـا فَهُـوَ أَمْجَـدُ
وَكَـانَ، إذا ٱحْمَـرَّ ٱلشِّتَـاءُ، جِفَـانُـهُ جِفَـانٌ إلَيْـهَـا بَـادِئُـونَ وَعُـوَّدُ[6]
لَهُمْ طُـرُقٌ أَقْـدَامُهُمْ قَـدْ عَـرَفْنَهـا إلَيْهِمْ وَأَيْـدِيهِمْ مِنَ ٱلشَّحْـمِ جُمَّـدُ
وَمَـا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَـرْوَانَ مُسْلِمٍ، وَلَا غَـيْـرِهِ إلَّا عَـلَيْـهِ لَـكُـمْ يَـدُ
إذا عَـدَّ قَـوْمٌ مَجْـدَهُمْ وَبُيُـوتَهُمْ، فَضَلْتُمْ إذا مـا أَكْـرَمُ النَّـاسِ عُـدّدوا

---

(١) العبط: النحر. المشبعات: السمينات من النياق.

(٢) الجافي: الذي لا يطمئن إلى الفراش، أو الذي يهجره النوم.

(٣) الغثاء: الزبد، البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل، يريد أنه أجود من النيل.

(٤) ارتداد الهم: تتابعه وتواليه.

(٥) الزماع: المضي في الأمر والعزم عليه. الصريمة: العزيمة. المحصد: المفتول فتلاً محكماً.

(٦) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. البادئون والعوّد: الذين يترددون إليها في زمن القحط والشدة جيئة وذهاباً.

أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري

تَـزَوَّدْ فَـمَـا نَفْسٌ بِـعَـامِلَةٍ لَـهَـا، إذا مـا أَتَاهَـا بالمَنَـايَـا حَـدِيـدُهَـا[1]
فَيُـوشِـكُ نَفْسٌ أَنْ تَكُـونَ حَيَـاتُهَـا، وَإِنْ مَسَّهَـا مَـوْتٌ، طَـوِيـلاً خُلُودُهَـا
وَسَوْفَ تَرَى ٱلنَّفْسَ التي ٱكْتَدَحَتْ لَها إذا ٱلنَّفْسُ لَمْ تَنْطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُها[2]
وَكَمْ لأبي ٱلأَشْبَـالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَـةٍ بِكَفَّيْـهِ عِنْـدِي أَطْلَقَتْنِي سُعُـودُهَـا
فَـأَصْبَحْتُ أَمْشِي فَوْقَ رِجْلَيَّ قَـائِماً عَلَيْهَـا وَقَـدْ كَـانَتْ طَـوِيلاً قُعُـودُهَـا
وَكَمْ يا ٱبْنَ عَبْدِ الله من فَضْـلِ نِعْمَةٍ بِكَفَّيْـكَ عِنْـدِي لَمْ تُغَيَّبْ شُهُـودُهَـا
وَكَـمْ لَكُـمُ مِنْ قُبَّـةٍ قَـدْ بَنَيْتُـمُ، يَـطُولُ عِمَـادَ ٱلْمُبْتَنِيـنَ عَمُـودُهَـا
بَنَتْهَـا بِـأَيْـدِيهَـا بَجِيلَةُ خَـالِـدٍ، وَنَـالَ بِهَـا أَعْلى ٱلسَّمَـاءِ، يَـزِيـدُهَـا
وَجَـدْتُكُـمُ تَـعْـلُونَ كُـلَّ قَـبِـيْـلَةٍ، إذا اعتَزَّ أَقْـرَانَ الأُمُـورِ شَـدِيـدُهَـا
وَكَـانَـتْ إذا لاقَتْ بَـجِـيـلَةُ غَـارَةً، فَمِنْكُمْ مُحـاميهـا وَمِنْكُمْ عَمِيـدُهَـا
وَكُنْتُمْ إذا عَـالَى ٱلنِّسَـاءُ ذُيُـولَهَـا، لِيَسْعَيْنَ من خَـوْفٍ فَمِنْكُمْ أُسُـودُهَـا
وَمَـا أَصْبَحَتْ يَـوْمـاً بَجِيلَةُ خَـالِـدٍ وَإِلاَّ لَـكُمْ أَوْ مِـنْكُـمُ مَنْ يَـقُـودُهَـا
إذا هِيَ مَـاسَتْ فِي ٱلـدُّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ إلى ٱلباسِ مَشْياً لَمْ تَجِدْ مَنْ يَذُودُها
لَعَمْـرِي! لَئِنْ كَـانَتْ بَجِيلَةُ أَصْبَحَتْ قَدِ ٱهْتَضَمَتْ أَهْلَ ٱلْجُدُودِ جُدُودُها[3]
لَقَـدْ تُـدْلِقُ ٱلغَـارَاتِ يَـوْمَ لِقَـائِهـا، وَقَدْ كَانَ ضَرّابي ٱلْجَمَاجِمِ صِيدُها[4]

---

(١) تزوّد: أي خذ لك زاداً من الأعمال الصالحة التي تخفّف عنك في الدار الآخرة. الحديـد: أراد هنا السيف القاطع.

(٢) اكتدحت: سعت وكسبت الرزق.

(٣) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٤) تدلق الغارات: تدفعها، على الإستعارة من دلق السيف: أخرجه من غمده، والغـارة الدلـوق: الشديدة. الصيد: الملوك.

مَعَاقِلُ أيديها لِمَنْ جَاءَ عَائِذاً، إذا ما ٱلْتَقَتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسُودُها[1]
وَكَانَتْ إذا لاَقَتْ بَجِيلَةُ بِٱلْقَنَا وَبِالهِنْدَوَانِيَّاتِ يَفْرِي حَدِيدُها[2]
فَمَا خُلِقَتْ إلاَّ لِقَوْمٍ عَطَاؤهَا، يَكُونُ إلى أَيْدِي بَجِيلَةَ جُودُها

لا أصلح الله بينكم [الطويل]

بَنِي نَهْشَلٍ لا أَصْلَحَ اللهُ بَيْنَكُمْ، وَزَادَ الَّذي بَيْنِي وبَيْنَكُمُ بُعْدَا
أَمِنْ شَرِّ حَيٍّ لاَ تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغَنِّي بِهَا ٱلرُّكْبَانُ طَالِعَةً نَجْدا
غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَتْكُمْ مُجَاشِعٌ، وَكَانَ الَّذي يَحْمِي ذِمَارَكُمُ عَبْدَا[3]

مثنى بواحد [الطويل]

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر، فقال الفرزدق:

أَتُرْتِعُ بِٱلأَمْثَالِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِظِنَّةِ وَاحِدِ[4]
إذا رَاحَ رُكْبَانُ ٱلصَّلِيبِ دَعَاهُمُ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ، صَدًى غَيْرُ هَامِدِ[5]

---

(١) المعاقل، الواحد معقل: الملجأ، وهو كذلك حيث تُعقل الإبل. العائذ: التائب.

(٢) الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

(٣) الذمار: كل من يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه.

(٤) ترتع: تخصب. الظنّة: التهمة، الشبهة.

(٥) برقة مهزول: برقة؛ بالضم: من نواحي اليمامة. وبرقة أيضاً: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت صدقات الرسول ﷺ وبعض نفقاته على أهله منها. ولم نعثر في كتب المعاجم على برقة مهزول.

انظر معجم البلدان: (ص ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - وما بعدها.

الصدى: الهامة العطشى، والهامة، طائر وهمي كان الجاهليون يعتقدون أنه يخرج من رأس القتيل ويظل يصيح: اسقوني، حتى يؤخذ بثأره، فيشرب من دماء قتيل الثأر حتى يرتوي ثم يسكت.

فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ ٱلْحَيّ سَعْدِ بن مالِكٍ وَلاَ نَهْشَلٍ إلَّا دِمَاءَ ٱلأَسَاوِدِ
إذاً فَأَصَابَتْكُمْ مِنَ الله جَزَّةٌ كَمَا جَزَّ أَعلى سُنْبُلٍ كَفُّ حَاصِدِ[1]

إن كان نصفاً من سعيد [الطويل]

وكُلُّ امرِيءٍ يَرْضَى وَإنْ كَانَ كَامِلاً إذا كَانَ نِصْفاً مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ[2]
لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ طَيِّبُوها وَقَبْضُها، وَإنْ عَضَّ كَفَّيْ أُمِّهِ كُلُّ حَاسِدِ[3]

ذريني من زياد [الطويل]

إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ ٱلْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ[4]
لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بِبُؤسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحَدِ[5]
نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ ٱلتَّمَامِ فَلَمْ يَكَدْ يُرَوِّي ٱسْتِقائي هَامَةَ ٱلْحَائِمِ ٱلصَّدي[6]
وَقَامَتْ تُخَشّيني زِيَاداً وَأَجْفَلَتْ حَوَالِيَّ فِي بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمُجْسَدِ
فَقُلْتُ: ذَرِيني مِنْ زِيَادٍ، فإنّني أَرَى ٱلْمَوْتَ وَقّافاً عَلَى كُلّ مَرْصَدِ
وَلَيْسَتْ من ٱللاَّئِي ٱلْعَدَانُ مَقِيظُها، يَرُحْنَ خِفافاً في ٱلْمُلاءِ المُعَضَّدِ[7]

---

(١) الجزّة: هنا بمعنى المصيبة أو الحدث الذي لا يبقي على أحد.

(٢) يقول: إن كل امريء كامل يرضيه أن يكون نصفاً من سعيد بن خالد الذي بلغ قمة الكمال والشرف.

(٣) القبض: النشاط والخفّة.

(٤) من العاج: أي قينة تلبس سواراً من عاج. القاصف: اللاهي، من قصف: أقام في أكل وشرب ولهو. لم يتخدد: لم يتجعّد.

(٥) البيضاء: أراد القينة التي كان يتردد إليها. المجحد: القليل الخير، الناكر الفضل والجميل.

(٦) الحائم: الذي يحوم حول الماء. الصدي: العطشان.

(٧) العدان: بالفتح وآخره نون: موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم.

معجم البلدان: ٤ ص ٨٨.

الملاء والمعضّد: الثوب الواسع المخطّط.

وَلَكِنَّهـا يُجْبى ٱلنَّصَـارَى لأهْلِهَـا، وَتَـنْمي إلى أَعْـلى مُنِيفٍ مُـشَيَّـدِ
حَـوَارِيَّـةٌ تَمْشِي ٱلضُّحَى مُـرْجَحِنَّـةً وَتَمشي ٱلْعَشِيَّ الخَيزَلَى رِخْوَةَ ٱلْيَدِ(١)

جارية أحقُّ بالمهور [الطويل]

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن ابق على مائة من الإبل، قالت له نوار: خسرت صفقتك، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة، حمشة الساقين، على مائة من الإبل؟ فقال يعرض بالنوار، وكانت أمها أم ولد:

لَجَـارِيَـةٌ بَيْنَ ٱلسَّلِيـلِ عُـرُوقُهَـا، وَبَيْنَ أَبِي ٱلصَّهْبَـاءِ مِنْ آلِ خَالِـدِ(٢)
أَحَـقُّ بِـإِغْـلاَءِ ٱلْمُـهُـورِ مِنَ ٱلّـتي رَبَتْ وَهِيَ تَنْزُو في حُجُورِ ٱلوَلاَئِدِ(٣)

لو لم يمت آل المهلّب [الطويل]

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبدالله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

لَعَمْـرِي! لَقَـدْ رَدَّ ٱلـزَّمَـانُ وَرَيْبُـهُ نَفِيسَـةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شَـرّ مَقْعَـدِ(٤)
سَبِيّـةَ قَـوْمٍ لَـوْ دَعَـتْ لأجَـابَهَـا بَنُو ٱلْحَرْبِ ضَرّابو يَدَيْ كُلِّ أَصْيَدِ(٥)
وَلَـوْ لَمْ يَمُتْ آلُ ٱلمُهَلَّبِ لَـمْ تَكُـنْ تَنَـاوَلُهـا بِـالـرِّجْـلِ مِنْـكَ وَلاَ ٱلْيَـدِ
تَنَـحَّ! أَهَـانَ الله مَثْـوَاكَ خَـاسِئـاً، عَنِ ٱسْمِ نَبيّ ٱلْمُسْـلِمِيـنَ مُحَـمَّـدِ

---

(١) الحوارية: البيضاء. المرجحنّة: التي تترجح في مشيتها لثقل بدنها. الخيزلى: مشية فيها تَثَنّ. رخوة اليد: لعله أراد أنها ترخي يدها كسلاً.

(٢) السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني، وأبو الصهباء: أخوه بسطام، والصهباء: فرسه.

(٣) تنزو: تثب.

(٤) أراد بالملك هنا العز والنعمة.

(٥) الأصيد: الذي يميل بعنقه كبراً وزهواً.

ما ضرّها؟! [الطويل]

قال في بنت له كانت أمها سوداء!

وَمَا ضَرَّها أَنْ لَمْ يَلِدْها آبْنُ عَاصِمٍ ، وَأَنْ لَمْ يَلِدْهـا من زُرَارَةَ مَعْبَـدُ[1]
رَبِيبَـةُ دَأَيَـاتٍ ثَـلَاثٍ رَبَبْنَـهَـا ، يُلَقِّمْنَهـا مِنْ كُـلِّ سُخْنٍ وَمُبـرَدِ[2]
إذا آنْتَبَهَتْ أَطْعَمْنَهـا وَسَقَيْنَهَـا ؛ وَإِنْ أَخَـذَتْهـا نَعْسَـةٌ لَمْ تُسَهَّـدِ
وَشَبَّتْ فَـلَا آلْأَتْرَابُ تَـرْجو لِقَـاءَهـا ، وَلَا بَيْتُهـا مِنْ سَامِرِ آلْحَيِّ مَـوْعِـدُ[3]

لولا جرير [الطويل]

يمدح جرير بن عبدالله البجلي

وَلَـوْلا جَـرِيـرٌ لَمْ تَكُـوني قَبِيلَةً ، بَجِيـلٌ ، وَلَكِنْ جَـدُّهُ بِـكِ أَصْعَـدا[4]
بِـهِ جَـمَـعَ آللهُ آلتَّشَتُّتَ مِنْكُـمُ ، كَمَـا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَـاماً مُبَـدَّدا[5]
وَنَهْنَـهَ كَلْبـاً عَنْكُمُ بَعْـدَمَـا سَمَتْ لِخَالِدِها ، في يَوْمِ ضَنْكٍ ، فَعَرَّدَا[6]

---

(١) ابن عاصم: هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أحد أمراء العرب والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية، وهو ممن حرّم على نفسه الخمر فيها.

انظر الأعلام: ٥ ص ٢٠٦.

معبد بن زرارة: فارس جاهلي، أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم. جرح وأسره بنو عامر بن صعصعة في «رحرحان» وكان واسع الثروة، طلب من أخيه أن يفديه من الأسر بمئتين من الإبل، لكنه رفض قائلاً: إنا أبانا نهانا أن نزيد على مئة دية مضر، ومات معبد في الطائف وهو أسير، وعيّرت العرب حاجباً وقومه بذلك.

الأعلام: ٧ ص ٢٦٤.

(٢) الدأيات: ملتقى ضلوع الصدر، وأراد هنا القابلات اللاتي أشرفن على تربية ابنته.

(٣) السامر: المحدّث ليلاً، أراد أنها في منعة من قومها لا يزورها أحد.

(٤) الجد: الحظ. أصعد: ارتفع.

(٥) الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه.

(٦) خالدها: أي خالد بن أرطأة الكلبي. الضنك: الضيق والشدّة. عرّد: هرب.

لَيَـالِيَ يَـدْعُـو آبْنَيْ نِـزَارٍ لِنَصْـرِهِ، إلى آلنَّسَبِ آلأدْنَـى إلَيْـهِ، فَـأيّـدا
وَلَـمْ يَـدْعُ مَنْ كَـانَـتْ بَجِيلَةُ قَبْلَهُ إلى آلنَّسَبِ آلمَغْمُورِ، لَكِنْ تَمَعْدَدَا(١)
أَخَـالِـدُ! لَـوْ حَـافَـظْتُمُ وَشَكَـرْتُمُ عَـرَفْتُمْ لِعَبْدِ آلْقَيْسِ عِنْـدَكُمُ يـدا(٢)
هُمُ مَنَعـوكُمْ بَعْـدَمـا قَـدْ غَنَيْتُـمُ إمَـاءً لَعَبْـدِ آلْقَيْسِ دَهْـراً وَأَعْبُـدا(٣)

فتى السن كهل العقل [الطويل]

قال بعد موت زياد:

وَقَفْتُ بِـأَعْلى ذِي قَسَـاءٍ مَـطِيَّتي، أُمَـايِـلُ فِي مَـرْوَانَ وَآبْنِ زِيَـادِ(٤)
فَقُلْتُ عُبَيْـدُ الله خَـيْـرُهُمَـا أَبـاً، وَأَدْنَـاهُـمَـا عُـرْفـاً لِكُـلِّ جَـوَادِ
فَتَى آلسِّنّ كَهْلُ آلْحِلْمِ قَدْ عَرَفتْ لَهُ قَبَـائِـلُ مَـا بَيْنَ آلـدُّنَـا وَإيَـادِ(٥)

---

(١) تمعدد: انتسب إلى معد وتزيّا بزيّها.

(٢) خالد: هو ابن عبد اللّه القسري كان جاور في عبد القيس فأحسنوا إليه، وقد أوردنا ترجمة له.

(٣) غنيتم: أقمتم. الإماء، الواحدة أمة: الجارية.

(٤) ذو قساء: بالكسر والمد، موضع عند ذات العُشَر من منازل حاج البصرة بين ماوية واليسوعة.
معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.
أمايل: أرجح.

(٥) الدُّنا: موضع بالبادية، وقيل: في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٧٥.
إياد: موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد.
معجم البلدان: ١ ص ٢٨٧.

كذاك سيوف الهند [الطويل]

قال رؤبة: حج سليمان بن عبدالملك وحج معه الشعراء، وحججت معه، فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم، فقعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن في ثوبين مضرّجين، فقدم بطريقهم فقال: قم يا عبدالله فاضرب عنقه! فقام، فما أعطاه أحد سيفاً، حتى دفع إليه حرسي سيفه، فضربه، فأطار الرأس، وأطن الساعد وبعض الغل. فقال سليمان: أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه. وجعل يدفع البقية إلى الأشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم، فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض، فضربه، فأبان الرأس، ودفع إلى الفرزدق رجل، فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا، فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان:

فَإِنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَبَى، وَتَأْخِيرُ نَفْسٍ حَتْفُهَا غَيْرُ شَاهِدِ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بِيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ[1]
كَذَاكَ سُيُوفُ ٱلْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا، وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً نِيَاطَ ٱلْقَلَائِدِ[2]
وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ ٱلسَّيْفُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إِلَى عَلَقٍ، تَحْتَ ٱلشَّرَاسِيفِ، جَامِدِ[3]

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول:

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لنا البرُّ والبحر [الطويل]

يهجو المهلب

لَقَدْ كَذَبَ ٱلْحَيُّ ٱلْيَمَانُونَ شِقْوَةً بِقَحْطَانِهَا، أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

---

(١) ورقاء: هو ابن زهير بن جذيمة سيّد بني عبس. وخالد: هو ابن جعفر قاتل زهير. وكان ورقاء قد أدركه فضربه بسيفه فنبا، أي أنه أخطأه.

(٢) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف. النياط: أراد هنا الأعناق.

(٣) العلق: الدم. الشراسيف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

يَـرُومُـونَ حَقّـاً لِلخِـلَافَـةِ وَاضِحـاً، شَديداً أَوَاسيهـا، طَوِيـلاً عَمُودُهـا[1]
فَـإِنْ تَصْبِـرُوا فِينَـا تُقِـرُّوا بِحُكْمِنـا؛ وَإِنْ عُـدْتُمُ فِيهَـا فَسَـوْفَ نُعِيـدُهَـا[2]
لَقَـدْ كَانَ، في آلِ ٱلْمُهَلَّبِ، عِبْـرَةٌ، وَأَشْيَـاعِهِمْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَـرِيـدُهَـا[3]
يُقَحِّمُهُمْ فِي ٱلسَّند سَيْفُ آبن أَحْوَزٍ، وَفُـرْسَـانُـهُ شُهْبٌ يُشَبّ وَقُـودُهـا[4]
أُسُـودُ لِقَـاءٍ مِنْ تَمِيمٍ سَمَتْ لَهُمْ، سَـرِيعٌ إِلى وَلْـغِ ٱلدِّمَـاءِ وَرُودُهَـا[5]
لَعَمْرِي! لَقد عابوا ٱلْخَلَافَةَ، إِذ طَغَوْا، وَفِي يَمَنٍ عَبَّـادَهـا إِذْ يُبِيـدُهَـا[6]
فَمَـا رَاعَهُـمْ إِلَّا كَتَـائِبُ أَصْبَحَتْ تَـدُوسُهُمُ، حَتى أُنِيمَ حَصِيـدُهـا
فَصَارُوا كَمَنْ قَد كـان خَالَفَ قَبْلَهُمْ، وَمِن قَبْلِهِمْ عَـادٌ عَصَتْ وَثَمُـودُهـا
أَبَتْ مُضَـرُ ٱلْحَمْـرَاءُ إِلَّا تَـكَـرُّمـاً عَلَى ٱلنَّاسِ، يَعْلُو كُلَّ جَدٍّ جُدُودُها
إِذا غَضِبَتْ يَـوْمـاً عَـرَانِينُ خِنْـدِفٍ وَإِخْـوَتُهُمْ قَيْسٌ، عَلَيْهَـا حَـدِيـدُهـا
حَسِبْتَ بِـأَنَّ ٱلأَرْضَ يُـرْعَـدُ مَتْنُهـا وَصُمُّ ٱلْجِبَـالِ ٱلْحُمرُ مِنْهَـا وَسُودُها
إِذا مَـا قَضَيْنَـا فِي ٱلْبِـلَادِ قَضِيَّـةً، جَرَى بَيْنَ عَرْضِ ٱلْمَشْرِقَيْنِ بِرِيـدُها
لَنَـا ٱلْبَحْـرُ وَٱلْبَـرُّ ٱللَّذَانِ تَجَـاوَرَا، وَمَنْ فِيهِمـا من سَـاكِنٍ لَا يَؤُودُهـا[7]
لَقَـدْ عَلِمَ ٱلأَحْيَـاءُ فِي كُـلِّ مَـوْطِنٍ بِـأَنَّ تَمِيماً لَيْسَ يُغْمَـزُ عُـودُهـا[8]
إِذا نُـدِبَ ٱلأَحْيَاءُ يَـوْماً إِلى ٱلْـوَغَى، وَرَاحَتْ مِنَ ٱلمَاذِيِّ جَوْنـاً جُلُودُها[9]
عَلِمْتَ بِـأَنَّ ٱلْعِـزَّ فِيـهِمْ وَمِـنْهُـمُ، إِذا مـا ٱلْتَقَى ٱلأَقْـرَانُ ثَـارَ أُسُـودُهـا

---

(١) الأواسي، الواحد آسية: العمود.

(٢) عدتم فيها: أي عدتم لطلب الخلافة.

(٣) الأشياع: الفرق المتعددة.

(٤) ابن أحوز: هو هلال بن أحوز المازني، قاتل آل المهلب بقندابيل. الأعلام: ٨ ص ٩٠

(٥) الولغ: شرب ما في الإناء بأطراف اللسان.

(٦) عبادها: أي عباد الحروري وكان خرج باليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.

(٧) يؤودها: يثقل عليها ويضنكها.

(٨) يغمز عودها: تُعض قناتها للاختبار، والمقصود أن أحدا لا يستطيع النيل منها أو التطاول عليها.

(٩) الماذي: الدرع اللينة. الجون: الأحمر الخالص.

وَيَـوْمَا تَمِيمٍ : يَـوْمُ حَـرْبٍ وَنَجْـدَةٍ، وَيَـوْمُ مَقَـامَـاتٍ تُجَـرُّ بُـرُودُهـا[1]
كَـأَنَّكَ لَمْ تَعْـرِفْ غَـطَارِيفَ خِنْـدِفٍ إذا خَـطَبَتْ فَـوْقَ ٱلْمَنَـابِـرِ صِيـدُهـا
إذا ٱجْتَمَـعَ ٱلْحَيَّـانِ قَيْسٌ وَخِنْـدِفٌ فَـثَمَّ مَـعَـدٌّ هَـامُهَـا وَعَـدِيـدُهَـا
وَإِنَّ ٱمْـرَأً يَـرْجُـو تَمِيماً وَعِـزَّهَـا، كَبَـاسِطِ كَفٍّ للنُّجُـومِ يُـرِيـدُهـا
وَمِـنَّـا نَـبِـيُّ الله يَـتْـلُو كِـتَـابَـهُ بِـهِ دُوِّخَـتْ أَوْثَـانُهَـا وَيَـهُـودُهـا
وَمَـا بَـاتَ مِنْ قَـوْمٍ يُصَلُّونَ قِبْلَةً، وَلَا غَيْـرُهُمْ إلَّا قُـرَيْشٌ تَـقُـودُهـا

أبلغ أمير المؤمنين [الطويل]

قال وهو سجين :

أَبْـلِغْ أَمِيـرَ الـمُؤْمِنِـيـنَ رِسَـالَـةً، فَعَجِّلْ، هَدَاكَ الله، نَزْعَكَ خَـالِدَا[2]
بَنى بِيعَـةً فِـيهَـا ٱلـصَّلِيـبُ لأُمِّـهِ، وَهَـدَّمَ مِنْ بُغضِ ٱلصَّلَاةِ المساجدا

كلُّ بلاد بلادي [الطويل]

فَـإِنْ تُنصِفُـونـا يَـالَ مَـرْوَانَ نَقْتَـرِبْ إِلَـيْـكُـمْ، وَإِلَّا فَـأْذَنُـوا بِـبِـعَـادِ
فَـإِنَّ لَنَـا عَنْكُمْ مَـرَاحـاً وَمَـذْهَـبـاً بِعِيسٍ إلى رِيحِ ٱلْفَلَاةِ، صَوَادي[3]
مُخَيَّسَـةٍ بُـزْلٍ تَخَـايَـلُ في ٱلْبُـرَى، سَـوَارٍ عَلَى طُولِ ٱلْفَـلَاةِ غَـوَادي[4]
وَفي ٱلأَرْضِ عن ذي ٱلْجَوْرِ منأى ومذهبٌ، وَكُلُّ بِـلادٍ أَوْطَـنَـتْـكَ بِـلَادِي
وَمَـاذَا عَسَى ٱلْحَجَّـاجُ يَبْلُغُ جَهْـدُهُ، إذا نَـحْـنُ خَـلَّفْـنَـا حَـفِـيـرَ زِيـادِ

---

(١) البرود، الواحد برد: وهو الثوب المخطط.

(٢) نزعك: أي انزعه واخلعه من الولاية.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. الصوادي: العطشى، الواحد صادٍ وصادية.

(٤) المخيّسة: المذلّلة. البزل، الواحد بازل: السن تطلع في وقت البزول، ومنها أيضاً البازل: الرجل الخبير.
البُرى، الواحدة برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال.

خَلَتِ المنابرُ [الكامل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة:

إنّ ٱلـرَّزِيَّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِـثْـلُهَـا ... للنَّـاسِ فَقْـدُ مُحَمَّـدٍ وَمُحَمَّـدِ[1]
مَلْكَيْنِ قَـدْ خَلَتِ ٱلْمَنَابِـرُ مِنْهُمـا، ... أَخَـذَ المَنُـونُ عَلَيْهِمـا بِـٱلمَـرْصَـدِ

سألتك بعض ما كنت تهدي [الطويل]

أتت أم عـارض الرقـاشيـة من بني ذهـل بن ثعلبـة الفرزدق، فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيني، وكـان عامـل خالـد بن عبـدالله على السنـد، في عـارض ابنهـا، وكان قـد جمر، فترددت حتى كتب، ثم دفعه إلى ناخذاه[2] من أهل الأبلة، فدفعه إليه، فسأل عنه فـأذن له، فقدم عليه، وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر:

تَمِيمَ بْنَ زَيْـدٍ قَـدْ سَـأَلْتُـكَ حَـاجَـةً ... لتَجْعَلَهُ مِنْ بَعْضِ مَا كُنْتَ لِي تُهدي
وَكَـانَ تَمِيمٌ لِي، إذا مَـا دَعَـوْتُـهُ، ... أَجَابَ كَنَصْلِ ٱلسَّيْفِ سُلَّ مِنْ ٱلغِمدِ
فَـمَـا بِـتُّ إلاَّ بَـيَّـتَـتْ أُمُّ عَـارِضٍ ... على عَارِضٍ، تَبكي، مُشَقَّقَةَ ٱلْبُـرْدِ
فَهَبْ لِي ٱبْنَهـا فيما وَهَبْتَ فَـرُبَّمَـا ... وَهَبْتَ طَـرِيفاتِ ٱلعَـطَاءِ مَعَ التِّلْدِ[3]

ويل لفلج والملاح [الطويل]

وَيْـلٌ لِـفَلْجٍ وَٱلـمِـلَاحِ وَأَهْلِهَـا، ... إذا جَـابَ دِينـارٌ صَفَـاهَـا وَفَـرْقَـدُ[4]

---

(١) الرزيّة: المصيبة.

(٢) الناخذاه: النوتي

(٣) الطريفات والتلد: المال المكتسب حديثاً والموروث.

(٤) فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصـرة إلى اليمامـة طريق بـطن فلج. وقيل: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية. معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢. =

مِصَكّانِ قد كادَتْ تَشِيبُ لَحَاهُما، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ المَدِينَةِ أَسْوَدُ[1]
وَمَرَّ كَمُرْدِيّ السَّفِينَةِ مَتْنُهُ، يَظَلُّ الصَّفا من ضَرْبِه يَتَوَقَّدُ[2]

نعم فتى الظلماء [الطويل]

يمدح مروان بن المهلب، وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع، ويذكر مخلد بن يزيد

لَعَمْرِي! لَئِنْ مَرْوَانُ سَهَّلَ حَاجتي وَفَكَّ وَثَاقي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ
لَنِعْمَ فَتَى الظَّلْماءِ وَالرَّافِدُ ٱلْقِرَى وَضَارِبُ كَبْشِ ٱلعَارِضِ المُتَوَقِّدِ[3]
أَغَرَّ، كَأَنَّ ٱلْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ، مَتَى تَرَهُ ٱلبِيضُ ٱلدَّهَاقِينُ تَسْجُدِ[4]
وَكَائِنْ لَكُمْ آلَ ٱلمُهَلَّبِ مِنْ يَدٍ عَلَيّ، وَمَعْرُوفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدي
وَمَا مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُ، وَلَا يَمنِ ٱلأملاكِ مِنْ أَرْضِ صَيهَدِ[5]
لَهُ مِثْلُ جَدَّ ٱبْنِ ٱلمُهَلَّبِ وَالَّذي لَهُ عَدَدُ ٱلْحَصْبَاءِ من ذي ٱلتَّمعْدُدِ[6]
وَمَا حَمَلَتْ أَيْدِيهِمُ مِنْ جَنَازَةٍ وَلَا أَلْبَسَتْ أَثْوَابَها مِثْلَ مَخْلَدِ[7]

= الملاح: بالكسر، جمع ملح، وهو موضع بعينه.
معجم البلدان: ٥ ص ١٨٩.
دينار وفرقد: من بني ضبّة كانا قد أرسلا ليحفرا مياهاً. الصفا: الحجارة الصلدة، الواحدة صفاة.

(١) المصك: القوي. النوب المنسوبون إلى النوبة وهي بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، والنوبة أيضاً موضع على ثلاثة أيام من المدينة، وهي مواضع كثيرة.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٢) المردان: الخشبتان تدفع بهما السفينة.

(٣) الكبش: السيد. العارض: أراد به الجيش. المتوقد: أي الذي تتوقد أسلحته، تبرق وتلمع.

(٤) الدهاقين، الواحد دهقان: الكلمة من أصل فارسي ومعناها رئيس القرية.

(٥) صيهد: قال سيف في الفتوح: صيهد مفازة بين مأرب وحضرموت.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٤٨.

(٦) التمعدد: الانتساب إلى معد.

(٧) مخلد: هو ابن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة: أمير من بيت رياسة وبطولة. كان مع أبيه في =

أَبُوكَ الذي تُسْتَهْزَمُ ٱلْخَيْلُ بِٱسْمِهِ وَإن كَانَ منها سَيْرُ شَهْرٍ مُطَرَّدِ[1]
وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدَّ حَقْوَيْهِ أَنَّهُ هُوَ ٱللَّيْثُ، لَيْثُ ٱلغابِ غَيْرُ ٱلمُعَرَّدِ[2]

بيطار الكلام [الوافر]

لِكُلِّ ٱلدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيْطَارُ ٱلْكَلَامِ أَبُو زِيَادِ[3]
مِدَادٌ يُسْتَمَدُّ ٱلْعِلْمُ مِنْهُ، فَيَرْضَى ٱلْمُسْتَمِدُّ مِنْ ٱلْمِدَادِ[4]

هلمَّ إلى الحكام [الطويل]

إِنْ كُنْتَ تَخْشَى ضَلْعَ خِنْدِفَ فَٱنْطَلِق إلى ٱلصِّيدِ من أَوْلَادِ عَمْرِو بن مَرْثَدِ[5]
وَرَهْطِ ٱبنِ ذي ٱلْجَدَّين قيسِ بن خَالِدٍ إلى كُلِّ شَدَّاخِ ٱلْحَمَالَةِ سَيِّدِ[6]
وَرَهْطِ أُثَالٍ أَوْ قَتَادَةَ عَمِّهِ، وَهَوْذَةَ في أَعْلى ٱلبِنَاءِ ٱلمُشَيَّدِ[7]

= أكثر وقائعه، ناظره عمر بن عبد العزيز فرأى من عقله ما أعجبه فقال: هذا فتى العرب !مات بالشام نحو ١٠٠ هـ /٧١٨ م.

الأعلام: ٧ ص ١٩٤.

(١) المطرد: المبعد.

(٢) الحقوان، الواحد حقو: وهو الخصر. المعرّد: الهارب فزعاً.

(٣) البيطار: أراد به الطبيب.

(٤) المداد: أراد المنهل الذي ينهل الناس العلم منه، ومنه المداد للحبر.

(٥) الضلع: الميل. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً. عمرو بن مرثد: من قيس بن ثعلبة، جاهلي يضرب به المثل في كرم الأولاد السادة الفرسان، قال طرفة بن العبد:

«فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مرثد»

الأعلام: ٥ ص ٨٥.

(٦) قيس بن خالد: سيّد من سادات العرب مشهور بوفور المال ونجابة الأولاد، وشرف النسب وعظم الحب.

شدّاخ الحمالة: أي يحمل دماء القتلى.

(٧) كل من ذكرهم من بني حنيفة.

وَإِنْ تَـأْتِ عِجلاً مُـطَرخِمّاً قـديمُها، وَيَشْكُرَ في صَعْبِ ٱلذُّرَى ٱلمُتَصَعِّدِ[1]
وَفِي ٱلتَّيمِ تَيمِ الـلاّتِ بَيْتٌ وَجَدْتُـهُ إلى نَضَدِ ٱلْبَيْتِ ٱلْكَرِيمِ ٱلمُمَرَّدِ[2]
هَلُمّ إلى ٱلْحُكّـامِ بَكْـرِ بنِ وَائِـلٍ وَلاَ تَـكُ مِثْـلَ ٱلْحَـائِـرِ ٱلمُتَـرَدِّدِ
وَإِنْ شِئْتَ حَكَّمْنَـا أُثَـالاً وَرَهْـطَه؛ وَإِنْ شِئْتَ حَكّمنـا رَبيـعَ بنَ أَسْـوَدِ
أُنَـاسٌ لَهُمْ عَـادِيَّـةٌ يُهْتَـدَى بِهـا؛ لَهُمْ مِـرْفَدٌ عَـالٍ على كلّ مِـرْفَـدِ[3]
لَهُمْ قَسْورٌ لَمْ يَحْطِمِ ٱلنَّاسُ رَأسه، أَبُـو شَـائِـكٍ أَنْيَـابُـهُ لَمْ يُقَيَّـدِ[4]
بِـأَحْـلاَمِهِمْ يُنْهَى ٱلْجَهُـولُ فَيَنْتَهي، وَهُمْ حُكَمَـاءُ ٱلنَّـاسِ لِـلمُتَـعَمِّـدِ
يُـرُوكَ بِعَيْنَيْـكَ ٱلْهُـدى إنْ رَأَيْتَـهُ، وَلَـيْسَ كُـلَيْـبيٌّ لِـخَيْـرٍ بِـمُـهْـتَـدِ
فَقَـالَتْ لَنَـا حُكّـامُ بَكْـرِ بْنِ وَائِـلٍ على مَجْمَـعٍ مِنْ كُلِّ قَـوْمٍ وَمَشْهَدِ:
كُلَيْبٌ لِئَـامُ ٱلنَّـاسِ لاَ يُنْكِـرُونَـهُ، عَلَيْهِمْ ثِيـابُ ٱلـذُّلّ مِن كـلّ مَقْعَـدِ
وَمَا يَجْعَلُ ٱلـظِّرْبا إلى رَهْطِ حـاجبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي ٱلنَّدى بن مُحَمَّدِ[5]

هيهات قعنب [الطويل]

قـال الفـرزدق لجـريـر بعـد أن قضى هـذا الاخيـر بين الفرزدق والأصمّ الباهليّ:

يَـمُتُّ بـكَـفٍّ مِـنْ عُـتَـيْـبَـةَ أَنْ رَأى أَنَـامِـلَهُ رُكِّـبْـنَ فِـي شَـرِّ سَـاعِـدِ

---

(١) المطرخم: المتكبر. المتصعد: المرتفع المشرف.

(٢) الـلات: إسم صنم كانت تعبـده ثقيف وتعطف عليـه العزّى، وقيـل: هي صخرة مـربعـة كـان يهودي يلتّ عندها السويق وكانت سدنتها من ثقيف، وبها كانت العرب تسمي زيـد اللات وتيم اللات.

معجم البلدان: ٢ ص ٤.

النضد: العز والشرف. الممرد: الشامخ.

(٣) المرفد: القدح الضخم، ولعله أراد أن عطاءهم لا ينقطع صيفاً وشتاءً.

(٤) القسور: الأسد، الغلام القوي الشجاع.

(٥) الظّربا: التشتت والتفرّق. ذو الندى: صاحب الجود والعطاء.

وَمِنْ قَعْنَبٍ، هَيْهَاتَ ما حلَّ قَعْنَبٌ، بَنِي ٱلْخَطَفى، بِٱلمَنْزِلِ ٱلْمُتَباعِدِ[1]
وَمِنْ آلِ عَتَّابِ ٱلرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ ٱلْمُلُوكِ بِشَاهِدِ
فَخَرْتَ بِمَا تَبْنِي رِيَاحٌ وَجَعْفَرٌ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْنِي كُلَيْبٌ بِحَامِدِ

يا ابن ربيع! [الرجز]

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً، فبينا هو في سفر، ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري، فضل، ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده، فناداهم وساق بهم وقال:

يَا ٱبْنَ رَبِيعٍ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدَا يَبْقَى عَلَى ٱلأَيَّامِ أَوْ مُخَلَّدَا؟
كَأَنَّمَا كَانَ عُبَيْدٌ أَرْمَدَا بِٱلْغَوْرِ، حَتّى أَنْجَدَتْ وَأَنْجَدَا[2]
قَلاَئِصٌ، إذا عَلَوْنَ فَدْفَدَا يَرْمِينَ بِالطَّرْفِ ٱلنَّجَاءَ ٱلأَبْعَدَا[3]
إذا قَطَعْنَ جَدْجَداً وَجَدْجَدَا، كَأَنَّنَا إذَا جَعَلْنَ ثَمْهَدَا[4]
ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَٱفْتَرَشْنَ ٱلْقَرْدَدَا، نَعُوجُ مِنْهُنَّ نعاماً أَبَّدَا[5]

فدى لك نفسي [الطويل]

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

حَبَاني بِهَا ٱلْبَهْزِيُّ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ، وَمَنْ يَكُ مَوْلاَهُ، فَلَيْسَ بِوَاحِدِ[6]

---

(١) قعنب: هو ابن عمرو بن الحارث.

(٢) الأرمد: ما كان على لون الرماد. أنجد: قرب من أهله.

(٣) القلائص، الواحدة قلوص: الناقة الشابّة الطويلة القوائم. الفدفد: المكان الغليظ، المكان المرتفع.

(٤) الجدجد: الأرض المستوية الصلبة. ثمهد: جبل.

(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: نعطف. الأبّد: المتوحشة.

البهزيّ: لقب الممدوح.

فَنِعْمَ ٱلفتى عِيسَى ، إذا ٱلبُزْلُ حَارَدَتْ ، وَجَاءتْ بِصَرّادٍ مَعَ ٱللّيْلِ بَارِدِ[1]
نَمَتْهُ ٱلنَّوَاصي مِنْ سُلَيْمٍ إلى ٱلعُلى وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرٍ وَخَالِدِ
بِحَقِّكَ تَحْوِي ٱلْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أَبَاً لَكَ إلاّ مَاجِداً وَٱبْنَ مَاجِدِ
وَأَنْتَ الذي أَمْسَتْ نِزَارٌ تَعُدُّهُ لِدَفْعِ ٱلأعادي وَٱلأمُورِ ٱلشَّدَائِدِ
سَأُثْني بِمَا أَوْلَيْتَني وَأَعُدُّهُ، إذا ٱلْقَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في ٱلْمَشَاهِدِ
نَمَاكَ مُغِيثٌ ذُو ٱلْمَكَارِمِ وَٱلْعُلى إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَوَالِدِ[2]
هُمُ مَعْقِلُ ٱلْعِزِّ الذي يُتَّقى بِهِ، إذا نَزَلَتْ بِٱلنَّاسِ إحدى ٱلمآوِدِ[3]
وَهُمْ شَرَّفوا فَوْقَ ٱلْبُنَاةِ وَقَاتَلُوا مَسَاعِيَ لَمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ
فِدًى لَكَ نَفْسِي ، يا ٱبن نصرٍ، وَوَالدي، وَمَا لِيَ مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ[4]

أين عميدها؟ [الطويل]

كان الحجاج ولى يزيد بن عمرو الأسيدي ميسان مع ولاية شرطته، فشكاه أهلها، فأمر الحجاج بحبسه، وكانت كتب الحجاج تخرج إليه، وهو في السجن، كما تخرج إلى عمال الشرط في الأمر والنهي، ثم أخرجه، فقال الفرزدق:

يَزِيدُ أَبُو ٱلْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا شَفِيقٌ عَلَيْنَا في ٱلأمُورِ حَمِيدُهَا
وَقَائِلَةٍ مِنْ غَيْرِ قَوْمي وَقَائِلٍ ، وَفِي ٱلنَّاسِ أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا
عَلَى أَنَّهَا في ٱلدَّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا، إذا مَا مَعَدٌّ قِيلَ: أَيْنَ عَمِيدُهَا؟
رَأَتْ رَبَّةُ ٱلرَّحمان أَخْرَجَهُ لَنَا، وَجَدٌّ، وَمِن خَيْرِ ٱلجدودِ سَعِيدُهَا

---

(١) البزل: النياق. حاردت: ذهبت ألبانها. الصرّاد: الغيم الرقيق.

(٢) مغيث: أراد جد الممدوح.

(٣) المآود: الدواهي والمصائب.

(٤) الاالطريف والمتلد: مال المكتسب حديثاً والموروث قديماً.

فـإنّ تَميمـاً إنْ خَـرَجْتَ مُـسَلَّمـاً ... مِنْ ٱلسِّجن، لم تُخلقْ صِغاراً جدودُها[1]

وَكَمْ نَـذَرَتْ من صَوْمِ شَهْـرٍ وَحِجَّـةٍ ... نِسَـاءُ تَمِيمٍ، إنْ أَتَـاهَـا يَـزِيـدُهـا

هُـوَ ٱلْجَبَلُ ٱلأعلى الـذي تَـرْتَقي بِـهِ ... تَميمٌ عَلَى ٱلأعْدَاءِ تَخْطِرُ صِيـدُهَا[2]

لَـهُ خَضَعَتْ قَيْسٌ وَخِنـدفُ كُلُّهـا، ... وَقَحـطانُ طُـرّاً كَهْلُهَـا وَوَلِيـدُهـا

وَبَكْـرٌ وَعَبْـدُ القَيْسِ وَٱبْنَـةُ وَائِـلٍ ... أَقَرَّتْ لَهُ بِٱلفَضْلِ صُعراً خُدُودُهـا[3]

إذا مَـا، أَبَـا حَفْصٍ، أَتَتْـكَ رَأَيْتَهـا ... عَلَى شُعَرَاءِ ٱلنَّاسِ يَعْلُو قَصِيـدُها[4]

مَتَى مـا أَرَادوا أَنْ يَقـولـوا حَـدَا بِهَـا ... من ٱلشِّعْـرِ لَمْ يَقْـدِرْ عَلَيْـهِ مُـرِيـدُهـا

أتيتك رجاء نوال [الطويل]

قال لعبد الله بن زياد

أَتَيْتُكَ من بُعْدِ ٱلمَسِيرِ عَلَى ٱلوَجَـا، ... رَجَـاءَ نَـوَالٍ مِنْـكَ، يـا ٱبنَ زِيَـادِ[5]

خَـوَاضِـعَ يَعْمِينَ ٱللُّغَـامَ، كَـأَنّمـا ... مَـنَـاسِمُـهَـا مَعْـلُولَـةٌ بِجِسَـادِ[6]

ألست غيثاً؟ [البسيط]

يمدح عباد بن أخضر

لَا تَمْـدَحَنّ فَتًى تَـرْجُـو نَـوَافِـلَهُ، ... وَلَا تَـزُرْ غَيْـرَهُ، مَـا عَـاشَ عَبّـادُ

إذا تَـرَحَّـلَ أَقْـوَامٌ أَجَـرْتَـهُـمُ، ... عَـادَتْ إلَيْـكَ، بِمَـا يُثْنُـونَ، عُـوّادُ

أَلَسْتَ غَيْثَ حَيـاً للنَّـاسِ مَـاطِـرُهُ، ... وكُـلُّ غَـيْثٍ لـه فـي الأرْضِ رُوَّادُ

---

(١) الجدود، الواحد جد: الحظ.

(٢) تخطر: تمشي كبراً وزهواً. الصيد، الواحد أصيد: الذي يميل عنقه كبراً.

(٣) صعر الخدود: يميلون وجوههم ويشمخون بأنوفهم كبراً.

(٤) أتتك: أراد أتتك قصائدي.

(٥) الوجا: الحفا، يريد أن نياقه حفيت لبعد الشقة بينه وبين الممدوح.

(٦) يعمين: يلقين. اللغام: الزبد الذي يخرج من أفواه الإبل. الجساد: الزعفران.

شر ممتدح وخيره [البسيط]

يمدح عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاضر

يَا ٱبْنَ أَبِي حَاضِرٍ، يا شَرَّ مُمْتَدِحٍ ... أَنْتَ ٱلْفِدَاءُ لِعَبَّادِ بنِ عَبَّادِ

أَنْتَ ٱلفِدَاءُ لَخَيْرٍ مِنْكَ مَأْثُرَةً، ... عِنْدَ ٱلتَّنَائي، وَخَيْرٍ مِنْكَ في النَّادي

ٱلمَازني ٱلَّذِي يَشْآكَ أَوَّلُهُ، ... إذا جَرَيْتُمْ، بِآبَاءٍ وَأَجْدَادِ[1]

أَغَرُّ أَرْوَعُ مَحْضٌ غَيْرُ مُؤتَشَبٍ، ... مُرَدَّدٌ بَيْنَ أَمْحَاضٍ وَأَنْجَادِ[2]

صَلْتُ ٱلْجَبِينِ كَرِيمُ ٱلْعُودِ مُنْتَجَبٌ، ... لَمْ يَدْرِ مَا طَعْمُ ثَدْيَيْ أُمِّ أَوْلَادِ[3]

أَنْتَ ٱبْنُ عَلْقَمَةَ ٱلْمَحْمُودُ نَائِلُهُ، ... وَخَالُكَ ٱلسِّعْرُ، سِعْرُ ٱلمِصْرِ وَٱلبادي[4]

تَرَى قُدُورَ ٱبْنِ عَبَّادٍ مُعَسْكِرَةً، ... وَٱلنَّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرَّادِ[5]

بَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبَّادٌ يُشَبِّهُهُ ... صَدْرَ ٱلْحُسَامِ نُقِي من بَيْنِ أَغْمَادِ

جنود لدين الله [الطويل]

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ ... تَحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا

ضَرَبْنَا رُؤوسَ ٱلمُوقِدِيها وَكَبْشَها ... بِهِنْدِيَةٍ يَفْرِي ٱلْحَدِيدَ حَدِيدُها[6]

جُنُودٌ لِدِينِ الله تَضْرِبُ مَن طغى، ... وَمَسْلَمَةُ ٱلسَّيْفُ ٱلْحُسَامُ يَقُودُها

---

(١) يشآك: يسبقك.

(٢) المحض: الخالص من كل شيء، المؤتشب: المخلوط غير صريح. الأنجاد، الواحد نجد: الشجاع الماضي في ما يعجز عنه غيره.

(٣) الصلت: الجبين الواضح المستوي. ثديا أم أولاد: أي أن أمه أم بنين، أي حرّة، لا أم ولد، أي أَمَة.

(٤) النائل والنوال: العطاء. السعر: خال للمدوح من بني سعد.

(٥) الصادر والورّاد: الراجع والعائد.

(٦) الكبش: سيّد القوم وقائدهم. الهندية: المنسوبة إلى الهند. يفري: يقطع ويشق.

أَبُوهُ آبْنُ أَوْتَادِ آلخِلَافَةِ، وَآلَّذي ... بِهِ لِقُرَيْشٍ كَانَ تَجْرِي سُعُودُها
تَرَى صَدَأَ آلمَاذِيِّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ، ... وَفِي آلسِّلْمِ أَمْلَاكٌ رِقَاقٌ يَرُودُها[1]
أَبَى لِبَنِي مَرْوَانَ إِلَّا عُلُوَّهُمْ، ... إِذا مَا آلْتَقَتْ حُمْرُ آلمَنَايَا وَسُودُها
أَبَارَ بِكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلَّ نَاكِثٍ، ... كَمَا آلأَمَمُ آلأُولى أُبِيرَتْ ثَمُودُها[2]
أَرَى آلدِّينَ وَآلدُّنْيَا بِكُمْ جُمعا لَكُمْ ... إِذا آجْتَمَعَتْ للعَامِلِينَ جُدُودُها
أَرَى كُلَّ أَرْضٍ كَانَ صَعْباً طَرِيقُها ... أُذِلَّ لَكُمُ بِالمَشْرَفِيِّ كَؤودُها[3]

من يُبلغ الخنزير [الطويل]

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

مَنْ يُبْلِغُ آلخِنْزِيرَ عَنِّي رِسَالَةً، ... نُعَيْمَ بْنَ صَفْوَانٍ، خَلِيعَ بَنِي سَعْدِ[4]
فَمَا أَنْتَ بِآلقَارِي فَتُرْجَى قِرَاتُهُ، ... وَلَا أَنْتَ إذ لم تَقْرِ بِآلفاسِقِ آلْجَلْدِ[5]
وَلَكِنَّ حِيرِيّاً أَصَابَ نَقِيعَةً، ... فَزَعْزَعَها في سَابِرِيٍّ وَفِي بُرْدِ[6]

---

(١) الماذي: كل سلاح من الحديد. يرودها: يتفقّد ما فيها من المراعي والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها.

(٢) أبار: أهلك. الناكث: الناقض للعهد. ثمود: من العرب البائدة.

(٣) المشرفي: المنسوب إلى قرىً من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام»؛ منها «السيوف المشرفيّة»، وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الكؤود: الصعب القياد.

(٤) خليع بني سعد: أي أن بني سعد خلعوه منهم كما يخلع الفسّاق.

(٥) القاري: الذي يطعم الضيفان.

(٦) الحيري: المنسوبة إلى الحيرة، وهي مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل بها.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٨.

النقيعة: الجزور تنحر للضيافة. زعزعها: حرّكها. السابري: ثوب دقيق النسج رقيق، وكذلك البرد فهو الثوب المخطط.

هذا سبابي لكم [المتقارب]

عـــرفْتَ المَنَـازِلَ مِنْ مَـهْـدَدٍ، كَـوَحي ٱلـزَّبُـورِ لَـدَى ٱلْغَـرْقَـدِ[1]
أَنَـاخَـتْ بِـهِ كُـلُّ رَجَّـاسَـةٍ، وَسَـاكِبَـةِ ٱلْـمَـاءِ لَـمْ تُـرْعِـدِ[2]
فَـأَبْـلَتْ أَوَارِيَّ حَـيْـثُ اسْـتَـطَا فَ فَـلُوُّ ٱلجِيَـادِ عَـلَى ٱلْـمِـرْوَدِ[3]
بَـرَى نُـؤيَـهـا دَارِجَـاتُ ٱلـرِّيَـا حِ كما يُبْتَرَى ٱلجَفْنُ بِـٱلمِبْـرَدِ[4]
تَـرَى بَـيْـنَ أَحْـجَـارِهَـا لـلرِّمَـا دِ كَنَفْضِ ٱلسَّحِيقِ من ٱلإِثْمِـدِ[5]
وَبِيضٍ نَـوَاعِـمَ مِـثْـلِ ٱلـدُّمَى كِـرَامٍ خَـرَائِـدَ مِـنْ خُـرَّدِ[6]
تُـقَـطِّعُ لِـلَّهْـوِ أَعْـنَـاقَـهَـا إذا مَـا تَـسَـمَّـعْـنَ لِـلمُـنْـشِـدِ[7]
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا بَـنِـي دَارِمٍ زُرَارَةُ مِـنَّـا أَبُـو مَـعْـبَـدِ
وَمِـنَّـا ٱلَّـذِي مَـنَـعَ ٱلـوَائِـدَا تِ وَأَحْـيَـا ٱلـوَئِـيـدَ فَـلَمْ يُـوأَدِ[8]
وَنَـاجِـيَـةُ ٱلـخَـيْـرِ وَٱلأَقْـرَعَـانِ، وَقَـبْـرٌ بِـكَـاظِـمَـةَ ٱلـمَـوْرِدِ[9]

---

(١) مهدد: إسم امرأة. الوحي: الكتاب، الرسالة. الزبور: الكتاب أيضاً. الغرقد: شجر عظام، وبها سمّوا بقيع الغرقد: وهو الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وفيه مقبرة المدينة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٣.

(٢) الرجاسة: الرعادة، أي السحابة التي ترعد. أراد أنه أقامت بها سحب ترعد وأخرى ممطرة لا ترعد.

(٣) الأواري، الواحد أري: حبل يُدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تشدُّ بها الدابة. الفلو: المهر. المرود: حديدة تدور في اللجام.

(٤) النؤي: الحفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء. الجفن: غمد السيف.

(٥) النفض: الغبار، السحيق: المسحوق. الإثمد: حجر يكتحل به.

(٦) الدُّمى، الواحدة دمية: الصورة. الخرائد والخرّد، الواحدة خريدة: الحيية من النساء.

(٧) تقطّع: تميل.

(٨) أراد بقوله منع الوائدات: جده صعصعة.

(٩) ناجية: هو ابن عقال من مجاشع. الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه فراس ابنا عقال. وأراد بالقبر الذي بكاظمة: قبر أبيه غالب.

إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمٌ ... أَنَاخَ إِلَى ٱلْقَبْرِ بِٱلأَسْعَدِ

فَذَاكَ أَبِي وَأَبُوهُ ٱلَّذِي ... لِمَقْعَدِهِ حُرَمُ ٱلْمَسْجِدِ[1]

أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ ٱلنِّسَا ... رِ وَأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ ٱلمِرْبَدِ[2]

أَلَسْنَا ٱلَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ ... تَسَامَى وَتَفْخَرُ فِي ٱلمَشْهَدِ

وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ ٱلمَالِكَيْـ ... ـنِ أَوَاذِيُّ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ[3]

إِلَى هَادِرَاتٍ صِعَابِ ٱلرُّؤو ... سِ قَسَاوِرَ للقَسورِ ٱلأَصْيَدِ[4]

أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ ... عَطِيَّةُ كَٱلجُعَلِ ٱلأَسْوَدِ[5]

وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ ... مَكَانَ ٱلسِّمَاكَيْنِ وَٱلفَرْقَدِ[6]

سَأَرْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ فِي ٱللِّئَا ... مِ وَرُدَّتْ إِلَى دِقَّةِ ٱلمَحْتِدِ[7]

كُلَيْباً فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا ... لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلَا مِرْفَدِ[8]

---

(١) أراد بقوله حرم المسجد: أي الذي يحترمه الناس ويهابونه كما يحترمون المسجد.

(٢) يوم النسار: يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النعمان.
انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ ـ ٣٨١.
وجاء في العقد الفريد ج ٦ ص ٨٥ أنه في ذلك اليوم تحالفت أسد وطيء وغطفان، ولحقت بهم ضبّة وعدي، فغزوا بني عامر فقتلوهم قتلاً شديداً، فغضبت بنو تميم لقتل عامر؛ فتجمعوا حتى لحقوا طيئاً وغطفان وحلفاءهم من بني ضبّة وعدي يوم الجِفار، فقتلت تميم طيئاً أشد مما قتلت عامر يوم النسار.
المربد: سوق بالبصرة كان للإبل قديماً ثم صار محلّة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.
معجم البلدان: ٥ ص ٩٨.

(٣) مدّ البحر أو النهر: زاد ماؤه وامتد. الأواذي: الأمواج. ذو حدب: المرتفع وسطه. يريد أن بحراً من الفخار مرتفع الأمواج مدّ حوله من المالكين.

(٤) الهادرات: الجماعات التي تفخر بفضائلها، وقد شبّهها بالفحول الهادرة. صعاب الرؤوس: أي لا ينقادون ولا يذلّون. القسور: الأسد.

(٥) الجعل: الرجل الأسود الذميم.

(٦) السِّماكان والفرقد: من النجوم.

(٧) المحتد: الأصل.

(٨) أراد أنهم لا يوقدون نارهم لطبخ أجزاء لحم للناقة الذي يتياسرونه، ولا لأجل الضيافة.

وَلا دَافِعُوا لَيْلَةَ ٱلصَّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذِي غُرَّةٍ مَوقِدِ(١)

وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ ٱلحَمِيـ ـرَ رُدافى على ٱلظَّهْرِ وَٱلقَرْدَدِ(٢)

عَلَى كُلِّ قَعْسَاءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةِ رِبْقٍ وَلَمْ تُلْبَدِ(٣)

مُوَقَّعَةٍ بِبَيَاضِ ٱلرَّكُو بِ كَهودِ ٱليَدينِ مَعَ ٱلمُكهِدِ(٤)

قَرَنْبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مَآثِره قُعْدَدِ(٥)

تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةٍ ٱلحَافِرَيْـ ـنِ يُقَالُ لها للنِّكاحِ ارْكُدي(٦)

بِهِنَّ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ(٧)

يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إذا أَقْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقْرِدِ(٨)

فَمَا حَاجِبٌ في بَنِي دَارِمٍ ؛ وَلَا أُسْرَةُ ٱلأَقْرَعِ ٱلأَمْجَدِ

وَلَا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ، وَلَا ٱلصَّيدُ صِيدُ بَنِي مَرْثَدِ

إذا أَنْفَرُوا كُلَّ خَفَّاقَةٍ وَرَدْنَ بِهِمْ أَحَدَ ٱلأَثْمُدِ(٩)

بِأَخْيَلَ مِنْهُمْ إذا زَيَّنُوا بِمَغْرَتِهِمْ حَاجِبَيْ مُؤْجَدِ(١٠)

---

(١) أراد أيضاً أنهم لا يدافعون عمن يستغيث بهم في الحرب وإبّان الغزوات.

(٢) يلهدون الحمير: يسوقونها مترادفين على ظهورها. القردد: موضع الركوب على ظهر الدابّة.

(٣) القعساء: مائلة الرأس والظهر والعنق، وهي ضد الحدباء. الربق: الحبل. لم تلبد: لم يشد عليها اللبد.

(٤) كهود اليدين: الأتان، سمّيت كذلك لسرعتها. المجهد: الحمار المتعب بشدة سوقه.

(٥) القرنبى: ضرب من الخنافس. يسوف: يشم. المقرف: النذل. القعدد: اللئيم.

وقد ورد في النقائض ص ٧٩٣ بيت يقول فيه:

«ينيكونهُنَّ ويَحْملنَهُم وهُنَّ طلائعُ بالمُرصَدِ»

(٦) المصطرة: المجتمعة. اركدي: اثبتي.

(٧) يحابون أختانهم: أي أنهم يجعلون الحمير مهوراً لنسائهم.

(٨) أقردت: هدأت وسكنت. غير مستقرد: أي غير طالب سكونها.

(٩) أنفروا: ساقوا. الخفاقة: الدابّة الضامرة الحشى. الأثمد، الواحد ثمد: النزر القليل من الماء.

(١٠) الأخيل: المتكبّر. المغرة: الطين الأحمر يصبغ به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق.

حِمارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ ٱلكُدا ... دِ يُدَهمِجُ بِٱلوَطْبِ وَٱلمِزْوَدِ[1]

فَهَذَا سِبَابي لَكُمْ فَاصْبِرُوا ... عَلَى ٱلنَّاقرَاتِ وَلَمْ أَعْتَدِ[2]

إذا مَا ٱجْتَدَعْتُ أُنُوفَ ٱللِّئَا ... مِ عَفَرْتُ ٱلْخُدُودَ إلى الجَدْجَدِ[3]

يَغُورُ بِأَعْنَاقِهَا ٱلغَائِرُو ... نَ وَيَخْبِطنَ نَجداً مَعَ ٱلمُنجِدِ[4]

وَكَانَ جَرِيرٌ عَلى قَوْمِهِ ... كَبَكْرِ ثَمُودٍ لَهَا ٱلأَنْكَدِ

رَغَا رَغْوَةً بِمَنَايَاهُمُ ... فَصَارُوا رَمَاداً مَعَ ٱلرِّمْدَدِ[5]

وَتَرْبُقُ بِاللُّؤمِ أَعْنَاقَهَا ... بِأَرْبَاقِ لُؤمِهِمِ ٱلأَتْلَدِ[6]

إلى مَقْعَدٍ كَمَبِيتِ ٱلكِلا ... بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلَدِ[7]

يُوَارِي كُلَيباً إذا ٱسْتَجْمَعَتْ، ... وَيَعْجِزُ عَن مَجْلِسِ ٱلمُقْعَدِ[8]

---

(١) الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنه مقيّد. الوطب: العظيم الثدي، الرجل الغليظ الجافي. المزود: ما يوضع فيه الزاد. ويلحق هذا البيت أيضاً، وفي المصدر السابق، بيت يقول فيه:

«يبيعون نزوتَهُ بالوَصيفِ ... وكومَيه بالنّاشي الأمرَدِ»

أراد أنه لكرم نتاجهم بالحمير يبيعون نزوة الحمار بالوصيف.

(٢) الناقرات: المصيبات. وأراد بلم أعتد: لم أتجاوز إلى ذكر غيرها.

(٣) اجتدعت: قطعت. عفرت: لوّثت بالتراب. الجدجد: الأرض الصلبة.

(٤) يخبطن: يسرن ليلاً على غير هدى. النجد: المرتفع من الأرض.

(٥) الرمدد: الرماد. يلحق هذا البيت أيضاً قوله:

«كِلابٌ تَعَاظَلُ سُودُ الفِقَا ... حِ لم تَحْمِ شيئاً ولم تَصْطَدِ»

تعاظل: تسافد، والمعاظلة سِفاد السّباع كلّها.

وسود الفقاح: أي هم سود.

(٦) تربق باللؤم: تقع فيه، والأرباق، الواحد رِبق: حبلٌ فيه عدّة عُرى كلُّ عروة فيه رِبقة. الأتلد: الموروث.

(٧) المبلد: الملازم للبلد.

(٨) استجمعت: ذهبت كلها. المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داءٌ يُقعِد من يُصاب به.

أتوعدني قيس؟ [الطويل]

يهجو جندل بن راعي الإبل ويعم قيساً

أَتُـوعِـدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِـيـدِهَـا ... ثَـرَاءُ تَمِيمٍ وَٱلْعَـوَادِي مِنَ ٱلأَسْـدِ

سَأُهدي لعاوِي قَيْسِ عَيْلاَنَ إذ عَوَى ... لِشِقْوَتِهِ إحدى ٱلدَّوَاهِي التي أُهْدِي[1]

وَأَجْعَـلُ يَـا قَيْسَ بْنَ عَيْـلاَنَ بَعْـدَهـا ... لِنَـوْكَاكِ أَحْـلاماً تَعِيشُ بِهَـا بَعدي[2]

أَلَمْ تَـرَ قَيْساً لَمْ تَكُنْ طَيْـرُهـا جَـرَتْ ... لَهَـا بِمُعَـافَـاةٍ، وَلاَ نَفَـلٍ عِنْـدِي

رَمَى الله فِيمَـا بَيْنَ قَيْسٍ وَبَيْنَنَـا، ... عَلَى كُـلِّ حَـالٍ، بِـٱلعَـدَاوَةِ وَالبُعـدِ

وَزَادَهُمُ رَغْمـاً وَعَـضَّتْ رِقَـابَـهُمْ، ... بِـأَيْـدي تَمِيمٍ، مُصْلَتَـاتٌ مِنْ ٱلْهِنْـدِ

وَكُنْتُ إذا مَـا ٱلنَّـوكُ سَـاقَ قَبِـيلَةً ... إليّ مَـعَ ٱلْحَيْنِ ٱلمُغَيِّبِ للرّشْـدِ[3]

شَـدَخْتُ رُؤوسَ ٱلنَّابحينَ وَحَـطَّمَتْ ... جَمَـاجِمَهُمْ مِرْدَاةُ قَـوْمٍ بِهَـا أَرْدي[4]

أَحِينَ أَعَـاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَـاءَهَـا، ... وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ ٱلْيَماني من ٱلغِمدِ[5]

وَمَـدَّتْ بِضَبْـعَيّ ٱلـرَّبَـابُ وَدَارِمٌ، ... وَعَمْرٌو، وَسَالَتْ من وَرَائي بنـو سعدِ

وَمِنْ آلِ يَـرْبُـوعٍ زُهَـاءٌ، كَـأَنَّـهُ ... دُجَى ٱللَّيْلِ، محمودُ ٱلنِّكاية وَٱلرِّفْدِ[6]

وَهَـرَّتْ كِلاَبُ ٱلْجِنِّ مِني وَبَصْبَصَتْ ... بِـآذَانِهَا مِنْ ضَغْمِ ضِـرْغَـامـةٍ وَرْدِ[7]

تَمَنَّى ٱبْنُ رَاعِي ٱلإِبْلِ حَرْبي وَدُونَـهُ ... شَمَارِيخُ صعباتٌ تَشُقُّ عَلَى ٱلْعَبْدِ[8]

شَمَـارِيخُ لَـوْ أَنَّ ٱلنُّمَيْـرِيَّ رَامَهَـا ... رَأَى نَـفْسَـهُ فِـيهَـا أَذَلَّ مِـنَ ٱلْقِـرْدِ

---

(١) الدواهي: المصائب.

(٢) النوكى: الحمقى.

(٣) الحين: الهلاك.

(٤) شدخ: كسر. المرادة: صخرة تكسر بها الحجارة. أردي: أكسر.

(٥) أعاذت: التجأت واعتصمت. اليماني: السيف المنسوب إلى اليمن.

(٦) الزهاء: المقدار، وأراد مقداراً كبيراً من الفرسان.

(٧) الضغم: العضّ بملء الفم. الضرغامة: الأسد.

(٨) الشماريخ: رؤوس الجبال.

وَمَا زِلْتُ مذ كُنْتُ ٱلْخُمَاسيَّ تُتَّقَى ... بِيَ ٱلْحَرْبُ وَٱلعَاوُونَ إذ نبحواوَحدي[1]

فَلَوْلا بَنُو مَرْوَانَ وَٱلدِّينُ إنَّهُمْ ... بَنُو أُمِّنا كَفُّوا ٱلشَّدِيدَ عَن الضَّهْدِ[2]

لَقَدْ أُنْكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعي مَخَاضِنا، ... وَبِعْنَاكَ في نَجْرَانَ بِٱلْحَذَفِ ٱلْقَهْدِ

أَهِبْ يا ٱبْنَ رَاعي ٱلإِبْل إنَّك لَمْ تَجِدْ ... أَبَاً لَكَ في جَيْشٍ يَسِيرُ وَلَا وَفْدِ

إذا خِفْتَ أَوْ لَمْ تَسْتَطِعْ خَوْضَ غَمْرَةٍ ... لِقَوْمٍ ذَوِي دَرْءٍ لَجَأْتَ إلى سَعْدِ[3]

فَإنْ تَكُ فِي سَعْدٍ فَأَنْتَ لَئِيمُهَا، ... وَفِي عَامِرٍ مَوْلًى أَذَلُّ مِنَ ٱلْعَبْدِ

وَإنْ تَسْأَلُوا أُذْنَيْ قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا ... لَكُمْ وَٱبْنَ عَجْلِى إذ يُسَحَّجُ في ٱلْبُرْدِ[4]

أَبَا صَالِحٍ حَيْثُ ٱنْتَقَيْنَا دِمَاغَه ... مِنَ ٱلرَّأْسِ عَنْ ضَاحٍ مَفَارِقُهُ جَعْدِ

وَكُنَّا إذا ٱلقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ، ... ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ ٱلأُنْثَيَينِ على ٱلْكَرْدِ[5]

وَأَوْرَثَكَ ٱلرَّاعي عُبَيْدٌ هِرَاوَةً، ... وَمَاطُورَةً تَحْتَ ٱلسَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ[6]

في الشِدَّة والرَّخاء [الطويل]

لِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ فَضْلٌ فِي ٱلرَّخَاءِ وَفِي ٱلْجَهْدِ

قَرِيعُ قُرَيْشٍ وَٱلَّذِي بَاعَ مَالَهُ، ... لِيَكْسَبَ حَمْداً حِينَ لاَ أَحَدٌ يُجْدي[7]

يُنَافِسُ بِشْرٌ في ٱلسَّمَاحَةِ وَٱلنَّدى، ... لِيُحْرِزَ غَايَاتِ ٱلْمَكَارِمِ بِٱلْحَمْدِ

فَكَمْ جَبَرَتْ كَفَّاكَ يَا بُشْرُ من فتًى ... ضَرِيكٍ وَكَمْ عَيَّلْتَ قَوْماً عَلَى عَمَدِ[8]

وَصَيَّرْتَ ذَا فَقْرٍ غَنِيّاً، وَمُثْرِياً ... فَقِيراً، وَكُلًّا قَدْ حَذَوْتَ بِلَا وَعْدِ

---

(١) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار.

(٢) الضهد: الغلبة والقهر.

(٣) الدرء: الدفع الشديد.

(٤) يسحّج، من سحّجه: قشره. البرد: الثوب المخطط.

(٥) نبّ عتوده: تكبّر. الأنثيان: شحمتا الأذن. الكرد: العنق.

(٦) الماطورة: العلبة لحلب اللبن. السّويّة: قتب صغير يركبه الرعاة.

(٧) القريع: السيّد والرئيس.

(٨) الضريك: الأحمق، الفقير السيء الحال.

ذكرى جهنم [الطويل]

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها

لا تَنْكِحَنْ بَعْدي، فَتى، نَمِرِيَّةً ... مُزَمَّلَةً مِنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ(١)
وَبَيْضَاءَ زَعْرَاءَ ٱلْمَفَارِقِ شَجْنَةً ... مُوَلَّعَةً فِي خُضْرَةٍ وَسَوَادِ(٢)
لَهَا بَشَرٌ شَثْنٌ كَأَنَّ مَضَمَّهُ ... إذا عَانَقَتْ بَعْلاً مَضَمُّ قَتَادِ(٣)
قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشؤمَ فِي وِرْدِ حَوْضِها، ... فَجُرِّعْتُهُ مِلْحاً بِمَاءِ رَمَادِ
وَمَا زِلْتُ حتى فَرَّقَ الله بَيْنَنَا، ... لَهُ ٱلْحَمْدُ مِنْهَا في أذًى وَجِهَادِ
تُجَدِّدُ لي ذِكْرَى عَذَابِ جَهَنَّمٍ، ... ثَلاثاً تُمَسِّيني بِهَا وَتُغَادِي

في العود أحمد [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفْقَةً شَوَّرَتْ بِهَا ... يَدَا قَابِسٍ أَلْوَى بِهَا ثُمَّ أَخْمَدَا(٤)
أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ فَرُبَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ ٱلنَّارُ ٱلْحِمَارَ ٱلْمُقَيَّدَا(٥)
حِمَارُ كُلَيْبِيِّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ ... رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلَى ٱلْخَيْلِ رُوَّدَا(٦)
عَسَى أَنْ يُعِيدَ ٱلْمُوقِدُ ٱلنَّارَ فَٱلْتَمِسْ ... بِعَيْنَيْكَ نَارَ ٱلْمُصْطَلِي حَيْثُ أَوْقَدا
فَمَا جَهِدُوا يَوْمَ ٱلنِّسَارِ، وَلَمْ تَعُدْ ... نِسَاؤُهُمُ مِنْهُمْ كَمِيّاً مُوَسَّدا(٧)

---

(١) المزمّلة: الملتفة بثوبها. وقوله فتى: منادى بحذف حرف النداء، والمقصود يا فتى.

(٢) الزعراء: القليلة الشعر. الشجنة: الغصن المشتبك الملتف.

(٣) البشر: ظاهر الجلد. الشثن: الخشن. القتاد: الشوك.

(٤) عبد قيس: رجل من عدي. شوّرت بها: رفعتها، أي النار. القابس: طالب النار. ألوى: أشار.

(٥) أراد أنهم أصحاب حمير لا أصحاب خيول.

(٦) الروّد: الذين يرتادون الكلأ والماء لخيولهم.

(٧) يوم النّسار: انظر الصفحة ١٥٦ الحاشية رقم ٢. لم تعد: لم تزر. الكمي: الشجاع. أراد =

كُلَيْبِيَّةٍ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا ... كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا ٱلطَّيْرُ أَسْعَدا[1]

فَكَيْفَ وَقَدْ فَقَّأْتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغي ... عِناداً لِنَابَيْ حَيَّةٍ قَدْ تَرَبَّدا

مِنَ ٱلصُّمِّ تَكْفِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ، ... وَمَا عَادَ إلَّا كَانَ في ٱلْعَوْدِ أَحْمَدَا

تَرَى ما يمسّ ٱلأَرْضَ مِنْهُ، إذا سَرَى، ... صُدُوعاً تَفَأَّى بِٱلدَّكَادِكِ صُلَّدا[2]

لَئِنْ عِبْتَ نَارَ ٱبْنِ ٱلمَرَاغَةِ إنَّهَا ... لأَلأَمُ نَارٍ مُصْطَلِينَ وَمَوْقِدا

إذا أَثْقَبُوهَا بِٱلكُدادَةِ لَمْ تُضِيءْ ... رَئِيساً وَلَا عِنْدَ ٱلمُنِيخِينَ مَرْفَدَا[3]

وَلَكِنَّ ظِرْبَى عِنْدَهَا يَصْطَلُونهَا، ... يَصُفُّونَ للزَّرْبِ ٱلصَّفِيحَ ٱلمُسَنَّدا[4]

قَنَافِذُ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ ... لِمَا كَانَ إيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا[5]

إذا عَسْكَرَتْ أُمُّ ٱلْكُلَيْبِيِّ حَوْلَهُ ... وَظِيفاً لِظُنْبُوبِ ٱلنَّعَامَةِ أَسْوَدَا[6]

= أنهم ليسوا بأهل حرب لأنهم لا يتّصفون بالشجاعة والبأس.

وقد تبع هذا البيت، وفي النقائض، قوله:

«حماراً بِمَرُّوت السُّخامةِ قاربتْ ... كُلَيبةٌ قينيهِ حتّى تردّدا»

والمَرُّوت: الأرض التي لا تنبت شيئاً، وهو اسم نهر، وقيل: وادٍ بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

القينان: موضع القيد من اليدين.

(١) زجر الطير: أطاره فتفاءل به إن كان طيرانه عن اليمين، أو تطيّر منه إن كان عن اليسار.

كذلك يتبع هذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، بيتان يقول فيهما:

«إذا عَدَلَتْ نِحْيَيْنِ فَوقَ عِجَانِها ... وَخَتْ برجليها الحمارَ فَقَرمدا»

«فويلٌ لها من مُبتغى الزّادِ عندها ... وإنْ شاء أَرْخَتْ حولَهُ الرِّجلَ واليدا»

وأراد بقوله حثت برجليها: حرّكت بهما ليسرع الحمار بالمشي. أما في البيت الثاني فيقول: هي بخيلة بالزاد وجواد بالفاحشة.

(٢) تفأّى: تصدع. الدكادك، الواحد دكدك: الأرض فيها غلظ.

(٣) أثقبوها: أوقدوها. الكدادة: زيت السراج.

(٤) الزرب: حظيرة المواشي. الصفيح: الحجارة الرقيقة. المسند: المبني.

(٥) الدرّاقون: الماشون.

(٦) الوظيف: مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها. الظنبوب: حرف ساق العظم من القدم.

عَمَـدْتَ إلى بَـدْرِ ٱلسَّمَـاءِ وَدُونَـهُ نَفَـانِفُ تَثْني ٱلـطَّرْفَ أَنْ يَتَصَعَّـدا[1]
هَجَوْتَ عُبيداً أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ، وَقَبْلَكَ مَـا غَـارَ ٱلقَضَـاءُ وَأَنْجَـدَا[2]
وَقَبْلَكَ مَـا أَحْمَتْ عَـدِيٌّ دِيَـارَهَـا، وَأَصْـدَرَ رَاعِـيهِـمْ بِـفَـلْجٍ وَأَوْرَدا[3]
هُمُ مَنَعُـوا يَـوْمَ ٱلصُّلَيْعَـاءِ سِـرْبَهُمْ بِـطَعْنٍ تَـرَى فِيـهِ ٱلنَّـوَافِـذَ عُنَّـدا[4]
وَهُمْ مَنَعُـوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظُـلامَـةً، فَلَمْ تَبْسُـطُوا فِيهـا لِسَـانـاً وَلَا يَـدَا
وَمِنْ قَبْلِهـا عُـذْتُمْ بِـأَسْيَـافِ مَـازِنٍ غَـدَاةَ كَسَوْا شَيْبَـانَ عَضْباً مُهَنَّـدا[5]

---

(١) النفانف، الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه حائط مبني.

(٢) عبيد: هو ابن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من الفحول، لُقّب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل كان راعي إبل. وكان قد قضى بأن الفرزدق أشعر من جرير فهجاه جرير.

الأعلام: ٤ ص ١٨٨.

(٣) فلج: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، وهو إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذه من طريق البصرة إلى اليمامة بطن بلج، وقيل أيضاً: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

(٤) يوم الصليعاء: يوم من أيام العرب المشهورة وكان لهوازن على غطفان.

العقد الفريد (ج ٦ ص: ٣٢).

النوافذ: الطعنات النافذة. العُنّد: أي يمنة ويسرةً.

(٥) العضب: السيف القاطع.

حـرف الـراء

سيروا فإنّ ابن ليلى من أمامكم [البسيط]

يمدح عمر بن عبد العزيز

زَارَتْ سُكَيْنَـةُ أَطْـلاحـاً أَنَـاخَ بِهِمْ ... شَفَـاعَـةُ ٱلنَّـوْمِ للعَيْنَيْنِ وَٱلسَّهَـرُ(١)

كَـأَنَّمَـا مُـوّتـوا بـٱلأمْسِ إذْ وَقَعُـوا، ... وَقَـدْ بَـدَتْ جُـدَدٌ أَلْـوَانُهَـا شُهُـرُ(٢)

وَقَدْ يَهِيجُ على ٱلشَّوْقِ، ٱلَّذي بَعَثَتْ ... أَقْـرَانُهُ، لَائِحَـاتُ ٱلْبَرْقِ وَٱلـذِّكَـرُ(٣)

وَسَـاقَنَـا مِنْ قَسـاً يُـزْجي رَكَـائِبَنَـا ... إلَيْـكَ مُنْتَجِعُ ٱلْحَـاجَـاتِ وَٱلْقَـدَرُ(٤)

وَجَـائِحَـاتٌ ثَـلَاثٌ مَـا تَـرَكْنَ لَنَـا ... مَـالاً بِـهِ بَعْـدَهُنَّ ٱلْغَيْثُ يُنْتَـظَرُ(٥)

ثِنْتَـانِ لَمْ تَتْـرُكَـا لَحْمـاً، وَحَـاطِمَـةٌ ... بِٱلْعَظْمِ حَمْرَاءُ حَتَّى آجتيحتِ ٱلْغُرَرُ(٦)

فَقُلْتُ: كَيْفَ بِـأَهْلِي حِينَ عَضَّ بِهِمْ ... عَـامٌ لَـهُ كُـلُّ مَـالٍ مُعْنِق جَـزَرُ(٧)

---

(١) الأطلاح، الواحد طلح: البعير المهزول، أو الناقة المهزولة. وأراد راكبي الأطلاح. أناخ بهم: أبركهم. وقوله: شفاعة النوم للعينين والسهر، يريد أن سكينة زارتهم أثناء نومهم.

(٢) الجدد، الواحدة جدة: العلامة. وأراد بالجدد أوّل تباشير الصباح. الشهر، الواحد أشهر: الظاهر الواضح.

(٣) يريد أن لائحات البرق والذكر أهاجت بنا الشوق إليك. والأقران: الأكفاء.

(٤) قسا: بالفتح، والقصر، وهي قرية بمصر تُنسب إليها الثياب القَسِيّة التي جاء فيها النهيُ عن النبي ﷺ.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٤٥.

يزجي: يسوق. المنتجع: الطالب.

(٥) الجائحات: البلايا المهلكة.

(٦) يعود في هذا البيت لاستيفاء المعنى في الجائحات الثلاث؛ فالحاطمة: الكاسرة للعظم، والحاطمة الحمراء: السنة الشديدة المهلكة. أما الغرر فهي خيار المال.

(٧) المعنق: المسرع. الجزر: المجزور، أي المنحور، المذبوح.

عَـامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَـامَـانِ مَـا تَـرَكَـا ... مَـالاً وَلَا بَـلَّ عُـوداً فِيهِمـا مَـطَرُ
تَـقُـولُ لَمَّـا رَأَتْـنِي، وَهْـيَ طَيِّبَـةٌ ... عَلَى ٱلْفِـرَاشِ وَمِنْها ٱلـدَّلُّ وَٱلْخَفَرُ
كَـأَنَّني طَـالِبٌ قَـوْماً بِجَـائِحَـةٍ، ... كَضَـرْبَـةِ ٱلْفَتْـكِ لَا تُبقي وَلَا تَـذَرُ[1]
أَصْـدِرْ هُمُـومَـكَ لا يَقْتُلْكَ وَارِدُهـا، ... فَكُـلُّ وَارِدَةٍ يَـوْمـاً لَهَـا صَـدَرُ[2]
لَمَّـا تَفَـرَّقَ بِي هَمِّـي جَمَـعْتُ لَـهُ ... صَـرِيمَةً لَمْ يَكُنْ في عَـزْمها خَـوَرُ[3]
فَقُلْتُ: مـا هُـوَ إلاّ ٱلشَّـأْمُ تَـرْكَبُـهُ، ... كَـأَنَّمَا ٱلْمَـوْتُ في أَجْنَـادِهِ ٱلْبَـغرُ[4]
أَوْ أَنْ تَـزُورَ تَمِيمـاً في مَنَـازِلِهَـا، ... بِمَرْوَ، وَهِيَ مَخوفٌ، دُونَها ٱلغَرَرُ[5]
أَوْ تَعْـطِفَ ٱلْعِيسَ صُعـراً في أَزِمَّتِهـا ... إلى ٱبْنِ لَيْلى إذا ٱبزَوْزى بِكَ السَّفَرُ[6]
فَعُجْتُهَـا قِبَـلَ ٱلأَخْيَـارِ مَـنْـزِلَـةً، ... وَٱلـطَّيِّبي كُلِّ مَـا ٱلتاثَتْ بِـهِ ٱلأُزُرُ[7]
قَـرَّبْتُ مُحْلِفَـةً أَقْحَـاد أَسْنُمِـهَـا، ... وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ٱبْنَيْ دَاعِـرٍ سِـرَرُ[8]
مِثْـلُ ٱلنَّعَـائِمِ يُـزْجِينَـا تَـنَقُّلَهَـا ... إلى ٱبنِ لَيْلَى بِنَا، ٱلتَّهْجِيرُ وَٱلْبُكَرُ[9]
خُوصاً حَرَاجِيجَ مـا تَدْرِي أَمـا نَقِبَتْ ... أَشْكَى إلَيها إذا رَاحَتْ أَمِ ٱلدَّبَـرُ[10]

---

(١) الجائحة: المصيبة المهلكة.

(٢) أصدر همومك: أبعدها عنك.

(٣) الصريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

(٤) البغر: ظمأ لا يرتوي صاحبه.

(٥) مرو: وهي عدة مواضع منها: مرو الرُّوذ، ومرو الشاهِجان وهي أشهر مدن خراسان.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥.
الغرر: التعرّض للهلاك.

(٦) ابن ليلى: الممدوح. ابزوزى: طال.

(٧) التاثت: التفت عليه. الأزر، الواحد إزار: الثوب. أراد أن أزرهم التفّت على أجساد طيّبة، أي أنهم أعفّاء.

(٨) المحلفة: الخالصة اللون لا يحلف عليها أنها ليست كذلك. الأقحاد: الأسنمة، الواحدة قحدة. داعر: فحل منجب. سِرر: أي تنسب إليه.

(٩) التهجير والبكر: السير في وسط الهاجرة، أي في منتصف النهار أو في الصباح الباكر.

(١٠) الخوص: الغائرات العيون. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة السمينة الطويلة القوائم. =

إذا تَـرَوَّحَ عَنْهَـا ٱلْبَـرْدُ حُـلَّ بِهَـا، حَيْثُ ٱلْتَقَى بِأعالي ٱلأسْهُبِ ٱلعَكَرُ[1]

بِحَيْثُ مَاتَ هَجِيرُ ٱلْحَمْضِ وَٱخْتَلَطَتْ لَصَافِ حَوْلَ صَدَى حَسَّانَ وَٱلحُفَرُ[2]

إذا رَجَـا ٱلرَّكْبُ تَعْـرِيساً ذَكَـرْتُ لَهُمْ غَيْثـاً يَكُونُ عَلَى ٱلأيْـدي لـه دِرَرُ[3]

وَكَيْفَ تَـرْجُـونَ تَغْمِيضـاً وَأَهْـلُكُمُ بِحَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ أَوْلَادِهـا ٱلْبَقَـرُ[4]

مُلْقَـوْنَ بِـٱللَّبَبِ ٱلأقْصَى، مُقَـابِلُهُمْ عِـطْفَـا قَسـاً، وَبِـرَاقٌ سَهْلَةٌ عُفَـرُ[5]

وَأَقْـرَبُ ٱلرِّيفِ مِنْهُمْ سَيْرُ مُنْجَـذِبٍ بِـٱلْقَـوْمِ سَبْـعَ لَيَـالٍ رِيفُهُمْ هَجَـرُ

سِيـرُوا فَـإنَّ ٱبْنَ لَيْلَى مِنْ أَمَـامِكُمُ، وَبَـادِرُوهُ فَـإنّ ٱلْـعُـرْفَ مُـبْـتَـدَرُ

وَبَـادِرُوا بِـٱبْنِ لَيْلى ٱلْمَـوْتَ، إنّ لَـهُ كَفَّيْنِ مَـا فِيهِمَـا بُخْـلٌ وَلَا حَصَـرُ

أَلَيْسَ مَـرْوَانُ وَٱلفَـارُوقُ قَـدْ رَفَعَـا كَفَّيْـهِ، وَٱلعُودُ مَـاءَ ٱلْعِرقِ[8] يَعْتَصِرُ[6]

مَـا ٱهْتَـزَّ عُـودٌ لَـهُ عِـرْقَـانِ مِثْلُهُمـا، إذا تَـرَوَّحَ فِي جُـرْثُـومِـهِ الشَّجَـرُ

= نقبت: أصابها النقب، وهو داء يصيب أخفاف الإبل. الدّبر: قروح تصيب الجمال.

(١) الأسهب، الواحد سهب: الفلاة. العكر، الواحدة عكرة: القطعة من النياق.

(٢) الحمض: نبات مرٌّ تحبه الإبل. لصاف: الأرض ينبت فيها اللصف وهو شبيه بثمر الخيار. حسّان قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها قَرْنا أم حسّان أيضاً.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٨.

حفر: وهي مواضع كثيرة منها: حفر الرِّباب وحفر السَّبيع وحفر سعد وحفر السوبان إلخ...

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٣) التعريس: الإستراحة أثناء السفر.

(٤) أراد أن أهلهم يعطفون عليهم كما تعطف البقر على أولادها.

(٥) اللّبب: ما استرقّ من الرمل. قسا: انظر الحاشية رقم ٤ ص ١٦٤. براق: وهي عدة مواضع منها: براق بدر، وبراق ثَجْرٍ، وبراق حورة، وبراق خَبْتٍ إلخ...

انظر معجم البلدان: ١ ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

العفر: الأرض البيضاء.

(٦) مروان: جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق: لقب عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه) وهو جد أم عمر بن عبد العزيز.

(٧) تروّح الشجر: طال، أو اكتسى ورقاً بعد إدبار الصيف.

أَلْفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لِأُثْلَتِهِمْ ... ظِلٌّ، وَعَنْهَا لِحَاءُ ٱلسَّاقِ يُقْتَشَرُ[1]

فَأَعْقَبَ اللهُ ظِلاًّ فَوْقَهُ وَرَقٌ، ... مِنْهَا بِكَفَّيْكَ فيه ٱلرِّيشُ وَٱلثَّمَرُ

وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمُ، ... أَزْمَانَ مَرْوَانَ إِذْ فِي وَحْشِهَا غِرَرُ

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بِشَرُ

وَهُمْ إِذا حَلَفُوا بِاللهِ مُقْسِمُهُمْ ... يَقُولُ: لا وَالذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ

عَلى قُرَيشٍ إِذا ٱحْتَلَّتْ وَعَضَّ بِهَا ... دَهْرٌ، وَأَنْيَابُ أَيَّامٍ لَهَا أَثَرُ

وَمَا أَصَابَتْ مِنَ ٱلأَيَّامِ جَائِحَةً ... لِلأَصْلِ إِلاَّ وَإِنْ جَلَّتْ سَتُجْتَبَرُ[2]

وَقَدْ حُمِدْتَ بِأخلاقٍ خُبِرْتَ بِهَا، ... وَإِنَّمَا، يا ٱبْنَ لَيْلَى، يُحْمَدُ ٱلْخَبَرُ

سَخَاوَةٌ من نَدى مَرْوَانَ أَعْرِفُهَا، ... وَٱلطَّعْنُ لِلْخَيْلِ في أكتافها زَوَرُ

وَنَائِلٌ لابْنِ لَيْلى لَوْ تَضَمَّنَهُ ... سَيْلُ ٱلْفُرَاتِ لأَمْسَى وَهْوَ مُحْتَقَرُ

وَكَانَ آلُ أبي ٱلعاصي إذا غَضِبُوا، ... لاَ يَنْقُضُونَ إذا ما ٱسْتُحصِدَ ٱلْمِرَرُ[3]

يَأْبَى لَهُمْ طُولُ أَيْدِيهِمْ وَأَنَّ لَهُمْ ... مَجْدَ ٱلرِّهَانِ إذا ما أُعْظِمَ ٱلْخَطَرُ

إِنْ عَاقَبُوا فَالمَنَايَا مِنْ عُقُوبَتِهِمْ، ... وَإِنْ عَفَوْا فَذُوُو الأحلام إِنْ قَدَرُوا

لا يَسْتَثِيبُونَ نُعْمَاهُمْ إذا سَلَفَتْ، ... وَلَيْسَ في فَضْلِهِمْ مَنٌّ وَلاَ كَدَرُ[4]

كَمْ فَرَّقَ ٱللهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمَّعَهُ ... بِهِمْ، وَأَطْفَأَ مِنْ نَارٍ لَهَا شَرَرُ

وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمُ مَلِكٌ، ... إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ ٱلْمِنْبَرِ ٱلْبَصَرُ

---

(١) الأثلة: الأصل، ما وُرث من مال أو شرف أو مجد. اللحاء: قشر العود أو الشجر، وفي المثل «لا تدخل بين العصا ولحائها» أي لا تدخل بين أهل البيت الواحد أو بين من لست منهم.

(٢) الجائحة: المصيبة المهلكة. ستجتبر: سيعثر على الحل المناسب للخروج منها. أراد أنهم إذا ما ألمّت بهم أزمة كبرى أو مصيبة وجدوا المخارج المناسبة للخلاص منها.

(٣) استحصد الحبل: أُحكم فتله، والمرر: العقد في الحبل.

(٤) استثاب: سأل الأجر والثواب. المن والمنّة: التقريع بالإحسان. الكدر: ما يعكر الشيء ويزيل عنه الصفو والبهجة.

لنا من بعده العبر [البسيط]

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبدالعزيز فقال

إنّ ٱلأرَامِـلَ وَٱلأيْتَـامَ قَـدْ يَئِسُـوا، وَطَـالِبِي ٱلْعُـرْفِ إذْ لاقَـاهُم ٱلْخَبَـرُ
أنَّ ٱبْنَ لَيْلَى بِـأَرْضِ ٱلنِّيلِ أدْرَكَـهُ، وَهُمْ سِـرَاعٌ إلى مَعْـرُوفِـهِ، ٱلْقَـدَرُ
لَمَّـا انْتَهَـوْا عِنْـدَ بَـابٍ كَـانَ نَـائِلُهُ بِـهِ كَثِيـراً وَمِنْ مَعْـرُوفِـهِ فَجَـرُ[1]
قالوا: دَفَنَّا ٱبْنَ لَيْلَى، فاستَهَلَّ لَهُمْ، مِنَ ٱلـدُّمُـوعِ عَلَى أيَّـامِهَـا، دِرَرُ
مِنْ أعْيُنٍ عَلِمَتْ أنْ لا حِجَـازَ لَـهُمْ وَلا طَعَـامَ إذا مَـا هَبَّـتِ ٱلْقِـرَرُ[2]
ظَلّوا عَلَى قَبْـرِهِ يَسْتَغْفِـرُونَ لَـهُ، وَقَـدْ يَقُـولُـونَ، تَـارَاتٍ، لَنَـا ٱلْعِبَـرُ
يُـقَبِّـلُونَ تُـرَابـاً فَـوْقَ أعْـظُمِـهِ، كَمَـا يُقَبَّلُ في ٱلْمَحْجُوجةِ ٱلْحَجَـرُ[3]
لله أرْضٌ أجَـنَّـتْـهُ ضَـرِيـحَـتُـهَـا، وَكَيْفَ يُـدْفَنُ في ٱلْمَلحودةِ ٱلْقَمَـرُ[4]

دعاني زياد للعطاء [الطويل]

لما آمنه سعد وأجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن يختدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق أجبن من الصافر[5]، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

تَـذَكَّرَ هـذا ٱلْقَلْبُ مِنْ شَوْقِـهِ ذِكْـرَا، تَـذَكُّـرَ شَـوْقَـاً لَيْسَ نَـاسِيَـهُ عَصْـرَا
تَـذَكَّـرَ ظَمْيَـاءَ الّتي لَيْسَ نَـاسِيـاً، وَإنْ كَانَ أدْنَى عَهْدِهَـا حِججاً عَشْـرَا

الفجر: الجود.

(٢) القرر: الرياح الباردة، وأراد أيام القحط والجفاف.

(٣) المحجوجة: مكة المكرمة. الحجر: الحجر الأسود.

(٤) أجنّته: ضمّته، سترته. الملحودة: أي اللحد، القبر.

(٥) الصافر: طائر يصفر ليلاً خيفة أن ينام فيُؤخذ، ومنه المثل «أجبن من صافر».

وَمَا مُغْزِلٌ بِٱلْغَوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ ... تَرَعَّى أَرَاكاً مِنْ مَخَارِمِهَا نَضْرَا[1]

مِنَ ٱلْعُوجِ حَوَّاءَ ٱلْمَدَامِعِ تَرْعَوِي ... إلى رَشَإٍ طِفْلٍ تَخَالُ بِهِ فَتْرَا[2]

أَصَابَتْ بِأَعْلى ٱلْوَلْوَلانِ حِبَالَةً، ... فَمَا ٱسْتَمْسَكَتْ حَتَّى حسِبْنَ بها نَفَرَا[3]

بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمْيَاءَ يَوْمَ لَقِيتُهَا، ... وَلاَ مُزْنَةٌ رَاحَتْ غَمَامَتها قَصْرَا[4]

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاطِفٍ في صَرِيمةٍ ... وَأَعْدَاءِ قَوْمٍ يَنْذُرُونَ دَمِي نَذْرَا[5]

إذا أَوْعَدُونِي عِنْدَ ضَمْيَاءَ سَاءَهَا ... وَعِيدِي وَقَالَتْ: لا تقولوا لَهُ هُجْرَا

دَعَانِي زِيَادٌ لِلعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأَقْرَبَهُ ما سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْرَا[6]

وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ ... رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمُ فَقْرَا

قُعُودٌ لَدَى ٱلأَبْوَابِ طُلَّابُ حَاجَةٍ ... عَوَانٍ مِنَ ٱلْحَاجَاتِ أَوْ حاجةٍ بِكْرا

فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ ... أَدَاهِمَ سُوداً أَوْ مُحَدْرَجَةً سُمَرَا[7]

فَزِعْتُ إلى حَرْفٍ أَضَرَّ بِنَيِّهَا ... سُرَى ٱللَّيْلِ وَٱسْتِعْرَاضُها ٱلْبَلَدَ ٱلْقَفْرَا[8]

تَنَفَّسُ من بَهْوٍ مِنَ ٱلْجَوْفِ وَاسِعٍ ... إذا مَدَّ حَيْزُوماً شَرَاسِيفَهَا ٱلضَّفْرَا[9]

تَرَاهَا إذَا صَامَ ٱلنَّهَارُ كَأَنَّمَا ... تُسامي فَنِيقاً أَوْ تُخَالِسُهُ خَطْرَا[10]

---

(١) المغزل: الظبية ذات الغزلان. الأراك: شجر كثيف ملتف، تُتخذ منه المساويك. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٢) ورد في صدر البيت، في النقائض: «من الأُدم حِوراءُ» مكان «من العوج حوّاء». والعوج: الضامرات. الفتر: الضعف.

(٣) الولولان: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الحبالة: المصيدة.

(٤) المزنة: المَطْرة، القطعة من السحاب. القصر: لعلّه أراد البطيئة الحركة.

(٥) العاطف: لعلها من عطف العنان ردّه، أي من خصم. الصريمة: القطعة من الليل.

(٦) الوفر: المال الكثير.

(٧) الأداهم: الواحد أدهم: القيد: المحدرجة: السياط المحكمة الفتل.

(٨) فزعت: لجأت. الحرف: الناقة. النيّ: اللحم. استعراضها: اجتيازها.

(٩) شبّه جوف الناقة بالبهو الواسع. والحيزوم: وسط الصدر. الضفر: المفتولة.

(١٠) صام النهار: صار الظهر منه. تسامي: تباري. الفنيق: الفحل المكرم. تخالسه: تعجله. الخطر: المشي مع رفع اليدين ووضعهما.

تَخُوضُ إذا صَاحَ ٱلصَّدى بعد هَجْعَةٍ ... مِنَ ٱللَّيْلِ مُلْتَجّاً غَيَاطِلُهُ خَضْرَا[1]

وَإنْ أَعْرَضَتْ زَوْرَاءَ أَوْ شَمَّرَتْ بِهَا ... فَلاةٌ تَرَى مِنها مَخَارِمَها غُبْرَا

تَعَادَيْنَ عَنْ صُهْبِ ٱلْحَصَى وَكَأَنَّما ... طَحَنَّ بِهِ من كلِّ رَضْرَاضَةٍ جَمْرَا[2]

عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ ... ظُهُورُ لأَىً تُضْحي قَياقِيُهُ حُمْرَا[3]

وَكم من عَدُوٍّ كاشحٍ قَدْ تَجَاوَزَتْ ... مَخَافَتَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهَا جَسْرَا[4]

يَؤُمُّ بِهَا ٱلمَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ ... إلى ٱبْنِ أبي سُفْيَانَ جاهاً وَلَا عُذْرَا[5]

وَحِضْنَيْنِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ ... بِأَغْيَدَ قد كَانَ ٱلنُّعَاسُ لَهُ سُكْرَا[6]

رَمَاهُ ٱلْكَرَى في الرَّأْسِ حتى كَأَنَّهُ ... أَمِيمُ جَلامِيدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرَا[7]

جَرَرْنَا وَفَدَّيْنَاهُ حَتَّى كَأَنَّما ... يَرَى بِهَوَادِي ٱلصُّبْحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا[8]

مِنَ ٱلسَّيْرِ وَٱلإِسْآدِ حَتَّى كَأَنَّما ... سَقَاهُ ٱلْكَرَى في كلِّ مَنْزِلَةٍ خَمْرَا[9]

فَلَا تُعْجِلاني صَاحِبَيّ، فَرُبَّمَا ... سَبَقْتُ بِوِرْدِ ٱلمَاءِ غَادِيَةً كُدْرَا[10]

---

(١) الملتج: المضطرب، أي تخوض بحراً من الظلام مضطربة أمواجه. الغياطل، الواحد غيطل: وهو من الليل التجاج سواده.

(٢) ورد في صدر البيت في النقائض «تعدّين عن قُهب» مكان «تعادين عن صُهب». والرضراضة: الحجارة تتحرك على الأرض ولا تثبت.

(٣) العادي: المنسوب إلى قبيلة عاد. اللأى: الثور الوحشي. القياقي، الواحدة قيقاءة: الأرض الغليظة الصعبة المسالك.

(٤) الكاشح: العدوّ الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه.

(٥) المومأة: الفلاة.

(٦) الحضن: أصل الجبل.

(٧) الأميم: المشجوج شجة بلغت أمّ رأسه. الجلاميد، الواحد جلمود: الصخرة الصلبة. الوقر: ثقل السمع.

(٨) هوادي الصبح: أوائله، تباشيره. القنبلة: الطائفة من الخيل.

(٩) الإسآد: كثرة السير في الليل.

(١٠) غادية كدر: أي القطا التي تغدو إلى الماء.

ومن يعقد له الجرّاح حبلاً [الوافر]

يمدح الجراح بن عبدالله، وكان أمير البصرة، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر، فاستشهد هناك، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطياتهم، ففعل بهم ذلك إبراهيم بن عربي الكناني، وكان على اليمامة، وعلى صدقات عمرو وحنظلة.

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ ... بِرَحْلي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا ٱبْتِكَارَا[1]

لَهَا بِدَخُولِ حَوْمَلَ بَحْزَجيٌّ ... تَرَى في لَوْنِ جُدَّتِهِ ٱحْمِرَارَا[2]

كَلَوْنِ الأَرْضِ يَرْقِدُ حَيْثُ يُضْحي ... بِأَعْلَى ٱلتَّلْعِ أَضْمَرَتِ الحِذَارَا

عَلَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ، وَرَأى خَلِيعٌ ... قَلِيلُ ٱلشَّيءِ يَتَّبِعُ ٱلْقِفَارَا[3]

تَحَرِّيها إِلَيْهِ، وَحَيْثُ تَنْأى ... بِشِقِّ ٱلنَّفْسِ تَرْهَبُ أَنْ يُضَارَا[4]

إذا جَمَعَتْ لَهُ لَبَناً أَتَتْهُ ... بِضَهْلِ وَتِينِها تَخْشَى ٱلْغِرَارَا[5]

فَأَوْجَسَ سَمْعُها مِنْهُ فَأَصْغَتْ ... غَمَاغِمَ بِٱلصَّرِيمَةِ أَوْ خُوَارَا[6]

فَطَافَتْ بِٱلْهَبِيرِ بِحَيْثُ كَانَتْ ... بِدِرَّتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا[7]

فَلاَقَتْ حَيْثُ كَانَ دماً وَمَسْكاً ... حَدِيثَ ٱلْعَهْدِ قَدْ سَدِكَ ٱلْغُبَارَا[8]

---

(١) الفريدة: أراد بها الناقة المنفردة التي تشبه بقرة وحشية. السفعاء: ما خالط لونها الأسود حمرة.

(٢) الدخول: إسم واد من أودية العُليّة بأرض اليمامة؛ وقال الخارزنجي: الدّخول بئر نميرة كثيرة المياه؛ وقال أبو سعيد: الدخول وحومل مواضع ما بين إمّرة وأسود العين.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٥.
البحزجي: ولد البقرة الوحشية. الجدّة: الطريقة التي على ظهره.

(٣) لم يئل: لم يلجأ إلى ملجأ. الخليع: الصياد.

(٤) يضار: أي يضرّ.

(٥) الضهل: اللبن يجتمع شيئاً بعد شيء. الوتين: عرق القلب. الغرار: قلة اللبن.

(٦) الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل.

(٧) الهبير: بفتح أوله، وكسر ثانيه: المطمئن في الرمل، وقيل الهبير: رمل زرود في طريق مكّة.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٢.

(٨) المسك: الجلد. سدك: لزم.

فَـرَاحَتْ كَـالشِّهَـابِ رَمَى عِـشَـاءً ... بِـهِ ٱلْغِلْمَـانُ تَـقْتَـحِمُ ٱلْـخَبَـارَا[1]

فَـتِلْكَ كَـأَنَّ رَاحِـلَتِي ٱسْـتَـعَـارَتْ ... قَـوَائِمَهَـا ٱلْخَـوَانِفَ وَٱلْـفَقَـارَا[2]

وَإِنَّـا أَهْـلُ بَـادِيَـةٍ، وَلَـسْـنَـا ... بِـأَهْـلِ دَرَاهِمٍ حَضَـرُوا ٱلْقَرَارَا[3]

أُزَكِّي عِـنْـدَ إِبْـرَاهِـيمَ مَـالِـي، ... وَأَغْـرَمُ عَـنْ عُصَـاةِ بَـنِي نَـوَارَا[4]

فَـإِلَّا يَـدْفَـعِ ٱلْـجَـرَّاحُ عَـنِّـي، ... أَكُنْ نَجْمـاً بِغَـرْبِ ٱلأَرْضِ غَـارَا

فَـلَوْلا أَنْـتَ قَـدْ هَـبَـطَتْ رِكَـابِي ... مِـنَ ٱلأَوْدَاةِ أَوْدِيَـةً قِـفَـارَا[5]

قَـوَاصِـدَ لِـلإِمَـامِ مُـقَـلِّصَـاتٍ، ... يَـصِلْنَ بِـلَيْـلِهِـنَّ بِـنَـا ٱلـنَّـهَـارَا[6]

كَـأَنَّ نَعَـائِمـاً تَـعْـوِي بُـرَاهَـا، ... إذا سَفَـرَتْ مَحَـازِمُهـا ٱلضِّفَـارَا[7]

وَمَـنْ يَـرَنَـا، وَأَرْحُـلُنَـا عَـلَيْـهَـا، ... يُـخَـيَّـلْ أَنَّ ثَـمَّ بِـهَـا نَـفَـارَا

بِـأَرْحُلِنَـا يَخِـدْنَ، وَقَـدْ جَـعَلْنَـا ... لِـكُـلِّ نَـجِـيـبَـةٍ مِـنْـهَـا زِيَـارَا[8]

وَلَـوْلا مَـوْقِـعُ ٱلأَحْـنَـاءِ مِنْـهَـا، ... وَمَسُّ حِبَـالِهـا، حُسِبَتْ صُـوَارَا[9]

نُـضَـارُ ٱلـدَّاعِـرِيَّـةِ إِنَّ مِـنْـهَـا، ... إذا نُـسِبَـتْ أَسِرَّتُهَـا، نُـضَـارَا[10]

كَـأَنَّ نَـجَـاءَ أَرْجُـلِهِـنَّ لَـمَّـا ... ضَـرَحْنَ ٱلْمَـرْوَ يَقْتَدِحُ ٱلشَّـرَارَا[11]

---

(١) الخبار: مالان واسترخى من الأرض.

(٢) الخوانف، الواحد خانف: البعير يميل رأسه إلى راكبه في عدوه، أو يقلب في سيره خف يده. الفقار، الواحدة فقرة: خرزة الظهر.

(٣) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(٤) يستفهم في هذا البيت استفهاماً إنكارياً فيقول: هل أزكي مالي عند إبراهيم فيما أدفعه عن عصاة قوم نوار؟!.

(٥) الأوداة: من جموع واد.

(٦) المقلّصات: المسرعات.

(٧) تعوي: تعطف وتلوي. براها، الواحدة برة: الحلقة. سفرت: كشفت. الضفار: حزام الرحل.

(٨) يخدن: يسرعن. الزيار: حبل يجعل بين التصدير والحقب.

(٩) الأحناء، الواحد حني: العود المعوج يوضع على ظهر البعير. الصوار: القطيع من البقر. يقول: إنه لولا تلك الأعواد التي على ظهورها لحسبتها قطيعاً من البقر الوحشي لسرعتها.

(١٠) النضار: الخالص من كل شيء. الداعية: الخبيثة الفاسدة.

(١١) النجاء: السرعة. ضرحن: ضربن بأرجلهن. المرو: الحجارة التي يورى بها الزند.

كَأَنَّ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ ... عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إذا اسْتَنَارَا[1]

تَسَاقُطُ رِيشِ غَادِيَةٍ وَغَادٍ، ... حَمَامَيْ قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا

تَبِعْنَا مَوْقِعَ النَّسْرَينِ حَتَّى ... تَرَكْنَا مُخَّ أَسْمَنِهِنَّ رَارَا[2]

إذا لأَقَمْتُ أَعْنَاقَ المَطَايَا ... إلى مَلِكٍ، إلَيْهِ الْمُلْكُ صَارَا

أَغَرَّ تَنَظُّرُ الآفَاقُ مِنْهُ ... غُيُوماً، غَيْرَ مُخْلِفَةٍ غِرَارَا

تُرَاثاً غَيْرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَكِنْ ... لِعَدْلِ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارَا

هُمُ وَرِثُوا الْخِلاَفَةَ حَيْثُ شُقَّتْ ... عَصَا الإِسْلاَمِ وَاسْتَغَرَ اشْتِغَارَا[3]

قُلُوبُ مُنَافِقِينَ طَغَوْا وَشَبُّوا ... بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ بِالأَرْضِ، نَارَا

وَلَكِنِّي أَظْمَأَنَّ حَشَايَ لَمَّا ... عَقَدْتَ لَنَا بِذِمَّتِكَ الْجِوَارَا

وَمَنْ تَعْقِدْ لَهُ بِيَدَيْكَ حَبْلاً ... فَقَدْ أَخَذَتْ يَدَاهُ لَهُ الْخِيَارَا

وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ فِينَا، ... فَلاَ ظُلْماً نَخَافُ وَلاَ افْتِقَارَا

سَيَبْلُغُ مَا جَزَيْتُكَ من ثَنَائي، ... بِمَكَّةَ، مَنْ أَقَامَ بِهَا وَسَارَا

ثَنَاءً لَسْتُ كَاذِبَهُ، كَفَتْنِي ... يَدَاكَ نَوَائِبَ الْحَدَثِ الْكِبَارَا

وَمَنْ يَعْقِدْ لَهُ الْجَرَّاحُ حَبْلاً ... فَلاَ يَخْشَى لِذِمَّتِهِ غِرَارَا

إذا قَحْطَانُ بِالْخَيْفَيْنِ لاَقَتْ؛ ... إذا احْتَضَرَتْ مَنَاسِكَهَا نِزَارَا[4]

رَأَوْا لَكَ غُرَّةً فَضَلَتْ عَلَيْهِمْ ... مِنَ الأَحْسَابِ وَالْعَدَدِ الْكُثَارَا

إذا فَزِعَ النِّسَاءُ فَلاَ تُبَالِي ... لَهَا سُوقاً خَرَجْنَ وَلاَ خِمَارَا[5]

---

(١) المخدّمات: ما شدّ في أرساغهن الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق.

(٢) النسران: الكوكبان وهما النسر الطالع والنسر الواقع. الرار: الذائب.

(٣) سقّت عصا الإسلام: تفرّقت كلمته. إشتغر: تعقّد الأمر.

(٤) الخيفان، الواحد خيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منىً.

معجم البلدان: ٢ ص ٤١٢.

(٥) الخمار: الستر، ما تغطي به المرأة رأسها عموماً.

خَفَضْنَ إذا رَأَيْنَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَيْنَ ٱلْخَلاخِلَ وَٱلسِّوَارَا[1]

سفاهة ابن مسعود [الطويل]

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

تَمَنَّى ٱبْنُ مَسْعُودٍ لِقائي سَفَاهَةً، لَقَدْ قَالَ حَيْناً يَوْمَ ذَاكَ وَمُنْكَرَا
مَتَى تَلْقَ مِنَّا عُصْبَةً يا ٱبْنَ خَالِدٍ رَبِيئَةَ جَيْشٍ أَوْ يَقودونَ مِنْسَرَا[2]
تَكُنْ هَدَراً إنْ أَدْرَكَتْكَ رِمَاحُنا، وَتُتْرَكَ في غَمِّ ٱلْغُبَارِ مُقَطَّرَا[3]
مَنَتْ لَكَ مِنَّا أَنْ تُلاقِيَ عُصْبَةً حِمَامُ مَنَايَا قُدْنَ حَيْناً مُقَدَّرَا[4]
عَلَى أَعْوَجِيَّاتٍ، كَأَنَّ صُدُورَهَا قَنَا سَيْسَجانٍ مَاؤُهُ قَدْ تَحَسَّرَا[5]
ذَوَابِلَ تُبْرَى حُولُها لِفُحُولِهَا، تَرَاهُنَّ مِنْ قَوْدِ ٱلْمَقَانِبِ ضُمَّرَا[6]
إذا سَمِعَتْ قَرْعَ ٱلْمَسَاحِلِ نَازَعَتْ أَيَامِنُهُمْ شَزْراً مِنَ ٱلْقِدِّ أَيْسَرَا[7]
يَذُودُ شِدَادُ ٱلْقَوْمِ بَيْنَ فُحُولِها بِأَشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تُكَسَّرَا[8]
وَكُلُّ فَتًى عَارِي ٱلأَشَاجِعِ لاَحَهُ سَمُومُ ٱلثُّرَيَّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيَّرَا[9]

---

(١) وارين: أخفين، وذلك حياء منه.

(٢) ربيئة الجيش: طليعته. المنسر: القطعة من الخيل.

(٣) الهدر: من لا دِيَة له. غم الغبار: شدّته. مقطّر: مصروع.

(٤) منت لك: أي كتب عليك أن تكون منيّتك على أيدينا. الحين: القدر.

(٥) الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى أعوجٍ وهو فحل كريم. السيسجان: بلدة بعد أرّان افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزاة أرمينية الأولى وصالح أهلها على خراج يؤدونه.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٧.

(٦) الحول، الواحدة حائل: الناقة التي لم تلقح. المقانب، الواحد مقنب: قطعة من الخيل.

(٧) المساحل، الواحد مسحل: حديدة اللجام. وأراد بالقد الشزر: اللجام من الجلد المفتول.

(٨) يذود: يدافع، يمنع. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٩) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وهي صفة كانوا يصفون بها فرسانهم. لاحه: غيّره. السموم: الريح الحارة.

على كُـلّ مِـذْعَـانِ ٱلسُّـرَى رَادِنِيّـةٍ ... يَقُـودُ وَأَىً غَمْـرَ ٱلْجِـرَاءِ مُصَـدَّرَا(١)
شَـدِيـدَ ذَنُـوبِ ٱلْمَتْنِ مُنْغَمِسَ ٱلنَّسَـا ... إذا مَـا تَلَقَّتْـهُ ٱلْجَـرَائِيمُ أَحْضَـرَا(٢)
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَـادَرَتْـهُ رِمَـاحُنَـا ... يَمُـجُّ نَجِيعاً مِنْ دَمِ ٱلْجَـوْفِ أَحْمَـرَا
وَنَحْنُ صَبَحْنَـا ٱلْحَيَّ يَـوْمَ قُـرَاقِـرٍ ... خَمِيساً كَأَرْكَـانِ ٱلْيَمَامَـةِ مِـدْسَـرَا(٣)
وَنَحْنُ أَجَـرْنَـا يَـوْمَ حَـزْنِ ضَـرِيّـةٍ؛ ... وَنَحْنُ مَنَعنَـا يَـوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْـقَـرَا(٤)
وَنَحْنُ حَـدَرْنَـا طَيِّئـاً عَنْ جِبَـالِهَـا، ... وَنَحْنُ حَدَرْنا عَن ذُرَى ٱلْغَوْرِ جَعْفَرَا(٥)
بِـأَرْعَنَ جَـرَّارٍ تَفِيءُ لَـهُ ٱلصُّـوَى، ... إذا ما ٱغْتَدَى من مَنْـزِلٍ أَوْ تَهَجَّرَا(٦)
لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذَرَّتِ ٱلشَّمْسُ وَاضِحٌ، ... تَـرَى فِيـهِ مِنَّـا دَارِعِينَ وَحُسَّـرَا(٧)

---

(١) المذعان: السهلة القياد، وهي صفة للناقة المضمرة. السرى: السير ليلاً. الرادنية: ذات اللون الأحمر المشوب بصفرة. الوأى: السريع من الدواب، والحمر الوحشية. غمر الجراء: كثير الجري. المصدر: الذي يسير في الصدر.

(٢) الذنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك إلى الكعب، وقوله منغمس: أي غير ظاهر. الجرائيم، الواحدة جرثومة: قرية النمل، والتراب المجتمع عند أصول الشجر. أحضر: أسرع في عدوه.

(٣) يوم قراقر: لبكر بن وائل على الفرس، قال فيه الرسول ﷺ اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نُصروا. الخميس: الجيش العظيم. المدسر، من الدسر: الطعن.

(٤) يوم حزن ضرية: من أيامهم، وضرّية أرض بنجد وينسب إليها حمى ضرية ينزلها حاج البصرة، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧

يوم عينين: من أيامهم أيضاً، وعينان هضبة جبل أُحد بالمدينة، ويقال ليوم أُحد يوم عينين، وقيل: عينين جبل من جبال أُحد بينهما واد يسمّى عام أحد وعام عينين.

معجم البلدان: ٤ ص ١٧٤.

(٥) حدر: هبط. الغور: الأرض المنخفضة، ومنه غور تهامة وما يلي اليمن، وغور العماد: موضع في ديار بني سليم.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٦) الأرعن: الجيش الكثيف. الجرار: الكثير العدد والعدّة. الصوى، الواحدة صوة: حجر يكون دليلاً في الطريق. اغتدى: سار غدوة. تهجّر: سار في وسط الهاجرة.

(٧) الكوكب: أراد به السلاح لما له من بريق ولمعان. ذرّت: طلعت. الدارع: الذي يلبس=

أبي يَـوْمَ جَـاءتْ فَـارِسٌ بِجُنُـودِهـا ... عَلى حَمَضى رَدّ ٱلرَّئِيسَ ٱلمُشَوَّرَا[1]
غَـدَا وَمَساحي ٱلْخَيْـلِ تَقْرَعُ بَيْنَهـا، ... وَلَمْ يَـكُ فِي يَوْمِ ٱلْحِفَـاظِ مُغَمَّرَا[2]
كَـأَنَّ جُـذُوعَ ٱلنَّخْـلِ لَمّـا غَشينَـهُ ... سَـوَابِقُهَـا مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأَشْقَـرَا[3]

حبُّك أغشاني بلاداً [الطويل]

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

لَـوَى ٱبْنُ أَبي ٱلرَّقْرَاقِ عَيْنَيْـهِ بَعدمـا ... دَنَـا مِنْ أَعَـالي إيـلِيَـاءَ وَغَـوَّرَا[4]
رَجَـا أَنْ يَـرَى مَـا أَهْلُهُ يُبْصِـرُونَـهُ ... سُهَيْـلاً، فَقَـدْ وَارَاهُ أَجْبَـالُ أَعْفَـرَا[5]
فَكُنّا نَـرَى ٱلنَّجْمَ ٱلْيَمَـانيَّ عِنْـدَنَـا ... سُهَيْـلاً فَحَالَتْ دُونَـهُ أَرْضُ حِمْيَـرَا
وَكُنّـا بِـهِ مُسْتَـأْنِسِـينَ كَـأَنَّـهُ ... أَخٌ أَوْ خَـلِيطٌ عَنْ خَـلِيطٍ تَـغَيَّـرَا[6]
بَكَى أَنْ تَغَنَّتْ فَـوْقَ سَـاقٍ حَمَـامَـةٌ ... شَـآمِيَّـةٌ هَـاجَتْ لَـهُ فَتَـذَكَّـرَا

= الدرع. الحسّر، الواحد حاسر: المكشوف الرأس أو الذي لا درع له.

(١) حمضى: بثلاث فتحات، مقصور، ويوم حمضى: من أيام العرب، وهو يوم قراقر.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٥.
وانظر العقد الفريد ج: ٦ ص ٩٦.
والمشوّر: المومأ إليه.

(٢) مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: أي يوم المحافظة على المحارم، أي يوم الحرب.
المغمّر: الذي يلقي بنفسه في غمرات الحرب.

(٣) غشينه: أتينه. السوابق: أراد جذوع النخل التي حمته، لأنه لجأ إليها فكانت له كخيل سوابق نجّته من اللحاق به. الورد: ما كان أحمر اللون إلى صفرة.

(٤) ابن أبي الرقراق: من دارم. إيلياء: إسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله.
انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣
غوّر: نزل الغور، انظر الحاشية رقم ٥ صفحة ١٧٥.

(٥) أعفر: موضع بعينه.
انظر معجم البلدان: ١ ص ٢٢٢.

(٦) الخليط: المخالط في الجوار والمرعى.

وَأَضْحَى ٱلْغَـوَاني لا يُرِدْنَ وِصَـالَـهُ، وَبَيْنَـا تَـرَى ظِـلَّ ٱلْغِيَـابَـةِ أَدْبَـرَا[1]
مَخَـابِيءَ حُبِّ مِنْ حُمَيْـدَةَ لَمْ يَـزَلْ بِـهِ سَـقَمٌ، مِـنْ حُبِّـهـا، إِذْ تَـأَزَّرَا
فَلَوْ كَانَ لي بِٱلشَّأْمِ مِثْلُ الـذي جَبَتْ ثَقِيفٌ بِـأَمْصَـارِ ٱلْعِـرَاقِ، وَأَكْثَـرَا[2]
فَقِيلَ: آتِهِ! لَمْ آتِهِ، ٱلدَّهْـرَ، مَا دَعَـا حَمَـامٌ عَلَى سَـاقٍ هَـدِيلاً فَقَـرْقَـرَا
تَـرَكْتُ بَنِي حَـرْبٍ وَكَـانُـوا أَئِمَّـةً، وَمَـرْوَانَ لا آتِيـهِ، وَٱلْـمُـتَـخَيِّـرَا
أَبَـاكَ، وَقَـدْ كَـانَ الـوَلِيـدُ أَرَادَني لِيَفْعَـلَ خَيْـراً أَوْ لِيُؤْمِـنَ أَوْجَـرَا[3]
فَمَـا كُنْتُ عَن نَفسي لأَرْحَـلَ طـائعـاً إلى ٱلشَّـامِ حتى كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمُؤَمَّـرَا
فَـلَمَّـا أَتَـانـي أَنَّـهَـا ثَـبَـتَـتْ لَـهُ بِـأَوْتَـادِ قَـرْمٍ، مِنْ أُمَيَّـةَ، أَزْهَـرَا
نَهَضْتُ بِـأَكْنَـافِ ٱلْجَنَـاحِيْنِ نَهْضَـةً إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ فَرْعاً وَعُنْصُـرَا
فَحُبُّـكَ أَغْشَـانـي بِـلاداً بَـغِيـضَـةً إلـيّ، وَرُومِيّـاً بِـعَمَّـانَ أَقْشَـرَا[4]
فَلَوْ كُنْتُ ذا نَفسَيْنِ إنْ حَـلَّ مُقْبِـلاً بِـإحداهمـا مِنْ دُونِكَ الْمَـوْتُ أَحْمَرَا
حَبِيتُ بِـأُخْـرَى بَعْـدَهَـا إذْ تَجَـرَّمَتْ مَـدَاهـا عَسَتْ نَفْسي بهـا أن تُعَمَّـرَا
إذاً لَـتَغَـالَـتْ بِـالـفَـلاَةِ رِكَـابُـنَـا إلَيْـكَ بِنَـا يَخْـدِينَ مَشْياً عَشَنْـزَرَا[5]

فداك من الأقوام.. [الطويل]

يمدح عبدالـرحمن بن عبدالله بن شيبـة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان.

فَـدَاكَ مِـنَ ٱلأَقْـوَامِ كُـلُّ مُـزَنَّـدٍ قَصِيرِ يَدِ ٱلسِّـرْبَالِ مُسْتَـرِقِ ٱلشِّبْرِ[6]

(١) الغيابة: كل ما يظل الإنسان من سحابة أو غبار.

(٢) جبت: جمعت. وثقيف، إشارة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٣) الأوجر: الخائف.

(٤) الأقشر: الأحمر.

(٥) تغالت: أي تبارت بالسرعة. يخدين: يسرعن وهن يرمين بقوائمهن كالنعام. العشنزر: الشديد.

المزنّد: الضيق الخلق. قصير يد السربال: كناية عن قصر قامته. ومسترق الشبر: كناية عن هزاله وضعف قواه.

مِنَ المُزْلَهمِيـنَ ٱلَّـذِيـنَ كَـأَنَّهُـمْ إذا ٱحْتَضَرَ ٱلْقَوْمُ ٱلْخِوَانَ على وِتْرِ[1]
فَأَنْتَ ٱبْنُ بَطْحَاوَيْ قُرَيشٍ ، فإنْ تَشأْ تَنلْ من ثَقيفٍ سَيْلَ ذِي حَدَبٍ غَمرِ[2]
وَأَنْتَ ٱبْنُ فَـرْعٍ مَـاجِـدٍ لِعَقِيلَةٍ، تَلَقَّتْ لَـهُ ٱلشَّمْسُ ٱلمُضِيئةُ بِـٱلْبَـدْرِ

عنز السوء [الطويل]

وَكَانَ يُجِيرُ ٱلنَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِـكٍ، فَـأَصْبَحَ يَبْغِي نَفْسَـهُ مَنْ يُجِيـرُهَـا
فَكَـانَ كَعَنْزِ ٱلسَّـوْءِ قَـامَتْ بِـظِلْفِهـا إلى مُـدْيَـةٍ وَسْطَ ٱلتُّـرَابِ تُثِيـرُهـا[3]
سَتَعْلَمُ عَبْـدُ ٱلْقَيْسِ إنْ زَالَ مُلْكُهـا عَلَى أيِّ حـالٍ يَسْتَمِـرُّ مَـرِيـرُهَـا

دعاني إلى جرجان [الطويل]

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

دَعَـاني إلى جُرْجَـانَ وَٱلـرَّيُّ دُونَـهُ أَبُـو خَـالِـدٍ، إنِـي إذاً لَـزَوْرُ[4]
لآتِيَ مِـنْ آلِ ٱلْـمُـهَـلَّبِ ثَـائِـراً بِـأَعْـرَاضِهَـا، وَٱلـدَّائِـرَاتُ تَـدُورُ
سَـآبَى وَتَـأْبَى لِي تَمِيمٌ، وَرُبَّـمَـا أَبَـيْتُ فَـلَمْ يَـقْـدِرْ عَـلَيَّ أَمِيـرُ
كَـأَنِي وَرَحْلِي وَٱلمَنَـافِيُّ تَـرْتَمِي بِنَـا، بِجُنُـوبِ ٱلشَّيْـطَيْنِ، حَمِيرُ[5]

---

(١) المزلهم: الضيق الخلق أيضاً. وأراد بقوله: على وتر، أي كأن له ثأراً عند الطعام، فهو يلتهمه التهاماً.

(٢) ابن بطحاوي قريش: أي ابن عبد شمس وبني هاشم المقيمين بأعلى مكة وأسفلها. ذو الحدب: ذو الموج. الغمر: الكثير.

(٣) الظلف: وهو بمنزلة الحافر من الفرس، لما اجترّ من الحيوان.

(٤) أراد بقوله الريّ دونه: يطفيء ظمأ العطشان بنواله وعطائه. الزؤور: الكثير الزيارة.

(٥) المنافي: لعلّه أراد ما تثيره الحوافر من حصى وغيرها، المنحّى والمدفوع. الشيّطان: بالفتح ثم =

لا نحالف إلا الله [البسيط]

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال: وفد خالد بن عبدالله إلى الشام، وخلف أخاه أسداً على العراق، فقلت لأبي: قد كبرت سنك، وقعدت عن الرحلة والوفادة، وهذا اليماني شديد العصبية، مغرم بحب قومه، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً، وأتينا باب أسد، فاستؤذن له، فدخل عليه، فرفعه وأكرمه، ثم قال: أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت، فقال:

يَخْتَلِفُ ٱلنَّاسُ ما لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمُ، وَلَا ٱخْتِلَافَ إذا ما أَجْمَعَتْ مُضَرُ[1]
مِنّا ٱلْكَوَاهِلُ وَٱلأَعْنَاقُ تَقْدُمُها، وَٱلرَّأْسُ مِنّا وَفِيهِ ٱلسَّمْعُ وَٱلْبَصَرُ[2]
وَلَا نُحَالِفُ إلَّا الله مِنْ أَحَدٍ غَيْرَ ٱلسُّيُوفِ إذا ما ٱغْرَوْرَقَ ٱلنَّظَرُ
وَمَنْ يَمِلْ يُمِلِ ٱلمأثُورُ ذِرْوَتَهُ، حَيْثُ ٱلْتَقَى من حَفَافِي رَأْسه ٱلشَّعَرُ[3]
أَمّا ٱلعَدُوُّ فَإنّا لا نَلِينُ لَهُمْ، حَتى يَلِينَ لِضَرْسِ ٱلماضِغِ ٱلْحَجَرُ

رازم وحسير [الطويل]

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

ضَيَّعَ أَوْلَادَ ٱلْجُعَيْدَةِ مَالِكٌ، خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ[4]

= الكسر والتشديد، وآخره نون: واديان في ديار بني تميم لبني دارم، ويوم الشيّطين: من أيام العرب مشهور.

مجمع البلدان: ٣ ص ٣٨٥.

(١) أجمعت: اتفقت.

(٢) الرأس: أراد به الملك أو الرئيس.

(٣) المأثور: السيف.

(٤) يقال: إبل خناطيل أي متفرقة. البرازم: الذي لا يقوم من شدة الهزال. الحسير: الكليل الضعيف.

سَتَعْلَمُ مَـا تُغْني رَوَاقِيـدُ أُسْنِـدَتْ، لَهَـا عِنْـدَ أَطْنَـابِ ٱلْبُيُـوتِ هَـدِيـرُ[1]
عَنِ ٱلإِبْلِ إذ جاءتْ حَدَابِيرَ رُزَّحـاً، إذَا لَمْ يُبَـعْ بِـزْرٌ لَهَـا وَعَصِيـرُ[2]

أبكى الله عينك [الطويل]

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبدالله بن دارم، وكان رثى زياداً ابن أبيه.

أَمِسْكِينُ أَبْكَى الله عَـيْنَـكَ، إنـمـا جَـرَى في ضَـلالٍ دَمْعُهـا إذْ تَحَـدّرَا
أَتَبْكي آمـرَأً من أهْلِ مَيْسَـانَ كَـافِـراً كَكِسَـرَى على عِدّانِـهِ أَوْ كَقَيْصَـرا[3]
أَقُـولُ لَـهُ لَـمّـا أَتَـانـي نَـعِـيُّـهُ: بِـهِ لا بِـظَبْيٍ بِـالصّـرِيمَـةِ أَعْفَـرَا[4]

ليبك وكيعاً [الطويل]

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة الفزاري، وكان والي البصرة، أن يناح عليه، فوضع نعشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق، والناس يترحمون عليه، ويذكرون الله، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

لِيَبْـكِ وَكِيعـاً خَيْـلُ حَـرْبٍ مُغِيـرَةٌ تَسَـاقَى ٱلمَنَـايَـا بِـٱلـرُّدَيْنِيَّـةِ السُّمْـرِ
لَقُـوا مِثْلَهُمْ فـاسْتَهْـزَمُـوهُمْ بِـدَعْـوَةٍ دَعـوهـا وكيعـاً وَٱلجِيَـادُ بِهِمْ تَجْـرِي
وَبَيْنَ ٱلَّـذِي نَـادَى وَكِيعـاً وَبَيْنَـهُمْ مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ، لِلمُقَصَّصَـةِ ٱلبُتْـرِ[5]

---

(١) الرواقيد: دنان كبيرة للخمرة، الواحد راقود. الهدير: الغليان.

(٢) الحدابير، الواحدة حدبار: الناقة الضامرة. لم يبع بزر: أي لم يشتر لها علفاً.

(٣) ميسان: إسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٤٢.
العدّان: الزمان، وعلى عدّانه أي في زمانه.

(٤) به لا بظبي ألخ . . . : دعاء لهم في الشماتة وهو مثل يقال عند نعي العدو.

(٥) المقصصة: ما كان لها قصة أي ناصية. البتر: المقطوعة الأذناب، وأراد الخيل.

وَكَمْ هَـدَّتِ ٱلأيَّـامُ مِنْ جَبَـلٍ لَنَـا ... وَسَـابِغَـةٍ زَغْفٍ وَأَبْيَضَ ذِي أَثْـرِ[1]

وَإِنَّـا عَلَى أَمْثَـالِـهِ مِـنْ جِبَـالِـنَـا ... لأَبْقَى مَعَـدٍّ للنَّـوَائِبِ وَٱلـدَّهْـرِ[2]

وَمَـا كَـانَ كَـٱلمَـوْتَى وَكِيـعٌ فَيَمْنَعُـوا ... نَـوَائِحَ لاَ رَثَّ ٱلسِّـلاَحِ وَلاَ غَمْـرِ[3]

فَـإِنَّ ٱلَّـذِي نَـادَى وَكِيعـاً، فَنَـالَـهُ، ... تَنَـاوَلَ صِـدِّيقَ ٱلنَّبِيِّ أَبَـا بَكْـرِ[4]

فَمَـاتَ وَلَمْ يُؤثَـرْ، وَمَـا مِنْ قَـبِيلَةٍ ... مِنَ ٱلنَّاسِ إلاَّ قَدْ أَبَـاتَ عَلَى وِتْرِ[5]

فَـلَوْ أَنَّ مَـيْـتـاً لاَ يَـمُـوتُ لِـعِـزَّهِ ... عَلَى قَوْمِهِ مـا مَاتَ صَـاحِبُ ذا القَبْرِ

أُصِيبَتْ بِـهِ عَمْـرٌو وَسَعْـدٌ وَمَـالِـكٌ ... وَضبَّـةُ عُمُّوا بِـٱلْعَـظِيمِ مِنَ ٱلأَمْـرِ[6]

خير مطروق [الوافر]

قال المفضل وأبو عبيدة: خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر، ومعه صاحب له، فلما صار في المربد قال لصاحبه: هل لك في الغداء؟ قال: نعم. فعدلا إلى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق: أما هنا أبو حوط؟ قالوا: لا. فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى: أين أبو السحماء؟ وكان مضطجعاً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال:

سَـأَلْنَـا عَنْ أَبِـي السَّحْمَـاءِ حَتَّى ... أَتَـيْـنَـا خَـيْـرَ مَـطْرُوقٍ لِـسَـارِي

فَـقُلْنَـا: يَـا أَبَـا الـسَّحْـمَـاءِ إِنَّـا ... وَجَـدْنَـا الأَزْدَ أَبْـعَـدَ مِـن نِـزَارِ

فَـقَـامَ يَجُـرُّ مِـنْ عَـجَـلٍ إِلَـيْـنَـا ... أَسَـابِـيَّ ٱلـنُّـعَـاسِ مَـعَ ٱلإِزَارِ[7]

---

(١) السابغة: الدرع الطويلة. الزعف: اللينة. الأثر: جوهر السيف.

(٢) أبقى: أصبر. النوائب: الدواهي والمصائب.

(٣) الغمر: الذي لا خبرة له في الحرب.

(٤) أراد أن الموت لا مهرب منه، فما نال وكيعاً نال أبا بكر سابقاً.

(٥) لم يؤثر: لم يختر.

(٦) عُمّوا: عمّهم البلاء، شملهم.

(٧) الأسابي: الطرائق، وأراد بقية النعاس في عينيه.

وَقَـامَ إلـى سُـلاَفَـةِ مُـسْـلَحِـبٍّ، رَثِـيـمِ ٱلأنْـفِ مَـرْبُـوبٍ بِـقَـارِ(١)
تُـمَـالُ عَلَيْـهِمُ، وَٱلْـقِـدْرُ تَـغْـلِي، بِأَبْيَضَ من سَدِيفِ ٱلشَّـوْلِ وَارِي(٢)
كَـأَنَّ تَـطَلُّعَ ٱلـتَّـرْغِـيبِ فِـيـهَـا عَـذَارٍ يَـطَّلِعْـنَ إلـى عَـذَارِ(٣)

يوم القبيبات [الطويل]

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات، فبعث فراطه(٤)، فملأوا الحياض، وأقعد أمة له تحفظها، فمر ركب من بني نهشل وفقيم، فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا، فأتت الفرزدق، فشكت إليه، فخرج على القوم راكباً فرساً له، فشق أسقيتهم، ونفر بامرأة منهم، فسقطت على بعيرها، وهي أم ذكوان بن عمر الفقيمي، ونفر بأبيها شعار الفقيمي، فقال الفرزدق:

لَقَـدْ عَلِمَتْ يَـوْمَ ٱلْقُبَيْبَـاتِ نَهْشَـلٌ وَحُـرْدَانُهـا أَنْ قـد مُنُـوا بِعَسِيـرِ(٥)
عَشِيَّـةَ قَـالُـوا: إنَّ أَحْـوَاضَكُمْ لَنَـا، فَـلاَقُـوا جَـوَازَ ٱلمَـاءِ غَيْـرَ يَسِيـرِ(٦)
فَمَـا كَـانَ إلاّ سَـاعَـةً ثُمَّ أَدْبَـرَتْ فُـقَيْـمٌ بِـأَعْضَـادٍ رَبَـتْ وَظُهُـورِ(٧)
وَقُلْتُ لَـهُ: ٱسْتَمْسِـكْ شِعَـار فَـإنَّهَـا أُمُـورٌ دَنَـتْ أَحْـنَـاؤهَـا لِأُمُـورِ(٨)

---

(١) المسلحب: وعاء الخمر، الزق. رثيم الأنف: مكسوره. المربوب: المطلي، القار: الزفت.

(٢) السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.

(٣) العذاري، الواحدة عذراء؛ وهو يصف قطع شحم النياق، واشتهاء القوم لها.

(٤) القبيبات: بئر دون المغينة في طريق مكة، وهي بئر وحوض، ماؤها قليل عذب. والقبيبات: محلة ببغداد وماء في منازل بني تميم وموضع بالحجاز.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٠٨.

الفراط: الذين يتقدمون القوم إلى الماء.

(٥) الحردان: المصاب بالحرد، وهو ضعف في الأعصاب، أو أن تثقل الدرع على لابسها فلا يستطيع الإنبساط في المشي.

(٦) جواز الماء: أي الإجتياز إليه.

(٧) الأعضاد، الواحد عضد: ما بين المرفق إلى الكتف. ربت: سمنت وعظمت.

(٨) الأحناء، الواحد حني: الجانب.

لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ ما رَغْمُ نَهْشَلٍ عَلَيّ، وَلَا حُرْدَانَهَا بِكَثِيرِ

لم تلدك الحرائر [الطويل]

يهجو جريراً

وَصُيّابَةُ ٱلسَعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُها، وَمِنْ مَالِكٍ تُلْقى عَلَيّ ٱلشَّرَاشِرُ[1]

فَلَيْسُوا بِقَوْمِ ٱلْمُسْتَمِيتِ مَذَلَّةً، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ

وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ أَقَادَتْ رِمَاحُنا، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَّجَتْهُ ٱلأَكَابِرُ

بِمَنْ حِينَ تَلْقَى مَالِكاً تَتَّقي ٱلْعَصَا، وَمَا لَكَ إلاَّ قَاصِعَاءَكَ نَاصِرُ[2]

فَإنْ تَنْتَفِقْ تَأْخُذْ بِرَأْسِكَ حَيَّةً؛ وَإنْ تَنْحَجِرْ مِني تَنَلْكَ ٱلْمَحَافِرُ[3]

أَتَسْأَلُني لَنْ أَخْفِضَ ٱلْحَرْبَ بَعْدَما غَضِبْتُ وَشَالَتْ بي قُرُومٌ هَوَادِرُ[4]

هِزَبْرٌ تَفَادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَبَاتِهِ، لَهُ مَرْبِضٌ عَنْهُ يَحِيدُ ٱلْمُسَافِرُ

إذَا مَا رَأَتْهُ ٱلْعَيْنُ غُيِّرَ لَوْنُهَا لَهُ، وَٱقْشَعَرَّتْ مِنْ عَرَاهُ ٱلدَّوَائِرُ[5]

وَنَحْنُ إذا مَا الحَيُّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وَجَالَتْ بِأَطْرَافِ ٱلذُّيُولِ ٱلْمَعَاصِرُ[6]

نَشُنُّ جِيَادَ ٱلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤوسِنا، فَكُلُّ دِلاصٍ سَكُّهَا مُتَظَاهِرُ[7]

وَتَحْمِي وَرَاءَ ٱلْحَيّ مِنّا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إذا ٱحْمَرَّ ٱلْعَوَالي مَسَاعِرُ

---

(١) السعدان: سعد مناة وسعد ضبة، لأن أمه لينة من سعد ضبّة. الصيابة: الخالصة من كل شيء. ألقى عليه شراره: أحبه.

(٢) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٣) تنتفق: تدخل النافقاء، أي حجر اليربوع الخفي. تنحجر: تدخل الحجرة، الحظيرة.

(٤) شالت بي: رفعتني، نهضت بي. القروم، الواحد قرم: الفحل، السيد. الهوادر، الواحد هادر: الذي يردد صوته في حنجرته.

(٥) عراه: موضعه. الدوائر: أراد الأبدان، دوائر الرأس.

(٦) شل: طرد. السوام: الإبل السائمة أي الراعية. المعاصر، الواحدة معصر: الفتاة التي أدركت

(٧) نشن: نلبس. البيض، الواحدة بيضة: الخوذة التي توضع على الرأس في الحرب. الدلاص: الدرع. السك: الحلق المتماسك.

وَلَـوْ كُنْتَ حُرَّ ٱلْعِـرْضِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ جَـرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِذْكَ ٱلْحَـرَائِـرُ[1]

لو أردت هجاءكم [الطويل]

يعتذر إلى قومه

يَـا قَـوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُـنْ لِأُسُبَّكُـمْ، وَذُو ٱلْبُـرْءِ مَحْقُـوقٌ بِـأَنْ يَتَعَـذَّرَا[2]
إِذا قَـالَ غَـاوٍ مِـنْ مَعَـدٍّ قَـصِيـدَةً بِهَـا جَـرْبٌ كَـانَتْ عَلَيَّ بِـزَوْبَـرَا[3]
تَنَـاهَـوْا، فَـإِنِي لَـوْ أَرَدْتُ هِجَـاءَكُمْ بَـدَا، وَهْـوَ مَعْـرُوفٌ، أَغَـرَّ مُشَهَّـرَا
أَيَنْـطِقُهَـا غَيْـرِي وَأُرْمَى بِـدَائِهَـا، فَـهَـذَا كِـتَـابٌ حَـقُّـهُ أَنْ يُـغَـيَّـرَا

أدنى الناس [الوافر]

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

وَجَـدْنَـا ٱلأَزْدَ من بَصَـلٍ وَثُـومٍ، وَأَدْنَـى ٱلنَّـاسِ مِـنْ دَنَسٍ وَعَـارِ
صَـرَارِيُّـونَ يَنْضَـحُ فِـي لِحَـاهُـمْ نَـفِيُّ ٱلْمَـاءِ مِـنْ خَـشَـبٍ وَقَـارِ[4]
وَكَـائِـنْ لِـلْمُـهَـلَّبِ مِـنْ نَـسِـيبٍ تَـرَى بِـلَبَـانِـهِ أَثَـرَ ٱلـزِّيَـارِ[5]
بِـخَـارَكَ لَمْ يَـقُـدْ فَـرَسـاً وَلَـكِـنْ يَقُـودُ ٱلسَّـاجَ بِـٱلْمَـرَسِ ٱلْمُغَـارِ[6]

---

(١) الحفيظة: الشيء الذي ينبغي أن يحافظ عليه.

(٢) ذو البرء: أي البريء، الذي لا ذنب له. يتعذّر: يقبل عذره.

(٣) بزوبر: أراد بكامله.

(٤) الصراريون: الملاحون، الواحد صراري. نفي الماء: ما ترمي به السفن أو المجاذيف عليهم من الماء. القار: الزفت.

(٥) اللبان: الصدر. الزيار: حبل السفينة يلقيه النوتي على صدره ليشد به.

(٦) خارك: جزيرة في وسط البحر الفارسي، وهي جبل عالٍ في وسط البحر، إذا خرجت المراكب من عبّادان تريد عُمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٣٧
الساج: شجر، وأراد السفن المصنوعة من أخشاب هذا الشجر. المغار: المفتول فتلاً محكماً.

مِنَ ٱلمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ ... دَلِيلَ ٱللَّيْلِ في ٱللُّجَجِ ٱلغِمَارِ[1]
يُنَبِّيءُ بِٱلرِّيَاحِ وَمَا أَتَتْهُ، ... على دَقَلِ ٱلسَّفِينَةِ كَٱلصَّرَارِي[2]
وَلَوْ رُدَّ ٱلمُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمَّتْ ... عَلَيْهِ ٱلغَافَ أَرْضُ أَبِي صُفَارِ[3]
إلى أُمِّ ٱلمُهَلَّبِ حَيْثُ أَعْطَتْ ... بِثَدْيِ ٱللُّؤمِ فَاه مَعَ ٱلصَّغَارِ[4]
تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبَطِيُّ بَحْرٍ، ... وَأَنَّ لَهُ ٱللُّئِيمَ مِنَ ٱلدِّيَارِ
بِلادٌ لَا يُعَدُّ بِهَا غُلامٌ ... لَهُ أَبَوَيْنِ مُغْزِلَةُ ٱلْجَوَارِي[5]
وَكَيْفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرَساً أَبُوكُمْ، ... وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إلى ٱلدَّوَارِ[6]
وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ ... لِحِمْيَرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارِ[7]
وَمَا لله تَسْجُدُ أَزْدُ بُصْرَى، ... وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارِ

يا ربِّ اغفر لنا . . . [الطويل]

قال يصف إحدى مغامراته الغرامية:

أَلا مَنْ لِشَوْقٍ أَنْتَ بِٱللَّيْلِ ذاكِرُهْ، ... وَإِنْسَانِ عَيْنٍ ما يُغَمِّضُ عَائِرُهْ[8]

---

(١) المتنطقون، الواحد متنطق: اللابس النطاق، وهو ما يُشدّ بالوسط، وأراد أنهم يشدونه على لحاهم فعل المجوس. وقوله دليل الليل، أي من يصطحبه المسافر ليدله على طريقه.

(٢) الدقل: سهم السفينة. الصراري: الملاح الذي يقعد في موضع مخصوص له في أعلى سهم السفينة ليراقب الرياح.

(٣) الغاف: شجر كثيف ملتف. أبو صفار: هو أبو صفرة المهجو.

(٤) الصّغار: الذل والدناءة.

(٥) المغزلة: التي تدير المغزل.

الدّوار: صنم كانت العرب تنصبه وتدور حوله.

(٧) يغوث: صنم كان بمذحج: وهو من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن الكريم.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٩

وأراد بما تدين به حمير: اليهودية، ومما تدين به نزار: النصرانية.

(٨) العائر: الذي في عينيه قذى، أو رمد.

وَرَبْعٍ كَجُثْمَانِ ٱلْحَمَامَةِ أَدْرَجَتْ ... عَلَيْهِ ٱلصَّبَا حَتَّى تَنَكَّرَ دَاثِرُهْ(١)

بِهِ كُلُّ ذَيَّالِ ٱلْعَشِيِّ كَأَنَّهُ ... هِجَانٌ دَعَتْهُ للجُفُورِ فَوَادِرُهْ(٢)

خَلاَ بَعْدَ حَيٍّ صَالِحِينَ، وَحَلَّهُ ... نَعَامُ ٱلْحِمَى بَعْدَ ٱلْجَمِيعِ وَبَاقِرُهْ(٣)

بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلَى، وَلَيْلِى مُقِيمَةٌ ... بِهِ فِي خَلِيطٍ لاَ تَنَاثَى حَرَائِرُهْ(٤)

فَغَيَّرَ لَيْلَى الكَاشِحُونَ، فَأَصْبَحَتْ ... لَهَا نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشَازُرُهْ(٥)

أَرَانِي إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا، ... تَلَوَّى مِنَ ٱلْبَغْضَاءِ دُونِي مَشَافِرُهْ(٦)

وَإِنْ زُرْتُهَا يَوْماً فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي ... رَقِيبٌ يَرَانِي أَوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهْ

كَأَنَّ عَلَى ذِي ٱلظِّنْءِ عَيْناً بَصِيرَةً ... بِمَقْعَدِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ(٧)

يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ ٱلنَّاسَ كُلَّهُم ... مِنَ ٱلْخَوْفِ لا تخفى عَلَيْهِم سَرَائِرُهْ

غَدَا ٱلْحَيُّ مِنْ بَيْنِ ٱلأَعَيْلَامِ بَعدما ... جَرَى حَدَبُ ٱلْبُهمى وَهَاجتْ أَعَاصِرُهْ(٨)

دَعاهُمْ لِسَيْفِ ٱلْبَحْرِ أَوْ بَطْنِ حائلٍ ... هَوًى مِنْ نَوَى حَيٍّ أُمِرَّتْ مَرَايِرُهْ(٩)

غَدَوْنَ بِرَهْنٍ من فؤادي، وَقَدْ غَدَتْ ... بِهِ قَبْلَ أَتْرَابِ ٱلْجَنُوبِ تُمَاضِرُهْ(١٠)

---

(١) الدائر: الدارس. شبّه الربع بما ذرّت عليه الرياح من رماد وغيره، بألوان ريش الحمامة.

(٢) ذيّال العشي: أراد الثور الذي يتبختر عند العشي. الهجان: الأبيض. الجفور: الإنقطاع عن الضراب. الفوادر، الواحدة فادرة: الناقة التي تنفرد عن الإبل.

(٣) الباقر: أراد البقر.

(٤) لا تناثى، يغتاب بعضهن بعضاً.

(٥) التّشازر: المعاداة، والكاشحون: الواشون.

(٦) المشافر، الواحد مشفر: الشفة وأخصّ استعماله بهذا المعنى للبعير.

(٧) الظنء: الريبة.

(٨) الأعيلام، تصغير أعلام والواحد علم: الجبل الطويل، علامة تُنصب ليُهتدى بها. حدب البهمى: اطرادها كاطراد الموج حين ارتفاعه، الأعاصر، الواحد أعصار: الريح الشديدة المصحوبة بأمطار ورعود.

(٩) سيف البحر: شاطئه. أمرّت مرايره: أحكم فتل حباله.

(١٠) تماضر: امرأة.

نَـذَكَّـرْتُ أَتْـرَابَ ٱلْجَنُـوبِ وَدُونَهـا ... مَقَـاطِـعُ أَنْهَـارٍ دَنَتْ وَقَنَـاطِـرُهْ(١)

حَـوَارِيَّـةٌ بَيْنَ ٱلـفُـرَاتَيْـنِ دَارُهَـا، ... لَهَـا مَقْعَـدٌ عَـالٍ بَـرُودٌ هَـوَاجِـرُهْ(٢)

نَسَـاقَطُ نَفْسِي إِثْـرَهُنَّ، وَقَـدْ بَـدَا ... مِنَ ٱلْوَجْدِ ما أُخفِي وَصَدْرِي مُخَامِرُهْ

إذا عَـبْـرَةٌ وَرَّعْتُـهَـا فَتَـكَـفْـكَـفَـتْ ... قَلِيـلاً جَـرَتْ أُخْـرَى بِـدَمْـعٍ تُبَـادِرُهْ

فَلَوْ أَنَّ عَيْـنـاً مِنْ بُـكَـاءٍ تَحَـدَّرَتْ ... دَماً، كَـانَ دَمْعِي، إِذْ رِدَائِيَ سَـاتِـرُهْ

مَتَى ما يَمُتْ عَانِيكِ، يَا لَيْلَ، تَعْلَمي ... مُصَـابَةَ مـا يُسْدِي لِعَـانِيكِ نَـائِـرُهْ(٣)

تَـرَيْ خَـطَأً مِمَّـا ٱئْتَمَـرْتِ وَتَضْمَنِي ... جَـرِيـرَةَ مَـوْلًى لا يُغَمِّضُ ثَـائِـرُهْ

فَلَمْ يَبْـقَ مِنْ عَـانِيـكِ إِلَّا بَقِيَّـةٌ، ... شَفـاً، كَجَنَاحِ ٱلنَّسْـرِ مُرِّطَ سَـائِرُهْ(٤)

أَلا هَـلْ لِلَيْلى فِي ٱلْفِـدَاءِ، فَـإِنَّنِي ... أَرَى رَهْنَ لَيْلى لا تُبَـالِي أَوَاصِـرُهْ(٥)

لَعَمْرِي لَئِن أَصْبَحْتُ فِي ٱلسَّيْرِ قَاصِداً ... لَقَـدْ كَـانَ يَحْلُو لي لِعَيْنِي جَـائِـرُهْ(٦)

وَجَـوْنٍ عَلَيْـهِ ٱلْجَصُّ فِيـهِ مَـرِيضَـةٌ ... تَطَلَّعُ مِنْهُ ٱلنَّفْسُ وَٱلْمَوْتُ حَاضِـرُهْ(٧)

حَلِيلَةُ ذِي ٱلْفَيْنِ شَيْـخٍ يَـرَى لَهَـا ... كَثِيـرَ ٱلَّذِي يُعْـطِي قَلِيلاً يُحَـاقِـرُهْ(٨)

نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَـا ٱلَّـذِي يَعْلَمُـونَـهُ ... إِلَيْهَا، وَزَالَتْ عَنْ رَجاها ضَرَائِـرُهْ(٩)

---

(١) مقاطع أنهار، الواحد مقطع: وهو المكان الذي يعبر منه. وقوله: دنت، أي سهل عبورها لـرقة مائها.

(٢) الحوارية: البيضاء. الفرتان: أراد دجلة والفرات. ولا تكون حوارية إلا ساكنة الأمصار.

(٣) ليل: مرخّم ليلى. النائر: الناسج. يريد أن حبها خالط لحمه ودمه، كما يخلط الناسج السدى واللحمة.

(٤) الشفا: البقيّة، القليل. مُرّط: نتف.

(٥) الأواصر: صلة الرحم والقربى.

(٦) الجائر: الحائد عن قصد السبيل، والظالم.

(٧) الجون: القصر. الجص: الكلس. مريضة: أراد أنها كسولة الطرف لتنعمها. تطلّع منه النفس: تخرج النفس خوفاً.

(٨) الحليلة: الزوجة، وحليلة ذي ألفين: أي أنها امرأة شريفة زوجها كريم يعطي ألفين، وهو عطاء أهل الشرف.

(٩) أي نهى أهله عنها ما يعلمونه من كرامته لها. رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.

أَتَيْتُ لَهَـا من مُخْتِـلٍ كُـنْتُ أَدّري ... بِهِ ٱلْوَحْشَ، ما يُخْشَى عليّ عَوَاثِرُهْ[1]

فَمَـا زِلْتُ حَتَّى أَصْعَـدَتْني حِبَـالُهـا ... إلَيْهـا، وَلَيْلي قَـدْ تَخَـامصَ آخِـرُهْ[2]

فَلَمّـا ٱجْتَمَعْنَـا في ٱلْعَـلاليّ، بَيْنَنَـا ... ذَكيٌّ أَتَى من أَهْـلِ دَارِينَ تَاجِـرُهْ[3]

نَقَعْتُ غَلِيـلَ ٱلـنَّفْسِ إلاَّ لُـبَـانَـةً ... أَبَتْ من فؤادي لَمْ تَرِمها ضَمَـائِرُهْ[4]

فَلَمْ أَرَ مَنْـزُولاً بِـهِ بَـعْـدَ هَجْـعَـةٍ ... أَلَـذَّ قِـرًى لَـوْلا الـذي قَـدْ نُحَـاذِرُهْ

أُحَـاذِرُ بَـوَّابَيْنِ، قَـدْ وُكِّـلا بِهَـا، ... وَأَسْمَـرَ مِنْ سَـاجٍ تَئِطُّ مَسَـامِـرُهْ[5]

فَقُلْتُ لَهَـا: كَيْفَ ٱلنُّـزُولُ؟ فـإنَّني ... أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوَّتَ طَائِـرُهْ[6]

فَقَـالَتْ: أَقَـالِيـدُ الـرِّتَـاجَيْنِ عِنْـدَهُ، ... وَطَهْمَـانُ بِالأَبْـوَابِ، كَيْفَ تُسَاوِرُهْ[7]

أَبَـالسَّيْفِ أَمْ كَيْفَ ٱلتَّسَنِّي لِمُـوثَقٍ، ... عَلَيْـهِ رَقِيبٌ دَائِبُ ٱللَّيْلِ سَـاهِـرُهْ[8]

فَقُلْتُ: ٱبْتَغي مِنْ غَيْـرِ ذَاكَ مَحَالَـةً، ... وَلِـلأَمْرِ هَيْئَـاتٌ تُصَـابُ مَصَـادِرُهْ[9]

لَعَـلَّ ٱلَّـذِي أَصْعَـدْتِنِي أَنْ يَـرُدَّني ... إلى ٱلأَرْضِ إنْ لَمْ يَقْدِرِ ٱلْحَيْنَ قَادِرُهْ

فَجَـاءتْ بِـأَسْبَـابٍ طِـوَالٍ وَأَشْـرَفَتْ ... قَسِيمَـةُ ذِي زَوْرٍ مَخُـوفٍ تَرَاتِـرُهْ[10]

أَخَـذْتُ بِـأَطْـرَافِ ٱلْحِبَـالِ، وَإِنَّمَـا ... عَلَى ٱللهِ مِنْ عَوْصِ ٱلأُمُورِ مَيَاسِرُهْ[11]

فَقُلْتُ: ٱقْعُـدا إنّ ٱلْقِيَـامَ مَـزَلَّـةٌ، ... وَشُـدّا مَعاً بِـٱلْحَبْلِ، إني مُخَـاطِـرُهْ

---

(١) المختل: المكان الذي يختل به الصيد، أي يخادع.

(٢) تخامص: تولى وذهب.

(٣) الذكي: المسك. دارين: فُرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.
معجم البلدان: ٢ ص ٤٣٢.

(٤) نقعت غليل النفس: أي رويت ظمأها. اللبانة: الحاجة. لم ترمها: لم تفارقها.

(٥) أسمر من ساج: أي باب من خشب الساج: تئط: تصر.

(٦) صوّت طائره: إشارة إلى صياح الديك عند مطلع الفجر.

(٧) الأقاليد، الواحد أقيلد: المفتاح. الطهمان: البوّاب.

(٨) التسنّي، من تسنّى له الشيء: سهل.

(٩) المحالة: الحيلة. الهيئات: الأحوال.

(١٠) الأسباب: الحبال. القسيمة: أراد بها ضرتها. الزور: الزيارة. التراتر: الشدائد.

(١١) العوص: الصعب. المياسر: أي الأمور السهلة الميسورة.

إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ ٱلْبَلَاطَ تَذَبْذَبَتْ ... حِبَالِيَ في نِيقٍ مَخُوفٍ مَخَاصِرُهْ[1]

مُنِيفٍ تَرَى ٱلْعِقْبَانَ تَقْصُرُ دُونَهُ ... وَدُونَ كُبَيْدَاتِ ٱلسَّمَاءِ مَنَاظِرُهْ

فَلَمَّا ٱسْتَوَتْ رِجْلَايَ في ٱلأَرْضِ نادتا: ... أَحَيٌّ يُرَجَّى أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ؟

فَقُلْتُ: ٱرْفَعَا ٱلأَسْبَابَ لا يشعُرُوا بِنا، ... وَوَلَّيْتُ في أَعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً، ... كَمَا ٱنْقَضَّ بَازٍ أَقْتَمُ ٱلرِّيشِ كَاسِرُهْ[2]

فَأَصْبَحْتُ فِي ٱلْقَوْمِ ٱلْجُلُوسِ، وَأَصْبَحَتْ ... مُغَلَّقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهْ[3]

وَبَاتَتْ كَدَوْدَاةِ ٱلْجَوَارِي، وَبَعْلُهَا ... كَثِيرٌ دَوَاعِي بَطْنِهِ وَقَرَاقِرُهْ[4]

وَيَحْسَبُهَا بَاتَتْ حَصَاناً، وَقَدْ جَرَتْ ... لَنَا بُرَتَاهَا بِٱلَّذِي أَنَا شَاكِرُهْ[5]

فَيَا رَبِّ إِنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ ٱلنَّقَا، ... فَكُلُّ ذُنُوبِي أَنْتَ يَا رَبِّ غَافِرُهْ

في يمينك سيف الله [البسيط]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ ... فِي ذَاكَ مِنْكَ كَنَائِي ٱلدَّارِ مَهْجُورِ

دَسَّتْ إِلَيَّ بِأَنَّ ٱلْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا ... عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ[6]

إِلَيْكَ مِنْ نَفَقِ ٱلدَّهْنَا وَمَعْقُلَةٍ ... خَاضَتْ بِنَا ٱللَّيْلَ أَمْثَالُ ٱلْقَرَاقِيرِ[7]

---

(١) البلاط: كناية عن الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذت: اضطربت. النيق: الجبل، وأراد أعلى القصر. المخاصر: المراقي.

(٢) دلّتاني: من تدلّى، تعلّق. الأقتم: الضارب إلى السواد.

(٣) الدساكر: القباب.

(٤) الدوداة: الأرجوحة. القراقر: تصويت البطن.

(٥) برثاها: خلخالاها.

(٦) صدور ذات توغير: أي ذات حقد.

(٧) الدهناء: من ديار بني تميم، وهي من أكثر بلاد الله كلأ، من سكنها لا يعرف الحمّى لطيب تربتها وهوائها.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣. =

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ ٱلشَّأمِ تَضْرِبُنا ... بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ ٱلْقُطْنِ مَنْثُورِ[1]

عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأَرْحُلِنَا، ... عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ[2]

إِنِّي وَإِيَّاكِ إِنْ بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا، ... كَمَنْ بَوَادِيهِ، بَعْدَ المَحلِ مَمْطُورِ[3]

وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ ٱللهِ قَدْ نُصِرَتْ ... عَلَى ٱلْعَدُوِّ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ

وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً ... لِلنَّاسِ مِنْكَ بِفَيْضٍ غَيْرِ مَنْزُورِ

يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعْلٌ لَهُ قَدَماً، ... وَمَيِّتٍ، بَعْدَ رُسْلِ اللهِ، مَقْبُورِ

إِنِّي حَلَفْتُ، وَلَمْ أَحْلِفْ على فَنَدٍ، ... فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ ٱلسَّاعِينَ مَعْمُورِ[4]

فِي أَكْبَرِ ٱلْحَجِّ حَافٍ غَيْرَ مُنْتَعِلٍ ... مِنْ حَالِفٍ مُحْرِمٍ بِٱلْحَجِّ مَصْبُورِ[5]

بِٱلْبَاعِثِ ٱلْوَارِثِ ٱلأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ ... إِيَّاهُمُ ٱلأَرْضَ بِٱلدَّهْرِ ٱلدَّهَارِيرِ

إِذَا يَثُورُونَ أَفْوَاجاً كَأَنَّهُمُ ... جَرَادُ رِيحٍ مِنَ ٱلأَجْدَاثِ مَنْشُورِ[6]

لَوْ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ عِيسَى وَبَيَّنَهُ، ... كُنْتَ ٱلنَّبِيَّ ٱلَّذِي يَدْعُو إِلى ٱلنُّورِ

فَأَنْتَ، إِذْ لَمْ تَكُنْ إِيَّاهُ، صَاحِبُهُ ... مَعَ ٱلشَّهِيدَيْنِ وَٱلصِّدِيقُ فِي ٱلسُّوَرِ[7]

فِي غُرَفِ ٱلْجَنَّةِ ٱلْعُلْيَا التي جُعِلَتْ ... لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ

صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلاثاً ثُمَّ أَنْزَلَهَا ... عَلَى ٱبْنِ عَفَّانَ مُلْكاً غَيْرَ مَقْصُورِ[8]

= معقلة: وهو إسم موضع تنسب إليه الحمر، وهي خبراء بالدهناء سمّيت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن.

معجم البلدان: ٥ ص ١٥٧.

(١) الحاصب: الريح الشديدة تحمل الحصباء، أي الحصى الصغيرة.

(٢) الأرحل: الأكوار، والواحد رحل. الزواحف: النياق الشديدة التعب. نزجيها: نسوقها. محاسير، الواحد محسور: الكليل.

(٣) أراد بقوله، كمن بواديه. . . : أي كرجل ممطورة بواديه بعد محل وجفاف.

(٤) الفند: الكذب. فناء بيت: لعلّه أراد البيت العتيق في مكّة المكرمة.

(٥) المصبور: الذي حبس نفسه على الحج.

(٦) الأجداث، الواحد جدث: القبر.

(٧) أراد بالشهيدين عمر وعثمان. السور، الواحدة سورة: أعلى المنازل.

(٨) صهيب: هو ابن سنان البختري، كان قد صلّى بالناس الشورى ثلاثة أيام.

وَصِيَّـةً مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتَّتِهِمْ، كَـانُـوا أَحِبَّـاءَ مَهْـدِيٍّ وَمَـأْمُـورِ
مُهَـاجِـرِينَ رَأَوْا عُثْمَـانَ أَقْـرَبَـهُمْ إِذْ بَـايَعُـوهُ لَهَـا وَٱلْبَيْتِ وَٱلـطُّورِ
فَـلَنْ تَـزَالَ لَـكُـمْ، وَٱللهِ أَثْبَـتَـهَـا فِيكُمْ، إِلى نَفْخَةِ ٱلرَّحْمَنِ فِي ٱلصُّوَرِ
إِنـي أَقُـولُ لِأَصْحَـابِي، وَدُونَـهُـمُ مِنَ ٱلسَّمَـاوَةِ خَرْقٌ خَـاشِعُ ٱلْقُـورِ[1]
سِيـرُوا، وَلَا تَحْفِلُوا إِتْعَابَ رَاحِلَةٍ، إِلـى إِمَـامٍ بِسَيْـفِ اللهِ مَـنْصُـورِ
إِنـي أَتَـانِي كِتَـابٌ كُنْتُ تَـابِعَـهُ إِلَيَّ مِنْـكَ، وَلَمْ أُقْبِـلْ مَـعَ ٱلْعِيـرِ[2]
مَـا حَمَلَتْ نَـاقَـةٌ مِنْ سُوقَـةٍ رَجُـلاً مِثْلِي، إِذا ٱلـرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى ٱلْكُـورِ
أَكْـرَمُ قَـوْمـاً وَأَوْفَى عِنْـدَ مُضْلِعَـةٍ لِمُثْقَـلٍ مِنْ دِمَـاءِ ٱلْقَـوْمِ مَبْهُـورِ[3]
إِلَّا قُـرَيْشـاً، فَـإِنَّ اللهَ فَـضَّـلَهَـا مَـعَ ٱلنُّبُـوَّةِ بِـٱلإِسْـلَامِ وَٱلْخَيْـرِ
مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفِي ٱلأَعْيَاصِ مَنْزِلُهم، هُمْ وَرَّثُـوكَ بِنَـاءً عَـالِيَ ٱلسُّـورِ[4]
حَـرْبٌ وَمَـرْوَانُ جَـدَّاكَ اللَّذا لَهُمَـا مِنَ ٱلـرَّوَابِي عَـظِيمَـاتُ ٱلْجَمَـاهِيـرِ
تَـرَى وُجُوهَ بَنِي مَـرْوَانَ تَحْسِبُهـا، عِنْـدَ ٱللِّقَـاءِ، مَشُـوفَـاتِ ٱلـدَّنَـانِيـرِ
ٱلضَّـارِبِينَ عَلَى حَقٍّ، إِذا ضَـرَبُـوا يَـوْمَ ٱللِّقَـاءِ، وَلَيْسُـوا بِـٱلْعَـوَاوِيـرِ[5]
غَلَبْتُمُ ٱلنَّـاسَ بِـٱلْحَقِّ ٱلَّـذِي لَكُمُ عَـلَيْهِـمُ وَبِضَـرْبٍ غَيْـرِ تَـعْـذِيـرِ
إِنَّ ٱلـرَّسُـولَ قَضَـاهُ اللهُ رَحْمَتَـهُ لِلنَّـاسِ، وَٱلنَّاسُ فِي ظَلْمَـاءَ دَيْجُورِ
لَقَـدْ عَجِبْتُ مِـنَ ٱلأَزْدِيِّ جَـاءَ بِـهِ يَـقُـودُهُ لِلْمَـنَـايَـا حَيْـنُ مَـغْـرُورِ
حَـتَّى رَآهُ عِـبَـادُ اللهِ فِـي دَقَـلٍ مُنَكَّسـاً، وَهْـوَ مَقْـرُونٌ بِخِنْـزِيـرِ[6]

---

(١) السماوة: ماء بالبادية، وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٥.
والخرق: القفر، الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح. القور: الجبال الصغار.

(٢) أراد أنه لم يجيء تاجراً مع القافلة وإنما جاء وافداً.

(٣) المضلعة: النوائب المثقلة. المبهور: المنقطع النفس من الإعياء.

(٤) الأعياص: نسبة إلى أبي العاص.

(٥) العواوير: الضعفاء الجبناء، الواحد عوار.

(٦) مقرون بخنزير: إشارة إلى صلب يزيد بن المهلب بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وزق خمرة =

لَلسُّفْنُ أَهْـوَنُ بَـأْسَـاً إِذْ تُقَـوِّدُهَـا ... فِي ٱلْمَـاءِ مَطْلِيَّـةَ الأَلْوَاحِ بِـٱلْقَيـرِ[1]

وَهُمْ قِيَـامٌ بِـأَيْـدِيهِمْ مَـجَـادِفُهُـمْ ... مُنَـطَّقِينَ عُـرَاةً فِي ٱلـدَّقَـارِيـرِ[2]

حَتَّى رَأَوْا لأَبِي ٱلْعَـاصِي مُسَـوَّمَـةً، ... تَعْـدُو كَـرَادِيسَ بـالشُّمِّ المَغَـاوِيـرِ[3]

مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي ٱلْعَاصِي إذا غضِبوا ... بِكُـلِّ أَبْيَضَ كَـٱلْمِخْـرَاقِ مَـأْثُـورِ[4]

إِحْسَـأْ كُلَيْـبُ، فَـإِنَّ الله أَنْـزَلَكُـمْ ... قِـدْمـاً مَـنَـازِلَ إِذْلالٍ وَتَصْـغِـيـرِ

تحمل الرزء عامر [الطويل]

يرثي عبدالله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع

وَقَفْتُ فَـأَبْكَتْـنِي بِـدارٍ عَـشِيـرَتِـي ... عَلَى رُزْئِهِنَّ ٱلْبَـاكِيَـاتُ ٱلْحَـوَاسِـرُ

غَـدَوْا كَسُيُـوفِ ٱلْهِنْـدِ وُرّادَ حَـوْمَـةٍ ... مِنَ ٱلْمَوْتِ، أَعْيَا وِرْدَهُنَّ ٱلْمَصَادِرُ[5]

فَـوَارِسُ حَامَـوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحَـافظوا ... بِـدَارِ ٱلْمَنَـايَـا، وَٱلْقَنَـا مُتَشَـاجِـرُ

كَـأَنَّهُمُ تَحْتَ ٱلْـخَـوَافِقِ إِذْ غَـدَوْا ... إِلى ٱلْمَوْتِ أُسْدُ ٱلْغَـابَتَيْنِ ٱلْهَوَاصِـرُ

فَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَـالَهَـا مِثْـلُ رُزْئِنَـا ... لَهُدَّتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِـرُ[6]

= وسمكة، يريدون بذلك أنه نظير الخنزير، والخمرة شرابه، وأنه ملّاح يصيد الأسماك. دقل، لعله أراد دقلة: وهي موضع فيه نخل لبني غُبَر باليمامة.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٥٩.

(١) القير والقار: مادة تُطلى بها السفن ولعلها الزفت.

(٢) الدقارير: الواحد دقرور: التبان الذي يلبسه النوتية.

(٣) المسوّمة: المعلّمة. الكراديس، الواحدة كردوسة: طائفة عظيمة من الخيل.

(٤) قوله: من حرب آل أبي العاص، تتمة لقوله: للسفن أهون بأساً. المخراق: منديل أو نحوه يلوي، فيضرب به. المأثور: القديم المتوارث.

(٥) ورّاد حومة: الذين يلقون أنفسهم في حومة الوغى.

(٦) سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعر به وادٍ يقال له «رَك» به نخل وآبار مطوّية بالصخر طيّبة الماء.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

ما بعد بشر من عزاء [الطويل]

يرثي بشر بن مروان

أَعَيْنَيَّ إلاَّ تُسْعِداني أَلُمْكُمَا، فَمَا بَعْدَ بِشْرٍ من عَزَاءٍ وَلاَ صَبْرِ
وَقَلَّ جَدَاءً عَبْرَةٌ تَسْفَحَانِهَا، عَلَى أَنَّهَا تَشْفِي ٱلْحَرَارَةَ فِي ٱلصَّدْرِ[1]
وَلَوْ أَنَّ قَوْماً قَاتَلُوا ٱلْمَوْتَ قَبْلَنَا بِشَيْءٍ، لَقَاتَلْنَا ٱلْمَنِيَّةَ عَنْ بِشْرِ
وَلَكِنْ فُجِعْنَا، وَٱلرَّزِيئَةُ مِثْلُهُ، بِأَبْيَضَ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ وَٱلأَمْرِ
عَلَى مَلِكٍ كَادَ ٱلنُّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ، وَزَالَ ٱلرَّاسِيَاتُ من ٱلصَّخْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلأَرْضَ هُدَّتْ جِبَالُهَا؛ وَأَنَّ نُجُومَ ٱللَّيْلِ بَعْدَكَ لاَ تَسْرِي
وَمَا أَحَدٌ ذُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إِلَيْهِ، وَلَكِنْ لاَ بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ
فَإِنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بَكَتْهُ، فَقَدْ بَكَتْ عَلَيْهِ ٱلثُّرَيَّا في كَوَاكِبِهَا ٱلزُّهْرِ
أَغَرُّ، أَبُو العَاصي أَبُوهُ، كَأَنَّمَا تَفَرَّجَتِ ٱلأَثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ
نَمَتْهُ ٱلرَّوَابِي مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ذَاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ وَلاَ صِهْرِ[2]
سَيَأْتِي أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَعِيُّهُ، وَيَنْمي إلى عَبْدِ العَزِيزِ إلى مِصْرِ[3]
بِأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً أَخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَتْبُوعٍ بِعَجْزٍ وَلاَ غَدْرِ
وَقَدْ كَانَ حَيَّاتُ ٱلْعِرَاقِ يَخَفْنَهُ؛ وَحَيَّاتُ مَا بَيْنَ ٱلْيَمَامَةِ وَٱلْقَهْرِ[4]
وَقَدْ أُورِثَتْ أَرْضٌ عَلَيْنَا تَضَمَّنَتْ رَبِيعَ ٱلْيَتَامَى وَٱلْمُقِيمَ عَلَى ٱلثَّغْرِ[5]

---

(١) أي أن الدموع التي تسفحانها لا تجدي نفعاً، لكنّ فيها شفاء للنفس وترويحاً عنها.

(٢) قوله: في كليب، تعريض بقبيلة جرير.

(٣) عبد العزيز: هو ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة: أمير مصر، بنى فيها الدور والمساجد وتوفي فيها، فنقل إلى الفسطاط، وهو أخو بشر بن مروان.

الأعلام: ٤ ص ٢٨.

(٤) حيّات العراق: أراد شجعانه الأشداء، وكذلك حيّات ما بين اليمامة والقهر. والقهر: أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٥) الثغر: الحدود، الأماكن التي يُخاف منها هجوم الأعداء.

وَكَانَتْ يَدَا بِشْرٍ يَدٌ تُمْطِرُ النَّدى ... وَأُخْرَى تُقِيمُ ٱلدِّينَ قَسراً على قَسْرِ
أَقُولُ لِمَحْبُوكِ ٱلسَّرَاةِ، كَأَنَّهُ ... مِنَ ٱلْخَيْلِ مَجْنُونُ ٱلإِطَاقَةِ وَٱلْحُضَرِ[1]
أَغَرَّ صَرِيحِيٍّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، ... طَوِيلٍ أَمَرَّتْهُ ٱلْجِيَادُ عَلَى شَزْرِ:
أَتَصْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بِشْرٍ وَلَمْ تَذُق ... ذُكُورَةَ قَطَّاعِ ٱلضَّرِيبَةِ ذِي أَثْرِ[2]
غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبِشْرٍ، بِصَارِمٍ ... عَلَى فَرَسِي عِنْدَ ٱلْجَنَازَةِ وَٱلْقَبْرِ
حَلَفْتُ لَهُ لاَ يَتْبَعُ ٱلْخَيْلَ بَعْدَهَا ... صَحِيحُ ٱلشَّوَى حتى يكوسَ مِنَ ٱلْعَقْرِ[3]
أَلَسْتُ شَحِيحاً إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ ... لِيَوْمِ رِهَانٍ أَوْ غَدَوْتَ معي تجرِي
وَكُنَّا بِبِشْرٍ قَدْ أَمِنَّا عَدُوَّنَا ... مِنَ ٱلْخَوْفِ، وَٱسْتَغْنَى ٱلْفَقِيرُ عن ٱلْفَقْرِ

لو كان البكاء يرد شيئاً [الوافر]

يرثي بنيه

تَمَنَّى ٱلْمُسْتَزِيدَةُ لي ٱلْمَنَايَا، ... وَهُنَّ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ ٱلْجُدُورِ[4]
فَلاَ وَأَبِي لَمَّا أَخْشَى وَرَائِي ... مِنَ ٱلأَحْدَاثِ وَٱلْفَزَعِ ٱلْكَبِيرِ
أَجَلُّ عَلَيَّ مَرْزِئَةً، وَأَدْنَى ... إلى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلنُّشُورِ
مِنَ ٱلْبَقَرِ الذين رُزِئْتُ، خَلَّوْا ... عَلَيَّ ٱلْمُضْلِعَاتِ مِنَ ٱلأُمُورِ
أَمَا تَرْضَى عُدَيَّةُ، دُونَ مَوْتِي، ... بِمَا في ٱلْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ ٱلصُّدُورِ
بِأَرْبَعَةٍ، رُزِئْتُهُمُ، وَكَانُوا ... أَحَبَّ ٱلْمَيِّتِينَ إلى ضَمِيرِي
بَنِيَّ أَصَابَهُمْ قَدَرُ ٱلْمَنَايَا، ... فَهَلْ مِنْهُنَّ مِن أَحَدٍ مُجِيرِي
دَعَاهُمْ لِلْمَنِيَّةِ، فَاسْتَجَابُوا ... مَدَى الآجالِ من عَدَدِ ٱلشُّهُورِ

---

(١) محبوك السراة: أراد فرسه. الإطاقة: القدرة والنشاط. الحضر: الذي يعدو.

(٢) أراد أن سيفه ماض، وذو جوهر.

(٣) الشّوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاث قوائم وهو معرقب. العقر: قطع القوائم.

(٤) أراد أنهم يتمنّون له الموت، وهو وراءه. ومرتقب الجدور: أي أنه يرقب الموت ويتمنّاه هو لنفسه.

وَلَوْ كَانُوا بَنِي جَبَلٍ فَمَاتُوا، لأَصْبَحَ وَهْوَ مُخْتَشِعُ ٱلصُّخُورِ[1]

وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا لأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ ٱلظُّهُورِ

رَأَيْتِ ٱلْقَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَّا عِظَاماً، كَسْرُهُنَّ إلى جُبُورِ

فَإِنَّ أَبَاكِ كَانَ كَذَاكَ يَدْعُو عَلَيْنَا في ٱلْقَدِيمِ مِنَ ٱلدُّهُورِ[2]

فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ الله إلاَّ هَوَاناً، وَهْوَ مُهْتَضَمُ ٱلنَّصِيرِ

رُزِئْنَا غَالِباً وَأَبَاهُ كَانَا سِمَاكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ[3]

وَلَوْ كَانَ ٱلْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً عَلَى ٱلباكي بكيْتُ على صُقُورِي

إذا حَنَّتْ نَوَارُ تَهِيجُ مِنِّي حَرَارَةَ مِثْلِ مُلْتَهِبِ ٱلسَّعِيرِ

حَنِينَ ٱلْوَالِهَيْنِ، إذا ذَكَرْنَا فُؤَادَيْنَا، اللَّذَيْنِ مَعَ ٱلْقُبُورِ

إذا بَكَيَا حُوَارَهُمَا ٱسْتَحَثَّتْ جَنَاجِنَ جِلَّةِ ٱلأَجْوَافِ خُورِ[4]

بَكَيْنَ لِشَجْوِهِنَّ فَهِجْنَ بَرْكاً عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةٍ ذَكُورِ[5]

كَأَنَّ تَشَرُّبَ ٱلْعَبَرَاتِ مِنْهَا هِرَاقَةُ شَنَّتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ[6]

كَلَيْلِ مُهَلْهِلٍ لَيْلِي، إذا مَا تَمَنَّى ٱلطُّولَ ذُو ٱللَّيْلِ ٱلقَصِيرِ[7]

يَمَانِيَةٌ، كَأَنَّ شَآمِيَاتٍ رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ ٱلغُؤُورِ[8]

---

(١) يقول: لو أن فقدهم أصاب جبلاً لَلاَنَتْ صخوره ورقّت لهول المصيبة.

(٢) الضمير في «أباكِ» يعود إلى امرأة شمتت به لما فُجع بموت أولاده.

(٣) شبّه أباه غالباً وجدّه صعصعة بالسماكين، وهما نجمان ميمونان. المهتلك: المنتجع الذي ضل الطريق.

(٤) الحوار: ولد الناقة. الجناجن، الواجد جنجن: عظام الصدر، وأراد باستحثاثها استحثاث حنين القلوب. جلة الأجواف: عظامها، وأراد بها النياق. الخور: الضعفاء، الواحدة خائرة،

(٥) البرك: الإبل الباركة.

(٦) هراقة: صبّ الماء. الشنتان، الواحدة شنّة: القربة الخَلَق الصغيرة.

(٧) مهلهل: هو ابن ربيعة الشاعر الجاهلي، أخو كليب الذي قتله جسّاس بن مرة، فثار المهلهل وانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه.

الأعلام: ٤ ص ٢٢٠.

(٨) اليمانية: أراد النجوم التي تطلع من جهة اليمن. الشآميات: الأمراس. بجانبيه: أي بجانبي=

كَـأَنَّ ٱلـلَّيْـلَ يَـحْبِسُـهُ عَـلَيْـنَـا ضِـرَارٌ، أَوْ يَـكُـرُّ إلـى نُـذُورِ[1]
كَـأَنَّ نُـجُـومَـهُ شَـوْلٌ تَـثَـنَّـى لِأَدْهَـمَ في مَـبَـارِكِـهَـا عَـقِـيـرِ[2]
وَكَـيْـفَ بِـلَـيْـلَةٍ لا نَـوْمَ فِـيـهَـا، وَلَا ضَـوْءٍ لِـصَـاحِـبِـهَـا مُـنِـيـرِ[3]

كلتا يديه يمين [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث، قال الحرمازي: يمدح أسد بن عبدالله، وهو أصوب

كَـمْ لِلمُـلَاءَةِ مِـنْ طَيْـفٍ يُـؤَرِّقُـنـي وَقَدْ تَجَرْثَمَ هادي ٱللَّيْلِ وَٱعْتَكَـرَا[4]
وَقَـدْ أُكَلِّفُ هَمِّـي كُـلَّ نَـاجِيَـةٍ، قَدْ غَادَرَ ٱلنَّصُّ فِي أَبْصَارِها سَدَرَا[5]
كَـأَنَّهَـا بَعْـدَمَـا ٱنْضَمَّتْ ثَمَـائِلُهـا بِـرَأْسِ بَيْنَـةَ فَـرْدٌ أَخْـطَأَ ٱلبَقَـرَا[6]
حَتَّى تُنَـاخَ إلى جَـزْلٍ مَـوَاهِبُـهُ، مَـا زَالَ مِنْ رَاحَتَيْـهِ ٱلْخَيْـرُ مُبْتَـدَرَا
قَـرْمٌ يُبَـارِي شَمـاطِيطُ ٱلـرِّيَـاحِ بِـهِ حَتَّى تَقَـطَّعَ أَنْفَـاسـاً وَمَـا فَتَـرَا[7]
وَمَـا بِجُـودِ أبي الأَشْبَـالِ من شَبَـهٍ إلَّا ٱلسَّحَـابُ وَإلَّا ٱلْبَحْـرُ إذ زَخَـرَا
كِلْتَـا يَـدَيْـهِ يَمِينٌ غَيْـرُ مُخْلِفَـةٍ، تُزْجِي ٱلْمَنَايَا وَتَسْقِي ٱلْمُجدبَ ٱلمطرَا

= الليل، أي أن الليل كأنه مشدود بأمراس فلا يغور ولا يذهب.

(١) الضرار: الضرر. وقوله نذور: يريد كأن الليل قد نذر ألا يبرح.

(٢) الشّول: الإبل. تثنى: أراد تعطف على ولد لها أسود عقير في مباركها، لا تفارقه.

(٣) ولا ضوء: أراد وكيف بضوء لصاحبها ليستريح من همّه وأرقه.

(٤) تجرثم: اجتمع. هادي الليل: أوّله.

(٥) الناجية: الناقة السريعة التي تنجو براكبها. النص: استحثاث الناقة لتجري سريعة. السدر: التحير.

(٦) الثمائل، الواحدة ثميلة: ما بقي في الإناء أو الحوض من ماء وغيره.

(٧) شماطيط الرياح: مختلفها، أي هبوبها من كل ناحية وصوب. القرم: الفحل أو السيد.

ورثنا كتاب الله [الطويل]

قال يفتخر بقومه:

لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلَى عَدَدِ ٱلْحَصَى ... وَيُضْعِفُ أَضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا[1]

وَمَا حُمِّلَتْ أَضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ ... فَتَحْمِلَ ما يُلْقَى عَلَيْهَا ظُهُورُها

إذا ما ٱلْتَقَى ٱلأَحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاخَرُوا، ... تَقَاصَرَ عِنْدَ ٱلْحَنْظَلِيّ فُخُورُها[2]

وَإِنْ عُدَّتِ ٱلأَحْسَابُ يَوْماً وَجَدْتَها ... يَصِيرُ إلى حَيَّيْ تَمِيمٍ مَصِيرُها[3]

وَإِنْ نَفَرَ ٱلأَحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ... تَحَاقَرَ فِي حَيَّيْ تَمِيمٍ نُفُورُها[4]

تَمَتْنِي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ، وَخِلْتُهَا ... إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخِيرُها[5]

تَمِيمٌ هُمُ قَوْمِي، فَلاَ تَعْدِلَنَّهُمْ ... بِحَيٍّ إذا ٱعْتَزَّ ٱلأُمُورَ كَبِيرُها[6]

هُمُ مَعْقِلُ ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي يُتَّقَى بِهِ ... ضِرَاسُ ٱلْعِدى وَٱلحَرْبُ تغلي قُدُورُها

وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لِخِنْدِفَ أُسْرَةٌ ... عَبَأْنَا لَهَا مِنْ خِنْدِفٍ مَن يُبِيرُها[7]

فَمَا تُقْبِلُ ٱلأَحْيَاءُ من حُبِّ خِنْدِفٍ، ... وَلَكِنَّ أَطْرَافَ ٱلْعَوَالِي تَصُورُها[8]

بِحَقِّي أُضِيمُ ٱلْعَالَمِينَ بِخِنْدَفٍ، ... وَقَدْ قَهَرَ ٱلأَحْيَاءَ مِنَّا قَهُورُها

مُلُوكٌ تَسُوسُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ ... إذا أَنْكَرَتْ كَانَتْ شَدِيداً نَكِيرُها

وَرِثْنَا كِتَابَ الله وَٱلْكَعْبَةَ ٱلَّتي ... بِمَكَّةَ، مَحْجُوباً عَلَيْهَا سُتُورُها

وَأَفْضَلُ مَن يَمشي على ٱلأَرْض حيًّا ... وَمَا ضَمِنَتْ في ٱلذَّاهِبِينَ قُبُورُها

---

(١) يربى: يزيد. العذير: النصير.

(٢) الحنظلي: نسبة إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة في بني تميم.

(٣) حيّا تميم: عمرو وزيد مناة.

(٤) تحاقر: ذلّ وتصاغر.

(٥) أد: أبو عدنان، وهو ابن طابخة بن الياس بن مضر.

(٦) اعتز كبير الأمور: غلبها في العز.

(٧) يبيرها: ينزل بها البوار، أي الهلاك.

(٨) تصورها: تميلها. العوالي: الرماح.

لَنَـا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَـاءِ عَلَيْهِمُ ... مِنَ ٱلنَّاسِ طُرّاً شَمْسُهـا وَبُـدُورُهـا

أَخَـذْنَـا بِـآفَـاقِ ٱلسَّمَـاءِ عَلَيْهِمُ، ... لَنَـا بَـرُّهـا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُـورُهـا

وَلَـوْ أَنَّ أَرْضَ ٱلْمُسْلِمِينَ يَحُـوطُهـا ... سِوَانَا مِنَ ٱلأَحْيَاءِ ضَاعَتْ ثُغُورُها[1]

لَنَـا ٱلْجِنُّ قَـدْ دَانَتْ وَكُـلُّ قَـبِيلَةٍ ... يَـدِينُ مُصَلُّوهـا لَنَـا، وَكَفُـورُهـا

وَفِـي أَسَـدٍ عَـادِيٍّ عِـزٌّ، وَفِيـهِـمُ ... رَوَافِـدُ مَعْـرُوفٍ غَـزِيـرٍ غَـزِيـرُهـا

هُمُ عَمَّمُـوا حُجْـراً وَكِنْـدَةَ حَـوْلَـهُ ... عَمَائِمَ لا تَخْفَى مِنَ ٱلْمَوْتِ نِيرُها[2]

وَنَحْنُ ضَـرَبْنـا ٱلنَّـاسَ حَتَّى كَـأَنَّهُم ... خَرَارِيبُ صَيْفٍ صَعْصَعتها صُقُورُها[3]

بِمُـرْهَفَـةٍ يُـذْرِي ٱلسَّـوَاعِـدَ وَقْعُهَـا، ... وَيَفْلِقُ هَـامَ ٱلـدَّارِعِـينَ ذُكُـورُهـا

وَنَحْنُ أَزَلْنـا أَهْـلَ نَجْـرَانَ، بَعْـدَمـا ... أَدَارَ عَلَى بَكْـرٍ رَحَـانَـا مُـدِيـرُهـا

وَنَحْنُ رَبِيـعُ ٱلنَّـاسِ فِي كـلِّ لَـزْبَـةٍ ... مِنَ ٱلدَّهْرِ لا يَمْشِي بِمُخٍّ بَعِيرُهـا[4]

إِذا أَضْحَتِ الآفـاقُ مِنْ كُلِّ جَـانِبٍ، ... عَلَيْهَـا قَتَامُ ٱلْمَحْـلِ بَادٍ بُسُـورُهـا[5]

وَشُبَّ وَقُـودُ ٱلشِّعْـرَيَيـنِ وَحَـارَدَتْ ... جِـلَادُ لِقَاحِ ٱلْمُمْحِلِينَ وَخُـورُهـا[6]

وَرَاحَ قَرِيعُ ٱلشَّـوْلِ مُحْدَوْدِبَ ٱلْقَـرَا ... سَرِيعاً وَرَاحَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُها[7]

يُـبَـادِرُهَـا كِنَّ ٱلْـكَنِيفِ إِمَـامُـهَـا ... كَمَا حَثَّ رَكْضاً بِـالسَّرَايـا مُغِيرُهـا[8]

---

(١) الثغور، الواحد ثغر: المكان الذي يُخاف، منه هجوم الأعداء.

(٢) حجر: أراد حجر بن عمرو المقصور بن الحارث آكل المرار، وهو والد امريء القيس الشاعر، ولعله حديث مشهور مع بني أسد. نيرها: أراد شدّتها.

(٣) الخراريب: طيور الحبارى المشهورة ببلاهتها. صعصعتها: فرّقتها.

(٤) اللزبة: أراد الفترة العصيبة التي تصيب الناس بالقحط والجفاف. لا يمشي بمخّ بعيرها: أي أن بعيرها يصاب بالهزال لقلة المرعى، فيجف مخه لهزاله.

(٥) بسورها: كلوحها.

(٦) الشعريان: نجمان يقال لإحداهما الشعرى العبور، والأخرى الغميصاء. حاردت: إنقطع لبنها لشدّة الحر. جلاد اللقاح: أي ذوات القوة والصبر. خورها، الواحدة خائرة: ضعيفة.

(٧) قريع الشول: فحل الإبل. القر: الظهر.

(٨) يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكن: الإستتار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الشجر. وأراد بإمامها: فحلها، لأنها تأتم به. السرايا، الواحدة سرية: القطعة من الجيش.

هُنَالِكَ تَقْرِي ٱلْمُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا ٱلشَّوْلُ أَعْيَا ٱلْحَالِبِينَ دُرُورُها[1]
وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ، كُلَّمَا أَطَارَ جُنَاةَ ٱلْحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُها

إلى فتى الجود [البسيط]

يمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر[2]، فادعتهم بنو سعد، فأبوا.

دَعِي الذينَ هُمُ ٱلْبُخَالُ وَٱنْطَلِقِي إلى كَثِيرٍ، فَتَى ٱلْجُودِ ٱبْنِ سَيَّارِ
إلى ٱلَّذِي يَفْضُلُ ٱلْفِتْيَانَ نَائِلُهُ، يَدَاهُ مِثْلُ خَلِيجَيْ دِجْلَةَ ٱلْجَارِي
إنَّا وَجَدْنَا كَثِيراً يَقْدَحُونَ لَهُ بِخَيْرِ عُودٍ عَتِيقٍ، زَنْدُهُ وَارِي
إنَّ كَثِيراً كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ، مُرْتَفِعٌ، في تَمِيمٍ، مُوقَدَ ٱلنَّارِ
أَلْمَالِيءُ ٱلْجَفْنَةَ ٱلشِّيزَى إذا سَغَبُوا وَٱلطَّاعِنُ ٱلْكَبْشَ وَٱلْمَنَّاعُ للجَارِ[3]
إذا ٱلسَّمَاءُ غَدَتْ أَرْوَاحُ قِطْقِطِها كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأَوْتَارِ[4]
تَرَى ٱلْمَرَاضِيعَ بِٱلأَوْلَادِ تَحْمِلُها إلى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرٍ وَأَيْسَارِ
أَلْحَامِلُ ٱلثِّقْلَ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ وَٱلْمُوقِدُ ٱلنَّارَ للمُسْتَنْبِحِ ٱلسَّارِي
وَٱلْعَابِطُ ٱلْكُومَ لِلأَضْيَافِ إذْ نَزَلُوا في يَوْمِ صِرٍّ مِنَ ٱلصُّرَّادِ هَرَّارِ[5]

---

(١) المعتفون: الذين لا طعام لديهم. تقري: تطعم.

(٢) أراد «تُسْتَر»: وهي أعظم مدينة بخوزستان اليوم، سمّيت بذلك لأن رجلاً من بني عجل، يقال له «تستر بن نون» افتتحها فسمّيت به.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. الشِّيزى: خشب أسود صلب جداً تصنع منه القصاع. سغبوا: جاعوا.

(٤) القطقط: الثلج. الكرسف: القطن. يرمى بأوتار: أي يُندف.

(٥) العابط: الذابح لغير علّة ولا كسر. الكوم، الواحد أكوم: البعير الضخم. الصر: الشديد البرد. الصرّاد: ريح باردة مع ندى. هرار: يجعل الكلاب تهرّ من شدّة البرد.

لولا سيوفٌ جُرِّدَتْ [الطويل]

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى العبد القيس، وكان رأس الزينبية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه، فقتلوها معه، وكان قتلهما على يد سفيان بن عمرو العقيلي.

لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً ... سُيُوفاً أَبَتْ يَوْمَ الوَغَى أَنْ تُغَيَّرَا

سُيُوفاً بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْتَنِي ... مَكَارِمَ أَيَّامٍ تُشِيبُ ٱلْحَزَوَّرَا(١)

بِهِنَّ لَقُوا بِٱلْعَرْضِ أَصْحَابَ خَالِدٍ ... وَلَوْ كَانَ غَيْرَ ٱلْحَقِّ لاقوا لأُنْكِرَا(٢)

أَرَيْنَ ٱلْحَرُورِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ ... بِبُرْقَانَ يَوْماً يَقْلِبُ ٱلْجَوْنَ أَشْقَرَا(٣)

فَأَبْدَتْ بِبُرْقَانَ ٱلسُّيُوفُ وَبِٱلْقَنَا ... مِنَ ٱلنُّصْحِ لِلإِسْلَامِ ما كانَ مُضْمَرَا

جَعَلْنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ ... رِدَاءً وَجِلْباباً مِنَ ٱلْمَوْتِ أَحْمَرَا

فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بِقَائِمِ نَصْلِهِ ... يَدٌ مِنْ لُجَيْمٍ أَوْ يُفَلَّ وَيُكَسَّرَا(٤)

هُمُ نَزَلُوا دَارَ ٱلْحِفَاظِ حَفِيظَةً، ... وَهُمْ يَمْنَعُونَ ٱلتَّمْرَ مِمَّنْ تَمَضَّرَا

فَلَوْلا رِجالٌ مِنْ حَنِيفَةَ جَالَدُوا ... بِبُرْقَانَ أَمْسَى كاهِلُ ٱلدِّينِ أَزْوَرَا(٥)

فَدًى لَهُمُ حَيّاً نِزَارٍ كِلاهُمَا، ... إذا ٱلْمَوْتُ بِٱلْمَوْتِ ٱرْتَدَى وَتَأَزَّرَا

---

(١) الحزوّر: الغلام القوي.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلّ على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) برقان: موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمر والعُقيلي سار إليه ببني حنيفة.

معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧.

الجون: الأسود. الأشقر: أراد أنه يحمرّ مما يسيل عليه من الدماء.

(٤) لُجيم: بطن من حنيفة.

(٥) ورواية صدر البيت في معجم البلدان: ١ ص ٣٨٧ هي:

«ولولا سيوفٌ من حنيفة جُرِّدَتْ»

لَيَالي لُجَيْمٌ بِالذُّرَاةِ، وَأَيْنَا يُلاَقُوا يَكُونُوا في ٱلْوَقَائِعِ أَذْكَرَا[1]

أنت رجائي [البسيط]

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ مَنْ عِنْدَهُ بِالَّذي قَدْ قَالَهُ ٱلْخَبَرُ
أَنْ لَيْسَ يُجْزِيءُ أَمْرَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ مَعاً بَعْدَ ٱبْنِ يُوسُفَ إلاَّ حَيَّةٌ ذَكَرُ[2]
بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكَها بازٍ تَغَلَّبَها، لَهُ ٱلْتَقَتْ بِٱلسُّعُودِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إذا ٱجْتَمَعا يُشْفَى بِهِ ٱلْقَرْحُ وَٱلأَحْدَاثُ تُجْتَبَرُ
أَغَرُّ يَسْتَمْطِرُ ٱلْهُلاَّكُ نَائِلَهُ، فِي رَاحَتَيْهِ ٱلدَّمُ ٱلْمَعْبُوطُ وَٱلْمَطَرُ
فَأَصْبَحَا قَدْ أَمَاتَ ٱللهُ دَاءَهُمَا، وَقَوَّمَ ٱلدَّرْءَ مِنْ مِصْرَيْهِما عُمَرُ
حَتى ٱسْتَقَامَتْ رُؤُوسٌ كَانَ يَحْمِلُها أَجْسَادُ قَوْمٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَعَرُ[3]
إنَّ لآلِ عَدِيٍّ أَثْلَةً فَلَقَتْ صَفَاةَ ذُبْيَانَ لا تَدْنُو لها الشَّجَرُ[4]
مِنْهَا ٱلثَّرَى وَحَصَى قَيْسٍ إذا حُسِبَتْ وَٱلضَّارِبُونَ إذا ما ٱغْرَوْرَقَ البَصَرُ[5]
فَلاَ يُكَذَّبُ مِنْ ذُبْيَانَ فَاخِرُها، إذا ٱلْقَبَائِلُ عَدَّتْ مَجْدَها ٱلْكُبَرُ[6]
أَبَى لها أَنْ تُدانيها إذا ٱفْتَخَرَتْ عِنْدَ ٱلْمَكَارِمِ، وَٱلأَحْسَابُ تُبْتَدَرُ
إنَّ لآلِ عَدِيٍّ، في أَرُومَتِهِمْ، بَيْتَيْنِ قَدْ رَفَعَتْ مَجْدَيهِما مُضَرُ
بَيْتٌ لآلِ سُكَيْنٍ طَالَ في عِظَمٍ، وَآلِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إذا ٱفْتَخَرُوا[7]

---

(١) الذّراة: الذروة. الأذكر: الشديد، والذكر من الحديد أجوده وهو خلاف الأنيث.

(٢) يجزيء: يكفي. الحيّة الذكر: الرجل الداهية الشجاع.

(٣) الصعر: إمالة الوجه والشموخ بالأنف كبراً.

(٤) الأثلة: نوع من الشجر. لا تدنو لها: أي لا تدانيها في المجد والعظمة. وآل عدي: من فزارة.

(٥) حصى قيس: عددها. اغرورق: امتلأ بالدموع.

(٦) عدّت مجدها: تفاخرت بمآيتها، والكبر: نعت القبائل، أي الكبيرة.

(٧) سكين: جد الممدوح.

بَيْتَيْنِ تَـقْعُـدُ قَـيْسٌ في ظِـلاَلِـهِمَـا ... حَيْثُ ٱلْتَقَى عِنْـدَ رُكْنِ ٱلْقِبْلَةِ ٱلْبَشَرُ
اسمَـعْ ثَنـائي فـإني لَسْتُ مُمْتَـدِحـاً ... إلاّ ٱمْـرَأً مِنْ يَـدَيْـهِ ٱلْخَيْـرُ يُنْتَـظَرُ
وَأَنْـتَ ذَاكَ الـذي تُـرْجَى نَـوَافِـلُهُ ... عِنْدَ ٱلشَّتَاءِ إذا مـا دُوخِلَ ٱلْحُجَرُ[1]
وَكَـمْ نَمَـاكَ مِـنَ ٱلآبَـاءِ مِـنْ مَـلِكٍ ... بِـهِ لِـذُبْيَـانَ كَـانَ ٱلْـوِرْدُ وَٱلصَّـدَرُ
يَـا ٱبْنَيْ سُكَيْنٍ إذا مَـدَّتْ حِبَـالُهُمـا ... حَبْلَيْنِ مَـا فِيهِمـا ضَعْفٌ وَلاَ قِصَـرُ
حَبْلَيْنِ طـالا حِبَالَ ٱلنَّـاسِ قَـدْ بَلَغَـا ... حَيْثُ ٱنْتَهَى من سَمـاءِ ٱلنَّاظِرِ ٱلنَّظَرُ
يَـا ٱبني كَـرِيمَيْ بَني ذُبْيَـانَ إنَّ يَـداً ... عَلَيّ خَيْـرُ يَـدٍ، للدَّهْـرِ، تُـدَّخَـرُ
أَنْتَ رَجَـائِي بِـأَرْضِي، إنَّني فَـرِقٌ ... مِنْ وَاسِطٍ وَالـذي نَلْقَـاهُ نَنْتَـظِرُ[2]
وَمَـا فَـرِقْتُ وَقَـدْ كَـانَتْ مَحَـاضِـرُنَـا ... مِنْهَا قَرِيباً، حِذَارِي وِرْدَهـا هَجَرُ[3]
اسْـأَلْ زِيَـاداً أَلَمْ تَـرْجِـعْ رَوَاحِلُنـا، ... وَنَخْـلُ أَفْـأَنَّ، مِنِّي بُعْـدُهُ نَـظَرُ[4]

قبحاً لناركم [البسيط]

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

أَنَـا ٱبْنُ خِنْـدِفَ وَٱلْحَـامي حَقِيقَتَهـا ... قَد جَعَلوا فِي يَدَيّ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَـرَا

---

(١) النوافل، الـواحدة نـافلة: العطاء. دوفـل الحجر: أي دونيت البيـوت من بعضها البعض لشـدة البرد.

(٢) أراد: أنت الذي أنتظر هباته وعطاياه، وأنـا في أرضي، لأنني خائف من واسط لا أخـرج إليها. وواسط: في عـدة مواضـع منها: واسط الحجـاج، وواسط الحجاز، وواسط الجـزيرة، وواسط اليمامة...

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٨.

(٣) فرقت: خفت. هجر: بالفتح ثم السكون. بلفظ الوصل ضد الهجر، قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

(٤) أراد زياد بن الربيع الحارثي وكان على البحرين. أفأن: قرية بالقطيف، ولم نعثر على ذكـر لها في كتب المعاجم. وأراد بمني بعده نظر: أن هذه القرية بعدها بمقدار ما يـدركها النـظر، ومع ذلك لم آتها.

وَلَـوْ نَفَـرْتَ بِقَيْسٍ لاحتَـقَـرْتُهُـمُ، إلى تَمِيمٍ تَقُـودُ ٱلْخَيْـلَ وَٱلْعَكَـرَا[1]

وَفِيهِـمِ مَـائَتَـا أَلْـفٍ فَـوَارِسُهُـمْ، وَحَـرْشَفٌ كَجُشاء ٱللَّيْـلِ إذ زَخَرَا[2]

كَـانُـوا إذاً لِـتَمِيمٍ لُـقْمَـةً ذَهَـبَتْ فِي ذِي بَـلاَعِيمَ لَهَّـامٍ، إذا فَغَـرَا[3]

بَـاتَ تَمِيمٌ وَهُمْ فِي بَعْضِ أَوْعِيَـةٍ مِنْ بَـطْنِهِ قَـدْ تَعَشَّـاهُمْ وَمَـا شَعَـرَا

يَـا أَيُّهَـا ٱلنَّـابِحُ ٱلْعَـاوِي لِشِقْـوَتِـهِ! إليّ أُخْبِـرْكَ عَمَّـا تَجْهَـلُ ٱلْخَبَـرَا

بِـأَنَّ حَيَّـاتِ قَيْسٍ، إنْ دَلَفْتَ بِهَـا، حَيَّـاتُ مَـاءٍ سَتَلْقَى ٱلْحَيَّـةَ ٱلـذَّكَـرَا

أَصَمَّ لاَ تَقْـرَبُ ٱلْحَيَّـاتُ هَضْبَتَـهُ، وَلَيْسَ حَيٌّ لَـهُ عَـاشٍ يَـرَى أَثَـرَا[4]

يَـا قَيْسَ عَيْـلاَنَ إني كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ يَا قَيْسَ عَيْلاَنَ أن لا تُسْرِعوا ٱلضَّجَرَا

إني مَتَى أَهْـجُ قَـوْمـاً لاَ أَدَعْ لَهُـمُ سَمْعَـاً إذا ٱسْتَمعوا صَـوْتي وَلاَ بَصَرَا

يَـا غَـطَفَـانُ دَعي مَـرْعَى مُهَنَّـأَةٍ تُعْدِي ٱلصِّحَاحَ إذا ما عَرُّها ٱنْتَشَرَا[5]

لا يُبْرِيءُ ٱلقَطِرَانُ ٱلْمَحْضُ نَـاشِرَهـا إذا تَصَعَّـدَ في ٱلأَعْنَـاقِ وَٱسْتَعَـرَا[6]

لَـوْ لَمْ تَكُنْ غَـطَفَـانٌ لاَ ذُنُـوبَ لَهَـا إلـيّ لامَ ذَوُو أَحْـلاَمِـهِـمْ عُـمَـرَا

مِمَّـا تَشَجَّـعَ مِنِّي حِينَ هَجْهَـجَ بي مِنْ بَيْنِ مَغْـرِبِها وَٱلْقَـرْنِ إذْ فَـطَرَا[7]

إنْ تَمْنَـعِ ٱلتَّمْـرَ مِنْ رَازَانَ مَـائِـرَنَـا فَلَسْتَ مَانِعَ جُـلَّ ٱلْحَيِّ مِنْ هَجَرَا[8]

قَدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكُمْ حَرْبي إذا ٱسْتَعَرَتْ نِيـرَانُهـا هِيَ نَـارٌ تَقْـذِفُ ٱلشَّـرَرَا

---

(١) العكر، الواحدة عكرة: القطعة من الإبل.

(٢) الحرشف: الجراد المنتشر، شبّه به الرجّالة لكثرتهم. جُشاء الليل: جيشان ظلمته واشتدادها.

(٣) اللهام: الذي يلتهم كل شيء. وأراد بذي بلاعيم: الجيش العظيم.

(٤) الحيات: أراد الشجعان من الرجال. العاشي: الذي لا يرى، القاصد ليلاً.

(٥) المهنّأة: المطلية بالقطران. العر: الجرب. الصحاح: السليمة، التي لم يصبها الجرب.

(٦) استعر: انتشر في مساعر البعير.

(٧) هجهج: صاح وزجر. مغربها: أراد مغرب الشمس. وأراد بالقرن إذ فطر: أي قرن الشمس إذ طلع.

(٨) رازان: قرية من قرى أصبهان بحومة التجار؛ ينسب إليها أبو عمرو خالد بن محمد الرازاني. معجم البلدان: ٣ ص ١٣.

هجر: انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٢. المائر: الذي يأتي بالطعام والميرة.

قُبْحـاً لِنَـارِكُمُ وَٱلْـقِـدْرِ إِذْ نُصِبَتْ عَلَى ٱلأثافي وَضَوْءُ ٱلصُّبْحِ قَدْ جَشَرَا(١)
لَـوْ كَـانَ يَعْلَمُ مَـا أَنْتُمْ مُجَـاوِرُكُم لَمَا أَنَاخَ، إلى أحفـاشِكُمْ، سَحَرَا(٢)

أنت سيف وغيث [البسيط]

يمدح بشر بن مروان

يـا عَجَبَـا للعَـذَارَى يَـوْمَ مَعْقُلَةٍ، عَيَّرْنَنِي تَحْتَ ظِلِّ ٱلسِّدْرَةِ ٱلْكِبَرَا(٣)
فَـظَلَّ دَمْعِيَ مِمَّـا بَـانَ لِي سَـرِبـاً عَلَى ٱلشَّبَـابِ إذا كَفْكَفْتُـه ٱنْحَـدَرَا
فَـإِنْ تَكُنْ لِمّتي أَمْسَتْ قَـدِ ٱنْـطَلَقَتْ فَقَـدْ أَصِيـدُ بِهَـا ٱلْغِـزْلاَنَ وَٱلْبَقَـرَا(٤)
هَـلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيـرُ ٱلسِّنِّ أَنْ ذَرَفَـتْ عَيْنَـاهُ أَمْ هُـوَ مَعْـذُورٌ إِنِ ٱعْتَـذَرَا
يـا بِشْـرُ إِنَّـكَ سَيْفُ الله صِيـلَ بِـهِ عَلَى ٱلْعَـدُوِّ وَغَيْثٌ يُنْبِتُ ٱلشَّجَـرَا
مَنْ مِثْـلُ بِشْـرٍ لِحَـرْبٍ غَيْـرِ خَـامِـدَةٍ إذا تَسَـرْبَـلَ بِـٱلْمَـاذِيِّ وَٱتَّـزَرَا(٥)
العَـاصِبِ ٱلْحَـرْبَ حَتَّى تَسْتَقِيـدَ لَـهُ بِـٱلْمَشْـرَفِيَّـةِ، وَٱلْعَـافي إذا قَـدَرَا
سَيْفٌ يَصُـولُ أَمِيـرُ ٱلْمُؤمِنِيـنَ بِـهِ وَقَـدْ أَعَـزَّ بِـهِ الـرَّحْمَنُ مَنْ نَصَـرَا
كَمُخـدِرٍ مِنْ لُيُـوثِ ٱلْغِيـلِ ذِي لِبَـدٍ ضِرْغَامَةٍ يَحْطِمُ ٱلْهَامَاتِ وَٱلْقَصَـرَا(٦)
نَـرَى ٱلأُسُودَ لَـهُ خُـرْسـاً ضَـرَاغِمُهـا يَسْجُـدْنَ مِنْ فَـرَقٍ مِنْـهُ إذا زَأَرَا(٧)
مُسْتَـأْنِسٍ بِلِقَـاءِ ٱلنَّـاسِ مُغْتَصِبٍ للألفِ يَأْخُذُ مِنْهُ ٱلْمِقْنَبُ ٱلْخَمَـرَا(٨)

---

(١) الأثافي: الموقد. جشر: طلع، انبلج.

(٢) الأحفاش، الواحد حفش: البيت الصغير، الخيمة. السحر: آخر الليل قبيل الصبح.

(٣) معقلة: انظر الحاشية رقم ٧ ص ١٨٩. السدرة: شجرة النبق.

(٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. أراد بالغزلان والبقر: جميلات النساء.

(٥) تسربل واتزر: جعله كمثل السربال أو الإزار. الماذي: الدرع اللينة، أو البيضاء.

(٦) المخدر: الأسد في غيله. اللبد، الواحدة لبدة: شعر كتفي الأسد. الهامات: الرؤوس، الواحدة هامة. القصر، الواحدة قصرة: أصل العنق.

(٧) الفرق: الخوف.

(٨) المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة، الخمر: جماعة الناس وكثرتهم.

كَـأَنَّـمَـا يَنْـضَـحُ ٱلْعَـطَّارُ كَـلْكَلَهُ ... وَسَاعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخْضِبُ ٱلشَّعَـرَا[1]

وَمَـا فَـرِحْتُ بِبُـرْءٍ مِنْ ضَنى مَـرَضٍ ... كَفَـرْحَـةٍ يَـوْمَ قَـالُـوا أَخْبَـرَ ٱلْخَبَـرَا

ٱلْفَتْـحُ عِكْـرِمَـةُ ٱلْبَكْـرِيُّ خَبَّـرَنَـا ... أَنَّ ٱلـرَّبِيعَ أَبَـا مَرْوَانَ قَـدْ حَضَـرَا[2]

فَقُلْتُ للنَّفْسِ : هَـذِي مُنيَةٌ صَـدَقَتْ ... وَقَـدْ يُـوَافِقُ بَعْضُ ٱلْمُنيَـةِ ٱلْقَـدَرَا

كُنَّـا أُنَـاسـاً بِنَـا ٱلـلأَوَاءُ فَـانْفَـرَجَتْ ... عَنْ مِثْلِ مَرْوَانَ بِٱلمِصْرَيْنِ أَوْ عُمَرَا[3]

مُشَمِّـرٌ يَسْتَضِيءُ ٱلْمُـظْلِمُـونَ بِـهِ، ... يَنْكي ٱلْعَـدُوَّ وَنَسْتَسقي بِهِ ٱلْمَـطَرَا[4]

مَـا ٱلنِّيْلُ يَضْـرِبُ بِـٱلْعِبْـرَيْنِ دَارِئَـهُ، ... وَلَا ٱلْـفُـرَاتُ إِذَا آذِيَّـهُ زَخَـرَا[5]

يَعْلُو أَعَـالِـيَ عَـانَـاتٍ بِمُـلْتَـطِمٍ ، ... يُلْقي عَلَى سُورِها ٱلزَّيْتُونَ وَٱلْعُشَرَا[6]

تَـرَى ٱلصَّـرَارِيَّ وَٱلأَمْـوَاجُ تَلْطِمُـهُ، ... لَـوْ يَسْتَـطِيـعُ إلى بَـرِّيَّـةٍ عَبَـرَا[7]

إذا عَلَتْـهُ ظِـلَالُ ٱلْمَـوْجِ وَٱعْتَـرَكَتْ ... بِـوَاسِقَاتٍ تَـرَى في مـائِهـا كَـدَرَا[8]

بِمُسْتَـطِيـعِ نَـدَى بِشْـرٍ عُبَـابُهُمَـا ... وَلَـوْ أَعَـانَهُمَـا ٱلـزَّابُ إذا ٱنْحَـدَرَا[9]

لَـهُ يَـدٌ يَغْلِبُ ٱلْمُعْـطِينَ نَـائِلُهَـا، ... إذا تَـرَوَّحَ لـلمَـعْـرُوفِ أَوْ بَـكَـرَا

---

(١) الكلكل: الصدر. الورس: نبات كالسمسم أصفر يصبغ به ويتخذ منه الزعفران.

(٢) أبو مروان: لقب الممدوح.

(٣) اللأواء: الشدّة. عمر أراد عمر بن عبد العزيز.

(٤) مشمّر: أراد مستعداً للبذل والعطاء. ينكي: يقهر، يهزم.

(٥) الداريء: الموج المندفع. الآذي: الموج أيضاً. زخر: تدافع.

(٦) عانات: في الإقليم الرابع من جهة المغرب، سمّيت بثلاثة إخوة من قوم عاد خرجوا هُراباً فنزلوا تلك الجزائر فسمّيت بأسمائهم.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٢.

العشر: نوع من الشجر. أراد أن الموج المتدافع حطّم الزيتون وشجر العشر وألقى بحطامها على سور عانات.

(٧) الصراري: النوتي.

(٨) الواسقات: الأمواج المتدافعة يطرد بعضها بعضاً.

(٩) الزاب: نهر بالموصل ويدعى الزاب الأعلى، وهناك الزاب الأسفل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم يمتدّ حتى يفيض في دجلة.

معجم البلدان: ٣ ص ١٢٤.

تَغْدو ٱلرِّيَاحُ فَتُمْسِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ، وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي وَمَا فَتَرَا
تَرَى ٱلرِّجَالَ لِبِشْرٍ وَهْيَ خَاشِعَةٌ تَخَاشُعَ ٱلطَّيْرِ للبَازِي إذا ٱنْكَدَرَا[1]
مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ تُلَفِّهُ، وَسَمَاءٌ تَنْضحُ ٱلدِّرَرا[2]
حَتَّى غَدَا لَحِماً من فَوْقِ رَابِيَةٍ، فِي لَيْلَةٍ كَفَّتِ ٱلأَظْفَارَ وَٱلْبَصَرَا[3]
إذا رَأَتْهُ عِتَاقُ ٱلطَّيْرِ أَوْ سَمِعَتْ مِنْهُ هَوِيّاً تَشَظَّتْ تَبْتَغي ٱلْوَزَرَا[4]
أَصْبَحَ بَعْدَ ٱخْتِلَافِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمُ بِآلِ مَرْوَانَ دِينُ الله قَدْ ظَهَرَا
مِنْهُمْ مَسَاعِرَةُ ٱلشُّهَبَاءِ إذ خمدتْ وَٱلْمُصْطَلوها إذا مَشْبُوبُها ٱسْتَعَرَا[5]
خَلِيفَةُ الله مِنْهُمْ في رَعِيَّتِهِ، يَهْدِي بِهِ الله بَعْدَ ٱلْفِتْنَةِ ٱلْبَشَرَا
بِهِ جَلَا ٱلْفِتْنَةَ ٱلْعَمْيَاءَ فَٱنْكَشَفَتْ كَمَا جَلَا ٱلصُّبْحُ عَنْهُ ٱللَّيْلَ فَٱنْسَفَرَا
لَوْ أَنَّني كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إنْ هَلَكَتْ إحداهُما كَانَتِ ٱلأُخْرَى لَمِنْ غَبَرَا
إذاً لَجِئْتُ عَلَى ما كَانَ مِنْ وَجَلٍ، وَمَا وَجَدْتُ حِذاراً يَغْلِبُ ٱلْقَدَرَا
كُلُّ امْرِيءٍ آمِنٌ لِلْخَوْفِ أَمَّنَهُ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ وَٱلْمَذْعُورُ من ذَعَرَا
فَرْعٌ تَفَرَّعَ فِي ٱلأَعْيَاصِ مَنْصِبُهُ، وَٱلْعَامِرَيْنِ لَهُ ٱلْعِرْنَيْنُ من مُضَرَا[6]
مُعْتَصِبٌ بِرِدَاءِ ٱلْمُلْكِ، يَتْبَعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ ٱلرَّايَاتِ وَٱلْقَتَرَا[7]
مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا مِنَ ٱلْوَجَا وَفُحُولٍ تَنْفُضُ ٱلْعُذَرَا[8]

---

(١) انكدر: انصبّ.

(٢) الشآمية: أراد ريحاً شآمية. تنضح: تقطر، تمطر. الدرر، الواحدة درّة: المطر.

(٣) اللحم: ذو الشهوة إلى اللحم. كفّت الأظفار والبصر، أراد أنها باردة قبضت أظفاره ونظره.

(٤) الهوي: الدوي في الأذن. تشظّت: تفرّقت. الوزر: الملجأ.

(٥) المساعرة: الأشداء والأقوياء الذين يسعّرون نار الحرب. الشهباء: الكتيبة العظيمة السلاح.

(٦) العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسنّة، جدّه من جهة أمه قطبة، والآخر عامر بن صعصعة. العرنين: السيّد الشريف.

(٧) القتر: الغبار.

(٨) السلهبة: الفرس الطويلة. الدوابر: مآخير الحوافر. الوجا: الحفا. العذر، الواحدة عذرة: شعر العرف.

وَٱلْخَيْلُ تُلقي عِتاقَ ٱلسَّخْلِ مُعْجَلةً ... لأياً تُبِينُ بِهَا ٱلتَّحْجِيلَ وَٱلْغُرَرَا(١)
حُوَّاً تُمَزِّقُ عَنْهَا ٱلطَّيْرُ أَرْدِيَةً، ... كَغِرْقَىءِ ٱلْبَيْضِ كَنَّتْ تَحْتَها ٱلشَّعَرَا(٢)
شَقَائِقاً مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ، ... كَمَا شَقَقْتُ من ٱلْعُرْضِيَّةِ ٱلطُّرَرَا(٣)
يُزَيِّنُ ٱلأَرْضَ بِشْرٌ أَنْ يَسِيرَ بِهَا، ... وَلاَ يَشُدَّ إِلَيْهِ ٱلْمُجْرِمُ ٱلنَّظَرَا

الخيل تبكي على عمر [البسيط]

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ ... بِٱلشَّامِ إذ فَارَقَتْكَ ٱلْبَأْسَ وَٱلْمَطَرَا
إنَّ ٱلأَرَامِلَ وَٱلأَيْتَامَ إذْ هَلَكُوا، ... وَٱلْخَيْلَ إذْ هُزِمَتْ تَبْكِي على عُمَرَا
مَا مَاتَ مِثْلُ أَبِي حَفْصٍ لِمَلْحَمَةٍ، ... وَلاَ لِطَالِبِ مَعْرُوفٍ إذا ٱفْتَقَرَا
كَمْ مِنْ فَوَارِسَ قَدْ نَادوا إذا لحقوا ... بِٱلْخَيْلِ بِٱسْمِكَ حتى يُطْعَموا ٱلظَّفَرَا
لَقَدْ رُزِئْتُمْ بَنِي تَيْمٍ وَغَيْرُكُمُ ... عَلَى بَوَائِبِها ٱلْخَيْرَيْنِ مِنْ مُضَرَا(٤)
وَٱلأَكْرَمَيْنِ إذا عُدَّتْ فُرُوعُهما، ... وَٱلأَنْعَشَيْنِ إذا مَوْلاَهُمَا عَثَرَا
فَٱبْكِي هُبِلْتِ أَبَا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ ... أَبَا مُعَاذٍ، إذا شُؤبُوبُها ٱسْتَعَرَا(٥)

(١) السّخل، الواحدة سخلة: ولد الشاة استعارة لولد الخيل. المعجلة: أي قبل تمام وضعها، لما هي عليه من التعب.
اللأي: الشدة. التحجيل: ما كان في قوائمه بياض.

(٢) الحوّ، الواحد أحوى: ما فيه حمرة إلى السواد. الأردية: الأسلاء الواحد سلى: الغلاف الذي يكون على الجنين. غرقىء البيض: قشرها الرقيق. كنّت: سترت.

(٣) الشقائق: أراد أولادها التي شقت منها. غير مقرفة: أي عربية أصيلة. العرضيّة: نوع من الثياب. الطرر، الواحدة طرة: الحاشية.

(٤) أراد بالخيرين: المرثي وأباه. بوائبها: هكذا وردت في الأصل.

(٥) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر بن عثمان التميمي القرشي: أمير من القادة الشجعان الأشداء ومن أجواد قريش. ولّاه عثمان بن عفان قيادة جيش الفتح في أطراف إصطخر، وهناك نشبت معارك استشهد في إحداها نحو ٢٩ هـ / ٦٥٠ م.
الشؤبوب: شدة الحر.
الأعلام: ٤ ص ١٩٨.

حَـرْبٌ إذا لَقِحَتْ كَـانَ ٱلْتَّمَـامُ لَهَـا ... مِنْـهُ، إذا نُتِجَتْـهُ، ٱلأبْلَقَ ٱلـذِّكَـرَا[1]

كَمْ من جَبَانٍ لَدَى ٱلْهَيْجَـا دَنَوْتَ بـه ... إلى ٱلْقِتَـالِ، وَلَـوْلا أَنْتَ مَـا صَبَـرَا

مِنْهُنَّ أَيَّـامُ صِـدْقٍ قَـدْ بُلِيتَ بِهَـا، ... أَيَّـامُ فَـارِسَ وَٱلأَيَّـامُ مِنْ هَجَـرَا[2]

يَـا أَيُّهَـا ٱلنَّـاسُ لا تَبْكُـوا عَلَى أَحَـدٍ ... بَعْـدَ ٱلَّـذِي بِضُمَيْـرٍ وَافَقَ ٱلْقَـدَرَا[3]

كَـانَتْ يَـدَاهُ يَـداً، سَيْفـاً يُعَـاذُ بِـهِ ... مِنَ ٱلْعَـدُوّ وَغَيْثـاً يُنْبِـتُ ٱلشَّـجَـرَا

نَسْتَخْبِرُ ٱلْخَيْلَ في ٱلْهَيْجا إذا لَحِقَتْ ... وَٱلْمُعْتَرُونَ قُدُورَ ٱلنَّاسِ وَٱلْحَجَرَا[4]

مَنْ يَقْتُلُ ٱلْجُوعَ بَعْدَ ٱبْنِ الشَّهِيدِ وَمَن ... بِٱلسَّيْفِ يَقْتُلُ كَبْشَ ٱلْقَوْمِ إذ عَكَرَا[5]

إنَّ ٱلنَّـوَائِـحَ لاَ يَعْـدُونَ في عُمَـرٍ ... مَـا كَانَ فِيـهِ وَلاَ ٱلْمَـوْلى إذا ٱفْتَخَـرَا

إذا عَـدَدْنَ فَعَـالاً أَوْ لَـهُ حَسَبـاً، ... أَوْ يَـوْمَ هَيْجَاءَ يُعشِي بَـأْسُـهُ ٱلْبَصَـرَا

ألقـائِـلَ ٱلْفَـاعِـلَ ٱلْحَـامي حَقِيقَتَـهُ ... وَٱلْوَاهِبَ ٱلْمَائَةَ ٱلْمِعْكَاءَ وَٱلْغُـرَرَا[6]

لاَ يُلْقِيَنْ بِيَـدَيْـهِ ٱلـدَّهْـرَ ذُو حَسَبٍ ... يَـرْجُو ٱلْفِـدَاءَ إذا مَـا رُمْحُـهُ ٱنْكَسَـرَا

ما أرادت مجاشع [الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي ما أَرَادَتْ مُجَـاشِـعُ ... إلى ٱلْغَيْطِ أَمْ مَـاذَا يَقُـولُ أَمِيـرُهَـا[7]

أَلَمْ نَـكُ أَعْلَى دَارِمٍ فِي دِيَـارِهَـا، ... وَأَكْثَـرَهـا إنْ عُـدَّ يَـوْمـاً نَفِيـرُهَـا[8]

---

(١) الأبلق الذكر: كناية عن اشتداد الأمر.

(٢) أيام فارس: أراد يوم إصطخر الذي قتل فيه أبو المرثي. وأيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

(٣) ضمير: موضع قرب دمشق، قيل: هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة. معجم البلدان: ٣ ص ٤٦٣.

(٤) الحجر: أهل البوادي الذين يقطنون الأحجار.

(٥) كبش القوم: سيدهم. عكر: كرّ، هجم.

(٦) المعكاء: الإبل الغلاظ السمان. وأراد بالغرر: الإماء والعبيد.

(٧) الغيظ: المطمئن الواسع من الأرض.

(٨) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.

فَلاَ تَفْرَحَا يا ٱبْنَيْ رَقَاشٍ بِنَأْيِها فَقَدْ كَانَ مِمَّا أَنْ تَطِمَّ بُحُورُها[1]

لو كنت مثلي [الطويل]

لَوْ كُنْتَ مِثْلِي، يا خِيَارُ، تَعَسَّفَتْ بِكَ ٱلْبِيدُ ضَرْبَ ٱلْعَوْهَجيّ وَدَاعِرِ[2]
وَكُنْتَ عَلَى أَرْضِ ٱلْمَهَارِي مُؤَمَّراً عَلَى كُلِّ بَادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ[3]
مُهَلَّلَةَ ٱلأَعْضَادِ إنْ سِرْتَ لَيْلَةً بِهَا أَصْبَحَتْ خِمْسَ ٱلْبَرِيد ٱلْمُبَادِرِ[4]
وَلَوْ كُنْتَ بِٱلْحَزْمِ ٱحْتَزَمْتَ صُدُورَهَا بِكُلِّ عِلاَفِيٍّ مِنَ ٱلْمَيْسِ قَاتِرِ[5]
تَرَاهَا إذا ٱلْحَادِي رَجَا أَنْ تَنَالَهَا عَصَاهُ شَأَتْهُ كُلُّ حَقْبَاءَ ضَامِرِ[6]
تَرَى إبِلاً ما لَمْ تُحَرِّكْ رُؤوسَهَا، وَهُنَّ إذا حَرَّكْنَ غَيْرُ ٱلأَبَاعِرِ[7]
وَكُنْتَ ٱمْرَأً لَمْ تَعْرِفِ ٱلأَمْرَ مُقْبِلاً وَلَمْ تَكُ إذْ أَنْكَرْتَهُ ذا مَصَادِرِ[8]
فَهَلاَّ خَشِيتَ ٱلْقَوْمَ إذْ أَخْرَجَتْهُمُ من ٱلسِّجْنِ حَيَّاتٌ صِلابُ ٱلْمَكَاسِرِ

---

(١) تطم: تغمر.

(٢) تعسّفت: أي ركبتها على غير هداية. والعوهجي وداعر: فحلان، وأراد بضربهما سيرهما في البيد.

(٣) أرض المهاري: أراد مهرة، وهي بلاد تنسب إليها كرام الإبل، وقيل مهرة قبيلة وهي مهرة بن حَيْدان بن عمرو بن قضاعة تنسب إليهم الإبل المهرية.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣٤.

(٤) المهللة: الموسومة بالأهلة على أعضادها. يقول في تتمة البيت: إن سرت ليلة بهذه المهاري، قطعت ما يقطعه البريد في خمسة: أي في أربعة أيام، وهو مأخوذ من الخمس أي أظماء الإبل، أي أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

(٥) العلافي: الرحل، نسبته إلى رجل من قضاعة يقال له علاف، قيل إنه أول من نحت الرحال وركب عليها. الميس: شجر معروف. القاتر: الجيد الوقوع على الظهر.

(٦) شأته: سبقته. الحقباء: الأتان الوحشية، شبّه بها الإبل، للبياض الذي في خصورها.

(٧) الأباعر، الواحد أبعر: الجمل البازل للذكر والأنثى.

(٨) يشير إلى جهل «خيار» في هذا البيت فيقول له: إنه لا يعرف الأمر المقبل عليه، وإذا ما أقبل عليه لا يعرف كيف يصدره.

أُنَاسٌ تُرَاخي ٱلْكَرْبَ عَنْهُم سُيُوفُهم إذا كَانَتِ ٱلأنْفَاسُ عِنْدَ ٱلْحَنَاجِرِ

رماكم بميمون النقيبة [الطويل]

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي ويشيد بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته.

لَبِئْسَتْ هَدَايَا ٱلْقَافِلِينَ أَتَيْتُمُ بِهَا أَهْلَكُمْ يَا شَرَّ جَيْشَيْنِ عُنْصُرَا
رَجَعْتُمْ عَلَيْهِمْ بِٱلْهَوَانِ فَأَصْبَحوا على ظَهْرِ عُرْيَانِ ٱلسَّلاَئِقِ أَدْبَرَا(١)
وَقَدْ كَانَ شِيمَ ٱلسَّيْفُ بَعْدَ ٱسْتِلاَلِهِ عَلَيْهِمْ وَنَاءَ ٱلْغَيْثُ فِيهِمْ فَأَمْطَرَا(٢)
رَدَدْتُمْ عَلَيْنَا ٱلْخَيْلَ وَٱلتُّرْكُ عِنْدَكُم تَحَدّى طِعَاناً بِٱلأسِنَّةِ أَحْمَرَا
إلى مَحِكٍ في ٱلْحَرْبِ يَأْبَى إذا التقتْ أَسِنَّتُهَا بِٱلْمَوْتِ، حَتى يُخَيَّرَا(٣)
إذا عَجَمَتْهُ ٱلْحَرْبُ يَوْماً أَمَرَّهَا عَلَى قُتُرٍ مِنْهَا عَنِ اللَّيْنِ أَعْسَرَا(٤)
وَلَمَّا رَأَى الله ٱلَّذي قَدْ صَنَعْتُمُ، وَأَنَّ ٱبْنَ سَيْبُخْتَ ٱعْتَدَى وَتَجبّرَا(٥)
وَقَارَعْتُمُ في ٱلْحَقّ مَن كَانَ أَهْلُهُ بِبَاطِلِ سَيْبُخْتَ ٱلضَّلاَلِ وَذَكَّرَا
رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ حَازِمٍ إذا لَمْ يُقَمْ بِٱلْحَقّ لله نَكّرَا
أَبيَّ ٱلْمُنَى لَمْ تَنْتَقِضْ مِرَّةٌ بِهِ، وَلَكِنْ إذا مَا أَوْرَدَ ٱلأمْرَ أَصْدَرَا
أَخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ الله كَعْبَهُ، هُوَ ٱلظَّفِرُ الأعْلى إذا ٱلْبَأْسُ أَصْحَرَا(٦)
مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ لِأفْضَلِ أَحْيَاءِ ٱلْعَشِيرَةِ مَعْشَرَا

---

(١) السلائق، الواحدة سليقة: أثر دبرة البعير، أي قرحته، إذا برئت وابيض موضعها، وأثر النسع في جنبيه.

(٢) شيم السيف: أغمد.

(٣) المحك: المنازع.

(٤) عجمته الحرب: امتحنته، عضّته لتعلم صلابته من رخاوته. القتر: الناحية، يريد أنه يقهرها.

(٥) ابن سيبخت: لعله من الترك الذين أشار إليهم سابقاً.

(٦) أخو غمرات: أراد أنه يخوض الغمرات. الظفر: الذي لا يطلب أمراً إلا ظفر به. أصحر: انكشف وظهر.

لآلِ أبي العاصي تُراثُ مَشُورَةٍ، لِسُلْطَانِهِمْ في ٱلْحَقِّ ألاّ يُغَيِّرا
عَجِبْتُ لَنَوْكَى من نِزَارٍ وَحَيْنِهِمْ رَبِيعَةَ وَٱلأحْزَابِ مِمّنْ تَمَضّرَا[1]
وَمن حَيْنِ قَحطاني سجستانَ أَصْبَحوا عَلَى سَيّءٍ من دِينِهِمْ قَدْ تَغَيّرَا
وَهُمْ مَائَتَا أَلْفٍ وَلاَ عَقْلَ فِيهِمِ وَلاَ رَأْيَ من ذي حِيلَةٍ لَوْ تَفَكَّرَا
يَسُوقُونَ حَوّاكاً لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ الله، مِمّنْ تَخَيّرَا
عَلَى عُصْبَةٍ عُثْمَانُ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمُ إمَامٌ جَلاَ عَنّا ٱلظَّلاَمَ فَأَسْفَرَا[2]
خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الذي ٱخْتَارَهُ لَنَا بِعِلْمٍ عَلَيْنَا مَنْ أَمَاتَ وَأَنْشَرا
بِهِ عَمَرَ الله ٱلْمَسَاجِدَ، وَٱنْتَهَى عَنِ ٱلنّاسِ شَيْطَانُ ٱلنِّفَاقِ فَأَقْصَرَا
وَلَوْ زَحَفُوا بِٱبْنَيْ شَمَامٍ كِلَيْهِمَا وَبِٱلشُّمّ من سَلْمَى إلى سَرْوِ حِمْيَرَا[3]
عَلَى دِينِهِمْ وَٱلْهِنْدُ تُزْجَى فُيُولُهُمْ وَبِٱلرّومِ في أفدانها رُومِ قَيْصَرَا[4]
إلى بَيْعَةِ الله ٱلّتي ٱخْتَارَ عَبْدَهُ لَهَا ٱبْنَ أبي ٱلْعَاصِي ٱلإمَامَ ٱلمُؤَمَّرَا
لَفَضَّ الذي أَعْطَى ٱلنُّبُوَّةَ كَيْدَهُمْ بِأَكْيَدَ مِمّا كَايَدُوهُ وَأَقْدَرَا
أَتَاني بذي بَهْدي أَحَادِيثُ رَاكِبٍ، بِهَا ضَاقَ مِنْهَا صَدْرُهُ حِينَ خَبّرَا[5]

---

(١) النوكي، الواحد أنوك: الجاهل العاجز. الحين: الهلاك والمحنة.

(٢) أراد بالإمام: عبد الملك بن مروان. جلا: كشف وأزال.

(٣) شمام: وهو مشتق من الشمم وهو العلو؛ وجبل أشم طويل الرأس: وهو إسم جبل لباهلة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

سلمى: وهو أحد جبلي طيء، وهما أجأ وسلمى، وهو جبل وعر به واد يقال له «رَك» به نخل وآبار...
معجم البلدان: ٣ ص ٢٣٨.

السرو: ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، وهو منازل حمير بأرض اليمن، وهي عدة مواضع: سرو حمير، وسرو العلاة، وسرو مندد...
معجم البلدان: ٣ ص ٢١٧

(٤) الأفدان، الواحد فدن: البناء المشيد، الحصن.

(٥) ذو بهدى: قرية ذات نخل باليمامة، ويوم ذي بهدى من أيّامهم.
معجم البلدان: ١ ص ٥١٤.

وَقَـائِـعُ للحَجّـاجِ تَـرْمي نِسَـاؤهَـا ... بِـأوْلَادِ مَـا قَـدْ كَـانَ مِنْهُنَّ مُضْمَـرَا

فَقُلْتُ فِـدًى أُمِّي لَـهُ حِينَ صَـاوَلَتْ ... بِـهِ ٱلْحَرْبُ نَـابَيْ رَأْسِها حِينَ شَمّـرَا

سَقَى قَـائِـدَيْهـا ٱلسَّمّ حَتى تَخَـاذَلُـوا ... عَلَيْهَـا وَأَرْوَى ٱلـزَّاعِبيَّ ٱلمُؤَمَّـرَا(١)

سَقَى ٱبْنَ رِزَامٍ طَعْنَـةً فَـوّزَتْ بِـهِ ... وَمَحْـرُوشَهُمْ مَـأْمُـومَـةً فَتَقَـطَّرَا(٢)

وَأَفْـلَتَ رَوّاضُ ٱلْبِـغَـالِ وَلَمْ تَـدَعْ ... لَهُ ٱلْخَيْلُ من إخْرَاجِ زَوْجِيهِ مَعْشَرَا(٣)

وَأَفْلَتَ دَجّـالُ ٱلنِّفَـاقِ، وَمَـا نَجَـا ... عَـطِيَّـةُ إلاَّ أَنَّـهُ كَـانَ أَمْـهَـرَا(٤)

مِنَ ٱلضُّفْدَعِ ٱلْجَارِي عَلَى كُـلِّ لُجَّةٍ ... خَـفِـيـفـاً إذا لاَقَـى الأَوَاذِيَّ أَبْـتَـرَا

وَرَاحَ ٱلـرِّيَـاحِيَّـانِ إذْ شَـرَعَ ٱلْقَنَـا ... مُـطَيْـرٌ، وَبَـرَّادٌ، فِـراراً عَـذَوَّرَا(٥)

وَلَـوْ لَقِيَا ٱلْحَجّـاجَ فِي ٱلْخَيْلِ لاَقَيـا ... حِسَابَ يَهُودِيّينِ مِنْ أَهْـلِ كَسْكَرَا(٦)

وَلَـوْ لَقِيَ ٱلْخَيْـلَ ٱبْنُ سَعْـدٍ لَقَنَّعُـوا ... عِمَـامَتَـهُ ٱلْمَيْـلاَءَ عَضْباً مُـذَكَّـرَا

وَلَـوْ قَدَّمَ ٱلْخَيْـلَ ٱبْنُ مُـوسَى أَمَـامَـهُ ... لَمَـاتَ وَلَكِنَّ ٱبْنَ مُـوسَى تَـأَخَّـرَا(٧)

---

(١) الزاعبي: السنان. المؤمر: المحدد.

(٢) ابن رزام: هو عبد الله بن رزام الحارثي. فوّزت به: أي فازت به، قتلته. محروشهم: أراد به حريش بن هلال. المأمومة: الضربة تصيب أم الرأس فتشجه. تقطّر: سقط على أحد قطرية أي جانبيه.

(٣) روّاض البغال: أراد به عبد الرحمن بن العباء من بني الحارث، انهزم بجاريته يوم الراوية؛ والراوية قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري صحابي، قدم الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدُفن براوية.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٠ ـ ٢١

(٤) دجّال النفاق: هو ابن عبد الرحمن بن سمرة. عطيّة: هو ابن عمرو العنبري، فرّ بأن رمى نفسه في نهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سبحه.

(٥) الرياحيّان: مطر بن ناجية، والأبرد بن قرة من بني يربوع. العذوّر: الشديد.

(٦) كسكر: بالفتح ثم السكون، وكاف أخرى وراء، كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جداً، وقصبتها اليوم واسط القصبة التي بين الكوفة والبصرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٦١.

(٧) ابن موسى: هو عمر بن موسى التيمي.

رَأَى طَبَقَـاً لاَ يَنْقُضُـونَ عُهُـودَهُـمْ ... لَهُمْ قَـائِـدٌ قُـدَّامَهُمْ غَيْـرُ أَعْـوَرَا[1]

وَهِمْيَـانُ لَوْ لَمْ يَقْـطَعِ ٱلْبَحْرَ هَـارِبـاً ... أَثَارَتْ عَجَاجاً حَوْلَـهُ الْخَيْلُ عِثْيَـرَا[2]

وَزَهْـرَانُ أَلْقَى فِي دُجَيْـلٍ بِنَفْسِـهِ ... مُنَـافِقُهَـا إِذْ لَمْ يَـجِـدْ مُتَـعَبَّـرَا[3]

وَمَـا تَـرَكَتْ رَأْسَـاً لِبَكْـرِ بْنِ وَائِـلٍ ، ... وَلاَ لِـلُكَيـزِيّـيـنَ إِلاّ مُـكَـوَّرَا[4]

وَأَفْلَتَ حَـوّاكُ ٱلْيَمَـانِيـنَ بَعْـدَمَـا ... رَأَى ٱلْخَيْلَ تَرْدي من كُميتٍ وَأَشْقَرَا[5]

وَدِدْتُ بِـحَنّـَابَـاءَ إِذْ أَنْـتَ مُـوكِفٌ ... حِمَـارَكَ مَحْلُوقٌ تَسُـوقُ بِعَفْـزَرَا[6]

تُؤامِـرُهـا في الهِنْـدِ أَنْ تُلْحَقَـا بِهِمْ، ... وَبِـٱلصِّينِ صِينِ ٱسْتَانَ أَوْ تُـرْكِ بَغْبَرَا

رَأَيْتُ ٱبْنَ أَيّـوبٍ قَـدِ ٱسْتَـرْعَفَتْ بِـهِ ... لَكَ ٱلْخَيْلُ من خَمْسِينَ أَلْفاً وَأَكْثَرَا[7]

عَلَى صَـاعِـدٍ أَوْ مِثْلِهِ من رِبَـاطِـهِ، ... إذا دَارَكَ ٱلـرَّكْضَ ٱلْمُغِيـرُونَ صَـدّرَا

يُبَـادِرُكَ ٱلْخَيْـلَ ٱلّتي مِنْ أَمَـامِـهِ ... لَيَشْـفِي مِـنْـكَ ٱلْمُؤمِـنِيـنَ، وَيَـثْـأَرَا

مَحَـارِمَ لـلإِسـلامِ كُنْتَ ٱنْتَهَكْتَهَـا، ... وَمَعْصِيَـةً كَـانَتْ مِنَ ٱلْقَتْـلِ أَكْبَـرَا

---

(١) الطبق: الجماعة. الأعور: الجبان البليد.

(٢) همیان: هو ابن عدي السدوسي. العجاج: الغبار. العثير: الغبار.

(٣) زهران: عبد الله بن فضالة الزهراني، فرّ سابحاً في نهر دُجيل. منافقها: لعله من نافق اليربوع، دخل في نافقائه أي حجره.

(٤) اللكيزيون: من عبد القيس. المكوّر: المصروع.

(٥) حوّاك اليمانين: أراد به ابن الأشعث. تردي: ترجم الأرض بحوافرها.

(٦) حنّاباء: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الموكف، من أوكف ووكّف الدابّة: وضع عليها الوِكاف، وهو ما يكون للبعير والحمار والبغل.

انظر لسان العرب (مادة وكف) ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

وعفزر: إسم امرأة.

(٧) ابن أيوب: هو الحكم بن أيوب بن الحكم الثقفي، ابن عم الحجاج، ولّاه الحجاج على البصرة لما كان بالعراق، ثم عزله، ثم أعاده. وقتله صالح بن عبد الرحمن بأمر من سليمان بن عبد الملك.

الأعلام: ٢ ص ٢٢٦.

استرعفت: تقدّمت.

دَعَوْا وَدَعَا ٱلْحَجّاجُ وَٱلْخَيْلُ بَيْنَها ... مَدى ٱلنِّيلِ في سامي ٱلْعَجاجَةِ أَكْدَرَا(١)

إلى بَاعِثِ ٱلْمَوْتَى لِيُنْزِلَ نَصْرَهُ، ... فَأَنْزَلَ لِلحَجَّاجِ نَصْراً مُؤَزَّرَا

مَلائِكَةً، مَنْ يَجْعَلِ الله نَصْرَهُم ... لَهُ يَكُ أَعلى في ٱلْقِتَالِ وَأَصْبَرَا

رَأَوْا جِبْرِئيلَ فِيهِمُ، إِذْ لَقُوهُمُ، ... وَأَمْثَالَهُ مِنْ ذي جَنَاحَيْنِ أَظْهَرَا

فَلَمّا رَأى أَهْلُ ٱلنِّفَاقِ سِلاَحَهُمْ ... وَسِيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرَا

كَأَنَّ صَفِيحَ ٱلْهِنْدِ فَوْقَ رُؤوسِهِم ... مَصَابِيحُ لَيْلٍ لا يُبَالِينَ مِغْفَرَا

بِأَيْدِي رِجَالٍ يَمْنَعُ الله دِينَهُمْ، ... بِأَصْدَقَ من أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ وَأَصْبَرَا

كَأَنَّ عَلَى دَيْرِ ٱلْجَمَاجِمِ مِنْهُمُ ... حَصَائِدَ أَوْ أَعْجَازَ نَخْلٍ تَقَعَّرَا(٢)

تَعَرَّفُ هَمْدَانِيَّةٌ سَبَئِيَّةٌ، ... وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَا تَنَكَّرَا(٣)

رَأَتْهُ مَعَ ٱلْقَتْلى، وَغَيَّرَ بَعْلَهَا ... عَلَيْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفَّرَا

أَرَاحُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا ... بَعِيدَيْنِ طَرْفاً بِٱلْخِيَانَةِ أَحْزَرَا

مِنَ ٱلنَّاكِثِينَ ٱلْعَهْدَ مِنْ سَبَئِيَّةٍ ... وَإِمّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ ٱلذِّئْبِ أَغْدَرَا(٤)

---

(١) العجاجة: الغبار الكثيف. الأكدر: السيل الشديد، نقيض الصافي.

(٢) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، والجمجمة القدح من الخشب، وبذلك سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب..

معجم البلدان: ٢ ص ٥٠٤

تقعر: تقلع.

(٣) همدانية: منسوبة إلى همذان، وهي أكبر مدينة بالجبال، وروي عن شعبة أنه قال: الجبال عسكر وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء.

معجم البلدان: ٥ ص ٤١٠ ـ ٤١١ ـ ٤١٢ ـ ٤١٣.

سبئية: منسوبة إلى سبأ وهي أرض باليمن مدينتها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٨١.

(٤) الناكثون العهد، الواحد ناكث: الناقض. سبئية: أراد عبد الله بن سبأ وهو رأس الطائفة السبئية. أصله من اليمن، قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، ومن مذهبه رجعة النبي ﷺ فكان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب برجوع محمد! توفي نحو ٤٠ هـ / ٦٦٠ م.

الأعلام: ٤ ص ٨٨.

وَبِـٱلْخَنْـدَقِ البَصْـرِيّ قَتْلى تَخَـالُهـا ... عَلَى جَانِبِ ٱلْفَيْضِ ٱلْهَدِيَّ ٱلْمُنَحَّرَا
لَقِيتُمْ مَـعَ ٱلْحَجّـاجِ قَـوْمـاً أَعِـزَّةً، ... غِلاظاً عَلَى مَنْ كَانَ في الدِّينِ أَجْوَرَا
بِـهِمْ يَـوْمَ بَـدْرٍ أَيَّـدَ الله نَـصْـرَهُ، ... وَسَوّى مِنَ ٱلْقَتْلَى ٱلزَّكيَّ ٱلْمُعَـوَّرَا(١)
جُنُـوداً دَعَـا ٱلْحَجّـاجُ حِينَ أَعَـانَـهُ ... بِهِمْ، إِذْ دَعَـا رَبَّ العِبـادِ لِيَنْصُـرَا
بِشَهْبَـاءَ لَمْ تُشْـرَبْ نِفَـاقـاً قُلُوبُهُمْ، ... شَـآمِيَـةٍ تَتْلُو ٱلْكِتَـابَ ٱلْمُنَشَّـرَا(٢)
بِسُفْيَـانَ وَٱلْمُسْتَبْصِـرِيـنَ كَـأَنَّهـم ... جِمَـالٌ طَـلاهـا بِـٱلْكُحَيْـلِ وَقَيَّـرَا(٣)
وَلَـوْ أَنَّهُمْ إِذْ نَـافَقُـوا كَـانَ مِنْـهُمُ ... يَهُـودِيُّهُمْ كَـانُـوا بِـذَلِـكَ أَعْـذَرَا(٤)
وَلَكِنَّمَـا إِقْتَـادُوا بِحَـوّاكِ قَـرْيَـةٍ، ... لَئِيمٍ كَهَـامٍ ، أَنْفُـهُ قَـدْ تَقَشَّـرَا(٥)
مُـحَـرَّقَـةٌ للغَـزْلِ أَظْفَـارُ كَـفِّـهِ ... لِتَـدْقِيقِـهِ ذَا الـطُّرَّتَيْنِ المُحَبَّـرَا(٦)
عَـشِيَّـةَ يُـلْقُـونَ ٱلـدُّرُوعَ كَـأَنَّهُـمْ ... جَـرَادٌ أَطَـارَتْـهُ ٱلـدَّبُـورُ، فَـطَيَّـرَا
وَهُمْ قَدْ يَرَوْنَ ٱلْمَوْتَ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ ... وَمَنْ وَائِبٍ فِي حَوْمَةِ ٱلمَوْتِ أَكْدَرَا(٧)
رَأَوْا أَنَّـهُ مَنْ فَـرَّ مِن زَحْـفِ مِثْـلِهِمْ ... يَكُنْ حَـطَبـاً للنّـارِ فِيـمَنْ تَـكَبّـرَا

أحق الناس بالعدل والتقى [الطويل]

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

أَتَصْـرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَـا أَمْ تَـزُورُهـا، ... وَمَا صُرْمُ لَيْلَى بَعْدَما مَـاتَ زِيرُهـا(٨)

---

(١) الركي: الآبار. المعوّر: من عوّر البئر إذا كبسها بالتراب حتى نضب ماؤها.

(٢) الشهباء: الكتيبة. الكتاب: إشارة إلى القرآن الكريم.

(٣) سفيان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: النفط أو القطران تطلى به الإبل لئلا تصاب بالعدوة من الإبل الجربة. المقير: المزفت، المطلي بالقار.

(٤) أراد بيهوديهم: المهجو.

(٥) الكهام: الضعيف.

(٦) الطرّتان، الواحد طرّة: جانب الثوب الذي لا هدب له. المحبّر: الموشّى.

(٧) المقعص: المقتول في مكانه. الوائب: المستحيي، أو الغاضب.

(٨) الزير: الذي يخالط النساء ويريد حديثهن، ولعله أراد هنا زوجها.

فَإنْ يَكُ وَارَاهُ التُّرَابُ، فَرُبَّمَا ... تَجَرَّعَ مِنِّي غُصَّةً لا يُجِيرُهَا[1]

أَلَ لِيَلُمْ مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ نَفْسَهُ، ... إذا ضِبْرِمٌ بَانَتْ بِلَيْلٍ خُدُورُهَا[2]

أَلا رُبَّمَا إنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا ... تَرَبَّعَ بَيْنَ الأَرْوَتَيْنِ أَمِيرُهَا[3]

مُقَابَلَةَ الثَّايَاتِ ثَايَاتِ ضَابِيءٍ ... مَرَاتِعَ مِنْهَا لاَ تُعَدُّ شُهُورُهَا[4]

بِصَحْرَاءَ مِكْمَاءٍ تَرُدُّ جُنَاتُهَا ... إلَيْهَا الْجَنَى فِي ثَوْبِ مَنْ يَسْتَثِيرُهَا[5]

إذا هِيَ حَلَّتْ فِي خُزَاعَةَ وَانْتَوَتْ ... بِهَا نِيَّةٌ زَوْرَاءُ عَمَّنْ يَزُورُهَا[6]

فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالْبَلاَلِيقِ قَدْ رَعَتْ ... بِمُسْتَنَّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا[7]

تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ ... مِن الدَّلْوِ وَالأَشْرَاطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا[8]

وَرَحْلٍ حَمَلنا خَلْفَ رَحْلٍ وَنَاقَةٍ ... تَرَكْنَا بِعَطْشَى لا يُزَجَّى حَسِيرُهَا[9]

تَرَكْنَا عَلَيْهَا الذِّئْبَ يَلْطُمُ عَيْنَهُ ... نَهَاراً، بِزَوْرَاءِ الْفَلاَةِ، نُسُورُهَا[10]

---

(١) وارى: أخفى. يحيرها: يرجعها.

(٢) الضبرم: المرأة من البراجم تزوجت في غير أهلها. الخدور، الواحد خدر: ستر يمدُّ للجارية في ناحية البيت، كل ما تتوارى به.

(٣) لقمان: هو ابن صفوان من خزاعة، وهو الذي تزوج ضبرم. الأروة: الأرض، وقد ثنّاها للشعر.

(٤) الثايات، الواحدة ثاية: تراب يجمع كالعلم. الضابيء: المختفي، المخبّأ.

(٥) المكماء: التي تكثر فيها الكمأة. جناتها: من يجنيها.

(٦) النيّة: الوجه الذي ينويه المسافر، والرحلة. الزوراء: من استدق وسط صدرها، المائلة.

(٧) البلاليق: جمع بلّوقة؛ وهي فجوات في الرمل تنبت الرُّخامي وغيره، وهو بقل: موضع بين تكريت والموصل، ويقال لها البلاليج، وهي أيضاً: موضع فيه نخل وروض من نواحي اليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٧٨.

المستن: المنصب. البعاق: المتدفق. الذكور، الواحد ذكر: هو من الغيث ما اشتد انصبابه.

(٨) الدلو: برج في السماء. الأشراط: أراد الشرطين، وهما نجمان من الحمل.

(٩) بعطشى: أراد بأرض عطشى. يزجي: يساق. الحسير: الكليل. يريد أن كل ما سقط عيياً حملوا رحله على غيره وتركوه.

(١٠) يريد أن النسور تزاحم الذئاب على الجثث المطروحة في تلك الأرض العطشى، فتلطم أعينها بأجنحتها.

وَلَمَّا بَلَغْنَا ٱلْجَهْدَ مِنْ مَاجِداتها. وَبَيَّنَ مِنْ أَنْسَابِهِنَّ شَجِيرُها[1]
تَجَرَّدَ مِنْهَا كُلُّ صَهْبَاءَ حُرَّةٍ لِعَوْهَجَ أَوْ للدَّاعِرِيِّ عَصِيرُها[2]
مَشَى، بَعْدَما لا مُخَّ فِيهَا، بِآدِها نَجَابَةُ جَدَّيْهَا بِهَا، وَضَرِيرُها[3]
يَرُدُّ عَلَى خَيْشُومِها مِنْ ضَجَاجِها لَهَا بَعْدَ جَذْبٍ بِٱلْخَشَاشِ جَرِيرُها[4]
وَمَحْذُوَّةٍ بَيْنَ ٱلْحِذَاءِ ٱلَّذِي لَهَا، وَبَيْنَ ٱلْحَصَى، نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُها[5]
طَوَتْ رِحْمَها مِنْهُنَّ كُلُّ نَجِيبَةٍ مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلْتَفَّتْ عَلَيْهِ سُتُورُها[6]
أَتَيْنَاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُوتُ رِيَاحُها وَبِٱلصَّيْفِ لا يُلفى دَلِيلٌ يَطُورُها[7]
مِنَ ٱلرَّمْلِ رَمْلِ ٱلْحَوْشِ يَهْلِكُ دونه رَوَاحُ شَمَالٍ نَيْرَجٍ وَبُكُورُها[8]
قَضَتْ نَاقَتِي مَا كُنْتُ كَلَّفْتُ نَحْبَهَا مِنَ ٱلْهَمِّ وَٱلْحَاجِ ٱلْبَعِيدِ نَعُورُها[9]
إِذا هِيَ أَدَّتْنِي إِلى حَيْثُ تَلْتَقِي طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعِيدٍ مَسِيرُها
إِلى ٱلْمُصْطَفَى بَعْدَ ٱلْوَلِيّ الذي لَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ نُعْمَى يَملأُ الأَرْضَ نُورُها

---

(١) الماجدات: كرائم الإبل. الشجير: أي النسب المختلط.

(٢) أي تجرد منها كل ناقة صهباء صحيحة النسب، تعود بنسبها إلى الفحلين عوهج وداعر. عصيرها: الماء الذي هي منه.

(٣) آدها: قوتها. الضرير: الهزيل.

(٤) الخيشوم: أقصى الأنف. الضجاج: الصياح والجلبة من الخوف. الخشاش: العود يجعل في عظم أنف الجمل. الجرير: الحبل.

(٥) المرش البصير: التي نقبت نعلها فطفقت ترش الدم.

(٦) طوت رحمها: أي أمسكت جنينها فلم تسقطه، لما هي عليه من الصبر والصلابة. وأراد بستورها: رحمها التي تستر ولدها.

(٧) يطورها: يقربها، لعدم وجود الماء فيها.

(٨) الحوش بالضم، رمال الحوش: من وراء رمال يبرين لبني سعد، ويقال إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش، وهي فحول جِنّ تزعم العرب أنها ضربت في نَعَم بعضهم فنسبت إليها. معجم البلدان: ٢ ص ٣١٩.

النيرج: الريح العاصفة.

(٩) نحبها: نذرها الذي نذره راكبها. نعورها: أي نيَّتها البعيدة.

وَكَمْ مِنْ صَعُودٍ دُونَها قَدْ مَشَيْتُها، وَهَابِطَةٍ أُخْرَى يُقَادُ بَعِيرُها
وَمَا أَمَرَتْني آلنَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا، فَيَأْمُرَني إلّا إلَيْكَ ضَمِيرُها
وَلَمْ تَدْنُ حَتَّى قُلْتُ للرَّكْبِ: إنَّكُم لآتُونَ عَيْنَ آلشَّمْسِ حَيْثُ تَغُورُها(١)
فَلَمّا بَلَغْنَا أَرْجَعَ الله رِحْلَتي، وَشُقَّتْ لَنَا كَفٌّ تَفِيضُ بُحُورها
نَزَلْنَا بِأَيُّوبٍ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ، إذا الأَرْضُ بِآلنَّاسِ آقْشَعَرَّتْ ظُهُورُها(٢)
أَشَدَّ قُوَى حَبْلٍ لِمَنْ يَسْتَجِيرُهُ، وَأَطْوَلَ، إذْ شَرُّ آلْحِبَالِ قَصِيرُها
جَعَلْتَ لَنَا لِلْعَدْلِ بَعْدَكَ ضَامِناً، إذا أُمَّةٌ لَمْ يُعْطِ عَدْلاً أَمِيرُها
أَقَمْتَ بِهِ آلأَعْنَاقَ بَعْدَكَ فَآنْتَهَتْ إلَيْكَ بِأَيْدي آلْمُسْلِمِينَ مُشِيرُها
دَعَوْتَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ الله خَيْرَهم وَأَنْتَ بِدَعْوَى بِآلصَّوَابِ جَدِيرُها
أَرَادَ بِهِ آلْبَاغُونَ كَيْداً، فَكَادَهُمْ بِهِ رَبُّ بَرَّاتِ آلنُّفُوسِ خَبِيرُها
وَلَوْ كَايَدَ آلْعَهْدَ آلَّذِي في رِقَابِهِمْ لَهُ أَخْشَبَا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبِيرُها(٣)
لِيَنْقُضْنَ تَوْكِيدَ آلْعُهُودِ التي لَهُ لأَمْسَتْ ذُرَاهَا وَهِيَ دُكٌّ وُعُورُها
وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُها(٤)

---

(١) تغور، من غارت الشمس: غربت. لعلّه يريد أن عين الشمس التي هم قادمون إليها تغرب عندها الشموس، وهي أيضاً: إسم مدينة فرعون موسى بمصر، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ..

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٧٨.

(٢) أيوب: الممدوح وهو ابن سليمان بن عبد الملك. اقشعرّت ظهورها: كناية عن القحط والجفاف.

(٣) الأخشبان: تثنية الأخشب، وهما جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما: أبو قبيس، والآخر قعيقان.

معجم البلدان: ١ ص ١٢٢.

الثبير: وهي أربعة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير ذهب اسمه، وثبير منى.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤.

(٤) يقول: إن أعمالهم أحاطت برقابهم، فلو أردت دماءهم لأثرتها عليهم.

عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَـا يَتَّـقُـونَ من الـذي ... غَلَتْ قِدْرُهُمْ إذْ ذَابَ عَنْهَا صُيُورُها[1]
تَجَاوَزْتَ عَنْهُم فَضْلَ حِلْمٍ كَمَا عَفَا، ... بمَسكِنَ وَٱلْهِنْدِيُّ تَعْلُو ذُكُورُها،[2]
أَبُوكَ جُنُوداً بَعْـدَمـا مَـرَّ مُصْعَبٌ، ... تَفَلَّذَ عَنْـهُ، وَهْوَ يَـدْعُـو، كَثِيـرُهـا[3]
فَـأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِـٱلْعَـدْلِ وَٱلتُّقى ... وَأَنْتَ تَرَى ٱلأَرْضَ ٱلْحَيَا وَظَهُورُها[4]
فَـأَصْبَحْتُمَـا فِينَـا كَـدَاوُدَ وَٱبْنِـهِ، ... عَلَى سُنَّةٍ يُهْـدَى بِهَـا مَنْ يَسِيرُهـا

كم من منادٍ! [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

كَمْ مِنْ مُنَـادٍ، وَالشَّـرِيفَـانِ دُونَـهُ، ... إلى الله تُشْكَى وَالـوَلِيـدِ مَفَـاقِـرُهْ[5]
يُـنَـادِي أَمِيـرَ ٱلْـمُؤْمِـنِـيـنَ وَدُونَـهُ ... مَـلاً تَتَمَـطَّى بِـالمَهَـارِي ظَهَـائِـرُهْ[6]
بَعِيـدُ نِيَـاطِ ٱلْمَـاءِ، يَسْتَسْلِمُ القـطا ... بِـهِ، وَأَدِلاَّءُ الـفَـلاَةِ حَـيَـائِـرُهْ[7]
يَبِيتُ يُـرَامي الـذِّئْبَ دُونَ عِيَـالِـهِ، ... وَلَوْ مَاتَ لم يَشْبَعْ عن العظمِ طَائِرُهْ[8]

---

(١) صيورها: ما صارت إليها.

(٢) يشير في هذا البيت إلى العفو الذي عرضه عبد الملك على مصعب بن الزبير فرفضه. مسكن: وهو موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، فقتل مصعب وقبره هناك معروف.

معجم البلدان: ٥ ص ١٢٧.

(٣) تفلّذ: تقطّع، ولعلّه أراد أن الجنود انشقت عن مصعب، وهو يدعوها فلا تجيبه.

(٤) أراد بقوله: أنت ترى الأرض إلخ . . : أي أنت الحيا الذي هو خير الأرض.

(٥) الشريفان: قيل إنه أراد الشريف والشرف. المفاقر: وجوه الفقر.

(٦) الملاى: الصحراء. تتمطى: تسير سيراً طويلاً. المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة. الظهائر، الواحدة ظهيرة: القوية الظهر.

(٧) نياط الماء: حدّه. وقوله: يستسلم القطا به، لعله أراد أن القطا يستسلم للعطش لبعد الماء عنه. الحيائر: الحائرون.

(٨) يرامي الذئب: يطرده، لأن الجدب قذف بالذئاب الجائعة إلى مواثبة العيال، ولو مات هذا المنادي لم يجد فيه الطائر لحماً على عظمه يأكله لشدة هزاله.

رَأَوْني ، فَنَادَوْني ، أَسُوقُ مَطِيّتِي ، بِأَصْوَاتِ هُلاّكٍ سِغَابٍ حَرَائِرُهْ[1]
فَقَالُوا: أَغِثْنَا، إنْ بَلَغْتَ، بِدَعْوَةٍ لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ ، إنّكَ زَائِرُهْ
فَقُلْتُ لَهُمْ: إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتِي وَإيّايَ أُنْبِي بِالّذي أَنَا خَابِرُهْ
بِحَيْثُ رَأَيْتُ الذِّئْبَ كُلَّ عَشِيَّةٍ يَرُوحُ عَلَى مَهْزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ
لِيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إنْ رَأَى بَارِزاً لَهُ مِنَ الْجِيَفِ اللاّئي عليكم حظَائِرُهْ[2]
أَغِثْ مُضَراً! إنَّ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بحزٍ يَكْسِرُ العَظْمَ جَازِرُهْ[3]
فَكُلُّ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ سَاعِدٍ مِنَ الرِّيفِ لَم تُحْظَرْ عليهم قَنَاطِرُهْ[4]
وَهُمْ حَيْثُ حَلَّ الْجُوعُ بَيْنَ تِهَامَةٍ وَخَيْبَرَ وَالوَادي الذي الْجُوعُ حَاضِرُهْ[5]
بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الْكُلاَب، وَبَطْنُهُ بِهِ الْعَلَمُ الْبَاكي من الجوعِ سَاجِرُهْ[6]

---

(١) الهلّاك: الصعاليك، الذين ضلّوا الطريق. السغاب: الجياع. الحرائر: النساء، والضمير فيها يعود إلى المنادي.

(٢) الجيف: أراد جيف النياق الهالكة من وطأة الجدب، وكانوا يجعلونها حولهم ليدفعوا بها الذئاب عن الإبل التي لا تزال على قيد الحياة.

(٣) الحز: القطع. الجازر: الناحر.

(٤) الساعد: الناحية.

(٥) تهامة: قال أبو المنذر تهامة تساير البحر، منها مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

خيبر: وهي ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الإسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

الوادي: أراد وادي القرى، وهو بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الكُلاب: بالضم، وآخره باء موحدة، قال أبو زياد: الكلاب واد يُسلك بين ظهري ثَهْلان، وثهلان: جبل في ديار بني نمير لاسم موضعين أحدهما إسم ماء بين الكوفة والبصرة، والثاني من أيامهم المشهورة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٧٢.

وَهَمَّتْ بِتَذْبِيحِ ٱلْكِلَابِ من ٱلَّذي ... بِهَا أَسَدٌ إذ أَمْسَكَ ٱلْغَيْثَ مَاطِرُهْ

وَحَلَّتْ بِدَهْنَاهَا تَمِيمٌ، وَأَلْجَأَتْ ... إلى رِيفِ بَرْنِيٍّ كَثِيرٍ تَمَائِرُهْ(١)

كَأَنَّهُمْ للمُبْتَغي ٱلزَّادِ عِنْدَهُمْ ... بَخَاتِيُّ جَمَّالٍ ضَمُورٍ قَيَاسِرُهْ(٢)

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبْسٌ تُقَاتِلُ مَسَّهَا ... مِنَ ٱلْجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ سَاهِرُهْ

وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ ... إذا هَزَّ خِرْصَانَ ٱلرِّمَاحِ مَسَاعِرُهْ(٣)

أَلَا كُلُّ أَمْرٍ يا ٱبْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ ... إذا لَمْ تَكُنْ في رَاحَتَيْكَ مَرَائِرُهْ(٤)

وَكُلُّ وُجُوهِ ٱلنَّاسِ، إلّا إلَيْكُمُ ... يَتِيهُ بِضُلَّالٍ عَنِ ٱلْقَصْدِ جَائِرُهْ

أَغِثْنِي بِكُنْهي في نِزَارٍ وَمُقْبَلي، ... فَإني كَرِيمُ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهْ(٥)

وَإنَّكَ رَاعِي الله في ٱلأَرْضِ تَنْتَهي ... إلَيْكَ نَوَاصي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهْ

وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرَى ... لَهُمْ دَوْلَةً وَٱلدَّهْرُ جَمٌّ دَوَائِرُهْ

لَدُنْ قُتِلَ ٱلْمَظْلُومُ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ، ... وَمَوْلى دَمِ ٱلْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَنَائِرُهْ(٦)

وَمَا لَهُمُ لا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ ... خَلِيلُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهْ(٧)

مُلُوكٌ لَهُمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ، ... وَبالله طَاوِي الأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ

وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءٍ وَدِيقَةٍ ... إلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنُّ حَظَائِرُهْ(٨)

الساجر: الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملأه. ولعله أراد بالجوع إلى الماء: العطش.

والعلم: الجبل.

(١) الدهنا: موضع، ورد ذكره سابقاً.

البرني: التمر.

(٢) البخاتي: الإبل الخراسانية، شبّه بني تميم بها. القياسر: الجمال الضخمة، الواحد قيسري.

(٣) خرصان، الواحد خُرْص حلقة الذهب أو الفضة وغيرهما.

المساعر: موقدو نار الحرب.

(٤) المرائر: الجبال.

(٥) الكنه: القدر. المقبل: الإقبال.

(٦) أراد بالمظلوم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

(٧) خليل النبي: أراد أبا بكر الصديق. مهاجره: أراد عثمان لمهاجرته إلى الحبشة.

(٨) الوديقة: الهاجرة. وأراد بالحظائر: شدة الظلام.

لِنَبْلُغَ خَيْرَ ٱلنَّاسِ إنْ بَلَغَتْ بِنَا ... مَرَاسِيلُ خَرْقٍ لَا تَزَالُ تُسَاوِرُهْ

إذا ٱللَّيْلُ أَغشاها تَكُونُ رِحَالُها ... مَنَازِلَنَا حَتَّى تَصِيحَ عَصَافِرُهْ[1]

فَلَمْ يَبْقَ إلَّا مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا ... مِنَ ٱلْمُخِّ إلَّا فِي السُّلامى مَصَايِرُهْ[2]

إلى مَلِكٍ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ... أَبُوها، وَلَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ

وَلَكِنْ أَبُوها من رَوَاحَةَ تَرْتَقِي ... بِأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلَى مَنْ تُفَاخِرُهْ[3]

زُهَيْرٌ وَمَرْوَانُ ٱلْحِجَازِ كِلَاهُمَا ... أَبُوهَا، لَهَا أَيَّامُهُ وَمَآثِرُهْ[4]

بِهِمْ تَخْفِضُ ٱلأَذْيَالَ بَعْدَ ٱرْتِفَاعِها ... مِنَ ٱلْفَزَعِ ٱلسَّاعِي نَهَاراً حَرَائِرُهْ

وَقَدْ خِفْتُ حَتى لَوْ أَرَى ٱلْمَوْتَ مُقْبِلاً ... لِيَأْخُذَني، وَٱلْمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهْ

لَكَانَ مِنَ ٱلْحَجَّاجِ أَهْوَنَ رَوْعَةً ... إذا هُوَ أَغْضَى وَهْوَ سامٍ نَوَاظِرُهْ

أَدِبُّ وَدُونِي سَيْرُ شَهْرٍ كَأَنَّني ... أَرَاكَ، وَلَيْلٌ مُسْتَحِيرٌ عَسَاكِرُهْ[5]

ذَكَرْتُ الذي بَيْني وَبَيْنَكَ بَعْدَما ... رَمَى بِيَ من نَجْدَيْ تِهَامَةَ غَائِرُهْ

فَأَيْقَنْتُ أني إنْ نَأَيْتُكَ لَمْ يَرِدْ ... بِيَ ٱلنَّأْيُ إلَّا كُلَّ شَيءٍ أُحَاذِرُهْ

وَأَنْ لَوْ رَكِبْتُ الرِّيحَ ثُمَّ طَلَبْتَني، ... لَكُنْتُ كَشَيءٍ أَدْرَكَتْهُ مَقَادِرُهْ

فَلَمْ أَرَ شَيْئاً غَيْرَ إقْبَالِ نَاقَتي ... إلَيْكَ وَأَمْرِي قَدْ تَعَيَّتْ مَصَادِرُهْ

وَمَا خَافَ شَيءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَخَافَةٍ ... كَمَا قد أَسَرَّتْ في فُؤادي ضَمَائِرُهْ

أَخَافُ مِنَ ٱلْحَجَّاجِ سَوْرَةَ مُخْدِرٍ ... ضَوَارِبَ بالأَعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهْ[6]

---

(١) أغشاها: غشّاها. الرحال: الأكوار، الواحد رحل. تصيح عصافره: تصيح ديوكه، أي مطلع الفجر.

(٢) ذوات قتالها: لحمها وقوتها. السلامي: كل عظم مجوّف من صغار العظام.

(٣) رواحة: قبيلة من غطفان. الأيام: الحروب والغزوات.

(٤) زهير: هو ابن خزيمة. ومروان هو مروان القرظ.

(٥) المستحير: الثابت. العساكر: أي جيوش الظلام.

(٦) السَوْرَة: السطوة والاعتداء. المخدر: الأسد في خدره، أي في أجمته.

بين الحواري والصديق [البسيط]

يمدح حمزة بن عبدالله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور ابن زبان.

يا حَمْزَ هَلْ لَكَ في ذي حَاجَةٍ غَرِضَتْ ... أَنْضَاؤهُ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ[1]

وَأَنْتَ أَحْرَى قُرَيْشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا ... وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ

بَيْنَ ٱلْحَوَارِيِّ وَالصِّدِّيقِ في شُعَبٍ ... نَبَتْنَ في طَيِّبِ ٱلإِسْلَامِ وَٱلْخَيْرِ[2]

أسود عليها الموت [الطويل]

يمدح بني ضبة

رَعَتْ نَاقَتي مِنْ أُمِّ أَعْيَنَ رَعْيَةً ... يُشَلُّ بِهَا وَضْعاً إلى الحَقَبِ الضَّفْرُ[3]

يَقُولُونَ، وَالأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلأَسَى: ... أما لَكَ عن شَيءٍ فُجِعْتَ بِهِ صَبْرُ[4]

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إلاَّ لِدِمْنَةٍ ... بِحُزْوَى مَحَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالقَطْرُ[5]

أَقَامَ بِهَا مِنْ أُمِّ أَعْيَنَ بَعْدَهَا ... رَمَادٌ وَأَحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ[6]

---

(١) غرضت: ملّت وضجرت. الأنضاء، الواحد نضو: السهم فسد من كثرة ما رمي به، الثوب البالي.

(٢) الشعب: الفرق، وشعب الدهر ظروفه وأحواله. الخير: الكرم والشرف.

(٣) رعت ناقتي: أراد نظرت ناقتي. أم أعين: قرية؛ وقيل: حصن باليمن؛ ولعلها امرأة.
معجم البلدان: ١ ص ٢٢٣.
يشل بها: يقلق ويضطرب. الوضع: ضرب من السير السريع. الحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير، الضفر: حزام الرحل. يريد أن تلك النظرة جعلته يرحل إلى أم أعين، ويضمر ناقته، حتى التقى حقبها وضفرها لشدة اضطرابهما.

(٤) الشيء: أراد به هنا المرأة التي كلفت بها.

(٥) الدمنة: الرسم الدارس، آثار الدار. حُزوى: بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضع بنجد في ديار تميم، وقال الأزهري: جبل من جبال الدهناء.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٥٥.

(٦) الرماد والأحجار: أراد ما تبقى من الدمنة، أو ما يشير إليها.

وُقُـوفاً بِهَـا صَحْبي عَليَّ، كَـأَنَّني ... بِهَـا سَلَمٌ فِي كَفِّ صَاحِبِـهِ ثَـأْرُ[1]

فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيـرُوا لِمَـا أَنْتُمُ لَـهُ، ... فَقَـدْ طَـالَ أَنْ زُرْنَـا مَنَـازِلَهـا الهجرُ

أَمَـا نَحْنُ رَاؤو أَهْلِهَـا غَيْـرَ هَـذِهِ، ... يَـدَ الـدَّهْـرِ، إلاَّ أَنْ يُلِمّ بِهَـا سَفْـرُ

إذا كَـانَ رَأْسُ ٱلْمَـرْءِ أَشْيَبَ هَكَـذا ... وَلَمْ يَنْـهَ عَنْ جَهْلٍ فَلَيْسَ لَـهُ عُذْرُ[2]

وَمَغْبُـوقَـةٍ دُونَ ٱلْعِيَـالِ، كَـأَنَّهَـا ... جَرَادٌ إذا أجْلى مَعَ ٱلْفَـزَعِ ٱلْفَجْرُ[3]

عَـوَابِسَ مَـا تَنْفَـكُّ تَحْتَ بُـطُونِهَـا ... سَـرَابِيـلُ أَبْـطَالٍ بَـنَائِقُهَـا حُمْـرُ[4]

تَرَكْنَ ٱبْنَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ يَنْشِـجُ مُسْنَداً ... وَلَـيْسَ لَـهُ إلاّ ألاءَتَـهُ قَـبْـرُ[5]

وَهُنَّ بِشِـرْحَـافٍ تَـدَارَكْنَ دَالِقـاً، ... عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدمـا جَنَحَ العَصْـرُ[6]

وَهُنَّ عَلَى خَـدَّيْ شُتَيْـرِ بْنِ خَـالِـدٍ ... أُثِيـرَ عَجَـاجٌ مِنْ سَنَـابِكِهَـا كُـدْرُ[7]

وَيَوْماً على ٱبْنِ ٱلْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُم ... كَمَاجَالَ في ٱلأَيْدِي ٱلْمُجَرَّمَةُ السُّمْرُ[8]

---

(١) السلم: شجر شائك من فصيلة القطانيّات، ينمو في البلدان الحارة، ولعله من السلام بمعنى الإستسلام.

(٢) أراد بهكذا: أي مثل شعره الأشيب. يقول: إن الشيب، أو الكبر يجب أن ينهي صاحبه عن الصغائر والطيش.

(٣) المغبوقة: الخيل المفضلة على العيال، ولعلها الناقة التي تحلب بالعشي. أجلى الفجر: انكشف، وضح. شبّه الخيل أو النياق بالجراد لكثرتها.

(٤) البنائق، الواحدة بنيقة: رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه.

(٥) ابن ذي الجدين: بسطام بن قيس الشيباني، أبو الصهباء: من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته. وكان يقال: «أغلى فداءاً من بسطام بن قيس» أسره عيينة ابن الحارث، فافتدي بأربع مئة ناقة وثلاثين فرساً.

الأعلام: ٢ ص ٥١.

ينشج: يتنفس أشد النفس. المسند: الذي يسنده أصحابه إلى صدورهم. الألاءة: شجرة تنبت في الرمل.

(٦) شرحاف: لعلّها موضع، ولم نعثر على ذكر لها في كتب المعاجم. الدالق من الخيل: الذي يدعو إلى البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

(٧) العجاج: الغبار. السنابك، الواحد سنبك: طرف الحافر، أول كل شيء.

(٨) المجرّمة: السياط المدبوغة.

إذا سُوِّمَتْ للبَأْسِ أَغْشَى صُدُورَها ... أُسُودٌ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتُ عَادَتُها ٱلْهَصْرُ

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً، ... حُصَيْنٌ، عَبِيطَاتِ ٱلسَّدَائِفِ وَٱلْخَمْرُ(١)

بِهَا زَايَلَ ٱبْنُ ٱلْجَوْنِ مُلكاً وَسَلَّبَتْ ... نِسَاءً على ٱبْنِ الجَوْنِ جَدَّعَهَا الدَّهْرُ(٢)

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَداً ... وَجَالَتْ عَلَيْهِنَّ المُكَتَّبَةُ الصُّفْرُ(٣)

إذا حَلَّتِ الخَرْمَاءَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ ... وَسَالَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَنَاكِبِهَا بَكْرُ(٤)

بِحَيٍّ جُلَالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْهُمُ ... هَوَادِرُ في الأَجْوَافِ لَيْسَ لَهَا سَبْرُ(٥)

رَأَيْتُ تَمِيماً يَجْهَشُونَ إِلَيْهِمُ، ... إذا الحَرْبُ هَزَّتها كَتَائِبُها الخُضْرُ(٦)

وَإِنْ هَبَطَتْ أَرْطَى لُهَابٍ ظَعِينَةٌ ... تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ إذا فَزِعَ النَّفْرُ(٧)

وَلَيْسَ رَئِيسٌ زَارَ ضَبَّةَ مُخْطِئاً ... يَدَيْهِ ٱصْفِرَارٌ بالأَسِنَّةِ أَوْ أَسْرُ(٨)

---

(١) حصين بن أصرم: فارس من سادات ضبّة، قتل بين يدي أم المؤمنين عائشة، كانت تقول «ما زال رأس الجمال معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار».

الأعلام: ٢ ص ٢٦٢

وكان حصين هذا قد نذر ألا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي، فقتله في جوار بني ضبّة. وقوله: عبيطات السدائف، أي نياق سمينات. والعبيطات: المذبوحات لغير علّة، وهنّ سمينات فتيات.

(٢) سلّبت المرأة: مات ولدها. جدّع: أضرّ بها.

(٣) الحريرات: الحزينات. المجلد: ما يضربن به الوجوه: المكتّبة: السهام.

(٤) الخرماء: عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري، وقال أبو محمد الأسود: الخرماء أرض لبني عبس.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦١

عمرو بن عامر وبكر: من ضبّة.

(٥) الجلال: العظيم القدر. الهوادر، الواحدة هادرة: أراد الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس عمق الجرح.

(٦) يجهشون: يستغيثون.

(٧) أراد أن كل أرض تحلها امرأة تميمية، تكون موضع أمن، لأن بني تميم يمنعونها ويحمون حماها.

(٨) يقول: إن كل من يزور ضبّة، يكون مصيره محتوماً إما القتل وإما الأسر.

يَهُـزُّونَ أَرْمَاحَـاً طِـوَالاً مُتُـونُهَـا، بِهِنَّ ٱلْغِنَى يَـوْمَ ٱلْـوَقِيعَـةِ وَٱلْفَقْـرُ
وَأَوْثَقُ مَـالٍ عِنْـدَ ضَبَّـةَ بِـٱلْغِنَى، إذا ٱحْتَرَبَ ٱلنَّاسُ، الإِبَـاحَةُ وَالقَسْـرُ
وَكَـانَتْ إذا لاَقَتْ رَئِيسـاً رِمَـاحُهُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْعَجْـنَ سُـرَّتَـهُ نَـذْرُ(١)
وَزَائِـرَةٌ آبَـاءَهَـا بَـعْـدَمَـا ٱلْتَـقَتْ جَـوَانِحُهَا مَـا كَـانَ سِيقَ لَهَـا مَهْـرُ(٢)
إذا مَـا ٱبْنُهـا لاَقَى أَخَـاهَـا تَعَـاوَرَا عُيُوناً مِنَ ٱلْبَغْضَـاء أَبْصَارُهـا خُزْرُ(٣)
وَيَمْنَعُهـا مِـنْ أَنْ يَقُـولَ: سَـبِيَّـةً، بَنُـونَ لَهَـا مِنْ غَيْـرِ أُسْـرَتِهـا زُهْـرُ(٤)
فَمَـا ضَـرَّ إهْـلاَكُ ٱلْكَـرَائِمِ غَـالِبـاً مِنَ ٱلْمَـالِ إذْ وَارَى شَمَائِلَهُ القَبْـرُ(٥)
وَلاَ حَـاتِمـاً، أَزْمَـانَ لَـوْ شَـاءَ حَـاتِمٌ مِنَ ٱلْمَـالِ وَٱلأَنْعَـامِ كَـانَ لَـهُ وَفْـرُ
وَمَـا قَبَضَتْ كَفّـاً يَـدٌ دُونَ مَـالِهَـا لِتَمْـنَعَـهُ، إلاَّ سَـيَمْـلِكُـهُ ٱلـدَّهْـرُ

مجد فرعه لم يقصر [الطويل]

قال للمنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي، وهو أمير من السادة الأجواد، ولد في عهد النبي (ﷺ) وشهد الجمل مع علي (رضي الله عنه) ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج.

جَـرَى بِعِنَـانِ ٱلسَّـابِقَيْنِ كِلَيْهِـمَـا أَبُـو حَنَشٍ جَـرْيَ ٱلْجَـوَادِ المُضَمَّـرِ
وَمَا ٱلْخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمَالِكٍ وَلَكِنَّمَـا يَجْـرِي ٱلْمُعَلَّى بِمُنْـذِرِ(٦)

---

(١) أراد أن عليهن نذراً أن يشققن سرته.

(٢) يقول: وهذه سبيّة تزوجها سابيها دون مهر، فحملت منه وجاءت تزور أهلها.

(٣) تعاورا: تبادلا عيوناً من البغضاء لأنهم أعداء. خزر النظر: هو المنظر بمؤخر العين.

(٤) الزهر: البيض، وأراد شرفاء.

(٥) الكرائم: أراد الكريمات من الإبل، النجيبات. غالب: أبو الفرزدق. الشمائل: الخلال الحميدة. وارى: احتوى.

(٦) المعلّى: من آباء الممدوح.

لآلِ ٱلْمُعَلَّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَهَا ... بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَّعُوهَا بِعَرْعَرِ[1]

إذا سَمَكُوهَا بِالمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ ... رَبِيعَةَ طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي[2]

سَبَقْتُمْ إلى الإِسْلَامِ حِينَ هَدَاكُمُ ... بِهِ الله إذْ يَهْدِي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ

أَخَذْتُمْ لِعَبْدِ ٱلْقَيْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ... نَجَاةً مِنَ ٱلْمُسْتَوْقِدِ ٱلْمُتَسَعِّرِ[3]

وَكُنْتُمْ مَتَى مَا تَرْحَلُوا لَمْ تَنَلكُمُ ... يَدَا رَبَعِيٍّ مَدَّ، أَوْ مُتَمَضِّرِ

رَأَيْتُ بَنِي ٱلْجَارُودِ يُغِلُونَ ما ٱشْتَرَوْا ... مِنَ ٱلْحَمْدِ ما يَغْلو على كُلِّ مُشْتَرِي

وَمَا لِبَنِي ٱلْجَارُودِ أَنْ لَا يُرَى لَهُمْ ... عَلَى النَّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لَمْ يُقَصَّرِ

ما كنت أحسبني جبانا [الكامل]

زعموا أن أسداً لقيه، فاخترط سيفه ومشى إليه، فخلى له الأسد الطريق، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة فقال في هذه المناسبة:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُني جَبَاناً قَبْلَ مَا ... لَاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الأَنْهَارِ

لَيْثاً، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً، ... جَسِدَ ٱلْبَرَاثِنِ مُؤْجَدَ ٱلأَظْفَارِ[4]

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أَقْبَلَتْ ... نَفْسِي إليّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا ٱصْبِرِي ... وَشَدَدْتُ فِي ضَيْقِ ٱلْمَقَامِ إِزَارِي[5]

---

(١) العرعر: وهو شجر يقال له الساسم، ويقال هو شجر يعمل منه القطران، وهو إسم موضع في شعر الأخطل، وقيل: هو جبل.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٤.

(٢) المعتري: القوي الشديد.

(٣) المستوقد المتسعّر: أراد نار جهنم، وقد سمّى المفعول باسم الفاعل مجازاً.

(٤) الرِّحالة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد، على التشبيه، ووجه الشبه الإرتفاع. الجسد: الذي يبس عليه الدم. المؤجد: الموثق.

(٥) ورد في صدر البيت، في النقائض «فربطتُ» مكان «فضربت». والجروة: العزم على الأمر. وأراد بقوله، شددت إزاري: أي مشيت إلى الأسد بسيفي.

فَـلأنْتَ أَهْـوَنُ مِنْ زِيَـادٍ جَـانِبـاً فَـآذْهَبْ إِلَيْـكَ مُخَـرِّمَ ٱلسُّفَّـارِ[1]

فتحت لهم بالسيف [الطويل]

يمدح عبدالرحيم بن سليم الكلبي

أَرَى ٱبْـنَ سُلَيْـمٍ يَعْـصِمُ الله دِينَـهُ بِهِ، وَأَثَافي ٱلْحَرْبِ تَغْلي قُدُورُهَـا[2]
هُـوَ ٱلْحَجَرُ ٱلـرَّامي بِـهِ الله مَنْ رَمَى إذا ٱلأَرْضُ بالناس ٱقْشَعَرَّتْ ظُهُورُها
وَكَـانَ إذا أَرْضُ ٱلْـعَـدُوِّ تَنَكَّـرَتْ فَبِـٱبْنِ سُلَيْمٍ كَـانَ يُـرْمَى نَكِيـرُهـا
تَـرَى ٱلْخَيْلَ تَـأْبَى أَنْ تَـذِلَّ لِفَـارِسٍ سِـوَى ٱبْنِ سُلَيْمٍ في ٱللقاء ذُكُـورُها
وَرُومِيَّـةٍ فِيهَـا ٱلْمَنَـايَـا ضَـرَبْتَهَـا بِشَهْبَـاءَ يُعْشِي ٱلنَّاظِـرِينَ قَتِيـرُهـا[3]
وَيَـوْمَ تَـلاَقَتْ خَيْـلُ بَـابِـلَ بِـٱلْقَنَـا كَتَائِبَ قَدْ أَبْدى ٱلضُّرُوسَ هَرِيرُها[4]
فَتَحْتَ لَهُمْ بِـالسَّيْفِ وَٱلْخَيْـلُ تَلْتَقي على ٱلْمَوْتِ من كُلِّ ٱلْفَرِيقَيْنِ زُورُها[5]
تَـرَى خَيْلَهُ غِبَّ ٱلْـوَقِيعَـةِ أَصْبَحَتْ مُكَلَّمَـةً أَعْنَـاقُهَـا وَنُـحُـورُهـا[6]
وَإِنَّـا وَكَلْبـاً إِخْـوَةٌ، بَيْـنَنَـا عُـرَى مِن ٱلْعَقْدِ قَدْ شَدَّ ٱلْقُوَى مَن يُغِيرُها[7]
تُخَـاضُ مِيَـاهٌ لاَ غُمُـورَ لِمَـائِهَـا، وَلَكِنَّ كَلْبـاً لاَ تُخَـاضُ بُحُـورُهـا

---

(١) زياد: أراد زياد بن أبيه، وقد وردت ترجمته سابقاً. المخرِّم: المهلك. السُّفّار: القوم المسافرون.

(٢) الأثافي: الموقد يوضع عليه القدر.

(٣) الرومية: الكتيبة من المقاتلين. الشهباء: الكتيبة العظيمة العدّة والعدد. القتير: الغبار، وأراد هنا الدروع، يقول: إن لمعان الدروع يعشي عيون الناظرين.

(٤) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

الضروس: أراد الأضراس. الهرير: صوت الكلب دون النباح.

(٥) الزور، الواحد أزور: الناظر بمؤخر عينيه تغيظاً.

(٦) المكلّمة: المجرّحة.

(٧) يغيرها: يفتلها.

فَمَنْ يَـأْتِنَـا يَـرْجُـو تَفَـرُّقَ بَيْنِنَـا ... يُـلاقِ جِبَـالاً دُونَ ذَاكَ وُعُـورُهـا
حَلِيفَـانِ بِـالإِسْـلَامِ وَٱلْحَقِّ تَنْتَهِي، ... إلى ٱبْنِ سُلَيْمٍ بِـٱلْـوَفَـاءِ، أُمُـورُهـا
هُـوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْمَيْمُـونُ في كُـلِّ وَقْعَـةٍ ... لَـهُ حِينَ تُسْتَـلُّ ٱلسُّيُـوفُ بَشِيـرُهـا

نُجِيـرُ عَلَى كَلْبٍ فَيَمْضِي جِـوَارُنَـا، ... وَيَعْقِـدُ مِنْ كَلْبٍ عَلَيْنَـا مُجِيـرُهـا
لِكَلْبٍ حَصًى لا يُحْسَبُ ٱلنَّاسُ قِبْصَهُ ... وَأَكْثَـرُ من كَلْبٍ عَـدِيـداً نَصِيـرُهـا[1]
قَبَـائِـلُ ضَمَّتْهَـا قُضَـاعَـةُ مِنْهُمُ: ... هُـذَيْمٌ وَجِسْرٌ حِينَ يـطمو نَفِيـرُهـا[2]

سَيُـرْهَبُ مِنْ حَيَّيْ قَضَاعَـةَ مَنْ عَوَى ... إِلَيْهِمْ مِنْ ٱلْأُسْـدِ ٱلْغَـوَادي زَئِيـرُهـا
إذا حِمْيَـرٌ قِيـلَ ٱحْسَبُـوهـا، فَـإِنَّهَـا ... قَلِيـلٌ، فَكَلْبٌ فَـٱحْسَبُـوهـا كَثِيـرُهـا
أَلَمْ تَكُ أَرْباباً عَلَى النَّـاسِ حِمْيَـرٌ، ... لَيَـالِيَ مَنْ عَـزَّ ٱلـرِّجَـالَ أَمِيـرُهَـا[3]

أشهر من الموت [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني

إذا هَـرَّتِ ٱلأَحْيَـاءُ حَـرْبـاً مُضِـرَّةً ... تَـرَى ٱلسَّمَّ مِنْ أَنْيَـابِهَـا يَتَقَـطَّرُ[4]
غَـدَا فِي مَحَـانِيهَـا ٱبْنُ أَحْـوَزَ غَـدْوَةً ... تُفَـرِّجُ عَنْـهُ، وَٱلأَسِـنَّـةُ تَخْـطِرُ[5]
أَقَـامَ عَـلَى حَيِّ ٱلـمَـزُونِ قِيَـامَـةً ... مِنَ ٱلْمَـوْتِ إِلاَّ أَنَّهَـا هِيَ أَشْهَـرُ[6]
وَقَـدْ ضَاقَ ذَرْعـاً مُصْطَلُوهـا بِحَـرِّهـا ... وَعَـادَتْ جَحِيمـاً نَـارُهـا تَتَسَعَّـرُ

---

(١) الحصى: كثرة العدد.

(٢) يطمو: من طما الماء: ارتفع وملأ ضفتي النهر. النفير: القوم ينفرون إلى القتال.

(٣) عزّ الرجال: غلبهم في السيادة والشرف.

(٤) هرّت الحرب: أثارتها.

(٥) محاني الحرب: مضايقها. تخطر: تروح وتجيء، أراد أنها مشرّعة.

(٦) أشهر: أظهر في الهلاك.

نور البلاد [الكامل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

طَـرَقَـتْ نَـوَارُ وَدُونَ مَـطْرَقِـهَـا ... جَـذْبُ ٱلْبُـرَى لِنَـوَاحِـلٍ صُعْـرِ(١)

وَرَوَاحُ مُـعْـصِـفَـةٍ وَغَـدْوَتُـهَـا، ... شَـهْـراً، تُـوَاصِـلُهُ إلى شَـهْـرِ(٢)

أَدْنَـى مَـنَـازِلِـهَـا لِـطَالِـبِـهَـا ... خِمْسُ ٱلمُؤوِّبِ للقَـطَا ٱلْـكُـدْرِ(٣)

وَإِذَا أَنَـامُ، أَلَـمَّ طَـائِـفُـهَـا ... حَـتَى يُـنَـبِّـهَ أَعْـيُـنَ ٱلـسَّـفْـرِ

إنـي يُـهَـيِّـجُـنـي، إذا ذُكِـرَتْ ... رِيـحُ ٱلْجَنُـوبِ لَهَـا عَلَى ٱلـذِّكْـرِ

وَكَـأَنَّـمَـا ٱلْـتَـبَـسَـتْ بِـأَرْحُـلِنَـا، ... بَعْـدَ ٱلْمَـنَـامِ، ذَكِيَّـةُ ٱلـتَّـجْـرِ(٤)

وَكَـأَنَّ ذُرَّعَـهَـا بِـأَرْحُـلِنَـا ... يُـرْقِـلْنَ مِـثْـلَ نَـعَـائِـمٍ زُعْـرِ(٥)

أَوْ عَـانَـةٍ يَـبِـسَـتْ مَـرَاتِـعُـهَـا، ... خَـبَـطَـتْ سَفَـا ٱلْقُـرْيَـانِ وَالـظَّـهْـرِ(٦)

وَكَـأَنَّ حَـيَّـاتٍ مُـعَـلَّـقَـةً ... تَـثْـنـي أَزِمَّـتَـهَـا إلى ٱلـصُّـفْـرِ(٧)

لِـلْـعَـوْهَـجِـيَّـةِ مِـنْ نَـجَـائِـبِـهَـا، ... وَٱلـدَّاعِـرِيِّ لِأَفْـحُـلٍ صُـحْـرِ(٨)

---

(١) البرى، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف البعير. الصعر: المائلة خدودها من جذب الأزمّة.

(٢) الرواح: السير في أول الليل. المعصفة: الريح العاصفة.

(٣) المؤوب: السائر طيلة النهار. الخمس: انظر الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٩.

(٤) الأرحل، الواحد رحل: الكور. الذكيّة: العطور. التجر: التجار.

(٥) الذرّع، الواحدة ذريعة: السريعة. يرقلن: يسرعن. الزعر، الواحدة زعراء: القليلة الشعر.

(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش. السفا: خفّة الناصية، التراب، ولعلها موضع من نواحي المدينة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

القريان، الواحد قرى: الماء الذي جمع في الحوض.

الظهر: موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفة.

معجم البلدان: ٤ ص ٦٣,

(٧) الأزمة، الواحد زمام: الحبل الذي تقاد به الدابة. الصُّفر: النحاس الأصفر، وأراد البرى.

(٨) العوجهية: الضامرة من الإبل التي اعوجّت هزالاً وجوعاً. النجائب، الواحدة نجيبة: الكريمة من الإبل. الصحر، الواحد أصحر: أصهب.

وَإلى سُلَيْمَانَ ٱلَّذِي سَكَنَتْ ... أَرْوَى ٱلْهِضَابِ بِهِ مِنَ ٱلذُّعْرِ[1]

وَتَرَاجَعَ ٱلطُّرَدَاءُ إذْ وَثِقُوا ... بِٱلأَمْنِ مِنْ رَتْبِيلَ وَٱلشِّحْرِ[2]

أَوْ كُلِّ دَايِرَةٍ كَأَنَّ بِهَا ... قَاراً، وَلَيْسَ سَفِينُهَا يَجْرِي[3]

أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ إذا طُلِبَتْ، ... مِنْ دُونِهَا ٱلرِّيحُ ٱلَّتي تُذْرِي[4]

تُمْسِي ٱلرِّيَاحُ بِهَا وَقَدْ لَغِبَتْ ... أَوْ كُلِّ صَادِقَةٍ عَلَى ٱلْفَتْرِ[5]

كُنَّا نُنَادي الله نَسْأَلُهُ ... فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلأَسْحَارِ وَٱلْعَصْرِ

أَنْ لاَ يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا ... أَنْتَ ٱلإِمَامَ وَوَالِيَ ٱلأَمْرِ

فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا، وَأَنْقَذَنَا ... بِخِلاَفَةِ ٱلْمَهْدِيِّ مِنْ ضُرِّ

يَا ٱبْنَ ٱلْخَلاَئِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَداً ... يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ

إلاَّ ٱلرَّوَاسِي، وَهْيَ كَائِنَةٌ ... كَٱلْعِهْنِ، وَهْيَ سَرِيعَةُ ٱلْمَرِّ[6]

فَقَدِ ٱبْتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا ... إنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرِ[7]

كَمْ فِيكَ إنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا، ... يَوْماً، نَوَاصِينَا مِنَ ٱلنَّذْرِ

مِنْ حَجِّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ ... سَنَتَيْنِ، أُمِّ أُفَيْرِخٍ زُعْرِ[8]

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ، ... وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ

---

(١) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل.

(٢) رتبيل: ملك سجستان. الشحر: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عدن وعمان.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٢٧.

(٣) الدايرة: لعله أراد الناثبة وجعل سفنها لا تجري، كناية عن ثباتها وتمكنها. القار: مادة سوداء تُطلى بها السفن ولعلها الزفت.

(٤) الصادقة: أراد الناقة التي تصدق في سيرها. تذري: أي تذري التراب.

(٥) لغبت: تعبت. الفتر: الهزال والضعف.

(٦) العهن: الصوف أو ما كان منه مصبوغاً.

(٧) يقول: إنك ابتليت بالخلافة، وكنت زعمت لنا أنك إذا ابتليت بها عدلت وأحسنت عملاً.

(٨) يقول: إن تلك النساء المطفلات نذرن أن يحججن حفاة ويصمن سنتين إذا ولي الخلافة.

وَيُجَمِّرُونَ بِغَيْرِ أَعْطِيَةٍ، فِي ٱلْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا وَفِي ٱلْبَحْرِ[1]
وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِراً ذَهَبَتْ جِيفاً بَلِيْنَ، تَقَادُمَ ٱلْعَصْرِ[2]
حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُمْشِي بِأَعْظُمِهِ إِلى ٱلْقَبْرِ
وَتَمَنَّتِ ٱلأَحْيَاءُ أَنَّهُمُ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ وَجِيءَ بِٱلْحَشْرِ
وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ مُبْتَهِلٍ، مِنْ فَجِّ كُلِّ عَمَايِقٍ غُبْرِ[3]
مَا قُلْتُ إِلاَّ ٱلْحَقَّ تَعْرِفُهُ فِي ٱلْقَوْلِ مُرْتَجِلاً وَفِي ٱلشِّعْرِ
مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ ٱلْعِرَاقِ بِهَا وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلاَ قِشْرِ
إِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطَاعَتِنَا وَٱلْحُبِّ لِلْمَهْدِيِّ وَٱلشُّكْرِ
فَغَدَتْ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا رُسُلُ ٱلْعَذَابِ بِرَغْوَةِ ٱلْبَكْرِ[4]
أَشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلَّهَهُ عَنْ أُمِّهِ ٱلْمَشْؤُومُ بِٱلْعَقْرِ[5]
لَمَّا رَغَا هَمَدُوا، كَأَنَّهُمُ هَابِي رَمَادٍ مُؤَثَّفٍ ٱلْقِدْرِ[6]
أَنْتَ ٱلَّذِي نَعَتَ ٱلْكِتَابُ لَنَا فِي نَاطِقِ ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلزُّبْرِ
كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍّ يُخَبِّرُنَا بِخِلاَفَةِ ٱلْمَهْدِيِّ، أَوْ حَبْرِ
جَعَلَ الإِلَهُ لَنَا خِلاَفَتَهُ بُرْءَ ٱلْقُرُوحِ وَعِصْمَةَ ٱلْجَبْرِ
كَمْ حَلَّ عَنَّا عَدْلُ سُنَّتِهِ مِنْ مَغْرَمٍ ثِقَلٍ، وَمِنْ إِصْرِ[7]
كُنَّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ ٱلنَّهْرِ[8]

---

(١) التجمير: أن تحبس الجيوش في المغازي.

(٢) أي أنهم كانوا يأخذون الصدقة على اعتبار ما كان عند المأخوذ منه قديماً مع أن أباعرة، أي الجمال البازلة، ماتت وبليت.

(٣) الراقصات: أي قسماً بالراقصات، أي المسرعات بالمبتهل إلى الحج. العمايق: الأراضي البعيدة العمق.

(٤) رغوة البكر: أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا.

(٥) أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة.

(٦) الهابي من الرماد: المنتشر في الجو. القدر المؤثفة: أي التي وضعت على الأثافي، الموقد.

(٧) الإصر: العبء، الذنب الثقيل.

(٨) الحدب: الموج وتراكب الماء في جريه.

عَـدَلُـوهُ عَـنْـهُ فـي مُـغَـوِّلَـةٍ ... لِلْمَـاءِ، بَعْدَ جِنَـانِـهِ ٱلْخُضُـرِ[1]
أَحْـيَـيْـتَـهُ بِـعُـبَـابِ مُـنْـثَـلِمٍ، ... وَعَـلَاهُ مِـنْـكَ مُغَـرِّقٌ ٱلـدَّبْـرِ[2]
أَحْـيَيْتَ أَنْـفُـسَـنَـا، وَقَـدْ بَـلَغَـتْ ... مِـنَّـا ٱلْفَـنَـاءَ، وَنَحْـنُ فِـي دُبُـرِ[3]
فَـلَقَـدْ عَـزَزْنَـا بَـعْـدَ ذِلَّـتِـنَـا ... بِـكَ، بَعْـدَمَـا نَـأْبَى عَنِ القَسْـرِ
أَصْبَحْتَ قَـدْ بَخَعَتْ نَـصِيحَتُنـا ... لَـكَ، وَٱلْمَقَـامِ وَأَيْمَنِ ٱلسِّتْـرِ[4]
أَحْـيَـيْـتَ أَنْـفُـسَـنَـا وَقَـدْ هَـلَكَـتْ ... وَجَـبَـرْتَ مِـنَّـا وَاهِـيَ ٱلْـكَـسْـرِ
بَـلْ مَـا رَأَيْـتُ وَلَا سَـمِـعْـتُ بِـهِ ... يَـوْمـاً كَيَـوْمِ صَـوَاحِبِ ٱلْقَصْـرِ[5]
يَـوْمـاً سَيُـؤْمِـنُ كُـلَّ مُـنْـدَفِـنٍ، ... أَوْ لَاحِـقٍ بِـأَئِـمَّـةِ ٱلْـكُـفْـرِ
فَـٱذْكُـرْ أَرَامِـلَ لا عَـطَاءَ لَـهَـا ... وَمُـسَـجَّـنِـيـنَ لِـمَـوْضِـعِ ٱلأَجْـرِ
لَـوْ يُـبْـتَـلُونَ بِـغَـيْـرِ سَـجْـنِـهِـمِ ... صَـبَـرُوا وَلَـوْ حُـبِـسُـوا عَلَى ٱلْجَمْـرِ
وَلَـقَـدْ هَـدَى بِـكَ كُـلَّ مُـلْـتَـبَسٍ ... وَشَـفَى بِـعَـدْلِـكَ كُـلَّ ذِي غِـمْـرِ
حَـتَّى ٱسْـتَـقَـامَ لِـوَجْـهِ سُـنَّـتِـهِ، ... وَدَرَى وَلَـمْ يَـكُ قَـبْـلَـهَـا يَـدْرِي
وَأَخَـذْتَ عَـدْلاً مِـنْ أَبِـيـكَ لَـنِـا ... وَقَـلَـعْـتَ عَـنَّـا كُـلَّ ذِي كِـبْـرِ
عَـاتٍ إذا ٱلْـمَـظْلُومُ ذَكَّـرَهُ، ... أَغْضَى عَلَى عِـظَمٍ مِنَ ٱلـذِّكْـرِ[6]
إِنَّـا لَـنَـرْجُـو أَنْ تُـعِـيـدَ لَـنَـا ... سُنَنَ ٱلْـخَـلَائِفِ مِـنْ بَنِي فِهْـرِ[7]

---

(١) المغوّلة: البئر التي غالت الماء فذهبت به.

(٢) المنثلم: ما شابه خلل، البيّن الثَلَم. الدَّبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء في فيضانه.

(٣) الدبر: الهلاك، الفناء.

(٤) نجع النصح: أخلصه. وأراد بأيمن الستر: الحجر الأسود وهو عن يمين الكعبة، وقد أقسم به وبالمقام.

(٥) صواحب القصر: أراد نساء العصاة، وكان الحجّاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.

(٦) أراد أنه يقتصّ للمظلوم من كل عات، وإذا ذكّره المظلوم غضب من الذكر لأنه لا يحتاج إلى تذكير.

(٧) فهر: قبيلة وهي أصل قريش وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة، وقريش كلهم ينسبون إليه. لسان العرب (مادة فهر) ص ٦٦.

عُثْمَانَ، إِذْ ظَلَمُوهُ وَٱنْتَهَكُوا ... دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ ٱلنَّحْرِ

وَدِعَامَةِ ٱلدِّينِ ٱلَّتِي ٱعْتَدَلَتْ ... عُمَراً، وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرِ

وَٱبْنَيْ أَبِي سُفْيَانَ، إِذْ طَلَبَا ... عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلَى وِتْرِ[1]

وَأَبَا أَبِيكَ لِكُلِّ جَائِحَةٍ ... مَرْوَانَ سَيْفَ الدِّينِ ذا ٱلْأُثْرِ[2]

وَأَبَاكَ، إِذْ كَشَفَ الإِلَهُ بِهِ ... عَنَّا ٱلْعَمَى، وَأَضَاءَ كَٱلْفَجْرِ

وَأَخَاكَ، إِذْ فَتَحَ ٱلإِلَهُ بِهِ، ... وَأَعَزَّهُ بِٱلْيُمْنِ وَالنَّصْرِ[3]

خُلَفَاءَ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ ... فِينَا، وَسُنَّةَ طَيِّبِي ٱلذِّكْرِ

تَبِعُوا رَسُولَهُمُ بِسُنَّتِهِ، ... حَتَّى لَقُوهُ، وَهُمْ عَلى قَدْرِ

رُفَقَاءَ مُتَّكِئِينَ فِي غُرَفٍ، ... فَرِحِينَ فَوْقَ أَسِرَّةٍ خُضْرِ

فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لَهُ ... حَكَمِ ٱلْحُكُومِ وَمَالِكِ ٱلْقَهْرِ

وَلَقَدْ خَصَمْتُ بِهَا مُخَاصِمَكُم ... وَشَفَيْتُ أَنْفُسَكُمْ مِنَ ٱلْخُبْرِ

مَا قُلْتُ إِلاَّ ٱلْحَقَّ، أُخْبِرُهُ ... عَنْ أَهْلِ بَادِيَةٍ، وَلَا مِصْرِ

فَٱلْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ، ... عِنْدَ ٱلإِمَامِ، صَوَادِقُ ٱلْعُذْرِ

أَنْتَ ٱلَّذِي كَانَتْ تُوَطِّنُنَا، ... تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلَى ٱلصَّبْرِ

مَاتَ ٱلْمَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا ... حَكَماً وَجِئْتَ لَنَا عَلَى فَقْرِ

مِنَّا إِلَيْكَ كَفَقْرِ مُمْحِلَةٍ ... تَرْجُو ٱلرَّبِيعَ لِرُزَّمٍ عَشْرِ[4]

ذَهَبَ ٱلزَّمَانُ بِخَيْرِ وَالِدِهَا ... عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثْرِ[5]

قَدْ خَنَّقَتْ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ ... تَدْنُو لِآخِرِ أَرْذَلِ ٱلْعُمْرِ[6]

---

(١) ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد. الوتر: الثأر.

(٢) الجائحة: المصيبة.

(٣) أخوك: أي الوليد.

(٤) الرزّم، الواحد رازم: البعير الذي يعاني الهزال والضعف. العشر: أراد الذود، وهي عشر نياق أو أكثر.

(٥) الدثر: المال الكثير.

(٦) خنّقت تسعين: دنت منها. كربت: كادت.

تُـرِكَتْ تُبْكِي فِي مَنَازِلِهِمْ، لَيْسَتْ إِلَى وَلَدٍ وَلَا وَفْرِ
بَعَثَ ٱلإِلَهُ لَهَا، وَقَدْ هَلَكَتْ، نُورَ ٱلْبِلَادِ وَمَاطِرَ ٱلْقَطْرِ(١)
يَرْجُونَ سَيْبَكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَٱلنِّيلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرِ(٢)
فَلَئِنْ نَعَشْتَهُمُ لَقَدْ هَلَكُوا، وَٱلْيُسْرُ يَفْرُجُ لَزْبَةَ ٱلْعُسْرِ(٣)
لَا جَارَ، إِلَّا الله، مِنْ أَحَدٍ أَوْفَى وَأَبْعَدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ
تُعْطِي جِبَالاً مَنْ عَقَدْتَ لَهُ لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا بُتْرِ(٤)
أَصْبَحْتَ أَعْلَى ٱلنَّاسِ مَنْزِلَةً، وَأَحَقَّهُمْ بِمَكَارِمِ ٱلْفَخْرِ
وَوَلِيَّ أَمْرِهِمِ وَأَعْدَلَهُمْ، وَنَهَارُهُمْ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسْرِي
يَا لَيْتَ أَنْفُسَنَا تُقَاسِمُهَا أَعْمَارُنَا لَكَ وَافِيَ ٱلشَّطْرِ
لَمْ تَعْدُ مُذْ أَدْرَكْتَ أَرْبَعَةً إِلَّا بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْرِي(٥)
وَنَمَتْكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ لِكَامِلِ ٱلْبَدْرِ
لِأَبِي الْوَلِيدِ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ، بِٱلسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ ٱلْقَدْرِ
أَنْتَ ٱبْنُ مُعْتَرِكِ ٱلْبِطَاحِ وَمِنْ أَعْيَاصِهَا فِي طَيِّبٍ نَضْرِ
قَدْ يَعْلَمُ ٱلنَّفَرُ ٱلَّذِينَ مَشَوْا مُتَعَلِّقِينَ، وَهُمْ عَلَى ٱلْجَسْرِ
بَذَلُوا نُفُوسَهُمُ مُخَاطَرَةً، وَهُمُ وَرَاءَ خَنَادِقِ ٱلْحَفْرِ
أَنَّ ٱلأَمَانَ لَهُمْ، إِذا خَرَجُوا بَحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ
لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا بِذُرَى مُشَمِّرَةٍ مِنَ ٱلْغُبْرِ(٦)

---

(١) أراد بقوله نور البلاد. . . الممدوح فهو كالنور الذي يجلو الظلمة وكالغيث الذي يسقي التربة العطشى.

(٢) السيب: النوال، العطاء.

(٣) اللزبة: الشدّة. الضّيق.

(٤) الإرمام: البالية. البتر: المقطوعة.

(٥) لم تعد أربعة: أي لم تتجاوز أربعة أحوال، والحول: السنة.

(٦) عقل: صعد وامتنع في الجبل العالي. الغبر: المجدبة.

دُونَ ٱلسَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا، عَنْهَا تَزِلّ قَوَائِمُ ٱلْعُفْرِ[1]
خَرَجُوا وَدُونَهُمُ مُدَجَّجَةٌ، وَمُخَنْدَقٌ مُتَصَوِّبُ ٱلْقَعْرِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلاَثَةً خَرَجُوا مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى ٱلْخَطْرِ[2]
أَبَنِي ٱلْمُهَلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمُ جَارٌ، أَمَرَّ لَكُمْ عَلَى شَزْرِ[3]
حَبْلاً بِهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُمُ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقِيَ ٱلنَّحْرِ
إِنِي أَرَى ٱلْحَجّاجَ أَدْرَكَهُ مَا أَدْرَكَ الأَرْوَى عَلَى ٱلْوَعْرِ[4]
وَأَخَاهُ وَٱبْنَيْهِ ٱللَّذَيْنِ هُمَا كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ ٱلصَّدْرِ
ذَهَبُوا، وَمَالُهُمُ ٱلَّذِي جَمَعُوا تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنَضَّدِ ٱلصَّخْرِ[5]
دَخَلُوا قُبُورَهُمُ إِذا ٱضْطَجَعُوا فِيهَا، بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ[6]

أنت المجير [الكامل]

يمدح خالد بن عبد الله القسري، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. ولي مكة سنة ٨٩ هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولاّه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ، فأقام بالكوفة، وقتل في أيام الوليد بن يزيد، وكان يُرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً أُكِلَتْ عَرَائِكُهُنَّ بِٱلأَكْوَارِ[7]

---

(١) المعاقل، الواحد معقل: الملجأ. تزل: تزلق. العفر، الواحد أعفر: الظبي لونه لون التراب.
(٢) الخطر: الإشراف على الهلاك.
(٣) أمر الحبل: فتله فتلاً محكماً. الشزر: الفتل على غير استواء.
(٤) الأروى، الواحدة أروية: أنثى الوعل، أراد أنه أدركه الموت.
(٥) المنضّد: المرصّف، المحكم.
(٦) الصفر: الفارغة، أي أنهم لم يتزوّدوا شيئاً لآخرتهم.
(٧) أسيّب: أهمل. الضمّر: الإبل الضامرة. العرائك، الواحدة عريكة: السنام. الأكوار، الواحد كور: رحل البعير.

مِثْلَ ٱلذِّئَابِ، إذا غَدَتْ رُكْبَانُها ... يَعْسِفْنَ بَيْنَ صَرَايِمٍ وَصَحَارِي[1]

أُعْطِي خَلِيفَتَنَا، بِقُوَّةِ خَالِدٍ، ... نَهْراً يَفِيضُ لَهُ عَلَى ٱلأَنْهَارِ

إنَّ المُبَارَكَ كَٱسْمِهِ يُسْقَى بِهِ ... حَرْثُ ٱلطَّعَامِ وَلَاحِقُ ٱلْجَبَّارِ[2]

أَسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ ٱلْفُرَاتِ وَغَيْرِهِ ... كُدْراً غَوَارِبُهُ مِنَ ٱلتَّيَّارِ[3]

لَمَّا تَدَارَكَ لِلْمُبَارَكِ مَدُّهُ ... رَخُصَ ٱلطَّعَامُ لِمَايِحٍ وَتِجَارِ[4]

وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أُنْبِئَتْ عَنْ خَالِدٍ ... بَاتَتْ مَخَافَتُهُ عَلَى ٱلأَقْتَارِ[5]

يَا دِجْلَ إنَّكِ لَوْ عَصَيْتِ لِخَالِدٍ ... أَمْراً سُقِيتِ بِأَمْلَحِ ٱلأَمْرَارِ

إنْ كَانَ أَثْخَنَ مَدُّ دِجْلَةَ خَالِدٌ ... فَلَطَالِمَا غَلَبَتْ بَنِي ٱلأَحْرَارِ[6]

يَا دِجْلَ كُنْتِ عَزِيزَةً فِيمَا مَضَى، ... فَلَقَدْ أَصَابَكِ خَالِدٌ بِصَغَارِ[7]

اللهُ سَخَّرَهَا بِكَفَّيْ خَالِدٍ، ... وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةَ ٱلأَضْرَارِ

حَتَّى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً ... تَخِدُ ٱلرِّكَابُ عَلَيْهِ بِٱلأَوْقَارِ[8]

يَجْتَازُ دِجْلَةَ لا يَخَافُ خِيَاضَهَا ... مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلَى ٱلْمِعْبَارِ[9]

إني هَتَفْتُ بِخَالِدٍ، وَلَقَدْ دَنَتْ ... نَفْسِي لِثُغْرَةِ نَحْرِهَا لِحِظَارِ[10]

---

(١) يعسفن: يسرن، يقطعن. الصرايم، الواحدة صريمة: القطعة من الرمل.

(٢) المبارك: إسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك. والمبارك أيضاً: نهر وقرية فوق واسط، وقيل: هو الذي احتفره خالد.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠ ـ ٥١.

الجبار: النخلة الطويلة.

(٣) سيح الفرات: جريان مائه. الغوارب: أعالي الأمواج.

(٤) المايح: من يغترف الماء بكفيه.

(٥) الأقتار: النواحي، الواحد قتر.

(٦) أثخن: بالغ، وأثخنته الجراح: أوهنته وأضعفته. بنو الأحرار: أبناء الفرس، وأراد هنا الأكاسرة.

(٧) يريد أن خالداً أذلها بعد أن أجرى المبارك في البصرة.

(٨) يريد أن تراب دجلة انحسر الماء عنه، فصارت الركبان تسير عليه مسرعة بحمولتها.

(٩) الخياض: الخوض. المعبار: أراد السفن الصغيرة التي كان يُعبر بها النهر.

(١٠) الحظار: الحبس، وكان مالك بن المنذر قد حبس الفرزدق بتهمة هجائه لنهر المبارك.

أَنْتَ ٱلْمُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ ... عِنْدَ ٱلْجِوَارِ أَشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ

مَا زِلْتُ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ ... حَتَّى تَدَارَكَنِي أَبُو سَيَّارِ[1]

أَلْقَى إِلَيَّ، عَلَى شَقَائِقِ هُوَّةٍ، ... حَبْلاً شَدِيداً، غَارَةَ ٱلإِمْرَارِ[2]

حَبْلاً أَخَذْتُ بِهِ، فَنَجَّانِي بِهِ ... رَبِّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفَّارِ

أَرْجُو ٱلْخُرُوجَ بِخَالِدٍ، وَبِخَالِدٍ ... يُجْلَى ٱلْعَشَا لِكَوَاسِفِ ٱلأَبْصَارِ

إِنِي وَجَدْتُ لِخَالِدٍ فِي قَوْمِهِ ... ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلِّ نَهَارِ

فِي ٱلشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ ... تَعْلُو ٱلْقَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخَارِ

أَمَّا ٱلْبُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا ... بَيْتاً بِأَطْوَلِ أَدْرُعٍ وَسَوَارِي[3]

بَيْتاً بِهِ رَفَعَ ٱلْمُعَلَّى مَجْدَهُمْ ... لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ ٱلأَخْطَارِ

ليبك على سلم [الطويل]

قال يرثي سلم بن زياد ابن أبيه، الذي ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ٦١ هـ، فذهب إليها وغزا سمرقند. وكان جواداً، أحبه الناس ومدحه الشعراء. توفي بالبصرة سنة ٧٣ هـ/٦٩٢ م.

نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ ... بِذَاتِ الجَوَابِي، صَادِراً أَرْضَ عَامِرِ[4]

---

(١) اللهوات، الواحدة لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. أبو سيّار: هو مسمح بن مالك بن المنذر الذي كلّم أباه في شأن الفرزدق فأطلق سراحه.

(٢) الشقائق، الواحدة شقيقة: الأرض الصلبة. غارة الإمرار: مفتولة فتلاً محكماً.

(٣) الأدرع، الواحد درع: قميص من زرد الحديد يُلبس وقاية من سلاح العدو.

(٤) ذات الجوابي: أرض كثيرة حياض الماء، الواحدة جابية؛ ولعلّها قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران.

معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

الصادر: بالدال المكسورة، والراء؛ وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس. وصادر: موضع بالشام. والصادر: من قرى اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٨٨.

فَقُلْتُ: أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتِيمَةٍ ... وَأَرْمَلَةٍ وَالمُعْتَفِينَ الأفَاقِرِ[1]
لِيَبْكِ عَلَى سَلْمٍ يَتِيمٌ وَبَائِسٌ، ... وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثَابِرِ[2]
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ ٱلْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجَةٍ ... مِنَ ٱلنَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلَى ٱلْقَوْمِ ثَائِرِ[3]
وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ ... كَتَكْرَارِ لَيْثِ ٱلْغَابَتَيْنِ المُهَاصِرِ[4]
وَكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لاَ تَسْتَثِيبُهَا ... نَفَحْتَ إلى مُسْتَمْطِرٍ غَيْرِ شَاكِرِ
وَإِنْ كَانَ سَلْمٌ مَاتَ مَا مَاتَ مَا بَنَى ... وَلاَ ما أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي المَعَاشِرِ

أعيا ربيعاً كبارها [الطويل]

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا ... بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
عُتُلُّونَ، صَخَّابُو العَشِيِّ كَأَنَّهُم ... جِدَاءٌ من المَعْزَى شَدِيدٌ يُعَارُها[5]
إذا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشمس حَارَدَتْ ... مَقَارِي عُبَيْدٍ وَاشْتَكَى القِدْرَ جَارُها[6]

إني لمن قوم . . [الطويل]

وَإِني مِنَ ٱلْقَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ، ... وَلَسْتُ بِحَمْدِ الله وَالدِيَ الفِزْرُ[7]

---

(١) المعتفون: الفقراء المحتاجون. الأفاقر: الفقراء.

(٢) المستنزل: الذي أُنزل عن ظهر جواده وأُسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المثابر: الملحّ في جريه.

(٣) العجاجة: الغبار. النقع: الغبار أيضاً. المعبوط: الذي نالته الدواهي قبل أوانه، والذي مات شاباً.

(٤) المستلحم: الأسد.

(٥) العتل: الأكول، الجافي الغليظ. اليعار: الصوت الشديد.

(٦) حاردت: أمسكت. المقاري: القصاع يقدم فيها الأكل للضيف، الواحدة مقراة. وأراد بقوله اشتكى القدر جارها: أي أن الجار يشتكي عندهم الجوع لبخلهم.

(٧) الرقاق النعال: أي السادة المنعمون. الفزر: هو لقب سعد بن مناة، لقب كذلك لأنه أنهب=

وَلَسْتُ بِعَبْـدِيٍ عَـلَى فِيَّ حِبْـرَةٌ؛ وَلَسْتُ بِسَعْـدِيٍ حَقِيبَتُـهُ التَّمْـرُ[1]

أنجد ثم غار [الوافر]

وَلَـوْلَا أَنْ تَـقُـولَ بَـنُـو عَـدِيٍ: أَلَـيْـسَـتْ أُمُّ حَـنْـظَلَةَ الـنَّـوَارَا

إذاً لأتَـى بَـنِـي مِـلْكَـانَ قَـوْلٌ إذا مَـا قِـيـلَ أَنْجَـدَ ثُـمَّ غَـارَا[2]

أيهتف مكروب [الطويل]

أَيَهْتِفُ مَكْـرُوبٌ بِبَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ تَخَـوَّنَـهُ كَـابٍ مِنَ الجَـدِّ عَـاثِـرُ[3]

تُسَـوِّقُـهُ ذُهْـلُ بْنُ ضَبَّـةَ فِيكُمُ، عَلَى حَـالَةٍ قَـدْ أَفْـرَدَتْـهُ العَشَـائِـرُ[4]

دَعَـوْتُ لُجَيْمـاً إِذْ تَجَنَّبْتُ خِنْـدِفـاً وَلَمْ يَـكُ مِنْهُمْ حَـوْلَ بَيْتِيَ نَـاصِـرُ

دعوا القصائد [البسيط]

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال:

أَمَـنْ رَوَى بَيْـتَ شِعْـرٍ، أَوْ تَـمَثَّـلَهُ، هَجَـوْتُمُوهُ؟ لَقَـدْ أَسْـرَعْتُمُ ٱلضَّجَـرَا

دَعُـوا ٱلْقَصَـائِـدَ وَٱلـرَّاوِينَ يَـطَّرِدُوا إِرْسَالَهَا، وَٱسْمَعُوا بِٱلْمَـوْسِمِ ٱلْخَبَرَا

= إبلا له في الموسم وقال: من أخذ واحدة فهي له، ولا يأخذ أحد فزراً، أي أكثر من واحدة.

(١) الحبرة: صفرة الأسنان.

(٢) أراد بالقول: الهجاء.

(٣) المكروب: الحزين. الكابي: المنكبّ على وجهه. الجد العاثر: الحظ المشؤوم.

(٤) تسوّقه: تحثه على السير من خلف. أفردته: أبعدته عنها كما يُفرد البعير الأجرب.

لنا أسلابها وكبيرها [الطويل]

يهجو جريراً

بَنُو دَارِمٍ يا آبْنَ آلْمَرَاغَةِ أُسْرَتي، إذا عُدَّ يَوْماً عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا
مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنَالُهَا إذا ما جَنَا تحْتَ آلطَّوِيلِ قَصِيرُها[1]
وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيْهَا آلْخَيْلَ تَدْمى نُحُورُها
صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى تَفَرَّجَ غَمُّهَا، وَعَادَ لَنَا أَسْلاَبُهَا وَكَبِيرُها[2]

سيري إلى أسد [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري البجلي، وهو من الأجواد الشجعان، ولد ونشأ في دمشق. ولاّه أخوه (خالد) خراسان سنة ١٠٨ هـ، فأقام فيها زمناً، وفي أيامه جاشت الترك بخراسان وأغاروا حتى أتوا مرو الروذ فسار إليهم أسد، فكانت له معهم وقائع انتهت بهزيمتهم. توفي في بلخ ١٢٠ هـ/٧٣٨ م.

وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا، وَقَدْ كَادَ عَنِي آللَّيْلُ يَنْفَدُ آخِرُهْ[3]
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا مَبِيتٌ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنَّا، قَرِيبٍ أَوَاصِرُهْ[4]
كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بِهِ آللَّيْلُ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا عَسَاكِرُهْ[5]
فَبَاتَ وَبِتْنَا نَحْسِبُ آللَّيْلَ مُصْبِحاً بِهَا عِنْدَنَا، حَتى تَجَرَّمَ غَابِرُهْ[6]

---

(١) جنا، مسهل جناً: أكبّ، أي سجد. وأراد بالطويل السيد الشريف، والقصير النذل الدنيء.

(٢) تفرّج غمها: زال حزنها.

(٣) عليّة: بضم أوله وفتح ثانيه، وتحريك الياء بالفتح مشددة: جبلان باليمامة، وبالعلية أودية كثيرة، منها الدّخول الذي ذكره امرؤ القيس.

معجم البلدان: ٤ ص ١٤٩

(٤) الطارق: الآتي ليلاً. قريب الأواصر: أي من ذوي القربى.

(٥) الحنابة، لعله من حنب: انحنى واحدودب.

(٦) تجرّم: انقضى، ذهب. غابره: بقيته.

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤيـاً لأصْبَحَ عِنْـدَنَـا ... كَـرِيمٌ مِنَ ٱلأضْيَـافِ عَفٌّ سَـرَائِـرُهْ

فَـيـا لَعِبَـادِ الله! كَـيْـفَ تَـخَـيَّـلَتْ ... لَنَا بَاطِلاً لَمَّا جَلاَ ٱللَّيْـلَ نَـائِـرُهْ[1]

إلـى أَسَـدٍ سِيـرِي فَـإنَّ لِـقَـاءَهُ ... حَيَا الغَيْثِ يُحيي مَيِّتَ الأرْضِ مَاطِرُهْ

إلَيْـكَ أَبَا الأشْبَـالِ سَارَتْ وَخَـاطَرَتْ ... عَـوَادِيَ لَيْـلٍ كَـانَ تُخْشَى بَـوَادِرُهْ

لِتَلْقَى أَبَـا الأشْبَـالِ، وَالمُسْتَغِيثُـهُ ... مِنَ ٱلْفَقْـرِ أَوْ خَوْفٍ تُخَافُ جَـرَائِـرُهْ

كَفَاهُ الذي تَخْشَى مِنَ ٱلْخَـوْفِ نَفْسُهُ ... وَسُـدَّتْ بِـإعْـطاءِ الأُلُـوفِ مَفَـاقِـرُهْ

دَعَـانِي أَبُـو الأشْبَـالِ وَالنِّيْـلُ دُونَـهُ، ... وَأَيُّ مُـجِيـبٍ إذْ دَعَـانِـي وَزَائِـرُهْ

وَمَـا زَالَ مُذْ كَـانَ الخُمَاسِيَّ يَشْتَـرِي ... غَـوَالِيَ مِن مَجْـدٍ عِـظَامٍ مَـآثِـرُهْ[2]

يَعُـودُ عَلَى ٱلْمَـوْلَى نَـدَاهُ وَمَـالُـهُ، ... وَقَـدْ عَزَّ وَسَطَ القَـوْمِ مَنْ هُوَ نَـاصِرُهْ

عَلَتْ كَفُّـكَ اليُمنى، طِعانـاً وَنَائـلاً، ... يَـدَيْ كُـلِّ مِعْـطاءٍ وَقِـرْنٍ تُسَـاوِرُهْ[3]

وَأَنْتَ الـذي تُسْتَهْزَمُ ٱلْخَيْـلُ بـاسِمِـهِ ... إذا لَحِقَتْ وَالـطَّعْنُ حُمْـرٌ بَصَـائِـرُهْ

وَدَاعٍ حَجَـزْتَ الخَيْـلَ عَنْـهُ بِـطَعْنَـةٍ ... لَهَـا عَـانِـدٌ لاَ تَـطْمَئِنَّ مَسَـابِـرُهْ[4]

وَقَـدْ عَلِمَ الـدَّاعِيـكَ أَنْ سَتُجِيبُـهُ ... بِحَـاجِـزَةٍ، وَالنَّقْـعُ أَكْـدَرُ ثَـائِـرُهْ[5]

عَطَفْتَ عَلَيْهِ الخَيْـلَ من خَلْفِ ظَهْرِهِ ... وَقَـدْ جَـاءَ بِـالمَـوْتِ المُـظِلِّ مَقَـادِرُهْ

رَدَدْتَ لَـهُ الرُّوحَ الـذي هُـوَ قَـدْ دَنَـا ... إلى فِيـهِ مِنْ مَجْـرٍ إلَيْـهِ يُبَـادِرُهْ[6]

وَأَنْتَ امْـرُؤٌ يَبْتَـاعُ بِـٱلسَّيْفِ مَـا غَـلاَ ... وَبِـالرِّمْـحِ لَمَّا أَكْسَـدَ الطَّعْنَ تَـاجِـرُهْ

مَكَـارِمَ يُغْلِيهـا الـطِّعَـانُ إذا التَقَتْ ... عَـوَالٍ مِنَ الخَـطِّيِّ، صُمٌّ مَكَـاسِـرُهْ

وَأَنْتَ ابنُ أَمْـلاكٍ وَكَـانَتْ إذَا دَعَـا ... إلَيْهَـا نِسَـاءُ ٱلْحَيِّ تَسْعَى حَـرَائِـرُهْ[7]

---

(١) النائر: المضيء.

(٢) الخماسي: الغلام طوله خمسة أشبار، أراد مذ كان طفلاً.

(٣) القرن: الكفؤ. تساوره: تواثبه.

(٤) العاند: الطعن يمنة ويسرة. المسابر، الواحد مسبار: ما يُسير به الجرح، أي يمتحن.

(٥) الحاجزة: التي تحجز الأمر وتمنعه.

(٦) المجر: الجيش العظيم العدّة والعدد.

(٧) يريد أن أمه تعد من شريفات نساء الحي إذا ما ذكرت أمهات الملوك.

يَـدَاكَ يَدٌ إحْـدَاهُمَا النِّيـلُ وَالنَّـدى، وَرَاحَتُهَـا الأخْـرَى طِعَـانٌ تُعَـاوِرُهْ[1]
وَلَـوْ كَـانَ لاَقَـاهُ آبْنُ مَـامَـةَ لانْتَهَى وَجُـودُ أبي الأشْبَـالِ يَعْلُوهُ زَاخِـرُهْ[2]
فَمَـا أَحْيَ لاَ أَجْعَلْ لِسـاني لِغَيْرِكُمْ، وَلاَ مِـدَحي مَـا حَيّ للزَّيْتِ عَـاصِـرُهْ
فَلَوْلاَ أَبُـو الأشْبَـالِ أَصْبَحْتُ نَـائِياً وَأَصْبَـحَ فِي رِجْـلَيَّ قَيْـدٌ أُحَـاذِرُهْ
تَـدَارَكَني مِنْ هُـوَّةٍ كَـانَ قَعْـرُهـا بَعِيـداً وَأَعْـلاَهـا كَؤودٌ مَصَـادِرُهْ[3]
فَـأَصْبَحْتُ مِثْلَ الـظَّبْيِ أَفْلَتَ بعدما مِنَ ٱلْحَبْـلِ كَـانَتْ أَعْلَقَتْـهُ مَـرَائِـرُهْ
طَلِيقـاً لِـرَبِّ العَـالَمِينَ، وَلِـلَّذِي يَمُنُّ عَلَى الأسْـرَى وَجَـارٍ يُجَـاوِرُهْ
طَلِيقَ أَبِي الأشْبَـالِ، أَصْبَحَ جَـارُهُ عَلَى حَيْثُ لاَ يَدْنُو من الـطَّوْدِ طَائِـرُهْ
فَـمَـا أَنَـا إلاّ مِنْـكُمُ مَـا تَـعَـلَّقَتْ حَيَـاتي إلى اليَوْمِ الّـذي أَنَا صَـائِـرُهْ
وَمَـا لِـيَ شَـيْءٌ يُـوفي بِنِـعْـمَـةٍ عَلَيَّ لَكُمْ مِنْ فَضْـلِ ما أنـا شـاكِـرُهْ
وَلَـوْ أَنَّ نَفْساً لِي تَمَنَّتْ سِـوَى الـذي لَقِيتُ لَكَـانَ الـدَّهْـرُ بِي ذَلَّ عَـاثِـرُهْ

يا آل مروان [البسيط]

يَـا قَـاتِـلَ اللهِ لَيْـلاً كُنْتُ أَحْـرُسُـهُ لَـدَى الخُرَيْبَـةِ ما يَمْضِي فَيَنْحَسِـرُ[4]
يَـا آلَ مَـرْوَانَ إنَّ الثَّغْـرَ، فـانْتَبِهُـوا، قَدْ ضَاعَ إنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُم لـه غِيَرُ[5]

---

(١) يصف راحتيه، واحدة منها تهب النوال والعطاء، وثانية تفتك يوم الوقيعة والقتال.

(٢) ابن مامة: هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: «أجود من كعب بن مامة» و «جار كجار أبي دؤاد!» وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: «إسق أخاك النمري».

الأعلام: ٥ ص ٢٢٩.

(٣) الكؤود: الشاقة، الصعبة المرتقى.

(٤) الخريبة: موضع بالبصرة، وسمّيت بذلك فيما ذكرهُ الزّجاجي لأن المرزبان كان قد ابتنى بها قصراً وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.

(٥) الثغر: ما اعتلق من حدود بلد مع بلاد أخرى.

لَا يُصْلِحُ الثَّغْـرَ إلَّا كُـلُّ مُحتَنِـكٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمْصَـامَةٌ ذَكَـرُ(١)

إليك أبا الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبدالله القسري (انظر ص ٢٧٥).

إلَيْـكَ أَبَـا الأشْبَـالِ سَـارَتْ مَـطِيّتي تُبَارِي حَرَاجِيجـاً تَجُولُ ضُفُـورُها(٢)
تـلَاقَتْ عُـرَاهـا فَـوْقَ لازِقَـةِ الـذُّرَى إلَيْـكَ لَهَـا رَوْحَـاتُهَـا وَبُكُـورُهـا(٣)
تُقَـاتِـلُ بِـالأفْـوَاهِ عَنْهَـا رِكَـابُنَـا، إذا مـا خَلَتْ لِلْوَاقِعَـاتِ ظُهُـورُهـا(٤)
تَـرَى كُـلَّ حَـرْجُـوجٍ تَخِـرُّ نِعَـالُهـا إذا خَلْفَ كُورِ الرَّحْلِ أُرْدِفَ كُورُها(٥)
إلى أَسَـدٍ سَارَتْ بِـرَحْلي وَخَـاطَـرَتْ عَـوَادِيَ مِنْ غُلْبٍ يَـكَـادُ زَئِيـرُهـا
تَصَـدَّعُ مِنْـهُ الأَرْضُ وَهِيَ صَحِيحَـةٌ إذا سَـمِعَـتْـهُ أَوْ تَـقَـلَّعَ قُـورُهـا(٦)
وَكُنْتُ إذا جَـاءَ الـبَـرِيـدُ سَـأَلْتُـهُ عَلَى دَهَـشٍ ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُها،
حَـوَادِثَ أَخْشَى أَنْ يُمَسَّـكَ بَعْضُهـا إذا التَّـرْكُ لَاقَى الْمُسْلِمِينَ مُغِيـرُهـا
وَأَنْتَ امْـرُؤٌ فِي النَّـاسِ مَـا مِنْ قَبِيلَةٍ تُـحَـالِفُـهَـا، إلَّا يَعِـزُّ نَـصِيـرُهـا

---

(١) الدسيعة: العطيّة الجزيلة ولعلها الجفنة الكبيرة تشبيهاً بدسيع البعير. الصمصامة: السيف لا يثني.

(٢) تباري: تسابق. الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة، وقيل الضامرة، وقيل: الوقّادة الحادة القلب.

انظر لسان العرب (مادة حرج) ص ٢٣٦.

الضفور، الواحد ضفر: ما عظم من الرمل وتجمّع، ولعله حزام الرحل.

(٣) اللازقة: اللاصقة. الرواح: السير عند المساء. البكور: السير عند الصباح.

(٤) أي قتل ممتطوها، وصاروا طعمة للواقعات، أي الغربان الواقعة عليها.

(٥) الكور: الرَّحل.

(٦) القور: الجبال الصغيرة، الواحد قارة. تقلّع: انتُزِع من أصله.

ما من أخ مثله [الطويل]

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

لَعَمْـرِي لَئِنْ كَـانَ ابْنُ أُمّي دَعَتْ بِـهِ ... شَعُوبٌ مِنَ الأَحْدَاثِ ذَاتُ ضَـرِيرِ[1]

لَقَـدْ كَـانَ مِعْجَـالاً قِـرَاهُ، وَجَـارُهُ ... أَعَـزُّ مِنَ العَصْمَـاءِ فَـوْقَ ثَبِيـرِ[2]

أَخِي مـا أخي؟ مَا مِنْ أَخٍ كَـانَ مِثْلَهُ ... لِـلَيْـلَةِ رِيـحٍ لِـلْقِـرَى، وَنَصِـيـرِ

بئس الجار عامر [الطويل]

لَعَمْـرِي، وَمَـا عُمْـرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ، ... لَبِئْسَ مُنَـاخُ الضَّيْفِ وَالجَـارِ عَـامِـرُ

وَمَـا عَـامِـرٌ مِنْ دَارِمٍ ، غَيْـرَ أَنَّهَـا ... قَشَـائِـرُ أَعْيَـا نَـوْؤهـا وَهُـوَ ثَـائِـرُ[3]

لَقَـدْ كَـانَ فِيكُمْ لَـوْ مَنَعْتُمْ قَلِيبَكُمْ ... لِحـاً وَرِقَـابٌ عَـرْدَةٌ وَمَنَـاخِـرُ[4]

يا لك من يوم [الطويل]

مَاتَ الذي يَرْعى حِمَى ٱلدِّينِ وَالذي ... يَحُـوطُ حَـرَاهُ بِـٱلمُثَقَّفَـةِ ٱلسُّمْـرِ[5]

أَقَـامَ وَشَـزْرُ ٱلـدِّينِ بَـاقٍ مَـرِيـرُهُ، ... فَأَصْبَحَ بَاقِي ٱلدِّينِ مُنْتَكِثَ ٱلشَّزْرِ[6]

وَمَـا أَحَـدٌ إلاَّ الـخَـلِيـفَـةُ مِـثْـلُهُ، ... يَـمُـوتُ وَلَا وَارَاهُ مُنْـتَضَـدُ ٱلْـقَبْـرِ

---

(١) الشعوب: المنيّة. الضرير: الضرر.

(٢) العصماء: أنثى الوعل. الثبير: الجبل، وهو موضع كـذلك، فـالأثبرة أربعـة: ثبير غيني، وثبير الأعرج، وثبير منى، وثبير آخر.

معجم البلدان: ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) القشائر: الأخلاط. أعيا نوؤها: لم يكن فيه مطر، أي لا خير فيها.

(٤) العردة: الغليظة، وهي كناية عن القوة.

(٥) يحوط: يحمي، يذود عنه. حراه: ساحته.

(٦) الشزر: على غير استواء.

فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِئَةٍ لَهُ تَتَلَّتْهُ أَسْبَابُ ٱلْمَنِيَّةِ بِٱلْقَهْرِ[1]

دعاني أبو الأشبال [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَعَمْرِيَ لا أَنْسَى أَيَادِيَ أَصْبَحَتْ عَلَيَّ وَلَا ٱلْفَضْلَ ٱلَّذِي أَنَا شَاكِرُهْ
دَعَاني أَبُو الأَشْبَالِ لَمَّا تَقَاذَفَتْ بِمُطَّرَحِ ٱلأَرْجَاءِ مَا أَنَا حَاذِرُهْ
فَأَنْقَذَني مِنْهَا وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أُرَى رَهِينَةَ أَمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهْ[2]
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْهُ نُعْمَاهُ إِذْ جَلَتْ عَشَا بَصَرٍ مَا كَانَ يُسْفِرُ حَائِرُهْ

لو أن مجداً في السماء [الطويل]

يمدح نصر بن سيار

كَيْفَ نَخَافُ ٱلْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا أَتَتْنَا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةَ مَقَادِرُهْ[3]
وَإِنْ يَأْتِنَا نَصْرٌ مِنَ ٱلتُّرْكِ سَالِماً فَمَا بَعْدَ نَصْرٍ غَائِبٌ أَنَا نَاظِرُهْ[4]
تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَٱلسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا عليَّ مِنَ ٱلغَيْثِ ٱستَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ[5]

---

(١) تتلّته: تتبّعته، تعاقبت عليه. القهر: بالفتح وآخره راء؛ وهو موضع في أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف.

معجم البلدان: ٤ ص ٤١٨.

(٢) التراتر: الشدائد.

(٣) طيب، مرخم طيبة: إسم امرأة. هراة: بالفتح: مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٦.

(٤) ناظره: منتظره.

(٥) السماكان: كوكبان نيّران يقال لأحدهما السّماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه، وللآخر السماك الأعزل لأن ليس أمامه شيء. أيهما: مخفف أيُّهما.

مَضَى كمُضِيّ ٱلسَّيْفِ مِن كَفِّ حازِمٍ ... على الأمرِ إذْ ضَاقَتْ علَينا مصَادرُهْ
إذا مَا أَبَى نَصْرٌ أَبَتْ خنْدِفٌ لَهُ ... وَقَد عَزَّ مَن نَصرٌ، إذا خاف، نَاصِرُهْ
إذا ما ابنُ سَيّارٍ دَعَا خنْدِفَ الّتي ... لهَا مِنْ أعَزّ ٱلمَشْرِقَيْنِ قَساوِرُهْ(١)
أَتَتْهُ عَلى ٱلجُرْدِ ٱلهَذَالِيلِ، فَوْقَها ... دُرُوعُ سُلَيْمَانٍ لهَا، وَمَغَافِرُهْ(٢)
أَرَى النَّاسَ مِنَّا رَبُّهُمْ حِينَ تَلْتَقي ... إلى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغائِرُهْ(٣)
لَنَا كلُّ بِطْرِيقٍ إذا قَامَ لَمْ يَقُمْ ... مِنَ ٱلنَّاسِ، إلَّا قَائِمٌ هُوَ آمِرُهْ(٤)
هُوَ ٱلمَالِكُ ٱلمَهْدِيُّ وَٱلسَّابِقُ الذي ... لَهُ أَوَّلُ ٱلمَجْدِ ٱلتِّلِيدِ وَآخِرُهْ
تَنَظَّرْتُ نَصراً أَنْ يجيء، وَإِنْ يَجِيءْ ... فإني كَمَنْ قَد مَرَّ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهْ
رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ، وَدُونَ يَمِينِهِ ... فُرَاتَانِ، وَٱلطَّافي بِبَلْخٍ قَرَاقِرُهْ(٥)
فأَصْبحتُ أعطى ٱلنَّاسَ للخَيرِ وَٱلقِرَى ... عَلَيْهِ لأَضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجَاوِرُهْ
أَلَمْ تَرَ مَنْ يَختَارُ نَصْراً جَرَتْ لَهُ ... بِسَعْدِ ٱلسُّعودِ ٱلخَيْرِ بٱلخَيْرِ طائِرُهْ
لَهُ رَاحَتَا كَفَّيْنِ في رَاحَتَيْهِمَا ... مِنَ البَحْرِ فَيْضٌ لَا يُنَهْنَهُ زَاخِرُه(٦)
أَلَمْ تَرَ نَصْراً يَضْمَنُ ٱلطَّعْنَ وَٱلقِرَى ... إذا ٱلرِّيحُ هبَّتْ أَوْزَوَى ٱلسَّرْحَ ذَاعِرُهْ(٧)
وَلَوْ أَنَّ مَجْداً في السَّمَاءِ وَعِنْدَها ... تَنَاوَلَهُ نَصْرٌ إِلَيْهِ يُسَاوِرُهْ

---

(١) القساور، الواحد قسور: الأسد.

(٢) الهذاليل، الواحد هذلول: الفرس الطويل الصلب.

(٣) زمزم: البئر المباركة المشهورة، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها.
معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.
نجد: قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف.

(٤) البطريق: القائد من قواد الروم.

(٥) الطافي ببلخ: نهرها، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم.
معجم البلدان: ١ ص ٤٧٩.
القراقر: السفن النهرية، الواحدة قرقورة.

(٦) ينهنه: ينضب.

(٧) روى: نحّى، أبعد. السرح: المال السارح. الذاعر: الذي يسبب الذعر.

جبلان جارهما منيع [الوافر]

لَـيْسَ أَبٌ كَـحَـنْـظَلَةَ بـنِ رَعْـدٍ ... وَلَا خَـالٌ كَـضَـبَّـةَ لـلفـخَـارِ
هُمَـا جَبَـلانِ جَـارُهُمَـا مَنِيـعٌ، ... إذا مَـا أَعْـطَيَـا عَـقْـدَ آلجِـوَارِ
تَـبَنَّى فِـيـهِـمَا شَـرَفُ ٱلْمَـعَـالِي، ... خَـرَاطِيمَ آلْجَحَـاجِحَـةِ آلْكِبَـارِ[1]

لو سمع الخليفة صوت داع [الوافر]

يمدح الوليد بن عبد الملك

إذا عَـرَضَ المَنَـامُ لَنَـا بِسَـلْمَى، ... فَقُـلْ في لَيْـلِ طَـارِقَـةٍ قَصِـيرِ[2]
أَتَـتْنَـا بَـعْـدَمَـا وَقَـعَ المَـطَايَـا ... بِنَـا في ظِـلِّ أَبْيَضَ مُسْتَـطِيرِ[3]
فَـقُـلْتُ لَهَـا كَـذَا الأَحْـلامُ أَمْ لَا ... أَتَـتْنِي الـرَّائِـعَـاتُ مِـنَ الـدُّهُـورِ
فَـلَمَّا لِـلصَّـلاةِ دَعَـا المُـنَـادِي، ... نَهَضْتُ وَكُنْتُ مِنهـا في غُـرُورِ
نَمَـاني كُـلُّ أَصْـيَـدَ دَارِمِـيٍّ، ... عَـلى الأَقْـوَامِ أَبَّـاءٍ، فَـخُـورِ
إذا آجْتَمَعَتْ عَـصَـايِبُ كُـلِّ حَيٍّ ... مِـنَ الآفـاقِ مُخْتَلِفي النُّجُـورِ[4]
مُـلَبَّـدَةً رُؤوسُـهُـمُ، سِـرَاعـاً ... إلى البَيْتِ المُحَـرَّمِ ذي السُّـتُـورِ
رَأَوْنَـا فَـوْقَـهُـمْ، وَلَـنَـا عَـلَيْـهِـمْ ... صَـلَاةُ الـرَّافِـعِـينَ مَـعَ المُـغِـيرِ
وَرِثْـنَـا عَـنْ خَـلِيـلِ اللهِ بَـيْـتـاً، ... يُطَـيَّـبُ لـلصَّـلَاةِ وَلـلطُّهُـورِ
هُـوَ البَيْتُ الـذي مِنْ كُـلِّ وَجْـهٍ ... إلَيْـهِ وُجُـوهُ أَصْحَـابِ الـقُبُـورِ[5]

---

(١) الجحاجحة، الواحد جحجاح: السيد. الخراطيم: المقدمون، استعاره من الخرطوم أي الأنف أو المقدمة.

(٢) يريد أن الليل الذي تزور فيه سلمى هو ليلى قصير، وكذلك ليل المحبّين.

(٣) وقع المطايا بنا: نزلنا للتعريس، أي للإستراحة. الأبيض المستطير: الصباح المنتشر.

(٤) النجور: الواحد نجر: الأصل والحسب واللون.

(٥) يريد أن الذين يدفنون فيه تدار وجوههم نحو الكعبة المشرّفة.

خِيَارَ الله لِلإِسْلَامِ! إِنَّا ... إِلَيْكَ نَشُدُّ أَنْسَاعَ الصُّدُورِ[1]

سَتَحْمِلُنَا إِلَيْكَ مُبَلِّغَاتٌ، ... يَطَأْنَ دَماً، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ[2]

بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ إِذا تَلاَقَتْ ... عُرَاهَا وَهْيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ[3]

لَنَأْتِي خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ حَيّاً ... تُحَلُّ إِلَيْهِ أَحْنَاءُ الأُمُورِ

عَلَى الْمُتَرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ، ... نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ[4]

فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إِلاَّ جَرِيضاً ... عَلَى الأعجازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ[5]

بَلَغْنَ وَمُخُّهُنَّ مَعَ السُّلاَمَى ... بِكُلِّ نَجَاءِ صَادِقَةِ الضَّرِيرِ[6]

وَأَشْلاءٍ لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا ... عَلَيْهَا الْعَاكِفَاتِ مِنَ النُّسُورِ

كَأَنَّ رِكَابَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ، ... إِذا دَبَّ الْكُحَيْلُ مِنَ الْغُرُورِ[7]

نَعَامٌ رَائِحٌ فِي يَوْمِ رِيحٍ، ... وَلَيْسَتْ فِي أَخِشَّتِهَا بَعِيرِ[8]

وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فُرَاتاً ... وَنِيلاً يَطْمُوَانِ عَلَى الْبُحُورِ

هُمَا فِي رَاحَتَيْكَ، إِذا تَلاَقَى ... عُبَابُهُمَا إِلى حَلَبٍ غَزِيرِ

بِهِمْ ثَبَتَتْ رَحَى الإِسْلامِ قَسْراً ... وَضَرْبٍ بِالْمُهَنَّدَةِ الذُّكُورِ

---

(١) الأنساع، الواحد نسع: حبل عريض طويل تشدُّ به الرِّحال.

(٢) المبلِّغات: النياق التي تبلغ راكبيها إلى مقصدهم. المكدَّحة: المخدّشة.

(٣) الضفور، الواحد ضفر: حزام الرحل.

(٤) المتردّفات: الراكبات الواحدة خلف الأخرى. الخرق: الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح. النحائز، الواحدة نحيزة: الطريقة. المنتجر المنير: لعله الطريق الواضح، أو الأصل والحسب واللون.

(٥) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز. أراد أن هذه الإبل المشرفة على الهلاك تحمل على أعجازها رحال التي هلكت منها.

(٦) النجاء: السرعة. الضرير: الناقة الشديدة التعب والبطيئة.

(٧) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. دب الكحيل: سال القطران مع عرقها. الغرور، الواحد غر: الكسر المثني من الجلد.

(٨) الأخشّة، الواحد خشاش: العود يُجعل في أنف الجمل؛ يقول: إن هذه الإبل ليست بقافلة تحمل الطعام وما يتاجر به، وإنما هي من كرائم الإبل ونجيباتها.

تَوَارَثَهَا بَنُو مَرْوَانَ عَنْهُ، وَعَنْ عُثْمَانَ بَعْدَ ثَأَى كَبِيرِ[1]
رَجَاكَ ٱلْمَشْرِقَانِ لِكُلِّ عَانٍ، وَأَرْمَلَةٍ، وَأَصْحَابُ ٱلثُّغُورِ[2]
وَكُنْتَ جَعَلْتَ لِلْعُمَّالِ عَهْداً وَفِيهِ ٱلْعَاصِمَاتُ مِنَ ٱلْفُجُورِ
فَمَنْ يَأْخُذْ بِجَبْلِكَ يَجْلُ عَنْهُ عَشَا عَيْنَيْهِ مِنْكَ بَيَاضُ نُورِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ تَشْفِي بِعَدْلِ يَدَيْكَ أَدْوَاءَ ٱلصُّدُورِ
فَكَيْفَ بِعَامِلٍ يَسْعَى عَلَيْنَا يُكَلِّفُنَا ٱلدَّرَاهِمَ فِي ٱلْبُدُورِ[3]
وَأَنَّى بِٱلدَّرَاهِمِ، وَهْيَ مِنَّا كَرَافِعِ رَاحَتَيْهِ إِلَى ٱلْعَبُورِ[4]
إِذَا سُقْنَا ٱلْفَرَائِضَ لَمْ يُرِدْهَا، وَصَدَّ عَنِ ٱلشُّوَيْهَةِ وَٱلْبَعِيرِ[5]
إِذَا وَضَعَ ٱلسِّيَاطَ لَنَا نَهَاراً، أَخَذْنَا بِٱلرِّبَا سَرَقَ ٱلْحَرِيرِ[6]
فَأَدْخَلَنَا جَهَنَّمَ مَا أَخَذْنَا مِنَ ٱلإِرْبَاءِ مِنْ دُونِ ٱلظُّهُورِ[7]
فَلَوْ سَمِعَ ٱلْخَلِيفَةُ صَوْتَ داعٍ يُنَادِي ٱللهَ: هَلْ لِي مِنْ مُجِيرِ؟
وَأَصْوَاتَ ٱلنِّسَاءِ مُقَرَّنَاتٍ، وَصِبْيَانٍ لَهُنَّ عَلَى ٱلْحُجُورِ
إِذاً لأَجَابَهُنَّ لِسَانُ دَاعٍ لِدِينِ ٱللهِ مِغْضَابٍ نَصُورِ[8]
أَمِينِ ٱللهِ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ، وَبِهِ أَمُورِ[9]

---

(١) الثأي: الجهد والمشقّة.

(٢) العاني: الذي أصابته الهموم.

(٣) أي يكلفنا جمع الدراهم وأداءها إليه في مطالع الأهلّة.

(٤) العبور: كوكب يطلع في الجوزاء، ومثله الشعري.

(٥) الفرائض: ما يفرضه علينا من صدقات. أراد أنه لا يرضى بالشاة والبعير وإنما يريد الأموال عيناً.

(٦) الربا: الفائدة أو الربح الذي يأخذه المُرابي من المدين. السرق (فارسية) الواحدة سرقة: الشقة من الحرير.

(٧) الإرباء: الربا.

(٨) النصور: الناصر.

(٩) الأمور: الآمر.

فاض الدمع وانحدر [البسيط]

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى إلى الأشراف والوجوه، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف عليهم الفرزدق فقال:

ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَٱلأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا ... بَابَ ٱلأَمِيرِ فَفَاضَ ٱلدَّمْعُ وَٱنْحَدَرَا
أللهَ يَعْلَمُ، وَٱلأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا، ... أَنَّ ٱلصَّعَالِيكَ أَمسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا[1]

من مبلغ فتيان تغلب [الطويل]

يهجو بعض بني مازن، وكانوا حلأوا[2] أبله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض، فلما ورد بها سفار، وهي لبني مازن، حلأوه عنها وقالوا: عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن، فوقف على زكية من ركايا سفار، وأمر أصحابه أن يجمغوا المال، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية إبلاً ليذكر بها الهذيل.

وَبِيضٍ كَأَرْآمِ ٱلصَّرِيمِ ٱدَّرَيْتُهَا ... بِعَيْنِي وَقَد عارَ ٱلسِّماكُ وَأَسْحَرَا[3]
وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كَأَنَّها ... دُمى هَكِرٍ يَنضحنَ مِسكاً وَعَنْبَرا[4]

(١) الصعاليك: الفقراء. الجد: الحظ.

(٢) حلأوا إبله: منعوها ورود الماء.

(٣) الآرام، الواحد رئم: الظبي الأبيض. الصريم: الأرض السوداء لا تنبت شيئاً، والصريم الصبح أيضاً وقيل: الصريم موضع بعينه أو واد باليمن.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥.
ادّريتها: ختلتها، والختل هو أن يمشي الصياد مشياً خفيفاً وهو مزوّر الجانب لئلا يحس به الصيد. عاد: تحيّر. السماك: نجم وهو أحد السماكين. انظر ص ٢٤٦ الحاشية رقم ٥.
أسحر: دخل في السحر.

(٤) سود الذرى: أي سود الشعور. هكر: بفتح أوّله، وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو أربعين ميلاً من المدينة.
معجم البلدان: ٥ ص ٤٠٩.

تَـرَاخَى بِهِنَّ اللَّيْـلُ يَتْبَعْنَ فَـارِكـاً ... يَضِيءُ سَنَاهَا سَـابِـرِيّـاً مُـزَعْفَـرَا[1]

وَقُلْنَ لها: يا هِنـدُ! لا تَبْعـدي بِنَـا، ... فـإِنَّـا نَخَـافُ اللَّيْـلَ أَنْ يَتَقَفَّـرَا[2]

عَلَيْنا، وَنَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَشعُـروا بِنا ... فَيُصْبِـحَ مَـا نَخْشَى عَلَينـا مُشَنَّـرَا[3]

فجئتُ مِنَ الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أَرَى ... مَخـافَةَ مَنْ يـأْتي الـرَّبَـابَ وَشَعفَـرَا[4]

فَعَـاطَيْننـا الأَفْـوَاهَ، حَـتَّى كَـأَنَّمَـا ... شَـرِبْنـا بِـرَاحٍ مِنْ أَبَـارِيقِ تُسْتَـرَا[5]

فَلَمْ أَدْرِ مـا بُـرْدايَ حَتى إذا آنجَـلى ... سَوادُ الدُّجى عن وَاضِحِ آللوْنِ أَشقرَا

تَنَعَّلْنَ أَطْـرَافَ آلـرِّيَـاطِ، وَوَاءَلَتْ ... مَخـافَـةَ سَهْـلِ آلأَرْضِ أَن يَتقفَّـرَا[6]

وَقُلْتُ لَهُنَّ: آحْـذُونَنـا، فَحَـذَوْنَنـا ... شَـبَـارِيـقَ رَيْطٍ، أَوْ رِداءً مُحَبَّـرَا[7]

فَلَمْ أَرَ قَـوْمـاً يَحْتَـذُونَ فَعَـالَنَـا، ... وَلَا مَجلِسـاً أَحْلى حَـدِيثـاً وَأَنْضَـرَا

مِنَ آلمَجْلِسِ آلمُسْتَـأْنِسِـينَ كَـأَنَّهُمْ ... لَدَى حَرْمَلِ آلبَطْحَاءِ جِنّانُ عَبقَـرَا[8]

مَتى مَـا تَـرِدْ يَـوْمـاً سَفَـارِ تَجِـدْ بِهَـا ... أُدَيْهِمَ يَـرْمي آلمُسْتَجِيـزَ آلمُعَـوَّرَا[9]

---

(١) الفارك: المرأة التي أبغضت زوجها. السابري: ثوب رقيق جيد.

(٢) يتقفّر: يتتبّع الآثار.

(٣) المشنّر: المعيب.

(٤) الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرباب وشعفر: امرأتان.

(٥) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٩.

(٦) الرِّياط، الواحدة ريطة: ثوب يشبه الملحفة. تنعلن: وطئن. واءلت: هربت.

(٧) حذوننا: ألبسننا أحذية. الشباريق: مقطّع ممزّق. المحبّر. المزيّن. أراد أنهن أعطينهم خرقاً ممزقة من أثوابهن فلفّوا بها أقدامهم ليخفوا آثارها.

(٨) الحرمل: نبات حبه كالسمسم. عبقر: موضع زعموا أنه كان يسكنه الجن، ولعله من أرض اليمن، وعبقر أيضاً موضع بنواحي اليمامة.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٨ ـ ٧٩.

(٩) سفار: منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة، وهو لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٢٣.

أديهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجيز: الذي يطلب أن تسقى ماشيته الماء. المعوَّر: الذي لم تقض حاجته.

يَظلّ إلى أَنْ تَغرُبَ ٱلشمسُ قَائِماً، تشمَّسَ حِرْباءِ ٱلصُّوَى حينَ أَظْهَرَا(١)
يُطَرِّدُ عَنْهَا ٱلجَائِزِينَ، كَأَنَّهُ غُرَابٌ عَلى أَنْبَاثِهَا غَيرُ أَعْوَرَا(٢)
أَأَسْقَيْتَهَا وَٱلعُودُ يَهْتَزّ في ٱلنَّدى كَأَنَّ بِجَنْبَيْهِ زَرَابِيَّ عَبْقَرَا(٣)
فَلَمَّا رَجَعْنَا لِلَّذِي قُلْتَ قَائِظاً، أَبَيْتَ، وَكَانَتْ عِلَّةً وَتَعَذُّرَا(٤)
فَلَمَّا ٱحْتَضَرْنَا لِلجَوَازِ وَقَوَّمَتْ عَلَى ٱلحَوْضِ رَاموها من ٱلشُّرْبِ مُنكَرَا
فَقالوا: أَلا قَبْرُ ٱلهُذَيْلِ مَجازُها؟ فقلتُ لهمْ: لم تُصْدروا ٱلأمرَ مُصْدَرَا(٥)
أَتَشرَبُ أَسلابَ ٱمرِيءٍ كانَ وَجْهُهُ إذا أَظلمتْ سِيما ٱمرِيءِ ٱلسوء أَسفرَا
كَذَبْتُمْ وَآياتِ ٱلهُدى لا تَذُوقُهُ لَبُوني وَإِنْ أَمْسَتْ خَوامس ضُمَّرَا(٦)
أَنَفْتُ لَهُ بِٱلسَّيْفِ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَدُكّ بِأَيْدِيهَا ٱلرَّكِيَّ ٱلمُعَوَّرَا(٧)
يَفُضّ عَرَاقِيبَ ٱللِّقَاحِ، كَأَنَّهُ شِهَابُ غَضاً شَيَّعْتَهُ فَتَسَعَّرَا(٨)
أَلَيْسَ ٱمرُؤٌ ضَيْفاً وَقد غَابَ رَهطُهُ وَلَوْ سِيمَ حَيَّاً مِثلَ هَذا لأَنْكَرَا(٩)
أَجادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبَ ٱبنَةِ وَائِلٍ حَصَانٌ لقَرْمٍ من رَبِيعَةَ أَزْهَرَا
فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أَنَّني عَقَرْتُ عَلى قَبْرِ ٱلهُذَيلِ لِيُذكَرَا
وَرُحْنا بِأُخْرَى ما أَجازُوا وَبَرَّكَتْ عَلى ٱلحَوْضِ مِنها جِلَّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا
رَأَتْ ذائِداً حُرّاً، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ عَنِ ٱلحَوْضِ أُولاها فأجلَينَ نُقَّرَا(١٠)

---

(١) الصُّوى: القبور.

(٢) الأنباث، الواحدة نبيثة: ما أخرج من تراب البئر حين حفرها.

(٣) الزرابي، الواحدة زربية: ما بسط واتكيء عليه من الطنافس.

(٤) يريد أنه وعدهم جوازها، أي سقيها في القيظ، فلما طالبوه بوعده تعلّل وتعذّر.

(٥) أراد بقبر الهذيل: البئر التي غرق فيها.

(٦) الخوامس: النياق التي ترعى ثلاثة أيام ثم تسقى في اليوم الرابع.

(٧) الرّكي: البئر ذات الماء. المعوّر: المكبوس بالماء إلى أن ينضب ماؤه.

(٨) العراقيب، الواحد عرقوب: منحنى الوادي، وهو أيضاً عصب غليظ فوق العقب. الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفيء. شيّعته: أشعلته.

(٩) جعل الهذيل ضيفاً لأنه دفن في غير دار قومه.

(١٠) النقّر. من نقر الطائر في الموضع: سهّله ليبيض فيه.

وَبـاتَتْ بِجُثْمَـانِيَّـةِ ٱلمَـاءِ بَيْتُهَـا ... إلى ذاتِ رِجْـلٍ كَـٱلمَـآتِمِ حُسَّـرَا[1]

يُحَبِّسُـهَـا جَنْبَيْ سُـفَـيرٍ، ويَـتَّـقِـي ... عَلَيْهـا ضَغَابيسَ ٱلحِمى أَنْ تُعَقَّرَا[2]

وَقَـدْ سُمِّنَتْ حَتى كَـأَنَّ مَخـاطَـهـا ... هِضَـابُ ٱلقَلِيبِ أَوْ فَوَادِرُ عَضْـوَرَا[3]

فَـأَصْـبَـحَ رَاعِيـهَـا تَخَـالُ قَعُـودَهُ ... من ٱلجَهدِ قد مَلَّ ٱلرَّسِيمَ وَأَقصَـرَا[4]

مُـطِلاً عَـلى آثَـارِهَـا مُـسْتَـقِـدَّةً، ... كَـأَنَّ بِجَنْبَيْـهِ عَقَـابِيـلَ خَيْبَـرَا[5]

وَلَمَّـا رَأَتْ رَأْسَ ٱلجُـذاعِ كَـأَنَّـهُ ... يُعَـامِسُ لُجّـاً أَوْ يُنـازِعُ مَـعْبَـرَا[6]

تَبـاشَـرْنَ وَٱعْصَـوْصَبْنَ لَمَّـا رَأَيْنَـهُ ... بِمُنْصَلِتٍ لا يَـرْتَجِي مَـا تَـأَخَّـرَا[7]

فَصَبَّحْنَ قَبـلَ ٱلـوَارِدَاتِ مِنَ ٱلقَـطا ... بِبَـطحَاءِ ذي قَـارٍ، فَضَـاءً مُفَجَّـرَا[8]

تَـبَلَّعُ حِيتَـانَ ٱلفَضَـاءِ وتَـنْتَحِي ... بِـأَعْنَـاقِهَـا في سَـاكِنٍ غَـيْرِ أَكْـدَرَا[9]

إذا ٱلحُـوتُ مِنْ حَـومـاتِهِنَّ ٱختَلَجنَـهُ ... تَـزَعَّمَ في أَشْـداقِهِنَّ، وَجَرْجَـرَا[10]

---

(١) جثمانية الماء: مكان جثومه، أي مستقره. المآتم، الواحد مأتم: النسوة يجتمعن في الحزن.

(٢) سُفير أراد سفار: انظر ص ٢٥٢ حاشية رقم ٩.

الضغابيس، الواحد ضغبوس: الضعيف من الرجال.

(٣) المخاط: ما يسيل من الأنف. القليب: بالفتح ثم الكسر: جبل الشربّة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٩٤.

عضور: موضع بعينه، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. الفوادر: الجبال المنفرده.

(٤) القعود: الناقة. الرسيم: ضرب من السير.

(٥) المستقدّة: المسرعة. العقابيل، الواحدة عقبولة: ما يخرج على الشفة بعد الحمّى. خيبر: ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩.

(٦) الجذاع: جبل. يعامس: يساتر ولا يجاهر بالعداوة. اللج: السراب فكأن هذا الجبل في علوه فوق السراب حيناً ورسوبه فيه حيناً آخر، يساتره ويجاهره بالعداوة. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.

(٧) اعصوصبن: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق المجدّ.

(٨) أراد بالفضاء المفجر: الماء المتّسع.

(٩) أراد بقوله، تبلع حيتان الفضاء: أي أنها في تجرّعها الماء بشدّة تبتلع معه الأسماك التي تكون فيه. الساكن: أراد الماء الراكد غير الجاري.

(١٠) اختلجنه: جذبنه. جرجر: صوّت، والمراد صوت تردد الماء في أشداقهن.

فَوَلَّتْ أُصَيْلالاً وَقَد كانَ بَعدَها ضَفَادِعُ ما نَالَتْ مِنَ العَينِ خُزَّرَا[1]
فَأَضْحَتْ غَداةَ الغِبِّ عَنّا كَأَنَّما يُدالي بِهَا الرَّاعي غَماماً كَنَهْوَرَا[2]
وَلَوْ شاءَ يَعسُوبُ الطُّفاوَةِ أَصْبَحَتْ رِوَاءً بِجَيَّاشِ الخَسِيفَةِ أَقْمَرَا[3]
وَلاقَتْ مِنَ الحِرْماز أَوْلادَ مِجشَإٍ وَمِنْ مَازِنٍ شَرَّ القَبَائِلِ مَعشَرَا

مانبا السيف [البسيط]

أتي سليمان بن عبد الملك بأسرى من الروم وعنده الفرزدق، فقال له: قم فاخرب أعناق هؤلاء، فاستعفاه من ذلك، فلم يعفه، ودفع إليه سيفاً كليلاً، فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله، فقال الفرزدق:

أَيَعْجَبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكتُ خَيْرَهُمُ خَليفَةَ الله يُسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ[4]
ومَا نَبا السَّيْفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ عِندَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ القَدَرُ[5]
وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعَرُ
إذاً تَدَهْدَأَ عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، كَما تَدَهدى عَنِ الزُّحْلوفةِ الحَجرُ[6]

---

(١) الأصيلال: الأصيل، العشيّة. الخزّر، الواحدة حزراء: الناظرة بمؤخر عينها. أي أن الضفادع كن ينظرن إليها خزراً، خشية أن تبتلعهن كما ابتلعت الأسماك.

(٢) يريد أنها أضحت ثقالاً من شرب الماء مما جعل الراعي يعاملها برفق ويداريها. الكنهور: المتراكم، الكثيف.

(٣) يعسوب الطفاوة: أراد به رجلاً بعينه. الجياش: الماء الذي يجيش لغزارته. الخسيفة: البئر. الأقمر: العذب الصافي.

(٤) ورد في صدر البيت في الشعر والشعراء ص ٢٩٨ «وما يعجب» مكان «أيعجب».

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

«لم ينبُ سيفي من رعبٍ ومن دهشٍ عن الأسير ولكنْ أُخِّرَ القدرُ»

(٦) تدهدأ: تدحرج، وكذلك تدهدى. الزحلوفة: الموضع الأملس.

مـا يُعجِلُ السَّيْفُ نَفسـاً قَبـلَ مِيتَتِهـا جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصَّمصَامةُ الـذَّكرُ[1]

أنت بدر [الوافر]

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقيل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون. فبعث إليه من العقيق[2] فأتاه، وكان به نازلاً، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحداً شيئاً، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولاً له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلبي، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

أَعَـبْـدَ الله! أَنْـتَ أَحَـقُّ مَـاشٍ وَسَـاعٍ بِـآلجَـمَـاهِـيرِ آلـكِـبَـارِ
نَمَـى آلفَـارُوقُ أُمَّـكَ، وَآبـنُ أَرْوَى أَبَـاكَ، فَـأَنْتَ مُنْصَـدِعُ آلنَّهَـارِ[3]
كِـلا أَبَـوَيْـكَ عَـبْـدَ الله عَـالٍ، رَفِيـعٌ فِي آلمَنَـازِلِ بِـآلخِـيَـارِ[4]
هُمَـا قَمَـرَا السَّـمَاءِ، وَأَنْـتَ بَـدْرٌ، بِـهِ بِـآللَّيْـلِ يُـدْلِـجُ كُـلُّ سَـارِ
وَهَـلْ فِي النَّـاسِ مِنْ أَحَـدٍ يُسَـاوِي يَـدَيْـكَ، إِذَا تُـنُـوزِعَ لِـلْفَـخَـارِ

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً ص ٢٩٨ «ولن يقدِّم» مكان «ما يعجل السيف».

(٢) العقيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وقافين بينهما ياء مثناة من تحت؛ قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسّعه عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي: عقيق عارض اليمامة، وعقيق بناحية المدينة، والعقيق الذي في بلاد بني عقيل، ومنها العقيق وهو ماء لبني جعدة.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) منصدع النهار: أي واضح كالنهار.

(٤) خيار الشيء: أفضله، يقال أنت بالخيار، أي اختر ما شئت.

ما آبت بخير [الطويل]

يهجو بني عبد الله بن غطفان

لَعَمرِي لَئِنْ كانَتْ مُحَوَّلَةُ إشتَرَتْ ... سِبَابِيَ مَا آبَتْ بِخَيرٍ تِجَارُهَا[1]

نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيانَ عن عُقرِ دارِهِمْ ... بِمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّويلِ صَغَارُهَا

ضللتم أباكم [الطويل]

قَرَتْ هَاجِرٌ ليلاً فَأَحْسَنَتِ القِرى ... وَلَكِنَّها لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هَاجِرُ[2]

فَلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبَّةَ ناقَلَتْ ... بِرَحْلِيَ فَتْلاءُ الذِّرَاعَيْنِ، ضَامِرُ[3]

وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أَبَاكُمُ ... فَمَوْلاكُمُ دُوني سَدُوسٌ وَعامِرُ

لو أني ملكت يدي ونفسي [الوافر]

قال أبو عبد الله: حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال: كنت أكتب شعره بالليل، فدخلت ذات ليلة نوار، فقالت: يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره، وقد أردت فراقه، فكلمه في ذلك، فقلت لها: سميعاً - أي كلمت سميعاً - فكلمته في ذلك فقال: لا! حتى أشهد الحسن البصري. فقلتِ: اذهب بنا إليه، فأتيناه، فلما رآنا مقبلين قال: ايه أبا فراس. قال: اشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً. فقال الحسن: شهدنا. ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا ... غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوَارُ[4]

---

(١) بنو محوّلة: هم بنو عبد العزى، سمّاهم العرب كذلك لأن النبي حوّل اسمهم لما وفدوا عليه من بني عبد العزى إلى بني عبد الله.

(٢) هاجر: قبيلة نزل بها الشاعر وهو هارب من زياد، فأحسنوا ضيافته فاستعار منهم دابة يرحل عليها ثم يردها، فلم يعيروه.

(٣) ناقلت: أسرعت في نقل قوائمها. فتلاء: أي مفتولة.

(٤) الكسعي: هو محارب بن قيس، يضرب به المثل في الندامة، ويذكرون من خبره أنه كانت له أقواس رمى بها بعض حمر الوحش فأصابها وظن أنه أخطأها، فكسر الأقواس، ثم قال: =

وَكَـانَـتْ جَنَّتي، فَخَـرَجْتُ منهـا ... كَـآدَمَ حِـينَ لَـجَّ بِـهِ ٱلضِّـرَارُ[1]
وَكُنْتُ كَـفـاقِىءِ عَيْنَيْـهِ عَـمْـداً ... فَـأَصْبَـحَ مَـا يُضِيءُ لَـهُ النَّهَـارُ
وَلا يُـوفِي بِحبِّ نَـوَارَ عِـنْـدِي، ... وَلا كَـلَفـي بِهَـا إلَّا ٱنْـتِـحَـارُ
وَلَـوْ رَضِيَـتْ يَـدايَ بِهَـا وَقَـرَّتْ ... لَكَـانَ لَهـا عَـلى ٱلقَـدَرِ ٱلخِيَـارُ[2]
وَمَـا فَـارَقْـتُـهَـا شِبَـعـاً، وَلَـكِـنْ ... رَأَيْتُ ٱلـدَّهْـرَ يَـأْخُـذُ مَـا يُعَـارْ[3]

ابك على الحجاج [الكامل]

يرثي الحجاج

ابْـكِ عَلى ٱلحَجّاجِ عَوْلَـكَ ما دَجَـا ... لَـيْـلٌ بِـظُلْمَـتِـهِ وَلاحَ نَهَارُ[4]
إنَّ ٱلـقَبَـائِـلَ مِـنْ نِـزَارٍ أَصْبَحَتْ ... وَقُلُوبُهـا، جَـزَعـاً عَلَيْـكَ، حِـرَارُ[5]
لَهْفي عَلَيْـكَ إذا ٱلـطِّعَـانُ بَمَـأْزِقٍ ... تَـرَكَ ٱلـقَـنَـا، وَطِـوَاهُـنَّ قِـصَـارُ
إنَّ ٱلـرَّزِيَّـةَ مِـنْ ثَقِيفٍ هَـالِـكٌ ... تَـرَكَ ٱلـعُيُـونَ وَنَـوْمُـهُنَّ غِـرَارُ[6]

= «نـدمت نـدامـة لـو أن نـفـسـي ... تـطاوعني إذن لـقـطعت خـمـسي»
«تـبيّـن لي سـفـاه الـرأي مـنـي ... لعمـر أبيك، حين كسـرت قوسي»
الأعلام: ٥ ص ٢٨١.

(١) الضرار: المخالفة.

(٢) ورواية صدر البيت في الكامل ج: ١ ص ٧٢ هي:
«ولـو أني ملكت يدي ونفسي» قـال الأصمعي: ما روى المعتمـر هذا الشعـر إلا من أجل هـذا البيت.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «الزهدَ» مكان «الدهر».

(٤) العول: كل ما عالك.

(٥) الحرار: الحزينة المولهة، الواحدة حرى.

(٦) الغرار: النزر القليل.

ألكني إلى راعي الخليفة [الطويل]

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

أَلِكْني إِلى رَاعِي ٱلخَلِيفَةِ وَالَّذِي ... لَهُ الأُفْقُ وَٱلأَرْضُ ٱلعَرِيضَةُ نَوَّرَا[1]

فَإِني وَأَيْدِي ٱلرَّاقِصَاتِ إِلى مِنًى، ... وَرُكْبَانُهَا مِمَّنْ أَهَلَّ وَغَوَّرَا[2]

لَقَدْ زَعَمُوا أَني هَجَوْتُ لِخَالِدٍ ... لَهُ كُلَّ نَهْرٍ لِلْمُبَارَكِ أَكْدَرَا[3]

وَلَنْ تُنكِرُوا شِعرِي إِذا خَرَجَتْ لَهُ ... سَوَابِقُ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَفَقَّرَا

سُوَاجٌ وَلَوْ مَسَّتْ حِرَاءَ لَحَرَّكَتْ ... لَهُ الرَّاسِيَاتِ ٱلشُّمَّ حَتى تَكَوَّرَا[4]

إِذا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً ... بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَليّ بِزَوْبَرَا[5]

أَيُنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَا، ... فَكَيْفَ أَلُومُ الدَّهْرَ أَنْ يَتَغَيَّرَا

لَئِنْ صَبَرَتْ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرَتْ بِهِ، ... وَخَيْرُ عِبَادِ الله مَنْ كَانَ أَصْبَرَا

وَكُنْتُ ٱبنَ أَحذارٍ وَلَوْ كنتُ خائفاً ... لكُنْتُ منَ ٱلعَصْمَاءِ في ٱلطَّوْدِ أَحْذَرَا

وَلَكِنْ أَتَوْنِي آمِناً لا أَخَافُهُمْ ... نَهاراً، وَكَانَ الله مَا شَاءَ قَدَّرَا[6]

منّا الخلائف والنبي [الكامل]

طَرَقَتْ أُمَيَّةُ في ٱلمَنَامِ تَزُورُنَا، ... وَهْناً، وَقَدْ كَادَ ٱلسِّمَاكُ يَغُورُ

---

(١) ألكني: بلّغه رسالتي. راعي الخليفة: هو خالد بن عبد الله القسري الذي شقّ نهر المبارك.

(٢) أهلّ، من الإهلال، وهو الإحرام بالحج، أو نيّة الحج غوّر: دخل في نصف النهار.

(٣) المبارك: ورد ذكره سابقاً. الأكدر: الكثير الماء.

(٤) سواج: هو جبل تأوي فيه الجن، وقيل: هو جبل لغني

معجم البلدان: ٣ ص ٢٧١

حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

تكورا: سقطا.

(٥) بها جرب: أي يصاب من قالها بجرب. كانت عليّ بزوبرا: أي نسبت إليّ بكاملها.

(٦) أراد أنهم فاجؤه وهو آمن، فقادوه إلى السجن.

طَـافَتْ بِشُعْثٍ عِنـدَ أَرْحُـلِ أَيْنُـقٍ ... خُـوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُـنَّ ضَـرِيـرُ[1]

بُـرِدَتْ عَـرَائكُهـا بِجَـوْزِ تَنُـوفَـةٍ، ... وَبِهِـنَّ مِنْ أَيـنِ الكَـلالِ فُتُـورُ[2]

قَـالَتْ قَليـلاً، فَـانْتَبَهْتُ وَمَـا أَرَى ... زَوْراً، بِـهِ مَـنْ زَارَهُ مَحْـبُـورُ[3]

فَهَجَـعْتُ أَرْجُـو أَنْ تَـعُـودَ لِمِثْلِهَـا ... سَلْمَى، وَمِثْـلُ طِلابِ ذاكَ عَسِـيرُ

رَاعَـتْ فُـؤادي حِـينَ زَارَتْ رَوْعَـةً ... مِـنْهَـا ظَـلِلْتُ كَـأَنَّـنِي مَخْـمُـورُ

إِني، غَداةَ غَدَتْ بحاجَةِ ذي ٱلهَوَى ... مِـني وَلَمْ أَقْضِ ٱلحَيَـاةَ، صَـبُـورُ

صَـدَعَ الفُؤادَ غَـدَاةَ بَـانَتْ ظَعْنُهَـا ... وَأَشَـارَ بِـٱلبَـيْنِ ٱلمُشِتِّ مُشِـيرُ[4]

بَـلْ لَنْ يَضِـيـرَكَ بَـيْنُ مَنْ لَمْ تَهْـوَهُ ... بَـلْ بَـيْنُ مَنْ صَـدَعَ ٱلفُؤادَ يَضِـيرُ

دَعْ ذا فَقَـدْ أَطنَبتَ في طَلَبِ ٱلصِّبـا ... وَعَـلاكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَـابِ قَتِـيرُ[5]

وَٱفخَـرْ، فـإِنَّ لَـكَ ٱلمَكـارِمَ، وَالأُلَى ... رَفَعُـوا مَـآثِـرَ، مَجْـدُهَـا مَـذْكُـورُ

وَإِذا فَخَـرْتُ فَخَـرْتُ غَـيْرَ مُكَـذَّبٍ ... وَلِيَ ٱلـعُـلى وَكَـرِيمُـهَـا ٱلمَـأْثُـورُ

إِني إِذا مُضَرٌ عَـلِيّ تَـعَـطَّفَـتْ ... سـامَيْتُ مَجرَى ٱلشمسِ حينَ تَسِيرُ

بَـخْ بَخْ لَنَـا ٱلشَّرَفُ ٱلقَـدِيمُ، وَعِزُّنـا ... قَـهَـرَ ٱلبِـلادَ فَـمَا لَـهُ تَـنْكِـيرُ[6]

مِنّـا ٱلخَـلائِفُ وَٱلـنَّبِـيُّ مُحَـمَّـدٌ، ... وَإِلَـيْـهِـمُ مُـلْكُ ٱلـعِبَـادِ يَـصِـيرُ

أَحْيَـاؤُنَـا خَـيْرُ ٱلبَـرِيَّـةِ كُـلِّهَـا، ... وَقُـبُـورُنَـا مَـا فَـوْقَـهُـنَّ قُـبُـورُ

وَإِذا رَفَعْتُ لِـوَاءَ خِنْـدِفَ قَصَّـرَتْ ... عَنْـهُ ٱلعُيُونُ، فَـطَرْفُهَـا مَقْصُـورُ

أَبْنـاءُ خِنْـدِفَ إِن نَسَبْتَ وَجَـدْتَهم ... رَهْطَ ٱلـنَّبِـيِّ، لِـوَاؤُهُـمْ مَـنْصُـورُ

---

(١) الشعث: المغبّرة اللون. الأنيق: أراد النياق. الخوص: ما كانت إحدى عينيها سوداء والأخرى بيضاء مع بياض في سائر الجسم. الضرير: الذي أضرّ به التعب والعناء.

(٢) العرائك: الأسئمة. التنوفة: المفازة. الأين: التعب، النصب.

(٣) الزور: الزائر.

(٤) الظعن: الرحيل. المشت: البعيد النائي.

(٥) أطنبت: بالغت. القتير: أراد به الشيب.

(٦) بخ بخ: إسم فعل ومعناه: عظم الأمر وفخم، يكون للرضى والإعجاب بالشيء أو الفخر والمدح، ويكرر للمبالغة.

وَكَـأَنَّمَـا الـرَّايَـاتُ حَـوْلَ لِـوَائِهِمْ ... طَـيْرٌ حَـوَائِمُ، فِي ٱلسَّـمَاءِ، تَـدُورُ
وَاللهِ مَـا أُحْصِي تَمِـيـماً كُـلَّهَـا، ... إلاَّ الـعُـلى، أَوْ أَنْ يُـقَـالَ كَـثِـيرُ

إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي [الوافر]

إلى ابنِ أبي الـوَلِيـدِ عَـدَتْ ركَـابي ... وَرَاحَـتْ، وَهْيَ جَـائِـلَةُ الـضِّـفـارِ
إلى الحَكَمِ الـذي بيَـدَيـهِ فَضْـلٌ ... عَـلى الأَيـدي مِنَ القُحَمِ الكِبـارِ[1]
تَؤُمُّ بِـهِ الحُـدَاةُ، عَـلى وَجَـاهَـا، ... رُؤوسَ البِيـدِ سَـائِلَةَ الـذِّفَـارِي[2]
وَكَـائِـنْ فِـيـكَ مِـنْ مَـلِكٍ هُمَـامٍ ... أَبٍ لَـكَ مِثْـلِ مُنصَـدِعِ النَّهـارِ
فَـمَـنْ يَخْـتَـرْكَ مِـنْ وَلَـدَيْ نِـزَارٍ ... فَـقَـدْ وَقَـعَـتْ يَـداهُ عَـلى الخِيـار
عَـلى المُعطي الجيـادِ مُسَـوَّمَـاتٍ، ... مَـعَ البُخْتِ النَّجائِبِ وَالعَـذارِي[3]
رَأَيْتُ يَـدَيْـكَ خَـيرَ يَـدَيْ جَـوَادٍ ... وَأَعْـيَـا دُونَ جَـرْيِـكَ كُـلُّ جـارِ
كَـرِيمٌ يَشْـتَـرِي بـالمَـالِ حَمْـداً، ... مَـكـارِمَ قَـدْ غَلَوْنَ عـلى التِّجـارِ
وَجَـدْنَـا سَمْـكَ بَيتِكَ في قُـرَيشٍ ... طَـوِيلَ السَّمْـكِ مُرْتَفِـعَ السَّـوَارِي[4]
وَمَـنْ تَـطْلُبْ مَسـاعِـكُـمْ يَـداهُ ... إلى بَـعْضِ الـعُـلى يَـوْمَ الـفَـخَـارِ
رَأَيْتُ المُلْكَ عَـن عُـثمـانَ حَلَّتْ ... عُـرَاهُ إِلَـيْـكُـمُ دَارَ الـقَـرَارِ
وَعَـانٍ قَـدْ دَعَـا، فَـأَجَبْتُـمُـوهُ ... وَأَطْـلَقْـتُـمْ يَـدَيْـهِ مِـنَ الإِسـارِ
إذا مـا المَـوْتُ حَـدَّقَ بِـالمَنَـايَـا، ... وَكَـانَ الـقَـوْمُ مِنْـهُ عَـلى أُوَارِ[5]

---

(١) القحم، الواحدة قحمة: الأمر الشاق، المهلكة.

(٢) الحداة الواحد حادٍ: الذي يسوق الإبل ويتغنّى لها. الوجى: الحفا. سائلة الذفاري: أي نياق يسيل عرق العظام الشاخصة وراء آذانها من شدّة التعب.

(٣) المسوّمات، الواحدة مسوّمة: معلمة. النجائب، الواحدة نجيبة: الفاضل النفيس من نوعه.

(٤) السمك: السقف.

(٥) الأوار: الحر، العطش.

لا يحامي على الأحساب [البسيط]

يهجو جريراً

غَـرّ كُلَيْباً، إذِ آصْفَـرَّتْ مَعالِقُهـا ... بِضَيْغَمِيٍّ كَـرِيـهِ الـوَجْـهِ وَالأَثَـرِ(١)

شُـرْبُ الـرَّثِيئَـةِ حَتى بَـاتَ مُنْكَـرِساً ... عَـلى عَـطِيَّـةَ بَـيْنَ الشَّـاءِ وَالحَجَـرِّ(٢)

وَرْدُ السَّـرَاةِ تَـرَى سُـوداً مَـلاغِمُـهُ، ... مُجَـاهِـرُ القِـرْنِ لا يَكْتَنُّ بـالخَمَـرِ(٣)

كَـأَنَّ عَيْنَيْـهِ، وَالـظَّلْمَاءُ مُسـدِفَـةٌ ... عَـلى فَـرِيسَتِـهِ، نَـارَانِ في حَجَـرِ(٤)

كَـأَنَّ عَـطَّارَةً بَـاتَـتْ تَـعُـلُّ لَـهُ ... بـالـزَّعْفَـرَانِ ذِرَاعَيْ مُخْـدِرٍ هَصِرِ(٥)

تُشْـلي كِـلابَـكَ وَالأذنـابُ شـائِلَةٌ ... إلى قُـرُومٍ عِـظامِ الهَـامِ وَالقَصَرِ(٦)

مَـا تَـأْمُـرُونَ عِبَـادَ اللهِ أَسْـأَلُكُـمْ ... بِشَـاعِـرٍ حَـوْلَـهُ دُرْجَـانِ مُخْتَمِـرِ(٧)

لَئِنْ طَلَبْتُمْ بـه شـأوِي لَقَـدْ عَلِمَتْ ... أَني عـلى العَقْبِ خَـرّاجٌ مِنَ القَـتَرِ(٨)

وَلا يحَـامي عَـلى الأحْسـابِ مُنْفَلِقٌ، ... مُقَنَّـعٌ حِـينَ يُلْقَى فـاتِـرُ النَّـظَرِ(٩)

---

(١) المعالق: قدح للبن، وكنى باصفراره: عن كثرة اللبن وهو دليل الخصب يريد أن كلباً لما أخصبت غرّها ذلك فبطرت. الضيغمي: الأسد، وهو هنا الشاعر.

(٢) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو منه. المنكرس: المجتمع. عطية: والد جرير.

(٣) ورد السراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخمر: الشجر المظل والمخفي.

(٤) المسدفة: الكثيفة الظلام.

(٥) يقول إن يديه مخضبتان بالدم وكأنما صبغتهما له العطارة.

(٦) تشلي: من أشلى الكلب على الصيد: أغراه به. القصر: الأعناق.

(٧) الدرجان، الواحد درج: وعاء طيب عند المرأة. المختمر: الذي لبس لباس المرأة، وقد عيّره بأنه امرأة وليس رجلاً.

(٨) العقب: الجري المتلاحق. القتر: غبار القتال.

(٩) يصفه بصفات المرأة المحجّبة وأنه فاتر اللحاظ كالنساء أو كالمخنثين.

أظن ابن عيسى [الطويل]

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألهما، وعندهما أبو نعامة عمرو بن عيسى من بني عدي، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه، فقال الفرزدق في ذلك:

أَظُنّ ابنَ عِيسَى لاقِياً مِثْلَ وَقْعَةٍ ... بعَمرو بن عِفرى وَهيَ قاصِمةُ الظهرِ[1]
تَقَوَّفَ مَالَ ابْنَيْ حُجَيْرٍ وَمَا هُمَا ... بِذِي حَطمَةٍ فَانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ[2]
وَلكنْ هُما ابنُ الأرْبَعِينَ قَد الْتَقَتْ ... أَنابِيبُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلى ثَغْرِ[3]

لولا يزيد بن المهلب [الطويل]

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبة أخذته لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد، حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي. فقال الفرزدق:

لَعَمْرِي لَقَدْ صَابَتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ ... شَآبِيبُ ما اسْتَهْلَلْنَ مِن سَبَلِ القَطْرِ[4]
أَتَضْرِبُ في العِصْيَانِ تَزْعُمُ من عَصَا ... وَتَعْصِي أَمِيرَ المُؤمِنِينَ أَخَا قَسْرِ[5]
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَلَّقَتْ ... بِكَفِّكَ فَتَخَاءُ إلى الفُتْخِ فِي الوَكْرِ[6]

---

(١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.

(٢) تقوّف المال: منعه على أصحابه. الحطمة: الكبر. الضرّع: الذليل. الغمر: الغير مجرّب.

(٣) يقول: إنهما في العقد الرابع وقد اشتدت أنيابهما وعرفا الحروب الضروسة على الثغور التي يفد منها الأعداء.

(٤) الشآبيب، الواحد شؤبوب: الدمعة من المطر المنهمر. السبل: المطر الغزير. القطر: المطر الخفيف.

(٥) أخو قسر: أراد خالد القسري.

(٦) أراد أنه لولا ابن المهلب لكانت يده قطعت، وحملتها العقاب إلى فراخها طعاماً.

لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ ٱبْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً ... أَرَتْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَجْرِي
فَخُذْ بِيَدَيْكَ الحَتْفَ، إِنَّكَ إِنَّمَا ... جُزِيتَ قِصَاصاً بِالمُحَدْرَجَةِ السُّمْرِ(١)
أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعِ مُنَافِقٍ، ... تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الخِيَانَةِ وَالغَدْرِ(٢)

لست من عامر [المتقارب]

يهزأ من ابن أبي حاضر

فَإِنَّكَ إِنْ تُغْلِ بِالمَكْرُمَاتِ، ... فَإِنَّ أَبَاكَ أَبُو حَاضِرِ(٣)
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ البِطَاحِ ... وَلَسْتَ مِنَ الحَيِّ مِنْ عَامِرِ(٤)

إليك أبان بن الوليد [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَانَ بْنَ الوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ ... قُرًى وَرِجَالاً، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ
لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... سَيَلْقَى فُرَاتاً، وَهْوَ مَلآنُ أَكْدَرُ(٥)
فَدُونَكَ هَذِي يَا زِيَادُ، فَإِنَّهَا ... هِيَ المَدْحُ وَالشِّعْرُ الذي هُوَ أَشْعَرُ
أَنَا ٱبْنُ تَمِيمٍ، وَالَّذِي لِي عِزُّهَا ... عَلَى النَّاسِ بَذَّاخٌ مِنَ العِزِّ مُدْسَرُ(٦)
وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانِيءٍ يَلْقَهُ لَنَا ... عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَمُنْكَرُ(٧)
وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ، ٱلَّذِينَ أَبُوهُمُ ... لِحَوَّاءَ، أَنَّا مِن حَصَى التُّرْبِ أَكْثَرُ
وَإِنَّا لَضَرَّابُونَ للهَامِ في الوَغَى، ... إذا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الأَسِنَّةِ مَفْخَرُ

---

(١) المحدرجة: السّياط.
(٢) الربع المنافق: أي يده.
(٣ - ٤) يسخر الشاعر من ابن أبي حاضر وينفيه عن المكرمات والفضائل.
(٥) أراد أنه كريم كالفرات.
(٦) المدسر: القوي.
(٧) يقول إن من ينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

مدحة غراء [الكامل]

يمدح آل المهلب

لأمْـدَحَـنَّ بَنِـي المُـهَـلَّبِ مِـدْحَـةً ... غَـرَّاءَ ظَـاهِـرَةً عَـلَى الأشْـعَـارِ

مِثْـلَ النُّجُـومِ ، أَمَـامَهَـا قَمَـرٌ لَهَـا ... يَجْلُو الـدُّجى وَيُضِيءُ لَيْـلَ السارِي

وَرِثـوا الطِّعَـانَ عن المُهَلَّبِ وَالقِـرَى ... وَخَـلائِـقـاً كَـتَـدَفُّـقِ الأنْـهَـارِ

أَمَّـا البَنُـونَ، فَـإنَّهُمْ لَمْ يُـورِّثُـوا ... كَـتُـرَاثِـهِ لِبَـنِـيـهِ يَـوْمَ فَـخَـارِ

كُـلَّ المَكَـارِمِ عَنْ يَـدَيْـهِ تَقَسَّمـوا ... إذْ مَـاتَ رِزْقُ أَرَامِـلِ الأمْصَـارِ[1]

كَـانَ المُهَـلَّبُ لِلْعِـرَاقِ سَكِينَـةً، ... وَحَيَـا الـرَّبِيـعِ وَمَـعْقِـلَ الـفُـرَّارِ

كَمْ مِنْ غِنًى فَـتَـحَ الإلَـهُ لَهُـمْ بِـهِ ... وَالخَيْـلُ مُـقْعِيَـةٌ عَلَى الأقْـتَـارِ[2]

وَالنَّبْـلُ مُلْجَمَـةٌ بِكُـلِّ مُحَـدْرَجٍ ... مِنْ رِجْـلِ خَـاصِبَـةٍ من الأوْتَـارِ[3]

أَمَّـا يَـزِيـدُ، فَـإنَّـهُ تَـأَبَـى لَـهُ ... نَـفْسٌ مُـوَطَّنَـةٌ عَـلَى المِـقْـدَارِ[4]

وَرَّادَةٌ شُـعَبَ الـمَـنِيَّـةِ بِـالـقَـنَـا، ... فَـيُـدِرُّ كُـلُّ مُـعَـانَـدٍ نَـعَّـارِ[5]

شُعَبَ الـوَتِينِ بِكُـلِّ جَـائِشَـةٍ لَهَـا ... نَفَثٌ يَـجِيشُ فَـمَـاهُ بـالمِسْبَـارِ[6]

وَإذا النُّفُـوسُ جَشَأْنَ طَـامِنَ جَـأْشَهـا ... ثِـقَـةً بِهَـا لِـحِـمَـايَـةِ الأدْبَـارِ[7]

إنـي رَأَيْتُ يَـزِيـدَ عِـنْـدَ شَبَـابِـهِ ... لَـبِسَ التُّـقَى، وَمَـهَـابَـةَ الـجَبَّـارِ

مَلِكٌ عَلَيْـهِ مَهَـابَـةُ المَـلِكِ التـقى ... قَمَـرُ التَّمَـامِ بِـهِ وَشَمْسُ نَهَـارِ[8]

---

(١) يقول إنه كان يعيل الأرامل وينال بذلك الشرف والمجد.

(٢) المقعية: الجالسة على مؤخرتها. الأقتار: الجوانب.

(٣) المحدرج: السوط المفتول. الخاصبة: النعامة، أراد أن تلك الأوتار مأخوذة من عصب رجل نعامة خاصبة.

(٤) يقول إنه لا يأبى الإذعان لمشيئة القدر والتسليم بحكم الله.

(٥) المعاند النعار: العرق الذي لا يرقأ دمه.

(٦) الشعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(٧) جشأت النفس: جاشت من الخوف. الأدبار، الواحد دبر: المؤخرة.

(٨) أراد بالقمر أباه، وبالشمس أمه.

وَإذا الـرِّجَـالُ رَأَوْا يَـزِيـدَ رَأَيْتَهُـمْ ... خُضُـعَ الرِّقَـابِ نَـوَاكِسَ الأبْصَـارِ[1]

لأغَـرَّ يَنْجَـابُ الـظَّلاَمُ لِـوَجْـهِـهِ ... وَبِـهِ النُّفُـوسُ يَقَعْنَ كُـلَّ قَـرَارِ[2]

أَيَـزِيـدُ إنَّـكَ لـلمُـهَـلَّبِ أَدْرَكَـتْ ... كَـفَّـاكَ خَـيْـرَ خَـلاَئِـقِ الأخْـيَـارِ

مَـا مِنْ يَـدَيْ رَجُـلٍ أَحَقَّ بِمَـا أَتَى ... من مَكْـرُمَـاتِ عَـظَايِمِ الأخْـطَارِ

مِنْ سَـاعِـدَيْنِ يَـزِيـدَ يَقْـدَحُ زَنْـدَه ... كَفَّـاهُمـا وَأَشَـدُّ عَـقْـدِ جِـوَارِ[3]

وَلَـوَ انَّهَـا وُزِنَتْ شَمَـامِ بِحِـلْمِـهِ ... لأمَـالَ كُـلَّ مُقِيـمَـةٍ حَضْـجَـارِ[4]

وَلَـقَـدْ رَجَعْـتَ وَإنّ فَـارِسَ كُـلَّهـا ... مِنْ كُـرْدِهـا لخَـوَائِـفُ المُـرّارِ[5]

فَتَـرَكْتَ أَخْـوَفَهَـا وَإنّ طَـرِيقَـهـا ... لَـيَجُـوزه الـنَّبَـطيُّ بِـالـقِـنْـطَارِ[6]

أَمَّـا العِـرَاقُ فَلَمْ يَكُنْ يُـرْجى بِـهِ، ... حَتَّى رَجَعْتَ، عَـوَاقِبُ الأطْهَـارِ[7]

فَـجَمَـعْـتَ بَـعْـدَ تَـفَـرُّقٍ أَجْـنَـادَهُ ... وَأَقَـمْتَ مَـيْـلَ بِنَـائِـهِ الـمُـنْـهَـارِ

وَلَيُنْـزِلَـنَّ بِجِيـلِ جَيْـلاَنَ ٱلَّـذِي ... تَـرَكَ البُحَيْـرَةَ، مُحْصَـدَ الأمْـرَارِ[8]

جَيْشٌ يَسِيـرُ إلَيْـهِ مُلْتَمِسَ الـقِـرَى ... غَـصْـبـاً بِـكُـلِّ مُسَـوَّمٍ جَـرَّارِ

لَجِبٍ يَضِيقُ بِـهِ الفَضَـاءُ إذا غَـدَوْا ... وَأَرَى السَّمَـاءَ بِـغَـابَـةٍ وَغُبَـارِ[9]

فِـيـهِ قَبَـائِـلُ مِـنْ ذَوِي يَـمَـنٍ لَـهُ ... وَقُـضَـاعَـةَ بْـنِ مَـعَـدَّهـا وَنِـزَارِ

وَلَئِنْ سَلِمْتَ لِتَعْـطِفَنَّ صُـدُورَهـا، ... لِـلتُّـرْكِ، عِـطْفَـةَ حَـازِمٍ مِغْـوَارِ

---

(١) خضع الرقاب: أي منحنون مخافة وتهيّباً.

(٢) أراد أنه يجلو الظلمة وأن النفوس تطمئن إليه.

(٣) يقول: ما من يدين أحق بما أتى من المكرمات إلا يداه اللتان توري كفاهما زند الكرم وتحمي عقد الجواد.

(٤) شمام: جبل. الحضجار: الضخم.

(٥) يقول إنه بعث الأمن والهدوء في فارس وبات الغرباء يجتازونه آمنين.

(٦) يجوزه: يقطعه. يجوزه بالقنطار: كناية عن انتشار الأمن.

(٧) يريد أن أهل العراق شغلهم خوفهم عن نسائهم وعن إنجاب الأولاد.

(٨) جيلان: قوم من الفرس. وجيلهم: جماعتهم. المحصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

(٩) اللجب: الصاخب. بغابة: أي بغابة من الرماح.

حَتَّى يَرَى رَتْبِيلُ مِنْهَا غَارَةً ... شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرَجُّمِ الأَخْبَارِ[1]

وَطِئَتْ جِيَادُ يَزِيدَ كُلَّ مَدِينَةٍ ... بَيْنَ الرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخْلِ وَبَارِ[2]

شُعْثاً مُسَوَّمَةً، عَلَى أَكْتَافِهَا ... أُسْدٌ هَوَاصِرُ للكُمَاةِ ضَوَارِ[3]

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... فَدْنَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

يُدْنِي خَوَافِقَ من خَوَافِقَ تَلْتَقِي ... فِي كُلِّ مُعْتَبَطِ الغُبَارِ مُثَارِ[4]

وَلَقَدْ بَنى لِبَنِي المُهَلَّبِ بَيْتَهُمْ ... فِي المَجْدِ أَطْوَلُ أَذْرُعٍ وَسَوَارِي

بُنِيَتْ دَعَائِمُهُ عَلَى جَبَلٍ لَهُمْ ... وَعَلَتْ فَوَارِعُهُ عَلَى الأَبْصَارِ

تَلْقَى فَوَارِسَ لِلْعَتِيكِ كَأَنَّهُمْ ... أُسْدٌ قَطَعْنَ سَوَابِلَ السُّفَّارِ[5]

ذَكَرَيْنِ مُرْتَدِفَيْنِ كُلَّ تَقَلُّصٍ ... ذَكَرٍ شَدِيدِ إِغَارَةِ الإِمْرَارِ[6]

حَمَلوا الضُّبات على الشؤون وَأقسموا ... لَيُقْنِعُنَّ عِمَامَةَ الجَبَّارِ[7]

صَرَعُوهُ بَيْنَ دَكَادِكٍ فِي مَزْحَفٍ ... لِلْخَيْلِ يُقْحِمُهُنَّ كُلَّ خَبَارِ[8]

مُتَقَلِّدِي قَلَعِيَّةٍ وَصَوَارِمٍ ... هِنْدِيَّةٍ، وَقَدِيمَةِ الآثَارِ[9]

---

(١) التّرجم: التخمين.

(٢) الردوم: موضع بعينه. وبار: أرض كانت من محال عاد بين رمال يبرين واليمن، وقال محمد بن إسحاق: وبار أرض يسكنها النسناس، وقيل هي بين حضرموت والسبوب.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٣) الشعث: المتفرقو الشعور من القتال والتعب. الأسد: أراد الفرسان. الهواصر: المهلكة. الكماة، الواحد كمي: الفارس المدجّج بالسلاح.

(٤) الخوافق: الرايات الخافقة. معتبط الغبار: مثاره.

(٥) يشبّه الجند بالأسود ويضيف بأنهم كانوا مهابين يقطعون طرق المسافرين.

(٦) أراد بالذكرين يزيد وفرسه. وإغارة الإمرار: شدة الخلق.

(٧) الظّبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. الشؤون، الواحد شأن: مجرى الدمع من العين.

(٨) الدكادك، الواحد دكدك: الأرض الغليظة. الخبار: الأرض اللينة.

(٩) القلعية: سيوف منسوبة إلى القلعة، وهي جبل بالشام، وفيها تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٩.

وَعَـوَاسِـلٍ عَسْـلَ الـذِّئَـابِ كَـأَنَّهـا ... أَشْـطَانُ بَـائِـنَـةٍ مِـنَ الآبَـارِ[1]

يَقْصِمْنَ إِذْ طَـعَنُـوا بِـهَـا أَقْـرَانَهُـمْ ... حَلَقَ الـدُّرُوعِ وَهُنَّ غَيْرُ قِصَـارِ[2]

تَـلْقَى قَـبَـائِـلَ أُمَّ كُـلِّ قَـبِـيلَةٍ ... أُمُّ الـعَتِـيـكِ بِنَـاتِقٍ مِـذْكَـارِ[3]

وَلَـدَتْ لأَزْهَـرَ كُـلَّ أَصْيَـدَ يَبتني ... بِـالـسَّـيْـفِ يَـوْمَ تَـعَـانُـقٍ وَكِـرَارِ

يَحْمِي المَكَـارِمَ بِـالسُّيُـوفِ إذا عَـلاَ ... صَـوْتُ الظُّبَـاتِ يُطِرْنَ كُـلَّ شَـرَارِ[4]

مِنْ كُـلِّ ذَاتِ حَبَـائِـكٍ وَمُفَـاضَـةٍ ... بَيْضَـاءَ سَـابِغَـةٍ عَلَى الأَظْـفَـارِ[5]

إِنَّ القُصُـورَ بِجِيـلِ جَيْـلاَنَ آلَّتي ... أَعْيَتْ مَـعَـاقِلُهَـا بَـنِي الأَحْـرَارِ

فُتِحَتْ بِسَيْفِ بَنِي الـمُهَـلَّبِ، إِنَّهـا ... لله عَـادَتُـهُـمْ عَـلَى الـكُـفَّـارِ

غَلَبُـوا بِـأَنَّهُمُ الفَـوَارِسُ في الـوَغَى ... وَالأَكْـثَـرُونَ غَـدَاةَ كُـلِّ كِـثَـارِ[7]

وَالأَحْلَمُـونَ إِذا الحُلُومُ تَهَـزْهَـزَتْ ... بِـأَلْقَـوْمِ لَيْسَ حُـلُومُهُـمْ بِصِـغَـارِ

وَالقَـائِـدُونَ إِذا أَلْجِيَـادُ تَـرَوَّحَتْ ... وَمَضَيْنَ بَعْـدَ وَجًى عَلَى أَلْحِزْوَارِ[8]

حـتى يَـرِعْـنَ وَهُنَّ حَـوْلَ مُـعَمَّـمٍ ... بِـالتَّـاجِ فِي حَلَقِ الْمُلُوكِ نُضَـارِ[9]

---

(١) العواسل: الرماح. عسل الذئاب: المضطربة للينها اضطراب الذئاب في مشيتها. الأشطان، الواحد شطن: الحبل.

(٢) يقول: إن الرماح تشقّ الدروع حين يطعنون بها الأعداء.

(٣) الناتق: الكثيرة العدد. المذكار: التي تلد الذكور.

(٤) الظبات، الواحدة ظبة: حد السيف.

(٥) ذات الحبائك: البيضة. المفاضة: الدرع. السابغة: الطويلة.

(٦) أراد أن فتحها أعيا ملوك الفرس ففتحها يزيد.

(٧) الكثار: المكاثرة بالعدد.

(٨) الوجى: الحفا. الحزوار: الأرض الغليظة.

(٩) يرعن: يرجعن. النضار: الكريم.

قُعُودُك في الشَّربِ الكِرَامِ بليَّة [الطويل]

يهجو جاراً له

قُعُـودُكَ في الشَّـرْبِ الكِـرَامِ بَلِيَّـةٌ ... وَرَأْسُكَ في الإكْلِيلِ إحدى الكَبَائِرِ(١)

فَمَـا نَطَفَتْ كَـأْسٌ وَلَا طَـابَ طَعْمُهـا ... ضَـرَبْتَ عَلَى جَمّاتِهَـا بِـالمَشَـافِـرِ(٢)

لعمري لئن كان ابنُ عمرةَ مالكٌ [الطويل]

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله:

لَعَمْـرِي لَئِنْ كَـانَ ابْنُ عَمْـرَةَ مَـالِـكٌ ... تَنَهَّـكَ ظُلْمـاً سَـادِراً غَيْـرَ مُقْصِـرِ(٣)

لَتَنْكَشِـفَنْ عَـنْـهُ ضَبَـابَـةُ فَسْـوِهِ ... لِضَغْمَـةِ رِئْبَالٍ مِنَ ٱلْأُسْـدِ مُخْـدِرِ(٤)

إذا عَلِقَتْ أَسْبَـابُـهُ القِـرْنَ غَـادَرَتْ ... بِـهِ أَثَـراً، كَـالجَـدْوَلِ المُتَفَجِّـرِ(٥)

أنا ابنُ تميم [المتقارب]

قال في الإبل التي عاقرها أبوه في الكوفة

أَنَـا ابْـنُ تَـمِـيـمٍ لِـعَـادَاتِـهَـا ... قُـرُومـاً نَمَتْ وَلُـيُـوثـاً بُحُـورَا(٦)

تَـرَى الـجُـزْرَ حَـوْلَ بُيُـوتَـاتِـهِمْ ... عَقِيـراً تَكُـوسُ وَأُخْـرَى بَقِيـرَا(٧)

---

(١) الشرب، الواحد شارب: محتسي الخمرة. الإكليل: إشارة إلى إكليل الزهر الذي كان يوضع على رؤوس الندامى كالطاق.

(٢) نطفت: سالت. الجمات، الواحدة جمة: الخمرة. المشافر، الواحد مشفر: وهي للبعير كالشفة للإنسان.

(٣) تنهّكه: قهره وذهب بحرمته. السادر: الراكب رأسه. غير مقصر: غير مرتدع.

(٤) الرئبال: أراد به عمرو بن يزيد الأسدي. الضَّغمة: الهصر.

(٥) يقول إنه إذا ما تصدّى لخصمه ترك فيه طعنة تتفجر كالجدول.

(٦-٧) القروم: الفحول، الواحد قرم. الجزر، الواحد جزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة القوائم. تكوس: تمشي على ثلاث قوائم. البقير: ما بقر بطنها، أي شُقَّ.

من للضباب [الطويل]

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال:

مَنْ للضِّبَـابِ المُعْيِيَاتِ وَحَـرْشِهَـا ... إذا حَـانَ يَـوْمُ الأعْـوَرِ بْنِ بَحِيـرِ

إذا الضَّبُّ أَعْيَـا أَنْ يَجِيءَ لِحَرْشِـهِ ... فَمَـا حَفْـرُهُ فِـي عَيْنِـهِ بِكَبِيـرِ[1]

يحلُّ اللؤمُ ما حلّت فُقَيْمٌ [الوافر]

يهجو بني فقيم

تُـرَجّي أَنْ تَـزِيـدَ بَنُـو فُـقَيْـمٍ ... صِغَـارُهُم، وَقَـدْ أَعْيَـوْا كِبَـارَا[2]

إذا دَخَـلُوا النِّبَـاجَ بَنَـوا عَـلَيْـهَـا ... بُيُـوتَ اللّؤمِ وَالعَمَـدَ القِصَـارَا[3]

يَـحُـلّ الـلُّؤمُ مَـا حَـلَّتْ فُـقَـيْـمٌ، ... وَإنْ سَـارُوا بِـأَقْصَى الأَرْضِ سَـارَا

لعمرك ما معنٌ بتارك حقِّه [الطويل]

لَعَمْـرُكَ مَـا مَـعْنٌ بِـتَـارِكِ حَقِّـهِ، ... وَلَا مُـنْسِيءٌ مَعْـنٌ وَلَا مُـتَيَسِّـرُ[4]

أَتَـطْلُبُ يَـا عُـورَانُ فَضْـلَ نَبِيـذِهِمْ ... وَعِنْـدَكَ يـا عُـورَانُ زِقٌّ مُـوَكَّـرُ[5]

---

(١) حرش الضب: اصطاده. أراد أن المهجو قليل القدر صغير الهمّة.

(٢) يريد أنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٣) النِّباج: وهما نباجان، الأول على طريق البصرة (نباج بني عامر) والثاني نباج بني سعد بالقريتين، وقيل: النباج منزل لحُجاج البصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٥٥.

(٤) معن: رجل كان يبيع بالنسيئة، أي يبيع ويؤخّر الثمن.

(٥) عوران: لقب معن. الزق الموكر: المملوء خمراً.

ساروا على الريح [البسيط]

يهجو أمية بن مروان

سَارُوا على الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ، سَارُوا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَرَا[1]
طَارُوا شَعاعاً وَمَا سَلّوا سُيُوفَهُمُ وَغَادَرُوا في جَوَاثِى سَيِّدَيْ مُضَرَا[2]
هَلاّ صَبَرْتَ، أُمَيَّ، النفسَ إذْ جَبُنَتْ فَتُبْلِيَ اللهَ عُذْراً مِثْلَ مَنْ صَبَرَا[3]
لَوْ كُنْتَ إذْ جَشَأَتْ سَكَّنْتَ جِرْوَتَهَا وَلَمْ تُوَلِّهِمُ تَحْتَ الوَغَى الدُّبُرَا[4]

يا سلمُ كم من جبانٍ قد صبرت به [البسيط]

يمدح سلم بن أحوز المازني

يا سَلْمُ كَمْ من جَبَانٍ قد صَبَرْتَ بِهِ تَحْتَ السُّيُوفِ وَلَوْلاَ أَنْتَ ما صَبَرَا
مَا زِلْتَ تَضْرِبُ وَالأَبْطَالُ كَالِحَةٌ فِي الحَرْبِ هَامَةَ كَبْشِ القَوْمِ إذ عَكَرَا
وَمَا أَغَبَّ تَمِيماً فَارِسٌ بَطَلٌ مِنْ مَازِنٍ يَرْتَدِي بِالنَّصْرِ مَنْ نَصَرَا[5]
طَلاَّبُ ذَحْلٍ، سَبُوقٌ لِلْعَدُوِّ، بِهِ لاَ يُسْتَقَادُ بِأَوْتَارٍ، إذَا وَتَرَا[6]
أَغَرُّ، تَنْصَدِعُ الظَّلْمَاءُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرٍ إذا مَا بَدَا يَسْتَغْرِقُ القَمَرَا
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ بِالنَّصْرِ خَافِقَةٍ، يَدْعُو ٱلْحَبِيبَيْنِ شَتّى: المَوْتَ وَالظَّفَرَا

---

(١) يقول إن أميّة وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح، وجروا ثلاثة أيام من هجر إلى البحار، وهي كل أرض سهلة تحفُّها الجبال، وذو بحار: جبلان في ظهر حرّة بني سُلَيم، وقيل في بلاد اليمن.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٢) طاروا شعاعاً: تفرّقوا. جواثي: موضع ببغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن العباس من ولد عبد المطلب، والحشرج الجعدي.

(٣) يطلب منه أن يصبر ليظفر بجزاء الصابرين.

(٤) الجروة: النزوة. الدبر: الهرب.

(٥) أغبّ: عاود القتال مراراً.

(٦) الذحل والوتر: الثأر.

أَرْجُــو فَـوَاضِــلَ مِنْــهُ، إنَّ رَاحَتَــهُ مِثْــلُ ٱلْفُـرَاتِ، إذا آذِيُّــهُ زَخَــرَا[1]

لَــوْ لَمْ تَكُنْ بَشَـراً يــا سَلْمُ نَعْـرِفُــهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحَابٍ يَسْحَـلُ المَطَرَا[2]

قال: فأعطاه، حين أنشده، ما في بيته من المتاع.

ولو بعنا أسيد [الوافر]

يهجو أسيداً وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

سَتَخْلَعُ فِي فَصَــافِصَ مــا سَقَـتْهَــا بِــدَالِــيَــةٍ أُسَــيِّــدُ فِــي دِبَــارِ[3]

سَـقَــاهَــا اللهُ بِــالأَشْــرَاطِ، حَـتـى تَـحَنَّى نَـبْـتُ غَــادِيَــةٍ وَسَــارِي[4]

وَلَــوْ بِــعْـنَــا أُسَــيِّــدَ لَـمْ تَــزِدْنَــا أُسَـيِّــدُ قَـتَّـتَـيْــنِ عَـلَى حِــمَــارِ[5]

يا عجباً للدهر إذ عثرا [البسيط]

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

يَــا لَيْلَةَ السَّبْتِ إنْ أَلْقَتْ كَــلاَكِلَهــا عَلَى تَمِيمٍ وَعَمَّتْ بَعْـدَهَـا مُضَـرَا[6]

مُـحَمَّــدٌ وَوَكِـيــعٌ لَيْسَ بَـيْـنَـهُـمَــا عَــامَـانِ، يَــا عَجَبَــاً للدَّهْرِ إذْ عَثَرَا[7]

---

(١) الآذي: الموج العالي المتراكب.

(٢) يسحل: يبكي، يصبُّ.

(٣) الفصافص: نبات بري تعلفه الدواب. الدبار: السواقي بين الزروع.

(٤) الأشراط، الواحد شرط: كل مسيل صغير. تحنّى: تعطّف. الغادية: السحابة المبكرة. الساري: السحابة الممطرة ليلاً.

(٥) القتّة: الفصفصة أو ما يبس منها.

(٦ ـ ٧) لكلاكل، الواحد كلكل: الصدر. أراد أن الموت تخطّف الأخوين خلال عام وكأن الدهر يتعمّد المصائب وإنزالها بالناس.

خيلٌ تنادَى بالمنايا [الطويل]

يمدح بني خزاعي بن مازن

وَجَـدْنَـا خُـزَاعِيّـاً أَسِنَّـةَ مَـازِنٍ، ... وَمِنْهَـا إذا هَـابَ الكُمَـاةُ جَسُـورُهـا

على ما يُهَابُ ٱلْقَوْمُ من عَاجِلِ القِرَى ... إذا احْمَرَّ مِنْ نَفْخِ الصَّبَا زَمْهَرِيرُها[1]

وَهُمْ يَـوْمَ وَلَّى أَسْلَمُ ظَهْـرَهُ الـقَنَـا ... وَفَـرَّ، وَشَـرُّ النَّـاسِ بَـأْسَـاً فَـرُورُهـا

وَهُمْ يَـوْمَ عَبَّـادِ بْنِ أَخْضَـرَ بِـالقَنَـا ... وَبِـالهِنْـدَوَانِيَّـاتِ بِيضـاً ذُكُـورُهـا

أَبَـوْا أَنْ يَفِـرُّوا يَـوْمَ كُـرَّ عَلَيْـهِمُ، ... وَلَا يَقْتُـلُ الأَبْـطَالَ إلَّا كَـرُورُهـا[2]

جَلَوْا بِـالعَـوَالِي والسُّيُـوفِ غِشَـاوَةً، ... يَكَـادُ مِنَ الإظْـلَامِ يَعْشَى بَصِيـرُهـا

وَهُمْ أَنْـزَلُـوا هِنْـداً مَنَـازِلَ لَمْ تَكُنْ ... لَهُمْ قَبْلَهَـا إلَّا مَصِيـراً تَصِيـرُهـا[3]

وَدَارَتْ رَحى الأَبطالِ في حَوْمَةِ الوَغَى ... وَأَظْهَـرَ أَنْيَابَ الحُـرُوبِ هَرِيـرُهـا[4]

وَهُمْ رَجَعُـوا لابْـنِ المُـعَكْبَـرِ ذَوْدَهُ ... وَقَـدْ كَانَ عَنْهَـا قَدْ تَـوَلَّى مُجِيرُهـا[5]

وَهُمْ صَـدَّقُـوا رُؤيـا بُـرَيْقَـةَ إذْ رَأَتْ ... غَيَـابَةَ مَـوْتٍ، مُسْتَهِـلَّاً مَـطِيـرُهـا[6]

فَكَـذَّبَهَـا مِنْ قَـوْمِهَـا كُـلُّ خَـائِنٍ، ... وَقَـدْ جَاءَهُمْ بِـالحَقِّ عَنْهُمْ نَـذِيـرُهـا

فَـمَـا رَاعَهُـمْ إلَّا أَسِـنَّـةُ مَـازِنٍ ... يُـدِيـرُ قَنَـاهَـا، بِـالأَكُفِّ، مُـدِيـرُهـا

وَخَيْـلٌ تَنَـادَى بِـالمَنَـايَـا إلَيْهِمُ، ... وَآسَـادُ غِيـلٍ لا يُبِـلُّ عَقِيـرُهـا[7]

---

(١) القرى: الضيافة. الصبا: ريح الشمال. يقول إن بني مازن يطعمون الضيفان حين تحمرُّ الريح ويشتد أذاها.

(٢) الكرور: المقدام الذي يكر على الأعداء.

(٣) بنوهند: من بني شيبان.

(٤) يقول إن الحرب اضطرمت وهرّت فبدت أسنانها المفترسة.

(٥) ابن المعكبر: محزر الضبي. الذود: الإبل.

(٦) بريقة: إسم امرأة رأت رؤيا مخيفة.

(٧) الآساد: الأسود. الغيل: الأجمة، يبل: يبرأ. عقيرها: المنهوش منها.

سيف بني تميم [الرمل]

كان يزيد بن عبدالملك بعث قميراً المازني في البادية في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد، فأخذ قمير ناقتين لجارة الفرزدق، فأتاه الفرزدق فيهما، فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلهما. فقال الفرزدق:

أَلَسْتَ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ ، لجَارِي إنْ أَجَرْتُ تَكُونُ جَارَا
بَلَى فَوَفَى وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقاً، وَعَبْدَ الله، إذْ خَشِيَا الإِسَارَا
وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَعَ مَازِنِيٍّ ، فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا
وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاةً لِقَوْمِكُمُ المُلِمَّاتِ الكِبَارَا[1]
تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٌ، وَتُورِدُكُمْ مَخَاوِفُهَا الغِمَارَا
وَتَعْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمُ، إذا مَا شَرَارُ الحَرْبِ هُيِّجَ فَاسْتَطَارَا[2]

---

(١) الملمات: المصائب، الدواهي.

(٢) تعصب أمرها: تجمعه. أراد أنهم يدافعون عنها إذا ما استعرت نار الحرب واشتد لظاها.

لقد طلبتْ بالذَّحل غير ذميمةٍ [الطويل]

كان عباد بن علقمة، وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً له، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلاً من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لهما فدنوا منه فقال أحدهما: إن هذا أخي قد ظلمني حقي وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيده ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد ببني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه: انزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلاً منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليبياً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

لَقَدْ طَلَبَتْ بالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ... إذا ذُمّ طُلَّابُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ[1]

هُمُ جَرَّدوا الأسْيَافَ يَوْمَ ٱبْنِ أَخْضَرٍ ... فَنَالُوا الَّتي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

(١) الذحول: الثارات. الأخاضر: قوم عباد بن أخضر.

أَقَادُوا بِهِ أُسْداً لَهَا في اقْتِحَامِهَا ... عَلَى الغَمَرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَائِرُ
وَلَمْ يُعْتِمِ الإِدْرَاكُ مِنْهُمْ بِذَحْلِهِم ... فَيَطْمَعَ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَادِرُ(١)

كَفِعْلِ كُلَيْبٍ يَوْمَ يَدْعُو ٱبْنُ أَخْضَرٍ ... وَقَدْ نَشِبَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ(٢)
فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا، وَبَيْنَ بُيُوتِهَا ... أُصِيبَ ضِيَاعاً، يَوْمَ ذَلِكَ، نَاجِرُ(٣)

وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بِنَصْرِهِمْ، ... وَنَصْرُ اللَّئِيمِ غَائِبٌ، وَهُوَ حَاضِرُ
وَهُمْ أَسْلَمُوهُ فَاكْتَسَوْا ثَوْبَ لامَةٍ ... سَيَبْقَى لَهُمْ مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ(٤)

فَمَا لِكُلَيْبٍ فِي المَكَارِمِ أَوَّلٌ، ... وَلَا لِكُلَيْبٍ فِي المَكَارِمِ آخِرُ
وَلَا فِي كُلَيْبٍ إِنْ عَرَتْهُمْ مُلِمَّةٌ ... كَرِيمٌ عَلَى ما أَحْدَثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

لقد كان في الدنيا [الطويل]

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال الفرزدق في ذلك:

لَقَدْ كَانَ في الدُّنْيَا لِمُنْيَةَ مَذْهَبٌ ... وَمُتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دَارِ ابنِ زَافِرِ
عَلَالَيَّ فِي دَارِ ٱبْنِ ظَبْيَانَ تُرْتَقَى، ... وَفِي الرَّحْبِ مِنْ دَارَيْ حُرَيْثِ بْنِ جَابِرِ

---

(١) يعتّم: يتأخر، يبطىء.
(٢) الشواجر: المشتبكة.
(٣) أراد أنه أصيب وضاع دمه.
(٤) اللامة: ما يلام عليه الفاعل.

كالكلب ينبح من وراء الدار [الكامل]

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبدالله بن عمير الليثي، فواثبت إخوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته، ويمدح بني مازن لشدتهم:

هُتِمَتْ قَرِيبَةُ، يَا أَخَا الأَنْصَارِ، فَاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بِعَارِ[1]
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الذي أَصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ[2]
إنّ الحَلِيلَةَ لا يَحِلّ حَرِيمُهَا، وَحَلِيلُهَا يَرْعَى حِمَى الأَحْرَارِ
وَلَعَمْرُ هَاتِمِ فِي قَرِيبَةَ ظَالِماً، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ[3]
وَلَوَ انَّهُ خَشِيَ الدَّهَارِسَ عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأَسْتَارِ[4]
وَلَوْ انَّهُ فِي مَازِنٍ لَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الغَشِيمَةُ، آخِرَ الأَعْصَارِ[5]
وَلَخَافَ فَرْسَتَهُ، وَهَزَّتَنَا بِهِ، وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضَّارِي[6]
وَلَبُلَّ هَاتِمُ فِي قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ، بِأَرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ[7]
طَلَّاعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلَاعُهَا يَقِظِ العَزِيمَةِ، مُحْصَدِ الأَمْرَارِ[8]
مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ، إنْ خَافَ فَمْوَتَ شَوَارِدِ الآثَارِ

---

(١) هتمت: كسرت أسنانها. العرس: الزوجة.
(٢) المنوّخ: البارك والمقيم. الصغار: الدنايا، الهوان.
(٣) البربار: الذي يكثر من الصياح دون جدوى، الثرثار.
(٤) الدهارس، الواحدة دهرس: الداهية، المصيبة.
(٥) الغشيمة: أراد الغاشمة، الظالمة.
(٦) الفرسة: الإفتراس. الشباة: الحد الذي يقطع به.
(٧) بُلّ: ظُفر به. المغيار: الكثير الغارات.
(٨) المُحْصد: المُفْتَل. الأمرار: الحبال.

لَا يَتَّقي إنْ أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ ... دُوَلَ الزَّمَانِ، نَظَارِ قَالَ: نَظَارِ
وَلَما أَقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، ... مُتَضَمِّخاً بِجَدِيّةِ الأَوْتَارِ
مُتَبَذِّياً ذَرِبَ اللِّسَانِ مُفَوَّهاً، ... مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الأَشْعَارِ
يُهْدِي الوَعِيدَ وَلَا يَحُوطُ حَرِيمَهُ ... كَالكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدّارِ

ولو ضافه الدَّجَّال [الطويل]

يمدح العذافر بن يزيد التميمي وداره على سنخة بلعم

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا ... بِأَكْثَرَ خُبْزاً مِنْ خَوَانِ العُذَافِرِ
وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَّالُ يَلْتَمِسُ القِرَى ... وَحَلَّ عَلَى خَبَّازِهِ بِالْعَسَاكِرِ
بِعِدَّةِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجَ جُوَّعاً ... لأَشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ العُذَافِرِ(٤)

ما وارت نداه المقابر [الطويل]

رَحَلْتُ إلى عَبْدِ الإِلَهِ مَطِيّتي، ... تَجُوبُ الفَلَاةَ وَهْيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ(٥)
إلى ابْنِ أَبِي النَّضْرِ الكَرِيمِ فَعَالُهُ، ... يُضِرُّ بِهَا إِدْلَاجُهَا وَالهَوَاجِرُ(٦)
إلى مَاجِدِ الأَعْرَاقِ مَحْضٍ نِجَارُهُ ... نَمَاهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعَامِرُ(٧)
تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابن عَامِرٍ ... تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَدَاهُ المَقَابِرُ

---

(١) الجديّة: الطريقة من الدم. الأوتار: الثارات.

(٢) المتبذّي: المفحش في الكلام. ذرب اللسان: حديده. المفوّه: الخطيب الذي يتحف الناس بخطبه.

(٣) أراد أنه لا يزال كالكلب يتهدّد ويتوعّد دون أن يدرك ثاره.

(٤) أراد بقوله، يأجوج ومأجوج: القوم الكثيرين.

(٥) الفلاة: المفازة، القفر. العوجاء: منسوبة إلى الفحل أعوج.

(٦) الإدلاج: السير ليلاً. الهواجر: السير وسط الهاجرة، أي في شدّة الحر.

(٧) النِّجار: الأصل.

وَجَـدَّتُـكَ البَيْضَـاءُ عَمَّـةُ خَيْـرِكُمْ ... بِنِيِّ الهُـدَى، وَاللهِ بِـالنَّـاسِ خَـابِـرُ
وَمِن عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّعْتَ فِي العُلى ... ذُرَاها، لَكَ القُدْمُوسُ مِنْهَا العُرَاعِرُ(١)
مُـلُوكٌ وَأَبْـنَـاءُ الـمُـلُوكِ وَسَـادَةٌ ... لَهُمْ سُؤْدَدٌ عَـوْدٌ على الناس قَـاهِرُ(٢)
هُمُ خَيْرُ بَـطْحَاوَي لُؤَيِّ بْنِ غَـالِبٍ ... سَمَـا بِهِمُ مِنْهَـا البُحُـورُ الـزَّوَاخِـرُ
تَبَحْبَحْتُمُ مَنْ بِـالجِبَـابِ وَسِـرِّهَـا ... طَمَتْ بِكُمْ بَـطْحَاؤهـا وَالـظَّوَاهِـرُ(٣)

إليك ابن عبد الله [الطويل]

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

لَقَـدْ هَاجَ مِنْ عَيْنَيَّ مـاءً عَلى الهَوَى ... خَيَـالٌ أَتَـانِي آخِـرَ اللَّيْـلِ زَائِـرُهْ
لِمَيَّـةَ، حَيًّـا بِـالسَّـلامِ كَـأَنَّـمَـا ... عَلَيْـهِ دَمٌ لَا يَقْبَـلُ المَـالَ ثَـائِـرُهْ(٤)
كَـأَنَّ خُزَامَى حَـرَّكَتْ رِيحَها الصَّبـا، ... وَحَنـوَةَ رَوْضٍ حِينَ أَقْلَعَ مـاطِـرُهْ(٥)
لَنَـا إِذ أَتَتْنَا الـرِّيـحُ مِنْ نَحْـوِ أَرْضِهـا ... وَدارِيَّ مِسْـكٍ غَارَ في البَحـرِ تاجِـرُهْ
دَعَتني إِلَيهـا الشمسُ تحتَ خِمارِهَـا ... وَجَعْـدٌ تَثَنَّى في الكَثيبِ غَـدائِـرُهْ(٦)
كَـأَنَّ نَـوَاراً تَـرْتَعي رَمْـلَ عَـالِـجٍ ... إلى رَبْـرَبٍ تَحْنُـو إِلَيْـهِ جَـآذِرُهْ(٧)

---

(١) القدموس: القديم. العراعر: الضخم.

(٢) العود: التالد، القديم.

(٣) الجباب، أراذ الجباجب: وهي جبال بمكة، وقيل: الجباجب أسواق بمكة.

معجم البلدان: ٢ ص ٩٨.

سرّها: خالصها. الظواهر: الضواحي.

(٤) أراد أنه حيّا على عجل كأنه مطالب بثأر، فهو هارب خوفاً.

(٥) الخزامي: زهر نبته من أطيب الأزهار. الحنوة: بقلة لها زهر أصفر.

(٦) الخمار: الحجاب.

(٧) عالج: مسمّاة بهذا الإسم، وقيل هي رمل بين فَيد والقُرَيات.

معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الربرب: قطيع البقر الوحشي. الجآذر، الواحد جؤذر: ابن البقرة الوحشية.

مِنَ اينَ أُلاقي آلَ مَيّ ، وَقَدْ أَتَى ... نَبِيُّ فُلَيْجٍ دُونَهَا وَأَغَادِرُهْ[1]

يُرِيدونَ رَوْضَ الحَزْنِ أَن يُنفِشوا بِهِ ... إِذا استَأْسَدَتْ قُرْيَانُهُ وَظَوَاهِرُهْ[2]

إِلَيْكَ ابنَ عَبدِ اللهِ أَسنَفْتُ نَاقَتي ... وَقَد أَقلقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضَامِرُهْ[3]

وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءٍ وَدِيقَةٍ ... إِلَيْكَ وَلَيْلٌ كَالرُّوَيْزِيّ سَائِرُه[4]

أُبَادِرُ مَنْ يأتيكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ... مُشَاةً وَرُكْبَاناً، فَإِني مُبَادِرُهْ

أُبَادِرُ كَفَّيْكَ اللَّتَيْنِ نَدَاهُمَا ... عَلى مَنْ بِنَجْدٍ، أَوْ تهامةَ، ماطِرُه[5]

دَعي النَّاسَ وَأْتي بي المُهَاجِرَ إِنَّهُ ... أَرَاهُ الَّذِي تُعطي المَقَالِيدَ عامِرُهْ[6]

وَمَنْ يَكُ أَمسَى وَهْوَ وَعرٌ صُعُودُهُ ... فَإِنَّ ابنَ عَبْدِ اللهِ سَهْلٌ مَصَادِرُهْ

نَمَى بِكَ مِنْ فَرْعَيْ رَبِيعَةَ للعُلى، ... بِحَيْثُ يَرُدّ الطَّرْفَ للعَينِ نَاظِرُهْ[7]

مَرَاجِيحُ سَاداتٌ عِظَامٌ جُدُودها ... وَفِيهِمْ لِأَيَّامِ الطِّعَانِ مَسَاعِرُهْ[8]

وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسعاةَ قَوْمٍ يجدْ لهمْ ... شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ، عِظَامٍ مآثِرُهْ[9]

وَجَدْتُ القَنَا الهِنْدِيَّ فيكُمْ طعانُهُ ... وَضَرْبٌ يُدَهْدي للرّؤوس فوَادِرُهْ[10]

---

(١) فليج : موضع بين البصرة والكوفة، قال نصر: فُليج واد يصب في فلج بين البصرة وضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٦

الأغادر، الواحد غدير: ما تجمع من الماء في الحفر بعد السيل أو المطر.

(٢) روض الحزن: في أرض بني يربوع.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٨٨.

ينفشون: يرعون. القريان: المجاري الصغيرة من الماء. الظواهر: أعالي الأودية والأراضي المشرفة. استأسدت: كثر نباتها.

(٣) أسنفت ناقتي: شددتها بالحزام. عبد الله: هو المهاجر بن عبد الله الكلابي.

(٤) الوديقة: الحر الشديد. الرُّويزي: ضرب من الثياب.

(٥) نجد وتهامة: مواضع ذكرناها سابقاً.

(٦) قوله: دعي، أراد ناقته. عامر: هو ابن صعصعة.

(٧) الفرعان: أراد جعفر وأبا بكر ابني كلاب.

(٨) المراجيح: أي الراجحو العقول. الجدود، الواحد جدّ: الحظّ.

(٩) الشماريخ: رؤوس الجبال. المسعاة: الحمل الكبير.

(١٠) يدهدي: يدحرج. الفوادر، الواحد فادر: الوعل.

إذا مَا يَدُ الدَّرْعِ التَوى ساعِدٌ لَهُ ... بِأَسيافِهِمْ وَالمَوْتُ حُمْرٌ دَوَائِرُهْ[1]

رَأَيْتُ النِّسَاءَ السَّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا ... مَعاقِلُها، إِذْ أَسلَمَ الغَوْثَ ناصِرُهْ

إِذَا المُضَرَانِ الأَكْرَمَانِ تَلاقَيَا ... إِلَيكَ فَقَدْ أَرْبَى على النَّاس فاخِرُهْ[2]

إِذا خَندِفٌ جاءتْ وَقَيسٌ إِذ التَقتْ ... بِرُكْبَانِهَا، حَجٌّ مِلاءٌ مَشَاعِرُهْ

بِحَقِّ آمْرِيءٍ لا يَبْلُغُ ٱلنَّاسُ قِبصَهُ ... بَنو ٱلبَزَرَى من قيس عيلانَ ناصرُهْ[3]

إِليهِمْ تَناهتْ ذِرْوَةُ ٱلمَجدِ وَٱلحصَى ... وقَبصُ ٱلحصَى إذ حَصَّل ٱلقبصَ خَابرُهْ[4]

تَميمٌ وَمَا ضَمَّتْ هَوَازِنُ أَصْبَحتْ ... وَعَظمُهُمَا المُنهاضُ قد شدّ جابرُهْ

رَأَيْتُ هِشَاماً سَدَّ أَبْوَابَ فِتْنَةٍ ... بِرَاعٍ كَفَى من خَوْفِهِ ما يُحاذِرُهْ

بِمُنتَجِبٍ مِنْ قَيسِ عَيلانَ صَعَّدتْ ... يَدَيْهِ، إِلى ذاتِ ٱلبُرُوجِ، أَكَابِرُهْ

فَمَا أَحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فاخِراً ... عَلَيْهِ وَلا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَاثِرُهْ

وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ سُهِّدَ لَيْلُهَا ... وَفَتَّحَ بَاباً كُلَّ بَادٍ وَحَاضِرُهْ

أَلَمَّا يَنَلْ لي أَنْ تَعُودَ قَرَابَةٌ، ... وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحابٌ مَصَادرُهْ

رَفَعتُ سِناني من هَوَازِنَ إِذْ دَنَتْ ... وَأَسْلَمَها مِنْ كُلِّ رَامٍ مَحَاشِرُهْ[5]

وَحُلِّلَتِ الأَوْتَارُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَها ... نِضَالٌ لِرَامٍ دَمَّغَتْهَا نَوَاقِرُهْ[6]

لَقَدْ عَلِمتْ عَيلانُ أَنَّ الذي رَسَتْ ... لَئِيمٌ وَأَنَّ ٱلعَيْرَ قَدْ فُلَّ حَافِرُهْ

وَكُلُّ أُنَاسٍ فِيهِمُ مِنْ مُلُوكِنَا ... لهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَٱلخَلِيفَةُ قَاهِرُهْ

وَإِني لَوَثَّابٌ إِلى ٱلمَجْدِ دُونَهُ، ... مِنَ ٱلوَعْثِ أَوْ ضِيقِ المكانِ نَهابرُهْ[7]

وَمِنَّا رَسُولُ الله أُرْسِلَ بِالهُدَى، ... وَبِالحَقِّ جَاءَتْ بِاليَقِينِ نَوَادِرُهْ

---

(١) الدوائر: الدواهي والمصائب.

(٢) المضران: قيس وخندف. أربى: فاق.

(٣) القبص: العدد الكثير.

(٤) الخابر: أي الخبير المجرِّب.

(٥) المحاشر: السهام المبرية المرققة.

(٦) النواقر: السّهام الصائبة.

(٧) النهابر: الحفر في الأرض.

ألا أيها ذا السائلي [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

أَخـالِدُ! لَـوْلا آلدِّينُ لَمْ تُعطَ طـاعَةً، وَلَـوْلَا بَنـو مَـرْوانَ لَمْ تُـوثِقـوا نَصْـرَا
إِذاً لَـوَجَـدْتُـمْ دُونَ شَـدِّ وَثَـاقِـهِ بني آلحَرْبِ لا كُشْفَ اللقاءِ وَلا ضُجرَا[1]
مَصَـاليتَ أَبْطالاً إِذا آلحَـرْبُ شَمَّرَتْ مَـرَوْها بـأَطْرَافِ آلقَنـا دِرَراً غُـزْرَا[2]
أَلا يـا بَني مَـرْوَانَ! مِثْـلُ بَـلائِنـا، إِذا لم يُصِبْ مَن كـان يُنعِمُـهُ شُكْـرَا
جَـدِيـرٌ لِأَنْ يُنْسَى، إِذا مـا دَعَـوْتمُ، وَيُورِثَ في صَدْرِ آلمُعيدِ لَهُ غِمْـرَا[3]
أَفي آلحَـقِّ أَنّـا لا تَـزَالُ كَـتِيبَـةٌ نُـطاعِنُهـا حَتى تَـدِينَ لَكُمْ قَسْـرَا
وَإِلَّا تَناهَوْا تَخْـطِرِ آلخَيْـلُ بـآلقَنـا، وَنَـدْعُ تَميماً ثمّ لا نَـطَّلِبْ عُـذْرَا[4]
إِلَيْكُمْ، وَتَلْقَـوْنـا بَـني كُـلِّ حُـرَّةٍ وَفَـتْ ثُمَّ أَدَّتْ لا قَـلِيـلاً وَلا وَعْـرَا
وَإِنّـا لَقَتّـالُـو آلمُلُوكِ، إِذا آغْتَـدَوْا عَـلانِيَةَ آلهَيجـا، وَلَا نُحْسِنُ آلعُـذْرَا
لقدْ أَصْبَحَ آلأخمـاسُ يَخشَوْنَ درْأَنـا وَنُمْسِي وَمَا نَخْشَى وَلَوْ أجمعوا أَمْرَا[5]
أَلا أَيّهـاذا آلسّـائِلي عَنْ أُرُومَـتي، أَجِـدَّك لَمْ تَعْرِفْ فتُبْصِـرَهُ آلفَجـرَا[6]
إِذا خَـطَرَتْ حَوْلي آلـرَّبابُ وَمَـالِـكٌ وَعمرٌو وَسعدُ آلخيرِ بِخبخْ بـذا فَخرَا

---

(١) كشف اللقاء: منهزمون في الحرب. الضجر: الملل، الذين يتبرمون من الحرب.

(٢) المصاليت، الواحد مصلات: الشجاع. مَرَوْها: مسحوا ضرعها لتدرّ، إستعار ذلك للحرب.

(٣) يخاطب بني مروان قائلاً: إن بلاءنا معكم في الحروب، إذا لم يكن له من يشكره، فهو جدير لأن ينسى وأن يخلّف الحقد.

(٤) إلا تناهوا: إذا لم تنتهوا. تخطر الخيل بالقنا: أي نقاتلكم. وأراد بقوله: لا نطلب عذراً: أي لم يكن لكم عذر بعد إنذارنا لكم.

(٥) الأخماس، الواحد خمس: وهو اجتماع القبائل واختيار رئيس منهم، والأخماس للبصرة، والأرباع للكوفة، والأسباع للشام.

(٦) أراد أن أصله واضح كالفجر.

لقد علم الأقوام أنّ محمداً [الطويل]

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

لَقَدْ عَلِمَ ٱلأَقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّداً ... جَسُورٌ إذا ما أَوْرَدَ ٱلأَمْرَ أَصْدَرَا
وَأَنَّ تَمِيماً لا تَخَافُ ظُلامَةً، ... إذا ٱبنُ وَكيعٍ في ٱلمَوَاطِنِ شَمَّرَا

وبيضٍ ترقّى من بنات مجاشعٍ [الطويل]

وَبِيضٍ تَرَقَّى مِنْ بَناتِ مُجاشِعٍ ... بِهِنَّ إلى المَجْدِ ٱلتِّلِيدِ مَفَاخِرُهْ
بَناتِ أَبٍ حُورٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا ... عَليها منَ ٱلوَحْشِ ٱلهِجانِ جآذِرُهْ(١)
كساهنّ محْضَ ٱللَّوْنِ سُفيانُ وَٱصْطفى ... لَهُنَّ عَتيقَ ٱلبَزِّ إذْ جاءَ تَاجِرُهْ(٢)
رَعَتْ لِبَأَ ٱلوَسْميّ حَيثُ تَفَقَّأَتْ ... سَوَابي ٱلغَمام ٱلغُرِّ وَٱنعَقَّ ماطِرُهْ(٣)
تَعاوَرْنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ ... وَأَحْرَارِهِ حَتَّى تَهَوَّلَ زَاهِرُهْ(٤)
حِمًى لَمْ يَحُطْ عَنهُ سريعٌ وَلَمْ يَخَفْ ... نُوَيْرَةَ يَسْعَى بِٱلشَّياهِينِ طَائِرُهْ(٥)
فإنْ تَمْنَعا ٱلأمثالَ أَوْ تَطْرُدا بِهَا ... عَلَيها فَقد أَحمَتْ رُماحاً هَوَاجِرُهْ(٦)

---

(١) الحمول: الهوادج. الهجان: خيار كل شيء. الوحش: أراد سفيان بن مجاشع. الجآذر، الواحد جؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٢) يقول إن بياضهنّ صافٍ، وإنهن يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار.

(٣) لبأ الوسمي: أول مطر الربيع. السوابي، الواحدة سابية: إنتفاخ يكون على أنف ولد الشاة، تنفقيء عند ولادته. إنعقّ: إنشقّ بالماء. الماطر: السحاب الماطر.

(٤) تعاورن: تعاطين. الأزواج: الرياض الموشاة بالزهر. الذكور: ما غلظ من البقول وخشن. الأحرار: ما رقّ منها ورطب. تهوّل: تزيّن.

(٥) سريع: عامل كان على حمى العراق. نويرة: رجل مازني. الشواهين، الواحد شاهين: طائر كالصقر. يقول إن تلك الجآذر رعت الرياض مطمئنة لم ينفرها منه رعي (سريع) لإبل السلطان، ولم ينفّر نويرة طائرها بشواهينه.

(٦) الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩. =

يَجولُ مِنَ ٱلصَّحراءِ يَنفي عَنيقَها، لها من يَدِ ٱلجَوْزَاءِ بٱلقَيْظِ ناجِرُهْ[1]

لَعَمرِي لَقَدْ أَرْعى زُرَارَةَ في ٱلحِمى صَرِيفُ ٱللِّقاحِ ٱلمُستَظِلّ وحَازِرُهْ[2]

لو أنَّ قِدراً بكتْ [البسيط]

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع

لوْ أَنَّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حبُستْ عَلى ٱلحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ٱبنِ جَيَّارِ[3]

ما مَسَّها دَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُها، وَلا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ ٱلقَينِ من نارِ[4]

ما زلت أرمي الكلب [الطويل]

يهجو جريراً

ما زِلْتُ أَرْمي ٱلكَلبَ حتى تَرَكْتُهُ كَسِيرَ جَناحٍ ما تَقومُ جَبايِرُهْ

فأَقْعَى عَلى أَذْنابِ أَلأَمِ مَعْشَرٍ، على مَضَضٍ مني، وَذَلَّتْ عَشائِرُهْ[5]

أَخو ٱلحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ به فَلَّ نابها، وَسَبَّاقُ غاياتٍ وَمَجْدٍ يُساوِرُهْ[6]

= رماح: موضع قريب من تبالة، وذات الرماح: إبل لبعض الأحياء سمّيت بذلك لعزها.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٥.

(١) العنيق: الطويل العنق، وأراد الإبل، لبعدها عن هذا الحمى. الناجر: يوم الحر الشديد.

(٢) زرارة: جمّال كان في البصرة. الصريف: التصويت. اللّقاح: النياق. المستظل: الذي يضلل وطابه. الحازر من اللبن: الحامض.

(٣) الحفوف: قلة الدّسم.

(٤) يريد أنه لم يطبخ بها، ولم يمسسها دسم. فقد حُميت على النار عند القين، وبعد ذاك لم تعرف النار قط، وهو كناية عن البخل والقلّة.

(٥) أقعى: جلس على مؤخرته.

(٦) أخو الحرب: هو الفرزدق. يساوره: يواثبه.

بالعنبرية دارٌ قد كلفتُ بها [البسيط]

بِـالعَنْبَـرِيَّـةِ دارٌ قَـدْ كَلِفْتُ بِهَـا، لَـوْ كانَ يَـرْجِعُ مـأهولاً لِيَ ٱلقَـدَرُ[1]
كَمْ للمُـلاءَةِ مِـنْ حَـوْلٍ أُجَـرِّمُـهُ على ٱلرَّجاءِ وهَادي ٱلخَيلِ تُنْتَظَرُ[2]
حَتى وَقَفْتُ بِـدارٍ مـا بِهَـا أَحَـدٌ، وَلَيسَ يَنـطِقُ مِن مَعـرُوفِهـا حَجَـرُ
وَٱلعَنْبَـرِيَّـةُ وَحْشٌ، بَعْـدَ حِلَّتِهـا، مِنَ ٱلمُـلاءَةِ أَسْقَى جَـوَّهـا ٱلمَـطَرُ
كَمْ للمُـلاءَةِ مِـنْ أَطْـلالِ مَنْـزِلَـةٍ بِـالعَنْبَـرِيَّـةِ لَمْ يَـدْرُسْ لهَـا أَثَـرُ[3]

ألا قبّح الله الأصمَّ وأمه [الطويل]

يهجو باهلة

إذا خِنـدِفٌ بٱللَّيـلِ أَسْدَفَ سَجْـرُها وَجاشَتْ من ٱلآفاقِ بـٱلعَددِ ٱلـدَّثْرِ[4]
رَأَى ٱلناسُ عندَ ٱلبَيتِ أَنَّ ٱلحَصَى لنا على ٱلسُّودِ مِنْ أَوْلادِ آدَمَ وَٱلحُمرِ[5]
وَما كنتُ مُذْ كـانتْ سَمائي مكـانَها، ومَا دامَ حَوْلَ ٱلناسِ مُطَّلَعُ ٱلبَـدرِ[6]
لِأَجْعَـلَ عَبْـداً بـاهِلِيّـاً، لِخِبْثَـةٍ، إلى حَسبي فَوْقَ ٱلكَواكبِ أَوْ شِعري[7]
أَلَا قَـبَـحَ اللهُ الأَصَـمَّ وَأُمَّـهُ، وَنَذرَهُما ٱلمُوفَى الخَبيثَ من ٱلنَّذْرِ[8]
وَلا مَـدَّ بَـاعـاً بـاهِليٌّ إلى ٱلعُلَى، وَلا أَغْمِضَـتْ عَيْنـاهُ إلَّا عَلى وِتْـرِ

---

(١) العنبرية: موضع بعينه. وهو يتمنّى لو أن القدر يرجع الأهل إلى ديارهم العافية.

(٢) الملاءة: لعلّه إسم امرأة. الحول: السنة. أجرّمه: أقطعه بالرجاء والأمل متعللاً بلقاء الحبيبة. هادي الخيل: أولها ومطلعها.

(٣) يقول إن للملاءة في ذلك الموضع آثاراً ما زالت شاخصة للعيان.

(٤) أسدف: أضاء، ولعله دخل في السدفة، الظلمة. السجر: الماء الذي يملأ النهر. الدَّثر: الكثير.

(٥) أراد أن الناس يقرّون لهم بالكثرة وبالتفوّق على أبناء آدم كلهم، بيضاً وسوداً.

(٦) يقول إنه سما في المعالي إلى السماء، وإنه يسطع ويتألق بين الناس كالبدر بين النجوم.

(٧) الخبثة: الرداءة والمكر.

(٨) الموفى: الذي أوفاه ناذره.

أَلَسْتُمْ لِئَاماً إِذْ أَغَبْتُ إِلَيْكُمُ إذا آقتَبَسَ آلناسُ آلمعاليَ من بِشْرِ[1]

كم فيك إن عُدّد المعروفُ من كرمٍ [البسيط]

يمدح نصر بن سيار

يَرْضَى آلجَوَادُ، إذا كَفَّاهُ وَازَنَتَا إِحْدى يمينَيْ يَدَيْ نَصْرِ بنِ سَيَّارِ
يَداهُ خَيْرُ يَدَيْ، شَيْءٌ سَمِعتُ بِه مِنَ آلرِّجَالِ لِمَعْرُوفٍ، وَإِنْكَارِ[2]
العَابِطُ آلكُومَ، إِذْ هَبَّتْ شَآمِيَةً وَقاتَلَ آلكَلبُ مَنْ يَدنو إلى آلنَّارِ[3]
وَآلقَائِلُ آلفاعِلُ آلمَيْمُونُ طَائِرُهُ وَآلمانِعُ آلضَّيمَ أَنْ يَدنو إلى آلجَارِ
كَم فيكَ إِنْ عُدّد آلمعرُوفُ من كَرَمٍ وَنائِلٍ، كَخَلِيجِ آلمُزْبِدِ آلجَارِي[4]
أَنْتَ الجَوَادُ الّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وَأَبْعَدُ النَّاسِ كلِّ آلناسِ مِنْ عَارِ
وَأَقرَبُ الناسِ كلِّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ، يُعطي آلرَّغائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بِإِقْتَارِ[5]

ألأم الديار [الوافر]

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

كَمْ لَكَ يا آبنَ دَحمةَ من قَرِيبٍ مَعَ آلتُّبّانِ يُنْسَبُ وَآلزِّيَارِ[6]
يَظَلّ يُدافِعُ آلأَقْلاعَ مِنْهَا، بِمُلْتَزِمِ آلسَّفِينَةِ وَآلحِتَارِ[7]

---

(١) أغبت إليكم: أي تركت أهلي وأتيت إليكم. بشر: هو بشر بن مروان.

(٢) يقول إن يديه خير يدي رجل في البذل والعطاء، فيده الواحدة تفوق يدي أكرم الناس.

(٣) العابط: الناحر الذبيحة لغير علة. الكوم، الواحدة كوماء: الناقة الضخمة السنام. الشآمية: الريح الشمالية البادرة.

(٤) المزبد: أي البحر المزبد، ولعلّه قصد الفرات.

(٥) الرغائب، الواحدة رغيبة: ما يرغب بها الناس. الإقتار: البخل.

(٦) التبّان: ثوب قصير يلبسه الملّاح ليستر عورته. الزِّيار: حبل السفينة الضخم.

(٧) الأقلاع، الواحد قلع: وهو ستر ينفخ فيه الريح لتجري السفينة. الحتار: حبل دقيق.

إذا نُسِبَتْ عُمَانُ وَجَدْتَ فيها ... مَذاهِبَ للسَّفِينِ وَللصَّرَارِي[1]
أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أَقْعَوْا جَمِيعاً ... عَلَى لُؤمِ ٱلمَنَاقِبِ وَٱلنِّجَارِ[2]
أَرَى داراً يُشَرِّفُها جُدَيْعٌ ... كَألأمِ مَا تكونُ مِنَ الدِّيَارِ[3]
عَلى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ ... تَقَيَّلَ في رِفَاقِ أبي صُفَارِ[4]

ذمَّت يديه معاشره [الطويل]

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

أَلا إنَّ مِسْكيناً بكَى، وَهْوَ ضَارِعٌ، ... لفَقْدِ آمرِيءٍ ما كانَ يَشبَعُ طائِرُهْ
إذا ذُكِرَتْ أيدي ٱلكِرَامِ إلى النَّدى ... وَآثَارُهَا ذَمَّتْ يَدَيْه مَعَاشِرُهْ[5]
وَلا تَبكِ مِن فَقدِ آمرِيءٍ لستَ ذاكراً ... لَهُ لامَةً إلَّا آستَمَرَّتْ مَرَائِرُهْ[6]

أنا ابن الذي أحيا الوئيد [الطويل]

إنَّ بُغائي لِلَّذِي إنْ أَرَادَني ... مَكانَ ٱلثُّرَيَّا إنْ تَأَمَّلَها ٱلبَصَرْ
وَإني الَّذي لا يَبْحَثُ السِّرَّ وَحْدَهُ ... إذا كان غَيري مَن يَدِبُّ إلى ٱلخَمَرْ[7]
أنا ابنُ الَّذي أحْيا ٱلوَئِيدَ وَلَمْ أَزَلْ ... أُحَلّ بهامَاتِ ٱللّهامِيمِ مِنْ مُضَرْ[8]

---

(١) الصراري، الواحدة صارية: وهي جزء من السفينة.

(٢) أقعوا: جلسوا على مؤخرتهم. النِّجار: الأصل.

(٣) جديع: من جُدع أنفه أي قطع، ولعلّه رجل من المهالبة.

(٤) تقيّل: أوثق. رفاق: حبال. أبو صفار: جدّ المهلب، وهو المهلب بن أبي صُفرة، وهو عبد هرب، فأوثق.

(٥) يقول إذا ما ذُكر الكرام وأهل الندى، فإن من يعرفونه يذمّونه.

(٦) اللامة: اللؤم. إستمرت مرائره: أقامت عليه ولازمته.

(٧) أراد أنه يظهر الأمور، وهو لا يبطن شيئاً ولا يخادع كغيره. الخمر: ما واراك من شجر.

(٨) يفخر بجدّه صعصعة الذي اشترى الموؤودات وأنقذهنّ. اللهاميم: أسخياء الناس وأسيادهم، الواحد لهميم.

خير الناس من شكر [الطويل]

إني رَأَيتُ أَبـا ٱلأشْبـالِ قَـدْ ذَهَبَتْ ... يَداهُ حَتى تُلاقي ٱلشَّمسَ وَٱلقَمَـرَا(١)

التَّـارِكُ ٱلقِرْنِ تحتَ ٱلنَّقْـعِ مُنجَـدِلاً ... إذا تَـلاحَقَ وِرْدُ ٱلمَوْتِ فـٱعتَكَـرَا(٢)

لا مُكْبِـرٌ فَـرَحـاً فِيمَـا يُسَـرّ بِـهِ، ... فَـإِنْ أَلَـمَّـتْ عَـلَيْـهِ أَزْمَـةٌ صَبَـرَا

وَقَد شَكَرْتُ أَبـا ٱلأشبالِ مـا صَنَعَتْ ... يَداهُ عِندي، وَخَيرُ ٱلناسِ مَن شكَـرَا

لَـقَـدْ تَـدارَكَني مِنْـهُ بِـعَـارِفَـةٍ، ... حتى تَـلاقَى بها مـا كـانَ قَـدْ دَثَـرَا

فمـا لجُـودِ أبي ٱلأشْبَـالِ مِنْ شَبَهٍ ... إلَّا السَّحـابُ وَإلَّا البَحْـرُ إذْ زَخَـرَا

كُـلُّ يُـوائِـلُ مـا ٱمْتَـدَّتْ غَـوَارِبُـهُ، ... إذا تكَفْكَفَ منـهُ ٱلمَوْجُ وَٱنحَـدَرَا(٣)

لَيْسَـا بِـأَجْـوَدَ مِنْـهُ عِنْـدَ نَـائِلِهِ، ... إذا تَـرَوَّحَ للمَعْـرُوفِ أَوْ بَـكَـرَا(٤)

ليس العقائلُ من شيبان نافِقةً [البسيط]

لَيسَ العَقـائـلُ مِنْ شَيْبـانَ نـافِقَـةً، ... وَفيهِمُ مِنْ كُـلَيْبٍ عَـقْـدُ أَصْهـارِ(٥)

النَّـازِلِينَ بِـدارِ الـذُّلّ، إنْ نَـزَلُـوا، ... وَالأَلأمِينَ بِـأَسْـمَـاعٍ وَأَبْـصَـارِ(٦)

وَإنَّ حَـدْرَاءَ مـا كـانَتْ مصَـاهِـرَةً، ... بَيْنَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جـارِ(٧)

---

(١) أبو الأشبال: أسد بن عبد الله القسري، وقد تقدّمت ترجمته.

(٢) القرن: الخصم. النَّقع: غبار القتال. المنجدل: الصريع. الورد: الإقبال على الماء، وهنا على القتال.

(٣) يوائل: يطلب النجاة. الغوارب: الأمواج العالية المتراكبة.

(٤) يكمل المعنى السابق بقوله: إن السحاب والبحر الطامي ليسا بأكرم منه حين يهب النواعد، صباحاً ومساءً.

(٥) العقائل، الواحدة عقيلة: المرأة المصونة الكريمة. يريد أن بني شيبان إذا أصهروا في بني كليب يلحقهم العار، فلا تنفق عقائلهم.

(٦) بأسماع وأبصار: أراد أن لؤمهم ظاهر بيّن أمام أسماع الناس وأبصارهم.

(٧) حدراء: إمرأة تزوّجها الفرزدق فتركته.

أنت إذا عُدّت قريشٌ خيارها [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك

لَقَـدْ أَمِنَتْ وَحْشُ ٱلبِلادِ بِجَـامِعٍ ... عَصَا ٱلدِّينِ حَتى ما تَخافُ نَوَارُها[1]

بِـهِ أَمَّـنَ الله ٱلبِـلادَ، فَـسَـاكِـنٌ ... بِكُـلِّ طَـرِيـدٍ لَيْـلُهَـا وَنَهَـارُهَـا

رَأَيْتَ بَنِي مَـرْوَانَ خَيْـرَ عِـمـارَةٍ، ... وَأَنْتَ إِذا عُـدَّتْ قُـرَيشٌ خِيـارُهـا

أَتَـاكَ بِهَـا مَخْشُـوشَـةً بِـزِمَـامِهَـا ... خِـلافَتَهُ إِذْ في يَـدَيْـكَ آخْتِبَـارُهـا[2]

في غطفان مجد قيس وخِيرها [الطويل]

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

مَن يـكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سـائِلاً ... ففي غَطَفان مَجـدُ قَيسٍ وَخِيرُهـا[3]

لَهُمْ حـامِـلاهـا، وَالفَـوَارِسُ مِنهُمُ، ... وَفـاتِكُهـا مِنهُمْ، وَفيهِمْ بُحُـورُهـا[4]

إِذا رَهِقَتْ قَيسَ بنَ عَيـلانَ طَحمـةٌ ... مُـطَبِّقَـةٌ كَـانَتْ إِلَيْكُمْ أُمُـورُهـا[5]

وَمَن يَـطَّلِبْ ما قَـد سَعى لكَ أَوْ بَنى ... سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إِلى الشمسِ نورُها[6]

---

(١) أراد أن سليمان بن عبد الملك نشر الأمن والطمأنينة في البلاد، فأمنت الوحش ذاتها ولم تعد تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) المخشوشة: الناقة التي جُعل عود في عظم أنفها. أراد أن الله منحك الخلافة، فكانت طيّعة كالناقة التي تقاد بالزمام، وأرادك أن تصلحها وترأب صدعها.

(٣) الخير: الفضل، أراد أن قومه من خيرة بني غطفان.

(٤) الحاملان: اللذان حملا الدماء في حرب داحس والغبراء، وهما: هرم بن سنان والحارث بن عوف، فقد دفعا ديات القتلى من الفريقين وبلغت ثلاثة آلاف بعير. فاتك: هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه.

(٥) الطَّحمة: الجماعة من الخيل. المطبقة: العامة، الشاملة.

(٦) سكين: هو عمرو بن هبيرة بن سكين. أراد أن سكين هذا بنى مجداً شريفاً ومن يحاول مجاراته كمن يريد إدراك الشمس حيث يشعُّ نورها ويتوهّج.

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الكَبِيرَ يَهِيجُهُ من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُها[1]

فيضُ يمينه لم يَفْتُرِ [الكامل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد ابن يوسف الثقفي، وهي أم محمد:

إنَّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرٍ نَظَرَتْ إلَيكَ بمِثْلِ عَيْنَيْ جُؤذُرِ[2]
وَسْنَانَ نَامَ، فَأَيْقَظَتْهُ أُمُّهُ لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِعَهْدٍ مُقْفِرِ[3]
لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتى يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ[4]
وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بي، فَاشْرَبي طَرَفَ السِّنَانِ عَلى وَتِينِ المَنْحَرِ[5]
إيَّاهُ كُنْتُ أَرَدْتُ، إنْ بَلَّغْتِني يَوْمَ ارْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأَزْوَرِ[6]
يا خَيْرَ مَنْ رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطِيَّةٌ بِمُطَرَّدٍ جَهَدَ المَطِيَّةَ مُضْمَرِ[7]
كَمْ أَدْلَجَتْ بي سَخْوَةٌ من لَيْلَةٍ شَهْبَاءَ، أَوْ سَمِعَتْ زَئيرَ المُخْدِرِ[8]
قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بها أَنْساعُها، قَلَقَ المَحَالَةِ فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ[9]

---

(١) يقول: إن الضالين يهيجون الحرب فيبتلي بنارها الكبار.

(٢) فادر: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له، ولعلّه أراد فادر وهو جبل بنجد. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.

(٣) الوسنان: النّعسان. الفواق: إجتماع اللّبن في ضرع النّاقة.

(٤) حومل: موضع بين إمَّرَةَ وأسود العين، ذكره أمرؤ القيس. في شعره. معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.
يفرّج غيمه: يتفرّق فلا يمطر.

(٥) يخاطب ناقته فيقول: إذا بلغتِ بي الوليد فاهلكي منحورة. السّنان: الرمح. الوتين: عرق في القلب.

(٦) الأزور: المائل.

(٧) رفعت: أسرعت. المطرّد: المُبْعد. المُضْمر: الذي طوته الأرض.

(٨) أدلجت: سارت في الليل. السّخوة: العرج. المخدر: الأسد.

(٩) الأنساع، الواحد نسع: حبل يشدُّ به الرحل. المحالة: الدولاب. المحور: عمود يدور حوله الدولاب.

وَتَـظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَـا شَـيْـطانَـةً، وَتُـخـالُ نَـافِـرَةً، وَإِنْ لَـمْ تَـنْـفِـرِ
خَـرْقَاءُ، خـالَطَ أُمَّهَـا مِنْ عَـوْهَـجٍ، وَالأَرْحَـبِيَّـةِ ضَـرْبُـهَـا وَالأَدْعَـرِ[1]
لا تَسْتَطيعُ عَصَا ٱلغُلامِ، وَإِنْ سعى، مَسّـاً لِسَـاقِ وَظيفِهَـا ٱلمُصْعَنْفِـرِ[2]
إِنَّ ٱلـوَلِـيـدَ وَلِيُّ عَـهْـدِ مُحَـمَّـدٍ كُـلَّ ٱلمَكَارِمِ بِـٱلمَكَارِمِ يَشْـتَـرِي[3]
لا تَـطْلُبي بي غَيْـرَهُ مِمَّـنْ مَشَـى، إِنْ أَنْتِ، نـاقَ، لَقِيتِـهِ بـالقَـرْقَـرِ[4]
سِيـرِي أَمَـامَـكِ إِنَّهَـا قَـدْ مُكِّنَتْ لِيَـدَيْـهِ رَاحِلَةُ الإِمَـامِ الأَكْـبَـرِ[5]
وَرِثَ الخِـلافَـةَ، سَبْـعَـةً، آبَـاءَهُ عَمِـرُوا، وَكُلّهُمُ لِأَعْلى الـمِنْبَـرِ[6]
رَبٌّ، عَلَيْـهِ يَـظَلّ يَخْـطُبُ قـائِمـاً لِلنّـاسِ يَشْـدَخُهُمْ بِمُلْكٍ قَسْـوَرِ[7]
وَرِثُـوا مَشُـورَتَهَـا لِـعُثْـمَـانَ الّتي كـانَـتْ تُـرَاثَ نَبِيِّنَـا ٱلـمُتَـخَـيَّـرِ
وَعِمَـادُ بَيْتِـكَ في قُـرَيْشٍ رُكِّبَتْ في ٱلأَكْـرَمِينَ وَفي ٱلعَـديـدِ ٱلأَكْثَـرِ
لا شَيْءَ مِثْـلُ يَـدَيْـكَ خَيْـرٌ مِنْهُمـا حَيْثُ ٱلتَقَتْ بِيَـدَيـكَ فَيضُ ٱلأبحُـرِ
فَتَـرَ ٱلرِّيـاحُ عَنِ ٱلوَلِيـدِ، إِذا غَـدَتْ مَـعَـهُ، وَفَيْضُ يَـمِينِـهِ لَمْ يَـفْـتُـرِ
مَنْ يَـأْتِ رَابِيَـةَ الـوَلِيـدِ وَدِفْـأَهـا مِنْ خَـائِفٍ لِجَـرِيـرَةٍ لا يُضْـرَرِ[8]
ألـوَاهِبُ المائـةَ المَخـاضَ وَعَبْـدَهـا لِلمُجتَـديـهِ، وَذُو الجَنـابِ الأَخْضَـرِ
فَـفَـذَاكَ كُـلُّ مُـجَـاوِرٍ جِيـرَانُـهُ وَرَدُوا بِـذِمَّـةِ حَـبْلِهِ لَـمْ يُصْـدِرِ[9]

---

(١) الخرقاء: الحمقاء من سرعة جريها. عوهج والأرحبي وداعر: أسماء فحول معروفة.

(٢) الوظيف: الساق. المصعنفر: الماضي.

(٣) أي يشتري المجد بمكارم الأخلاق وكرمه.

(٤) ناق: منادى مرخّم. القرقر: هو جانب من القُرَيّة، وأظنُّ القُرَيّة هذه بين الفلج ونجران. معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٥) الراحلة: المنبر.

(٦) أراد بالسبعة: الخلفاء المروانيين، ابتداء من مروان بن الحكم حتى هشام بن عبد الملك.

(٧) الربّ: السيّد. القسور: الشجاع.

(٨) يقول إن من يلتجيء إلى الوليد ينعم بالدفء والأمان فلا يؤخذ بجريرته.

(٩) أراد أنه يحفظ ذمّة من يستجير به، وهو لا يزعجه ولا يدفعه عنه.

حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَغَا في حَوْضِهِ، وَأَبُو الوَلِيدِ بخَيرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ[1]
حَوْضَا أبي الحَكَمِ اللّذانِ لِعِيصِهِ وَالمُتْرَعانِ مِنَ الفُرَاتِ الأكْدَرِ[2]
إنَّ الّذِينَ عَلى ابنِ عَفّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُنُوها في السّقاءِ الأوْفَرِ[3]
قُتِلُوا بِكُلّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لَمْ يُصْبَرِ[4]
وَالنّاسُ يَعْلَمُ أَنَّنَا أَرْبَابُهُمْ، يَوْمَ التَقَى حُجَّاجُهُمْ بالمَشْعَرِ[5]
وَتَرَى لَهُمْ بِمنًى بُيُوتَ أعِزَّةٍ رَفَعَتْ جَوَانِبَها صُقُوبُ العَرْعَرِ[6]
يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهورِنا حَتى نَمِيلَ بِعارِضٍ مُثْعَنْجِرِ[7]
مُتَغَطْرِفِينَ، وَخِندِفٌ من حَوْلِهِمْ كاللَّيلِ، إذْ جاءَتْ بِعِزٍّ قَسْوَرِ[8]

بحرك يا أبان يظلُّ يجري [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي

وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ إلَيْكَ عَلى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ
لِتَلْقَى ٱبنَ ٱلوَلِيدِ وَلَا تُبالي إذا لَقِيَتْ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرِ[9]

---

(١) حرب: هو ابن أمية جدّ الممدوح لأمه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتر: القليل المال.

(٢) المترعان، مثنّى المترع: المملوء ماء. الأكدر: الماء الممزوج بالتراب من شدّة الفيضان.

(٣) عجز البيت مثل يُضرب لمن يأتي شيئاً ولا يُنجو من مثله.

(٤) أراد أن الذين ظلموا ابن عفّان قُتلوا في الحرب، ولقي بعضهم مصرعه صبراً.

(٥) المشعر: هو في قول الله تعالى: فاذكر الله عند المشعر الحرام (سورة البقرة ـ الآية ١٩٨) وهو بين الصفا والمروة ومن مناسك الحج.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٤.

(٦) الصُقوب، الواحد صقب: العمود الأطول في وسط البيت. منى: جبل في مكّة. العرعر: ضرب من الشجر.

(٧) العارض: المطر. المثعنجر: الشديد الإنصباب.

(٨) المتغطرفون: المختالون في مشيهم كبراً وزهواً. القسور: الضرير. خندف: قوم الفرزدق.

(٩) بنات الدهر: أحداثه.

أَتَيْتُكَ بِالْجَرِيضِ ، وَقَدْ تَلاقَتْ ... عُرَى الأَنْساعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ[1]

وَكَمْ خَبَطَتْ بِأَرْساغٍ ، وَجَرَّتْ ... نِعَالَ الْجِلْدِ، وَهْيَ إِلَيكَ تَسْرِي

وَتَلْقَى ابنَ الْوَلِيدِ، وَإِنْ أُنِيخَتْ ... إِلى مُغْلَوْلِبٍ، بِنَدَاهُ غَمْرِ

تَكُنْ مِثْلَ التي مُطِرَتْ وَكانَتْ ... بِأَعْوَامٍ ، قَوَائِظُهُنَّ، غُبْرِ

وُجِدْتُمْ يا بَني زَيْدٍ نُجُوماً، ... يَنُؤْنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ قَطْرِ[2]

بِهِنَّ الْمُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا، ... وَإِيَّاهُنَّ يَتْبَعُ كُلُّ مَجْرِ[3]

حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إِلَيْهَا ... مِنَ الآفَاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ

إِلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ، ... وَإِيَّاهَا يُوَجِّهُ كُلُّ قَبْرِ

لأَقْتَلِعَنْ صَفَاةَ الشِّعْرِ عَنْهُ، ... فَمَا أَنَا مِنْ دَوَامِغِهِ بِغُمْرِ[4]

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الآثَارِ مِنْهَا ... مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذاتِ أَثْرِ

رَأَيْتُكَ يَا أَبَانُ تَمَمْتَ لَمَّا ... بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ، تَمَامَ بَدْرِ

أَضَاءَ الأَرْضَ، وَالأُخْرَى عَلَيْهَا، ... مِنَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ[5]

رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوَامٍ نُضُوباً، ... وَبَحْرُكَ يا أَبَانُ يَفِيضُ يَجْرِي

تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةَ مُزْبِداتٍ ... إِلى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنَّ، كُدْرِ[6]

إِلى مُغْلَوْلِبٍ لأَبِي أَبَانٍ، ... يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ[7]

وَقَدْ عَلِمَتْ بَجِيلَةُ أَنَّ مِنْكُمْ ... فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ

---

(١) الجريض: الغاص بريقه، كناية عمن كان في آخر رمق من الحياة. العرى: العقد. الأنساع: حبال الرّحال. الحقب والضّفر: من حبال الرّحل.

(٢) ينؤن: يقطرن، من النوء، المطر.

(٣) المدلجون: السائرون ليلاً. المجر: الجيش العظيم العدد.

(٤) عنه: أراد عن الشّعر. الصفاة: الصخرة. الدوامغ: التي تصيب الدماغ بصوابها. الغمر: الجاهل.

(٥) أراد أنه بدر أضاء الأرض والسماء.

(٦) بجيلة: قوم. المزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة.

(٧) المغلولب: الغالب.

وَحَمَّـالَ ٱلعَـظَائِـمِ حِينَ ضَـاقَتْ ... صُـدُورُهُمُ الـرِّحَـابُ بِكُـلِّ أَمْـرِ

إذا ٱسْتَبَقُـوا ٱلمَكَـارِمَ أَدْرَكُـوهَـا ... بِـأَيْـدٍ مِـنْ بَـجِيـلَةَ غَيْـرِ عُسْـرِ

وَمَـنْ يَـطْلُبْ مَسَـاعِيكُـمْ يُكَـلَّفْ ... ذُرَى شَعَفٍ عَلى ٱلأَقْـوَامِ وَعْـرِ[1]

وَكَـمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتَ يَـجْـرِي ... بِـإِذْنِ الله مِـنْ نَـهْـرٍ وَنَـهْـرِ

فَمِنْهُنَّ ٱلمُبـارَكُ، حِينَ ضَـاقَتْ ... بِـهِ ٱلأَنْـهَـارُ لَيْـلَةَ فَـاضَ يَسْـرِي

جَمَعْتُ لِـطَيْبَـةَ ٱلحَـاجَاتِ، لَمَّـا ... تَـلاَقَتْ حِينَ ضَـاقَ بِهِنَّ صَـدْرِي[2]

فَقُلْتُ: ٱبنُ ٱلـوَلِيـدِ هُـوَ المُـرَجَّى ... لِـحَـاجَـاتٍ يَنُـوءُ بِـهِـنَّ ظَهْـرِي

حَلَفْتُ، لَئِـنْ ضَـمَـمْـتَ إِليَّ أَهْـلي ... بِمَـالِـكَ، لا يَـزَالُ ٱلـدَّهْـرَ شِعْـرِي

يُـجِـدُّ لَكُـمْ بَـنـي زَيْـدٍ ثَـنَـائـي، ... ثَـنَـاءً حَـامِـداً مَـع كُـلِّ سَفْـرِ

وَأَيَّـةُ سِـلْعَـةٍ إِنْ أَطْـلَقَـتْـهَـا ... حِبَـالُـكَ لي كَـطَيْبَـةَ غَيْـرِ نَـزْرِ

حِبَـالٌ أَكَّـدَتْ بِيَـدَيْ أَبِـيـهَـا، ... بِـأَيْـمَـانٍ لَـهُ وَأَشَـدِّ نَـذْرِ[3]

أباح لهم أهل النفاق [الطويل]

غَـداةَ كَسَـا أجنـادَهُ ٱلبِيضَ وَٱلقَنَـا، ... وَجُـرْداً تَعـادَى من كُمَيتٍ وَأشقَـرَا[4]

عَلَيْهـا ٱلكُمَـاةُ ٱلمُعْلَمُـونَ كَـأَنَّهُمْ ... أُسُـودُ ٱلغِيـاضِ لابِسِينَ ٱلسَّنَـوَّرَا[5]

أَبَـاحَ لَهُمْ أَهْـلَ ٱلنِّفـاقِ، وَلَمْ يَـرَوْا ... لَـهُ مَنكِبـاً عَن غَمـرَةِ ٱلمَـوْتِ أَزْوَرَا

---

(١) المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.

(٢) طيبة: المرأة التي تزوّجها بعد النوار.

(٣) يقول إن تلك الحبال استوثقت بالنذور والأيمان الغليظة.

(٤) البيض: السيوف. القنا: الرّماح. الجرد: الخيل. الكميت: اللون الأسود يخالطه حمرة.

(٥) الكماة: الجنود المدجّجون بالسلاح، الواحد كمي. المعلمون: الذين يسمون أنفسهم بسيماء الحرب. السَّنوّر: السلاح.

يا ابن الوليد [البسيط]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنى أبا الحارث

إنْ تُـذْعَرِ ٱلْـوَحْشُ مِنْ رَأْسِي وَلِمَّتِـهِ ... فَقَـدْ أَصِيـدُ بِهَـا ٱلْغِـزْلاَنَ وَٱلْبَقَـرَا[1]

قُلْتُ لِمَـوْتَى وَخُـوصٍ إذْ وَقَعْنَ بِهِمْ ... يَصْرِفْنَ جَهْداً وَلَمْ تَسْتَطْعِمِ ٱلْجِرَرَا[2]

إنَّ ٱلنَّدَى وَيَدَ ٱلْعَبَّـاسِ ، فَٱرْتَحِلوا، ... مِثْـلُ ٱلْفُـرَاتِ إذا مـا مَـوْجُـهُ زَخَـرَا

إنْ تَبْلُغُـوهُ تَكُـونُـوا مِثْـلَ مُنْتَجِـعٍ ... غَيْثـاً يَمُـجُّ ثَـآهُ ٱلْمَـاءَ وَآلـزَّهَـرَا[3]

إلَيْـكَ أُرْحِلَتِ ٱلأَحْقَـابُ وَٱخْتَلَطَتْ ... بِهَا ٱلْغُرُوضُ وَلاَقَى ٱلأَعْيُنُ ٱلسَّهَرَا[4]

وَمَـا جَلَوْنَ لَنَـا عَيْنـاً، فَنُـطْمِعَهَـا ... بِـٱلنَّوْمِ إلاَّ مَـعَ ٱلإِصْبَـاحِ إذْ حَشَـرَا

إذْ وَقَعَتْ كَـوُقُوعِ ٱلـطَّيْـرِ وَٱنْجَـدَلَتْ ... رُكْبَـانُهـا حِينَ لاَقَى ٱلأَزْرُعُ ٱلْقَصَـرَا

مِثْـلَ ٱلْجَرَاثِيمِ مَـوْتَى حِينَ حَلَّ بِهِم ... طُول ٱلسُّرَى رَكِبُوا أَعْضَادَها ٱلْيُسُرَا[5]

إنَّ أَبَـا الحَـارِثِ العَبَّـاسَ نَـائِلُهُ ... مِثْلُ السَّمَاكِ الـذي لا يُخْلِفُ ٱلْمَطَرَا

يَـدَاهُ: هَذِي حَيـاً للنَّاسِ يَعْصِمُهُمْ، ... وَيَجْعَـلُ الله فِي ٱلأُخْرَى لَـهُ ٱلظَّفَـرَا

يـا أَكْرَمَ النَّـاسِ إذْ هَـزُّوا عَـوَالِيَهُمْ، ... وَأَطْيَبَ النَّاسِ عِنْدَ ٱلْخُبْرِ مُعْتَصَرَا[6]

إني سَمِعْتُ بِجَيْـشٍ أَنْتَ قَـائِـدُهُ، ... وَوَقْـعَـةٍ رَفَعَـتْ أَيَّـامُـهَـا مُـضَـرَا

---

(١) أراد بالغزلان والبقر: النساء الجميلات.

(٢) الموتى والخوص: النياق التعبة الغائرة الأحداق. الجرر، الواحدة جرة: من اجترّ. يصرفن: أي يصرفن بأنيابهن من الإعياء ولا قبل لهنّ على الإجترار.

(٣) الثأى: الجرح ينزف دماً.

(٤) الأحقاب، الواحد حقب: الحزام يلي حقو البعير. الغروض، الواحدة غرضة: وهي للرحل كالحزام للسرج.

(٥) الجراثيم: التراب المجتمع في أصول الشجر، الواحدة جرثومة. السُّرى: السير ليلاً. يريد أن النعاس أخذ بعيونهم فتوسّدوا أعضاد نياقهم اليسرى، لأن الأزمّة من ناحيتها.

(٦) العوالي: الرّماح. الخبر: الإختبار. المعتصر: المختبر.

لَمّا ٱلْتَقَىَ الناسُ يَوْمَ البَأْسِ كُنْتَ لَهُمْ ... ضَوْءاً وَمِرْدى حُرُوبٍ يَهْدِمُ ٱلْحَجَرَا[1]

وَأَنْتَ وَالناسُ يَوْمَ البَأْسِ قد عَلِموا ... كَٱلنّارِ حِينَ أَطَارَ ٱلْجَاحِمُ الشَّرَرَا

وَلَوْ لَقِيتَ ٱلَّذِي تُكْنى بِكُنْيَتِهِ، ... فَٱسْطَاعَ مِنْكَ، أَبا الأشبَالِ، لَانْجَحَرَا

يَا ٱبْنَ الخَلاَئِفِ! إنّ الخيل قد عَلِمَتْ ... إذا أَثَارَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا ٱلْغَبَرَا

أَنَّكَ أَوَّلُهُمْ طَعْناً، وَأَعْطَفُهُمْ ... وَرَاءَ مُرْهَقِ أُخْرَاهُمْ إذا جَأَرَا

وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلا مَا رَأَى صَنَعَتْ ... يَدَاكَ بِٱلْخَيْلِ وَالأبْطَالِ ما صَبَرَا[2]

إنَّ الوَلِيدَ أَبَا العَبَّاسِ أَوْرَثَهُ ... مِنَ ٱلْمَكَارِمِ مِنْهَا ٱلرُّجَّحُ ٱلْكُبَرَا

وَجَفْنَةً مِثْلَ حَوْضِ ٱلْبِئْرِ مُتْرَعَةً ... تَطْرُدُ عَمَّنْ أَتَاهَا ٱلْجُوعَ وَٱلْخَصَرَا[3]

جَوْفَاءَ، شِيزِيّةً، مَلأى، مُكَلَّلَةً ... مِنَ ٱلسَّنَامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا[4]

مِنَ الرِّجَالِ وَأَيْفَاعٍ قَدِ ٱحْتُمِلُوا ... مُؤَزَّرِينَ، وَمِثْلَ ٱلْبَهْمِ مَا ٱتَّزَرَا

كِلاَهُمَا مُشْبَعٌ، رَيَّانُ وَارِدُهُ، ... الأَيِّبُونَ إلَيْهَا وَالَّذِي بَكَرَا[5]

إنَّ النَّدى صَاحِبَ العَبَّاسِ حَالَفَهُ ... وَٱلْجُودَ هُمْ إخْوَةٌ قَدْ أَغْرَقُوا البَشَرا

حَثْياً بِأَيْدِيهِمِ ٱلْمَعْرُوفَ نَائِلُهُ، ... تَفْتُرُ عَنْهُ ٱلصَّبَا وَٱلْجُودُ مَا فَتَرَا[6]

إنَّا أَتَيْنَاكَ إذْ حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا ... مِنَ السِّنِينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ ٱلْحَجَرَا

مُنْتَجِعِيكَ ٱنْتِجَاعَ الغَيْثِ إذْ وَقَعَتْ ... أَشْرَاطُهُ بِحَيا يُحْيي بِهِ الشَّجَرَا[7]

إنَّا وَإيَّاكَ كَٱلدَّلْوِ التي وَقَعَتْ ... عَلَى يَدَيْ مَائِحٍ بِٱلْحَمْدِ مَا شَعَرَا[8]

---

(١) المِردى: الصخرة تُكسر عليها سائر الصخور.

(٢) لولا ما رأى صنعت: أراد لولا رأى ما صنعت.

(٣) الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: المملوءة. الخصر: البرد الشديد.

(٤) شيزية، نسبة إلى الشيزى: خشب أسود صلب، ولعلّه الآبنوس. المكللة: التي كلّلها اللحم. العكر: الجماعة من الناس.

(٥) أراد أن كلاً منهم يشبع من جفنته، فالآيبون يتعشون والمبكرون يتغدّون.

(٦) حثياً: غرفاً.

(٧) المنتجع: القادم يطلب معروفاً. الأشراط: هما شرطان، من نجوم السماء.

(٨) يقول: إنه وإياه كالدّلو الفيّاضة التي وقعت بين يدي امريء لا يزال يمتدحه ما دام ينظم شعراً.

مِنْ مَـاتِـحٍ لَمْ يَجِـدْ دَلْـواً فَيُـورِدَهـا ... عَلَيْـهِ إلاَّ مِنَ ٱلْحَمْدِ الـذي ظَهَـرَا[1]

يَا ٱبْنَ الوَلِيدِ أَلَيْسَ النَّاسُ قَـد عَلِمُوا ... أَنَّـكَ وَالسَّيْفَ إسْـلامٌ لِمَـنْ كَفَـرَا

مِنْ نَـازِعٍ طَـاعَـةً حَتَّى تَكُـونَ لَـهُ ... بَعْـدَ ٱلْعَمَى مِنْ فُؤادٍ نـاكِثٍ بَصَـرَا

لأَمْـدَحَنَّـكَ مَـدْحـاً لا يُـوَازِنُـهُ ... مَـدْحٌ إذا أَنْشَدَ الـرَّاوِي بِـهِ هَـدَرَا[2]

وَالقَـوْمُ لَوْ بَـادَرُوكَ ٱلْمَجْدَ لاعْتَـرَفـوا ... عَلَيْهِمُ فِي يَدَيْكَ الشَّمْسَ وَالقَمَـرَا[3]

مَـا ٱقْتَسَمَ النَّاسُ مِنْ مِيـرَاثِ مُقْتَسَمٍ ... عِنْـدَ ٱلتُّـرَاثِ إذا فِي قَبْـرِهِ ٱنْحَـدَرَا

مِثْـلَ تُـرَاثِ أَبِي العَبَّـاسِ أَوْرَثَـهُ ... مِنَ ٱلـطِّعَـانِ وَبَيْنَ ٱلأَعْيُنِ ٱلْغُـرَرَا

وَٱلْعَبْطُ لـلنِّيـبِ حَتَّـى لاَ تَهُـبَّ لَهَـا ... رِيـحٌ، وَيَقْتُلُ بِـالمَـأْدُومَـةِ ٱلْقِـرَرَا[4]

يـا ٱبْنَ السَّوَابِقِ إنْ مَـدُّوا إلى حَسَبٍ ... وَٱلأَعْظَمِينَ إذا ما خَـاطَرُوا خَـطَرَا[5]

وَٱلْغَـابِقِينَ مِنَ ٱلْمَحْضَينِ جَـارَتَهُمْ ... وَالـزَّائِدِيهـا إلى ٱسْتِحْيَائِهـا خَفَـرَا[6]

وَلَيْسَ مُتْبِـعَ مَعْـرُوفٍ تَنُـولُ بِـهِ ... يَـدَاهُ مَنّـاً، إذا أعـطى، وَلاَ كَـدَرَا

خير أهل الأرض [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

وَٱلِفَـةٍ بَـرْدَ ٱلْحِجَـالِ ٱحْتَـوَيْتُهـا، ... وَقَـدْ نَـامَ مَنْ يَخْشَى عَلَيْهَـا وَأَسْحَـرَا

تَـغَلْغَـلَ وَقَّـاعٌ إلَـيْـهَـا، وَأَقْـبَـلَتْ ... تَجُوسُ خُدَارِيّاً من ٱللَّيْلِ أَخْضَـرَا[7]

---

(١) الماتح: المستقي الماء بالدّلو. أراد بهذا البيت والذي قبله وصف كرم العباس بن الوليد.

(٢) به هدر: أي طرب به لذة.

(٣) يقول: إن الذين ينافسونه في المجد يكسفون، لأنه هو شمس المجد وقمره.

(٤) العبط: الذّبح. النِّيب: النياق التي ما تلبث في حنين دائم إذا أُبعد عنها فصيلها. المأدومة: الجفان المملوءة بالإدام. القرر: البرد.

(٥) خطر: سبق، يقول إنه وقومه سبّاقون حسباً ومجداً.

(٦) الغابقون: الساقون مساء. المحضان: اللّبن الخالص الذي لم يخلط بالماء، ولحم السنام الذي لم يخالطه شيء.

(٧) الوقّاع: إسم رسوله. تجوس: تتجاوز. الخداري: الليل المظلم.

لَطِيفٌ إذا ما آنْسَلَّ أَدْرَكَ ما آبْتَغَى ... إذا هُوَ للطِّنْءِ آلْمَخُوفِ تَقَتَّرَا[1]
يَزِيدُ عَلَى مَا كُنْتُ أَوْصَيْتُهُ بِهِ، ... وَإِنْ نَاكَرْتُهُ الآنَ ثُمَّتَ أَنْكَرَا

* * *

وَلَوْ أَنَّهَا تَدْعُو صَدَايَ أَجَابَهَا ... صَدَايَ، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا مَا تَغَيَّرَا[2]
يَقُولُ: أَمَا يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبَا ... لِدَاتُكَ قَد شَابُوا وَإِنْ كُنْتَ أَكْبَرَا[3]
مِنِ ابْنِ الثَّمَانِينَ الذي لَيْسَ وَارِداً ... وَلَا جَائِياً مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا[4]
أَبَتْ مُقْلَتَا عَيْنِيّ وَالصَّاحِبُ الذي ... عَصَى الظَّنَّ مُذْ كُنْتُ الغُلَامَ الحَزَوَّرَا[5]
وَقَدْ كُنْتُ لا لَهْواً تُرِيدُ لِقَاءَهُ، ... فَقد كُنْتُ إذ أَمْشي إِلَيْكَ كَأَوْجَرَا[6]
لِقَاؤُكَ فِي حَيْثُ آلْتَقَيْنَا، وَإِنَّمَا ... أَطَعْتُ مَوَاثِيقَ الجَرِيّ المُكَرَّرَا[7]

* * *

وَلَيْلَةَ بِتْنَا دَيْرَ حَسَّانَ نَبَّهَتْ ... هُجُوداً وَعِيساً كَالخَسِيَّاتِ ضُمَّرَا[8]
بَكَتْ نَاقَتِي لَيْلاً، فَهَاجَ بُكَاؤُهَا ... فُؤَاداً إلى أَهْلِ الوَرِيعَةِ أَصْوَرَا[9]

---

(١) الطنء: الريبة. تقترّ له: أتاه من نواحيه.

(٢) الصدى: طائر كان الجاهليون يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: اسقوني اسقوني، حتى يؤخذ بثأر القتيل.

(٣) اللّدات: الأصدقاء من عمره.

(٤) يقول إن صحبة الذين من عمره ناهزوا الثمانين، فهم قابعون في منازلهم لا يغادرونها.

(٥) الحزوّر: المراهق.

(٦) الأوجر: الخائف.

(٧) الجريّ: الرسول.

(٨) دير حسّان: هو دير العاقول الذي يقع بين مدائن كسرى والنعمانية. معجم البلدان: ٢ ص ٥٢٠.

الخسيّات: القسي. الضمّر: الهزيلة.

(٩) الوريعة: حزمٌ لبني فُقَيم بن جرير بن دارم. معجم البلدان: ٥ ص ٣٧٤.

الأصور: المائل.

وَحَنَّتْ حَنِينـاً مُنْكَـراً هَيَّـجَتْ بِـهِ ... عَلَى ذي هَـوًى من شَوْقِـهِ مَـا تَنَكَّـرَا

فَبِتْنَـا قُعُـوداً بَيْنَ مُلْتَـزِمِ الهَـوَى، ... وَنَـاهِي جُمَـانِ العَيْنِ أَنْ يَتَحَـدَّرَا[1]

تَـرُومُ عَلَى نَعْمَانَ في الفَجْـرِ نَاقَتي، ... وَإن هِيَ حَنَّتْ كُنْتُ بالشَّوْقِ أَعْذَرَا[2]

إلى حَيْثُ تَلْقَـاني تَمِيمٌ إذا بَـدَتْ ... وَزِدْتُ عَلَى قَـوْمٍ عُـدَاةٍ لِتُنْصَـرَا[3]

فَلَمْ تَـرَ مِثْلي ذَائِـداً عَنْ عَشِيـرَةٍ، ... وَلَا نَـاصِـراً مِـنْهُـمْ أَعَـزَّ وَأَكْثَـرَا

فَـإنَّ تَمِيمـاً لَنْ تَـزُولَ جِبَـالُهَـا، ... وَلَا عِـزُّهـا هَـادِيُّـهُ لَـنْ يُـغَـيَّـرَا

أَقُـولُ لَهَـا إذْ خِفْتُ تَحْـوِيـلَ رَحْلِهـا ... عَلَى مِثْلِهـا جَهْداً، إذا هُـوَ شَمَّـرَا[4]

تُسَـاقُ وَتُمْسِي بِالجَـرِيضِ وَلَمْ تَكُنْ ... مِنَ اللَّيْثِ أَنْ يَعْـدُو عَلَيْها لتُـذْعَرَا[5]

فَـإنَّ مُنى النَّفْسِ التي أَقْبَلَتْ بِـهَـا ... وَحِـلَّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُـوَقَّـرَا[6]

بِـهِ خَيْـرُ أَهْـلِ الأَرْضِ حَيّـاً وَمَيِّتـاً، ... سِـوَى مَنْ بِـهِ دِينُ البَـرِيَّـةِ أَسْفَـرَا[7]

جَـزَى اللهُ خَيْـرَ المُسْلِمِينَ وَخَيْـرَهُمْ ... يَـدَيْنِ وَأَغْنَـاهُمْ لِمَنْ كَـانَ أَفْقَـرَا

إمَـامٌ كَـأَيِّـنْ مِنْ إمَـامٍ نَـمَـى بِـهِ ... وَشَمْسٍ وَبَـدْرٍ قَـدْ أَضَـاءا فَنَـوَّرَا

وَكَـانَ الَّـذِي أَعْطَـاهُمـا اللهُ مِنْهُمَـا ... إمَـامَ الهُـدَى وَالمُصْـطَفَى المُتَنَظَّرَا

تَلَقَّتْ بِـهِ فِـي لَيْـلَةٍ كَـانَ فَضْـلُهـا ... عَلَى آللَّيْلِ أَلْفاً مِنْ شُهُـورٍ مُقَدَّرَا[8]

فَلَيْتَ أَمِيـرَ المُؤمِنِينَ قَـضَى لَـنَـا، ... فَـرُحْنا، وَلَمْ تَنْـظُرْ غَداً مَنْ تَعَـذَّرَا[9]

---

(١) جمان العين: دمعها.

(٢) تروم: تطلب، أي تطلب الرجوع إلى وطنها.

(٣) يقول: إن ناقته حنّت إلي بني تميم، وما إلمامه بأعدائهم إلا لينصر تميماً عليهم.

(٤) تحويل رحلها إلى أخرى: كناية عن ضعفها وتعبها. إذا شمّر: إذا جَدّ بها الجدّ.

(٥) الجريض: الغاصّ بريقه. يريد أنها لشدّة ضعفها وهزالها لا تستطيع الفرار إذا عدا عليها الليث.

(٦) الموقّر: إسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله.
معجم البلدان: ٥ ص ٢٢٦.

(٧) يستثني من ذلك الرسول الكريم ﷺ.

(٨) تلقّت به: حملت به، والضمير عائد إلى أمّه. أما الليلة: فهي ليلة القدر.

(٩) تعذّر: تخلّف.

كَـأَنَّ المَطَايَـا، إذْ عَـدَلْنَـا صُـدُورَهـا ... بَعَثْنَـا بِـأَيْـدِيهـا الحَمَـامَ المُـطَيَّـرَا[1]

فَكَمْ مِنْ مُصَـلٍّ قَـدْ رَدَدْتَ صَـلاَتَـهُ ... لَـهُ بَعْدَمَـا قَدْ كَـانَ في الرُّومِ نَصَّـرَا

يَـدَيْـهِ بِمَصْلُوبٍ عَلَى سَـاعِـدَيْهِمـا ... فَـأَصْبَـحَ قَـدْ صَلَّى حَنِيفـاً وَكَبَّـرَا[2]

فَتَحْتَ لَهُمْ حَتى فَكَكْتَ قُيُـودَهُمْ ... قَنَـاطِـرَ مَنْ قَـدْ كَـانَ قَبْلَكَ قَنْـطَرَا[3]

وَلَيْسَتْ كَمَـا تَبْنِي العُلُوجُ وَحُـوِّلَتْ ... عَنِ الجِسْرِ أَبْدَانُ السَّفِينِ المُقَيَّـرَا[4]

لُجَينِيَّـةً بِيضـاً، وَمَيَّـالَـةَ العُـرَى، ... هِرَقْلِيَّةً صَفْـرَاءَ مِنْ ضَرْبِ قَيْصَـرَا[5]

تَنَـاوَلْتَ مَـا أَعْيَـا ابْنَ حَـرْبٍ وَقَبْلَهُ ... وَأَعْيَـا أَبَـاكَ الحَـازِمَ المُتَخَيِّـرَا

وَمَـا كَـانَ قَـدْ أَعْيَـا الـوَلِيـدَ وَبَعْـدَهُ ... سُلَيْمَانَ مِمَّن كَان في الرُّومِ أَعْصَرَا[6]

وَأَعْيَـا أَبَـا حَفْصٍ فَكَسَّـرْتَ عَنْهُمُ ... عَلَى أَسْوُقٍ أَسْرَى الحَـدِيدَ المُسَمَّـرَا

فَلَوْلا الـذي لا خَيْرَ في النَّـاسِ بَعْدَهُ ... بِـهِ قَـتَـلَ اللهُ الَّـذِي كَـانَ خَبَّـرَا

بِـهِ دَمَّـرَ اللهُ المَـزُونَ وَمَنْ سَـعَى ... إِلَيْهِمْ كَمَـا كَـانَ الفَـرَاعِينَ دَمَّـرَا[7]

وَأَصْبَـحَ أَهْـلُ الأَرْضِ قَـدْ جَمَعَتْهُمُ ... يَـدُ اللهِ وَالأعمى المَـرِيضَ فَـأَبْصَـرَا

إلى خَيْرِ أَهْلِ الأَرْضِ أُمّـاً وَخَيْرِهِمْ ... أَبـاً وَأَخـاً إلاَّ النَّبيَّ، وَعُنْـصُـرَا[8]

سَـأَثْني عَلَى خَيْـرِ البَـرِيَّـةِ وَالَّـذِي ... عَلَى النَّـاسِ نَاءَ الغَيْثُ مِنْـهُ فَأَمْـطَرَا

---

(١) الحمام المطيَّر: ما تطيّره أخفاف المطايا في سيرها من الحصى والتراب.

(٢) يقول إنه كان يصلّي للمسيح فبات يصلّي صلاة الإسلام.

(٣) أراد قناطر من المال، فضّة وذهباً.

(٤) العلوج، الواحد علج: الرجل الغليظ من الأعاجم. المقيَّر: المزفَّت.

(٥) عاد في هذا البيت إلى وصف الأموال قائلاً إن منها ما هو فضيّ، ومنها ما هو ذهبيّ من ضرب الروم.

(٦) الوليد وسليمان: خليفتان. الأعصر: لعلّها من الإعصار، وهي الرّيح الشديدة التي تثير التراب.

(٧) المزون: الملاّحون، وهم من الأزد، فقد جعلهم أردشير ملك الفرس ملاّحين بشحر عمان وهم رهط المهلب بن أبي صفرة، وهو يعيّرهم بهذا اللقب.

(٨) العنصر: الأصل والجوهر.

أَرَى اللهَ في كَفَّيْكَ أَرْسَلَ رَحْمَةً ... عَلَى الناسِ ملءَ الأَرْضِ ماءً مُفَجَّرَا
رَبِيبُ مُلُوكٍ في مَوَارِيثَ لَمْ يَزَلْ ... بِهَا مَلِكٌ إِنْ مَاتَ أَوْرَثَ مِنْبَرَا
بَنَيْتَ ٱلَّذي أَحْيا سُلَيْمَانَ وَٱبْنَهُ ... وَدَاوُدَ وَالجِنَّ الذي كَانَ سَخَّرَا[1]
فَأَصْبَحَ جِسْراً خَالِداً، وَيَدُكُّهُ ... إِذا دَكَّ عَنْ يَأْجُوجَ رَدْماً فَنَشَّرَا
بِقُوَّتِهِ اللهُ ٱلَّذِي هُوَ بَاعِثٌ ... عِبَاداً لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشَّرَا
عَصَائِبَ كَانَتْ في القُبُورِ، فَبُعْثِرَتْ، ... وَعَادَ تُرَاباً خَلْقُهُ، حِينَ قَدَّرَا[2]

لنا منكب الإسلام [الطويل]

لَنَا مَنْكِبُ الإِسلامِ وَالهامَةُ ٱلَّتي، ... إِذا ما بَدَتْ للهامِ، ذَلَّتْ كِبَارُهَا[3]
سَوَابِقُنا، في كُلِّ يَوْمٍ حَفِيظَةٍ، ... مُبَرِّزَةٌ مَا يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا[4]
وَإِنَّا لَمِمَّا تَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً ... عَلَى رَأْسِهِ وَالحَرْبُ قد لاَحَ نَارُهَا

لا يرهب الموت [البسيط]

يمدح الحجاج

إِنَّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلاَئِقُهُ ... سِيَّانِ مَعْرُوفُهُ في النَّاسِ وَالمَطَرُ[5]
هُوَ الشِّهَابُ ٱلَّذِي يُرْمى العَدُوُّ بِهِ ... وَالمَشْرَفِيُّ ٱلَّذِي تَعْصَى بِهِ مُضَرُ[6]
لاَ يَرْهَبُ المَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بَاسِلَةٌ، ... وَالرَّأْيُ مُجْتَمِعٌ وَالجُودُ مُنْتَشِرُ[7]

---

(١) يقول إنه بلغ مبلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سخّر الجنّ.

(٢) يقول إنها قدرة الله الذي يحيى ويميت، ويقول للشيء كن فيكون.

(٣) يقول إنه لا سطوة فوق سطوتهم، فهم يُذلّون الأقوياء.

(٤) الحفيظة: الصمود. الحضار: المغالبة في العدو.

(٥) سيّان: مثلان شبيهان، أراد أن فضل الحجاج ينهمر كالمطر.

(٦) تعصى به: تعتمد عليه.

(٧) يمدحه بالشجاعة والحكمة والكرم.

أَحْيَـا العِـرَاقَ وَقَـدْ ثَلَّتْ دَعَـائِمَـهُ عَمْيَـاءُ صَمَّـاءُ لَا تُبْقِي وَلَا تَـذَرُ[1]

ستبلُغُ مدحةٌ غَرّاء عنّي [الوافر]

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

سَـتَبْـلُغُ مِـدْحَـةٌ غَـرَّاءُ عَـنِّـي بِبَـطْنِ العِرْضِ سُفْيَـانَ بْنَ عَمْـرِو[2]
كَـرِيـمَ هَـوَازِنٍ وَأَمِـيـرَ قَـوْمِـي، وَسَبْقـاً بِـالمَكَـارِمِ كُـلَّ مُجْـرِ[3]
فَـلَسْتَ بِـوَاجِـدٍ قَـوْمـاً إذا مَـا أَجَـادُوا للوَفَـاءِ كَـأَهْـلِ حَجْـرِ[4]
هُـمُ الأَثْـرَوْنَ وَالأَعْـلَوْنَ لَـمّـا تَـأَمَّـرَتِ الـقَـبَـائِـلُ كُـلَّ أَمْـرِ
أَبَـوْا أَنْ يَـغْـدِرُوا وَأَبَى أَبُـوهُـمْ حَـنِـيـفَـةُ أَنْ يُـوَازَنَ يَـوْمَ فَـخْـرِ
وَمَـا تَـدْعُـو حَنِيـفَـةُ حِـينَ تَلْقَى إذا احْمَـرَّ الجِـلَادُ بِـآلِ بَـكْـرِ[5]
وَلَـكِـنْ يَـنْـتَـمُـونَ إلى أَبِـيـهِـمْ حَـنِيـفَـةَ، يَـوْمَ مَلْحَـمَـةٍ وَصَـبْـرِ
وَلَـوْ بِـأُبَـاضَ إذْ لَاقَـوْا جِـلاداً بِـأَيْـدِي مِثْلِهِمْ وَسُيُـوفُ كَـفْـرِ[6]
لَـذَادُوا عَـنْ حَـرِيمِـهِمِ بِـضَـرْبٍ كَـأَفْـوَاهِ الأَوَارِكِ، أيَّ هَـبْـرِ[7]

---

(١) ثلّت: هدمت. العمياء الصماء: أراد بها الفتنة التي لا تبصر ولا تسمع، أي لا تبقي ولا تذر.

(٢) العرض: بالفتح ثم السكون، وآخره ضاد معجمة، خلاف الطول: جبل مطلّ على بلد فاس بالمغرب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٠٣.

(٣) المجري: الذي يهب الرزق.

(٤) حجر: بلد باليمن.

انظر معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٤.

(٥) الجلاد: القتال الشديد.

(٦) أُباض: إسم قرية بالعِرْض، عِرض اليمامة، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، مع مُسيلمة الكذّاب.

معجم البلدان: ١ ص ٦٠.

وقوله بأيدي مثلهم: أي أنهم لم يحاربوا أناساً مثلهم ولكن جالدوا الدين والملائكة.

(٧) الأوارك: النياق التي تأكل الأراك، شبّه سعة ضرباتهم بسعة أفواه الأوارك. الهبر: القطع.

وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلْكاً كِرَاماً، هُمُ فَضُّوا القَبَائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

أهلي فداؤك يا وكيع [الكامل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكِيعُ، إذا بَدا يَوْمٌ كَعَالِيَةِ السِّنَانِ يُسَعَّرُ[1]
أَوْقَعْتَ بِالبَلَدِ المُشَرِّقِ وَقْعَةً، أَمْسَتْ بِكُلِّ بِلَادِ قَوْمٍ تُشْهَرُ[2]

أودى شبابي [الطويل]

أَلَا إنَّمَا أَوْدَى شَبَابِيَ، وَانْقَضَى عَلَى مَرِّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارِ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَيَا، وَهُمَا مَعاً طَرِيدانِ لَا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي[3]
لَقَدْ كُدْتُ أَقْضِي مَا اعْتَلَقْتُ من الصِّبَا عَلَائِقَهُ، إلَّا حِبَالَ نَوَارِ
إذا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ عُكُومَها ضَرَبْنَا عَلَيْهَا أُمَّ كُلِّ حُوَارِ[4]

خبِّرني بمن أنت فاخر؟ [الطويل]

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال:

إنَّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى فَخَاراً، فَخَبِّرْني بِمَنْ أَنْتَ فَاخِرُ[5]

---

(١) عالية السِّنان: حدّ الرمح.

(٢) يقول إن ابن أبي سود أوقع وقعة ذاع صيتها وطارت شهرتها بين الناس.

(٣) يستلهيان قراري: يستوقفاني، أراد أن الليل والنهار لا يلبثان يكرّان دون توقّفٍ.

(٤) السنة الشهباء: المجدبة. العُكُوم: الأثقال. أراد بقوله، ضربنا أمّ كل حُوار: عرقبنا الإبل ونحرناها وأطعمنا الضيفان.

(٥) المحصَّب: وهو موضع فيما بين مكة ومنًى، وهو إلى منًى أقرب، والمحصّب أيضاً: موضع رمي الجمار بمنى وهذا من رَمْي الحصباء.

معجم البلدان: ٥ ص ٦٢ ـ ٦٣.

أَبِالْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِخِنْدِفَ تَعْتَزِي ... إذا زَأَرَتْ مِنْهَا القُرُومُ الهَوَادِرْ[1]
فَإِنَّ كُلَيْباً مِنْ تَمِيمٍ، وَإِنَّمَا ... غَدَا بِكَ من قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ عَاهِرُ

فقال جرير: لبيك اللهم لبيك! ولم يرد عليه شيئاً.

أهان على المُرطان أحداثِ نهشلٍ [الطويل]

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحى، أي ليس لهم لحى.

أَهَانَ عَلَى المُرْطَانِ أَحْدَاثِ نَهْشَلٍ ... إذا جِيدَ شَرْقِيُّ لَهَا وَالحَفَائِرُ[2]
سَيَكْفِي بَنِي زَيْدٍ إذا جَاءَ سَائِلٌ ... أَبُو عَامِرٍ حَبْلَ العَطَاءِ وَعَامِرُ[3]

يا ابن الحمارة والحمار [الكامل]

يَا ٱبْنَ ٱلْحِمَارَةِ للحِمَارِ، وَإِنَّمَا ... تَلِدُ ٱلْحِمَارَةُ وَٱلْحِمَارُ حِمَارَا
وَلَوْ أَنَّ ألأمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غداً ... ثَوْباً لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ إزَارَا
كَلَمَتْ مُرُوءتُكَ ٱلَّتِي تُعْنَى بِهَا، ... لَوْ جَادَ سَرْجُكَ وَٱسْتَجَدَّ عِذَارَا[4]

ألا قَبَحَ الإلهُ بني كليبٍ [الوافر]

أَقُولُ لِصَاحِبَيَّ مِنَ التَّعَزِّي، ... وَقَدْ نَكَّبْنَ أَكْثِبَةَ العُقَارِ[5]

---

(١) القروم: الفحول، وأراد هنا الأبطال.

(٢) جيدَ: أي جِيْدَ بالمطر. شرق: موضع في جبل طيّء.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٦.
الحفائر: ماء لبني قُريط على يسار الحاجّ من الكوفة.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.

(٣) أبو عامر: من بني زيد بن نهشل. كان أقرى الناس لضيف.

(٤) كلمتْ: جَرَحَتْ.

(٥) نكّبن: عدلن عنها وتركنها ناحية. الأكثبة، الواحد كثيب: التل من الرمل. العُقار: وهو موضع =

أَعِينَاني عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبٍ، يَحِنُّ بِرَامَتَيْنِ إلى النَّوَارِ[1]
إذا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ اسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُ مُسْبِلِ العَبَرَاتِ جَارِ[2]
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ مَا قَطَعَتْ إلَيْنَا مِنَ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ وَالصَّحَارِي[3]
تَخُوضُ فُرُوجَهُ حَتَّى أَتَتْنَا عَلَى بُعْدِ المُنَاخِ مِنَ المَزَارِ
وَكَيْفَ وِصَالُ مُنْقَطِعٍ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إلى المَغَارِ[4]
كَسَعْتُ آبْنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إلى شَرِّ القَبَائِلِ وَالدِّيَارِ[5]
إلى أَهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ كِلَابٍ تَحْتَ أَخْبِيَةٍ صِغَارِ
أَلَا قَبَحَ الإِلَهُ بَنِي كُلَيْبٍ، ذَوِي الخُمُرَاتِ وَالعَمَدِ القِصَارِ[6]
نِسَاءٌ بِالمَضَايِقِ مَا يُوَارِي مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَقَبُ الخِمَارِ[7]
وَلَوْ تُرْمى بِلُؤمِ بَنِي كُلَيْبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي
وَلَوْ لَبِسَ النَّهَارَ بَنُو كُلَيْبٍ لَدَنَّسَ لُؤمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إلَّا بِجَارِ

= بحريّ يقال له غُبّ العُقار قريب من بلاد مهرة، وقال العمراني: عُقار موضع ينسب إليه الخمر، ويوم العُقار: يومٌ على بني تميم قُتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيّار بن عبيد الحنفي.

معجم البلدان: ٤ ص ١٣٣.

(١) رامتين: هو تثنية رامة يثنّى كما قيل عما يتين وهو واحد، وهو رامة بعينه.

معجم البلدان: ٣ ص ١٦.

(٢) إستهلّت: تذرّفت.

(٣) الحنادس: الظلمات المطبقة.

(٤) يغور مع النجوم: يريد أنه يتوجّه إلى المغرب حيث تغور النجوم، أي أن وجهته الشام.

(٥) كسعت: ضربت بقدمي مؤخّره.

(٦) يتبع هذا البيت قوله:

«وما أبكارُهُنَّ بثيِّباتٍ وَلَدْنَ من البُعولِ ولا عذاري»

يقول: لم يلدن من الأزواج، ولكن من غيرهم، ولسن بعذارى. أي أنهن وُلدن من الطريق.

(٧) أراد أن الخباء لا يخفي عورة نسائهم.

بَنُو السِّيدِ الأشَائِمُ لِلأعَادِي، نَمَوْني لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ[1]

وَعَائِذَةُ الَّتي كَانَتْ تَمِيمٌ تُقَدِّمُهَا لِمَحْمِيَةِ الذِّمَارِ[2]

وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لاَقَوْا بَنِي شَيْبَانَ بِالأسَلِ الحِرَارِ[3]

وَسَامٍ عَاقِدٍ خَرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الخَيْلَ تَنْبِذُ بِالمَهَارِ[4]

أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضَبَةً فَلاَقَى شَعُوبَ المَوْتِ أَوْ حَلَقَ الإِسَارِ

وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بِالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي[5]

وَتَقْدِيمٌ، إذا اعْتَرَكَ المَنَايَا، بِجُرْدِ ٱلْخَيْلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ

وَتَقْتِيلُ المُلُوكِ، وَإنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةَ وَالنِّسَارِ[6]

وَإنَّهُمُ هُمُ الحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذِّمَارِ[7]

وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤَسَاءُ قِدْماً، وَهُمْ قَتَلُوا العَدُوَّ بِكُلِّ دَارِ

فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ، وَلاَ يُنِيمُ مِنَ ٱلْحِذَارِ

---

(١) السِّيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبّة. نموني: نشبوني.

(٢) عائذة: بنو عائذة. المحمية: حماية الذمار. والذمار: كل ما ينبغي أن يُحمى.

(٣) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الحرار: الرّماح المصابة بِحَرِّ الظمأ للدماء.

(٤) السامي: الملك عليه تاج عقدت عليه خرزات الملك؛ وكان الملوك قديماً يعقدون في تيجانهم خرزة لكل سنة تمر من ملكهم. الخيل: أي فرسان الخيل. تنبذ بالمهار: تدفع بهم إلى العدو.

(٥) المجرّدة العواري: الخيل.

(٦) يوم طخفة: وهو يوم لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٣. وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٩٤ حتى ٩٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٧٥).

يوم النِّسار: جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهُزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضبّة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٨٣

وانظر أيام العرب في الجاهلية ص ٣٧٨ وكذلك العقد الفريد (٦ ص ٨٥).

(٧) تواكل: تخاذل، اتّكل على غيره.

جَرَّ المُخْزِيَاتِ على كُلَيبٍ [الوافر]

يرد على جرير ويناقضه

جَـرَّ آلْـمُـخْـزِيَـاتِ عَـلَى كُـلَيْبٍ ... جَـرِيـرٌ ثُمَّ مَـا مَنَـعَ آلـذِّمَـارَا[1]

وَكَـانَ لَـهُمْ كَـبَكْـرِ ثَـمُـودَ لَـمَّـا ... رَغَـا ظُـهْـراً، فَـدَمَّـرَهُـمْ دَمَـارَا

عَـوَى فَـأَثَـارَ أَغْـلَبَ ضَيْـغَمِيّـاً، ... فَـوَيْـلَ ابْنِ المَـرَاغَـةِ مـا اسْتَثَـارَا[2]

مِـنَ الـلاّئـي يَـظَلُّ الأَلْـفُ مِـنْـهُ ... مُـنِيـخـاً مِنْ مَـخَـافَتِـهِ نَـهَـارَا[3]

تَـظَلُّ المُخْـدِرَاتُ لَـهُ سُـجُـوداً، ... حَمَى الـطُّرُقَ المَقَـانِبَ وَالتِّجَـارَا[4]

كَـأَنَّ بِسَـاعِـدَيْـهِ سَـوَادَ وَرْسٍ، ... إذا هُـوَ فَـوْقَ أَيْـدي القَـوْمِ سَـارَا[5]

وَإِنَّ بَـنِي الـمَـرَاغَـةِ لَمْ يُـصِيبُـوا ... إذا اخْتَـارُوا مُشَـاتَـمَتي اخْتِيَـارَا

هَـجَـوْني حَـائِـنِيـنَ وَكَـانَ شَتْـمي ... عَـلَى أَكْـبَـادِهِـمْ سَـلَعـاً وَقَـارَا[6]

سَـتَعْـلَمُ مَنْ تَـنَـاوَلُـهُ آلْـمَـخَـازِي ... إذا يَـجْـرِي وَيَـدَّرِعُ آلْـغُـبَـارَا[7]

وَنَـامَ آبْـنُ المَـرَاغَـةِ عَـنْ كُـلَيْبٍ ... فَـجَلَّلَهَـا آلْـمَخَـازِي وَالـشَّـنَـارَا[8]

وَإِنَّ بَـنِـي كُـلَيْـب، إذْ هَـجَـوْنـي، ... لَكَـالجِـعْـلاَنِ إذْ يَغْـشَيْـنَ نَـارَا[9]

وَإِنَّ مُـجَـاشِـعـاً قَـدْ حَـمَّـلَتْـنـي ... أُمُـوراً لَـنْ أُضَـيِّـعَـهَـا كِـبَـارَا

قِـرَى آلأَضْيَـافِ، لَيْلَةَ كُـلِّ رِيـحٍ، ... وَقِـدْمـاً كُنْتُ لِـلأَضْـيَـافِ جَـارَا

---

(١) المخزيات، الواحدة مخزية: العار. الذّمار: ما لا ينبغي انتهاكه.

(٢) الأغلب: الأسد. الضيغمي: الأسد القوي. استثاره: هاجه.

(٣) الألف: ألف رجل. أراد أنه يلقي الذعر في قلوب ألف رجل نهاراً فكيف به ليلاً فهو أشدّ إخافة وهولاً.

(٤) المخدرات: الأسود. المقانب: الفرسان. التّجار: القوافل.

(٥) الورس: الزعفران.

(٦) الحائنون: الواقعون في محنة. السلع: شجر خبيث الطعم. القار: الزفت.

(٧) يدّرع الغبار: أراد غبار السباق، أي التفاخر.

(٨) جلّلها: كساها. الشّنار: العار.

(٩) الجعلان: دويبة.

إذا ٱحْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أَشَالَتْ ... أَكَارِعَ في جَوَاشِنِهَا قِصَارَا[1]

تَلُومُ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ، ... فَيَا لَكَ لِلمَلاَمَةِ مِنْ نَوَارَا

فَقُلْتُ لَهَا: أَلَمَّا تَعْرِفِيني، ... إذا شَدَّتْ مَحَافَلَتي الإِزَارَا[2]

فَلَوْ غَيْرُ ٱلْوِبَارِ بَنِي كُلَيْبٍ ... هَجَوْني مَا أَرَدْتُ لَهُمْ جِوَارَا

وَلَكِنَّ اللِّئَامَ إذا هَجَوْني ... غَضِبْتُ فَكَانَ نُصْرَتيَ ٱلْجِهَارَا

وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهَتْني: ... أَتَهْجُو بِٱلْخَضَارِمَةِ الوِبَارَا[3]

أَتَهْجُو بِالأَقَارِعِ وَٱبْنِ لَيْلَى ... وَصَعْصَعَةَ ٱلَّذِي غَمَرَ ٱلْبِحَارَا

وَنَاجِيَةَ ٱلَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ ... تَعِيشُ بِحَزْمِهِ أَنَّى أَشَارَا

بِهِ رَكَزَ ٱلرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ ... عَشِيَّةَ حَلَّتِ ٱلظُّعُنُ ٱلنِّسَارَا[4]

وَأَنْتَ تَسُوقُ بَهْمَ بَنِي كُلَيْبٍ ... تُطَرْطِبُ قَائِماً تُشلي ٱلْحُوَارَا[5]

فَكَيْفُ تَرُدُّ نَفْسَكَ يا ٱبْنَ لَيْلَى ... إلى ظِرْبَى تَحَفَّرَتِ ٱلْمَغَارَ[6]

أَجِعْلاَنَ ٱلرَّغَامِ بَنِي كُلَيْبٍ، ... شِرَارَ ٱلنَّاسِ أَحْسَاباً وَدَارَا

فَرَافِعْهُمْ، فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى ... إلى العُلْيا إذ ٱحْتَفَرُوا النِّقَارَا[7]

وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كُلَيْبٍ، ... إذا العِيدَانُ تُعْتَصَرُ ٱعْتِصَارَا[8]

إذا جُعَلُ الرَّغَامِ أَبُو جَرِيرٍ ... تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا

---

(١) المَآشر: الأشداق. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجوشن: الصدر.

(٢) المحافلة: المنافسة.

(٣) الخضارمة، الواحد خضرم: السَّيد، وأراد قومه. الوِبار، الواحد وبر: دويبة كالسنور لكنّها أصغر منه، لقّب بها قوم جرير تحقيراً لهم.

(٤) النِّسار: أراد يوم النِّسار.
انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦.

(٥) البهم: المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: إسم فحل غنم جرير.

(٦) الظربى، الواحدة ظرب: دويبة.

(٧) رافعهم: انتسب إليهم. ينمى: ينتسب. احتفروا النِّقار: اتخذوا الزرائب لبهائمهم.

(٨) أراد أن يقول لجرير: أنت كأبيك أكرم من كليب، لأن الفرع يأخذ من الأصل.

مِنَ السُّـودِ السَّـرَاعِفِ مـا يُبَـالي ... أَلَـيْـلاً مَـا تَـلَطَّخَ أَمْ نَـهَـارَا[1]

لَـهُ دُهْـدِيَّـةٌ إنْ خَـافَ شَـيْئـاً ... مِنَ الجِعْـلاَنِ أَحْـرَزَهَـا احْتِفَـارَا[2]

وَإنْ نَـقِـدَتْ يَـدَاهُ فَـزَلَّ عَـنْـهَـا ... أَطَـافَ بِـهِ عَـطِيَّـةُ فَـاسْتَـدَارَا[3]

رَأَيْـتُ ابْنَ الـمَـرَاغَـةِ حِـينَ ذَكَّـى ... تَحَـوَّلَ، غَيْـرَ لِحْيَتِـهِ، حِمَـارَا[4]

هَـلُمَّ نُـوَافِ مَكَّـةُ ثُـمَّ نَـسْـأَلْ ... بِـنَـا وَبِكُـمْ قُـضَـاعَـةَ أَوْ نِـزَارَا

وَرَهْـطَ ابْنِ الحُصَيْنِ فَـلاَ تَـدَعْهُمْ ... ذَوِي يَـمَنٍ وَعَـاظِـمْـنِي خِـطَارَا[5]

هُـنَـالِـكَ لَـوْ نَسَبْتَ بَنِي كُـلَيْـبٍ ... وَجَـدْتَـهُـمُ الأَدِقَّـاءَ الـصِّـغَـارَا[6]

وَمَـا غَـرَّ آلْـوبَـارَ بَـنِي كُـلَيْـبٍ، ... بِـغَيْـثِي حِـينَ أَنْـجَـدَ وَٱسْتَـطَارَا[7]

وَبَـاراً بِـالفَضَـاءِ سَمِعْـنَ رَعْـداً، ... فَحَـاذَرْنَ الصَّـوَاعِـقَ، حِـينَ ثَـارَا

هَـرَبْـنَ إلـى مَـدَاخِـلِهِـنَّ مِـنْـهُ، ... وَجَـاءَ يُـقَلِّعُ ٱلـصَّـخْـرَ ٱنْـحِـدَارَا

فَـأَدْرَكَـهُـنَّ مُـنْـبَـعِـقٌ ثُـعَـابٌ، ... بِحَتْفِ ٱلْحَيْنِ إذْ غَـلَبَ ٱلْحِـذَارَا[8]

هَجَـوْتُ صِغَـارَ يَـرْبُـوعٍ بُيُـوتـاً، ... وَأَعْـظَمَـهُمْ مِـنَ ٱلْـمَـخْـزَاةِ عَـارَا

فَـإِنَّـكَ وَالـرِّهَـانَ عَـلَى كُـلَيْـبٍ ... لَكَـالمُجْـرِي مَـعَ الفَـرَسِ الحِمَـارَا

أبوك بين حمارة وحمار [الكامل]

يهجو جريراً

يَـا ٱبْنَ الـمَـرَاغَـةِ إِنَّـمَـا جَـارَيْتَنِي ... بِمُسَبَّقِينَ لَـدَى الفَعَـالِ قِصَـارِ[9]

---

(١) السراعف، الواحد سرعوف: الهزيل القليل اللحم.

(٢) الدّهديّة: ما يدحرجه الجعل.

(٣) نقدت: أكلت.

(٤) ذكّى: كبر وأصبح مسناً. وقوله: غير لحيته، أي أنه حمار ولكن له لحية بخلاف الحمير.

(٥) عاظمني: نافسني. الخطار: الفخر والتكبّر.

(٦) الأدقّاء: القليلو القدر.

(٧) الغيث: المكان الممرع بالمطر. إستطار: طلع.

(٨) المنبعق: المنبعج بالمطر. الثعاب: الماء الجاري.

(٩) المسبّقون: الذين هزموا بالسباق، الفعال: المكارم.

وَالحَـابِسِينَ إلى العَشِيِّ لِيَـأْخُـذُوا ... نُـزُحَ الـرَّكِيِّ وَدِمْنَـةَ الأسْـآرِ[1]

يَـا آبْنَ المَرَاغَـةِ كَيْفَ تَـطْلُبُ دَارِماً ... وَأَبُـوكَ بَـيْـنَ حِـمَـارَةٍ وَحِـمَـارِ

وَإذا كِـلَابُ بَنِي المَـرَاغَـةِ رَبَّضَتْ ... خَـطَرَتْ وَرَائي دَارِمي وَجِمارِي[2]

هَـلْ أَنْـتُـمُ مُـتَـقَـلِّدِي أَرْبَـاقِـكُـمْ ... بِفَـوَارِسِ الهَيْجَـا وَلاَ الأيْسَـارِ[3]

مِثْـلُ الكِـلاَبِ تَبُـولُ فَـوْقَ أُنُـوفِهَـا ... يَلْحَسْنَ قَـاطِـرَهُنَّ بِـالأسْحَـارِ[4]

لَنْ تُـدْرِكُـوا كَـرَمي بِـلُؤمِ أَبِيكُمُ ... وَأَوَابِـدِي بِـتَـنَـحُّـلِ الأشْـعَـارِ[5]

هَـلاَّ غَـدَاةَ حَبَسْـتُـمُ أَعْـيَـارَكُـمْ ... بِجَـدُودَ وَالخَيْـلاَنِ فِي إعْصَـارِ[6]

وَالـحَـوْفَـزَانُ مُسَـوِّمٌ أَفْـرَاسَـهُ، ... وَالمُحْصَنَـاتُ حَـوَاسِـرُ الأبْكَـارِ[7]

يَـدْعُـونَ زَيْـدَ مَـنَـاةَ إذْ وَلَّـيْـتُـمُ، ... لاَ يَـتَّقِـينَ عَـلَى قَـفـاً بِـخِـمَـارِ[8]

صَبَرَتْ بَنُـو سَعْـدٍ لَهُمْ بِـرِمَـاحِهِمْ ... وَكَـشَـفْـتُـمُ لَـهُـمُ عَـنِ الأدْبَـارِ

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِـي صُـدُورِ نِسَـائِكُمْ ... عِنْـدَ الـطِّعَـانِ، وَقُبَّـةِ الجَبَّـارِ[9]

مِنْكُمْ إذا لَحِقَ الـرُّكُـوبُ، كَـأَنَّهـا ... خِـرَقُ الجَرَادِ تَثُـورُ يَـوْمَ غُبَـارِ[10]

---

(١) النّزح: ما ينزح من ماء البئر. الركي: الواحدة ركيّة: البئر. الدمنة: ما بقي أسفل البئر. الأسآر، الواحد سؤر: البقيّة.

(٢) ربّضت: أقعت واستكانت. دارم وجمار: قبيلتان من قوم الفرزدق.

(٣) الأرباق، الواحد ربق: حبل فيه عقد. الأيسار: القوم المجتمعون على الميسر.

(٤) القاطر: أراد ما يقطر من البول.

(٥) الأوابد: القصائد. التنحّل: الإنتحال، السرقة.

(٦) جدود: وهو إسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة، فيه الماء الذي يقال له الكلاب، فيه وقعتان عظيمتان مشهورتان من أعرف أيام العرب، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود، وكان لتغلب على بكر بن وائل.
معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.
خيلان: موضع بعينه.

(٧) الحوفزان: أحد أبطال تميم. الحواسر: الكاشفات عن وجوههن.

(٨) يقول إنهن بَدَين عاريات القفا لا يتسترن بستار.

(٩) القبّة: بناء سقفه مستدير مقعّر، وكانت تضرب القباب عند العرب للعظماء.

(١٠) الخرق: القطع.

بِـالمُـرْدَفَـاتِ إذا ٱلْتَقَيْنَ عَشِيَّـةً، يَـبْكِـينَ خَـلْفَ أَوَاخِـرِ الأَكْـوَارِ [1]

فَـاسْـأَلْ هَـوَازِنَ إنَّ عِنْـدَ سَـرَاتِهِمْ عِلْمـاً وَمُجْتَمَعـاً مِنَ الأَخْبَـارِ [2]

قَـوْمٌ لَهُمْ نَضَـدٌ، كَـأَنْ أَجْسَـادُهُمْ بِـالأَعْـوَجِيَّـةِ مِنْ سَلُوقَ ضَـوَارِي [3]

فَـلَتُـخْـبِـرَنَّـكَ أَنَّ عِـزَّةَ دَارِمٍ سَبَقَتْـكَ يَـا ٱبْنَ مُسَـوِّقِ الأَعْيَـارِ [4]

كَـيْفَ التَّـعَـذُّرُ بَـعْـدَمَـا ذَمَّـرْتُـمُ سَقْبـاً لِـمُعْضِلَةِ الـنِّتَـاجِ نَـوَارِ [5]

قَـبَـحَ الإِلَـهُ بَـنِي كُـلَيْـبٍ إنَّـهُـمْ لا يَـغْـدِرُونَ وَلَا يَـفُـونَ لِـجَـارِ [6]

يَسْتَيْقِـظُونَ إلى نُهَـاقِ حِـمَـارِهِمْ وَتَـنَـامُ أَعْـيُـنُـهُـمْ عَـنِ الأَوْتَـارِ

يَـا حَقُّ، كُـلُّ بَنِي كُلَيْـبٍ فَـوْقَـهُ لُـؤْمٌ تَسَـرْبَـلَهُ إلى الأَظْـفَـارِ [7]

مُـتَـبَـرْقِـعِي لُـؤْمٍ كَـأَنَّ وُجُـوهَهُـمْ طُـلِيَتْ حَـوَاجِبُهَـا عَـنِيَّـةَ قَـارِ [8]

كَمْ مِنْ أَبٍ لي، يـا جَـرِيـرُ، كَـأَنَّـهُ قَـمَـرُ المَـجَـرَّةِ، أَوْ سِـرَاجُ نَهَـارِ

وَرِثَ المَكَـارِمَ كَـابِـراً عَنْ كَـابِـرٍ، ضَخْمِ الـدَّسِيعَـةِ يَـوْمَ كُـلِّ فَخَـارِ [9]

تَـلْقَى فَـوَارِسَـنَـا إذا رَبَّـقْـتُـمُ، مُـتَـلَبِّبِـيـنَ لِـكُـلِّ يَـوْمِ عَوَارِ [10]

---

(١) المردفات، الواحدة مردفة: المرأة سبيت وأُردفت خلف الغازي الذي فرّ بها. الأكوار، الواحد كور: الرحل.

(٢) السَّراة: السادة.

(٣) النّضد: الحسب الشريف. الأعوجية: المنسوبة إلى فحل يدعى أعوج. سلوق: قرية باليمن تنسب إليها الدروع السلوقيّة، وفي كتاب ابن الفقيه: سلوق هي مدينة اللاّن، ينسب إليها الكلاب السلوقيّة.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٤٢.

(٤) مسوّق الأعيار: الذي يبيع الحمير.

(٥) التعذّر: الإعتذار. ذمّرتم: مسستم لحييه في بطن أمه، فإذا كان غليظاً كان فحلاً. السقب: ولد الناقة ساعة ولادته. معضلة النِّتاج: عسيرة الإيلاد. النّوار: النافرة.

(٦) لا يغدرون: لا يضرّون. لا يفون لجار: لا ينفعون.

(٧) حق: مرخّم حقّة. تسربل: إرتدى.

(٨) العنيّة: أخلاط من بول وبعر يُطلى بها البعير الأجرب.

(٩) ضخم الدّسيعة: سيد وقوي.

(١٠) ربّقتم: حملتم الربقة وهي حبل ذو عقد. يوم العوار: يوم الحرب.

وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ كُلَّهُمْ ... صُمَّ الرُّؤوسِ مُفَقَّئي الأبْصَارِ

وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِماً، ... كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ (١)

لاَ يَهْتَدِي أَبَداً، وَلَوْ نُعِتَتْ لَهُ ... بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلاَ إصْدَارِ (٢)

قَالوا: عَلَيْكَ الشَّمْسَ فَاقْصِدْ نَحْوَها، ... وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَّارِ

لَمّا تَكَسَّعَ فِي الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ ... عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وِجَارِ (٣)

كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إنْ حَرَّكْتَهُ: ... دَعْنِي، فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إزَارِي

لَوْلاَ لِسَاني حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ، ... لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارِ (٤)

فَوْقَ الحَوَاجِبِ وَالسِّبَالِ كَأَنَّهَا ... نَارٌ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارِ (٥)

إنَّ البِكَارَةَ لا يَدَيْ لِصِغَارِهَا ... بِزِحَامِ أَصْيَدَ رَأْسُهُ هَدَّارِ

قَرْمٌ، إذا سَمِعَ القُرُومُ هَدِيرَهُ ... وَلَّيْنَهُ وَرَمَيْنَ بِالأبْعَارِ (٦)

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي (٧)

كُنَّا نُحَاذِرُ أَنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا، ... وَلَهاً، إذا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ (٨)

شَغَّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا ... فَطَّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ (٩)

---

(١) وبار: ما بين الشِّحر إلى صنعاء، وهي أرض واسعة، وقال الليث: وبار أرض كانت من محالّ عاد بين رمال يَبرين واليمن فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجنّ فلم يبق بها أحد من الناس.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٥٦.

(٢) الورود والإصدار: الإقبال والإدبار.

(٣) تكسّع: تاه، ضلّ. العرفاء: الضبع.

(٤) الفاقرة: الطعنة التي تصيب فقرات الظهر.

(٥) السِّبال: اللحية. القُتار: اللحم المشوي.

(٦) القرم: الفحل. ولّينه: انصرفن عنه.

(٧) الفدعاء: التي اعوجّت مفاصلها. حلبت عليّ عِشاري: أي أنّها كانت راعية لما شيته.

(٨) يسار: إسم راعٍ.

(٩) الشغّارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها إذا دنا ليرضع منها. تَقِذ: تضرب ضرباً قويّاً. الفطّارة: التي تحلب بالسبّابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.

كَـانَتْ تُـرَاوِحُ عَـاتِقَيْهَـا عُـلْبَـةً، خَلْفَ اللِّقَـاحِ، سَـرِيعَـةَ الإِدْرَارِ
وَلَقَـدْ عَـرَكْتُ بَنِي كُـلَيْبٍ عَـرْكَـةً وَتَرَكْتُـهُـمْ فَـقْعاً بِكُـلِّ قَـرَارِ (١)

وَقَتْ جعفراً حدَّ السيوفِ ظهورُها [الطويل]

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

عَـرَفْتُ بِأَعْلَى رَائِسَ الفَـأْوَ، بَعْـدَمَـا مَضَتْ سَنَـةٌ أَيَّـامُهَـا وَشُهُـورُهَـا(٢)
مَنَـازِلُ أَعْـرَتْهَـا جُبَيْـرَةُ، وَالتَقَـتْ بِهَـا الرِّيـحُ شَـرْقِيّـاتُهَـا وَدَبُـورُهـا(٣)
كَـأَنْ لَمْ يُحَوِّضْ أَهْلُهـا الثَّـوْرَ يجتني بِحَافَاتِهـا الخَطْمِيَّ غَضّـاً نَضِيرُهـا(٤)
أَنَـاةً كَرِئْمِ الـرَّمْلِ نَـوَّامَـةُ الضُّحَى، بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النِّـطَاقِ بُكُورُهـا(٥)
إذا حُسِرَت عَنْهَا الجَـلَابِيبُ وَارْتَدَتْ إلى الـزَّوْجِ مَيّالاً يَكَـادُ يَصُـورُهـا(٦)
وَمُـرْتَجَّـةِ الأَرْدافِ مِـنْ آلِ جَعْفَـرٍ مُخَضَّبَـةِ الأَطْرَافِ بِيضٌ نُحُـورُها(٧)
تَعِـجُّ إلى القَتْلَى عَلَيْهَـا تَسَـاقَـطَتْ، عَجِيـجَ لِقَاحٍ قَـدْ تَجَاوَبَ خُـورُها(٨)

---

(١) الفقع: الكمأة. يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

(٢) الرائس: الرأس. الفأو: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة؛ قال أبو عبيد: الفأو ما بين الجبلين.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٣٤.

(٣) أعرتها: إرتحلت عنها. جبيرة: بنت أبي بذال. الدَّبور: الريح الباردة.

(٤) يحوّض: يجعل له حوضاً. الثور: مجتمع الماء. الخطمي: ضرب من النبات.

(٥) الأناة: الرزينة. الرئم: الغزال. نوّامة الضحى: أي أنها تنام حتى الضحى لأن لديها من الخدم من يقمن بأعمالها، وهي كناية عن المرأة المترفة. اللَّوث: اللَّف. النطاق: الزنّار. البكور: القيام باكراً.

(٦) يقول إنها حين تتعرى لزوجها وتكشف ثيابها، ترتدي من شعرها الطويل ما يكاد يميلها بثقله.

(٧) مرتجّة الأرداف: أي أن أردافها ليّنة تضطرب حين تمشي.

(٨) تعجّ: تصيح. اللِّقاح: الناقة. الخور: صوت الثيران.

كَـأَنَّ نَقـاً مِنْ عَـالِـجٍ أَزَّرَتْ بِـهِ ... بِحَيْثُ ٱلْتَقَتْ أَوْرَاكُهـا وَخُصُورُهـا(١)

فَقَـدْ خِفْتُ مِنْ تَـذْرَافِ عَيْنيّ إِثْـرَهـا ... عَلَى بَصَرِي، وَالعَيْنُ يَعْمَى بَصِيرُهـا

تَفَجَّـرَ مَـاءُ العَيْـنِ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ، ... وَلِلشَّـوْقِ سَـاعَـاتٌ تَهِيـجُ ذُكُـورُهـا

وَمَـا خِفْتُ وَشْـكَ البَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهـا ... يُساقُ على ذَاتِ الجَلاَمِيـدِ عِيرُهـا(٢)

وَمَا زِلْتُ أُزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمَّمَتْ ... مِنْ الأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيْنِي حَسِيرُهـا(٣)

فَـرَدَّ عَلَيَّ العَيْنَ، وَهْيَ مَـرِيضَـةٌ، ... هَـذالِيـلُ بَـطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُـورُهـا(٤)

تَحَيَّـرَ ذَاوِيهـا، إذ اضْـطَرَدَ السَّفَـا، ... وَهَـاجَتْ لِأَيَّـامِ الثُّـرَيَّـا حَـرُورُهـا(٥)

أَتَصْـرِفُ أَجْمَـالَ النَّـوَى شَـاجِنِيَّـةٌ، ... أَمِ الحَفَـرُ الأَعْلَى بِفَلْجٍ مَصِيرُهـا(٦)

وَمَـا مِنْهُـمَـا إلاَّ بِـهِ مِنْ دِيَـارِهَـا ... مَنَـازِلُ أَمْسَتْ مَـا تَبِيـدُ سُـطُورُهـا(٧)

وَكَـائِنْ بِهَـا مِنْ عَيْنِ بَـاكٍ وَعَبْـرَةٍ، ... إذا امْتُرِيَتْ كَانَتْ سَـرِيعاً دُرُورُهـا(٨)

تَـرَى قَـطَنٌ أَهْـلَ الأَصَـارِيمِ، إنَّـهُ ... غَـنِيّ إذا مَـا كَـلَّمَتْـهُ فَـقِيـرُهـا(٩)

---

(١) النّقا: الكثيب من الرمل. أزّرت به: لفّت بـه الموضـع الذي تلتقي فيـه أوراكها وخصـورها.
عالج: رملة بالبادية بين فَيْد والقُريات ينزلها بنو بحتر من طيّء وهي متصلة بالثعلبية على طـريق مكّة لا ماء بها.
معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

(٢) الجلاميد: الصخور، وذات الجلاميد إسم موضع. البعير: المطيّة.

(٣) يممّت: اتّجهت. الحسير: الناظر الذي أعيا بصره.

(٤) الهذاليل، الواحد هذلول: الرمل المستدق. بطن الراحتين: موضع.

(٥) اضطرد: جفّ. السّفا: الشوك.

(٦) شاجن: واد بالحجـاز، وقيل نجديّ، ماء بين البصرة واليمامة.
معجم البلدان: ٣ ص ٣٠٤.
الحفر: والأحفار ثلاثة منها: حفر أبي موسى على جادّة البصرة إلى مكة، وحفر سعد.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٥.
فلج: إسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.
معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

(٧) تبيد سطورها: يريد آثارها ومعالمها.

(٨) امتريت: استدرّت.

(٩) قطن: من دارم. الأصاريم، الواحد اصريم: الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

نَهَادَى إلى بَيْتِ الصَّلاَةِ كَأَنَّهَا ... عَلَى الوَعْثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُها[1]

كَدُرَّةِ غَوَّاصٍ رَمَى في مَهِيبَةٍ ... بِأَجْرَامِهِ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُها[2]

مُوَكَّلَةً بِالدُّرِّ خَرْسَاءَ قَدْ بَكَى ... إِلَيْهِ مِنَ الغَوَّاصِ مِنْهَا نَذِيرُها[3]

فَقَالَ أُلاقِي المَوْتَ أَوْ أُدْرِكُ الغِنَى ... لِنَفْسِيَ، وَالآجَالُ جَاءٍ دُهُورُها[4]

وَلَمَّا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ ... عَلَى المَوْتِ نَفْسٌ لاَ يَنَامُ فَقِيرُها[5]

فَأَهْوَى، وَنَابَاهَا حَوَالَيْ يَتِيمَةٍ، ... هِيَ المَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بَشِيرُها[6]

فَأَلْقَتْ بِكَفَّيْهِ المَنِيَّةُ، إِذْ دَنَا ... بِعَضَّةِ أَنْيَابٍ سَرِيعٍ سُؤورُها[7]

فَحَرَّكَ أَعْلَى حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ، ... وَمن فَوْقِهِ خَضْرَاءُ طَامٍ بُحُورُها[8]

فَمَا جَاءَ حتى مَجَّ، وَالمَاءُ دُونَهُ، ... مِنَ النَّفْسِ أَلْوَاناً عَبِيطاً نُحُورُها[9]

إذا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحِيرَ مَدُوفَةً ... أَبَى مِنْ تَقَضِّي نَفْسِهِ لا يَحُورُها[10]

فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجْدُهَا ... رَجَاةَ الغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُها[11]

وَظَلَّتْ تَغَالاَهَا التِّجَارُ وَلاَ تُرَى ... لَهَا سِيمَةٌ إلاَّ قَلِيلاً كَثِيرُهَا[12]

---

(١) تهادى: تمشي متمايلة. الوعث: الطريق الغليظ الصعب المسلك. المهيض: المكسور. يشبّه مشيتها المتمايلة بمشية أعرج في أرض غليظة صعبة.

(٢) المهيبة: اللّجة يخافها الغوّاصون. الأجرام: الجسم.

(٣) الموكّلة: الحيّة التي تترصد الدرّة لتمنع الغوّاصين عنها.

(٤) الآجال جاء دهورها: أي أن المنيّة تجيء في حينها.

(٥) الفقير: الحرص والشره.

(٦) أهوى: غاص في الماء. اليتيمة: الدرّة الفريدة.

(٧) سؤورها: وثبها.

(٨) حبله: أراد الحبل الذي يربط الغوّاص به نفسه حينما يغوص. الحشاشة: بقية النفس. الخضراء: أراد اللّجة الخضراء.

(٩) مجّ: بصق. العبيط: الدم القاني.

(١٠) يحير: يقيل ويبلع. المدوفة: دواء ضد السمّ. يقول: إذا أرادوا أن يسقوه ذلك الدواء، أبى شربه لأنه لا يستسيغه.

(١١) الوجد: الحزن، أي هان عليها موت ولدها لأنها رجت الغنى بتلك الدرّة.

(١٢) السّيمة: المساومة على الثمن.

فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ، بِمُسْتَنٍّ أَغْيَاثٍ بُعاق، ذُكُورُها[1]
تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدَّلْوِ وَالأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيرُها[2]
أَلَمْ تَعْلَمِي أنيَ إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ وَأُلْقِيَ عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُها[3]
وَرَاحَتْ تَشِلُّ الشَّوْلَ وَالفَحْلُ خَلْفَهَا زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُها[4]
شَآمِيَّةٌ تُفْشِي الخَفَائِرَ نَارُهَا، وَنَبْحُ كِلَابِ الحَيِّ فِيهَا هَرِيرُها[5]
إذا الأُفُقُ الغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أُرْجُوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عَبُورُها[6]
تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ ضُمُوزاً عَلَى جَرّاتِها مَا تُحِيرُها[7]
يُحَاذِرْنَ مِنْ سَيْفِي إذا ما رَأَيْنَهُ مَعِي قَائماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُها[8]
وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ القِرَى لابْنِ غَالِبٍ ذُرَاهَا إذا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُها[9]
شَقَقْنَا عَنِ الأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَها وَلَمَّا تُجَلَّدْ وَهْيَ يَحْبُو بَقِيرُها[10]

(١) البلاليق، الواحدة بلوقة: فجوة في الرّمل ينبت فيها العشب. المستنّ: المنصبّ. البعاق: المطر ينهمر بغزارة.

(٢) الدّلو: برج في السماء. الأشراط: أراد الشرطين وهما نجمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.

(٣) حجّلت: سُترت عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها.

(٤) تشلّ: تطرد. الشّول: الإبل. الزفيف: السرعة في الجري.

(٥) تفشي: تظهر. الخفائر، الواحدة خفيرة: المرأة الخجولة. أراد أن شدّة الزمهرير تخرج النساء الحييّات من خدورهن ليصطلين، والكلاب من شدّته تهرُّ ولا تنبح.

(٦) أراد بقوله، سدى أرجوان: احمرّ. استقلّت: ارتفعت. العبور: الشّعرى العبور من نجوم الجوزاء.

(٧) النِّيب: النياق المسنة المعروفة بحنينها إذا ما أُبعد عنها فصيلها. الضموز: الساكتة. الجرّات، الواحدة جرّة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه مرة ثانية. تحيرها: ترجعها.

(٨) يكوس: يمشي على ثلاث قوائم لأن الرابعة قُطعت بالسيف.

(٩) ذراها: أسنمتها. الدرور: اللبن. أراد أن تلك النِّيب علمت إذا لم يكف لبنُها الضيف نحرث له وأُطعم أسنمتها.

(١٠) أراد أنهم لا يبخلون على ضيفانهم بنحر النياق الحوامل، فهم ينحرونها وأولادها لا تزال أجنّة في بطونها.

وَنُبِّئْتُ ذا الأهْـدَامِ يَعْـوِي، وَدُونَـهُ ... مِنَ الشَّامِ ذَرَّاعَـاتُهـا وَقُصُـورُهـا[1]

إليَّ، وَلَمْ أَتْـرُكْ عَلَى الأرْضِ حَيَّةً، ... وَلَا نَـابِحـاً إلَّا اسْتَسَـرَّ عَقُـورُهـا[2]

كِـلَابَـاً نَبَحْنَ اللَّيْثَ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ ... فَعَـادَ عُـوَاءً بَعْـدَ نَبْـحٍ هَـرِيـرُهـا

عَـوَى بِشَقـاً لابْنَيْ بُحَيْـرٍ، وَدُونَنَـا ... نِضَـادٌ، فَأَعْـلَامُ السِّتَـارِ، فَنِيـرُهـا[3]

وَنُبِّئْتُ كَلْبَ آبْنَيْ حُمَيضَـةَ قَدْ عَـوَى ... إليَّ وَنَـارُ الحَـرْبِ تَغْلِي قُـدُورُهـا[4]

وَوَدَّتْ مَكَـانَ الأنْفِ لَـوْ كَـانَ نَـافِـعٌ ... لَهَـا حَيْضَةٌ أَوْ أَعْجَلَتْهـا شُهُـورُهـا[5]

مَكَـانَ آبْنِهـا إذْ هَـاجَنِي بِعُـوَائِـهِ ... عَلَيْهـا، وَكَـانَتْ مُـطْمَئِنّـاً ضَمِيـرُهـا

لَكَـانَ آبْنُهَـا خَيْـراً وَأَهْـوَنَ رَوْعَـةً ... عَلَيْهَا مِنَ الجُرْبِ البَطِيءِ طُرُورُها[6]

دَوَامِـعَ قَدْ يُعْـدِي الصِّحَاحَ قِـرَافُهَا، ... إذا هُنِئَتْ يَـزْدَادُ عَـراً نُشُـورُهـا[7]

وَكَـانَ نُـفَيْـعٌ إذْ هَـجَـانِـي لأُمِّـهِ ... كَبَـاحِثَـةٍ عَنْ مُـدْيَـةٍ تَسْتَثِيـرُهـا[8]

---

(١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سوادة. والأهدام: الأثواب البالية، الذرّاعات: النواحي والقرى.

(٢) الحيّة: الشجاع، الشديد الأذى. استسر: إختفى وتوارى.

(٣) بحير: هو ابن عامر من كلاب. السِّتار: ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة لأنها سترة بين الحلّ والحرم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٨.

وأعلام الستار: جبالها. النير: الجبل.

(٤) ابنا حميضة: هما حاجب وحبيب. وتبع هذا البيت، في النقائض، قوله:

«فـوَدَّتْ بـأُذْنَـي رأسِـهـا أُمُّ نـافـعٍ ... بجـاريـةٍ عـفـلاءَ كـان زَجِـيـرُهـا»

وأراد نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك بن جعفر. يقول: ودّت أمُّه أنها لو ولدت بدله جارية عفلاء.

(٥) أراد: ودّت أم نافع لو كان ابنها دماً فاسداً، أو أنها ولدته قبل أوانه ولم تكتب له الحياة.

(٦) الطرور: طلوع الوبر الجديد بعد القديم إثر الجرب.

(٧) القراف: المقاربة. هُنئت: طُليت بالقطران. العرّ: الجرب. النشور: الإنتشار.

(٨) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأمه، ويشير إلى المثل القائل: «كالباحث عن المدية». وذلك أن رجلاً صاد صيداً، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض فسقط على شفرة، أخذها الصيّاد وذبحه بها. ويلي هذا البيت قوله:

«لئـن نـافـعٌ لـم يـرعَ أرحَـام أُمِّـه ... وكـانـت كـدلـوٍ لا يـزال يُعيـرُهـا» =

عَجُوزٌ تُصَلِّي الخَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ ... فَلاَ وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لا أَضِيرُها[1]

فَإني عَلَى إشْفَاقِها مِنْ مَخَافَتي، ... وَإنْ عَقَّها بِي نَافِعٌ، لَمُجِيرُها

وَلَمْ تَأْتِ عِيرٌ أَهْلَهَا بِالَّذِي أَتَتْ ... بِهِ جَعْفَراً يَوْمَ الهُضَيْبَاتِ عِيرُها[2]

أَتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً ... وَلاَ حِنْطَةَ الشَّأْمِ المَزِيت خَمِيرُها[3]

وَلَمْ تُرَ سَوَّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ، ... يَسُوقُونَ أَعْدَالاً يَدِبُّ بَعِيرُها[4]

إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لَهَا جَعْفَرِيَّةٌ ... وَمَصْرَعَ قَتْلى لَمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُها

تَبَيَّنُ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ... مُحَامٍ وَلاَ دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُها

وَقَدْ أَنْكَرَتْ أَزْوَاجَها، إذْ رَأَتْهُمُ ... عُرَاةً، نِساءٌ قَدْ أُحِرَّتْ صُدُورُها[5]

إذا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُمْ يَوْمَ لَمْ يَقُمْ ... لِسَلَّةِ أَسْيَافِ الضِّبَابِ نَفِيرُها[6]

عَشِيَّةَ يَحْدُوهُمْ هُرَيْمٌ، كَأَنَّهُمْ ... رِئَالُ نَعَامٍ مُسْتَخَفٌّ نَفُورُها[7]

عَشِيَّةَ لاقَتْهُمْ بِآجَالِ جَعْفَرٍ ... صَوَارِمُ في أيدي الضِّبابِ ذُكُورُها

كَأَنَّهُمُ لِلخَيْلِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ، ... بِطِخْفَةَ، خِرْبَانٌ عَلَتْها صُقُورُها[8]

وَلَمْ تَكُ تَخْشَى جَعْفَرٌ أَنْ يُصِيبَهَا ... بِأَعْظَمَ مِني مِنْ شَقَاها فُجُورُها

وَلاَ يَوْمَ بِرْيَانٌ تُكَسَّعُ بِالقَنَا، ... وَلاَ النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُها[9]

= «لبئسَ دمُ المولودِ مسَّ ثيابَها ... عشيَّةَ نادى بالغلامِ بشيرُها»

(١) لا أضيرها: لا أصيبها بضرر.

(٢) يوم الهضيبات: يوم طخفة.

انظر ص ٣٠٦ الحاشية: ٦

(٣) الهجرية: الحافلة التمر من هجر. المزيت: الملتوت بالزيت.

(٤) السوّاقون: الهداة. الأعدال: الأكياس، وأراد الجثث. ويلي هذا البيت قوله:

«أتتهُمْ بعمرٍو والدُّهَيمِ وستَّةٍ ... وعشرين أعدالاً تميلُ...»

(٥) أُحرّت صدورها: عطشت.

(٦) سِلّة الأسياف، من سلّ السيف: شهره.

(٧) هُريم: هو هُريم بن الخطيم.

(٨) طخفة: موضع، ذُكر سابقاً. الخربان: الأمكنة الخربة.

(٩) بريان: جبل. تكسّع: تطرد.

وَقَـدْ عَلِمَتْ أَعـداؤهـا أَنَّ جَعْفَـراً ... يَقِي جَعْفَراً حَدَّ السُّيُوفِ ظُهُورُها

أَتَصْبِـرُ لِلْعَـادِي ضَغـابِيثُ جَعْفَرٍ، ... وَثَـوْرَةِ ذي الأَشْبَالِ حِينَ يَثُورُهـا[1]

سَيَبْلُغُ مـا لاَقَتْ مِنَ الشَّـرِّ جَـعْفَـرٌ ... تِهَـامَـةَ مِنْ رُكْبَـانِهـا مَنْ يَغُـورُهـا

إذا جَعْفَـرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَـةِ الحِمَى ... تَقَنَّـعُ إذْ صَـاحَتْ إليهـا قُبُـورُهـا

لَنَـا مَسْجِدا الله الحَـرَامَانِ وَالهُـدى، ... وَأَصْبَحَتِ الأَسْمَـاءُ مِنَّـا كَبِيـرُهـا

سِـوَى الله، إنَّ الله لاَ شَـيءَ مِثْـلَهُ، ... لَـهُ الأَمَمُ الأُولى يَقُـومُ نُشُـورُهـا[2]

إمَـامُ الهُـدَى كَمْ مِنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَـهُ ... وَقَـدْ كَانَ لـلأَرْضِ العَرِيضَـةِ نُورهـا

إذا اجْتَمَـعَ الآفَـاقُ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ ... إلى مَنْسِـكٍ كَـانَتْ إِلَيْنَـا أُمُـورُهـا

رَمَى النَّاسُ عَنْ قَوْسٍ تَمِيماً فَمَا أَرَى ... مُعَـادَاةَ مَنْ عَـادَى تَمِيمـاً تَضِيـرُهـا

وَلَـوْ أَنَّ أُمَّ النَّـاسِ حَـوَّاءَ حَـارَبَتْ ... تَمِيمَ بْنَ مُـرٍّ لَمْ تَجِـدْ مَنْ يُجِيـرُهـا

بَنَى بَيْتَنَـا بَـانِي السَّمَـاءِ فَنَـالَهَـا، ... وَفِي الأَرْضِ مِنْ بَحْرِي تَفِيضُ بُحُورُها

وَنُبِّئْتُ أَشْقَى جَعْفَـرٍ هَـاجَ شِقْـوَةً، ... عَلَيْهَـا كَمَـا أَشْقَى ثَمُـودَ مُبِيرُهـا[3]

يَصِيحُـونَ يَسْتَسْقُـونَـه حِينَ أَنْضَجَتْ ... عَلَيْهِمْ مِنَ الشِّعرى التُّرَابَ حَرُورُها[4]

تَصُـدُّ عَنِ الأَزْوَاجِ، إذْ عَـدَلَـتْهُـمُ ... عُيُـونٌ حَـزِينَـاتٌ سَـرِيـعٌ دُرُورُهـا

وَلَكِنَّ خِـرْبَـانـاً تَنُـوسُ لِحَـاهُـمُ ... عَلَى قُصُبٍ جُـوفٍ تَنَاوَحَ خُـورُها[5]

مُنِعْـنَ وَيَسْتَحْيِيـنَ بَعْـدَ فِـرَارِهِـمْ ... إلى حَيْثُ لِلأَوْلاَدِ يُطْوَى صَغِيرُها[6]

لَعَمْـرِي لَقَـدْ لاَقَتْ مِنَ الشَّـرِّ جَعْفَـرٌ ... بِـطَخْفَـةَ أَيَّـامـاً طَـوِيـلاً قَصِيـرُهـا

---

(١) الضغابيث، الواحد ضغبوث: الرجل الضعيف، ولعلّه أراد الضغابيس.

(٢) النشور: يوم البعث والحساب.

(٣) أشقى ثمود: أراد قدار بن سالف عاقر ناقة صالح. مبيرها: مهلكها.

(٤) أنضجت: حَمَتْ بشدّة. الشِّعرى: هي الشِّعرى العبور، من نجوم القيظ.

(٥) الخربان، الواحد خرب: الجبان والرعديد. القصب الجوف: الصدور لا قلوب فيها. تناوح خورها: يبكي ضعفاؤها.

(٦) أراد أن النساء امتنعن عن أزواجهن.

بِـطَخْفَـةَ وَالـرَّيَّـانِ حَيْثُ تَصَـوَّبَتْ عَلَى جَعْفَرٍ عِقْبَانُها وَنُسُورُهـا[1]
وَقَـدْ عَـلِمَتْ أَفْنَـاءُ جَـعْـفَـرَ أَنَّـهُ يَقِي جَعْفَراً وَقْعَ العَوَالِي ظُهُورُهـا[2]
تَضَـاغى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَـابيثُ جَعْفَرٍ شَبا بَيْنَ أَشْدَاقٍ رِحـابٍ شُجُورُهـا[3]
شَقَـا شَقَّتَيْـهِ جَعْفَـرٌ بِي وَقَـدْ أَتَتْ عَلَيَّ لَهُمْ سَبْعُـونَ تَمَّتْ شُهُـورُهـا[4]
بَنِي جَعْفَـرٍ هَـلْ تَـذْكُـرُونَ وَأَنْـتُمُ تُسَـاقُـونَ إِذْ يَعْلُو القَلِيـلَ كَثِيـرُهـا
وَإِذْ لَا طَعَـامٌ غَيْـرَ مـا أَطْعَمَـتْكُـمُ بُـطُونُ جَـوَارِي جَعْفَـرٍ وَظُهُـورُهـا[5]
وَقَـدْ عَلِمَتْ مَيْسُـونُ أَنَّ رِمَـاحَكُمْ تَهَـابُ أَبَا بَكْـرٍ جِهَـاراً صُـدُورُهـا[6]
عَشِيَّـةَ أَعْـطَيْتُمْ سَـوَادَةَ جَحْـوَشـاً وَلَمَّـا يُفَـرَّقْ بِـالعَـوَالِي نَصِيـرُهـا[7]
أَقَـامَتْ على الأَجْبَابِ حَـاضِـرَةً بِـهِ، ضَبِينَـةُ لَمْ تُهْتَكْ لَـظَعْنٍ كُسُـورُهـا[8]

---

(١) طخفة والرَّيان: موضعان، الأول سبق ذكره أما الرّيّـان: فهو جبـل في ديار طيّء لا يـزال يسيل منه الماء، وهو في مواضع كثيرة.

معجم البلدان: ٣ ص ١١٠.

تصوّبت: أنصبّت ونزلت.

(٢) وصفهم بالجبن فالطعن لا يقع إلا في ظهورهم وهو كناية عن فرارهم من القتال.

(٣) الشبا، الواحدة شباة: حدّ كل شيء. الشجور، الواحد شجر: شق الفم.

(٤) يقول إنه ما زال يهجوهم منذ أعوام وينزل بهم كل شقاء. وقد ورد في صدر البيت، في ديوانه ـ الجزء الأول ـ دار الكتاب «شقوتية» مكان «شقّتيه». ويتبع هذا البيت قوله:

«إذا هَـدَرَ الـهِـدَّارُ خـلفَ آسـتِ أُمِّـهِ تـلقَّـاهُ بـالماء الـحمِيـمِ حـضيـرُهـا»
«كمـا نَضَحَتْ غـرفيّـةٌ أُعْصِـمَتْ لـهـا بـأُخـرى إلى نَـابٍ يَحُـبُّ بعيـرُهـا»

(٥) أراد أنه لا طعام لهم سوى ما تسكبه لهم نساؤهم.

(٦) ميسون: أم حناءة بن كلاب.

(٧) سوادة: يقال إنـه أوثق رجلاً من بني جعفـر على بعيره، فـأخذت بنـو جعفـر غـلامـاً يقـال لـه جحوش، فضربوه ضرباً مبرحاً، وسقوه ماءً مالحاً حتى سلح.

(٨) الأجباب: جمع جبّ، وهو البعير، قيل وادٍ، وقيل مياه بحمى ضَرِيّة معروفة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٠.

ضبينة: حيّ من غني. تُهتك: تُنزع.

فَرِيحُ المَخَازِي جَعْفَرٌ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَغْدُو حِينَ يَغْدو بُكُورُهَا[1]
فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ قَدَّمَتْكَ لِنَصْرِهَا، فَقَدْ خَزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

ولقد نهيت مخرقاً [الكامل]

وقال لمخرق بن شريك الذهلي

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ بِمُخَرِّقٍ شُطُنُ الدِّلاءِ شَغُورُ[2]
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَثْنِي إذا حَمِقٌ ثَنَى مَغْرُورُ
حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلُهُ مَأْمُومَةً فِي الرَّأْسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وَتَثُورُ[3]

ما بك للكرام فخار [الكامل]

أَعَرَفْتَ بَيْنَ رُوَيَّتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمَناً تَلُوحُ كَأَنَّهَا الأَسْطَارُ[4]
لَعِبَ العَجَاجُ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا، وَمُلِثَّةٌ غَبَيَاتُهَا مِدْرَارُ[5]

---

(١) يقول إن ريح الخزي والعار تعصف بهم صباح مساء، ويلي هذا البيت (في النقائض) أبيات يقول فيها:

«وما مات زوجُ الجعفريّة ما غدا عليها آبنُها عند آحتلامٍ يزورُها»
«وقد علمتْ أجسادُها أنّ جعفراً مجوسيّةٌ أجسادُها...»
«ومسا مَنَعَتْ فَرْحاً لها جعفريّةٌ وما أَحْصَنَتْ عنها البنينَ حجورُها»

(٢) الشُّطن: الحبال. الشغور: البعيدة. يريد أنه عصاه فوقع في بئر بعيدة القعر، أي في مصيبة.

(٣) المأمومة: الضَّربة تصيب أمَّ الرأس.

(٤) الرويّتين: موضع. حنبل: وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن، وحنبل: إسم موضع في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠

الدّمن، الواحدة دمنة: الأثر الدارس. الأسطار: الأثر الخفي محته الأمطار.

(٥) العجاج: الرياح. الملثّ: المطر الدائم. الغبيات، الواحدة غبية: المطر يشتدّ ساعة وينقطع، وقد ورد في معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠ «غيثاتها» مكان «غبياتها».

فَعَفَتْ مَعَالِمَهَا، وَغَيَّرَ رَسْمَهَا ... رِيحٌ تَرَوَّحُ بِالحَصَى مِبْكَارُ[1]

فَتَرَى الأَثَافِيَّ وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ ... بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمٌ أَظْآرُ[2]

وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الجَمِيعُ، وَفِيهِمُ ... حُورُ العُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صِوَارُ[3]

يَأْنَسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذا التَقَوْا، ... وَإِذا هُمُ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَارُ[4]

شُمُسٌ إِذا بَلَغَ الحَدِيثُ حَيَاءَهُ، ... وَأَوَانِسٌ بِكَرِيمَةٍ أَغْرَارُ[5]

وَكَلامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ ... بِحَدِيثِهِنَّ، إِذا التَقَيْنَ، سِرَارُ[6]

رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى ... لِذُيُولِهِنَّ، عَلَى الطَّرِيقِ، غُبَارُ

وَإِذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةٍ ... كَانَ الخُطَا لِسِرَاعِهَا الأَشْبَارُ

هُنَّ الحَرَائِرُ لَمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ ... مَالاً، وَلَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يُجَارُ[7]

فَاطْرَحْ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحداجهم ... كَالدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّلُ الأَخْدَارُ[8]

يَغْشَى الإِكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُخَيَّسٍ ... قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَّارُ[9]

وَإِذا العُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا، ... وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ[10]

نَظَرَ الدَّلَهْمَسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا ... حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ، وَلَا عُوَّارُ[11]

---

(١) عفت: محت. المعالم: الآثار. تروّح: تروح وتجيء.

(٢) الأثافي: الموقد. البوّ: جلد الفصيل يحشى تبناً لتعطف عليه النياق. الروائم، الواحدة رائمة: التي تعطف على ولدها. الأظآر: المرضعات.

(٣) الصوار: القطيع من البقر الوحشي.

(٤) يقول إذا صِرْنَ عند أزواجهن فهنّ حيّات.

(٥) الشّمس: المتمرّدات. الأوانس: ضد المتوحّشات. الكريمة: الحديث الذي لا فحش فيه. الأغرار، الواحدة غرة: التي لا خبرة لها بمكايد النساء.

(٦) المرفوع: المجهور به. السّرار، من المسارّة: الحديث الناعم، الخافت.

(٧) معرض: جد جرير.

(٨) الأحداج، الواحد حدج: ما تركب فيه النساء على البعير. الدّوم: الشجر.

(٩) المخيّس: الأسد في غابته. شاك: من الشوك. المختلفات: أراد بها الأنياب. الموّار: المتحرك بسرعة.

(١٠) تكارهت أبصارها: لم تحسن النظر لشدّة الحر أو كثرة السّراب.

(١١) الدّلهمس: رجل من بني كليب كان رفيقاً للفرزدق. العوّار: ما يصيب العين من قذىً أو رمد.

فَرَأى الحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحْدَاجُهَا ... فِي الآلِ حِينَ سَمَا بِهَا الإِظْهَارِ[1]

نَخْلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنْوَانِهِ، ... بِذُرَيْعَتَيْنِ، يُمِيلُهُ الإِيقَارُ[2]

إِنَّ المَلاَمَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ، ... مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوَارُ

وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ للصِّبَا ... وَعَلَيْكَ مِنْ سَمَةِ الحَلِيمِ عِذَارُ

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ ... لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ، ... وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ[3]

يَا آبْنَ المَرَاغَةِ! أَنْتَ أَلأَمُ مَنْ مَشَى ... وَأَذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أَظْفَارُ[4]

وَإِذا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ، ... أَخْزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الأَحْجَارُ[5]

إِنَّ المَرَاغَةَ مَرَّغَتْ يَرْبُوعَهَا ... فِي اللُّؤْمِ، حَيْثُ تَجَاهَدَ المِضْمَارُ

أَنْتُمْ قَرَارَةُ كُلِّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ، ... وَلِكُلِّ دَافِعَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ[6]

إِني غَمَمْتُكَ بِالهِجَاءِ وَبِالحَصَى، ... وَمَكَارِمٍ لِفِعَالِهِنَّ مَنَارُ

وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْباً مُرَّةً، ... إِنَّ الحُرُوبَ عَوَاطِفٌ أَمْرَارُ

حَرْباً، وَأُمُّكَ، لَيْسَ مُنْجِيَ هَارِبٍ ... مِنْهَا، وَلَوْ رَكِبَ النَّعَامَ، فِرَارُ

فَلأَفْخَرَنَّ عَلَيْكَ فَخْراً لِي بِهِ ... قُحَمٌ عَلَيْكَ مِنَ الفَخَارِ كِبَارُ[7]

إِني لَيَرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِدَارِمٍ ... قَرْمٌ لَهُمْ وَنَجِيبَةٌ مِذْكَارُ[8]

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِماً ... فِي الجَوِّ حَيْثُ تُقَطَّعُ الأَبْصَارُ

---

(١) الإظهار: الدخول في الظهيرة.

(٢) القنوان، الواحد قنو: عذق النخل. ذريعتان: موضع ولم نعثر على ذكر له. الإيقار: حَمْل الحِمل الثقيل.

(٣) إنما ضربه مثلاً، يقول: للشباب طالب وليس للشيب طالب.

(٤) بنان، واحدته بنانة، والتي دونها البراجم، والتي دونها الرّواجب والأشاجع.

(٥) حيث تقبّل الأحجار: أراد مناسك الحج.

(٦) قرارة: مجتمع الماء في مطمئن من الأرض يستقرّ فيه.

(٧) قُحم من الفخار: أي عظائم منه.

(٨) القرم: الفحل، وهنا السيّد. النجيبة: المرأة التي تلد النجباء. المذكار: التي تلد الذكور.

إني لَيَعْطِفُ لِلَّئِيمِ، إذَا رَجَا، مِنِي الرَّوَاحَ مُجَرَّبٌ كَرَّارُ
إني لأشْتِمُكُمْ وَمَا في قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُعَادِلُنا، وَلاَ أَخْطَارُ
هَلْ يُعْدَلَنَّ بِقَاصِعَائِكَ مَعْشَرٌ لَهُمُ السَّمَاءُ عَلَيْكَ وَالأَنْهَارُ[1]
وَالأَكْرَمُونَ إذا يُعَدُّ قَدِيمُهُمْ؛ وَالأَكْثَرُونَ إذا يُعَدُّ كِثَارُ
وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا القُرُومُ تَخَاطَرَتْ خَمْطُ الفُحُولَةِ مُصْعَبٌ خَطَّارُ[2]
وَلَهُمْ عَلَيْكَ إذا الفُحُولُ تَدَافَعَتْ لُجَجٌ يَضُمُّكَ مَوْجُهُنَّ غِمَارُ[3]
قَوْمٌ يُرَدُّ بِهِمْ، إذا مَا اسْتَلأَمُوا، غَضَبُ المُلُوكِ، وَتُمْنَعُ الأَدْبَارُ
مَنَعَ النِّسَاءَ لآلِ ضَبَّةَ وَقْعَةٌ وَلآلِ سَعْدٍ وَقْعَةٌ مِبْكَارُ
فَاسْأَلْ غَدَاةَ جَدُودَ أَيُّ فَوَارِسٍ مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعُوذِهِنَّ جُؤَارُ[4]
وَالخَيْلُ عَابِسَةٌ، عَلَى أَكْتَافِهَا دُفَعٌ تَبُلُّ صُدُورَهَا وَغُبَارُ[5]
إنَّا، وَأُمِّكَ، مَا تَظَلُّ جِيَادُنا إلاَّ شَوَازِبَ لاَحَهُنَّ غِوَارُ[6]
قُبّاً بِنَا وَبِهِنَّ يُدْفَعُ وَالقَنَا وَغْمُ العَدُوِّ وَتُنْقَضُ الأَوْتَارُ[7]
كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ أَطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إسَارُ
كَانَ الفِدَاءُ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا، وَالخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبَارِ مُثَارُ
وَلَئِنْ سَأَلْتَ لَتُنْبَأَنَّ بِأَنَّنَا نَسْمُو بِأَكْرَمِ مَا تَعُدُّ نِزَارُ
قَالَ المَلاَئِكَةُ الَّذِينَ تُخُيِّرُوا، وَالمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الأَخْيَارُ:

---

(١) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٢) الخمط: التكبّر. المُصعب: الفحل الصعب الذي لم يذلّل.

(٣) «إذا الفحول تدافعت» ويُروى «إذا البحور تغامست».

(٤) جدود: وهو موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.
معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

العوذ: النِّياق المطفلة. الجؤار: رفع الصوت كالخوار.

(٥) دفع: إندفاع الدم من الأماكن المصابة بطعن الرّماح.

(٦) الشوازب: الضوامر من الخيل. لاحهنّ: أضعفهنّ. الغوار: الكرّ والفرّ.

(٧) القبّ: الضامرة. القنا: الرمح، وهنا ثغر العدو. الوغم: القهر. الأوتار: الثارات.

أَبْكَى الإِلَـهُ عَلَى بَلِيَّـةَ مَـنْ بَكَى ... جَـدَثـاً يَنُـوحُ عَلَى صَـدَاهُ حِمَـارُ[1]

كَـانَتْ مُنَـافِقَـةَ الحَيَـاةِ، وَمَـوْتُهَـا ... خِـزْيٌ عَـلَانِـيَـةٌ عَـلَيْـكَ وَعَـارُ

فَلَئِنْ بَكَيْتَ عَلَى الأَتَـانِ لَقَـدْ بَكَى ... جَـزَعـاً، غَـدَاةَ فِـرَاقِهَـا، الأَعْيَـارُ

يَـنْهَـسْنَ أَذْرُعَـهُنَّ حِـينَ عَـهِـدْنَهَـا ... وَمَكَـانُ جُـثْـوَتِـهَـا لَـهُـنَّ دُوَارُ[2]

تَبْكِي عَلَى امْـرَأَةٍ وَعِـنْـدَكَ مِثْلُهَـا ... قَعْسَـاءُ لَـيْسَ لَهَـا عَـلَيْـكَ خِمَـارُ

وَلَتَكْـفِيَـنَّـكَ فَقْـدَ زَوْجَـتِـكَ التي ... هَلَكَتْ مُـوَقَّعَـةُ الـظُّهُـورِ قِصَـارُ[3]

أَخَـوَاتُ أُمِّـكَ كُلُّهُنَّ حَـرِيـصَـةٌ، ... أَلَّا يَفُـوتَكَ عِنْـدَهَـا الإِصْهَـارُ[4]

فَـاخْـطُبْ وَقُـلْ لِأَبِيـكَ يَشْفَـعْ إِنَّـهُ ... سَيَكُـونُ، أَوْ سَيُعِـينُـكَ الـمِقْـدَارُ

بِكْـراً عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُـونَ حَـظِيَّـةً، ... إِنَّ المَنَـاكِـحَ خَيْـرُهَـا الأَبْكَـارُ[5]

إِنَّ الـزِّيَـارَةَ فِي الحَيَـاةِ، وَلَا أَرَى ... مَـيْتـاً إِذا دَخَـلَ الـقُـبُـورَ يُـزَارُ[6]

لَمَّـا جَنَنْتَ اليَـوْمَ مِنْهَـا أَعْـظُمـاً، ... يَبْـرُقْنَ، بَيْنَ فُصُـوصِهِنَّ، فِقَـارُ[7]

---

(١) بليّة: بالضم ثم الفتح، وياء مشدّدة: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

«نِـعْمَ الـقَـرين وكـنـتِ عـلق مَـضِـنّـة ... وارى بنَـعْـف بُـلَيَّـة الأَحـجـارُ»

معجم البلدان: ١ ص ٤٩٤.

الصدى: الجثّة.

(٢) ينهسن: يأخذن بمقدّم أسنانهن. الجثوة: القبر. الدّوار: أصنام كانوا في الجاهلية يطوفون حولها كما يُطاف بالكعبة.

(٣) موقّعة الظهور: إناث الحمير.

(٤) أخوات أُمّك: أراد الأتن، يقول: أخطب أتاناً بكراً عسى أن تحظى بها.

(٥) يطلب منه أن يقترن بإناث الحمير لأنهنّ يردن التزوّج منه.

(٦) يشير إلى قول جرير في رثاء زوجته: ولزرت قبرك والحبيب يُزار. ويلي هذا البيت قوله:

«ولـقـد هممتَ بسـوءةٍ وفعلتهـا ... في اللّحـدِ حيثُ تمكّن المحفـارُ

لـمـا رأتْ ضَـبُـعَـى بُـلَيَّـة أجهـشـتْ ... والأرضُ غـيـر ثـلاثِـهـنّ قِـفـارُ

النقائض: ٢ ص ٨٧٥.

(٧) جننت أعظماً: دفنتها. الفصوص، الواحد فص: ملتقى كل عظمين.

وَرَثَيْتَهـا وَفَضَحْتَهـا، فِي قَبْـرِهـا، مَـا مِـثْـلَ ذَلِـكَ تَفْـعَـلُ الأَخْيَـارُ
وَأَكَلْتَ مـا ذَخَـرَتْ لِنَفْسِـكَ دُونَهـا وَالجَـدْبُ فِيـهِ تَفَـاضَـلُ الأَبْـرَارُ
آثَـرْتَ نَـفْسَـكَ بِالـلَّوِيَّةِ وَالَّـتِـي كَـانَتْ لَهَـا وَلِمِثْلِهَـا الأَذْخَـارُ(١)
وَتَـرَى اللَّئِيمَ كَـذَاكَ دُونَ عِيَـالِـهِ، وَعَـلى قَعِيـدَتِـهِ لَـهُ اسْتِئْثَـارُ(٢)
أَنَسِيتَ صُحْبَتَهـا، وَمَن يَـكُ مُقْـرِفاً تُـخْـرِجْ مُـغَـيَّـبَ سِـرِّهِ الأَخْـبَـارُ
لَمَّـا شَبِعْتَ ذَكَـرْتَ رِيحَ كِسَائِهَـا، وَتَـرَكْـتَهـا، وَشِـتَـاؤُهـا هَـرَّارُ(٣)
هَـلاَّ وَقَـدْ غَمَـرَتْ فُؤَادَكَ كَـثْبَـةٌ، وَالضَّـأْنُ مُخْصِبَـةُ الجَنَـابِ غِـزَارُ(٤)
هَجْهَجْتَ حِينَ دَعَتْكَ إِنْ لَمْ تَـأْتِهـا حَيْثُ الـسِّبَـاعُ شَـوَارِعٌ كُـشَّـارُ(٥)
نَهَضَتْ لِتَحْـرُزَ شِلْوَهـا فَـتَجَـوَّرَتْ وَالمُـخُّ مِنْ قَصَبِ الـقَـوَائِمِ رَارُ(٦)
قَـالَتْ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلَى مَملولها، وَالـنَّـارُ تَـخْـبُـو مَـرَّةً وَتُـثَـارُ(٧)
عَجْفَـاءُ، عَارِيَـةُ العِـظَامِ، أَصَـابهـا حَـدَثُ الـزَّمَـانِ، وَجَـدُّهـا العَثَّـارُ:
أَبَنِي الحَـرَامِ فَتَـاتُكُمْ لاَ تُهْـزَلَنْ، إِنَّ الهُـزَالَ عَلَى الحَـرَائِـرِ عَـارُ(٨)
لاَ تَـتْـرُكَنَّ، وَلاَ يَـزَالَـنْ عِنْـدَهَـا مِنْكُمْ، بِحَـدِّ شِتَـائِهَـا، مَـيَّـارُ(٩)
وَبِحَقِّهَـا، وَأَبِيـكَ، تُهْـزَلُ مَـا لَهَـا مَـالٌ فَـيَـعْـصِـمَـهَـا، وَلاَ أَيْـسَـارُ

---

(١) اللّوية: طعام تدّخره المرأة لزوجها وصبيتها.

(٢) قعيدته: زوجته. الإستئثار: الذي يؤثر نفسه على غيره ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«ينسى حليلَتَهُ إذا ما أجْدَبَتْ ويهيجُهُ لبكائها القُسْبَار»

والقسبار: ذكر الرجل العظيم.

(٣) الشتاء الهرار: الشديد الصقيع.

(٤) الكثبة: القليل من اللبن. يقول: إن من حقّها عليك ألا تنساها، ما دام حبها قد غلب فؤادك.

(٥) هجهجت: زجرت. الشوارع: التي تنهش اللحم. الكشار: المكشّرة عن أنيابها.

(٦) الشّلو: البقيّة من العضو. تحرز: تصون. تجوّرت: انصرعت: الرار: الذائب من المخ.

(٧) جنحت: مالت. مملولها: ما احترق منها.

(٨) الحرام: هو ابن يربوع وكانت امرأة جرير منهم.

(٩) الميّار: الذي يأتيها بالميرة.

وَتَـرَى شُيُـوخَ بَنِي كُلَيْبٍ بَعْـدَهَـا ... شَمِطَ اللِّحَى، وَتَسَعْسَعَ الأَعْمَـارُ[1]

يَتَكَلَّمُـونَ مَـعَ الـرِّجَـالِ تَـرَاهُمُ ... زُبَّ الـلِّحَى، وَقُـلُوبُهُـمْ أَصْفَـارُ[2]

وَنُسَيَّـةُ لِـبَنِي كُـلَيْبٍ عِـنْـدَهُـمْ ... مِـثْـلُ الخَنَـافِسِ بَـيْـنَـهُـنَّ وِبَـارُ

مُتَقَبِّضَـاتٌ عِـنْـدَ شَـرٍّ بُعُـولَـةٍ، ... شَمِـطَتْ رُؤوسُهُمُ وَهُمْ أَغْـمَـارُ[3]

أَمَـةُ الـيَـدَيْـنِ لَئِـيـمَـةٌ آبَـاؤهـا، ... سَـوداءُ حَـيْثُ يُـعَلَّقُ الـتِّقْـصَـارُ[4]

مُـتَعَـالِـمُ النَّـفَـرِ آلَّـذِينَ هُـمُ هُـمُ ... بِـالـتَّـبْـلِ لَا غُـمُـرٌ وَلَا أَفْـتَـارُ[5]

فَـارْبِطْ لِأُمِّـكَ عَنْ أَبِـيـكَ أَتَـانَـهُ؛ ... وَاخْسَـأْ فَمَـا بِـكَ لِلكِـرَامِ فَخَـارُ

كَـمْ كَـانَ قَبْـلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خَـائِنٍ ... تُـرِكَـتْ مَسَـامِـعُـهُ وَهُـنَّ صِـغَـارُ

---

(١) تسعسع: فني وذهب.

(٢) الزبّ: الكثير والشعر. الأصفار: الفارغة. ويلي هذا البيت قوله:

«أعجلت أم قـد رات ريـحُ شـوائنـا ... أم لـيس لِـلْكَـمَـر الـكِـبـار قُـتَـارُ»

«مـا أَفْتَـلَّ مُـطْبِـحٌ كمـا في قـدرهـا ... سِـتٌّ يَـدِصْـنَ وسَـابِـعٌ قَـيْـشَـارُ»

يدصن: يَرتفعن ويسفلن. القيشار: من المقشور.

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

(٣) يقول إن رجال الكُلَيبيين يشيبون وهم أحداث من شدة تروّعهم وجبنهم. ويلي هذا البيت قوله:

«مـن كـلِّ حَنْكَـلَةٍ يـواجـهُ بَـعْـلَهـا ... بـطرٌ كـأَنَّ لـسـانَـهُ مِـنـقـارُ»

النقائض: ٢ ص ٨٧٨.

وأراد بالحنكلة: القصيرة السوداء، وهي العجوز الكبيرة أيضاً.

(٤) التِّقصار: القلادة. يريد أن أكفهنّ مشققة من الخدمة. ويتبع هـذا البيت، وفي المصدر السابق أيضاً، أبيات ثلاثة يقول فيها:

«كانت تَطَيبُ بـالـفُـسـاءِ ولـم يَـلجْ ... بـيـتـاً لـهـا بـذكِـيَّـة عَـطَّارُ»

«مـمَّـن يـبـاركـه الـنَّـشـيـلُ وعـنـده ... صـفـراءُ من زَبَـدِ الـكـروم عُـقَـارُ»

«ويـبـيـتُ تُـسْـهِـرُهُ الـعُـروقُ ومـابـه ... حـمّـى فـتـدخُـلَهُ ولا أُصْـفـارُ»

وأراد في البيت الأخير أن البطنة كظّته، فهو لا يقدر على النوم.

(٥) التّبل: الثأر. الغُمر: الجهّال. الأفتار: من يقعدون على الضيم ولا يصدّونه.

أنا ابن الذي ردَّ المنيّة فضلُه [الطويل]

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام ابن صعصعة:

بَنِي نَهْشَلٍ أَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَـرَوْا ... سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مُشَهَّرِ(١)

كَرِيمٍ تَشَكَّى قَوْمُهُ مُسْرِعَاتِهِ، ... وَأَعْدَاؤُهُ مُصْغُونَ لِلْمُتَسَوِّرِ(٢)

أَلانَ، إذا هَرَّتْ مَعَدٌّ عُلاَلَتي، ... وَنَابَيْ دَمُوعٍ لِلْمُدِلِّينَ مُصْحِرِ(٣)

بَنِي نَهْشَلٍ لاَ تَحْمِلُونِي عَلَيْكُمُ ... عَلَى دَبِرٍ، أَنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ(٤)

وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ جَرَيْنَا، فَأَيُّنَا ... تَقَلَّدَ حَبْلَ المُبْطِيءِ المُتَأَخِّرِ

وَلَوْ كَانَ حَرِّيُّ بْنُ ضَمْرَةَ فِيكُمُ ... لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلَى المُتَخَيِّرِ(٥)

عَشِيَّةَ خَلَّى عَنْ رَقَاشٍ وَجَلَّحَتْ ... بِهِ سَوْحَقٌ كَالطَّائِرِ المُتَمَطِّرِ(٦)

يُفَدِّي عُلالاتِ العِبَايَةِ، إذْ دَنَا ... لَهُ فَارِسُ المِدْعَاسِ غَيْرُ المُغَمِّرِ(٧)

وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَيْلَ إنْ تَلْتَبِسْ بِهِ ... يَقِظْ عَانِياً أَوْ جِيفَةً بَيْنَ أَنْسُرِ(٨)

وَمَا تَرَكَتْ مِنْكُمْ رِمَاحُ مُجَاشِعٍ ... وَفُرْسَانُهَا إلاَّ أَكُولَةَ مَنْسِرِ(٩)

عَشِيَّةَ رَوَّحْنَا عَلَيْكُمْ خَنَاذِذاً ... مِنَ الخَيْلِ، إذْ أَنْتُمْ قُعُودٌ بِقَرْقَرِ(١٠)

---

(١) السوابق: ما دأب عليه من السبق والتقدم.

(٢) المتسوِّر: الوثاب.

(٣) ألان: مسهّل الآن. العلالة: البقية. نابا دموع: أي نابا الحيّة، والعرب يؤمنون بأن الحيّة إذا عضّت دمعت عيناها. المصحر: البارز، غير الخائف.

(٤) الدبر: البعير أصابته القروح. الأنداب: الجراح. لم تقشّر: لم تبرأ.

(٥) أراد أنهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٦) جلّح: ركب رأسه. السوحق: الناقة الطويلة. المتمطر: المسرع في انقضاضه.

(٧) العلالات، الواحدة علالة: ما يُتعلّل به. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمّر، من غمر فرسه: سقاه بالقدح لقلة الماء.

(٨) يقظ: يشتد حرّه. العاني: الأسير.

(٩) المنسر: منقار الطائر الجارح.

(١٠) الخناذذ، الواحد خنذيذ: الفحل الكريم من الخيل. القرقر: القاع المستوي من الأرض.

أَبَـا مَعْقِـلٍ لَـوْلا حَـوَاجِـزُ بَيْنَنَـا، وَقُـرْبَى ذَكَـرْنَـاهَـا لِآلِ المُجَبِّـرِ[1]
إذاً لَـرَكِبْنَـا العَـامَ حَـدَّ ظُهُـورِهِمْ، عَـلَى وَقَـرٍ أَنْـدَابُـهُ لَـمْ تَغَفَّـرِ[2]
فَمَـا بِـكَ مِنْ هَـذَا وَقَـدْ كُنْتَ تَجْتَني جَنَى شَجَـرٍ مُـر العَـوَاقِبِ مُمْقِرِ[3]
وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الأَكْثَـرِينَ مُجَـاشِـعٍ وَسَلْمَى وَرِبْـعِيٍّ بْـنِ سَلْمَـى وَمُنْـذِرِ
وَلَسْتُ بِهَـاجٍ جَنْـدَلاً، إنَّ جَنْـدَلاً بَنُـونَـا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى المُجَبِّـرِ
وَلَا جَـابِـراً، وَالـحَيْـنُ يُـورِدُ أَهْلَهُ مَـوَارِدَ أَحْيَـانـاً إلى غَيْـرِ مَصْـدَرِ[4]
وَلَا التَّـوْأَمَيْنِ المَـانِعَيْنِ حِمَـاهُمـا، إذا كَـانَ يَـوْمٌ ذُو عَجَـاجٍ مُثَـوَّرِ[5]
أَنَـا ابْنُ عِقَـالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَـالِبٍ وَفَكَّـاكِ أَغْـلَالِ الأَسِيـرِ المُكَفَّـرِ[6]
وَكَـانَ لَنَـا شَيْخَـانِ ذُو القَبْـرِ مِنْهُمَـا وَشَيْـخٌ أَجَارَ النَّـاسَ مِنْ كُلِّ مَقْبَـرِ[7]
عَلَى حِينَ لَا تُحْيَـا البَنَـاتُ، وَإِذْ هُمُ عُكُوفٌ عَلَى الأَنْصَابِ حَوْلَ المُدوَّرِ[8]
أَنَـا ابْنُ الَّـذِي رَدَّ المَنِيَّـةَ فَـضْلُهُ، وَمَـا حَسَبٌ دَافَعْتُ عَنْـهُ بِمُعْـوِرِ[9]
أَبِي أَحَـدُ الغَيْثَيْنِ صَعْصَعَـةُ الَّـذِي، مَتَى تُخْلِفِ الجَـوْزَاءُ وَالنَّجْمُ يُمْـطِرِ
أَجَـارَ بَنَـاتِ الـوَائِـدِينَ وَمَنْ يُجِـرْ عَلَى الفَقْـرِ يَعْلَمْ أَنَّـهُ غَيْـرُ مُخْفَـرِ
وَفَـارِقِ لَيْـلٍ مِنْ نِسَـاءٍ أَتَتْ أَبِـي تُعَـالِجُ رِيحاً لَيْلُهَـا غَيْـرُ مُقْمِـرِ[10]

---

(١) أبو معقل: هو مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدارمي، وأم سلمى هي خماعة بنت مجاشع.

(٢) الوقر: الكسر في الساق. لم تغفّر: لم تيبس جراحه.

(٣) الممقر: المر.

(٤) الحَين: الموت. إلى غير مصدر: إلى غير رجعة.

(٥) التوأمان: عمرو وعامر ابنا جابر. المثوّر: الثائر.

(٦) فكّاك الأغلال: ناجية بن عقال. المكفّر: الموثق بالحديد.

(٧) ذو القبر: غالب أبو الفرزدق، وكانت العرب تستجيره بقبره. شيخ أجار الناس: أراد جدّه صعصعة محيي الوئيدات.

(٨) المدوّر: صنم كان يعبد في الجاهلية.

(٩) المعور: المُصيب، من العار.

(١٠) الفارق: الناقة تنفرد وتهيم حتى تلد. شبّه بها المرأة لانفرادها.

فَقَالَتْ: أَجِرْ لِي ما وَلَدْتُ، فَإِنّني ... أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلى الحَمُولَةِ مُقْتِرِ[1]

هِجَفٍّ من العُثْوِ الرُّؤوسِ إذا ضَغَتْ ... لَهُ ابْنَةُ عَامٍ يَحْطِمُ العَظْمَ مُنْكَرِ[2]

رَأَى الأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا ... إلى خُدَدٍ مِنْهَا، وَفِي شَرٍّ مَحْفِرِ[3]

فَقَالَ لَهَا: نامي، فإني بِذِمّتي، ... لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا القَنَوَّرِ[4]

فَمَا كَانَ ذَنْبي أَنْ جَنَابٌ سَمَا بِهِ ... حِفَاظٌ، وَشَيْطَانٌ بَطِيءُ التَّعَذُّرِ

وَمَسْجُونَةٍ قَالَتْ: وَقَد سَدَّ زَوْجُها ... عَلَيها خَصَاصَ البَيْتِ من كلِّ مَنْظَرِ[5]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْوَى جَنَابٌ لِقَاحَهُ ... وَأَنْهَلَ في لَزْنٍ مِنَ المَاءِ مُنْكَرِ[6]

فَإِنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ، ... وَأَبْرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَذْرَاءَ مُعْصِرِ[7]

وَلَوْ كُنْتَ حُرّاً مَا طَعِمْتَ لُحُومها، ... وَلَا قُمْتَ عِنْدَ الفَرْثِ يا ابن المُجَشَّرِ[8]

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا آبْنَ المُجَشَّرِ أَنَّها ... إلى السَّيْفِ تُسْتَبْكِى إذا لَمْ تُعَقَّرِ[9]

مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلى مَرَائِيبُ للثأى، ... مَعَاقِيرُ فِي يَوْمِ الشِّتَاءِ المُذَكَّرِ[10]

وَمَا جَبَرَتْ إلَّا عَلَى عَتَبٍ بِهَا ... عَرَاقِيبُها، مُذْ عُقِّرَتْ يَوْمَ صَوْأَرِ[11]

---

(١) هزلى الحمولة: الرّجل الذي إبله هزيلة. المقتّر: المقلّ.

(٢) الهجفّ: الجافي. العثو، الواحد أعثى: الكثير الشّعر. ضغت: بكت وصاحت. المُنكر: المُوات.

(٣) الخدد: القبر المحفور، أراد أنه رمى ابنته في حفرة ليدفنها حيّة.

(٤) القنوّر: الضيّق الصدر، الشرس الصعب.

(٥) الخصاص: الفُرج والثقوب.

(٦) اللزن: الماء القليل.

(٧) الأبرام: من يأكلون نفاية الذبيحة. المعصر: الفتاة أدركت وبلغت.

(٨) الفرث: ما يحتويه كرش البهيمة.

(٩) أراد أنه إبله إذا لم تُعقر للأضياف يشتدُّ بكاؤها.

(١٠) المناعيش: من أنعش. المرائيب: المصلحون. الثّأى: الفساد. المذكّر: القوي، الشديد.

(١١) العتب: الأمر الشديد المكروه. يوم صوأر: هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم بن وثيل الرياحي غالباً أبا الفرزدق، فغلبه غالب.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٤٠١ وما بعدها.

وَإنَّ لَـهَـا بَيْـنَ المِـقَـرَّيْنِ ذَائِـداً، وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيْ غَيْرِ جَيْدَرِ[1]
إذا رُوِّحَتْ يَـوْمـاً عَلَيْـهِ رَأَيْـتَـهَـا بُـرُوكاً، مَتَـاليها عَلَى كُـلِّ مُجْـزَرِ[2]

وَكَـائِنْ لَهـا من مَحْبِسٍ أُنْهِبَتْ بِـهِ بِجَمْـعٍ، وَبِالبَـطْحَـاءِ عِنْـدَ المُشَعَّـرِ
وَمَـا إبِـلٌ أَدْعَى إلى فَـرْعِ قَـوْمِهَـا، وَخَيْـرٌ قِـرًى للطَّارِقِ الـمُتَنَـوِّرِ[3]

وَأَعْـرَفَ بِالمَعْـرُوفِ مِنْهَا إذا التَقَتْ، عَصَـائِبُ شَتى بِالمَقَـامِ المُـطَهَّـرِ[4]
وَمَـا أُفُـقٌ إلَّا بِـهِ مِنْ حَـدِيثِهَـا، لَهَـا أَثَـرٌ يَنْمِى إلـى كـلِّ مَفْـخَـرِ

زار القبور أبو مالك [المتقارب]

قال يرثي الأخطل

زَارَ الـقُـبُـورَ أَبُـو مَـالِـكٍ بِـرَغْـمِ الـعُـدَاةِ وَأَوْتَـارِهَـا
وَأَوْصَى الفَـرَزْدَقَ عِنْـدَ المَمَـاتِ بِـأُمِّ جَـرِيـرٍ وَأَعْـيَـارِهـا[5]

قُـبَـيِّـلَةٌ كَـأَدِيـمِ الـكُـرَاعِ، تَـعْـجِـزُ عَـنْ نَـقْضِ أَمْـرَارِهـا[6]
هُـمُ يُـظْلَمُـونَ، وَلَا يَـظْلِمُـونَ، إذا الـعِيسُ شُـدَّتْ بِـأَكْـوَارِهـا[7]

وَلَا يَـمْـنَـعُـونَ نُـسَـيَّـاتِـهِـمْ، إذا الحَـرْبُ صَـالَتْ بِـأَظْفَـارِهـا

---

(١) المقرين: موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرزدق.
معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.
الجيدر: القصير.
(٢) المتالي: الفصلان، واحدها فصيل.
(٣) الطارق: القادم ليلاً. المتنور: الذي يهتدي بنار الحي.
(٤) المقام المطهّر: مقام إبراهيم الخليل في البيت الحرام.
(٥) الأعيار: كناية عن الزراية والقلّة.
(٦) الأديم: الجلد. الأمرار: الحبال.
(٧) الأكوار: الرحال.

وَلَكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأْخِرُونَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أَدْبَارِهَا[1]
كَسَعْتُ كُلَيْباً فَمَا أَنْكَرَتْ كَكَسْعِ المَخَاضِ بِأَغْبَارِهَا[2]

(١) العضاريط: اللئام. الزعانفة: الأرذال.
(٢) الكسع: أن يضرب الحالب مؤخّر الناقة والشّاة إذا فرغ من حلبها لتتنحّى عنه ويقدّم أخرى فيحلبها.

إذا كره الشغب الشقاق [الطويل]

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات ابن ثعلبة ثم من بني الجوال، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة:

إذا كَـرِهَ الشَّغْبُ الشِّقَـاقَ وَوَطْـوَطَ ... الضِّعَـافُ، وَكَانَ الأمـرُ جِـدّ بِـرَازِ[1]

أَمِنْتَ إذا خَـالَـطْتَ بَكْـرَ بْنَ وَائِـلٍ ... بِحَبْـلِ بَنِي الـجَـوَّالِ رَهْطِ أَرَازِ[2]

---

(١) الشَّغْب: المشاغبون. الشِّقاق: العداوة. وطوط: تكلّم كالوطواط. البراز: الظاهر.

(٢) يقول إذا جدّ الجد وكره القوم الانقسام اعتصموا ببكر بن وائل وبني الجوّال عندها يأمنون.

حـــرف الســـين

صحيفة المتلمس [الكامل]

يجيب مروان بن الحكم وكان عامل المدينة لمعاوية فتقدم إليه أن لا يهجو أحداً، فكتب إليه مروان:

قل للفرزدق، والسفاهة كاسمها: إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مرهوبة واعمد لمكة، أو لبيت المقدس
ألق الصحيفة، يا فرزدق، إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فأجابه الفرزدق:

مَرْوَان إنَّ مَطِيَّتِي مَعْكُوسَةٌ، تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ
وَأَتَيْتَني بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ، يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ[1]
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ، يَا فَرَزْدَقُ، إنَّهَا نَكْرَاءُ مِثْلُ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ[2]

قَبَحَ الله الكروَّس [الطويل]

يهجو الكروس بن النهشلي

أَلَا قَبَحَ اللهُ الكَرَوَّسَ، وَالَّتي مَشَتْ سَنَةً فِي بَطْنِهَا بالكَرَوَّسِ

---

(١) النقرس: الهلاك.

(٢) صحيفة المتلمس: تلك التي كتبها ملك الحيرة عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين يأمره بقتل المتلمس، ففكّها الشاعر ودفعها إلى غلام فإذا فيها: أما بعد فإذا أتاك المتلمّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيّاً، فقذفها المتلمّس في نهر الحيرة وقال:

«أَلْقَيْتُهَا بالثِّنْيِ من جنبِ كافرٍ كذلك أُفني كُلَّ قطّ مُضَلَّلِ»

الشعر والشعراء ص ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٨٧.

أَعَثْيَانُ إِنْ تُشْرِفْ عَلَى شِعب ضَاحِكٍ تَجِدْ فِيهِ أَوْصَالَ القَعُودِ المُكَرْدَسِ[1]

ومشمولةٍ ساورتُ آخر ليلةٍ [الطويل]

وَمَشْمُولَةٍ سَاوَرْتُ آخِرَ لَيْلَةٍ زُجَاجَتَهَا، وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَنَفَّسِ
وَقُلْتُ اسْقِيانِيهَا، فَإِنَّ أَمَامَهَا مَذَاهِبَ لِلفَخِيرَةِ المُتَغَطْرِسِ[2]
فَمَا زِلْتُ أُسْقَاهَا، وَمَا زِلْتُ سَاقِياً، تُفِيتُ يَدي فِي بَذْلِهَا كُلَّ مُنْفِسِ

أعراق كرام [الطويل]

يمدح الزائد بن يزيد وأمه ثقفية

إِنَّ آبْنَ بَطْحَاوَيْ قُرَيْشٍ نَمَى بِهِ إِلى المَجْدِ أَعْرَاقٌ كِرَامٌ وَمَغْرِسُ[3]
فَذَاكَ مِنَ الأَقْوَامِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ مِنَ الدَّهْرِ مَا يُزْهَى بِذَاكَ وَيُلْبَسُ
وَأَنْتَ آبْنُ بَدْرٍ لِلْبُدُورِ، وَضَوْؤُهُ بِكَفَّيْكَ لا مِثْلُ الذي ظَلَّ يَخْنِسُ[4]
وَفِيكَ مَسَاعٍ مِنْ ثَقِيفٍ سَمَتْ بِهَا عَقِيلَةُ أَقْوَامٍ، وَمَجْدٌ مُرَأْسُ

أهلي وأهلك جيرة [الطويل]

أَلَا حَيِّ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكِ جِيرَةٌ، مَحَلًّا بِذَاتِ الرِّمْثِ قَدْ كَادَ يَدْرُسُ[5]

---

(١) العثيان: ذكر الضبع، قيل له ذلك لكثرة الشعر في وجهه. شعب ضاحك: لعلّه جبل باليمامة. القعود: الناقة.

(٢) الفخيرة: الكثير الإفتخار. المتغطرس: المزهو بنفسه، المتكبّر.

(٣) نحى به: رفعه.

(٤) يخنس: يتأخّر وينقبض.

(٥) ذات الرِّمث: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، وآخره ثاء مثلثة: مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض، واسم واد لبني أسد.

معجم البلدان: ٣ ص ٦٨.

وَقَدْ كَانَ لِلبِيضِ ٱلرَّعَابِيبِ مَعْهَداً، لَـهُ فِي الصِّبَـا يَـوْمٌ أَغَـرُّ وَمَجْلِسُ
بِـهِ حَلَقٌ فِيهَـا مِنَ ٱلجُـوعِ قَـاتِـلٌ، وَمُـعْتَـمَـدٌ مِـنْ ذِرْوَةِ الـعِـزِّ أَقْـعَسُ

قاسمتُهُ زادي [الطويل]

نزل الفرزدق بالغريين فعراه على ناره ذئب، فأبصره مقعياً يصئي ومع الفرزدق مسلوخة فرمى إليه بيدها فأكلها، فرمى إليه بما بقي من الجنب فأكله، فلما شبع ولي عنه فقال:

وَلَـيْلَةَ بِـتْنَـا بِـالـغَـرِيَّيـنِ ضَـافَنَـا عَلَى الزَّادِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ(١)
تَلَمَّسَـنَـا حَتَّـى أَتَـانَـا، وَلَمْ يَـزَلْ لَـدُنْ فَـطَمَـتْـهُ أُمُّـهُ يَـتَـلَمَّسُ
وَلَـوْ أَنَّـهُ إِذْ جَـاءَنَـا كَـانَ دَانِـيـاً لأَلْـبَـسْـتُـهُ لَـوْ أَنَّـهُ كَـانَ يَـلْبَسُ
وَلَكِنْ تَنَحَّى جَنْبَـةً، بَعْـدَمَـا دَنَـا، فَكَـانَ كَقَيْـدِ الـرِّمْـحِ بَـلْ هُـوَ أَنْفَسُ
فَقَـاسَمْـتُـهُ نِصْـفَيْـنِ بَيْـنِي وَبَـيْنَـهُ بَـقِيَّـةَ زَادِي وَٱلـرِّكَـابُ نُـعَّسُ(٢)
وَكَـانَ ٱبْنُ لَيلى إِذْ قَرَى الـذِّئْبَ زَادَهُ عَلَى طَـارِقِ الـظَّلْمَـاءِ لَا يَتَعَبَّسُ(٣)

---

(١) الغريّان: وهما بناء ان كالصّومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه. معجم البلدان: ٤ ص ١٩٦.

(٢) الركائب: الإبل.

(٣) طارق الظلماء: الضيف القادم ليلاً. يتعبّس: يلاقيه بوجه عبوس.

حـــرف الشـــين

بيت الخفافيش [البسيط]

اقتسم بنو الصلت بن حريث بن جابر الحنفي دارهم فأصاب المغيرة بن الصلت بيت مظلم عند باب الدار، وكانوا تشفعوا عليه بالفرزدق في أن يدع الدار فلا يقسمها فأبى، فشمت به الفرزدق فقال:

لَمّا أُجِيلَتْ سِهَامُ القَوْمِ فَاقْتَسَمُوا ... صَارَ المُغِيرَةُ في بَيْتِ الخَفَافِيشِ

فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ، ... وَإِنْ تَرَقَّى بِصُعْدٍ غَيْرِ مَفْرُوشِ [1]

إلاَّ عَلَى رَأْسِ جِذْعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ ... جِرْذَانُ سَوْءٍ وَفَرْخٌ غَيْرُ ذِي رِيشِ

بكرتْ عليّ نوار [الكامل]

بَكَرَتْ عَلَيّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحْيَتِي ... نَتْفَ الجَعِيدَةِ لِحْيَةَ الخَشْخَاسِ [2]

كِلْتَاهُمَا أَسَدٌ، إذَا حَرَّبْتَهَا، ... وَرِضَاهُمَا وَأَبِيكَ خَيْرُ مَعَاشِ [3]

---

(١) الصعد: الإرتفاع.

(٢) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٣) حرّب: أغضب.

حـــرف الصـــاد

تَفَيْهَقَ بالعراق أبو المُثَنَّى [الوافر]

يهجو عمر بن هبيرة

أَمِيـرَ الـمُـؤمِنِـيـنَ، وَأَنْـتَ وَالٍ ... شَفِيقٌ لَسْتَ بِـالـوَالي الحَـرِيصِ(١)
أَأَطْـعَـمْـتَ الـعِـرَاقَ وَرَافِـدَيْـهِ ... فَـزَارِيّـاً أَحَـذَّ يَـدِ الـقَـمِيصِ(٢)
وَلَـمْ يَـكُ قَبْـلَهَـا رَاعِي مَـخَـاضٍ ... لِـيَـأْمَنَـهُ عَـلَى وَرِكَـيْ قَـمِيصِ(٣)
تَـفَيْـهَقَ بِـالـعِـرَاقِ أَبُـو الـمُـثَنَّى، ... وَعَـلَّمَ قَـوْمَـهُ أَكْـلَ الخَـبِيصِ(٤)
سَـتَحْـمِـلُهُ الـدَّنِيئَـةُ عَـنْ قَـلِيـلٍ ... عَلَى سِيسَـاءِ ذِعْلِبَـةٍ قَـمُـوصِ(٥)

لو كنت من سعد بن ضبّة لم أُبَل [الطويل]

لَـوْ كُنْتُ مِنْ سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ لَمْ أُبَـلْ ... مَقَـالاً وَلَوْ أَحْفَـظْتَنِي بِـالقَـوَارِصِ(٦)
وَكَيْفَ بِصَفْحِي عَنْ لَئِيمٍ تَـلاَحَقَـتْ ... إِلَيْـهِ بِـأَخْـلاَقِ الـدَّنَـاءَةِ نَـاقِصِ
نَهَيْتُـكَ أَنْ تَجْـرِي وَلَـيْسَ بِـلاَحِقٍ ... مَشُوبُ الفِلاَءِ بالجِيَادِ الخَـوَالِصِ(٧)

(١) أمير المؤمنين: أراد يزيد بن عبد الملك، وكان ابن هبيرة والياً من قبله على العراق، الحريص: المتعنّت، الشديد القسوة.
(٢) الأحذّ: المقطوع اليد، أراد أنه قصير اليدين عن طلب المعالي.
(٣) القميص: ضرب من العدو، من قمص الفرس: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه.
(٤) تفيهق: توسّع وتنطّع. أبو المثنى: كنية المخنَّث.
(٥) السيساء: الظهر. الذعلبة: الناقة السريعة. أراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً.
(٦) أحفظتني: أغضبتني. القوارص: الكلام القارص.
(٧) المشوب: ما شاب أصله شائبة. الفلاء، الواحد فلو: الجحش والمهر فطما أو بلغا السنة.

حـــرف الضـــاد

الحدقُ المِراض [الكامل]

خرج الفرزدق فأتى حفصاً السرّاج يشتري منه سرجاً، فمرّت به امرأة جميلة وفي يده سرج ينظر إليه، فألقى السرج من يده وقال:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الـرِّجَالِ وَطِيبَهَـا ... حَـدَقٌ يُقَلِّبُهَـا النِّسَـاءُ مِـرَاضُ[1]

فَكَـأَنَّ أَفْئِـدَةَ الـرِّجَـالِ، إِذَا رَأَوْا ... حَـدَقَ النِّسَـاءِ، لِنَبْلِهَـا الأَغْـرَاضُ

خَـرَجَتْ إِلَيْـكَ وَلَمْ تَكُنْ خَـرَّاجَـةً ... فَـأُصِيبَ صَـدْعُ فُؤَادِكَ المُنْهَـاضُ

خضبتُ بجيّد الحنّاء رأسي [الوافر]

خَـضَبْتُ بِجَيِّـدِ ٱلْحِنَّـاءِ رَأْسِي، ... لِيُعْقِبَ حـمْـرَةً بَعْـدَ البَيَـاضِ[2]

هُـمَـا لَـوْنَـانِ مِـنْ هَـذَا وَهَـذَا، ... كِـلَا الـلَّوْنَيْـنِ لَـسْتَ لَـهُ بِـرَاضِ

---

(١) ورد في صدر البيت، في الشعر والشعراء، ص ٢٩٣ «ونفعها» مكان «وطيبها». المراض: الكسولة، الناعسة، الفاترة.

(٢) حصب: صبغ.

حـرف العـين

أتيناك زوّاراً [الطويل]

يمدح عبدالرحمن بن عبدالله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان:

أَهَاجَ لَكَ الشَّوْقَ القَدِيمَ خَبَالُهُ، مَنَازِلُ بَيْنَ المُنْتَضَى فَالمَصَانِعِ (١)
عَفَتْ بَعْدَ أَسْرَابِ الخَلِيطِ وَقَدْ تَرَى بِهَا بَقَراً حُوراً حِسَانَ المَدَامِعِ
يُرِينَ الصِّبَا أَصْحَابَهُ فِي خِلاَبَةٍ، وَيَأْبَيْنَ أَنْ يَسْقِينَهُمْ بِالشَّرَائِعِ (٢)
إذا مَا أَتَاهُنَّ الحَبِيبُ رَشَفْنَهُ، كَرَشْفِ الهِجَانِ الأُدمِ مَاءَ الوَقَائِعِ (٣)
يَكُنَّ أَحَادِيثَ الفُؤادِ نَهَارَهُ، وَيَطْرُقْنَ بالأَهْوَالِ عِنْدَ المَضَاجِعِ
إلَيْكَ ٱبْنَ عَبْدِالله حَمَّلْتُ حَاجَتي عَلَى ضُمَّرِ الأحقَابِ خُوصِ المَدَامِعِ
نَوَاعِجَ، كُلِّفْنَ الذَّمِيلَ، فَلَمْ تَزَلْ مُقَلَّصَةً أَنْضَاؤُها كالشَّرَاجِعِ (٤)

---

(١) المنتضى: واد بين الفُرْع والمدينة.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧.

المصانع: مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي مقار، منهم يَعفُر بن عبد الرحمن ابن كُرَيب الحوالي، وبأعمال صنعاء حصن يقال له المصانع.

معجم البلدان: ٥ ص ١٣٦.

(٢) الخلابة: الخداع. الشرائع، الواحدة شريعة: مورد الماء.

(٣) الهجان: كرائم الإبل. الأدم: البيض. الوقائع، الواحدة وقيعة: حفرة في الصخرة يجتمع فيها الماء.

(٤) النواعج، الواحدة ناعجة: البيضاء. الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل. الشراجع، الواحد شرجع: سرير الميت.

تَرَى الحَادِيَ العَجْلاَنَ يُرْقِصُ خَلْفَهَا ... وَهُنَّ كَحَفَّانِ النَّعَامِ الخَوَاضِعِ [1]

إذا نَكَّبَتْ خَرْقاً مِنَ الأَرْضِ قَابَلَتْ، ... وَقَدْ زَالَ عَنْها، رَأْسَ آخرَ، تَابِعِ [2]

بَدَأْنَ بِهِ خُدْلَ العِظَامِ، فَأُدْخِلَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَيَّامُ العِتَاقِ النَّزَائِعِ [3]

جَهِيضَ فَلاةٍ أَعْجَلَتْهُ تَمَامَهُ ... هَبُوعُ الضُّحى خَطَّارَةٌ أُمُّ رَابِعِ [4]

تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْفِي هَجِينَهَا ... جُنُوحاً عَلَى جُثْمَانَ آخَرَ نَاصِعِ [5]

وَمَا سَاقَهَا من حَاجَةٍ أَجْحَفَتْ بِهَا ... إِلَيْكَ، وَلاَ مِنْ قِلَّةٍ فِي مُجَاشِعِ

وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْ بِلاَدَكَ رَغْبَةً ... عَلَى مَا سِوَاهَا مِنْ ثَنَايَا المَطَالِعِ

أَتَيْنَاكَ زُوَّاراً، وَوَفْداً، وَشَامَةً، ... لَخالك خَالِ الصِّدْقِ مُجْدٍ وَنَافِعِ [6]

إلى خَيْرِ مَسْؤولَيْنِ يُرْجَى نَدَاهُما ... إذا اخْتِيرَ بالأَفْوَاهِ قَبْلَ الأَصَابِعِ

بكيت على القوم [الطويل]

يبكي على من قتل من قومه مع ابن الأشعث ومن مات أيام الطاعون:

لَوْ أَعْلَمُ الأَيَّامَ رَاجِعَةً لَنَا، ... بَكَيْتُ عَلَى أَهْلِ القِرَى من مُجَاشِعِ

بَكَيْتُ عَلَى القَوْمِ الَّذِينَ هَوَتْ بِهِمْ ... دَعَائِمُ مَجْدٍ كَانَ ضَخْمَ الدَّسَائِعِ [7]

---

(١) حفّان النعام: صغارها. يرقص: يسرع.

(٢) الخرق: القفر تتخرّق فيه الريح. نكبت: مالت عن الطريق.

(٣) الخدل، الواحدة خدلّة: الممتلئة السمينة. النزائع: الإبل سيقت إلى غير أهلها فبدت هزيلة.

(٤) الجهيض: المولود لغير أوانه. الهبوع: التي تشدّ بعنقها في السير من الكلال. أم رابع: أي ألقته لأربعة أشهر.

(٥) عتاق الطير: النسور. تنفي: تبعد. الجثمان: جسم الجهيض. الناصع: الظاهر.

(٦) الشامة: المستطلعون الخير وأصلها من البرق. خاله: هو معاوية لأن أم الممدوح كانت أم الحكم ابنة أبي سفيان.

(٧) ضخم الدسيعة: كبير القصعة، وأراد هنا العظيم الأصل.

إذا مـا بَكَى العَجْعَاجُ هَيَّـجَ عَبْـرَةً ... لعَيْنَي حَـزِينٍ شَجْـوُهُ غَيْـرُ رَاجِـعِ (١)

فَـإنْ أَبْـكِ قَـوْمي، يـا نَـوَارُ، فَـإنَّني ... أَرَى مَسْجِـدَيْهِمْ مِنْهُمُ كَالبَـلاَقِـعِ (٢)

خَلاَءَينِ بَعْدَ الحِلْمِ وَالجَهْـلِ فيهما ... وَبَعْـدَ عُبـابيِّ النَّـدَى المُتَـدَافِـعِ

فَـأَصْبَحْتُ قَدْ كَـادَتْ بُيُـوتي يَنَـالُهـا ... بِحَيْثُ ٱنْتَهَى سَيْـلُ التِّلاَعِ الـدَّوَافِعِ

عَلَى أَنَّ فِينَـا مِنْ بَقَـايَـا كُهُـولِنَـا ... أُسَاةَ الثَّأْى وَالمُفظِعَاتِ الصَّـوَادِعِ (٣)

كَـأَنَّ الـرُّدَيْنِيَّـاتِ، كَـانَ بُـرُودُهُم ... عَلَيْهِنَّ في أَيْـدٍ طِوَالِ الأَشَـاجِـعِ (٤)

إذا قُلْتُ: هذا آخرُ اللَّيْلِ قَدْ مَضَى، ... تَـرَدَّدَ مُسْـوَدٌّ بَـهِـيـمُ الأَكَـارِعِ (٥)

وَكَـائِنْ تَـرَكْنَـا بِـالخُـرَيْبَـةِ من فَتًى ... كَـرِيمٍ وَسَيْفٍ للضَّـرِيبَـةِ قَـاطِـعِ (٦)

وَمِنْ جَفْنَـةٍ كَـانَ اليَتَـامَى عِيـالَهَـا، ... وَسَـابِغَـةٍ تَغْشَى بَنَـانَ الأَصَـابِـعِ (٧)

وَمِنْ مُهْـرَةٍ شَـوْهَـاءَ أَوْدَى عِنَـانُهـا ... وَقَدْ كَانَ مَحْفُوظاً لَهَـا غَيْرَ ضَـائِعِ (٨)

أبتْ ناقتي إلا زياداً [الطويل]

يمدح زياد بن الربيع بن زياد بن كعب، وكان على هجر:

وَلَمَّـا رَأَيْتُ النَّفْسَ صَـارَ نَـجِيُّهَـا ... إلى عَـازِمَـاتٍ مِنْ وَرَاءِ ضُلُوعي (٩)

(١) العجعاج: إسم بعيره.

(٢) البلاقع: الواحد بلقع: الدار التي أقفرت من أهلها.

(٣) الأساة، الواحد آس: الطبيب. الثأى: الجرح. المفظعات: الأحداث الجلّى. الصوادع: المفرقة.

(٤) الأشاجع: عروق ظاهر اليد. البرود، الواحد برد: الثوب الموشّى.

(٥) الأكارع: الأطراف.

(٦) الخريبة: موضع بالبصرة، وسميت بذلك لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصراً وضرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسمّوها الخريبة.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٦٣.

(٧) الجفنة: القصعة. السابغة: الدرع.

(٨) الشوهاء: الحديدة البصر.

(٩) النجيّ: الهموم. العازمات: العزائم.

أَبَتْ نَـاقَتي إلاَّ زِيَـاداً وَرَغْبَتي، وَمَـا الجُودُ مِنْ أَخْلاَقِـهِ بِـبَـدِيعِ
فَتًى غَيْرُ مِفْرَاحٍ بِـدُنْيَا يُصِيبُهَـا، وَمِنْ نَكَبَاتِ الـدَّهْـرِ غَيْرُ جَـزُوعِ
وَلَـمْ أَكُ أَوْ تَـلْقَى زِيَـاداً مَـطِيّتي لِأَكْحَـلَ عَيْنَيْ صَـاحِبي بِـهُجُـوعِ
أَلاَ لَـيْتَ عَـبْـدِيَّـيْـنِ يَجْتَـزِرَانهَـا، إذا بَـلَّغَتْـني نَـاقَتي آبْـنَ رَبِيـعِ (١)
زِيَـاداً، وَإِنْ تَبْلُغْ زِيَـاداً فَقَـدْ أَتَتْ فَتًى لِبِنَـاءِ المَجْـدِ غَيْـرَ مُضِيـعِ
نَمَـاهُ بَنُـو الـدَّيَّـانِ في مُشْمَخَـرَّةٍ، إلى حَسَبٍ عِنْـدَ الـسَّمَـاءِ رَفِيـعِ
وَكَـانَ خَلِيلي قَبْـلَ سُلْطَانِ مَـا رَمَى إلَـيْـهِ، فَمَـا أَدْرِي بِـأَيِّ صَنِيـعِ
لَـنَـا يَـقْـضِـيَـنَّ اللهُ، وَاللهُ قَـادِرٌ عَلَى كُـلِّ مَـالٍ صَـامِتٍ وَزُرُوعِ (٢)
وَلَـوْلاَ رَجَائِي فَضْـلَ كَفَّيْـكَ لَمْ تَعُـدْ إلى هَجَـرٍ أَنْضَـاؤُنَـا لِـرُجُـوعِ (٣)
أَمِيـرٌ، وَذُو قُـرْبَى، وَكِلْتَـاهُمـا لنـا إلَيْـهِ مَـعَ الـدَّيَّـانِ خَيْـرُ شَفِيـعِ
وَكَـانَ بَنُـو الـدَّيَّـانِ زَيْنـاً لِقَـوْمِهِمْ وَأَرْكَـانَ طَـوْدٍ بِـالأَرَاكِ مَنِيـعِ (٤)
وَكَـانَ خَـدِيـجٌ وَالنَّجَـاشِيُّ مِنْهُمُ، ذَوَيْ طِعْمَةٍ فِي المَجْدِ ذَاتِ دَسِيعِ (٥)
هُمَـا طَلَبَـا شَعْـرَانَ حَتَّى حَبَـاهُمَـا بِعَضْبٍ وَأَلْفٍ فِي الصِّـرَارِ جَمِيعِ (٦)

أين أبو غسان للجار والقِرى [الطويل]

قَـال أبو سعيـد: أخبـرني محمـد بن حبيب قـال، قـال الفرزدق يرثي مالك بن مسمع:

تَضَعْضَـعَ طَـوْدَا وَائِـلٍ بَعْـدَ مَـالِـكٍ وَأَصْبَحَ مِنْهَا مِعْـطَسُ العِزِّ أَجْـدَعَا(٧)

(١) يقول إنه يتمنّى أن تنحر ناقته إثر إدراكه الممدوح لأنه سيعوضه عنها بالنياق الكثيرة.

(٢) أراد أنه جدير أن يهبه الدراهم والأرض التي تنبت الزرع.

(٣) الأنضاء، الواحد نضو: الهزيل.

(٤) الأراك: الموضع الذي ينبت فيه، وهو الحجاز.

(٥) خديج: أخو النجاشي الحارثي الشاعر. الدّسيع: القدر الواسعة.

(٦) شعران: من ملوك اليمن. حباهما: منحهما. العضب: السيف القاطع. ألف في الصرار: أي ألف ناقة مشدودة الضروع. الجميع: غير المتفرّق.

(٧) المعطس: الأنف. الأجداع: المقطوع.

فَأَيْنَ أَبُو غَسَّانَ لِلْجَارِ وَالقِرَى، وَلِلْحَرْبِ إِنْ هُزَّ القَنَا فَتَزَعْزَعَا
لَقَدْ بَانَ لَمْ يُسْبَقْ بِوِتْرٍ، وَلَمْ يَدَعْ إلى الغَرَضِ الأَقْصَى من المَجْدِ مَنْزَعا

ليت القيامةَ أُرسلت [الطويل]

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة واحدة:

لَئِنْ صَبَرَ الحَجَّاجُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَكُونُ لِمَرْزُوءٍ أَجَلَّ وَأَوْجَعَا
مِنَ المُصْطَفَى وَالمُصْطفى من ثِقاتِهِ، خَلِيلَيْهِ إذ بَانَا جَمِيعاً فَوَدَّعَا[1]
وَلَوْ رُزِئَتْ مِثْلَيْهِما هَضْبَةُ الحمى لأَصْبَحَ ما دَارَتْ مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعَا

جَنَاحَا عَتِيقٍ فَارَقَاهُ كِلَاهُما، وَلَوْ كُسِرَا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعْضَعَا[2]
وَكَانَا وَكَانَ المَوْتُ للنَّاسِ نُهيَةً، سِناناً وَسَيْفاً يَقْطُرُ السَّمَّ مُنْقَعَا[3]
فَلَا يَوْمَ إلَّا يَوْمُ مَوْتِ خَلِيفَةٍ عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِما كَانَ أَفْجَعا

وَفَضْلَاهُمَا مِمَّا يُعَدُّ كِلَاهُما عَلَى النَّاسِ مِنْ يَوْمَيْهِما كان أَوْسَعا
فَلَا صَبْرَ إلَّا دُونَ صَبْرٍ على الذي رُزِئْتَ عَلَى يَوْمٍ من البَأْسِ أَشْنَعَا
عَلَى آبْنِكَ وَآبْنِ الأمّ، إذْ أَدْرَكَتْهُمَا المَنَايا، وَقَدْ أَفْنَيْنَ عَاداً وَتُبَّعَا[4]

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَيْ جُمْعَتَيْهِ تَتَابَعَا عَلَى جَبَلٍ أَمْسَى حُطَاماً مُصَرَّعَا
وَلَمْ يَكُنِ الحَجَّاجُ إلَّا عَلَى آلَّذِي هُوَ الدِّينُ أَوْ فَقْدِ الإمامِ لِيَجْزَعَا
وَمَا رَاعَ مَنْعِيّاً لَهُ مِنْ أَخٍ لَهُ، وَلا آبْنٍ مِنَ الأَقْوَامِ مِثْلَاهُما مَعَا

فَإِنْ يَكُ أَمْسَى فَارَقَتْهُ نَوَاهُما، فَكُلُّ آمْرِيءٍ مِنْ غُصَّةٍ قَدْ تَجَرَّعَا

---

(١) بانا: نأيا.

(٢) العتيق: هو الحجّاج.

(٣) النهية: الغاية، المنتهى.

(٤) أراد أنه لا مثيل لصبره على أخيه وابنه اللذين ألمّ بهما الموت الذي أفنى من قبلهما عاداً وتبّعاً.

فَلَيْتَ البَرِيدَيْنِ الَّذَيْنِ تَتَابَعَا ... بِمَا أَخْبَرَا ذَاقَا الذُّعَافَ المُسَلَّعا[1]

أَلاَ سَلَتَ اللهِ آبْنَ سَلْتى كَمَا نَعَى ... رَبِيعاً تَجَلَّى غَيْمُهُ، حِينَ أَقْلَعَا[2]

فَلاَ رُزْءَ إلاَّ الدِّينَ أَعْظَمُ مِنْهُمَا ... غَدَاةَ دَعَا نَاعِيهِما، ثُمَّ أَسْمَعَا

عَلاَنِيَةً أَنَّ السِّمَاكَيْنِ فَارَقَا ... مَكَانَيْهِمَا وَالصُّمَّ أَصْبَحْنَ خُشَّعَا[3]

عَلَى خَيْرِ مَنْعِيِّينِ، إلاَّ خَلِيفَةً، ... وَأَوْلاَهُ بِالمَجْدِ آلَّذِي كَانَ أَرْفَعَا

سَمِيَّيْ رَسُولِ اللهِ سَمَّاهُمَا بِهِ ... أَبٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ المُصِيبَاتِ أَخْضَعَا

أَبٌ كَانَ لِلْحَجَّاجِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ ... أَباً، كَانَ أَبْنَى للمَعَالِي وَأَنْفَعَا

وَقَائِلَةٍ لَيْتَ القِيَامَةَ أُرْسِلَتْ ... عَلَيْنَا وَلَمْ يُجْرُوا البَرِيدَ المُقَزَّعا[4]

إِلَيْنَا بِمَخْتُومٍ عَلَيْهَا مُؤَجَّلاً ... لِيُبْلِغَناها، عاشَ في الناسِ أَجْدَعا[5]

نَعَى فَتَيَيْنَا لِلطِّعَانِ وَلِلْقِرَى، ... وَعَدْلَيْنِ كَانَا لِلْحُكُومَةِ مَقْنَعَا

خِيَارَيْنِ كَانَا يَمْنَعَانِ ذِمَارَنَا، ... وَمَعْقِلَ مَنْ يَبْكِي إذا الرَّوْعُ أَفْزَعا

فَعَيْنَيَّ مَا المَوْتَى سَوَاءً بُكَاهُمُ، ... فَبِآلدَّمِ ، إنْ أَنْزَفْتُمَا المَاءَ، فَآدْمَعَا

وَمَا لَكُمَا لاَ تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَى ... مِنَ الحَزَنِ الهَضْبُ الذي قد تَقَلَّعا

مَآتِمُ لابْنَيْ يُوسُفٍ تَلْتَقِي لَهَا ... نَوَائِحُ تَنْعَى وَارِيَ الزَّنْدِ أَرْوَعا[6]

نَعَتْ خَيْرَ شُبَّانِ الرِّجَالِ وَخَيْرَهُمْ ... بِهِ الشَّيْبُ مِنْ أَكْنَافِهِ قَدْ تَلَفَّعا[7]

أَخاً كَانَ أَجْزَى أَيْسَرَ الأَرْضِ كُلِّها ... وَأَجْزَى آبْنُهُ أَمْرَ العِرَاقَيْنِ أَجْمَعَا[8]

وَقَدْ رَاعَ للحَجَّاجِ نَاعِيهِما مَعاً، ... صَبُوراً عَلَى المَيْتِ الكَرِيمِ مُفَجَّعا

---

(١) المسلّع: القوي.

(٢) سلت السَيء: استأصله. ابن سلتى: الرسول.

(٣) السِّماك: من النجوم.

(٤) المقزّع: البطيء السير.

(٥) المختوم: الرسالة المختومة التي حملت نعيهما.

(٦) واري الزند: من يشعل النار.

(٧) يقول إنهما خير شاب وكهل تلفّعا بالموت.

(٨) أجزاه: قام مقامه وأغنى عنه. أيسر الأرض: اليمن.

وَيَـوْمٍ تُـرَى جَـوْزَاؤُهُ مِنْ ظَـلاَمِـهِ تَـرَى طَيْـرَهُ قَبْـلَ الـوَقِيعَـةِ وُقَّعـا
لِيَنْـظُرْنَ مَـا تَقْضِي الأسِنَّـةُ بَيْنَهُمْ، وَكُـلُّ حُسَامٍ غِمْـدُهُ قَـدْ تَسَعْسَعَـا[1]
جَعَلْتَ لِعَـافِيهـا بِكُـلِّ كَـرِيهَـةٍ جُمُوعاً إلى القَتْلى مَعَـافاً وَمَشْبَعَـا[2]
وَحَـائِمَـةٍ فَـوْقَ الـرِّمَـاحِ نُسُـورُهـا، صَـرَعْتَ لِعَـافِيهـا الكَمِيَّ المُقَنَّعـا
بِهِنْـدِيَّـةٍ بِيضٍ، إذا مَـا تَنَـاوَلَـتْ مَكَانَ الصَّدى من رَأْسِ عَاصٍ تَجَعْجَعَا[3]
وَقَـدْ كُنْتَ ضَرَّابـاً بِهَا يـا آبْنَ يُوسُفٍ جَمَـاجِمَ مَنْ عَـادَى الإمَـامَ وَشَيَّعـا
جَمَـاجِمَ قَـوْمٍ نَـاكِثِينَ جَـرَى بِهِمْ إلى الغَيِّ إبْلِيسُ الـنِّفَـاقِ وَأَوْضَـعـا

لنا مجد الحياة [الطويل]

دَعـا دَعْوَةَ الحُبْلى زَبَـابُ، وَقَـدْ رَأَى بَنِي قَـطَنٍ هَـزّوا القَنَـا، فَتَـزَعْـزَعـا
كَـأَنَّهُمُ آقْتَـادُوا بِـهِ مِنْ بُـيُـوتِهِـمْ خَرُوفاً مِنَ الشَّـاءِ الحِجَازِيِّ أَبْقَعـا[4]
فَـلَوْ أَنَّ لَـوْمـاً كَـانَ مُنْـجِيَ أَهْـلِهِ لَنَجَّى زَبَـابـاً لَـوْمُـهُ أَنْ يُقَـطَّعـا
إذاً لَـكَفَـتْـهُ السَّـيْـفَ أُمٌّ لَئِيـمَـةٌ، وَخَالٌ رَعَى الأشْوَالَ حتى تَسَعْسَعـا[5]
رُمَـيْـلَةُ أَوْ شَـيْـمَـاءُ أَوْ عَـرَكِـيَّـةٌ دَلُـوكٌ بِـرِجْلَيْهـا القَعُـودَ المُـوَقَّعـا[6]

* * *

فَـلاَ تَحْسَبَـا يـا آبْنَـيْ رُمَيْـلَةَ أَنَّـهُ يَكُـونُ بَـوَاءً دُونَ أَنْ تُقْتَـلا مَعَـا[7]

---

(١) تسعسع: رثّ وفني.

(٢) المعاف، من عفاه: أتاه يطلب نواله ومعروفه.

(٣) مكان الصدى: حيث يقيم الطائر الذي يخرج من رأس الميّت المغدور ويبقى ينادي اسقوني، طالباً الثأر. تجعجع: ارتمى على الأرض.

(٤) الأبقع: المبقّع اللون.

(٥) تسعسع: رثّ.

(٦) رُميله وشيماء: من أمهات المهجو. العركيّة: منسوبة إلى العركي، صيّاد السمك. الدّلوك: المدعوك. القعود: البكر حتى يلقي ثنيته. الموقّع: الذي ظهرت عليه آثار الجروح.

(٧) البواء: تحقيق الثأر.

وَإِنْ تُقْتَلَا لا تُوفَيَا غَيْرَ أَنَّهُ دَمُ الثَّأْرِ أَحْرَى أَنْ يُصَابَ فَيَنْقَعا[1]

* * *

بَنِي صَامتٍ هَلاَّ زَجَرْتُمْ كِلاَبَكُمْ عَنِ اللَّحْمِ بالخَبْرَاءِ أَنْ يَتَمَزَّعا[2]

* * *

وَلَيْسَ كَرِيمٌ لِلْخُرَيْبَيْنِ ذَائِقاً قِرًى بَعْدَمَا نَادَى زَبَابٌ فَاسْمَعَا[3]
فَشَرْعُكُما أَلْبَانَها فَاصْفِرَا بِهَا إذا الفَأْرُ مِنْ أَرْضِ السَّبِيَّةِ أَمْرَعا[4]

وَقَدْ كَانَ عَوْفٌ ذَا ذُحُولٍ كَثِيرَةٍ وَذَا طَلَباتٍ تَتْرُكُ الأنفَ أَجْدَعا[5]
أَتَيْتَ بَنِي الشَّرْقِيِّ تَحْسِبُ عِزَّهُمْ على عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ كَان تَضَعْضَعا

أَتَيْتَهُمُ تَسْعَى لِتَسْقِيَ دِمَاءَهُمْ وَعَمْرٌو بِشَاجٍ قَبْرُهُ كَانَ أَضْيَعا[6]
أَتَأْتُونَ قَوْماً نَارُهُمْ في أَكُفِّهِمْ، وَقَاتِلُ عَمْرٍو يَرْقُدُ اللَّيْلَ أَكْتَعا[7]

---

(١) ينقع: يسكن، ينطفىء.

(٢) الخبراء: القاع الذي ينبت السدر والعضاه، وخبراء العذق: معروفة بناحية الصمان، ويوم الخبراء: من أيام العرب.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٤٤.

(٣) الخريبان: رجلان من بني نهشل. القرى: الضيافة.

(٤) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فاشربا ألبانها. أرض السّبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر:

(١) شرعكما: حسبكما. اصفرا بها، من صفر بالفرس: دعاه ليشرب، يقول لابني رميلة: يكفيكما من دية زباب ما أخذتما من النياق فاشربا ألبانها. أرض السّبيّة: رملة بالدهناء، وقال نصر: سبيّة روضة في ديار بني تميم بنجد.

معجم البلدان: ٣ ص ١٨٧.

الأمرع: المخصب.

(٥) الذّحول: الثارات.

(٦) تسقي دماءهم: تهدرها. قبره كان أضيع: أي لم يؤخذ بثأره.

(٧) الأكتع: من قبضت أصابعه ورجعت إلى كفّيه.

فَسِيرَا، فَلاَ شَيْخَيْنِ أَحْمَقُ مِنْكُما، فَلَمْ تَرْقَعَا يا آبْنَيْ أُمَامَةَ مَرْقَعَا
تَسُوقَانِ عَبّاداً زَعِيماً كَأَنَّمَا تَسُوقَانِ قِرْداً للحَمَالَةِ أَصْلَعَا(١)

* * *

سَيَأْتي آبْنَ مَسْعودٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهِ ثَنَاءٌ إذا غَنّى بِهِ الرَّكْبُ أَقْذَعَا
قَوَارِعُ مِنْ قِيلِ آمْرِيءٍ بِكَ عَالِمٍ، أَجَرَّكُمُ صَيْفاً جَدِيداً وَمَرْبَعَا(٢)
أَنَاةً وَحِلْماً وَانْتِظارَ عَشِيرَةٍ، لِأَدْفَعَ عَنِي جَهْلَ قَوْمي مَدْفَعَا
فَلَمَّا أَبَوْا إلاَّ الضَّجَاجَ رَمَيْتُهُمْ بِذَاتِ حَبارٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أَسْفَعَا(٣)
فَإنَّ أَبَاكَ الوَقْبَ قَبْلَكَ خَالِداً، دَفَعْنَاهُ عَنْ جُرْثُومَةِ المَجْدِ أَجْمَعا(٤)
بِمَأْثُرَةٍ بَذَّتْ أباكَ، وَلَمْ يَجِدْ لَهُ في ثَنَاياها آبْنُ فِقْرَةَ مَطْلَعا(٥)
أَيَسْعى آبْنُ مَسْعُودٍ وَتِلْكَ سَفَاهَةٌ لِيُدْرِكَ مَا قَدْ كَانَ بالأمْسِ ضَيّعا
لِيُدْرِكَ مَسْعَاةَ الكِرَامِ، وَلَم يَكُنْ لِيُدْرِكَها حَتَّى يُكَلِّمَ تُبَّعا
كَذَبْتُمْ بَني سَلْمِى، لَقَد تَكْذِبُ المُنى وَتُرْدَى صَفاةُ الحَرْبِ حَتَّى تَصَدَّعا(٦)
فَإنَّ لَنَا مَجْدَ الحَيَاةِ، وَأَنْتُمُ تَسُوقُونَ عَوْداً للرُّكُوبِ مُوَقَّعا(٧)
سَيَعْلَمُ قَوْمي أَنَّني بِمَفَازَةٍ فَلاَةٍ نَفَتْ عَنْهَا الهَجِينَ فَأَرْتَعَا(٨)
إذا طَلَبَتْها نَهْشَلٌ كَانَ حَظُّها عَنَاءً وَجَهْداً، ثُمَّ تَنْزِعُ ظُلَّعا
أَبي غَالِبٌ، واللهُ سَمَّاهُ غَالِباً، وَكَانَ جَدِيراً أَنْ يَضُرَّ وَيَنْفَعا

---

(١) عبّاد: هو ابن مسعود النهشلي. الزعيم: الكفيل. الحمالة: الدية.
(٢) القوارع: الكلام القارص. أجرّكم: أجّلكم وأخّركم.
(٣) ذات حبار: قصيدة تترك آثاراً وتخلّف ندوباً لا تمحى.
(٤) الوقب: الأحمق.
(٥) فقرة: امرأة من نهشل، وهي إحدى أمّهاته. بذّت: فاقت.
(٦) تردى: تكسّر.
(٧) العود: البعير.
(٨) أراد أنه يقيم في مفازة لا يضله فيها من أراده لعزه وعظمته.

وَصَعْصَعَةُ الخَيْرِ الذي كانَ قَبْلَهُ، يُشَرِّفُ حَوْضاً فِي حَيَا المَجْدِ مُتْرَعا
وَجَدِّي عِقالٌ مَن يَكُنْ فَاخِراً بِهِ على النَّاسِ يُرْفَعْ فَوْقَ من شاءَ مَرْفَعا
وَعَمِّي الذي آخْتَارَتْ مَعَدٌّ حُكُومَةً عَلَى النَّاسِ إذْ وَافَوْا عُكاظَ بِهَا مَعا
هُوَ الأقْرَعُ الخَيْرُ الَّذِي كَانَ يَبْتَني أَوَاخِيَ مَجْدٍ ثَابِتٍ أَنْ يُنَزَّعا
فَيَا أَيُّهَذَا المُؤتَلي لِيَنالَني، أبي كانَ خَيْراً مِنْ أَبِيكَ وَأَرْفَعا
وَهذا أَوَاني اليَوْمَ يا آلَ نَهْشَلٍ، رَدَيْتُ صَفَاكُمْ مِنْ عَلٍ فَتَصَدَّعا[1]
رَدَيْتُ بِمِرْداةٍ بِمَا كَانَ أَوَّلي رَدَاكُمْ فَدَنَّى سَعْيُكُمْ فَتَضَعْضَعا[2]

جزى الله عني في الأمور مُجاشعاً [الطويل]

جَزَى اللهُ عَنِّي فِي الأمورِ مُجَاشِعاً جَزَاءَ كَرِيمٍ عَالِمٍ كَيْفَ يَصْنَعُ
فَإنْ تَجْزِني مِنْهُمْ، فَإنَّكَ قَادِرٌ، تَجُزْ كَمَا شِئْتَ العِبَادَ وَتَزْرَعُ
يُرِقُّونَ عَظْمي مَا آسْتَطَاعُوا وَإنَّما أَشِيدُ لَهُمْ بُنْيَانَ مَجْدٍ وَأَرْفَعُ
وَكَيْفَ بِكُمْ إنْ تَظْلِمُوني وَتَشتكوا إذا أَنَا عَاقَبْتُ آمْرَأً، وَهْوَ أَقْطَعُ[3]
إذا آنْفَقَأَتْ مِنْكُمْ ضَوَاةٌ جَعَلْتُمُ عَلَيَّ أَذَاهَا، حَرْقَهَا يَتَزَرَّعُ[4]
تَرَوْنَ لَكُمْ مَجْداً هِجَائِي وَإنَّما هِجَائِي لَمِنْ حَانَ الذُّعَافُ المُسَلَّعُ[5]
وَإني لَيَنْهَاني عَنِ الجَهْلِ فِيكُمُ، إذا كِدْتُ، خَلَّاتٌ مِنَ الحِلْمِ أَرْبَعُ:[6]
حَيَاءٌ وَبُقْيَا وَآتِّقَاءٌ، وَإنَّني كَرِيمٌ فَأُعطي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ

---

(١) الصفاة: الصخرة.

(٢) يقول إنه فاخره بآبائه وأجداده فأتى عليهم.

(٣) أقطع: أي أقطع لصلة الرحم.

(٤) الضواة: القرحة. يتزرّع: ينتشر.

(٥) الذّعاف المسلّع: السمّ الشديد. حان: أمات.

(٦) الخلّات: الخصال الحميدة، الواحدة خلّة.

وَإِنْ أَعْفُ أَسْتَبقي حُلُومَ مُجَاشِعٍ ، فَإِنَّ العَصَا كَانَتْ لِذِي الحِلْمِ تُقْرَعُ[1]

أَلَمْ تُرْجِلُوني عَنْ جِيادي وَتَخْلَعوا عِنَانِي وَمَا مِثْلي من القَوْمِ يُخْلَعُ[2]

كَمَا كَانَ يَلْقى الزِّبْرِقَانُ، وَلَم يَزَلْ يُعَالِجُ مَوْلًى يَسْتَقِيمُ وَيَظْلَعُ[3]

وَإِني لأَجْرِي بَعْدَمَا يَبْلُغُ المَدَى، وَأَفْقَأُ عَيْنَيْ ذِي الذُّبَابِ وَأَجْدَعُ[4]

وَأَكْوِي خَيَاشِيمَ الصُّدَاعِ ، وَأَبْتَغِي مَجَامِعَ دَاءِ الرَّأْسِ مِنْ حَيْثُ يَنْقَعُ

وَإِني لَيَنْمِيني إلى خَيْرِ مَنْصِبٍ أَبٌ كَانَ أَبَّاءً يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

طَوِيلُ عِمَادِ البَيْتِ تَبْنِي مُجَاشِعٌ إلى بَيْتِهِ أَطْنَابَهَا مَا تَنَزَّعُ

سَيَبْلُغُ عَنِي حَاجَتي غَيْرُ عَامِلٍ ، بِهَا مِنْ ذَوِي الحاجاتِ فَيجٌ مُسَرِّعُ[5]

عَصَائِبُ لَمْ يَطْحَنْ كُدَيرٌ مَتَاعَها يَمُرُّ بِهَا بَيْنَ الغَدِيرَيْنِ مَهْيَعُ[6]

إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ زَبَالَةُ بَيْنَنَا، وَذُو حَدَبٍ فِيهِ القَرَاقِيرُ تَمْزَعُ[7]

يَمِيناً لَئِنْ أَمْسَى كُدَيْرٌ يَلُومُني، لَقَدْ لُمْتُهُ لَوْماً سَيَبْقَى وَيَنْصَعُ

خَلِيلَيْ كُدَيْرٍ أَبْلِغَا، إِنْ لَقِيتُهُ طَبِعْتُ، وَأَنَّى لَيْسَ مِثْلُكَ يَطْبَعُ[8]

أَفي مَائَةٍ أَقْرَضْتَهَا ذا قَرَابَةٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ، مَاءُ عَيْنَيْكَ يَدْمَعُ

تَسِيلُ مَآقِيكَ الصَّدِيدَ تَلُومُني، وَأَنْتَ آمْرُؤٌ قَحْمُ العِذَارَيْنِ أَصْلَعُ[9]

---

(١) ذو الحلم: عامر بن الظرب العدواني، كان يحكم ويخشى أن يضلّ في حكمه، فأوصى بنيه أن يقرعوا له بالعصا إذا اشتطّ في حكمه.

(٢) يُخلع: يُتبرّأ منه.

(٣) يظلع: يعرج. الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر، ابن عمّة النبي ﷺ.

(٤) ذو البّاب: ذو الجنون.

(٥) الفيج: الرسول، الخادم.

(٦) كدير: رجل من تميم كان له على الفرزدق مال حبسه عليه، فكان يلومه.

(٧) زبالة: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبيّة. معجم البلدان: ٣ ص ١٢٩.

ذو حدب: البحر. القراقير: السفن. تمزع: تُسرع.

(٨) طبعت: دنست، لؤمت.

(٩) القحم: الكبير.

فَـدُونَكَهـا إنِّي إخـالُـكَ لَمْ تَـزَلْ ... لَـدُنْ خَرَجَتْ مِنْ بَـابِ بَيْتِكَ تَلْمَعُ

تُنَـادِي وَتَـدْعـو اللهَ فِيهَـا، كَـأَنَّمَـا ... رُزِئْتَ آبْنَ أُمٍّ لَمْ يَكُنْ يَتَضَعْضَعُ

مَتَى تَـأْتِـهِ مِني النَّـذِيـرَةُ لَا يَنَمْ، ... وَلَكِنْ يَخَافُ الطَّارِقَاتِ وَيَفْزَعُ[1]

وَأَيُّ آمْـرِيءٍ بَعْـدَ النَّـذِيـرَةِ قَـد رَأَى ... طَـلايعَهـا مِني لَـهُ العَيْنُ تَهْـجَـعُ

مِنَ النَّاسِ إلَّا فَاسِدَ العَقْلِ شَـارَكَتْ ... بِـهِ العَجْزَ حَـوْلاً أُمُّـهُ وَهْـوَ مُـرْضَـعُ

فَـلَا يَقْـذِفَنْـكَ آلْحَيْنُ فِي نَـابِ حَيَّةٍ ... عَصَـا كُـلَّ حَـوَّاءٍ بِـهِ السَّمُّ مُنْقَـعُ

يَفِـرُّ رُقَـاةُ القَـوْمِ لَا يَقْـرَبُـونَـهُ، ... خَشَاشُ حِبَالٍ فَـاتِكُ اللَّيْـلِ أَقْرَعُ[2]

مِنَ الصُّمِّ إنْ تَعْلُكْـكَ مِنْـهُ شَكِيمَـةٌ ... تَمُتْ أَوْ تُفِقْ قَدْ بَادَ عَقْلُكَ أَجْمَعُ[3]

تَـرَى جَسَـداً عَيْنَـاكَ تَنْـظُرُ سَـاكِنـاً، ... وَلَسْتَ وَلَـوْ نَـادَاكَ لُقْمَـانُ تَسْمَـعُ[4]

فَـإيَّـاكَ! إني قَـلَّ مَـا أَزْجُـرُ آمْـرأً ... سِـوَى مَـرَّةٍ، إني بِمَنْ حَـانَ مُـولَـعُ

فَـذَلِـكَ تَقْـدِيمِي إلَيْـكَ، فَـإنْ تَكُنْ ... شَقِيّـاً تَرِدْ حَـوْضَ الـذي كُنْتُ أَمْنَـعُ

وَقَـدْ شَابَ صُـدْغَاكَ اللِّئيمَـانِ عَاتِبـاً ... عَلَيْنَـا، وَفِينـا أُمُّـكَ الغُـولُ تَمْـزَعُ

إلى حُجُـرِ الأَضْيَـافِ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ، ... بِـذِي حَلَقٍ تَمْشِي بِـهِ تَتَـدَعْـدَعُ[5]

فَمَا زِلْتُ عَنْ سَعْدٍ لَـدُنْ أَنْ هَجَوْتُهـا ... أُخَصُّ، وَتَـارَاتٍ أَعُـمُّ فَـأَجْـمَـعُ

جُعِلْتُ عَلَى سَعْـدٍ عَذَابـاً فَـأَصْبَحَتْ ... تَـلَاعَنُ سَعْـدٌ فِي عَـذَابِي وَتُقْمَـعُ

تَـلَاعُنَ أَهْلِ النَّـارِ، إذْ يَـرْكَبُـونَهـا، ... وَإذْ هِيَ تَغْشَى المُجْـرِمِينَ وَتَسْفَعُ[6]

أَلَمْ تَـرَ سَعْـداً أَوْدَحَتْ إذْ دَكَكْتُهـا ... كَمَـا دَكَّ آطَـامَ اليَمَـامَـةِ تُبَّـعُ[7]

---

(١) النذيرة: القصيدة المنذرة بالهجاء.

(٢) الخشاش: السّريع العدو. الأقرع: الصلب المخاتل.

(٣) أراد أنه إذا علكه في فمه السام، يموت أو يُجَن.

(٤) الجسد: الجسم. لقمان: هو ابن عاد، ويقال إنه كان قوي الصوت.

(٥) ذو حلق: أراد الجفنة، أو الزقّ الكبير. تتدعدع: تمتليء، وهو يفتخر بكرمه.

(٦) أراد أنهم يُلعنون كأهل الجحيم الذين تحرقهم نارها تاركة جلودهم سفعاء سوداء.

(٧) أودحت: ذلّت. دكّ: هدم. الآطام: الحصون. تبّع: أراد به حسّان أحد ملوك اليمن.

كَـأَنَّ بَنِي سَعْـدٍ ضِبَـاعُ قَـصِيـمَـةٍ تَفَـرَّعَهَـا عَبْـلُ الـذِّرَاعَيْنِ مِصْقَـعُ[1]
تُـنَفِّسُ عَـنْهَـا بِـالْـجُعُـورِ وَتَـتَّقِي بِـأَذْنَـابِهـا زُبُّ المَنَـاخِـرِ طُلَّعُ[2]

إذا كنت ملهوفاً [الطويل]

خرج الفرزدق إلى إبله فضلت ناقته بالصليب، فأتى كثير بن ذراع النهشلي فحمله على جمل رباع، فقال الفرزدق:

إذا كُنْتَ مَلْهُـوفـاً أَصَـابَتْـكَ نَكْبَـةٌ فَـنَـادِ، وَلَا تَـعْـدِلْ، بِـآلِ ذِرَاعِ
سِرَاعٌ إلى المَعْرُوفِ وَالخَيْرِ وَالنَّدى وَلَيْسُـوا إلى دَاعي الخَنَـا بِسِـرَاعِ
كَسَـوْتُ قَتُودَ الـرَّحْلِ مِنْ بعـد ناقَتي بِـأَحْمَـرَ مَحْبُـوكِ الضُّلُوعِ رَبَـاعِ[3]
فَمَـا حَسَبٌ مِنْ نَهْشَـلٍ تَشْهَـدُونَـهُ، إذا صَـارَ في أَيْـدِيهِـمُ، بِمُـضَـاعِ

بنيت بناء [الطويل]

يمدح بلال بن أحوز المازني

بَنَيْتَ بِنَـاءً يُـجْـرِضُ الغَـيْظُ دُونَـهُ عَـدُوَّكَ، وَالأَبْصَـارُ فِيـهِ تَقَـطَّعُ[4]
وَإِنَّكَ فِي الأُخْرَى إذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ لَكَالسَّيْفِ مَا يُنْخَى لَهُ السَّيْفُ يُقْطَعُ[5]
جَـدَعْتَ عَـرَانِينَ المَـزُونِ فَـلَا أَرَى أَذَلَّ وَأَخْـزَى مِنْهُمُ يَـوْمَ جُـدِّعُـوا[6]

---

(١) القصيمة: رملة تنبت الغضا: تفرّعها: علا رأسها. عبل الذراعين: الممتلىء الساعدين. المصقع: العالي الصوت.

(٢) الجعور، الواحد جعر: نجو السبع. الزُبّ، الواحد أزب: الكثير شعر الوجه.

(٣) أراد أنه امتطى ناقة، بعد ناقته، محبوكة الضلوع قوية، ابنة أربع سنوات.

(٤) يجرض: يغصّ.

(٥) ينخى: تزداد حماسته.

(٦) جدع: قطع. العرانين: الأنوف.

وَحَمَّلْتَ أَعْجَازَ البِغَالِ فَأَصْبَحَتْ مُحَذَّفَةً فِي كُلِّ بَيْدَاءَ تَلْمَعُ[1]
جَمَاجِمَ أَشْيَاخٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ ثَعَالِبُ مَوْتَى أَوْ نَعَامٌ مُنَزَّعُ[2]
وَنَجَّى أَبَا المِنْهَالِ ثَانٍ، كَأَنَّهُ يَدَا سَابِحٍ فِي غَمْرَةٍ يَتَذَرَّعُ[3]

رِعاء الشَّاءِ زيدُ مناةَ كانوا [الوافر]

رِعَاءُ الشَّاءِ زَيْدُ مَنَاةَ كَانُوا بِكَاظِمَةِ العِرَاقِ بَنِي لَكَاعَا[4]
وَلَوْ شَهِدَتْ بَنِي ذَهْلٍ لَحَامُوا عَلَى أَحْسَابِ ضَبَّةَ أَنْ تُضَاعَا

إن القيامة قد دَنَتْ أشراطُها [الكامل]

قال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص عن الكوفة وسار مسلمة من العراق إلى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري:

نَزَعَ ٱبْنُ بِشْرٍ وَٱبْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
وَمَضَتْ لِمَسْلَمَةَ الرِّكَابُ مُوَدَّعاً، فَارْعَيْ فَزَارَةَ، لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ[5]
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ فَزَارَةَ أُمِّرَتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الإِمَارَةِ أَشْجَعُ
إِنَّ القِيَامَةَ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا، حَتَّى أُمَيَّةُ عَنْ فَزَارَةَ تَنْزِعُ

---

(١) المحذّفة: الحسنة الهندام.

(٢) المنزّع: المنحسر الشعر عن جانبي جبهته.

(٣) أبو المنهال: أبو عيينة بن المهلب. يتذرّع: يخوض الماء بذراعيه.

(٤) كاظمة: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينهما وبين البصرة مرحلتان، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٣١.

اللُّكاع: اللئيمة.

(٥) فزارة: إشارة إلى تعيين عمر بن هبيرة الفزاري مكانه.

مارق من الدين [الطويل]

قال في السميدع الزهراني وكان رأس المرجئة بالبصرة، وكان يشدد أمر يزيد بن المهلب ويدعو الناس إلى نصرته ويفتيهم بذلك، فكره رجال من بني تميم الفتنة ولحقوا بالشأم، منهم هريم بن أبي طحمة المجاشعي:

فِدًى لِرُؤوسٍ مِنْ تَمِيمٍ تَتَابَعُوا ... إلى الشَّأْمِ لَمْ يَرْضَوْا بِحُكْمِ السَّمَيْدَعِ[1]
أَحُكْمُ حَرُورِيٍّ مِنَ الدِّينِ مَارِقٍ ... أَضَلُّ وَأَغْوَى مِنْ حِمارٍ مُجَدَّعِ[2]

إنما الموت منهل [الطويل]

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

لَقَدْ رُزِئْتَ حَزْماً وَحِلْماً وَنَائِلاً ... تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكِيعُ
وَمَا كَانَ وَقَّافاً وَكِيعٌ، إذا بَدَتْ ... نَجَائِبُ مَوْتٍ، وَبْلُهُنَّ نَجِيعُ[3]
إذا التَقَتِ الأَبْطَالُ أَبْصَرْتَ وَجْهَهُ ... مُضِيئاً، وَأَعْنَاقُ الكُمَاةِ خُضُوعُ[4]
فَصَبْراً تَمِيمٌ، إنَّما المَوْتُ مَنْهَلٌ ... يَصِيرُ إلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

على ابنِ أبي سُودٍ تفيضُ دموعي [الطويل]

وقال في رثائه أيضاً

عَلَى ٱبْنِ سُودٍ تَفِيضُ دُمُوعِي، ... وَمَنْ لِمَرَاسِ ٱلْحَرْبِ بَعْدَ وَكِيعِ[5]
لَقَدْ كَانَ قَوَّادَ ٱلْجِيَادِ إلى الوَغَى، ... عَلَيْهِنَّ غَابٌ مِنْ قَنًا وَدُرُوعِ

---

(١) السَّمَيدع: هو رأس مذهب المرجئة.
(٢) الحروري: الخارجي، نسبة إلى الخوارج. المارق: الكافر. المجدّع: المذلول.
(٣) النجائب: المطايا الكريمة. الوبل: المطر الغزير المنهمر. النجيع: الدّم.
(٤) الكماة: الأبطال.
(٥) المراس: المتمرّس بالحروب، المجرّب.

تَقُـولُ تَمِيمٌ بَعْـدَمَـا فُجِعُـوا بِـهِ: لَقَـدْ كَـانَ لـلأحْسَـابِ غَيْـرَ مُضِيعِ

لو كان غيري تضعضع [الطويل]

يرثي أولاده

لَا تَحْسَبَـا أَنِّي تَضَعْضَـعَ جَـانِبِي لِفقْدِ امْرِيءٍ لَوْ كَانَ غَيْـرِي تَضَعْضَعا
بَنِيَّ بِـأَعْـلَامِ الجَـرِيـرَةِ صُـرِّعُـوا، وَكُلُّ آمْرِيءٍ يَوْماً سَيَأْخُذُ مَضْجَعَـا[1]
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبقى لِيَ الـدَّهْرُ صَخْـرَةً يُـرَادَى بِيَ البَاغِي وَلَمْ أَكُ أَضْـرَعَا[2]

خير البرية كلها [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد

إِنِّـي إِلـى خَيْـرِ البَـرِيَّـةِ كُـلِّهَـا رَحَلْتُ وَمَـا ضَـاقَتْ عَلَيَّ المَـطَامِـعُ
إِلى القَـائِدِ المَيْمُـونِ وَالمُهْتَدَى بِـهِ، إِذْ الـنَّـاسُ مَتْبُـوعٌ وَآخَـرُ تَـابِـعُ
طُبِعْتَ على الإِسْلَامِ وَالحَزْمِ وَالنَدَى، أَلَا إِنَّمـا تُبْـدِي الأُمُـورَ الـطَّبَـائِـعُ
فَـدَاكَ رِجَـالٌ أَوْقَـدُوا ثُمَّ أَخْمَـدُوا، مَنَـازِلُهُمْ مِنْ كُـلِّ خَيْـرٍ بَـلَاقِـعُ
أَرَى الشَّمْسَ فِيهَا الرَّوْحُ سِيقَتْ هَدِيَّةً إِلَيَّ وَقَـدْ أَعْيَتْ عَلَيَّ المَضَـاجِـعُ[3]
تَبَسَّـمُ عَنْ غُـرِّ عِـذَابٍ، كَـأَنَّـهـا أَقَـاحٌ تُـرَوِّيهـا الـذِّهَـابُ اللَّوَامِـعُ[4]
كَـأَنَّ مُجَـاجَ النَّحْـلِ بَيْنَ لِثَـاتِهَـا، وَمَـاء سَحَـابٍ أَحْـرَزَتْـهُ الـوَقَـائِـعُ[5]
وَكَادَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ تَخْـرُجُ وَالحَشَا وَتَنْفَضُّ مِن وَجْـدٍ عَلَيْها الأَضَـالِـعُ[6]

---

(١) أراد أنهم قتلوا، وهذا شأن الحياة، فكل امريء سيموت ويُلحد في قبره.

(٢) يرادى: تتحطّم عليها سائر الصخور. الأضرع: الذليل.

(٣) يقول إنه شمس أعادت إليه روحه، بعد أن نبا به الفراش.

(٤) الذّهاب: الأمطار. اللوامع: المطر يصحبه برق.

(٥) مجاج النحل: عسله. اللّثات: الحفرة في الصخر يجتمع فيها الماء.

(٦) أراد أنه أوشك على الهلاك.

أَرَاني، إذا دارٌ بِظَمْيَـاءَ طَـوَّحَـتْ، أَخَـا زَفَـرَاتٍ تَعْتَقِبْهـا الفَـوَاجِـعُ[1]

أنت الجواد ابن الجواد [الطويل]

يمدح نصر بن سيار الليثي

إلَيْـكَ آبْنَ سَيَّارٍ فَتَى الجُـودِ وَاعَسَتْ بِنَا البيدَ أَعْضَادُ المَهَارِي الشَّعَاشِعِ[2]
كَمِ آجْتَبْنَ مِنْ لَيْـلٍ يَـطَأْنَ خُـدُودَهُ إلَيْكَ، وَنَشْرٍ بِـالضُّحَى مُتَخَاشِـعِ[3]
إذا آنْقَـادَ بِالمَـوْمَـاةِ سَـامَيْنَ خَـطْمَـهُ بِمَـائِرَةِ الآبَـاطِ خُوصِ المَـدَامِعِ[4]
فَلَمَّـا شَكَتْ عَضَّ الرِّحَـالِ ظُهُورُهـا إلى خِنْدِفِيِّ الجُودِ، لِلْضَّيْمِ دَافِعِ[5]
أَنَخْنَا بها صُهْبَ المَهَـارِي، فَجُرِّدَتْ مِنَ المَيْسِ تَجْرِيدَ السُّيُوفِ القَوَاطِعِ[6]
وَأَنْتَ امْـرُؤٌ تَحْمِي ذِمَـارَ عَـشِيـرَةٍ كِـرَامٍ بِجَـزْلٍ مِنْ عَـطَائِـكَ نَـافِـعِ
جَسِيمُ مَحَـلِّ البَيْتِ ضَمَّنَـكَ القِـرَى أَبُـوكَ وَأَحْـدَاثُ الأُمُـورِ الجَـوَامِـعِ
لِبَيْتِـكَ، مِنْ أَفْنَـاءِ خِنْـدِفَ كُلِّهـا، عَـرَانِينُ لَيْسَتْ بِالـوَشِيطِ التَّوَابِـعِ[7]
وَكُـلُّ جَسُـورٍ بِـالمِئِينَ وَمُـطْعِمٍ، إذا اغْبَـرَّ آفَـاقُ الـرِّيَـاحِ الـزَّعَـازِعِ
فَكَمْ لَـكَ يـا نَصْـرَ بْنَ سَيَّـارَ مِنْ أَبٍ أَغَرَّ، إذا التَفَّتْ نَوَاصي المَجَامِعِ[8]
كُهُـولٌ وَشُبَّانٌ مَسَـاعِيرُ فِي الـوَغَى، لَهُمْ بِـالقَنَا أَيْـدٍ طِـوَالُ الأَشَـاجِـعِ[9]
إذا جَـرَّدُوا أَسْـيَـافَـهُـمْ لِـكَـتِـيـبَـةٍ لَمَعْنَ، وَمِيضَ العَـارِضِ المُتَدَافِـعِ

---

(١) طوّحت. نأت.

(٢) واعست: مدّت أعناقها. الشعاشع، الواحد شعشع: الطويل.

(٣) اجتبن: اجتزن.

(٤) المومأة: المفازة الواسعة. مائرة الأباط: متحركتها.

(٥) الخندفي: الشاعر نفسه.

(٦) الصهب: الشقر. الميس: الرحل.

(٧) العرانين: الأنوف، كناية عن الكبرياء.

(٨) النواصي: مقدّمات شعر الرأس، وهنا الجباه.

(٩) الأشاجع، الواحد أشجع: عرق ظاهر اليد.

وَأَنْتَ آبْنُ أَشْيَـاخٍ إذا نَضَبَ الثَّـرَى ... مِنَ آلْمَحْلِ كَانُوا كَاللُّيُوثِ الرَّوَابِعِ [1]

هُمُ الضَّـامِنُونَ المَـالَ لِلْجَارِ وَالقِـرَى ... مِنَ الأَرْضِ إذ خِيفَتْ جُدُوبُ المَوَاقِعِ

وَلَمَّـا رَأَيْتُ الجُـودَ تَجْـرِي جِيـادُهُ ... إلى خَـطَرٍ يُفْلى بِـهِ كُـلُّ مَـائِـعِ [2]

مَـدَحْتُ جَـوَاداً بَيْنَ سَيَّـارَ بَيْتُـهُ، ... وَبَيْنَ حُصَيْنٍ بِـالـرَّوابِي الفَـوَارِعِ [3]

أَنَصْـرَ بْنَ سَيَّـارٍ بِكَفَّيْـكَ ضُمِّنَـتْ ... مَعَ الجُودِ ضَرْبَ الهامِ عِنْدَ الوَقَائِعِ [4]

خَـطِيـبُ مُـلُوكٍ لاَ تَـزَالُ جِـيَـادُهُ ... بِثَغْـرِ بَـزَانٍ فِي ظِـلالِ اللَّوَامِـعِ [5]

إذا سَدَفُ الصُّبْحِ آنْجَلَى عَنْ جَبِينِـهِ ... وَلَمْحُ قَطَائِيٍّ عَلَى السَّـرْجِ وَاقِعِ [6]

غَـدَا فَارِسَ الفُـرْسَانِ تَحْتَ لِـوَائِـهِ، ... طِـوَالَ الهَـوَادِي مُقْـرَبَـاتِ النَّـزَائِـعِ

جَمَعْتَ العُلَى وَالجُودَ وَالحِلْمَ تَقْتَدِي ... بِقَتْـلِ أَبِيكَ الجُـوعَ عَنْ كُلِّ جَـائِـعِ

وَأَنْتَ الجَـوَادُ آبْنُ الجَـوَادِ وَسَيِّـدٌ ... لِسَـادَةِ صِـدْقٍ وَالكُهُـولِ الأَصَـالِـعِ

وَأَنْتَ آمْـرُؤٌ إنْ تُسْـأَلِ الخَيْـرَ تُعْـطِهِ ... جَزِيلاً، وَإنْ تَشْفَـعْ تَكُنْ خَيْرَ شَـافِعِ

تلومُ عَلَى أنْ صَبَّحَ الذئبُ ضأنها [الطويل]

كان الفرزدق يرعى على أمه وهـو غلام، فـأغار الـذئب عليه فأخذ كبشاً، فلما راح إليها لامته، وهو من أول شعـر قاله:

وَلاَئِمَتي يَـوْمـاً عَلَى مَـا أَتَـتْ بِـهِ ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالخُطُوبُ القَوَارِعُ [7]

---

(١) الروابع: التي ترعى الربيع.

(٢) الخطر: الشرف الرفيع والمجد. يفلي: يفلّ ويُعْطب. المائع: الرخو، وهنا المجد اليسير.

(٣) الفوارع، الواحد فارع وفارعة: العالية، المرتفعة.

(٤) أراد كفيك ضمنت، فزاد الباء.

(٥) بزان: بالضم: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو الفرج الأصبهاني.
معجم البلدان: ١ ص ٤٠٩.

(٦) السّدف: الظلام.

(٧) الخطوب القوارع: الملمّات والمصائب.

فَقُلْتُ لَهَا: فِيئِي إِلَيْكِ، وَأَقْصِرِي، فَأَوْمُ الفَتَى سَيْفٌ بِوَصْلَيْهِ قَاطِعُ(١)
تَلُومُ عَلَى أَنْ صَبَّحَ الذِّئْبُ ضَأْنَهَا فَأَلْوَى بِحُبْشٍ وَهْوَ فِي الرَّعْيِ رَاتِعُ(٢)
وَقَدْ مَرَّ حَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ وَأَشْهُرٌ عَلَيْهِ بِبُؤسٍ وَهْوَ ظَمْآنُ جَائِعُ
فَلَمَّا رَأَى الإِقْدَامَ حَزْماً، وَأَنَّهُ أَخُو المَوْتِ مَنْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المَطَالِعُ
أَغَارَ عَلَى خَوْفٍ وَصَادَفَ غِرَّةً، فَلاَقَى الَّتِي كَانَتْ عَلَيها المطامِعُ
وَمَا كُنْتُ مِضْيَاعاً وَلَكِنَّ هِمَّتِي سِوَى الرَّعْيِ مَفْطُوماً وَإِذْ أَنَا يَافِعُ
أَبِيتُ أَسُومُ النَّفْسَ كُلَّ عَظِيمَةٍ إِذا وَطُؤتْ بِالمُكْثِرِينَ المَضَاجِعُ(٣)

أهل النار [الكامل]

مَنْ يَأْتِ عَوّاماً وَيَشْرَبْ عِنْدَهُ يَدَعِ الصِّيَامَ وَلاَ تُصَلَّى الأَرْبَعُ
وَيَبِيتُ فِي حَرَجٍ، وَيُصْبِحُ هَمُّهُ بَرْدَ الشَّرَابِ، وَتَارَةً يَتَهَوَّعُ(٤)
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِبَابِهِمْ، فَرَأَيْتُهُمْ صَرْعَى... قَائِماً يَتَتَعْتَعُ(٥)
فَذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ حِينَ رَأَيْتُهُمْ، وَحَمِدْتُ خَائِفَنَا عَلَى ما يَصْنَعُ

لكلِّ امرِيءٍ نفسان [الطويل]

لِكُلِّ آمْرِيءٍ نَفسَانِ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ، وَأُخْرَى يُعَاصِيهَا الفَتَى أَوْ يُطِيعُهَا
وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسَيْكَ تَشْفَعُ لِلنَّدى إِذا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا(٦)

---

(١) فيئي إليك: ارجعي إليك واعقلي. الأوام: الظمأ.

(٢) الحبش: الكبش، الخروف.

(٣) وطؤت: تمهّدت. المكثرون: المتمولون. المضاجع: المقامات.

(٤) يتهوّع: يتقيّأ من كثرة الشراب.

(٥) هكذا ورد في الأصل، ولعلّ اللفظة «فيهم «و منهم». يتتعتع: يتردّد في كلامه لثقل لسانه من السكر.

(٦) يقول إنه ذو نفس حرة تدفعه إلى النوال حين يمتنع الآخرون ويقلّ عطاؤهم.

لؤم وكرم [الطويل]

إذا بَـاهِـلِيٌّ تَـحْـتَـهُ حَـنْـظَلِيَّـةٌ ... لَـهُ وَلَـدٌ مِنْهَـا فَـذَاكَ المُـذَرَّعُ[1]
ذِرَاعٌ بِهَـا لُؤْمٌ وَأُخْـرَى كَـرِيمَـةٌ، ... وَمَـا يَصْنَـعُ الأَقْـوَامُ فـالله أَصْنَـعُ
غُـلامٌ أَتَـاهُ اللُّؤْمُ مِنْ شَـطْرِ عَمِّـهِ، ... لَـهُ مِـسْمَـعٌ وَافٍ، وَآخَـرُ أَجْـدَعُ

فتى محربي [الطويل]

يمدح هلال بن همام الفقيمي، وهو جد مليص

هِـلَالَ بْنَ هَمَّـامٍ فَـخَلُّوا سَـبِيلَهُ، ... فَتًى لَمْ يَزَلْ يَبْنِي العُلى مُذْ تَيَفَّعـا[2]
فَتًى مِـحْـرَبِيّـاً مَـا تَـزَالُ يَـمِينُـهُ ... تُـدَافِعُ ضَيْماً، أَوْ تَجُـودُ فَتَنْفَعـا[3]

يا ويح صبيتي [الكامل]

أنشدني أبو توبة قال: أنشدني عبيدة بن حميد الحذاء للفرزدق:

يَـا وَيْـحَ صِبْيَتِي ٱلَّـذِينَ تَـرَكْتُهُمْ، ... لَا يُنْضِجُـونَ مِنَ الهُـزَالِ كُـرَاعَـا[4]
قَـدْ كَـانَ فِـيَّ لَـوَ آنَّ دَهْـراً رَدَّنِي ... لِبَنِيَّ، حَتَّى يَكْبَـرُوا، لَمَتَـاعَـا[5]

لقد ضرب الحجَّاجُ ضربة حازم [الطويل]

لَقَـدْ ضَرَبَ الحَجَّـاجُ ضَرْبَـةَ حَـازِمٍ ... كَبَـا جُنْـدُ إبْلِيسٍ لَهَـا وَتَضعْضَعُـوا

---

(١) المذرّع: من كانت أمّه أفضل من أبيه.

(٢) تيفّع: أصبح يافعاً.

(٣) المحرب: صاحب الحرب الشجاع.

(٤ - ٥) يقول إن بنيه خلقوا ضعافاً ويتمنّى أن يرده الله إليهم ليرعاهم حتى يكبروا ويقووا فيجد في ذلك سعادته وغبطته.

أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ، بِنُورٍ مُضِيءٍ، وَالأَسِنَّةُ شُرَّعُ
وَخَرَّتْ شَيَاطِينُ البِلَادِ كَأَنَّهَا، مَخَافَةَ أُخْرَى، في الأزِمةِ خُضَّعُ[1]
فَلَمْ يَدَعِ الحَجَّاجُ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ مِنَ النَّاسِ إلَّا يَسْتَكِينُ وَيَضْرَعُ
إذا حَارَبَ الحَجَّاجُ أيَّ مُنَافِقٍ، عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَعُ

مِنّا الذي [الطويل]

أجاب جريراً قائلاً:

مِنَّا ٱلَّذِي ٱخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْراً إذا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[2]
وَمِنَّا ٱلَّذِي أَعْطَى الرَّسُولُ عَطِيَّةً أُسَارَى تَمِيمٍ، وَالعُيُونُ دَوَامِعُ[3]
وَمِنَّا ٱلَّذِي يُعطي المِئِينَ وَيَشْتَرِي الـ ـغَوَالِي، وَيَعْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ، وَحَامِلٌ أَغَرُّ إذا التَفَّتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ[4]
وَمِنَّا ٱلَّذِي أَحْيَا الوَئِيدَ وَغَالِبٌ وَعَمْرٌو وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالأَقَارِعُ[5]
وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ، إذا مَتَعَتْ تَحْتَ الزِّجَاجِ الأَشَاجِعُ[6]
وَمِنَّا ٱلَّذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الوَجَا لِنَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النَّزَائِعُ[7]
أُوْلَئِكَ آبَائي، فَجِئْني بِمِثْلِهِمْ، إذا جَمَعَتْنَا يا جَرِيرُ المَجَامِعُ

---

(١) مخافة أخرى: أي مخافة ضربة أخرى.

(٢) أراد أن منهم من فاق الناس بكرمه حين تهب رياح الشتاء الباردة، ويقل الطعام.

(٣) يشير إلى مخاطبة الأقرع بن حابس النبي محمداً ﷺ في شأن أصحاب الحجرات، فردّ النبيُّ سبيهم، وحمّل الأقرع الدماء.

(٤) الخطيب: شبة بن عقال. الحامل: عبد الله بن حكيم حمل الدِّيات يوم المربد.

(٥) أحيا الوئيد: أراد جدّه صعصعة بن ناجية بن عقال. غالب: أبو الفرزدق. عمرو: هو عمرو بن عدس. حاجب: هو ابن زرارة. الأقارع: الأقرع بن حابس وأخوه فراس.

(٦) متعت: ارتفعت. الزِّجاج: كعاب الرّماح. الأشاجع: أعصاب ظاهر الكف.

(٧) قاد الجياد: هو عمرو بن حدير. الوجا: الحفا. النزائع: الإبل والخيل المتخيّرة.

نَمَوْني فَأَشْرَفْتُ العَلاَيَةَ فَوْقَكُمْ ... بُحُورٌ، وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدَافِعُ[1]

بِهِمْ أَعْتَلي مَا حَمَّلَتْنِي مُجَاشِعٌ، ... وَأَصْرَعُ أَقْرَاني ٱلَّذِينَ أُصَارِعُ

فَيَا عَجَبِي حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني، ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ[2]

أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ، ... وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَالرَّبَائِعُ[3]

وَلَكِنْ هُمَا عَمَّايَ مِنْ آلِ مَالِكٍ، ... فَأَقْعِ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ المَطَالِعُ[4]

فَإِنَّكَ إِلاَّ مَا اعْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ، ... لَمُسْتَضْعَفٌ يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ

إِذا أَنْتَ يَا ٱبْنَ الكَلْبِ أَلْقَتْكَ نَهْشَلٌ ... وَلَمْ تَكُ فِي حِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ

أَلاَ تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمُ، ... إِذا عُظِّمَتْ عِنْدَ الأُمُورِ الصَّنَائِعُ

تَعَالَوْا، فَعُدُّوا، يَعْلَمِ النَّاسُ أَيُّنَا ... لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ

وَأَيُّ القَبِيلَيْنِ ٱلَّذِي فِي بُيُوتِهِمْ ... عِظَامُ المَسَاعِي وَاللُّهَى وَالدَّسَائِعُ[5]

وَأَيْنَ تُقَضِّي المَالِكَانِ أُمُورَهَا ... بِحَقٍّ، وَأَيْنَ الخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ[6]

وَأَيْنَ الوُجُوهُ الوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً ... عَلَى البَابِ وَالأَيْدِي الطِّوَالُ النَّوَافِعُ[7]

تَنَحَّ عَنِ البَطْحَاءِ، إِنَّ قَدِيمَهَا ... لَنَا، وَالجِبَالُ البَاذِخَاتُ الفَوَارِعُ

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ، ... لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

لَنَا مُقْرَمٌ يَعْلُو القُرُومَ هَدِيرُهُ ... بِذَخٍ، كُلُّ فَحْلٍ دُونَهُ مُتَوَاضِعُ[8]

---

(١) نموني: رفعوا نسبي. العلاية: العلو.

(٢) نهشل ومجاشع: ابنا دارم.

(٣) الربائع: هم ربيعة الكبرى من تميم، وربيعة الوسطى من حنظلة بن مالك، وربيعة الصغرى ابن مالك بن حنظلة. يقول إن نهشلاً كانت حليفة ابني يربوع في الجاهلية.

(٤) أقع: أي اقعد على مؤخرتك كما يقعد الكلب على مؤخرته.

(٥) اللُّهى والدسائع: العطايا الكثيرة والكبيرة.

(٦) المالكان: هما مالك بن زيد ومالك بن حنظلة.

(٧) يشير إلى الأقرع بن حابس وكان حكم العرب.

(٨) المقرم: الفحل. بذخ: كلمة تقولها العرب للفخر.

هَـوَى الخَطَفَى لَمّـا اخْتَطَفْتُ دِمَـاغَهُ ... كَمَا اخْتَطَفَ البَازِي الخَشَاشَ المُقَارِعُ[1]

أَتَعْـدِلُ أَحْسَـابـاً لِئَـامـاً أَدِقَّـةً ... بِـأَحْسَـابِنـا؟ إنـي إلى الله رَاجِـعُ

وَكُنَّـا إذا الجَبَّـارُ صَعَّـرَ خَـدَّهُ، ... ضَـرَبْنَـاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخَـادِعُ[2]

وَنَحْنُ جَعَلْنـا لابْنِ طَيْبَـةَ حُكْمَـهُ ... مِنَ الرّمْحِ إذْ نَقْعُ السَّنَابِكِ سَاطِعُ[3]

وَكُـلُّ فَـطِيـمٍ يَنْتَهِي لِفِـطَامِـهِ، ... وَكُـلُّ كُـلَيْبِيّ وَإنْ شَـابَ رَاضِـعُ

تَـزَيَّـدَ يَـرْبُـوعٌ بِهِمْ فِي عِـدَادِهِمْ؛ ... كَمَا زِيدَ فِي عَـرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ

إذا قِيـلَ: أَيُّ النَّـاسِ شَـرٌّ قَبِيلَةً؟ ... أَشَـارَتْ كُلَيْبٌ بـالأَكُفِّ الأَصَـابِـعُ

وَلَمْ تَمْنَعُـوا يَـوْمَ الهُـذَيْـلِ بَنَـاتِكُمْ، ... بَنِي الكَلْبِ، وَالحَامِي الحَقِيقَةَ مَـانِعُ

غَـدَاةَ أَتَتْ خَيْـلُ الهُـذَيْـلِ وَرَاءَكُمْ ... وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِن إرَابَ المَطَالِعُ[4]

* * *

بَكَيْنَ إلَيْكُمْ، وَالـرِّمَـاحُ كَـأَنَّـهـا ... مَعَ القَوْمِ أَشْطَانُ الجَرُورِ النَّوَازِعُ[5]

---

(١) الخطفى: جدّ جرير. الخشاش من الطير: الذي لا يصيد.

(٢) صعّر خده: أماله كبراً وزهوا. الأخادع، هما الأخدعان: عرقان في صفحة العنق.

(٣) ابن طيبة: أحد ملوك غسان.

(٤) إراب: من مياه البادية، ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هُذيل ابن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح ابن يربوع والحيّ خُلوف، فساق نساءهم وساق نعمهم.

معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

ويلي هذا البيت، أبيات يقول فيها:

هُمُ قَـارَعُـوكُمْ عـن فـروجِ بنـاتِكُمْ ... ضحًى بـالعـوالي والعـوالي شـوارعُ

فَبِتْـنَ بـطونـاً للعضـاريط بعـدمـا ... لـمعنَ بـأيْدِيهـنَّ والـنـقـعُ سـاطـعُ

إذَا استعجلَ العضـروط حُـلّ فـراشَهـا ... تـوسّـدهـا قـد كـدّحَتْهـا البـواقـعُ

إليكـم فلم تستنـزلـوا مُـرْدَفـاتِكُـمْ ... ولـم تلقـحـوا إذ جـرَّد السيفَ لَامـعُ

يُحَصِّنُ عَنْهُـنَّ الهـذيـلُ فـراشَـهُ ... وهـنَّ لـخـدّامِ الـهـذيـلِ بـرائعُ

أراد في البيت الأخير أنه لا يجامعهن، بل يرفع نفسه عنهن ويبذلهن للخدام.

(٥) الأشطان: الحبال. الجرور: البئر البعيدة القعر. النوازع: التي تنزع الماء من البئر.

دَعَتْ يَـالَ يَرْبُـوعٍ ، وَقَدْ حَـالَ دُونَها صُدُورُ العَوَالِي وَالـذُّكُورُ القَـوَاطِعُ[1]
فَـأَيَّ لَحَـاقٍ تَنْـظُرُونَ، وَقَـدْ أَتَى عَلَى أُمُلِ الدَّهْنَا النِّسَاءُ الـرَّوَاضِعُ[2]
وَهُـنَّ رُدَافَـى، يَـلْتَـفِـتْـنَ إِلَـيْـكُـمُ، لِأَسْـوُقِهَا خَلْفَ الـرِّجَـالِ قَعَـاقِـعُ[3]
بِـعِيطٍ إِذا مَـالَـتْ بِـهِـنَّ خَـمِـيـلَةٌ، مَرَى عَبَرَاتِ الشَّوْقِ مِنْهَا المَـدَامِعُ[4]
تَـرَى لِلْكُلَيْبِيَّـاتِ، وَسْطَ بُيُـوتِهِمْ، وُجُـوهَ إِمـاءٍ لَمْ تَصُنْهَـا البَـرَاقِـعُ[5]

رجال الدِّرْهَمَيْنِ [الطويل]

قال، حين دعا عـدي بن أرطاة النـاس يعطيهم درهمين درهمين ويخرجهم إلى قتال يزيد بن المهلب:

أَظُنُّ رِجَـالَ الـدِّرْهَمَيْنِ تَسُـوقُهُـمْ إِلـى قَـدَرٍ، آجَـالُـهُـمْ وَمَـصَـارِعُ
وَأَحْـزَمُهُمْ مَنْ قَـرَّ فِي قَعْـرِ بَيْتِـهِ وَأَيْـقَـنَ أَنَّ الـعَـزْمَ لَا بُـدَّ وَاقِـعُ

أهون مفقود [الطويل]

عَجِبْتُ لِحَـادِينَـا المُـقَحِّـمِ سَيْـرُهُ بِنَـا مُـزْحِفَـاتٍ مِنْ كَـلَالٍ وَظُلَّعَـا[6]

---

(١) العوالي: الرماح. الذكور: السيوف.

(٢) الأُمُل: الرمال الطويلة. الدّهنا: موضع ورد ذكره سابقاً.

(٣) رُدافى: أي مردفات خلف الفرسان. الأسوق: الواحد ساق.

(٤) العيط، الواحدة عيطاء: الناقة الطويلة. مري: مسح ذرع الناقة لتدرّ. ويلي هذا البيت قوله:

«تَـخفُّ الكُلَيـبيـاتُ تحـتَ رجـالِـهـم كمـا نَقَّ في جـوفِ الصَّـراةِ الضفـادعُ»
«فـجِئْـنَ بـأولادِ الـنَّـصـارى إلـيـكـم حبـالى وفـي أعْنـاقِـهـنّ المـدارعُ»

(٥) ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

كـأنَّ كُـليبـاً حينَ تـشهـدُ مَـحـفِـلاً حُـلاقَـةُ إسبٍ جمَّعتهـا الأصـابـع

والإسب: شعر العانة.

(٦) الحادي: سائق الإبل. المقحِّم سيره: الذي يُزْجي الإبل ويدفعها بقوة. المزحفات: التي تكاد تزحف من الإعياء. الضّلع: التي تمشي عرجاً من كلالها وتعبها.

لِيُدْنِيَنَا مِمَّنْ إِلَيْنَا لِقَاؤُهُ ... حَبِيبٌ وَمِنْ دَارٍ أَرَدْنَا لِتَجْمَعَا

وَلَوْ نَعْلَمُ العِلْمَ آلَّذِي مِنْ أَمَامِنَا ... لَكَرَّ بِنَا الحادي الرِّكَابَ فَأَسْرَعَا

لَقُلْتُ ارْجَعَنْهَا إِنَّ لِي مِن وَرَائِهَا ... خَذُولَيْ صِوَارٍ بَيْنَ قُفٍّ وَأَجْرَعَا(١)

مِنَ العُوجِ أَعْنَاقاً، عِقالٌ أَبُوهُما، ... تَكُونَانِ للعَيْنَيْنِ وَالقَلْبِ مَقْنَعَا

نَوَارُ لَهَا يَوْمَانِ: يَوْمٌ غَرِيرَةٌ، ... وَيَوْمٌ كَغَرْثَى جِرْوُهَا قَدْ تَيَفَّعَا(٢)

يَقُولُون: زُرْ حَدْرَاءَ، وَالتُّرْبُ دُونَهَا، ... وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا(٣)

وَلَسْتُ، وَإِنْ عَزَّت عَلَيَّ، بِزَائِرٍ ... تُرَاباً على مَرْسُومَةٍ قَدْ تَضَعْضَعَا(٤)

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ، إذا المَوْتُ نَالَهُ، ... عَلَى المَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا(٥)

يَقُولُ ابْنُ خِنْزِيرٍ بَكَيْتَ، وَلَمْ تَكُنْ ... عَلَى آمْرَأَةٍ عَيْنِي، إِخَالُ، لِتَدْمَعَا

وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لامْرِيءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ، ... رَرِيَّةُ مُرْتَجِّ الرَّوَادِفِ أَفْرَعَا(٦)

وَمَا مَاتَ عِنْدَ آبْنِ المَرَاغَةِ مِثْلُهَا، ... وَلَا تَبِعَتْهُ ظَاعِناً حَيْثُ دَعْدَعَا(٧)

---

(١) الخذول: البقرة الوحشية. الصوار: قطيع البقر الوحشي. قف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وهو موضع بأرض بابل قرب باجوّا وسُورا.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٨٤.

أجرع: موضع باليمامة.

معجم البلدان: ١ ص ١٠٢.

(٢) الغرثى: اللبوءة. تيفّع: شبّ.

(٣) حدراء: إسم زوجته.

(٤) المرسومة: المدفونة. تضعضع: إطمأن.

(٥) تقنّع: لبس القناع، وأراد به المرأة. يريد أن المرأة أهون ما يفتقده الرجل.

(٦) الروادف، الواحد ردف: العجز. الأفرع: الطويل الشعر.

(٧) الظاعن: المرتحل. دعدع: صاح.

ويلي هذا البيت، أبيات خمسة يقول فيها:

لعمري لقد قالت أُمامةُ إذْ رأتْ ... جريراً بذاتِ الرقمتين تشنّعا

أمكتفلٌ بالرقم إذ أنت واقف ... أتانَكَ أم تُريدُ لِتَصنعا

رأيتك تغشى كَاذَتَيْها ولم تكن ... لتركبَ إلا ذا السُّحوجِ المُوَقّعا

دعتْ يا عبيد بن الحرام ألا ترى ... مكان الذي أخزى أباكَ وجدّعا

إن كان قد أعياك [الكامل]

يجيب بها المُحِلُّ بن كعب النهشلي

بَيِّنْ، إذا نَـزَلَتْ عَلَيْـكَ مُجَـاشِـعٌ، أَوْ نَهْشَـلٌ، تَلِعَـاتُكُمْ مَـا تَصْنَـعُ[1]

فِـي جَحْفَـلٍ لَجِـبٍ كَـأَنَّ زُهَـاءَهُ شَـرْقِيُّ رُكْنِ عَمَـايَتَيْنِ الأَرْفَـعُ[2]

وَإذا طُـهَيَّـةُ مِـنْ وَرَائِي أَصْـبَـحَـتْ أَجَمُ الـرِّمَـاحِ عَلَيْـهِمُ يَـتَـزَعْـزَعُ

حَـوْضِي بَنُو عُـدُسٍ عَلَى مَسْقَـاتِـهِ، وَبَنُـو شَـرَافَ مِنَ المَكَـارِمِ مُتْـرَعُ[3]

إنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ نَقْضُ قَصَـائِـدِي فَـانْظُرْ جَـرِيرُ إذا تَـلاَقَى المَجْمَـعُ[4]

وَتَـهَـادُرُوا بِشَـقَـاشِقٍ، أَعْـنَـاقُهـا غُلْبُ الـرِّقَابِ، قُـرُومُها لا تُـوزَعُ[5]

هَـلْ تَـأْتِيَنَّ بِمِثْـلِ قَـوْمِـكَ دَارِمـاً، قَـوْمـاً زُرَارَةُ مِـنْـهُـمُ وَالأَقْـرَعُ

وَعُـطَارِدٌ، وَأَبُـوهُ، مِنْهُم حَـاجِبٌ، وَالشَّيْـخُ نَاجِيَـةُ الخِضَمُّ المِصْقَـعُ[6]

وَرَئِيسُ يَـوْمِ نَطَاعِ صَعْصَعَـةُ الـذي حِينـاً يَضُـرُّ، وَكَـانَ حِينـاً يَنْفَـعُ[7]

= أأعيـا عليـك النـاسُ حتّى جَعَلْتَ لي حـليـلاً يُـعـاديـنـي وأتّـنَـهُ مـعـا

أراد بعبيد بن الحرام بن يربوع (يزيد) وإنما لقّب باسم أمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم.

أما آتنه: فهي ضرائره.

(١) التلعات، الواحدة تلعة: مسيل الماء.

(٢) الجحفل اللجب: الجيش الصاخب الكثير العدد. عمايتان: جبل بالعالية.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) يفتخر بهذا البيت والـذي سبقه بقـومه، فيقـول إن بني عدس يصبّـون في حوضـه وكذلـك بني شراف، فحوضه مترع بالمكارم.

(٤) أراد مجمع الناس بمنى.

(٥) الشقشقـة: لحمة تخـرج من فم البعير حين غضبـه. غلب الرقـاب: الغـلاظ. تـوزع: تكفّ. تهادروا: تنافسوا وتفاخروا.

(٦) المصقع: البليغ.

(٧) يوم نطاع: يوم أغارت فيه بنو سعد على لطيمة الملك، وكان صعصعة معهم.

وَآسْـأَلْ بِنَـا وَبِكُـمْ إذا وَرَدَتْ مِنًى أَطْـرَافُ كُـلِّ قَبِيلَةٍ، مَنْ يَسْمَـعُ[1]
صَـوْتِي وَصَوْتَـكَ يُخْبِرُوكَ مَنِ ٱلَّـذي عَنْ كُـلِّ مَكْرُمَـةٍ لِخِنْـدِفَ يَـدْفَعُ
وَإذا أَخَـذْتَ بِقَـاصِعَـائِـكَ لَمْ تَجِـدْ أَحَـداً يُعِينُـكَ غَيْـرَ مَنْ يَتَقَصَّـعُ[2]

لو لم يُفارقني عطيّة [الطويل]

يرثي عطية بن جعال

لَـوْ لَمْ يُفَـارِقْنِي عَـطِيَّـةُ لَـمْ أَهُنْ وَلَمْ أُعْطِ أعـدائي الـذي كُنْتُ أَمْنَعُ
شُجَـاعٌ إذا لاَقَى، وَرَامٍ إذا رَمَـى، وَهَـادٍ إذا ما أَظْـلَمَ اللَّيْلُ مِصْـدَعُ[3]
سَـأَبْكِيكَ حَتَّى تُنْفِـدَ العَيْنُ مَـاءَهـا، وَيَشْفِيَ مِنِّي الـدَّمْـعُ مَـا أَتَـوَجَّـعُ

لم أَرَ جاراً كجاري [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَمْ أَرَ جـاراً لامْـرِيءٍ يَسْتَجِيـرُهُ، كَجَـارِيَ أَوْفَى لِي جِـوَاراً وَأَمْنَـعَـا
رَمَى بِي إلَيْـهِ الخَـوْفُ حَتَّى أَتَيْتُـهُ، وَقَـدْ يَمْنَـعُ الحَـامِي إذا مـا تَمَنَّعَـا
فَشَمَّـرَ عَنْ سَـاقَيْـهِ حَتَّى تَـطَامَنَتْ أَنَـابِيبُ نَفْسِي وَاسْتَقَرَّتْ بِهَـا مَعَـا[4]
بِـهِ حَـطَمَ اللهُ الـقُـيُـودَ وَأُومِـنَـتْ مَخَـافَةُ نَفْسٍ طُـومِنَتْ أَنْ تَفـزَّعَـا[5]
كَمَنْـعِ أَبِي لَيْلَى عِيَـاضَ بْنَ دَيْهَثٍ عَشِيَّـةَ خَـافَ ٱلْقَـوْمُ أَنْ يَتَمَـزَّعَـا[6]

---

(١) الأطراف: السادة، الواحد طِرف. أراد سادة كل قبيلة والمعروفين منهم.

(٢) القاصعاء: حجر اليربوع. يتصقّع: يصيد اليرابيع.

(٣) المصدع: الذي يكشف الأمر ويبينه.

(٤) أراد بأنابيب نفسه: مخارجها، لأنها كانت قد جاشت وكادت تزهق.

(٥) يقول إنه أخرجه من سجنه وجعله يطمئن فعادت نفسه إليه وسوف لن تفر ثانية.

(٦) أبو ليلى: النعمان بن المنذر. يتمزّع: يتقطّع.

فَمَـا يَحْيَ لاَ أَخْشَ العَـدُوَّ وَلاَ أَزَلْ ... على النَّاس أَعْلُو من ذُرَى المَجْدِ مَفْرَعا[1]
جَزَى اللهُ جَارِي خَيْرَ مَا كَانَ جَازِياً، ... مِنَ النَّـاسِ جَاراً، يَـوْمَ بِنْتُ مُـوَدَّعـا

إنِّي لأُبْغِضُ سعداً [البسيط]

قال لسعد الرابية أحد بني عمرو بن يربوع وكان شريراً يضحك ابن زياد ويلهيه:

إنـي لأُبْغِضُ سَـعْـداً أَنْ أُجَـاوِرَهُ، ... وَلاَ أُحِبُّ بَنِي عَمْـرِو بْنِ يَـرْبُـوعِ[2]
قَـوْمٌ إذا حَـارَبُـوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَـدٌ، ... وَالجَـارُ فِيهِمْ ذَلِيـلٌ غَيْـرُ مَمْنُـوعِ[3]

بني نهشلٍ هلاَّ أصابتْ رماحُكم [الطويل]

قال لمربع بن وعوعة بن ثمامة:

بَنِي نَهْشَـلٍ هَـلاَّ أَصَـابَتْ رِمَـاحُكُم ... عَلَى حَنْتَـلٍ فِيمَا يُصَـادِفْنَ مِرْبَعـا[4]
وَجَـدْتُمْ زَبَابـاً كَانَ أَضْعَفَ نَـاصِـراً، ... وَأَقْـرَبَ مِنْ دَارِ الهَوَانِ، وَأَضْـرَعا[5]
قَتَلْتُمْ بِـهِ ثَـوْلَ الضِّبَـاعِ فَغَـادَرَتْ ... مَنَـاصِلُكُمْ مِنْـهُ خَصِيـلاً مُـوَضَّعـا[6]
فَكَيْفَ يَنَـامُ ٱبْنَـا صُبَيْـحٍ وَمِـرْبَـعٌ ... عَلَى حَنْتَـلٍ يُسْقَى الحَلِيبَ المُنَقَّعـا

---

(١) المفرع: المكان العالي، الشاهق.

(٢ ـ ٣) يهجوهم قائلاً: إنه يكرههم لعجزهم، فإذا حاربوا لا يهابهم أحد وإذا أجاروا يُذلّ جارهم.

(٤ ـ ٥) أراد أن رماحهم لم تصب مربعاً، وإنما أصابت زباباً لأنه أيسر وأوهن.

(٦) يخاطبهم بقوله: لقد قتلتموه وغادرتم شعره مخضّباً بالدماء.

حـــرف الفـــاء

ليبك على الحجّاج [الطويل]

يرثي الحجاج بن يوسف الثقفي

لِيَبْكِ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ مَنْ كَانَ بَاكِياً ... عَلَى ٱلدِّينِ أَوْ شَارٍ على ٱلثَّغْرِ وَاقِفِ(١)

وَأَيْتَامُ سَوْدَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ لَمْ يَدَعْ ... لَهَا ٱلدَّهْرُ مَالاً بِالسِّنِينَ ٱلْجَوَالِفِ(٢)

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَانِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... عَلَى مِثْلِهِ، إِلاَّ نُفُوسَ ٱلْخَلاَئِفِ(٣)

وَمَا ضُمِّنَتْ أَرْضٌ فَتَحْمِلَ مِثْلَهُ، ... وَلاَ خُطَّ يُنْعِى فِي بُطُونِ ٱلصَّحَائِفِ

لِحَزْمٍ وَلاَ تَنْكِيلِ عِفْرِيتِ فِتْنَةٍ، ... إذا اكْتَحَلَتْ أَنْيَابُ جَرْبَاءَ شَارِفِ(٤)

فَلَمْ أَرَ يَوْماً كَانَ أَنْكَى رَزِيَّةً، ... وَأَكْثَرَ لَطَّاً لِلْعُيُونِ ٱلذَّوَارِفِ(٥)

مِنَ ٱلْيَوْمِ لِلْحَجَّاجِ لَمَّا غَدَوْا بِهِ، ... وَقَدْ كَانَ يَحْمِي مُضْلِعَاتِ ٱلْمَكَالِفِ(٦)

وَمُهْمِلَةٍ لَمَّا أَتَاهَا نَعِيُّهُ، ... أَرَاحَتْ عَلَيْهَا مُهْمَلاَتِ ٱلتَّنَايِفِ(٧)

---

(١) الشاري: من شرى بنفسه عن قومه، من تقدّم بين أيديهم فقاتل عنهم. الثغر: المكان الذي يُخاف منه هجوم العدو.

(٢) سوداء الذراعين: التي اسودّت ذراعاها من الشدة والضنك. الجوالف، الواحدة جالفة: مجدبة.

(٣) الخلائف، الواحد خليفة. يقول: إنه أحقّ الناس بكاءً بعد الرسول الكريم.

(٤) الجرباء: العام الذي تجرب فيه الإبل. الشارف: الناقة المسنّة الهرمة، وقد شبّه الحرب بهما.

(٥) الرزية: المصيبة. اللط: الستر والكتمان.

(٦) غدوا به: ساروا به في الغداة. المضلعات: المعجزات. المكالف: الأمور الشاقّة.

(٧) أراد بالمهملة، التي كانت تهمل مالها في المراعي غير خائفة عليه، فلما مات الحجاج لم يبق من يحميه فأعادته إلى أعطائه. التنايف: من ناف، ولعل المراد الطول أو التفضيل.

فَقَالَتْ لِعَبْدَيْهَا: أَرِيحَا! فَعَقَّلا، فَقَدْ مَاتَ رَاعِي ذَوْدِنَا بِٱلطَّرَايِفِ[1]

وَمَاتَ ٱلَّذِي يَرْعَى عَلَى ٱلنَّاسِ دِينَهُمْ، وَيَضْرِبُ بِٱلْهِنْدِيِّ رَأْسَ ٱلْمَخَالِفِ[2]

فَلَيْتَ ٱلأَكُفَّ ٱلدَّافِنَاتِ ٱبْنَ يُوسُفَ تَقَطَّعْنَ إِذْ يَحْثِينَ فَوْقَ ٱلسَّقَايِفِ[3]

وَكَيْفَ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، رَمَيْتُمُ بِهِ بَيْنَ جَوْلَيْ هُوَّةٍ فِي ٱللَّفَايِفِ[4]

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ٱلَّذِي تَدْفُنُونَهُ بِهِ كَانَ يُرْعَى قَاصِيَاتُ ٱلزَّعَانِفِ[5]

وَكَانَتْ ظُبَاتُ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ قَدْ شَفَى بِهَا ٱلدِّينَ وَٱلأَضْغَانَ ذَاتَ ٱلْخَوَالِفِ[6]

وَلَمْ يَكُ دُونَ ٱلْحُكْمِ مالٌ وَلَمْ تَكُنْ قُوَاهُ مِنَ ٱلْمُسْتَرْخِيَاتِ ٱلضَّعَايِفِ

وَلَكِنَّهَا شَزْراً أُمِرَّتْ، فَأُحْكِمَتْ إِلَى عُقَدٍ تُلْوَى وَرَاءَ ٱلسَّوَالِفِ[7]

يَقُولُونَ لَمَّا أَنْ أَتَاهُمْ نَعِيُّهُ، وَهُمْ مِنْ وَرَاءِ ٱلنَّهْرِ جَيْشُ ٱلرَّوَادِفِ[8]

شَقِينَا وَمَاتَتْ قُوَّةُ ٱلْجَيْشِ وَٱلَّذِي بِهِ تُرْبَطُ ٱلأَحْشَاءُ عِنْدَ ٱلْمَخَاوِفِ

فَإِنْ يَكُنِ ٱلْحَجَّاجُ مَاتَ فَلَمْ تَمُتْ قُرُومُ أَبِي ٱلْعَاصِي ٱلْكِرَامِ ٱلْغَطَارِفِ[9]

وَلَمْ يَعْدَمُوا مِنْ آلِ مَرْوَانَ حَيَّةً تَمَامَ بُدُورٍ، وَجْهُهُ غَيْرُ كَاسِفِ

لَهُ أَشْرَقَتْ أَرْضُ العِرَاقِ لِنُورِهِ، وَأُومِنَ، إِلاَّ ذَنْبَهُ، كُلُّ خَائِفِ[10]

---

(١) الطرايف: التي تبعد في المرعى إلى أطرافه آمنة.

(٢) الهندي: يقصد المهنّد أو السيف.

(٣) يحيثن: أي يحيثن التراب. السقايف: اللبن الذي على القبر.

(٤) جولي: ناحيتي. وأراد بالهوّة: البئر أو الحفرة التي تحفر للميت.

(٥) قاصيات: مبعدات في المراعي. الزعانف، الواحدة زعنفة: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٦) المشرفية: المنسوبة إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف إسمها «مشارف الشام» منها «السيوف المشرفية»، وقيل ان النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام. الخوالف: أراد ذات الرداءة والفساد.

(٧) شزراً أمرت: أي قتلت على غير استواء، وهو أشدّ القتل، العقد: أراد بها العهود. تلوى وراء السوالف: أي مثبتة في الأعناق.

(٨) الروادف: الذين هم وراء الجيش، ويسمّون أيضاً بالرديف.

(٩) قروم: مفردها قرم: ما عظم شأنه وكرمه، أي عظماء آل أبي العاصي.

(١٠) أي أُومن من كل خائف إلاّ من كان مذنباً.

هشام ابن خير الناس إلاَّ محمّداً [الطويل]

يمدح هشاماً

أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْ عُلَيَّةَ، بَعْدَمَا ... رَجَا لِيَ أَهْلي البُرْءَ مِنْ دَاءِ دَانِفِ[1]

وَكُنْتُ كَذِي سَاقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُهَا ... إذا انْقَطَعَتْ عَنْهَا سُيُورُ السَّقَائِفِ[2]

فَأَصْبَحَ لاَ يَحْتَالُ، بَعْدَ قِيَامِهِ، ... لِمُنْهَاضِ كَسْرٍ مِنْ عُلَيَّةَ، رَادِفِ[3]

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الحِسَانَ لأَضْعَفَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَضْعَافاً لَدَى كُلِّ وَاصِفِ

لِأَنَّ لَهَا نِصْفَ المَلاَحَةِ قِسْمَةً، ... مَعَ الفَتْرَةِ الحَسْنَاءِ عِنْدَ التَّهَانُفِ[4]

ذَكَرْتُكِ، يا أُمَّ العَلاَءِ، وَدُونَنَا ... مَصَارِيعُ أَبْوَابِ السُّجُونِ الصَّوَارِفِ[5]

قَدِ اعْتَرَفَتْ نَفْسٌ، عُلَيَّةُ دَاؤُهَا، ... بِطُولِ ضَنًى مِنْهَا، إذا لَمْ تُسَاعِفِ

فَإِنْ يُطْلِقِ الرَّحْمَنُ قَيْدي فَأَلْقَهَا، ... نُحَلِّلْ نُذُوراً بِالشِّفَاهِ الرَّوَاشِفِ

وَإِلاَّ تُبَلِّغْهَا القِلاَصُ، فَإِنَّهَا ... سَتُبْلِغُهَا عَنِّي بُطُونُ الصَّحَائِفِ[6]

وَلَوْ أَسْقَبَتْ أُمُّ العَلاَءِ بِدَارِهَا، ... إذاً لَتَلَقَّتْنِي لَهَا غَيْرَ عَائِفِ[7]

وَكَمْ قَطَّعَتْ أُمُّ العَلاَءِ مِنَ ٱلْقُوَى ... وَمَوْصُولِ حَبْلٍ بِالعُيُونِ الضَّعَائِفِ

أَبَى ٱلْقَلْبُ إلاَّ أَنْ يُسَلَّى بِحَاجَةٍ، ... أَتَى ذِكْرُهَا بَيْنَ الحَشَا وَالشَّوَاغِفِ[8]

وَمُنْتَحِرٍ بِالبِيدِ يَصْدَعُ بَيْنَهَا ... عَنِ القُورِ أَنْ مَرَّتْ بِهَا مُتَجَانِفِ[9]

---

(١) الدانف كالدنف: المريض.

(٢) تهيض: انكسر بعد الجبور. السقائف، الواحدة سقيفة: الجبارة، أي العيدان أو الخرق التي تجبر بها العظام المكسورة.

(٣) الرادف أو الرديف: أي الكسر الذي جاء بعد الكسر الأوّل.

(٤) الملاحة: الحسن. التهانف: الضحك الخفيف.

(٥) مصاريع: واحدها مصراع وهو أحد غلقي الباب، وتسمّيه العامّة (درفة). الصوارف: التي تصرّ، تصوّت عند فتحها وإغلاقها، أي تحدث صريراً.

(٦) القلاص: النياق، الواحدة قلوص. الصحائف: الكتب، الواحدة صحيفة.

(٧) أسقبت: قربت، العائف: الكاره:

(٨) الشواغف: الواحدة شاغفة: التي تصيب شفاف القلب، أي غلافه، وأراد هنا الشفاف.

(٩) المنتحر بالبيد: الذي يقطع الفلاة وهو المجرّب العالم بها، يصدع: يمضي، القور، الواحدة =

وَرُودٍ لأَعْـدَادِ المِيَـاهِ، إذا آنْـتَحَى ... عَلَيْـهِ الـرَّزَايَـا من حَسِيرٍ وَزَاحِفِ[1]

تَصِيحُ بِهِ الأَصْدَاءُ يُخْشَى بِهِ الرَّدَى، ... فَسِيحٌ لِأَذْيَـالِ الـرِّيَـاحِ العَـوَاصِفِ

إلَيْـكَ، أَمِيـرَ المُؤمِنِينَ، تَعَـسَّفَـتْ ... بِنَـا الصُّهُبُ أَجْوَازَ الفَـلَاةِ التَّنَائِفِ[2]

إذا صَـوَّتَ الحـادي بِهِنَّ تَقَـاذَفَتْ ... تَسَـامَى بِـأَعْنَـاقٍ، وَأَيْـدٍ خَـوَانِفِ[3]

سَفِينَـةُ بَـرٍّ مُسْـتَعَـدٌّ نَـجَـاؤهَـا، ... لِتَوْجَابِ رَوْعَاتِ القُلُوبِ الرَّوَاجِفِ[4]

عُـذَافِـرَةٌ، حَـرْفٌ، تَئِطُّ نُسُـوعُهـا، ... مِنَ الذَّامِلَاتِ الليلَ ذَاتِ العَجَارِفِ[5]

كَـأَنَّ نَدِيفَ القُـطْنِ أُلْبِسَ خَـطْمُهـا، ... بِـهِ نَـدْفُ أَوْتَـارِ القِسِيِّ النَّـوَادِفِ

دَعَـوْتُ أَمِينَ الله في الأَرْضِ دَعْـوَةً ... لِيَفْـرِجَ عَنْ سَـاقَيَّ، خَيْـرُ الخَـلَائِفِ

فَيَا خَيْرَ أَهْـلِ الأَرْضِ! إنَّكَ لَـوْ تَرَى ... بِسَـاقَيَّ آثَـارَ القُيُـودِ النَّـوَاسِفِ[6]

إذاً لَـرَجَـوْتُ العَفْـوَ مِنْـكَ وَرَحْمَـةً ... وَعَـدْلَ إمَـامٍ بِـالـرَّعِيَّـةِ رَائِـفِ

هِشَـامَ آبْنَ خَيْرِ النَّـاسِ، إلَّا مُحَمَّداً ... وَأَصْحَـابَـهُ، إنِّي لَكُمْ لَمْ أُقَـارِفِ[7]

مِنَ الغِشِّ شَيْئـاً، وَالذي نَحَـرَتْ لَـهُ ... قُـرَيْشٌ هَدَايَـا كُـلَّ وَرْقَـاءَ شَـارِفِ[8]

أَلَـمْ يَكْـفِنِي مَـرْوَانُ لَمَّـا أَتَيْـتُـهُ ... نِفَـاراً وَرَدَّ النَّفْسَ بَيْنَ الشَّـرَاسِفِ[9]

= قارة: الجبل الصغير، متجانف: مائل.

(١) الأعداد، الواحد عد: الماء الجاري الذي لا ينقطع. الرزايا: المصائب. حسير: الماشي الذي أصابه الإعياء، الزاحف: الضعيف المتلهّف.

(٢) تعسّفت: سارت تبغي طلبها على غير هداية. الصهب: النياق. أجواز الفلاة: الواحد جوز: وسط الفلاة ومعظمها. التنائف، الواحدة تنّوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس، أي الفلاة.

(٣) الخوانف: من خنف البعير: قلب خفّة إلى وحشية.

(٤) سفينة برّ: يقصد الناقة، نجاؤها: حسَدها، يقصد الإصابة بالعين.

(٥) عذافرة: ناقة شديدة. الحرف: الهزيلة، نسوعها: السيور التي تربط بها الأحمال. الذاملات: التي تسيّر الذميل، وهو ضرب من السير سريع. العجارف، الواحدة عجرفة: وهو أن يسرع البعير ولا يبالي،

(٦) النواسف: التي نسفت الجلد والشعر، أي قلعتهما من أصلهما.

(٧) أقارف: أداني، أقارب.

(٨) ورقاء شارف: ناقة مسنّة.

(٩) الشرّاسف، الواحد شرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

وَيَمْنَعُ جَاراً إِنْ أَنَاخَ فِنَاءَهُ، لَهُ مُسْتَقًى عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ غَارِفِ[1]

إِلى آلِ مَرْوَانَ ٱنْتَهَتْ كُلُّ عِزَّةٍ، وَكُلُّ حَصًى ذِي حَوْمَةٍ لِلْخَنَادِفِ[2]

هُمُ الأَكْرَمُونَ الأَكْثَرُونَ وَلَمْ يَزَل لَهُمْ مُنْكِرُ النُّكْرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ

أَبُوكُمْ أَبُو العَاصِي ٱلَّذِي كَانَ جَارُهُ أَعَزَّ مِنَ ٱلْعَصْمَاءِ فَوْقَ النَّفَانِفِ[3]

وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ مَرْوَانَ ما دَعَتْ حَمَامَةُ أَيْكٍ فِي الحَمَامِ الهَوَاتِفِ[4]

وَكَانَ لِمَنْ رَدَّ ٱلْحَيَاةَ، وَنَفْسُهُ عَلَيْهَا، بَوَاكٍ بِالعُيُونِ الذَّوَارِفِ

وَمَا أَحَدٌ مُعْطًى عَطَاءً كَنَفْسِهِ، إِذا نَشِبَتْ مَكْظُومَةٌ بِالخَوَائِفِ[5]

حُتُوفُ المَنَايَا قَدْ أَطَفْنَ بِنَفْسِهِ، وَأَشْلاَءِ مَحْبُوسٍ عَلَى المَوْتِ وَاقِفِ

وَمَا زَالَ فِيكُمْ آلَ مَرْوَانَ مُنْعِمٌ عَلِيٌّ بِنُعْمَى بَادِيءٍ ثُمَّ عَاطِفِ

فَإِنْ أَكُ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ، فَقَدْ أَخَذُوني آمِناً غَيْرَ خَائِفِ

وَمَا سَجَنُوني غَيْرَ أَنِي ٱبْنُ غَالِبٍ، وَأَنِي مِنَ الأَثْرَين غَيْرِ الزَّعَانِفِ[6]

وَأَنِي ٱلَّذِي كَانَتْ تَعُدُّ لِثَغْرِهَا تَمِيمٌ لأَبْيَاتِ العَدُوِّ ٱلْمَقَاذِفِ[7]

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ دُونَهُمْ قَدْ فَرَسْتُهُ إِلى ٱلْمَوْتِ لَمْ يَسْطَعْ إِلى السَّمِّ رَائِفِ[8]

وَكُنْتُ مَتَى تَعْلَقْ حِبَالِي قَرِينَةً، إِذا عَلِقَتْ أَقْرَانَهَا بِالسَّوَالِفِ

مَدَدْتَ عَلابيَّ القَرِينِ وَزِدْتَهُ عَلَى المَدِّ جَذْباً لِلْقَرِينِ المُخَالِفِ[9]

---

(١) غارف: النهر الكثير الماء، الفائض، الذي يؤخذ منه باليد، والمراد: الكثير العطاء.

(٢) حومة، جمعها حومات القتال: أشد موضع فيه لأن الأقران يحومون حوله.
الخنادف: أبناء خندف.

(٣) العصماء: الأروية، أنثى الوعل، النفانف: الواحد نفنف: صقع الجبل الذي كأنه جدار مبني مستو.

(٤) الهواتف: صوت الحمامة، الهوادل.

(٥) مكظومة: ممسكة على ما فيها.

(٦) الأثرين، الواحد أثري: العدد الكثير. الزعانف: كل جماعة ليس لهم أصل واحد.

(٧) المقاذف: المهالك.

(٨) رائف: راحم.

(٩) العلابي: الواحدة علبة: عصبة في صفحة العنق.

وَإِنِّي لِأَعْدَاءِ ٱلْخَنَادِفِ مِدْرَهٌ ... بِذَحْلٍ غَنِيٍّ، بِالنَّوَائِبِ كَالِفِ[1]

لِجَامُ شَجًى بَيْنَ اللَّهَاتَيْنِ مَنْ يَقَعْ ... لَهُ فِي فَمٍ يَرْكَبْ سَبِيلَ المَتَالِفِ

وَإِنْ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَمُحْتَبٍ، ... وَبَيْنَ مُعِيبٍ، قَلْبُهُ بِالشَّنَائِفِ[2]

وَبِالأَمْسِ مَا قَدْ حَاذَرُوا وَقَعَ صَوْلَتِي ... فَصَيَّفَ عَنْهَا كُلُّ بَاغٍ وَقَاذِفِ[3]

وَقَدْ عَلِمَ المَقْرُونُ بِي أَنَّ رَأْسَهُ ... سَيَذْهَبُ أَوْ يُرْمَى بِهِ فِي النَّفَانِفِ[4]

أَرَى شُعَرَاءَ النَّاسِ غَيْرِي كَأَنَّهُمْ ... بِمَكَّةَ قُطَّانُ الحَمَامِ الأَوَالِفِ[5]

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ إِنْ رَأَوْنِي تَعَذَّرُوا، ... وَإِنْ غِبْتُ كَانُوا بَيْنَ رَاوٍ وَجَانِفِ[6]

عَلَيَّ، وَقَدْ كَانُوا يَخَافُونَ صَوْلَتِي، ... وَيَرْقَأُ بِي فَيْضُ العُيُونِ الذَّوَارِفِ

وَأَفْقَأُ صَادَ النَّاظِرَيْنِ، وَتَلْتَقِي ... إِلَيَّ هِجَانُ المُحْصَنَاتِ الطَّرَائِفِ[7]

وَلَوْ كُنْتُ أَخْشَى خَالِداً أَنْ يَرُوعَنِي ... لَطِرْتُ بِوَافٍ رِيشُهُ غَيْرَ جَادِفِ[8]

كَمَا طِرْتُ مِنْ مِصْرَيْ زِيَادٍ، وَإِنَّهُ ... لَتَصْرِفُ لِي أَنْيَابُهُ بِالمَتَالِفِ[9]

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُرَى فِي مُخَيَّسٍ ... قَصِيرَ الخُطَى أَمْشِي كَمَشْيِ الرَّوَاسِفِ[10]

أَبِيتُ تَطُوفُ الزُّطُّ حَوْلِي بِجُلْجُلٍ، ... عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْهُمُ كَالمُحَالِفِ[11]

---

(١) المدره: المحامي عن الذمار. الذحل: الثأر. كالف: مولع.

(٢) أراد بالراوي: الذي يروي هجاءه. وبالمحتبي: القاعد المستمع لما يهجى به. الشنائف: البغضاء.

(٣) صيّف عنها: مال عنها.

(٤) النفانف: في الفضاء، ما بين الأرض والسماء.

(٥) الأوالف: الأليفة، أراد أن غيره من الشعراء لا يخافون السجن مثله فهم كحمام قلّة لا تخاف أن تصاد.

(٦) جانف: أي مائل علي.

(٧) الصاد: القرح. هجان المحصنات: كريمات النساء. الطرائف: المختارات، النادرات.

(٨) الجادف: الذي كسر شيء من جناحه، والمراد: بكامل قوّته.

(٩) المتالف، الواحد متلف: سبب التلف والهلاك.

(١٠) المخيَّس: السجن. الرواسف: الذين يمشون في القيود فيكونون قصار الخطى.

(١١) الزّط: جبل من الهند، الجلجل: الجرس الصغير، المحالف: المعاهد.

أنت الذي يُخشى ويُرمى بك العدى [الطويل]

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك

لَقَدْ كُنْتُ أَحْيانـاً صَبُـوراً فَهَـاجَنِي ... مَشَاعِفُ بالدَّيْرَيْنِ رُجْحُ الرَّوَادِفِ(١)

نَـوَاعِمُ لَمْ يَـدْرِينَ مـا أَهْـلُ صِـرْمَةٍ ... عِجَـافٍ وَلَمْ يَتْبَعْنَ أَحْمَـالَ قَـائِفِ(٢)

وَلَـمْ يَـدَّلِـجْ لَيْـلاً بِـهِـنَّ مُـعَـزِّبٌ ... شَقِيٌّ وَلَمْ يَسْمَعْنَ صَوْتَ العَوَازِفِ(٣)

إذا رُحْنَ فِي الدِّيبَاجِ، وَالخَزُّ فَوْقَـهُ، ... مَعاً، مِثْلَ أَبْكَارِ الهِجَانِ العَـلاَئِفِ(٤)

إلـى مَـلْعَـبٍ خَـالٍ لَـهُـنَّ بَـلَغْـنَـهُ ... بَـدَلِّ الغَـوَانِي المُكْـرَمَـاتِ العَفَـائِفِ

يُنَـازِعْنَ مَكْنُـونَ الحَـدِيثِ كَـأَنَّمـا ... يُنَـازِعْنَ مِسْكـاً بِـالأَكُفِّ الـدَّوَائِفِ(٥)

وَقُلْنَ لِلَيْلَى: حَـدِّثِينَـا، فَلَمْ تَكَـدْ ... تَقُـولُ بِـأَدْنَى صَـوْتِهَـا المُتَهـانِفِ(٦)

رَوَاعِفُ بِـالجَـادِيِّ كُـلَّ عَـشِيَّـةٍ، ... إذا سُفْنَهُ سَوْفَ الهِجَـانِ الرَّوَاشِفِ(٧)

بَنَـاتُ نَعِيمٍ زَانَهَـا العَـيْشُ وَالغِـنَى ... يَمِلْنَ، إذا مَا قُمْنَ مِثْلَ الأَحَـاقِفِ(٨)

تَبَيَّنْ خَلِيلَيَّ هَـلْ تَـرَى مِنْ ظَعَـائِنٍ ... لِمَيَّـةَ أَمْثَـالِ النَّخِيـلِ المَخَـارِفِ(٩)

تَـوَاضَـعُ حَتَّى يَـأْتِيَ الآلُ دُونَهَـا ... مِرَاراً وَتَزْهاها الضُّحى بِـالأَصَالِفِ(١٠)

---

(١) المشاعف: النساء اللوّاتي تشعف القلب، أي تحرقه بحبها. الروادف: من الأتباع، وقد يراد به ما شخص من الكشح.

(٢) الصرمة: القطعة من الإبل. القائف: الذي يقفو، أي يتتبّع آثار الغيث، يريد أنهن حضريات غير بدويات.

(٣) المعزب: الذي يعزب بإبله، أي يبعد بها. العوازف: الجن.

(٤) الهجان: البيض. العلائف، جمع عليفة: الناقة التي لم ترسل للمرعى.

(٥) الدوائف، من داف المسك: خلطه بالماء ليختر.

(٦) المتهانف: الضاحك ضحكاً خفيفاً.

(٧) الرواعف، من رعف: سال. الجادي: الزعفران. سفنه: سمّمنه.

(٨) الأحاقف، الواحد حقف: ما أنحنى من الرمل.

(٩) المخارف: النخيل المثقل بالثمر.

(١٠) تواضع: تسير سيراً بطيئاً. الآل: السراب. تزهاها: ترفعها. الأصالف، الواحد أصلف: الأرض الغليظة.

إذا عَرَضَتْ مَرَّتْ عَلَى اللُّجِّ جَارِياً، تَخَالُ بِهَا مَرَّ السَّفِينِ النَّوَاصِفِ[1]

يَجُورُ بِهَا المَلَّاحُ ثُمَّ يُقِيمُهَا، وَتَحْفِزُها أَيْدي الرِّجَالِ الجَوَاذِفِ

إِلَيْكَ ٱبْنَ خَيْرِ النَّاسِ حَمَّلْتُ حَاجَتِي عَلَى ضُمَّرٍ كُلِّفْنَ عَرْضَ السَّنَائِفِ[2]

بَنَاتِ المَهَارِي الصُّهْبِ كُلَّ نَجِيبَةٍ جُمَالِيَّةٍ تَبْرِي لأَعْيَسَ رَاجِفِ[3]

يَظَلُّ الحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ كَأَنَّمَا تَرَامى به أَيْدِي الأَكُفِّ الحَوَاذِفِ[4]

إذا رَكِبَتْ دَوِّيَّةً مُدْلَهِمَّةً، وَصَوَّتَ حَادِيهَا لَهَا بِالصَّفَاصِفِ[5]

تَغَالَيْنَ كَالجِنَّانِ حَتَّى تَنُوطَهُ سُرَاها وَمَشْيُ الرَّاسِمِ المُتَقَاذِفِ[6]

عِتَاقٌ تَغَشَّتْهَا السُّرى، كُلَّ لَيْلَةٍ، وَرُكْبَانُها كَالمَهْمَهِ المُتَجَانِفِ[7]

كَأَنَّ عَصِيرَ الزَّيْتِ مِمَّا تَكَلَّفَتْ تَحَلَّبَ مِنْ أَعْنَاقِهَا والسَّوَالِفِ[8]

عَوَامِدُ لِلْعَبَّاسِ لَمْ تَرْضَ دُونَهُ بِقَوْمٍ وَإِنْ كَانُوا حِسَانَ المَطَارِفِ[9]

لِتَسْمَعَ مِنْ قَوْلي ثَنَاءً وَمَدْحَةً، وَتَحْمِلَ قَوْلي يَا ٱبْنَ خَيْرِ الخَلَائِفِ

وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَشْتَكِي ضَعْفَ عظْمِهِ أَقَمْتَ لَهُ مَا يَشْتَكي بِالسَّقَائِفِ[10]

وَآمَنْتَهُ مِمَّا يَخَافُ، إذا أَوَى إِلَيْكَ، فَأَمْسَى آمِناً غَيْرَ خَائِفِ

وَأَنْتَ غِيَاثُ المُمْحِلِينَ إذا شَتَوْا، وَنُورُ هُدًى يَا ٱبْنَ المُلُوكِ الغَطَارِفِ

---

(١) اللّج: السّراب الشبيه بلجّة الماء. النواصف: الجارية في منتصف النهر.

(٢) السنائف، الواحد سناف: حزام للبعير يشدُّ من حقبه حتى صدره.

(٣) تبري: تسابق. الأعيس: البعير الأصفر الأطراف. الراجف: الذي يرجف رأسه من شدّة عدوه.

(٤) الحواذف: القواذف.

(٥) الدوية: البرية. المدلهمة: المظلمة. الصفاصف، الواحد صفصف: الأرض الصلبة.

(٦) تغالين: تسابقن. الجنان: جمع الجانّ. تنوطه: تتعبه. الراسم: السريع. المتقاذف: المتباعد.

(٧) المهمة: المفازة. المتجانف: المائل عن الطريق.

(٨) شبّه عرقها المتصبب من أعناقها بالزيت في اسوداده.

(٩) العوامد: القواصد.

(١٠) السقائف: الخشب الذي يوضع حول العظم المكسور ليجبر.

ثَنَائي عَلَى العَبَّاسِ أَكْرَمِ من مَشَى ... إذا رَكِبُوا ثُمَّ ٱلْتَقَوْا بِالمَوَاقِفِ

تَرَاهُمْ، إذا لاَقَاهُمُ يَوْمَ مَشْهَدٍ، ... يَغُضُّونَ أَطْرَافَ العُيُونِ الطَّوَارِفِ

وَلَوْ نَاهَزُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ ... بِخَيْرِ سُقَاةٍ، تَعْلَمُونَ، وَغَارِفِ

وَتَعْلُو بُحُورَ العَالَمِينَ بُحُورُهُمْ، ... بِفِعْلٍ عَلَى فِعْلِ البَرِيَّةِ ضَاعِفِ

وَمَا وَلَدَتْ أُنْثَى مِنَ ٱلنَّاسِ مِثْلَهُ، ... وَلاَ لَفَّهُ أَظْآرُهُ فِي اللَّفَائِفِ(١)

وَلَمَّا دَعَا الدَّاعُونَ وَانْشَقَّتِ العَصَا، ... وَلَمْ تَخْبُ نِيرَانُ العَدُوِّ المُقَاذِفِ(٢)

فَزِعْنَا إلى العَبَّاسِ مِنْ خَوْفِ فِتْنَةٍ ... وَأَنْيَابِها المُسْتَقْدِمَاتِ الصَّوَارِفِ(٣)

وَكَمْ مِنْ عَوَانٍ فَيْلَقٍ قَدْ أَبَرْتَهَا ... بِأُخْرَى إِلَيْها بِالخَمِيسِ المُرَاجِفِ(٤)

فَقَدْ أَوْقَعَ العَبَّاسُ إِذْ صَارَ وَقْعَةً ... نَهَتْ كُلَّ ذِي ضِغْنٍ وَدَاءٍ مُقَارِفِ(٥)

وَأَغْنَيْتَ مَنْ لَمْ يَغْنَ من أبطإ السُّرَى، ... وَقَوَّمْتَ دَرْءَ الأَزْوَرِ المُتَجَانِفِ(٦)

وَأَنْتَ ٱلَّذِي يُخْشَى وَيُرْمى بِكَ العِدَى ... إذا أَحْجَمَتْ خَيْلُ الجِيادِ المَخَالِفِ(٧)

سَمَوْتَ فَلَمْ تَتْرُكْ على الأَرْضِ ناكثاً، ... وَآمَنْتَ مِنْ أَحْيَائِنَا كُلَّ خَائِفِ

أَبَرْتَ زُحُوفَ المُلْحِدِينَ وَكِدْتَهم ... بِمُسْتَنْصِرٍ يَتْلُو كِتَابَ المَصَاحِفِ

تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ، وَأَسْرَعْتَ لِلَّتي ... تُغَلِّلُ نُشَّابَ الكَمِيِّ المُزَاحِفِ

وَأَنْتَ إلى الأَعْدَاءِ أَوَّلُ فَارِسٍ، ... هُنَاكَ، وَوَقَّافٌ كَرِيمُ المَوَاقِفِ

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ، ... وَطَعْنٍ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الجَوَائِفِ(٨)

---

(١) الأظآر، الواحدة ظئر: المرأة العاطفة على ولدها.

(٢) انشقّت العصا: تباينت الأهواء واختلفت. المقاذف: الشتائم.

(٣) الصوارف: الصرير تحدثه الأسنان عند احتكاكها.

(٤) العوان: الحرب المتكررة. أبرتها: أهلكتها. المُراجف: المستعدّ للحرب.

(٥) المقارف: المساور والمتأثّم.

(٦) الأزور: المائل. المتجانف: المتباعد.

(٧) المخالف: أن تفد كتيبة إثر أخرى وتحلّ مكانها.

(٨) الجوائف: التي تفتح ثغرات في الأجواف.

سَبَقْتَ بِأَهْلِ الكُـوفَةِ المَـوْتَ بَعْدَمَـا ... أُرِيدَ بِإِحْدَى المُهْلِكَاتِ الجَـوَالِفِ[1]
فَلَمْ يُغْنِ مَنْ فِي القَصْرِ شيئاً وَصَيَّحوا ... إِلَيْـكَ بِـأَصْـوَاتِ النِّسَـاءِ الهَـوَاتِفِ
أَخُو الحَرْبِ يَمْشِي طَاوِياً ثُمَّ يَقْتَـدِي ... مُـدِلاًّ بِفُـرْسَـانِ الجِيَـادِ المَتَـالِفِ
يُغَـادِرْنَ صَـرْعَى مِنْ صَنَـادِيـدَ بَيْنَهـا ... بِسُـورَاءَ فِي إِجْـرَائِهـا وَالمَـزَاحِفِ[2]
وَمَـا طَعِمَتْ مِنْ مَشْرَبٍ مُـذْ سَقَيْتَهَـا ... بِتَـدْمُـرَ إِلاَّ مَـرَّةً بِـالشَّـفَـائِفِ[3]
مِنَ الشَّـأْمِ حَتَّى بَاشَـرَتْ أَهْلَ بَـابِلٍ ... وَأَكْـذَبْتَ مِمَّا جَمَّعُـوا كُـلَّ عَـائِفِ[4]
وَقَـدْ أَبْـطَأَ الأَشْيَـاعُ حَتَّى كَـأَنَّمـا ... يُسَاقُونَ سَوْقَ ٱلْمُثْقَلَاتِ الزَّوَاحِفِ[5]
لَعَمْرِي! لَقَدْ أَسْرَيْتَ لا لَيْلَ عَـاجِزٍ، ... وَمَا نِمْتَ فِيمَنْ نَامَ تَحْتَ القَطَائِفِ[6]
فَجَـاءوا وَقَـدْ أَطْفَـأْتَ نِيـرَانَ فِتْنَـةٍ، ... وَسَكَّنْتَ رَوْعَـاتِ القُلُوبِ الـرَّوَاجِفِ

إلى خير جارٍ مُسْتَجَارٍ بحبله [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك

وَحَـرْفٍ كَجَفْنِ السَّيْفِ أَدْرَكَ نِقْيَهـا ... وَرَاءَ ٱلَّذِي يُخْشَى وَجِيفُ التَّنَائِفِ[7]
قَصَدْتَ بِهَـا لِلْغَـوْرِ حَتَّى أَنَخْتَهـا ... إِلى مُنْكِـرِ النَّكْـرَاءِ لِلْحَـقِّ عَـارِفِ

---

(١) الجوالف: التي تستأصل العدو وتبيده.

(٢) سوراء: موضع يقال هو إلى جنب بغداد، وقيل: هو بغداد نفسها.
معجم البلدان: ٣ ص ٢٧٨.
إجراؤها والمزاحف: أراد في عدوها وزحفها.

(٣) الشفائف: المياه القليلة الرقيقة.

(٤) العائف: زاجر الطير، وهو ضرب من الكهانة.

(٥) الأشياع: المناصرون، وهو يعرّض بمسلمة بن عبد الملك لأنه كان يتباطأ في حين أن العباس كان يقدم ويسرع.

(٦) القطائف: الأردية والتّرف.

(٧) الحرف: الناقة السريعة. أدرك نقيها: أذهب مخ عظامها. الذي يُخشى: أراد الموت. الوجيف: ضرب من السير السريع. التنائف، الواحدة تنوفة: الأرض المقفرة لا ماء فيها.

تَـزِلُّ جُلُوسُ الرَّحْـلِ عَنْ مُتَمَـاحِـلٍ ... مِنَ الصُّلْبِ دَامٍ مِنَ عَضِيضِ الظلاَئِفِ[1]

وَكَمْ خَبَـطَتْ نَعْـلاً بِخُـفٍّ وَمَنْسِمٍ ... تُذَهْدِي بِـهِ صُمَّ الجَلاَمِيدِ رَاعِفِ[2]

فَلَوْلاَ تَـرَاخِيهِنَّ بِي، بَعْـدَمَـا دَنَتْ ... بِكَفِّيَ أَسْبَابُ المَنَـايَـا الـدَّوَالِفِ[3]

لَـكُنْتُ كَـظَبْيٍ أَدْرَكَـتْـهُ حِبَـالَـةٌ ... وَقَدْ كَانَ يَخْشَى الظَبْيُ إحدى الكَفَائِفِ[4]

أَرَى اللهَ قَدْ أَعْطَى ٱبْنَ عَاتِكَةَ الـذي ... لَـهُ الـدِّينُ أَمْسَى مُسْتَقِيمَ السَّـوَالِفِ

تُقَى اللهِ وَالحُكْـمَ الـذي لَيْسَ مِـثْلُهُ ... وَرَأْفَـةَ مَهْدِيٍّ عَلَى النَّـاسِ عَـاطِفِ

وَلاَ جَـارَ بَعْـدَ اللهِ خَيْـرٌ مِنَ الَّـذِي ... وَضَعْتُ إلى أَبْـوَابِـهِ رَحْـلَ خَـائِفِ

إلى خَيْـرِ جَـارٍ مُسْتَـجَـارٍ بِحَـبْلِهِ، ... وَأَوْفَـاهُ حَبْـلاً لِلطَّرِيـدِ المُشَـارِفِ[5]

عَلَى هُـوَّةٍ ٱلْمَـوْتِ ٱلتي إنْ تَقَـاذَفَتْ ... بِـهِ قَـذَفَتْـهُ فِي بَعِيـدِ الـنَّفَـانِفِ

فَـلاَ بَـأْسَ أَنِّي قَـدْ أَخَـذْتُ بِعُـرْوَةٍ ... هِيَ العُـرْوَةُ الوُثْقَى لِخَيْـرِ الحَـلاَئِفِ

أَتَى دُونَ مَـا أَخْشَى بِكَفِّيَ مِـنْهُـمَـا ... حَيَـا النَّاسِ وَالأَقْـدَارُ ذَاتُ المَتَـالِفِ

فَـطَامَنَ نَفْسِي بَعْـدَمَـا نَشَـزَتْ بِـهِ ... لِيَخْـرُجَ تَنْـزَاءُ القُلُوبِ الـرَّوَاجِفِ[6]

وَرَدَّ ٱلَّـذِي كَـادُوا وَمَـا أَزْمَعُـوا لَـهُ ... عَلَيَّ وَمَا قَدْ نَمَّقُـوا فِي الصَّحَائِفِ[7]

لَـدَى مَلِكٍ وَٱبْنِ الـمُلُوكِ، كَـأَنَّـهُ ... تَمَـامُ بُـدُورٍ ضَـوْءُهُ غَيْـرُ كَـاسِفِ

أَبُـوهُ أَبُـو العَـاصِي وَحَـرْبٌ تَـلاَقَيَـا ... إلَيْـهِ بِمَجْـدِ الأَكْـرَمِينَ الغَـطَارِفِ[8]

---

(١) الجلوس: الغليظ من الأرض، الـواحـد جلس: والجلس أيضـاً: النـاقـة الـوثيقـة الجسم. المتماحل: الـطويل. الصلب: الـظهر. الـظلائف، الواحـدة ظلفة: طـرف الخشبة الـواقع من الرحل على جنبي البعير.

(٢) خبطت: ضربت على غير هدى. تدهدي: تتدحرج. الراعف: النازف.

(٣) تراخيهن: تباعدهن. الدّوالف: المقبلات.

(٤) الحبالة: الفخّ. الكفائف، الواحدة كفيفة: أنشوطة الشرك.

(٥) المشارف: الذي أشرف على الهلاك.

(٦) طـامن نفسي: بعث الطمـأنينة فيهـا. نشـزت: ولّت وهـربت. التنـزاء: التـوثّب. الـرواجف: المضطربة خوفاً وهلعاً.

(٧) كادوا: تموه إليه كيداً.

(٨) الغطارف، الواحد غطريف: السيّد.

هُمُ مَنَعُـوني مِـنْ زِيـــادٍ وَغَيْـرِهِ، بِـأَيْـدٍ طِـوَالٍ أَمَّنَتْ كُـلَّ خَـائِفِ
وَكَمْ مِنْ يَـدٍ عِنْدِي لَكُمْ كَـانَ فَضْلُها عَلَيَّ لَكُـمْ يـا آلَ مَـرْوَانَ ضَـاعِفِ
فَمِنْهُنَّ أَنْ قَـدْ كُنْتُ مِثْـلَ حَمَـامَـةٍ حَرَاماً، وَكَمْ من نَابِ غَضْبَانَ صَارِفِ
رَدَدْتُ عَلَيْـهِ الغَيْظَ تَحْـتَ ضُلُوعِـهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ المَوْتُ تَحْتَ الشَّرَاسِفِ[1]

نعم الفتى خلف [الكامل]

يمدح خلف بن زياد العمي وكانت نكابة بني مالك بن حنظلة إليه، والمنكب فوق العريف.

نِعْمَ الفَتَى خَلَفٌ، إذا مـا أَعْصَفَـتْ رِيحُ الشِّتَاءِ مِنَ الشَّمَالِ الحَرْجَفِ[2]
جَمَـعَ الشِّوَاءَ مَـعَ القَـدِيـدِ لِضَيْفِـهِ، كَـرَمـاً وَيَثْني بـالسُّـلَافِ القَـرْقَفِ[3]
مِنْ عَـاقِـرٍ كَـدَمِ الـرُّعَـافِ مُـدَامَـةٍ، صَهْبَـاءَ، أَشْبَهَهَـا دِمَـاءُ الـرُّعَّفِ[4]
لله دَرُّكَ حِـيـنَ يَـشْـتَـدُّ السوَغَـى، وَلَـنِعْـمَ دَاعِي الـصَّـارِخِيـنَ الهُـتَّفِ
أَنْتَ المُـرَجَّى لِلْعَـشِيـرَةِ كُـلِّهَـا، فِي المَحْلِ أَوْصَكُّ الجُمُوعِ الزُّحَّفِ

لقد نال بشر [الطويل]

تزوج بشر بن شغاف الضبي المرزبانة من بني جشم بن سعد بن زيد مناة وتزوج أيضاً عبدة السعدية فحولها إلى البادية.

قَـدْ نَـالَ بِشْـرٌ مُنْيَـةَ النَّفْسِ إِذْ غَـدَا بِعَبْـدَةَ مَنْهَـاةِ المُنَى آبْنُ شَغَـافِ[5]

---

(١) الشراسف، الواحد شرسف: آخر ضلع من الصدر.

(٢) الحرجف: الريح الباردة.

(٣) القديد: اللحم المقدّد، أي المجفّف. السُّلاف: الخمرة. القرقف: الخمرة الحادّة التي ترعد شاربها.

(٤) العاقر: أي العقار، الخمرة. الرعاف: نزف الدم من الأنف.

(٥) يقول إنه حقّق أمنيته بتلك المرأة.

فَيَا لَيْتَهُ لاَقَى شَيَاطِينَ مُحْرِزٍ، وَمِثْلَهُمُ مِنْ نَهْشَلٍ وَمَنَافِ[1]
بِحَيْثُ ٱنْحَنَى أَنْفُ الصَّلِيبِ وَأَعْرَضَتْ مَخَارِمُ تَحْتَ اللَّيْلِ ذَاتُ نِجَافِ[2]

مضت سنة لم تبقِ مالاً [الطويل]

قال في أبان بن الوليد البجلي:

مَضَتْ سَنَةٌ لَمْ تُبْقِ مَالاً، وَإِنَّنَا لَنَنْهَضُ فِي عامٍ مِنَ المَحْلِ رَادِفِ[3]
فَقُلْتُ: أَبَانُ بْنُ الوَلِيدِ هُوَ ٱلَّذِي يُجِيرُ مِنَ الأَحْدَاثِ نِضْوَ المَتَالِفِ
فَتًى لَمْ تَزَلْ كَفَّاهُ فِي طَلَبِ العُلَى تَفِيضَانِ سَحّاً مِنْ تَلِيدٍ وَطَارِفِ[4]
لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ أَنْثُو عَزِيمَتِي وَلاَ مُخْدِرٌ بَيْنَ الأُمُورِ الضَّعَائِفِ[5]

أنت الذي عنّا بلال دفعته [الطويل]

قال في بلال بن أبي بردة:

أَنْتَ الَّذِي عَنَّا، بِلاَلُ، دَفَعْتَهُ وَنَحْنُ نَخَافُ مُهْلِكَاتِ المَتَالِفِ[6]
أَخَذْنَا بِحَبْلٍ مَا نَخَافُ ٱنْقِطَاعَهُ إِلى مُشْرِفٍ أَرْكَانُهُ، مُتَقَاذِفِ
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ الأَشْعَرِيِّ، إِذا رَمَى بِحَبْلٍ إِلى الكَفَّيْنِ، جَاراً لِخَائِفِ[7]

---

(١) محرز: من بلعنبر. نهشل ومناف: من بني دارم.

(٢) المخارم: الطرق في الجبال. النجاف: سفوح الجبال، الواحد نجف.

(٣) الرادف: المتكرّر، الذي يردف بعضه ويليه.

(٤) السّحّ: المطر المنهمر دون انقطاع.

(٥) أنثو عزيمتي: أذيعها، أخبر بها. المخدر: المقيم.

(٦) أراد أنه دفع عنهم الشرور والأمور المهلكة.

(٧) الأشعري: هو بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيها. كان راوية فصيحاً أديباً. ولاّه خالد القسري سنة ١٠٩ هـ فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي فعزله وحبسه. ومات سجيناً سنة ١٢٦ هـ /٧٤٤ م.

الأعلام: ٢ ص ٧٢.

هُوَ المَانِعُ الجِيرَانِ وَالمُعْجِلُ القِرَى، وَيَحْفَظُ لِلإِسْلَامِ مَا فِي المَصَاحِفِ
أَرَى إِبِلِي مِمَّا تَحِنُّ خِيَارُهَا، إِذا عَلِقَتْ أَقْرَانُهَا بِالسَّوَالِفِ[1]
بِهَا يُحْقَنُ التَّامُورُ إِنْ كَانَ وَاجِباً وَيَرْقَأُ تَوْكَافُ العُيُونِ الذَّوَارِفِ[2]
وَإِنَّا دَعَوْنَا اللهَ، إِذْ نَزَلَتْ بِنَا مُجَلِّلَةً إِحْدَى اللَّيَالِي الخَوَائِفِ[3]
فَسَلَّ بِلالٌ دُونَنَا السَّيْفَ لِلْقَرَى على عُبُطِ الكُومِ الجِلَادِ العَلَايِفِ[4]
رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلَادِهِ، وَبِالسَّيْفِ خَلَّاتِ الكِرَامِ الغَطَارِفِ
ثَنَتْ مُضْمَرَاتٌ مِنْ بِلَالٍ قُلُوبَنَا، إِلى مُنْكِرِ النُّكْرَاءِ لِلْحَقِّ عَارِفِ

أنت الفتى المعروف [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني والمسور بن عمر بن عباد بن الحصين الحطي.

أَلَمْ يَأْتِ بِالشَّأْمِ الخَلِيفَةَ أَنَّنَا ضَرَبْنَا لَهُ مَنْ كَانَ عَنْهُ يُخَالِفُ
صَنَادِيدَ أَهْدَيْنَا إِلَيْهِ رُؤوسَهُمْ، وَقَدْ بَاشَرَتْ مِنْهَا السُّيُوفُ الخَذَارِفُ[5]
وَعِنْدَ أَبِي بِشْرِ بْنِ أَحْوَزَ مِنْهُمُ عَلَى جِيفِ القَتْلَى نُسُورٌ عَوَاكِفُ
فَإِنْ تَنْسَ مَا تُبْلِي قُرَيْشٌ، فَإِنَّنَا نُجَالِدُ عَنْ أَحْسَابِهَا، وَنُقَاذِفُ[6]
شَدَائِدَ أَيَّامٍ بِنَا يَتَّقُونَهَا، كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِنَّ كَاسِفُ[7]
وَمَا انْكَشَفَتْ خَيْلٌ بِبَابِلَ تَتَّقِي رَدَى المَوْتِ إِلَّا مِسْوَرُ الخَيْلِ وَاقِفُ

---

(١) السوالف: الأعناق.

(٢) التامور: دم القلب. يرقأ: يشفى ويبرأ. الذوارف: التي تذرف الدموع بغزارة.

(٣) الخوائف: أراد المخيفة والمهولة.

(٤) الكوم: الناقة الكوماء السمينة، الجلاد، الواحدة جليدة: ذات الصبر والاحتمال.

(٥) السيوف الخذارف: القاطعة، الماضية. وأشار بالرؤوس إلى رؤوس آل المهلب.

(٦) تبلي: تقوم به من أمور جليلة.

(٧) يريد أن تلك الأيام شديدة الوقع كأنها الليل المظلم.

شَوَازِبُ قَدْ كَانَتْ دِمَاءُ نُحُورِها ... نِعَالاً لِأَيْدِيهَا، وَهُنَّ كَوَاتِفُ[1]

بِمُعْتَرَكٍ لَا تَنْجَلِي غَمَرَاتُهُ ... عَنِ القَوْمِ إلَّا وَالرِّمَاحُ رَوَاعِفُ

نَوَاقِلُ مِنْ جُرْدٍ عَوَابِسُ فِي الوَغَى، ... وَكُلُّ صَرِيعٍ خَرَّقَتْهُ الجَوَائِفُ[2]

عَذِيرُكَ ذُو شَغْبٍ إذا أَنْتَ لَمْ تُطَعْ، ... وَسَهْلٌ إذا طُوِّعْتَ لِلْحَقِّ عَارِفُ[3]

تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا ... حِفَاظاً وَإِنْ خِيفَتْ عَلَيْكَ المَتَالِفُ

فَأَنْتَ الفَتَى المَعْرُوفُ وَالفَارِسُ الَّذي ... بِهِ، بَعْدَ عَبَّادٍ، تُجَلَّى المَخَاوِفُ

وَتَقْلِصُ بِالسَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ، ... وَفِي الرَّوْعِ لا شَخْتٌ وَلَا مُتَآزِفُ[4]

أَغَرُّ عَظِيمُ المَنْكِبَيْنِ سَمَا بِهِ ... إلى كَرَمِ المَجْدِ الكِرَامُ الغَطَارِفُ[5]

فَوَارِسُ مِنْهُمْ مِسْوَرٌ لَا رِمَاحُهُمْ ... قِصَارٌ وَلَا سُودُ الوُجُوهِ مَقَارِفُ[6]

إذا شَهِدُوا يَوْمَ اللِّقَاءِ تَضَمَّنُوا ... مِنَ الطَّعْنِ أَيَّاماً لَهُنَّ مَتَالِفُ

عزَّت تميم بعز الله فانفردت [البسيط]

إنَّا لَنُنْصِفُ مِنَّا بَعْدَ مَقْدُرَةٍ ... عَلَى هَضِيمَتِهِ مَنْ لَيْسَ يَنْتَصِفُ[7]

وَنَمْنَعُ النَّصْفَ ذَا الأَنْفِ الأَشَمِّ إذا ... كَانَ التَّهَضُّمُ فِيهِ العِزُّ وَالأَنَفُ[8]

وَنَكْتَفِي مَنْ سِوَانَا فِي الحُرُوبِ بِنَا ... إذا تَدَاعَى عَلَيْنَا النَّاسُ فَأْتَلَفُوا

عَزَّتْ تَمِيمٌ بِعِزِّ اللهِ فَانْفَرَدَتْ، ... وَخَافَ مِنْهَا شَذَاهَا النَّاسُ فَاخْتَلَفُوا[9]

---

(١) الشوازب: المضمرة. الكواتف: الموثقة.

(٢) النواقل: السريعة الجري. الجوائف: الضربة تدرك الجوف.

(٣) أراد أنه يعذر في فعله لأنهم فتنوا وشغبوا.

(٤) النجاد: محمل السيف. الرّوع: الحرب. الشخت: الدقيق. المتآزف: السيء الخلق.

(٥) الأغرّ: الأبيض. الغطارف، الواحد غطريف: السيّد.

(٦) المسور: الذي يساور خصمه ويحدق به ويمنع عنه سبل النجاة.

(٧) الهضيمة: الظلم.

(٨) النّصف: الإنصاف والعدل.

(٩) شذاها: شرّها وأذاها.

عزفت بأعشاش [الطويل]

يهجو بهذه القصيدة جريراً ويفخر بمآثر قومه

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْزِفُ، وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ(١)

وَلَجَّ بِكَ ٱلْهِجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى ٱلْمَوْتَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي كُنْتَ تَيْلَفُ(٢)

لِجَاجَةُ صَرْمٍ لَيْسَ بِٱلْوَصْلِ، إِنَّمَا أَخُو الوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ(٣)

إِذَا ٱنْتَبَهَتْ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ(٤)

بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَتْ بِهِ عِذَابَ الثَّنَايَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ(٥)

وَمُسْتَنْفِزَاتٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّهَا مَهاً حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ(٦)

يُشَبَّهْنَ مِنْ فَرْطِ الحَيَاءِ كَأَنَّهَا مِرَاضُ سُلالٍ أَوْ هَوَالِكُ نُزَّفُ(٧)

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ ٱلْحَدِيثَ، كَأَنَّهُ جَنَى ٱلنَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقَطَّفُ(٨)

مَوَانِعُ لِلأَسْرَارِ، إِلَّا لأَهْلِهَا، وَيُخْلِفْنَ ما ظَنَّ الْغَيُورُ ٱلْمُشَفْشِفُ(٩)

---

(١) عزفت: مللت وزهدت. الباء في أعشاش بمعنى من. أعشاش: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة.

معجم البلدان: ١ ص ٢٢١.

حدراء: إسم امرأة الشاعر الشيبانية توفّيت قبل أن تزفّ إليه.

(٢) ورد في عجز البيت في جمهرة أشعار العرب ص ٣١٣ (تألف) مكان (تيلف).

(٣) الصرم: القطيعة، وهو ضد الوصل.

(٤) ورد في صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ (وإن نُبِّهَتْ) مكان (إذا انتبهت). وفي عجزه (مِرطُ) مكان (درعُ). والخز: الحرير. والمِطرف: رداء من خزّ ذو أعلام.

(٥) الأخضر: أي مسواك أخضر. نعمان: وهو وادٍ بين مكة والطائف، وقال الأصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٩٣.

(٦) مستنفرات: محركات. منتوجاته: أراد أولاده، وقد وردت في المصدر السابق (منسوجاته). يتصرف: يروح ويجيء.

(٧) السُّلال: داء السّل. هوالك: فواجر. نزَّف: سكارى.

(٨) ساقطن الحديث: تداولنه، فإذا تكلّم أحدهم أصغى إليه الآخرون. أبكار الكرم: أراد العنب.

(٩) موانع للأسرار: أي أنهن لا يتزوجن إلا من كان كفؤاً لهن. المشفشف: المرتعد، السيّء الخلق.

يُحَدِّثْنَ بَعْدَ اليَأْسِ من غَيْرِ رِيبَةٍ، أَحَادِيثَ تَشْفِي المُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ[1]
إذا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الحِجَالُ المُسَجَّفُ[2]
وَإِنْ نَبَّهَتْهُنَّ الوَلَائِدُ بَعْدَمَا تَصَعَّدَ يَوْمُ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصُفُ
دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَّفُوا[3]
فَمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً، غُرُوبُهُ رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ[4]
لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوَانِيَّ دُونَهُ، مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ العِرَاقِ، المُفَوَّفُ[5]
فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي، وَدُونَهُ دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشَرَّفُ
وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحَهُمْ، لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ العَوَالِي مُصَفَّفُ[6]
وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إلَّا آقْتَسَمْنَهُ، عَلَيْهِنَّ خَوَّاضٌ إلى الطِّنءِ مِخْشَفُ[7]

---

(١) المدنفون، الواحد مُدنف: العاشق المولّه.

(٢) القنبضات، الواحدة قنبضة: المرأة الدميمة أو القصيرة والضمير في رقدن: يعود إلى النساء اللواتي وصفن بالنعمة والترف. الحجال، الواحدة حجلة: ستر يُضرب للمرأة في البيت. المسجف: الذي أرخي عليه سجفان، وهما سترا باب الحجلة.

(٣) عرّفوا، من عرّف الحجاج: وقفوا بعرفات.

(٤) ورواية صدر البيت في المصدر السابق ص ٣١٤ هي:

(فَمِحْنَ به عذب الثنايا رضابُهُ).

محن: اغترفن. الثنايا: مقدّم الأسنان. غروبه: تقطّع أسنانه لحداثته. أعجف: أي أنّ اللّثة قليلة اللحم، وهو مما تنعت به المرأة.

(٥) ورواية هذا البيت في المصدر السابق هي:

لبسنَ الفريدَ الخُسُرونيّ تحتَهُ مشاعِرُ خزيٍّ العراقِ المُفَوّفُ

الفرند الخسرواني: ضرب من الثياب. المشاعر، الواحد مشعر: وهو من الثياب ما يلي شعر البدن. المفوّف: الرقيق، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول.

(٦) صهب اللحى: أراد حرساً روميّاً. الدّرق، الواحدة درقة: الترس من جلود ليس خشب ولا عقب.

(٧) الضارية: لعلّه أراد الوحوش الضارية. خوّاض: كثير الخوض. المخشف: الذي له خشف. الطنء: الريبة.

يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلاَمِهَا ... إِلَيْنَا مِنَ القَصْرِ البَنَانُ المُطَرَّفُ[1]

دَعَوْتَ ٱلَّذِي سَوَّى السَّمَوَاتِ أَيْدُهُ، ... وَلَلَّهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَأَلْطَفُ[2]

لِيَشْغَلَ عَنِي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ ... تُدَلِّهُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَنُسْعَفُ[3]

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ ٱلْهَمِّ وَالهَوَى ... فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المُسَقَّفُ[4]

فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعْرَفُ[5]

فَدَاوَيْتُهُ عَامَيْنِ وَهْيَ قَرِيبَةٌ ... أَرَاهَا وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشُفُ[6]

سُلاَفَةَ جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ ... عَلَى شَفَتَيْهَا وَالذَّكِيُّ المُسَوَّفُ[7]

فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لاَ نَرِدْ ... عَلَى مَنْهَلٍ إِلاَّ نُشَلُّ وَنُقْذَفُ[8]

كِلاَنَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ ... عَلَى النَّاسِ مَطْلِيُّ المَسَاعِرِ أَخْشَفُ[9]

بِأَرْضٍ خَلاَءٍ وَحْدَنَا، وَثِيَابُنَا ... مِنَ الرَّيْطِ وَالدِّيبَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ[10]

وَلاَ زَادَ إِلاَّ فَضْلَتَانِ: سُلاَفَةٌ، ... وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الغَمَامَةِ قَرْقَفُ[11]

---

(١) المطرَّف: المخضوب الأطراف.

(٢) ورد في صدر البيت المصدر السابق «السّماء بأيده» مكان «السموات أيدُهُ». أيده: قوته وجبروته.

(٣) الزمانة: المرض. تُدلِّهه: تبعده عني.

(٤) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٤ هي:

بما في فؤادينا من الشوق والهوى ... فيجبُرُ منهاضُ الفؤادِ المشقَّف

والمنهاض: الكسير. المسقّف: الطويل وبه سمِّي السقف لعلوّه وطول جداره.

(٥) أطبّ: حاذق، ماهر بالطّبّ.

(٦) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «حولين» مكان «عامين».

(٧) السُّلافة: الخمر. الدَّجن: يوم الغيم والمطر. التَّريكة: ما تركه السيل. المسوَّف: المشموم.

(٨) نشلُّ: نطرد، نُقذف: نُرمى بالحجارة.

(٩) العرّ: الجرب. القراف: المخالطة. المساعر: أصول الفخذين والإبطين. أخشف: يابس الجلد من الجرب.

(١٠) الرَّيط، الواحدة ريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. ملحف: كل ما يلتحف به، أي يُتغطّى. درع: ثوب تلبسه المرأة.

(١١) القرقف: الماء البارد.

وَأَشْلاَءُ لَحْمٍ من حُبَارَى، يَصِيدُها، إذا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ[1]

لَنَا مَا تَمَنَّيْنَا مِنَ ٱلْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٌ بِنَعْمَانَ هُتَّفُ[2]

إلَيْكَ أَمِيرَ المؤمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ المُنى وَالهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ[3]

وَعَضُّ زَمَانٍ يا ٱبْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إلاَّ مُسْحَتاً أَوْ مُجَرَّفُ[4]

وَمُنْجَرِدُ السُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعٌ مُؤَلَّفُ[5]

وَمَائِرَةِ الأَعْضَادِ صُهْبٍ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الأَيْنِ الجِسَادُ المُدَوَّفُ[6]

بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سِيفِ رَمْلِ كُهَيْلَةٍ، وَفِيها نَشَاطٌ مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفُ[7]

فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى تَقَارَبَ خَطْوُها وَبَادَتْ ذُرَاها وَالمَنَاسِمُ رُعَّفُ[8]

وَحَتَّى قَتَلْنَا الجَهْلَ عَنْهَا وَغُودِرَتْ، إذا ما أُنِيخَتْ، وَالمَدَامِعُ ذُرَّفُ[9]

وَحَتَّى مَشَى الحَادِي البَطِيءُ يَسُوقُها لَهَا بَخَصٌّ دَامٍ وَدَأْيٌ مُجَلَّفُ[10]

---

(١) الحُبارى: طائر يضرب به المثل في البلاهة. المتألّف: الذي ربّيناه فأصبح داجناً أليفاً.

(٢) يريد أن يكون عيشهما دائماً ما دام الحمام يهتف بنعمان (٣) الهوجل: الدليل. المتعسِّف: الماشي على غير هُدى.

(٤) المسحت: المال المُتلف، والذي دخله الغش والحرام. المجرّف: الذي بقي منه بقية.

(٥) هذا البيت غير موجود في المصدر السابق. السهب: البعيد المستوي. سليب صهاد: لعله أراد ضرباً من الحيوان ذاب مخّه لشدّة الحر. القصاع: أجحار اليرابيع. المؤلف: الذي يأخذ بعضها برقاب بعض، المتصلة.

(٦) مائرة الأعضاد: التي تحرّك يديها ورجليها تحريكاً ليّناً. الأين: الإعياء. الجساد: الزعفران. المدوّف: المخلوط.

(٧) السِّيف: الشاطيء إستعاره للرمل. كُهيلة، بلفظ تصغير كهلة: موضع في بلاد تميم.
معجم البلدان: ٤ ص ٤٩٦.
والعجرف: النشاط والفتوّة.

(٨) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٥ هي:
«فما وَصَلَتْ حتّى تواكلَ نهزُها»
تواكل: إتّكل بعضها على بعض. نهزها: سيرها. ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير. رُعَّف: تسيل دماً.

(٩) قتلنا الجهل عنها: أي قتلنا مرحها بإجهادنا إيّاها.

(١٠) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي: «لها نحضٌ دامٍ ودأيٌ مُجنّف». والنحض

وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدٍ لَهَا، إذا حُلَّ عَنْهَا رُمَّةٌ وَهِيَ رُسَّفُ[1]

إذا ما نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا، حَرَاجِيجُ أَمْثَالُ الأَهِلَّةِ شُسَّفُ[2]

إذا مَا أَرَيْنَاهَا الأَزِمَّةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا، بِحُرَّاتِ الوُجُوهِ، تَصَدَّفُ[3]

ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ إلى الشأمِ تَلْقَانَا رِعَانٌ وَصَفْصَفُ[4]

فَأَفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا بِنَا اللَّيْلَ إِذْ نَامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ[5]

إذا آغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَّفَتْ كُسُورَ بُيُوتِ الحَيِّ حَمْرَاءُ حَرْجَفُ[6]

وَهَتَّكَتِ الأَطْنَابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النِّيِّ أَعْرَفُ[7]

= والبخص واحد وهو لحم الخفّ. والدأي: خرز الظهر. المجنّف: المنحني. والمجلّف: المقشّر.

(١) ورد في عجز البيت، في الديوان أيضاً «مرسف» مكان «رسّف». الرمّة: القطعة من الحبل. مرسف، من رسف: مشى مشية المقيّد.

(٢) ورواية صدر للبيت في المصدر السابق ص ٣١٦ هي:

«إذا ما أُنيخت قاتلت عن ظهورها»

وورد في عجزه «الأسنّة» مكان «الأهلة». الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة. الشسّف: الضامرة. الأهلّة: المعوجّة التي لحقت بطونها بظهورها. أراد أن الغربان تقع على جراح الإبل، فتقاتلها، أي تدفعها عنها.

(٣) اورد في صدر البيت «رأيناها» مكان «أريناها» وفي عجزه «تصرّف» مكان «تصدّف». أراد أن هذه الإبل طيّعه، إذا رأت الأزمة أقبلت وهي تصدّف، أي تلاحظها معرضة عنها.

(٤) يبرين: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وباء ثم نون: هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة، وقال السكري: يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان ٥ ص ٤٢٧.

الرعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الصّفصف: المستوي من الأرض.

(٥) المراح: النشاط. الدّاعرية: نوع من الإبل. الدّثور: المتدثّر بردائه. يصف في هذا البيت شدّة البرد.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٦ هي:

«إذا احمرّ آفاق السماء وهتّكت كسورَ بيوت الحيّ نكباء حرجف»

الكسور، الواحد كُسر: جانب البيت. النكباء: الريح. الحرجف: الشديدة الهبوب.

(٧) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «كلُّ ذِفِرّة» مكان «كل عظيمة» وفي عجزه «عاتق» مكان «صادق».

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ... يَزِفُّ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ[1]

وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصِّلا بِلَبَانِهِ ... وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ[2]

وَأَوْقَدَتِ الشِّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا، ... وَأَمْسَتْ مُحَولاً، جِلْدُها يَتَوَسَّفُ[3]

وَأَصْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ، كَأَنَّهُ ... عَلَى سَرَوَاتِ النِّيبِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ[4]

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ، ... لِيَرْبِضَ فِيهَا وَالصِّلا مُتَكَنِّفُ[5]

وَجَدْتَ الثَّرَى فِينَا إذا يَبِسَ الثَّرَى، ... وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ[6]

تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى ... فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ الجَارَ يُنْطَفُ[7]

وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِياً، ... بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ[8]

وَقَدْ عَلِمَ الجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ... ضَوَامِنُ للأَرْزَاقِ وَالرِّيحُ زَفْزَفُ[9]

نُعَجِّلُ للضِّيفَانِ فِي المَحلِ بِالقِرَى ... قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرَفُ[10]

= والأطناب، الواحد طنب: الحبل يشدُّ به جانب البيت. الذفرّة: الناقة الصلبة الشديدة. التامك: السنام العظيم.

الأعرف: الطويل العرف.

(١) ورد في عجز البيت المصدر السابق «وجاءت» مكان «وراحت». القريع: الفحل. الشّول: الإبل التي نقصت ألبانها. الإفال: صغار الإبل. الزّفف: التي تعدو من شدّة البرد.

(٢) الصّلى: الإصطلاء على النار. ما يتحرّف: ما ينحرف عن النار.

(٣) الشِّعرى: كولب يطلع في الشتاء أوّل الليل. محول: أي لا غيم فيه. يتوسّف: يتقشّر.

(٤) ورواية صدر البيت في الجمهرة ص ٣١٧ هي: «وأصبح مُبْيَضُّ الصّقيع كأنّه». الصقيع: الجليد. السّروات: أراد بها أسنمة الإبل. النِّيب، الواحدة ناب: النّاقة المسنّة. شبّه الصقيع ببياضه بالقطن المندوف.

(٥) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «القوم» مكان «الحيّ» متكنّف: مجتمع عليه.

(٦) الثرى: كناية عن كثرة العدد.

(٧) يُنطف: يهلك.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «داره» مكان «جاره».

(٩) زفزف: شديدة الهبوب باردة.

(١٠) المعبوط: الذبيح.

تُفَـرَّغُ فِي شِيـزَى، كَـأَنَّ جِفَـانَهـا ... حِياضُ جِبًى، مِنْهَا مِلاءٌ وَنُصَّفُ[1]

تَـرَى حَـوْلَهُنَّ المُعْـتَفِينَ كَـأَنَّـهُمْ ... عَلَى صَنَمٍ فِي الـجَـاهِلِيَّـةِ عُـكَّفُ

قُعـوداً وَخَلْفَ القَـاعِـدِينَ سُـطُورُهُمْ ... جُنُـوحٌ، وَأَيْدِيهِمْ جُمُـوسٌ وَنُطَّفُ[2]

وَمَـا حُلَّ مِنْ جَهْـلٍ حُبَى حُلَمَائِنـا؛ ... وَلَا قَـائِـلٌ بِـالعُـرْفِ فِينَـا يُعَنَّفُ[3]

وَمَـا قَـامَ مِنَّـا قَـائِمٌ فِـي نَـدِيِّنَـا ... فَـيَنْـطِقَ، إلَّا بِـآلَـتِي هِـيَ أَعْـرَفُ

وَإِنِي لَمِنْ قَـوْمٍ بِهِمْ تُتَّـقَى العِـدَى، ... وَرَأْبُ الثَّأَى وَالجَانِبُ المُتَخَـوَّفُ[4]

وَأَضْيَـافِ لَيْـلٍ، قَـدْ نَقَلْنَـا قِـرَاهُمُ ... إِلَيْهِمْ، فَـأَتْلَفَنَا، المَنَـايا، وَأَتْلَفُـوا[5]

قَـرَيْنَـاهُمُ المَـأْثُـورَةَ البِيضَ قَبْلَهَـا ... يُثِـجُّ العُـرُوقَ الأَزْأَنِيُّ المُـثَقَّـفُ[6]

وَمَسْـرُوحَـةً مِثْـلَ الجَـرَادِ يَسُـوقُهـا ... مُمَـرٌّ قُـوَاهُ وَالسَّـرَاءُ المُعَـطَّفُ[7]

فَـأَصْبَحَ فِي حَيْثُ ٱلْتَقَيْنـا شَـرِيـدُهُمْ ... طَلِيقٌ وَمَكْتُـوفُ اليَـدَيْنِ وَمُـزْعَفُ[8]

وَكُنَّـا إذا ما اسْتَكْـرَهَ الضَّيْفُ بِالقِـرَى ... أَتَتْهُ العَوَالِي، وَهِيَ بِـالسُّمِّ تَرْعَفُ[9]

وَلَا نَسْتَجِمُّ الخَيْـلَ، حَتَّى نُعِيـدَهـا ... غَـوَانِمَ مِنْ أَعْـدَائِنَا وَهِيَ زُحَّفُ[10]

---

(١) الشيزى: خشب أسود تصنع منه القصاع. حياض جبيً: أي حياض جُمع فيها الماء.

(٢) سطورهم: صفوفهم. جموس: عالق عليها السّمن. نُطّف: تقطر سمناً.

(٣) ورد في عجز البيت، الجمهرة ص ٣١٩ «المعروف» مكان «بالعُرْف».

(٤) الرّأب: الإصلاح. الثأي: الفساد. الجانب المتخوّف: الثغر.

(٥) أراد بأضياف الليل: الأعداء، واستعار القرى للقتل. أتلفنا المنايا: صادفناها متلفة.

(٦) المأثورة: السيوف. يُثِجّ: يسيل. الأزأني: الرمح، نسبة إلى ذي يزن.

(٧) المسروحة: النبال. المُمَر: القوس مفتولة قواها، أي طاقاتها. السَّراء: شجر تتخّذ منه القُسيّ.

(٨) ورد في عجز البيت، المصدر السابق «قتيلٌ» مكان «طليق» المزعف: المجهز عليه، المقتول حالاً.

(٩) إستكره بالقرى: أي إذا أراد أن نقريه كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم.

(١٠) ورواية هذا البيت في الجمهرة ص ٣١٩ هي:

«ولا تستجمُّ الخيـلُ حتى نُجمّهـا ... فيعـرفَهـا أعـداؤنـا، وهي عُـطَّفُ»

نستجم الخيل: نريحها. عُطّف: أي عاطفة عليهم. الزحّف: الزاحفة على بطونها من الإعياء.

كَـذَلِـكَ كَـانَتْ خَيْلُنـا، مَـرَّةً تُـرَى ... سِمَـانـاً، وَأَحْيَـانـاً تُقَـادُ فَتَعْجَفُ[1]

عَلَيْهِنَّ مِنَّـا النَّـاقِصُـونَ ذُحُـولَهُمْ، ... فَـهُنَّ بِـأَعْبَـاءِ المَـنِيَّـةِ كُـتَّـفُ[2]

مَـدَالِيقُ حَتَّى تَـأْتِيَ الصَّـارِخَ الَّـذِي ... دَعَا وَهْوَ بِـالثَّغْرِ الـذي هُوَ أَخْـوَفُ[3]

وَكُنَّـا إذا نَـامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ القِـرَى ... إلى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالعَبِيطِ وَنَلْحَفُ[4]

وَقِـدْرٍ فَثَـأْنَـا غَلْيَهَـا بَعْـدَمَـا غَلَتْ، ... وَأُخْـرَى حَشَشْنـا بِـالعَـوَالِي تُؤَثَّفُ[5]

وَكُلُّ قِرَى الأَضْيَـافِ نَقْرِي مِنَ القَنَـا ... وَمُعْتَبَطٍ فِيـهِ السَّنَـامُ الـمُسَـدَّفُ[6]

وَلَـوْ تَشْرَبُ الكَلْبَى المَـرَاضُ دِمَاءَنَـا ... شَفَتْهَا، وَذُو الدَّاءِ ٱلَّذِي هُوَ أَدْنَفُ[7]

مِنَ الفَـائِقِ المَحْبُـوسِ عَنْـهُ لِسَـانُـهُ ... يَفُـوقُ، وَفِيـهِ المَيِّتُ المُتَكَـنَّفُ[8]

وَجَدْنَا أَعَـزَّ النَّاسِ أَكْثَـرَهُمْ حَصًى، ... وَأَكْـرَمَهُمْ مَنْ بِـالمَكَـارِمِ يُعْـرَفُ

وَكِلْتَـاهُمـا فِينـا إلى حَيْثُ تَلْتَـقِي ... عَصَـائِبُ لاَقَى بَيْنَهُنَّ المُـعَـرَّفُ[9]

مَنَـازِيـلُ عَنْ ظَهْـرِ القَلِيـلِ كَثِيـرُنَـا ... إذا ما دَعَا فِي المَجْلِسِ المُتَرَدِّفُ[10]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «لذلك» مكان «كذلك». وفي عجزه «حساناً» مكان «سِماناً».

(٢) ورد في صدر البيت، الجمهرة أيضاً ص ٣٢٠ «الناقمون» مكان «الناقصون». الذحول، الواحد ذُحل: الثأر، العداوة. أعباء المنيّة: أراد فرسان الخيل. الكتّف، الواحدة كاتفة: التي تمشي فتحرّك كتفيها.

(٣) المداليق: المسرعة.

(٤) نُلحِف: نُلبسه اللحف فندفئه من البرد.

(٥) القدر: أراد بها الحرب. فثأنا: سكنا. حششنا: أوقدنا تحتها الحطب. تؤثّف: تُجعل لها أثافي، أي موقد.

(٦) المُعتَبَط: المنحور لغير علّة. المُسَدّف: المقطّع سدائف، أي شققاً.

(٧) الكلبى: الذين عضّهم الكلب الكَلِب. وكان من خرافات العرب قديماً أن دماء الملوك تشفي من الكلب.

(٨) الفائق: الذي أصابه الفواق، وهو ترجيع الشهقة الغالبة، وما يأخذ المحتضر عند نزعه.

(٩) كلتاهما: أي كثرة الحصى، العدد، بذل المعروف. لاقى بينهنّ: جمع بينهن. المعرَّف: موقف عرفات، يريد أن الناس يعرفون لنا ذلك في تلك المشاهد.

(١٠) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣٢٠ «الكثير قليلُنا» مكان «القليل كثيرنا» وفي عجزه «ذو =

قَلَفْنَا الحَصَى عَنْهُ ٱلَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ ... بِأَحْلَامِ جُهَّالٍ، إذا ما تَغَضَّفُوا[1]

عَلَى سَوْرَةٍ، حَتَّى كَأَنَّ عَزِيزَهَا ... تَرَامَى بِهِ من بَيْنِ نِيقَيْنِ نَفْنَفُ[2]

وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ، ... وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمُنا يَتَزَحْلَفُ[3]

رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ ... بِنَا بَعْدَمَا كَادَ القَنَا يَتَقَصَّفُ[4]

وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّساءُ، وَلَمْ يَكُنْ ... لِذِي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَّفُ

كَفَيْنَاهُمُ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا ... وَأَمْوَالِنَا، وَالقَوْمُ، بِالنَّبْلِ، دُلَّفُ[5]

وَقَدْ أَرْشَدُوا الأَوْتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِم ... وَأَنْيَابُ نَوْكَاهُمْ مِنَ الحَرْدِ تَصْرِفُ[6]

فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْدِلُ دَرْأَنَا ... بِعِزٍّ، وَلَا عِزٌّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ[7]

تُشَاقِلُ أَرْكَانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ، ... كَأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْتَفُ[8]

= الثَّورة» مكان «في المجلس».

والثؤرة: العداوة. المُتردّف: المترادف، الكثير. المنازيل، الواحد منزال: الكثير النزول.

(١) قلفنا: ألقينا. الحصى: كثرة العدد. بأحلام جهّال: أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم. تغضّفوا: مالوا عليه بالنظر.

(٢) السورة: الوثبة. النيقان: الجبلان. النفنف: ما بين أعلى الجبل إلى أسفله.

(٣) ورواية عجز البيت في الجمهرة ص ٣٢٠ هي: «وما كاد لولا عزّنا يتزحلف». والتزحلف: التباعد.

(٤) ورد في صدر البيت، المصدر السابق أيضاً «إستبانوا» مكان «إستثابوا».

(٥) الدّلّف، الواحد دالف: الماشي مشياً بطيئاً متمكّناً.

(٦) الأفواق، الواحد فوق: موضع الوتر من السهم، النوكى، الواحد أنوك: الأحمق، الحرد: الغليظ. تصرف: تحرق حتى يسمع لها صوت.

(٧) درأنا: دفعنا. نجنف، من الجنف: الميل والجور. وقد ورد في صدر البيت، المصدر السابق «دارماً» مكان «درْأنا» وفي عجزه «يُخْنِف» مكان «نَجْنَفُ».

(٨) أركان الجبل: جوانبه. سلمى: أحد جبلي طيّء وهما: أجأ وسلمى، ويلي هذا البيت سبعة أبيات يقول فيها:

وأُمٍّ أفرّتْ عن عطيّة رحمها ... بالأم ما كانت له الرّحم تنشف

إذا وضعت عنها أمامة درعها ... وأعجبها رابٍ إلى البطن مهدف

قصيرٌ كأنّ التّرك فيه وجوههم ... خنوفٌ كأعناق الحرادين أكشف =

سَيَعْلَمُ مَنْ سَامَى تَمِيماً إذا هَوَتْ ... قَوَائِمُهُ فِي البَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ

فَسَعْدٌ جِبَالُ العِزِّ وَالبَحْرُ مَالِكٌ، ... فَلاَ حَضَنٌ يُبْلى وَلاَ البَحْرُ يُنْزَفُ[1]

وَبِاللهِ لَوْلاَ أَنْ تَقُولُوا تَكَاثَرَتْ ... عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظَالِمِينَ، وَأَسْرَفُوا

لَمَا تُرِكَتْ كَفٌّ تُشِيرُ بِأُصْبُعٍ، ... وَلاَ تُرِكَتْ عَيْنٌ عَلَى الأَرْضِ تَطْرِفُ

لَنَا العِزَّةُ الغَلْبَاءُ، وَالعَدَدُ الذي ... عَلَيْهِ إذا عُدَّ الحَصَى يُتَحَلَّفُ[2]

وَلاَ عِزَّ إلاَّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ، ... وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الذَّلِيلُ فَيُنْصَفُ

وَمِنَّا الَّذِي لاَ يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ، ... وَلَكِنْ هُوَ المُسْتَأْذَنُ المُتَنَصَّفُ[3]

تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ ... مُكَسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللهِ نَحْنُ وُلاَتُهُ، ... وَبَيْتٌ بِأَعْلى إِيْلِيَاءَ مُشَرَّفُ[4]

لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ البَرِيَّةِ تَلْتَقِي، ... عَدِيدُ الحَصَى وَالقَسْوَرِيُّ المُخَنْدِفُ[5]

إذا هَبَطَ النَّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنًى ... عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَّفُوا

= تقول وصكّت حُرّ وجه مغيظةٍ ... على الزّوج جرّى ما تزال تلهّف

أما من كليبيٍّ إذا لم يكن له ... أثانان يستغني ولا يتعفّف

إذا ذهبتْ منّي بزوجي حمارةٌ ... فليس على ريح الكليبيّ مألَفُ

على ريح عبدٍ ما أتى مثل ما أتى ... مُصلٌّ ولا من أهل ميسان أقلف

جمهرة أشعار العرب ص ٣٢١.

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجدَ من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) ورد في صدر البيت، في المصدر السابق القعساء» مكان «الغلباء» القعساء: الممتنعة. يُتحلّف: أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا.

(٣) المُتنصَّف: المخدوم.

(٤) بيت بأعلى إيلياء: أراد بيت المقدس، وقيل: إنما سمّيت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام.

معجم البلدان: ١ ص ٢٩٣.

(٥) القسوري: الكبير. المخندف: المنتسب إلى خندف.

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا، وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إلى النَّاسِ وَقَّفُوا
أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمن قَنًا، وَخَيْلٌ كَرَيْعَانِ الجَرَادِ وَحَرْشَفُ[1]
وَإِنْ نَكَثُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رِقَابَهُمْ، عَلَى آلدِّينِ، حَتَّى يُقْبِلَ المُتَأَلِّفُ[2]
فَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً، لأَنْتَ المُعَنَّى يَا جَرِيرُ المُكَلَّفُ
أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا بِرِبْقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ مُتَقَرِّفُ[3]
أَبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أَذِلَّةٌ، وَعِرْضٌ لَئِيمٌ لِلْمَخَازِي مُوَقَّفُ
إذا مَا آحْتَبَتْ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةٍ جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرْيَ مَنْ يَتَغَطْرَفُ[4]
كِلاَنَا لَهُ قَوْمٌ هُمُ يُحْلِبُونَهُ بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يَرَى مَنْ يُخَلَّفُ[5]
إلى أَمَدٍ، حَتَّى يُزَايِلَ بَيْنَهُمْ، وَيُوجِعُ مِنَّا النَّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفُ[6]
عَطَفْتُ عَلَيْكَ الحَرْبَ، إني إذا وَنَى أَخُو الحَرْبِ كَرَّارٌ عَلَى القِرْنِ مِعْطَفُ
تُبَكِّي عَلَى سَعْدٍ، وَسَعْدٌ مُقِيمَةٌ بِيَبْرِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ[7]

---

(١) ورد في صدر البيت، المصدر السابق «من رجال» مكان «من دروعٍ». الريعان: أوّل كل شيء. الحرشف: الرجالة.

(٢) ورواية صدر هذا البيت في الجمهرة هي: «وإن نكثوا يوماً ضربنا رقابهم». نكثوا: أخلّوا بالعهد.

(٣) ورد في عجز البيت، في المصدر السابق «يتقرّف» مكان «متقرِّفُ» الربق: حبل يُشدُّ به. العير: الحمار. المتقرّف: المقروح. ويلي هذا البيت أيضاً قوله:

«وشيخين قد ناكا ثمانين حجّةً أثانيهما هذا كبيرٌ وأعجف»

(٤) أحتبت لي: جلست تنتظرني، يتغطرف: يتكبّر.

(٥) ورد في صدر البيت، الجمهرة ص ٣١٨ «فهم يجلبونه» مكان «هُمُ يحلبونه». يحلبونه: يعينونه وينصرونه.

(٦) ورواية هذا البيت في الجمهرة هي:

«إلى أمدٍ حتى يُفرِّق بيننا ويُرجعُ منا النحسَ من هو مقرِفُ»

والمقرف من الخيل: ما كان أبوه برذوناً.

(٧) ورواية عجز البيت، في الجمهرة هي: «ببيرين، قد كادت على الناس تضعف».

سعد: قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي أعزّهم. يبرين: رمل لا تُدرك أطرافه عن يمين =

عَلَى مَنْ وَرَاءَ الـرَّدَمِ لَـوْ دُكَّ عَنْهُمُ لَمَاجُوا كَمَـا مَاجَ الجَـرَادُ وَطَوَّفُـوا[1]
فَهُمْ يَعْدِلُونَ الأَرْضَ لَـوْلَاهُمُ اسْتَوَتْ عَلَى النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيرُ فَتُنْسَفُ[2]
وَلَـوْ أَنَّ سَعْـداً أَقْبَلَتْ مِنْ بِـلَادِهـا لَجَـاءَتْ بِيَبْـرِينَ اللَّيَـالِي تَـزَحَّفُ[3]

= مـطلع الشمس من حَجْر اليمـامة، وقـال السكري: يبـرين بأعلى بـلاد بني سعـد، وفي كتـاب نصر: يبرين من أصقاع البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

(١) الرَّدم: أراد به السدّ الذي بناه كسرى في زعم العرب.

(٢) تنسف: تقلع.

(٣) أراد لجاءت يبرين بالليالي، فقلب.

حـــرف القـــاف

أصبحتُ قد نزلت بحمزةَ حاجتي [الكامل]

كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبدالله بن الزبير بمكة، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زبان الفزاري، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري، فوعده الشفاعة إلى أبيه ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرفقتها، فشفعت لها عند عبدالله فقال الفرزدق:

أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلَتْ بِحَمْزَةَ حَاجَتِي ، إِنَّ ٱلْمُنَوَّهَ بِٱسْمِهِ ٱلْمَوْثُوقُ[1]
بِأَبِي عُمَارَةَ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ ٱلْحَصَى ، زَخَرَتْ لَهُ فِي ٱلصَّالِحِينَ عُرُوقُ[2]
بَيْنَ ٱلْحَوَارِيِّ ٱلأَغَرِّ وَهَاشِمٍ ، ثُمَّ ٱلْخَلِيفَةُ بَعْدُ وَٱلصِّدِّيقُ[3]

تنابلة سود الوجوه [الطويل]

يهجو بني منقر

فَسِيرِي فَأُمِّي أَرْضَ قَوْمِكِ، إِنَّني أَرَى حِقْبَةً خَوْقَاءَ جَمّاً فُثُوقُها[4]

---

(١) حمزة: هو حمزة بن عبد الله بن الزبير.

(٢) زخرت: إفتخرت.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أوّل مولود في المدينة بعد الهجرة، وقد سمّاه الرسول حواريّ أي تلميذه، وهو أحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى.
الأعلام: ٤ ص ٨٧.

(٤) فسيري: يخاطب هنا الناقة. الحقبة: الفترة من الزمن. الخوقاء: الواسعة ولعلّها الحمقاء. الفثوق: الآفات.

وَأَثْنِي عَلَى سَعْـدٍ بِـمَـا هِيَ أَهْـلُهُ، وَخَيْـرُ أَحَادِيثِ الغَـرِيبِ صَدُوقُهـا[1]
عِظَامُ المَقَارِي يَـأْمَنُ الجَارُ فَجْعَهـا، إذا مـا الثُّـرَيَّـا أَخْلَفَتْهـا بُـرُوقُهـا[2]
خَـلاَ أَنَّ أَعْـرَافَ الكَـوَادِنِ مِنْقَـراً قَبِيلَةُ سُوءٍ بَارَ فِي النَّاسِ سُوقُهـا[3]
تَحَمَّـلَ بَـانِي مِنْقَـرٍ عَنْ مُقَـاعِسٍ من اللُّؤْمِ أَعْبَـاءً، ثِقَـالاً وُسُـوقُهـا[4]
إوَزَّى بِهَـا لاَ يَـأْطِـرُ الحَمْـلُ مَتْنَـهُ، وَيَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ العُلى لاَ يُطِيقُهـا[5]
أَلَمْ تَعْلَمُـوا يَـا آلَ طَـوْعَـةَ إنَّمَـا يَهِيـجُ جَلِيـلاَتِ الأُمُـورِ دَقِيقُهـا[6]

* * *

تَـنَـابِلَةٌ سُـودُ الـوُجُـوهِ كَـأَنَّـهُـمْ حَمِيـرُ بَنِي غَيْلاَنَ، إذْ ثَـارَ صِيقُهـا[7]

لعمري لقد قاد ابنُ أحوز قودةً [الطويل]

يمدح هلال بن أحوز المازني أحد بني مازن بـن مـالك ابن عمرو بن تميم وكان مسلمـة وجهه في أثـر آل المهلب فلحقهم بقندابيل فقتل الرجال وجاء بالذرية.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ قَـادَ آبْنُ أَحْـوَزَ قَـوْدَةً بِهَـا ذَلَّ لِـلإِسْـلاَمِ كُـلُّ طَـرِيـقِ
ثَنَيْتَ ذُكُـورَ آلْخَيْلِ مِنْ أَهْـلِ وَاسِطٍ وَكُـلَّ مُـفَـدَّاةِ الـرِّهَـانِ سَبُـوقِ

---

(١) سعد: أراد بني سعد.

(٢) المقاري: القصاع الكبيرة، الواحدة مقراة. أراد أن قصاعهم كبيرة لبـطنتهم وليس لكرمهم، ولا لإطعام الجار، حينما يشحّ المطر وتجدب الأرض.

(٣) الكوادن، الواحد كودن: الفرس المقرف، شبّه به بني منقر.

(٤) مقاعس: أبو حيّ من تميم. الوسوق: الحمل.

(٥) أوزّي: الذي يشبه الأوز في قصـره. يأطـر: يحني، يقول إنـه قصير لا يعبـأ بالأحمـال، ولكنه يتعب بحمل المعالي التي لم يألفها.

(٦) طوعة: نسبهم إلى امرأة ولعلّه أراد تحقيرهم. الجليلات: عظائم الأمور.

(٧) التنابلة، الواحـد تنبل: القصيـر القامـة، البليد الكسـلان. صيقها: غبـارها، ولعلّه أراد العـرق والرائحة المنتنة.

حَوَافِيَ يُحْذَيْنَ الحَدِيدَ، كَأَنَّها ... إذا صَرَّخَ الدَّاعِي كِلَابُ سَلُوقِ
جَعَلْنَا بِقَنْدَابِيلَ بَيْنَ رُؤوسِهِمْ ... وَأَجْسَادِهِمْ شَهْبَاءَ ذَاتَ خُرُوقِ[1]
بِكُلِّ مُضِيءٍ كَالهِلَالِ وَفَخْمَةٍ ... لَهَا غَبْيَةٌ مِنْ عَارِضٍ وَبُرُوقِ[2]
وَشَهْبَاءَ قَادَتْهَا صَنَادِيدُ فِتْنَةٍ، ... نَطَحْنَا فَأَمْسَتْ غَيْرَ ذَاتِ فُتُوقِ[3]

فتحنا بإذن الله كل مدينة [الطويل]

قال لما قُتل آل المهلب بقندابيل:

نَحْنُ أَرَيْنَا البَاهِلِيَّةَ مَا شَفَتْ ... بِهِ نَفْسَهَا مِنْ رَأْسِ ثَأْرٍ مُعَلَّقِ[4]
حَمَلْنَا إِلَيْهَا مِنْ مُعَاوِيَةَ التِّي ... هِيَ الأمّ، تَغْشَى كُلَّ فَرْخٍ مُنَقْنِقِ[5]
وَنَحْنُ أَزَحْنَا عَنْ خُوَيْلَةِ جَحْدَرٍ، ... شَجاً كَانَ مِنْهَا فِي مَكَانِ المُخَنَّقِ[6]
وَكَانَتْ إذا آبْنَا مِسْمَعٍ ذُكِرَا لَهَا ... جَرَتْ دُفَعٌ مِنْ دَمْعِهَا المُتَرَقْرِقِ[7]
فَسَاغَ لَهَا بَرْدُ الشَّرَابِ، وَلَمْ يَكُنْ ... يَسُوغُ لَهَا فِي صَدْرِهَا المُتَحَرِّقِ
أَتَتْهَا، وَلَا تَمْشِي، ثَمَانُونَ لِحْيَةً، ... جَمَاجِمُهَا مِنْ مُخْتَلًى وَمُفَلَّقِ[8]

---

(١) قندابيل، معرّب عن الفارسية وأصله كندة بيل: الفيل العظيم. الشهباء: الأرض المجدبة. ذات خروق: واسعة تتمزّق فيها الرياح.

(٢) الفخمة: العظيمة. الغبية: الغبار المرتفع. العارض: السحاب. البروق: السحاب الممطر، وهي كلمات إستعارة للكتيبة، فكما أن السحاب تطبق الآفاق هكذا تلك الكتيبة.

(٣) الشهباء هنا: الكتيبة العظيمة. الفتوق: الآفات.

(٤) الباهليّة: بنت عطية بن عمار، زوج عدي بن أرطأة الفزاري، ثأر معلّق: أي ثأر لم يدرك بعد.

(٥) معاوية: هو ابن يزيد بن المهلّب وكان قد قتل عدياً بن أرطأة. قوله: هي الأمّ أراد أم دماغه وهي الجلدة التي تغشى الدماغ. الفرخ: الدماغ، وقوله: منقنق، إستعارة بالكناية لأنه من لوازم فرخ الطائر.

(٦) خويلة: بنت مسمع بن جحدر أخت مالك وشهاب اللذين قتلهما معاوية بن يزيد أيضاً. الشجا: ما يعترض في الحلق، والقصص.

(٧) إبنا مسمع: أخوا خويلة.

(٨) المختلى: المقطوع. المفلّق: المرذول.

فَكَـائِنْ بِقَنْـدَابِيـلَ مِنْ جَسَـدٍ لَهُمْ، وَبِالعَقْرِ من رَأْسٍ يُدَهْدَى وَمِـرْفَقِ[1]
يُدَهْدَى مِنَ الحِصْنِ ٱلَّذِي سَرِعـوا به إلى الأَرْضِ شَتَّى مِنْ قَتِيـلٍ وَمُرْهَقِ
فَمَـا مِنْ بَـلاءٍ أَوْ وَفَـاءٍ سِـوَى ٱلَّتِي فَعَلْنَـا بِقَنْـدَابِيـلَ إِذْ نَحْنُ نَـرْتَقِي
إِلَيْهِمْ، وَهُمْ فِي سُـورِهـا، بِسُيُـوفِنـا وَعَسَّـالَـةٍ يَخْـرِقْنَهُمْ كُـلَّ مَخْـرَقِ[2]
فَـإِنْ يَـكُ قَتْـلُ بِـآبْنِ أَرْطَـاةَ شَـافِيـاً وَمُـرْقِيءَ عَيْنٍ، دَمْعُها ذُو تَـرَقْـرُقِ[3]
فَلَمْ يُبْقِ مِنْ آلِ الـمُهَـلَّبِ ضَـرْبُنـا بِكُـلِّ يَمَـانٍ ذِي حُسَـامٍ وَرَوْنَـقِ
لَهُمْ غَيْـرَ أَنْـوَاحٍ قِيَـامٍ نِسَـاؤُهَـا إلى جَنْـبِ أَجْسَـادٍ عُـرَاةٍ وَدَرْدَقِ[4]
وَذَاتِ حَلِيـلٍ أَنْكَحَتـهـا رِمَـاحُنَـا حَـلالاً لِمَنْ يَبْني بِهَـا لَمْ تُـطَلَّقِ[5]
وَكَـانَتْ أَثَـافِي قِـدْرِنَـا رَأْسَ بَعْلِهـا، وَعَمَّيْـهِ فِي أَيْـدٍ سَقَـطْنَ وَأَسْـوُقِ[6]
أَلَمْ تَـرَ أَنَّـا بِـالمَشَـاعِـرِ يُهْتَـدَى بِنَـا، وَلَنَـا مَجْـدُ الفَخُـورِ الْمُصَـدَّقِ
أَبِي مُضَـرٌ مِنْهُ الـرَّسُولُ ٱلَّـذِي هَدَى بِـهِ اللهُ مَنْ صَلَّى بِغَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ
إذا خِنْـدِفٌ بِـالأَبْـطَحَيْنِ تَغَـطْرَفَتْ وَرَائِي وَقَيْسٌ ذَيَّـلَتْ بِـالمُشَـرَّقِ[7]
فَـمَـا أَحَـدٌ إِلَّا يَـرَانَـا أَمَـامَـهُ وَأَرْبَـابَـهُ مَنْ فَـوْقِـهِ حِينَ نَلْتَقِي

---

(١) قندابيل: فيل عظيم. العقر: هو عقر بابل وفيه قتل يزيد بن المهلّب. يدهدى: يدحرج أو يقذف.

(٢) العسّالة: مستخرجو العسل من موضعه، والمراد: الفوارس، الغزاة الغانمون، المخرّق: المتحدِّي.

(٣) المرقيء: الجاف الدمع.

(٤) الدردق: الأطفال.

(٥) لم تطلّق: المرأة المحصنة، والمقصود: رب امرأة ذات بعل سبيناها فزوجناها بالذي سباها، ولم تكن طلّقت من بعلها.

(٦) الأثافي: الموقد يوضع عليها القدر. الأسوَق: صداق المرأة.

(٧) الخندف: من مشى هرولة، وكان لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، عرفت بفخرها، الأبطحين: إلقاء الحصى في المسجد ووتره، ولعلّه إسم مكان. تغطرفت: تكبّرت واختالت في مشيتها. ذيّلت: جرّت ذيولها تبختراً. المشرّق: المصلّى يصلّى فيه العيد.

وَمَنْ يَلْقَ بَحْرَيْنا، إذا ما تَناطَحا ... بِخَنْدِفَ أَوْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، يَغْرَقِ
هُمَا جَبَلاَ الله اللَّذَانِ ذُرَاهُمَا ... مَعَ النَّجْمِ فِي أَعْلى السَّمَاءِ المُحَلِّقِ
فَتَحْنَا بِإِذْنِ الله كُلَّ مَدِينَةٍ ... مِنَ الهِنْدِ أَوْ بَابٍ مِنَ الرُّومِ مُغْلَقِ

أخاف وراء القبر [الطويل]

حضر الحسن البصري جنازة النوار امرأة الفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، أنت خيرهم وأنا شرهم، قال: فما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله مذ ثمانين سنة، وأنشأ الفرزدق يقول:

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلاَدِ دَارِمَ مَنْ مَشَى ... إلى النَّارِ مَشْدُودَ الخِنَاقَةِ أَزْرَقَا[1]
إذا جَاءَني يَوْمَ القِيَامَةِ قَائِدٌ ... عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الفَرَزْدَقَا
أَخَافُ وَرَاءَ القَبْرِ، إنْ لَمْ يُعافِنِي، ... أَشَدَّ مِنَ القَبْرِ التِهَاباً وَأَضْيَقَا
إذا شَرِبُوا فِيهَا الصَّدِيدَ رَأَيْتَهُمْ ... يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تَمَزُّقَا[2]

ليتها لم توافق [الطويل]

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ وَاقَفَتْ ... أَبَا قَطَنٍ غَيْرَ الَّذِي لِلْمُخَارِقِ[3]
فَبَاتَتْ وَبَاتَ الطَّلُّ يَضْرِبُ رَحْلَهَا ... مُوَافِقَةً، يَا لَيْتَهَا لَمْ تُوَافِقِ[4]
فَقَدْ تَلْتَقِي الأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالكُنَى ... كَثِيراً وَلَكِنْ لاَ تَلاَقَى الخَلاَئِقُ[5]

(١) الخناقة: ما يخنق به، القلادة. الأزرق: بمعنى شديد العداوة.

(٢) أراد بالصديد ما يذوب من أجسام أهل النار من القيح المختلط بالدم.

(٣) يريد أنه قصد قبيصة بن المخارق، فنزل على قبيصة آخر غيره.

(٤) أي أنّ راحلته لم تجد مأوى يقيها ندى الليل.

(٥) قوله: لا تلاقى الخلايق، فيه إقواء، الخلايق أو الخلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة التي يخلق بها المرء، أي أنهم لا يتلاقون في طبائعهم.

ألا طرقت ظمياء [الطويل]

قال لزياد ابن أبيه

أَلَا طَـرَقَتْ ظَمْيَـاءُ وَالـرُّكْبُ هُجَّـدُ ... دُوَيْنَ الشَّجِيِّ عَنْ يَمِينِ الخَـرَانِقِ(١)

طَـرِيداً سَـرَى حَتَّى أَنَـاخَ وَمَـا بَـدَتْ ... مِنَ الصُّبْحِ أَعْنَاقُ النُّجُـومِ الخَوَافِقِ

شَـرِيجَـانِ بِكْـرٌ لَمْ تُـدَيَّثْ وَمُـرْضِـعٌ ... تَـرَكْنَـا لَهَـا لُبّـاً كَلُبِّ المَعَـالِقِ(٢)

إذا ذَكَـرَتْ نَفْسِي زِيَـاداً تَكَـمَّشَـتْ ... مِنَ ٱلْخَوْفِ أَحْشَائي وَشَابَتْ مَفَارِقِي(٣)

يلين لأهل الدين من لين قلبه [الطويل]

قال في عمر بن هبيرة الفزاري:

تَـظَلُّ بِعَيْنَيْهـا إلى الجَبَـلِ ٱلَّـذِي ... عَلَيْـهِ مُـلَاءُ الثَّلْجِ بِيضُ ٱلْبَنَـائِقِ(٤)

تَـظَلُّ إلى الغَاسُـولِ تَـرْعَى حَـزِينَـةً ... ثَنَـايَـا بِـرَاقٍ نَـاقَتِي بِـالحَمَـالِقِ(٥)

أَلَا لَيْتَ شِعْـرِي هَـلْ أَزُورَنَّ نِسْـوَةً ... بِـرَعْنِ سَنَـامٍ كَـاسِـرَاتِ النَّمَـارِقِ(٦)

بَـوَادٍ يُشَمِّمْنَ الخُـزَامَى تُـرَى لَهَـا ... مَعَـاصِمُ فِيهَا السُّـورُ دُرْمُ المَـرَافِقِ(٧)

---

(١) ظمياء: امرأة. الهجد، الواحد هاجد: نائم. الشَّجيّ: ماء لبلعنبر، الخرانق: موضع عن يسار الشَّجيّ.

(٢) شريجان: مثلان. لم تديث: لم تلين، تذلل. المعالق الناقة التي تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وإنما تشمّه بأنفها.

(٣) مفارقي: شعر الرأس.

(٤) النبائق: المزيّنة والمتأنّقة الصنع.

(٥) الغاسول: جبل بالشام. الثنايا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل. البراق، الواحدة برقة: الأرض الغليظة. الحمالق: باطن الأجفان.

(٦) الرعن: أنف الجبل. سنام: جبل على لِية من البصرة، أي يكسرن له النمارق ليقعدنه عليها، ترحيباً به، والنمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٧) السور: الواحد سوار. المرافق الدرم: التي لا حجم ناتىء لها.

كَفَى عُمَرٌ مَا كَانَ يُخْشَى آنْحِرَافُهُ ... إذا أَجْحَفَتْ بِالنَّاسِ إحْدَى البَوَائِقِ[1]

وَمَا حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أَهْلُ جَانِبٍ ... لِفِتْنَتِهِمْ مِثْلَ آلَّذِي بِالمَشَارِقِ

يَلِينُ لِأَهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ ... لَهُمْ، وَغَلِيظٌ قَلْبُهُ لِلْمُنَافِقِ

وَمَا رُفِعَتْ إلَّا أَمَامَ جَمَاعَةٍ ... عَلَى مِثْلِهِ حَزْماً، عِمَادُ السُّرَادِقِ

جَمَعْتَ كَثِيراً طَيِّباً مَا جَمَعْتَهُ ... بِغَدْرٍ وَلَا العَذْرَاءُ ذَاتُ السَّوَارِقِ[2]

وَلَا مَالِ مَوْلًى لِلْوَلِيِّ آلَّذِي جَنَى ... عَلَى نَفْسِهِ بَعْضَ الحُتُوفِ اللَّوَاحِقِ

وَلَكِنْ بِكَفَّيْكَ الكَثِيرِ نَدَاهُمَا ... وَنَفْسِكَ قَدْ أَحْكَمْتَ عِنْدَ الوَثَائِقِ

بِخَيْرِ عِبَادِ آللهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، ... لَهُ كَانَ يَدْعُو اللهَ كُلُّ الخَلَائِقِ

لِيَجْعَلَهُ اللهُ الخَلِيفَةَ وَآلَّذِي ... لَهُ المِنْبَرُ الأعلى عَلَى كُلِّ نَاطِقِ

وَفُضَّ بِسَيْفِ آللهِ عَنْهُ وَدَفْعِهِ ... كَتَائِبُ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الخَنَادِقِ

دَعَاهُمْ مَزُونِيٌّ، فَجَاءوا كَأَنَّهُمْ ... بِجَنْبَيْهِ شَاءٌ تَابِعٌ كُلَّ نَاعِقِ[3]

لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بَابِلٍ حِينَ أَقْبَلُوا ... سُيُوفاً تُشَظِّي جُمْجَمَاتِ المَفَارِقِ[4]

وَلَيْتَ آلَّذِي وَلَّاكَ، يَوْمَ وَلَيْتَهُ، ... وَلَايَةَ وَافٍ بِالأَمَانَةِ صَادِقِ

لَهُ حِينَ أَلْقَى بِالمَقَالِيدِ وَالعُرَى، ... أَتَتْكَ مَعَ الأَيَّامِ ذَاتِ الشَّقَاشِقِ[5]

وَمَا حَلَبَ المِصْرَيْنِ مِثْلُكَ حَالِبٌ؛ ... وَلَا ضَمَّهَا مِمَّنْ جَنَى فِي الحَقَائِقِ

وَلَكِنْ غَلَبْتَ النَّاسَ أَنْ تَتْبَعَ الهَوَى ... وَفَاءً يَرُوقُ العَيْنَ مِنْ كُلِّ رَائِقِ

وَأَدْرَكْتَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عَامِلاً ... بِضِعْفَيْنِ مِمَّا قَدْ جَبَى غَيْرَ رَاهِقِ

---

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) العذراء: الجامعة، ضرب من الأغلال. السوارق: الأقفال.

(٣) المزوني: نسبة إلى المزون: مدينة عمان، الناعق: الصائح أو الزاجر.

(٤) يوم عقر بابل: فيه قتل يزيد بن المهلّب، والمراد: روع الرجال ودهشتهم فلم يقدروا أن يتقدموا أو يتأخروا.

(٥) أراد بذات الشقاشق: الهادرة كالبعير، والشقشقة: لحمة حمراء يخرجها البعير من حلقه حين هدره. ولعلّه أراد بالأيّام ذات الشقاشق: أيام الحروب.

خَـرَاجُ مَـوَانِـيـذٍ، عَلَيْـهِمْ كَـثِيـرَةٌ تُشَـدُّ لَهَـا أَيْـدِيهِمُ بِـالعَـوَائِقِ[1]
إذا غَـطَفَـانٌ رَاهَـنَتْ يَـوْمَ حَـلْبَـةٍ إلى المَجْـدِ نَـادَوْا مِنْهُمُ كُـلَّ سَـابِقِ
لِيَجْـزِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمُ كُـلَّ مُـصْعَـبٍ مِنَ الغَادِيَاتِ الـرَّائِحَاتِ السَّـوَابِقِ[2]
وَمَنَّ عَلَى عُلْيَـا تَمِيمٍ إلـى آلَّـذِي لَهَـا فَـوْقَ أَعْنَـاقٍ طِـوَالِ الـزَّرَانِقِ[3]

هم أهل بيت المجد [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

عَسَى أَسَـدٌ أَنْ يُـطْلِقَ اللهُ لِـي بِـهِ شَبَـا حَلَقٍ مُسْتَحْكِمٍ فَوْقَ أَسْـوُقِي[4]
وَكَمْ يَا آبْنَ عَبْدِ آللهِ عَنِي من العُـرَى حَلَلْتَ وَمِنْ قَيْـدٍ بِسَـاقَيَّ مُغْـلَقِ[5]
فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْـرَ أَنَّ حُـشَـاشَـةً، مَتَى مَـا أُذَكِّـرْ مَـا بِسَاقَيَّ أَفْـرَقِ[6]
أَسَـدٌ لَكُمْ شُـكْـراً وَخَيْـرَ مَـوَدَّةٍ، إذا ما آلْتَقَتْ رُكْبَانُ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ[7]
فَـإِنَّ لِـعَبْـدِ اللهِ وَآبْـنَيْـهِ مَـادِحـاً كَـرِيمـاً فَمَـا يُثْنِ عَلَيْهِـمْ يُصَـدَّقِ
مِنَ المُحْـرِزِينَ السَّبْقَ يَـوْمَ رِهَـانِـهِ سَبُـوقٍ إلى الغَـايَـاتِ غَيْـرَ مُسَبَّقِ
هُمُ أَهْلُ بَيْتِ المَجْدِ حَيْثُ آرْتَقَتْ بِهِمْ بَجِيلَةُ فَـوْقَ النَّـاسِ مِنْ كُـلِّ مُـرْتَقِ
مَصَـالِيتُ حَقَّـانُـونَ للدَّمِ، وَآلَّتِي يَضِيقُ بِهَـا ذَرْعـاً يَـدُ المُتَـدَفِّقِ[8]

---

(١) موانيذ: موضع.

(٢) يجزي عنهم: يكفي عنهم.

(٣) الزرانق: الواحد زرنوق، وهو الذي يسقى به، ولعلّه أراد: لا يجاريهم أحد بالفضل.

(٤) الشبا، الواحد شباة: حد كل شيء، وأراد بالحلق: السلسلة التي كان مقيّداً بها.

(٥) يقول إنه كان موثقاً بالقيود، مصفداً بالأغلال، فجاء الممدوح وحرّره منها.

(٦) الحشاشة: بقيّة الروح. أفرق: أخاف.

(٧) الأسدّ: الأحكم.

(٨) المصاليت: الشجعان.

وَمَنْ يَـكُ لَمْ يُـدْرِكْ بِحَيْثُ تَنَـاوَلَتْ ... بَجِيلَةُ مِنْ أَحْسَـابِهَـا حَيْثُ تَلْتَقِي[1]

بَجِيلَةُ عِنْـدَ الشَّمْسِ أَوْ هِيَ فَوْقَهَـا، ... وَإِذْ هِيَ كَالشَّمْسِ المُضِيئَةِ، يُطْرِقُ[2]

لَئِـنْ أَسَـدٌ حَلَّتْ قُيُـودِي يَمِيـنُـهُ ... لَقَـدْ بَلَغَتْ نَفْسِي مَكَـانَ المُخَنَّقِ[3]

بِـهِ طَـامَنَ آللهُ آلَّـذِي كَـانَ نَـاشِـزاً، ... وَأَرْخَى خِنـاقاً عَنْ يَـدَيْ كُـلِّ مُـرْهَقِ

نَـوَاصٍ مِنَ الأَيْـدِي إذا مـا تَقَلَّدَتْ ... يَشِيبُ لَهَـا مِنْ هَوْلِهَـا كُـلُّ مَفْـرَقِ[4]

أَرَى أَسَـداً تُسْتَهْـزَمُ الخَيْـلُ بِـآسْمِـهِ ... إذا لَحِقَتْ بِـالعَـارِضِ المُتَـأَلِّقِ[5]

إذا فَمُ كَبْشِ القَـوْمِ كَـانَ كَـأَنَّـهُ ... لَـهُ فَمُ كَـلَّاحٍ مِنَ الـرَّوْعِ أَرْوَقِ[6]

أَلِكني وقد تأتي الرسالةُ من نأى [الطويل]

قال في عبد الله بن شريك النهشلي:

أَلِكْنِي، وَقَدْ تَأْتِي الـرِّسَالَـةُ مَنْ نَأى، ... إلى آبْنِ شَرِيكٍ ذِي الحُجُولِ المُطَوَّقِ[7]

بِـأَنَّ جَنَـابـاً لَـمْ يُـغَيِّـرْ فُـؤادَهُ ... تَـلَاقِي مَعَـدٍّ فِي مَنَـاخِ التَّفَـرُّقِ[8]

وَمَـا زَادَهُ إلَّا آنْـفِـرَاثـاً لِـقَـاؤُهُ ... قُرَيْشاً وَمَا آسْتَحْيَا وَذُو العِرْضِ يَتَّقِي[9]

عَلَى نَفْسِـهِ حَتَّى يُـزَايِـلَ جَـارَهُ ... كَرِيماً وَلَمْ يَظْعَنْ بِعِرْضٍ مُخَرَّقِ[10]

أَلَمْ أَضْمَنِ المَـوْتَ الـذي لَا يَـرُدُّهُ، ... إذا جَـاءَ، إلَّا رَبُّ غَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ

(١ ـ ٢) أراد أنهم أدركوا الشمس مجداً وعظمة، ومن ينكر ذلك، فإنه حين يشاهد شمس مجدهم يُطرق من دونها.

(٣) مكان المخنّق: أراد أن روحه بلغت التراقي وكادت تُزهق.

(٤) النواصي: الأشراف، ولعلّه أراد السيوف. تقلّدت: شُهرت.

(٥) العارض المتألّق: الجيش الكثير العدد والملتمع السلاح.

(٦) الكلّاح: ذو الوجه الكالح، العابس. الأروق: الطويل الأسنان.

(٧) الحجول: الخلاخيل، الواحد حجل. المطوَّق: الذي يلبس طوقاً في عنقه.

(٨) جناب: رجل من نهشل. مناخ التفرُّق: أراد به منى في مكة.

(٩) الإنفرات: الإنكسار.

(١٠) المخرَّق: الممزّق.

لَـذَحْلَيْهِمَـا إِذْ فَـوَّزَتْ نِقْضَيَـاهُمَـا ... بِبَـايِنَـةٍ عَنْ زَوْرِهَـا كُـلَّ مِـرْفَقِ(١)

وَقُلْتُ لِأُخْـرَى: اسْتَظْهِـرُوا بِنَجَـائِهَـا ... كَـأَحْقَبَ مِيفاءٍ عَلَى القُـورِ سَهْوَقِ(٢)

إِذا شَـلَّ فِي صَمَّـانَـةٍ أَوْقَـدَتْ لَـهُ ... جَـوَافِـرُهَـا نِيـرَانَ مَـرْوٍ مُفَلَّقِ(٣)

كَـأَنَّ عُكَـاظِيّـاً لَـهُ حِـينَ زَايَلَتْ ... عَقِيقَتُـهُ سِـرْبَـالَ حَـوْلٍ مُمَـزَّقِ(٤)

وَأَلْقَيْتُ عَنْ ظَهْـرَيهِمَـا شَمْلَتَيْهِمَـا ... بِـأَرْدِيَـةِ العَصْبِ اليَمَـانِي المُلَفَّقِ(٥)

وَمَـا كُنْتُمَـا أَهْـلاً لَـهُ غَيْـرَ أَنَّنِي ... ذَكَـرْتُ، أبي للصَّـاحِبِ المُتَعَلِّقِ(٦)

وَكَمْ عَنْ جَنَـابٍ لَـوْ تَلَبَّثَ لَمْ يَؤُبْ ... إلى أَهْلِهِ، إلَّا بِكُـرْسُـوعِ مِـرْفَقِ(٧)

فَمِنْهُنَّ عِنْـدَ ٱلْبَيْتِ حَيْثُ سَـرَقْنَـهُ ... مَتَـاعُ أَبِي زَبَّـانَ، فِي أَيِّ مَسْـرَقِ(٨)

بِمَنْـزِلَـةٍ بَيْنَ الصَّفَـا كُنْتُمَـا بِهَـا، ... وَزَمْزَمَ، وَالمَسْعَى، وَعِنْدَ المُحَلَّقِ(٩)

وَمِنْهُنَّ إِذْ رَاعَى جَنَـابـاً وَقَـدْ دَنَـا ... إلى بَـابِ مِغْلَاقِ الشَّبَا غَيْرِ مُغْلَقِ(١٠)

---

(١) فـوّزت: ركبت المفازة أي القفر. نقضياهمـا: ناقتـاهما. البـاينة: النـائية، المبعـدة. الـزور: الصدر.

(٢) النجاء: السرعة. الأحقب: الحمار الوحشي الأبيض. الميفاء: الذي يدرك ما يطلبه في عدوه. القور: الجبال الصغيرة. السهوق: الطويل.

(٣) شلّ: طرد. الصّمانة: الأرض الصلبة. المرو: الحجر. المفلّق: المكسّر.

(٤) العكاظي: ضرب من الأثواب. العقيقة: وبر يسقط بعد سنة من ولادة البعير.

(٥) يعود إلى ذينك الـرجلين اللذين كان قـد كساهمـا فكفرا بنعمتـه. العصب اليماني: ضـرب من برود اليمن.

(٦) أراد أنهما لم يكونا أهلاً لفعاله، ولكنه تذكر من تعلّق بجوار أبيه.

(٧) الكرسوع: طرف الزند مما يلي اليد، أي أنه كان يؤوب مقطوع اليد كاللصوص.

(٨) أبو زبّان: تاجر سرق جناب متاعه.

(٩) الصّفا: مكان في مكّة قرب الكعبة. زمزم: أراد بئر زمزم المبـاركة، قيـل: سمّيت زمزم لكثـرة مائها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

المسعى: مكان يسعى فيه الحجيج بين الصفا والمروة. المحلّق: جبل.

(١٠) الشّبا: واد بالأثيـل من أعراض المـدينة فيـه عين يقال لهـا خيف الشبا لبني جعفـر، وهي أيضاً مدينة خربة بأرض هجر والبحرين.

معجم البلدان: ٣ ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

فَلَمَّـا رَأَى أَنْ قَـدْ كَـرَرْتُ وَرَاءَهُ، تَكَشَّـرَ، وَالحَـوْبَـاءُ عِنْـدَ المُخَنَّقِ[1]
تَكَشُّـرَ مَكْـرُوبٍ يُتَـلُّ، وَكَـمْ رَأَى عَلَى بَـابِ سَلْمٍ مِنْ أَكُفٍّ وَأَسْـوُقِ
فَلَوْ أَنَّنِي دَاوَيْتُ قَـوْمـاً شَـفَيْتُهُـمْ، وَلَكِنَّـنِي لَاقَـيْتُ مِـثْـلَ الجَـلَوْبَقِ[2]
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الجَلَوْبَـقَ قَـدْ ثَـوَى فَيَنْفُقُ لِي مِنْ بَـيْنِ رُكْـنَيْ مُـخَفَّـقِ[3]

لمّا لقيت القوم ولّيتَ سابقا [الطويل]

كـان عبـد الله بن الـزبيـر كتب إلى ابنـه حمـزة، وهـو بالبصرة، يأمره أن يوجه عبـد الله بن عمير الليثي إلى قتـال النجدية بالبحرين، فوجهه فـانهزم، وكـان ابن عمير رأس المحتسبـة في الفتنة، فلم يـزل قاعـداً في منزلـه لا يركب استحياء من هزيمته.

تَمَنَّيْتَ، عَبْـدَآلله، أَصْحَابَ نَجْـدَةٍ، فَلَمَّـا لَقِيتَ ٱلْقَـوْمَ وَلَّيْـتَ سَـابِقـا
وَمَـا فَـرَّ مِنْ جَيْشٍ أَمِيـرٌ عَلِمْتُـهُ، فَيُـدْعَى طِـوَالَ الـدَّهْـرِ، إلَّا مُنَـافِقَـا
تَمَنَّيْتَـهُمْ، حَـتَى إذا مـا لَـقِيـتَهُـمْ، تَرَكْتَ لَهُمْ قَبْلَ الضِّرَابِ السُّرَادِقـا[4]

لقد فرجتْ سيوفُ بني تميم [الوافر]

قال في محمد بن منظور الأسدي ثم البصري:

لَقَـدْ فَـرَجَتْ سُيُـوفُ بَنِي تَمِيمٍ عَنِ البَصْـرِيِّ مُكْتَـظِمَ الخِنَـاقِ[5]
غَـدَاةَ دَعَـا، وَلَـيْسَ لَـهُ نَصِيـرٌ، وَقَـدْ نَـزَتِ النُّفُوسُ إلى التَّـرَاقِي[6]

---

(١) الحوباء: النفس. المخنّق: أراد العنق.

(٢) الجلوبق: لصّ من بني سعد.

(٣) ثوى: مات. ينفق: يخرج. مخفّف: أرض لبني سعد.

(٤) السُّرادق: الخيمة.

(٥) أراد أنهم قاتلوا دونه بعد أن كاد يختنق.

(٦) التراقي: هي أعالي الصدر حيثما يترقى فيه النفس.

أَتَتْهُ مَالِكٌ وَكُمَاةُ عَمْرٍو عَلَى القُبِّ المُسَوَّمَةِ العِتَاقِ[1]
بِضَرْبٍ تَنْدُرُ القَصَرَاتُ فِيهِ، وَطَعْنٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ النِّهَاقِ[2]

وقفتُ على باب النميري ناقتي [الطويل]

نزل الخرنق وبها نميلة النميري، فسأله الجواز يعني السقي، فلم يجزه، ولم يأذن له عليه، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشبر، فنقص أنملة، فترك فقال الفرزدق:

وَقَفْتُ عَلَى بَابِ النُّمَيْرِيِّ نَاقَتِي، نُمَيْلَةَ، تَرْجُو بَعْضَ مَا لَمْ تُوَافِقِ[3]
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَبْنَاءِ قَيْسٍ لأَنْجَحَتْ إِلَيْكَ رَسِيمُ اليَعْمَلَاتِ المَحَانِقِ[4]
وَلَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ سَوْدَاءَ جَعْدَةٍ نُمَيْرِيَّةٍ حَلَّابَةٍ فِي المَعَالِقِ[5]
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ: أَمَالِ بْنَ حَنْظَلٍ مَتَى كَانَ مَسْتُورٌ أَمِيرَ الخَرَانِقِ[6]
فَلَمْ تَطْلُبِ السُّقْيَا بِمِثْلِ جُعَالَةٍ وَمُطْلَنْفِئٍ ضَخْمٍ مُعَرًّاهُ لَازِقِ[7]

لقد طرقت ليلاً نوارُ [الطويل]

لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلاً نَوَارُ، وَدُونَهَا مَهَامِهُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا[8]

---

(١) القبّ: الضامرة.

(٢) تندر: تسقط. القصرات: الأعناق. أفواه النِّهاق: أفواه الحمير، أراد أن جراح طعنهم واسعة كأفواه الحمير وهي تنهق.

(٣) يقول إن ناقته لم تصادف ما كانت ترجوه من ماء.

(٤) الرسيم: الناقة التي يؤثر سيرها في الأرض. اليعملات: النياق السريعة. المحانق: الضامرة.

(٥) المعالق: العلب.

(٦) أمال: أراد أمالك مرخّم. الخرانق: الأشراف.

(٧) الجُعالة: المال المرتشى. المطلنفيء: الفرخ المجتمع. المعرّى: الجسم العاري. اللازق: الملتصق من العطش.

(٨) المهامه: المفاوز. الخروق: الريح الباردة الشديدة، ولعلّه أراد المسافات الشاسعة.

وَأَنَّى اهْتَدَتْ وَالدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَزَوْرَاءُ فِي العَيْنَيْنِ جَمٌّ فُتُوقُهَا[1]

فَجَاءَتْ كَأَنَّ الرِّيحَ حَيْثُ تَنَفَّسَتْ ... بِأَرْحُلِهَا نُوَّارُهَا وَحَدِيقُهَا

فَبِتُّ أُنَاجِيهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا ... قَرِيبٌ، وَأَسْبَابُ النُّفُوسِ تَتُوقُهَا

فَلَمَّا جَلاَ عَنِي الكَرَى وَتَقَطَّعَتْ ... غَيَايَةُ شَوْقٍ غَابَ عَنِي صَدُوقُهَا[2]

أودى الفرزدق [الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعٌ، ... إذا قَالَ رَاعِي النِّيبِ أَوْدَى الفَرَزْدَقُ[3]

أَلَمْ أَكُ أَكْفِيهَا، وَأَحْمِي ذِمَارَهَا، ... وَأَبْلُغُ أَقْصَى مَا بِهِ مُتَعَلَّقُ[4]

وَإِنِّي لَمِمَّا أُورِدُ الخَصْمَ جَهْدَهُ، ... إذا لَمْ يَكُنْ إلاَّ الشَّجَى وَالمُخَنَّقُ

رأيت بني حنيفة حين لاقوا [الوافر]

يمدح بني حنيفة، وكانوا قاتلوا مسعود ابن أبي زينب الخارجي من عبد القيس وكان جليس بلال بن أبي بردة وصديقه.

رَأَيْتُ بَنِي حَنِيفَةَ يَوْمَ لاَقُوا، ... وَقَدْ جَشَأَ النُّفُوسُ عَنِ التَّرَاقِي[5]

يُفَرِّجُ عَنْهُمُ الغَمَرَاتِ ضَرْبٌ، ... إذا قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ

إذا سَلَّ السُّيُوفَ بَنُو لُجَيْمٍ، ... فَلَيْسَ لَهُنَّ حِينَ يَقَعْنَ وَاقِ

---

(١) الدّو: القفر. الزوراء، مؤنث أزور: وهي البئر البعيدة القعر.

(٢) الغيابة: كل ما أظل الإنسان من سحاب وغبرة وغيرهما.

(٣) النِّيب، الواحدة ناب: الناقة المسنّة. يقول إن بني مجاشع سيندمون بعد وفاته، ويعلمون بأن راعي الإبل يفرق لموته لأنه يحمي له مرعاه باسمه وهيبته.

(٤) أراد أنه كان يذود عنها ويحمي حقوقها.

(٥) جشأت النفوس: اضطربت وخافت.

لَـقُـوا مَنْ سَـارَ مِـنْ هَجَـرٍ إلَـيْهِـمْ بِنَحْسِ النَّجْمِ وَالقَمَـرِ المُحَـاقِ(١)

نار ابن غالب [الطويل]

إذا خَمَـدَتْ نَـارٌ فَـإنَّ آبْنَ غَـالِبٍ سَتُـوقِـدُهَـا للطَّارِقِينَ خَـلاَئِـقُـهْ
أَنَـا المُطْعِمُ المَقْـرُورَ في لَيْلَةِ الصَّبَـا وَأَجْهَلُ مَنْ يَخْشَى الجَهُولَ بِوَائِقُهْ(٢)

أخو حلبات [الطويل]

قال في الزعل بن عروة الجرمي:

حَمَّلْتُ مِنْ جَرْمٍ مَثَـاقِيـلَ حَـاجَتِي كَـرِيمَ المُحَيَّا مُشْنَقـاً بِـالعَـلاَئِقِ(٣)
أَغَـرَّ تَـرَى سِيمَـا آلتُّقَى بِجَبِينِـهِ، إذا ما غَدَا وَالمِسْـكُ بَيْنَ المَفَارِقِ(٤)
إذا آجْتَمَـعَ الأَقْـوَامُ أُيِّـهَ بِـآسْمِـهِ أَمَامَ النَّوَاصِي عِنْـدَ بَابِ السُّـرَادِقِ(٥)
إذا مـا ارْتَقَـوا ثُمَّ آرْتَقَى قَلَصَتْ بِـهِ شَمَـارِيخُ طَـوْدٍ شَاهِقٌ بَعْـدَ شَاهِقِ(٦)
إذا ضُمَّ أَصْحَـابُ الـرِّهَـانِ وَجَـدْتَـهُ أَخَـا حَلَبَاتٍ سَـابِقـاً، وَآبْنَ سَـابِقِ(٧)
حَبَـاكَ بِوُدِّي يَـا آبْنَ عُرْوَةَ قَـاسِمُ آلْـ ـحُـظُوظِ، وَرَبٌّ عَـالِمٌ بِـالخَـلاَئِقِ
حَبَـوْتُ بِهَـا الجَـرْمِيَّ إني وَجَـدْتُـهُ مِنَ الأُسْـرَةِ الحَـامِينَ عِنْـدَ الحَقَـائِقِ

---

(١) هجر: مدينة، وهي قاعدة البحرين.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٩٣.

قمر المحاق: القمر في حال الزوال.

(٢) الصَّبا: الريح الشمالية. البوائق، الواحدة بائقة: الداهية.

(٣) المشنق بالعلائق: الذي يستقل بأداء ما يعلق به من الديات.

(٤) يقول إنه يتطيّب بالتقوى والذكر العطر.

(٥) أُيِّه: دعي. النواصي: السادة، أشراف القوم. باب السرادق: باب السلطان.

(٦) قلصت: علت وارتفعت. الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. الطود: الجبل المرتفع.

(٧) الحلبات، الواحدة حلبة: ساحة السباق.

بِهِمْ تَتَّقي السَّبْيَ النِّسَاءُ وَتَبْتَهي إذا آتَّخَذُوا أَسْيَافَهُمْ كَالمَخَارِقِ[1]
عَلَى عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ كَانَتْ سُيُوفُهم عَمَائِمَ هَامَاتِ المُلُوكِ البَطَارِقِ[2]

أنت سواءٌ والسِّماك [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله

لاَ فَضْلَ إلاَّ فَضْلُ أُمٍّ عَلَى آبْنِهَا كَفَضْلِ أَبِي الأَشْبَالِ عِنْدَ الفَرَزْدَقِ
تَدَارَكَنِي مِنْ هُوَّةٍ كَانَ قَعْرُهَا ثَمَانِينَ بَاعاً لِلطَّوِيلِ العَشَنَّقِ[3]
إذا مَا تَرَامَتْ بِامْرِيءٍ مُشْرِفَاتُها إلى قَعْرِهَا لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ يَرْتَقِي
طَلِيقُ أَبِي الأشبالِ أَصْبَحْتُ شَاكِراً، لَهُ شِعْرُ نُعْمَى، فَضْلُهَا لَمْ يُرَنَّقِ[4]
أَبَعْدَ آلَّذِي حَطَّمْتَ عَنِي وَبَعْدَمَا رَأَيْتُ المَنَايَا فَوْقَ عَيْنيّ تَلْتَقِي
حَطَمْتَ قُيُودي حَطْمَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا بِسَاقَيّ، إذْ حَطَّمْتَهَا، من مُعَلَّقِ
لَعَمْرِي لَئِنْ حَطَّمْتَ قَيْدِي لَطَالَمَا مَشَيْتُ بِقَيْدِي رَاسِفاً غَيْرَ مُطْلَقِ[5]
سَتَسْمَعُ مَا أُثْني عَلَيْكَ إذا آلْتَقَتْ غَرَائِبُ تَأْتِي كُلَّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
فَأَنْتَ سَوَاءٌ وَالسِّمَاكُ إذا التَقَى عَلَى مُمْحِلٍ بِالوَائِلِ المُتَعَشِّقِ[6]
وَلَسْتُ بِنَاسٍ فَضْلَ رَبِّي وَنِعْمَةً خَرَجْتُ بِهَا مِنْ كُلِّ مَوْتٍ مُحَدِّقِ
وَمَا مِنْ بَلاءٍ مِثْلُ نَفْسٍ رَدَدْتَهَا إلى حَيْثُ كَانَتْ وَهِيَ عِنْدَ المُخَنَّقِ
وَإنَّ أَبَا الأَشْبَالِ أَلْبَسَنِي لَهُ عَلَيَّ رِدَاءَ الأَمْنِ لَمْ يَتَخَرَّقِ[7]

(١) تبتهي: من المباهاة المفاخرة. المخارق، الواحد مخراق: ما يلعب به الصبيان، أراد أنهم يتلهّون بالسيوف كما يتلهّى الصبيان بالمخارق.
(٢) البطارق، الواحد بطريق: الرجل العظيم.
(٣) العشنّق: المفرط في الطول.
(٤) يرنّق: يكدّر.
(٥) الراسف: المقيّد.
(٦) الوائل: اللاجيء. المتعسّف: اللاصق بالشيء.
(٧) لم يتخرّق: لم يبل، لم يتمزّق.

وَفَضْلُ أبي الأشْبَالِ عِنْدِي كَوَابِلٍ عَلَى أَثَرِ الوَسْمِيِّ لِلأرْضِ مُغْدِقِ[1]
وَإنَّ أَبَا أُمِّي وَجَدِّي أَبَا أَبِي وَلَيْلَى عَلَوْا بِي سَاعِدَيْ كُلِّ مُرْتَقِي[2]

إذا ما بدى الحجّاج [الطويل]

إذا مَا بَدَا الحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرَقُوا، وَأَسْكَتَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
فَمَا هُوَ إلاَّ بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ، وَآخَرُ مِنْهُمْ ظَلَّ بِالرِّيقِ يَشْرَقُ[3]
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً، فَمَا النَّاسُ إلاَّ مُهْجِسٌ أَوْ مُلَقْلِقُ[4]

كليب النواهق [الطويل]

قال يهجو جريراً ويفخر بنفسه وبني قومه:

إنْ تَكُ كَلْباً مِنْ كُلَيْبٍ، فَإنَّني مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطِّوَالِ الشَّقَاشِقِ[5]
نَظَلُّ نَدَامَى لِلْمُلُوكِ، وَأَنْتُمُ تُمَشُّوْنَ بِالأرْبَاقِ مِيلَ العَوَاتِقِ[6]
وَإنَّا لَتَرْوَى بِالأكُفِّ رِمَاحُنَا، إذا أُرْعِشَتْ أَيْدِيكُمُ بِالمَعَالِقِ[7]
وَإنَّ ثِيَابَ المُلْكِ فِي آلِ دَارِمٍ، هُمُ وَرِثُوهَا، لا كُلَيْبُ النَّوَاهِقِ
ثِيَابُ أَبِي قَابُوسَ أَوْرَثَهَا ابْنَهُ، وَأَوْرَثَنَاهَا عَنْ مُلُوكِ المَشَارِقِ
وَإنَّا لَتَجْرِي الخَمْرُ بَيْنَ سَرَاتِنَا، وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ[8]

---

(١) الوابل: المطر المنهمر. الوسمي: أوّل المطر. المغدق: الغزير.
(٢) يقول إنه ينتمي لغالب والده، وصعصعة جده، وأمه ليلى، فهو يسمو بهم إلى غاية المجد.
(٣) البائل: الذي يبول خوفاً، وهو كناية عن الضعف. يشرق: يغص بريقه.
(٤) المهجس: المتوسوس. الملقلق: المضطرب الذي يهذي هذيان من فقد رشده.
(٥) الشقاشق، الواحدة شقشقة: لهاة البعير.
(٦) الأرباق، الواحد ربق: الحبل فيه عدّة عرى تشدُّ به البهم، وكل عروة منه ربقة.
(٧) المعالق، الواحد معلق: العلبة الصغيرة لِلّبن.
(٨) سراة القوم: ساداتهم. النمارق: البُسط الموشّاة.

لَـدُنْ غُـدْوَةً حَتَى نَـرُوحَ، وَتَـاجُـهُ ... عَلَيْنَـا وَذَاكي المِسْكِ فَـوْقَ المَفَـارِقِ
كُلَيْبٌ وَرَاءَ النَّـاسِ تُـرْمَى وُجُـوهُهـا ... عَنْ المَجْدِ لاَ تَدْنُو لِبَاب السُّرَادِقِ(١)
وَإِنَّ ثِيَـابِي مِـنْ ثِيَـابِ مُـحَـرِّقٍ، ... وَلَمْ أَسْتَعِـرْهـا مِنْ مُعـاعٍ وَنَـاعِقِ(٢)
يَـظَلُّ لَنَـا يَـوْمَـانِ: يَـوْمٌ نُقِيمُـهُ ... نَـدَامَى وَيَوْمٌ فِي ظِـلاَلِ الخَـوَافِقِ(٣)
وَلَوْ كُنْتَ تَحْتَ الأَرْضِ شَقَّ حَدِيدَها ... قَـوَافِيَّ عَنْ كَلْبٍ مَـعَ اللَّحْـدِ لاَصِقِ
خَـرَجْنَ كَنِيـرَانِ الشِّتَـاءِ عَـوَاصِيـاً، ... إلى أَهْلِ دَمْخٍ مِنْ وَرَاءِ المَخَارِقِ(٤)
عَلَى شَـأْوٍ أُولاَهُنَّ، حَتَّى تَنَـازَعَتْ ... بِـهِنَّ رُوَاةٌ مِـنْ تَـنُـوخٍ وَغَـافِـقِ(٥)
وَنَحْنُ إذا عَـدَّتْ تَمِيمٌ قَـدِيمَـهـا، ... مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وُجُوهِ السَّوَابِقِ(٦)
مَنَعْتُـكَ مِيـرَاثَ المُلُوكِ وَتَـاجَـهُمْ ... وَأَنْتَ لِـذَرْعي بَيْـذَقٌ فِي البَيَـاذِقِ(٧)

كبطيخة الزّرّاع [الطويل]

قالها في زوجته النوار

لَـعَمْـرِي لأَعْـرَابِيَّـةٌ فِـي مِـظَلَّةٍ، ... تَـظَلُّ بِرَوْقَي بَيْتِهـا الرِّيـحُ تَخْفِقُ(٨)

---

(١) السرادق: الخيمة الكبيرة تُضرب للملوك.

(٢) أبو محرّق: كنية النعمان الثالث. المعاع: الراعي.

(٣) الخوافق: الرايات.

(٤) نيران الشتاء: أراد الصواعق. دمخ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره خاء معجمة: إسم جبل كان لأهل الرّسّ مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نُفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٦٢

(٥) تنوخ: بنو أسد بن وبرة. غافق: هو ابن الشاهد بن عك بن عدنان.

(٦) القديم: المجد التليد. النواصي: أصلها في مقدّمة شعر الرأس، وأراد المتقدّمون. السّوابق: المتقدّمون أيضاً.

(٧) البياذق: الواحد بيذق: حجر الشطرنج، وهو فارسي الأصل.

(٨) الروق: أراد رواق البيت. المظلّة: الخيمة.

كَـأُمِّ غَـزَالٍ أَوْ كَـدُرَّةِ غَـائِصٍ ، إذا مَـا بَـدَتْ مِثْـلَ الغَمَـامَـةِ تُشْـرِقُ
أَحَبُّ إِلَيْنَـا مِـنْ ضِنَـاكٍ ضِـفِنَّـةٍ، إذا رُفِعَتْ عَنْهَـا المَـرَاوِحُ تَعْـرَقُ[1]
كَبِـطَّيخَـةِ الـزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَـوْنُهَـا صَحِيحاً، وَيَبْدُو دَاؤهَـا حِينَ تُفْلَقُ[2]

---

(١) الضناك: الشديدة. الضفنّة: الحمقاء.

(٢) لقد شبّه نواراً بالبطيخة التي تبدو خضراء من الخارج، لكنها إذا قُطعت بان خبثها، وهكذا نـوار لم يظهر سوء خلقها إلا في التعامل معها.

حـــرف الكـــاف

ألا ليت شعري ما لها عند مالك [الطويل]

أَقُـولُ لِـنَفْسٍ لاَ يُـجَـادُ بِمِـثْلِهَـا، ... أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَـالِكِ[1]

لَهـا عِنْـدَهُ أَنْ يَـرْجِـعَ ٱلْيَـوْمَ رُوحُهـا ... إِلَيْهَـا، وَتَنْجُـو مِنْ حِـذَارِ المَهَـالِـكِ

وَأَنْتَ ٱبْنُ جَبَّـارَيْ رَبِيـعَـةَ حَلَّقَـتْ ... بِكَ الشَّمْسُ فِي الخَضْرَاءِ ذَاتِ الحَبَائِكِ[2]

وفتيان هيجا [الطويل]

قال حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وَفِتْيَـانِ هَيْجـا خَـاطَـرُوا بِنُفُـوسِهِمْ ... إِلى ٱلْمَوْتِ فِي سِرْبَالِ أَسْوَدَ حَـالِكِ

مَضَـوْا حِينَ أَشْفَى ٱلنَّوْمُ كـلَّ مُسَهَّـدٍ ... بِكَأْسِ الكَرَى فِي الجَانِبِ المُتَهَالِكِ[3]

فَكُلُّهُـمُ يَـمْضِـي بِـأَبْيَضَ صَـارِمٍ، ... وَقَلْبٍ، إِذا سِيمَ الـدَّنِيَّـةَ، فَـاتِـكِ[4]

عجبتُ لأقوامٍ تميمٌ أبوهم [الطويل]

عَجِبْـتُ لأَقْـوَامٍ، تَمِـيمٌ أَبُـوهُـمُ، ... وَهُمْ فِي بَنِي سَعْدٍ عِرَاضُ المَبَارِكِ

---

(١) مالك: هو ابن المنذر، وكان قد أمر بحبس الفرزدق.

(٢) الخضراء: السماء. الحبائك، الواحدة حبيكة: طريقة النجوم.

(٣) أشفى: أعطى. المسهّد: الساهر، المؤرّق.

(٤) أراد أنهم يمضون، وهم يشهرون السيوف الماضية وقلوبهم ملأى بالبؤس والشدّة.

(٥) المبارك: المقامات.

وَكَـانُـوا سَـرَاةَ الحَيِّ قَبْـلَ مَسِيـرِهِم ... مَعَ الأُسْدِ مُصْفَرّاً لِحَاهَا، وَمَالِـكِ[1]

وَنَحْنُ نَفَيْنَـا مَـالِكـاً عَنْ بِـلَادِنَـا، ... وَنَحْنُ فَقَـأْنَـا عَيْنَـهُ بِـالنَّيَـازِكِ[2]

فَمَـا ظَنُّكُمْ بِـآبْنِ الحَـوَارِيِّ مُصْعَبٍ ... إذا آفْتَـرَّ عَنْ أَنْيَابِـهِ غَيْـرَ ضَاحِـكِ[3]

أَبَـا حَاضِـرٍ إنْ يَحْضُـرِ البَـأْسُ تَلْقَنِي ... عَلَى سَـابِحٍ إبْـزِيمُـهُ بِـالسَّنَـابِـكِ[4]

أتتكَ رجالٌ من تميم [الطويل]

قال حين قتل مالك بن المنذر عمر بن يزيد الأسيدي فأتت بنو تميم خالد بن عبد الله فشهدوا أن مالكاً قتله فلم يقبل شهادتهم:

أَتَتْـكَ رِجَـالٌ مِنْ تَمِيمٍ فَشَهَّـدوا، ... فَضَيَّعْتَ حَقَّ آللهِ فِي ظُلْمِ مَـالِـكِ

وَأَنْفَقْتَ مَـالَ آللهِ فِي غَيْـرِ حَقِّـهِ، ... عَلَى نَهْرِكَ المَشْؤومِ غَيْرِ المُبَارَكِ[5]

هاماتنا معلقة برجـائك [الطويل]

قال لنصر بن سيار:

لَوْ كُنْتَ حَيْثُ آنْصَبَّتِ الشمس لَمْ تَزَلْ ... مُـعَلَّقَـةً هَـامَـاتُـنَـا بِـرَجَـائِكَـا

وَيَـوْمَـاكَ يَـوْمٌ مَـا تُـوَازَى نُجُـومُـهُ، ... كَـرِيـهٌ، وَيَـوْمٌ مَـاطِـرٌ مِنْ عَـطَائِكَـا

---

(١) السّراة: السادة الأشراف. مالك: هو ابن مَسْمَع، وهنا يعاتب الفرزدق مالكاً وأبا حاضر الأسدي لتخليهما عن قومهما ومؤازرتهما لبني مروان.

(٢) النيازك، الواحد نيزك: الرمح الصغير.

(٣) الحواري: هو عبد الله بن الزبير، ومصعب: هو ابن الزبير.

(٤) السابح: الفرس. إبزيمه بالسنابك: أراد شديد الحوافر في الجري.

(٥) النهر المشؤوم: نهر المبارك وقد احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك، وهو بالبصرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠.

أهلكت مال الله [الطويل]

قال لخالد بن عبد الله القسري لما حفر النهر الذي سماه المبارك:

أَهْلَكْتَ مَالَ آلله، فِي غَيْرِ حَقِّهِ، عَلَى النَّهَرِ المَشْؤومِ غَيْرِ المُبَارَكِ
وَتَضْرِبُ أَقْوَاماً صِحاحاً ظُهُورُهَا، وَتَتْرُكُ حَقَّ آلله فِي ظَهْرِ مَالِكِ[1]
أَإِنْفَاقَ مَالِ الله فِي غَيْرِ كُنْهِهِ، وَمَنْعاً لِحَقِّ المُرْمَلاَتِ الضَّوَانِكِ[2]

---

(١) مالك: هو ابن المنذر بن الجارود، وكان يدّعي بقرية على ابن عبد الله بن عامر فأبطل خالد حقّه.

(٢) المرملات، الواحدة مرملة: المرأة فقدت زوجها. الضوانك، الواحدة ضانكة: التي أُصيبت بضيق.

حـرف الـلام

شفتْ لي فؤادي واشتفى بي غليلها [الطويل]

كان من حديث هـذه القصيدة أن أعين بن ضبيعـة المجاشعي كـان علي ابن أبي طـالب كرم الله وجهـه وجّهه إلى البصـرة، أيام الهـدنة والحكمين، فلم يخف أمره حتى يستحكم له مـا يريـد، فقتله الخوارج غيلة، فخـطب ابنتـه النوار رجـل من قريش، فبعثت إلى الفـرزدق فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فـزوجني؛ فقال: إن بـالشام من هـو أقرب إليـك مني، ولا آمن إن قـدم قادم منهم أن ينكـر ذلك علي، فـاشهـدي أنـك قـد جعلت أمرك إلي، ففعلت فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قـد جعلت أمـرها إلي وإني أشهـدكم أني قد تـزوجتها على مـائة نـاقة حمـراء سـوداء الحدقة، فذئرت[1] من ذلـك واستعدت عليـه، وخرجت إلى ابن الـزبير، والحجاز والعراق يومئذ إليه، فقال الفرزدق:

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَرْدَى نَـوَارَ وَسَـاقَهـا ... إلى الغَـوْرِ، أَحْلامٌ قَلِيـلٌ عُقُولُهـا[2]

مُعَـارِضَةَ الـرِّكْبَانِ فِي شَهْـرِ نَـاجِـرٍ، ... عَلَى قَتَبٍ يَعْـدُو الفَـلاَةَ دَلِيلُهـا[3]

وَمَـا خِفْتُهَـا إنْ أَنْكَحَتْني وَأَشْهَـدَتْ ... عَلَى نَفْسِهَـا لِي أَنْ تَبَجَّسَ غُولُهـا[4]

أَبَـعْـدَ نَـوَارٍ آمَنَـنَّ ظَـعِـيـنَـةً ... عَلَى ٱلْغَدْرِ مَا نَـادَى الحَمَامَ هَـدِيلُهَا

أَلاَ لَيْتَ شِعْـرِي عَنْ نَـوَارٍ إذا خَلَتْ ... بِحَـاجَتِهَـا هَـلْ تُبْصِـرَنَّ سَبِيلَهَـا

---

(١) ذئرت: غضبت..

(٢) الغور: المنخفض من الأرض، أراد غور تهامة. معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦.

(٣) ناجر: تموز. القتب: الرحل. الفلاة: القفر.

(٤) تبجّس: بان، ظهر. الغول: التلوُّن.

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ، فَأَصْبَحَتْ ... عَلَى شَارِفٍ وَرْقَاءَ صَعْبٍ ذَلُولُها[1]

إذا آرْتَجَلَتْ شَقَّتْ عَلَيْهَا، وَإِنْ تَنُخْ ... يَكُنْ مِنْ غَرَامِ اللهِ عَنْهَا نُزُولُها

وَقَدْ سَخِطَتْ مِنِّي نَوَارُ آلَّذِي آرْتَضَتْ ... بِهِ قَبْلَهَا الأَزْوَاجُ، خَابَ رَحِيلُها

وَمَنْسُوبَةُ الأَجْدَادِ غَيْرُ لَئِيمَةٍ، ... شَفَتْ لِي فُؤَادِي وَاشْتَفَى بِي غَلِيلُها

فَلاَ زَالَ يَسْقِي مَا مُفَدَّاةُ نَحْوَهُ، ... أَهَاضِيبُ، مُسْتَنُّ الصَّبَا وَمَسِيلُها[2]

فَمَا فَارَقَتْنَا رَغْبَةً عَنْ جِمَاعِنَا، ... وَلَكِنَّمَا غَالَتْ مُفَدَّاةَ غُولُها[3]

تُذَكِّرُنِي أَرْوَاحَهَا نَفْحَةُ الصَّبَا، ... وَرِيحُ الخُزَامَى طَلُّهَا وَبَلِيلُها

فَإِنَّ امْرَأً يَسْعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتِي، ... كَسَاعٍ إِلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها[4]

وَمِنْ دُونِ أَبْوَالِ الأُسُودِ بَسَالَةٌ، ... وَصَوْلَةُ أَيْدٍ يَمْنَعُ الضَّيْمَ طُولُها

فَإِنِي، كَمَا قَالَتْ نَوَارُ، إِنِ آجْتَلَتْ ... عَلَى رَجُلٍ، مَا سَدَّ كَفِّي، خَلِيلُها[5]

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فِي آلَّذِي قُلْتُ مِرَّةٌ ... فَدُلِّيتُ فِي غَبْرَاءَ يَنْهَالُ جُولُها[6]

فَمَا أَنَا بِالنَّائِي فَتُنْفَى قَرَابَتِي، ... وَلاَ بَاطِلٌ حَقِّي آلَّذِي لاَ أُقِيلُها[7]

وَلَكِنَّنِي المَوْلَى آلَّذِي لَيْسَ دُونَهُ ... وَلِيّ، وَمَوْلَى عُقْدَةٍ مَنْ يُجِيلُها[8]

فَدُونَكَهَا يَا آبْنَ الزُّبَيْرِ، فَإِنَّهَا ... مُوَلَّعَةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِيلُها[9]

إذا قَعَدَتْ عِنْدَ الإِمَامِ، كَأَنَّمَا ... تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةٍ تَسْتَحِيلُها[10]

---

(١) الشارف: الناقة. صعب ذلولها: أي صعبة الإنقياد.

(٢) المفدّاة: بنت ثعلبة بن دودان زوجته. الأهاضيب، الواحدة أهضوبة: الدفعة من المطر. المستنّ: المنصبّ بغزارة.

(٣) الجماع: الإجتماع. غالت غولها: أي ماتت.

(٤) يخبّب: يفسد. يستبيلها: يأخذ بولها.

(٥) إن اجتلت: إذا تزوّجت غيري.

(٦) الغبراء: الهوّة. الجول: التراب، كناية عن القبر.

(٧) أقيلها: أفسخ حقّي وأبطله.

(٨) يجيلها: يعقدها.

(٩) المولّعة: البرصاء. يوهي: يُضعف.

(١٠) أراد أنها تبغض زوجها وتميل بطرفها إلى غيره.

وَمَا خَاصَمَ الأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ كَوَرْهاء، مَشْنُوءٌ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا[1]
فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِمَامَكِ عَالِمٌ بِتَأْوِيلِ مَا وَصَّى العِبَادَ رَسُولُهَا
وَظَلْمَاءَ مِنْ جَرَّا نَوَارٍ سَرَيْتُهَا، وَهَاجِرَةٍ دَوِّيَّةٍ مَا أُقِيلُهَا[2]
جَعَلْنَا عَلَيْنَا دُونَهَا مِنْ ثِيَابِنَا تَظَالِيلَ حَتَّى زَالَ عَنْهَا أَصِيلُهَا[3]
تَرَى مِنْ تَلَظِّيهَا الظِّبَاءَ كَأَنَّهَا مُوَقَّفَةٌ تَغْشَى القُرُونَ وُعُولُهَا[4]
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَحَرْفاً كَأَنَّهَا أَتَانُ فَلَاةٍ خَفَّ عَنْهَا ثَمِيلُهَا[5]
إِذا عَسَفَتْ أَنْفَاسُهَا فِي تَنُوفَةٍ، تَقَطَّعَ دُونَ المُحْصَنَاتِ سَحِيلُهَا[6]
تُرَى مِثْلَ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ مِنَ السُّرَى، جَرَاشِعَةَ الأَجْوَازِ يَنْجُو رَعِيلُهَا[7]

قشرتُ بني قُشير [الوافر]

يهجو بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وذلك أنه سأل المهلب بن أبي صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف، فأجابه إلى ذلك، فمنعته خيرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيساً:

فَإِنْ تَفْخَرْ بِنَا، فَلَرُبَّ قَوْمٍ رَفَعْنَا جَدَّهُمْ بَعْدَ السَّفَالِ

---

(١) الورهاء: الحمقاء. المشنوء: المبغوض. الخليل: الزوج.

(٢) جرا: أراد جرّاء فرخم. سريتها: سرت فيها ليلًا. الدويّة: القفر تدّوي فيها الأصداء. أقيلها: أنام فيها وقت القيلولة.

(٣) التظاليل: الظلال.

(٤) التلظّي: الحر الشديد. الموقّفة: الحائرة. القرون: قمم الجبال.

(٥) الحرف: الناقة الضامرة. الثميل: اللّبن.

(٦) عسفت: ضاقت أنفاسها وأشرفت على الموت. التنوفة: القفر. السّحيل: الحبل الشديد الفتل.

(٧) الأنضاء: الهزالى. السّرى: السير ليلًا. الجرشع: العظيمة من الإبل. الأجواز: الأوساط. الرعيل: القطعة من الخيل.

دَنَـوْا مِـنْ فَيْئِنَـا، أَوْ كَـانَ فِـيـنَـا لَهُمْ ضَخْمُ الـدَّسِيعَةِ فِي الحِبَالِ[1]
وَمَـا فِي النَّاسِ مِنْ أَحَـدٍ يُسَاوِي زُرَارَةَ، أَوْ يَـنَـالُ بَـنِـي عِـقَـالِ
فَـأَيُّكُـمُ، بَـنِـي كَـعْـبٍ، إذا مَـا مَـدَدْنَـا الحَبْـلَ يَصْبِـرُ للنِّضَـالِ
أَجَـعْـدِيٌّ أَسَـكُّ مِنَ الـمَخَـازِي، أَمِ الـعَجْـلَانُ زَائِـدَةُ الـرِّئَـالِ[2]

* * *

أَلَـمْ تَـرَنِي قَـشَـرْتُ بَنِي قُـشَـيْـرٍ كَقَشْرِ عَصَا المُنَقِّحِ مِنْ مُعَالِ[3]
وَمَـا شَيْءٌ بِـأَضْيَـعَ مِـنْ قُشَيْـرٍ، وَلَا ضَـأْنٌ تَـرِيـعُ إلى خَيَـالِ[4]

* * *

تَـرَاهُـمْ حَـوْلَ خَيْـرَةَ مِـنْ يَتِيمٍ، وَأَرْمَـلَةٍ تَـمُـوتُ مِـنَ الـهُـزَالِ

* * *

وَقَـدْ تَحْظَى اللَّئِيمَـةُ بَعْـدَ فَقْـرٍ، وَتُـعْـطَى الـرِّزْقَ مِنْ وَلَـدٍ وَمَـالِ

ليت المنايا مُوِّتْنِ قبله [الطويل]

يـرثي أبـاه غـالب بن صعصعـة، وأم غـالب ليلى بنت حابس بن سفيان بن مجاشع.

نَعَـائِي آبْنَ لَيْلَى للسَّمَـاحِ وَلِلنَّـدَى وَأَيْـدِي شَمَالٍ بَـارِدَاتِ الأَنَـامِـلِ[5]

---

(١) الفيء: الظلّ، وأراد هنا الجوار. الدسيعة: القصعة الكبيرة. في الحبال: أي أنهم أسروا هذا السيد الكريم وأوثقوه بالحبال.

(٢) الجعـدي: من بني جعدة من كعب. الأسـكّ: الصغير الأذنين. العجـلان: عبد الله بن كعب. زائدة الرئال: الريش المدلّى في مؤخر ساق النعامة.

(٣) المنقّح: المقشّر. من معال: من أعلى.

(٤) تريع، من الرّوع: الإضطراب والخوف.

(٥) ينعي والده الذي كان سيباً للناس وجوداً يوم تهب الريح فتبث الصقيع في الأنامل.

يَعَضَّـوْنَ أَطْـرَافَ الـعِصِـيّ تَلُفُّـهُمْ ... مِنَ ٱلشَّأْمِ حَمْرَاءُ السُّرَى وَالأَصَائِلِ [1]

سَـرَوْا يَرْكَبُـونَ ٱللَّيْـلَ حَتَّى تَفَـرَّجَتْ ... دُجَاهُ لَهُمْ عَنْ وَاضِحٍ غَيْرِ خَامِـلِ [2]

يُجَـاوِزُ سَارِي ٱللَّيْـلِ مَنْ كَـانَ دُونَـهُ ... إِلَيْـهِ، وَلَا يُمْـضِيـهِ لَـيْـلٌ بِنَـازِلِ

وَقَدْ خَمَدَتْ نَـارُ ٱلنَّدَى بَعْـدَ غَالِبٍ، ... وَقَصَّـرَ عَنْ مَعْـرُوفِـهِ كُـلُّ فَـاعِـلِ

أَلَا أَيُّـهَـا الـرُّكْـبَـانُ! إِنَّ قِـرَاكُـمُ ... مُقِيمٌ بِشَـرْقِيّ المِقَرِّ المُقَـاتِـلِ [3]

بِـهِ فَـانْـزِلُـوا فَـابْكُـوا عَلَيْـهِ فَـإِنَّكُمْ ... وَمِقْـرَاهُ كَـالنَّـاعِي أَبَـاهُ المُـزَايِـلِ [4]

فَـإِنَّـا سَنَبْكِي غَـالِبـاً، إِنْ بَكَيْتُـمُ ... لِحَـاجَتِكُمْ لِلْمُعْضِـلَاتِ الأَثَـاقِـلِ

عَلَى المُطْعِمِ المَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، ... دَفُـوعٍ عَنِ ٱلْمَـوْلَـى بِنَصْـرٍ وَنَـائِـلِ

وَمَـا نَحْنُ نَبْكِي غَالِبـاً لَيْسَ غَيْـرُنَـا، ... وَلَكِنْ سَيَبْكِي غَـالِبـاً كُـلُّ عَـايِـلِ

لِيَبْـكِ ٱبْنَ لَيْلَى غَاطِشٌ سَـارَ شُقَّـةً، ... وَحَبْـلَانِ حَبْـلا مُسْتَجِيرٍ وَسَـائِـلِ [5]

فَلَيْتَ الـمَنَـايَـا كُـنَّ مُـوِّتْنَ قَـبْلَهُ، ... وَعَـاشَ ٱبْنُ لَيْلَى لِلنَّـدَى وَالأَرَامِـلِ

كم للمُلاءةِ من أطلال منزلة [البسيط]

كَمْ لِلمُـلَاءَةِ مِـنْ أَطْـلَالِ مَنْـزِلَـةٍ ... بِـالعَنْبَـرِيَّـةِ مِثْـلَ المُهْـرَقِ البَـالِي [6]

وَقَفْتُ فِيهَـا فَعَيَّـتْ مَـا تُكَـلِّمُنِي، ... وَمَـا سُؤَالُـكَ رَسْمـاً بَعْـدَ أَحْـوَالِ

---

(١) يعضون أطراف العصي: كناية عن اصطلكاك أسنانهم من الصقيع. حمراء السرى والأصائل: أي احمرار الآفاق مع أوّل النهار وآخره.

(٢) تفرّجت: انبلجت. الدجى: الظلمة.

(٣) المقر: بكسر الميم، وفتح القاف، وتشديد الراء، إسم جبل كاظمة في ديار بني دارم. معجم البلدان: ٥ ص ١٧٥.

(٤) المقرى: الذي يقري الضيف. المزايل: المفارق.

(٥) الغاطش: الهائم على وجهه. الشقّة: المسافة. الحبلان: المستجيرون والسائلون كأنهم صفوف.

(٦) الملاءة: هي ابنة أوفى أحد بني الحريس. العنبرية: موضع بالبصرة. المهرق البالي: الصحيفة البالية.

غَـزَالَةُ الشَّمْسِ لَا يَصْحُـو الفؤادُ بِهَا ... حَتَّى تَـرَوَّحْتُ لأيـاً بَعْـدَ إيصَـالِ[1]

كَـأَنَّـمَـا طَـرَفَتْ عَـيْـنـيّ كَـاحِـلَةٌ ... فِي الدَّارِ مِنْ سَرِبٍ بِالمَاءِ مِسْيَالِ[2]

أَوْ كَـآبْنِ عَجْلَانَ إِذْ كَـانَتْ لَهُ تَلَفـاً، ... هِنْـدُ الهُنُـودِ بِمِقْـدَارٍ وَآجَـالِ[3]

تَـرْمِي القُلُوبَ وَلَا يَصْطَادُهَـا أَحَـدٌ، ... بِسَهْـمِ قَـانِصَـةٍ لِـلْقَـوْمِ قَـتَّـالِ

غَـرْثَى الوُشَـاحِ وَلَكِنَّ النِّـطَاقَ بِهَـا ... يُـلاثُ حَـوْلَ رِمَـالٍ ذَاتِ أَكْفَـالِ[4]

مَا أُمُّ خِشْفٍ بِرَوْضَاتِ الذِّهَـابِ، لَهَا ... مَـرْعى فَرُودٍ مِن الأَلَّافِ مِـطْفَـالِ[5]

أَدْمَـاءُ يَنْفُضُ رَوْقاهـا، إذا آدّمَجَتْ، ... عَنْهَـا الأَرَاكَ وَأَغْصَانـاً مِنْ الضَّالِ[6]

وَلَا مُـكَـلَّلَةٌ رَاحَ الـسِّـمَـاكُ لَـهَـا ... فِي نَـاجِـرَاتِ سَـرَارٍ قَبْـلَ إهْـلَالِ[7]

تَـجْلُو بِـقَـادِمَتَيْ لَمْـيَـاءَ عَنْ بَـرَدٍ ... حُـوَّ اللِّثَاتِ، وَجِيـدٍ غَيْرِ مِعْـطَالِ[8]

لَا تُـوقِـدُ النَّـارَ إلَّا أَنْ تُثَـقِّـبَـهَـا ... بِالعُودِ فِي مِفْضَلِ الخَزِّيَّةِ الغَالِي[9]

---

(١) تروّحت: سرت مساء. اللأي: الجهد. الإيصال: الأصيل.

(٢) السَّرب: السائل.

(٣) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان الهندي، وهند: زوجته. أراد أن ابن عجلان مات لطلاق زوجته بعد أن فرّق أبوه بينهما.

(٤) غرثى الوشاح: أي ذات وشاح مضطرب لنحولها وضمور خصرها. النطاق: الإزار. يلاث: يدار. الرمال ذات الأكفال: عجيزتها. وقد شبّهها بكثيب الرمل.

(٥) الذِّهاب: وهو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن.

معجم البلدان: ٣ ص ٩.

الفرود: المنتحية في المرعى والمشرب. المطفال: ذات الأطفال.

(٦) الأدماء: البيضاء. الروق: القرن. ادّمجت: دخلت في الكناس.

(٧) المكللة: السحابة الكثيرة البرق. راح السّماك لها: أنشأها، والسّماك من أنجم المطر. السرار: اختفاء القمر مقدار ليلة أو ليلتين.

(٨) تجلو: تكشف. القادمتان: الشفتان. اللمياء: من كان في شفتها سمرة. البرد: الأسنان. الحوّ: السواد المائل إلى اخضرار. غير معطال: أراد أنها مزيّنة.

(٩) يقول إنها ليست توقد النار للطبخ، وإنما توقدها للتطيّب. المفضل: الثوب الذي يبتذل للنوم. الخزّيّة: المصنوعة من الخز.

وَالـطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أَنْ يَكُـونَ بِهَـا، وَإِنْ تَـدَعْـهُ تَـدَعْـهُ غَيْـرَ مِتْفَـالِ[1]

جئني بمثلهم [الطويل]

قال يخاطب جريراً:

أبي الشيخُ ذُو البَوْلِ الكَثِيرِ مُجَاشِعٌ نَمَـاني وَعَبْدُ الله عَمِّي وَنَهْشَـلُ[2]
ثَـلاَثَـةُ أَسْـلافٍ فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ، فَكُـلٌّ لَـهُ، يَـا آبْنَ المَـرَاغَـةِ، أَوَّلُ
بَنُـو الخَـطَفَى لاَ تَحْمِلُنِّي عَلَيْكُمُ، فَمَـا أَحَـدٌ مِنِّي عَلَى القِـرْنِ أَثْقَـلُ[3]
تَـرَكْتُ لَكُـمْ لَيَّـانَ كُـلَّ قَـصِيـدَةٍ شَـرُودٍ إذا عَـارَتْ بِمَنْ يَتَمَثَّـلُ[4]
إذا خَـرَجَتْ مِنِّي تَـرَى كُـلَّ شَـاعِـرٍ يَـدِبُّ، وَيَسْتَخْذي لَهَـا حِينَ تُـرْسَـلُ
أَذُودُ وَأَحْمي عَنْ ذِمَـارِ مُجَـاشِـعٍ، كَمَا ذَادَ عَنْ حَوْضَيْ أَبِيـهِ المُخَبَّلُ[5]

قلنا لشاعرهم وقال [الوافر]

يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية

وَكُـومٍ تَـنْعَـمُ الأَضْيَـافُ عَـيْـنـاً، وَتُصْبِـحُ فِـي مَبَـارِكِـهَـا ثِقَـالا[6]
حُـوَاسَـاتِ الـعِشَـاءِ خُـبَعْـثَـنَـاتٍ إذا الـنَّكْبَـاءُ رَاوَحَتِ الـشَّـمَـالاَ[7]

---

(١) المتفال: المنتنة الرائحة.

(٢) ذو البول الكثير: كناية عن العزّة والشرف أو كثرة الأولاد.

(٣) القرن: الخصم.

(٤) اللّيان: العسير الصعب. عارت: ذاع صيتها في البلاد. يتمثّل: يضرب المثل.

(٥) المخبّل: هو زرارة بن المخبّل القريعي. أذود: أدافع. الذّمار: ما وجب عليك حمايته من حوض وعرض...

(٦) الكوم: النّياق السمينة. تنعم الأضياف عيناً: من جمالها ومن توقّع اللبن منها.

(٧) الحواسات، الواحد أحوس وحوساء: الذي لا يشبع. الخبعثنات، الواحدة خبعثنة: الضخمة. النكباء: الريح بين الريحين. راوحت: تناوبت بالهبوب مع ريح الشمال.

كَـأَنَّ فِـصَـالَـهَـا حَـبَشٌ جِـعَـادٌ، تُخَـالُ عَلَى مَبَـارِكِهَـا جِـفَـالا[1]

لأَكْـلَفَ أُمُّـهُ دَهْـمَـاءُ مِـنْـهَـا، كَـأَنَّ عَـلَيْـهِ مِـنْ جَـلَدٍ جِـلالا

أَرِقْـتُ، فَلَمْ أَنَـمْ لَـيْـلاً طَـوِيـلاً، أُرَاقِـبُ هَـلْ أَرَى النِّـسْـرِيـنِ زَالا

فَـأَرَّقَـنِي نَـوَايِـبُ مِـنْ هُـمُـومٍ عَـلَيَّ، وَلَـمْ يَـكُـنْ أَمْـرِي عِـيَـالا

وَكَـانَ قِـرَى الهُمُـومِ، إذا اعْتَـرَتْني زَمَـاعـاً، لاَ أُرِيـدُ بِـهِ بَـدَالا[2]

فَعَـادَلْتُ المَسَـالِـكَ نِصْفَ حَـوْلٍ، وَحَـوْلاً بَـعْـدَهُ حَـتَّـى أَحَـالا

فَقَـال لِيَ ٱلَّـذِي يَعْنِيـهِ شَـأْني، نَـصِـيـحَـةَ قَـوْلِـهِ سِـرّاً، وَقَـالاَ

عَلَيْـكَ بَنِي أُمَيَّـةَ، فَـاسْتَجِـرْهُمْ، وَخُـذْ مِـنْهُـمْ لِمَـا تَـخْشَى حِبَـالا

فَـإِنَّ بَـنِـي أُمَـيَّـةَ فِـي قُـرَيْشٍ، بَـنَـوا لِـبُـيُـوتِـهِـمْ عَـمَـداً طِـوَالا

فَـرَوَّحْـتُ القَـلُوصَ إلى سَـعِـيـدٍ، إذا مَـا الشَّـاةُ فِي الأَرْطَـاةِ قَـالا[3]

تَخَـطَّى ٱلْحَـرَّةَ الـرَّجْـلاَءَ لَيْـلاً، وَتَقْـطَعُ فِي مَخَـارِمِهَـا نِـعَـالا[4]

حَـلَفْتُ بِـمَنْ أَتَـى كَـنَـفَـيْ حِـرَاءٍ، وَمَـنْ وَافَـى بِحـجَّـتِـهِ إلالا[5]

إذا رَفَعُـوا سَمِعْتَ لَهُمْ عَـجِيـجـاً، عَجِيـجَ مُـحَلِّيءَ نَـعَمـاً نِـهَـالا[6]

وَمَنْ سَمَـكَ السَّمَـاءَ لَـهُ فَقَـامَتْ، وَسَـخَّـرَ لابْـنِ دَاوُدَ الـشَّـمَـالا[7]

---

(١) أراد أن أولادها متجعدي الوبر كأنهم حبشان سود، وأنهم لكثرتهم يبدون كالأمواج المتراكبة.
الجفال: الزبد.

(٢) الزماع: المضي في الأمر.

(٣) الشاة: الثور الوحشي. الأرطاة: شجر ثمره كالعنّاب.

(٤) الحرّة: الأرض السوداء. الرجلاء: التي يترجل فيها الراكب على المطي، أي يسير على رجليه. المخارم: المعابر.

(٥) حراء: جبل من جبال مكة.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.
ألال: إسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه.
معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٦) العجيج: الصّخب. المحلّيء: الذي يمنع الإبل من ورود الماء. النهال: التي أتت تشرب.

(٧) أقسم بالله الذي رفع السماء ونجّى نوحاً في سفينته.

وَمَنْ نَجَّى مِنَ الغَمَرَاتِ نُوحاً، وَأَرْسَى فِي مَوَاضِعِهَا الجِبَالا
لَئِنْ عَافَيْتَنِي وَنَظَرْتَ حِلْمِي لأَعْتَتِنَنْ إِنِ الحَدَثَانُ آلا[1]
إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زِيَادٍ، وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكُمَا حَلالا
وَلَكِنِّي هَجَوْتُ، وَقَدْ هَجَتْنِي مَعَاشِرُ قَدْ رَضَخْتُ لَهُمْ سِجَالا
فَإِنْ يَكُنِ الهِجَاءُ أَحَلَّ قَتْلِي، فَقَدْ قُلْنَا لِشَاعِرِهِمْ، وَقَالا
وَإِنْ تَكُ فِي الهِجَاءِ تُرِيدُ قَتْلِي، فَلَمْ تُدْرِكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقَالا
تَرَى الشُّمَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إذا مَا الأَمْرُ فِي الحَدَثَانِ عَالا[2]
بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطَ عَمْرٍو، وَعُثْمَانَ ٱلَّذِينَ عَلَوْا فَعَالا[3]
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ، كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلالا
ضَرُوبٍ لِلْقَوَانِسِ، غَيْرِ هِدٍّ، إذا خَطَرَتْ مُسَوَّمَةً رِعَالا[4]

يداك هما الغيث المُغيث [الطويل]

يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف.

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّمَا قُلْتُ أَشْرَفَتْ عَلَى البُرْءِ مِن حَوْصَاء هَيْض ٱندِمَالُها[5]
تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا[6]
وَمَا كُنْتُ مَا دَامَتْ لِأَهْلِي حَمُولَةٌ، وَمَا حَمَلَتْهُمْ يَوْمَ ظَعْنٍ جِمَالُهَا
وَمَا سَكَنَتْ عَنِي نَوَارُ فَلَمْ تَقُلْ عَلَامَ ابْنُ لَيْلَى، وَهْيَ غُبْرٌ عِيَالُهَا

---

(١) اعتتن: دفع دفعاً شديداً. آل: رجع.

(٢) الجحاجح: السادة الأشراف. عال: فدح وعظم.

(٣) عمرو: أراد عمرو بن العاص.

(٤) القوانس، الواحد قونس: أعلى الرأس، الهدّ: الرجل الضعيف، المسوّمة: الخيل المعلمة. الرعال، الواحد رعيل: القطعة المتقدّمة من الخيل.

(٥) الحوصاء: المغص والألم في المعدة. هيض اندمالها: نكس برؤها.

(٦) يقول إن الداء يعاوده كلما ألمّ بدار الحبيبة أو راوده طيفها.

تُـقِيـمُ بِـدَارٍ قَـدْ تَغَيَّـرَ جِلْدُهَـا، وَطَـالَ، وَنِيرَانُ العَـذَابِ، اشْتِعَـالُهـا
لِأَقْرَبَ أَرْضَ الشَّأْمِ، وَالنَّاسُ لَمْ يَقُمْ لَهُمْ خَيْـرُهُمْ مَـا بَـلَّ عَيْناً بِـلَالُهـا
أَلَسْتَ تَـرَى مِنْ حَوْلِ بَيْتِكَ عـائـذاً بِقَـدْرِكَ قَـدْ أَعْيَـا عَلَيْهـا آحْتِيَـالُهـا
فَكَيْفَ تُرِيدُ الخَفْضَ بَعْدَ آلَّذِي تَـرَى نِسَـاءً بِنَجْـدٍ عُيَّـلٌ وَرِجَـالُهـا[1]
وَسَـوْدَاءَ فِي أَهْـدَامِ كَلِّيـنَ أَقْبَـلَتْ إِلَيْنَـا بِهِمْ تَمْشِي وَعَنَّـا سُؤَالُهـا[2]
عَلَى عَـاتِقَيْهـا اثْنَـانِ مِنْهُمْ، وَإِنَّهـا لَتُـرْعَدُ قَـدْ كَـادَتْ يُقِصُّ هُـزَالُهـا[3]
وَمِنْ خَلْفِهَـا ثِنْتَـانِ كِلْتَـاهُمـا لَهَـا، تَعَلَّقَ بِـالأَهْـدَامِ، وَالشَّـرُّ حَـالُهـا
وَفِي حَجْـرِهـا مَخْـزُومَـةٌ مِنْ وَرَائِهـا شُعَيْثَـاءُ، لَمْ يَتْمِمْ لِحَوْلٍ فِصَـالُهـا[4]
فَخَـرَّتْ، وَأَلْقَتْهُـمْ إِلَيْنَـا كَـأَنَّهـا نَعَـامَـةُ مَحْـلٍ، جَـانَبَتْهَـا رِئَـالُهـا[5]
إِلَـى حُجْـرَةٍ كَـمْ مِنْ خِبَـاءٍ وَقُبَّـةٍ إِلَـيْهَـا، وَهُـلَّاكٍ كَـثِيـرٌ عِيَـالُهـا
وَبِالمَسْجِدِ الأَقْصَى الإِمَامُ الذي اهْتَدَى بِـهِ مِنْ قُلُوبِ المُمْتَرِينَ ضَـلَالُهـا[6]
بِـهِ كَشَفَ اللهُ البَـلَاءَ، وَأَشْـرَقَتْ لَـهُ الأَرْضُ وَالآفَـاقُ نَحْسٌ هِـلَالُهـا
فَلَمَّا اسْتَهَلَّ الغَيْثُ لِلنَّـاسِ وَانْجَلَتْ عَنِ النَّـاسِ أَزْمَانٌ كَـوَاسِفُ بَالُهـا[7]
شَدَدْنَا رِحَالَ المَيْسِ وَهْيَ شَجٍ بِهـا كَـوَاهِلُهـا، مَـا تَـطْمَئِنُّ رِحَـالُهـا[8]
فَـأَصْبَحَتِ الحَاجَـاتُ عِنْدَكَ تَنْتَهِي، وَكُـلُّ عَفَـرْنَـاةٍ إِلَيْـكَ كَـلَالُهـا[9]

---

(١) الحفض: السعّة في العيش. العيّل: الكثيرة العيال.

(٢) الأهدام: الثياب الخرقة البالية. الكلّان: اليتيمان الضعيفان.

(٣) يقصّ هزالها: يدنيها من المنيّة.

(٤) المخزومة: الإبنة علّق بأنفها حلق. الشعيثاء: المتشعّثة الشعر. الفصال: الأولاد.

(٥) خرّت: سقطت من الإعياء. المحل: الجدب.

(٦) الممترون: الضالّون.

(٧) الكواسف، الواحدة كاسفة: الحزينة.

(٨) الميس: شجر تُصنع من خشبه الرّحال. شج كواهلها: غاصّة.

(٩) العفرناة: الغول، ولعلّه أراد الناقة السريعة.

حَلَفْتُ لَئِنْ لَمْ أَشْتَعِبْ عَنْ ظُهُورِهـا ... لَيَنْتَقِيَنْ مُـخَّ العِـظَامِ انْتِقَـالُهـا[1]

إلى مُـطْلِقِ الأسْـرَى سُلَيْمَـانَ تَلْتَقي ... خَـذَارِيفُ بَيْنَ الرَّاجِعَـاتِ نِعَـالُهـا[2]

كَـأَنَّ نَـعَـامَـاتٍ يُنَـتِّفْـنَ خُضْـرَةً، ... بِصَحْـرَاءَ مِمْـرَاحٍ، كَثِيـرٌ مَجَـالُهـا

يُبَـادِرْنَ جُنْـحَ اللَّيْـلِ بِيضـاً وَغُبْـرَةً، ... ذُعِرْنَ بِهَا، وَالعِيسُ يُخْشَى كَلَالُها[3]

كَـأَنَّ أَخـا الهَمِّ الَّـذِي قَـدْ أَصَـابَـهُ، ... بِـهِ مِنْ عَقَابِيـلِ القَـطِيفِ مُـلَالُهـا[4]

وَقُلْتَ لِأَهْـلِ المَشْـرِقَيْنِ أَلَمْ تَـكُنْ ... عَلَيْكُمْ غُيُـومٌ، وَهِيَ حُمْـرٌ ظَـلَالُهـا

فَبُـدِّلْتُمُ جَـوْدَ الـرَّبِيـعِ، وَحُـوِّلَتْ ... رَحًى عَنْكُمُ كَـانَتْ مُلِحّـاً ثِفَـالُهـا[5]

أَلَا تَـشْكُـرُونَ اللهَ إِذْ فَـكَّ عَـنْـكُـمُ ... أَدَاهِمَ بِـالمَهْـدِيِّ، صُمّـاً ثِقَـالُهـا

هَـنَـأْنَـاهُمُ حَـتَّـى أَعَـانَ عَـلَيْـهِـمُ ... مِن الدَّلْوِ أَوْ عَوَّا السَّمَاكِ سِجَـالُها[6]

إذا مـا العَذَارَى بِـالـدُّخَـانِ تَلَفَّعَتْ، ... وَلَمْ يَنْتَـظِرْ نَصْبَ القُدُورِ امْتِـلَالُها[7]

نَحَـرْنَا، وَأَبْـرَزْنـا القُـدُورَ، وَضُمِّنَتْ ... عَبِيطَ المَتَالِي الكُومِ، غُرّاً مَحَالُها[8]

إذا اعْتَرَكَتْ فِي رَاحَتَيْ كُلِّ مُجْمِـدٍ، ... مُسَـوَّمَـةً، لَا رِزْقَ إِلَّا خِصَـالُهـا[9]

---

(١) أشتعب: أنحدر. ينتقي: يذوب.

(٢) مطلق الأسرى: إشارة إلى سليمان الذي أطلق أسرى البصرة يوم تـولّيه الخـلافة. الخـذاريف: الإبل السريعة.

(٣) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، وهي كرام الإبل.

(٤) العقابيل: العلل، الأمراض. القطيف.
الملال: التقلّب من الحمّى.

(٥) جود الربيع: مطره. الـرحى: الطاحـون، وأراد هنا رحى الحـرب. الثفال: جلدة تـوضع تحت الرحى.

(٦) هنأناهم: أصلحناهم. الدلو والعوّا: من منازل القمر.

(٧) تلفع بالدخان: كناية عن كثرة إشعال النار طلباً للدفء. الإمتلال: إدخال الخبـز في الملّة، أي الجمر.

(٨) المتالي: النياق ذوات الأولاد. الكوم: النياق السمينة. المحال: أواسط الظهور.

(٩) المجمد: القليل الخير، البخيل. المسوّمة: المعلمـة. لا رزق إلا خصالها: أراد أنها قـلّ لبنها وضمرت فلم يبق إلا القليل من لحمها.

مَرَيْنَا لَهُمْ بِالقَضْبِ مِنْ قَمَعِ الـذُّرَى ... إذا الشَّـوْلُ لَمْ تُرْزِمْ لِـدَرٍّ فِصَالُهـا(١)

بَقَـرْنَا عَنِ الأفْـلاَذِ بِـالسَّيْفِ بَـطْنَهَـا، ... وَبِـالسَّاقِ مِنْ دُونِ القِيَـامِ خَبَالُهـا(٢)

عَجِلْنَا عَنِ الغَلِي القِرَى مِنْ سَنَامها، ... لِأَضْيَـافِنَـا، وَالنَّـابُ وَرْدٌ عِقَـالُهـا(٣)

لَهُمْ أَوْ تَمُـوتَ الـرِّيـحُ وَهِيَ ذَمِيمَـةٌ ... إذا اعْتَـزَّ أَرْوَاحَ الشِّتَـاءِ شَمَـالُهـا(٤)

وَصَـارِخَـةٍ يَسْعَى بَنُـوهَـا وَرَاءَهـا، ... عَلَى ظَهْرِ عُرْيٍ زَلَّ عَنْـهُ جِلاَلُهـا(٥)

تُـلَوِّي بِكَـفَّيْـهَـا عَـنَـاصِـيَ ذِرْوَةٍ، ... وَقَـدْ لَحِقَتْ خَيْـلٌ تَثُـوبُ رِعَـالُهـا(٦)

مُقَـاتِلَةٍ فِي ٱلْحَيِّ مِنْ أَكْـرَمَـيْهِـمُ، ... أَبُـوهَـا هُـوَ ٱبْنُ العَمِّ لَحّـاً وَخَـالُهـا

إذا ٱلْتَفَـتَتْ سَـدَّ السَّمَـاءَ وَرَاءَهَـا ... عَبِيطٌ، وَجُمْهُـورٌ تَعَـادَى فِحَـالُهـا(٧)

أَنَـاخَتْ بِهَا وَسْطَ البُيُـوتِ نِسـاؤنَـا، ... وَقَـدْ أُعْجِلَتْ شَدَّ الـرِّحَالِ ٱكْتِفَـالُها

أَنَخْنَـا، فَـأَقْبَلْنَـا الـرِّمَـاحَ وَرَاءَهَـا ... رِمَـاحاً، تُسَـاقِي بِالمَنَـايَـا نِهَـالُهـا(٨)

بَنُـو دَارِمٍ قَـوْمِي تَـرَى حُجُـزَاتِهِمْ ... عِتَـاقاً حَـوَاشِيهـا، رِقَـاقاً نِعَـالُهـا

يَجُـرُّونَ هُـدَّابَ اليَمَـانِي، كَـأَنَّهُمْ ... سُيُوفٌ جَلَا الأَطْبَـاعَ عَنْهَا صِقَـالُها(٩)

وَشِيمَتْ بِـهِ عَنْكُمْ سُيُـوفٌ عَلَيْكُمُ ... صَبَـاحَ مَسَـاءً بِـالعِـرَاقِ ٱسْتِـلاَلُهـا

---

(١) مرينا: مسحنا ضروعها. القضب: البتر. القمع، الواحدة قمعة: رأس السنام. الذرى: السنام. الشول: الإبل. ترزم: تعطف وتحنّ. الفصال: أولاد الناقة.

(٢) بقرنا: شققنا. الأفلاذ، الواحدة فلذة: الكبد. أراد شققنا بطونها عن الأجنّة وقطعنا سوقها للضيفان.

(٣) يقول إنهم يخفّون في أخذ لحمها، وما زالت أرسنتها موثقة بها مخضّبة بدمها.

(٤) أو تموت الريح: أراد حتى تنصرف عنه ريح الشمال الباردة. اعتزّ: غلب.

(٥) الجلال: ما يوضع فوق ظهر الدابة. العري: غير المسرج.

(٦) العناصي، الواحدة عنصوة: الشّعر المتفرّق. الذروة: قمّة الشيء وأعلاه، وأراد هنا الشيب. الرعال: قطيع الخيل. تثوب: ترجع.

(٧) العبيط: الغبار. تعادى: تتبارى في العدو. الفحال: الفحول.

(٨) النِّهال: العطاش.

(٩) الهدّاب: ما تراخى من أطراف الثوب. اليماني: البرد اليماني. الأطباع، الواحد طبع: ما علا حدّ السيف من صدأ.

وَإِذْ أَنْتُمُ مَنْ لَمْ يَقُلْ أَنَا كَافِرٌ، تَرَدَّى، نَهَاراً، عَثْرَةً لا يُقَالُهَا
وَفَارَقَ أُمَّ الرَّأْسِ مِنْهُ بِضَرْبَةٍ، سَرِيعٍ لِبَيْنِ المَنْكِبَيْنِ زِيَالُهَا
وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى ثَمَانِينَ حِجَّةً، وَصَامَ وَأَهْدَى البُدْنَ بِيضاً خِلَالُهَا(١)
لَئِنْ نَفَرُ الحَجَّاجِ آلُ مُعَتِّبٍ لَقُوا دَوْلَةً كَانَ العَدُوُّ يُدَالُهَا(٢)
لَقَدْ أَصْبَحَ الأَحْيَاءُ مِنْهُمْ أَذِلَّةً، وَفِي النَّارِ مَثْوَاهُمْ كُلُوحاً سِبَالُهَا(٣)
وَكَانُوا يَرَوْنَ الدَّائِرَاتِ بِغَيْرِهِمْ، فَصَارَ عَلَيْهِمْ بِالعَذَابِ انْفِتَالُهَا
وَكَانَ إذا قِيلَ آتَقِ آللهَ شَمَّرَتْ بِهِ عِزَّةٌ، لا يُسْتَطَاعُ جِدَالُهَا
أَلِكْنِي إلى مَنْ كَانَ بِالصِّينِ إذ رَمَتْ بِهِ آلْهِنْدَ أَلْوَاحُ عَلَيْهَا جِلَالُهَا(٤)
هَلُمَّ إلى الإِسْلَامِ وَالعَدْلُ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ العِرَاقِ خَبَالُهَا(٥)
فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الأَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ، وَلَا غَيْرُهَا، إلَّا سُلَيْمَانُ مَالُهَا
يَمِينُكَ فِي الأَيْمَانِ فَاصِلَةٌ لَهَا، وَخَيْرُ شِمَالٍ عِنْدَ خَيْرِ شِمَالُهَا
فَأَصْبَحْتَ خَيْرَ النَّاسِ وَالمُهْتَدَى بِهِ إلى القَصْدِ وَالوُثْقَى الشَّدِيدِ حِبَالُهَا
يَدَاكَ يَدُ الأَسْرَى آلَّتِي أَطْلَقَتْهُمُ، وَأُخْرَى هِيَ الغَيْثُ المُغِيثُ نَوَالُهَا
وَكَمْ أَطْلَقَتْ كَفَّاكَ مِنْ قَيْدِ بَائِسٍ وَمِنْ عُقْدَةٍ مَا كَانَ يُرْجى انْحِلَالُهَا
كَثِيراً من الأَسْرَى الَّتي قَدْ تَكَنَّعَتْ فَكَكْتَ وَأَعْنَاقاً عَلَيْهَا غِلَالُهَا(٦)
وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا، كَمَا الأَرْضُ أَوْتَادٌ عَلَيْهَا جِبَالُهَا
وَأَنْتُمْ لِهَذَا الدِّينِ كَالقِبْلَةِ التي بِهَا إنْ يَضِلَّ النَّاسُ يَهْدِي ضَلَالُهَا

---

(١) الخلال، الواحدة خلة: الطائفة من الشيء.
(٢) كان العدو يدالها: أي كانت الغلبة عليه.
(٣) السبال: الوجه، والسبال أيضاً: شعر الشارب ومقدّم اللحية.
(٤) ألكني: أحمل له ألوكتي، أي رسالتي. الألواح: السفن. الجلال: أراد الأشرعة.
(٥) الخبال: النقصان، وأراد الفتنة.
(٦) تكنّعت: تقبّضت. الغلال: الأصفاد.

أجندلُ! لولا خلّتان أناختا [الطويل]

يهجو جندل بن عبيد الراعي شاعر بني نمير

أَجَنْـدَلُ! لَـوْلَا خَلَّتَـانِ أَنَـاخَتَـا ... إِلَيْـكَ لَقَدْ لاَمَتْـكَ أُمُّـكَ جَنْـدَلُ

حَمَـامَـةُ قَلْبٍ، لا يُقِيمُـكَ عَقْلُهُ، ... وَإِنَّ نُـمَـيْـراً وُدُّهَـا لاَ يُـبَـدَّلُ[1]

وَلَـوْلا نُـمَـيْـرٌ إِنَّني لاَ أَسُـبُّـهَـا، ... وَوُدُّ نُـمَـيْـرٍ إِنْ مَشَتْ لاَ يُـحَـوَّلُ

لَكَلَّفْتُـكَ الشَّأْوَ آلَّـذِي لَسْتَ نَـايِـلاً، ... وَحَتَّى تَـرَى أَنَّ الـذَّنُـوبَيْنِ أَثْقَـلُ[2]

أَخِنْـدِفُ أَمْ قَيْسٌ إذا مـا ٱلْتَقَى بِهِمْ ... إلى مَوْقِفِ الهَدْيِ المَطِيُّ المُنَعَّلُ[3]

لو لاقيتني يا ابن زَهْدمٍ [الطويل]

قال أبو سعيد: حدثني محمد بن حبيب قال: قال الفرزدق يهجو زهدماً الفقيمي صاحب شرط زياد ابن أبيه، وفي الشعر طلبه زياد حتى هرب منه إلى المدينة:

أُنْبِئْتُ أَنَّ ٱلْعَبْـدَ أَمْسِ ٱبْنَ زَهْـدَمٍ ... يَـطُوفُ وَلِلْغِيني لَـهُ كُـلُّ تِنْبَـالِ[4]

فَـإِنَّ بُـغَـائـي إِنْ أَرَدْتَ بُـغَـايَـتـي ... عِرَاضُ الصَّحَارِي لا آخْتِبَاءُ بِأَدْغَـالِ

أَتَيْتَ آبْنَـةَ المَـرَّارِ تَهْتِـكُ سِتْـرَهَـا، ... وَلاَ يُبْتَغَى تَحْتَ الحَوِيَّاتِ أَمْثَـالِي[5]

فَـإِنَّكَ لَـوْ لاَقَيْتَني، يَـا ٱبْنَ زَهْـدَمٍ، ... رَجَعْتَ شُعَـاعِيّاً عَلَى شَـرِّ تِمْثَـالِ[6]

---

(١) حمامة قلب: كناية عن أنه أحمق.

(٢) الذّنوب: الفرس الوافر الذنب.

(٣) الهدي: البدن التي يوضع عليها النّعال لتعرف أنها هدي معدّة للذبح فيتبعها الفقراء.

(٤) الغيني، منسوب إلى الغين: الشجر الملتف، وهو موضع كثير الحمى.
معجم البلدان: ٤ ص ٢٢٣.

التنبال: القصير.

(٥) المرار: هي ابنة أبي النجم الراجز. الحويات، الواحدة حوية: كساء يُحشى بالهشيم ويُجعل حول سنام البعير.

(٦) الشعاعي: نسبة إلى شعاع من بني تيم بن الرباب.

يقول الصواب ويفعل [الطويل]

يمدح أسد بن عبد الله القسري

لَفَلْجٌ وَصَحْـرَاوَاهُ لَـوْ سِـرْتُ فِيهِمَـا ... أَحَبُّ إِلَيْنَـا مِنْ دُجَيْـلٍ وَأَفْضَـلُ(١)

وَرَاحِلَةٍ قَـدْ عَـوَّدُونِي رُكُـوبَـهَـا، ... وَمَـا كُنْتُ رَكَّاباً لَهَـا حِينَ تُـرْحَـلُ(٢)

قَوَائِمُها أَيْدِي الرِّجَالِ، إذا ٱنْتَحَتْ، ... وَتَحْمِـلُ مَنْ فِيهـا قُعـوداً وَتُحْمَـلُ(٣)

إذا مَـا تَـلَقَّـتْـهَـا الأَوَاذِيُّ شَـقَّـهـا ... لَهَـا جُؤْجُؤٌ لاَ يَسْتَـرِيـحُ وَكَلْكَـلُ(٤)

إذا رَفَعُـوا فِيهَـا الشِّـرَاعَ كَـأَنَّـهَـا ... قَلُوصُ نَعَـامٍ أَوْ ظَلِيمٌ شَـمَـرْدَلُ(٥)

تُـرِيـدُ ٱبْنَ عَبْـدِ الله إِيَّـاهُ يَمَّمَتْ، ... يَقُـولُ إذا قَـالَ الصَّـوَابَ وَيَفْعَـلُ

إذا مَـائَـةٌ زَادُوا عَـلَيْهَـا رِهَـانَـهُمْ ... يَجِيءُ إلى غَـايَـاتِهَـا، وَهْـوَ أَوَّلُ

لَعَمْـرِي لإِحْيَـاءُ النُّفُـوسِ ٱلَّتِي دَنَتْ ... إلى المَـوْتِ مِنْ إعطاءِ نَـابَيْنِ أَفْضَلُ

تَـدَارَكَنِي مِنْ هُـوَّةٍ قَـدْ تَقَـاذَفَـتْ ... بِـرِجْلَيَّ مَـا في جُـولهـا مُتَـرَجَّـلُ(٦)

أَلا كُـلُّ شَـيءٍ فِي يَـدِ ٱللهِ بَـالِـغٌ ... لَـهُ أَجَـلٌ عَـنْ يَـوْمِـهِ لاَ يُحَـوَّلُ

وَإِنَّ ٱلَّـذِي يَغْتَـرُّ بِـٱللهِ ضَـائِـعٌ، ... وَلَكِنْ سَيُنْـجِي اللهُ مَـنْ يَتَـوَكَّـلُ(٧)

---

(١) فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧٢.

دُجيل: إسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد، والآخر حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٤٣.

(٢) الراحلة: السفينة.

(٣) القوائم: المجاذيف.

(٤) الجؤجؤ: الصدر. الكلكل: لحم الصدر. الأواذي: الأمواج.

(٥) الشمردل: الطويل.

(٦) الهوّة: البئر، الجول: الناحية. المترجّل: النزول في البئر.

(٧) أراد أن من يعص الله يضل، ومن يتوكّل عليه ينجُ.

تُبَيِّنُ مَـا يَخْفَى عَلَى ٱلنَّـاسِ غَيْبُـهُ ... لَيَـالٍ، وَأَيَّـامٌ عَلَى النَّـاسِ دُوَّلُ
يُبِينُ لَـكَ الشَّيْءَ ٱلَّذِي أَنْتَ جَاهِـلٌ ... بِـذَلِـكَ، عَـلَّامٌ بِـهِ حِين تَسْـأَلُ
أَلَا كُـلُّ نَفْسٍ سَـوْفَ يَـأْتِي وَرَاءَهَـا ... إلى يَـوْمِ يَلْقَاهَـا ٱلْكِتَـابُ المُؤَجَّـلُ

مات الندى بعد ابن ليلى [الطويل]

يمدح عمر بن عبد العزيز وهو بمكة

لأَسْمَـاءَ، إِذْ أَهْلِي لأَهْـلِكِ جِيـرَةٌ، ... وَإِذْ كُـلُّ مَـوْعُـودٍ لَـهَـا أَنْتَ آمِـلُهْ
تَسُـوفُ خُزَامَى المِيثِ، كُـلَّ عَشِيَّةٍ، ... بِـأَزْهَـرَ كَـالـدِّينَـارِ حُـوٍّ مَكَـاحِلُهْ[1]
لَهَـا نَفَسٌ بَعْدَ الكَـرَى من رُقَـادِهَـا، ... كَـأَنَّ فُغَامَ المِسْـكِ بِاللَّيْـلِ شَامِلُهْ[2]
فَـإِنْ تَسْـأَلِينِي كَيْفَ نَـوْمِي فَـإِنَّنِي ... أَرَى الهَمَّ أَجْفَـانِي عَنِ النَّـوْمِ دَاخِلُهْ
وَقَـوْمٌ أَبُـوهُمْ غَـالِبٌ أَنَـا مَـالَهُمْ، ... وَعَـامٌ تَـمَشَّـى بِـالفِـرَاءِ أَرَامِـلُهْ[3]
وَمَجْـدٌ أَذُودُ النَّـاسَ أَنْ يَلْحَقُـوا بِـهِ، ... وَمَـا أَحَـدٌ أَوْ يَبْلُغَ الـشَّمْسَ نَـائِـلُهْ
أَنَـا الخِنْـدِفِيُّ الحَنْـظَلِيُّ ٱلَّـذِي بِـهِ، ... إذا جَمَعَتْ رُكْبَـانَ جَمْـعٍ مَنَـازِلُـهْ[4]
عَلَى النَّـاسِ مَالاً يَـدْفَعُونَ خَـرَاجَهُ، ... وَقَـرْمٌ يَدُقُّ الهَـامَ وَالصَّخْـرَ بَـازِلُـهْ[5]
أَرَى كُـلَّ قَـوْمٍ وَدَّ أَكْـرَمُهُمْ أَبـاً، ... إذا مَـا ٱنْتَمَى، لَـوْ كَـانَ مِنَّـا أَوَائِلُهْ
فَخَرْنا، فَصُدِّقْنَا، عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ، ... وَشَـرُّ مَسَاعِي النَّـاسِ وَالفَخْـرِ بَاطِلُهُ
أَلَمَّـا يُنِـلْ للنَّـاسِ أَنْ يَتَبَيَّنُـوا، ... فَيُـزْجَرَ غَـاوٍ أَوْ يَـرَى ٱلْحَقَّ عَـاقِلُهْ[6]

---

(١) تسوف: تشتمّ. الميت: الأرض السهلة اللينة. أزهر كالدينار: الوجه. الحوّ: السود. المكاحل: العيون.

(٢) الفغام: الشذا الطيّب الرائحة.

(٣) تمشّى: تلتحف.

(٤) الخندفي: المنسوب لبني خندف قوم الشاعر.

(٥) القرم: السيد العظيم وأراد هنا الخليفة الذي يطيح بالهامات ويفتّت الصخور.

(٦) ألمّا يُنل: المّا يَجِنْ.

وَكُلُّ أُنَاسٍ يَغْضَبُونَ عَلَى ٱلَّذِي ... لَهُمْ، غَيْرَنَا، إِذْ يَجْعَلُ ٱلْخَيْرَ جَاعِلُهْ

إِلَيْكَ ٱبْنَ لَيْلَى يَا ٱبْنَ لَيْلَى تَجَوَّزَتْ ... فَلاَةً وَدَاوِيّاً دِفَانَاً مَنَاهِلُهْ(١)

تُجِيلُ دَلاءُ القَوْمِ فِيهِ غُثَاءَهُ، ... إِجَالَةَ حَمِّ المُسْتَذِيبَةِ جَامِلُهْ(٢)

لَهَا صَاحِبَا فَقْرٍ عَلَيْهَا، وَصَادِعٌ ... بِهَا البِيدَ عَادِيٌّ ضَحُوكٌ، مَنَاقِلُهْ(٣)

تُرِيدُ مَعَ الحَجِّ ٱبْنَ لَيْلَى، كِلاَهُما ... لِصَاحِبِهِ خَيْرٌ تُرَجَّى فَوَاضِلُهْ

زِيَارَةَ بَيْتِ ٱللهِ وَٱبْنِ خَلِيفَةٍ، ... تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهْ(٤)

وَكَانَ بِمِصْرَ ٱثْنَانِ مَا خَافَ أَهْلُها ... عَدُوّاً، وَلاَ جَدْباً تُخَافُ هَزَايِلُهْ

لَدُنْ جَاوَرَ النِّيلَ ٱبْنُ لَيْلى، فَإِنَّهُ ... يَفِيضُ عَلَى أَيْدِي المَسَاكِينِ نَايِلُهْ

فَأَصْبَحَ أَهْلُ النِّيلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُم ... بِهِ وَاطْمَأَنَّتْ بَعْدَ فَيْضٍ سَوَاحِلُهْ(٥)

أَرَى ٱلنَّاسَ إِذْ خَلَّى ٱبْنُ لَيْلَى مَكَانَهُ ... يَطُوفُونَ لِلْغَيْثِ الَّذِي مَاتَ وَابِلُهْ

كَمَا طَافَ أَيْتَامٌ بِأُمٍّ حَفِيَّةٍ ... رِهِمْ، وَأَبٍ قَدْ فَارَقَتْهُمْ شَمَايِلُهْ

فَقُلْ لِلْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ وَٱلَّذِي ... تُرِيدُ بِهِ أَرْضَ ٱبْنِ لَيْلَى رَوَاحِلُهْ

يَؤُمُّ ٱبْنَ لَيْلَى خَائِفاً مِنْ وَرَائِهِ، ... وَيَأْمُلُ مَنْ تُرْجَى لَدَيْهِ نَوَافِلُهْ

فَإِنَّ لَهُمْ مِنْهُ وَفَاءَ رَهِينَةٍ ... بِأَخْلاَقِهِ الجُلَّى تَفِيضُ جَدَاوِلُهْ(٦)

أَغَرُّ نَمَى الفَارُوقُ كَفَّيْهِ لِلْعُلى، ... وَآلُ أَبِي العَاصِي، طِوَالٌ مَحَامِلُهْ(٧)

---

(١) ابن ليلى: هو الخليفة عمر بن عبد العزيز. وابن ليلى الثاني: الفرزدق تجوّزت: قطعت، اجتازت. الداوي: القفر تدوّي فيه الأصداء، الدفان: المناهل التي غاض ماؤها.

(٢) الغثاء: كل ما يعلو وجه الماء. الحمّ: الشحم. الجامل: المذاب.

(٣) صاحبا الفقر: هو وناقته. الصادع: الطريق الماضي بالمفاوز. الضحوك: الواضح.

(٤) يصف كرم الخليفة وفيض يديه بالعطاء.

(٥) أراد أنه لمّا مات ابن ليلى (عمر بن عبد العزيز) ساء ظن أهل مصر بنهر النيل لفيض مائه حزناً عليه.

(٦) يقول إنه مرتهن لأخلاقه العالية التي تفيض كالجداول عطاءً.

(٧) الفاروق: الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

أَرَادَ آبْنَ عَشْـرٍ أَنْ يَنَـالَ آلَّتِي غَلَتْ ... عَلَى الشِّيبِ مِنْ مَجْدٍ تَسَامى أَطَاوِلُهْ[1]
فَـوُرِّعَ تَـوْرِيـعَ الجِيَادِ عِنَـانُـهُ، ... فَمَا جَاءَ حَتَّى سَاوَرَ الشَّمْسَ قَايِلُهْ[2]
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ آلنِّيـلَ نَضَّبَ مَـاؤُهُ، ... وَمَـاتَ النَّدَى بَعْـدَ آبْنِ لَيْلَى وَفَـاعِلُهْ
وَمُـرْتَهِنٍ بِـالمَـوْتِ غَـالٍ فِـداؤُهُ، ... تُسَنِّيَ عَنْـهُ يَـا آبْنَ لَيْـلَى سَـلاَسِلُهْ
وَمَا ضَمِنَتْ مِثْلَ آبْنِ لَيْلَى ضَـرِيحَةٌ؛ ... وَمَا كَانَ حَـيٌّ، وَهُوَ حَيٌّ، يُعَادِلُـهْ[3]

لعمرك ما في الأزد بالملك قائم [الطويل]

قال في الأزد:

لَعَمْـرُكَ ما فِي الأَزْدِ بِـالمُلْكِ قَـائِمٌ، ... وَلاَ عَدْلِ مَا أَضْحَى مِنَ الأَمْرِ مَايِـلِ
وَلاَ ضَمَّهـا السُّلْطَانُ قَسْـراً لِـدَعْـوَةٍ، ... فَتَـرْضَى بِهَذَا الحِلْفِ بِكْـرُ بْنُ وَايِلِ

ما للمنية؟! [الكامل]

يرثي سليمان بن عبد الملك

مَـا لِـلْمَـنِـيَّـةِ لاَ تَـزَالُ مُـلِحَّـةً، ... تَعْـدُو عَلَيَّ، وَمَـا أُطِـيقُ قِـتَـالَهـا
تَسْقِي المُلُوكَ بِكَـأْسِ حَتْفٍ مُـرَّةٍ، ... وَلَتُلْبِسَنَّـكَ، إِنْ بَقِيتَ، جِـلاَلَهـا[4]
أَرْدَتْ أَغَـرَّ مِنَ آلْمُـلُوكِ مُتَـوَّجـاً، ... وَرِثَ النُّبُـوَّةَ بَـدْرَهَـا وَهِـلاَلَـهـا
أَغْنى الـعُفَـاةَ بِـنَـائِـلٍ مُتَـدَفِّقٍ، ... مَـلأَ البِـلاَدَ دَوَافِعـاً، فَـأَسَـالَهـا[5]

---

(١) أراد أن الممدوح سعى إلى المكرمات وهو ابن عشرين، فنال منها ما عجز عنه الشيوخ المسنّون.

(٢) ورّع: برز. ساور الشمس: بلغها. قايله: شخصه.

(٣) أراد أن الخليفة لا مثيل له بين الأحياء والأموات.

(٤) الجلال: الثياب. أراد أنها ستسقيك بالكأس نفسها التي سقت بها الملوك من قبلك.

(٥) العفاة: الفقراء، الذين لا يملكون شيئاً. النائل: العطاء.

كيف بدهرٍ لا يزال يرومني [الطويل]

يرثي وكيع بن حسان بن أبي سود الغداني

كَيْفَ بِدَهْرٍ لاَ يَزَالُ يَرُومُني ... بِدَاهِيَةٍ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ
وَكَيْفَ بِرَامٍ لا تَطِيشُ سِهَامُهُ، ... وَلاَ نَحْنُ نَرْمِيهِ فَنُدْرِكَ بُالنَّبْلِ (١)
إذا آبْنُ سُودٍ خَلاَ مِنْ مَكَانِهِ ... فَقَدْ مَالَتِ الأَيَّامُ بِالحَدَثِ المُجلي (٢)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

قال لخالد بن عبد الملك بن خالد بن أسيد ابن أبي العيص:

شَكَوْنا إلَيْكَ الجَهْدَ فِي السَّنَةِ الَّتي ... أَقَامَتْ عَلَى أَمْوَالِنَا آفَةَ المَحْلِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَالٍ يَسُومُ بِأَهْلِهِ، ... وَلاَ مَرْتَعٍ فِي حَزْنِ أَرْضٍ وَلاَ سَهْلِ (٣)
سِوَاكَ، فَأَشْكِ آلْقَوْمَ مَا قَدْ أَصَابَهُمْ ... عَلَى الجَهْدِ وَالبَلْوَى التي كُنْتَ قَدْ تُبلي (٤)

بيت الملاءة [الطويل]

كَأَنَّ آلَّتِي يَوْمَ الرَّحِيلِ تَعَرَّضَتْ ... لَنَا ظَبْيَةٌ تَحْنُو عَلَى رَشإٍ طِفْلِ (٥)
وَمَا رَوْضَةٌ جَادَ السِّمَاكُ فُرُوجَها ... لَهَا حَنْوَةٌ بَيْنَ الحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ (٦)
بِأَطْيَبَ مِنْ بَيْتِ المُلاءةِ إذْ غَدَتْ ... تَقَاعَسُ فِي مِرْطِ التَّصَابِي علَى مَهْلِ (٧)

---

(١) أراد بقوله: ندرك بالنّبل، أي ندرك ثأرنا.

(٢) المجلي: أراد المفرّق للناس.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤) أشك القوم: تقبّل شكواهم.

(٥) الرشأ: ولد الظبية.

(٦) السّماك: نجم ماطر.

(٧) الملاءة: إمرأة: المرط: الثوب.

سيروا إلى خالدٍ [الطويل]

يمدح خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وأم المفداة هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق.

أَقُولُ لِحَرْفٍ قَدْ تَخَوَّنَ نَيُّهَا ... دُؤوبُ السُّرَى إدْلاَجُهُ وَأَصَائِلُهْ[1]

عَلَيْكَ بِقَصْدٍ لِلْمَدِينَةِ، إنَّهَا ... بِهَا مَلِكٌ قَدْ أَتْرَعَ الأَرْضَ نَائِلُهْ[2]

نَمَتْهُ فُرُوعُ الزِّبْرِقَانِ، وَقَدْ نَمَى ... بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ الأَبْطَحَيْنِ أَوَائِلُهْ[3]

لَهُ أَبْطَحاها الأَعْظَمَانِ، إذا ٱلْتَقَتْ ... قُرَيْشٌ، وَكَانَ المَجْدُ أَعْلاَهُ كَاهِلُهْ

أَقُولُ لِأَزْوَالٍ أَبُوهُمْ مُجَاشِعٌ، ... بَنِي كُلِّ مَشْبُوبٍ طَوِيلٍ حَمَائِلُهْ[4]

إلى خَالِدٍ سِيرُوا، فَإنْ تَنْزِلُوا بِهِ ... جَمِيعاً وَقَدْ ضُمَّتْ إلَيْهِ ذَلاَذِلُهْ[5]

تَكُونُوا كَمَنْ لاَقَى الفُرَاتَ إذا التَقَى ... عَلَيْهِ أَعَالِي مَوْجِهِ وَأَسَافِلُهْ

وَكَائِنْ دَعَوْنَا ٱللهَ حَتَّى أَجَابَنَا ... بِأَبْيَضَ عَاصِيٍّ[6] تَفِيضُ أَنَامِلُهْ

نَمَتْهُ بِطَاحِيُّو قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ ... حُسَامٌ جَلاَ الأَطْبَاعَ عَنْهُ صَيَاقِلُهْ

نَمَتْهُ النَّوَاصِي مِنْ قُرَيْشٍ وَقَدْ نَمَى ... بِهِ مِنْ تَمِيمٍ رَأْسُ عِزٍّ وَكَاهِلُهْ

أَتَانَا رَقِيبُ المُسْتَغِيثِينَ رَبُّنَا، ... تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فَوَاضِلُهْ

كَأَنَّ الفُرَاتَ الجَوْنَ أَصْبَحَ دَارِئاً ... عَلَيْنَا، إذا مَا هَزْهَزَتْهُ شَمَايِلُهْ[7]

أَتَى خَالِدٌ أَرْضاً وَكَانَتْ فَقِيرَةً ... إلى خَالِدٍ لَمَّا أَتَتْهَا رَوَاحِلُهْ

---

(١) الحرف: الناقة الضامرة. النيّ: الشحم. الإدلاج: السير ليلاً.

(٢) أترع: أخصب.

(٣) الزّبرقان: هو ابن بدر أحد سادات العرب وكرامهم. الأبطحان: أفضل القرشيين.

(٤) الأزوال: الهزالى من الجوع. المشبوب: الشاب. الحمائل: علاقات السيف.

(٥) الذلاذل، الواحد ذلذل: القريب والمعين.

(٦) العاصيّ: نسبة إلى أبي العاص.

(٧) الدارىء: الآتي من كل مكان.

فَلَمَّا أَتَاهَا أَشْرَقَتْ أَرْضُهَا لَهُ، وَأَدْرَكَ مَنْ خَافَ المُلِحَّاتِ نَائِلُهْ
فَإِنَّ لَهُ كَفَّيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا رَبِيعُ اليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابِلُهْ
إذا بَلَغَتْ بِي خَالِداً، وَهِيَ لَمْ تَقُمْ، فَبَلَّ يَدَيْهَا مِنْ دَمِ الجَوْفِ سَائِلُهْ(١)
وَكَائِنْ عَلَيْهَا مِنْ رَدِيفٍ وَحَاجَةٍ، وَمَجْدٍ إلى مَجْدٍ رَوَاسٍ أَثَاقِلُهْ(٢)
إلَيْكَ طَوَى الأَنْسَاعَ حَوْلَ رِحَالِهَا هَوَاجِرُ أَيَّامٍ بِلَيْلٍ تُوَاصِلُهْ(٣)
نَمَتْهُ قُرَيْشٌ أَكْرَمُوهَا وَدَارِمٌ، وَسَعْدٌ إلى المَجْدِ الكَرِيمِ قَبَايِلُهْ(٤)

ما قلت من شيءٍ فَإِنَّك فاعله [الطويل]

كان سليمان بن عبد الملك بعث إلى يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج، وهو يزيد بن دينار، وكان الوليد أقر يزيد على خراج العراق سنة بعد الحجاج، حين مات، فحمل إلى سليمان في جامعة، فرآه وكان مصفراً عظيم البطن، تقتحمه العين، فلما مثل بين يديه قال له: على من أجرك وسنك وأشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال: يا أمير المؤمنين إنك نظرت إلي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة، ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولاستصغرت ما استعظمت من نفسك. فقال: قاتله الله ما أحسن ما عبر عن نفسه. ثم قال له: أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم قد بلغ القعر؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج، فإنه أذل لكم الأعز وقمع لكم الأعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس، وبعد فإنه يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد، فاجعله حيث شئت. فقال الفرزدق يمدح سليمان:

تَرَى كُلَّ مُنْشَقِّ القَمِيصِ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ بِهِ سِلْخُ تَطِيرُ رَعَابِلُهْ(٥)

---

(١) أراد أنه سيذبح ناقته إذا ما أدركت الممدوح، ويخضّبها بدمها، لأنه سينال عشرات دونها.
(٢) الرديف: الأتباع.
(٣) يقول إن النياق ضمرت وهي تواصل السير ليلاً ونهاراً إليه.
(٤) ينسبه إلى كرام قريش معدداً ذلك النسب.
(٥) الرعابل: الخرقة، الممزقة. أراد أنه أتى ممزّق الثياب وكأنها جلده المتمزق عليه.

سَقَـاهُ الكَـرَى الإِدْلاَجُ حَتَّى أَمَـالَـهُ ... عَنِ الـرَّحْلِ عَيْناً رَأْسُـهُ وَمَفَاصِلُهْ(١)

وَنَـادَيْتُ مَغْلُوبِينَ هَـلْ مِنْ مُعَـاوِنٍ ... عَلَى مَيِّتٍ يَـدْنُـو مِنَ الأَرْضِ مَـائِلُهْ

فَمَـا رَفَـعَ العَيْنَيْنِ حَتَّى أَقَـامَـهُ ... وَعِيـدِي، كَـأَنِّي بِـالسِّلاَحِ أُقَـاتِلُهْ

أَقَمْتُ لَـهُ المَيْـلَ ٱلَّـذِي فِي نُخَـاعِـهِ ... بِتَفْـدِيَتِي، وَاللَّيْـلُ دَاجٍ غَيَـاطِلُهْ(٢)

قَـدْ ٱسْتَبْـطَأَتْ مِنِّي نَـوَارُ صَـرِيمَتِي، ... وَقَـدْ كَـانَ هَمِّي يَنْفُـذُ ٱلْقَلْبَ دَاخِلُهْ

رَأَتْ أَيْنُقـاً عَرَّيْتُ عَـاماً ظُهُـورَهَـا، ... وَمَـا كَـانَ هَمِّي تَسْتَـرِيحُ رَوَاحِلُهْ(٣)

حَـرَاجِيجُ، لَمْ يَتْـرُكْ لَهُنَّ بَقِيَّـةً، ... غُـدُوُّ نَـهَـارٍ دَايِـمٍ، وَأَصَـايِـلُهْ(٤)

يُقَاتِلْنَ عَنْ أَصْلاَبِ لاَصِقَةِ الذُّرَى، ... مِنَ الـطَّيْرِ غِـرْبَانـاً عَلَيْهـا نَـوَازِلُـهْ(٥)

فَـإِنْ تَصْحَبِينَـا يَـا نَـوَارُ تُنَـاصِفِي ... صَـلاَتَـكِ فِي فَيْفٍ تَكُـرُّ حَـوَاجِلُهْ(٦)

مَـوَاقِـعَ أَطْـلاَحٍ عَلَى رُكَبَـاتِـهَـا ... أُنِيخَتْ وَلَوْنُ الصُّبْحِ وَرْدٌ شَوَاكِلُهْ(٧)

وَتَخْتَمِـرِي عَجْلَى عَلَى ظَهْـرِ رَسْلَةٍ، ... لَهَـا ثَبَـجٌ عَـارِي المَعَـدَّيْنِ كَـاهِلُهْ(٨)

وَمَـا طَمِعَتْ بِـالأَرْضِ رَائِحَـةٌ بِنَـا ... إِلى الغَـدِ حَتَّى يَنْقُلَ الـظِّلَّ نَـاقِلُهْ(٩)

تَسُومُ المَطَايَـا الضَّيْمَ يَحْفِدْنَ خَلْفَهَـا ... إِذَا زَاحَمَ الأَحْقَابَ بِالغَرْضِ جَائِلُهْ(١٠)

وَلَمَّـا رَأَتْ مَـا كَـانَ يَـأْوِي وَرَاءَهـا، ... وَقُدَّامَهـا قَـدْ أَمْعَـرَتْـهُ هَـزَايِلُهْ(١١)

---

(١) الكرى: النعاس. الإدلاج: السير ليلاً.

(٢) الغياطل: الظلمات.

(٣) الأينق: النياق، وأراد أنه عرّاها من روا حلها طيلة عام كامل.

(٤) الحراجيج، الواحدة حرجوج: الناقة الطويلة.

(٥) أي يدفعن عنهن الغربان الواقعة عليها لترتشف دماءها.

(٦) الفيف: المفازة لا ماء فيها. الحواجل: الغربان.

(٧) الأطلاح: الهالكة. الشواكل: ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة.

(٨) اختمر: لبس الخمار. الرسلة: الناقة السهلة السير. الثبج: ما بين الكاهل إلى الصدر. المعدان من البعير: ما بين رؤوس كتفيه إلى مؤخر متنه.

(٩) أراد أنها واصلت سيرها إلى غداة اليوم الثاني، ولم تطمع أن تستريح.

(١٠) يحفدن: يسرعن في الجري.

(١١) أمعرته: رعته ولم تدع فيه شيئاً.

كَبَـابٌ مِنَ الأَخْـطَارِ كَـانَ مُـرَاحُـهُ ... عَلَيْهَـا فَأَوْدَى الـظَّلْفُ مِنْهُ وَجَـامِلُهْ[1]

بَكَتْ خَشْيَةَ الإِعطَابِ بِالشأْمِ إِنْ رَمَى ... إِلَيْـهِ بِنَـا دَهْـرٌ شَـدِيـدٌ تَـلاَتِلُهْ[2]

فَـلاَ تَجْـزَعِي، إِني سَأَجْعَـلُ رِحْلَتِي ... إِلى الله وَالبَـانِي لَـهُ، وَهْـوَ عَـامِلُهْ

سُلَيْمَـانُ غَيْثُ المُمْحِلِيـنَ وَمَنْ بِـهِ ... عَنِ البَائِسِ المِسْكِينِ حُلَّتْ سَلاَسِلُهْ

وَمَـا قَـامَ مُـذْ مَـاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّـدٌ ... وَعُثْمَـانُ فَـوْقَ الأَرْضِ رَاعٍ يُعَـادِلُـهْ

أَرَى كلَّ بَحْـرٍ غَيْـرَ بَحْرِكَ أَصْبَحَتْ ... تَشَقَّقُ عَنْ يَـبْسِ المَـعِيـنِ سَـوَاحِلُهْ

كَـأَنَّ الفُرَاتَ الجَـوْنَ يَجْـرِي حُبَـابُـه ... مُـفَجَّـرَةً بَـيْنَ الـبُيُـوتِ جَـدَاوِلُـهْ

وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَنْ يَمِيلَ بِكَ الهَـوَى، ... وَمَـا قُلْتَ مِنْ شَيءٍ فَـإِنَّـكَ فَـاعِلُهْ

وَمَـا يَبْتَغِي الأَقْـوَامُ شَيْئـاً وَإِنْ غَـلاَ ... مِنَ الخَيْـرِ إِلاَّ فِي يَـدَيْـكَ نَـوَافِلُهْ

أَرَى الله فِي تِسْعِينَ عَـامـاً مَضَتْ لَـهُ ... وَسِتٍّ مَعَ التِّسْعِينَ عَادَتْ فَوَاضِلُهْ[3]

عَلَيْنَـا، وَلاَ يَلْوِي كَمَـا قَـدْ أَصَـابَنَـا ... لِـدَهْـرٍ عَلَيْنَـا، قَـدْ أَلَحَّتْ كَـلاَكِلُهْ

تَخَيَّـرَ خَيْرَ ٱلنَّـاسِ لِلنَّـاسِ رَحْمَـةً، ... وَبَيْتـاً، إِذا الـعَـادِيُّ عُـدَّتْ أَوَائِلُهْ

وَكَـانَ ٱلَّـذِي سَمَّـاهُ بِـٱسْمِ نَبِيِّـهِ ... سُلَيْمَـانَ إِنَّ ٱللهَ ذَا ٱلْعَـرْشِ جَـاعِلُهْ

عَلَى النَّاسِ أَمْناً، وَٱجْتِمَاعَ جَمَاعَة، ... وَغَـيْثَ حَيـاً لِلنَّـاسِ يُـنْبِتُ وَابِلُهْ

فَـأَحْيَيْـتَ مَنْ أَدْرَكْـتَ مِنَّـا بِـسُنَّـةٍ ... أَبَتْ لَمْ يُخَـالِطْهَـا مَـعَ ٱلْحَقِّ بَـاطِلُهْ

كَشَفْتَ عَنِ الأَبْصَـارِ كُـلَّ عَشاً بِهـا، ... وَكُـلُّ قَضَـاءٍ جَـائِـرٍ أَنْتَ عَـادِلُـهْ[4]

وَقَـدْ عَلِمَ الـظُّلْمُ ٱلَّـذِي سَـلَّ سَيْفَـهُ ... عَلَى ٱلنَّـاسِ بِـالعُـدْوَانِ أَنَّـكَ قَـاتِلُهْ

وَلَيْسَ بِمُحيِي الناسِ مَنْ لَيْسَ قَاضِياً ... بِحَقٍّ وَلَمْ يُبْسَطْ عَلَى ٱلنَّـاسِ نَـايِلُهْ

فَـأَصْبَحَ صُلْبُ الـدِّينِ، بَعْدَ التـوَائِـهِ ... عَلَى النَّـاسِ بِالمَهْـدِيِّ، قُـوِّمَ مَـايِلُهْ

---

(١) الكباب: الإبل والغنم. الظلف: الحافر. الجامل: شحم السنام.

(٢) التلاتل: الدواهي، المصائب. أراد أنها بكت خشية أن تصاب فتهلك إذا لم يسعفها هذا الدهر الكثير المصائب.

(٣) يشير إلى خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ.

(٤) العشى: عدم الرؤيا الواضحة، وفي أصله العمى.

حَمَلْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ وَٱلَّتِي ... عَلَيْهَا فَأَدَّيْتَ ٱلَّذِي أَنْتَ حَامِلُهْ
إلى ٱللهِ مِنْ حَمْلِ الأَمَانَةِ بَعْدَمَا ... أُضِيعَتْ وَغَالَ ٱلدِّينَ عَنَّا غَوَايِلُهْ
جَعَلْتَ مَكَانَ الجَوْرِ فِي الأَرْضِ مِثْلَه ... مِنَ العَدْلِ إِذْ صَارَتْ إِلَيْكَ مَحَاصِلُهْ
وَمَا قُمْتَ حَتَّى ٱسْتَسْلَمَ النَّاسُ وَالتَقَى ... عَلَيْهِمْ فَمُ الدَّهْرِ العَضُوضِ بَوَازِلُهْ
وَحَتَّى رَأَوْا مَنْ يَعْبُدُ النَّارَ آمِناً ... لَهُ جَارُهُ، وَالبَيْتَ قَدْ خَافَ دَاخِلُهْ
فَأَضْحَوْا بِإِذْنِ اللهِ بَعْدَ سَقَامِهِمْ ... كَذِي النَّتْفِ عَادَتْ بَعْدَ ذَاكَ نَوَاصِلُهْ[1]
رَأَيْتُ ٱبْنَ ذُبْيَانٍ يَزِيدَ رَمَى بِهِ ... إلى الشَّأمِ يَوْمَ العَنْزِ وَاللهُ شَاغِلُهْ[2]
بِعَذْرَاءَ لَمْ تَنْكِحْ حَلِيلاً، وَمَنْ تَلِجْ ... ذِرَاعَيْهِ تَخْذُلْ سَاعِدَيْهِ أَنَامِلُهْ[3]
وَثِقْتُ لَهُ بِٱلْخِزْيِ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... عَلَى ٱلْبَغْلِ مَعْدُولاً ثِقَالاً فَرَازِلُهْ[4]

لعمري لئن قلَّ الحصى في بيوتكم [الطويل]

يهجو بني نهشل

لَعَمْرِي لَئِنْ قَلَّ الحَصَى فِي بُيُوتِكُم ... بَنِي نَهْشَلٍ مَا لُؤْمُكُمْ بِقَلِيلِ[5]
وَإِنْ كُنْتُمُ نَوْكَى، فَمَا أُمَّهَاتُكُمْ ... بِزُهْرٍ، وَمَا آبَاؤُكُمْ بِفُحُولِ[6]
أَثُوْرَ بْنَ ثَوْرٍ إِنَّنِي قَدْ وَجَدْتُكُمْ ... عَبِيدَ العَصَا مِنْ مُسْبَعٍ وَنَقِيلِ[7]
فَصَبْراً أَخَا حَجْنَاءَ إِنَّكَ ذَايِقٌ، ... كَمَا ذَاقَ مِنَّا قَبْلَكَ ٱبْنُ وَثِيلِ
وَحُقَّ لِمَنْ أَمْسَتْ رُمَيْلَةُ أُمَّهُ، ... يَسُدُّ عَلَيْهِ اللُّؤْمُ كُلَّ سَبِيلِ

---

(١) أراد أنهم برئوا مما أصابهم وكسوا ريشاً بعد عريهم.

(٢) يوم العنز: مثل يضرب لمن يلقى ما يهلكه.

(٣) العذراء: الداهية البكر التي لم تعرف قبلاً.

(٤) الفرازل: القيود، الأغلال.

(٥) أراد أن بني نهشل قليلو العدد كثيرو اللؤم.

(٦) النوكي: الحمقى. الزهر: النجيبات المتألقات.

(٧) المسبع: الدعي. النقيل: الذي ينتقل من حي إلى حي.

ضلال وباطل [الطويل]

قال في رجل من أهل الشام عبد بن أبي سود وكان يلقب غراب البين لسواده:

أَلَمْ تَرَ كُرْسُوعَ الغُرَابِ، وَمَا وَأَتْ ... مَوَاعِيدُهُ عَادَتْ ضَلالاً وَبَاطِلا
وَلَوْ كَانَ مُرِّيّاً لأَصْبَحَ قَوْلُهُ ... وَفِيّاً عَلَى مَا كَانَ شَدَّ الحَبَائِلا
وَسَوْفَ يَرَى مَرَّ القَوَافِي إذا غَدَتْ ... عَلَيْهِ بِأَمْثَالٍ تَشِينُ المَقَاوِلا[1]

ورثت أبا سفيان [الطويل]

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وَرِثْتَ أَبَا سُفْيَانَ وَٱبْنَيْهِ وَٱلَّذِي ... بِهِ الحَرْبُ شَالَتْ عَنْ لِقَاحٍ حِيَالُها[2]
أَبُوكَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ٱلَّذِي بِهِ ... رَحىً ثَبَتَتْ مَا يُسْتَطَاعُ زِيَالُها[3]
إذا مَا رَحَى زَالَتْ بِقَوْمٍ ضَرَبْتَها ... عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ثِفَالُها[4]
بِسَيْفٍ بِهِ لاَقَى بِبَدْرٍ مُحَمَّدٌ ... بَنِي النَّضْرِ فِي بِيضٍ حَدِيثٍ صِقَالُها
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إذْ جَدَّ جَدُّهُمْ ... عَلاَ كُلَّ ضَوْءٍ فِي السَّمَاءِ هِلاَلُها
أَرَى الحَقَّ قَادَ النَّاسَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... إلَيْكُمْ مِنَ الآفَاقِ تُلْقَى رِحَالُها
رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ أَفْلَجَ حَقُّهُمْ، ... مَشُورَةَ عُثْمَانَ الشَّدِيدَ مَحَالُها[5]
تَرَى كُلَّ فَحْلٍ وَاضِعاً لِي جِرَانَهُ ... إذا خِنْدِفٌ صَالَتْ وَرَائِي فِحَالُها[6]

---

(١) أراد أنه سينظم فيه شعراً يشين الملوك ويلحق الخزي فيهم.

(٢) الذي به الحرب: مروان. شبّه الحرب بالناقة اللقوح حيالها، أي التي لم تلقح لعامين فيكون ذلك أسرع لحملها، وهكذا الحرب كلما طال سكونها كان أسرع لهياجها.

(٣) زيالها: نزعها.

(٤) الثفال: جلده توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.

(٥) أفلج: بان وانكشف. أراد أنهم ورثوا الخلافة عن عثمان الذي أخذها عن طريق الشورى، فهي حق من حقوقهم.

(٦) الجران: العنق والصدر.

تَنَاثَرَتِ الأَبْعَارُ من كلِّ مُوجِسٍ ... لَهُنَّ عَزِيفاً حِينَ يَسْمُو صِيَالُها[1]
وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ لَقِيتُهُ ... لأَعْيَاهُ لِلْنَّفْسِ الكَذُوبِ آحْتِيَالُها
إذاً لَرَأى صِيدَ الرُّؤوسِ كَأَنَّهُمْ ... جِبَالُ قَرَوْرَى حِينَ فَاءتْ ظَلاَلُها[2]
وَخَيْلٍ غَزَوْنَا وَهِيَ حَوْلٌ نَقُودُها، ... فَمَا رَجَعَتْ حَتَّى أَحَالَتْ سِخَالُها[3]

كالقابض على الماء [الطويل]

يهجو عمر بن هبيرة

مَنَعْتَ عَطَاءً مِنْ يَدٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا، ... بِثَدْيِ فَزَارِيّ، نَصِيبٌ تُوَاصِلُهْ[4]
وَلَمْ يَحْتَضِنْهَا مُرْضِعٌ مِنْ مُحَارِبٍ، ... وَلاَ مِنْ غَنِيٍّ اللُّؤْمِ كَانَتْ أَوَائِلُهْ
وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، ... مَنَافٌ لَهُ مِنْهَا مِنَ المَجْدِ كَاهِلُهْ
مُلُوكٌ، وَأَبْنَاءُ المُلُوكِ أَتَتْهُمُ ... مِنَ آللهِ بِالفُرْقَانِ مِنْهُ رَسَائِلُهْ[5]

* * *

فَأَصْبَحْتَ مِمَّا قَدْ مَنَعْتَ كَقَابِضٍ ... عَلَى المَاءِ لَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ أَنَامِلُهْ
مِنَ المَاءِ شَيْئاً غَيْرَ أَنْ قَدْ تَعَرَّضَتْ ... لِنَابَيْ شُجَاعِ المُجْهِزِينَ مَقَاتِلُهْ[6]

---

(١) الموجس: المتنصّت. العزيف: الصوت.

(٢) قرورى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر، وفيها يفترق الطريقان، طريق النُّقرة، وهو الطريق الأول عن يسار المصعد، وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣٤.

فاءت: تحوّلت.

(٣) الحول: ليست حاملة. السخال، الواحد سخل: فصيل الناقة.

(٤) من يد: أي من يد الخليفة.

(٥) الفرقان: القرآن.

(٦) يقول إنك لم تفد من ذلك شيئاً سوى تعريض نفسك لنابيّ البارزين القاتلين.

لَبِئْسَ عَشَاءُ المُرْضِعَاتِ عَشَاؤُهُ، إذا زَعْزَعَتْ أَطْنَابَ بَيْتٍ شَمَائِلُهْ(١)

متى تلقَ إبراهيم تعرف فضوله [الطويل]

يمدح إبراهيم بن عبد الرحمن بن نافع، وهو ابن عربي

مَتَى تَلْقَ إبْرَاهِيمَ تَعْرِفْ فُضُولَهُ بِنُورٍ عَلَى خَدَّيْهِ أَنْجَحَ سَائِلُهْ(٢)
تَصَعَّدُ كَفَّاهُ عَلَى كُلِّ غَايَةٍ مِن المَجْدِ لاَ تُنْدِي الصَّدِيقَ غَوَائِلُهْ(٣)
بَلِ الجُودُ وَالأفْضَالُ مِنْهُ عَلَيْهِمُ كَغَيْثِ رَبِيعٍ كَدَّرَ الغَيْثَ وَابِلُهْ

أخو ثقة [الطويل]

يمدح الزعل بن عروة الجرمي، وكان وزير بلال وصديقه

سَتَأْتِي أَخَا جَرْمٍ عَلَى النَّأْيِ مِدْحَتِي لِيَعْلَمَ أَنِّي صَادِقُ ٱلْقَوْلِ وَاصِلُهْ
أَخُو ثِقَةٍ لاَ يَلْعَنُ الصَّحْبُ قُرْبَهُ، جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ
أَبِيٌّ أَبِيٌّ لا تُرَامُ صَفَاتُهُ، وَيَقْصُرُ عَنْ مَعْلاَتِهِ مَنْ يُطَاوِلُهْ(٤)
فَلَسْتُ بِلاَقٍ سَيِّداً مِنْ قَبِيلَةٍ يُقَاسُ بِهِ إلاَّ ٱبْنَ عُرْوَةَ فَاضِلُهْ

إن يكُ خالها من آل كسرى [الوافر]

إنْ يَكُ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى، فَكِسْرَى كَانَ خَيْراً مِنْ عِقَالِ(٥)
وَأَعْظَمُ غُنْيَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَأَصْدَقُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ القِتَالِ

(١) الشمائل: رياح الشمال. زعزعت: كادت أن تهدم، قوّضت.
(٢) الفضول: الأفضال.
(٣) أراد أنه لا يغتاب صديقاً ولا يغوله.
(٤) لا ترام صفاته: لا تُنال صخرته. أراد أنه لا يلين ولا تنال منه الحدثان.
(٥) عقال: هو ابن سفيان بن مجاشع.

خير المناهل [الطويل]

لما هرب من زياد ونزل في بني سعد بن مالك بن مرثد بالحفاير[1]، وقد أبت تميم أن تؤويه خوفاً من زياد، وقال يمدح بني مرثد:

تَبَغَّتْ جِـوَاراً فِي مَعَـدٍّ فَلَمْ تَـجِـدْ ... لِحُـرْمَتِهَـا كَـالحَيِّ بَكْـرِ بْنِ وَائِـلِ[2]

أَبَـرَّ وَأَوْفَى ذِمَّـةً يَـعْـقُـدُونَـهَـا، ... وَخَيْـراً إذا سَاوَى الـذُّرَى بِالكَـوَاهِلِ

وَسَارَتْ إلى الرَّوْحَاءِ خَمْساً فَأَصْبَحَتْ ... مَكَـانَ الثُّـرَيَّـا مِنْ يَـدِ المُتَنَـاوِلِ[3]

وَمَـا ضَرَّهَـا إذْ جَـاوَرَتْ فِي بِـلَادِهَـا ... بَنِي الحِصْنِ مَا كَانَ آخْتِلَافُ القَبَائِلِ

إلى الصِّيدِ مَنْ أَبْنَاءِ عَمْرِو بْنَ مَرْثَدٍ، ... أُنِيخَتْ لَبُـونِي عِنْـدَ خَيْـرِ المَنَـاهِـلِ

إلَيْهِمْ، فَـأُمِّيهِمْ، فَـإِنِي وَجَـدْتُهُـمْ ... حِجازاً لِمَنْ يَخْشَى آصْطِفَاقَ الزَّلَازِلِ

وَكَمْ فِيهِمُ مِـنْ سَيِّـدٍ وَآبْـنِ سَيِّـدٍ، ... وَمِنْ قَـائِـلٍ يَـوْمَ الحَفِيـظَةِ فَـاصِـلِ

وَمِنْ مَـاجِـدٍ تَغْشَى الأَرَامِـلُ بَيْتَـهُ ... يُعَـارِضُ أَيَّامَ الصَّبَـا كَـالمَخَـائِـلِ[4]

وَكَـانَتْ يَـداً مِنْكُمْ عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهَـا ... عَلَى كُـلِّ حَـافٍ مِنْ مَعَـدٍّ وَنَـاعِـلِ

بِكُمْ يُحْسَـمُ الـدَّاءُ العَيَـاءُ وَيُتَّقَى ... بِكُمْ قَـادِماً مَخْشِيَّـةَ الـدَّرِّ بَـاهِـلِ[5]

كلا البكرين أردؤها سواءً [الوافر]

يهجو فقيماً ونهشلا

وَجَـدْنَـا نَهْشَـلاً فضَلَتْ فُقَيْمـاً، ... كَفَضْلِ آبْنِ المَخَاضِ عَلَى الفَصِيلِ[6]

---

(١) الحفاير: جمع حفيرة: ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة. معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٤.

(٢) أراد أنه ليس كبكر بن وائل في الوفاء بالعهود وإجارة المستجير.

(٣) الروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السُّنديّة. معجم البلدان: ٣ ص ٧٦.

(٤) المخائل: السحب المنذرة بالمطر، ولعلّه أراد المكارم.

(٥) الباهل: الناقة جفّ لبنها ولم يعد يدرّ خرعها.

(٦) ابن المخاض: ما كان ابن سنتين من أولاد النياق. الفصيل: الفطيم لسبعة أشهر.

كِـلَا الـبَـكْـرَيْـنِ أَرْدَؤهـا سِـواءٌ، وَلَـكِـنْ رَيْـمُ بَـيْـنَـهُـمَـا قَـلِـيـلُ[1]
إذا حَـلُّوا لَـصَـافِ بَـنَـوا عَـلَيْـهَـا بُيُـوتَ اللُّؤمِ وَالـذُّلِّ الـطَّوِيـلِ[2]

سألنا منافاً [الطويل]

سَـأَلْنَـا مَنَـافـاً فِي حَمَـالَـةِ دَارِمٍ، فَقَالَتْ مَنَافٌ نَحْنُ نُقْصَى وَنُجْهَـلُ[3]
فَقُلْتُ صَـدَقْتُمْ يَا مَنَـافَ بْنَ فَائِشٍ، وَفِـي فَـائِشٍ أَنْتُـمْ أَدَقُّ وَأَسْفَـلُ[4]
سَنَـامُ أَبَـانٍ فِي الحَمَـالَـةِ تَـامِـكٌ، وَظَهْـرُ مَنَافٍ فِي الحَمَـالَـةِ أَجْـزَلُ[5]

إن تقتلوا منّا خِداشاً [الطويل]

إنْ تَقْتُلُوا مِنَّـا خِـدَاشـاً، فَـإِنَّـهَـا عَلَى إِرْثِ أَضْغَـانٍ لَكُمْ وَذُحُـولِ[6]
قَتَلْنَـا زِيَـاداً وَالفَصِـيـلَ وَثَـابِتـاً، وَعَبْـدَةَ عَضَّ السَّيْفُ بَعْـدَ جَمِيـلِ
أُولاءِ، وَأَنْتُمْ تَـفْخَـرُونَ بِـوَاحِـدٍ، وَقَـدْ نَـاءَ مِنْكُمْ خَمْسَـةٌ بِقَـتِيـلِ
وَكَـأَيْنْ بَعَثْنَـا مِـنْكُـمُ مِنْ مُـرِنَّـةٍ، بَـلَالِبُلُهـا في الصَّـدْرِ، غَيْـرُ قَلِيـلِ
إذا أَتْـرَفَتْهَـا عَبْـرَةٌ بَعْـدَ عَـبْـرَةٍ، وَقَـامَ النَّـوَاعِي رَجَّعَتْ بِعَـوِيـلِ[7]

(١ ـ ٢) الريم: الفضيل، يقول إنهم يبنون بيوت اللؤم والنذالة حيثما يحلّون.
(٣) الحمالة: الدية. نُقصى ونُجهل: أي تقصينا الناس وتتجاهل أمرنا.
(٤) الفائش: المفاخر بما ليس عنده.
(٥) التامك: السنام. الأجزل: الأغلظ.
(٦) الذحول: الثارات.
(٧) أترفت: أذرفت.

أَحَارِ أبت كفاك إلا تدفقاً [الطويل]

يمدح الحارث بن سليم بن سكين الهجيمي

أَحَـارِ أَبَـتْ كَـفَّـاكَ إلاَّ تَـدَفُّـقـاً ... إذا ما سَمَاءُ الرِّزْقِ خَفَّ سِجَالُهـا [1]

رَبِيعَةُ سَمْكِ البَيْتِ مَا مِنْ يَدِ آمْـرِيء ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ فِي السَّمَاءِ تَنَـالُهـا [2]

وَإنَّ سُـكَيْنـاً وَابْـنَـهُ بَـنَيَـا لَـكُـمْ ... شَمَارِيخَ فِي عَيْطَاءَ صَعْبٍ جِبَالُها [3]

وَقَـدْ عَلِمَتْ ذَاكَ البَـرِيَّـةُ كُلُّهَـا، ... بِحَيْثُ آلْتَقَتْ رُكْبَـانُهـا وَرِجَـالُهـا

أبا حاضرٍ قنَّعتَ عاراً وخزيةً [الطويل]

يهجو بني أسيد ويذكر أبا حاضر

أَبَـا حَـاضِـرٍ قَنَّعْتَ عَـاراً وَخَـزْيَـةً ... أُسَيِّدَ مَا أَرْسَى حَـرَاءُ وَيَـذْبُـلُ [4]

وَقَبْلَكَ مَـا أَخْـزَى تَـمِيـمـاً أُسَيِّـدٌ ... وَقَـنَّعَـهُمْ مَـا لَـيْسَ عَنْـهُمْ يُـحَـوَّلُ

ألست ابن الأئمة من قريش؟ [الوافر]

يمدح سليمان بن عبد الملك

أُحِـبُّ مِنَ آلـنِّسَـاءِ، وَهُـنَّ شَـتَّـى، ... حَـدِيثَ آلنَّـزْرِ وَالحَـدَقَ الكِـلَالاَ [5]

مَـوَانِـعُ لِلْحَـرَامِ بِغَيْـرِ فُحْشٍ، ... وَتَبْـذُلُ مَـا يَكُـونُ لَـهَـا حَـلالا

---

(١) السّجال: المطر.

(٢) أراد أنها لا تُنال إلا لليد التي طاولت السماء.

(٣) الشماريخ: رؤوس الجبال. العيطاء: الأكمة الصعبة العسيرة.

(٤) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف.
معجم البلدان: ٢ ص ٢٣٣.

يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.
معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

(٥) الحديث النزر: قلّة الحديث.

وَجَـدْتُ الـحُبَّ لا يَـشْـفِـيـهِ إلاَّ ... لِـقَـاءٌ يَقْـتُـلُ الـغُـلَلَ الـنِّـهَـالا[1]

أَقُـولُ لِـنِضْـوَةٍ نَـقِـبَـتْ يَـدَاهَـا، ... وَكَـدَّحَ رَحْـلُ رَاكِبِهـا المَحَـالا[2]

وَلَـوْ تَـدْرِي لَقُلْتُ لَهَـا اشْمَعِلِّي، ... وَلاَ تَـشْكِي إليّ لَـكِ الكَـلاَلا[3]

فَـإِنَّـكِ قَـدْ بَلَغْتِ، فَـلاَ تَكُـوني ... كَـطَاحِـنَـةٍ وَقَـدْ مُلِئَتْ ثِـفَـالا[4]

فَـإِنَّ رَوَاحَـكِ الأَتْعَـابُ عِنْـدِي، ... وَتَكْلِيفِي لَـكِ العُصَبَ العِجَـالا[5]

وَرَدِّي السَّـوْطَ مِنْـكِ بِـحَيْـثُ لاَقَى ... لَكِ الحَقَبُ الوَضِينَ بِحَيْثُ جَالا[6]

فَمَـا تَـرَكَتْ لَهَـا صَحْـرَاءُ غَـوْلٍ، ... وَلاَ الصَّـوَّانُ مِنْ جَـذْمٍ نِـعَـالا[7]

تُـدَهْـدِي الجَنْـدَلَ الحَـرِّيَّ لَمَّـا ... عَـلَتْ ضَـلِضـاً تُـنَـاقِـلُهُ نِـقَـالا[8]

فَـإِنَّ أَمَـامَـكِ المَهْـدِيَّ يَـهْـدِي ... بِـهِ الـرَّحْمَنُ مَنْ خَشِيَ الضَّـلالا

وَقَـصْـرُكِ مِنْ نَـدَاهُ، فَـبَلِّغِـينِـي، ... كَفَيْضِ البَحْـرِ حِينَ عَـلاَ وَسَـالا

نَـظَرْتُـكَ مَـا انْـتَـظَرْتَ اللهَ حَتَّى ... كَفَـاكَ المَـاحِلِينَ بِـكَ المَحَـالا

نَـظَرْتُ بِـإِذْنِـكَ الـدَّوْلاَتِ عِنْـدِي، ... وَقُلْتُ عَسَى الَّـذِي نَصَبَ الجِبَـالا

يُـمَـلِّكُـهُ خَـزَائِـنَ كُـلِّ أَرْضٍ، ... وَلَـمْ أَكُ يَـائِـسـاً مِـنْ أَنْ تُـدَالا[9]

فَـأَصْبَـحَ غَيْـرَ مُغْتَـصَبٍ بِـظُلْمٍ، ... تُـرَاثَ أَبِـيـكَ حِـيـنَ إِلَـيْـكَ آلا

---

(١) الغلل، الواحدة غلّة: العطش. النهال: العطاش.

(٢) النضوة: الناقة المهزولة من المسير. نُقبت يداها. جرحت. كدّح رحلها: خدش متنها.

(٣) اشمعلّي: اسرعي.

(٤) الثفال: الجلدة توضع تحت الرحى يسقط عليها الطحين.

(٥) الرّواح: السير مساء. العصب: قطع الخيل.

(٦) الحقب، الواحدة حقبة: الحزام يلي حقو البعير.

(٧) الغول: التي تغول من يطرقها ويلمُّ بها. الجذم: القطع.

(٨) الجندل: الصخر. الحرّي: نسبة إلى الحرة الأرض ذات الحجارة السود. الضلض: الحجارة الملساء.

(٩) تدال: أي أن يصير إليك الملك.

وَإِنَّـكَ قَـدْ نُصِـرْتَ أَعَـزَّ نَصْـرٍ، عَلَى الحَجَّـاجِ إِذْ بَعَثَ البِغَـالا[1]

مُفَصِّـصَـةً تُقَـرِّبُ بِـالـدَّوَاهِي، وَنَـاكِثَـةً تُـرِيـدُ لَـكَ الـزِّيَـالا[2]

فَـقَـالَ اللهُ: إِنَّـكَ أَنْـتَ أَعْـلَى مِـنَ المُـتَلَمِّسِـيـنَ لَـكَ الـخَبَـالا

فَـأَعْـطَاكَ الخِـلَافَـةَ غَيْـرَ غَصْبٍ، وَلَـمْ تَـرْكَبْ لِـتَغْـصِبَـهَـا قِبَـالا[3]

فَـلَمَّـا أَنْ وَلِـيْـتَ الأَمْـرَ سَـدَّتْ يَـدَاكَ مُـمَـرَّةً لَـهُـمُ طِـوَالا[4]

حِبَـالَ جَمَـاعَـةٍ وَحِبَـالَ مُلْكٍ، تَـرَى لَـهُـمُ رَوَاسِـيـهَـا ثِـقَـالا

جَعَلْتَ لَـهُمْ وَرَاءَكَ فَـاطْـمَـأَنُّـوا، مَكَـانَ البَـدْرِ، إِذْ هَـلَكُـوا هِـلالا

وَلِيَّ ٱلْعَـهْـدِ مِنْ أَبَـوَيْـكَ، فِـيـهِ خَـلَائِـقُ قَـدْ كَـمَـلْنَ لَـهُ كَـمَـالا

تُـقًى وَضَـمَـانَـةً لِلنَّـاسِ عَـدْلاً، وَأَكْـثَـرَ مَـنْ يُـلَاثُ بِـهِ نَـوَالا[5]

فَـزَادَ الـنَّـاكِـثِـيـنَ اللهُ رَغْـمـاً، وَلَا أَرْضَى المَعَـاطِسَ وَالسِّبَـالا[6]

فَـكَـانَ النَّـاكِـثُـونَ، وَمَـا أَرَادُوا، كَـرَاعِي الضَّـأْنِ إِذْ نَصَبَ الخِيَـالا

وَرَاءَ سَـوَادِهَـا يُـخْشَـى عَـلَيْـهَـا، لِـيَـمْـنَـعَـهَـا وَمَـا أَغْـنَـى قِبَـالا

فَـأَصْبَحَ كَعْبُـكَ الأَعْلَى وَأَضْحَـوْا هَـبَـاءَ الـرِّيـحِ يَتَّبِـعُ الشَّـمَـالا

أَلَـسْتَ آبْـنَ الأَئِمَّـةِ مِـنْ قُـرَيْشٍ، وَحَسْبُـكَ فَـارِسُ الغَبْـرَاءِ خَـالا[7]

إِمَـامٌ مِـنْـهُـمُ لِـلـنَّـاسِ فِـيـهِـمْ أَقَمْتَ المَيْـلَ، فَـاعْـتَـدَلَ اعْـتِـدَالا[8]

---

(١) البغال: أراد البريد. وفي البيت إشارة إلى ما كتبه الحجاج إلى الوليد يسأله أن يخلع سليمان ويقدّم عليه ابنه عبد العزيز.

(٢) المفصّصة: الآتية بالأخبار الداعية لنقض العهود. وهو يشير إلى قتيبة بن مسلم وأصحابه.

(٣) القبال: شسع النعل، يريد أنه لم يغدر بأبيه وإنما بقي حافظاً للذّمام راعياً للعهد.

(٤) الممرّة: الحبل الموثق جيداً.

(٥) يُلات به: يلتفُّ حوله.

(٦) الناكثون: الناقضون للعهود والمواثيق. المعاطس: الأنوف.

(٧) فارس الغبراء: قيس بن زهير العبسي، والغبراء فرسه التي سابقت داحس، وأشعلت ما سمّي بحرب داحس والغبراء.

(٨) أقمت الميل: قوّمت الإنحراف.

عَـمِلْتَ بِسُنَّـةِ الـفَـارُوقِ فِـيـهِـمْ، وَمِـنْ عُثْـمَـانَ كُـنْـتَ لَـهُـمْ مِـثَـالا
وَأُمِّ ثَـلاَثَـةٍ مَـعَـهَـا ثَـلاثٌ، كَـأَنَّ بِـأُمِّـهِـمْ وَبِـهِـمْ سُـلالا
فَـتَـحْـتَ لَـهُـمْ بِـإِذْنِ آللهِ رَوْحـاً، وَلاَ يَـسْـطِـيـعُ كَيْـدُهُـمُ آحْـتِـيَـالا

أبيُّ المقادة [المتدارك]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا وَجَـدْنَـا الضَّـبِـيـحَ بِـثَـأْرِ أَخِـيـهِ عَـلَيْـنَـا بَـخِـيـلاً[1]
كَـأَنَّـا نُـبَـارِي بِـهِ حَـيَّـةً عَـلَى جَبَـلٍ مَـا يُـرِيـدُ الـنُّـزُولا
أَصَـمَّ، أَبَى مَـا يُـجِـيـبُ الـرُّقَـى، وَلَـمْ تَـرَهُ الـشَّـمْسُ إلاَّ قَـلِـيـلا
أَبِـيُّ الـمَـقَـادَةِ صَـعْـبُ الـنَّـجِـيِّ، إذا نَـحْـنُ قُـلْـنَـا أَبَـى أَنْ يَـقُـولا[2]
سِـوَى أَنَّـهُ قَـالَ: إنَّ الـقِـلاَصَ قِـلاَصَ الـمَعَاقِـلِ تُرْضِي الـذَّلِيلاَ[3]
وَلَـوْ قَـبِلُوا الـعَقْـلَ مِـنْ ثَـأْرِهِـمْ، أَنَـخْـنَـا لَـهُـمْ شَـدْقَـمِـيّـاً ذَلُـولا[4]
يُـطَـبِّـقُ بِـالأَرْبَـعِ الـمُـعْـكَـيَـاتِ، لَمْ يَـدَعِ الـحُكْمُ فِيهَـا فَـصِـيـلا[5]

يَأبى لؤمه أن يزايله [الطويل]

يهجو جندل بن الراعي

أَلَمْ أَرْمِ عَنْكُمْ إِذْ عَجَـزْتُمْ عَـدُوَّكُمْ بِجَنْـدَلَتي، حَتَّى تَكَسَّـرَ بَـازِلُـهْ[6]
فَـإِنْ أَهْـجُ كَعْباً أَوْ كِـلابـاً، فَـإِنَّهُمْ كِـلاَ طَـرَفَيْهِمْ لِلنُّمَيْـرِيِّ فَـاضِـلُهْ

---

(١) الضبيح: رجل من تميم، قُتل أخوه فرفض الدّية.

(٢) أبي المقادة: عنيد لا يُقاد.

(٣) المعاقل: الدّيات. أراد أن الذليل يرضى بالدية ويسكت عن الثأر.

(٤) الشدقمي: الفحل. الذلول: السهل المقادة.

(٥) يطبّق بالأربع: أي يقوم بالحمل ناهضاً بقوائمه الأربع نهضة واحدة. المعكيات الواحدة معكاة: المسنّة من الإبل لا فصيل فيها.

(٦) أراد بالعدو: جرير. الجندلة: الصخرة. البازل: الناب الحادّة.

كِـلَابٌ وَكَـعْـبٌ ذِرْوَتَـانِ تَـلَاقَـتَـا بِمَجْـدَيْنِ لَا زَوْجُ الخَلِيَّـةِ نَـائِلُهْ[1]
إذا غَلَبَ اللُّؤمُ أَمْـرَأً أَنْ يُـطِيقَـهُ، فَإنَّ آبْنَ رَاعِي الإبْلِ عَنْـهُ لَحَامِلُهْ[2]
تَـضَمَّنَـهُ عَنْـهُ كَـمَـا كَـانَ قَـبْـلَهُ أَبُـوهُ عَنِ الـرَّاعي عُـبَيْـدٍ يُـنَـاقِلُهْ

* * *

لَعَـلَّ آبْنَ رَاعِي الإبْـلِ يَحْسِبُ أَنَّـهُ إذا وَطْبُـهُ مَـجَّ الثُّمَـالَـةَ شَـاغِلُهْ[3]
نَهَيْتُ آبْنَ رَاعِي الإبْلِ عَنِي فَلَمْ يَزَلْ بِـهِ الحَيْنُ، حَتَّى أَطْلَقَتْـهُ حَبَـائِلُهْ[4]
فَقُلْ لابْنِ رَاعِي الإبْلِ هَلْ لَكَ جُنَّةٌ تَقِيـكَ، إذا غَيْثِي أَصَـابَـكَ وَابِلُهْ[5]
شَـآبِيبُ إنْ يُمْـطِرْنَ عَيْنَيْـكَ يَخْتَلِفْ لِـرَأْسِـكَ أَعْـلَى فَكِّـهِ، وَأَسَـافِـلُهْ
تُـزَايِـلُ نَفْسُ العَـامِـرِيِّ حَيَـاتَـهُ، فَيَبْلَى، وَيَـأْبَى لُـؤمُـهُ لَا يُـزَايِلُهْ[6]

سما بيديه للمعالي فنالها [الطويل]

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير

إنْ تَـكُ تَبْخَلْ يَـا آبْنَ عَمْـرٍو وَتَعْتَلِلْ فَـإنَّ آبْنَ عَبْـدِ آللهِ حَمْـزَةَ فَـاعِـلُ
سَمَـا بِيَـدَيْـهِ لِلْمَعَـالِي، فَنَـالَهَـا، وَغَـالَتْ رِجـالاً دُونَ ذَاكَ الغَـوَائِـلُ

---

(١) الخليّة: التي تعطف على ولد غير ابنها.
(٢) أراد أنه يحمل اللؤم عمّن لا يطيق احتماله.
(٣) الوطب: سقاء اللبن. الثمالة: رغوة اللبن.
(٤) الحين: الهلاك. الحبائل: الشراك.
(٥) الجنة: الدرع.
(٦) تزايل: تموت وتهلك.

عصيُّهم السيوف [الطويل]

لقي الفرزدق رجلاً من الأزد، ويزيد بن المهلب على العراق، فقال له: ألست القائل:

ولا عز إلا عزنا قاهر له
ويسألنا النصف الذليل فينصف

فهذا يزيد يخطب على المنبر، وقومك أذل الناس.
فقال الفرزدق: إنما هو شرطي لمولانا صالح بن عبدالرحمن، وكان صالح على خراج العراق، ويزيد على ثغرها، وكان صالح مولى لبني مرة بن عبيد السعدي رهط الأحنف، وكان أصله من سبي سجستان، فقال الفرزدق:

سَتَمْنَعُ عَبْدُ ٱللهِ ظُلْمِي وَنَهْشَلٌ ... وَضَبَّةُ بِالبِيضِ الحَدِيثِ صِقَالُها[1]
وَمَلْمُومَةٍ، فِيهَا الحَدِيدُ، كَثِيفَةٍ، ... إذا ما ارْجَحَنَّتْ بِالمَنَايَا ظِلاَلُها[2]
هُنَالِكَ لَوْ رَامَ ٱبْنُ دَحْمَةَ ظُلْمَنَا ... رِأَى لاَمِعَاتِ المَوْتِ يَبْرُقُ خَالُها[3]
رَأَيْتُ تَمِيماً وَالسُّيُوفُ عِصِيُّهُمْ، ... إذا زَحَفَتْ نَحْوَ المَنَايَا رِجَالُها
فَلاَ تَحْسَبَنَّا لِلْعَدُوِّ وَمَنْ بَغَى ... ظُلاَمَتَنا شَحْماً، يَذُوبُ إهَالُها

حسام جلا الأصداء [الطويل]

يمدح محمد بن منظور الأسدي أبي العلاء بن محمد بن منظور الذي كان على شرط عيسى بن موسى.

نَظَرْنَا ٱبْنَ مَنْظُورٍ، فَجَاءَ كَأَنَّهُ ... حُسَامٌ جلا الأَصْدَاءَ عَنْهُ صَيَاقِلُهْ[4]
أَغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ يُعْمِلُ رُمْحَهُ، ... إذا هُزَّ فِي الحَرْبِ العَوَانِ عَوَاسِلُهْ

---

(١) عبد الله ونهشل: ابنا دارم. البيض: السيوف.
(٢) الملومة: الكتيبة. ارجحنّت: اهتزّت.
(٣) خالها: سحابها.
(٤) يشبّه الممدوح بالسيف الصقيل.

يَـدَاهُ يَـدٌ سَيْفٌ يُـعَـاذُ بِعِـزِّهـا، وَنَفَّـاحَـةٌ يَغْنِي بِهَـا مَنْ يُـوَاصِلُهْ[1]

دونك هذي يا بلال [الطويل]

يمدح بلال بن أبي بردة

وَقَـائِلَةٍ لِي لَمْ تُصِبْنِي سِهَـامُـهَـا، رَمَتْنِي عَلَى سَـوْدَاءِ قَـلْبِي نِبَـالُهـا
وَإِنِي لَـرَامٍ رَمْيَـةً قِبَـلَ ٱلَّتِـي لَعَـلَّ، وَإِنْ شَقَّـتْ عَلَيَّ، أَنَـالُـهـا
أَلَا لَـيْتَ حَـظِّي مِـنْ عُـلَيَّـةَ آنَّـنِي إذا نِمْتُ لَا يَسْـرِي إليَّ خَيَـالُهـا
وَلَا يُلْبِثُ ٱللَّيْـلَ المُـوَكَّـلَ دُونَهَـا عَـلَيْـهِ بِتَكْـرَارِ اللَّيَـالِي زَوَالُـهـا
حَلَفْتُ بِـأَيْدِي الـرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، تُجَـرَّرُ فِي الأَرْسَاغِ مِنْهَـا نِعَـالُهـا[2]
لَـتَـطَّلِعَنْ مِـنِّي بِـلالاً قَـصِيـدَةً، طَـوِيـلٌ بِـأَفْـوَاهِ الـرُّوَاةِ آرْتِجَـالُهـا
فَـإِنَّ بِـلَالَ الجُـودِ لَسْتَ بِـوَاجِـدٍ لَـهُ عُقْـدَةً، إلَّا شَـدِيـداً دِخَـالُهـا[3]
وَكَائِنْ مِنْ الأيدي الـظَّوَالِمِ أَصْبَحَتْ بِكَفِّيْ بِـلَالِ الجُـودِ كَـان نَكَـالُهـا
وَكَـانَ بِـلالٌ حِينَ يَـسْتَـلُّ سَـيْفَـهُ لِـمَلْحَـمَـةٍ بِـالمُـعْلَمِينَ يَـنَـالُهـا[4]
سُيُـوفٌ إذا الأغمَـادُ عَنْهُنَّ أُلْقِيَتْ، وَكَـانَ بِهَـامَـاتِ الـرِّجَـالِ صِقَـالُهـا
هُـوَ الطَّاعِنُ النَّجْـلَاءَ تَهْدِرُ، فَـرْغُهَـا مِنَ العَلَقِ المُـرْوِي السَّنَانِ آنْبِلَالُهـا[5]
أَرَى مُضَرَ المِصْرَيْنِ أَشْـرَقَ نُورُهـا، إذا قَـامَ فِيهـا، حِينَ يَغْـدُو، بِـلَالُهـا
هُـوَ الفَارِجُ اللَّبْسَ الشَّـدِيدَ آلْتِبَـاسُـهُ إذا عَيَّ عَنْ فَصْـلِ القَضَـاءِ رِجَـالُهـا
نَمَـاهُ أَبُـو مُـوسَى إلى حَيْثُ تَنْتَهِي من الأَرْضِ مِنْ دُونِ السَّمَاءِ جِبَالُهـا

---

(١) يقول إن الممدوح يقاتل بيد ويهب بالأخرى.

(٢) الراقصات: النياق العادية.

(٣) الدخال: الإحكام.

(٤) المعلمون: الفرسان الذين عليهم علامات الحرب.

(٥) النجلاء: الطعنة الواسعة. تهدر: تصوّت عند خروج الدم منها، فرغها: مكان خروجها.

(٦) الإنبلال: التبلّل.

وَكَائِنْ أَبَى من خُطَّةِ الضَّيْمِ وَاشْتَرَى ... مَكَارِمَ أَيَّامٍ شَدِيدٍ قِتَالُهَا
وَخَيْلٍ عَلَيْهَا المُعْلِمُونَ مُغِيرَةٍ، ... بِكَفَّيْ بِلَالٍ كَانَ طَعْناً رِعَالُهَا[1]
وَإِنَّ أَبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ ... وَكَفَّيْهِ يُمْنَى لِلْهُدَى وَشِمَالُهَا
وَكَمْ صَعَّدَتْ كَفَّاكَ مِنْ فَرْعِ سُورَةٍ ... عَلَتْ فَوْقَ أَيْدٍ لَا تُنَالُ طِوَالُهَا
وَيَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ تَبْدُو نُجُومُهُ، ... شَهِدْتَ إذا أَبْدَى السُّيُوفَ آسْتِلَالُهَا
وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسْعَاتَكُمْ تَرْتَفِعْ بِهِ ... مَكَارِمُ فِي الأَيْدِي طَوَالٌ جِبَالُهَا[2]
لَعَمْرِي لَئِنْ كَفًّا بِلَالٍ نَمَاهُمَا ... مَآثِرُ أَقْوَامٍ، عِظَامٍ سِجَالُهَا[3]
لَقَدْ رَفَعَتْ كَفَّيْ بِلَالٍ وَأَشْرَقَتْ ... بِهِ لِلْعُلَى أَيْدٍ كَرِيمٌ فِعَالُهَا
أَبَى لِبِلَالٍ أَنَّ جَارَ مُحَمَّدٍ ... أَبَاهُ آبْتَنَى عَادِيَّةً، لا يَنَالُهَا[4]
مِنَ آلْقَوْمِ إلَّا مَنْ تَصَعَّدَ مَجْدُهُ ... إلى الشَّمْسِ إذْ فَاءَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهَا[5]
وَإِنَّ بِلالاً لا تُحَجَّلُ قِدْرُهُ، ... إذا سُتِرَتْ دُونَ الضُّيُوفِ حِجَالُهَا[6]
وَإِنَّ بِلالاً يَقْتُلُ الجُوعَ إنْ سَرَتْ ... شَآمِيَّةً، بِالنَّيْبِ غُرّاً مَحَالُهَا[7]
تَرَاءى بِلالاً كُلُّ عَيْنٍ، إذا بَدَا، ... كَمَا يَتَرَاءَى فِي السَّمَاءِ هِلَالُهَا
وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو بِلالاً فَقِيرَةٍ، ... وَمَالُ بِلالٍ حِينَ يُنْفِضُ مَالُهَا
وَلَمْ تَسْتَغِثْ كَفَّيْ بِلَالٍ فَقِيرَةٌ ... إذا مَا دَعَتْ إلَّا عَلَيْهِ عِيَالُهَا[8]

---

(١) الرّعال: قطعة الجيش.

(٢) المسعاة: المأثرة.

(٣) السجال: الدّلاء.

(٤) العاديّة: المكرمة القديمة.

(٥) فاءت عليه: أظلته.

(٦) لا تحجّل: لا تستر. الحجال: النساء.

(٧) يريد أن بلالاً يقتل الجوع بنحره الإبل، عندما تهب الريح الشمالية التي لا تأتي بالمطر إنما تأتي بالصقيع.

(٨) أراد أنه يعيل المرأة الكثيرة العيال.

سَتَأْتِي بِلالاً مِدْحَتي حَيْثُ يَمَّمَتْ ... بِهِ العِيسُ أَوْ سُودٌ عَلَيْهَا جِلاَلُهَا[1]
فَدُونَكَ هَذِي يَا بِلاَلُ، فَإِنَّهَا ... سَيَنْمَى بِهَا فَوْقَ القَوَافي نِقَالُهَا[2]

جرير وحماره [الطويل]

رَأَيْتُ جَرِيراً لَمْ يَضَعْ عَنْ حِمَارِهِ، ... عَلَيْهِ مِنَ الثِّقْلِ ٱلَّذِي هُوَ حَامِلُهْ
أَتَى الشَّأْمَ يَرْجُو أَنْ يَبِيعَ حِمَارَهُ، ... وَفَارِسُهُ، إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُبَادِلُهْ
وَجَاءَ بِعِدْلَيْهِ ٱللَّذَيْنِ هُمَا لَهُ، ... مِنَ اللُّؤمِ كَانَتْ أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهْ

* * *

أَتَشْتُمُ قَوْماً أَنْتَ تَزْعُمُ مِنْهُمُ ... عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ مَطْعَمٍ أَنْتَ آكِلُهْ
يَظَلُّ بِأَسْوَاقِ اليَمَامَةِ عَاجِزاً، ... إِذا قَالَ بَيْتاً بِالطَّعَامِ يُكَايِلُهْ[3]

* * *

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللُّؤمَ حَلَّتْ رِكَابُهُ ... إِلى الخَطَفَى، جَاءَتْ بِذَاكَ حَوَامِلُهْ[4]
أَنَاخَ إِلى بَيْتٍ عَطِيَّةُ تَحْتَهُ، ... إِلَيْهِ ذُرَى اللُّؤمِ اسْتَقَرَّتْ مَسَايِلُهْ[5]
أَظَنَّ بِنَا زَوْجُ المَرَاغَةِ أَنَّهُ ... مِنَ الفَقْرِ لاَقِيهِ الهُزَالُ فَقَاتِلُهْ[6]
وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَرَادٌ لِقَعْبِهِ، ... وَفِي هَجَرٍ تَمْرٌ ثِقَالٌ جَلاَئِلُهْ[7]
وَكَانَتْ تَمِيمٌ مُطْعِمِيهِ وَنَابِتاً ... بِهِمْ رِيشُهُ حَتَّى تَوَازَى نَوَاصِلُهْ[8]

---

(١) السود: السفن. الجلال: الأشرعة.
(٢) النقال: تناقل الرواة لها.
(٣) أراد أنه كلما قال بيتاً من الشعر يُطعم لقاءه.
(٤) الخطفي: جد جرير.
(٥) المسايل: المجاري.
(٦) المراغة: المرأة المتمرغة بالأقذار.
(٧) القعب: الوعاء يُحلب فيه اللبن. الجلائل: الأشجار العظيمة.
(٨) توازى: تعادل. النواصل: الريش الذي نصل، أي خرج.

فَأَصْرَحَ فِي العَجْلَانِ حَوَّلَ رَحْلَهُ إلى اللُّؤمِ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ قَابِلُهْ[1]

فضلتم بني شيبان فضلاً وسؤدداً [الطويل]

يمدح عبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر، يقال إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلمة الذين وجدهم خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر، فزعم آل أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن بكر بن وائل.

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارَ، وَدُونَهَا مَهَامِهُ غُبْرٌ، آجِنَاتُ المَنَاهِلِ[2]
فَهِمْتَ بِهَا جَهْلاً عَلَى حِيْنَ لَمْ تَذَرْ زَلاَزِلُ هذا الدَّهْرِ وَصْلاً لِوَاصِلِ
وَمِنْ بَعْدِ أَنْ كَمَّلْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً، وَفَارَقْتَ، عَنْ حُلْمِ النَّهَى، كُلَّ جَاهِلِ
فَذَرْ عَنْكَ وَصْلَ الغَانِيَاتِ، وَلاَتَزِغْ عَنِ القَصْدِ، إنَّ الدَّهْرَ جَمُّ البَلاَبِلِ[3]
أَبَادَ القُرُونَ المَاضِيَاتِ، وَإِنَّمَا تَمُرُّ التَّوَالِي في طَرِيقِ الأَوَائِلِ
شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللهِ حُسْنَ بَلاَئِهِ، غَدَاةَ كَفَانَا كُلَّ نِكْسٍ مُوَاكِلِ[4]
بِجَابِيَةِ الجَوْلاَنِ، إذْ عَمَّ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، وَقِدْماً كَانَ جَمَّ الفَوَاضِلِ[5]
فَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ ذُؤابَةُ دَارِمٍ نَمَتْنِي إلى قُدْمُوسِ مَجْدٍ حَلاَحِلِ[6]
وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي مِنْ سَمَاءِ مُجَاشِعٍ بِمَنْزِلَةٍ فَاتَتْ يَدَ المُتَنَاوِلِ
بِنَاسٍ لِبَكْرٍ حُسْنَ صُنْعِ أَخِيهِمُ إليّ لَدَى الخِذْلاَنِ مِنْ كُلِّ خَاذِلِ

---

(١) العجلان: عبد الله بن كعب. قابله: الذي يقبله.

(٢) نوار: زوجة الفرزدق. المهامه: القفار. الآجنات، الواحدة آجنة: الآسنة المياه.

(٣) جمّ: كثير. البلابل: الهموم.

(٤) النكس: الرعديد، الجبان. المواكل: الخامل.

(٥) جابية الجولان: قرية من أعمال دمشق، قرب مرج الصفّر في شمالي حوران.
معجم البلدان: ٢ ص ٩١.

(٦) القدموس: القديم. الحلاحل: الضخم.

كَفَـانَـا أُمُـوراً لَمْ يَكُنْ لِيُـطِيقَهـا ... مِنَ ٱلْقَـوْمِ إلاَّ كَـامِـلٌ وَٱبْنُ كَـامِـلِ
أَلِـكْنِي إلى أَفْـنَـاءِ مُـرَّةَ كُـلِّهَـا ... رِسَـالَـةَ ذِي وُدٍّ، لِمُـرَّةَ، وَاصِـلِ (١)
فَلَوْلاَ أَبُـو عَبْـدِ المَلِيـكِ أَخُـوكُـمُ ... رَجَعْتُ إلى عِرْسِي بِأَفْوَقَ نَاصِـلِ (٢)
وَحُلِّئْتُ عِنْـدَ الوِرْدِ مِنْ كُـلِّ حَاجَـةٍ، ... وَغُودِرْتُ فِي الجَوْلاَنِ رَثَّ الحَبَائِلِ (٣)
سَتَـأْتِيـكَ مِنِّي إنْ بَقِيتُ قَصَـائِـدٌ ... يُقَصِّـرُ عَنْ تَحْبِيرِهـا كـلُّ قَـائِـلِ
لَهَا نُشُرِقُ الأَحْسَابُ عِنْدَ سَمَـاعِهَا، ... إذا عُدَّ فَضْلُ الفِعْـلِ مِنْ كُلِّ فَـاعِلِ
وَأَنْتَ امْـرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُـرَّةَ ٱلَّتِي ... تُقَصِّـرُ عَنْهَـا بَـسْـطَةُ المُتَـطَاوِلِ
هُـمُ رَهَنُـوا عَـنْهُـمْ أَبَـاكَ لِـفَـضْـلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ، وَالحَقُّ بَادِي الشَّوَاكِلِ (٤)
وَلَـوْ عَلِمُـوا أَوْفَى لِحَقْـنِ دِمَـائِهِـمْ ... وَأَبْيَنَ فَضْـلاً عِنْـدَ تِلْكَ الفَـوَاضِـلِ
لَهُمْ مِنْ أَبِيـكَ المُصْطَفَى لاتَقَـوْا بِـهِ ... أَسِنَّـةَ كِسْـرَى يَـوْمَ رَهْنِ القَبَـائِـلِ
فَضَلْتُمْ بَنِي شَيْبَـانَ فَضْـلاً وَسُؤْدَداً، ... كَمَـا فَضَلَتْ شَيْبَـانُ بَكْـرَ بْنَ وَائِـلِ
وَقَـدْ فَضَلَتْ بَكْـرٌ رَبِيـعَـةَ كُلَّهـا، ... بِفِعْلِ العُلَى، وَالمَأْثُرَاتِ الأَوَائِلِ (٥)
حَمَيْتُمْ مَعَـدّاً يَوْمَ كِسْـرَى بْنِ هُـرْمُـزٍ ... بِضَـرْبَةِ فَصْـلٍ قَوَّمَتْ كُـلَّ مَائِـلِ (٦)
غَلَبْتُمْ بِـذِي قَارٍ، فَمَـا ٱنْفَكَّ أَمْـرُهـا ... إلى اليَوْمَ أَمْرَ الخَاشِعِ المُتَضَائِلِ (٧)
بِـأَبْـطَحَ ذِي قَـارٍ غَـدَاةَ أَتَـتْكُـمُ ... قَبَـائِـلُ جَمْـعٍ تَقْتَـدِي بِقَبَـائِـلِ
وَكَـانَتْ لَكُمْ نُعْمَى عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهـا ... عَلَى كُـلِّ حَافٍ، مِنْ مَعَـدٍّ، وَنَاعِـلِ

---

(١) ألكني: أبلغها رسالتي. الأفناء: الديار.

(٢) العرس: الزوجة. الأفوق: السهم المشقوق الرأس. الناصل: الذي سقط نصله.

(٣) حلّئت: أبعدت عن الماء. الورد: الإقبال على الماء.

(٤) الشواكل: المطالع.

(٥) المأثرات: الأمجاد.

(٦) معد: عامة العرب.

(٧) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة، وفيه كانت وقعة ذي قار المشهورة التي انتصفت فيها العرب من العجم.

انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ وما يليها.

مُـقَـدِّمَـةُ الهَـامُـرْزِ تَـعْلَمُ أَنَّـكُـمْ تَغَارُونَ يَوْمَ البَأْسِ عِنْدَ الحَلاَئِلِ[1]
نَمَاكَ إِلَـى مَجْدِ المَكَـارِمِ وَالعُلَى بُيُـوتٌ، إِلَيهَـا العِـزُّ عِنْـدَ المَعَـاقِـلِ
فَمِنْهُنَّ بَيْتُ الحَـوْفَـزَانِ آلَّـذِي بِـهِ تُفَلِّلُ بَكْـرٌ حَـدَّ نَبْـلِ المُنَـاضِـلِ[2]
وَبَيْتُ المُثَنَّى عَـاقِرِ الفِيـلِ عَنْـوَةً بِبَابِلَ، إِذْ فِي فَـارِسٍ مُلْكُ بَابِـلِ[3]
وَبَيْتٌ لِمَسْعُـودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِـدٍ، وَذَلِـكَ بَيْتٌ ذِكْـرُهُ غَيْـرُ خَـامِـلِ[4]
وَبَيْتٌ لِمَفْـرُوقِ بْنِ عَمْـرٍو وَهَـانِيءٍ، مُنِيفُ الأَعَالِي مُكْفَهِـرُّ الأَسَـافِـلِ[5]
وَبَيْتُ أَبِي قَـابُـوسَ مَصْقَـلَةَ آلَّـذِي بَنَى بَيْتَ عِـزٍّ، أُسُّهُ غَيْـرُ زَائِـلِ[6]
وَبَيْتُ رُوَيْمٍ ذِي المَكَـارِمِ وَالعُلَى، أَنَـافَ بِعِزٍّ فَـوْقَ بَـاعِ المُفَـاضِـلِ[7]
وَبَيْـتٌ لِـعِـمْـرَانَ بْـنِ مُـرَّةَ، إِنَّـهُ بِـهِ يَبْهَرُ الأَقْـوَامَ عِنْـدَ المَحَـافِـلِ[8]
فَتِلْكَ بُيُـوتٌ هُنَّ أَحْلَلْنَـكَ العُلَى فَـأَصْبَحْتَ فِيهَـا مُشْمَخِـرَّ المَنَـازِلِ
فَسُمْتُمْ هَـوَانَ الذُّلِّ أَحْـرَارَ فَـارِسٍ، وَلَمْ تَخْفَ فِيهِمْ غَـامِضَاتُ المَقَـاتِلِ
وَهَـابَكُمُ ذُو الضِّغْـنِ حِيـنَ وَطِئْتُـمُ رِقَـابَ الأَعَـادِي، وَطْـأَةَ المُتَثَـاقِـلِ

كلُّ جَدٍّ يذلُّ لِجَدِّ تميم [الطويل]

إِنَّ تَـمِيـمـاً، كُـلُّ جَـدٍّ لِجَـدِّهَـا يَـذِلُّ لِفَـرَّاسِ الجُـدُودِ كَـلاَكِلُهْ[9]

---

(١) الهامرز: الجيش عند الفرس.

(٢) الحوفزان: الحارث بن شريك.

(٣) المثنى: هو ابن أبي حارثة الذي قتل مهران بن حبيب وكان في أول جيش لقيه المسلمون يعقر الفيل.

(٤) مسعود: هو قيس بن مسعود ذو الجدّين.

(٥) مفروق: هو النعمان بن عمرو.

(٦) مصقلة: هو ابن هبيرة.

(٧) رويم: هو ابن عبد الله بن سعد الشيباني.

(٨) عمران: هو ابن مرة من بني أبي ربيعة.

(٩) الفرّاس: الكثير الإفتراس. الجد: الحظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.

لأصْيَدَ لَوْ يُلْقي عَلَى رُكْنِ يَذْبُلٍ ... يَدَيْهِ إذاً لانْقَضَّ مِنْهُ جَنَادِلُهْ(١)

وَإني لَمِمَّا أُجْشِمُ الخَصْمَ جَهْدَهُ، ... وَلَوْ كَثُرَتْ عُرَّامُهُ وَمَحَاوِلُهْ(٢)

وَشَيَّبَني أَنْ لَا يَزَالَ مُرَجَّمٌ ... مِنَ ٱلْقَوْلِ مَأْثُورٌ خِفَافٌ مَحَامِلُهْ(٣)

تَقَوَّلَهُ غَيْرِي لِآخَرَ مِثْلِهِ، ... وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهْ

فَمَا كُلُّ مَنْ يَظُنُّني أَنَا مُعْتِبٌ، ... وَلا كُلُّ مَنْ قَدْ خَافَنِي أَنَا قَاتِلُهْ(٤)

أَرَى كُلَّ مَنْ صَلَّى يُصَلِّي وَرَاءَنَا، ... وَكُلَّ غُلامٍ يَنْسِلُ العَامَ قَابِلُهْ(٥)

إمَاماً لَنَا مِنَّا تَرَى كُلَّ رَاغِبٍ ... مِنَ النَّاسِ مَنْبُوطاً إلَيْهِ أَنَامِلُهْ(٦)

لقد أحجمت عني فقيم مخافةً [الطويل]

لَقَدْ أَحْجَمَتْ عَنِّي فُقَيْمٌ مَخَافَةً، ... كَمَا أَحْجَمَتْ يَوْمَ القُبَيباتِ نَهْشَلُ

وَقَدْ يَرْكَبُ ٱلْمَوْتَ ٱلْفَتَى مِنْ مُضِيمَةٍ، ... إذا لم يَكُنْ إلَّا إلى المَوْتِ مَزْحَلُ(٧)

فَقَلَّ غَنَاءً عَنْ فُقَيْمٍ وَنَهْشَلٍ ... أَرَاجِيزُ يُذْرِيها الضَّلَالُ المُضَلَّلُ(٨)

---

(١) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد، قال أبو زياد: يذبل جبل لباهلة.

(٢) العرام: الشرسون.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

المحاول، الواحدة محالة: البراعة في التصرف.

(٣) المرجم: المظنون. خفاف المحامل: أي ينقل بخفة وسرعة.

(٤) يظنّني: يتّهمني.

(٥) ينسل: يسقط ريشه ويطلع له ريش جديد.

(٦) المنبوط: المخرج بعد خفاء.

(٧) يقول إن للمرء يعرّض نفسه للموت إذا كان لا بدّ منه.

(٨) الأراجيز: الأكاذيب، وهو يشير إلى خدلة الدحداحية التي أعانت الأشهب بن رميلة على الفرزدق.

متى تستعجل الشر يعجل [الطويل]

وَلَـوْلاَ بَنُـو سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ أَصْبَحَتْ ... بَنُـو جَارِمٍ مِنِّي عَلَى ظَهْـرِ أَجْزَلِ[1]

بَنِي جَـارِمٍ كُفُّـوا عِنَـانَ حِمَـارِكُمْ، ... وَلاَ تَبْعَثُـوهُ فِي الضَّـلاَلِ المُـضَلَّلِ

لَقَدْ كُنْتُ عَنْ شَتْمِ العَشِيرَةِ مُحْرِماً، ... وَلَكِنْ مَتَى تَسْتَعْجِـلِ الشَّـرَّ يَعْجِـلِ

لم يجدني بخيلا [الوافر]

مر ابن المسيح ورجل من عنزة بالفرزدق، وقد تقطعت أعناقهما عطشاً، فسقاهما من شنة له وقال:

أَتَـانِي ابْنُ المَسِيـحِ فَلَمْ يَجِـدْنِي ... عَـلَيْـهِ بِمَـاءِ شَـنَّتِنَـا بَـخِيـلا[2]

فَـقُـلْتُ لَـهُ: تَـسَـمَّـلْهَـا، فَـإِنِّي ... أَخَـافُ عَلَيْكَ عَيْنَـكَ وَالـدَّلِيـلاَ[3]

أَرَى عَـيْنَـاً قَـدِ ٱنْـقَلَبَـتْ وَأُخْـرَى ... تُـقَلِّبُ طَـرْفَـهَـا شَـفّـاً كَـلِيـلا[4]

وَلِلْعَنْـزِيِّ قَـدْ أَفْـرَغْـتُ سَجْـلاً، ... شَـفَيْـتُ بِـهِ الحَـرَارَةَ وَالـغَلِيـلا[5]

فَقَـالَ: الأَصْـلُ خِنْـدِفُ غَيْـرَ أَنَّـا ... تَـبِعْـنَـا المَـاءَ وَالأَجَـمَ الـظَّلِيـلا

سأنعي ابن ليلى [الطويل]

يرثي أباه

سَـأَنْعَى ٱبْنَ لَيْلَى لِلَّذِي رَاحَ بَعْـدَهُ، ... يُرَجِّي القِرَى وَالـدَّهْرُ جَمٌّ غَـوَائِلُهْ[6]

---

(١) بنو جارم: من بني ضبّة. الأجزل: ما قُرّح ظهره.

(٢) الشنّة: القربة.

(٣) تسلّمها: خذ بقية ما فيها لأني أخاف عليك أن تنام ويشرب دليلك الماء فتموت عطشاً.

(٤) الشفّ: الضعيف. الكليل: الفاتر.

(٥) السجل: الدلو.

(٦) جمٌّ غوائله: كثيرة مصائبه.

وَكَانَ ٱلَّذِي لاَ تُسْتَرَاثُ فُضُولُهُ بِخَيْرٍ، وَلاَ يَشْقَى بِهِ الدَّهْرَ نَازِلُهْ[1]
أَلاَ إِنَّ هَذَا المَوْتَ أَضْحَى مُسَلَّطاً، وَكُلُّ آمْرِيءٍ لاَ بُدَّ تُرْمَى مَقَاتِلُهْ

كم لك من أب وعمٍّ [الوافر]

يمدح بلالاً

رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَنْمِي إلى الأَحْسَابِ أَصْحَابَ النِّضَالِ
وَإِنِّي، وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ لَهُ الأَيَّامَ تَابِعَةَ اللَّيَالِي
يَمِينَ مُحَافِظٍ، فَٱحْفَظْ يَمِينِي بِمَكَّةَ عِنْدَ مُطَّرَحِ الرِّحَالِ
لَتَرْتَحِلَنْ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعٍ عَلَى النُّوقِ ٱلنَّوَاعِجِ وَالجِمَالِ[2]
سَأَتْرُكُ بَاقِياً لَكَ مِنْ ثَنَائِي، بِمَا أَوْلَيْتَ فِي الحِقَبِ الخَوَالِي[3]
وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبٍ يَعْلُو وَيَنْمَى، وَعَمٍّ يَا بِلاَلُ إلى المَعَالِي

لنا العرض من أرض السماء وطولها [الطويل]

يهجو الطرماح

أَلَمْ تَرَ جَنْبِي عَنْ فِرَاشِي جَفَا بِهِ طَوَارِقُ مِنْ هَمٍّ مُسِرٍّ دَخِيلُهَا
وَكَمْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ فَتَقَيْتُهَا بِكَفِّيَ، بَعْدَ ٱلْيَوْمِ لا أَسْتَقِيلُهَا
إذا ضَمَّتِ النَّاسَ المَنَازِلُ وَالتَقَى وَرَائِيَ طَوْداً خِنْدِفٍ وَفُحُولُهَا
أَلَسْنَا بِأَرْبَابٍ لِقَوْمٍ وَأُمَّةٍ، خَلاَئِفُهُمْ مِنَّا، وَمِنَّا رَسُولُهَا
مُلُوكٌ تَرَى الأَقْوَامَ يَتَّبِعُونَنَا، إِلَيْنَا ٱنْتَهَتْ حَاجَاتُهَا وَرَجِيلُهَا
إذا ضَاقَ عَنْ قَوْمٍ مَكَانٌ رَأَيْتَنَا لَنا العَرْضُ مِنْ أَرْضِ السَّمَاءِ وَطُولُها

---

(١) تستراث: تستبطأ.

(٢) النواعج، الواحدة ناعجة: البيضاء السريعة.

(٣) الحقب الخوالي: الأزمنة الغابرة.

نَهَـزْتَ بِدَلْـوٍ يَمْـلأُ الأَرْضَ نِصْفُهـا، وَخَيْـرُ دِلاَءِ المُسْتَقِيـنَ سَجِـيلُهَـا[1]
عَلَى نَبَطٍ مِنْ أَهْـلِ حَوْرَانَ أَصْبَحَتْ مُـوَشَّمَـةَ الأَيْـدِي، لَئِيمـاً فُلُولُهَـا[2]
وَإِني أَنَـا النَّجْمُ ٱلَّـذِي عُـذِّبَتْ بِـهِ قُـرَى أُمَّـةٍ بَـادَتْ وَبَـادَ نَخِيـلُهَـا
وَكَـانَ الـطِّرِمَّـاحُ الأَحْيَمَقُ إِذْ عَـوَى، كَبَكْـرِ ثَمُـودٍ حِينَ حَنَّ فَـصِيـلُهَـا
سَيَسْمَـعُ مَنْ يَـعْـوِي إِليَّ وَقَـوْمُـهُ عَـوَائِرَ مِنِّي يَصْـدَعُ الصَّخْرَ قِيلُهَـا[3]
إِذا قُتِـلَ الـطَّائِيُّ كَـانَـتْ دِيَـاتُـهُ عَلَى طَيِّءٍ، يُودَى التُّيُوسَ قَتِيلُهَـا[4]

دعي العطف والشكوى [الطويل]

وَأَنَّى أَتَتْنَـا، وَالـرِّكَـابُ مُنَـاخَـةٌ، بِخَوْعى، وَأَمْسَى باللِّيَاحِ ٱخْتِلاَلُهَا[5]
وَكَيْفَ أَتَتْنَـا وَهْيَ عَهْـدِي كَثِيـرَةٌ، عَنِ البَيْتِ بَيْتِ الجَارَتَيْنِ ٱعْتِلاَلُهَا[6]
وَمَـا أَنْصَفَتْنَـا أَنْ يَكُـونَ نَـوَالُهَـا لِغَيْـرِي وَأَنْ يَعْتَـادَ جِسْمي خَيَـالُهَـا
دَعِي العَـطْفَ وَالشَّكْـوَى إِليَّ فَـإِنَّهـا جَمُـوعٌ مِنَ الحَاجَـاتِ يُرْجَى نَـوَالُهَا

ليبك ابن ليلى كلُّ سارٍ لنائل [الطويل]

يرثي أباه

لِيَبْـكِ ٱبْنَ لَيْلَى كُـلُّ سَـارٍ لِنَـائِـلٍ عَلَى عُرْضِ لَيْلٍ مُدْلَهِمِّ الغَيَاطِلِ[7]
وَكُـلُّ ٱمْرِيءٍ أَلْقَى يَـدَيْـهِ لِخَـوْفِهـا، فَـأَصْبَـحَ مِنْهَـا مُسْتَجِيـرَ الحَبَـائِـلِ

(١) السّجيل: ما اتسع من الدلاء. نهزت: ألقيت الدلو في الماء لأملأه.
(٢) موشّمة الأيدي: عليها الكثير من الوشم. الفلول: البقايا.
(٣) العوائر: القصائد التي ذاع صيتها وسارت بها الركبان.
(٤) أراد أن قتيل الطائيين تكون ديته تيوساً لا إبلاً.
(٥) خوعى: موضع. اللّياح: الصباح. الإختلال: الوهن.
(٦) أراد بقوله عهدي كثيرة: نائية المسافة.
(٧) مدلهمّ الغياطل: شديد الظلام.

وَمَا طَرَقَ السُّؤَالُ مِثْلَ آبْنِ غَالِبٍ لِأَمْرَيْنِ جَلًّا مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلِ[1]

هو المبتني بالسيف والمال ما غلا [الطويل]

إذا أظلمَتْ سِيما آمْرِىءِ السُّوْءِ أَسْفَرَتْ خَلَائِقُ مِنْ عَلْوَانَ يَدْعُو دَلِيلُهَا[2]

هُوَ المُسْتَجَارُ مِنْ يَدَيْهِ بِمَالِهِ، وَمِنْ عِزِّهِ بِصَخْرَةٍ مَا يُزِيلُهَا[3]

مِنَ النَّاسِ بَاغٍ، أَوْ عَزِيزٌ مَكَانُهُ، إذا عُطِفَتْ شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا

هُوَ المُبْتَنِي بالسَّيْفِ وَالمَالِ مَا غَلَا إذا قَامَ فِي يَوْمِ الحَبَانِ نَخِيلُهَا[4]

كم غارة بالروم أصبحت تبتغي [الطويل]

قال لعبد الرحيم بن سليم الكلبي وكان من قواد الحجاج:

أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ لَيْسَ تَنْهَضُ خَيْلُهُ إلى فِتْنَةٍ، إلَّا أَصَابَ آحْتِيَالَهَا

وَكَمْ غَارَةٍ بِالرُّومِ أَصْبَحْتَ تَبْتَغِي بِكَفَّيْكَ مِنْهَا فَيْئَهَا وَقِتَالَهَا[5]

إذا أَصْبَحَتْ أُمُّ المَنَايَا مُقِيمَةً بِمُعْتَرَكٍ زَلْجٍ، أَزَالَ زَوَالَهَا[6]

أَرَى آبْنَ سُلَيْمٍ جَرَّدَ الحَرْبَ وَالقَنَا، وَأَذْكَى بِنِيرَانِ الحُرُوبِ آشْتِعَالَهَا

وَإِخْوَتُنَا كَلْبٌ، وَنَحْنُ أَخُوهُمُ، نَشُدُّ وَنَثْنِي بِالوَفَاءِ حِبَالَهَا

---

(١) أراد أنه شديد العقاب جزيل النوال والعطاء.

(٢) علوان: هو أبو غسّان.

(٣) أراد أنه يهب المال للفقراء، ويمنع من يستجير به لعزّته وسطوته.

(٤) يقول إنه أدرك المجد بماله الذي يبذله وقراعه الأقران المنافسين.

(٥) الفيء: الغنائم.

(٦) أم المنايا: الموت. الزلج: الأملس.

أجيبوا صدى جلد إذا ما دعاكم [الطويل]

قال في خالد، وكان نميرياً، فوقع بين غلمة من نمير وغلمة من باهلة شر فغلبهم النميريون فطردوهم وانثنى عليهم غلام من باهلة معه فأس، فضرب بها رأس فتى منهم يقال له جلد، فأخذ الضارب فحبس، وسفر[1] الناس بينهم، فأرادت بنو نمير أن يقبلوا الدية، فقال الفرزدق يحضض بني نمير:

أَجِيبُوا صَدَى جَلْدٍ إذا مَا دَعَاكُمُ ... رِجُرْدٍ تُسَامي المُلْجَمِينَ فُحُولُهَا[2]

عَلَيْهَا حُمَاةٌ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ ... تَعَادَى بِهَا شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا

أَتَقْتُلُكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ عَبِيدُكُمْ، ... وَفِيكُمْ رَوَابِي عَامِرٍ وَفُضُولُهَا

فَإِنَّ آلَتِي يَأْبَى الأَسِيرُ عَلَيْكُمُ ... لَقَاصِدَةٌ لِلْحَقِّ ضَاحٍ سَبِيلُهَا[3]

فَلاَ تَقْبَلُوا مِنْهُ أَبَاعِرَ تُشْتَرَى، ... بِوَكْسٍ وَلاَ سُوداً تَصِحُّ فُسُولُهَا[4]

وَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْفَأْسِ يَحْيَ قَتِيلُكُمْ، ... وَإِلاَّ فَإِنَّ الفَأْسَ عَارٌ قَتِيلُهَا

ولقد نَمَتْ بِكَ للمعلّى سورةٌ [الكامل]

قال في مالك بن المنذر بن الجارود:

لَيْسَتْ تَرُدُّ دِيَاتِ مَنْ قَدْ قَتَّلَتْ، ... قَدْ طَالَ مَا قَتَلَتْ بِغَيْرِ قَتِيلِ[5]

يَا لَيْتَهَا شَهِدَتْ تَقَلُّبَ لَيْلَتِي، ... إِذْ غَابَ عَنِّي ثَمَّ كُلُّ خَلِيلِ

تَدْنُو فَتُطْمِعُ ذَا السَّفَاهَةِ وَالصِّبَا ... مِنْهَا، إذا طُلِبَتْ بِغَيْرِ مُنِيلِ

---

(١) سفر: أصلح.

(٢) الصدى: طائر يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: إسقوني، إسقوني، إلى أن يؤخذ بثأر القتيل.

(٣) الأسير: القود وقبول الدية. الضاحي: الواضح، البيّن.

(٤) الوكس: النقص. الفسول: الدراهم المزيّفة.

(٥) الديّات، الواحدة دية: ما يؤخذ من المال لقاء السكوت عن الثأر.

وَكَـأَنَّ طَعْمَ رُضَـابِ فِيهَـا إِذْ بَـدَتْ ... بَـرَدٌ بِفَـرْعِ بَشَـامَـةٍ مَصْقُـولِ[1]

وَلَقَـدْ دَنَتْ لِي فِي التَخَـلُّبِ إِذْ دَنَتْ ... مِنْهَـا، بِـلَا بَخَـلٍ وَلَا مَبْـذُولِ[2]

وَلَقَـدْ نَمَتْ بِـكَ لِلْمُـعَلَّى سُـورَةً، ... رَفَعَتْ بِنَـاءَكَ فِي أَشَمَّ طَـوِيـلِ[3]

وَلَـقَـدْ بَنَى لَكُـمُ الْمُـعَلَّى بَيْتَكُـمْ ... فِي فَـرْعِ رَابِيَـةٍ بِـغَيْـرِ مَسِيـلِ

إِنِّـي بِـذِمَّـةِ مَـالِـكٍ وَبِـمُـنْـذِرٍ ... بِـأَلَاكَ مُحْتَـرِسٌ لِكُـلِّ مَحُـولِ[4]

وَإِذا حُـمِلْتُ إِلَـى الصَّـلَاةِ كَـأَنَّنِي ... عِبْءٌ يَمِيـلُ بِعَـدْلِـهِ الـمَعْـدُولِ

يَمْشِي الـرِّجَـالُ بِـهِ عَلَى أَيْـدِيهِمِ، ... لله دَرُّ مُـقَـيَّـدٍ مَـحْـمُـولِ

إِنَّ الْقِـرَى سُجِنَتْ مِعِي نِـيْـرَانُـهُ، ... عَنْ كُـلِّ نَـازِلِ جَنْبَـةٍ وَدَخِيـلِ[5]

قَـدْ كُنْتُ أُطْعِمُـهُنَّ كُـلَّ سَـمِينَـةٍ ... لِـلْطَّارِقِـيـنَ بِـأَسْـرَعِ التَّـعْـجِـيـلِ

وَلَقَـدْ نَهَضْنَ مِـنَ الْعِـرَاقِ بِـلُقَّـحٍ ... قَـدْ أُوْثِقَتْ حَلَقَـاتُهُنَّ، وَحُـولِ[6]

يَعْـدُونَ حِينَ دُفِعْنَ، لَمَّـا أَوْضَعُـوا ... بِخَشَـاشِ عَادِيَـةٍ، وَكُـلِّ جَـدِيـلِ[7]

إِنِّـي حَـلَفْـتُ بِـصَـارِعٍ لابْـنِ لَـهُ ... إِسْحَقَ، فَـوْقَ جَبِينِـهِ الْمَتْلُولِ[8]

وَلَقَـدْ حَلَفْتُ بِمُـقْبِـلِينَ إِلَـى مِنًـى، ... جَـاءوا عَصَـائِبَ فَـوْقَ كُـلِّ سَبِيـلِ

شُعْثِ الـرُّؤُوسِ مُلَبَّـدِينَ رَمَتْ بِهِمْ ... أَنْقَـاءُ كُـلِّ تَنُـوفَـةٍ وَهُـجُـولِ[9]

أَن قَدْ مَضَتْ لِي مِنْكَ حُسْنُ صَنِيعَةٍ، ... وَالرَّاقِصَـاتِ بِنُمْـرُقٍ وَشَلِيـلِ[10]

---

(١) البشامة: شجرة ذكية الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنان وتنظيفها.

(٢) التخلّب: الخداع بمعسول الكلام.

(٣) السورة: الشرف.

(٤) آلاك: نعمتك. المحول: الكائد.

(٥) نازل الجنبة: الضيف. الدخيل: الذي يدخل البيوت.

(٦) اللقّح، الواحدة لقوح: الناقة الحاملة. الحول، الواحدة حائل: التي لا تحمل.

(٧) أوضعوا: أسرعوا. الخشاش: العود يوضع في الأنف. الجديل: الزمام المجدول.

(٨) أراد أنه أقسم بإبراهيم الخليل، المتلول: المصروع.

(٩) الملبّدون: الملبّدة رؤوسهم بالصمغ. الأنقاء، الواحدة نقا: القطعة من الرمل. التنوفة: المفاوز والقفار. الهجول: الأراضي الواسعة.

(١٠) النمرق: الوسادة الصغيرة. الشليل: مسح من صوف يجعل على عجز الدابة من وراء الرحل.

يَـا مَالِ! هَـلْ لَكَ في أَسِيرٍ قَدْ أَتَتْ ... تِسْعُـونَ فَـوْقَ يَـدَيْـهِ غَيْـرَ قَلِيـلِ[1]

فَتَجُـزَّ نَـاصِيَتِي، وَتُفْـرِجَ كُـرْبَتِي ... عَنِّي، وَتُـطْلِقَ لِي يَـدَاكَ كُبُـولِي[2]

يَا مَالِ! هَلْ أَنَا مُهْلِكِي مَـا لَمْ أَقُل، ... وَلَـيُعْـرَفَـنَّ مِنَ الـقَصَـائِـدِ قِـيلِي

إِنَّ ٱبْنَ جَبَّـارَيْ رَبِيعَـةَ مَـالِـكـاً، ... للهِ سَـيْـفُ صَـنِـيـعَـةٍ مَـسْـلُولِ

مَـا زَالَ، فـي آلِ الـمُـعَـلَّى قَـبْـلَهُ، ... سَـيْـفٌ لِـكُـلِّ خَـلِـيـفَـةٍ وَرَسُـولِ

وَلَـقَـدْ وَرِثْتَ بِـمُنْـذِرٍ وَبِـمَـالِـكٍ ... مَلَكَيْ رَبِيعَـةَ رَأْسِ كُـلِّ خَلِيـلِ[3]

لَا تَـأْخُـذَنَّ عَـلَيَّ قَـوْلَ مُـحَـدِّثٍ ... ضَـغِنٍ عَـلَى وِتْـرٍ بِـهِ مَـتْـبُـولِ[4]

وَالخَيْـلُ تَعْـرِفُ مِنْ جَـذِيمَـةَ أَنَّهَـا ... تَعْـدُو بِكُـلِّ سَـمَيْـدَعٍ بُـهْلُولِ[5]

جَـارَاتُـهُـمْ يَـعْـلَـمْـنَ حَـقّـاً أَنَّـهُـمْ ... فِتْيَـانُ يَـوْمِ كَـرِيهَـةٍ مَشْمُـولِ[6]

الـمُـطْعِمُـونَ إذا الصَّبَـا بَـرَدَتْ لَهُمْ، ... وَالـطَّاعِنُـونَ نُحُـورَ كُـلِّ قَـبِيـلِ

وَكَـأَنَّ جَـارَ بَنِي الـمُعَلَّى مُشْـرِفٌ ... مِنْ رَأْسِ رَهْـوَةَ فَـوْقَ أُمِّ وُعُـولِ[7]

آسْقُـوا فَقَـدْ مَـلأَ الْمُعَلَّى حَـوْضَكُم ... بِـذَنُـوبِ مُلْتَهِمِ الـذِّنَـابِ سَجِيـلِ

وَلَقَـدْ أُمِـرْتَ، إذا أَتَـاكَ مُحَـدِّثٌ ... بِعَضِيهَـةٍ، بِبَيَـانِ غَيْـرِ جَهُـولِ[8]

---

(١) مال: ترخيم مالك.

(٢) الكبول: القيود، الأغلال.

(٣) منذر: والد مالك. مالك: هو ابن مسمع خال الممدوح.

(٤) الضغن: الحاقد. المتبول: له تبل أي ثأر.

(٥) جذيمة: رهط الجارود. السَّميدع: البطل. البهلول: السيّد.

(٦) المشمول: الذي استولى عليه الخوف.

(٧) رهوة: طريق بالطائف، وقال أبو عبيد: الرهوة الإرتفاع والإنحدار.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٨.

أم وعول، هي أم أوعال: هضبة معروفة قرب برقة أَنْقَد باليمامة، ويقال لكل هضبة فيها أوعال: أم أوعال.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.

(٨) العضيهة: البهتان.

قاتلوا بسيف النبوّة [الكامل]

يمدح يزيد بن عبد الملك ويذم ولد بشر بن مروان

مَـا إنْ أَبُـو بِـشْـرٍ، وَلَا أَبَـوَاهُمَـا ... مِثْـلَ ٱلَّـذِينَ إلى البِنَـاءِ الأَطْـوَلِ

رَفَعُـوا يَـدَيْـكَ، وَلَا ٱلَّتِي جَمَعَتْهُمُ ... لَـكَ بَيْنَ أَقْـرُمِ عَبْـدِ شَمْسِ البُـزَّلِ

هَـلْ تَـعْلَمُـونَ بَـنِي أُمَيَّـةَ قَـاتَلُوا ... إلَّا بِـسَـيْـفِ نُـبُـوَّةٍ لَـمْ يُـفْـلَلِ

ضَـرَبُـوا بِحَقِّ نُبُـوَّةٍ كَـانَتْ لَهُمْ، ... وَسُيُـوفِ أُسْـدٍ خَفِيَّـةٍ لَمْ تَنْكُلِ[1]

وَتَـرَى البِـلَادَ، وَوَحْشَهَـا يَخْشَيْنَـهُ ... مَلِكـاً، وَلَيْسَ يَقُـولُ مَـا لَمْ يَفْعَـلِ

وَمُغَلَّثِينَ مِـنَ النُّـعَـاسِ، كَـأَنَّمَـا ... شَـرِبُوا عَتِيقَ سِنِينَ فَـوْقَ الأَرْحُلِ[2]

وَتَـرَى لَهُمْ لِمَمـاً تَـرَى خَفَقَـانَهَـا ... يَغْثَيْنَ مُضْطَرِبَ الرُّؤوسِ المُيَّلِ[3]

نَبَّهْتُهُمْ بِـكَ بَعْـدَمَـا غَلَبَ الكَـرَى ... مِنْهُمْ جُفُـونَ نَـوَاعِسٍ لَمْ تُكْحَـلِ

مِـنْهُـمْ بِـوَقْعَـةِ مَـيِّـتَـيْـنِ كَـلَا وَلَا ... وَقَعُـوا إلى رُكَـبِ المَـطِيِّ الـكُلَّلِ

يَـا خَيْـرَ مَنْ خَبَـطَتْ إلَيْـهِ مَـطِيَّـةٌ، ... مَا عَنْكَ لِي وَلِصَاحِبِي مِنْ مَزْحَلِ[4]

أَكَـلَ السُّنُـونَ بِـلَادَنَـا، فَتَـرَكْنَهَـا ... جُـرْداً، وَكُـلَّ بَهِيمَـةٍ فِي الهُـزَّلِ

وَلَقَـدْ تَـرَكْتُ بِـوَاحِـفَيْـنِ بَقِـيَّـةً، ... يَرْجُونَ سَيْبَ نَدَاكَ غَيْرَ المُمْحِلِ[5]

أَعْـطَى ٱبْنَ عَاتِكَـةَ، ٱلَّذِي مَـا فَوْقَـهُ ... غَـيْـرُ النُّـبُـوَّةِ وَالجَـلَالِ الأَجْـلَلِ

سُلْطَانَـهُ وَعَصَـا الـنَّبِـيِّ وَخَـاتَمـاً ... أَلْقَى لَـهُ بِجِـرَانِـهِ وَالكَـلْكَـلِ[6]

---

(١) خفيّة: أجمة في سواد الكوفة، بينها وبين الرُّحبة بضعة عشر ميلاً.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٨٠.
تنكل: تجبن.

(٢) المغلّثون: المتحيّرون الذاهلون من النعاس. عتيق سنين: الخمرة المعتّقة. الأرحل: المطايا.

(٣) يغثين: يخبطن.

(٤) المزحل: المدفع.

(٥) الواحفان: الأرض التي فيها حجارة سود، والواحف أيضاً: الأسود والنبات الريّان.
معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٣.

(٦) الجران: باطن العنق. الكلكل: الصدر.

أَهْـلُ المَشَـارِقِ وَالمَغَـارِبِ، إِذْ رَأَوْا مَـا فِيـهِ، ذِكْـرُ مُحَمَّـدٍ لَمْ يُنْحَـلِ

إذا عضَّ بالأحياء محلٌ [الطويل]

إذا عَضَّ بِـالأَحْيَـاءِ مَحْـلٌ فَـإِنَّنَـا لَنَا السُّورَةُ العُلْيَا عَلَى الزَّمَنِ المَحْلِ (١)
وَإِنْ نَكَثَ الأَوْتَـارُ حَبْـلاً لِمَعْشَـرٍ، أَقَمْنَـا عَلَيْـهِ غَيْـرَ مُنْتَكِثِي الحَبْـلِ (٢)
إذا جَـاشَ بَحْـرُ العِـزِّ مِنَّـا تَـلاَطَمَتْ أَوَازِيُّ مِنَّـا بِالخُيُـولِ وَبِـالـرَّجْـلِ (٣)

شكونا إليك الجهد [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

شَكَوْنَا إِلَيْـكَ الجَهْدَ فِي السَّنَـةِ آلَّتِي أَقَـامَتْ عَلَى أَمْـوَالِنَـا آفَـةَ المَحْـلِ
فَـلَمْ يَبْـقَ مِنْ مَـالٍ يَسُـومُ لِأَهْلِهِ، وَلاَ مَرْتَعٌ فِي حَـزْنِ أَرْضٍ وَلاَ سَهْلِ
سِوَاءَكَ أَشْكِي آلْقَوْمَ مَـا قَدْ أَصَـابَهُمْ عَلَى الجَهْدِ وَالبَلْوَى آلَّتِي كُنْتَ قَدْ تُبْلِي

أبت يده إلا انبساطاً بمالها [الطويل]

يمـدح الحكم بن أيـوب بن أبي عقيـل، وكـان على البصرة، وهو ابن عم الحجاج وصهره على أخته.

وَأَغْيَـدَ مِنْ مَنِّ النُّعَـاسِ بِعَـظْمِهِ، كَـأَنَّ بِـهِ مِمَّـا سَـرَيْنَـا بِـهِ خَبْـلاَ(٤)
أَقَمْنَـا بِـهِ مِنْ جَـانِبَيْهَـا نَـجِيبَـةً بِـأَمْثَـالِهَـا حَتَّى رَأَى جُـدَداً شُعْـلا(٥)

---

(١) السورة: المرتبة والشرف.

(٢) نكث: نقض العهد. الأوتار: الثارات.

(٣) الأوازي: الموج المضطرب المتعالي.

(٤) الأغيد: المائل العنق من النعاس. المنّ: القوة والشدّة.

(٥) من جانبيها: أراد جانبي الإبل. وقوله أقمنا به: أي أقمنا بالأغيد خشية أن يسقط من النعاس ومغالبة الكرى له.

إذا صُحْبَتي مَالَ الكَرَى بِرُؤوسِهِمْ ... جَعَلْتُ السُّرَى مِنِّي لِأَعْيُنِهِمْ كُحلا

إذا سَأَلُوني مَا يُدَاوِي عُيُونَهُمْ ... بِوَقْعَةِ بَازٍ لَا تَحُلُّ لَهُمْ رِجْلا[1]

رَفَعْتُ لَهُمْ بِاسْمِ النَّوَارِ لِيَدْفَعُوا ... نُعاساً وَدَيْجُوجاً، أَسَافِلُهُ جَثْلا[2]

وَكُنْتُ بِهَا أَجْلُو النُّعَاسَ وَبِاسْمِهَا ... أُنَادِي إذا رِجْلِي وَجَدْتُ بِهَا مَذْلَا[3]

وَمَا ذُكِرَتْ يَوْماً لَهُ عِنْدَ حَاجَةٍ، ... وَإِنْ عَظُمَتْ، إلَّا يَكُونَ لَهُ شُغْلا

إلَيْكَ ٱبْنَ أَيُّوبٍ تَرَامَتْ مَطِيَّتِي، ... لِتَلْقَاكَ تَرْجُو مِنْ نَدَاكَ لَهَا سَجْلا[4]

إذا مَنْكِبٌ مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ حَبَالَهَا، ... طَوَتْ غَوْلَهُ عَنْهَا وَأَسْرَعَتِ النَّقْلا[5]

لَتَلْقَى أَمْرَأً ذَا نِعْمَةٍ عِنْدَ رَبِّهَا، ... بِهِ يَجْمَعُ الأعلى لِرَاكِبِهَا الشَّمْلا

أَبَتْ يَدُهُ إلَّا ٱنْبِسَاطاً بمالها ... إذا مَا يَدٌ كَانَتْ عَلَى مَالِهَا قُفْلا

أَبَا يُوسُفٍ رَاخَيْتَ عَنِّي مَخَانِقي، ... وَأَتْبَعْتَ فَضْلاً لَسْتُ نَاسِيَه فَضْلا[6]

وَطَامَنْتَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بِهَا ... مَخَاوِفُ لَمْ تَتْرُكْ فُؤاداً وَلَا عَقْلا[7]

فَمَا تَحْيَ لَا أَرْهَبْ وَإِنْ كُنْتُ جَارِماً، ... وَلَوْ عَدَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ لَهُمْ ذَحْلا[8]

كَأَنِّي، إذا ما كُنْتُ عِنْدَكَ، مُشْرِفٌ ... عَلَى صَعْبِ سَلْمَى حَيْثُ كَانَ لَهَا فَحْلا[9]

= الجُدد، الواحدة جدة: الطريقة. الشعل: البيض. أراد حتى رأى تباشير الصباح في أواخر الليل وبقاياه.

(١) أراد أنهم طلبوا منه أن يدفع عنهم النعاس، وينقضّ عليه ويقصيه عنهم، كي لا ينزلوا عن المطايا.

(٢) الديجوج: الليل الشديد الظلمة. الجثل: الملتفّ.

(٣) المذل: الخدر، وكان من عادة البدوي إذا خدرت رجله دعا باسم من يهوى فيذهب الخدر عنه.

(٤) السجل: الدلو، وهو كناية عن العطاء.

(٥) بطن فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جُندب وبطن واد يفرّق بين الحزن والصمّان يُسلك منه طريق البصرة إلى مكة. حبا: إرتفع. الغول: الداهية، المصيبة.

(٦) راخيت عني مخانقي: أي فككت عني حبل العسر.

(٧) نشزت: خافت وروّعت.

(٨) الذّحل: الثأر.

(٩) سلمى: أحد جبلي طيّء وهما: أجأ وسلمى.

وَكَمْ مِثْلُ هَذِي مِنْ عَضُوضٍ مُلِحَّةٍ ... عَلَيَّ تَرَى مِنْهَا نَوَاجِذَهَا عُصْلا[1]

فِدًى لَكَ أُمِّي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... إذا أَنَا لَمْ أَسْطَعْ لِأَمْثَالِهَا حَمْلا

دَفَعْتَ؛ وَمَخْشِيٍّ رَدَاهَا مَهِيبَةٍ، ... جَعَلْتَ سَبِيلِي مِنْ مَطَالِعِها سَهْلا[2]

وَكُنْتُ أُنَادِي بِاسْمِكَ الخَيْرَ لِلَّتِي ... تَخَافُ بَنَاتِي أَنْ تُصِيبَ بِهَا ثُكْلا

كَفَيْتَ ٱلَّتِي يَخْشَيْنَ مِنْهَا كَمَا كَفَى ... أَبُو خَالِدٍ بِالشَّأْمِ أَخْطَلَةَ القَتْلى[3]

وَيَوْمٍ تُرَى فِيهِ النُّجُومُ شَهِدْتَهُ، ... تَعَاوَرُ خَيْلاَهُ الأَسِنَّةَ وَالنَّبْلاَ[4]

كَأَنَّ ذُكُورَ الخَيْلِ فِي غَمَرَاتِهِ ... يَخُضْنَ، إذا أُكْرِهْنَ فِيهِ، بِهِ الوَحَلاَ

صَبَرْتَ بِهِ نَفْساً عَلَيْكَ كَرِيمَةً، ... وَقَدْ عَلِمُوا أَلاَّ تَضَنَّ بِهَا بُخْلا

تَجُودُ بِهَا لله تَرْجُو ثَوَابَهُ، ... وَلَيْسَ بِمُعْطٍ مِثْلَهَا أَحَدٌ بَذْلا

وَفِيٌّ، إذا ضَنَّ البَخِيلُ بِمَالِهِ؛ ... وَفِيٌّ إذا أَعْطَى بِذِمَّتِهِ حَبْلا[5]

حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَنَحَّرَتْ، ... غَدَاةَ مَضَى العَشْرُ، المُجَلَّلَةَ الهُدْلاَ[6]

لَقَدْ أَدْرَكَتْ كَفَّاكَ نَفْسِيَ بَعْدَمَا ... هَوَيْتُ وَلَمْ تُثْبِتْ بِهَا قَدَمٌ نَعْلا

بَنِي لَكَ أَيُّوبٌ أَبُوكَ إلى ٱلَّتِي ... تُبَادِرُهَا الأَيْدِي، وَكُنْتَ لَهَا أَهْلاَ

أَبُوكَ ٱلَّذِي تَدْعُو الفَوَارِسُ بِاسْمِهِ ... إذا خَطَرَتْ يَوْماً أَسِنَّتُهَا بَسْلا[7]

أَبٌ يُجْبَرُ المَوْلَى بِهِ، وَتَمُدُّهُ ... بُحُورُ فُرَاتٍ لَمْ يَكُنْ مَاؤهَا ضَحْلا[8]

لَقَدْ عَلِمَ الأَحْيَاءُ بِالغَوْرِ أَنَّكُمْ، ... إذا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ، أَكْثَرُهُم فَضْلا[9]

---

(١) العضوض: المصيبة العظيمة. النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجّة.

(٢) يقول إنه دفع عنه المصائب الجليلة وجعل ارتيادها عليه يسيراً.

(٣) يقول إنه دفع عنهم الفقر والخوف كما دفع أبو خالد ديات القتلى بالشأم.

(٤) ترى فيه النجوم: كناية عن شدّته فرأى فيه النجوم في وضح النهار.

(٥) الحبل: الإجارة.

(٦) الهدل: المسترخية المشافر.

(٧) البسل: الغضب.

(٨) الضحل: الماء القليل الرقيق.

(٩) النكباء: الريح الباردة بين ريحين.

وَأَضْحَتْ بِأَجْرَازٍ مُحُولٍ عِضَاهُهَا ... مِنَ الجَدْبِ إِذْ مَاتَ الأفاعي بِهَا هَزْلا[1]
وَرَاحَتْ مَرَاضِيعُ النِّسَاءِ إِلَيْكُمُ ... سَوَاغِبَ لَمْ تَلْبَسْ سِوَاراً وَلاَ ذَبْلا[2]
وَجَاءَتْ مَعَ الأَبْرَامِ تَمْشِي نِسَاؤُهَا ... إِلى حُجَرِ الأَضْيَافِ تَلْتَمِسُ الفَضْلا[3]
مِنَ المَانِحِينَ الجَارَ كُلَّ مُمَنَّحٍ ، ... فَوُوزٍ إِذا اصْطَكَّتْ مُقَرَّمَةً عُصْلا[4]
وَأَنْتَ امرُؤٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تَوَارَثُوا ... كَرَامَ مَسَاعِي النَّاسِ وَالحَسَبَ الجَزْلا

إذا مَازِنٌ شَدَّت إلى الحرب أزرها [الطويل]

لَسْتَ بِلاَقٍ مَازِنِيّاً مُقَنَّعاً ... مَخَافَةَ مَوْتٍ، أَوْ مَخَافَةَ نَائِلِ[5]
تُسَارِعُ فِي المَعْرُوفِ فِتْيَانُ مَازِنٍ، ... وَتَفْعَلُ فِي البَأسَاءِ فِعْلَ المُخَايِلِ[6]
وَتَحْمِي حِمَاهَا، وَالمَنَايَا شَوَارِعٌ ... عَلَى الحَرْبِ تَمْرِي دَرَّها بِالمَنَاصِلِ[7]
وَتَرْأَبُ أَثْآءَ القُرُوحِ ، إِذا وَهَتْ، ... وَتَكْفِي تَمِيماً دَرْءَ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ[8]
فَنِعْمَ مُنَاخُ الكَلِّ أَرْعَى رِكَابَهُ ... طُرُوقاً إِلَيْهِمْ فِي السِّنِينَ المَوَاحِلِ[9]
وَنِعْمَ مَلاَذُ الخَائِفِينَ وَحِرْزُهُمْ ... وَمَوْئِلُ ذِي الجُرْمِ العَظِيمِ المُوَائِلِ[10]
مَعَاشِرُ رَكَّابُونَ قُرْدُودَةَ الوَغَى، ... إِذا خَامَ عَنْهَا كُلُّ أَرْوَعَ بَاسِلِ[11]

---

(١) الأجراز، الواحد جرز: السنة المجدبة. العضاه: ضرب من الشجر.

(٢) السواغب: الجياع. الذبل: سوار له قرون.

(٣) الأبرام، الواحد برم: الذي لا يدخل في الميسر.

(٤) الممنّح: السهم يُستعار لفوزه. المقرّمة: السهام التي قرمت وحز في صدورها.

(٥) أراد أن المازني لا يتستر عن قتال ولا يتأخر عن عطاء.

(٦) المخايل: الذي يختال فخراً.

(٧) تمري: تستدرّ. المناصل، الواحد منصل: حدّ السيف.

(٨) ترأب: تصلح. الأثاء، الواحد ثأي: الفساد. وهت: ضعفت. الدرء: الدفع.

(٩) الكلّ: الضعيف. الطُروق: المنتجعون.

(١٠) الحرز: الملاذ. المُوائل: اللاجىء.

(١١) القردودة: عظام الفقر وهنا الأمر العسير. خام: جبن.

مَقَاحِيمُ فِي غَمْرِ الكَرِيهَةِ لاَ تُرَى ... لَهُمْ نَبْوَةٌ عِنْدَ الخُطُوبِ الجَلاَئِلِ

يَلُوفُ السُّيُوفَ بِالخُدُودِ إذا ٱنْحَنَى، ... مِنَ الطَّعْنِ فِيهِمْ، كُلُّ أَسْمَرَ ذَابِلِ (١)

إذا مَازِنٌ شَدَّتْ إلى الحَرْبِ أَزْرَها، ... كَفَتْ قَوْمَهَا وِرْدَ المَنَايَا النَّوَاهِلِ (٢)

بِهِمْ يُدْرَكُ الذَّحْلُ المُجَرَّبُ فَوْتُه، ... وَيُقْطَعُ رَأْسُ الأَبْلَحِ المُتَطَاوِلِ (٣)

وحاجة لا يراها الناس أكتمها [البسيط]

وَحَاجَةٍ لاَ يَرَاهَا النَّاسُ أَكْتُمُهَا ... بَيْنَ الجَوَانِحِ لَوْ يُرْمَى بِهَا الجَبَلُ

لَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّ الأَرْضَ قَدْ حَمَلَتْ ... قُتْرَيْهِ لَمَّا عَلاَ عُرْضِيَّهُ الثِّقَلُ (٤)

إذا عدّد الناس المكارم [الطويل]

قال لسلم بن زياد ابن أبيه:

إذَا عَدَّدَ النَّاسُ المَكَارِمَ أَشْرَفَتْ ... رَوَابِي أَبِي حَرْبٍ عَلَى مَنْ يُطَاوِلُ

إلَيْهِمْ تَنَاهَى مَجْدُ كُلِّ قَبِيلَةٍ، ... وَصَارَ لَهُمْ مِنَّا الذُّرَى وَالكَوَاهِلُ

وَأَنْتُمْ زِمَامُ ٱبْنَيْ نِزَارٍ كِلَيْهِمَا، ... إذا عُدَّ عِنْدَ المَشْعَرَيْنِ الفَضَائِلُ (٥)

كَفَانِيَ سَلْمٌ عَضَّ دَهْرٍ، وَلَمْ يَزَلْ ... لَهُ عَارِضٌ يُرْدِي العُفَاةَ وَنَائِلُ (٦)

---

(١) يلوف: يُشبع.

(٢) شدت أزرها: تهيّأت له.

(٣) الذّحل: الثأر. الأبلح: الخصم.

(٤) القتران، الواحد قتر: الجانب. العرضيّ: الصعب.

(٥) المشعران: المزدلفة وعرفات، وكان الجاهليون يعدّدون هناك مآثرهم.

(٦) يردي: يلبس. العفاة: الفقراء والمحتاجون.

هم خيلٌ وَأَنْتَ مِنَ البِغَالِ [الوافر]

يهجو عمر بن عبد الله بن معمر التيمي

إنْ تَـكُ دَارِمَ الـقَـدَمَيْـنِ جَـعْـدَاً ثُـمَالِـيّـاً، فَـإنِّـي لَا أُبَـالِـي (١)
إذا سَـبَقَـتْ قُـرَيْشٌ يَـوْمَ مَـجْـدٍ، فَـهُـمْ خَـيْـلٌ، وَأَنْتَ مِـنَ الـبِـغَـالِ

أنت سيفها وهلالها [الطويل]

يمدح مسمع بن المنذر بن الجارود

إذا مِسْمَـعٌ أَعْـطَتْـكَ يَـوْمـاً يَمِينُـهُ فَعُـدْتَ غَداً عَـادَتْ عَلَيْـكَ شِمَـالُـهـا
شِمَـالٌ مِنَ الأَيْمَـانِ خَيْـرٌ عَـطِيَّـةً، يُهَـانُ وَيُعْـطَى فِي الحَقَـائِقِ مَـالُـهـا
لَهَـا سُـورَةٌ كَـانَ المُعَلَّى بَنَى لَهَـا مَكَـارِمَ مَـا كَـانَتْ يَـدَانِ تَنَـالُـهـا(٢)
مِنَ النَّـاسِ إلَّا مِنْ قُـرَيْشٍ وَدَارِمٍ، إذا سَبَقَ الأَيْـدِي القصَـارَ طِـوَالُـهـا
أَعِـدْ لِي عَـطَاءً كُنْتَ عَـوَّدْتَنِي لَـهُ، جَـداً دَفْقَةٍ كَـانَتْ غِزَاراً سِجَـالُـهـا(٣)
وَرِثْتُمْ عَنِ الجَـارُودِ قِـدْراً وَجَفْنَـةً كَثِيـراً، إذا آحْمَرَّ الشِّتَـاءُ، عِيَالُـهـا(٤)
مِنَ السُّـودِ يَحْمِلْنَ اليَتَـامَى كَـأَنَّهُمْ فِرَاخٌ عَلَى الأَوْرَاكِ زُغْبٌ حِصَالُـهـا(٥)
تَـرَى النَّارَ عَنْ مِثْـلِ النَّعَامَـةِ حَوْلَهَـا لَهَـا شُطَبٌ تَـطْفُو سِمَـاناً مَحَـالُـهـا(٦)
لَـهُ رَاحَـةٌ بَيْضَـاءُ يَنْـدَى بَنَـانُهَـا، قَلِيـلٌ، إذا اعْتَلَّ البَخِيـلُ، آعْتِلَالُـهـا

---

(١) دارم القدمين: المتثاقل في مشيته. الجعد: البخيل. الثمالي: يشرب ما بقي في الإناء، كناية عن بخله.

(٢) السورة: المجد.

(٣) الجدا: المطر.

(٤) الجفنة: القصعة الكبيرة.

(٥) الخصال والحواصل واحد. وأراد بزغب الحصال: الفراخ التي لا تزال صغيرة.

(٦) شبّه القدر بالنعامة في سوادها. الشطب: الطرائق. المحال، الواحدة محالة: الفقرة من فقر ظهر البعير وغيره.

فَـدُونَـكَ هَـذِي مِنْ ثَنَـائي، فَـإنَّهـا لَهَـا غُـرَّةٌ بَيْضَـاءُ بَـاقٍ جَمَـالُهـا[1]
وَأَنْـتَ لِعَبْـدِ القَيْسِ سَيْـفٌ تَسُـلُّهُ عَلَى مَنْ يُعَـادِيهـا، وَأَنْتَ هِـلاَلُهَـا

كأنهم سيوف صقيلة [الطويل]

قال لبني عجل:

سَعَى جَـارُهَـا سَعْيَ الكِـرَامِ وَرَدَّهَـا غَـطَارِيفُ مِنْ عِجْـلٍ رِقَـاقٌ نِعَـالُهـا
يَجُـرُّونَ أَهْـدَابَ اليَمَـانِي كَـأَنَّهُمْ سُيُوفٌ جَلاَ الأَطْبَـاعَ عَنْهَا صِقَـالُها[2]

لقد رجعتْ شيبانُ وهي أذلَّةٌ [الطويل]

قال في يوم كاظمة:

لَقَـدْ رَجَعَتْ شَيْبَـانُ، وَهِيَ أَذِلَّـةٌ خَزَايَا، فَفَاظَتْ فِي الوَثَـاقِ الأَزْلِ[3]
وَكَـانَ لَهَـا مَـاءُ الكَـوَاظِمِ غُـرَّةً، وَحَرْبُ تَمِيمٍ ذَاتُ خَبْلٍ مِنَ الخَبْـلِ
فَمَـا رِمْتُمُ حَتَّى لَقِيتُـمْ حِمَـامَكُمْ وَآبَ مُـوَلُّـوكُمْ فِـرَاراً مِنَ القَتْـلِ[4]

في يدك العقوبة والنوال [الوافر]

قال لبلال بن أبي بردة:

وَمُـظْلِمَـةٍ عَـلَيَّ مِـنَ الـلَّيَـالِي، جَـلاَ ظَـلْمَـاءَهـا عَـنِّـي بِـلاَلُ
بِـخَيْـرِ يَـمِيـنِ مَـدْعُـوٍّ لِـخَيْـرٍ، تُـعَـاوِنُهَـا، إذا نَـهَضَـتْ، شِمَـالُ
بِـحَقِّـي أَنْ أَكُـونَ إلَيْـكَ أَسْـعَى، وَفِـي يَـدِكَ الـعُـقُـوبَـةُ وَالـنَّـوَالُ

---

(١) أراد بقوله دونك هذي: أي القصيدة.

(٢) اليماني: البرود اليمانية.

(٣) الأزل: الشدّة والضيق.

(٤) رمتم: تباعدتم. الحمام: المنيّة.

تَـرَى الأَبْصَـارَ خَـاشِعَـةً إِلَـيْـهِ، كَمَـا يَشْخَصْنَ حِينَ يُـرَى الهِـلَالُ
رَأَيْتُـكَ قَـدْ نَضَـلْتَ وَأَنْتَ تَـرْمِي عَـنِ الأَحْسَـابِ إِذْ جَـدَّ النِّضَـالُ
فَـإِنِّـي وَآلِّـذِي حَـجَّـتْ قُـرَيْشٌ لِـكَـعْـبَـتِـهِ، وَمَـا ضَـمَّـتْ إِلالُ[1]
وَإِنِّـي حَـافِظٌ، فَـاحْـفَظْ يَـمِـينِـي بِـمَكَّـةَ، حَـيْثُ أُلْـقِيَتِ الـرِّحَـالُ
لَـتَـرْتَحِلَنْ إِلَيْـكَ بِبَـطْنِ جَمْـعٍ قَـوَافٍ تَحْتَهَـا النُّـوقُ العِجَـالُ[2]
فَـكَمْ لَـكَ مِـنْ أَبٍ يَـعْـلُو وَتَـنْـمِي بِـهِ الشُّـمُّ الشَّـمَـارِيـخُ الـطِّوَالُ

رأيت بلالاً يشتري بتلاده [الطويل]

قال لبلال بن أبي بردة:

رَأَيْـتُ بِـلالاً يَـشْـتَـرِي بِـتِـلَادِهِ مَكَـارِمَ فَضْـلٍ لاَ تُنَـالُ فَـوَاضِلُهْ[3]
هُـوَ المُشْتَرِي مَـا لاَ يُنَـالُ بِمَـا غَـلاَ مِنَ المَجْدِ، وَالمَنْضُولُ رَامٍ يُنَـاضِلُهْ
وَمَنْ يَـطْلِبْ مَسْعَـاةَ مَـا قَـدْ بَنَى لَـهُ أَبُـوهُ أَبُـو مُـوسَى تَصَـعَّـدْ أَوَائِلُهْ
رَأَيْتُ أَكُفَّـاً قَصَّـرَ المَجْـدُ دُونَهَـا، وَكَفَّـا بِـلاَلٍ فِيهِمَـا الخَيْـرُ كَـامِلُهْ
هُمَـا خَيْـرُ كَفَّيْ مُسْتَغَـاثٍ وَغَيْـرِهِ، إِذا مَـا بَخِيـلُ القَـوْمِ عَـرَّدَ نَـائِلُهْ[4]
يُـطِيـعُ رِجَـالٌ نَـاهِيـاتٍ عَنِ العُلَى، وَيَـأْبَى بِـلاَلٌ مَـا تُـطَاعُ عَـوَاذِلُـهْ
فَتًى يَهَبُ الجُرْجُورَ، تَحْتَ ضُرُوعِها بَنَـاتُ دَجُـوجِيٍّ، صِغَـارٌ جَـوَائِلُهْ[5]
جَرَى مِنْ مَدًى فَوْقَ المَبِينَ فَلَمْ تَجِدْ لَـهُ إِذْ جَـرَى مِنْهُنَّ فَحْـلاً يُقَـابِلُهْ

---

(١) إلال: هو البيت الحرام، وسمّي بذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا أي إجتهدوا ليدركوا الموقف، وروي ألال بفتح الهمزة واللام.
معجم البلدان: ١ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٢) جمع: هو المزدلفة، وهو قُزَح، وهو المشعر، سمّي جمعاً لاجتماع الناس به.
معجم البلدان: ٢ ص ١٦٣.

(٣) التلاد: القديم الموروث من مال وغيره.

(٤) عرّد: انحرف ومال عن الطريق.

(٥) الجرجور: الإبل الكثيرة الكريمة. الدجوجي: فحل الإبل الأسود. الجوائل: الصغار.

وَجَـاءَ، وَمَـا مَسَّ الغُبَـارُ عِنَـانَـهُ، مُلِحّـاً عَلَى الشَّـأْوِ البَعِيـدِ مَنَـاقِلُهْ[1]
فَـدُونَـكَ هَـذِي يَـا بِـلَالُ، فَـإِنَّهَـا إِلَيْـكَ بِمَـا تَـنْمِي الكَـرِيـمَ أَوَائِلُهْ

إذا وعد الحجاج [الطويل]

قال يمدح الحجاج:

إذا وَعَـدَ الحَجَّـاجُ أَوْ هَمَّ أَسْقَـطَتْ مَخَـافَتُـهُ مَـا فِي بُـطُونِ الحَـوَامِـلِ
لَـهُ صَـوْلَـةٌ مَنْ يُـوقَهَـا أَنْ تُصِيبَـهُ، يَعِشْ وَهْوَ مِنْهَا مُسْتَخَفُّ الخَصَائِلِ[2]
وَلَمْ أَرَ كالحَجَّاجِ عَـوْناً عَلَى التُّقَى، وَلَا طَـالِبـاً يَـوْمـاً طَـرِيـدَةَ تَـابِـلِ[3]
وَمَـا أَصْبَـحَ الحَجَّـاجُ يَتْلُو رَعِيَّـةً بِسِيـرَةِ مُخْتَـالٍ، وَلَا مُـتَضَـائِـلِ
وَكَمْ مِنْ عَشِي العَيْنَيْنِ، أَعْمَى فُؤَادُهُ أَقَمْتَ وَذِي رَأْسٍ عَنِ الحَقِّ مَـائِـلِ
بِسَيْـفٍ بِـهِ للهِ تَضْـرِبُ مَـنْ عَصَى عَلَى قَصَـرِ الأَعْنَاقِ فَـوْقَ الكَـوَاهِـلِ
شَفَيْتَ مِنَ الـدَّاءِ العِـرَاقَ فَلَمْ تَـدَعْ بِـهِ رِيبَةً بَعْـدَ اصْـطِفَـاقِ الـزَّلَازِلِ[4]
وَكَـانُـوا كَـذِي دَاءٍ، أَصَـابَ شِفَـاءَهُ طَبِيبٌ بِهِ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ دَاخِلِ[5]
كَـوَى الدَّاءَ بِـالمِكْوَاةِ حَتَّى جَـلَا بِها عَنِ القَلْبِ عَيْنَيْ كُلِّ جِنٍّ وَخَابِـلِ[6]
وَكُنَّـا بِأَرْضٍ يَـا ٱبْنَ يُوسُفَ لَمْ يَكُنْ يُبَـالِي بِهَـا مَـا يَـرْتَشِي كُـلُّ عَـامِـلِ
يَـرَوْنَ إِذا الخَصْمَـانِ جَـاءَا إِلَيْهِمُ، أَحَقَّهُمَـا بِـالحَقِّ أَهْـلَ الجَعَـائِـلِ[7]
وَمَا تُبْتَغَى الحَاجَاتُ عِنْدَكَ بِـالرُّشَى، وَلَا تُقْتَضَى إِلَّا بِمَـا فِي الـرَّسَـائِـلِ

---

(١) العنان: المقود، الرسن. الشأو: المدى.

(٢) الخصائل، الواحدة خصيلة: العضلة. وأراد بمستخف أنه لا ترتعد عضلاته خوفاً.

(٣) التابل: صاحب الثأر.

(٤) الزلازل: الأهوال والشدائد.

(٥) الشراسيف، الواحد شرسوف: عظم في آخر الصدر.

(٦) الخابل: فاقد الرشد والعقل.

(٧) الجعائل، الواحدة جعيلة: الرشوة.

رَسَائِلِ ذِي ٱلأَسْمَاءِ مَنْ يَدْعُه بِهَا ... يَجِدْ خَيْرَ مَسْؤولٍ عَطَاءً لِسَائِلِ

وَهُمْ لَيْلَةَ الأَهْوَازِ حِينَ تَتَابَعُوا، ... وَهُمْ بِجُنُودٍ مِنْ عَدُوٍّ وَخَاذِلِ[1]

كَفَاكَ بِحَوْلٍ مِنْ عَزِيزٍ وَقُوَّةٍ، ... وَأَعْطَى رِجالاً حَظَّهُمْ بِالشَّمَائِلِ

فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَبْرَأْتَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ... مِنَ الغِشِّ مِنْ أَفْنَاءِ تِلْكَ القَبَائِلِ

فَمَا النَّاسُ إلاَّ فِي سَبِيلَيْنِ مِنْهُمَا: ... سَبِيلٌ لِحَقٍّ أَوْ سَبِيلٌ لِبَاطِلِ

فَجَرِّدْ لَهُمْ سَيْفَ الجِهَادِ، فَإِنَّما ... نُصِرْتَ بِتَفْوِيضٍ إلى ذي الفَوَاضِلِ

وَلاَ شَيءَ شَرٌّ مِنْ شَرِيرَةِ خَائِنٍ ... يَجِيءُ بِهَا يَوْمَ ٱبْتِلاَءِ المَحَاصِلِ[2]

هِيَ العَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وَبَيْتُهُ ... بِهَا يَوْمَ يَلْقَى ٱللهَ شَرُّ المَدَاخِلِ[3]

أَظُنُّ بَنَاتِ القَوْمِ كُلَّ حَبِيَّةٍ ... سَيَمْنَعْنَ مِنْهُمْ كُلَّ وُدٍّ وَنَائِلِ[4]

فَبَدِّلَهُمْ مَا فِي العِيَابِ، إذا ٱنْتَهَوْا ... إلَيْكُنَّ، وَاسْتَبْدَلْنَ عَقْدَ المَحَامِلِ[5]

سُيُوفَ نَعَامٍ غَيْرَ أَنَّ لَحَاهُمُ ... عَلَى ذَقَنِ الأَحْنَاكِ مِثْلُ الفَلاَئِلِ[6]

عَسَى أَنْ يَذُدْنَ النَّاسَ عَنْكُمْ إذا التقتْ ... أَسَابِيُّ مُجْرٍ لِلْقِتَالِ وَنَازِلِ[7]

وَمَا القَوْمُ إلاَّ مَنْ يُطَاعِنُ فِي الوَغَى، ... وَيَضْرِبُ رَأْسَ المُسْتَمِيتِ المُنَازِلِ

فِدىً لَكَ أُمِّي ٱجْعَلْ عَلَيْهِمْ عَلاَمَةً، ... وَحَرِّمْ عَلَيْهِمْ صَالِحَاتِ الحَلاَئِلِ

نُزَيِّلُ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَبَيْنَهُمْ، ... إذا دَخَلُوا الأَسْوَاقَ وَسْطَ المَحَافِلِ

فَلاَ قَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ ... تَظُنُّهُمُ أَمْثَالَ تُرْكٍ وَكَابُلِ[8]

---

(١) الأهواز: هي خوزستان عينها في أيام الفرس وهي كورة بين البصرة وفارس.
معجم البلدان: ١ ص ٢٨٤.

(٢) الإبتلاء: الإختبار. المحاصل: أعمال الإنسان، ولعله أراد يوم الحساب.

(٣) المداخل، الواحد مدخل: البيت والأصل الكوّة الضيقة المدخل الواسعة القعر.

(٤) الحبيّة: المرأة المستكنّة في مخدعها.

(٥) يخاطب بنات القوم قائلاً: إن هؤلاء الرجال أشبه بالنساء، فإذا انهزموا إليكن فاحملن سيوفهم واجعلنهم هم النساء.

(٦) الفلائل، الواحدة فليلة: الخصلة من الشعر.

(٧) الأسابي، الواحدة أسبية: الطريقة من الدم.

(٨) كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

تَـرَى أَعْيُنَ الهَلْكَى إلَيْـهِ، كَـأَنَّهـا ... عُيُـونُ الصُّوَارِ حُـوَّماً بِـالمَنَـاهِـلِ (١)

يُـرَاقِبْنَ فَيّـاضـاً، كَـأَنَّ جِفَـانَـهُ ... جَوَابِي زَرُودَ المُتْرَعَاتُ العَدَامِـلِ (٢)

وَقَـائِلَةٍ لِي: مَـا فَعَلْتَ، إذا التَقَـتْ ... وَرَاءَكَ أَبْـوَابُ المَنَـايَـا القَـوَاتِـلِ؟

فَقُلْتُ لَهَـا: مَـا بِـآحْتِيَـالٍ وَلَا يَـدٍ ... خَـرَجْتُ مِنَ الغُمَّى، وَلَا بِالجَعَـائِلِ

وَلَـكِـنَّ رَبِّـي رَبُّ يُـونُسَ إذْ دَعَـا ... مِنَ الحُوتِ فِي مَوْجٍ مِنَ البَحْرِ سَائِلِ

دَعَـا رَبَّـهُ، وَآللهِ أَرْحَـمُ مَنْ دَعَـا، ... وَأَدْنَـاهُ مِنْ دَاعٍ دَعَـا مُتَضَـائِـلِ

وَمَـا بَـيَّـنَ آلأَيَّـامَ إلَّا آبْـنُ لَـيْـلَةٍ ... رُكُوباً لَهَـا، وَالدَّهْـرُ جَمُّ التَّلَاتِـلِ

لَـهُ لَيْلَةُ البَيْضَـاءِ، إذْ أَنَـا خَـائِفٌ ... لِـذَنْبِي، وَإذْ قَلْبِي كَثِيرُ البَلَابِـلِ (٤)

فَمَـا حَيَّـةٌ يُـرْقَى أَشَـدَّ شَكِيمَـةً، ... وَلَا مِثْـلَ هَـذَا مِنْ شَفِيـعٍ مُنَاضِـلِ

يَجِـدُّ إذا الحَجَّـاجُ لَانَ، وَإنْ يَخَفْ ... لَـهُ غَضَباً يَضْـرِبْ بِـرِفْقِ المُحَـاوِلِ

أنا السابقُ المعروفُ [الطويل]

إنَّ رِجَـالَ الـرُّومِ يَـعْـرِفُ أَهْلُهَـا ... حَدِيثِي، وَمَعْرُوفٌ أَبِي فِي المَنَـازِلِ

وَإنْ تَـأْتِ أَرْضَ الأَشْعَـرِينَ تَجِـدْهُمُ ... يَخَافُونَنِي، أَوْ أَرْضَ تُـرْكٍ وَكَابُـلِ (٥)

---

(١) الهلكى: الفقراء، العفاة، الصوار: القطيع من البقر الوحشي. المناهل، الواحد منهل: المورد.

(٢) الفيّاض: التي تفيض يداه عطاءً. الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة. الجوابي، الواحدة جابية: الحوض. زرود: رمال بين الثعلبية والخُزيمية بطريق الحاج من الكوفة، ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

المترعات، الواحدة مترعة: الملأى. العدامل، الواحد عدمل: الواسع الضخم.

(٣) التّلاتل: الزعازع. ابن ليلة: الهلال.

(٤) البلابل: الهموم.

(٥) الأشعران، مثنى الأشعر: وهو جبل معروف بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أُحدٌ والأشعر =

وَمَا مِنْ مُصَلٍّ تَعْرِفُ الشَّمْسَ عَيْنُهُ ... إذا طَلَعَتْ، أَوْ تَائِهٍ غَيْرِ عَاقِلِ

فَتَسْأَلَهُ عَنِّي، فَيَعْيَا بِنِسْبَتِي ... وَلَا آسْمِي وَمَنْ يَعْيَا سِمَاكَ الأعَازِلِ

أَنا السَّابِقُ المَعْرُوفُ يَوْماً إذا انْجَلَتْ ... عَجَاجَةُ رَيْعَانِ الجِيَادِ الأَوَائِلِ[1]

رَفَعْتُ لِسَانِي عَنْ غُدَانَةَ بَعْدَمَا ... وَطِئْتُ كُلَيْباً وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

فَلَا أَعْرِفَنْكُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِسْحَلي ... شَمِيطاً، وَهَزَّتْنِي كِلَابُ القَبَائِلِ[2]

وَأَنْتُمْ أُنَاسٌ تَمْلِكُونَ أُمُورَكُمْ ... تَكُونُونَ كَالمَقْتُولِ غَيْرِ المُقَاتِلِ

فَإِنَّ آحْتِمَالَ الدَّاءِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ... عَلَى المَرْءِ ذُو ضَيْمٍ شَدِيدُ التَّلَايِلِ[3]

وَأَيُّكُمُ إِذْ جَدَّ جَدِّي وَجَدُّكُمْ ... يُنِيخُ مَعاً عِنْدَ آعْتِرَاكِ الكَلَاكِلِ

وَمَا كُنْتُ أَرْمِي قَبْلَكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ ... رَمَتْ غَرَضِي إلَّا بِصَقْعِ المُعَاوِلِ[4]

فَإِنْ تَنْهَكُمْ عَنِّي العِظَاتُ، فَإِنَّني ... أَنَا الرَّجُلُ الرَّامِي فَرِيضَ المُقَاتِلِ

مَتَى تَلْقَ أَعْدَائي تَجِدْ فِي وُجُوهِهِمْ ... وَأَقْفَائِهِمْ مِنِّي أَخَادِيدَ وَابِلِ[5]

كان بيتُك أفضلاً [الطويل]

يمدح قطن بن مدركة الكلابي، وكان على البحرين.

أَقُولُ لَمَنْحُوضٍ أَعَالِي عِظَامِهَا، ... يَجُرُّ أَظَلَّاهَا السَّرِيحَ المُنَعَّلا[6]

= ووَرِقان، وهي بين مكة والمدينة.

معجم البلدان: ١ ص ١٩٨.

كابل: بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور، وهي ولاية ذات مروج كبيرة.

معجم البلدان: ٤ ص ٤٢٦.

(١) العجاجة: الإبل الكثيرة العظيمة.

(٢) المسحل: الشيطان، وأراد شيطان شعره. الشميط: الذئب فيه سواد وبياض.

(٣) التلايل، الواحد تليل: العنق.

(٤) الصقع: الضرب على الرأس.

(٥) الأخاديد، الواحد أخدود: الحفرة في الجبل. الوابل: الغزير من المطر.

(٦) المنحوض: الناقة الضامرة التي أذاب شحمها السير الشديد. الأظلان، الواحد أظلّ: باطن

شَرِيكَةِ خُوصٍ فِي النَّجَاءِ قَدِ ٱلْتَقَتْ ... عُرَاها وَأَجْهَضْنَ الجَنِينَ المُسَرْبَلَا[1]

تَسَنَّى مِنَ الأَحْلَاقِ مَا كَانَ دُونَهُ، ... وَفَكَّ مِنَ الأَرْحَامِ مَا كَانَ مُقْفَلَا[2]

هَوَاجِرُ يَحْلُبْنَ الحَمِيمَ، وَمَاكِدٌ ... مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَطْعَمْ مُنَدًّى وَمَنْزِلَا[3]

وَزَوْرَاءَ أَدْنَى مَا بِهَا الخِمْسُ لَا تَرَى ... بُهَا العِيسُ لَوْ حَلَّتْ بِهَا مُتَعَلِّلَا

وَمُحْتَقِرِينَ السَّيْرَ قَدْ أَنْهَجَت لَهُمْ ... سَرَابِيلُ أَبْقَاها الذي قَدْ تَرَعَّبَلَا[4]

إذا قَطَنَاً بَلَّغْتِنِيهِ ٱبْنَ مُدْرِكٍ، ... فَلَاقَيْتَ مِنْ طَيْرِ العَرَاقِيبِ أَخْيَلَا[5]

ذُبَاباً حُساماً، أَوْ جَنَاحَيْ مُقَطَّعٍ ... ظُهُورَ المَطَايا يَتْرُكُ الصُّلْبَ أَجْزَلَا[6]

قَوِيٌّ أَمِينٌ لَابنِ يُوسُفَ مُجْزِىءٌ ... بِطَاعَتِهِ عِنْدَ الَّذِي قَدْ تَحَمَّلَا[7]

وَلَوْ وُزِنَتْ سَلْمَى بِحِلْمِ ٱبْنِ مُدْرِكٍ ... لَكَانَ عَلَى المِيزَانِ حِلْمُكَ أَثْقَلَا[8]

سَأَجْزِيكَ مَعْرُوفَ ٱلَّذِي نِلْتَنِي بِهِ ... بِكَفَّيْكَ، فَٱسْمَعْ شِعْرَ مَنْ قَدْ تَنَخَّلا

قَصَائِدَ لَمْ يَقْدِرْ زُهَيْرٌ وَلَا ٱبْنُهُ ... عَلَيْهَا، وَلَا مَنْ حَوَّلُوهُ المُخَبَّلا[9]

= الخفّ. السَّريح: الدم السائل. المنعّل: ما يرتدي كالنعال.

(١) الخوص: الغائرات العيون من التعب. النَّجاء: شدّة العدو. التقت عراها: أي أن حبال الأنساع التقت عليها لضمورها وذهاب شحمها. المسربل: الجنين خرج من بطن أمّه وعليه سلاه، وهو الغشاء الذي يحتضنه.

(٢) تسنّى: انفتح وفضّ. الأحلاق: الأرحام.

(٣) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحرّ الشديد في منتصف النهار. يحلبن: يفرزن. الحميم: العرق الساخن يميل لونه إلى السواد. الماكد: الناقة التي جفّ ضرعها ونقص لبنها. المندّى، من ندى الإبل: وهو أن يوردها لتشرب قليلاً ثم ترتعي ثم تعاد إلى الماء من جديد. المنزل: الأصل المنهل وهنا الأرض الكثيرة الزروع.

(٤) أنهجت: رثّت وبليت. ترعبل: تقطّع وتمزّق.

العراقيب، الواحد عرقوب: منتحى الوادي والطريق في الجبل. الأخيل: الطائر المشؤوم.

(٦) الذُّباب: حدّ السيف. مقطّع ظهور المطايا: أراد به الغراب. الأجزل: غارب البعير الذي قطعه الرحل.

(٧) المجزىء: المُثيب.

(٨) سلمى: أحد جبلي طيّء: أجأ وسلمى. شبّه حلمه بالجبل.

(٩) المخبّل: هو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، من تميم: شاعر فحل، من مخضرمي =

وَلَمْ يَسْتَطِعْ نسج امْرِيءِ القيس مثلها، وَأَعْيَتْ مَـرَاقِيهـا لَبِيـداً وَجَـرْوَلا[1]

وَنَـابِغَتَيْ قَيْسِ بْنِ عَيْـلاَنَ، وَٱلَّـذِي أَرَاهُ المَنَـايَـا بَعْضُ مَـا كَـانَ قَـوَّلاَ[2]

فَمَـا فَـاضَلَتْ بَيْتـاً بِبَيْتِـكَ عَـامِـرٌ إلى المَجْـدِ إلاَّ كَـانَ بَيْتُـكَ أَفْضَـلا

هُـوَ البَيْتُ بَيْتُ آبْنَيْ نُفَيْـلٍ بَنِي لَـهُ كِـلاَبٌ وَكَـعْـبٌ ذِرْوَةً لَـنْ تُـحَـوَّلا

أَرَى آبْنَيْ نُفَيْـلٍ مَنْ يَكُـونُ أَبـاً لَـهُ وَعَمّـاً فَقَدْ، يَـوْمَ الرِّهَـانِ، تَمَهَّـلا[3]

عَلَى مَنْ جَـرَى، وَالـرَّافِعِينَ أَكُفَّهم إلى كُـلِّ فَـرْعٍ كَـانَ لِلْمَجْـدِ أَطْـوَلا

وَمَنْ يَـكُ بَيْـنَ الخَـالِـدَيْـنِ وَأُمِّـهُ صَفِيَّـةُ، يَثْقُـلْ عِـزُّهُ أَنْ يُحَلْحَـلاَ[4]

وَكَـانَ أَبُـوهـا وَٱبْنُهـا خَيْـرَ عَـامِـرٍ، سَمَاكَيْنِ لِلْهَلْكَى إذا الغَيْثُ أَمْحَلاَ[5]

أَرَى المُقْسِمَ المُخْتَـارَ عَيْلاَنَ كُلُّهـا، إذا هُـوَ لَمْ يَـذْكُـرْ نُفَيْـلا تَحَلَّلا[6]

= الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، مات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيّد، هجا به الزبرقان وغيره.

الأعلام ٣ ص ١٥ وانظر الأغاني ١٢ ص ٣٨ ـ ٤٢.

(١) لبيد: هو ابن ربيعة العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. توفي نحو ٤١ هـ /٦٦١ م.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٠ وانظر خزانة الأدب للبغدادي: ١ ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩.

جرول: هو ابن أوس بن مالك العبسي، الملقّب بالحطيئة وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد، سجنه عمر بالمدينة وأخرجه بعد أن إستعطفه بأبيات. توفي نحو ٤٥ هـ /٦٦٥ م.

انظر الأعلام: ٣ ص ١١٨ والشعر والشعراء ص ١١٠.

(٢) النابغتان: أراد النابغة الذبياني ونابغة بني جعدة، أما الذي أراه المنايا، فهو طرفة بن العبد الذي قتل بشعر قاله، وقصته مشهورة مع عمرو بن هند ملك الحيرة.

(٣) أراد أنه يسبق متمهلاً دون عجل، لأنه من بني نفيل.

(٤) الخالدان هما: خالد وخليد ابنا نفيل. يحلحل: يزول.

(٥) السِّماك: من نجوم المطر.

(٦) تحلّل: أصبح في حلٍّ من قسمه.

بَنُو أَنْفِ قَرْمٍ لَمْ يُدَعْثَرْ سَنَامُهُ ... رُكُوباً، وَلَكِنْ كَانَ أَصْيَدَ مُرْسَلا[1]
إذا وَاضَحُوهُ المَجْدَ جَاءتْ دِلاؤُهُ ... مُلاءً إذا سَجْلٌ مِنَ المَجْدِ شَوَّلا[2]
لَهُمْ طُرُقٌ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بِهَا، ... وَهُمْ خَيْرُ قَيْسٍ آخِرِيّاً وَأَوَّلا[3]
بَنُو عَامِرٍ قَمْقَامُ قَيْسٍ، وَفِيهِمُ ... مَعَاقِلُ جَانِيهَا إذا الوِرْدُ أَثْعَلا[4]

إلى خير من حُلَّت لَهُ عُقَدُ الرَّحل [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

سَلَوْتُ عَنِ الدَّهْرِ ٱلَّذِي كَانَ مُعْجِباً، ... وَمِثْلُ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ دَهْرِنَا يُسْلي
وَأَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ مَيِّتٌ، ... فَمُتَّبِعٌ آثَارَ مَنْ قَدْ خَلَا قَبْلي
وَإِنِّي ٱلَّذِي لَا بُدَّ أَنْ سَيُصِيبُهُ ... حُمَامُ المَنَايَا مِنْ وَفَاةٍ وَمِنْ قَتْلِ
فَمَا أَنَا بالبَاقِي، وَلَا الدَّهْرُ، فَاعْلَمي ... بِرَاضٍ بِمَا قَدْ كَانَ أَذْهَبَ مِنْ عَقْلِي
وَلَا مُنْصِفِي يَوْماً، فَأُدْرِكَ عِنْدَهُ، ... مَظَالِمَهُ عِنْدِي، وَلَا تَارِكاً أَكْلِي
وَأَيْنَ أَخِلائي ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ، ... وَكُلُّهُمُ قَدْ كَانَ فِي غِبْطَةٍ مِثْلي
دَعَتْهُمْ مَقَادِيرٌ، فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُمْ ... بَقِيَّةَ دَهْرٍ لَيْسَ يُسْبَقُ بِالذَّحْلِ[5]
بَلَوْتُ مِنَ الدَّهْرِ الذِي فِيهِ وَاعِظٌ، ... وَجَارَيْتُ بِالنُّعْمَى وَطَالَبْتُ بالتَّبْلِ[6]
وَجُرِّبْتُ عِنْدَ المُضْلِعَاتِ، فَلَمْ أَكُنْ ... ضَرِيعَ زَمَانٍ، لَا أُمِرُّ وَلَا أُحْلي[7]

---

(١) القرم: الفحل. يدعثر: يذلّل. الأصيد: الذي يميل برأسه كبراً.

(٢) واضحوه المجد: طلبوا منه أن يظهر مجده ويعدّد مآثره. السّجل: الدلو. شوّل: قلّ ماؤه.

(٣) العاديّة: القديمة من عهد عاد.

(٤) القمقام: العدد الكبير. المعاقل: الحصون. الجاني: الذي يرتكب جناية. الورد: المقبلون على الماء. أثعل: إزدحم.

(٥) الذَّحل: الثأر.

(٦) التَّبل: الثأر والعداوة.

(٧) المضلعات: المعضلات، الأمور العسيرة، الضريع: الذليل.

وَبَيْـدَاءَ تَغْتَـالُ المَـطِيَّ قَـطَعْتُهَـا ... بِرَكَّابِ هَوْلٍ لَيْسَ بِالعَاجِزِ الوَغْلِ (١)

إذا الأَرْضُ سَدَّتْهَا الهَـوَاجِرُ وَارْتَـدَتْ ... مُـلَاءَ سَمُومٍ لَمْ يُسَـدَّيْنَ بِالغَـزْلِ (٢)

وَكَـانَ ٱلَّـذِي يَبْـدُو لَنَـا مِنْ سَـرَابِهـا ... فُضُولُ سُيُولِ البَحْرِ مِنْ مَائِهِ الضَّحْلِ (٣)

وَيَـدْعُـو القَـطَا فِيهَـا القَـطَا، فَيُجِيبُـهُ ... تَوَائِمُ أَطْفَالٍ مِنَ السَّبْسَبِ المَحلِ (٤)

دَوَارِجُ أَخْلَفْنَ الـشَّكِيـرَ، كَـأَنَّمـا ... جَـرَى فِي مآقِيها مَـرَاوِدُ مِنْ كُحْـلِ (٥)

يُسَقِّينَ بِـالمَـوْمَـاةِ زُغْبـاً نَـوَاهِضـاً، ... بَقَـايَا نِـطَافٍ فِي حَـوَاصِلِهَـا تَغْلِي (٦)

تَمُـجُّ أَدَاوَى فِي أَدَاوَى بِهَـا اسْتَقَتْ، ... كَمَااسْتَفْرَغَ الساقي مِنَ السَّجْلِ بِالسَّجْلِ (٧)

وَقَـدْ أَقْـطَعُ الخَـرْقَ البَعِيـدَ نِيَـاطُـهُ، ... بِمَـائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ وَجَنَـاءَ كَـالهِقْـلِ (٨)

تَـزَيَّـدُ فِي فَضْـلِ الـزِّمَـامِ، كَـأَنَّهَـا ... تُحَـاذِرُ وَقْعاً مِنْ زَنَـابِيـرَ أَوْ نَحْـلِ (٩)

كَـأَنَّ يَـدَيْهَـا فِي مَـرَاتِـبِ سُلَّمٍ، ... إذا غَاوَلَتْ أَوْبَ الذِّرَاعَيْنِ بِالرِّجْلِ (١٠)

تَـأَوُّهُ مِنْ طُـولِ الكَـلَالِ وَتَشْتَكِي، ... تَـأَوُّهَ مَفْجُـوعٍ بِثُكْـلٍ عَلَى ثُكْـلِ

إِلَيْـكَ أَمِيـرَ المُؤمِنِيـنَ أَنَخْتُهَـا، ... إلى خَيْـرِ مَنْ حُلَّتْ لَهُ عُقَـدُ الرَّحِـلِ

---

(١) الوغل: الأحمق.

(٢) الهواجر، الواحدة هاجرة: الحرّ الشديد. السموم: الرياح الشديدة الحرارة. يسدّين، من سدى الثوب: ما مدّ من خيوطه وهو خلاف اللحمة.

(٣) الضّحل: القليل الرقيق.

(٤) القطا: ضرب من الطيور. السبسب: القفر.

(٥) الدوارج، من درج الصبي: أي مشى. الشكير: الزغب. وقوله أخلفن الشكير: اي كُسين ريشاً بعد الشكير. المراود: عيدان الكحل.

(٦) المومأة: الأرض المقفرة. النطاف: ما تبقّى من الماء.

(٧) تمجّ: تخرج من فمها. الأداوى، الواحدة أداوة: وعاء صغير من جَلد. السّجل: الدلو. أراد أنها تمجّ من حواصلها في حواصل أفراخها.

(٨) الخرق: القفر تتخرّق فيه الرياح، النياط: ما بعد طريق المفازة. مائرة الضبعين: متحركة العضدين. الوجناء: العظيمة الوجنة. الهقل: الفتيّ من النعام.

(٩) الوقع: اللدغ، اللسع.

(١٠) غاولت: بادرت. أوب الذراعين: جمعهما في المشي. أراد أن ناقته خرقاء اليدين فهي في مشيتها كأنها ترتقي سلّماً.

إلى خَيْرِهِمْ فِيهِمْ قَدِيماً وَحَادِثاً، مَعَ الحِلْمِ وَالإِيْمَانِ وَالنَّائِلِ الجَزْلِ [1]

وَرِثْتَ أَبَاكَ المُلْكَ تَجْرِي بِسَمْتِهِ، كَذَلِكَ خُوطُ النَّبْعِ يَنْبُتُ فِي الأَصْلِ [2]

كَدَاوُدَ إِذْ وَلَّى سُلَيْمَانَ بَعْدَهُ خِلَافَتَهُ نِحْلاً مِنَ اللهِ ذِي الفَضْلِ

يَسُوسُ من الحِلْمِ الَّذِي كَانَ رَاجِحاً بِأَجْبَالِ سَلْمَى مِنْ وَفَاءٍ وَمَنْ عَدَلِ

هُوَ القَمَرُ البَدْرُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ إِذا ما ذُوو الأَضْغَانِ جَارُوا عَنِ السُّبْلِ

أَغَرُّ تَرَى نُوراً لِبَهْجَةِ مُلْكِهِ، عَفُوّاً طَلُوباً، فِي أَنَاةٍ وَفِي رِسْلِ

يَفِيضُ السِّجَالَ النَّاقِعَاتِ مِنَ النَّدَى، كَمَا فَاضَ ذُو مَوْجٍ يُقَمِّصُ بِالجَفْلِ [3]

وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ أَصَبْتَ بِنِعْمَةٍ، وَمَنْ مُثْقَلٍ خَفَّفْتَ عَنْهُ مِنَ الثِّقْلِ

وَمِنْ أَمْرِ حَزْمٍ قَدْ وَلِيْتَ نَجِيَّهُ بِرَأْيٍ جَمِيعٍ مُسْتَمِرٍّ قُوَى الحَبْلِ [4]

قَضَيْتَ قَضَاءً فِي الخِلَافَةِ ثَابِتاً مُبِيناً، فَقَدْ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَ ذَا عَقْلِ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو الخِلَافَةَ مِنْهُمُ، وَقَدْ قُمْتَ فِيهِمْ بِالبَيَانِ وَبِالفَصْلِ

وَبَيَّنْتَ أَنْ لاَ حَقَّ فِيهَا لِخَاذِلٍ، تَرَبَّصَ فِي شَكٍّ، وَأَشْفَقَ مِنْ مَثَلِ [5]

وَلاَ لامْرِيءٍ آتَى المُضِلِّينَ بَيْعَةً، رَأَى الحَرْبَ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا العُصْلِ [6]

وَمَدَّ يَداً مِنْهُ لِبَيْعَةِ خَاسِرٍ، وَمَا المُكْسِدُ المَغْبُونُ كَالرَّابِحِ المغْلي

وَعَانَدَ لَمَّا أَنْ رَأَى الحَرْبَ شَمَّرَتْ، عِنَادَ الخَصِي الجَوْنِ صَدَّ عَنِ الفَحْلِ [7]

فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ بَدَا الغِشُّ مِنْهُمُ، وَهُمْ كُشُفٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالأَزْلِ [8]

---

(١) النائل الجزل: العطاء الوافر.

(٢) السّمت: القصد. الخوط: الغصن. النّبع: ضرب من الشجر تؤخذ منه القسيّ.

(٣) السّجال: الدّلاء. الناقعات من النّدى: أي النّدى القديم المصفّى. يقمّص: يحرّك. الجفل، الواحدة جفول: السفينة.

(٤) شبّه طول أناته وتفكيره بالحبل الموثق المفتول فتلاً مُحكماً.

(٥) المثل: التمثيل والتنكيل.

(٦) النواجذ: الأنياب. العصل: المعوجّة كأنياب الأسود.

(٧) الحصي الجون: البكر الأسود.

(٨) الكُشُف: المنهزمون. الأزل: الشدّة والضيق.

يُـدَاوُونَ مِنْ قَـرْحٍ أَدَانِيـهِ قَـدْ عَتَـا ... عَلَى الدَّاءِ لَمْ تُدْرَكْ أَقَاصِيهِ بِالفُتْلِ (١)

وَقَـدْ كَانَ فِيمَـا قَـدْ تَلَوْا مِنْ حَـدِيثِهِمْ ... شِفَاءٌ، وَكَانَ الحِلْمُ يَشْفِي مِنَ الجَهْلِ

وَإِلَّا، فَـإِنَّ المَشْـرَفِيَّـةَ حَـدُّهَـا ... دَوَاءٌ لَهُمْ غَيْرَ الدَّبِيبِ وَلَا الخَتْلِ (٢)

أَوِ النَّفْيُ حَتَّى عَرْضُ أَرْضٍ وَطُولُهَا ... عَلَيْهِمْ كَبَيْتِ القَيْنِ أُغْلِقَ بِـالقَفْـلِ

وَقَدْ خَذَلُـوا مَرْوَانَ فِي الحَـرْبِ وَابْنَهُ ... أَبَـاكَ وَأَدْلَـوْا فِيهِمَـا مَـعَ مَنْ يُـدْلِي

وَكَـانَـا إِذا مَـا كَـانَ يَـوْمٌ عَـظِيمَـةٍ، ... حَمُولَيْنِ لِلأَثْقَالِ فِي الأَمْرِ ذِي البَزْلِ (٣)

فَصَلَّى عَلَى قَبْـرَيْهِمَـا اللهُ، إِنَّمَـا ... خَـلَائِقُـهُ مِنْهَـا عَلَى سُنَّةِ الـرُّسْـلِ

فَفُـزْتَ بِمَـا فَـازَا بِـهِ مِنْ خِـلَافَـةٍ، ... وَزِدْتَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ بِـالحَصْـلِ (٤)

بِـعَـافِيَـةٍ كَـانَـتْ مِـنَ اللهِ جَـلَّلَتْ ... مَشَـارِقَهَا أَمْنـاً إِلى مَغْرِبِ الأَمْـلِ (٥)

وَكُنْتَ المُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَكُنْ ... لِـوَطْئِكَ فِيهِمْ زَيْـغُ كَعْبٍ وَلَا نَعْـلِ

أَشَـارُوا بِهَـا فِي الأَمْـرِ غَيْـرَكَ مِنْهُمُ، ... وَوَلَّاكَهَا ذُو العَرْشِ نَحْلاً مِنَ النُّحْلِ (٦)

حَبَـاكَ بِهَـا اللهُ الَّـذِي هُـوَ سَـاقَهَا ... إِلَيْـكَ فَقَـدْ أَبْـلَاكَ أَفْضَـلَ مَـا يُبْلِي

وَسِيقَتْ إِلى مَنْ كَانَ فِي الحَرْبِ أَهْلَهَا ... إِلى وَاضِحٍ بَـادٍ مَعَـالِمُـهُ، سَهْـلِ

وَمَـا أَصْلَتُـوا فِيهَـا بِسَيْفٍ عَلِمْتُـهُ، ... وَلَا بِسِـلَاحٍ مِنْ رِمَـاحٍ وَلَا نَـبْـلِ

فَنُصْحِي لَكُمْ قَـادَ الهَـوَى مِنْ بِـلَادِهِ ... إِلى مَنْبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنْبِتِ النَّخْلِ (٧)

---

(١) الأداني: أعالي القرح. عتا: اشتدّ وقسا. الأقاصي: الأعماق. الفتل، الواحد فتيل: ما يوضع في الجرح ليندمل.

(٢) الدبيب: الكذب والنفاق. الختل: الخداع.

(٣) ذو البزل: العسير والثقيل.

(٤) الحصل: أي ما أحرزته.

(٥) يريد أنه نشر الأمن في مشارق الأرض ومغاربها حتى منقطع التراب.

(٦) النحل: العطيّة والنحل: العطايا والهبات.

(٧) منبت الزيتون: أراد الشام، ومنبت النخل: العراق.

مخالي شعير علّقت فوق أبغل [الطويل]

خرج الفرزدق إلى أبي المهمل بن عبد الله من بني العدوية ثم أحد بني عقيل بن يربوع، فقال الفرزدق يمدحهم:

وَرَكْبٍ قَدِ ٱسْتَرْخَتْ طُلَاهُمْ مِنَ السُّرَى ... مُقِيمٍ بِلَحْيَيْهِ النُّخَاعُ، وَأَمْيَلِ[1]

عَلَى ذِي مَنَارٍ تَعْرِفُ العِيسُ مَتْنَهُ، ... كَمَا تَعْرِفُ الأَضْيَافُ آلَ المُهَمَّلِ[2]

فلم يعطوه شيئاً فقال يهجوهم:

أَلَا قَبَّحَ اللهُ القَلُوصَ ٱلَّتِي سَرَتْ ... بِرَحْلِي إلى خَصْيَيْ عَدَانِ المُهَمَّلِ[3]

بَنِي أُمِّ عَيْلَانٍ كَأَنَّ لِحَاهُمُ ... مَخَالِي شَعِيرٍ عُلِّقَتْ فَوْقَ أَبْغُلِ

تَجَمَّعْتُمُ لِي فِي فَصِيلٍ كَأَنَّمَا ... تَجَمَّعْتُمُ لِي فِي أَغَرَّ مُحَجَّلِ[4]

فرد عليه جوشن بن بشير رجل منهم من بني العدوية فقال:

أَلا قَبَّحَ اللهُ القَلُوصَ التي سَرَتْ ... إِلَيْنَا بِقَيْنٍ يَحْمِلُ الكِيرَ مُجْثَلِ[5]

ذَرِ القَيْنَ إِنَّ القَيْنَ لَا يَبْتَنِي العُلَى، ... وَإِنْ حَلَّ دَارَ اللُّؤْمِ لَمْ يَتَحَوَّلِ

أَلَمْ تَرَ يَا ٱبْنَ القَيْنِ أَنِّيَ يُتَّقَى ... ذُبَابِي وَأَحْمِي دُونَ آلِ المُهَمَّلِ؟[6]

---

(١) طلاهم: أعناقهم. السُّرى: كثرة السير ليلاً. أراد أن منهم من ظلّ رافع الرأس ومنهم من نام ومال عنقه.

(٢) العيس: المطايا.

(٣) القلوص: المطيّة. خصي عدان: قرية بناحية كاظمة وفيها منازل آل المهمَّل.

(٤) أراد أنهم أعطوه فصيلاً ومنّوا به كأنما أعطوه فرساً أغرّ محجّلاً.

(٥) المجثل: الضخم.

(٦) الذباب: حدّ السيف.

تنمر الشعراء بعد الأخطل [الكامل]

قال بعد موت الأخطل:

أَمْسَى لِتَغْلِبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٌ ... يَرْمِي القَبَائِلَ بِالقَصِيدِ الأَثْقَلِ[1]

إِذْ غَابَ كَعْبُ بَنِي جُعَيْلٍ عَنْهُمُ، ... وَتَنَمَّرَ الشُّعَرَاءُ بَعْدَ الأَخْطَلِ[2]

يَتَبَاشَرُونَ بِمَوْتِهِ، وَوَرَاءَهُمْ، ... مِنِّي لَهُمْ، قِطَعُ العَذَابِ المُرْسَلِ

إلى سيِّد الشبان [الطويل]

يمدح الوليد بن عبد الملك

دَعِي العَطْفَ وَالشَّكْوَى إليَّ فَإنَّها ... جَمُوعٌ مِن الحَاجَاتِ يُرْجى نَوَالُها[3]

إذا هِيَ لاَقَتْ بِي الوَلِيدَ، فَأَشْرَقَتْ ... لَهَا بِدَمٍ مِنْهُ يَجِيشُ سُعَالُها[4]

إذا عَثَرَتْ بِي قُلْتُ عَالَكِ، وَانْتَهَى ... إلى بَابِ أَبْيَاتِ الوَلِيدِ كَلاَلُهَا[5]

وَمِثْلَكِ قَدْ أَتْعَبْتُ حَتَّى أَنَخْتُهَا ... إلى حَيْثُ أَثْرَتْ مِنْ قُصَيٍّ رِجَالُها

إلى حَيْثُ صَارَتْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... إلى بَيْتِهِ أَحْسَابُهَا وَظِلاَلُها[6]

إلى بَيْتِ مَرْوَانَ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ ... دَعَائِمُ مُلْكٍ مَا تُرَامُ جِبَالُها

---

(١) أراد أنه سيقوم مقام الأخطل في الدفاع عن بني تغلب.

(٢) كعب بن جعيل: هو شاعر تغلبي مخضرم، عرف في الجاهلية والإسلام. كان لا ينزل بقوم إلا أكرموه وضربوا له قبة. أدركه الأخطل في صباه، وهاجاه. وكان في زمن معاوية. وشهد معه وقعة «صفين» قال المرزباني: وهو شاعر معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام يمدحهم ويردّ عنهم.

الأعلام: ٥ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٣) يخاطب ناقته التي تقلّه إلى الممدوح.

(٤) أشرقت: غصّت.

(٥) عالك: أي لعاً لك، أي إنتعشي وانهضي.

(٦) لؤي بن غالب: جدّ جاهلي. من سلسلة النسب النبوي. كنيته أبو كعب. كان التقدم في قريش لبنيه وبني بنيه، وهم بطون كثيرة، وتاريخهم حافل ضخم. وفي الرواة من يقول: «لويّ» بغير همز.

الأعلام: ٥ ص ٢٤٥.

إلى المُسْتَثِيبِ آبْنِ الأئِمَّـةِ، عُـودُهـا ... لَهُ بَعْدَ عَهْـدَيْ صَاحِبَيْـهِ اعْتِدَالُهـا[1]
هِـلالٌ تَجَلَّى الغَيْمُ عَنْـهُ آبْنَ لَيْلَةٍ، ... فَقَـدْ تَمَّ حَتَّى كَـانَ بَـدْراً هِـلاَلُهـا
إلى سَيِّـدِ الشُّبَّـانِ قَـدْ مُكِّنَتْ لَـهُ ... خِـلاَفَـةُ أَمْـلاَكٍ إلَيْـهِ آنْتِقَـالُهـا
إلَيْـكَ وَلِيَّ العَهْـدِ وَالعَقْـدِ مِنْ أَبٍ ... لَـهُ مِنْ مَـوَالِيـهِ العُـرَى وَحِبَـالُهـا
نَمَـاكَ عَـظِيمُ القَـرْيَتَيْنِ فَـأَصْبَحَتْ ... لَكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الشَّدِيدُ دِخَالُهـا[2]
عَلَى النَّاسِ أَعْطَوْهَا أَبَاكَ فَـأَصْبَحَتْ ... إلَـيْـهِ مَقَـالِيـدُ الأُمُـورِ وَمَـالُهـا

شربت ونادمت الملوك فلم أجد [الطويل]

شَـرِبْتُ وَنَـادَمْتُ المُلُوكَ فَلَمْ أَجِـدْ ... عَلَى الكَأْسِ نَدْمَاناً لَهَا مِثْلَ دَيْكَلِ[3]
أَقَـلَّ مِكَـاسـاً فِي جَـزُورٍ سَمِينَـةٍ، ... وَأَسْـرَعَ إنْضَاجَـاً وَإنْـزَالَ مِـرْجَـلِ[4]
فَتًى كَـرَمٍ يَهْتَـزُّ لِلْمَجْـدِ لاَ تَـرَى ... نَـدَامَـاهُ إلاَّ كُـلَّ خَـرْقٍ مُعَـذَّلِ[5]
عَـشِيَّـةَ نَـسَّيْنَـا قَبِـيصَـةَ نَـعْلَهُ، ... فَبَـاتَ آلْفَتى القَيْسِيُّ غَيْـرَ مُنَعَّـلِ[6]

ألا طالما رسَّفْتُ فِي قَيْد مالكٍ [الطويل]

كان مالك قد حبسه فأخرجه النضر ابن عمرو المقري وحبس مالكاً، فقال الفرزدق:

أَلاَ طَـالَمَـا رَسَّفْتُ فِي قَيْـدِ مَـالِـكٍ، ... فَـأَصْبَحَ فِي رِجْلَيْـهِ قَيْدِي مُحَـوَّلا[7]

---

(١) الصاحبان: عثمان ومروان.

(٢) نماك. نسبك. عظيم القريتين: مسعود بن معتب الثقفي، وهو جد الممدوح لأمه. العروة الوثقى: العروة القوية التي لا تُفكّ.

(٣) ديكل: الفتى الذي يمدحه في هذه الأبيات.

(٤) المكاس: المساومة. المرجل: القدر.

(٥) الخرق: الجواد. المعذَّل: الذي يعذل لكثرة عطائه.

(٦) أراد أنه من شدّة سكرهم أنسوا ذلك الشخص نعله فبات بغير نعل.

(٧) يقول إنه حبسه فحبس به.

وَأَطْلَقَنِي النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَرُبَّمـا بِكَفَّيْـهِ قَـدْ فَـكَّ الأَسِيـرَ المُكَبَّـلا

لا يفارق فُقيماً لؤمها [الوافر]

لَـعَـمْـرُكَ لاَ يُـفَـارِقُ مَـا أَقَـامَـتْ فُقَيْمـاً لُؤْمُهَـا أُخْـرَى اللَّيَـالِي[1]
وَلَـيْسَ بِـزَائِـلٍ عَـنْـهُـمْ لِـحِـينٍ، وَلَـوْ زَالَـتْ ذُرَى صُـمِّ الـجِبَـالِ
وَأَنْـكَـرَهُـمْ فَـتِـيـنُ الـمَـاءِ لَـمَّـا رَآهُمْ يَمْـرُسُـونَ عَلَى المَحَـالِ[2]
وَأَقْـدَامـاً لَـهُـمْ جُـرْداً قِـصَـاراً، قَـلِيـلاً أَخْـذُهُـنَّ مِـنَ الـنَّـعَـالِ

مَا بِي عَنْ أَحْسَابِ قومِيَ من شغل [الطويل]

بلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق مقيداً فقلن: قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم! فأحفظنه ففض قيده وقد كان قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده حتى يجمع القرآن فقال:

أَلاَ اسْتَهْـزَأَتْ مِنِّي هُـنَيْـدَةُ أَنْ رَأَتْ أَسِيراً يُدَانِي خَـطْوَهُ حَلَقُ الحِجْلِ[3]
وَلَـوْ عَـلِمَـتْ أَنَّ الـوَثَـاقَ أَشَـدُّهُ إلى النَّـارِ قَالَتْ لِي مَقَـالَةَ ذِي عَقْـلِ
لَعَمْـرِي لَئِنْ قَيَّـدْتُ نَفْسِي لَـطَالَمَـا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ المَطِيَّةَ لِلْجَهْـلِ[4]
ثَـلاَثِينَ عَـامـاً مَـا أَرَى مِنْ عَمَـايَـةٍ، إذا بَـرَقَتْ، إلَّا شَـدَدْتُ لَهَـا رَحْلِي
أَتَـتْنِـي أَحَـادِيثُ الـبَـعِـيـثِ وَدُونَـهُ زَرُودٌ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إلى الرَّمْلِ[5]

---

(١) يقول إن فقيماً تلازم اللؤم أبد الدّهر.

(٢) الفتين: الأرض الحرة السوداء. يمرسون: يمصّون أصابعهم. المحال: البكرة العظيمة.

(٣) هنيدة: هي امرأة الزبرقان بن بدر، عمّة الفرزدق. الحجل: الخلخال، ولعلّه أراد هنا القيد.

(٤) أراد أنه لطالما امتطى مطايا الجهل والمجون.

(٥) البعيث: هو البعيث المجاشعي وهو شاعر خذله جرير. واسمه خداش بن بشر بن خالد، =

فَقُلْتُ أَظَنَّ آبْنُ الخَبِيثَةِ أَنَّنِي ... شُغِلْتُ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نَذْراً نَذَرْتُهُ، ... فَمَا بِيَ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِيَ مِنْ شُغْلِ

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا ... يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَدْتَهُمْ ... شِحَاحاً عَلَى الغَالِي مِنَ الحَسَبِ الجَزْلِ

إِذا مَا رَضُوا مِنِّي، إذا كُنْتُ ضَامِناً ... بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الجِبَالِ وَفِي السَّهْلِ

فَمَهْمَا أَعِشْ لاَ يُضْمِنُونِي وَلاَ أَضَعْ ... لَهُمْ حَسَباً مَا حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي

وَلَسْتُ إذا ثَارَ الغُبَارُ عَلَى آمْرِيءٍ، ... غَدَاةَ الرِّهَانِ، بِالبَطِيءِ وَلاَ الوَغْلِ (١)

وَلَكِنْ تُرَى لِي غَايَةُ المَجْدِ سَابِقاً، ... إذا الخَيْلُ قَادَتْهَا الجِيَادُ مَعَ الفَحْلِ

وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدْتَ عُقُولَهُمْ ... عَلَيْهِمْ لَكَانُوا كَالفَرَاشِ مِنَ الجَهْلِ

رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ المُنَادِي فَأَبْصَرُوا ... عَلَى خَدِبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلِ (٢)

وَلَوْلا حَيَاءٌ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً، ... إذا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي (٣)

بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الصُّدُوعِ كَأَنَّهَا ... رَكِيَّةُ لُقْمَانَ الشَّبِيهَةُ بِالذَّحْلِ (٤)

= خطيب شاعر من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. توفي بالبصرة سنة ١٣٤ هـ /٧٥١ م.

الأعلام: ٢ ص ٣٠٢.

زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمة بطريق الحاج من الكوفة. ويوم زرود: من أيام العرب مشهور بين بين تغلب وبني يربوع.

معجم البلدان: ٣ ص ١٣٩.

الشقيق: ماء لبني أُسيد بن عمرو بن تميم.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٦.

الرّمل: موضع بعينه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٦٩.

(١) الوغل: الرعديد، الجبان.

(٢) الخدبات: الجراح، الكلوم. الجزل: المتقطّعة.

(٣) الهزمة: الشّق. سُبرت: قيس عمقها بالمسبار. تغلي: يفور منها الدم.

(٤) الصّدوع: التمزُّق. الركيّة: البئر، وركية لقمان: قيل إنها في تاج بأطراف البحرين.

إذا نَـظَرَ الآسُـونَ فِيهَـا تَـقَـلَّبَـتْ ... حَمَالِيقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثُّعْلِ

إذا مَـا رَأَتْهَـا الشَّمْسُ ظَـلَّ طَبِيبُهَـا، ... كَمَنْ مَاتَ، حَتَّى آللَّيْلِ مُخْتَلَسَ العَقْلِ

يَـوَدُّ لَـكَ الأَدْنَـوْنَ لَـوْ مُتَّ قَبْلَهَـا، ... يَـرَوْنَ بِهَـا شَـرّاً عَلَيْـكَ مِنَ القَتْـلِ

تَـرَى فِي نَـوَاحِيهَـا الفِـرَاخَ، كَـأَنَّمـا ... جَثَمْنَ حَـوَالَيْ أُمِّ أَرْبَعَـةٍ طُحْـلِ (٢)

شَـرَنْبَثَـةٌ شَمْـطَاءُ مَنْ يَـرَ مَـا بِهَـا ... تُشِبْهُ وَلَوْ بَيْنَ الخِمَـاسِيِّ وَالطِّفْـلِ (٣)

إذا مَـا سَقَوْهَـا السَّمْنَ أَقْبَـلَ وَجْهُهَـا ... بِعَيْنَيْ عَجُـوزٍ مِنْ عُرَيْنَـةَ أَوْ عُكْلِ (٤)

جُنَـادِفَـةٍ سَجْـرَاءَ، تَـأْخُـذُ عَيْنُهَـا ... إذا آكْتَحَلَتْ نِصْفَ القَفِيزِ مِنَ الكُحْلِ (٥)

وَإِنِّي لَمِنْ قَـوْمٍ يَكُـونُ غَسُـولُهُـمْ ... قِرَى فَأْرَةِ الدَّارِيِّ تُضْرَبُ فِي الغَسْلِ (٦)

فَمَـا وَجَـدَ الشَّـافُونَ مِثْـلَ دِمَـائِنَـا ... شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْـلِ

إن الذي سمك السماء بنى لنا [الكامل]

إنَّ آلَّـذِي سَمَـكَ السَّمَـاءَ بَنَى لَنَـا ... بَـيْتـاً، دَعَـائِـمُـهُ أَعَـزُّ وَأَطْـوَلُ

بَيْتـاً بَنَـاهُ لَنَـا المَلِيـكُ، وَمَـا بَنَى ... حَكَمُ السَّمَـاءِ، فَـإِنَّـهُ لَا يُـنْقَـلُ

بَـيْتـاً زُرَارَةُ مُـحْتَـبٍ بِـفِنَـائِـهِ، ... وَمُجَـاشِعٌ وَأَبُـو الفَـوَارِسِ نَهْشَـلُ (٧)

يَلِجُـونَ بَيْتَ مُجَاشِـعٍ، وَإِذا آحْتَبَـوْا ... بَـرَزُوا كَـأَنَّهُمُ الجِبَـالُ المُثَّـلُ (٨)

---

(١) الآسون: الأطباء، الواحد آس. الحمـاليق، الواحـد حمـلاق: بـاطن جفن العين. والثُّعـل: الأسنان المتراكمة.

(٢) يقرن في هذا البيت الطعنة التي طعنها في رأسه بأم فراخ جاثمين من دونها.

(٣) الشرنبثة: الغليظة، وأراد القبيحة. الشمطاء: السوداء المشوبة بالبياض. الخماسيّ: ابن خمس سنوات.

(٤) عُرينة: من بجيلة. عُكل: ابن عوف بن عبد مناة.

(٥) الجنادفة: الغليظة مع قصر. السجراء: الحمراء.

(٦) الفأرة: نافجة المسك. الداري: نسبة إلى دارين في البحرين، وهي مشهورة بمسكها، فيقال أطيب من مسك دارين.

(٧) زرارة: هو حاجب بن زرارة. مجاشع ونهشل: من أجداد الفرزدق.

(٨) المثّل: الماثلة الشاخصة.

لَا يَحْتَبِي بِفِنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ، أَبَداً، إذا عُدَّ الفَعَالُ الأَفْضَلُ
مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُلَيْبٌ بَيْتَهَا زَرْباً، كَأَنَّهُمُ لَدَيْهِ القُمَّلُ(١)
ضَرَبَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُوتُ بِنَسْجِها، وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الكِتَابُ المُنْزَلُ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِماً، أَمْ مَنْ إلى سَلَفَيْ طُهَيَّةَ تَجْعَلُ
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ، جُرْبُ الجِمَالِ بِهَا الكُحَيْلُ المُشْعَلُ(٢)
وَالمَانِعُونَ، إذا النِّسَاءُ تَرَادَفَتْ، حَذَرَ السِّبَاءِ جِمَالُهَا لَا تُرْحَلُ(٣)
يَحْمِي، إذا اخْتُرِطَ السُّيُوفُ، نِساءنا ضَرْبٌ تَخِرُّ لَهُ السَّوَاعِدُ أَرْعَلُ(٤)
وَمُعَصَّبٍ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خِرَقُ المُلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلُ(٥)
مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرِّمَاحَ أَكُفُّنَا، مِنْهُ نَعُلُّ صُدُورَهُنَّ وَنُنْهِلُ
قَدْ مَاتَ فِي أَسَلَاتِنَا، أَوْ عَضَّهُ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلُوكُ تُقَتَّلُ(٦)
وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعاً مِنْهُ، مَخَافَتَهُ، القُرُومُ البُزَّلُ(٧)
مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الفَرَاقِدُ وَالسِّمَاكُ الأَعْزَلُ(٨)
ضَخْمُ المَنَاكِبِ تَحْتَ شَجْرِ شُؤونِهِ، نَابٌ إذا ضَغَمَ الفُحُولَةَ مِقْصَلُ(٩)
وَإذَا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَني مَجْرٌ، لَهُ العَدَدُ ٱلَّذِي لَا يُعْدَلُ(١٠)

---

(١) الزرب: الزريبة التي تبيت فيها المواشي. القمّل: دواب صغار تركب الحيوانات عند الهزال.
(٢) الكحيل: القطران. المشعل: المطلي بالقطران.
(٣) ترادفت: أي أردفت خلف الفرسان الغزاة.
(٤) الأرعل: المسترخي. اخترط السيوف: فلّت.
(٥) الخرق: الرايات والأعلام. الخميس: الجيش العظيم. الجحفل: الكثير العدد والعدّة.
(٦) الأسلات، الواحدة أسلة: حدّ السيف. العضب: القاطع من السيوف.
(٧) القراسية: الفحل الضخم القوي. البازل: ما نبت نابه من الإبل.
(٨) المتخمّط: المتغضّب. القطم: الهائج. العادية: القديمة.
(٩) الشجر: مجتمع اللحيين. الشؤون، واحده شأن: ملتقى قبائل الرأس. ضغم: العضّ. مقصل: قاطع. شبّه سيّداً من سادات قومه بالفحل الهائج الذي وصفه.
(١٠) المجر: الجيش الكثير العدد.

وَإِذَا الـرَّبَـائِـعُ جَـاءَني دُفَّـاعُهَـا ... مَـوْجاً، كَـأَنَّهُمُ الجَـرَادُ المُـرْسَـلُ

هَـذَا وَفِي عَـدَوِيَّتي جُـرْثُـومَـةٌ، ... صَعْبٌ مَنَـاكِبُهَـا، نِيَـافٌ، عَيْـطَلُ[٢]

وَإِذَا البَـرَاجِمُ بِـالقُـرُومِ تَخَـاطَـرُوا ... حَـوْلِي، بِـأَغْلَبَ عِـزُّهُ لاَ يُنْـزَلُ[٣]

وَإذا بَـذَخْتُ وَرَايَتِي يَمْـشِي بِـهَـا ... سُفْيَـانُ أَوْ عُـدُسُ الفَعَـالِ وَجَنْـدَلُ

الأَكْـثَـرُونَ إذا يُـعَـدُّ حَـصَـاهُـمُ؛ ... وَالأَكْـرَمُـونَ إذا يُـعَـدُّ الأَوَّلُ

وَزَحَلْتَ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ تَجِدْ ... قَـدَمَاكَ حَيْثُ تَقُـومُ، سُدَّ المَنْقَـلُ[٤]

إنَّ الـزِّحَـامَ لِغَيْـرِكُمْ، فَتَـحَيَّنُـوا ... وِرْدَ العَشِيِّ، إلَيْـهِ يَـخْلُو الـمَنْـهَـلُ

حُلَلُ المُلُوكِ لِبَـاسُنَـا فِي أَهْـلِنَـا، ... وَالسَّـابِغَاتِ إلى الـوَغَى نَتَسَـرْبَـلُ[٥]

أَحْـلاَمُنَـا تَـزِنُ الجِبَـالَ رَزَانَـةً، ... وَتَخَـالُنَـا جِنّـاً، إذا مَـا نَجْـهَـلُ

فَـادْفَـعْ بِكَفِّـكَ، إنْ أَرَدْتَ بِنَـاءَنَـا، ... ثَهْـلاَنَ ذَا الهَضَبَاتِ هَـلْ يَتَحَلْحَلُ[٦]

وَأَنَـا آبْـنُ حَنْـظَلَةَ الأَغَـرُّ، وَإِنَّـني ... فِي آلِ ضَبَّـةَ، لَلْمُعَمُّ المُخْـوَلُ[٧]

فَـرْعَـانِ قَـدْ بَلَغَ السَّمَـاءَ ذُرَاهُمَـا، ... وَإِلَيْهِمَـا مِنْ كُـلِّ خَـوْفٍ يُعْقَـلُ[٨]

فَلَئِنْ فَخَـرْتُ بِهِمْ لِمِثْـلِ قَـدِيمِهِم ... أَعْلُو الحُـزُونَ بِـهِ وَلاَ أَتَسَهَّـلُ[٩]

زَيْـدُ الفَـوَارِسِ وَآبْنُ زَيْـدٍ مِنْهُمُ، ... وَأَبُو قَـبِيصَـةَ وَالـرَّئِيسُ الأَوَّلُ[١٠]

---

(١) أراد أنهم يفدون كالجراد المنتشر أو كالموج المتلاطم.

(٢) عدويتي: نسبتي إلى بني عدي. النياف: المشرفة. العيطل: الطويلة.

(٣) البراجم: من بني حنظلة. القروم: الفحول. الأغلب: البطل الذي لا يقهر.

(٤) زحلت: تنحّيت. العتب: الغليظ مع ارتفاع. المنقل: الطريق.

(٥) السابغات: الدروع السابغة. نتسربل: نرتدي.

(٦) ثهلان: جبل ضخم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

يتحلحل: يتحرك.

(٧) المُعمُّ المُخول: شريف العام والخال.

(٨) يُعقل: يُلجأ.

(٩) الحزون: الغليظ من الأرض: أتسهّل: أنزل إلى السهل.

(١٠) الرئيس الأوّل: محلّم بن سويط من بني ثعلبة.

أَوْصَى عَشِيَّـةَ حِينَ فَـارَقَ رَهْـطَه، عِنْـدَ الشَّهَادَةِ وَالصَّحِيفَـةِ، دَغْفَـلُ[1]
إنَّ آبْنَ ضَبَّـةَ كَـانَ خَيْـراً وَالِـداً، وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الكِـرَامِ وَأَفْضَـلُ
مِمَّنْ يَكُـونُ بَنُـو كُلَيْبٍ رَهْـطَهُ، أَوْ مَـنْ يَكُـونُ إلَيْهِـمُ يَتَخَـوَّلُ[2]
وَهُمُ عَلَى آبْنِ مُـزَيْقِيَاءَ تَنَـازَلُـوا، وَالخَيْـلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَـا القَسْطَلُ[3]
وَهُمُ آلَّـذِينَ عَلَى الأَمِيـلِ تَـدَارَكُـوا نَعَمـاً يُشَلُّ إلى الـرَّئِيسِ وَيُعْكَـلُ[4]
وَمُحَـرِّقـاً صَفَـدُوا إلَيْـهِ يَمِينَـهُ، بِصِفَـادِ مُـقْتَسَـرٍ، أَخُـوهُ مُكَبَّـلُ
مَلِكَـانِ يَـوْمَ بِـزَاخَـةٍ قَتَـلُوهُمَـا، وَكِـلَاهُـمَـا تَـاجٌ عَلَيْـهِ مُـكَلَّلُ[5]
وَهُمُ آلَّـذِينَ عَلَوْا عُمَـارَةَ ضَـرْبَـةً فَـوْهَاءَ، فَـوْقَ شُؤونِـهِ لا تُـوصَـلُ[6]
وَهُمُ، إذا آقْتَسَمَ الأَكَـابِـرُ، رَدَّهُـمْ وَافٍ لِضَبَّـةَ، وَالـرِّكَـابُ تُـشَلَّلُ[7]
جَـارٌ، إذا غَـدَرَ اللِّئَـامُ، وَفَى بِـهِ حَسَبٌ، وَدَعْـوَةُ مَـاجِـدٍ لَا يُخْـذَلُ
وَعَشِيَّـةَ الجَمَـلِ المُجَلَّلِ ضَـارَبُـوا ضَـرْبـاً شُؤونُ فَـرَاشِـهِ تَتَـزَيَّـلُ[8]
يَـا آبْنَ المَـرَاغَـةِ آيْنَ خَـالُـكَ؟ إنَّني خَالِي حُبَيْشٌ ذِوالفَعَالِ الأَفْضَلُ[9]
خَالِي آلَّذِي غَصَبَ المُلُوكَ نُفُوسَهُمْ، وَإلَيْـهِ كَـانَ حِبَـاءُ جَـفْنَـةَ يُـنْقَـلُ

---

(١) دغفل: نسّابة من بني ذهل.

(٢) يتخوّل: يفخر بأخواله.

(٣) ابن مزيقياء: الحارث بن عمرو بن عامر. القسطل: ما يتركه القتال من غبار.

(٤) الأميل: لبني ضبّة. يعكل: يجمع. النعم: الإبل والماشية.

(٥) الملكان: محرّق وأخوه.

(٦) عمارة: هو عمارة بن زياد العبسي، من رؤساء القادة في الجاهلية. كان كثير المال واسع الجود. آلى على نفسه ألّا يسمع صوت أسير ينادي في الليل إلا افتكّه. وكان أخا ثلاثة (الربيع، وقيس، وأنس) كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية وقاد جيشاً.

الأعلام: ٥ ص ٣٧.

(٧) الأكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله. تشلّل: تطرد، تساق.

(٨) الفراش: عظام رقيقة في الدماغ تبلغ القحف.

(٩) جيش: هو جيش بن دلف بن عسير بن ذكوان.

إنَّـا لَـنَضْـرِبُ رَأْسَ كُـلِّ قَـبِـيلَةٍ، وَأَبُـوكَ خَـلْفَ أَتَـانِـهِ يَتَـقَـمَّـلُ[1]

وَشُغِلْتَ عَنْ حَسَبِ الكِرَامِ وَمَا بَنَوا؛ إنَّ اللَّـئِيمَ عَـنِ المَكَـارِمِ يُشْغَلُ

إنَّ ٱلَّـتِي فُـقِئَتْ بِـهَـا أَبْصَـارُكُـمْ، وَهِيَ ٱلَّتِي دَمَغَتْ أَبَـاكَ، الفَيْصَلُ[2]

وَهَبَ القَصَائِدَ لِي النَّوَابِغُ، إذْ مَضَوْا، وَأَبُـو يَزِيـدَ وَذُو القُـرُوحِ وَجَـرْوَلُ[3]

وَالفَحْـلُ عَلْقَمَـةُ ٱلَّـذِي كَـانَتْ لَـهُ حُلَلُ المُلُوكِ كَـلَامُـهُ لَا يُنْحَـلُ[4]

وَأَخُـو بَـنِي قَـيْسٍ، وَهُنَّ قَـتَـلْنَـهُ، وَمُـهَلْهِـلُ الـشُّـعَـرَاءِ ذَاكَ الأَوَّلُ[5]

وَالأَعْشَيَـانِ، كِـلَاهُمَـا، وَمُـرَقِّشٌ، وَأَخُـو قُضَـاعَـةَ قَـوْلُـهُ يُتَمَثَّـلُ[6]

وَأَخُـو بَنِي أَسَـدٍ عَبِيـدٌ، إذْ مَضَى، وَأَبُـو دُؤَادٍ قَـوْلُـهُ يُـتَـنَـحَّـلُ[7]

وَٱبْـنَـا أَبِي سُـلْمَى زُهَـيْـرٌ وَٱبْنُـهُ، وَٱبْنُ الفُـرَيْعَـةِ حِينَ جَـدَّ المِقْـوَلُ[8]

وَالجَعْـفَـرِيُّ، وَكَـانَ بِشْـرٌ قَـبْلَهُ، لِي مِنْ قَصَـائِدِهِ الكِتَـابُ المُجْمَلُ[9]

وَلَقَـدْ وَرِثْتُ لآلِ أَوْسٍ مَنْـطِقـاً، كَـالسُّمِّ خَـالَطَ جَـانِبَيْـهِ الحَنْظَلُ[10]

---

(١) يتقمّل: يتفلّى من القمل.

(٢) دمغت: بلغت الدماغ. الفيصل: الحق الفاصل بيننا وبينكم.

(٣) النوابغ: هما النابغتان: نابغة بني جعدة ونابغة بني ذبيان. أبو يزيد: المخبل. ذو القروح: امرؤ القيس سمّي بذلك لأنه تقرّح جسده بعد لبس العباءة المسمومة التي أهداه إياها يوستنيانوس. جرول: الحطيئة وهو من فحول الشعراء.

(٤) علقمة بن عبدة: شاعر جاهلي، كان معاصراً لامرىء القيس، وله معه مساجلات. وأسر «الحارث ابن أبي شمّر الغساني» أخاً له فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه.

(٥) أخو بني قيس: أراد طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي، الذي سمّي «الغلام القتيل» لصغر سنّه عندما قتله والي البحرين بأمر من عمرو بن هند. المهلهل: هو بن ربيعة أخو كليب وائل الذي قتل في حرب البسوس.

(٦) الأعشيان: هما أعشى قيس وأعشى باهلة. المرقّش: هو الملقّب بالأكبر. أخو قضاعة: الطمحان القيني.

(٧) عبيد: هو عبيد بن الأبرص الشاعر. أبو دؤاد: جارية بن حمران.

(٨) ابن الفريعة: حسّان بن ثابت، شاعر الرسول ﷺ.

(٩) الجعفري: لبيد بن ربيعة الشاعر. بشر: هو بشر بن أبي خازم الشاعر.

(١٠) أوس: هو أوس بن حجر، الشاعر الجاهلي المشهور والذي تنسب إليه المدرسة «الأوسية».

وَالحَـارِثِيُّ، أَخُو الحِمَـاسِ، وَرِثْتُـهُ ... صَدْعاً، كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ المِعْوَلُ(١)

يَصْـدَعْنَ ضَاحِيَـةَ الصَّفا عَنْ مَتْنِهـا، ... وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلَيْ عَمَـايَـةَ أَثْـقَـلُ(٢)

دَفَعُـوا إلـيَّ كِـتَـابَـهُـنَّ وَصِيَّـةً، ... فَـوَرِثْـتُهُـنَّ كَـأَنَّـهُـنَّ الـجَـنْـدَلُ(٣)

فِيهِنَّ شَـارَكَنِي المُسَاوِرُ بَعْـدَهُمْ، ... وَأَخُـو هَوَازِنَ وَالشَّـآمِي الأَخـطَلُ(٤)

وَبَنُـو غُـدَانَـةَ يُحْلِبُـونَ، وَلَمْ يَكُنْ ... خَيْلِي يَقُـومُ لَهَـا اللَّئِيمُ الأَعْـزَلُ(٥)

فَلَيَبْـرُكَنْ، يَـا حِقُّ، إنْ لَمْ تَنْتَهُـوا ... مِنْ مَـالِكِيَّ عَلَى غُـدَانَـةَ كَلْكَـلُ(٦)

إنَّ ٱسْتِـرَاقَكَ يَـا جَرِيـرُ قَصَـائِـدِي، ... مِثْـلُ ٱدِّعَـاءِ سِـوَى أَبِيـكَ تَنَقَّـلُ

وَابْنُ المَـرَاغَـةِ يَـدَّعِي مِنْ دَارِمٍ، ... وَالعَبْـدُ غَيْـرَ أَبِيـهِ قَـدْ يَـتَنَحَّـلُ

لَيْسَ الكِـرَامُ بِنَـاحِلِيـكَ أَبَـاهُمُ، ... حَتَّى تُـرَدَّ إلـى عَـطِيَّـةَ تُعْـتَـلُ(٧)

وَزَعَمْتَ أَنَّـكَ قَـدْ رَضِيتَ بِمَـا بَنَى، ... فَاصْبِرْ فَمَـا لَكَ، عَنْ أَبِيـكَ، مُحَوَّلُ

وَلَئِنْ رَغِبْتَ سِـوَى أَبِيـكَ لِتَـرْجِعَنْ ... عَبْـداً إلَيْـهِ، كَـأَنَّ أَنْـفَـكَ دُمَّـلُ

أَزْرَى بِجَـرْيِـكَ أَنَّ أُمَّـكَ لَمْ تَكُنْ ... إلَّا ٱللَّئِيمَ مِنَ الفُحُـولَـةِ تُفْحَـلُ(٨)

قَـبَـحَ الإِلَـهُ مَقَـرَّةً فِـي بَـطْنِهَـا، ... مِنْهَـا خَـرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَـا تُحْمَـلُ(٩)

---

(١) الحارثي: أخو الحماس، أراد به النجاشي. الصدع: القسم.

(٢) الصَّفا: الصخرة. عماية: إسم جبل، وقال أبو زياد الكلابي: عماية جبل بنجد في بلاد بني كعب.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

(٣) الجندل: الصخور، الواحدة جندلة.

(٤) المساور: هو ابن هند بن قيس بن زهير العبسي. أخو هوازن: الراعي.

(٥) غدانة: هو ابن يربوع. يحلبون: يناصرون، يساندون.

(٦) حقّ، مرخّم حقّة: إمرأة من بني غدانة، قيل إنها هجت الفرزدق. الكلكل: الصدر. وأراد هنا المصيبة والداهية.

تُعتل: تزجر وتُقاد رغماً عنها.

تُفحل: تواقع من الرجال الفحول.

(٩) في هذا البيت يلعن الشاعر في هجائه لجرير الرحم الذي حمله في بطن أمه.

وَإذَا بَكَيْتَ عَلَى أُمَامَةَ، فَاسْتَمِعْ ... قَوْلاً يَعُمُّ، وَتَارَةً يُتَنَخَّلُ[1]

أَسَأَلْتَنِي عَنْ حُبْوَتِي مَا بَالُهَا، ... فَاسْأَلْ إلى خَبَرِي وَعَمَّا تَسْأَلُ[2]

فَاللَّؤْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمُ أَنْ تَحْتَبُوا؛ ... وَالعِزُّ يَمْنَعُ حُبْوَتِي لا تُحْلَلُ

وَاللهِ أَثْبَتَهَا، وَعِزٌّ لَمْ يَزَلْ ... مُقْعَنْسِساً، وَأَبِيكَ، مَا يَتَحَوَّلُ[3]

جَبَلِي أَعَزُّ، إذا الحُرُوبُ تَكَشَّفَتْ، ... مِمَّا بَنَى لَكَ وَالِدَاكَ وَأَفْضَلُ[4]

إني ارْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ، ... وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِي غُدَانَةَ مَا رَأَوْا، ... حَيْثُ الأَنَانُ إلى عَمُودِكَ تُرْحَلُ

كَسَرَتْ ثَنِيَّتَكَ الأَنَانُ، فَشَاهِدٌ ... مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيِّنٌ مُسْتَقْبَلُ

لا قوم أكرم من تميم إذا غدت [الكامل]

لاَ قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ، إذْ غَدَتْ ... عُوذُ النِّسَاءِ يُسَقْنَ كَالآجَالِ[5]

الضَّارِبُونَ إذا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ، ... وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نِزَالِ

وَالضَّامِنُونَ عَلَى المَنِيَّةِ جَارَهُمْ، ... وَالمُطْعِمُونَ غَدَاةَ كُلِّ شَمَالِ[6]

أَبَنِي غُدَانَةَ! إنَّني حَرَّرْتُكُمْ، ... وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالِ

فَوَهَبْتُكُمْ لأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ ... قِدْماً، وَأَفْعَلِهِ لِكُلِّ نَوَالِ[7]

لَوْلا عَطِيَّةُ لاجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ ... مِنْ بَيْنِ ألأمِ آنُفٍ وَسِبَالِ[8]

---

(١) أمامة: امرأة. يتنخل: يخصّ ضد يعم ويشمل.

(٢) الحبوة: العزوة، أي الذين يجتمعون حوله من أهل وأقارب.

(٣) المقعنس: القوي.

(٤) الجبل هنا: العزّ والمناعة والعظمة.

(٥) عوذ النساء: اللواتي معهن أبناؤهن. الآجال، الواحد أجل: القطيع من البقر الوحشي أو الظباء.

(٦) أراد أنهم لا يتخلّون عن جارهم بل يموتون دونه، ويطعمون حين تهب ريح الشمال ويصيب الجوع الناس.

(٧) النّوال: العطاء. القديم: المجد التليد.

(٨) السبال: اللحي.

إني كَذَاكَ إذا هَجَوْتُ قَبِيلَةً، جَدَّعْتُهُمْ بِعَوَارِمِ الامثَالِ

أَبْنُو كُلَيْبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ؛ أَمْ هَلْ أَبُوكَ مُدَعْدِعاً كَعِقَالِ (٢)

دَعْدِعْ بِأَعْنَقِكَ التَّوَائِمَ، إنَّني فِي بَاذِخٍ، يَا آبْنَ المَرَاغَةِ، عَالِي

وَآبْنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِباً، مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤَالِ (٣)

وَمُكَبَّلٍ تَرَكَ الحَدِيدُ بِسَاقِهِ أَثَراً مِنَ الرَّسَفَانِ فِي الأَحْجَالِ (٤)

وَفَدَتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجَاشِعٍ مِنْهُمْ، بِكُلِّ مُسَامِحٍ مِفْضَالِ

فَفَدَوْهُ، لا لِثَوَابِهِ، وَلَقَدْ يُرَى بِيَمِينِهِ نَدَبٌ مِنَ الأَغْلَالِ

مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ، إلَّا هُمُ وَمَقَاوِلُ الأَقْوَالِ (٥)

كَانَتْ مُنَادَمَةُ المُلُوكِ وَتَاجُهُمْ لِمُجَاشِعٍ وَسُلَافَةُ الجِرْيَالِ (٦)

وَلَئِنْ سَأَلْتَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيُّنَا أَدْنَى لِكُلِّ أَرُومَةٍ وَفَعَالِ (٧)

لَيُنَبِّئَنَّكَ رَهْطُ مَعْنٍ، فَأَتْهِمْ بِالعِلْمِ، وَالأَنِفُونَ مِنْ سَمَّالِ (٨)

إنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا، وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ، وَكُلُّ هِلَالِ

وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلَّ أَعْيَطَ بَاذِخٍ، صَعْبٍ، وَكُلُّ مَبَاءَةٍ مِحْلَالِ (٩)

إنَّ آبْنَ أُخْتِ بَنِي كُلَيْبٍ خَالُهُ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ، أُلأَمُ الأَخْوَالِ

بَعْلُ الغَرِيبَةِ مِنْ كُلَيْبٍ مُمْسِكٌ مِنْهَا، بِلَا حَسَبٍ وَلَا بِجَمَالِ

* * *

(١) جدّعتهم: قطعت أنوفهم وآذانهم. العوارم: الخبيثة.

(٢) المدعدع: الراعي يسير أمام الغنم وهو يصوّت بأصوات خاصة لتقتفي الماشية أثره.

(٣) المتبرنس: المتبتل، أي المعتكف للعبادة.

(٤) الرّسفان: مشي بخطى متقاربة كمشي المقيّد الأحجال: القيود والأغلال.

(٥) المقاول والأقوال: إشارة إلى ملوك الحميريين الذين كانوا يتسمّون بالأقيال، واحدها قيل.

(٦) سلافة الجريال: الخمرة.

(٧) الأرومة: الأصل الكريم. الفعال: المآثر.

(٨) معن: هو ابن يزيد السلمي. السمّال: هو من بني سليم.

(٩) المعقل: الحصن المنيع. الأعيط: الجبل الطويل. المباءة: المنزل.

إنِّي وَجَدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إنَّمَا ... خُلِقُوا، وَأُمِّكَ، مُذْ ثَلاثُ لَيَالِ
يُرْوِيهِمُ الثَّمْدُ، الَّذِي لَوْ حَلَّهُ ... جُرَذَانِ مَا نَدَّاهُمَا بِبِلَالِ[1]
لَا يُنْعِمُونَ فَيَسْتَثِيبُوا نِعْمَةً ... لَهُمُ، وَلَا يَجْزُونَ بِالأفْضَالِ
يَتَرَاهَنُونَ عَلَى جِيَادِ حَمِيرِهِمْ، ... مِنْ غَايَةِ الغَذَوَانِ وَالصَّلْصَالِ[2]
وَكَأَنَّمَا مَسَحُوا بِوَجْهِ حِمَارِهِم ... ذِي الرَّقْمَتَيْنِ جَبِينَ ذِي العُقَّالِ[3]

* * *

يَتْبَعْنَهُمْ، سَلَفاً عَلَى حُمُرَاتِهِمْ، ... أَعْدَاءَ بَطْنِ شُعَيْبَةِ الأوْشَالِ[4]
وَيَظَلُّ مِنْ وَهَجِ الهَجِيرَةِ عَائِذاً ... بِالظِّلِّ، حَيْثُ يَزُولُ كلَّ مَزَالِ
وَحَسِبْتَ حَرْبِي وَهِيَ تَخْطِرُ بِالقَنَا ... حَلْبَ الحِمَارَةِ يَا ابْنَ أُمِّ رِعَالِ
كَلَّا وَحَيْثُ مَسَحْتُ أَيْمَنَ بَيْتِهِ ... وَسَعَيْتُ أَشْعَثَ مُحْرِماً بِحَلَالِ[5]
تَبْكِي المَرَاغَةُ بِالرَّغَامِ عَلَى ابْنِهَا، ... وَالنَّاهِقَاتُ يَنُحْنَ بِالإعْوَالِ
سُوقِي النَّوَاهِقَ مَأْتَماً يَبْكِينَهُ، ... وَتَعَرَّضِي لِمُصَاعِدِ القُفَّالِ[6]
سَرِباً مَدَامِعُهَا، تَنُوحُ عَلَى ابْنِهَا، ... بِالرَّمْلِ قَاعِدَةً عَلَى جَلَّالِ[7]
قَالُوا لَهَا: احْتَسِبِي جَرِيراً إنَّهُ ... أَوْدَى الهِزَبْرُ بِهِ أَبُو الأشْبَالِ[8]

---

(١) الثّمد: الماء القليل المتجمّع. وأراد أنه لا يبلّ ريق الجرذان.

(٢) الغذوان والصلصال: حماران.

(٣) الرقمتان: حلقتان للحمار تكونان على أعالي فخذه. ذو العقال: فرس منسوب ومشهور.

(٤) حمراتهم: أي حميرهم. أعداء، الواحدة العدي،: الناحية. شعيبة: وادٍ أعلاه من أرض كلاب ويصبّ في سدّ قناة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٥٠ و٣٥١.

الأوشال، الواحد وشل: الماء القليل المتجمّع.

(٥) يقسم بالبيت الحرام الذي سعى إليه محرماً حاجّاً.

(٦) النواهق: الحمير.

(٧) جلّال: إسم لطريق نجد إلى مكة يسلكه بنو طيّء.

(٨) احتسبي جريراً: أي اسجنيه خوفاً عليه من الفرزدق.

قَـدْ كُنْتُ لَـوْ نَفَـعَ النَّـذِيـرُ نَهَيْتُـهُ ... أَلَّا يَكُـونَ فَـرِيسَـةَ الـرِّئْبَـالِ[٢]

إنـي رَأَيْتُـكَ إذْ أَبَـقْـتَ فَـلَمْ تَئِـلْ، ... خَيَّـرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَـلَاثِ خِـلَالِ[٣]

بَيْنَ الـرُّجُـوعِ إلَيَّ وَهْيَ فَـظِيعَـةٌ ... فِـي فِيـكَ مُـدْنِيَـةٌ مِـنَ الآجَـالِ

أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعَـامَـةَ هَـارِبـاً، ... أَوْ بِـاللِّحَـاقِ بَـطَيِّءِ الأَجْبَـالِ[٤]

وَلَقَـدْ هَمَمْتَ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَـالِياً، ... أَوْ بِـالـفِـرَارِ إلى سَـفِـيـنَ أَوَالِ

فَـالآنَ يَـا رُكْبَ الجِـدَاءِ هَجَـوْتُكُمْ ... بِهِجَـائِكُمْ وَمُحَاسِبِ الأَعْمَـالِ[٥]

فَـاسْـأَلْ فَـإنَّكَ مِنْ كُلَيْبٍ وَالتَمِسْ ... بِـالعَسْكَـرِين بَـقِيَّـةَ الأَظْـلَالِ[٦]

إنَّـا لَتُـوزَنُ بِـالجِبَـالِ حُلُومُنَـا، ... وَيَـزِيـدُ جَـاهِلُنَـا عَلَى الجُهَّـالِ

فَـاجْمَعْ مَسَـاعِيَكَ القِصَـارَ وَوَافِنِي ... بِعُكَـاظَ يَـا آبْنَ مُـرَبِّقِ الأَحْمَـالِ[٧]

وَاسْـأَلْ بِقَـوْمِـكَ يَـا جَـرِيـرُ وَدَارِمٍ ... مَـنْ ضَمَّ بَـطْنُ مِنًى مِـنَ النُّـزَّالِ

تَجِـدِ المَكَـارِمَ وَالعَـدِيـدَ كِلَيْهِمَـا ... فِـي دَارِمٍ وَرَغَـائِـبَ الآكَـالِ[٨]

وَإذا عَـدَدْتَ بَنِي كُـلَيْبٍ لَـمْ تَجِـدْ ... حَسَبـاً لَهُمْ يُـوفِي بِشِسْـعِ قِبَـالِ

لَا يَـمْنَعُـونَ لَـهُـمْ حَـرَامَ حَـلِيلَةٍ ... بِـمَـهَـابَـةٍ مِـنْهُـمْ وَلَا بِـقِـتَـالِ

أَجَـرِيـرُ إنَّ أَبَـاكَ إذْ أَتْـعَـبْـتَـهُ ... قَصَـرَتْ يَـدَاهُ وَمَـدَّ شَـرَّ حِبَـالِ[٩]

---

(١) ذو قومية: أي ذو قوة.

(٢) الرئبال: الذئب.

(٣) لم تئل: لم تنجُ. الخلال: الخصال الحميدة.

(٤) أبو نعامة: قطري بن الفجاءة الخارجي، وأراد بحي أبي نعامة طيلة حياته، أو مدّة دوامه حيّاً.

(٥) ركب الجداء: أراد تحقيرهم وتصغيرهم. محاسب الأعمال: أقسم بالله الذي يحاسب على الأعمال.

(٦) العسكران: قريتا بني عامر وفيهما سوق وتمر ونبّاذون.

(٧) مربق الأحمال: الذي يوثقها على الحمير بالحبال.

(٨) الرغائب: المال المرغوب فيه. الآكال: طعام فاخر يجعل للملوك.

(٩) أتعبته: أي في طلب المجد.

إنَّ الحِجَارَةَ لَوْ تَكَلَّمُ خَبَّرَتْ ... عَنْكُمْ بِالأمِ دِقَّةٍ وَسِفَالِ

لَوْ تَعْلَمُونَ غَدَاةَ يُطْرَدُ سَيْبُكُم ... بِالسَّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَطِحَالِ[1]

وَالحَوْفَزَانُ مُسَوَّمٌ أَفْرَاسُهُ، ... وَالمُحْصَنَاتُ يَجُلْنَ كُلَّ مَجَالِ[2]

يَحْدُرْنَ مِنْ أُمُلِ الكَثِيبِ عَشِيَّةً، ... رَقَصَ اللِّقَاحِ وَهُنَّ غَيْرُ أَوَالِ

حَتَّى تَدَارَكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ ... رَكْضاً بِكُلِّ طُوَالَةٍ وَطُوَالِ

لَمَّا عَرَفْنَ وُجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ ... عَبَرَاتُ أَعْيُنِهِنَّ بِالإِسْبَالِ

وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الحَيَاءِ بَقِيَّةً ... بَقِيَتْ وَكُنَّ قُبَيْلُ فِي أَشْغَالِ

وَارَيْنَ أَسْوُقَهُنَّ حِينَ عَرَفْنَنَا ... ثِقَةً وَكُنَّ رَوَافِعَ الأَذْيَالِ

بِفَوَارِسٍ لَحِقُوا؛ أَبُوهُم دَارِمٌ، ... بِيضُ الوُجُوهِ عَلَى العَدُوِّ ثِقَالِ

كُنَّا إذا نَزَلَتْ بِأَرْضِكَ حَيَّةٌ ... صَمَّاءُ تَخْرُجُ مِنْ صُدُوعِ جِبَالِ

يُخْشَى بَوَادِرُهَا شَدَخْنَا رَأْسَهَا ... بِمُشَدَّخَاتٍ لِلرُّؤوسِ عَوَالِي[3]

إنَّا لَنَنْزِلُ ثَغْرَ كُلِّ مَخُوفَةٍ ... بِالمُقْرَبَاتِ كَأَنَّهُنَّ سَعَالِي[4]

قُوداً ضَوَامِرَ فِي الرُّكُوبِ، كَأَنَّهَا ... عِقْبَانُ يَوْمٍ تَغَيُّمٍ وَطِلَالِ[5]

شُعْثاً شَوَازِبَ، قَدْ طَوَى أَقْرَابَهَا ... كَرُّ الطِّرَادِ، لَوَاحِقُ الآطَالِ[6]

---

(١) السيب: من غُزي منهم. مليحة: إسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيّء وبيه آبار كثيرة وملح.

معجم البلدان ٥ ص ١٩٦.

الطحال: أكمة بحمى ضرية.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٢.

(٢) سوّم الخيل: أعلمها.

(٣) شدخنا: كسرنا.

(٤) الثغر: المكان الذي يفد منه العدو. المقربات: الخيول الأصيلة. السعالي، الواحدة سعلاة: أنثى الغول.

(٥) القود: التي تُقاد. الطلال: الندى.

(٦) الشعث: المغبّرة الشعر. الشوازب: الضامرات. الأقراب: الخواصر. الآطال، الواحد أطل: الخصر. اللواحق: الضامرة.

بِـأُولاكَ تَمْنَـعُ أَنْ تُنَفَّقَ، بَعْـدَمَـا ... قَصَّعْـتَ بَيْـنَ حُـزُونَـةٍ وَرِمَـالِ[1]

وَبِهِنَّ نَـدْفَعُ كَـرْبَ كُـلِّ مُثَـوِّبٍ، ... وَتَـرَى لَهَـا خُـدداً بِكُـلِّ مَجَـالِ[2]

إِنِّـي بَـنَـى لِـي دَارِمٌ عَـادِيَّـةً ... فِي المَجْـدِ، لَيْسَ أَرُومُها بِمُـزَالِ[3]

وَأَبِي ٱلَّـذِي وَرَدَ الكُـلَابَ مُسَـوِّماً، ... وَالخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجِهـا المُنْجَالِ[4]

تَمْشِي كَـوَاتِفُهـا، إذا مَـا أَقْبَـلَتْ، ... بِـالـدَّارِعِـيـنَ تَـكَـدُّسَ الأَوْعَـالِ

قَلِقاً قَـلَائِـدُهَـا، تُقَـادُ إلى العِـدَى ... رُجُـعَ الغَـذِيِّ كَثِيـرَةَ الأَنْفَـالِ[5]

أَكَلَتْ دَوَابِـرَهَـا الإِكَـامُ فَمَشْيُهـا، ... مِمَّـا وَجِينَ، كَمِـشْيَـةِ الأَطْفَـالِ

فَكَـأَنَّهُـنَّ، إذا فَـزَعْنَ لِـصَـارِخٍ، ... وَشَـرَعْـنَ بَيْـنَ سَـوَافِـلٍ وَعَـوَالِ

وَهَـزَزْنَ مِنْ جَـزَعٍ أَسِنَّـةَ صُلَّبٍ، ... كَجُـزُوعِ خَيْبَـرَ أَوْ جُـزُوعِ أَوَالِ

طَيْـرٌ تُبَـادِرُ رَائِحـاً ذا غَبْيَـةٍ، ... بَـرْداً، وَتَسْحَقُهُ خَـرِيقَ شَمَـالِ[6]

عَـلِقَتْ أَعِـنَّتُهُنَّ فِـي مَـجْـرُومَـةٍ، ... سُحُقٍ مُشَـذَّبَـةِ الجُـذُوعِ طِـوَالِ[7]

تَـغْشَى مُكَـلَّلَةً عَـوَابِسُهَـا بِنَـا ... يَـوْمَ الـلِّقَـاءِ أَسِـنَّـةَ الأَبْـطَالِ

تَـرْعَى الـزَّعَـانِفُ حَـوْلَنَـا بِقِيَـادِهَـا، ... وَغُـدُوُّهُـنَّ مُـرَوَّحِ الـتَّـشْـلَالِ[8]

يَـوْمَ الشُّعَيْبَـةِ، يَـوْمَ أَقْـدَمَ عَـامِـرٌ ... قُـدَّامَ مُشْعِلَةِ الـرُّكُـوبِ غَـوَالِ[9]

وَتَـرى مُـرَاخِيَهـا يَثُـوبُ لِحَـاقُهَـا، ... وِرْدَ الحَمَامِ حَـوَائِـرَ الأَوْشَـالِ[10]

---

(١) قصّعت، من قصع الضبّ: إذا دخل جحره وسدّه.

(٢) المثوّب: من يلوّح بثوبه يبتغي النجدة.

(٣) الأرومة: الأصل. المزال: الزائل.

(٤) المسوّم: المعلم. العجاج: الغبار أثناء القتال. المنجال: ما يجال فيه.

(٥) الغذي: الصغار من الماشية. الأنفال: الغنائم.

(٦) خريق الريح: شدّتها.

(٧) المجرومة: النخلة قُطفت أثمارها. السحق: العالية. المشذّبة: المقطوعة الأغصان.

(٨) الزعانف، الواحدة زعنفة: الطائفة من كل شيء. التّشلال: الطرد.

(٩) يوم الشعيبة: من أيامهم المشهورة. مشعلة الركوب: متفرقة، أي أن الخيل تفرّقت في كل ناحية من شدّة وطأته. وعامر هو مضر بن مجاشع بن دارم بن حنظلة.

(١٠) الحوائر: المياه المستنقعة المتحيرة في الأرض، الواحد حائر.

شُعْثاً، قَدِ انْتَزَعَ القِيَادُ بُطُونَهَا ... مِنْ آلِ أَعْوَجَ ضُمَّرٍ، وَفِحَالِ

شُمُّ السَّنَابِكِ، مُشْرِفٌ أَقْتَارُهَا، ... وَإِذا انْتُضِينَ غَدَاةَ كُلِّ صِقَالِ[1]

فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ شَعَاعَهُ ... جَبَلُ الطَّرَاةِ مُضَعْضَعُ الأَمْيَالِ[2]

يَعْذِمْنَ، وَهْيَ مُصِرَّةٌ آذَانَهَا، ... قَصَرَاتِ كُلِّ نَجِيبَةٍ شِمْلَالِ[3]

وَتَرَى عَطِيَّةَ، وَالأَتَانُ أَمَامَهُ، ... عَجِلاً يَمُرُّ بِهَا عَلَى الأَمْثَالِ[4]

وَيَظَلُّ يَتْبَعُهُنَّ، وَهْوَ مُقَرْمِدٌ، ... مِنْ خَلْفِهِنَّ، كَأَنَّهُ بِشِكَالِ[5]

وَتَرَى عَلَى كَتِفَيْ عَطِيَّةَ مَائِلاً ... أَرْبَاقَهُ عُدِلَتْ لَهُ بِسِخَالِ[6]

وَتَرَاهُ مِنْ حَمْيِ الهَجِيرَةِ لاَئِذاً ... بِالظِّلِّ، حِينَ يَزُولُ كُلَّ مَزَالِ

تَبِعَ الحِمَارَ مُكَلَّماً، فَأَصَابَهُ ... بِنَهِيقِهِ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالِ

وَابْنُ المَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِباً، ... مُتَبَرْنِساً لِتَمَسْكُنٍ وَسُؤَالِ[7]

يَمْشِي بِهَا حَلِماً يُعَارِضُ ثَلَّةً، ... قُبْحاً لِتِلْكَ، عَطِيَّ، مِنْ أَعْدَالِ[8]

نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ مَلْعُونَةٍ، ... نَظَرَ الرِّجَالِ، وَمَا هُمُ بِرِجَالِ

---

(١) شُمُّ السنابك: أي مشرفات السنابك عاليتها. الأقتار، الواحد قتر: الجانب، الناحية.

(٢) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب: الكثير العدد. شعاعه: متفرقه. الأميال، الواحد ميل: منتهى مدّ البصر. والطَّراة: جبل بنجد معروف.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٢٥.

(٣) يعذمن: يعضضن. مصرّة آذانها: رافعة آذانها. القصرات الأعناق. الشملال: الناقة السريعة الجري.

(٤) عطيّة: والد جرير. الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين، سمّيت بذلك لأنه يشبه بعضها بعضاً.

معجم البلدان: ١ ص ٢٤٩.

(٥) المقرمد. الذي يخطو خطواً قصيراً.

(٦) الأرباق، الواحد ربق: حبل كثير العقد من تلفه وتقطّعه. السخال، الواحد سخل: الحمل. عُدلت: قسمت.

(٧) المتبرنس: المرتدي الكاسي.

(٨) الحَلِم: الذي فسد جلده ونخره الدود. الثلة: القطيع من الغنم.

مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النَّوَاهِقِ بِالضُّحَى، يَمْرُونَهُنَّ بِيَابِسِ الأَجْذَالِ[1]
إنَّ المَكَارِمَ، يَا كُلَيْبُ، لِغَيْرِكُمْ، وَالخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الأَبْطَالِ

سمونا لنجران اليماني وأهله [الطويل]

سَمَوْنَا لِنَجْرَانِ اليَمَانِي وَأَهْلِهِ، وَنَجْرَانُ أَرْضٌ لَمْ تُدَيَّثْ مَقَاوِلُهْ[2]
بِمُخْتَلِفِ الأَصْوَاتِ تَسْمَعُ وَسْطَهُ كَرِزِّ القَطَا لا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قَائِلُهْ[3]
لَنَا أَمْرُهُ لاَ تُعْرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ، كَثِيرُ الوَغَى مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَبَائِلُهْ[4]
كَأَنَّ بَنَاتِ الحَارِثِيِّينَ وَسْطَهُمْ ظِبَاءُ صَرِيمٍ لَمْ تُفَرَّجْ غَيَاطِلُهْ[5]
إذا حَانَ مِنْهُ مَنْزِلٌ أَوْقَدَتْ بِهِ لِأَخْرَاهُ فِي أَعْلَى اليَفَاعِ أَوَائِلُهْ[6]
تَظَلُّ بِهِ الأَرْضُ الفَضَاءُ مُعَضَّلاً، وَتَجْهَرُ أَسْدَامَ المِيَاهِ قَوَابِلُهْ[7]
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بِشِبْعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتَاقِ مَنَازِلُهْ[8]
إذا فَزِعُوا هَزُّوا لِوَاءَ آبْنِ حَابِسٍ، وَنَادَوْا كَرِيماً خِيمُهُ وَشَمَائِلُهْ
سَعَى بِتِرَاتٍ لِلْعَشِيرَةِ أَدْرَكَتْ حَفِيظَةَ ذِي فَضْلٍ عَلَى مَنْ يُفَاضِلُهْ[9]
فَأَدْرَكَهَا وَازْدَادَ مَجْداً وَرِفْعَةً وَخَيْراً، وَأَحْظَى النَّاسِ بِالخَيْرِ فَاعِلُهْ

---

(١) النواهق: الحمير. يمرونهن: يستدّون سرعتها بضربها بالأجذال، أي الأعواد.

(٢) نجران: أرض بين مكة واليمن.
انظر معجم البلدان: ٥ ص ٢٦٦ ـ ٢٧١.
تُديّث: تذلّل. المقاول: الملوك.

(٣) رز القطا: تصويتها. أراد أن ذلك الجيش تسمع له أصوات مختلفة من فرسان تهدر، وخيل تصهل، وجمال ترغو، وقطا تصوّت.

(٤) البلق، الواحد أبلق: الناقة سوداء وبيضاء.

(٥) الصريم: القطعة من الرمل. الغياطل: الشجر الكثيف الملتف، الواحد غيطل.

(٦) أراد أن هذا الجيش كانت أوائله توقد النار لأواخره كي يعيّنوا لهم مكانهم.

(٧) المعضّل: الضيّقة. الأسدام: المياه الدافقة.

(٨) العافيات: السباع. السّخل، الواحدة سخلة: ولد الشاة ولعلّه أراد أولاد الخيل.

(٩) الترات: الواحدة ترة: الثأر. الحفيظة: الغضب والحمية في الشيء الذي يجب أن يحفظ.

أَرَى أَهْلَ نَجْرَانَ الكَوَاكِبَ بِالضُّحى، وَأَدْرَكَ فِيهِمْ كُلَّ وِتْرٍ يُحَاوِلُهْ
وَصَبَّحَ أَهْلَ الجَوْفِ وَالجَوْفُ آمِنٌ بِمِثْلِ الدَّبَا، والدَّهْرُ جَمٌّ بَلَابِلُهْ[1]
فَظَلَّ عَلَى هَمْدَانَ يَوْمٌ أَتَاهُمُ بِنَحْسٍ نُحوسٍ ظُهْرُهُ وَأَصَائِلُهْ
وَكِنْدَةُ لَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ ذَا حَفِيظَةٍ، وَلَا مَعْقِلاً إلَّا أُبِيحَتْ مَعَاقِلُهْ[2]
وَأَهْلَ حَبَوْنَا مِنْ مُرَادٍ تَدَارَكَتْ، وَجَرْماً بِوَادٍ خَالَطَ البَحْرَ سَاحِلُهْ[3]
صَبَحْنَاهُمُ الجُرْدَ الجِيَادَ، كَأَنَّهَا قَطاً أَفْزَعَتْهُ يَوْمَ طَلٍّ أَجَادِلُهْ[4]
أَلا إنَّ مِيرَاثَ الكُلَيْبِيِّ لابْنِهِ إذا مَاتَ رِبْقَا ثَلَّةٍ وَحَبَائِلُهْ[5]
فَأَقْبِلْ عَلَى رِبْقَيْ أَبِيكَ فَإنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا أَوْرَثَتْهُ أَوَائِلُهْ
تَسَرْبَلَ ثَوْبَ اللُّؤمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ذِرَاعَاهُ مِنْ أَشْهَادِهِ وَأَنَامِلُهْ
كَمَا شَهِدَتْ أَيْدِي المَجُوسِ عَلَيْهُمُ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالحَقُّ تَبْدُو مَحَاصِلُهْ
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدَّعُونَ إلى أَبِي، وَيَهْجُونَنِي، وَالدَّهْرُ جَمٌّ مَجَاهِلُهْ

* * *

فَقُلْتُ لَهُ: رُدَّ الحِمَارَ، فَإنَّهُ أَبُوكَ لَئِيمٌ، رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهْ
يَسِيلُ عَلَى شِدْقَيْ جَرِيرٍ لُعَابُهُ، كَشَلْشَالِ وَطْبٍ مَا تَجِفُّ شَلَاشِلُهْ[6]
لِيَغْمِزَ عِزّاً قَدْ عَسَا عَظْمُ رَأْسِهِ، قُرَاسِيَةً كَالفَحْلِ يَصْرِفُ بَازِلُهْ[7]

---

(١) الجوف: أرض لبني سعد. ودرب الجوف بالبصرة.
معجم البلدان: ٢ ص ١٨٧.
الدّبا: صغار الجراد، والنمل. وأراد الجيش الكثير العدد. البلابل: الدواهي، المصائب.
(٢) المعقل: الحصن. الحفيظة: الصمود في مواقف الضنك.
(٣) أهل حبونا: من بني مراد.
(٤) الأجادل: الصقور، الواحد أجدل.
(٥) الربق: الحبل الكثير العقد من اهترائه. الثلّة: القطيع من الضأن.
(٦) الشلشال: من شلشل الماء: قطر. الوطب: سقاء اللبن.
(٧) القراسية: العظيم من الفحول.

بَنَاهُ لَنَا الأَعْلَى، فَطَالَتْ فُرُوعُهُ، فَأَعْيَاكَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسَافِلُهْ
فَلاَ هُوَ مُسْطِيعٌ أَبُوكَ ٱرْتِقَاءَهُ؛ وَلاَ أَنْتَ عَمَّا قَدْ بَنَى اللهُ عَادِلُهْ
فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُوَازِنَ دَارِماً فَرُمْ حَضَناً فَانْظُرْ مَتَى أَنْتَ نَاقِلُهْ[1]
وَأَرْسَلَ يَرْجُو ٱبْنُ المَرَاغَةِ صُلْحَنَا، فَرُدَّ وَلَمْ تَرْجِعْ بِنُجْحٍ رَسَائِلُهْ
وَلاَقَى شَدِيدَ الدَّرْءِ مُسْتَحْصِدَ القِوَى تَفَرَّقُ بِالعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَاذِلُهْ[2]
إلى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنَا بَنَاتِهِمْ، بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ جَمٍّ صَوَاهِلُهْ[3]
وَأَنْتُمْ عَضَارِيطُ الخَمِيسِ عَتَادُكُم، إذا مَا غَدَا، أَرْبَاقُهُ وَحَبَائِلُهْ[4]
وَإِنَّا لِمَنَّاعُونَ تَحْتَ لِوَائِنَا حِمَانَا إذا مَا عَاذَ بِالسَّيْفِ حَامِلُهْ
وَقَالَتْ كُلَيْبٌ قَمِّشُوا لأَخِيكُمُ، فَفِرُّوا بِهِ إنَّ الفَرَزْدَقَ آكِلُهْ[5]
فَهَلْ أَحَدٌ يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ هَارِبٌ مِنَ المَوْتِ، إنَّ المَوْتَ لاَ بُدَّ نَائِلُهْ
فَإِنِّي أَنَا المَوْتُ ٱلَّذِي هُوَ ذَاهِبٌ بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهْ
أَنَا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالتمس بِكَفَّيْكَ يَا ٱبْنَ الكَلْبِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهْ
أَتَحْسِبُ قَلْبِي خَارِجاً مِنْ حِجَابِهِ، إذا دُفَّ عَبَّادٍ أَزَنَّتْ جِلاَجِلُهْ[6]
فَقُلْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ، أَمَالِ بْنَ مَالِكٍ لأَيِّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ جَعَائِلُهْ[7]
أَفِي قَمَلِيٍّ مِنْ كُلَيْبٍ هَجَوْتُهُ، أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلَيَّ مَرَاجِلُهْ[8]

---

(١) حضن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) مستحصد القوى: شديد فتل الحبال. الدرء: الدفاع.

(٣) الأرعن: الجيش الكثير العدد.

(٤) العضروط: الجبان الذي يخدم بلقمة العيش. الأرباق والحبائل: الحبال والأرسنة.

(٥) قمّشوا: أعينوا.

(٦) الحجاب: غلاف القلب. عباد: هو ابن الحصين. الجلاجل: الأجراس.

(٧) الجعائل: الضرائب من المال.

(٨) القملي: المنسوب إلى القمل لكثرة ما فيه منه.

أَحَارِثُ دَارِي مَرَّتَيْنِ هَدَمْتَهَا، وَكُنْتَ ٱبْنَ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهْ[1]

وَأَنْتَ امْرُؤٌ بَطْحَاءُ مَكَّةَ لَمْ يَزَلْ بِهَا مِنْكُمُ مُعْطِي الجَزِيلِ وَفَاعِلُهْ

فَقُلْنَا لَهُ: لَا تُشْمِتَنَّ عَدُوَّنَا، وَلَا تَنْسَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ نُوَاصِلُهْ

فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَاسِرَ عَيْنِهِ زِيَاداً، فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهْ[2]

فَأَقْسَمْتُ لا آتِيهِ سَبْعِينَ حِجَّةً، وَلَوْ نُشِرَتْ عَيْنُ القُبَاعِ وَكَاهِلُهْ[3]

فَمَا كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِمَّا نُجِنُّهُ مِنَ الغِشِّ إلَّا قَدْ أَبَانَتْ شَوَاكِلُهْ

وَقُلْتُ لَهُمْ: صَبْراً كُلَيْبُ، فَإِنَّهُ مَقَامُ كَظَاظٍ لَا تَتِمُّ حَوَامِلُهْ[4]

فَإِنْ تَهْدِمُوا دَارِي، فَإِنَّ أَرُومَتِي لَهَا حَسَبٌ لَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ نَائِلُهْ

أَبِي حَسَبٌ عَوْدٌ رَفِيعٌ وَصَخْرَةٌ، إذا قُرِعَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا مَعَاوِلُهْ

تَصَاغَرْتَ يَا ٱبْنَ الكَلْبِ لَمَّا رَأَيْتَنِي مَعَ الشَّمْسِ فِي صَعْبٍ عَزِيزٍ مَعَاقِلُهْ

وَقَدْ مُنِيَتْ مِنِّي كُلَيْبٌ بِضَيْغَمٍ ثَقِيلٍ، عَلَى الحُبْلَى جَرِيرٍ، كَلَاكِلُهْ[5]

شَتِيمُ المُحَيَّا، لَا يُخَاتِلُ قِرْنَهُ، وَلَكِنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ يُنَازِلُهْ[6]

هِزَبْرٌ، هَرِيتُ الشَّدْقِ، رِئْبَالُ غَابَةٍ، إذا سَارَ عَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهْ[7]

عَزِيزٌ مِنَ اللَّائِي يُنَازِلُ قِرْنَهُ، وَقَدْ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ مَنْ يُنَازِلُهْ

وَإِنَّ كُلَيْباً، إذْ أَتَتْنِي بِعَبْدِهَا، كَمَنْ غَرَّهُ حَتَّى رَأَى المَوْتَ بَاطِلُهْ[8]

---

(١) الأخت، أراد أسماء بنت مخربة، أم ولد هشام بن المغيرة، وابنها الحارث بن عبد الله.

(٢) زياد: أي زياد بن أبيه الذي ولّاه أخوه معاوية على البصرة وله فيها الخطبة المشهورة «البتراء».

(٣) القباع: الأحمق وهو لقب الحارث بن عبد الله.

(٤) الكظاظ: الضيّق، الذي لا ينتج.

(٥) الضيغم: الأسد المفترس. الحبلى، إشارة لامتلاء جرير بالغيظ. الكلاكل، الواحد كلكل: الصدر.

(٦) الشتيم: الكريه. يخاتل: يراوغ. الصحصحان: الأرض المطمئنة، وهي موضع بين حلب وتدمر.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٤.

(٧) الهزبر: الأسد. هريت الشدق: واسعه. الرئبال: الأسد.

(٨) العبد: أراد جرير الذي غرّه الباطل حتى أودى به إلى الهلاك.

رَجَـوْا أَنْ يَـرُدُّوا عَنْ جَـرِيـرٍ بِـدِرْعِـهِ ... نَـوَافِـذَ مَـا أَرْمِي، وَمَـا أَنَـا قَـائِلُهْ[1]

عَجِبْتُ لِـرَاعِي الضَّأْنِ فِي حُـطَمِيَّةٍ، ... وَفِي الدِّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ[2]

وَهَـلْ تَلْبَسُ الحُبْلَى السِّلَاحَ وَبَـطْنُها ... إذا انْتَـطَقَتْ عِبْءٌ عَلَيْهَـا تُعَـادِلُـهْ

أَفَـاخَ وَأَلْقَى الـدِّرْعَ عَنْـهُ، وَلَمْ أَكُنْ ... لأُلْقِيَ دِرْعِـي مِنْ كَـمِيٍّ أُقَـاتِـلُهْ[3]

أَلَسْتَ تُـرَى يَا ابْنَ المَـرَاغَةِ صَـامِتاً ... لَمَـا أَنْتَ فِي أَضْعَافِ بَـطْنِكَ حَـامِلُهْ

وَقَـدْ عَلِمَ الأَقْـوَامُ حَـوْلِي وَحَـوْلَكُمْ ... بَنِي الكَلْبِ أَنِّي رَأْسُ عِـزٍّ وَكَاهِلُهْ[4]

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ صَاحِبِ صَـوْأَرٍ، ... وَعِنْـدِي حُسَـامـا سَيفِـهِ وَحَمَـائِلُهْ[5]

تَرَكْنَا جَرِيراً وَهْـوَ فِي السُّوقِ حَـابِسٌ ... عَـطِيَّـةَ، هَـلْ يَلْقَى بِـهِ مَنْ يُبَـادِلُـهْ

فَقَـالُـوا لَـهُ رُدَّ الحِمَـارَ، فَـإِنَّـهُ ... أَبُـوكَ لَئِيـمٌ رَأْسُـهُ وَجَحَـافِـلُهْ[6]

وَأَنْتَ حَـرِيصٌ أَنْ يَكُـونَ مُجَـاشِـعٌ ... أَبَـاكَ، وَلَكِنَّ ابْنَـهُ عَنْـكَ شَـاغِلُهْ

وَمَـا أَلْبَسُـوهُ الـدِّرْعَ حَتَّى تَـزَيَّلَتْ ... مِنَ الخِزْيِ دُونَ الجِلْدِ مِنْهُ مَفَـاصِلُهْ

وَهَـلْ كَـانَ إِلَّا ثَعْلَبَـاً رَاضَ نَفْسَـهُ ... بِمَوْجٍ تَسَامَى، كَالجِبَالِ، مَجَاوِلُهْ[7]

ضَغَا ضَغْوَةً فِي البَحْرِ لَمَّا تَغَطْمَطَتْ ... عَلَيْـهِ أَعَـالِي مَـوْجِـهِ وَأَسَـافِلُهْ[8]

فَـأَصْبَحَ مَـطْرُوحـاً وَرَاءَ غُثَـائِـهِ، ... بِحَيْثُ ٱلْتَقَى مِنْ ناجِخِ البَحْرِ سَاحِلُهْ[9]

---

(١) النوافذ: السهام التي تنفذ، وهنا الهجاء.

(٢) الحطميّة: الدرع.

(٣) أفاخ: خرجت منه ريح من الخوف والهزيمة.

(٤) الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٥) صوأر: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، ويوم صوأر: من أيّامهم المشهورة، وهو الماء الذي تعاقر عليه غالب أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحي.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٦) الجحافل، الواحدة جحفلة: مشفر البعير.

(٧) المجاول، من جال: أي تحرّك في كلّ مكان.

(٨) ضغا: صاح صياح السنّور. تغطمطت: جاشت وثارت.

(٩) ناجخ البحر: ماؤه الذي يضرب الساحل.

وَهَـلْ أَنْتَ إِنْ فَـاتَتْـكَ مَسْعَـاةُ دَارِمٍ ... وَمَـا قَـدْ بَنَى، آتٍ كُلَيْبـاً فَقَـابِلُهْ[1]

وَقَـالُـوا لِعَبَّـادٍ أَغِثْنَـا، وَقَـدْ رَأَوْا ... شَـآبِيبَ مَـوْتٍ يُقْـطِرُ السَّمُّ وَابِلُهْ[2]

وَمَـا عِنْـدَ عَبَّـادٍ لَهُمْ مِنْ كَـرِيهَتِي ... رَوَاحٌ إِذا مَـا الشرُّ عَضَّتْ رَجَـائِلُهْ[3]

فَخَـرْتَ بِشَـيْـخٍ لَمْ يَـلِدْكَ وَدُونَـهُ ... أَبٌ لَـكَ تُخْفِي شَخْصَهُ وَتُضَـائِلُهْ[4]

فَلِلَّهِ عِـرْضِي، إِنْ جَعَلْتُ كَـرِيمَتِي ... إِلى صَاحِبِ المِعْزَى المُوَقَّعِ كَاهِلُهْ[5]

جَبَـاناً، وَلَمْ يَعْقِـدْ لِسَيْفٍ حِمَـالَـةً، ... وَلَكِنْ عِصَـامُ القِـرْبَتَيْنِ حَمَـائِلُهْ[6]

يَـظَلُّ إِلَيْـهِ الجَحْشُ يَنْهَقُ إِنْ عَلَتْ ... بِـهِ الرِّيـحُ مِنْ عِـرْفَـانِ مَنْ لاَ يُـزَايِلُهْ

لَـهُ عَـانَـةٌ أَعْـفَـاؤُهَـا آلِفَـاتُـهُ، ... حُمُـولَتُـهُ مِنْهَـا وَمِنْهَـا حَـلاَئِلُهْ[7]

مُـوَقَّعَـةٌ أَكْتَـافُـهَـا مِنْ رُكُـوبِـهِ، ... وَتُعْـرَفُ بِالكَـاذَاتِ مِنْهَا مَنَـازِلُـهْ[8]

أَلاَ تَـدَّعِي إِنْ كَـانَ قَـوْمُـكَ لَمْ تَجِـدْ ... كَـرِيـمـاً لَهُـمْ، إِلاَّ لَئِيـمـاً أَوَائِـلُهْ

أَلاَ تَفْتَـرِي إِذْ لَمْ تَجِدْ لَـكَ مَفْخَـراً، ... أَلا رُبَّمَـا يَجْـرِي مَـعَ الحَقِّ بَـاطِلُهْ

فَتَحْمَـدَ مَا فِيهِمْ، وَلَـوْ كُنْتَ كَـاذِبـاً، ... فَيَسْمَعَـهُ، يَا آبْنَ المَـرَاغَـةِ، جَـاهِلُهْ

وَلَكِنْ تَـدَعَّى مَنْ سِـوَاهُـمْ إِذَا رَمَى ... إِلى الغَرَضِ الأَقْصَى البَعِيدِ مُنَـاضِلُهْ

فَتَعْلَمُ أَنْ لَـوْ كُنْتَ خَيْـراً عَـلَيْهِـمُ، ... كَـذَبْتَ، وَأَخْـزَاكَ الـذِّي أَنْتَ قَـائِلُهْ

تَعَـاطَ مَكَانَ النَّجْمِ، إِنْ كُنْتَ طَـالِباً ... بَنِي دَارِمٍ، فَـآنْـظُرْ مَتَى أَنْتَ نَـائِلُهْ

فَـلَلنَّجْـمُ أَدْنَـى مِـنْـهُـمُ أَنْ تَـنَـالَـهُ ... عَلَيْـكَ فَأَصْلِحْ زَرْبَ مَـا أَنْتَ آبِلُهْ[9]

---

(١) المسعاة: المأثرة.

(٢) الوابل: المطر الغزير التهاطل.

(٣) الرجائل: الشدائد.

(٤) الشيخ: أراد به عتبة بن الحارث. تضائله: تصغره.

(٥) الموقّع: ما فيه أثر للقروح.

(٦) العصام: حبل تحمل به القربة على العنق. الحمالة: ما يحمل به السيف.

(٧) العانة: القطيع من حمر الوحش. الأعفاء: الجحاش.

(٨) الكاذات: الحلقات.

(٩) يخاطب جريراً بقوله: اكتف بزرب ماشيتك ودعنا وشأننا، فلا قِبل لك بإدراك عُلانا.

أَلَمْ يَـكُ مِمَّا يُـرْعِدُ النَّـاسَ أَنْ تَـرَى ... كُلَيْبـاً تَغَنَّى بِـآبْنِ لَيْلَى، تُـنَـاضِلُهْ
أَبِي مَـالِـكٌ، مَـا مِنْ أَبٍ تَعْـرِفُـونَـهُ ... لَكُمْ دُونَ أَعْـرَاقِ التُّـرَابِ يُعَـادِلُـهْ[1]
عَجِبْـتُ إِلى خَـلْقِ الكُـلَيْبِـيّ عُلِّقَـتْ ... يَـدَاهُ، وَلَمْ تَشْـتَـدَّ قَبْـضـاً أَنَـامِلُهْ
فَـدُونَكَ هَـذِي، فَـانْتَقِضْهَـا، فَـإِنَّهـا ... شَـدِيـدُ قِـوَى أَمْـرَاسِهَـا وَمَـوَاصِلُهْ[2]

قد ينبح الكلب النجوم [الطويل]

قال يجيب جريراً:

أَتَنْسَى بَنُـو سَعْـدٍ جَـدُودَ ٱلَّتِي بِهَـا ... خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدٍ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ[3]
عَـشِيَّـةَ وَلَّـيْـتُـمْ كَـأَنَّ سُـيُـوفَـكُـمْ ... ذَآنِينُ فِـي أَعْنَـاقِـكُمْ لَـمْ تُسَـلَّلِ[4]
وَشَيْبَـانُ حَـوْلَ الحَـوْفَـزَانِ بِـوَائِـلٍ ... مُنِيخاً بِجَيْشٍ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَـلِ[5]
دَعَـوْا يَالَ سَعْـدٍ وَادَّعَوْا يَـالَ وَائِـلٍ، ... وَقَـدْ سُـلَّ مِنْ أَغْمَـادِهِ كُـلُّ مُنْصُـلِ
قَبِيلَيْنِ عِنْـدَ المُحْصِنَـاتِ تَصَـاوَلاَ، ... تَصَاوُلَ أَعْنَاقِ المَصَاعِيبِ مِنْ عَلِ[6]
عَصَـوْا بِـالسُّيُـوفِ المَشْـرَفِيَّـةِ فِيهِمُ ... غَيَـارَى وَأَلْقَـوْا كُـلَّ جَفْنٍ وَمِحْمَـلِ
حَمَتْهُنَّ أَسْيَـافٌ حِـدادٌ ظُبَـاتُهَـا، ... وَمِنْ آلِ سَعْـدٍ دَعْـوَةٌ لَمْ تُهَـلَّلِ[7]
دَعَـوْنَ، وَمَـا يَـدْرِينَ مِنْهُمْ لأَيِّهِمْ ... يَكُنَّ، وَمَـا يُخْفِينَ سَاقاً لِمُجْتَـلِ[8]

---

(١) قوله أعراق التراب: أي آدم.

(٢) هذي: أي القصيدة فإنها موثوقة شديدة الحبال.

(٣) جدود: موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة.
معجم البلدان: ٢ ص ١١٤.

(٤) الذآنين، الواحد ذئنون: نبت يطلع من الأرض وله شكل سواعد الرجال.

(٥) جيش ذو زوائد: أي كبير حاشد.

(٦) تصاولا: تجاولا. المصاعيب، الواحد مصعب: الفحل من الإبل.

(٧) الظبات: حدّ السيوف.

(٨) المجتلي، من اجتلاه: نظر إليه.

لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَـاصِعَـائِـكَ وَاجِـدٌ ... أَباً، مِثْلَ عَبْدِ الله، أَوْ مِثْلَ نَهْشَلِ[1]

وَآلِ أَبِي سُـودٍ وَعَـوْفِ بْنِ مَـالِـكٍ، ... إذا جَـاءَ يَـوْمٌ بَـأْسُـهُ غَيْـرُ مُنْجَـلِ

وَمُتَّخِـذٌ مِـنَّـا أَبـاً مِثْـلَ غَـالِـبٍ، ... وَكَـانَ أَبِي يَأْتِي السَّمَـاكَيْنِ مِنْ عَـلِ

وَأَصْيَـدَ ذِي تَـاجٍ صَـدَعْنَا جَبِينَـهُ ... بِـأَسْيَـافِنَـا، وَالنَّقْـعُ لَمْ يَتَـزَيَّـلِ[2]

تَـرَى خَـرَزَاتِ المُلْكِ فَـوْقَ جَبِينِـهِ، ... صَؤُولٌ، شَبَـا أَنْيَـابِـهِ لَمْ يُفَلَّلِ[3]

وَمَـا كَـانَ مِنْ آرِيِّ خَيْـلٍ أَمَـامَكُمْ، ... وَلاَ مُحْتَبِيً عِنْـدَ المُـلُوكِ مُبَجَّـلِ

وَلاَ اتَّبَعَتْكُمْ يَـوْمَ ظَعْـنٍ فِـلاؤهـا؛ ... وَلاَ زُجِـرَتْ فِيكُمْ فِحَـالَتُهَـا هَـلِ[4]

وَلَـكِنَّ أَعْـفَـاءً عَلَى إِثْـرِ عَـانَـةٍ، ... عَلَيْهِنَّ أَنْحَـاءُ السِّـلاَءِ المُعَـدَّلِ[5]

بَنَاتُ آبنِ مَرْقُـومٍ الذِّرَاعَيْنِ لَمْ يَكُنْ ... لِيُذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللِّجَامِ المُصَلْصِلِ

أَرَى اللَّيْـلَ يَجْلُوهُ النَّهَـارُ، وَلاَ أَرَى ... عِـظَامَ المَخَـازِي عَنْ عَـطِيَّـةَ تَنْجَلِي

أَمِنْ جَـزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْـلَ غَـالِبٍ ... أَبُـوكَ آلَّـذِي يَمْشِي بِـرِيقٍ مُـوَصَّـلِ

ظَلِلْتَ تُصَـادِي عَنْ عَـطِيَّـةَ قَـائِمـاً ... لِتَضْـرِبَ أَعْلَى رَأْسِـهِ غَيْـرَ مؤتَـلِ[6]

لَـكَ الـوَيْـلُ لاَ تَقْتُـلْ عَـطِيَّـةَ، إِنَّـهُ ... أَبُـوكَ، وَلَـكِـنْ غَـيْـرَهُ فَـتَـبَـدَّلِ

وَبَـادِلْ بِـهِ مِنْ قَـوْمِ بَضْعَـةَ مِثْـلَهُ ... أَبـاً شَـرَّ ذِي نَعْلَيْنِ، أَوْ غَيْـرِ مُنْعَـلِ

فَـإِنْ هُمْ أَبَـوْا أَنْ يَقْبَلُوهُ، وَلَمْ تَجِـدْ ... فِـرَاقـاً لَـهُ إِلاَّ آلَّـذِي رُمْتَ فَـافْعَـلِ

وَإِنْ تَهْـجُ آلَ الـزِّبْـرِقَـانِ، فَـإِنَّمَـا ... هَجَوْتَ الطَّوَالَ الشُّمَّ مِنْ هَضْبِ يَذْبُلِ[7]

---

(١) القاصعاء: نفق اليربوع.

(٢) الأصيد: السيّد. صدعنا جبينه: شققنا هامته. النّقع: غبار المعارك.

(٣) الصؤول: الشديد الصولة. الشبا: الحدّ. يفلّل: يثلّم.

(٤) الفلاء: صغار الإبل والخيل. الفحالة: الذكورة. هل: كلمة زجر للإبل.

(٥) العانة: قطيع الحمر. الأعفاء: الفقراء المعدمون. الأنحاء، الواحد نحي: الزق. السِّلاء: ما طبخ وصفي من السمن.

(٦) نصادي: تداري. غير مؤتل: غير متراجع.

(٧) يذبل: هو جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها وهو لباهلة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٣.

وَقَـدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ النُّجُـومَ وَدُونَهَـا ... فَـرَاسِـخُ تُنْضِي العَيْنَ للمُتَـأَمِّـلِ

فَمَـا تَمَّ فِي سَعْـدٍ وَلا آلِ مَـالِـكٍ ... غُـلامٌ، إذا مَـاقِيـلَ، لَمْ يَتَبَهْـدَلِ[1]

لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَـانُ بُـرْدَ مُـحَـرَّقٍ ... بِمَجْـدِ مَعَـدٍّ، وَالعَـدِيـدِ المُحَصَّـلِ

وَهُمْ لِـرَسُـولِ اللهِ أَوْفَى مُجِيـرُهُمْ، ... وَعَمُّـوا بِفَضْـلٍ يَـوْمَ بُسْـرٍ مُجَلِّلِ[2]

هَجَـوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَمَـا فِي هِجَائِهِمْ ... رَوَاحٌ لِـعَبْـدٍ مِـنْ كُلَيْـبٍ مُغَـرْبَـلِ

أَبَهْـدَلَـةَ الأَخْيَـارَ تَهْجُـو وَلَـمْ يَـزَلْ ... لَـهُـمْ أَوَّلٌ، يَـعْـلُو عَـلَى كُـلِّ أَوَّلِ

---

(١) يتبهدل: يلتحق ببهدلة، حي من بني سعد.

(٢) أراد أنهم وفوا بعهدهم للنبي ﷺ.

حـرف الميـم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته [البسيط]

يمدح زين العابدين

لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فأنشد هذه القصيدة التي أغضبت هشاماً فأمر بحبسه بين مكّة والمدينة:

هَذا ٱلَّذِي تَعْرِفُ ٱلْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ، وَٱلْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَٱلْحِلُّ وَٱلْحَرَمُ[1]

هَـذا ٱبْنُ خَيْرِ عِبَادِ ٱللهِ كُلِّهِمُ، هَـذَا ٱلتَّقِيُّ ٱلنَّقِيُّ ٱلطَّاهِرُ ٱلْعَلَمُ[2]

هَـذا ٱبْنُ فَاطِمَةٍ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ، بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ قَدْ خُتِمُوا[3]

---

(١) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى؛ وقال بعضهم: البطحاء كل موضع متّسع؛ وهو موضع بعينه قريب من ذي قار، وبطحاء مكّة وأبطحها، وكذلك بطحاء ذي الحُليفة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٤٦.

الوطأة: موضع القدم. البيت: الكعبة. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض. والحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويراد به مكة وما جاورها من أرض. يقول: إن الممدوح يعرفه أهل الدنيا قاطبة.

(٢) العلم: كبير القوم وسيدهم.

(٣) فاطمة: بنت الرسول وزوج الإمام علي جد زين العابدين، أي أنه ابن بنت محمد خاتم النبيين.

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ، العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَٱلْعَجَمُ(١)

كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا، يُسْتَوْكَفَانِ، وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ(٢)

سَهْلُ ٱلْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ، يَزِينُهُ ٱثْنَانِ: حُسْنُ ٱلْخَلْقِ وَٱلشِّيَمُ(٣)

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذا ٱفْتُدِحُوا، حُلْوُ ٱلشَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ(٤)

مَا قَالَ: لَا قَطُّ، إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ، لَوْلَا ٱلتَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمُ(٥)

عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ بِٱلإِحْسَانِ، فَٱنْقَشَعَتْ عَنْهَا ٱلْغَيَاهِبُ وَٱلإِمْلَاقُ وَٱلْعَدَمُ(٦)

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: إِلى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي ٱلْكَرَمُ

يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ، فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ(٧)

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ، مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ، فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ(٨)

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ، رُكْنُ ٱلْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ(٩)

---

(١) ضائره: مضرٌّ به، أي محطٌّ من قدره.

(٢) غياث: غوث وعون. عمَّ: شمل الناس عامَّة. استوكف: استقطر الماء واستدعى جريانه. عراه: ألَمَّ به. العدم: الفقر.

(٣) الخليقة: الطبع والسجيَّة. البوادر، الواحدة بادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه. الشِّيم: الأخلاق. يقول: هو حليم لا يُخشى غضبه.

(٤) افتدحوا: أُثقلوا بالمصائب. الشمائل، الواحدة شميلة: الطبع والخصلة. أي أنه يساعد من تحلُّ بهم المصائب ويجد لذّة في الإجابة بنعم على كلِّ طالب معونة.

(٥) التشهُّد: ما يقوله المسلم من شهادة بقوله: أشهد أن لا إله إلا الله. يقول: إن زين العابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو الشهادة.

(٦) عمّ البريّة: شمل الخليقة إحسانه. انقشعت: انجلت. الغياهب، الواحد غيهب: وهو الظلمة. الإملاق: الفقر المدقع.

(٧) يغضي: يخفض الطّرف. أي أنّه يغض طرفه حياء، لكنّ الناس لعظم هيبته لا يرفعون إليه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناساً.

(٨) العبق: الذي يفوح بالشذا والطِّيب. الأروع: من يروعك حسنه وشجاعته. العرنين: الأنف. الشمم: إرتفاع أرنبة الأنف مع حسنها واستوائها.

(٩) الراحة: الكف. الركن: الجانب الأقوى. الحطيم: ما بين ركن الكعبة والباب، وقيل جدار =

أَللهُ شَـرَّفَـهُ قِـدْمـاً، وَعَـظَّمَـهُ، جَـرَى بِذَاكَ لَـهُ فِي لَـوْحِـهِ ٱلْقَلَمُ(١)
أَيُّ ٱلْخَـلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَـابِهِمُ، لأَوَّلِـيَّـةِ هَـذَا، أَوْ لَـهُ نِـعَـمُ
مَنْ يَشْكُـرِ ٱللهَ يَشْكُـرْ أَوَّلِيَّـةَ ذَا؛ فَـٱلـدِّينُ مِن بَيْتِ هَـذَا نَـالَـهُ ٱلأُمَمُ
يُنْمَى إلى ذُرْوَةِ ٱلـدِّينِ ٱلَّتِي قَصُـرَتْ عَنْهَا ٱلأَكُفُّ، وَعَنْ إدْرَاكِهَا ٱلْقَدَمُ(٢)
مَنْ جَـدُّهُ دَانَ فَضْـلُ ٱلأَنْبِيَـاءِ لَـهُ؛ وَفَـضْـلُ أُمَّتِـهِ دَانَـتْ لَـهُ ٱلأُمَمُ(٣)
مُشْتَـقَّـةٌ مِنْ رَسُـولِ ٱللهِ نَـبْعَـتُـهُ، طَـابَتْ مَغَـارِسُـهُ وَٱلْخِيمُ وَٱلشِّيَمُ(٤)
يَنْشَقُّ ثَـوْبُ ٱلدُّجَى عَنْ نُـورِ غُرَّتِـهِ، كَٱلشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إشْرَاقِهَا ٱلظُّلَمُ(٥)
مِنْ مَعْشَـرٍ حُبُّهُمْ دِيـنٌ، وَبُغْـضُهُـمُ كُفْـرٌ، وَقُـرْبُهُمُ مَنْجىً وَمُعْتَـصَمُ(٦)
مُـقَـدَّمٌ بَعْـدَ ذِكْـرِ ٱللهِ ذِكْـرُهُـمُ، فِي كُـلِّ بَدْءٍ، وَمَخْتُـومٌ بِـهِ ٱلْكَلِمُ(٧)
إنْ عُـدَّ أَهْـلُ ٱلتُّقَى كَـانُوا أَئِمَّتَهُـمْ، أَوْ قِيلَ: «مَنْ خَيْرُ أَهْلِ ٱلأَرْضِ؟» قِيلَ: هُمُ
لَا يَسْتَطِيعُ جَـوَادٌ بَعْـدَ جُـودِهِمُ، وَلَا يُـدَانِيهِمُ قَـوْمٌ، وَإنْ كَـرُمُـوا(٨)
هُمُ ٱلْغُيُـوثُ، إذا مَـا أَزْمَـةٌ أَزَمَتْ، وَٱلأُسْدُ أُسْدُ ٱلشَّرَى، وَٱلْبَأْسُ مُحْتَدَمُ(٩)

= الكعبة. يستلم: يلمس للتبرك. أي أن حجر الكعبة نفسه يعرف كف زين العابدين فيكاد يمسكه أي يحبسه عنده شغفاً به.

(١) اللوح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر لكل إنسان، أي أنه كُتِبَ له التعظيم منذ القدم.

(٢) يُنمى: ينسب. وقد ورد عجز البيت في بعض الروايات: «عن نيلها عرب الإسلام والعجم».

(٣) دان: خضع.

(٤) نبعته: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر، والمقصود أصله الكريم. الحيم: السجيّة والطبيعة. يقول إن شجرته من أصل شجرة النبي وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه.

(٥) تنجاب: تنكشف.

(٦) معشر: قوم. معتصم: ملجأ.

(٧) أي أن المسلم بعد أن يذكر الله في بدء الكلام وختامه يصلي ويسلّم على النبي محمد وآله، ولذلك قال: ذكرهم بعد ذكر الله.

(٨) ورد في صدر البيت «بُعدَ غايتهم» مكان «بعد جودهم».

(٩) الغيوث: الذين يغيثون الناس. الأزمة: الشدّة. أزمت: اشتدت. الشَّرى: بالفتح والقصر، وهو داء يأخذ في الرجل أحمر كهيئة الدرهم؛ وقال بعضهم: الشّرى مأسدة بعينها، وقيل: شرى=

لَا يُنْقِصُ ٱلْعُسْـرُ بَسْـطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ ؛ سِيَّانِ ذَلِـكَ : إن أَثَـرَوْا وَإِنْ عَـدِمُـوا
يُسْتَـدْفِـعُ ٱلشَّـرُّ وَٱلْبَلْوَى بِحُبِّهِمُ ؛ وَيُسْتَـرَبُّ بِـهِ ٱلإِحْسَـانُ وَٱلنِّعَمُ[1]

يا مُرّ يا ابن سُحيمٍ كيف تشتمني [البسيط]

يهجو مرة بن محكان أخا بني ربيع بن الحارث

يَـا ظَمْيَ وَيْحَـكِ إني ذُو مُحَـافَـظَةٍ، أَنْمي إلى مَعْشَـرٍ شُمِّ ٱلْخَـرَاطِيمِ[2]
مِنْ كُـلِّ أَبْلَـجَ كَـآلِـدِّينَـارِ غُـرَّتُـهُ، مِنْ آلِ حَنْظَلَةَ ٱلْبِيضِ ٱلْمَطَاعِيمِ[3]
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَلَى قِيلِ ٱلْوُشَاةِ لَنَا: أَصَـرَّمَتْ حَبْلَنَـا أَمْ غَيْـرَ مَصْـرُومِ؟
أَمْ تَنْشَحَنَّ عَلَى ٱلْحَرْبِ ٱلَّتِي جَرَمَتْ مِنِّي فُؤَادَ ٱمْـرِىءٍ حَـرَّانَ مَهْيُـومِ[4]
أَهْلِي فِداؤكِ مِنْ جَارٍ عَلَى عَـرَضٍ، مُـوَدَّعٍ لِـفِـرَاقٍ غَـيْـرَ مَـذْمُـومِ
يَـوْمَ العَنَـاقَـةِ إِذْ تُبْـدِي نَصِيحَتَهَـا سِـرّاً بِمُضْطَمِـرِ الحَـاجَـاتِ مَكْتُـومِ
تَقُـولُ وَٱلْعِيسُ قَـدْ كَـانَتْ سَـوَالِفُهَـا دُونَ المَـوَارِكِ قَدْ عِيجَتْ بِتَقْـوِيمِ[5]
أَلَا تَـرَى ٱلْقَـوْمَ مِمَّـا فِي صُـدُورِهِمُ كَـأَنَّ أَوْجُـهَهُـمْ تُـطْلَى بِتَنُّـومِ[6]
إذا رَأَوْكَ، أَطَـالَ ٱللهُ غَـيْـرَتَـهُـمْ، عَضّـوا مِنَ ٱلْغَيْظِ أَطْـرَافَ الأَبَـاهِيمِ

= الفرات ناحيته به غياض وآجام تكون فيها الأسود.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٣٠.

والبأس: الشدّة، الحرب.

(١) يستدفع الشرّ: يُبعد عنهم. يُستربّ: يستزاد.

(٢) ظمي: مرخم ظمياء، إسم امرأة. المحافظة: الثبات والصمود وقت الشدّة. شمّ الخراطيم: الأنوف.

(٣) الغرّة: مقدمة شعر الرأس.

(٤) نشح: شرب حتى ارتوى. جرمت: قطعت. الحرّان: الظمىء. المهيوم: المتيّم.

(٥) المـوارك، الواحـد مورك: مـوضع من الـرحل يضـع عليه الـراكب رجله حين يتعب. عيجت: عطفت رؤوسها بالأزمّة. التقويم: التعديل.

(٦) التنّوم: شجر مرّ، له ثمر، إذا تضمّد به مع الخل يقلع الثآليل.

إنِّي بِهَا وَبِرَأْسِ العَيْنِ مَحْضَرُهَا، وَأَنْتَ نَاءٍ بِجَنْبِي رَعْن مَقْرُومِ (١)
لَا كَيْفَ إلَّا عَلَى غَلْبَاءَ دَوْسَرَةٍ تَأْوِي إلى عَيْدَةٍ لِلرَّحْلِ مَلْمُومِ (٢)
صَهْبَاءَ قَدْ أَخْلَفَتْ عَامَيْنِ بَاذِلَهَا، تَلُطُّ عَنْ جَاذِبِ الأَخْلَافِ مَعْقُومِ (٣)
إحْدَى اللَّوَاتِي إذا الحَادِي تَنَاوَلَهَا مَدَّتْ لَهَا شَطَنَ القُودِ العَيَاهِيمِ (٤)
حَتَّى يُرَى وَهْوَ مَحْزُومٌ كَأَنَّ بِهِ حُمَّى المَدِينَةِ أَوْ دَاءً مِنَ المُومِ (٥)
صَيْدَاءَ شَأْمِيَّةٍ حَرْفٍ كَمُشْتَرِفٍ إلى الشِّخَاصِ مِنَ التَّضْغَانِ مَحْجُومِ (٦)
أَوْ أَخْدَرِيَّ فَلَاةٍ ظَلَّ مُرْتَبِئاً، عَلَى صَرِيمَةِ أَمْرٍ غَيْرِ مَقْسُومِ (٧)
جَوْنٌ يُؤَجِّلُ عَانَاتٍ وَيَجْمَعُهَا حَوْلَ الخُدَادَةِ أَمْثَالَ الأَنَاعِيمِ (٨)
رَعَى بِهَا أَشْهُراً يَقْرُو الخَلَاءَ بِهَا، مُعَانِقاً لِلْهَوَادِي، غَيْرَ مَظْلُومِ (٩)
شَهْرَيْ رَبِيعٍ يَلُسُّ الرَّوْضَ مُونَقَةً إلى جُمَادَى بِزَهْرِ النَّوْرِ مَعْمُومِ (١٠)
بِالدَّحْلِ كُلَّ ظَلَامٍ لَا تَزَالُ لَهُ حَشْرَجَةٌ أَوْ سَحِيلٌ بَعْدَ تَدْوِيمِ (١١)

---

(١) الرعن: أنف الجبل. المقروم: الجبل.

(٢) الغلباء: الناقة الغليظة العنق. الدوسرة: الناقة الضخمة.

(٣) تلطّ: تجعل ذنبها بين فخذيها. الأخلاف، الواحد خلف: الضرع.

(٤) الشّطن: الحبل. القود: النياق السهلة القياد. العياهيم: السريعة العدو.

(٥) المومِ: البرسام.

(٦) الصيداء: الرافعة رأسها تيهاً. الحرف: الناقة الضامرة. المشترف: الفرس الشامخ الرأس. التّضغان: الحقد. المحجوم، من حجم البعير: جعل على فمه حجاماً إذا هاج.

(٧) الأخدري: ضرب من الحمر الوحشية. المرتبىء: الذي يعلو المرتفع. الصريمة: العزيمة.

(٨) الجون: الأسود. العانات، الواحدة عانة: القطيع من الحمر الوحشية. الخُدادة: لعلها من الأرض المخدّدة. الأناعيم: النعام.

(٩) يقرو: يتتبّع. الهوادي، الواحدة هادية: الصخرة الناتئة في الماء.

(١٠) يلُسّ: يلحس، يأخذ بطرف لسانه.

(١١) الدّحل: ثقب واسع الأسفل ضيّق الأعلى. الحشرجة: تردد النفس. السحيل: النهيق. التدويم: الدوران والإلتفاف حول النفس.

حَتَّى إذا أَنْفَضَ البُهْمَى، وَكَانَ لَهُ ... مِنْ نَاصِلٍ مِنْ سَفَاهَا كَالمَخَاذِيمِ (١)
تَذَكُّرَ الوِرْدَ وَانْضَمَّتْ ثَمِيلَتُهُ ... فِي بَارِحٍ مِنْ نَهَارِ النَّجْمِ مَسْمُومِ (٢)
أَرَنَّ، وَانْتَظَرَتْهُ أَيْنَ يَعْدِلُهَا، ... مُكَدَّحاً، بِجَنِينٍ غَيْرِ مَهْشُومِ (٣)
غَاشِي المَخَارِمِ مَا يَنْفَكُّ مُعْتَصِباً ... زَوْجَاتِ آخَرَ فِي كُرْهٍ وَتَرْغِيمِ (٤)
وَظَلَّ يَعْدِلُ أَيَّ المَوْرِدَيْنِ لَهَا ... أَدْنَى بِمُنْخَرِقِ القِيعَانِ مَسْؤُومِ
أَضَارِجاً، أَمْ مِيَاه السِّيفِ يَقْرِبُهَا، ... كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ القَسْمِ مَأْمُومِ (٥)
حَتَّى إذا جَنَّ دَاجِي اللَّيْلِ هَيَّجَهَا ... ثَبْتُ الخَبَارِ، وَثُوبٌ لِلْجَرَاثِيمِ (٦)
يَلُمُّهَا مُقْرِباً، لَوْلاَ شَكَاسَتُهُ، ... يَنْفِي الجِحَاشَ وَيُزْرِي بِالمَقَاحِيمِ (٧)
حَتى تَلاَقَى بِهَا فِي مُسْيِ ثَالِثَةٍ ... عَيْناً لَدَى مَشْرَبٍ مِنْهُنَّ مَعْلُومِ
خَافَ عَلَيْهَا بَحِيراً قَدْ أَعَدَّ لَهَا ... فِي غَامِضٍ مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ مَدْمُومِ (٨)
نَابِي الفِرَاشِ طَرِيُّ اللَّحْمِ مُطْعَمُهُ، ... كَأَنَّ أَلْوَاحَهُ أَلْوَاحُ مَخْطُومِ (٩)
عَارِي الأَشَاجِعِ مَسْعُورٌ أَخُو قَنَصٍ، ... فَمَا يَنَامُ بَحِيرٌ غَيْرَ تَهْوِيمِ (١٠)

---

(١) أنفض: أنفد. البهمى: نبات كالشعير. الناصل: الخارج. السفا: الشجر له شوك. المخاذيم، الواحد مخذم: السيف القاطع.

(٢) الثميلة: ما بقي في الحوض من الماء.

(٣) المكدّح: المتعب نفسه. الجنين: المستور من كل شيء.

(٤) الغاشي: الآتي. المخارم: الطرق في الجبال.

(٥) ضارج: ماء ونخل لبني سعد، وقيل: موضع مشرف على بارق قرب الكوفة. معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٠.
السِّيف: ساحل البحر. المأموم: المضروب على هامته. قداح القسم: قداح الميسر على تقسيم الجزور أي الناقة المنحورة.

(٦) الخبار: الأرض اللينة. الجراثيم: التراب المجتمع في أصول الشجر.

(٧) المقرب: الجاري بها للماء. الشكاسة: الغلظة والحدّة.

(٨) بحير: إسم رجل. أعدّ: استعدّ. المدموم: الأحمر كالدم.

(٩) نابي الفراش: أي أنه لا يستطيع النوم. المخطوم: الملبس الخطام.

(١٠) الأشاجع: عروق ظاهر الكف. المسعور: الحريص على الأكل الكثير لا يشبع منه. نوم التهويم: النوم الخفيف وكأنه لا نوم فيه.

حَتَّى إِذَا أَيْقَنَتْ أَنْ لاَ أَنِيسَ لَهَا ... إِلاَّ نَئِيمٌ كَأَصْوَاتِ التَّرَاجِيمِ (١)

تَوَرَّدَتْ وَهْيَ مُزْوَرٌّ فَرَائِصُهَا ... إِلَى الشَّرَايِعِ بِالْقُودِ الْمَقَادِيمِ (٢)

وَاسْتَرْوَحَتْ تَرْهَبُ الأَبْصَارَ أَنَّ لَهَا ... عَلَى الْقُصَيْبَةِ مِنْهُ لَيْلَ مَشْؤُومِ (٣)

حَتَّى إِذَا غَمَرَ الْحَوْمَاتُ أَكْرُعَهَا، ... وَعَانَقَتْ مُسْتَنِيمَاتِ الْعَلاَجِيمِ (٤)

وَسَاوَرَتْهُ بِأَلْحَيْهَا، وَمَالَ بِهَا ... بَرْدٌ يُخَالِطُ أَجْوَافَ الْحَلاَقِيمِ (٥)

تَكَادُ آذَانُهَا فِي الْمَاءِ يَقْصِفُهَا ... بِيضُ الْمَلاَغِيمِ أَمْثَالُ الْخَوَاتِيمِ (٦)

وَقَدْ تَحَرَّفَ حَتَّى قَالَ قَدْ فَعَلَتْ، ... وَاسْتَوْضَحَتْ صَفَحَاتِ الْقُرِّحِ الْهِيمِ (٧)

ثُمَّ انْتَحَى بِشَدِيدِ الْعَيْرِ يَحْفِزُهُ ... حَدُّ امْرِىءٍ فِي الْهَوَادِي غَيْرِ مَحْرُومِ

فَمَرَّ مِنْ تَحْتِ أَلْحَيْهَا، وَكَانَ لَهَا ... وَاقٍ إِلَى قَدَرٍ لاَ بُدَّ مَحْمُومِ (٨)

فَانْقَعَرَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَغْصِبُهَا ... بِوَابِلٍ مِنْ عَمُودِ الشَّدِّ مَشْهُومِ (٩)

فَآبَ رَامِي بَنِي الْحِرْمَانِ مُلْتَهِفاً ... يَمْشِي بِفُوقَيْنِ مِنْ عُرْيَانَ مَحْطُومِ (١٠)

---

(١) النئيم: المصوّت. التراجيم، الواحد ترجمان: لعله أراد كثرة اللغط وترديد أصوات غير مفهومة.

(٢) تورّدت: طلبت الورد، أي الماء، الشرايع، الواحدة شريعة: مورد الماء. القود، الواحد أقود: الذلول، السهل الإنقياد. المقاديم، الواحد مقدام: الكثير الإقدام.

(٣) القصيبة: وهو إسم لمدينة الكورة، ويقال: كورة كذا قصبتها فلانة، يعني أنها أشهر مدينة بها. والقصيبة: بين المدينة وخيبر.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ٣٦٦.

(٤) الحومات: ساحات الماء. الأكرع: أسافل الأقدام. العلاجيم، الواحد علجوم: الضفدع الصغير.

(٥) ساورته بإلحيها: ألمّت به بأدنى ذقونها.

(٦) الملاغيم: الأفواه، الواحد ملغم.

(٧) تحرّف: مال مستتراً. استوضحت: أبصرت. القُرّح، الواحد قارح: الحمار ستّ نابه. الهيم: الشديدة الظمأ.

(٨) المحموم: القريب.

(٩) انقعرت: انقلعت. يغصبها: يقهرها. المشهوم: المذعور.

(١٠) الرامي: الصيّاد. بنو الحرمان: أبناء الفقر. الفُوق: مشقّ السهم حيث يوضع الوتر. العُريان المحطوم: السهم.

فَظَلَّ مِنْ أَسَفٍ، أَنْ كَانَ أَخْطَأَها، فِي بَيْتِ جُوعٍ قَصِيرِ السَّمْكِ مَهْدُومِ
مَحْكَانُ شَرُّ فُحُولِ النَّاسِ كُلِّهِمِ، وَشَرُّ وَالِدَةٍ أُمُّ الفَرَازِيمِ[1]
فَحْلاَنِ لَمْ يَلْقَ شَرٌّ مِنْهُمَا وَلَداً، مِمَّنْ تَرَمَّزَ بَيْنَ الهِنْدِ وَالرُّومِ[2]
يَا مُرَّ يَا آبْنَ سُحَيْمٍ كَيْفَ تَشْتِمُنِي، عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَئِيمِ الخَالِ مَكْرُومِ
مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ سَبَّ سَادَتَهُ، مُوَلَّعٍ بَيْنَ تَجْدِيعٍ وَتَصْلِيمِ[3]
تُبْنَى بُيُوتُ بَنِي سَعْدٍ، وَبَيْتُكُمُ عَلَى ذَلِيلٍ مِنَ المَخْزَاةِ مَهْدُومِ
فَاهْجُرْ دِيَارَ بَنِي سَعْدٍ، فَإِنَّهُمُ قَوْمٌ عَلَى هَوَجٍ فِيهِمْ وَتَهْشِيمِ
مِنْ كُلِّ أَقْعَسَ كَالرَّاقُودِ حُجْزَتُهُ مَمْلُوءةٌ مِنْ عَتِيقِ التَّمْرِ وَالثُّومِ[4]
إذا تَعَشَّى عَتِيقَ التَّمْرِ قَامَ لَهُ تَحْتَ الخَمِيلِ عِصَارٌ ذُو أَضَامِيمِ[5]

---

(١) المحكان: المهجو. أم الفرازيم: لعلّهم قوم من الأقوام.

(٢) ترمّز: تحرّك. أراد أنهم أسوأ الأولاد بين الروم والهند.

(٣) التجديع: قطع الأنف. التصليم: قطع الأذنين.

(٤) الأقعس: القعيد. الرّاقود: دنّ الخمرة الكبير. الحُجزة: موضع التكّة (الدّكّة) من السراويل.

(٥) الخميل: السحاب الكثيف، والثياب المخملة. العصار: الإعصار ينشر الغبار. الأضاميم: الجماعات.

وقائلةٍ والدمع يحدرُ كُحلها [الطويل]

لما مات زياد ابن أبيه وفد بنو زياد إلى معاوية فقال لهم معاوية: والله ما رأيت أباكم حرك رجلاً منكم، ولا ولاه شيئاً من عمله، والرجل أعلم بولده. فأنصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانة عليه لعنة الله، فقال: يا أمير المؤمنين لا يقولنها لنا قائل بعدك. فيقول: لم يولهم أبوهم ولا عمهم. فاختبأها معاوية في عقله، فوجهه إلى خراسان ليخبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بها، ثم قدم على معاوية بالجابية، ومعه البخارية، فاستعمله معاوية على البصرة، فكان على شرطة هبيرة بن ضمضم المجاشعي، فأصاب القعقاع ابن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دماً في بني سعد بن زيد مناة، فخرج القعقاع هارباً حتى نزل ماء يقال له كنهل، فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع، فبعث هبيرة بن ضمضم في خيل وقال له: لئن لم تأتني به لأقتلنك، فظفر به هبيرة فامتنع عليه فبوأ له هبيرة الرمح ليستأسر، وهو لا يريد قتله، فأصابه الرمح فهجم على جوفه، فمات من تلك الطعنة مكانه، فرجع هبيرة خائباً فقال الفرزدق:

وَقَائِلَة، وَالدَّمْعُ يَحْدُر كُحْلَهَا، لَبِئْسَ ٱلْمَدَى أَجْرَى إِلَيْهِ ٱبْنُ ضَمْضَمِ
غَزَا مِنْ أُصُولِ النَّخْلِ حَتَّى إِذَا ٱنْتَهَى بِكِنْهِلَ أَدَّى رُمْحُهُ شَرَّ مَغْنَمِ
فَلَوْ كُنْتَ صُلْبَ العُودِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ لَوَرَّيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ فِي لَيْلِ مُظْلِمِ
لَجُرْتَ بِهَادٍ، أَوْ لَقُلْتَ لِمُدْلِجٍ مِنَ القَوْمِ لَمَّا يَقْضِ نَعْسَتَهُ نَمِ[1]
وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوْءِ لَمَّا رَأَى دَماً بِصَاحِبِهِ يَوْماً، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
لَقَدْ خُنْتَ قَوْماً لَوْ لَجَأْتَ إِلَيْهِمِ طَرِيدَ دَمٍ، أَوْ حَامِلاً ثَقَلَ مَغْرَمِ
لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُطْعِماً وَمُطَاعِناً وَرَاءَكَ شَزْراً بِالوَشِيجِ المُقَوَّمِ[2]
لَكَانُوا كَرُكْنٍ مِنْ عَمَايَةَ مِنْهُمُ مَنِيعِ الذُّرَى صَعْبٍ عَلَى المُتَظَلِّمِ[3]

(١) الهادي: المتقدّم إلى السبيل ليهدي إليه.

(٢) المَغْرَم: الثأر. الشّزر: الحدّة والغضب. الوشيج: الرماح.

(٣) عماية: إسم جبل. وقال السكري: عماية جبل معروف بالبحرين.
معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

فَـلَا شَـرِبُـوا إلَّا بِمِلْحٍ مُـزَلَّـجٍ ، وَلَا نَسَكُـوا الإِسْـلَامَ إنْ لَمْ تَنَـدَّمِ[1]

ما تركت كفا هشامٍ مدينةً [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك، ويدعي جوار مروان بن الحكم، وذاك حين طرده زياد، فلجأ إلى المدينة وعليها مروان، فأمن بها، فلما حبسه خالد بن عبد الله القسري ادعى ذلك الجوار.

أَلَمْ تَـذْكُـرُوا يَـا آلَ مَـرْوَانَ نِعْمَـةً لِمَـرْوَانَ عِنْـدِي مِثْلُهـا يَحْقُنُ الـدَّمَـا
بِهَـا كَـانَ عَنِّي رَدَّ مَـرْوَانُ، إذْ دَعَـا عَلَيَّ زِيَـاداً، بَعْـدَمَـا كَـانَ أَقْسَمَـا
لَيَقْتَـطِعَنْ حَـرْفَيْ لِسَـانِي آلَّـذِي بِـهِ لِخِنْـدِفَ أَرْمِي عَنْـهُمُ مَـنْ تَكَـلَّمَـا
وَكُنْتُ إلى مَـرْوَانَ أَسْعَى إذا جَنَى عَلَيَّ لِسَـانِي، بَعْـدَمـا كَـانَ أَجْـرَمَـا
وَمَـا بَاتَ جَـارٌ عِنْدَ مَـرْوَانَ خَـائِفـاً، وَلَـوْ كَـانَ مِمَّنْ يَتَّقِي كَـانَ أَظْلَمَـا
يَعُـدُّونَ لِلْجَـارِ التَّـلَاء، إذا ٱلْتَـوَى، إلى أيِّ أَقْتَـارِ الـبَـرِيَّـةِ يَمَّـمَـا[2]
وَقَـدْ عَلِمُـوا مَـا كَـانَ مَـرْوَانُ يَنْتَهِي إذا دَأَبَ الأَقْـوَامُ حَتَّـى تُـحَكَّـمَـا
وَأَيَّ مُـجِيـرٍ بَـعْـدَ مَـرْوَانَ أَبْتَـغِي لِنَفْسِيَ أَوْ حَبْـلٍ لَـهُ حِينَ أَجْرَمَـا[3]
وَلَمْ تَـرَ حَبْـلاً مِثْـلَ حَبْـلٍ أَخَـذْتُـهُ كَمَـرْوَانَ أَنْجَى لِلْمُنَـادِي وَأَعْصَمَـا
وَلَا جَـارَ إلَّا ٱللهَ، إذْ حَـالَ دُونَـهُ، كَمَـرْوَانَ أَوْفَى لِـلْجِـوَارِ وَأَكْـرَمَـا
فَـلَا تُـسْلِمُـونِـي آلَ مَـرْوَانَ لِلَّتِـي أَخَـافُ بِهَـا قَعْـرَ الـرَّكِيَّـةِ وَالفَمَـا[4]
وَلَا تُـوردُونِـي آلَ مَـرْوَانَ هُـوَّةً، أَخَـافُ بِجَـارِي رَحْلِكُمْ أَنْ تُهَـدَّمَـا
وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَـارُ مَرْوَانَ بَعْـدَمَـا أَنَـاخَ وَحَـلَّ الـرَّحْـلُ لَمَّـا تَقَـدَّمَـا

---

(١) المُزَلَّج: الدون من كل شيء.
(٢) التَّلاء: الذمّة والجوار.
(٣) أجرم: قطع.
(٤) الركيّة: البئر.

وَمِنْ أَيْنَ يَخْشَى جَارُكُمْ وَالحَصَى لَكُمْ ... إذا خِنْدِفٌ هَزُّوا الوَشِيجَ المُقَوَّمَا[1]
فَطَامَنَ نَفْسِي بَعْدَمَا نَشَزَتْ بِهَا ... مَخَافَتُهَا، وَالرِّيقُ لَمْ يَبْلُلِ الفَمَا
وَمَا تَرَكَتْ كَفَّا هِشَامٍ مَدِينَةً ... بِهَا عِوَجٌ فِي الدِّينِ إلَّا تَقَوَّمَا
يُؤَدِّي إلَيْهِ الخَرْجَ مَنْ كَانَ مُشْرِكاً، ... وَيَرْضَى بِهِ مَنْ كَانَ لله مُسْلِمَا
أَبُوكُمْ أَبُو العَاصِي ٱلَّذِي كَانَ يَنْجَلِي ... بِهِ الضَّوْءُ عَمَّنْ كَانَ بِاللَّيْلِ أَظْلَمَا
وَكَانَتْ لَهُ كَفَّانِ إحْدَاهُمَا الثَّرَى ... تَرَى الغَيْثَ وَالأُخْرَى بِهَا كَانَ أَنْعَمَا
ضَرَبْتَ بِهَا النُّكَّاثَ حَتَّى ٱهْتَدَوْا بِهَا ... لِمَنْ كَانَ صَلَّى مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
بِسَيْفٍ بِهِ لاَقَى بِبَدْرٍ مُحَمَّدٌ، ... إذا مَسَّ أَصْحَابَ الضَّرِيبَةِ صَمَّمَا

سأبكيك ما كانت بنفسي حُشاشةٌ [الطويل]

يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية ومات بالشام.

سَقَى أَرْيِحَاءَ الغَيْثُ وَهْيَ بَغِيضَةٌ، ... إلَيَّ وَلَكِنْ بِي لِيُسْقَاهُ هَامُهَا[2]
مِنَ العَيْنِ مُنْحَلُّ العَزَالِي تَسُوقُهُ ... جَنُوبٌ بِأَنْضَادٍ يَسُحُّ رُكَامُهَا[3]
إذا أَقْلَعَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ مُلِحَّةٌ، ... تَبَعَّجَ مِنْ أُخْرَى عَلَيْكَ غَمَامُهَا[4]
فَبِتُّ بِدَيْرَيْ أَرْيِحَاءَ بِلَيْلَةٍ ... خُدَارِيَّةٍ، يَزْدَادُ طُولاً تَمَامُهَا[5]
أُكَابِدُ فِيهَا نَفْسَ أَقْرَبِ مَنْ مَشَى ... أَبُوهُ لِنَفْسٍ مَاتَ عَنِّي نِيَامُهَا[6]

---

(١) الوشيج: الرماح الكثيرة الملتفّة. المقوّم: التي لم تُثلّم.

(٢) أريحاء: بلد بالشام.

انظر معجم البلدان: ١ ص ١٦٥.

هامها: رئيسها، زعيم قومها.

(٣) العين: المطر يدوم أياماً. العزالي، الواحدة عزلاء: مصب الماء من القربة الكبيرة. الأنضاد: ما تراكم من السحاب. الركام: السحاب الكثيف المتراكم.

(٤) تبعّج: انفجر بالمطر انفجاراً.

(٥) الليلة الخُداريّة: الشديدة الظلمة.

(٦) نفس أقرب: من كان أبوه أقرب الناس إليه.

وَكَـانَ إذا أَرْضٌ رَأَتْـهُ تَـزَيَّـلَتْ ... لِـرُؤْيَتِـهِ صَحْـرَاؤُهَـا وَإِكَـامُهَـا(١)

تَـرَى مَزِقَ السِّـرْبَالِ فَـوْقَ سَمَيْدَعٍ ... يَـدَاهُ لِأَيْتَـامِ الشِّتَـاءِ طَعَـامُهَـا(٢)

عَلَى مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ مَـزَّقَ غِمْدَهُ ... مَضَـارِبُ مِنْـهُ، لَا يُفَـلُّ حُسَـامُهَـا

وَكَـانَتْ حَيَـاةَ الهَـالِكِينَ يَمِينُـهُ، ... وَلِلْنَيْبِ وَالأَبْطَالِ فِيهَا سِمَـامُهَـا(٣)

وَكَـانَتْ يَـدَاهُ المِـرْزَمَيْنِ، وَقِـدْرُهُ ... طَـوِيلًا بِـأَفْنَـاءِ البُيُـوتِ صِيَـامُهَـا(٤)

تَفَـرَّقُ عَنْهَـا النَّـارُ، وَالنَّـابُ تَـرْتَمِي ... بِـأَعْصَـابِهَـا أَرْجَـاؤُهَـا وَاهْتِـزَامُهَـا(٥)

جِمَـاعٌ يُؤَدِّي اللَّيْـلُ مِنْ كُـلِّ جَـانِبٍ ... إِلَيْهَـا إذا وَارَى الجِبَـالَ ظَـلَامُهَـا

يَتَـامَى عَلَى آثَـارِ سُـودٍ، كَـأَنَّهَـا ... رِئَـالٌ دَعَـاهَـا لِلْمَبِيتِ نَعَـامُهَـا(٦)

لِمَنْ أَخْـطَأَتْـهُ أَرْيِحَـاءُ لَقَـدْ رَمَتْ ... فَتًى كَـانَ حَـلَّالَ الـرَّوَابِي سِهَـامُهَـا

لَئِنْ خَـرَّمَتْ عَنِّي المَنَـايَـا مُحَمَّـداً، ... لَقَـدْ كَانَ أَفْنَى الأَوَّلِينَ آخْتِـرَامُهَـا(٧)

فَـتًى كَـانَ لَا يُـبْلِي الإِزَارَ وَسَـيْفُـهُ ... بِـهِ لِلْمَـوَالِي فِي التُّـرَابِ انْتِقَـامُهَـا

فَتًى لَمْ يَكُنْ يُـدْعَى فَتًى لَيْسَ مِثْـلَهُ ... إذا الرِّيحُ سَاقَ الشَّوْلَ شَلًّا جَهَامُهَا(٨)

فَتًى كَشِهَـابِ اللَّيْـلِ يَـرْفَـعُ نَـارَهُ، ... إذا النَّـارُ أَخْبَـاهَـا لِسَـارٍ ضِـرَامُهَـا(٩)

وَكُنَّـا نَـرَى مِنْ غَـالِبٍ فِي مُحَمَّـدٍ ... خَـلَائِقَ يَعْلُو الفَـاعِلِينَ جِسَـامُهَـا

تَكَـرُّمَـهُ عَمَّـا يُعَيِّـرُ، وَالـقِـرَى، ... إذا السَّنَـةُ الحَمْـرَاءُ جَلَّحَ عَامُهَـا(١٠)

---

(١) تزيّلت: تفرّقت.

(٢) السربال المزق: الرّث، البالي، السميدع: السيد الشجاع والكريم.

(٣) النّيب، الواحدة ناب: الناقة المسنّة. السمام: السمّ.

(٤) المرزمان: نجمان مع الشعريين يتفاءل بطلوعهما. صيامها: قيامها.

(٥) اهتزامها: ذبحها.

(٦) السُّود: الأرامل يلبسن السواد حداداً. الرئال: أولاد النعام.

(٧) خرّمت: أخذت، ألمّت.

(٨) الشَّول، الواحدة شائلة: الناقة جفّ لبنها، وهنا السحاب المتراكب. الشّل: الطّرد. الجهام: السحاب الذي صُبّ ماؤه مع الريح.

(٩) يمدحه بقوله: إن ناره لا تزال مضرمة على مرتفع حتى ينتجعه السائرون ليلاً.

(١٠) السّنة الحمراء: السّنة المجدبة. جلّح: هجم وأصلها في الأسد.

وَكَـانَ حَيـاً لِلْمُمْحِلِينَ وَعِـصْمَـةً، إذا السَّنَةُ الشَّهْبَـاءُ حَـلَّ حَـرَامُهَـا[1]

وَقَدْ كَانَ مِتْعَابَ المَطِيِّ عَلَى الوَجَا، وَبِـالسَّيْفِ زَادُ المُرْمِلِينَ آعْتِيَـامُهَـا[2]

وَمَـا مِنْ فَتىً كُنَّـا نَـبِيـعُ مُـحَمَّـداً بِـهِ حِينَ تَعْتَـزُّ الأُمُـورُ عِـظَامُهَـا

إذا مَا شِتَاءُ المَحْلِ أَمْسَى قَدِ آرْتَدَى بِمِثْـلِ سَحِيقِ الأُرْجُـوَانِ قِتَـامُهَـا[3]

أَقُـولُ إذا قَـالُـوا وَكَـمْ مِنْ قَـبِـيـلَةٍ حَـوَالَيْكَ لَمْ يُتْـرَكْ عَلَيْها سِنَـامُهَـا[4]

أَبَى ذِكْـرَ سَـوْرَات إذا حُلَّتِ الحُبى، وَعِنْدَ القِرَى، وَالأَرْضُ بَالٍ ثُمَامُهَا[5]

سَأَبْكِيكَ مَـا كَانَتْ بِنَفْسِي حُشَـاشَةٌ، وَمَـا دَبَّ فَوْقَ الأَرْضِ يَمْشِي أَنَـامُهَا

وَمَـا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ، وَمَـا دَعَـا حَمَـامَـةَ أَيْـكٍ فَـوْقَ سَـاقٍ حَمَـامُهَـا

فَهَـلْ تَرْجِـعُ النَّفْسَ آلَّتِي قَدْ تَفَـرَّقَتْ حَيَاةُ صدىً تَحْتَ القُبُـورِ عِظَامُهَـا[6]

وَلَيْسَ بَمحْبُوسٍ عَنْ النَّفْسِ مُرْسَـلٌ إلَيْهَـا، إذا نَفْسٌ أَتَـاهَـا حِمَـامُهَـا

لَعَمْـرِي لَقَـدْ سَلَّمْتُ لَـوْ أَنَّ جِثْـوَةً عَلَى جَـدَثٍ رَدَّ السَّـلَامَ كَـلَامُهَـا

فَهَـوِّنْ وَجْـدِي أَنَّ كُـلَّ أَبِي آمْـرِىءٍ سَيُثْكَـلُ، أَوْ يَلْقَـاهُ مِنْهَـا لِـزَامُهَـا[7]

وَقَـدْ خَـانَ مَـا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّـدٍ لَـيَـالٍ وَأَيَّـامٌ تَنَـاءَى التِئَـامُهَـا

كَمَـا خَانَ دَلْـوَ القَـوْمِ إذْ يُسْتَقَى بِهَـا مِنَ المَاءِ مِنْ مَتْنِ الرِّشَـاءِ آنْجِذَامُهَـا

وَقَـدْ تَـرَكَ الأَيَّـامُ لِي بَعْـدَ صَـاحِبِي إذا أَظْلَمَتْ عَيْناً طَوِيلاً سِجَـامُهَا[8]

---

(١) الحيا: المطر. السنة الشهباء: السنة الممحلة.

(٢) المرملون: الفقراء. الأعتيام، من أعتام المال: أخذ خياره.

(٣) القتام: السحاب المتراكم الأسود، غبار الحرب.

(٤) السنام: الكبير.

(٥) السّورات: علامات المجد ومطالعه. الحبى، الواحدة حبوة: ما يحتبي به الرجل من ثوب أو عمامة إذا قعد، والإحتباء: أن يجمع الرجل ما بين ظهره وساقيه. الثمام: نبت ضعيف.

(٦) الصدى: طائر موهوم عند الجاهليين كانوا يعتقدون أنه يخرج من رأس القتيل ويبقى ينادي: إسقوني إسقوني حتى يؤخذ بالثأر.

(٧) اللّزام: الموت.

(٨) السّجام: الإنهمار.

كَـأَنَّ دَلُوحـاً تُـرْتَقَى فِي صُعُـودِهَـا، يُصِيبُ مَسِيلَيْ مُقْلَتَيَّ سِـلاَمُهَـا[1]
عَلَى حُـرِّ خَـدِّي مِنْ يَـدَيْ ثَقَفِيَّـةٍ تَنَـاثَـرَ مِنْ إِنْسَـانِ عَيْنِي نِـظَامُهَـا[2]
لَعَمْـرِي لَقَـدْ عَـوَّرْتُ فَـوْقَ مُحَمَّـدٍ قَلِيباً بِـهِ عَنَّـا، طَـوِيلاً مُقَـامُهَـا[3]
شَـآمِيَّةً غَبْـرَاءَ لاَ غُـولَ غَيْـرُهَـا، إِلَيْهَا مِنَ الدُّنْيَـا الغُرُورِ آنْصِـرَامُهَا[4]
فَلِلَّهِ مَـا آسْتَـوْدَعْـتُمُ قَـعْـرَ هُـوَّةٍ، وَمِنْ دُونِـهِ أَرْجَـاؤُهَـا وَهُيَـامُهَـا[5]
بِغَـوْرِيَّـةِ الشَّـأْمِ آلَّتِي قَـدْ تَحُلُّهَـا تَنُـوخُ، وَلَخْمٌ أَهْلُهَـا وَجُـذَامُـهَـا
وَقَـدْ حَـلَّ دَاراً عَنْ بَنِيـهِ مُحَـمَّـدٌ بَـطِيئاً، لِمَنْ يَـرْجُو اللِّقَـاءَ، لَمَـامُهَا
وَمَـا مِنْ فِـرَاقٍ غَيْـرَ حَيْثُ رِكَـابُنَـا عَلَى آلْقَبْـرِ مَحْبُـوسٌ عَلَيْنَـا قِيَـامُهَـا
تُنَـادِيـهِ تَـرْجُـو أَنْ يُجِيبَ وَقَـدْ أَتَى مِنَ الأَرْضِ أَنْضَـادٌ عَلَيْهِ سِـلاَمُهَا[6]
وَقَـدْ كَـانَ مِمَّـا فِي خَلِيلَيْ مُحَمَّـدٍ شَمَائِلُ لاَ يُخْشَى عَلَى الجَارِ ذَامُهَا[7]

أَلِمَّا عَلَى أَطْلاَلِ سُعْـدَى نُسَلِّمِ [الطويل]

يمـدح بني شيبـان وعبـد الله بن الأعلى بن أبي عمـرة الشيباني الشاعر.

أَلِمَّـا عَلَى أَطْـلاَلِ سُعْـدَى نُسَلِّمِ، دَوَارِسَ لَمَّـا آسْتَنْـطِقَتْ لَمْ تَكَلَّمِ[8]
وُقُـوفـاً بِهَـا صَحْبِي عَلَيَّ، وَإِنَّمَـا عَـرَفْتُ رُسُـومَ الـدَّارِ بَعْـدَ التَّـوَهُّمِ
يَقُـولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً، وَلَقَـدْ بَـدَتْ لَهُمْ عَبَـرَاتُ المُسْتَهَـامِ المُتَيَّمِ

(١) الدلوح: السحابة الغزيرة المطر. السّلام: الدلو.
(٢) الثقفيّة: المصيبة والداهية.
(٣) عوّر البئر: كساها بالتراب. القليب: البئر.
(٤) الغول: الداهية. الإنصرام: الإنقطاع.
(٥) الأرجاء: النواحي. الهيام: الرماح المنهار.
(٦) الأنضاد: الجنادل والحجارة الكبيرة المنضّدة. السّلام: الحجارة المسنّنة الأطراف.
(٧) الذّام: العيب.
(٨) الدوارس، الواحدة دارسة: الممحوّة، التي زالت معالمها.

فَقُلْتُ لَهُمْ: لاَ تَعْذُلُوني، فَإِنَّهَا ... مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ نَوَارَ بِمَعْلَمِ

أَتَانِي مِنَ الأَنْبَاءِ بَعْدَ ٱلَّذِي مَضَى ... لِشَيْبَانَ مِنْ عَادِيِّ مَجْدٍ مُقَدَّمِ (١)

غَدَاةَ قَرَوْا كِسْرَى وَحَدَّ جُنُودِهِ ... بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ قِرًى لَمْ يُعَتَّمِ (٢)

أَبَاحُوا حِمىً قَدْ كَانَ قِدْماً مَحرَّماً، ... فَأَضْحَى عَلَى شَيْبَانَ غَيْرَ مُحَرَّمِ

مِنِ ٱبْنَيْ نِزَارٍ وَالْيَمَانِينَ بَعْدَهُمْ ... أَيَادِي سَبَا، وِالعَقْلُ لِلْمُتَفَهِّمِ (٣)

فَخُصَّتْ بِهِ شَيْبَانُ مِنْ دُونِ قَوْمِهَا ... عَلَى رَاضِيَاتٍ مِنْ أُنُوفٍ وَرُغَّمِ

فَصَارَتْ لِذُهْلٍ دُونَ شَيْبَانَ إِنَّهُم ... ذَوُو العِزِّ عِنْدَ المُنْتَمَى وَالتَّكَرُّمِ (٤)

فَآلَتْ لِهَمَّامٍ، فَفَازُوا بِصَفْوِهَا، ... وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ المَكَارِمِ يَعْظُمِ

فَأَبْلِغْ أَبَا عَبْدِ المَلِيكِ رِسَالَةً ... يَمِينَ وَفَاءٍ لَمْ تَنَطَّفْ بِمَأْثَمِ (٥)

سَتَأْتِيكَ مِنِّي كُلَّ عَامٍ قَصِيدَةٌ، ... مُحَبَّرَةٌ نُوفِيكَهَا كُلَّ مَوْسِمِ

فَهَذِي ثَلاَثٌ قَدْ أَتَتْكَ وَبَعْدَهَا ... قَصَائِدُ إِلاَّ أُودِ لا تَتَصَرَّمِ (٦)

جَزَاءً بِمَا أَوْلَيْتَنِي إِذْ حَبَوْتَنِي ... بِجَابِيَةِ الجَوْلاَنِ ذَاتِ المُخَرَّمِ

وَإِنْ أَكُ قَدْ عَاتَبْتُ بَكْراً فَإِنَّنِي ... رَهِينٌ لِبَكْرٍ بِالرِّضَا وَالتَّكَرُّمِ

---

(١) العادي: التليد، القديم.

(٢) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه تمّ انتصار العرب على العجم، وكان الفضل في ذلك لأبطال بني شيبان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

(٣) أيادي سبأ: إشارة إلى تفرّقهم وتشتّتهم.

(٤) المنتمى: الإنتماء إلى الأصل والتفاخر به.

(٥) تنطّف: تدنّس.

(٦) أودي: أهلك. تتصرّم: تنقطع. حبوتني: وهبتني.

تصرّم عني وُدُّ بكر بن وائل [الطويل]

كان الفرزدق لما هرب من زياد ابن أبيه نزل بالورحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم إلى المدينة، فقال الفرزدق:

تَصَرَّمَ عَنِّي وُدُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، ... وَمَا كَادَ عَنِّي وُدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ
قَوَارِصُ تَأْتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، ... وَقَدْ يَمْلَأُ القَطْرُ الأتيُّ، فَيَفْعَمُ[1]

إني لمن عادوا عدوٌّ [الطويل]

وَمَا عَنْ قِلًى عَاتَبْتُ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ، ... وَلَا عَنْ تَجَنِّي الصَّارِمِ المُتَجَرِّمِ[2]
وَلَكِنَّني أَوْلَى بِهِمْ مِنْ حَلِيفِهِمْ ... لَدَى مَغْرَمٍ إِنْ نَابَ أَوْ عِنْدَ مَغْنَمِ
وَهَيَّجَنِي ضَنِّي بِبَكْرٍ عَلَى ٱلَّذِي ... نَطَقْتُ، وَمَا غَيْبِي لِبَكْرٍ بِمُتْهَمِ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا الشَّاعِرُ ٱلَّذِي ... يُرَاعِي لِبَكْرٍ كُلَّهَا كُلَّ مَحْرَمِ
وَإِنِّي لَمِنْ عَادَوا عَدُوٌّ، وَإِنَّنِي ... لَهُمْ شَاكِرٌ مَا حَالَفَتْ رِيقَتِي فَمِي
هُمُ مَنَعُونِي، إِذْ زِيَادٌ يَكِيدُنِي، ... بِجَاحِمِ جَمْرٍ ذِي لَظًى مُتَضَرِّمِ
وَهُمْ بَذَلُوا دُونِي التِّلَادَ وَغَرَّرُوا ... بِأَنْفُسِهِمْ إِذْ كَانَ فِيهِمْ مُرَغَّمِي
أَتَرْضَى بَنُو شَيْبَانَ، لله دَرُّهُمْ، ... وَبَكْرٌ جَمِيعاً كُلَّ مُثْرٍ وَمُعْدَمِ[3]
بِأَزْدِ عُمَانٍ إِخْوَةٌ دُونَ قَوْمِهِمْ، ... لَقَدْ زَعَمُوا فِي رَأْيِهِمْ غَيْرَ مَرْغَمِ
فَإِنَّ أَخَاهَا عَبْدُ أَعْلَى بَنَى لَهَا ... بِأَرْضِ هِرَقْلٍ وَالعُلَى ذَاتُ مَجْشَمِ
رَفِيعاً مِنَ البُنْيَانِ أَثْبَتَ أُسَّهُ ... مَآثِرُ لَمْ تَخْشَعْ وَلَمْ تَتَهَدَّمِ
هُمُ رَهَنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ وَمَا أَلَوا ... عَنِ المُصْطَفَى مِنْ قَوْمِهِم بِالتَّكَرُّمِ[4]

---

(١) القوارص: اللاذع من الكلام. الأتي: السيل يأتي فجأة. يفعم: يمتليء.

(٢) المتجرِّم: المقاطع.

(٣) المعدم: الشديد الفقر.

(٤) ألوا: امتنعوا ومالوا.

إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمّه [الطويل]

قتل ابن مسلم بن جبير المجاشعي أحد بني الأبيض بن مجاشع ابن عم له فأتى مسلم معاوية ليحمل له دية ابن أخيه عن ابنه. فقال: ينبغي لأمير المؤمنين أن يقيد ابنك بابن أخيك، ولم يحمل له، وأتى مروان فطل دمه، فكان مسلم كلما انتجعت حنظلة علا نشزاً فنادى: يا آل حنظلة ألا فتى يحمل لي دم ابن أخي؟ يا آل مالك ألا فتى يعقل دية ابن أخي؟ يا آل دارم ألا فتى يحمل دية ابن أخي؟ يا آل مجاشع... فيقول مثل ذلك زميناً، فلا يجيبه أحد. فلما كان آخر ذلك قالت له عجوز بيتها إلى هدف ذلك النشز: ويلك يا ابن جبير! إنه قد طال أبسك قومك تنوه بهم وتستحملهم عقل ابن أخيك، فيطلعون به، إني أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل لك دم ابن أخيك. قال: هاتي. قالت: أئت المقر فعذ بقبر غالب، فلو كانت عشر ديات لتحملها لك ابنه الفرزدق إذا بلغه ذلك. فجاء حتى ضرب إلى جنب قبر غالب خباء، ثم جعل يهتف ويقول: يا غالب إني عائذ بك لتحمل عن ابني دم ابن أخي، وجعلت الرفاق تمر به فيرون ما يصنع، فلما وردوا البصرة خبروا الفرزدق، فجعل يلبي، ولا يلحق خارجاً من البصرة إلى كاظمة إلا قال له: قل لمسلم إن دية ابن أخيك إلي فهلم! فأبلغوه ذلك، فأقبل إلى الفرزدق فضمنها له مائة بعير، وحملها الحكم الأبيضي وكان أكثر بني مجاشع مالا، فقال الفرزدق:

إذا المَرْءُ لَمْ يَحْقُنْ دَماً لابْنِ عَمِّهِ ... بِمَخْلُولَةٍ مِنْ مَالِهِ أَوْ بِمُقْحَمِ[1]

فَلَيْسَ بِذِي حَقٍّ يُهَابُ لِحَقِّهِ، ... وَلَا ذِي حَرِيمٍ تَتَّقِيهِ لِمَحْرَمِ[2]

فَخَلِّ عَنِ الحَيَّاتِ إِنْ نَهَدَتْ لَهُ، ... وَلَا تَدْعُونْ يَوْماً بِهِ عِنْدَ مُعْظَمِ[3]

أَبَى حَكَمٌ مِنْ مَالِهِ أَنْ يُعِينَنَا ... عَلَى حَلِّ حَبْلِ الأَبْيَضِيُّ بِدِرْهَمِ

وَقُلْتُ لَهُ: مَوْلَاكَ يَدْعُو يَقُودُهُ ... إِلَيْكَ، بِحَبْلٍ، ثَائِرٌ غَيْرُ مُنْعِمِ[4]

---

(١) المخلولة: المهزولة. ماله: أراد إبله. المقحم: الضعيف.

(٢) يُهاب: يُخشى.

(٣) الحيّات: أراد الأعداء المساورون ذوو البطش.

(٤) مولاك: أي ابن عمك.

بَكَى بَيْنَ ظَهْرَيْ رَهْطِهِ بَعْدَمَا دَعَا ... ذَوِي المُخِّ مِنْ أَحْسَابِهِمْ وَالمُطَعَّمِ (١)

فَقَالَ لَهُمْ: رَاخُوا خِنَاقِي وَأَطْلِقُوا ... وَثَاقِي فَإِنِّي بَيْنَ قَتْلٍ وَمَغْرَمِ

وَمِنْ حَوْلِهِ رَهْطٌ أَصَابَ أَخَاهُمُ ... بِهَازِمَةٍ تَحْتَ الفَرَاشِ المُحَطَّمِ (٢)

بَنُو عِلَّةٍ مُسْتَبْسِلُونَ قَدِ التَوَتْ ... قُوَاهُمْ بِثَأْرٍ فِي المَرِيرَةِ مُسْلَمِ (٣)

وَلَمْ يَدْعُ حَتَّى مَا لَهُ عِنْدَ طَارِقٍ ... وَلاَ سَائِرِ الأَبْنَاءِ مِنْ مُتَلَوَّمِ

فَقَالُوا: آسْتَغِثْ بِالقَبْرِ أَوْ أَسْمَعِ آبْنَهُ ... دُعَاءَكَ يَرْجِعْ رِيقُ فِيكَ إلى الفَمِ

فَأَقْسَمَ لا يَخْتَارُ خَيّاً بِغَالِبٍ، ... وَلَوْ كَانَ فِي لَحْدٍ مِنْ الأَرْضِ مُظْلِمِ

دَعَا بَيْنَ آرَامِ المَقَرِّ آبْنَ غَالِبٍ، ... وَعَاذَ بِقَبْرٍ تَحْتَهُ خَيْرُ أَعْظُمِ (٤)

فَقُلْتُ لَهُ أَقْرِيكَ عَنْ قَبْرِ غَالِبٍ ... هُنَيْدَةَ إِذْ كَانَتْ شِفَاءً مِنَ الدَّمِ (٥)

يَنَامُ الطَّرِيدُ بَعْدَهَا نَوْمَةَ الضُّحَى، ... وَيَرْضَى بِهَا ذُو الإِحْنَةِ المُتَجَرِّمِ (٦)

فَقَامَ عَنِ القَبْرِ آلَّذِي كَانَ عَائِذاً ... بِهِ إِذ أَطَافَتْ عِيطُهَا حَوْلَ مُسْلَمِ (٧)

وَلَوْ كَانَ زَبَّانُ العُلَيْمِيُّ جَارَهَا، ... وَآلُ أَبِي العَاصِي غَدَتْ لَمْ تُقَسَّمِ

وَفِيمَ آبْنُ بَحْرٍ مِنْ قِلاَصِ أَشَذَّهَا ... بِسَيْفَيْنِ أَغْشَى رَأْسَهُ لَمْ يُعَمَّمِ

وَلَمْ أَرَ مَدْعُوَّيْنِ أَسْرَعَ جَابَةً، ... وَأَكْفَى لِرَاعٍ مِنْ عُبَيْدٍ وَأَسْلَمِ (٩)

---

(١) المخّ: قلب العظام، وقد أراد ذوو الثراء والتقدم. المطعّم: الذين يهبون الطعام.

(٢) الهازمة: الداهية، المصيبة. الفراش: كل رقيق من العظم، وفراش الدماغ: عظام رقيقة تبلغ القحف.

(٣) بنو العلّة: إشارة إلى تفرّقهم لأنهم من أمهات متعددات إنما من والد واحد. مستبسلون: أي أنهم جادّون في الشقاق والتباعد.

(٤) الآرام، الواحد رئم: الضبي الأبيض. المقرّ: موضع القرار، أراد به القبر.

(٥) الهنيدة: الإسم للمئة من الإبل.

(٦) الإحنة: الحقد. المتجرّم: من يطلب الأباة بالجرم.

(٧) العيط، الواحد عائط: الصائح.

(٨) القلاص: المطايا من النياق.

(٩) جابة: أراد إجابة.

أَهِيبَا بِهَا يَا آبْنَيْ جُبَيْرٍ، فَإِنَّهَا ... جَلَتْ عَنْكُمَا أَعْنَاقُهَا لَوْنَ عِظْلِمِ (١)

دَفَعْتُ إِلَى أَيْدِيهِمَا فَتَقَبَّلا ... عَصَا مِئَةٍ مِثْلَ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ (٢)

فَرَاحَا بِجُرْجُورٍ كَأَنَّ إِفَالَهَا ... فَسِيلٌ دَماً قِنْوَانُهُ مِنْ مُحَلِّمِ (٣)

أَلاَ يَا آخْبِرُونِي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ... سَأَلْتُ وَمَنْ يَسْأَلْ عَنِ العِلْمِ يَعْلَمِ

سُؤَالَ آمْرِىءٍ لَمْ يُغْفِلِ العِلْمَ صَدْرُه، ... وَمَا العَالَمُ الوَاعِي الأَحاديثَ كَالعَمِي

أَلاَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَيِّتاً قَبْلَ غَالِبٍ ... قَرَى مِئَةً ضَيْفاً، وَلَمْ يَتَكَلَّمِ؟

أَبِي صَاحِبُ القَبْرِ الذي مَنْ يَعُذْ بِهِ ... يُجِرْهُ مِنَ الغُرْمِ آلَّذِي جَرَّ وَالدَّمِ

وَقَدْ عَلِمَ السَّاعِي إِلى قَبْرِ غَالِبٍ، ... مِنَ السَّيْفِ يَسْعَى، أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلَمِ

وَإِذْ نَحَّبَتْ كَلْبٌ عَلَى آلنَّاسِ أَيُّهُمْ ... أَحَقُّ بِتَاجِ المَاجِدِ المُتَكَرِّمِ (٤)

عَلَى نَفَرٍ هُمْ مِنْ نِزَارٍ ذُؤَابَةً، ... وَأَهْلُ الجَرَاثِيمِ آلَّتِي لَمْ تُهَدَّمِ (٥)

عَلَى أَيِّهِمْ أَعْطَى وَلَمْ يَدْرِ مَنْ هُمُ، ... أَحَلَّ لَهُمْ تَعْقِيلَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ (٦)

فَلَمْ يَجْلُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْرُ غَالِبٍ ... جَرَى بِعِنَانَيْ كُلِّ أَبْلَجَ خِضْرِمِ

وَلَوْ قَبِلَتْ سَيْدَانُ مِنِّي حَلِيفَتِي، ... شَفَيْتُ بِهَا مَا يَدَّعِي آلُ ضَمْضَمِ

لأَعْطَيْتُ مَا أَرْضَى هُبَيْرَةَ قَائِماً ... مِنَ المُعْلَنِ البَادِي لَنَا وَالمُجَمْجَمِ

وَكُنْتُ كَمَسْؤولٍ بِأَحْدَاثِ قَوْمِهِ ... لِيُصْلِحَهَا، مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (٧)

وَلَكِنْ إِذا مَا المُصْلِحُونَ عَصَاهُمُ ... وَلِيٌّ، فَمَا لِلنُّصْحِ مِنْ مُتَقَدَّمِ

---

(١) العظلم: صباغ أحمر.

(٢) الفسيل، الواحدة فسيلة: النخلة الصغيرة تقطع من الكبيرة لتغرس. المكمم، من كممت النخلة: أخرجت أكمامها.

(٣) الجرجور: الإبل الضخمة. الأفال: فصائل النوق، الواحد أفيل. القنو: العذق، أي عنقود النخلة. محلّم: قبيلة.

(٤) نحّبت: صاحت صياحاً عالياً.

(٥) الذؤابة: الأسياد المتقدّمون. الجراثيم، الواحدة جرثومة: التراب يجمع حول أصل الشجرة.

(٦) التّعقيل: دفع الدية. المصتّم: الكامل.

(٧) أراد أنه كان يحمل أعباء قومه ويدفع المال عن الجرم الذي لم يرتكبه.

لا يبعدِ الله اليمين التي سقت [الطويل]

قال: عتا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك ابن المنتفق الضبي، فأرادا أخذ دراهم كانت معه، فامتنع منهما، فلكزه أحدهما، فقتله، فهرب، فأخذ أحدهما، وهو محرم، فقتل أيام الحج، قتله أخو مالك، وأخذ الآخر بعد الحرم، فقتل فقال الفرزدق:

لَا يُبْعِدِ اللهُ اليَمِينَ ٱلَّتِي سَقَتْ ... أَبَا اللَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ سَجْلاً مِنَ الدَّمِ

جَلَتْ حُمَماً عَنْهَا صُبَاحٌ فَأَصْبَحَتْ ... لَهَا النِّصْفُ مِنْ أُحدُوثَتِي كُلَّ مَوْسِمِ [1]

هُمُ القَوْمُ إلَّا حَيْثُ سَلُّوا سُيُوفَهُم، ... وَضَحُّوا بِلَحْمٍ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

هُمُ فَرَّقُوا قَبْرَيْهِمَا بَعْدَ مَالِكٍ، ... وَمَنْ يَحْتَمِلْ دَاءَ العَشِيرَةِ يَنْدَمِ

غَدَتْ مِنْ هِلَالٍ ذَاتُ بَعْلٍ سَمِينَةٌ، ... فَآبَتْ بِثَدْيٍ بَاهِلِ الزَّوْجِ أَيِّمِ [2]

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أَنَّ حَدْرَاءَ تَجْزِينِي كَمَا زَعَمَتْ ... أَنْ سَوْفَ تَفْعَلُ مِنْ بَذْلٍ وَإِكْرَامِ [3]

لَكُنْتُ أَطْوَعَ مِنْ ذِي حَلْقَةٍ جُعِلَتْ ... فِي الأَنْفِ ذَلَّ بِتَقْوَادٍ وَتَرْسَامِ [4]

عَقِيلَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَرْفَعُهَا ... دَعَايِمُ لِلْعُلَى مِنْ آلِ هَمَّامِ

مِنْ آلِ مُرَّةَ بَيْنَ المُسْتَضَاءِ بِهِمْ ... مِنْ رُؤَسَاءٍ مَصَالِيتٍ وَأَحْكَامِ [5]

بَيْنَ الأَحَاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُرَكَّبُهَا، ... وَبَيْنَ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِسْطَامِ

---

(١) الحُمم: السود.

(٢) الباهل: المرأة بلا زوج، أي ليس لها ما تستند عليه. الأيّم: الأرملة.

(٣) حدراء: إسم إمرأة تزوّجها.

(٤) التّرسام: ضرب من سير الإبل.

(٥) المصاليت: الشجعان.

إني كتبتُ إليكَ ألتمسُ الغنى [الكامل]

وقال الفرزدق للأسود بن الهيثم النخعي أبي العريان، وكان العريان على شرط خالد بن عبد الله القسري، وقال سعد إنه يمدح بها قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن خازم خراسان:

إنِّي كَتَبْتُ إلَيْكَ أَلْتَمِسُ الغِنَى ... بِيَدَيْكَ أَوْ بِيَدَيْ أَبِيكَ الهَيْثَمِ

أَيْدٍ سَبَقْنَ إلى المُنَادِي بِالقِرَى، ... وَالبَأْسِ فِي سَبَلِ العَجَّاجِ الأَقْتَمِ[1]

الشَّاعِبَاتِ، إذا الأُمُورُ تَفَاقَمَتْ، ... وَالمُطْعِمَاتِ، إذا يَدُ لَمْ تُطْعَمِ[2]

وَالمُصْلِحَاتِ بِمَالِهِنَّ ذَوِي الغِنَى، ... وَالخَاضِبَاتِ قَنَا الأسِنَّةِ بِالدَّمِ

إنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ ... بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

لَتَأْتِيَنَّكَ مِدْحَةٌ مَشْهُورَةٌ ... غَرَّاءُ يَعْرِفُهَا رِفَاقُ المَوْسِمِ

ألم تر قيساً قيس عيلان شمّرت [الطويل]

يمدح قيس عيلان

أَلَمْ تَرَ قَيْساً قَيْسَ عَيْلَانَ شَمَّرَتْ ... لِنَصْرِي وَحَاطَتْنِي هُنَاكَ قُرُومُهَا[3]

فَقَدْ حَالَفَتْ قَيْسٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِم ... تَمِيماً، فَهُمْ مِنْهَا وَمِنْهَا تَمِيمُهَا[4]

وَعَادَتْ عَدُوِّي أَنَّ قَيْساً لأُسْرَتِي ... وَقَوْمِي، إذا ما النَّاسُ عُدَّ قَدِيمُهَا

لَنَا المِنْبَرُ الغَرْبِيُّ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ ... يَدِينُ لَهُمْ جُهَّالُهَا وَحَلِيمُهَا

---

(١) العجاج الأقتم: القتال ذو الغبار الكالح الأسود.

(٢) الشاعبات: المصلحات ما فسد.

(٣) القروم: الفحول.

(٤) أراد أنهم وبنو تميم قبيلة واحدة.

لقد أوقدا نارين عالٍ سناهُما [الطويل]

تُبكِّي عَلَى المَنْتُوفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ... وَتَنْهَى عَنْ آبْنَيْ مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا
فَتِيلَيْنِ تَجْتَازُ الرِّيَاحُ عَلَيْهِمَا، ... مُجَاوِرُ نَهْرَيْ وَاسِطٍ جَسَدَاهُمَا
وَلَوْ أَصْبَحَا مِنْ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... لَكَانَ عَلَى الجَانِي ثَقِيلاً دِمَاهُمَا
غُلاَمَانِ نَالاَ مِثْلَ مَا نَالَ مِسْمَعٌ، ... وَمَا وَصَلَتْ عِنْدَ النَّبَاتِ لِحَاهُمَا
وَلَوْ كَانَ حَيّاً مَالِكٌ وَآبْنُ مَالِكٍ، ... لَقَدْ أَوْقَدَا نَارَيْنِ عَالٍ سَنَاهُمَا
وَلَوْ غَيْرُ أَيْدِي الأَزْدِ نَالَتْ ذَرَاهُما، ... وَلَكِنْ بِأَيْدِي الأَزْدِ حُزَّتْ طُلاَهُمَا[1]

إذا مضر الحمراء حولي تعطَّفت [الطويل]

إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ وَالتَقَى ... صَمِيمَاهُمَا، إذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمِ
وَكَيْفَ يَسِيرُ النَّاسُ قَيْسٌ وَرَاءَهُمْ ... وَقَدْ سُدَّ مَا قُدَّامَهُمْ بِتَمِيمِ
فَلاَ وَالَّذِي تَلْقَى خُزَيْمَةُ مِنْهُمُ ... بَنِي أُمِّ بَذَّاخِينَ غَيْرِ عَقِيمِ[2]
فَمَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِسَبِيلِهِمْ، ... وَمَا النَّاسُ إلاَّ مِنْهُمُ بِمُقِيمِ
إذا مُضَرُ ٱلْحَمْرَاءُ حَوْلِي تَعَطَّفَتْ ... عَلَيَّ، وَقَدْ دَقَّ اللِّجَامَ شَكِيمِي[3]
أَبَوْا أَنْ أَسُومَ النَّاسَ إلاَّ ظُلاَمَةً، ... وَكُنْتُ إبْنَ مِرْغَامِ العَدُوِّ ظَلُومِ[4]

من يأمن الحجاج؟ [الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا قَالَتْ نَوَارُ، وَدُونَهَا ... مِنَ الهَمِّ لِي مُسْتَضْمَرٌ أَنَا كَاتِمُهْ
تَقُولُ وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ: هَلْ تَرَى ... مَكَانَكَ مِمَّنْ لاَ أَرَاكَ تُخَاصِمُهْ

---

(١) الطّلى: الأعناق.
(٢) البذّاخون: المترفون والمتخايلون.
(٣) الشكيم: الحديدة توضع في شدق الفرس.
(٤) المرغام: الذي يقهر العدو ويرغمه.

تَـنَـحَّ عَنِ الـحَجَّـاجِ إنَّ زِحَـامَـهُ شَـدِيدٌ إذا أَغْضَى عَلَى مَنْ يُـزَاحِمُـهْ
وَمَنْ يَـأْمَنُ الحَجَّـاجَ، وَالجِنُّ تَتَّقِي عُقُـوبَتَـهُ، إلَّا ضَعِيفٌ عَـزَائِمُـهْ[1]

فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى [الطويل]

وقال الفرزدق حين هرب من زياد فمر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم، فحمله على ناقته:

أَتَـانِي بِهَا وَاللَّيْـلُ نِصْفَـانِ قَـدْ مَضَى أَمَامِي، وَنِصْفٌ قَـدْ تَوَلَّتْ تَـوَائِمُهْ[2]
فَـقَـالَ: تَـعَـلَّمْ إنَّـهَـا أَرْحَـبِـيَّـةٌ، وَإنَّ لَكَ اللَّيْلَ ٱلَّذِي أَنْتَ جَاشِمُـهْ[3]
نَصِيحَتُـهُ بَعْـدَ اللُّبَـابِ ٱلَّتِي ٱشْتَـرَى بِـأَلْفَيْنِ لَمْ تُحْجَنْ عَلَيْهَـا دَرَاهِمُـهْ[4]
وَإنَّـكَ إنْ يَقْـدِرْ عَلَيْـكَ يَـكُنْ لَـهُ لِسَـانُـكَ أَوْ تُغْلَقْ عَلَيْـكَ أَدَاهِمُـهْ[5]
كَفَـانِي بِهَا البَهْـزِيُّ جُمْـلَانَ مَنْ أَبَى مِنَ النَّاسِ، وَالجَانِي تُخَافُ جَرَائِمُهْ[6]
فَتَى الجُودِ عِيسَى ذُو المَكَارِمِ وَالنَّدَى إذا المَـالُ لَمْ تَـرْفَـعْ بَخِيـلاً كَـرَائِمُـهْ
تَخَـطَّى رُؤوسَ الحَـارِسِينَ مُخَـاطِـراً مَخَـافَـةَ سُلْطَانٍ شَـدِيـدٍ شَكَـائِمُـهْ
فَمَـرَّتْ عَلَى أَهْلِ الحُفَيْـرِ، كَأَنَّهَـا، ظَلِيمٌ تَبَـارَى جُنْـحَ لَيْـلٍ نَعَـائِمُـهْ[7]
كَـأَنَّ شِـرَاعـاً فِيـهِ مَثْنى زِمَـامِهَـا مِنَ السَّاجِ لَوْلَا خَـطْمُهَا وَبَـلَاعِمُهْ[8]
كَـأَنَّ فُؤوسـاً رُكِّبَتْ فِي مَـحَـالِهَـا إلى دَأْيِ مَضْبُـورٍ نَبِيلٍ مَحَـازِمُـهْ[9]

---

(١) أراد أن الحجاج شديد العقاب، يكفيه أن الجنّ تهابه، وكل عزيمة تخور دون عزيمته.

(٢) التوائم: النجوم المتشابكة.

(٣) الأرحبيّة: المنسوبة إلى أرحب، وهو فحل مشهور.

(٤) تُحجن: يضنّ بها.

(٥) الأداهم: القيود.

(٦) أراد أنه وهبها إيّاها والناس تفرّقوا عنه لأنه مطلوب بجريرة.

(٧) الظّليم: ذكر النعام.

(٨) الساج: الطيلسان الواسع المدوّر. الخطم: أنف الناقة.

(٩) المحال، الواحدة محالة: واسطة الظهر. الدّأي: وسط ضلوع الصدر. المضبور: المرتّب، =

وَأَصْبَحْتُ وَالمُلْقَى وَرَائِي وَحَنْبَـلٌ، وَمَا صَدَرَتْ حَتَّى تَلَا اللَّيْلَ عَـاتِمُهْ(١)
رَأَتْ بَيْنَ عَيْنَـيْهَـا رُوَيَّـةَ، وَآنْـجَلَى لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعْلٍ أَسِيلٍ مَخَاطِمُهْ(٢)
إذا مَا أَتَى دُونِي الفُرَيَّـان، فَاسْلَمِي، وَأَعْرَضَ مِنْ فَلْجٍ وَرَائِي مَخَارِمُـهْ(٣)

لن يرجع الموتى حنينُ المآتم [الطويل]

يرثي ابنين له

بِفِي الشَّامِتِينَ آلصَّخْرُ إنْ كَـانَ مَسَّنِي رَزِيَّـةُ شِبْلِيْ مُخْدِرٍ فِي الضَّـرَاغِمِ(٤)
هِـزَبْـرٍ، إذا أَشْبَـالُـهُ سِـرْنَ حَـوْلَـهُ، تَشَظَّتْ سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْ ذِي النَّحَائِمِ(٥)
أَرَى كُـلَّ حَـيٍّ لَا يَـزَالُ طَـلِيـعَـةً عَلَيْهِ المَنَايَا، مِنْ فُرُوجِ المَخَارِمِ(٦)
وَمَـا أَحَـدٌ كَـانَ المَنَـايَـا وَرَاءَهُ، وَلَـوْ عَـاشَ أَيَّـامـاً طِـوَالاً، بِسَـالِمِ
فَلَسْتُ وَلَـوْ شَقَّتْ حَيَـازِيمَ نَفْسِهـا مِنَ الوَجْدِ بَعْدَ آبْنَيْ نَوَارَ، بِـلَائِمِ(٧)

= المنضّد. النبيل: السمين. المحازم: موضع الحزام.

(١) المُلقى: موضع، ولم نعثر على ذكر له في كتب المعاجم. حنبل: موضع وهو روضة في بلاد بني تميم.

معجم البلدان: ٢ ص ٣١٠.

(٢) رويّة: كأنه تصغير ريّة واحدة الريّ من العطش، وقيل رؤيّة، بالهمز، ماء في بلادهم.

معجم البلدان: ٣ ص ١٠٦.

الصعل: الصغير الرأس. المخاطم، الواحد مخطم: مقدم أنف الدابة.

(٣) الفُريّان: موضع، وربما أراد فريّانة وهي قرية كبيرة من نواحي إفريقية قرب سفاقس.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٩.

فلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير، وفلج مدينة قيس بن عيلان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٧١.

(٤) بفي: أراد بفم. الرزيّة: الداهية والمصيبة. المخدر: الأسد.

(٥) تشظّت: تفرّقت. النحائم: الأصوات العالية التي يُطلقها السبع أو الأسد.

(٦) المخارم: منافذ الجبال.

(٧) الحيازيم، الواحد حيزوم: وسط الصدر.

عَلَى حَـزَنٍ بَعْـدَ اللَّذَيْنِ تَـتَـابَعَـا ... لَهَـا، وَالمَنَـايَا قَـاطِعَـاتُ التَّمَـائِمِ
يُـذَكِّـرُنِي آبْنَيَّ السِّمَـاكَـانِ مَـوْهِنـاً، ... إذا آرْتَفَعَـا بَيْنَ النُّجُـومِ الـتَّـوَائِمِ
فَقَـدْ رُزِيءَ الأقْـوَامُ قَبْلِيَ بِـآبْنِـهِمْ ... وَإِخْـوَانِهِمْ، فَـاقْنِيْ حَيَـاءَ الكَـرَائِمِ
وَمِنْ قَبْـلُ مَـاتَ الأقْـرَعَـانِ وَحَـاجِبٌ ... وَعَمْرٌو وَمَاتَ المَرْءُ قَيْسُ بْنِ عَاصِمِ[1]
وَمَـاتَ أَبِي وَالمُنْـذِرَانِ كِـلاَهُمَـا، ... وَعَمْـرُو بْنُ كُلْثُـومٍ شِهَـابُ الأرَاقِمِ
وَقَـدْ مَـاتَ خَيْـرَاهُمْ، فَلَمْ يُهْلِكَـاهُمُ ... عَشِيَّـةَ بَـانَـا، رَهْطَ كَعْبٍ وَحَـاتِمِ
وَقَـدْ مَاتَ بِسْـطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَعَامِـرٌ، ... وَمَـاتَ أَبُـو غَسَّـانَ شَيْـخُ اللَّهَـازِمِ
فَمَا إبْنَاكِ إلاَّ آبْنُ مِنَ النَّاسِ فَآصْبِرِي، ... فَلَنْ يَـرْجِـعَ المَـوْتَى حَنِينُ المَـآتِمِ

ما جاهل شيئاً كمن هو عالمه [الطويل]

يعير بني نهشل بن دارم بالأشهب بن رميلة، وهي أمه وأبوه ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل، ويهجو يزيد بن مسعود وكان سيد بني نهشل.

لَعَمْـرِي لَقَدْ كَـانَ آبْنُ ثَـوْرٍ لِنَهْشَـلٍ ... غَـرُوراً، كَمَا غَـرَّ السَّلِيمَ تَمَـائِمُـهْ[2]
فَـدَلاَّهُمُ، حَتَّى إذَا مَـا تَـذَبْـذَبُـوا ... بِمَهْـوَاةِ نِيقٍ أَسْلَمَتْهُمْ سَـلاَلِمُـهْ[3]
فَـأَصْبَـحَ مَنْ تَحْمِي رُمَيْلَةُ وَآبْنُهَـا ... مُبَـاحاً حِمَـاهُ، مُسْتَحَـلاً مَحَـارِمُـهْ
وَمِثْلُكَ قَـدْ أَبْـطَرْتُـهُ قَـدْرَ ذَرْعِـهِ، ... إذا نَـظَرَ الأقْـوَامُ كَيْفَ أُرَاجِمُـهْ[4]
فَمَنْ يَـزْدَجِـرْ طَيْـرَ اليَمِينِ، فَـإِنَّمَـا ... جَـرَتْ لابْنِ مَسْعُودٍ يَـزِيدَ أَشَـائِمُهْ[5]
تَسَمَّـعْ وَأَنْصِتْ يَـا يَـزِيـدُ مَقَـالَتِي، ... وَهَـلْ أَنْتَ إنْ أَفْهَمْتُكَ الحَقَّ فَـاهِمُهْ

---

(١) الأقرعان: هما ابنا حابس. حاجب: هو حاجب بن زرارة.

(٢) السليم: الملدوغ. التمائم، الواحدة تميمة: الرقي، التعاويذ.

(٣) النِّيق: الجبل.

(٤) أراجمه: أهاجيه وأشاتمه.

(٥) زجر الطير: أطلقه فإن اتجه يميناً تفاءل وإن اتجه يساراً تشاءم.

أُنَبِّئْكَ مَا قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَمَا جَاهِلٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ عَالِمُهْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّا نَحْنُ أَفْضَلُ مِنْكُمُ قَدِيماً، كَمَا خَيْرُ الجَنَاحِ قَوَادِمُهْ
وَمَا زَالَ بَانِي العِزِّ مِنَّا، وَبَيْتُهُ، وَفِي النَّاسِ بَانِي بَيْتِ عِزٍّ وَهَادِمُهْ
قَدِيماً وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ طِوَالاً سَوَارِيهِ شِدَاداً دَعَائِمُهْ
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَكْنَا وَمَن دَمٍ حَمَلْنَا إذا مَا ضَجَّ بِالثِّقْلِ غَارِمُهْ
بَنِي نَهْشَلٍ لَنْ تُدْرِكُوا بِسِبَابِكُمْ نَوَافِذَ قَوْلِي حَيْثُ غَبَّتْ عَوَارِمُهْ[1]
مَتَى تَكُ ضَيْفَ النَّهْشَلِيِّ إذا شَتَا، تَجِدْ نَاقِصَ المِقْرَى خَبِيثاً مَطَاعِمُهْ
أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِأَنَّنِي إذا اخْتَارَ حَرْبِي مِثْلُكُمْ لاَ أُسَالِمُهْ
غَنِمْنَا فُقَيْماً، إذْ فُقَيْمٌ غَنِيمَةٌ، أَلاَ كُلُّ مَنْ عَادَى الفُقَيْمِيَّ غَانِمُهْ
فِجِئْنَا بِهِ من أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، نَسُوقُ قَصِيرَ الأَنْفِ حُرْداً قَوَادِمُهْ[2]
أَنَا الشَّاعِرُ الحَامِي حَقِيقَةَ قَوْمِهِ، وَمِثْلِي كَفَى الشَّرَّ الَّذِي هُوَ جَارِمُهْ[3]
وَكُنْتُ إذا عَادَيْتُ قَوْماً حَمَلْتُهُمْ عَلَى الجَمْرِ حَتَّى يَحْسِمَ الدَاءَ حَاسِمُهْ
وَجَيْشٍ رَبَعْنَاهُ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ، شَمَارِيخُ طَوْدٍ مُشْمَخِرٌّ مَخَارِمُهْ[4]
كَثِيرِ الحَصَى جَمِّ الوَغَى بَالِغِ العِدَى، يُصِمُّ السَّمِيعَ رَزُّهُ وَهَمَاهِمُهْ[5]
لُهَامٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَأْخُذُ وَسْطَهُ، تُقَادُ إلى أَرْضِ العَدُوِّ سَوَاهِمُهْ[6]
مَطَوْنَا بِهِ حَتَّى كَأَنَّ جِيَادَهُ نَوًى خَلَّقَتْهُ بِالضُّرُوسِ عَوَاجِمُهْ
قَبَائِلُهُ شَتَّى، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا مِنَ الأَمْرِ مَا تُلْقَى إلَيْنَا خَزَائِمُهْ

---

(١) العوارم، من عرم: أصاب بالأذى الشديد.

(٢) الحرد: المعوجّة.

(٣) جارم الشرّ: الذي يقوم به ويفتعله.

(٤) الشماريخ، الواحد شمروخ: أعلى الجبل. المشمخرّ: المرتفع المخارم، الواحد مخرم: المعبر في الجبل.

(٥) الرزّ: الصوت. الهماهم: الأصوات الغامضة والعالية.

(٦) اللّهام: من بليتهم العدو. السواهم: الخيل الساهمة.

إذا مَـا غَـدَا مِنْ مَنْـزِلٍ سَهَّلَتْ لَـهُ ... سَنَابِكُـهُ صُمَّ الصُّـوَى وَمَنَاسِمُـهْ[1]
إذا وَرَدَ الـمَـاءَ الـرُّوَاءَ تَـظَامَـأَتْ ... أَوَائِـلُهُ حَتَّـى يُـمَـاحَ عَـيَـالِـمُـهْ[2]
دَهَمْنَـا بِهِمْ بَكْـراً فَـأَصْبَـحَ سَبْيُهُمْ ... تُقَسَّمُ بِـالأَنْهَـابِ فِينَـا مَـغَـانِمُـهْ
غَـزَوْنَـا بِـهِ أَرْضَ العَـدُوِّ، وَمَـوَّلَتْ ... صَعَـالِيكَنَـا أَنْفَـالُـهُ وَمَقَـاسِمُـهْ[3]
وَعِنْـدَ رَسُـولِ آللهِ، إِذْ شَـدَّ قَبْضَـهُ، ... وَمُلِّيءَ مِنْ أَسْـرَى تَـمِيـمٍ أَدَاهِمُـهْ
فَـرَجْنَا عَنِ الأَسْـرَى الأَداهِمَ بَعْـدَمَـا ... تَخَمَّطَ، وَاشْتَـدَّتْ عَلَيْهِمْ شَكَـايِمُـهْ
فَتِلْكَ مَسَـاعِينَـا قَـدِيمـاً وَسَعْيُنَـا ... كَـرِيمٌ، وَخَيْرُ السَّعْيِ قِـدْماً أَكَـارِمُـهْ
مَسَـاعِيَ لَمْ يُـدْرِكْ فُقَيْمٌ خِيَـارَهَـا، ... وَلَا نَهْشَـلٌ أَحْجَـارُهُ وَنَـوَايِمُـهْ[4]

غيث البلاد ونور الناس في الظلم [البسيط]

قال الفرزدق يذكر هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد ابن عبد الملك وجعلها مسجداً:

إِنِّي لَيَنْفَـعُنِي بَـأْسِي، فَيَصْـرِفُـنِي ... إِذا أَتَـى دُونَ شَيْءٍ مَـرَّةُ الـوَذَمِ[5]
وَالشَّيْبُ شَـرُّ جَدِيـدٍ أَنْتَ لَابِسُـهُ، ... وَلَنْ تَـرَى خَلَقـاً شَـرّاً مِنَ الهَـرَمِ
مَـا مِنْ أَبٍ حَمَلَتْـهُ الأَرْضُ نَعْلَمُـهُ ... خَيْـرٌ بَنِينَ، وَلَا خَيْـرٌ مِنَ الـحَكَـمِ
الحَكَمُ بْنَ أَبِي العَـاصِي آلَّـذِينَ هُمُ ... غَيْثُ البِـلَادِ وَنُورُ النَّـاسِ فِي الظُّلَمِ
مِنْهُمْ خَـلَائِفُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِمْ، ... وَالمُقْحِمُونَ عَلَى الأَبْطَالِ فِي القَتَمِ[6]
رَأَتْ قُـرَيْشٌ أَبَـا العَـاصِي أَحَقَّهُمُ ... بَـآثْنَيْنِ: بِالخَـاتَمِ المَيْمُـونِ وَالقَلَمِ

---

(١) الصُّوى: ما غلظ وارتفع من الأرض.

(٢) يُماح: يُغترف. العيالم، الواحد عيلم: البحر، البئر الكثيرة المياه.

(٣) الأنفال: الغنائم.

(٤) الأحجار، لعلّ واحده حجرة: الأنثى من الخيل. النوايم: النائمة عن المجد، الخاملة.

(٥) الوذم: الإنقطاع المفاجىء.

(٦) القتم: الغبار المنبعث من المعارك.

تَخَيَّرُوا قَبْلَ هَذَا النَّاسَ إِذْ خُلِقُوا ... مِنَ الخَلاَئِقِ أَخْلاَقاً مِنَ الكَرَمِ
مِلْءَ الجِفَانِ مِنْ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً، ... وَالضَّرْبَ عِنْدَ آحْمِرَارِ المَوْتِ لِلْبُهَمِ[1]
مَا مَاتَ بَعْدَ آبْنَ عَفَّانَ آلَّذِي قَتَلُوا، ... وَبَعْدَ مَرْوَانَ لِلإِسْلاَمِ وَالحُرَمِ
مِثْلُ آبْنِ مَرْوَانَ وَالآجَالُ لاَقِيَةٌ ... بِحَتْفِهَا كُلَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
إِنْ تَرْجِعُوا قَدْ فَرَغْتُمْ مِنْ جَنَازِتِهِ، ... فَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الأَعْوَادِ مِنْ أَمَمِ
خَلِيفَةً كَانَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِهِ، ... خَيْرَ آلَّذِينَ بَقُوا فِي غَابِرِ الأُمَمِ
قَالُوا آدْفُنُوهُ فَكَادَ الطَّوْدُ يُرْجِفُهُ ... إِذْ حَرَّكُوا نَعْشَهُ الرَّاسِي مِنْ العَلَمِ
أَمَّا الوَلِيدُ، فَإِنَّ آللهَ أَوْرَثَهُ ... بِعِلْمِهِ فِيهِ مُلْكاً ثَابِتَ الدِّعَمِ
خِلاَفَةً لَمْ تَكُنْ غَصْباً مَشُورَتُهَا، ... أَرْسَى قَوَاعِدَهَا الرَّحْمَنُ ذُو النِّعَمِ
كَانَتْ لِعُثْمَانَ لَمْ يَظْلِمْ خِلاَفَتَهَا، ... فَانْتَهَكَ النَّاسُ مِنْهُ أَعْظَمَ الحُرَمِ
دَماً حَرَاماً، وَأَيْمَاناً مُغَلَّظَةً، ... أَيَّامَ يُوضَعُ قَمْلُ القَوْمِ بِاللِّمَمِ
فَرَّقْتَ بَيْنَ النَّصَارَى فِي كَنَائِسِهِمْ، ... وَالعَابِدِينَ مَعَ الأَسْحَارِ وَالعَتَمِ
وَهُمْ مَعاً فِي مُصَلاَّهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ ... شَتَّى، إِذَا سَجَدُوا للهِ وَالصَّنَمِ
وَكَيْفَ يَجْتَمِعُ النَّاقُوسُ يَضْرِبُهُ ... أَهْلُ الصَّلِيبِ مَعَ القُرَّاءِ لَمْ تَنَمِ
فُهِّمْتَ تَحْوِيلَهَا عَنْهُمْ كَمَا فَهِمَا، ... إِذْ يَحْكُمَانِ لَهُمْ فِي الحَرْثِ وَالغَنَمِ
دَاوُدُ وَالمَلِكُ المَهْدِيُّ، إِذْ حَكَمَا ... أَوْلاَدَهَا وَاجْتِزَازَ الصُّوفِ بِالجَلَمِ[2]
فَهَمَّكَ اللهُ تَحْوِيلاً لِبَيْعَتِهِمْ ... عَنْ مَسْجِدٍ فِيهِ يُتْلَى طَيِّبُ الكَلِمِ
عَسَتْ فُرُوغُ دَلاَئِي أَنْ يُصَادِفَهَا ... بَعْضُ الفَوَائِضِ مِنْ أَنْهَارِكَ العُظُمِ
إِمَّا مِنَ النِّيلِ إِذْ وَارَى جَزَائِرَهُ، ... وَطَمَّ فَوْقَ مَنَارِ المَاءِ وَالأَكَمِ
أَوْ مِنْ فُرَاتِ أَبِي العَاصِي، إِذا التَطَمَتْ ... أَثْبَاجُهُ بِمَكَانٍ وَاسِعِ الثَّلَمِ

---

(١) الجفان: القصاع الكبيرة. الشّيزى: المصنوعة من خشب الساج. البهم: الأبطال الملثّمون.

(٢) الحرث: الأرض التي تستبت بالحراسة على البذر والنوى وما إلى ذلك. الجّلم: مقصّ الصوف.

تَـظَلُّ أَرْكَـانُ عَـانَـاتٍ تُـقَـاتِـلُهُ عَنْ سُورِها وَهْوَ مِثْلُ الفَالِجِ القَطِمِ [1]
يَخْشَوْنَ مِنْ شُرُفَاتِ السُّورِ سَوْرَتَهُ، وَهُمْ عَلَى مِثْلِ فَحْلِ الطَّوْدِ مِنْ خِيَمِ [2]
القَاتِلُ القِرْنَ وَالأَبْطَالُ كَالِحَةً، وَالجُوعَ بِالشَّحْمِ يَوْمَ القِطْقِطِ الشَّبِمِ [3]

أطعتك يا إبليس [الطويل]

دخل المربد فلقي رجلاً من موالي باهلة يقال له حمام، ومعه نحي من سمن يبيعه، فسامه الفرزدق به، فقال له حمام: أدفعه إليك، وتهب لي أعراض قومي؟ ففعل، ويهجو فيها إبليس فقال:

إذا شِئْتُ هَاجَتْنِي دِيَارٌ مُحِيلَةٌ وَمَرْبِطُ أَفْلاَءٍ أَمَامَ خِيَامِ [4]
بِحَيْثُ تَلاَقَى الدَّوُّ وَالحَمْضُ هَاجَتَا لِعَيْنَيَّ أَغْرَاباً ذَوَاتِ سِجَامِ [5]
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَثْلَمَ خَاشِعٍ وَغَيْرُ ثَلاَثٍ لِلرِّمَادِ رِثَامِ [6]
أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي، وَإِنَّنِي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لاَ أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً، وَلاَ خَارِجاً مِنْ فِيَّ سُوءُ كَلاَمِ
أَلَمْ تَرَنِي وَالشِّعْرَ أَصْبَحَ بَيْنَنَا دُرُوءٌ مِنَ الإِسْلاَمِ ذَاتُ حُوَامِ [7]

---

(١) الفالج: الجمل ذو السنامين. القطم: الغضبان.

(٢) فحل الطود: الجبل العظيم الإرتفاع. الخيم: الأخلاق الفاضلة.

(٣) القطقط: البرد الشديد القارس. الشّبِم: البارد.

(٤) الديار المحيلة: الديار الدارسة، أي العافية. الأفلاء، الواحد فلو: المهر.

(٥) الدّوُّ: القفر. الحمض: نبات، وهما هنا موضعان. الأول: أرض ملساء بين مكة والبصرة. والثاني: منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء. الأغراب، الواحد غرب: مجرى الدمع من العين. السجام: المنهمرة.

(٦) الأثلم: الذي كسر جانبه. الخاشع: المتهدّم. الثلاث: حجارة الموقد. الرّثام، الواحدة رؤوم: الحانية على ولدها.

(٧) الدروء، الواحد درء: المانع، الحاجز. أراد أن الإسلام حال بينه وبين الهجاء، كأنه جبل عظيم كثرت نتوؤه وثلومه.

بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي، وَقَدْ جَلاَ ... عَشَا بَصَرِي مِنْهُنَّ ضَوْءُ ظَلاَمِ

فَأَصْبَحْتُ أَسْعَى فِي فَكَاكِ قِلاَدَةٍ ... رَهِينَةِ أَوْزَارٍ عَلَيَّ عِظَامِ

أُحَاذِرُ أَنْ أُدْعَى وَحَوْضِي مُحَلَّقٌ، ... إذا كَانَ يَوْمُ الوِرْدِ يَوْمَ خِصَامِ[1]

وَلَمْ أَنْتَهِ حَتَّى أَحَاطَتْ خَطِيئَتِي ... وَرَائِي وَدَقَّتْ لِلدُّهُورِ عِظَامِي

لَعَمْرِي لَنِعْمَ النِّحْيُ كَانَ لِقَوْمِهِ ... عَشِيَّةَ غَبَّ البَيْعُ نِحْيُ حُمَامِ[2]

بِتَوْبَةِ عَبْدٍ قَدْ أَنَابَ فُؤَادُهُ، ... وَمَا كَانَ يُعْطِي النَّاسَ غَيْرَ ظِلاَمِ

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً، ... فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي، وَتَمَّ تَمَامِي[3]

فَرَرْتُ إلى رَبِّي، وَأَيْقَنْتُ أَنَّنِي ... مُلاَقٍ لِأَيَّامِ المَنُونِ حِمَامِي

وَلَمَّا دَنَا رَأْسُ الَّتِي كُنْتُ خَائِفاً، ... وَكُنْتُ أَرَى فِيهَا لِقَاءَ لِزَامِ[4]

حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لأَجْتَهِدَنَّهَا ... عَلَى حَالِهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ

أَلاَ طَالَ مَا قَدْ بِتَّ يُوضِعُ نَاقَتِي ... أَبُو الجِنِّ إِبْلِيسُ بِغَيْرِ خِطَامِ[5]

يَظَلُّ يُمَنِّينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكاً، ... يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي[6]

يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ، وَأَنَّهُ ... سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلاَمِ

فَقُلْتُ لَهُ: هَلاَّ أُخَيَّكَ أَخْرَجَتْ ... يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ البُحُورِ طَوَامِ[7]

رَمَيْتَ بِهِ فِي اليَمِّ لَمَّا رَأَيْتَهُ ... كَفِرْقَةِ طَوْدَيْ يَذْبُلٍ وَشَمَامِ[8]

---

(١) المحلّق: الحوض جفّ ماؤه. الورد: الإقبال على الماء. يوم الخصام: أراد يوم المحاكمة وهنا يوم الدينونة.

(٢) النحيّ: السّهم. غبّ البيع: تمّ وانتهى.

(٣) تمّ تمامي: بلغت حياتي نهايتها.

(٤) اللزام: الموت والحساب.

(٥) يوضع ناقتي: يسيّرها.

(٦) الوارك: المعتمد على وركه.

(٧) أخيّك: أراد به فرعون الذي غرق وجيشه.

(٨) كفرقة طودي: أي كقطعة قدّت من جبلي يذبل وشمام. يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٢. =

فَلَمَّا تَلاَقَى فَوْقَهُ المَوْجُ طَامِياً، نَكَصْتَ، وَلَمْ تَحْتَلْ لَهُ بِمَرَامِ

أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ الحِجْرِ وَالحِجْرُ أَهْلُهُ بِأَنْعَمِ عَيْشٍ فِي بُيُوتِ رُخَامِ[1]

فَقُلْتَ آعْقِرُوا هَذِي اللِّقُوحَ فَإِنَّهَا لَكُمْ، أَوْ تُنِيخُوها، لَقُوحُ غَرَامِ[2]

فَلَمَّا أَنَاخُوها تَبَرَّأْتَ مِنْهُمُ، وَكُنْتَ نَكُوصاً عِنْدَ كُلِّ ذِمَامِ[3]

وَآدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَهُوَ سَاكِنٌ وَزَوْجَتَهُ، مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامِ

وَأَقْسَمْتَ يَا إِبْلِيسُ أَنَّكَ نَاصِحٌ لَهُ وَلَهَا، أَقْسَامَ غَيْرِ إِثَامِ[4]

فَظَلاَّ يَخِيطَانِ الوِرَاقَ عَلَيْهِمَا بِأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرٍّ طَعَامِ

فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوكَ أَصْبَحُوا أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلاَلِ غَمَامِ

وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالمَرْءِ أَبْتَغِي رِضَاهُ، وَلاَ يَقْتَادُنِي بِزِمَامِ

سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوْءَاتِ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي إِلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذَاتَ كِلاَمِ[5]

تُعَيِّرُهَا فِي النَّارِ، وَالنَّارُ تَلْتَقِي عَلَيْكَ بِزَقُّومٍ لَهَا وَضِرَامِ[6]

وَإِنَّ آبْنَ إِبْلِيسٍ وَإِبْلِيسُ أَلْبَنَا لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلَّ غُلاَمِ[7]

هُمَا تَفَلاَ فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا، عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدُّ رِجَامِ[8]

= شمام: إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(١) الحجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) اللّقوح: الناقة الحامل. الغرام: الموت والهلاك.

(٣) الذّمام: العهد، لأن نقضه يستوجب الذمّ.

(٤) غير إثام: أي غير آثم.

(٥) الكلام، الواحد كلم: الجرح.

(٦) تعيِّرها: تزنها. الزّقّوم: شجرة في جهنم. الضّرام: النار المضطرمة.

(٧) ألبنا: سقيا، أي عذّبا كل إنسان.

(٨) الرِّجام: الرمي بالحجارة.

أتاني وعيد من زياد فلم أنم [الطويل]

رَأَتْنِي مَعَدٌّ مُصْحِراً فَتَنَاذَرَتْ ... بَدِيهَةَ مَخْشِيِّ الجَرِيرَةِ عَارِمِ (١)

وَمَا جَرَّبَ الأَقْوَامُ مِنِّي أَنَاثَةً، ... لَدُنْ عَجَمُونِي بالضُّرُوسِ العَوَاجِمِ (٢)

بَرَى العَجْمُ أَقْوَاماً فَرَقَّتْ عِظَامُهُمْ، ... وَأَبْدَى صِقَالِي وَقْعُ أَبْيَضَ صَارِمِ (٣)

أَتَانِي وَعِيدٌ مِنْ زِيَادٍ، فَلَمْ أَنَمْ، ... وَسَيْلُ اللِّوَى دُونِي وَهَضْبُ التَّهَايِمِ (٤)

فَبِتُّ كَأَنِّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةٌ ... سَرَتْ فِي عِظَامِي أَوْ دِمَاءَ الأَرَاقِمِ (٥)

زِيَادَ بْنَ حَرْبٍ لَوْ أَظُنُّكَ تَارِكِي ... وَذَا الضَّغْنِ قَدْ خَشَّمْتَه غَيْرَ ظَالِمِ (٦)

لَقَدْ كَافَحَتْ مِنِّي العِرَاقَ قَصِيدَةٌ، ... رَجُومٌ مَعَ المَاضِي رُؤُوسَ المَخَارِمِ (٧)

خَفِيفَةُ أَفْوَاهِ الرُّوَاةِ، ثَقِيلَةٌ ... عَلَى قِرْنِهَا، نَزَّالَةٌ بِالمَوَاسِمِ (٨)

رَأَيْتُكَ مَنْ تَغْضَبْ عَلَيْهِ مِنْ آمْرِىءٍ، ... وَلَوْ كَانَ ذَا رَهْطٍ، يَبِتْ غَيْرَ نَائِمِ

أَغَرُّ، إذا آغْبَرَّ آللِّئَامُ تَخَايَلَتْ ... يَدَاهُ بِسَيْلِ المُفْعَمِ المُتَرَاكِمِ

---

(١) المصحر: الخارج إلى الصحراء. تناذرت: تواعدت. البديهة: القصيدة. العارم: المُصاب بأذى.

(٢) الأناثة: الطبع الأنثوي وأراد به افتقاد الرجولة. عجم: اختبر العود بالأسنان وهي إشارة إلى الرجل الخبير المجرّب. الضروس: الشديدة.

(٣) العجم: الإختبار.

(٤) اللّوى: منقطع الرمل. سَيَل: جبل سمّي باسمه.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٢٩٩.

التهايم: الأراضي المنحدرة نحو البحر.

(٥) مشعر خيبرية: أي مصاب بحمّى خيبرية، وخيبر: الموضع المذكور في غزاة الرسول ﷺ وهي ناحية على ثمانية بُرُد لمن يريد الشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١.

(٦) خشّمته: حطّمت خشمه، أي أقصى أنفه.

(٧) الرّجوم: المرميّة بالحجارة. المخارم، الواحد مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٨) القرن: الخصم. يصف قصيدته فيقول: إنها سهلة على من يرددها شديدة الوطء على من يُهجى بها.

نَمَتْكَ العَرَانِينُ الطِّوَالُ، وَلَا أَرَى ... لِسُعْيِكَ إِلَّا جَاهِداً غَيْرَ لَائِمِ (١)
أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي تَخَلَّلُ نَاقَتِي ... بِنَعْمَانَ أَطْرَافَ الأَرَاكِ النَّوَاعِمِ (٢)
مُقَيَّدَةً تَرْعَى البَرِيرَ، وَرَحْلُهَا ... بِمَكَّةَ مُلْقىً، عَائِذٌ بِالمَحَارِمِ (٣)
فَإِلَّا تَدَارَكْنِي مِنَ اللهِ نِعْمَةٌ، ... وَمِنْ آلِ حَرْبٍ، أَلْقَ طَيْرَ الأَشَائِمِ
فَدَعْنِي أَكُنْ مَا كُنْتُ حَيّاً حَمَامَةً ... مِنَ القَاطِنَاتِ البَيْتِ غَيْرِ الرَّوَائِمِ

إني وإن كانت تميمٌ عِمارَتِي [الطويل]

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني

إِنِّي، وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي، ... وَكُنْتُ إِلى القُدْمُوسِ مِنْهَا القُمَاقِمِ (٤)
لَمُثْنٍ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... ثَنَاءً يُوَافِي رَكْبَهُمْ فِي المَوَاسِمِ
هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَصَادَمُوا ... بِرَأْسٍ بِهِ تُرْمَى صَفَاةُ المُصَادِمِ (٥)
أَنَاخُوا لِكِسْرَى حِينَ جَاءَتْ جُنُودُه ... وَبَهْرَاءَ إِذْ جَاءَتْ وَجَمْعِ الأَرَاقِمِ (٦)
إِذا فَرَغُوا مِنْ جَانِبٍ مَالَ جَانِبٌ ... عَلَيْهِمْ فَذَادُوهُمْ ذِيَادَالحَوَائِمِ
بِمَأْثُورَةٍ شُهْبٍ إِذا هِيَ صَادَفَتْ ... ذُرَى البَيْضِ أَبْدَتْ عَنْ فِرَاخِ الجَمَاجِمِ (٧)
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَهَادَتْ نِسَاؤُهُمْ ... بِبَطْحَاءِ ذِي قَارٍ، عِيَابَ اللَّطَائِمِ (٨)

---

(١) العرانين، الواحد عرنين: الأنف، وهو هنا السيّد.

(٢) تخلّل: تأكل. الأراك: شجر صحراوي.

(٣) البرير: ثمر الأراك. العائذ: المستنجد.

(٤) العمارة: أخصّ من القبيلة. القدموس: القديم، وأراد المجد التليد. القماقم: السيّد الماجد الكثير العطاء.

(٥) الصّفاة: الصخرة العظيمة. يوم ذي قار: اليوم الذي انتصر فيه العرب على الفرس.
انظر أيام العرب في الجاهلية ص ٦ ـ ٤٠.

(٦) بهراء والأراقم: لعلّهم من التغلبيين.

(٧) المأثورة: السيوف المتوارثة. الشُّهب: الملتمعة. البيض: الخُوَذ. فرخ الجمجمة: الدماغ.

(٨) العياب، الواحدة عيبة: ما يجعل فيها الثياب وغيرها. اللطائم، الواحدة لطيمة: المسك.

كَفَى بِهِمُ قَـوْمَاً مَـرِىءٍ يَنْصُرُونَـهُ إذاعَصِيَتْ أَيْمَـانُهُمْ بِـالـقَـوَائِمِ[1]
أُنَـاسٌ إذامَـا الـكَلْبُ أَنْكَـرَأَهْلَهُ، أَنَـاخُـوافَعَـاذُوابِـالسُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ

أباهلَ! لو أنَّ الأنام تنافروا [الطويل]

يهجو باهلة

أَبَـاهِـلَ! لَـوْ أَنَّ الأَنَـامَ تَنَـافَـرُوا عَـلَى أَيِّـهِـمْ شَـرٌّ قَـدِيـمـاً وَأَلأَمُ
لَفَـازَ لَكُـمْ سَهْـمـاً لَئِيـمٍ عَلَيْـهِمُ، وَلَـوْ كَـانَتِ العَجْـلَانُ فِيهِمْ وَجُـرْهُمُ
فَـأَيُّكُمَـا يَـا آبْنَيْ دُخَـانَ، إذا دَعَـا إلى اللُّؤمِ دَاعٍ، عَـنْكُـمَـا يَتَـقَـدَّمُ
فَـمَـا مِـنْـكُـمُ إلاَّ وَفِـيٌّ رِهَـانَـهُ بِـالأمِ مَـنْ يَـمْـشِي وَمَـنْ يَـتَـكَـلَّمُ

ألا كيف البقاء لباهلي؟ [الوافر]

قال أيضاً يهجو باهلة:

أَلاَ كَـيْـفَ الـبَـقَـاءُ لِـبَـاهِـلِـيٍّ هَـوَى بَـيْنَ الـفَـرَزْدَقِ وَالجَـحِـيمِ
أَلَـسْـتَ أَصَـمَّ أَبْكَـمَ بَـاهِـلِيّـاً مَـسِيـلَ قَـرَارَةِ الـحَسَبِ الـلَّئِيمِ
أَلَـسْـتَ، إذا نُـسِـبْـتَ لِـبَـاهِـلِيٍّ، لأَلأَمَ مَـنْ تَـرَكَّضَ فِي الـمَشِيمِ[2]
وَهَـلْ يُنْجِي آبْنَ نَخْبَةَ حِينَ يَعْـوِي، تَنَـاوُلُ ذِي السِّـلاَحِ مِنَ النُّجُـومِ
أَلَـمْ نَـتْـرُكْ هَـوَازِنَ حَـيْـثُ هَـبَّـتْ عَـلَيْهِـمْ رِيحُـنَـا مِـثْـلَ الـهَـشِـيمِ
عَـشِـيَّـةَ لاَ قُـتَـيْـبَـةَ مِـنْ نِـزَارٍ إلـى عَـدَدٍ وَلاَ نَـسَـبٍ كَـرِيـمِ
عَـشِـيَّـةَ زَيَّـلَـتْ عَـنْـهُ الـمَـنَـايَـا دِمَـاءَ الـمُـلْـزَقِـينَ مِـنَ الصَّـمِيـمِ[3]

---

(١) القوائم: مقابض السيوف، الواحدة قائمة.

(٢) تركّض: تحرّك. المشيم، الواحدة مشيمة: غشاء يكون على الجنين وهو في بطن أمّه.

(٣) المُلزقون، الواحد مُلزق: الملحق بقوم سوى قومه الصميم: الأصيل.

فَمَنْ يَكُ تَارِكاً، مَا كَانَ، شَيْئاً، فَإِنِّي لَا أُضِيعُ بَنِي تَمِيمِ

أَنَا الحَامِي المُضَمَّنُ كُلَّ أَمْرٍ جَنَوْهُ مِنَ الحَدِيثِ مَعَ القَدِيمِ

فَإِنِّي قَدْ ضَمِنْتُ عَلَى المَنَايَا نَوَائِبَ كُلِّ ذِي حَدَثٍ عَظِيمِ

وَقَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ الفَضْلِ أَنَّا ذَوُو الحَسَبِ المُكَمَّلِ وَالحُلُومِ (١)

وَأَنَّ رِمَاحَنَا تَأْبَى وَتَحْمَى عَلَى مَا بَيْنَ عَالِيَةٍ وَرُومِ (٢)

حَلَفْتُ بِشُحَّبِ الأَجْسَامِ شُعْثٍ قِيَامٍ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالحَطِيمِ (٣)

لَقَدْ رَكِبَتْ هَوَازِنُ مِنْ هِجَائِي عَلَى حَدْبَاءَ يَابِسَةِ العُقُومِ (٤)

نُصِرْنَا يَوْمَ لَاقَوْنَا عَلَيْهِمْ بِرِيحٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ عَقِيمِ (٥)

وَهَلْ يَسْطِيعُ أَبْكَمُ بَاهِلِيٌّ زِحَامَ الهَادِيَاتِ مِنَ القُرُومِ (٦)

فَلَا يَأْتِي المَسَاجِدَ بَاهِلِيٌّ وَكَيْفَ صَلَاةُ مَرْجُوسٍ رَجِيمِ

---

(١) معدّ: العرب عامّة.

(٢) تحمى: تأنف. عالية: إسم لكلّ ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعما يرها إلى تهامة فهي العالية.

معجم البلدان: ٤ ص ٧١.

روم: لعلّه أراد بلاد الروم. أراد أن رماحهم مرتفعة ما بين بلاد العرب وبلاد الروم.

(٣) لقد أقسم بالحجّاج الشاحبي الوجوه ما بين زمزم والحطيم. وزمزم: هي البئر المباركة المشهورة، قيل سمّيت بذلك لكثرة مياهها.

معجم البلدان: ٣ ص ١٤٧.

الحطيم: قال مالك بن أنس: هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجر.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧٣.

(٤) الحدباء اليابسة العقوم: الخطوب الشديدة التي لا يقوم لمن تصيبه قائمة إثرها.

(٥) الريح العقيم: التي لا يكون معها مطر وإنما هي ريح الهلاك.

(٦) الهاديات: المتقدمات. القروم: الفحول وأراد السّادة.

كرام المأثرات [الطويل]

يمدح بني عجل

تُعَجِّلُ بِالمَغْبُوطِ عِجْلٌ مِنَ القِرَى ... وَتَخْضِبُ أَطْرَافَ العَوَالِي من الدَّمِ[1]

هُمَا مِنْ كِرَامِ المَأْثُرَاتِ اصْطَفَاهُمَا ... عَلَى ٱلنَّاسِ فِي إِشْرَاكِ دِينٍ وَمُسْلِمِ

أبلغ بني فقيم [الوافر]

قال لحامية بن نصر ولزر ولمازن بن سمرة من بني حشيش بن محربة الفقيمي:

أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي فُقَيْمٍ ... ثَلَاثَةَ آنُفٍ مِنْهُمْ دَوَامِ

فَمِنْهُمْ مَازِنٌ وَالعَبْدُ زُرٌّ ... وَحَامِيَةُ ٱبْنُ نَاحِتَةِ البِرَامِ[2]

دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم [الطويل]

قال في سلم بن زياد ابن أبيه:

دَعِي مُغْلِقِي الأَبْوَابِ دُونَ فَعَالِهِمْ، ... وَلَكِن تَمَضَّيْ لِي، هُبِلْتِ، إلى سَلْمِ[3]

إلى مَنْ يَرَى المَعْرُوفَ سَهْلًا سَبِيلُهُ ... وَيَعْقِلُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ ٱلَّتي تَنْمي[4]

---

(١) يقول في مدحهم إنهم يتعجّلون بلحم الذبائح للضيفان، كما أنهم يقتحمون القتال ويخضّبون بالدم أطراف الرماح.

(٢) البرام: القدر من الحجر.

(٣) تمضّي: تقدّمي.

(٤) يعقل أخلاق الرجال. . . : يعتصم بالأخلاق التي تؤسس للأصل العريق.

لو كنت صُلْبَ العود [الطويل]

قال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص ابن أخي عتاب:

لَوْ كُنْتَ صُلْبَ العُودِ أَوْ كَابْنِ مَعْمَرٍ ... لَخُضْتَ حِيَاضَ المَوْتِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمُ
وَلَكِنْ أَبَى قَلْبٌ أُطِيرَتْ بَنَاتُهُ، ... وَعِرْقٌ لَئِيمٌ حالِكُ اللَّوْنِ أَدْهَمُ[1]

إذا كنت في دار تخاف بها الردى [الطويل]

قال في عبد الله بن خازم السلمي ثم الحرامي وكان قتل عطاراً مولى لبني يربوع بخراسان يقال له سالم، وذلك قبل أن يهاجي جريراً:

لله يَرْبُوعٌ أَلَمَّا تَكُنْ لَهَا ... صَرِيمَةُ أَمْرٍ فِي قَتِيلِ ابْنِ خَازِمِ
تَمَشَّى حَرَامٌ بِالبَقِيعِ، كَأَنَّهَا ... حَبَالَى وَفِي أَثْوَابِهَا دَمُ سَالِمِ[2]

فلما قال هذين البيتين اجتمعت إليه طائفة من بني تميم فتعلقوا بقيس بن الهيثم السلمي، وتهددوه بالقتل، فاستأجلهم وأتى الأحنف بن قيس فقال: يا أبا بحر، تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر؟ يعني ابن خازم. فقال: لا أبا لك! إن السفهاء لا يرضون إلا بالدية. فأدتها بنو سليم إليه، وقال الفرزدق:

إِذا كُنْتَ فِي دَارٍ تَخَافُ بِهَا الرَّدَى ... فَصَمِّمْ كَتَصْمِيمِ الغُدَانِيِّ سَالِمِ
سَخَا طَلَباً لِلْوِتْرِ نَفْساً بِمَوْتِهِ، ... فَمَاتَ كَرِيماً عَائِفاً لِلْمَلَائِمِ[3]

---

(١) قلب أُطيرت بناته: أي هَلِعٌ جبان.

(٢) البقيع: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وهو في مواضع كثيرة منها: بقيع الغرقد، وبقيع الزبير وغيرهما.

(٣) أراد أنه مات وهو كريم لم تصبه الملامات.

نَقِيُّ ثِيَابِ الـذِّكْـرِ مِنْ دَنَسِ الخَنَـا ... يُنَـاجِي ضَمِيراً مُسْتَـدِفُّ العَـزَائِمِ[1]

إذا هَمَّ أَفْـرَى مَـا بِـهِ، هَمَّ مَـاضِيـاً ... عَلَى ٱلْهَوْلِ طَلَّاعاً ثَنَايا العَظَائِمِ[2]

وَلَمَّـا رَأَى السُّلْطَانَ لَا يُنْـصِفُـونَـهُ ... قَضَى بَيْنَ ظن أَيْـدِيهِمْ بِأَبْيَضَ صَـارِمِ

وَلَمْ يَتَـأَرَّ العَـاقِبَـاتِ، وَلَـمْ يَنَـمْ، ... وَلَيْسَ أَخُـو الوِتْـرِ الغَشُـوم بِنَـائِمِ[3]

أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته [البسيط]

قال لزياد لما مات:

أَبْـلِغْ زِيَـاداً إذا لَاقَيْـتَ جِـيْـفَـتَـهُ، ... أَنَّ الحَمَامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الحَرَمِ[4]

طَـارَتْ فَمَـا زَالَ يَنْمِيهَـا قَـوَادِمُهَـا ... حَتَّى ٱسْتَغَاثَتْ إلى الصَّحْرَاءِ وَالأَجَمِ

ما أنتم في مثل أسرة هاشمٍ [الكامل]

قال في رجل من بني مخزوم:

مَـا أَنْتُمُ فِي مِثْـلِ أُسْـرَةِ هَـاشِمٍ، ... فَـاذْهَبْ إِلَيْـكَ، وَلَا بَنِي العَـوَّامِ

قَـوْمٌ لَهُمْ شَـرَفُ البِـطَاحِ، وَأَنْتُـمُ ... وَضَـرُ البِـلَادِ، مُـوَطَّـأُو الأَقْـدَامِ[5]

---

(١) المستدفّ: المتحرّك بكل عزيمة.

(٢) همّ: عزم على الشيء. أفرى الشيء: قطعه.

(٣) يتأرّى: يتخلّف. العاقبات: العواقب، النتائج.

(٤) يذكر في هذا البيت ما كان من أمره مع زياد وفراره خوفاً منه إلى الصحراء.

(٥) وَضَرُ البلاد: أي قذارتها.

أمر الأمير بحاجتي وقضائها [الكامل]

قال في أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، وكان من سبايا العرب من عبس، وولاؤه لبني مخزوم، وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف، فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى، فقضاها له عمر:

أَمَـرَ الأَمِيـرُ بِحَـاجَتِي وَقَضَـائِهَـا، وَأَبُـو عُـبَيْـدَةَ عِـنْـدَنَـا مَـذْمُـومُ
مِثْـلُ الحِمَـارِ، إذا شَـدَدْتَ بِسَـرْجِـهِ وَالَى الضُّـرَاطَ، وَعَضَّـهُ الإِبْـزِيمُ[1]
أَبَتِ المَـرَالِي أَنْ تَكُـونَ صَمِيمَهـا، وَنَفَتْـكَ عَـنْ أَحْسَـابِـهَـا مَخْـزُومُ

لم يصبروا عند السيوف [الطويل]

كانت عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد، فبعث إليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق:

تَصَـدَّعَتِ الجَعْـرَاءُ إِذْ صَـاحَ دَارِسٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ[2]
جَـزَى اللهُ قَيْسـاً عَنْ عَـدِيٍّ مَـلَامَـةً وَخَصَّ بِهَـا الأَدْنَيْنَ أَهْلَ المَـلَاوِمِ[3]
هُـمُ قَـتَـلُوا مَـوْلَاهُـمُ وَأَمِيـرَهُـمْ، وَلَمْ يَصْبِـرُوا لِلْمَوْتِ عِنْـدَ المَـلَاحِمِ

أفي طرفي عامٍ وكيعٌ ومُحرزٌ [الطويل]

يرثي وكيعاً ومحرزاً، قال الحرمازي: وكيع من بني أسود ومحرز بن عمران جد بشر بن جبهان المنقري.

أَفِي طَـرَفَيْ عَـامٍ وَكِيـعٌ وَمُحْـرِزٌ، وَأَنَّـى لَـنَـا مِـثْـلَاهُـمَـا لِـتَـمِـيـمِ

---

(١) الإبزيم: لعلّه أراد الشكيمة، وهي حديدة توضع في شدق الحمار.

(٢) أراد أنهم تولّوا هاربين عند الضّيم.

(٣) الملاوم: الذين يلامون.

سِمَاكَانِ كَانَا يَرْفَعَانِ بِنَاءَنَا، وَمِرْدَى حُرُوبٍ جَمَّةٍ وَخُصُومِ[1]

لقد رأيتكِ في المنام [الكامل]

يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكِ بَنِيّ إِنْ طَلَبُوا دَمِي
لَنْ يَقْبَلُوا دِيَةً، وَلَيْسُوا، أَوْ يَرَوْا مِنِّي الوَفَاءَ، وَلَنْ يَرَوْهُ بِنُوَّمِ
فَالمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ حَيَاةٍ هَكَذَا، إِنْ أَنْتِ مِنْكِ بَنَائِلٍ لَمْ تُنْعِمِي
هَلْ أَنْتِ رَاجِعَةٌ وَأَنْتِ صَحِيحَةٌ لِبَنِيَّ شِلْوَ أَبِيهِمِ المُتَقَسَّمِ
وَلَقَدْ ضَنِيْتُ مِنَ النِّسَاءِ وَلاَ أَرَى كَضَنىً بِنَفْسِي مِنْكِ أُمَّ الهَيْثَمِ
كَيْفَ السَّلاَمَةُ بَعْدَمَا تَيَّمْتِنِي، وَتَرَكْتِ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الأَيْهَمِ[2]
قَطَّعْتِ نَفْسِي مَا تَجِيءُ سَرِيحَةً، وَتَرَكْتِنِي دَنِفاً، عُرَاقَ الأَعْظُمِ[3]
وَلَقَدْ رَمَيْتِ إِلَيَّ رَمْيَةَ قَاتِلٍ مِنْ مُقْلَتَيْكِ وَعَارِضَيْكِ بِأَسْهُمِ
فَأَصَبْتِ مِنْ كَبِدِي حُشَاشَةَ عَاشِقٍ، وَقَتَلْتِنِي بِسِلاَحِ مَنْ لَمْ يُكْلَمِ
فَإِذَا حَلَفْتِ هُنَاكَ أَنَّكِ مِنْ دَمِي لَبَرِيئَةٌ فَتَحَلَّلِي، لاَ تَأْثَمِي
وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكِ لأَحْلِفَنْ بِيَمِينِ أَصْدَقِ، مِنْ يَمِينِكِ، مُقْسِمِ
بِاللهِ رَبِّ الرَّافِعِينَ أَكُفَّهُمْ، بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ[4]
فَلأَنْتِ مِنْ خَلَلِ الحِجَالِ قَتَلْتِنِي إِذْ نَحْنُ بِالحَدَقِ الذَّوَارِفِ نَرْتَمِي[5]
إِذْ أَنْتِ مُقْبِلَةٌ بِعَيْنَيْ جُؤذَرٍ، وَبِجِيدِ أُمِّ أَغَنَّ لَيْسَ بِتَوْأَمِ[6]

---

(١) السِّماكان: النجمان العاليان. المردى: الصخرة تُكسر بها الحجارة.

(٢) الأيهم: المصاب بمسٍّ في عقله.

(٣) الدنف: المتيّم. عراق الأعظم: العظم أُكل لحمه.

(٤) أنظر الصفحة ١٨٢ ح ٣.

(٥) الحجال، الواحد حجل: ما تغطّي به المرأة وجهها. الحجاب.

(٦) الجؤذر: البقرة الوحشية. الأغن: الظبي.

وَبِـوَاضِحٍ رَتَـلٍ تَشِفُّ غُرُوبُـهُ، عَـذْبٍ، وَأَذْلَفَ طَيِّبِ المُتَشَـمِّمِ[1]

وَكَـأَنَّ فَـأْرَةَ تَـاجِـرٍ هِـنْـدِيَّـةً سَبَقَتْ إليَّ حَدِيثَ فِيكِ مِنَ الفَمِ[2]

مَـا فَـرَّثَتْ كَبِـدِي مِنِ ٱمْـرَأَةٍ لَهَـا عَيْنَـانِ مِنْ عَـرَبٍ وَلَا مِنْ أَعْجَمِ[3]

مِثْـلُ ٱلَّتِي عَـرَضَتْ لِنَفْسِي حَتْفَهَـا مِنْهَـا بِنَـظْرَةِ حُـرَّتَيْنِ وَمِعْـصَمِ[4]

نَـاجِيَـةٌ، كَـرَمُ أَبُـوهَـا، تَبْـتَنِي مِنْ غَـالِبٍ قُبَبَ البِنَاءِ الأَعْـظَمِ[5]

فَلَئِنْ هِيَ ٱحْتَسَبَتْ عَلَيَّ لَـقَـدْ رَأَتْ عَيْنَـايَ صَـرْعَـةَ مَيِّتٍ لَمْ يَسْقَمِ[6]

هَـلْ أَنْتِ بَـايِعَتِي دَمِي بِغَـلَائِـهِ، إنْ أَنْتِ زَفْـرَةَ عَـاشِقٍ لَمْ تَـرْحَمِي

مَـا كُنْتُ غَيْـرَ رَهِينَـةٍ مَحْبُـوسَـةٍ بِـدَمٍ لِأُخْتِ بَنِي كِنَـانَـةَ مُسْلَمِ

يَـا وَيْـحَ أُخْتِ بَنِي كِنَـانَـةَ إنَّهَـا لَبَخِيلَةٌ بِشِفَـاءِ مَنْ لَـمْ يُـجْـرِمِ

فَلَئِنْ سَفَكْتِ دَمـاً بِغَيْـرِ جَـرِيـرَةٍ لَتُـخَـلَّدِنَّ مَـعَ الـعَـذَابِ الآلَـمِ

وَلَئِنْ حَمَلْتِ دَمِي عَلَيْـكِ لِتَـحْمِلِنْ ثِقْـلاً يَكُـونُ عَلَيْـكِ مِثْـلَ يَلَمْلَمِ[7]

وَالنَّفْسُ إنْ وَجَبَتْ عَلَيْكِ وَجَـدْتِهَـا عِبْـئاً يَكُـونُ عَلَيْـكِ أَثْقَـلَ مَغْـرَمِ

لَـوْ كُنْتِ فِي كَبِـدِ السَّمَـاءِ لَحَـاوَلَتْ كَـفَّـايَ مُـطَّلَعـاً إلَيْـكِ بِـسُـلَّمِ

وَلَأَكْتُمَنَّ لَـكِ ٱلَّـذِي ٱسْتَـوْدَعْتِنِي، وَالسِّـرُّ مُنْتَشِـرٌ، إذا لَـمْ يُـكْـتَـمِ

هَـلْ تَـذْكُـرِينَ إذِ ٱلـرِّكَـابُ مُنَـاخَـةٌ بِـرِحَـالِهَـا لِـرَوَاحِ أَهْـلِ المَـوْسِمِ

إذْ نَحْنُ نَسْتَـرِقُ الحَـدِيثَ وَفَـوْقَنَـا مِثْـلُ الضَّبَـابِ مِنْ العَجَـاجِ الأَقْتَمِ

---

(١) الواضح: الثغر النقي. الرّتل: المنضّد. تشفّ: ترقُّ. الغروب: الريق الكثير. الأذلف: الأنف الصغير المستوي الأرنبة.

(٢) فأرة التاجر: وعاء المسك.

(٣) فرّثت: فتّت.

(٤) الحرّتان: العينان الحرّتان الكريمتان.

(٥) الناجية: السريعة.

(٦) احتسبت: أنكرت.

(٧) يلملم: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن وفيه مسجد مُعاذ بن جبل.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ٤٤١.

إذْ نَحْنُ نُخْبِرُ بِالحَوَاجِبِ بَيْنَنَا ... مَا فِي النُّفُوسِ، وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ ضَجِيعَتِي، ... وَلَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْكِ أَطْيَبَ مَلْثَمِ
وَغَدٌ وَبَعْدَ غَدٍ كِلَا يَوْمَيْهِمَا ... يُبْدِي لَكِ الخَبَرَ ٱلَّذِي لَمْ تَعْلَمِي
وَالخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّنَا فُرْسَانُهَا، ... وَالعَاطِفُونَ بِهَا وَرَاءَ المُسْلَمِ
أَسْلَابُ يَوْمِ قُرَاقِرٍ كَانَتْ لَنَا ... تُهْدِى وَكُلُّ تُرَاثِ أَبْيَضَ خِضْرِمِ (١)
تَطَأُ الكُمَاةَ بِنَا، وَهُنَّ عَوَابِسٌ، ... وَطْءَ الحِصَادِ وَهُنَّ لَسْنَ بِصُيَّمِ
نَعْصِي، إذا كَسَرَ الطِّعَانُ رِمَاحَنا، ... فِي المُعْلَمِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمِ
وَإِذَا الحَدِيدُ عَلَى الحَدِيدِ لَبِسْنَهُ ... أَخْرَجْنَ نَائِمَةَ الفِرَاخِ الجُثَّمِ (٢)

أبت لِهِشامٍ عادةٌ يَسْتَعِيدها [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

أَفَاطِمَ! مَا أَنْسَى نُعَاسٌ وَلَا سُرىً ... عَقَابِيلَ، يَلْقَانَا مِرَاراً غَرَامُهَا (٣)
لِعَيْنَيْكِ وَالثَّغْرِ ٱلَّذِي خِلْتُ أَنَّهُ ... تَحَدَّرَ مِنْ غَرَّاءَ بِيضٍ غَمَامُهَا (٤)
وَذَكَّرَنِيهَا أَنْ سَمِعْتُ حَمَامَةً ... بَكَتْ فَبَكَى فَوْقَ الغُصُونِ حَمَامُهَا
نَؤُومٌ عَنِ الفَحْشَاءِ لا تَنْطِقُ الخَنَا، ... قَلِيلٌ، سِوَى تَخْبِيلِها القَوْمَ، ذَامُهَا (٥)
أَفَاطِمَ! مَا يُدْرِيكِ مَا فِي جَوَانِحِي ... مِنَ الوَجْدِ وَالعَيْنِ الكَثِيرِ سِجَامُهَا
فَلَوْ بِعْتِنِي نَفْسِي ٱلَّتِي قَدْ تَرَكْتِهَا ... تَسَاقَطُ تَتْرَى، لَٱفْتَدَاها سَوَامُهَا (٦)
لأَعْطَيْتُ مِنْهَا مَا ٱحْتَكَمَتِ وَمِثْلَهُ، ... وَلَوْ كَانَ ملءَ الأَرْضِ يُحْدَى ٱحْتِكَامُها

---

(١) الأبيض: السيف. الخضرم: الكثير الماء.

(٢) نائمة الفراخ الجثّم: الأدمغة الجاثمة في الجماجم.

(٣) السّرى: السير ليلًا. العقابيل: الدواهي والمصائب.

(٤) أراد أن ثغرها يشبه قطر الندى المتحدّر من الغمام الأبيض.

(٥) التخبيل: إفساد العقول. الذّام: العيب.

(٦) تترى: متفرّقة، متتابعة. السوام: الإبل التي ترعى.

فَهَلْ لَكِ فِي نَفْسِي فَتَقْتَحِمِي بِهَا ... عِقاباً، تَدَلَّى لِلْحَيَاةِ ٱقْتِحَامُهَا[1]

لَقَدْ ضَرَبَتْ، لَوْ أَنَّهُ كَانَ مُبْقِياً، ... حَيَاةً عَلَى أَشْلاَءِ قَلْبِي سِهَامُهَا

قَدِ ٱقْتَسَمَتْ عَيْنَاكِ يَوْمَ لَقِيتِنَا ... حُشَاشَةَ نَفْسٍ مَا يَحِلُّ ٱقْتِسَامُهَا

فَكَيْفَ بِمَنْ عَيْنَاهُ فِي مُقْلَتَيْهِمَا ... شِفَاءُ لِنَفْسٍ، فِيهِمَا، وَسَقَامُهَا

إذا هِيَ نَأَتْ عَنِّي حَنَنْتُ، وَإِنْ دَنَتْ ... فَأَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الأُنُوقِ كَلاَمُهَا[2]

وَتَمْنَعُ عَيْنِي وَهْيَ يَقْظَى شِفَاءَهَا، ... وَيُبْذَلُ لِي عِنْدَ المَنَامِ حَرَامُهَا

وَكَائِنْ مَنَعْتُ القَوْمَ مِنْ نَوْمِ لَيْلَةٍ، ... وَقَدْ مَيَّلَتْ أَعْنَاقَهُمْ، لاَ أَنَامُهَا

لأَدْنُوَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضِكِ إِنْ دَنَتْ ... بِهَا بِيدُهَا مَوْصُولَةٌ وَإِكَامُهَا

أَفَاطِمَ مَا مِنْ عَاشِقٍ هُوَ مَيِّتٌ ... مِنَ النَّاسِ إِنْ لَمْ يُرْدِ نَفْسِي حُسَامُهَا

وَلَجْتِ بِعَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ مَوْلِجاً ... مِنَ النَّفْسِ إِنْ لَمْ يُوقِ نَفْسِي حِمَامُهَا

لَقَدْ دَلَّهَتْنِي عَنْ صَلاَتِي، وَإِنَّهُ ... لَيَدْعُو إلى الخَيْرِ الكَثِيرِ إِمَامُهَا[3]

أَيَحْيَا مَرِيضٌ بَعْدَمَا مُيِّتَتْ لَهُ ... سَوَادُ ٱلَّتِي تَحْتَ الفُؤَادِ قِيَامُهَا

أَيُقْتَلُ مَخْضُوبُ البَنَانِ مُبَرْقَعٌ ... بِمَيْتٍ خُفَاتاً لَمْ تُصِبْهُ كِلاَمُهَا[4]

فَهَلْ أَنْتِ إِلاَّ نَخْلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي ... أَرَاهَا لِغَيْرِي ظِلُّهَا وَصِرَامُهَا[5]

وَمَا زَادَنِي نَأْيٌ سُلُوّاً وَلاَ قِرىً ... مِنَ الشَّامِ قَدْ كَادَتْ يَبُورُ أَنَامُهَا

إذا حُرِّقَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ، وَنُفِّذَتْ ... مِنَ ٱلْقَوْمِ أَكْبَادٌ أُصِيبَ ٱنْتِظَامُهَا

كَمَا نُحِرَتْ يَوْمَ الأَضَاحِي بِبَلْدَةٍ ... مِنَ الهَدْيِ خَرَّتْ لِلْجُنُوبِ قِيَامُهَا

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا ... أُدَيْعَاصُ أَنْقَاءِ الحِمَى وَسَنَامُهَا[6]

---

(١) العقاب، الواحدة عقبة: المسلك الصعب من الجبل.

(٢) بيض الأنوق: بيض النسور.

(٣) دلّهتني: ولّهتني، أذهلتني.

(٤) الخفات: الموت فجأة.

(٥) الصّرام: القطع.

(٦) أُديعاص، الواحد أُديعص وهو تصغير الدعص: كثب الرمل. الأنقاء، الواحد نقي: منقطع الرمل. السَّنام: النبات المرتفع.

كَـأَنْ لَمْ تُـرَفِّـعْ بـالأُكَيْمَـةِ خَيْمَـةً ... عَلَيْهَـا نَهَـاراً، بِـالقُنيِّ ثُمَـامُهَـا[1]

أَقَـامَتْ بِهَـا شَهْـرَيْنِ حَتَّى إذا جَـرَى ... عَلَيْهِنَّ مِنْ سَـافِي الرِّيَـاحِ هَيَامُهَـا[2]

أَتَـاهُـنَّ طَـرَّادُونَ كُـلَّ طُـوَالَـةٍ ... عَلَيْهَـا مِنَ النِّيِّ المُذَابِ لِحَـامُهَـا[3]

عَلَيْهِـنَّ رَاحُـولاَتُ كُـلِّ قَـطِيفَـةٍ، ... مِنَ الخَـزِّ أَوْ مِنْ قَيْصَرَانَ عِـلاَمُهَـا[4]

إِلَيْـكَ أَقَمْنَـا الحَـامِلاَتِ رِحَـالَنَـا ... وَمُضْمَـرَ حَاجَـاتٍ إِلَيْـكَ آنْصِـرَامُهَـا

فَـرَعْنَ وَفَـرَّغْنَ الهُمُـومَ آلَّتِي سَمَتْ ... إِلَيْـكَ بِنَـا، لَمَّا أَتَـاكَ سَمَـامُهَـا[5]

وَكَـائِـنْ أَنَخْنَـا مِنْ ذَرَاعَـيْ شِمِـلَّةٍ ... إِلَيْـكَ، وَقَـدْ كَلَّتْ وَكَـلَّ بِغَـامُهَـا[6]

وَقَـدْ دَأَبَتْ عِشْـرِينَ يَـوْمـاً وَلَيْلَةً، ... يُشَـدُّ بِـرُسْغَيْهَـا إِلَيْـكَ خِـدَامُهَـا[7]

وَلاَ يُـدْرِكُ الحَـاجَـاتِ بَعْـدَ ذَهَـابِهَـا ... مِنَ العِيسِ بِـالـرُّكْبَـانِ إِلاَّ نَعَـامُهَـا

لَعَمْـرِي لَئِنْ لاَقَتْ هِشَامـاً لَـطَالَ مَـا ... تَمَنَّتْ هِشَـاماً أَنْ يَكُـونَ آسْتِقَامُهَـا[8]

إِلَيْـهِ، وَلَـوْ كَـانَ المُنَهَّـتُ دُونَـهُ، ... وَمِنْ عَرْضِ أَجْبَالٍ عَلَيْهَـا قَتَامُهَـا[9]

وَقَـوْمٍ يَعَضُّـونَ الأَكُفَّ، صُـدُورُهُمْ ... عَلَيَّ وَغَارَى، غَيْرُ مُرْضًى رِغَامُهَـا[10]

نَمَتْـكَ مَنَـافٌ ذِرْوَتَـاهَـا إلى العُلَى، ... وَمِنْ آلِ مَخْـزُومٍ نَمَـاكَ عِـظَامُهَـا

---

(١) القني، الواحد قنا: الرمح. الثّمام: نبت ضعيف لا يطول.

(٢) الهيام: الرمل الغير متماسك.

(٣) الطّوالة: الناقة الطويلة. النيّ: الشحم. اللحام: اللحم.

(٤) الراحولات، الواحد راحول: مركب للبعير كالرّحل. القطيفة: ثوب مخمل يلقيه الرجل على نفسه. القيصران: نوع من النسيج. علامها: الواحد علم.

(٥) السّمام: الخفيف من كل شيء.

(٦) البغام: صوت الناقة المتقطّع. الشملّة: الناقة السريعة.

(٧) الرّسغ: الموضع المستدقّ بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. الخدام، الواحدة خدمة: السير الغليظ من الجلد كالحلقة يُشدُّ على رسغ البعير.

(٨) أراد أنها طالما علّلت نفسها بلقاء هشام كي تستقيم وترتاح بقربه.

(٩) المُنهَّت: الأسد. القتام: السواد.

(١٠) الوغارى: المتوغّرة، المفعمة بالحقد. الرِّغام: الحقد والكراهية.

أَلَيْسَ آمْـرُؤٌ مَـرْوَانُ أَدْنَى جُـدُودِه، لَـهُ مِـنْ بَـطَاحِيٍّ لُـؤَيٍّ كِـرَامُـهَـا
أَحَـقَّ بَنِي حَـوَّاءَ أَنْ يُـدْرِكَ آلَّـتِي عَلَيْهِمْ لَـهُ، لا يُسْتَـطَاعُ مَـرَامُهَـا
أَبَتْ لِهِشَـامٍ عَـادَةٌ يَسْتَعِيـدُهَـا، وَكَـفٌّ جَـوَادٍ لاَ يُسَـدُّ آنْـثِـلاَمُهَـا
كَمَـا انْثَلَمَتْ مِنْ غَمِـرِ أَكْـدَرَ مُفْعَمٍ وَكَـفٌّ جَـوَادٍ لاَ يُسَـدُّ آنْـثِـلاَمُهَـا
كَمَـا آنْثَلَمَتْ مِنْ غَمْـرِ أَكْـدَرَ مُفْعَمٍ فُـرَاتِيَّـةٌ يَعْلُو الصَّـرَاةَ التِـطَامُهَـا[1]
هِشامٌ فَتَى النَّاسِ آلَّذِي تَنْتَهِي المُنَى إِلَيْـهِ، وَإِنْ كَـانَتْ رِغَـاباً جِسَـامُهَـا
وَإِنَّـا لَـنَسْـتَحْـيِـيـكَ مِـمَّـنْ وَرَاءَنَـا مِنَ الجَهْدِ، وَالآرَامُ تُبْلَى سِلاَمُهـا[2]
فَـدُونَـكَ دَلْـوِي إِنَّهَـا حِينَ تَسْتَقِي بِفَـرْغٍ شَـدِيـدٍ للدِّلاَءِ آقْتِحَـامُهَـا[3]
وَقَـدْ كَانَ مِتْـرَاعاً لَهَـا وَهْيَ فِي يَدِي أَبُـوكَ، إذا الأَوْرَادُ طَـالَ أُوَامُهَـا[4]
وَإِنَّ تَمِيمـاً مِنْـكَ حَيْثُ تَـوَجَّهَتْ، عَلَى السِّلْمِ، أَوْسَلُّ السُّيُوفِ خِصَامُهَا
هُمُ الإِخْـوَةُ الأَدْنَوْنَ وَالكَـاهِلُ الـذي بِـهِ مُضَرٌ عِنْـدَ الكِظَاظِ أَزْدِ حَـامُهَا[5]
هِشَـامٌ خِيَـارُ آللهِ للنَّـاسِ، وَآلَّـذِي بِـهِ يَنْجَلِي عَنْ كُـلِّ أَرْضٍ ظَـلاَمُهَـا
وَأَنْتَ لِهَـذَا آلنَّـاسِ بَعْـدَ نَبِيِّـهِمْ، سَمَـاءٌ يُـرَجَّى لِلْمُحُـولِ غَمَـامُهَـا
وَأَنْتَ آلَّـذِي تَلْوِي الجُنُـودُ رُؤُوسَهَـا إِلَيْـكَ، وَلِـلأَيْتَـامِ أَنْتَ طَعَـامُهَـا
إِلَيْكَ آنْتَهَى الحَاجَاتُ وَآنْقَطَعَ المُنَى، وَمَعْـرُوفُهَـا فِي رَاحَتَيْـكَ تَمَـامُهَـا

---

(١) انثلمت: انكسرت. الغمر: الماء الكثير. الأكدر المفعم: النهر الذي يخالطه كدرة لتدفّق مياهه. فراتية: منسوبة إلى نهر الفرات. الصّراة: نهران ببغداد الصّراة الكبرى والصّراة الصغرى.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الآرام: الغزلان البيض. السلام: لعلّه أراد المطايا.

(٣) الفرغ: ناحية الإناء التي يصبّ منها الماء.

(٤) الأوراد: الإبل الواردة إلى الماء. الأوام: العطش.

(٥) الكظاظ: الشدّة والضّنك.

تذكَّرْتُ أين الجابرون قَناتنا [الطويل]

قال يمدح بني أبان بن دارم ويشكر لهم حمالتهم للأبيضي أحد بني الأبيض ابن مجاشع:

تَذَكَّرْتُ أَيْنَ الجابِرُونَ قَنَاتَنَا، فَقُلْتُ بَنِي عَمِّي أَبَانَ بْنِ دَارِمِ
رَمَوْا لِيَ رَحْلِي، إِذْ أَنَخْتُ إِلَيْهِمُ بِعُجْمِ الأَوَابِي وَاللِّقَاحِ الرَّوَائِمِ(١)
لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الحَصَى، وَدَثْرٌ مِنَ الأَنْعَامِ غَيْرُ الأَصَارِمِ(٢)
تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إِلَيْكُمْ، وَإِنَّهُمْ لَيَدْعُونَني، فَاخْتَرْتُكُمْ للعَظَائِمِ
وَكُنْتُمْ أُنَاساً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأْيِ المُتَفَاقِمِ(٣)
وَإِنَّ مُنَاخِي فِيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقِي بِهِ الرَّكْبُ مِنْ نَجدٍ وَأَهْلِ المَوَاسِمِ
وَأَيْنَ مُنَاخِي بَعْدَكُمْ إِنْ نَبَوْتُمُ عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو صُدُورُ الصَّوَارِمِ

ستعلمُ يا حيض المراغة أيُّنا [الطويل]

يهجو جريراً

حَسِبْتَ قِذَافِي بَعْدَ عَامٍ، وَلَمْ يَكُنْ قِذَافِي زَمَاناً مَا يُرَوَّحُ سَائِمُهْ(٤)
سَتَعْلَمُ يَا حَيْضَ المَرَاغَةِ أَيُّنَا لَهُ حِينَ يَدْعُو مِنْ تَمِيم قَمَاقِمُهْ(٥)
أَلَمْ تَعْوِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بَاسِطاً إِلَيْهِمْ يَدَيْ مُسْتَطْعِمٍ لاَ تُطَاعِمُهْ(٦)
بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ خِنْدَفِيِّينَ مِنْهُمُ لُؤَيُّ بْنُ فِهْرٍ وَالسُّعُودُ وَدَارِمُهْ

---

(١) أنخت إليهم: نزلت فيهم. العجم: التي لا تفصح. الأوابي: الممتنعة. اللِّقاح، الواحدة لقحة: الناقة الغزيرة اللبن. الروائم: العاطفة على ولدها.

(٢) الدّثر: الكثير. الأصارم، الواحد أصرم: المقطوع طرف الأذن.

(٣) الثأى: الجرح وما تثلّم وفسد.

(٤) القذاف: السباب والمهاجاة. يروِّح: يردها إلى المراح. السائم: الإبل التي ترعى.

(٥) المراغة: أم جرير. القمقم: السيد القيوم على كل شيء.

(٦) تعوي، من عوى الرجل: ردّ عنه وكذّب من يعتابه.

أَرَى كُـلَّ جَـانٍ مِنْ تَمِيمٍ إذا جَنَى لَهُمْ حَـدَثـاً، كَـانَتْ عَلَيَّ جَـرَائِمُـهْ
وَقَـدْ عَلِمَ الجَـانُـونَ أَنَّ آبْنَ غَـالِبٍ لِكُـلِّ دَمٍ ، قَـالُـوا هَـرَقْنَـاهُ، غَـارِمُـهْ
وَلَمَّـا دَعَا الـدَّاعُـونَ أَيْنَ آبْنُ غَـالِبٍ لِصَـدْعٍ ثَأَىً يُخْشَى لَهُمْ مُتَفَـاقِمُهْ(١)
دَعَـوْا غَالِباً عِنْدَ الحَمَـالَةِ وَالقِـرَى، وَأَيْنَ آبْنُـهُ الشَّـافِي تَمِيمـاً نَقَـايِمُـهُ(٢)

جعلتُ لَهَا بَابين [الطويل]

قال وجعل لداره بابين باباً إلى بني حنيفة وباباً إلى بني مجاشع:

جَعَلْتُ لَهَـا بَـابَيْنِ بَـابَ مُجَـاشِـعٍ وَبَـاباً لُجَيْمِيّاً عَـزِيـزاً مَـرَاوِمُـهْ(٣)
وَمَـا فِـيهِـمَـا إلَّا سَيُـصْبِـحُ جَـارُهُ تَـطَلَّعُ فِي جَـوِّ السَّمَـاءِ سَـلاَلِمُـهْ

سرى لك طيفٌ من سكينة [الطويل]

سَـرَى لَكَ طَيْفٌ مِنْ سُكَيْنَـةَ بَعْـدَمَـا هَـدَا سَـاهِـرُ السُّمَّـارِ لَيْـلاً، فَـأَعْتَمَـا
أَلَمَّ بِحَسْـرَى بَيْنَ حَسْـرَى تَـوَسَّـدوا مَـذَارِعَ أَنْضَـاءٍ تَجَـافَيْنَ سُهَّمَـا(٤)
فَبِتْنَـا كَـأَنَّ العَنْبَـرَ البَحْتَ بَيْنَنَـا، وَبَـالَةَ تَجْرٍ، فَـارُهَـا قَـدْ تَخَرَّمَـا(٥)

إنَّ الذين استحلوا كل فاحشة [البسيط]

أبيات كان المفضل ينكرها وأبو عمرو يرويها

إنَّ آلَّـذِينَ اسْتَحَلُّوا كُـلَّ فَـاحِشَـةٍ مِنَ المَحَـارِمِ بَعْـدَ النَّقْضِ لِلذِّمَمِ

---

(١) الصّدع: الشقاق والفرقة. الثأى: الشرّ.

(٢) الحمالة: تحمّل الدّية عن صاحبها. القِرى: الضيافة. نقايمه: ننافسه.

(٣) المراوم: ولوجه واغتصابه.

(٤) المذارع: قوائم الدابة. الأنضاء: النياق.

(٥) البالة: قارورة الطيب. الفأر: المسك. تخرّم: تضوّع.

قَوْمٌ أَتَوْا مِنْ سَجِسْتَانٍ عَلَى عَجَلٍ ، مُنَافِقُونَ بِلَا حِل وَلَا حَرَمِ[1]
مَا كَانَ فِيهِمْ وَقَدْ حُمَّتْ أُمُورُهُمُ مَنْ يُسْتَجَارُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالحُرَمِ
يَسْتَفْتِحُونَ بِمَنْ لَمْ تَسْمُ سُورَتُهُ بَيْنَ الطَّوَالِعِ بِالأَيْدِي إِلى الكَرَمِ

وجدنا الأبرشَ الكلبيّ تنمي [الوافر]

يمدح الأبرش الكلبي، وهو سعيد بن الوليد

وَجَدْنَا الأَبْرَشَ الكَلْبِيَّ تَنْمِي بِهِ أَعْرَاقُ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ
نَمَاهُ أَبُوهُ فِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ قُضَاعَةُ فَوْقَ عَادِيٍّ جَسِيمِ
عَلَى الأَحْسَابِ يَفْضُلُ طُولَ بَاعٍ أَغَرَّ، وَلَيْسَ بِالحَسَبِ البَهِيمِ[2]
إِلَيْكَ يَصِيرُ مِنْ كَلْبٍ حَصَاهَا، وَحِلْفُ الأَكْثَرِينَ بَنِي تَمِيمِ
هُمُ حُلَفَاؤُكَ الأَدْنَوْنَ غَمُّوا أُنُوفَ عَدُوِّ قَوْمِكَ بِالرُّغُومِ[3]
وَكَائِنْ فِيكَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مِنَ الفَرَّاءِ بَادِيَةِ النُّجُومِ[4]
مَرَيْتَ بِسَيْفِكَ المَسْلُولِ فِيهِمْ، مَوَاطِنَ كُلِّ مُبْدِيَةِ الغُمُومِ[5]
وَكَائِنْ مِنْ وَقَائِعَ يَوْمَ بَأْسٍ ، لِكَلْبٍ كُنَّ فِي عَرَبٍ وَرُومِ
أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ البَأْسِ كَلْبٌ، وَأَثْقَلُهُ مَوَازِينُ الحُلُومِ
فَإِنِي وَالَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ، بِحَلْفَةِ لَا أَلَدَّ وَلَا أَثِيمِ[6]

---

(١) سجستان: أرض سبخة ورمال حارة، بها نخيل، لا يقع فيها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل..

انظر معجم البلدان: ٣ ص ١٩٠.

(٢) الحسب البهيم: أي الحسب الخامل.

(٣) أراد أنهم أرغموا أنوف الأعداء وقهروهم.

(٤) الفرّاء: لعله أراد أولئك القوم الذين فتك بهم الممدوح.

(٥) مريت: استدرّيت. الغموم: الأحزان.

(٦) الألدّ: العدو الشديد الخصومة.

يَحِنُّ إِلَيْهِ فِيهِ مُخَدَّمَاتٌ ... وَدَامٍ مِنْ مَنَاكِبِهَا كَلِيمِ[1]
فَإِنِّي، وَالرِّكَابُ حَلِيفُ كَلْبٍ، ... كَرِيمٌ سَاقَهُنَّ إلى كَرِيمِ
إِلَيْكَ نُعَرِّقُ الأَشْرَافَ مِنْهَا ... عَلَى ظَهْرِ المُطَبَّقِ وَالصَّمِيمِ[2]
إذا بَلَّغْتِنِي رَحْلِي وَنَفْسِي ... إلى الكَلْبِيِّ، نَاقَ، فَلاَ تَقُومي
فَقَدْ بَلَّغْتِنِي مَنْ كُنْتُ أَرْجُو ... جَدَاهُ، رَجَاةَ هَطَّالٍ سَجُومِ
وَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ لِلْجُوعِ فِيكُمْ، ... ضَرُوبٍ بِالحُسَامِ عَلَى الصَّمِيمِ
وَكَمْ قَدْ غَيَّرَ الأَبْدَانَ مِنَّا ... عَلَى شُعْبِ الرِّحَالِ مِنَ السَّمُومِ
وَكَائِنْ قَدْ شَنَفْنَ مُقَلِّصَاتٍ ... إلى صَوْتٍ، وَمَا هُوَ غَيْرُ يَوْمِ[3]
تَجَاوَبُ، وَهْيَ فِي دَيْجُورِ لَيْلٍ، ... تَفَجَّعَ هَامَتَيْنِ عَلَى الأُرُومِ[4]

من بعده تدعو النساء؟ [الطويل]

يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي قتلته الخزر أيام هشام، وهو الذي فتح بلنجر.

أَلاَ أَيُّهَا القَوْمُ ٱلَّذِينَ أَتَاهُمُ، ... غَدَاةَ ثَوَى الجَرَّاحُ، إحدى العَظَايِمِ
إلى مَنْ يُلَوِّي بَعْدَهُ الهَامُ، إِذْ ثَوَى ... حَيا النَّاسِ، وَالقَرْمُ ٱلَّذِي لِلْمَرَاجِمِ[5]
رَفِيقُ نَبِيِّ ٱللهِ فِي الغُرْفَةِ ٱلَّتِي ... إِلَيْهَا ٱنْتَهَى مِنْ عَيْشِهِ كُلُّ نَاعِمِ
وَمَاتَ مَعَ الجَرَّاحِ مَنْ يَحْشُدُ القِرَى، ... وَمَنْ يَضْرِبُ الأَبْطَالَ فَوْقَ الجَمَاجِمِ
فَمَا تَرَكَ الجَرَّاحُ، إِذْ مَاتَ، بَعْدَهُ ... مُجِيراً عَلَى ٱلأَيَّامِ ذَاتِ الجَرَائِمِ

---

(١) المخدّمات: الملبسات الخلاخيل.

(٢) نعرّق: تسيل عرقه. المقرب: الخيل التي تقرب في العدو، والتقريب ضرب من العدو. الصميم: الخالص من كل شيء. الأشراف: الأذنان والأنف.

(٣) مشنّفات: محدقات، ناظرات. المقلصات: المسرعات.

(٤) الهامتان: الواحدة هامة: البومة. الأروم، الواحدة أرومة: أصل الشجرة.

(٥) القرم: الفحل. المراجم: المغالبة في الحرب. الحيا: الغيث.

إذا التَقَتِ الأَقْـرَانُ وَالخَيْـلُ وَالتَقَتْ ... أَسِنَّتُهـا بَيْنَ الـذُّكُـورِ الصَّـلَادِمِ[1]

وَمَنْ بَعْـدَهُ تَـدْعُـو النِّسَـاءُ إذا سَعَتْ ... وَقَـدْ رَفَعَتْ عَنْـهُ ذُيُـولَ المَخَـادِمِ[2]

وَكَـانَ إلى الجَرَّاحِ يَسْعَى، إذا رَأَتْ ... حِيَـاضَ المَنَـايَـا عَيْنُـهُ، كُـلُّ جَـارِمِ

وَقَـدْ عَلِمَ السَّـاعِي إلَيْـهِ لَيَعْـطِفَنْ ... لَـهُ حَبْـلَ مَنَّـاعٍ مِنَ الخَـوْفِ سَـالِمِ

لَتَبْـكِ النِّسَاءُ السَّـاعِيَـاتُ، إذا دَعَتْ ... لَهَا حَامِياً، يَوْمـاً، ذَمَارَ المَحَـارِمِ[3]

وَتَبْـكِ عَلَيْـهِ الشَّمْسُ وَالقَمَـرُ ٱلَّـذِي ... بِـهِ يَـدَعُ السَّـارِينَ مِيـلَ العَمَـائِمِ[4]

وَقَـدْ كَـانَ ضَـرَّاباً عَـرَاقِيبَهَـا ٱلَّتِي ... ذُرَاها قِرىً تَحْتَ الرِّيَاحِ العَوَارِمِ[5]

بكت عين محزونٍ فطال انسجامها [الطويل]

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الأسيدي، وقتله المنذر بن الجارود العبدي، وزعم أبو عبيدة أن الفرزدق قال منها بيتين أو ثلاثة ودس باقيها نصر آبن سيار، وكان قدم من خراسان حاجاً، وكان في داره:

بَكَتْ عَيْنُ مَحْزُونٍ فَطَالَ ٱنْسِجَامُهَا، ... وَطَـالَتْ لَيَـالِي حَـادِثٍ لَا يَنَـامُهَـا

حَـوَادِثُ مِنْ رَيْبِ المَنُـونِ أَصَبْنَنِي ... فَصَـارَ عَلَى الأَخْيَـارِ مِنَّـا سِهَـامُهَـا

كَـأَنَّ المَنَـايَـا يَـطَّلِبْنَ نُفُـوسَنَـا، ... بِذَحْلٍ، إذا مَا حُمَّ يَوْمـاً حِمَامُهَـا[6]

فَإِنْ نَبْكِ لَا نَبْـكِ المُصِيبَاتِ، إذْ أَتَى ... بِهَـا الدَّهْـرُ، وَالأَيَّـامُ جَمٌّ خِصَـامُهَـا

---

(١) الصّلادم، الواحد صلدم: الصلب.

(٢) أراد بمن تستجير النساء من بعده عندما تشمّر ذيولها للهرب يوم الشدّة وقد كشفت عن خلاخيلها.

(٣) الذّمار: الحوض، ما على المرء أن يحميه.

(٤) ميل العمائم: أي مالت عمائمهم، وأراد أن النعاس أخذ بعيونهم.

(٥) العوارم: الباردة.

(٦) الذّحل: الثأر.

وَلَكِنَّنَا نَبْكِي تَنَهُّكَ خَالِدٍ ... مَحَارِمَ مِنَّا لاَ يَحِلُّ حَرَامُهَا[1]

فَقُلْ لِبَنِي مَرْوَانَ: مَا بَالُ ذِمَّةٍ ... وَحُرْمَةِ حِلٍّ لَيْسَ يُرْعَى ذِمَامُهَا

أَلاَ فِي سَبِيلِ اللهِ سَفْكُ دِمَائِنَا، ... بِلاَ جُرْمَةٍ مِنَّا يَبِينُ اجْتِرَامُهَا

مَدَدْنَا بِثَدْيٍ مَا جُزِينَا بِدَرِّهِ، ... وَأَيْدٍ بِنَا اسْتَعْلَتْ، وَتَمَّ تَمَامُهَا[2]

وَثَارَ بِقَتْلِ ابْنِ المُهَلَّبِ خَالِدٌ، ... وَفِينَا بَقِيَّاتُ الهُدَى وَإِمَامُهَا

أَرَى مُضَرَ المِصْرَيْنِ قَدْ ذَلَّ نَصْرُهَا، ... وَلَكِنَّ قَيْساً، لاَ يُذَلُّ شَآمُهَا

فَمَنْ مُبْلِغٌ بِالشَّامِ قَيْساً وَخِندِفاً ... أَحَادِيثَ مَا يُشْفَى بِبُرْءٍ سَقَامُهَا

أَحَادِيثَ مِنَّا نَشْتَكِيهَا إِلَيْهِمُ، ... وَمُظْلِمَةً يَغْشَى الوُجُوهَ ظَلاَمُهَا

فَإِنْ مَنْ بِهَا لَمْ يُنْكِرِ الضَّيْمَ مِنْهُمُ ... فَيَغْضَبَ مِنْهَا كَهْلُهَا وَغُلاَمُهَا

يَعُدْ مِثْلُهَا مِنْ مِثْلِهِمْ فَيُنَكِّلوا، ... فَيَعْلَمَ أَهْلُ الجَوْرِ كَيْفَ آنْتِقَامُهَا[3]

بِغَلْبَاءَ مِنْ جُمْهُورِهَا مُضَرِيَّةٍ، ... تُزَايِلُ فِيهَا أَذْرُعَ القَوْمِ لاَمُهَا[4]

وَبِيضٍ عَلاَهُنَّ الدِّجَالُ، كَأَنَّهَا ... كَوَاكِبُ يَجْلُوهَا لِسَارٍ ظَلاَمُهَا[5]

دَمُ ابْنِ يَزِيدٍ كَانَ حِلاًّ لِخَالِدٍ، ... أَلَهْفِي لِنَفْسٍ لَيْسَ يُشْفَى هُيَامُهَا[6]

فَغَيِّرْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهَا ... يَمَانِيَةٌ حَمْقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا

أَبَابْنِ يَزِيدٍ وَابْنِ زَحْرٍ تَحَلَّلَتْ ... دِمَاءُ تَمِيمٍ، وَاسْتُبِيحَ سَوَامُهَا[7]

---

(١) في هذا البيت إشارة لما فعله خالد بن عبد الله القسري، يوم وليّ العراق وتعصب على من كان من مضر وأكثر من اغتيالهم.

(٢) مددنا بثدي: يشير إلى برة بنت مر أخت تميم، وهي أم النضر بن كنانة، يقول: توسّلنا بهذه الرحم فما إنتفعنا.

(٣) يعد مثلها: أراد يخرج عليكم مثل ابن المهلب.

(٤) الغلباء: الكتيبة القوية لكثرة عدّتها وعددها. لامها: أراد لأمتها أي درعها.

(٥) الدِّجال: فرند السيف.

(٦) ابن يزيد: خارجي قتله بنو تميم.

(٧) ابن يزيد وابن زحر قتلهما بنو تميم وكان خالد حلّل دماء التميميين لقتلهم هذين السيدين. استبيح سوامها: أي نهبت أموالها.

أَنُقْتَـلُ فِـيكُـمْ، إذْ قَتَـلْنَـا عَـدُوَّكم ... عَلَى دِينُكُمْ، وَالحَـرْبُ بَادٍ قَتَـامُهَا[1]

وَغَبْـرَاءَ عَنْكُمْ قَـدْ جَلَوْنَـا كَمَـا جَـلاَ ... صَـدَى حِلْيَةِ المَـأْثُورِ عَنْـهُ تِلاَمُهَـا[2]

لَقَـدْ كَـانَ فِينَـا لَـوْ شَكَـرْتُمْ بَـلاَءنَـا ... وَأَيَّـامَنَـا الـلاَّتِي تُعَـدُّ جِسَـامُهَـا

لَنَـا فِيكُمُ أَيْـدٍ وَأَسْبَـابُ نِعْـمَـةٍ، ... إذا الفِتْنَـةُ العَشْوَاءُ شُبَّ آحْتِـدَامُهَا[3]

زِمَـامُ آلَّتِي تَخْشَى مَعَـدٌّ وَغَيْـرُهَـا، ... إذا مَـا أَبَى أَنْ يَسْتَقِيمَ هُمَـامُهَـا[4]

غَضِبْنَـا لَكُمْ يَا آلَ مَـرْوَانَ فَـاغْضَبُـوا ... عَسَى أَنَّ أَرْوَاحـاً يَسُـوغُ طَعَـامُهَـا

وَلاَ تَقْـطَعُـوا الأَرْحَـامَ مِنَّـا، فَـإِنَّهَـا ... ذُنُـوبٌ مِنَ الأَعْمَـالِ يُخْشَى إثَـامُهَـا

لَقَـدْ عَلِمَ الأَحْيَـاءُ فِي كُـلِّ مَـوْطِنٍ ... إذا عُـدَّتِ الأَحْيَـاءُ أَنَّـا كِـرَامُهَـا

وَأَنَّـا، إذا الحَرْبُ العَـوَانُ تَضَرَّمَتْ، ... نَلِيهَـا إذا مَا الحَـرْبُ شُبَّ ضِـرَامُهَـا

قِـوَامُ عُـرَى الإِسْـلاَمِ وَالأَمْـرِ كُلِّهِ، ... وَهَـلْ طَـاعَـةٌ إلاَّ تَمِيـمٌ قِـوَامُهَـا

وَلَكِنْ فَـدَتْ نَفْسِي تَمِيمـاً مِنَ آلَّتِي ... يُخَـافُ آلـرَّدَى فِيهَـا وَيُـرْهَبُ ذَامُهَـا

إلى الله تَشْكُـو عَزَّنَـا الأَرْضُ فَوْقَهَـا، ... وَتَـعْلَمُ أَنَّـا ثِـقْـلُهَـا وَغَـرَامُـهَـا[5]

شَكَتْنَـا إلى آلله العَـزِيـزِ، فَـأَسْمَعَتْ ... قَـرِيباً، وَأَعْيَـا مَنْ سِـوَاهُ كَـلاَمُهَـا

نَصُـولُ بِحَـوْلِ آلله فِي الأَمْـرِ كُلِّهِ، ... إذا خِيفَ مِنْ مَصْدُوعَةٍ مَا التِئَامُهَـا[6]

أَلَمْ يَـكُ فِي الإِسْـلاَمِ مِنَّـا وَمِنْكُمُ ... حَـوَاجِزُ أَرْكَـانٍ عَـزِيـزٍ مَـرَامُهَـا

فَتَـرْعَى قُـرَيْشٌ مِنْ تَمِيمٍ قَـرَابَـةً، ... وَتَجْـزِيَ أَيَّامـاً كَـرِيمـاً مَقَـامُهَـا

وَقَـدْ عَلِمَتْ أَبْـنَـاءُ خِنْـدِفَ أَنَّـنَـا ... ذُرَاهَـا، وَأَنَّـا عِـزُّهَـا وَسَنَـامُهَـا

وَأَنْـتُـمْ وُلاَةُ آلله، وَلاَّكُـمُ آلَّـتِـي ... بِـهِ قُـوِّمَتْ حَتَّى آسْتَقَـامَ نِـظَامُهَـا

---

(١) على دينكم: أي على طاعتكم.

(٢) التلام، الواحد تلم: الصائغ.

(٣) الفتنة العشواء: الشاملة التي تصيب الناس على غير هدى.

(٤) همامها: أراد هشاماً.

(٥) الغرام: ما يلزم أداؤه من الدّين.

(٦) المصدوعة: المصيبة التي تفرّق شمل الناس. الإلتئام: الإتفاق.

صِلُوا مِنْ تَمِيمٍ مَـا تَمِيمٌ تُـجِـدُّهُ، إذا مَـا حِبَالُ الـدِّينِ رَثَّتْ رِمَـامُهَـا[1]

لمّا دعوت ابن المراغة [الطويل]

يهجر باهلة وبني عامر بن صعصعة وجريراً

سَتَبْلُغُ عَنِّي غُـدْوَةَ الـرِّيـحِ أَنَّهَـا مَسِيـرَةُ شَهْـرٍ لِلرِّيَـاحِ الهَـوَاجِمِ[2]
تَمِيمـاً، إذا مَـرَّتْ عَلَيْهَـا مِنَ الـذي جَرَى جَرْيَ مَرْقُومٍ قَصِيرِ القَوَائِمِ[3]
وَلَمَّـا جَـرَى بِي غَـالِبٌ، وَجَـرَى بِـهِ عَـطِيَّةُ لَمْ يَسْـطَعْ وُثُوبَ الجَـرَائِمِ[4]
تَلَقَّـاهُ مُشْتَـدُّ الحُسَـاسِ، وَرَدَّهُ، وَقَامَتْ بِهِ القَعْسَـاءُ دُونَ المَكَارِمِ[5]
وَلَمَّـا جَـرَيْنَـا لَمْ نَجِـدْ جَـالِيـاً لَـهُ، وَلَا جَالِساً عِنْدَ المَدَى مِثْـلَ دَارِمِ[6]
وَلَـوْ سُئِلَتْ مَنْ كُفُؤُ الشَّمْسِ أَوْمَـأَتْ إلى آبْنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ
نَمَـانِي بَنُـو سَعْـدِ بْنِ ضَبَّـةَ فَـآنْتَسِبْ إلى مِثْلِهِمْ أَخْـوَالِ هَـاجٍ مُـزَاحِمِ
إذا زَخَـرَتْ حَوْلِي الـرُّبَـابُ وَجَـاءني لِمُـرٍّ أَوَاذِيُّ البُحُـورِ الخَضَـارِمِ[7]
وَإِنْ شِئْتُ مِنْ حَيَّيْ خُـزَيْمَـةَ جَـاءني وَخِنْـدِفَ قَمْقَامُ البُحُـورِ اللُّهَـامِمِ[8]
وَلَمَّـا دَعَـوْتُ آبْنَ المَـرَاغَـةِ لِلَّتِي رَهَنْتُ لَهَـا ابْنِي أَيُّنَـا لِلعَـظَائِمِ
أَحَقُّ أَبـاً وَآبْنَـاً وَقَـوْمـاً، إذا جَـرَى إلى المَجْـدِ بِالمُسْتَـأْثَرَاتِ الجَسَـائِمِ
وَكَيْفَ تُجَـارِي دَارِمـاً حِيـنَ تَلْتَـقِي ذُرَاهـا إلى شَعْفِ النُّجُـومِ التَّـوَائِمِ

---

(١) تَجُدُّه: تجدّده. الرمام، الواحدة رمة: الحبل البالي.

(٢) الهواجم، الواحدة هاجمة: الرياح التي تخرّب كل شيء.

(٣) المرقوم: الحمار المخطّط القوائم.

(٤) الجرائم، الواحدة جرثومة: ما تسفيه الريح من التراب على أصول الشجر.

(٥) مشتد الحساس: أي شديد الشؤم. القعساء: القوية والثابتة.

(٦) الجالي: الكاشف، البيّن.

(٧) الأواذي: الأمواج المضطربة العالية.

(٨) حيّا خزيمة: كناسة وأسد. القمقام: الكثير العدد. اللهامم: الذي يلتهم كل شيء.

جَرَى ٱبْنَا عِقَالٍ بِي وَعَمْرٌو وَحَاجِبٌ ... وَسَلْمَى وَجَدٌّ نِعْمَ جَدُّ المُزَاحِمِ

رَأَى المُحْتَبِينَ الغُرَّ مِنْ آلِ دَارِمٍ ، ... عَلَوْهُ بِآذِيِّ البُحُورِ الخَضَارِمِ (١)

هُمُ أَيَّهُوا بي ، إِذْ عَطِيَّةُ قَائِمٌ ، ... لِيَنْهَقَ خَلْفَ الجَامِحَاتِ الصَّلَادِمِ (٢)

خَنَاذِيذُ يَنْمِيهَا لأَعْوَجَ مُشْرِفٌ ... عَلَى الخَيْلِ حَطَّامٌ فؤوسَ الشَّكَائِمِ (٣)

سَيَأْتِي تَمِيماً حَيْثُ قُمْتُ وَرَاءَهَا ... وَمِنْ دُونِهَا فِي المَأْزِقِ المُتَلاَحِمِ

إِذا مَا وُجُوهُ القَوْمِ سَالَتْ جِبَاهُهَا ... مِنَ العَرَقِ المَغْنُوطِ تَحْتَ الحَلاَقِمِ (٤)

نَفَحْتُ لِقَيْسٍ نَفْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا ... أُنُوفاً، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالأَشَائِمِ

* * *

وَلَوْ أَنَّ كَعْباً أَوْ كِلاَباً سَأَلْتُمُ ... عَلَى عَهْدِهِمْ قَالاَ لَكُمْ قَوْلَ عَالِمِ

لَقَالاَ لَكُمْ كَانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةً ... عَلَى عَهْدِ أَكَّالِ المُرَارِ القُمَاقِمِ

قَدِيماً يَرُبُّونَ النِّحَاءَ لِيَفْتَدُوا ... بِهِنَّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوَيٍّ وَسَالِمِ (٥)

إِذا النِّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عَامِرِيَّةٌ ... فَدَاهَا ٱبْنُهَا أَوْ بِنْتُهَا فِي المَقَاسِمِ

وَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلاَنَ أَنَّهَا ... إِذا سَكَتَ الأَصْوَاتُ غَيْرَ الغَمَاغِمِ (٦)

مَوَالٍ أَذِلاَّءُ النُّفُوسِ ، ظُهُورُهُمْ ... لَهُمْ جُنَنٌ عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٧)

تُوَتِّرُ لِي قَيْسٌ قِيَاسَ حِظَائِهَا، ... وَمَا أَنَا عَمَّا سَاءَ قَيْساً بِنَائِمِ (٨)

---

(١) الآذي: الأمواج العالية.

(٢) أيّهوا بي: دعوني. الجامحات: الخيول الجامحة. الصلادم: الصلبة القوية.

(٣) الخناذيذ، الواحد خنذيذ: الفرس الضخم. أعوج: فحل معروف ومشهور. الفؤوس، الواحد فأس: حديدة اللجام التي تكون في الحنك. الشكيمة: حديدة توضع في شدق البعير.

(٤) المغنوظ: المكروب.

(٥) يربّون: يطلبونها بربّ التمر مما يجعلها طيّبة الرائحة مانعة للسمن من الفساد. النحاء، الواحد نحي: الزق. غوي وسالم: رجلان كانا يجبيان الإتاوة والخراج.

(٦) الغماغم: جلبة المقاتلين وصياحهم، وهي على العموم أصوات لا تُفهم.

(٧) الجُنن: التروس.

(٨) الحظاء: الأسهم. توتّر: تشدُّ القوس لتطلق السهم.

أباهل هل أنتم مُغيِّر لونكم [الطويل]

كان أصم باهلة هجا الفرزدق فقال يرد عليه:

أَبَـاهِـلَ هَـلْ أَنْتُمْ مُغَيِّـرُ لَـوْنِـكُمْ ... وَمَانِعُكُمْ أَنْ تُجْعَلُوا فِي المَقَاسِمِ(١)

هِجَـاؤُكُمُ قَـوْمـاً أَبُـوهُمْ مُجَـاشِـعٌ ... لَهُ المأثُرَاتُ البِيضُ ذَاتُ المَكَارِمِ(٢)

فَـإِنِّـي لأَسْتَـحْيِـي، وَإِنِي لَـعَـابِيءٌ ... لَكُمْ بَعْضَ مُرَّاتِ الهِجَاءِ العَوَارِمِ(٣)

أَلَمْ تَـذْكُـرُوا أَيَّـامَكُمْ إِذْ تَبِـيعُـكُمْ ... بَغِيضٌ وَتُعْـطِي مَـالَكُمْ فِي المَغَـارِمِ

يُعَجِّـلْنَ يَـرْهَصْـنَ البُـطُونَ إِلَـيْكُـمُ ... بِأَعْجَازِ قِعْـدَانِ الوِطَـابِ الرَّوَاسِمِ(٤)

بَنِي عَـامِـرٍ هَـلاَّ نَهَيْتُمْ عَـبِيـدَكُـمْ ... وَأَنْتُمْ صِحَـاحٌ مِنْ كُلُومِ الجَـرَائِمِ

فَـإِنِّي أَظُنُّ الشِّعْـرَ مُـطَّلِعـاً بِـكُمْ ... مَنَـاقِبَ غَـوْرٍ عَـامِـداً لِلْمَـوَاسِمِ(٥)

وَإِنْ يَـطَّلِعْ نَجْـداً تَعَضُّـوا بَنَـانَكُمْ ... عَلَى حِينَ لاَ تُغْـنِي نَـدَامَـةُ نَـادِمِ

وَمَـا تَرَكَتْ مِنْ قَيْسِ عَيْـلاَنَ بِـالقَنَـا، ... وَبِـالهُنْـدُوَانِيَّـاتِ، غَيْـرَ الشَّـرَاذِمِ(٦)

بَنَـاتُ الصَّرِيـحِ الدُّهْمُ فَـوْقَ مُتُونِهَـا ... إِذا ثَـوَّبَ الـدَّاعِي رِجَـالُ الأَرَاقِمِ(٧)

أَظَنَّتْ كِـلاَبُ اللُّؤْمِ أَنْ لَسْتُ شَاتِمـاً ... قَـبَـائِـلَ إِلاَّ آبْنَـيْ دُخَـانٍ بِـدَارِمِ

لَبِئْسَ إِذاً حَـامِي الحَقِيقَـةِ وَالَّـذِي ... يُـلاَذُ بِـهِ مِنْ مُضْلِعَـاتِ العَـظَائِمِ

وَكَمْ مِنْ لَئِيمٍ قَـدْ رَفَعْتُ لَـهُ آسْمَـهُ ... وَأَطْعَمْتُـهُ بِـآسْمِي وَلَيْسَ بِـطَاعِمِ(٨)

---

(١) المقاسم: الغنائم توزّع على المقاتلين.

(٢) المأثرات: المكارم.

(٣) العابيء: المهيّء. العوارم، الواحد عارم: المؤذي.

(٤) يرهصن: يدققن. القعدان، الواحد قعود: البكر إلى أن يثني. الوطاب، الواحد وطب: وعاء اللبن. الرواسم: العاديات بالرسيم، وهو ضرب من السير.

(٥) المطّلع: الصاعد. المناقب: الطرق في الجبال. العامد: القاصد عمداً.

(٦) الهندوانيّات: السيوف الهندية.

(٧) بنات الصريح: الخيول العربية الأصيلة. ثوّب الداعي: لوّح بثوبه. الأراقم: لقب التغلبيين، قوم الشاعر.

(٨) أراد أنه كان خامل الذكر فلما هجاه شهره بهجائه له.

وَكَانَ دَقِيقَ الرَّهْطِ، فَازْدَادَ رِقَّةً، وَلُؤماً وَخِزْياً فَاضِحاً فِي المَقَاوِمِ
أَبَاهِلَ! إنَّ الذُّلَّ باللُّؤمِ قَدْ بَنَى عَلَيْكُمْ خِبَاءَ اللُّؤمِ ضَرْبَةَ لَازِمِ
أَبَاهِلَ! هَلْ مِنْ دُونَكُمْ إنْ رُدِدْتُمُ عَبِيداً إلى أَرْبَابِكُمْ مِنْ مُخَاصِمِ
أَبَاهِلَ! مَا أَنْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ رَمَى إليَّ، وَإنْ كُنْتُمْ لِئَامَ الأَلائِمِ
فَإنْ تَرْجِعُونِي حَيْثُ كُنْتُمْ رَدَدْتُمُ فَقَدْ رُدَّ بِالمَهْدِيِّ كُلُّ المَظَالِمِ
وَهَلْ كُنْتُمُ إلَّا عَبِيداً نَفَيْتُمُ مُقَلَّدَةً أَعْنَاقُهَا بِالخَوَاتِمِ[1]
إذا أَنْتُمَا يَا ابْنَيْ رَبِيعَةَ قُمْتُمَا إلى هُوَّةٍ لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
فَإيَّاكُمَا لَا أَدْفَعَنَّكُمَا مَعاً إلى قَعْرِهَا بَعْدَ اعْتِرَاقِ المَلَاوِمِ[2]
وَإنَّ هِجَاءَ البَاهِلِيِّينَ دَارِماً لإِحْدَى الأُمُورِ المُنْكَرَاتِ العَظَائِمِ
وَهَلْ فِي مَعَدٍّ مِنْ كِفَاءٍ نَعُدُّهُ لَنَا غَيْرَ بَيْتَيْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاسِ حِينَ تَقَايَسُوا إلى المَجْدِ بِالمُسْتَأْثَرَاتِ الجَسَايِمِ
وَإنْ تَبْعَثُونِي بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً أَكُنْ كَعَذَابِ النَّارِ ذَاتِ الجَحَائِمِ
وَإنَّ هِجَائِي ابْنَيْ دُخَانٍ، وَأَنْتُمَا كَأَمْلَسَ مِنْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ سَالِمِ[3]
فَلَمْ تَدَعِ الأَيَّامُ، فَاسْتَمِعَا الَّتِي تُصِمُّ وَتُعْمِي بِالكِبَارِ الخَوَاطِمِ
وَقَدْ عَلِمَتْ ذُهْلَا رَبِيعَةَ أَنَّكُمْ عَبِيدٌ، وَكُنْتُمْ أَعْبُداً لِلَّهَازِمِ[4]
فَقَدْ كُنْتُمُ فِي تَغْلِبٍ بِنْتِ وَائِلٍ عَبِيداً لَهُمْ، يُعْطَوْنَ خَرْجَ الدَّرَاهِمِ

---

(١) أراد أنهم عبيد طردوا وفي رقابهم الأرسنة والقيود.

(٢) الاعتراق، من اعترق العظم: أكل ما عليه من اللحم. الملاوم، الواحدة ملامة: ولعلّه أراد بعد استنفاد اللوم.

(٣) ابنا دخان: هما كعب وكلاب.

(٤) ذهلا ربيعة: شيبان وذهل. اللهازم: قيس وتيم اللات.

حلفت برب الجاريات إذا جرت [الطويل]

قال لمالك بن المنذر بن الجارود يمدحه:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الجَارِيَاتِ إذا جَرَتْ، ... وَحَيْثُ دَنَتْ مِنْ مَرْوَةِ البَيْتِ زَمْزَمُ(١)

لَمَا زَادَنِي مِنْ خَشْيَةٍ، إذْ حَبَسْتَنِي، ... عَلَى الخَشْيَةِ الأولى آلَّتِي كُنْتَ تَعْلَمُ

إذا ذَكَرَتْ نَفْسِي يَدَيْكَ نَزَتْ بِهَا ... كَرَاسِيعُ زَالَتْ، وَالقَطِيعُ المُحَرَّمُ(٢)

أَعُوذُ بِقَبْرٍ فِيهِ أَكْفَانُ مُنْذِرٍ، ... وَهُنَّ لِأَيْدِي المُسْتَجِيرِينَ مَحْرَمُ

أَلَمْ تَرَنِي نَادَيْتُ بِالصَّوْتِ مَالِكاً، ... لِيَسْمَعَ لَمَّا غَصَّ بِالرِّيقَةِ الفَمُ

سَتَعْلَمُ أَنَّ الكَاذِبِينَ، إذا افْتَرَوْا ... عَلَيَّ، إذا كُرَّ الحَدِيثُ المُرَجَّمُ

بَنِي مُنْذِرٍ لَا جَارَ مِنْ قَبْرِ مُنْذِرٍ ... أَعَزَّ بِجَارٍ، حِينَ يَدْعُو وَأَسْلَمُ

فَهَلْ يُخْرِجَنِّي مُنْذِرٌ مِنْ مُخَيَّسٍ، ... وَعُذْرٌ بِهِ لِي صَوْتُهُ يَتَكَلَّمُ(٣)

أَعُوذُ بِبِشْرٍ وَالمُعَلَّى كِلَيْهِمَا، ... بَنِي مَالِكٍ أَوْفَى جِوَاراً وَأَكْرَمُ

مِنَ الحَارِثِ المُنجِي عِياضَ بْنَ دَيْهَثٍ، ... فَرَدَّ أَبُو لَيْلَى لَهُ، وَهْوَ أَظْلَمُ

وَمَا كَانَ جَاراً غَيْرَ دَلْوٍ تَعَلَّقَتْ ... بِعَقْدِ رِشَاءٍ، عَقْدُهُ لَا يُجَذَّمُ(٤)

فَرَدَّ أَخَا عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بِذَوْدِهِ ... جَمِيعاً، وَهُنَّ المَعْنَمُ المُتَقَسَّمُ(٥)

فَمَنْ يَكُ جَارَ ٱبْنِ المُعَلَّى فَقَدْ عَلَا ... عَلَى النَّاسِ لَا يَخْشَى وَلَا يُتَهَضَّمُ

وَأَيُّ أَبٍ بَعْدَ المُعَلَّى وَمُنْذِرٍ ... وَبِشْرٍ يُنَادَى لِلَّتِي هِيَ أَفْقَمُ(٦)

هُمُ النَّفَرُ الكَافُونَ بَيْعَةَ مَا جَنَتْ، ... بِهِمْ يُرْأَبُ الصَّدْعُ المُفَرَّقُ وَالدَّمُ

وَكَيْفَ بِمَنْ خَمْسُونَ قَيْداً وَحَلْقَةً ... عَلَيْهِ مَعَ اللَّيْلِ ٱلَّذِي هُوَ أَدْهَمُ

---

(١) أقسم في مستهل هذه القصيدة بربّ السفن الجارية وإله الكعبة المكرّمة.

(٢) الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر. القطيع: السوط. المحرَّم: الذي لم يريّض.

(٣) المخيَّس: السجن.

(٤) يجذّم: يقطّع.

(٥) الذود: القطعة من الإبل عددها مائة.

(٦) الأفقم: الكثير الإتساع.

أَبِيتُ أُقَاسِي اللَّيْلَ وَالقَوْمُ مِنْهُمُ ... مَعِي سَاهِرٌ لِي لَا يَنَامُ وَنُوَّمُ
وَلَوْ أَنَّهَا صُمُّ الجِبَالِ تَحَمَّلَتْ ... كِمَا حَمَلَتْ رِجْلَايَ كَادَتْ تُحَطَّمُ
أَمَالِكُ! إنْ أَخْرُجْ بِكَفَّيْكَ صَالِحاً ... تَكُنْ مِثْلَ ذِي نُعْمَى لِمَنْ كَانَ يُنْعِمُ
فَلَوْ أَنَّ ضَيْفَ البَارِقَيْنِ وَلَعْلَعٍ ... مَكَانَكَ مِنِّي نَازِلاً حِينَ يَضْغَمُ(١)
كَأَنَّ شِهَابَيْ قَابِسٍ تَحْتَ جَبْهَةٍ ... لَهُ مِنَ صِلَابِ الرَّعْنِ بَلْ هُوَ أَجْهَمُ(٢)
لَكَانَ فُؤَادِي مِنْهُ أَيْسَرَ خَشْيَةً، ... وَأَوْثَقَ مِنِّي لِلْمَنِيَّةِ مُسْلَمُ
إذا كَشَرَتْ أَنْيَابُهُ عَنْ أَسِنَّةٍ ... لَهُ بَيْنَ لَاحْيَيْ مُلْجَمٍ لَا يُثَلَّمُ
لَهُ آبْنَانِ لَا يَنْفَكُّ يَمْشِي إِلَيْهِمَا ... بِأَوْصَالِ مَعْفُورٍ بِهِ يَتَقَرَّمُ(٣)
وَأَوَّلُ مَا ذَاقَا، لَدُنْ فَطَمْتُهُمَا، ... دَمٌ وَبَنَانٌ مِنْ صَرِيعٍ وَمِعْصَمُ
نَقُولُ لأَوْصَالِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمَا، ... وَمَا لَهُمَا إِلَّا مِنَ القَوْمِ مَطْعَمُ
وَلَمْ تَرَ مَخْضُوبَيْنِ أَجْرَأَ مِنْهُمَا ... أَبَاً وَيَدَيْ أُمٍّ لَهُ حِينَ تَفْطِمُ(٤)
وَعَلَّمَنِي مَشْيَ المُقَيَّدِ خَالِدٌ، ... وَمَا كُنْتُ أَدْنَى خَطْوِهِ أَتَعَلَّمُ
أَقُولُ لِرِجْلَيَّ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِمَا ... عُرًى وَحِدِيدٌ يَحْبِسُ الخَطْوَ أَبْهَمُ(٥)
أَمَا فِي بَنِي الجَارُودِ مِنْ رَائِحٍ لَنَا ... كَمَا رَاحَ دُفَّاعُ الفُرَاتِ المُثَلَّمُ
وَمَنْ يَطَّلِبْ سَعْيَ المُعَلَّى يَجِدْ لَهُ ... صَعوداً على كَفَّيْهِ مَنْ يَتَجَثَّمُ(٦)
مَسَاعِيَ كَانَتْ لِلْمُعَلَّى نَمَى بِهَا ... إلى المَجْدِ حَتَّى أَدْرَكَ الشَّمْسَ سُلَّمُ
فَثِنْتَانِ مَجْدُ الجَاهِلِيَّةِ فِيهِمُ، ... وَهُمْ قَبْلَ هَذَا النَّاسِ لله أَسْلَمُوا
تُعَدُّ بُيُوتٌ فِي قَبَائِلِ أَهْلِهَا، ... وَبَيْتَاكُمُ مِنْ كُلِّ بَيْتَيْنِ أَظْلَمُ

---

(١) أراد بضيف البارقين ولعلع: الأسد. يضغم: يعضّ.

(٢) القابس: الذي يقتبس النار. الرَّعن: أنف الجبل.

(٣) المعفور: المفترس المعفّر بالتراب. يتقرم: يأكل اللحم وينهشه.

(٤) المخضوبان: التي تخضّب بدماء الفريسة.

(٥) الأبهم: الصامت. العرى: الحلق.

(٦) يتجثّم: يتلبّد.

عَسَى ٱللهُ أَنْ يَـرْتَـاحَ لِي، فَيَكُفَّنِي ... بِـرَحْمَـةِ مَنْ هُـوَ مِنْ أَبِي هُـوَ أَرْحَمُ
أَعُـوذُ بِبِشْـرٍ وَالـمُعَـلَّى وَمُـنْـذِرٍ، ... سِمَـاكَانِ كَـانَا: ذُو سِلاحٍ وَمُرْزِمُ[1]
وَثَـالِـثُهُـنَّ ٱلْمُـهْتَـدَى بِـبَـيَـاضِـهِ ... إلى الخَيْـرِ فِي لَيْلٍ وَسَـارِيـهِ مُـظْلِمُ

لتبكِ على الجَرّاح [الطويل]

يـرثي الجـراح بن عبـد الله الحكـمي، واستشهـد بأذربيجان قتله الخزر.

وَقَـائِمَـةٍ قَـامَتْ، فَقَـالَتْ لِنَـائِـحٍ ... تَفِيضُ بِعَيْنَيْـهِ الـدُّمُـوعُ السَّـوَاجِمُ[2]
لَقَـدْ صَبَرَ الجَـرَّاحُ حَتَّى مَشَتْ بِـهِ ... إلى رَحْمَـةِ ٱللهِ السُّيُـوفُ الصَّـوَارِمُ
فَـأَصْبَـحَ فِي القَـوْمِ ٱلَّـذِينَ مُحَمَّـدٌ ... أَخُـوهُمْ، وَمَنْ يَلْحَقْ بِهِمْ فَهُوَ سَـالِمُ
جُـزُوا بالسَّـرِيرَاتِ التي في قُلُوبِهِمْ، ... جَزَاهُمْ بِهَا مُحْصِي السَّرَائِرِ عَـالِمُ[3]
إلى الغُـرْفَـةِ العُلْيَـا رَفِيقُ مُحَمَّـدٍ ... مُقِيمـاً، وَلَا مِنْهَـا هُـوَ الـدَّهْـرَ رَائِمُ
لِتَبْـكِ عَلَى الجَـرَّاحِ خَيْـلُ إغَـارَةٍ، ... وَيَـوْمٌ تُـرَى فِيـهِ النُّجُـومُ التَّـوَائِمُ
فَـلِلَّهِ أَرْضٌ قَـدْ أَجَـنَّـتْ يَـمِـينَـهُ، ... وَكَـانَ بِهَـا يُنْكَى العَـدُوُّ المُـرَاجِمُ
فَلَوْ تَعْـلَمُ الأَنْعَـامُ شَـيْئـاً بَكَـيْنَـهُ، ... وَكَـانَ عَلَى الجَـرَّاحِ تَبْكِي البَهَـائِمُ

إنَّ ٱللهَ ذو نقم [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب ويمدح مسلمة

كَيْفَ تَـرَى بَـطْشَـةَ ٱللهِ ٱلَّتِي بَـطَشَتْ ... بِـآبْـنِ المُـهَـلَّبِ، إنَّ ٱللهَ ذُو نِـقَـمِ

---

(١) السِّماكان، الواحد سماك: نجم يكون معه الغيث، وأراد بالسماكين بشر والمعلّى، المرزم: الأسد الحائم.

(٢) السواجم: المنهمرة الدموع.

(٣) محصي السرائر: الله.

قَـادَ الجِيَـادَ مِنَ البَلْقَـاءِ مُنْقَبِضـاً ... شَهْراً، تَقَلْقَلُ فِي الأَرْسَانِ وَاللُّجُمِ (١)

حَتَّى أَتَتْ أَرْضَ هَـارُوتٍ لِعَـاشِرَةٍ، ... فِيهَا آبْنُ دَحْمَةَ فِي الحَمْرَاءِ كَالأَجَمِ (٢)

لَمَّـا رَأَوْا أَنَّ أَمْـرَ اللهِ حَـاقَ بِهِمْ، ... وَأَنَّـهُمْ مِثْـلُ ضُـلَّالٍ مِنَ النَّـعَـمِ

فَـأَصْبَحُـوا لا تُـرَى إلَّا مَسَـاكِنُهُـمْ، ... كَـأَنَّهُمْ مِنْ ثَمُـودِ الحِجْـرِ أَوْ إِرَمِ (٣)

كَمْ فَـرَّجَ اللهُ عَنَّـا كَـرْبَ مُـظْلِمَـةٍ ... بِسَيْفِ مَسْلَمَـةَ الضِّـرَّابِ لِلُبُهَمِ (٤)

وَيَـوْمَ غِيمَ مِنَ الهِـنْـدِيِّ كُنْـتَ لَـهُ ... ضَـوْءاً، وَقَدْ كَـانَ مُسْوَدّاً مِنَ الـظُّلَمِ

تَأْتِي قُرُومُ أَبِي العَاصِي، إذا صَرَفَتْ ... أَنْيَـابُهَا حَـوْلَ سَامٍ رَأْسُـهُ، قَـطِمِ (٥)

يَـا عَجَبَـا لِعُمَـانِ الأَسْـدِ إِذْ هَلَكُـوا ... وَقَـدْ رَأَوْا عِبَـراً فِي سَـالِفِ الأُمَمِ

لَـوْ أَنَّهُمْ عَـرَبٌ أَوْ كَـانَ قَـائِـدُهُمْ ... مُـدَبِّـراً، مَـا غَـزَا العِقْبَانَ بـالـرَّخَمِ

---

(١) البلقـاء: كورة من أعمـال دمشق بين الشام ووادي القُـرى، قصبتهـا عمّـان وفيهـا قـريء كثيـرة ومزارع واسعة.

معجم البلدان: ١ ص ٤٨٩.

(٢) هاروت: قرية بأسفل واسط.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٨.

الأجم: كثرة الجند.

(٣) الحِجر: إسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٢١.

إرم: وهو جبل من جبال حِسْمَى من ديار جُذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل.

معجم البلدان: ١ ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٤) البهم: الفرسان.

(٥) القروم: أراد السّادة. صرفت أنيابها: صرّت، صوّتت. القطم: المفترس القاطع.

أعينيّ ما بعد آبْنَ موسى ذخيرةٌ [الطويل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، وكانت أخته عائشة عند عبد الملك بن مروان، فاستعمله على سجستان، فمر بالحجاج، فخدعه وقال له: إن قتلت شبيباً حظيت بها، وكان شبيب بالأهواز، فواقعه نقتله شبيب، وكان شبيب بيّته.

أَعَيْنيّ مَا بَعْدَ آبْنِ مُوسَى ذَخِيرَةٌ، فَجُودَا، إذا أَنْفَدْتُمَا المَاءَ، بِالدَّمِ
وَهِيجَا إذا نَامَ الخَلِيُّ وَأَسْعِدَا عَلَيْهِ بِنَوْحٍ مِنْكُمَا كُلُّ مَأْتَمِ
وَمَا لَكُمَا لاَ تَبْكِيَانِ، وَقَدْ بَكَتْ لَهُ كُلُّ عَيْنٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَأَيُّ فَتىً بَعْدَ آبْنِ مُوسَى نُعِدُّهُ لِيَوْمِ لِقَاءٍ، أَوْ حَمَالَةِ مَغْرَمِ
فَتىً، بَيْنَ صِدِّيقِ النَّبِيِّ فُرُوعُهُ، وَطَلْحَةَ مَحْمُودِ الخَلاَئِقِ خِضْرِمِ
وَلَوْ شَاءَ إذْ وَلَّى الكَتَائِبُ حَوْلَهُ، تَعَالَى عَلَى بَاقِي العُلاَلَةِ مِرْجَمِ (١)
وَلَكِنْ رَأَى أَنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ، وَأَنَّ المَنَايَا تَرْتَقِي كُلَّ سُلَّمِ
وَأَنَّ فِرَارَ المُسْلِمِينَ خَزَايَةٌ، وَأُحْدُوثَةً تَنْمِي إلى كُلِّ مَوْسِمِ
وَعِنْدَ آبْنِ مُوسَى السَّالِمِيِّ، كَأَنَّهُ عَتِيقٌ بِكَفَّيْ قَانِصٍ مُتَقَرِّمِ
وَلاَحِقَةُ الآطَالِ جُرْدٌ مُتُونُهَا، تَبُذُّ هَوَادِيهَا يَدَيْ كُلِّ مُلْجِمِ (٢)
عَنَاجِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّمَا يَخَلْنَ التِهَابَ الشَّدِّ أَسْلاَبَ مَغْنَمِ (٣)
فَقَالَ لِمَنْ يَرْجُو الإِيَابَ اسْتَغِثْ بِهَا، وَكَرَّ كَمَخْضُوبِ الذِّرَاعَيْنِ ضَيْغَمِ (٤)
بِسَيْفِ أَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ يَخْتَلِي بِهِ حَلَقَ المَاذِيِّ عَنْ كُلِّ مِعْصَمِ (٥)

---

(١) العلالة: ما يتعلّل به المرء. المرجم: القوي الشديد.

(٢) اللاحقة الآطال: الضامرة الخواصر. تبذّ: تسبق. الهوادي: الخيل المتقدّمة.

(٣) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل. الصّريح: محل عربي منسوب. التهاب الشدّ: الإجتهاد في الجري.

(٤) الضيغم: الأسد.

(٥) يختلي: يقطع. الماذي: الدرع.

فَقُلْ لِعِتَاقِ الخَيْلِ تَمْنَعْ ظُهُورَهَا، فَقَدْ غِيلَ عَنْهَا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدِمِ
عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ تَشْكُو عِتَاقُهَا إذا سَاوَرَتْ وَقْعَ القَنَا وَالتَّحَمْحُمِ
يَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا، إذا غَيَّرَ السِّيمَا بِهِ كُلُّ مُعْلَمِ[1]
فَقَدْ نَقَضَ الأَيَّامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلَى القَوْمِ مِنْ مِرَّاتِهِمْ كُلَّ مُبْرَمِ

وداع بنبح الكلب [الطويل]

وَدَاعٍ بِنَبْحِ الكَلْبِ يَدْعُو، وَدُونَه غَيَاطِلُ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ بَهِيمُهَا[2]
دَعَا، وَهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ أَذْرُعاً، فَتىً كَابْنِ لَيْلَى، حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِنَاقَةٍ تَدُرُّ، إذا مَا هَبَّ نَحْساً عَقِيمُهَا[3]
كَأَنَّ المَحَالَ الغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارٍ بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا[4]

ليت أمير المؤمنين [الطويل]

يمدح هشام بن عبد الملك

وَمَطْرُوفَةِ العَيْنَيْنِ قَدْ قُدْتُ للصِّبَا، تُقَادُ إلى أُخْرَى لَذِيذٍ شَمِيمُهَا
وَكَيْفَ بِعَيْنِي وَالتي طُرِفَتْ بِهَا لَهَا حِينَ أَلْقَاهَا يَمُوتُ سُجُومُهَا
وَدَوَّيَّةٌ نَاءٍ مِنَ الخِمْسِ مَاؤُهَا، تَقَمَّسُ فِي طَافِي السَّرَابِ أَرُومُهَا[5]
وَلَيْلَةِ أَسْرَابٍ نُزُولٍ مِنَ القَطَا يُثَارُ بِأَلْحِيْ المُرْقِلَاتِ جُثُومُهَا[6]

---

(١) السيما: ترخيم السيماء وهي الدلالة.
(٢) الغياطل، الواحد غيطل: الظلام المتراكم. الدهماء: السوداء.
(٣) العقيم: الريح لا مطر فيها.
(٤) الحميم: القريب منك كثيراً.
(٥) الدّويّة: القفرة. تقمّس: تغوص. الأروم: الجذوع. الخمس: الشّرب بعد مضي خمسة أيام.
(٦) المرقلات: النياق المسرعات.

أَثَرْتُ بِهَا جُونَ القَطَا حِينَ عَسْكَرَتْ ... عَلَى الأَرْضِ دَيْجُورٌ تَدَاعَى خُصُومُهَا(١)

كَأَنَّ حَدِيثَ الدَّارِجَاتِ مِنَ القَطَا ... تَرَاطُنُ أَنْبَاطٍ تَلاَقَتْ وَرُومُهَا

بِمُسْتَأْنِسٍ بِالقَفْرِ فَرْدٍ تَقَاذَفَتْ ... عَلَى الأَرْضِ دَيْمُومَاتُهَا وَحُزُومُهَا(٢)

كَأَنَّ رِجَالَ الدَّاعِرِيَّةِ تَحْتَهَا، ... قِلاَصُ نَعَامٍ يَنْتَحِيهَا ظَلِيمُهَا(٣)

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ لِلْمَهَارِي طَوِيلَةٍ، ... وَأَيَّامُهَا اللاتِي طِوَالٌ حُسُومُهَا(٤)

أَقَمْتُ بِهَا أَعْنَاقَ غِيدٍ، كَأَنَّهَا ... سُكَارَى تُفَدَّى تَارَةً، وَتَلُومُهَا(٥)

وَسَوْدَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ اعْتَسَفْتُهَا ... إِلَى أَنْ تَجَلَّى عَنْ بَيَاضٍ هُدُومُهَا(٦)

كَأَنَّ بِهَا مَوْصُولَتَيْنِ طَعَنْتُهَا ... بِأَعْنَاقِ أَطْلاَحٍ دَوَامٍ كُلُومُهَا(٧)

أَقَمْتُ لَهَا أَعْنَاقَ لاَزِقَةِ الذُّرَى، ... إِلَى أَنْ تَجَلَّى بِالبَيَاضِ بَهِيمُهَا(٨)

وَمَا جُشَّمَ الأَظْهَارَ مِثْلُ شِمِلَّةٍ، ... وَحَامِلَةٍ لِلْهَمِّ مَاضٍ صَرِيمُهَا(٩)

تَخَوَّنَهَا تَهْجِيرُ كُلِّ وَدِيقَةٍ، ... إِلَى أَنْ أَتَتْ مُخَّ السُّلاَمَى شُحُومُهَا(١٠)

وَهَاجِرَةٍ، كَلَّفْتُ نَفْسِي وَنَاقَتِي، ... مِنَ المُنْضِجَاتِ اللَّحْمِ نِيّاً سُمُومُهَا

فَهُنَّ شِفَاءُ الهَمِّ، إِذْ جَاءَ طَارِقاً ... لَدَى البَدَوَاتِ المُسْمِهِرِّ عَزِيمُهَا

وَحَمْرَاءُ مِنْ لَيْلِ الشِّتَاءِ قَتَلْتُهَا ... مِنَ القَرِّ، يَأْبَى كَلْبُهَا لاَ يُرِيحُهَا

يَعَضُّ عَلَى النَّارِ الَّذِينَ يَؤُونَهَا، ... إِذَا كَانَ ثَوْبَ الكَلْبِ مِنْهَا جَحِيمُهَا

---

(١) الجون: الأسود. الديجور: الظلمة الشديدة.

(٢) المستأنس: الثور الوحشي. الديمومات، الواحدة ديمومة: الفلاة الموحشة. الحزوم: الأراضي الغليظة المرتفعة.

(٣) الدّاعريّة: الإبل المنسوبة إلى الفحل «داعر».

(٤) الحسوم: الشؤم.

(٥) الغيد: المائلة الأعناق من النعاس.

(٦) إعتسفتها: سرت فيها على غير هدى. السوداء: الأرض الموحشة. الهدوم: الثياب الرثّة.

(٧) الأطلاح: الهالكات من التعب. دوام كلومها: أي أن جراحها كانت تدمى من دونها.

(٨) لازقة الذرى: التي ذابت أسنمتها من العي والتعب.

(٩) الأظهار، الواحد أظهر: ما غلظ من الأرض. الشملّة: الناقة السريعة. الصريم: العزم.

(١٠) الوديقة: الحر الشديد. السلامى: أطراف العظام.

جَعَلْتُ لِحَافَ القَرِّ لِلْمُبْتَغِي القِرَى، بِضَرْبَةِ سَاقٍ قَدْ أُفِرَّ صَمِيمُهَا[1]

أَنَخْنَا ثَلاثاً تَحْتَ ضَامِنَةِ القِرَى، مِنَ الغَلْيِ يَسْمُو بِالمَحَالِ هَزِيمُهَا

فَلَيْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدِ ٱنْتَهَتْ إِلَيْهِ مِنَ الصُّهْبِ المَهَارِي رَسِيمُهَا

عَلَيْهَا امْرُؤٌ لَا يَنْقُضُ ٱللَّيْلُ عَزْمَهُ، وَلَا يُدْرِكُ الحَاجَاتِ إِلَّا حَمِيمُهَا

بِذِعْلِبَةٍ مَا مَسَّ إِلَّا مُنَاخُهَا لِنِصْفِ صَلَاةٍ، وَهِيَ دَامٍ رَثِيمُهَا[2]

لَهَا الأَرْضُ إِلَّا أَرْبَعٌ ثَفِنَاتُهَا، إِذا اللَّيْلَةُ السَّوْدَاءُ نَادَاهُ بُومُهَا[3]

وَلَا يَقْتُلُ اللَّيْلَ المُبَيَّتَ هَمُّهُ مِنَ الصُّهْبِ بِالرُّكْبَانِ إِلَّا كُتُومُهَا

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ حَمَلْتُ ثَقِيلَهَا عَلَى رَحْلِ مِذْعَانٍ بَطِيءٍ سُؤُومُهَا

خَبَطْتُ بِهَا الظَّلْمَاءَ، حَتَّى أَضَاءَهَا عَمُودُ ضِيَاءٍ بِالبَيَاضِ يَضِيمُهَا

وَلَيْلَةِ لَيْلٍ مُرْجَحِنٍّ ظَلَامُهَا، سَوَاءٌ عَلَيْنَا طَلْقُهَا وَغُيُومُهَا[4]

كَأَنَّ بِهَا الأَيَّامَ وَاللَّيْلَ وُصِّلا وَظَلْمَاءَ مُسْوَدٌّ عَلَيْهَا بَهِيمُهَا

إِذا مَا رَجَوْنَا ضَوْءَها ٱعْتَكَرَتْ لَهَا شَآمِيَّةُ الأَلْوَانِ ضَوْءٌ بَرِيمُهَا[5]

فَذَلِكَ مِنْ لَيْلِ الطِّوَالِ إِذا ٱلْتَقَتْ عَلَيْنَا بِهِ ظَلْمَاؤُهُ وَغُتُومُهَا

إِذا قُلْتُ لِلحُرَّاسِ هَلْ لَيْلَتِي دَنَتْ مِنَ الصُّبْحِ أَوْ كَانَتْ جُنُوحاً نُجُومُهَا

يَقُولُونَ: مَا يَنْزِلْنَ إِلَّا تَنَزُّلاً بَطِيئاً، وَمُسْوَدّاً عَلَيْنَا أَدِيمُهَا

فَلَيْتَ مَكَانَ الأَرْبَعِينَ ٱلَّتِي لَهَا بِسَاقَيَّ آثَارٌ مُبِينٌ وُشُومُهَا[6]

أَخَا نَجْدَةٍ عِنْدِي أَخُوهُ فَجَعْتُهُ بِهِ، وَالمَنَايَا جَانِيَاتٌ حُتُومُهَا

فَنَازَلَنِي بِالسَّيْفِ عَنْهُ وَدُونَهُ مَعَ السَّيْفِ حِضْبُ الأَرْضِ بادٍ شَكِيمُهَا[7]

---

(١) أُفرّ: شُقّ.

(٢) الذعلبة: الناقة السريعة. الرثيم: الأنف الذي يقطر دماً.

(٣) الثفنة: ما يلامس الأرض من البعير عند إستناخته.

(٤) الطلق: الصفاء.

(٥) الشآمية: السحابة الشآمية. البريم: الخيوط المحكمة البرم.

(٦) الوشوم: الآثار الظاهرة.

(٧) الحضب: السفح.

عطيّة ترجو أن تكون كغالبٍ [الطويل]

يهجو جريراً

بِحَقِّ آمْـرِىءٍ أَضْحَى أَبُوهُ آبْنَ دَارِمٍ ... وَضَبَّـةَ مِنْهَـا المُنْجِبَـاتُ الكَـرَائِمُ[1]

تَكُـونُ لَـهُ شَمْسُ النَّهَـارِ وَيَنْجَـلِي ... لَـهُ البَـدْرُ طَـوْعـاً، وَالنُّجُـومُ التَّـوَائِمُ

مَكَـارِمُ مَـا كَـانَتْ كُلَيْبٌ تَنَـالُهَـا ... إذا قَـامَ مِنْهَـا المُقْـرِفُـونَ الألائِمُ[2]

عَـطِيَّـةُ تَـرْجُـو أَنْ تَكُـونَ كَغَـالِبٍ، ... سَـوَاءٌ كُـلَيْـبٌ، لاَ أَبَـاكَ، وَدَارِمُ

لعمرك ما ليث بخفّان خادرٌ [الطويل]

كان شيبان بن عبد شمس بن شهاب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد على شرط عبيد الله بن زياد، فأقبل من عنده، ومعه ثُمانية بنين له، فعرض له ناس من الخوارج، فقالوا: لنا حاجة، فقال: أضع ثيابي وأخرج إليكم، فألقى سلاحه ووضع بنوه سلاحهم ثم خرج، فناوله بعضهم كتاباً، فنظر فيه فقتلوه، وخرج بنوه أعزالا، فقتلوهم، فخرج إليهم بشر بن عتبة أحد بني ربيعة فقتلهم جميعاً، فقال الفرزدق:

لَعَمْـرُكَ مَـا لَيْثٌ بِخَفَّـانَ خَـادِرٌ، ... بِـأَشْجَعَ مِنْ بِشْـرِ بْنِ عُتْبَةَ مُقْـدِمَـا[3]

أَبَـاءَ بِـشَيْبَـانَ الثُّؤورَ، وَقَـدْ رَأَى ... بَنِي فَاتِكٍ هَـابُوا الـوَشِيجَ المُقَـوَّمَا[4]

---

(١) أقسم بجدّه صعصعة وبقبيلة ضبّة أخواله.

(٢) المقرفون الألائم: اللقطاء اللؤماء.

(٣) خفّان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.
معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٤) الوشيج المقوّم: الرماح المتشابكة.

وجدتك حين تُنسب في تميمٍ [الوافر]

يهجو ابن الغرق الفقيمي

وَجَـدْتُـكَ، حِينَ تُنْسَبُ فِي تَمِيمٍ، شُعَـاعِيّـاً، وَلَـسْتَ مِـنَ الصَّـمِيـمِ
تُـرَدُّ إلـى شُعَـاعَـةَ حِـينَ يَـنْمي، وَلَا يَـنْـمَـى إلـى حَـسَـبٍ كَـرِيـمِ

أتيت الأشعث العجليّ أمشي [الوافر]

أتى الفـرزدق الأشعث بـن أسلم الـعجلي وأم أسلم رضـوى بنت مالـك بن سيف العدوي، فحمله على بغلة، فقال:

أَتَـيْتُ الأشْـعَـثَ الـعِـجْـلِيَّ أَمْـشِـي لِيَحْمِلَنِي عَلَى عَـدَسٍ رَجُـومِ[1]
نَمَى بِـكَ مِنْ رَبِيعَـةَ غَيْـرُ فَحْـلٍ، وَسَعَّـدَ سَـاعِـدَيْـكَ بَنُـو تَـمِيـمِ

لنعم تراث المرء أورث قومه [الطويل]

يمدح عمر بن ضبيعة أحد بني رقاش

لَنِعْـمَ تُـرَاثُ المَـرْءِ أَوْرَثَ قَـوْمَـهُ عُمَيْرُ بْنُ عَمْرٍو وَالحِصَانِ السُّلَاجِمِ[2]
بَنُـوهُ بَنُـو غَـرَّاءَ قَـدْ صَعَّـدَتْ بِهِمْ إلى بَيْتِ سَعْـدٍ ذِي الـعَـلَاءِ وَدَارِمِ
نَمَـاهُمْ إلى عِـرْنَيْنِ سَعْـدٍ مُحَـرِّقٌ، وَمِنْ وَائِـلٍ أَهْلُ النُّهَى وَالعَـظَائِمِ[3]
عُمَيْـرٌ أَبُوهُمْ ذُو المَسَـاعِي، وَجَدُّهُمْ ضُبَيْعَةُ ضَرَّابُ الـطُّلَى وَالجَمَاجِمِ[4]
هُمُ الهَـامَـةُ العَلْيَـاءُ مِنْ آلِ وَائِـلٍ، وَفُـرْسَـانُهَـا فِي المَـأْزِقِ المُتَـلَاحِمِ

---

(١) العدس: البغل. الرجوم: الذي يرجم الأرض بقوائمه.

(٢) الحصان: المرأة المتعفّفة. السلاجم: الطويل.

(٣) العرنين: الأنف وأراد هنا الشموخ. محرِّق: لقب عمرو بن هند ملك الحيرة والذي قتله الشاعر عمرو بن كلثوم.

(٤) الطُّلى: الأعناق.

عُمَيْرٌ أَبُوكُمْ، فَافْخَرُوا بِفَعَالِهِ، إذا عَدَّدَ الأَقْوَامُ أَهْلَ المَكَارِمِ
وَجَارِيَةُ القَرْمُ النَّجِيبُ بَنَى لَهُمْ مَآثِرَ مَجْدٍ رَاسِيَاتِ الدَّعَائِمِ[1]

أتاك امرؤٌ لم تخدم القوم أمه [الطويل]

قال لعدي بن أرطاة الفزاري حين قدم يزيد بن المهلب خالعاً:

قُلْ لِعَدِيٍّ جَاءَ مَنْ كُنْتَ تَبْتَغِي إلَيْكَ، فَلا تَحْفِلْ بُدُورَ الدَّرَاهِمِ
أَتَاكَ امْرُؤٌ لَمْ تَخْدُمِ القَوْمَ أُمُّهُ، طَوِيلُ السُّرَى أَلْفَيْتَهُ غَيرَ نَائِمِ

ألم تريا أن الجواد ابن معمر [الطويل]

يمدح عبيد الله بن معمر التيمي

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ الجَوَادَ ابنَ مَعْمَرٍ لَهُ رَاحَتَا غَيْثٍ يَفِيضُ مُدِيمُهَا
إذْ جَاءَهُ السُّؤَّالُ فَاضَتْ عَلَيْهِمُ سِجَالُ يَدَيْهِ فَاسْتَقَلَّ عَدِيمُهَا[2]
نَمَتْهُ بَنُو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ لِلْعُلَى، وَحاطَتْ حِماهُ من قُرَيشٍ قُرُومُهَا[3]
وَمَا يَبْلُغُ البَحْرَانِ من آلِ غَالِبٍ، إذا هُزَّ يَوْماً للنِّوَالِ كَرِيمُهَا
وَهُمْ ساسةُ الإسلامِ، وَالقادَةُ الأولى يَقُومُ على الحُكّامِ يَوْماً حُكُومُهَا

طرقنا شفاءً [الطويل]

قال لشفاء بن نصر المنافي، مناف بن دارم

طَرَقْنا شِفاءً، وَهْوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ، عَلى الدّاعِرِيَّاتِ العِتاقِ العَيَاهِمِ[4]

(١) المآثر: التي تؤثر، المكارم. راسيات الدعائم: ثابتة الأصول.
(٢) استقلّ: ارتفع.
(٣) قروم قريش: سادتها.
(٤) يكعم كلبه: يسدُّ فمه. الدّاعريات: الإبل المنسوبة إلى الفحل المشهور داعر. العياهم: السر

فَعُجْنَا المَطايَا عَنْ شَقائِقِ قَوْبَعٍ، وَأَنّي مَنافٌ مِنْ تَنَاوُلِ دارِمِ[1]
تَغَلْغَلَ يَبْغي وَالِداً يَعْتَزِي بِهِ، فَقَصَّرَ عَنْ باعِ العُلى وَالمكارِمِ

أرى السجن سلّاني [الطويل]

أرَى السّجنَ سَلّاني عن الرَّوْعَةِ التي إلَيْهَا نُفُوسُ المُسْلِمِينَ تَحُومُ
عَجِبتُ من الآمالِ وَالمَوْتُ دونَها، ومَاذا يَرَى المَبْعُوثُ حِينَ يَقُومُ

كلاب اللؤم [الطويل]

يهجو بني عامر بن صعصعة

سَيَبْلُغُ عَني غَدْوَةَ الرِّيحِ أَنَّهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ للرِّيَاحِ الهَوَاجِمِ[2]
بَني عَامِرٍ مَا مَنْ تَأَوَّلَ مِنْكُمُ بِأَنْ سَوْفَ يَنْجُو مِنْ تَميمٍ بحَازِمِ
وَلَوْ أَنَّ كَعْباً أَوْ كِلاباً سَأَلْتُمُ على عَهْدِهِمْ قالُوا لَكُمْ قَوْلَ عالمِ
لَقَالُوا لكُمْ: كانَتْ هَوَازِنُ حِقْبَةً عَلى عَهْدِ أَكَّالِ المِرَارِ القُماقِمِ
قَطِيناً يَرُبّونَ النِّحَاءَ لِيَفْتَدُوا بِهِنَّ بَنِيهِمْ مِنْ غُوَيٍّ وَسَالِمِ[3]
إذا النِّحْيُ لَمْ تَعْجَلْ بِهِ عامِرِيَّةٌ، فَدَاهَا ابْنُهَا أَوْ بِنْتُهَا في المَقاسِمِ
أَظَنَّتْ كِلابُ اللّؤمِ أَنْ لَسْتُ خابطاً قَبَائِلَ غَيْرَ ابْنَيْ دُخَانٍ بِدارِمِ
لَبِئْسَ إذاً حامي الحَقيقَةِ وَالّذِي يُلاذُ بِهِ في مُعْضِلاتِ العَظَائِمِ
وَحَتَّى الخَنَائى مِنْ قُشَيرٍ تَسُبّني، وَجَعْدَةُ أَشْبَاهُ الإماءِ الخَوَادِمِ
وَظَنَّتْ بَنو العَجلانِ أَنْ لستُ ذاكراً عِلاطَهُمُ المَعْرُوضَ تحتَ العَمائِمِ[4]

---

(١) عجنا المطايا: أملناها عنهم.

(٢) الرياح الهواجم: المهلكة.

(٣) يُرَبّون: يطلون الزق برب التمر فتطيب رائحته وتمنع السمن أن يفسد. النحاء، الواحد نحي: الزق. غوي وسالم: رجلان كانا يجبيان الإتاوة. وقد ورد هذا البيت في الصفحة ٢٠١.

(٤) العلاط: الشرّ.

وَظَنَّتْ عُقَيلٌ أَنَّني لَستُ ذاكِراً عَجوزَهُمُ الدَّغْمَاءَ أُمَّ التَّوائِمِ[1]

وكَمْ مِنْ لَئِيمٍ قد رَفَعْتُ لَهُ اسمَهُ، وَأَطعَمْتُهُ بِاسْمي، وَليس بطاعِمِ[2]

أبا حاتم [الطويل]

قال لعبد الله بن أبي بكرة:

أَبَا حاتمٍ! قَدْ كانَ عَمُّكَ رَامَني زياداً، فألفاني امْرَأً غَيرَ نَائِمِ

أَبَا حَاتِمٍ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ بِأَفْضَلَ جُوداً مِنْكَ عندَ العَظَائِمِ

فَهَلْ أَنْتَ إِنْ أَعتَبْتَكَ اليَوْمَ تارِكي، وَبُؤتُ بِذَنْبي يا ابنَ بَاني الدَّعَائِمِ

أَبُوكَ الذي ما كانَ في النَّاسِ مِثْلُهُ إذا نَزَلَتْ بِالمِصْرِ إِحْدَى الصَّيالِمِ[3]

بَهالِيلُ مَعْرُوفُونَ بالحِلْمِ وَالتُّقَى، وَآسَادُهَا في المَأزِقِ المُتَلاحِمِ[4]

أُصِبْنَا بما لو أن سلمى أصابها [الطويل]

قال في عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر بن زيد مناة بن تميم وهم في بني مجاشع:

أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصابَهَا لَهُدَّتْ، وَلكنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ دارِمُ

كَأَنَّهُمُ تحتَ الخَوَافقِ إِذْ مَشَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الضَّرَاغِمُ

إذا كَفَّتِ العَيْنانِ جارِيَ دَمعِهَا، تَحَرَّقَ نَارٌ في فُؤَادِكَ جَاحِمُ

---

(١) الدّغماء: المكسورة الأنف.

(٢) ورد بعض هذه الأبيات في الصفحة ٢٠١.

(٣) الصيالم، الواحد صيلم: الداهية والمصيبة.

(٤) البهاليل، الواحد بهلول: السّيد الماجد.

قلب صارم وحسام [الطويل]

قال ليزيد بن المهلب وإخوته حين هربوا من الحجاج:

لَمْ أَرَ كَالرَّهْطِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا ... عَلى الجِذْعِ وَالحُرَّاسُ غَيْرُ نِيَامِ
مَضَوْا وَهُمُ مُسْتَيْقِنُونَ بِأَنَّهُمْ ... إِلى قَدَرٍ آجَالُهُمْ وَحِمَامِ
وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا يُخَفِّضُ جَأْشَهُ ... إِلَيْهِ بِقَلْبٍ صَارِمٍ وَحُسَامِ
وَلَمَّا التَقَوْا لَمْ يَلْتَقُوا بِمُنَفَّةٍ ... كَبِيرٍ، وَلا رَخْصِ العِظَامِ غُلامِ[1]
بِمِثْلِ أَبِيهِمْ حِينَ مَرَّتْ لِدَاتُهُ ... لِخَمْسِينَ قُلْ في جُرْأَةٍ وَتَمَامِ

بني جارم إن الصغير بقدره [الطويل]

قال لبني جارم من بني ضبة:

بَني جارِمٍ إِنَّ الصَّغِيرَ بِقَدْرِهِ ... تَسُوقُ إِلى الأَمْرِ الكَبِيرِ جَرَائِمُهْ
فَأَغْنُوا سَفِيهَ القَوْمِ لا يَغْرُرَنَّكُمْ ... كَمَا غُرَّ مَنْ لَمْ تُغْنِ عَنهُ تَمَائِمُهْ[2]
بَني جارِمٍ مَا مِنْ ثَلاثَةِ مَعْشَرٍ ... بِأَلأَمَ مِنكُمْ حَيْثُ عُدَّتْ مَلاوِمُهْ

ولقد أتيتكم لآمن فيكم [الكامل]

وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمُ لِآمَنَ فِيكُمُ، ... وَأَخُو المَخَاوِفِ عَائِذٌ بِالأَكْرَمِ
وَجَمِيعُ أُمَّةِ أَحْمَدٍ يَرْجُونَكُمْ ... لِدِفَاعِ مَا رَهِبُوا وَفَكِّ المُقْرَمِ[3]
وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمُ بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ، ... وَلَزِمْتُ بَابَكُمُ وَلَسْتُ بِمُجْرِمِ

---

(١) المُنفّة: التعب.

(٢) التمائم: التعاويذ، الواحدة تميمة.

(٣) المُقرَم: المسجون.

وعيد أتاني من زياد [الطويل]

وَعِيـدٌ أتَـاني مِنْ زِيـادٍ فَلَمْ أَنَـمْ، وَسَيْلُ اللِّوَى دُوني وَهَضْبُ التهائمِ[1]

فَبِتُّ كَـأنّي مُشْـعَـرٌ خَيْبَـرِيَّـةٌ سَرَتْ في عِظامي أَوْ لُعـابُ الأَرَاقِمِ

صُل يا جنيد الخير لله صولة [الطويل]

قال للجنيد بن عبد الرحمن المري:

صُـلْ يـا جُنَيْـدَ الخَيْـرِ للهِ صَـوْلَـةً، وَأَقْـرِرْ عُيُونـاً مـا يَجِفُّ سِجَـامُهَـا[2]

فَقَـدْ فَضَّـلَ اللهُ الجُنَيْـدَ وَفُضِّلَـتْ يَداهُ على الأَيدي الطِّوَالِ اهتضَامُهَا[3]

وَمَـا غَـضِبَـتْ للهِ أَيْـدِي قَـبِـيلَةٍ عَلى مُشْـرِكٍ إلَّا الجُنَيْـدُ حُسَـامُهَـا

وَلا ذُكِـرَتْ عِنْـدَ المُـلُوكِ قَمـاقِـمٌ بِفَضْـلِ نَدًى إلَّا الجُنَيْـدُ هُمامُهَـا[4]

قَـبِـيـلَتُـهُ مُـرِّيَّـةٌ غَـالِـبِـيَّـةٌ، لَـهـا وَعَلَيْـهَـا حُلُّهَـا وَحَـرَامُـهَـا

لَهُمْ في قُـرَيْشٍ نِسْبَـةٌ غـالِبِيَّـةٌ، إلَيهِمْ تَنـاهَتْ حَرْبُهَـا وَسَـلامُهَـا

تَفَـرَّعَ مِنْ غَيْظِ ابنِ مُـرَّةَ مَجْـدُهـا قَـدِيماً وَهُمْ أَعْنـاقُ قَيْسٍ وَهامُهَـا[5]

---

(١) اللِّوى: الأصل منقطع الرملة، وهو أيضاً موضع بعينه أكثرت من ذكره الشعراء وهو وادٍ بين أودية بني سليم، ويوم اللِّوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٣.

التهائم: لعله من تهامة وهي تساير البحر، منها مكّة.

معجم البلدان: ٢ ص ٦٣.

(٢) السجام: الإنهمار بالدمع.

(٣) الاهتضام: الظلم.

(٤) القماقم: الأبطال.

(٥) الأعناق والهام: الرؤوس.

أبلغ أبا داود أني ابنُ عمه [الطويل]

قال لأبي داود، يزيد بن هبيرة المازني:

أَبْـلِغْ أَبَـا داودَ أنـي ابـنُ عَـمِّـهِ، وَأَنَّ الـبَعِيثَ مِـنْ بَنـي عَمّ سَـالِـمِ
أَتَـدخِـلُ بَيْتَ المُلْكِ مَنْ ليسَ أَهْلَه، وَرِيش الذُّنَابَى قَبلَ رِيشِ القَوَادِمِ[1]

إذا ما أتيتَ العبد موسى [الطويل]

قال لموسى بن ميمون المرئي:

إذا مَـا أَتَيْتَ العَبْدَ مُـوسَى فقُـلْ لـه: فَـدَيْتَ من الأَسْوَاءِ مُـوسَى بنَ سالمِ
عَفَـا بَعـدَمـا أَدّى إلى الحَيّ ثَـأرَهُ، وَأُبْتَ بِـوَجْـهٍ كـاسِفِ البَـالِ نَـادِمِ

أنا ابن تميم [الطويل]

لَئِنْ قَيسُ عَيـلانَ اشتكَتني لمثلِ مـا بهـا يُتشكّى حينَ مَضَّتْ كُلُومُهَـا[2]
وَقَـدْ تَرَكَتْ مِـرْداةُ خِنـدِفَ في يـدي جَماجمَ من قَيسٍ عِظاماً هُزُومُهَـا[3]
إذا وَقَعَتْ فَـوْقَ الجَمـاجِمِ لَمْ يَقُمْ إلى يَـوْمِ بَعْثِ الأَوّلِينَ أَمِيـمُهَـا[4]
أَبَى حَسْبَي إلّا انْتِصَـابـاً، وَغَـرّني إذا شَالَ أَحْسَابَ الـرّجالِ بَهِيمُهَـا[5]
أَنَـا ابنُ تَمِيمٍ وَالمُحَـامي الّـذي بـهِ تُحـامي إذا غَـرْبٌ تَفَـرَّى أَدِيمُهَـا[6]
سَتَـأبى تَمِيـمٌ أَنْ أُضَـامَ إذا التَـقَتْ عَلَيّ بِـأَعْنَـاقٍ طِـوَالٍ قُـرُومُهَـا[7]

---

(١) أراد بريش الذُّنابى البعيث، وريش القوادم هو نفسه.
(٢) مضّت: أوجعت. الكلوم: الجراح.
(٣) المرداة: الصخرة تكسر بها الحجارة. الهزوم، الواحد هزم: الكسر باليد.
(٤) الأميم: المضروب على رأسه.
(٥) شال: رفع. البهيم: المبهم المجهول.
(٦) الغرب: المزادة. تفرّى: تشقّق. الأديم: الجلد.
(٧) القروم: الفحول، السادة الأشداء.

وَنَحْنُ قَتَلْنَا عَامِراً يَوْمَ مُلْزَقٍ، فَباتَتْ على قُبْلِ البُيوتِ هُجومُهَا[1]
وَنَجّى طُفَيْلاً مِنْ عُلالَةِ قُرْزُلٍ قَوَائِمُ يَحْمي لَحْمَهُ مُستَقِيمُهَا
تَرَاخَتْ بِهِ عَنْ طالِبَاتٍ كَأَنَّهَا جَرَادُ فَضَاءٍ طَارَ عَنْها حَمِيمُهَا
إذا مَا تَمِيمٌ أَصْلَحَتْ ذاتَ بَيْنِها وَتَمَّتْ إلى سَعْدِ السُّعُودِ تَمِيمُهَا
تَجِدْ مَنْ عَوَى من كَلْبِ كلِّ قبيلةٍ وَأُسرَتِهِ هانَتْ عَليّ رُغُومُهَا
تَزِيدُ بَنُو سَعْدٍ عَلى عَدَدِ الحَصَى، وَأَثْقَلُ مِنْ وَزْنِ الجِبَالِ حُلُومُها
وَلَوْ وَطِئَتْ سَعْدٌ لِيَاجُوجَ رَدْمَها بِأَقْدامِهَا لارْفَضّ عَنها رُدُومُهَا[2]

إن يُقتل النّصريُّ تحت لوائكم [الكامل]

قال في محمد بن منظور الأسدي أحد بني نصر ابن قعير، وكان مع مسلمة بن عبد الملك يوم بابل، وقطع ثلاثة أسياف، فلما قتل يزيد بن المهلب ولاه مسلمة الكوفة، فقال الفرزدق:

إنْ يُقْتَلِ النّصْرِيُّ تحتَ لِوَائِكُمْ، فَلَيْسَتْ تَمِيمٌ بَعْدَهَا بِتَمِيمِ
يُقَطِّعُ هِنْدِيَّ الصَّفيحِ، مُساوِراً سِوَارَ امْرِيءٍ في الحَرْبِ غَيرِ لَئِيمِ
أَرَى الأُسدَ أَنْباطَ العِرَاقِ ومَذحِجاً، وَمَا طَيِّءٌ مِنْ مَذْحِجٍ بِصَمِيمِ

لقد كدت لولا الحلم تدرك حفظتي [الطويل]

لَقَدْ كِدْتُ لَوْلاَ الحِلْمُ تُدْرِكُ حِفْظَتِي عَلَى الوَقبَى يَوْماً مَقَالَةُ دَيْسَمِ[3]

---

(١) قُبْل البيوت: أوّلها.

(٢) الردوم، الواحد ردم: ما يسقط من الجدار المتهدّم.

(٣) الوقبى: ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٨٠.

الحفظة: الحمية في الشيء الذي ينبغي أن يحفظ. ديسم: إسم رجل.

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي عَنْ مُعَاذٍ وَقَدْ بَدَتْ ... مَقَاتِلُ مَجْهُورِ الرَّكِيَّةِ مُسْلَمِ (١)

وَلَوْلاَ بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي ... قُدَامَةَ أَوْلَى ذَا الفَمِ المُتَثَلِّمِ (٢)

وَلَكِنَّني اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ ... لِأَيَّامِهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ

أُنَاسٌ بِثَغْرٍ مَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ ... شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ فِي الدَّمِ

لَعَصَّبْتُهُ مِمَّا أَقُولُ عِصَابَةً ... طَوِيلاً أَذَاهَا مِنْ عِصَابَةِ قَيِّمِ (٣)

عَلاَمَ بَنَتْ أُخْتُ اليَرَابِيعِ بَيْتَهَا ... عَلَيَّ، وَقَالَتْ لِي بِلَيْلٍ تَعَمَّمِ (٤)

إذا أَنَا لَمْ أَجْعَلْ مَكَانَ لَبُونِهَا ... لَبُوناً وَأَفْقَأْ نَاظِرَ المُتَظَلِّمِ

وَنَابُ اليَرَابِيعِ التي حَنَّ سَقْبُهَا ... إلى أُمِّهِ مِنْ ضَيْعَةٍ عِنْدَ دَهْثَمِ (٥)

تَجَاوَزْتُمَا أَنْعَامَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... إلى لِقْحَتَيْ رَاعِي نُعَيْمِ بْنِ دِرْهَمِ (٦)

فَلَوْلاَ آبْنُ مَسْعُودٍ سَعِيدٌ رَمَيْتُهُ ... بِنَافِذَةٍ تَسْتَكْرِهُ الجِلْدَ بِالدَّمِ

إلى الله يُفضي من تألّى وأقسم [الطويل]

أَمَا وَالَّذِي مَا شَاءَ سَدَّى لِعَبْدِهِ، ... إلى الله يُفْضِي مَنْ تَأَلَّى وَأَقْسَمَا(٧)

لَئِنْ أَصْبَحَ الوَاشُونَ قَرَّتْ عُيُونُهُمْ ... بِهَجْرٍ مَضَى أَوْ صُرْمِ حَبْلٍ تَجَذَّمَا(٨)

لَقَدْ تُصْبِحُ الدُّنْيَا عَلَيْنَا قَصِيرَةً ... جَمِيعاً وَمَا نُفْشِي الحَدِيثَ المُكَتَّمَا

فَقُلْ لِطَبِيبِ الحُبِّ إنْ كَانَ صَادِقاً: ... بِأَيِّ الرُّقَى تَشْفِي الفُؤَادَ المُتَيَّمَا(٩)

---

(١) المجهور: الواضح: الركية: البئر.

(٢) الأولى: الأجدر. المتثلّم: المتكسّر.

(٣) أراد أنه كان يهجوه بإقذاع.

(٤) تعمّم: ارتدى العمامة.

(٥) الدّهثم: المكان الواطىء، والدّهثم أيضاً: البحر.

(٦) الأنعام: ما يُربّى من الماشية كالأغنام وغيرها.

(٧) تألّى: أقسم.

(٨) صرم الحبل: كناية عن القطيعة.

(٩) الرّقى: التمائم والتعاويذ.

فَقَالَ الطَّبِيبُ: الهَجْرُ يَشْفِي مِنَ الهَوَى، وَلَنْ يَجْمَعَ الهِجْرَانُ قَلْباً مُقَسَّمَا

إذا دمعت عيناك والشوق قائد [الطويل]

إذا دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَالشَّوْقُ قَائِدٌ لَذِي الشَّوْقِ، حَتَّى تَسْتَبِينَ المُكَتَّمَا[1]
ظَلِلْتَ تُبَكِّي الحَيَّ وَالرَّبْعُ دَارِسٌ، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَ الحَيِّ حَوْلٌ تَجَرَّمَا[2]
وَشَبَّهْتَ رَسْمَ الدَّارِ، إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهَا تَكُفُّ الدَّمْعَ، بُرْداً مُسَهَّمَا

خير من وطيء الحصى [الطويل]

إِنَّ أَمَامِي خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الحَصَى لِذِي هِمَّةٍ يَرْجُو الغِنَى أَوْ لِغَارِمِ
فَقَالُوا: فَعَلْنَا، حَسْبُنَا اللهُ، وَٱنْتَهَوْا جَدِيلَةَ أَمْرٍ يَقْطَعُ الشَّكَّ عَازِمِ
إِذا لَمْ يَكُنْ حِصْنٌ سِوَى الخَيْلِ وَالقَنَا يُلَاذُ بِهِ، وَالمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ[3]
وَلَمَّا مَضَوْا عَنْ خَيْرِ سُنَّةِ مَعْشَرٍ وَقَامَ سُلَيْمَانٌ أَتَتْ خَيْرَ قَائِمِ
فَأَلْقَتْ لَهُ الأَيَّامُ كُلَّ خَبِيئَةٍ عَلَى ذِرْوَةٍ لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ

وما أحد يساميني بفخرٍ [الوافر]

دِيَارٌ بِالأُجَيْفِرِ كَانَ فِيهَا أَوَانِسُ مِثْلُ آرَامِ الصَّرِيمِ[4]
وَمَا أَحَدٌ يُسَامِينِي بِفَخْرٍ، إِذا زَخَرَتْ بُحُورُ بَنِي تَمِيمِ
إِلى المُتَخَيِّرِينِ أَباً وَخَالاً، إِذا نُسِبَ الصَّمِيمُ إِلى الصَّمِيمِ

---

(١) المكتّم: المستتر.
(٢) الرّبع الدارس: المحل المقفر. تجرّم: مضى.
(٣) المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.
(٤) الأجيفر: موضع في أسفل السُّبُعان من بلاد قيس.
معجم البلدان: ١ ص ١٠٧.

تَرَى غُلْبَ الفِحَالِ لَنَا خُضُوعاً، إذا نَهَضَتْ لِمُفْتَخَرٍ قُرُومي

عديد الحصى والمأثرات العظائم [الطويل]

إنَّ ٱلَّذِي أَعْطَى الرِّجَالَ حُظُوظَهُمْ عَلَى النَّاسِ أَعْطَى خِنْدِفاً بِالخَزَائِمِ (١)
لِخِنْدِفَ قَبْلَ النَّاسِ بَيْتَانِ فِيهِمَا عَدِيدُ الحَصَى وَالمَأْثُرَاتِ العَظَائِمِ
أَخَذْتُ عَلَى النَّاسِ ٱثْنَتَيْنِ لِيَ الحَصَى مَعَ المَجْدِ مَا لِي فِيهِمَا مِنْ مُخَاصِمِ
أَبُونَا خَلِيلُ ٱللهِ وَٱبْنُ خَلِيلِهِ، أَبُونَا أَبُو المُسْتَخْلَفِينَ الأَكَارِمِ
وَمَا أَحَدٌ مِنْ فَخْرِنَا بِٱلَّذِي لَنَا عَلَى النَّاسِ مِمَّا يَعْرِفُونَ بِرَاغِمِ
وَهَلْ مِنْ أَبٍ فِي النَّاسِ يَدْعُونَ بِٱسْمِهِ لَهُ ٱبْنَانِ كَانَا مِثْلَ سَعْدٍ وَدَارِمِ
إذا مَا هَبَطْنَا بَلْدَةً كَانَ أَهْلُهَا بِهَا وُلِدُوا، يَظْعَنْ بِهَا كُلُّ جَارِمِ
لَنَا العِزُّ مَنْ تَحْلُلْ عَلَيْهِ بُيُوتُنَا يَمُتْ غَرَقاً أَوْ يَحْتَمِلْ أَنْفَ رَاغِمِ
فَإِنَّ بَنِي سَعْدٍ هُمُ اللَّيْلُ، فِيهِمُ حُلُومٌ رَسَتْ، وَالظَّالِمُو كُلِّ ظَالِمِ
فَإِنَّ بَنِي سَعْدٍ هُمُ الهَامَةُ ٱلَّتِي بِهَا مُضَرٌ دَمَّاغَةٌ لِلْجَمَاجِمِ
أَبَتْ لِبَنِي سَعْدٍ جِبَالٌ رَسَتْ بِهِمْ شَوَامِخُهَا، لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ
وَمَا أَحَدٌ مِمَّنْ هَجَانِي عَلِمْتُهُ يَكُونُ وَفَاء عِرْضُهُ لِي بِدَائِمِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى طَيِّئاً أَنْ تَسُبَّنِي وَهُم نَبَطٌ لَمْ تَعْتَصِبْ بِالعَمَائِمِ (٢)
نَبِيطُ القُرَى لَمْ تَخْتَمِرْ أُمَّهَاتُهُمْ وَلَا وَجَدَتْ مَسَّ الحَدِيدِ الكَوَالِمِ (٣)
وَمَا يَعْلَمُ الطَّائِيُّ مِمَّنْ أَبٌ لَهُ، وَلَوْ سَأَلُوا عَنْ طَيِّءٍ كُلَّ عَالِمِ
وَمَا يَمْنَعُ الطَّائِيَّ إلَّا رَصَاصَةٌ، بِهَا نَقْشُ سُلْطَانٍ عَلَى النَّاسِ قَائِمِ

---

(١) بالخزائم: أراد أنه أعطاهم المفاخر بتمامها كما يؤخذ البعير بخزامته، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخريه.

(٢) يتّهمهم بأنهم ليسوا عرباً إنما دخلاء أنباط.

(٣) تختمر: تلبس الخمار.

مَتَى يَهْبِطِ الطَّائِيُّ أَرْضاً وَلَمْ يَكُنْ ... بِهِ وَشْمُ مَوْشُومٍ يَكُنْ غُنْمَ غَانِمِ
مَتَى يُمْنَعِ الطَّائِيُّ مِنْ حَيْثُ يَرْتَقِي ... يَكُنْ مَغْنَماً من طَيِّءٍ فِي المَقَاسِمِ
وَإِنَّ هِجَائِي طَيِّئاً، وَهْيَ طَيِّءٌ ... نَبِيطُ القُرَى إِحْدَى الكِبَارِ العَظَائِمِ
بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتاً فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ ... عَلَى طَيِّء الأَنْبَاطِ ضَرْبَةَ لَازِمِ
إِذا اقْتَسَمَ اللُّؤْمَ اللِّئَامُ وَجَدْتُهُ ... يَكُونُ أَبَا الطَّائِيِّ دُونَ العَمَاعِمِ
وَمَا طَيِّءٌ، وَاللُّؤْمُ فوق رِقَابِهِمْ، ... وَلَمْ تَرِمِ الأَحْبَالُ عَنْهَا بِرَائِمِ[1]

ألم تر أنّا يوم حنو ضريّةٍ [الطويل]

قال يوم النسار الصغير:

أَلَمْ تَرَ أَنَّا يَوْمَ حِنْوِ ضَرِيَّةٍ ... حَمَيْنَا، وَقُلْنَا السَّبْيُ لَا يُتَقَسَّمُ[2]
ضَرَبْنَا بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ بُيُوتَنَا، ... عَلَى ذِرْوَةٍ أَرْكَانُهَا لَا تُهَدَّمُ
حَلَبْنَا بِأَخْلَافِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمُ ... شَآبِيبَ مَوْتٍ تَسْتَهِلُّ وَتُرْزِمُ[3]

ما أنت إن قرما تميمٍ تساميا [الطويل]

قال لعمر بن لجإ:

مَا أَنْتَ إِنْ قَرْمَا تَمِيمٍ تَسَامَيَا ... أَخَا التَّيْمِ إِلَّا كالشَّظِيَّةِ فِي العَظْمِ
وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ... ظَلَمْتَ، وَلَكِنْ لَا يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

أَلَمْ يَكُ قتلُ عبد القيس ظلماً [الوافر]

أَلَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ القَيْسِ ظُلْماً ... أَبَا حَفْصٍ مِنَ الحُرَمِ العِظَامِ

---

(١) أراد أنهم لئام وعبيد موثقون.

(٢) ضريّة: قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد.
معجم البلدان: ٣ ص ٤٥٧، ٤٥٨.

(٣) يقول إنهم أمطروا خصومهم بالموت والهلاك.

قَتِيلُ عَدَاوَةٍ، لَمْ يَجْنِ ذَنْباً، يُقَطَّعُ، وَهْوَ يَهْتِفُ بِالإِمَامِ

إذا الأسد ماست في الحديد [الطويل]

إذا الأسدُ مَاسَتْ فِي الحَدِيدِ وَسَوَّمَتْ تَمِيمٌ وَجَاءَتْ بِالبُحُورِ الخَضَارِمِ
فَمَا النَّاسُ فِي حَيَّيْهِمَا غَيْرُ حُشْوَةٍ، إذا سَكَنَ الأَصْوَاتُ غَيْرَ الغَمَاغِمِ(١)

لما أتانا المشفقون [الكامل]

لَمَّا أَتَانَا المُشْفِقُونَ، فَأَنْذَرُوا أَمِيرَيْنِ مَخْشِيّاً عَلَيْنَا رَدَاهُمَا(٢)
وَقَالَتْ: أَلاَ طُفْ فِي صَدِيقَكَ فَالْتَمِسْ شَعِيبَيْنِ يَرْبُو سَاعَةً مَنْ سَقَاهُمَا(٣)
جَزَى اللهُ عَنَّا إِبْنَيْ عُمَيْرَةَ إِذْ نَأَتْ أَقَارِبُنَا خَيْراً، إذا مَا جَزَاهُمَا
هُمَا مَتَّعَانَا حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً بِخِبْرَيْنِ لَمْ يُنْفَسْ عَلَيْنَا جَدَاهُمَا(٤)
بِخِبْرَيْنِ وَفْرَاوَيْنِ صَيْدٍ، وَلَيْسَتَا بِضَأْنٍ، وَلَمْ تُخْرَزْ بِغَرْفٍ كُلاَهُمَا(٥)
كَأَنَّهُمَا قَلْتَا صَفاً أَتْأَقَتْهُمَا سُعُودُ الثُّرَيَّا مَا يَبِضُّ نَدَاهُمَا

صاب وعلقم [الطويل]

بَئِسَتْ لَقُوحَا ذِي العِيَالِ امْتَنَحْتُما، عَلُوقَانِ مَنْ يَعْطِفْهُمَا غَيْرُ مَرْيَمِ(٦)
إذا آحْتَلَبُوا شَاتَيْهِمَا فِي إِنَائِهِمْ، بَدَا طَعْمُ صَابٍ فِي الإِنَاءِ وَعَلْقَمِ(٧)

---

(١) الغماغم: الجلبة والضجيج بأصوات غير مفهومة.
(٢) المشفقون: المنذرون. رداهما: موتهما.
(٣) الشعيب: السقاء البالي.
(٤) الخبر: المزادة العظيمة، والناقة الغزيرة اللبن.
(٥) الغَرف: القطع.
(٦) اللقوح: الناقة الحلوب.
(٧) الصاب والعلقم: نبات شديد المرارة.

أخذنا بالنجوم على كليبٍ [الوافر]

أَخَـذْنَـا بِـالنُّجُـومِ عَلَى كُلَيْبٍ، وَبِـالقَمَـرِ آلَّـذِي جَلَّى الغَمَـامَـا
عَلَى عَهْـدِ إبْنِ مَـرْيَمَ كَـانَ قَـوْمِي هُـمُ الفَـرْعَ الـمُقَـدَّمَ وَالـسَّنَـامَـا

إذا سَـامَـتْ تَمِيمٌ يَـوْمَ هَـيْجَـا، سَمَـوْا بِي لا أَلَـفَّ وَلَا كَهَـامَـا[1]
أَخُـو حَـرْبٍ أَقُـومُ لَهَـا، مِضَـمٌّ، إذا كَـرِهَ الـمُـزَجَّـوْنَ الضِّمَـامَـا[2]
بِكُـلِّ طِمِـرَّةٍ وَبِـكُـلِّ طِـرْفٍ، يَـذُقُّ شَكِيمَ نَـاجِـذِهِ اللِّجَـامَـا[3]

فاض سيفه دماءً [الطويل]

قال في عبد الرحيم بن سليم الكلمي

مَـا آبْـنُ سُلَيْـمٍ سَـائِـراً بِجِيَـادِهِ إلَـى غَـارَةٍ إلَّا أَفَـادَكَ مَـغْـنَـمَـا
إذا مَـا تَـرَدَّى عَـابِسـاً فَـاضَ سَيْفُـهُ دِمـاءً، وَيُعْطِي مَـالَـهُ إنْ تَبَسَّمَـا

يَكُـرُّ بِـأَسْـلَابِ الْمُلُوكِ وَبِـالمَهَـا، وَبِـالخَيْـلِ لَا يَصْهِلْنَ إلَّا تَحَمْحُمَـا
أَلا رُبَّ يَـوْمٍ دَاجِنِ اللَّيْـلِ كَـاسِفٍ تَرَاهُ مِنَ التَّأْجِيجِ والرَّهْـجِ مُظْلِمَـا[4]

لَـهُ رَهَـجٌ عَـالِي الـزُّهَـاءِ، كَـأَنَّـهُ غَيَـابَـةُ دَجْنٍ ذِي طَخَـاءٍ تَغَيَّمَـا[5]
تَـرَى حَـدَقَ الأَبْـطَالِ فِيـهِ كَـأَنَّمَـا تُكَحَّـلُ جَادِيّـاً مَـدُوفـاً، وَعَنْـدَمَـا[6]

---

(١) الألفّ: الجبان. الكهام: المخذول.

(٢) المضمّ: الملتفّ على الفرسان. المزجّون: الدافعون.

(٣) الطمرّة: الناقة. الطِرف: الفرس النادر. الشكيم: حديدة توضع في شدق البعير وغيره.

(٤) التأجيج: اضطرام الحرب. الرهج: القتار، غبار المعارك.

(٥) الزُّهاء: القدر. الطخاء: السحاب.

(٦) الجادي: الزعفران. المدوف: الممزوج. العندم: صباغ أحمر يستخرج من النبات، ويقال له دم الأخوين.

أناخ إليك طالب [الطويل]

أتى بني أبان بن دارم فحمدهم وذم بني مناف بن دارم

أَنَاخَ إِلَيْكُمْ طَالِبٌ طَالَ مَا نَأَتْ ... بِهِ الدَّارُ، دَانٍ بِالقَرَابَةِ عَالِمِ

تَذَكَّرَ أَيْنَ الجَابِرُونَ قَنَاتَهُ، ... فَقَالَ: بَنُو عَمِّي أَبَانُ بْنُ دَارِمِ

رَمَوْا لِيَ رَحْلِي إِذْ أَنَخْتُ إِلَيْهِمُ، ... بِعُجْمِ الأَوَابِي وَاللِّقَاحِ الرَّوَايِمِ[1]

وَقَالُوا إِبْنُ لَيْلَى سَوْفَ يَضْمَنُ لِلَّتِي ... بِهَا يُطْلَقُ الجَانِي، شَدِيدَ الشَّكَائِمِ

لَهُمْ عَدَدٌ فِي قَوْمِهِمْ شَافِعُ الحَصَى ... وَدَثْرٌ مِنَ الأَنْعَامِ غَيْرُ الأَصَارِمِ[2]

فَإِنِي وَإِيَّاهُمْ كَذِي الدَّلْوِ أَوْرَدَتْ ... عَلَى مَائِحٍ مَنْ يَأْتِهِ غَيْرُ لَائِمِ

تَجَاوَزْتُ أَقْوَاماً إِلَيْكُمْ، وَإِنَّهُمْ ... لَيَدْعُونَنِي، فَاخْتَرْتُكُمْ لِلعَظَائِمِ

وَكُنْتُمْ أُنَاساً كَانَ يُشْفَى بِمَالِكُمْ ... وَأَحْلَامِكُمْ صَدْعُ الثَّأَى المُتَفَاقِمِ[3]

هُمُ مَا هُمُ عِنْدَ الحَفِيظَةِ وَالقِرَى، ... وَضَرْبِ كِبَاشِ القَوْمِ فَوْقَ الجَمَاجِمِ

وَإِنَّ مُنَاخِي فِيكُمُ سَوْفَ يَلْتَقِي ... بِهِ الرَّكْبُ مِنْ نَجْدٍ وَأَهْلِ المَوَاسِمِ

وَأَيْنَ مُنَاخِي بَعْدَكُمْ، إِنْ نَبَوْتُمُ ... عَلَيَّ، وَهَلْ تَنْبُو ظُبَاتُ الصَّوَارِمِ[4]

أَلَيْسَ أَبِي أَدْنَى أَبَاكُمْ، وَأَنْتُمُ ... بِمَا كَانَ يَلْقَى سَيْفُهُ كُلَّ جَارِمِ

فَمَا إِخْوَةٌ مِنَّا نُبَايِعُكُمْ بِهِمْ ... بِحَبْسٍ عَلَى المَوْلَى وَتَنْكِيلِ ظَالِمِ

إليك سبقت ابني فزارة [الطويل]

قال في يزيد بن عمر بن هبيرة وفي أبيه عمر ويمدح يزيد بن عبد الملك:

إِلَيْكَ سَبَقْتُ ابْنَيْ فَزَارَةَ بَعْدَمَا ... أَرَادَ ثَوَايَ فِي حِلَاقِ الأَدَاهِمِ[5]

---

(١) اللقاح الروايم: النياق العاطفة على أبنائها.

(٢) الأصارم: النياق التي قلّ لبنها.

(٣) الثأى: الفساد.

(٤) تنبو: تخطىء. الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.

(٥) الثوى: الإقامة. حلاق: أراد الحلقات. الأداهم، الواحد أدهم: القيد.

فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللهُ قَبْلَكُمْا الذي ... كَفَاني زِيَاداً ذا العُرَى وَالشَّكائِمِ [1]

سَبَقْتُ إلى مَرْوَانَ حتى أَتَيْتُهُ ... بِساقَيَّ سَعْياً مِنْ جِذارِ الجَرَائِمِ

فكُنْتُ كَأَنِّي، إِذْ أَنَخْتُ فِنَاءَهُ ... عَلى الهَضْبَةِ الخَلْقَاءِ ذاتِ المَخازِمِ

تَزَلُّ مِنَ الأَرْوَى، إذا ما تَصَعَّدَتْ ... إِلَيْهَا لتَلْقَاهَا، ظُلَوفُ القَوَائِمِ

بِهَا تَمْنَعُ البَيْضَ الأُنُوقُ وَدُونَهَا ... نَفَانِفُ لَيْسَتْ تُرْتَقى بالسَّلالِمِ [2]

وَجَدْتُ لكَ البَطْحَاءَ لمّا تَوَارَثَتْ ... قُرَيْشٌ تُرَاثَ الأَطْيَبِينَ الأكَارِمِ

وَإِنَّ لَكُمْ عِيصاً أَلَفَّ غُصُونُهُ، ... لَهُ ظِلُّ بَيْتَيْ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ

فكَمْ لَكَ مِنْ سَاقٍ وَدَلْوٍ سَجيلةٍ ... إِلَيكَ لها الحوماتُ ذاتُ القَمَاقِمِ

فَلَوْ كانَ مِنْ أَوْلادِ دارِمَ مَلأْكٌ ... حَمَلتَ جَناحَيْ مَلأكٍ غَيْرَ سَائِمِ

مِنَ الحَمْدِ وَالتَّسبيحِ للهِ ما جَرَتْ ... إلى الغَوْرِ أَدْرَاجَ النُّجُومِ التَّوَائِمِ

وَلَوْ كانَ بَعْدَ المُصْطَفَى من عبادِهِ ... نَبيٌّ لَهُمْ مِنْهُمْ، لِأَمْرِ العَزَائِمِ

لَكُنْتَ الذِي يَخْتَارُهُ اللهُ بَعْدَهُ ... لحَمْلِ الأماناتِ الثِّقالِ العَظائِمِ

لَكُمْ أبطحاها الأعظَمان، وَسَيْلُها، ... لكُمْ حِينَ يَرْمي مَوْجُها بالعَلاجِمِ [3]

تُرَاثُ أبي العاصي لُؤيِّ بنِ غالِبٍ ... عَلى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

وَرِثْتُمْ خَلِيلَ اللهِ كُلَّ خِزَانَةٍ، ... وَكُلَّ كِتَابٍ بِالنُّبُوَّةِ قَائِمِ

بحكمِ الذي فوْقَ السَّمواتِ عَرْشُهُ ... بما في ثَرَى سَبْعٍ من الأَرْضِ عالمِ

أَرَى كُلَّ حَيٍّ حَيُّكُمْ فاضِلٌ لهُ، ... وَأَمْوَاتُكُمْ خَيْرُ الشُّعوبِ الأَقَادِمِ

إِلَيْكَ وَطِئْنَا الثَّلْجَ يَنْثُرُ فَوْقَنَا، ... وَنَكْبَاءُ تَلْقانَا بَرُودَ الشَّبَائِمِ [4]

مُشَمِّرَةً بَيْنَ الصَّبَا وَشَمَالِهَا، ... تَجُرُّ نَوَاحِيهَا رُؤوسَ المَخَارِمِ

---

(١) ذو العرى والشكائم: أي صاحب الصولة والجبروت.

(٢) الأنوق: العقاب، وفي المثل «أعزّ من بيض الأنوق» مثل يضرب لما لا سبيل له. النفانف، الواحد نفنف: المهواة.

(٣) العلاجم: الأشجار الضخمة.

(٤) النكباء: الريح الشديدة. الشبائم: الماء البارد.

لـنَلْقَـاكَ، وَالـلاَّقِـيـكَ يَعْـلَمُ أَنَّـهُ سَيَـأْخُـذُ إِنْ أَعْـطَيْتَـهُ حَبْـلَ عَـاصِمِ
وَحَبْلُكَ حَبْـلُ اللهِ مَنْ يَـعتَـصِمْ بـه إذا نَـالَـهُ يَـأْخُـذْ بِـهِ حَبْـلَ سَـالِمِ
أَبُـوكَ أَبُو العـاصِي وَحَـرْبٌ كِـلاهُمَـا أَبُـو الخُلَفَـاءِ المُصْـطَفَينَ الأَكَـارِمِ
إذا هُنّ بَلَّغْنَ الـرِّجَـالَ، فَقُيِّـدَتْ، إذا حُـلّ عَنْها، بـالسُّيُوفِ الصَّـوَارِمِ
إلى مُنْتَهَى الحَـاجَـاتِ لَـيْسَ وَرَاءَهُ ولاَ دُونَـهُ للرّاقِصَـاتِ الـرَّوَائِمِ (١)
مُنـاخٌ لأهـلِ الأَرْضِ يَجْمَـعُ بَيْنَهُمْ لمُـطّلِبِي الحَـاجَـاتِ غُبْـرُ المَخَـارِمِ
أُنِخْنَ إلـى خَيْـرِ البَـرِيّـةِ ضُمّـراً دَوَاميَ مِنْ أَصْـلابِـهَـا وَالمَـنَـاسِمِ
سيُدينكُمُ التّأويبُ من خَيْرِ من مشَى إِلَيْـهِ وَجَـرّى بـالسُّـرَى كُـلَّ نَـائِمِ (٢)
وَشَهْبَـاءُ مِهْيَـافٌ شَـدِيـدٌ ضَـرِيـرُهـا تَحُـلُّ بِـرَامِيهَـا عُقُـودَ التّمَـائِمِ (٣)

أبلغ معاوية [الكامل]

يمدح معاوية بن هشام ويتنصل من هجاء المبارك

أَبْـلِغْ مُـعَـاوِيَـةَ الّـذِي بِـيَـمِـيـنِـهِ أَمْـرُ الـعِـرَاقِ وَأَمْـرُ كُـلّ شَـآمِ
إنّ الهُمُـومَ وَجَـدْتَهَـا حِينَ التَـقَتْ فِي الصّـدْرِ، طـارِقُهُنّ غَيـرُ نِيَـامِ
يَسْهَـرْنَ مَنْ طَـرَقَ الهُمـومُ فؤادَهُ، وَيَـرُومُ وَارِدُهُـنّ كُـلَّ مَـرَامِ
يَـأْمُـرْنَني بِنَـدَى مُعَـاوِيَـةَ الّـذِي قَـادَ ابنُ خَمْسَتِـهِ لكُـلّ لُهَـامِ (٤)
أَوْ يَـسْـتَـقِـيـمَ إلـى أَبِـيـهِ، فَـإِنَّـهُ ضَـوْءُ النّهَـارِ جَـلا دُجَى الأَظْـلامِ
غَمَـرَ الخَـلائِفَ قَبْلَهُ، وَهـوَ الّـذي قَتَـلَ النِّفَـاقَ أَبُـوهُ بِـالإِسْـلامِ (٥)

---

(١) الراقصات: النياق. التي أدمت مناسمها الحجارة.

(٢) السُّرى: السير ليلاً.

(٣) الشهباء: الأرض البيضاء الخالية من الخضرة لندرة المطر. المهياف: العطشى. الضرير: الضرر. وأراد بقوله: تحلّ براميها عقود التمائم، أي تهلك من يسير فيها.

(٤) أراد أنه قاد وهو ابن خمس الجيش الذي التهم الأعداء.

(٥) غمر الخلائف: جعل ذكرهم مغموراً، فاقهم.

وَرِثُـوا تُـرَاثَ مُحَمَّـدٍ، كَـانُـوا بِـهِ ... أَوْلى، وَكَـانَ لَهُـمْ مـنَ الأَقْـسَـامِ
لمّـا تُخُوصِمَ في الخِلافَةِ بِـالقَنَـا، ... وَبِكُـلّ مُخْتَضَبِ الحَـدِيـدِ حُسامِ
كَـانَتْ خِـلافَتُـهـا لِآلِ مُحَمّـدٍ، ... لِأَبـي الـوَلِيـدِ تُـرَاثُـهَـا وَهِشَـامِ
أَخْـلِصْ دُعَـاءَكَ تَنْـجُ مِـمّـا تَتّقي ... للهِ يَـوْمَ لِـقَـائِـهِ بِـسَـلامِ
وَهُـوَ الّذِي ابْتَـدَعَ السَّماءَ وَأَرْضَهـا، ... وَرَسُـولَـهُ وَخَـلِيـفَـةَ الأَنَـامِ
مَـلِكٌ بِـهِ قُصِمَ المُـلُوكُ، وَعِـنْـدَهُ ... عِلْمُ الغُيُـوبِ وَوَقْتِ كـلِّ حِـمَـامِ
أَرْجُـو الـدُّعَـاءَ مِنَ الّـذِي تَـلّ ابْنَـهُ ... لـجَبِـينِـهِ، فَـفَـدَاهُ ذُو الإِنْعَـامِ[1]
إِسْحَقُ حَيْثُ يَـقُـولُ لمّـا هَـابَـهُ ... لِأَبِـيـهِ، حَيْـثُ رَأى مِـنَ الأَحْـلامِ
أَمضِي، وَصَـدِّقْ ما أُمِـرْتَ، فإنّني، ... بِـالصّبْـرِ مُحْتَسِبـاً، لَخَيْـرُ غُـلامِ
إنّ الـمُبَـارَكَ كَـانَ حَيْثُ جَـعَلْتَـهُ ... غَيْثَ الفَقِيـرِ، وَنَـاعِشَ الأَيْتَـامِ[2]
وَلتَعلَمَنّ مَنِ الكَـذوبُ إذا الـتَقَـى، ... عِنْـدَ الإِمَـامِ، كَـلامُهُمْ وَكَـلامي
قَـالَ الّـذي يَـرْوِي عَليّ كَـلامَهُمْ ... الـطّارِحَـاتِ بِـهِ عَـلى الأَقْـدَامِ:
هَـلْ يَنْتَـهي زَجَـلٌ وَلَـمْ تَـعْمِدْ لَـهُ ... مِثْلَ الّـذي وَقَـعَتْ بِذِي الأَهْـدَامِ[3]
شَنْعَـاءُ جَـادِعَـةُ الأُنُـوفِ مُـذِلّـةٌ ... كَـانَتْ لَـهُ، نَـزَلَتْ بِكُـلّ غَـرَامِ[4]

أهاج لك الشوق القديم [الطويل]

قال وهو في سجن خالد بن عبد الله:

أَهَـاجَ لَـكَ الشّـوْقَ القَـدِيمَ خَيـالُـهُ ... مَـنَـازِلُ بَيْـنَ المُـنْتَـضَى وَمُـنِيـمِ[5]

---

(١) يدعو ابراهيم الخليل الذي أوشك أن يضحّي بابنه إسحاق فافتداه الله بكبش عظيم.

(٢) المبارك: اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين لهشام بن عبد الملك.

معجم البلدان: ٥ ص ٥٠.

(٣) ذو الأهدام: شاعر تعرّض للفرزدق، ولعلّه المتوكل بن عياض.

(٤) جادعة الأنوف: قاطعتها. الغرام: الهلاك.

(٥) المنتضى: واد بين الفُرْع والمدينة؛ قال كثير: (الطويل).

وَقَدْ حالَ دُوني السِّجْنُ حتى نسيتُها ... وَأذْهَلَني عَنْ ذِكْرِ كُلِّ حَمِيمِ
عَلى أنّني مِنْ ذِكْرِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ... كَذِي حُمَةٍ يَعْتَادُ داءَ سَلِيمِ (٢)
إذا قِيلَ قَدْ ذَلّتْ لَهُ عَنْ حَيَاتِهِ ... تُرَاجِعُ مِنْهُ خَابِلاتِ شَكِيمِ (٣)
إذا مَا أَتَتْهُ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا، ... فَقُلْ في بَعِيدِ العائِداتِ سَقِيمِ
فإنْ تُنكِرِي ما كنتِ قَدْ تَعرِفِينَهُ، ... فَمَا الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ لَنَا بِذَمِيمِ
لَهُ يَوْمُ سَوْءٍ لَيْسَ يُخطِيءُ حظُّه، ... وَيَوْمٌ تَلاقَى شَمْسُهُ بِنَعِيمِ
وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ الرِّكابَ قد اشتكتْ ... مَوَاقِعَ عُرْيَانٍ مَكَانَ كُلُومِ
تُقاتِلُ عَنْهَا الطَّيْرَ دُونَ ظُهورِهَا ... بِأفْوَاهِ شُدْقٍ غَيرِ ذاتِ شُحُومِ
أضَرَّ بِهِنّ البُعْدُ مِنْ كُلِّ مَطلَبٍ ... وَحاجاتُ زَجّالٍ ذَوَاتِ هُمُومِ (٤)
وَكَمْ طَرّحَتْ رَحْلاً بكلِّ مَفازَةٍ ... مِنَ الأرْضِ في دَوّيّةٍ وَحُزُومِ (٥)
كَأحْقَبَ شَحّاجٍ بِغَمْرَةِ قارِبٍ ... بِلِيتَيْهِ آثارٌ ذَوَاتُ كُدُومِ (٦)
إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَخِنْدِفُ وَالتَقى ... صَمِيماهُما، إذْ طَاحَ كُلُّ صَمِيمِ (٧)
وَما أحَدٌ مِنْ غَيرِهِمْ بِطَرِيقِهِمْ ... مِنَ النّاسِ، إلّا مِنْهُمُ بِمُقِيمِ
وَكَيْفَ يَسيرُ النّاسُ قَيسٌ وَرَاءَهُم ... وَقَدْ سُدّ مَا قُدّامَهُمْ بِتَمِيمِ
سَيَلقى الذي يَلقى خُزَيْمَةُ منهُمُ، ... لَهُمْ أُمّ بَذّاخِينَ غَيْرَ عَقِيمِ (٨)

فلما بلغنا المنتضى بين غَيقَة ... ويَلْيَلَ مالت فآحزألّتْ صدورها

مُنِيم: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنه: إسم موضع.

معجم البلدان: ٥ ص ٢٠٧ و٢١٨.

(٢) الحمة: السمّ. السليم: الملدوغ تفاؤلاً بسلامته.

(٣) الخابلات: المهلكات. الشّكيم: الأسد ذو البطش والافتراس.

(٤) الزجّال: المصوّت.

(٥) الدوّيّة: القفرة. الحزوم: الأرض الغليظة العسيرة المسالك.

(٦) الأحقب: حمار الوحش. الشحّاج: المصوّت. الليتان: صفحتا العنق.

(٧) زخرت: حشدت جموعها.

(٨) البذاخون: المترفون بالمجد والعظمة.

هُمـا الأطْيَبـانِ الأكْثَـرَانِ تَـلاقَيـا ... إلى حَسَبٍ عِنْـدَ السَّمَـاءِ قَـدِيمِ
فَمَنْ يَـرَ غَـارَيْنَـا، إذا مـا تَـلاقَيَـا، ... يَكُنْ مَنْ يَـرَى طَـوْدَيْهِمـا كـأمِيمِ[1]
أبَـتْ خِنْـدِفٌ إلاّ عُـلُوّاً وَقَيْسُـهـا، ... إذا فَخَـرَ الأقْـوَامُ، غَيـرَ نُـجُـومِ
وَنَحْنُ فَضَلْنَـا النّاسَ في كـلّ مَشهـدٍ ... لَـنَـا بحَـصًى عـالٍ لَـهُـمْ وَحُـلومِ
فـإنْ يَـكُ هَـذا النّـاسُ حَلَّفَ بَيْنَهمْ ... عَلَيْنَـا لَهُمْ في الحَـرْبِ كـلُّ غَشـومِ
فَـإنَّـا وَإيَّـاهُـمْ كَـعَـبْـدٍ وَرَبِّـهِ، ... إذا فَـرّ مِـنْـهُ رَدّهُ بِـرغُـومِ
وَقَـدْ عَلِمَ الدّاعي إلى الحَـرْبِ أنّني ... بجَمْـعِ عِظامِ الحَـرْبِ غَيْـرُ سؤومِ
إذا مُضَـرُ الحَمْـرَاءُ يَـوْمـاً تَعَـطَّفَتْ ... عَليّ وَقَـدْ دَقّ اللّجـامَ شَكِيـمي[2]
أبَـوْا أنْ أسُـومَ النّـاسَ إلاّ ظُـلامَـةً، ... وَكُنْتُ ابنَ ضِـرْغـامِ العَـدُوِّ ظَلُومِ

لو شئت لمت بني زبينة [الكامل]

نـزل ببني زبينة بن مـازن بن مـالـك بن عمـر بن تميم فقـال لهم: احملوني. فقـالـوا: ليس لنـا بعيـر، نحن أصحاب شاء، فقال:

لَـوْ شِئْتُ لُمْتُ بَني زَبِينَةَ صَـادِقـاً، ... وَمَـطِيّتِي لِـبَنـي زَبِـيـنَـةَ ألْـوَمُ
نَـزَلَتْ بمَـائِهِمُ، وَتَحْسِبُ رَحْلَهـا ... عَنْهَـا سَيَحْمِلُهُ السّنـامُ الأكْـوَمُ[3]
زَعَـمَتْ زَبِـيـنَـةُ أنّمَـا أمْـوَالُـهَـا ... غَـنَمٌ، وَلَـيْسَ لَـهَـا بَـعِـيـرٌ يُـعْـلَمُ
فَسَتَـعْلَمُـونَ إذا نَـطَقْـتُ بحُـجّتي ... أنّـي، وَأيُّ بَـنـي زَبِـيـنَـةَ أظْـلَمُ
لَـوْ يَعْلَمُـوا حَسَبَ المُنِيـخِ إلَيهِمُ، ... وَعَلى بُيُـوتِهِمُ الـطَّرِيقُ اللَّهْـجَمُ[4]
لَـوْ كَـانَ وَسْطَ بَني زَبِينَـةَ عـاصِمٌ ... وَالعَـوْسَـرَانُ وَذُو الـطِّعـانِ الأجْـذَمُ

---

(١) الأميم: المضروب على أمّ رأسه.

(٢) مضر الحمراء: أي الفتّاكة وهو إشارة إلى لون الدّماء.

(٣) السنام الأكوم: الكبير العالي.

(٤) الطريق اللهجم: الواسع.

أمَـرُوا زَبِيـنَـةَ إذْ أنَـخْتُ إلَـيْـهِـمُ ... بِـالبَـاقِيَـاتِ، وبَـالّتي هيَ أكْـرَمُ
وَأبيكَ مـا حمَلوا المُكِـلَّ وَلا اتّقَـوْا ... نَـابَيْـنِ ضَـمَّـهُـمَـا إلَـيْـهِ الأرْقَـمُ
مَنْ يَجْـرَحَـا فَكَـأنّمـا يُـرْمَى بِـهِ ... من حيثُ يَرْتَفِعُ الشَّبـوبُ الأعصَمُ[1]
لَـوْ أنّ كـابيَـةَ بنَ حُـرْقُـوصٍ بِهِمْ ... نَزَلَتْ قَلوصِي وَهيَ جِذوَتُهـا الدّمُ[2]
حَمَلُوا مُـرَدَّفَـةَ الـرّحـالِ، وَلَمْ يكُنْ ... حَمْـلاً لكـابيَـةَ العَتُـودُ الأزْنَمُ[3]

تقول الأرض إذ غضبت عليهم [الوافر]

تَقـولُ الأرْضُ إذْ غَضِبَتْ عَـلَيْهِـمْ: ... أطَـائِـيٌّ يَـسُـبّ بَـنـي تَـمِـيـمِ
عَـبِيـدٌ كَـانَ تُـبّـعٌ اسْـتَـبَـاهُـمْ، ... فَـأقْـعَـدَهُـمْ بِـمَـنْـزِلَـةِ اللّئِيـمِ
فَـإنْ تَـكُ طَيّءٌ بِحَبَـالِ سَلْمَى، ... فَـإنّ لَنَـا الفَضَـاءَ مَـعَ النّجُـومِ[4]
ألاَ يَـا طَـيّءَ الأنْبَـاطِ لَـسْـتُـمْ ... بِـمَـوْلًى لـلصّمِيمِ وَلا الصّمِيـمِ
مَتى مَـا تَـهْبِـطُوا تَـرْكَـبْ عَلَيْكُم ... عَنَـاجِيـجٌ تَعَضّ عَلى الشّكِيمِ[5]

فلأمدحنّ بني حنيفة [الكامل]

قال لبني حنيفة:

أبَـنـي لُـجَـيْـمٍ إنّـكُـمْ أُلْـجِـمْـتُـمُ، ... فَـلمَنْ يُـجَـارِيكُمْ أشَـدُّ زِحَـامِ[6]
فَـلأمْـدَحَنّ بَني حَنِيفَـةَ مِـدْحَـةً ... بِـالحَقّ أهْـلَ رَوَاجِـحِ الأحْـلامِ

---

(١) الشبوب: الفتي من الثيران. الأعصم: الأسود المشوب ببياض في إحدى ذراعيه أو قوائمه.
(٢) القلوص: الناقة. الجذوة: الجمرة الملتهبة.
(٣) العتود: الحولي من أولاد المعز. الأزنم: ما قُطع من أذنه شيء وبقي معلّقاً.
(٤) سلمى: أحد جبلي طيّء أجأ وسلمى.
(٥) العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل.
(٦) اللّهاة: لحمة الحلق. النواجذ: الأسنان في مقدّم الفم.

سَبَقُوا إذا اسْتَبَقَتْ مَعَدٌّ بِالَّتي ... سَمَقَتْ مَكَارِمُهَا عَلى الأقْوَامِ[1]
فَبَنُو حَنِيفَةَ يَمْنَعُونَ نِسَاءَهُمْ ... بِسُيُوفِ مُهْتَضِمِ العُداةِ كِرَامِ
قَوْمٌ، وَأُمِّكَ، مَا تُسَلُّ سُيوفُهم ... إلاّ لِيَوْمِ مَنِيَّةٍ وَحِمَامِ
القَاتِلُونَ مُلُوكَ كُلِّ قَبِيلَةٍ، ... وَالجوعُ قَدْ قَتَلُوهُ بِالإطْعَامِ
وَالضَّارِبُونَ الكَبْشَ يَبرُقُ بَيضُهُ، ... وَالمُثْبِتُونَ مَوَاطِيءَ الأقْدَامِ
فَلَوَ أنَّهُ مَطَرُ السَّمَاءِ لعُصْبَةٍ ... بِالمَجْدِ، قَدْ سَبَقُوا بكُلِّ غَمامِ

عمدت إليك خير الناس حيّاً [الوافر]

يمدح هشام بن عبد الملك

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا ... نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ[2]
فَقَالُوا: إنْ فَعَلْتَ، فَأغْنِ عَنَّا ... دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِيَةِ السِّجَامِ
فَكَيْفَ إذا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمي ... وَجِيرَانٍ لَنَا، كَانُوا، كِرَامِ
أَكَفْكِفُ عَبْرَةَ العَيْنَيْنِ مِنّي، ... وَمَا بَعْدَ المَدَامِعِ مِنْ مَلامِ
سَيُبْلِغُهُنّ وَحْيَ القَوْلِ عَنّي، ... وَيُدْخِلُ رَأسَهُ تَحْتَ القِرَامِ[3]
أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهَاراً ... مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدَ القُسَامِ[4]
فَقُلْنَ لَهُ نُوَاعِدُهُ الثُّرَيَّا، ... وَذاكَ عَلَيْهِ مُرْتَفِعُ الزِّحَامِ

* * *

---

(١) معدّ: العرب عامة. سمقت: علت وارتفعت.

(٢) العائجون: الماثلون. لعنّا: أراد لعلّنا. العرصات، الواحدة عرصة: الفسحة حول المنزل، الساحة.

(٣) القرام: الستر الأحمر.

(٤) الخريّطة، تصغير الخريطة: الوعاء من جلد وغيره يُشدُّ على ما يوضع فيه. القَرَد: نفاية الصوف. القُسام: مال الصدقة.

رَآني الغَانِيَاتُ فَقُلْنَ: هَذا ... أبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السِّلامِ[1]

فَإِنْ يَضْحَكْنَ أوْ يَسْخَرْنَ مِني ... فإني كُنْتُ مِرْقَاصَ الخِدَامِ[2]

وَلَوْ جَدّاتهنّ سَألْنَ عَنّي ... رَجَعْنَ إليّ أضْعَافَ السَّلامِ

رَأيْنَ شُرُوخَهُنّ مُؤزَّرَاتٍ ... وَشَرْخَ لِدِيّ أسْنَانَ الهِرَامِ[3]

تَقُولُ بَنيّ: هَلْ يَكُ مِنْ رُجَيْلٍ ... لِقَوْمٍ مِنْكَ غَيرَ ذَوِي سَوَامِ

فَتَنْهَضَ نَهْضَةً، لِبَنِيكَ فِيهَا ... غِنىً لَهُمُ مِنَ المَلِكِ الشّآمي

فَقُلْتُ لَهُمْ: وَكَيفَ وليس أمشِي ... عَلى قَدَمَيّ وَيحْكُمُ مَرَامي

وَهَلْ لي حِيلَةٌ لَكُمُ بِشَيْءٍ، ... إذا رِجْلايَ أسْلَمَتَا قِيَامي

رَمَتْني بِالثّمَانِينَ اللّيَالي، ... وَسَهْمُ الدّهْرِ أصْوَبُ سَهمِ رَامي

وَغَيّرَ لَوْنَ رَاحِلَتي وَلَوْني ... تَرَدّيَّ الهَوَاجِرَ وَاعْتِمَامي[4]

وَإقْبَالُ المَطِيّةِ كُلَّ يَوْمٍ، ... مِنَ الجَوْزَاءِ، مُلْتَهِبِ الضّرَامِ

وَإدْلاجي، إذا الظّلْمَاءُ جارَتْ، ... إلى طَرْدِ النّهَارِ، دُجَى الظّلامِ[5]

أقُولُ لِنَاقَتي، لَمّا تَرَامَتْ ... بِنَا بيدٌ مُسَرْبَلَةُ القَتَامِ:

أغِيثي، مَنْ وَرَاءَكِ، مِنْ رَبِيعٍ ... أمَامَكِ مُرْسَلٍ بِيَدَيْ هِشَامِ

يَدَيْ خَيْرِ الّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا، ... إمَاماً وَابْنِ أمْلاكٍ عِظَامِ

بِهِ يُحْيِي البِلادَ وَمَنْ عَلَيْهَا ... مِنَ النّعَمِ البَهَائِمِ وَالأنَامِ

مِنَ الوَسْمِيّ مُبْتَرِكٌ بُعَاقٌ، ... يَسُوقُ عِشَارَ مُرْتَجِزٍ رُكَامِ[6]

---

(١) السّلام: هنا، الحجارة التي تنضد فوق القبر.

(٢) الخدام، الواحد خدمة: الخلخال الذي يوضع في الساق.

(٣) الشروخ، الواحد شرخ: الترب. لدي، الواحدة لدة: من كان في سنّك. الهرام، الواحد هرم: الطّاعن في السنّ.

(٤) الهواجر، الواحدة هاجرة: الشديدة الحرّ. الإعتمام: لبس العمامة.

(٥) الإدلاج: السير ليلاً.

(٦) الوسمي: المطر الأوّل في الربيع الذي يسم الأرض بالنبت والزهر. المبترك: أراد السحاب وشبّهه بالجمل البارك. البعاق: السحاب يرسل المطر غزيراً. العشار: التي مرّ عشرة أشهر=

فَـإنْ تُـبْـلِغْـكِ أرْبَـعُـكِ الـلَّوَاتي ... بِهِنّ إلَـيْـكِ أرْجِـعْ كُـلّ عَـامِ[1]

تَـكُـوني مِـثْـلَ مَـيّـتَـةٍ، فَـحَـيّـتْ ... وَقَـدْ بَلِيَتْ بِتَنْضَـاحِ الـرِّهَـامِ[2]

قَـدِ اسْتَبْـطَأتُ نَـاجِـيَـةً ذَمُـولاً، ... وَإنّ الـهَمّ بي فِـيـهَـا لَـسَـامي[3]

أقُـولُ لهَـا، إذا عَـطَفَتْ وَعَـضّتْ ... بِمُـورِكَـةِ الـوِرَاكِ مَـعَ الـزِّمَـامِ

إلامَ تَـلَفّـتِـيـنَ، وَأنْـتِ تَـحْـتـي، ... وَخَـيْـرُ الـنّـاسِ كُـلّهِـمُ أمَـامـي

مَتى تَـأتي الـرُّصَـافَـةَ تَسْتَـرِيحي ... مِنَ التّهْجِيـرِ وَالـدّبَـرِ الـدّوَامي[4]

وَيُلْقَى الـرّحْـلُ عَنْـكِ وَتَسْتَغِيثِي ... بِـمِـلْءِ الأرْضِ وَالمَـلِكِ الهُـمَـامِ

كَـأنّ أرَاقِـمـاً عَـلِقَـتْ يَـدَاهَـا، ... مُـعَلَّقَـةً إلى عَـمَـدِ الـرّخَـامِ[5]

تَـزِفُّ إذا الـعُـرَى لَقِيَـتْ بُـرَاهَـا ... زَفِيفَ الهَـادِجَـاتِ مِنَ الـنَّعَـامِ[6]

إذا رَضْـرَاضَـةٌ وَطِئَـتْ عَـلَيْـهَـا ... خَـضَـبْـنَ بُـطُونَ مُـثْـعَـلَةٍ رِثَـامِ[7]

إذا شَـرَكُ الـطّرِيـقِ تَـرَسّمَـتْـهُ ... تَـأوّدُ تَـحْـتَـهُ حَـذَرَ الـكِـلامِ

كَـأنّ الـعَنْكَبُـوتَ تَبِيتُ تَبْـني ... عَلى الخَيْشُـومِ مِـنْ زَبَـدِ اللُّغَـامِ

أخِـشّـةَ كُـلّ جُـرْشُعَـةٍ وَغَـوْجٍ، ... مِنَ النّعَمِ الّـذِي يَحْمي سَنَامي[8]

= على حملها. المرتجز: الكثير الرعد. الركام: المتراكب بعضه فوق بعض.

(١) أربعك: القوائم الأربع.

(٢) الرّهام: المطر الخفيف.

(٣) الناجية: الناقة التي تجتاز الأماكن العسيرة وتنجو بنفسها. الذّموم: الناقة السريعة.

(٤) الرّصافة: وهي في مواضع كثيرة منها: رصافة البصرة، ورصافة بغداد ورصافة الحجاز ورصافة الشام وغيرها.

انظر معجم البلدان: ٣ ص ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩.

الدّبر، الواحدة دبرة: جرح يحدث في متن البعير.

(٥) الأراقم: الأفاعي. عمد الرخام: قوائمها. أراد أنها تسرع في اندفاعها وكأن أفاع علّقت فيها فتلسعها.

(٦) تزف: تسرع. العرى: عقد الحبال. البرى: حلقات الأنف في البعير. الهادجات: العاديات.

(٧) الرضراضة: الحجارة المتحركة. المثعلة: المتراكبة. الرثام: الدامية المناسم.

(٨) الأخشّة، الواحد خشاش: عود يجعل في أنف البعير. الجرشعة: الإبل العظيمة. الغوج: الفرس الواسع جلد الصدر.

كَـأنّ الـعِيسَ حِينَ أُنِـخْنَ هَـجْـراً ... مُـفَـقّـأةٌ نَـوَاظِـرُهَـا سَـوَامِـي (١)

تُثِيـرُ قَـعَـاقِـعَ الأَلْـحَى، إذا مَـا ... تَـلاقَتْ هَـاجِـدَ العَـرَقِ النّيَـامِ (٢)

فَـمَـا بَلَغَتْ بِـنَـا إلاّ جَـرِيـضـاً، ... بِنِقْيٍ في العِـظَامِ وَلا السَّـنَـامِ (٣)

كَـأنّ الـنّجْـمَ وَالـجَـوْزَاءَ يَـسْـرِي ... عَـلى آثَـارِ صَـادِرَةٍ أَوَامِ (٤)

وَصَـادِيَـةُ الصّـدُورِ نَضَحْتُ لَيْـلاً ... لَـهُـنّ سِـجَـالَ آجِـنَـةٍ طَـوَامِي (٥)

كَـأنّ نِصَـالَ يَثْـرِبَ سَـاقَـطَتْهَـا ... عَلى الأَرْجَاءِ مِنْ رِيشِ الحَمَامِ (٦)

عَمَـدْتُ إلَيْـكَ خَيـرَ النّـاسَ حَيّـاً، ... لتَنعَشَ، أوْ يكُـونَ بـكَ اعْتِصَـامي

إلى مَلِكِ الـمُلُوكِ جَـمَعْـتُ هَمّـي، ... عَلى المُتَـرَدِّفَـاتِ مِنَ السَّمَـامِ (٧)

مِـنَ الـسّنَةِ الّتي لـمْ تُـبْقِ شَيْئـاً ... مِـنَ الأَنْـعَـامِ بَـالِيَـةَ الـثُّمَـامِ (٨)

وَحَـبْـلُ اللهِ حَبْـلُكَ مَـنْ يَـنَـلْهُ ... فَـمَـا لِعُـرًى إلَـيْـهِ مِن انْـفِصَـامِ

فَـإنّي حَـامِـلٌ رَحْـلي، وَرَحْـلي ... إلَيْـكَ عَلى الـوُهُـونِ مِنَ العِـظَامِ

عَـلى سُـفُـنِ الـفَـلاةِ مُـرَدَّفَـاتٍ، ... جُنَـاةَ الحَـرْبِ بِـالـذَّكَـرِ الحُسَامِ (٩)

يَـداكَ يَـدٌ، رَبِيـعُ النّـاسِ فِيهَـا، ... وَفي الأُخْـرَى الشّهُـورُ مِنَ الحَـرَامِ

---

(١) الهجر: منتصف النهار.

(٢) الألحى، الواحد ألحي: عظم الحنك. الهاجد: النائم. العرق، الواحدة عرقة: الطريق في الجبل.

(٣) الجريض: المشرفة على الموت.

(٤) الأوام: الظمأى.

(٥) الصادية: العطشى. السجال: الدلاء. الآجنة: الماء التي أسنت وتغير لونها وطعمها. الطوامي: الفيّاضة.

(٦) يثرب: مدينة الرسول ﷺ سمّيت كذلك لأن أوّل من سكنها يثرب بن قانية، وهي اليوم المدينة المنوّرة.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٣٠.

(٧) المتردّفات: النياق، وكان يردف خلفه صحبه. السّمام: السريع.

(٨) الثّمام: ضرب من النبات.

(٩) سفن الفلاة: النياق. الحسام الذّكر: السيف الصلب.

فَإنّ النّاسَ لَوْلا أنّتَ كانُوا ... حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظامِ
وَلَيْسَ النّاسُ مُجْتَمِعِينَ إلاّ ... لِخِنْدِفَ في المَشُورَةِ وَالخِصَامِ
وَبَشّرَتِ السّمَاءُ الأرْضَ لَمّا ... تَحَدّثْنَا بِإقْبَالِ الإمَامِ
إلى أهْلِ العِرَاقِ وَإنّمَا هُمْ ... بَقَايَا مِثْلُ أشْلاءٍ وَهَامِ
أتَانَا زَائِراً كَانَتْ عَلَيْنَا ... زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ العِظَامِ
أمِيرُ المُؤمِنِينَ بِهِ نُعِشْنَا، ... وَجُذَّ حِبَالُ آصَارِ الإثَامِ[1]
فَجَاءَ بِسُنّةِ العُمَرَيْنِ، فِيهَا ... شِفَاءٌ لِلصّدُورِ مِنَ السّقَامِ
رَآكَ اللهُ أوْلَى النّاسِ طُرّاً، ... بِأعْوَادِ الخِلافَةِ وَالسّلامِ
إذا مَا سَارَ في أرْضٍ تَرَاهَا ... مُظَلّلَةً عَلَيْهِ مِنَ الغَمَامِ
رَأيْتُكَ قَدْ مَلأتَ الأرْضَ عَدْلاً ... وَضَوْءاً، وَهْيَ مُلْبَسَةُ الظّلامِ
رَأيْتُ الظّلْمَ لَمّا قُمْتَ جُذّتْ ... عُرَاهُ بِشَفْرَتَيْ ذَكَرٍ هُذَامِ[2]
تَعَنّ، فَلَسْتَ مُدْرِكَ مَا تَعَنّى ... إلَيْهِ بِسَاعِدَيْ جُعَلِ الرّغَامِ[3]
سَتَخْزَى، إنْ لَقِيتَ بِغَوْرِ نَجْدٍ ... عَطِيّةَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالمَقَامِ[4]
عَطِيّةَ فَارِسَ القَعْسَاءِ يَوْماً، ... وَيَوْماً، وَهْيَ رَاكِدَةُ الصّيَامِ
إذا الخَطَفَى لَقِيتَ بِهِ مُعَيْداً، ... فَأيُّهُمَا يُضَمّرُ لِلضّمَامِ[5]

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت [البسيط]

لَوْ أنّ حَدرَاءَ تَجزِيني كما زَعَمتْ ... أنْ سَوْفَ تَفعَلُ من بَذْلٍ وَإكرَامِ[6]

---

(١) أراد أنه أنعشهم ورفعت عنهم الآثام التي أوثقوا بها.

(٢) جذّت: قُطعت. الذكر الهذام: السيف القاطع.

(٣) الجُعل: ضرب من القنافذ.

(٤) زمزم والمقام وغور نجد: وردت في صفحات سابقة.

(٥) الخطفي: جدّ جرير.

(٦) حدراء: زوجة الشاعر.

لكُنتُ أطْـوَعَ من ذي حَلقَـةٍ جُعلَتْ ... في الأنْفِ ذَلّ بتَقْـوَادٍ وَتَـرْسَـامِ (١)
عَقِيلَةٌ مِنْ بَـني شَـيْبَـانَ تَـرْفَعُهَـا ... دَعَـائِـمُ لـلعُـلى مِـنْ آلِ هَـمّـامِ
مِنْ آلِ مَـرّةَ بَينَ المُسْتَضَـاءِ بِهِـمْ ... مِنْ بَينِ صِيـدٍ مَصَـالِيتٍ وَأحكـامِ
بَيْنَ الأحـاوِصِ مِنْ كَلْبٍ مُـرَكَّبُهـا ... وَبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَسْعُـودٍ وَبِسْـطَامِ (٢)

ما نحن إن جارت صدور ركابنا [الكامل]

يهجو رجلاً من بلعنبر كان ضل بهم، وكان دليلاً، وهو دليل عبد الله بن عامر بن كريز حين قدم أميراً على البصرة فضل بهم أيضاً.

مـا نَحْنُ إنْ جَـارَتْ صُـدُورُ رِكَـابِنَـا ... بِـأوّلِ مَنْ غَـرّتْ هـدايَـةُ عَـاصِمِ (٣)
أرَادَ طَـرِيقَ العُنصُلَينِ، فيـاسَـرَتْ ... بِهِ العِيسُ في نَائي الصُّوَى مُتَشائِمِ (٤)
وَكَـيْفَ يَـضِـلُّ الـعَـنْبَـرِيُّ بِـبَـلْدَةٍ ... بِهَـا قُـطِعَتْ عَنْـهُ سُيُـورُ التّمَـائِمِ
وَلَـوْ كـانَ في غَيـرِ الفَـلاةِ وَجَـدْتُـهُ ... خَتُـوعاً بِـأعْنَـاقِ الجِـداءِ التّـوَائِمِ (٥)
وَكُـنْـتَ إذا كَـلّفْـتَ حـاضِـنَ ثَـلّةٍ ... سُرَى اللّيلِ دَنّى عن فُرُوجِ المَحارِمِ (٦)

---

(١) أراد أنه كان أطوع من بعير ذلول.

(٢) لقد ورد ذكر هذه القصيدة في الصفحة ١٦٧ مع متغيّرات طفيفة في البيتين الثالث والرابع.

(٣) جارت: مالت عن الطريق.

(٤) العنصلان: يقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضلّ في هذه الطريق فقال: أراد طريق العنصلين فياسرت فظنت العامة أن كل من ضلّ ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين طريق مستقيم، والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أن وصفه على الخطأ فاستعملوه كذلك.

انظر معجم البلدان: ٤ ص ١٦٢.

الصُّوى، الواحدة صوة: الغليظ والمرتفع من الأرض. المتشائم الآخذ ناحية شماله.

(٥) الختوع: الحاذق في الدلالة.

(٦) الثلة: القطعة من الماشية. دنّى: قصّر وفشل. الفروج، الواحد فرج: الثغر والمتن. المحارم: لعلّها الحرم أي منازل الأهل، وربما أراد المخارم، واحدها المخرم: أنف الجبل.

رَأى اللَّيْلَ ذا غَوْلٍ عَلَيْهِ وَلم تكنْ ... تُكَلِّفُهُ المِعْزَى عِظَامَ المَجاشِمِ

أنَخْنَا بِهَجْرٍ بَعْدَمَا وَقَدَ الحَصَى، ... وَذابَ لُعابُ الشّمسِ فوْقَ العَمائِمِ

ونَحنُ بذي الأرْطَى يَقِيسُ ظِمَاؤنَا ... لَنَا بالحَصَى شِرْباً صَحِيحَ المَقاسِمِ (١)

فَلَمّا تَصَافَنّا الإداوَةَ أجْهَشَتْ ... إليّ غُضُونُ العَنْبَرِيّ الجُرَاضِمِ (٢)

وَجَاءَ بِجِلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأسِهِ ... لِيُسْقَى عَلَيْهِ المَاءَ بَينَ الصّرَائِمِ (٣)

فضَاقَ عَنِ الأُثْفِيّةِ القَعبُ إذْ رَمى ... بهَا عَنْبَرِيٌّ مُفْطِرٌ غَيْرُ صَائِمِ (٤)

وَلَمّا رَأيْتُ العَنْبَرِيّ كَأنّهُ، ... على الكِفلِ، خُرْآنُ الضّباعِ القَشاعِمِ (٥)

شَدَدتُ له أزْرِي وَخَضْخَضْتُ نُطفَةً ... لِصَدْيانَ يُرْمَى رَأسُهُ بِالسّمَائِمِ (٦)

صَدي الجوْفِ يَهوِي مِسمعاه قد التظى ... عَلَيهِ لَظى يَوْمٍ من القَيظِ جَاحِمِ (٧)

وَقُلتُ لَه: ارْفَعْ جِلدَ عَينَيكَ إنّما ... حَياتُكَ في الدّنْيَا وَجِيفُ الرّوَاسِمِ (٨)

عَشيّةَ خِمسِ القَوْمِ، إذْ كانَ منهمُ ... بَقايَا الأداوِي كالنّفُوسِ الكَرَائِمِ

فَآثَرْتُهُ لَمّا رَأيْتُ الّذِي بِهِ ... عَلى القَوْمِ أخشَى لاحقاتِ المَلاوِمِ

حِفاظاً وَلَوْ أنّ الإداوَةَ تُشْتَرَى، ... غَلَتْ فَوْقَ أثْمَانٍ عِظامِ المَغارِمِ

عَلى ساعَةٍ لَوْ كانَ في القَوْمِ حاتمٌ ... عَلى جُودِهِ ضَنّتْ بِهِ نَفسُ حاتمِ

---

(١) الأرطى: ماء للضِّباب يصدر في دارة الخنزرين.
معجم البلدان: ١ ص ١٥٢.

(٢) تصافنا: توزّعنا الماء بالتساوي نظراً لقلته وندرته. أجهشت: تهيأت للبكاء. الغضون، الواحد غضن: جلدة العين الظاهرة. الجراضم: الكثير الأكل.

(٣) الصرائم، الواحدة صريمة: القطعة من الماشية.

(٤) الأثفية: الجماعة. القعب: القدح الضخم.

(٥) الكفل: خرقة توضع على سنام البعير. الخُرآن، الواحد خرء: السلح وغيره. القشاعم، الواحد قشعم: الضخم المسن.

(٦) خضخضت: حرّكت. النطفة: الصافي من الماء. الصديان: العطشان. السمائم، الواحدة سموم: الرياح الصحراوية الحارّة.

(٧) صدي الجوف: حرّان، يشعر بالظمأ الشديد.

(٨) الرواسم من الرسيم: وهو ضرب من السير.

رَأى صَاحبُ المِعزَى الذي في عُرَاقِها ... رَخِيصاً، وَلوْ أُعطي بها ألفَ رَائِمِ (١)
مِنَ الأُمْعُـرِ الـلاّتي وَرِثْتَ كِـلاَبَهـا ... وَأَرْبَـاقَهـا، تَيْسـاً قَصيرَ القَـوَائِمِ (٢)
فَكَـافَـرَني إنْ لَمْ أُغِثْـهُ، وَلَـوْ تَـرَى ... مُناخي بِهِ المِعْـزَى غَدَاةَ النَّعَـائِمِ (٣)
لَكُنَّ شُـهُـوداً أَنْ يُكَـافِـرَ نِـعْمَتي ... بِعَـطْفِ النَّقَـا إذْ عَـاصِمٌ غَيْرُ قَـائِمِ
لأَيْـقَـنَ أنـي قَـدْ نَـفَـعْـتُ فُـؤَادَهُ، ... بِشَـرْبَةِ صَـادٍ يَـابِسِ الـرَّأْسِ هَـائِمِ
وَكُنَّـا كَأَصْحَـابِ ٱبْنِ مَـامَـةَ إذْ سَقَى ... أَخَا النَّمِرِ العَطْشَانَ يَوْمَ الضَّجَاعِمِ (٤)
إذا قَالَ كَعْبٌ قَدْ رَوِيْتَ ٱبْنَ قَاسِطٍ، ... يَقُـولُ لَـهُ زِدْنِي بِـلاَلَ الـحَـلاَقِمِ
فَـكُنْتُ كَكَـعْبٍ غَـيْـرَ أَنَّ مَـنِـيَّـتي ... تَـأَخَّـرَ عَنِّي يَـوْمُهَـا بِـالأَخَـارِمِ (٥)
فَـرُحْـنَـا وَرِيقُ الـعَنْـبَـرِيِّ كَـأَنَّـهُ ... بِـأَنْيَابِ ضَبْعَـانٍ عِلِى الخُـرْءِ آزِمِ (٦)
وَكُنْتُ أُرَجِّي الشُّـكْـرَ مِنْـهُ إذا أَتَـى ... ذَوِي الشَّأْمِ مِنْ أَهْلِ الحُفَيْرِ وَرَاسِمِ

* * *

تَمَنَّى هِجَـائي العَنْبَـرِيُّ، وَخِلْتُنـي ... شَـدِيـداً شَكِيمِي عُـرْضَـةً للمُـرَاجِمِ
وَلَـوْ كَانَ من أَهْـلِ القُرَى مَـا أَثَابَني ... عَلَى الرَّمْيِ أَقْوَالَ اللَّئِيمِ المُخَاصِمِ
إذا اخْضَـرَّ عَيْشُـومُ الجِفَـارِ وَأُرْسِلَتْ ... عَلَيْهِنَّ أَنْـوَاءُ الـرَّبِيـعِ المَـرَازِمِ (٧)
فَـأَيَّـهْ بِهِمْ شَهْـرَيْنِ أَنَّى دَعَـوْتَهُمْ ... أَجَـابُوا عَلَى مَـرْقُـومَـةٍ بِـالقَـوَائِمِ (٨)
طِـرَازَ بِـلادٍ عَنْ عُـرَيْـجِ بْنِ جَنْـدَبٍ ... وَعَنْ حَيِّ جُنجُودٍ حِمَارِ القَصَـائِمِ (٩)

---

(١) العراق: العظم أكل لحمه. الرائم: الناقة الحانية على فصيلها.

(٢) الأباق: الحبال فيها عقد.

(٣) كافرني: نازعني حقّي وأنكره عليّ. النعائم، الواحد نعامي: الريح الجنوبية.

(٤) ابن مامة: من كرام العرب وأجوادهم. الضّجاعم: قوم كانوا ملوكاً في الشام.

(٥) يقول إنه فَعَل فِعْل كعب بن مامة لكنه لم يمت لأن منيته لم تحن بعد.

(٦) الآزم: المحافظ.

(٧) العيشوم: النبت الهائج. الجفرة: الأرض الواسعة. المرازم: الأصوات الشديدة.

(٨) أيَّه بهم: صوّت وادعهم. المرقومة: المخطّطة القوائم.

(٩) القصائم، الواحدة قصيمة: رملة تنبت الغضا.

تَـرَى كُـلَّ جَعْـرٍ عَنْبَـرِيٍّ خِبَـاؤُهُ، ثُمَـامٌ وَعَيْشُـومٌ قِصَـارُ الـدَّعَـائِمِ (١)
أَلَسْتُمْ بِـأَصْحَـابِي وَكَـانَ آبْنُ عَـامِرٍ ضَلَلْتُمْ بِـهِ فَلْجَ المِيَـاهِ العَيَـالِمِ
غَـدَاةَ بَكَى مَغْـرَاءُ لَمَّـا تَسَـافَـدَتْ بِمَغْـرَاءَ بِـالحَيْـرَانِ أَحْـلَامُ نَـائِمِ (٢)
وَلَا يُدْلِجُ المَـوْلى إذا اللَّيْلُ أَسْـدَفَتْ عَـلَـيْهِ دُجَـى أَنْبَـاجِـهِ المُتَـرَاكِمِ
تُنِيخُ المَـوَالِي حِينَ تَغْشَى عُيُـونُهُمْ كَـأَشْبَـاهِ أَوْلَادِ الغَـطاطِ التَّـوَائِمِ (٣)
وَلَـوْ كَـانَ صَفْـرَاءَ الثَّـرِيـدِ وَجَـدْتَهُمْ هُـدَاةً بِـأَفْـوَاهٍ غِـلاظِ اللَّهَـازِمِ (٤)
إذا مَـا تَـلَاقَى آبْنَـا مُفَـدَّاةَ عُفِّـرَتْ أُنُوفُ بَنِي الجَعْرَاءِ تَحْتَ المَنَاسِمِ (٥)
وَمَـا كَـانَتِ الجَعْـرَاءُ إلَّا وَلِيـدَةً، وَرِثْنَـا أَبَـاهَـا عَنْ تَمِيمِ بْنِ دَارِمِ (٦)
إذا مـا اجْتَمَعْنَـا حَكَّمُـوا فِي رِقَـابِهِمْ أَلِلعِتْـقِ أَدْنَى أَمْ هُـمُ لِلمَقَـاسِمِ
قُعُـودٌ بِـأَبْـوَابِ الـزُّرُوبِ، وَلَا تَـرَى لَهُمْ شَاهِداً عِنْـدَ الأُمُورِ العَظَائِمِ (٧)
وَلَمْ تَعْتِقِ الجَعْـرَاءُ مِنِّي وَمَـا بِـهَـا فِـرَاقٌ وَلَـوْ أَغْضَتْ عَلَى أَلْفِ رَاغِمِ
بِهِمْ كَـانَ أَوْصَـانِي أَبِي أَنْ أَضُمَّهُمْ إلَـيَّ وَأَنْهَـى عَـنْـهُـمُ كُـلَّ ظَـالِـمِ
إذا مَـا بَنُـو الجَعْـرَاءِ لَفُّـوا رُؤُوسَهم بَـدَا لُؤْمُهُمْ بَيْـنَ اللَّحَـى وَالعَمَـائِمِ

من عجب الأيام! [الطويل]

وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّـامِ وَالدَّهْـرِ أَنْ تُـرَى كُلَيْبٌ تَبَغَّى المَـاءَ بَيْنَ الصَّـرَائِمِ (٨)
فَيَـا ضَبَّ إنْ جَـارَ الإِمَـامُ عَلَيْكُمُ، فَجُـورُوا عَلَيْـهِ بِـالسُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ

(١) الثمام والعيشوم: ضربان من النبت.
(٢) تسافدت: تراكمت. مغراء، لعلّه أراد مغرة وهي موضع بالشام في ديار كلب.
(٣) الغطاط: ضرب من القطا.
(٤) اللّهازم، الواحد لهزم: الشديد الإلتهام.
(٥) مفدّاة: إمرأة.
(٦) وليدة: أي جارية ولدت لسيدها.
(٧) الزروب: الزرائب.
(٨) الصرائم: منقطعات الرمل، الصحاري.

أَمَـا فِيكُمُ وَفْـدٌ وَلَا فَـاتِـكٌ بِـهِ، فَمَـاذَا ٱلَّذِي تَـرْجُونَ عِنْـدَ العَـظَائِمِ

ليس بعدل إن سببت مقاعساً [الطويل]

وَلَيْسَ بِعَـدَلٍ إِنْ سَبَبْتُ مُقَـاعِسـاً بِـآبَـائِيَ الشُّمِّ الكِـرَامِ الخَضَـارِمِ
وَلَـكِنَّ عَـدْلاً لَـوْ سَـبَبْتُ وَسَبَّنِـي بَنُـو عَبْدِ شَمْسٍ مِن منـافٍ وَهَـاشِمِ

كنت غيث السماء [الطويل]

يمدح هشاماً وهو محبوس

رَأَيْـتُ سَـمَـاءَ ٱللهِ وَالأَرْضَ أَلْـقَـتَـا بِـأَيْـدِيهِمَـا لابنِ المُلُوكِ القَمَـاقِمِ
وَكُنْتَ لَنَـا غَيْثَ السَّمَـاءِ ٱلَّـذِي بِـهِ حَيِيْنَـا، وَأَحْيَـا النَّـاسَ بَعْـدَ البَهَـائِمِ
وَمَـا لَـكَ أَلَّا تَمْـلأَ الأَرْضَ رَحْمَـةً، وَأَنْتَ ٱبْنُ مَـرْوَانَ الهُمَـامِ وَهَـاشِمِ
فَمَـا قُمْتَ حَتَّى هَمَّ مَنْ كَـانَ مُسْلِمـاً لِـيَلْبِسَ مُسْـوَدّاً ثِيَـابَ الأَعَـاجِـمِ
لَقَـدْ ضَـاقَ ذَرْعِي بِـالحَيَـاةِ وَقَـطَّعَتْ حَـوَامِلُهُ عَضَّ الحَـدِيـدِ الأَوَازِمِ [1]
رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ إِذْ شَمَّـرَتْ بِـهِمْ مِنَ الحَـرْبِ حَدْبَاءُ القَرَا غَيْرُ رَائِمِ [2]
لَهُمْ حَجَـرٌ لِلدِّينِ يَـرْمُـونَ مَنْ رَمَـوْا بِـهِ، دَمَغَتْ أَيْـدِيهِمُ كُـلَّ ظَـالِـمِ
هِشَـامٌ أَمِينُ اللهِ فِي الأَرْضِ وَالَّـذِي بِـهِ تَمْنَـعُ الأَيَّـامُ ذَاتَ المَحَـارِمِ
بِـهِ عَمَـدُ الـدِّينِ ٱسْتَقَلَّتْ وَأَثْبَـتَتْ عَلَى كُـلِّ ذِي طَـوْدَيْنِ للدِّينِ قَـائِمِ
وَسُلَّتْ سُيُوفُ الحَرْبِ وَانْشَقَّتِ العَصَا وَهَـزَّ القَنَا وُرْدُ الأُسُـودِ القَشَـاعِمِ [3]
وَقَـدْ جَعَلَتْ للدِّينِ فِي المَرْجِ بِـالقَنَا لِمَـرْوَانَ أَيَّـامٌ عِـظَامُ المَـلَاحِمِ [4]

---

(١) الأوازم: الشديدة.

(٢) الحدباء: المحدودبة. القرا: الظهر. غير رائم: عكس الرائم، أي التي لا تعطف على فصلانها.

(٣) الورد: الأسد. القشعم: الشديد الإفتراس.

(٤) المرج: أراد مرج راهط.

وَمَـا النَّـاسُ لَـوْلاَ آلُ مَـرْوَانَ مِنْهُمُ ... إمَـامُ الهُدَى وَالضَّـارِبَاتُ الجَمَـاجِمِ

وَمَـا بَيْنَ أَيْـدِي آلِ مَـرْوَانَ بِـالقَنَـا ... وَبَيْنَ المَـوَالِي نَـاكِثـاً مِنْ تَـزَاحُمِ

رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ جَلَّتْ سُيُـوفُهُـمْ ... عَشَاً كَانَ فِي الأَبْصَارِ تَحْتَ العَمَائِمِ

رَأَيْتُ بَنِـي مَـرْوَانَ عَنْـهُ تَـوَارَثُـوا ... رَوَاسِيَ مُلْكٍ رَاسِيَـاتِ الـدَّعَـائِمِ

عَصَا الدِّينِ وَالعُودَيْنِ وَالخَاتِمَ الـذي ... بِـهِ آللهُ يُعْـطِي مُلْكَـهُ كُـلَّ قَـائِمِ [1]

وَكُنْتَ لأَمْـرِ الـمُسْـلِمِيـنَ وَدِينِـهِمْ، ... لَدُن حَيْثُ تَمْشِي عَنْ حُجُورِ الفَوَاطِمِ

يَقُـولُ ذَوُو العِلْمِ الَّـذِينَ تَـكَلَّمُـوا ... بِـهِ عَنْ رَسُـولِ آللهِ مِنْ كُـلِّ عَـالِمِ

وَلَوْ أُرْسِلَ الـرُّوحُ الأَمِينُ إلى امْرِيءٍ ... سِوَى الأَنْبِيَاءِ المُصْـطَفِينَ الأَكَارِمِ [2]

إذاً لأَتَـتْ كَـفَّـيْ هِـشَـامٍ رِسَـالَـةٌ ... مِنَ آللهِ فِيهَـا مُنْـزَلاَتُ الـعَـوَاصِمِ

وَلَـوْ كَـانَ حَيٌّ خَـالِـداً، أَوْ مُمَلَّكٌ، ... لَكَـانَ هِشَامَ آبْنَ المُلُوكِ الخَضَـارِمِ

إلَيْـكَ تَعَـرَّقْنَـا الـذُّرَى بِـرِحَـالِنَـا، ... وَأَفْنَتْ مَنَـاقِيهَـا بُـطُونُ المَنَـاسِمِ [3]

فَـأَصْبَحْنَ كَـالهِنْـدِيِّ شَقَّ جُفُـونَـهُ ... دَوَالِقُ أَعْنَـاقِ السُّيُـوفِ الصَّـوَارِمِ [4]

وَمَـا تَرَكَ الصُّـوَّانُ وَالحَبْسُ وَالسُّـرَى ... لَهَـا مِنْ نِعَـالِ الجِلْدِ غَيْـرَ الشَّـرَاذِمِ

لَـهُنَّ تَـشَـنٍّ فِـي الأَزِمَّـةِ وَالبُـرَى، ... إذا وَلَـجَ اليَعْفُورُ حَـامِي السَّمَائِمِ [5]

تَرَى العِيسَ يَكْرَهْنَ الحَصَى أَنْ يَطَأْنَهُ ... إذا الجَمْرُ مِنْ حَامٍ مِنَ الشَّمْسِ جَاحِمِ

يُـرِدْنَ آلَّـذِي لاَ تُبْتَغَى مِنْ وَرَائِـهِ، ... وَلاَ دُونَهُ الحَاجَاتُ ذَاتُ الصَّرَائِمِ [6]

وَلَيْسَ إلَيْـهِ الْمُنْتَهَى فِي نَجَـاحِهَـا ... وَفِي طَـرَفَيْهَا لِلْقِـلاَصِ الرَّوَاسِمِ [7]

---

(١) العودان: منبر النبي.

(٢) الروح الأمين: جبريل.

(٣) تعرّقنا: قطعنا. المناقي: مخاخ العظام.

(٤) الجفون، الواحد جفن: غمد السيف.

(٥) اليعفور: الغزال. السمائم: ريح السموم.

(٦) الصرائم: العزائم.

(٧) القلاص، الواحدة قلوص: المطية. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم. وهو ضرب من العدو.

إذا ما أتيت العبد موسى [الطويل]

إذا مـا أَتَيْتَ العَبْدَ مُـوسَى فَقُـلْ لَـهُ: فَـدَيْتَ مِنَ الأَسْوَاءِ مُـوسَى بْن سَالِمِ
عَفَـا بَعْـدَمَـا أَدَّى إلى الحَيِّ نَـارَهُ، وَأَنْتَ بِـوَجْهٍ كَـاسِفِ البَـالِ نَـادِمِ[1]

دار أبي ثور [الطويل]

قال لأبي ثور الهجيمي أحد بني جبال وكان نديماً لهم:

إمّـا دَخَـلْتُ الـدَّارَ دَاراً بِـإِذْنِهَـا، فَـدَارُ أَبِـي ثَـوْرٍ عَـلَيَّ حَـرَامُ
إذا مَـا أَتَـاهُ الـزَّوْرُ يَـوْمـاً سَقَـاهُمُ نَـبِيـذاً جِبَـالِـيّـاً، وَلَـيْسَ طَـعَـامُ

قد كان بالعرق صيد لو قنعت به [البسيط]

كان الحكم بن يزيد الأسيدي بموضع قريب من البصرة يسمى العرق، ومعه عامل كان له على سفوان، فحضر غداؤه، فأتوه بدراجة فتناول منها الرجل فأسرع فيها، فجفاه الحكم وعزله عن سفوان، فقال الفرزدق:

قَـدْ كَانَ بِـالعِرْقِ صَيْـدٌ لَـوْ قَنِعْتَ بِـهِ فِيهِ غِنىً لك عَنْ دُرَّاجَةِ الحَكَمِ[2]
وَفِي العَـوَارِضِ مَـا تَنْفَـكُّ تَجْمَعُهَـا لَوْ كَانَ يَشْفِيكَ لَحْمُ الإِبْلِ مِنْ قَرَمِ[3]

رغماً ودغماً [الطويل]

أَرَى كَـاهِلَيْ سَعْـدٍ أَتَى مَنْكِبَـاهُمَـا عَـلَيَّ وَرَامِي آلِ سَـعْـدٍ كِـلَاهُمَـا

---

(١) ورد ذكر هذين البيتين في الصفحة ٢١٩ وفي البيت الثاني وردت كلمتا «الثأر وأبت» مكان «ناره وأنت».

(٢) الدرّاجة: طائر كالحجل وأكبر منه مرقّط بسواد وبياض قصير المنقار.

(٣) القرم: الشهوة القوية للّحم.

فَـرَغْمـاً وَدَغْمـاً، لِلْعَـدُوِّ فَـإِنَّـهُ ... سَتَنْبُو مَرَامِي عَنْهُمـا، مَنْ رَمَاهُمَـا[1]

اسكت فإنَّك قَدْ غُلبت [الكامل]

يناقض جريراً

عَـفَّى الـمَـنَـازِلَ، آخِـرَ الأيَّـامِ، ... قَـطْرٌ، وَمُـورٌ وَآخْتِـلَافُ نَعَـامِ[2]
قَـالَ آبْنُ صَانِعَـةِ الـزُّرُوبِ لِقَـوْمِـهِ: ... لَا أَسْـتَـطِيـعُ رَوَاسِي الأَعْـلَامِ[3]
ثُقِّلْتَ عَلَيَّ عَمَـايَـتَـانِ، وَلَمْ أَجِـدْ ... سَبَبـاً يُحَـوِّلُ لِي جِبَـالَ شَمَـامِ[4]
قَـالَتْ تُجَـاوِبُـهُ المَـرَاغَـةُ أُمُّـهُ: ... قَـدْ رُمْتَ، وَيْـلَ أَبِيـكَ، كُـلَّ مَـرَامِ
فَـاسْكُتْ فَإِنَّـكَ قَـدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِـدْ ... لِـلْقَـاصِـعَـاءِ مَـآثِـرَ الأَيَّـامِ[5]
وَوَجَـدْتَ قَـوْمَـكَ فَقَّـأُوا مِنْ لؤمِهِمْ ... عَيْنَيْـكَ، عِنْـدَ مَكَـارِمِ الأَقْـوَامِ
صَغُـرَتْ دِلاؤُهُمُ، فَمَـا مـلأوا بِهَـا ... حَـوْضـاً، وَلَا شَهِـدُوا عِـرَاكَ زِحَـامِ
أَرْدَاكَ حَيْنُـكَ، إِذْ تُعَـارِضُ دَارِمـاً ... بِـأَدِقَّـةٍ مُـتَـأَشِّـبِـيـنَ لِئَـامِ[6]
وَحَسِبْتَ بَحْـرَ بَنِي كُلَيْبٍ مُصْـدِراً، ... فَغَـرِقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي القَمْقَـامِ[7]
فِي حَـوْمَةٍ غَمَـرَتْ أَبَـاكَ بُحُـورُهـا، ... فِي الجَـاهِلِيَّـةِ كَـانَ، وَالإِسْـلَامِ
إِنَّ الأَقَـارِعَ وَالـحُـتَـاتَ وَغَـالِـبـاً ... وَأَبَـا هُـنَيْـدَةَ دَافَـعُـوا لِـمَـقَـامِي
بِمَنَـاكِبٍ سَبَقَتْ أَبَـاكَ صُـدُورُهَـا، ... وَمَـآثِـرٍ لِـمُـتَـوَّجِـيـنَ كِـرَامِ

---

(١) الرغم: الإكراه. الدغم: كسر الأنف.

(٢) المور: التراب تسفيه الرياح.

(٣) الزروب: الزرائب، واحدتها زريبة. الأعلام: الجبال.

(٤) عمايتان، تثنية عماية، وعماية ويذبل جبلان بالعالية.

شمام: إسم جبل لباهلة.

معجم البلدان: ٤ ص ١٥٢.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٦١.

(٥) القاصعاء: من جحور اليرابيع.

(٦) الأدقة، الواحد دقيق وهو عكس الغليظ. المتأشّبون: المختلطون.

(٧) القمقام: البحر.

إنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْتَهُ ... فِي دَوْحَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالحُكَّامِ

مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ فِي ذُؤابَةِ دَارِمٍ، ... مَلِكٍ إلى نَضَدِ المُلُوكِ هُمَامِ[1]

فَاسْأَلْ بِنَا وَبِكُمْ، إذا لاَقَيْتُمُ ... جُشَمَ الأَرَاقِمِ، أَوْ بَنِي هَمَّامِ

مِنَّا ٱلَّذِي جَمَعَ المُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ ... حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ

وَأَبِي ٱبْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ لَيْلَى غَالِبٌ، ... غَلَبَ المُلُوكَ، وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي

خَالِي ٱلَّذِي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمْحِهِ، ... يَوْمَ النَّقَا، شَرِقاً عَلَى بِسْطَامِ

وَالخَيْلُ تَنْحَطُ بِالكُمَاةِ تَرَى لَهَا ... رَهَجاً بِكُلِّ مُجَرَّبٍ مِقْدَامِ

وَالحَوْفَزَانُ تَدَارَكَتْهُ غَارَةٌ ... مِنَّا، بِأَسْفَلِ أُوْدَ ذِي الآرَامِ[2]

مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الجِيَادِ عَشِيَّةً، ... عُصَباً مُجَلِّحَةً بِدَارِ ظَلاَمِ[3]

وَتَرَى عَطِيَّةَ ضَارِباً بِفِنَائِهِ ... رِبْقَيْنِ بَيْنَ حَظَائِرِ الأَغْنَامِ[4]

مُتَقَلِّداً لِأَبِيهِ كَانَتْ عِنْدَهُ ... أَرْبَاقُ صَاحِبِ ثَلَّةٍ وَبِهَامِ[5]

مَا مَسَّ، مُذْ وَلَدَتْ عَطِيَّةَ أُمُّهُ، ... كَفًّا عَطِيَّةَ مِنْ عِنَانِ لِجَامِ

المؤمن الفكاك كل مقيد [الطويل]

قال في قتل قتيبة بن مسلم، وقتله وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً:

تَحِنُّ بِزَوْرَاءِ المَدِينَةِ نَاقَتِي، ... حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي البَوَّ رَائِمِ[6]

---

(١) الذؤابة: مقدمة شعر الرأس. النضد: سرير الملك.

(٢) أوْد: موضع في ديار بني تميم ثم لبني يربوع منهم بنجدٌ في أرض الحزن.
معجم البلدان: ١ ص ٢٧٧.

الآرام: الظباء.

(٣) المجلِّحة: المقدمة.

(٤) عطيّة: والد جرير. الربق: الرّسن.

(٥) الثلّة: القطعة من الماشية. البهام: البهائم.

(٦) تحنّ: تصوّت. العجوم: البقرة فقدت عجلها. الرائم: المطفل. البو: العجل يسلخ جلده =

وَيَـا لَيْتَ زَوْرَاءَ المَـدِينَـةِ أَصْبَحَتْ ... بِـأَحْفَـارِ فَلْجٍ ، أَوْ بِسَيْفِ الكَـوَاظِمِ

وَكَمْ نَـامَ عَنِي بِـالمَـدِينَـةِ لَمْ يُبَـلْ ... إليَّ آطِّـلاَعَ النَّفْسِ دُونَ الحَيَـازِمِ

إذا جَشَـأَتْ نَفْسِي أَقُولُ لَهَـا ٱرْجَعِي ... وَرَاءَكِ وَاسْتَحْيِي بَيَـاضَ اللَّهَـازِمِ (١)

فَـإِنَّ ٱلَّتِي ضَـرَّتْـكَ لَـوْ ذُقْتَ طَعْمَهَـا ... عَلَيْـكَ مِنَ الأَعْبَـاءِ يَـوْمَ التَّخَـاصُمِ

وَلَسْتَ بِمَـأْخُـوذٍ بِلَغْـوٍ تَـقُـولُـهُ، ... إذا لَمْ تَعَمَّـدْ عَـاقِـدَاتِ العَـزَائِمِ

وَلَمَّـا أَبَـوْا إلاَّ الـرَّحِيـلَ، وَأَعْلَقُـوا ... عُرًى فِي بُرًى مَخْشُوشَةٍ بِالخَزَائِمِ (٢)

وَرَاحُـوا بِجُثْمَـانِي، وَأَمْسَـكَ قَلْبَـهُ ... حُـشَـاشَتُـهُ بَـيْنَ الـمُصَـلَّى وَوَاقِمِ

أَقُـولُ لِـمَغْـلُوبٍ أَمَـاتَ عِـظَامَـهُ ... تَعَـاقُبُ أَدْرَاجِ النُّجُـومِ العَـوَائِمِ (٣)

إذا نَحْنُ نَـادَيْنَـا أَبَى أَنْ يُجِيبَنَـا، ... وَإِنْ نَحْنُ فَـدَّيْنَـاهُ، غَيْـرَ الغَمَـاغِمِ

سَيُدْنِيكَ مِنْ خَيْـرِ البَرِيَّـةِ، فَاعْتَـدَل، ... تَنَـاقُلُ نَصِّ اليَعْمَـلاَتِ الـرَّوَاسِمِ (٤)

إلى الْمُؤمِنِ الـفَكَّـاكِ كُـلِّ مُـقَيَّـدٍ ... يَـدَاهُ وَمُلْقِي الثِّقْـلِ عَنْ كُـلِّ غَـارِمِ

بِكَفَّيْنِ بَـيْضَـاوَيْـنِ فِي رَاحَـتَيْـهِمَـا ... حَيَـا كُلِّ شَيْءٍ بِـالغُيُـوثِ السَّـوَاجِمِ

بِخَيْـرِ يَـدَيْ مَنْ كَـانَ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ ... وَجَـارَيْـهِ، وَالمَـظْلُومِ لله صَـائِمِ

فَلَمَّـا حَبَـا وَادِي القُـرَى مِنْ وَرَائِنَـا، ... وَأَشْـرَفْنَ أَقْتَـارَ الفِجَـاجِ القَـوَاتِمِ (٥)

لَـوَى كُـلُّ مُشْتَـاقٍ مِنَ القَـوْمِ رَأْسَـهُ ... بِمُغْـرَوْرِقَـاتٍ كَـالشِّنَـانِ الهَـزَائِمِ (٦)

= ويُحشى بالتبن لكي تعطف عليه أمه، فيستدر لبنها.

(١) اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتيء في اللحي.

(٢) البرى: أنف البعير. المخشوشة: المبثوثة في أنف البعير. الخزائم: حلقات توضع في أنف البعير.

(٣) المغلوب: لعلّه أحد أصحابه. العوائم: الجارية.

(٤) النصّ: السير. اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المجدّة في سيرها. الرواسم: ضرب من السير وقد ورد سابقاً.

(٥) الفجاج: الطرق في الجبال. حبا: بات خلفهم. وادي القُرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

معجم البلدان: ٥ ص ٣٤٥.

(٦) الشنان، الواحد شنّ: القربة للماء. الهزائم: الفيّاضة.

وَأَيْقَنَ أَنَّا لَا نَرُدُّ صُدُورَهَا، وَلَمَّا تُوَاجِهْهَا جِبَالُ الجَرَاجِمِ

أَكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رِحْلَتِي تَنْثَنِي بِكُمْ وَلَمْ يَنْقُضِ الإِدْلَاجُ طَيَّ العَمَائِمِ

لَبِئْسَ إِذاً حَامِي الحَقِيقَةِ وَالَّذِي يُلَاذُ بِهِ فِي المُعْضِلَاتِ العَظَائِمِ

وَمَاءٍ كَأَنَّ الدِّمْنَ فَوْقَ جَمَامِهِ عَبَاءٌ كَسَتْهُ مِنْ فُرُوجِ المَخَارِمِ (١)

رِيَاحٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي عَفَا، وَخَلا مِنْ عَهْدِهِ المُتَقَادِمِ (٢)

وَرَدْتُ وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا، وَقَدْ غَارَ تَالِيهَا، هَجَائِنُ هَاجِمِ (٣)

بِغِيدٍ وَأَطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا نِطَاقٌ أَظَلَّتْهَا قِلَاتُ الجَمَاجِمِ (٤)

كَأَنَّ رِحَالَ المَيْسِ ضَمَّتْ جِبَالُهَا قَنَاطِرَ طَيِّ الجَنْدَلِ المُتَلَاجِمِ (٥)

إِلَيْكَ، وَلِيَّ الحَقِّ، لَاقَى غُرُوضَهَا وَأَحْقَابَهَا إِدْرَاجُهَا بِالمَنَاسِمِ (٦)

نَوَاهِضَ يَحْمِلْنَ الهُمُومَ الَّتِي جَفَتْ بِنَا عَنْ حَشَايَا المُحْصَنَاتِ الكَرَائِمِ

لِيَبْلُغْنَ مِلءَ الأَرْضِ نُوراً وَرَحْمَةً وَعَدْلاً، وَغَيْثَ المُغْبِرَاتِ القَوَاتِمِ (٧)

جُعِلْتِ لِأَهْلِ الأَرْضِ أَمْناً وَرَحْمَةً وَبُرْءاً لِآثَارِ القُرُوحِ الكَوَالِمِ

كَمَا بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّداً، عَلَى فَتْرَةٍ، وَالنَّاسُ مِثْلُ البَهَائِمِ

وَرِثْتُمْ قَنَاةَ المُلْكِ، غَيْرَ كَلَالَةٍ، عَنِ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

تَرَى التَّاجَ مَعْقُوداً عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ نُجُومٌ حَوَالَيْ بَدْرِ مُلْكٍ قُمَاقِمِ

عَجِبْتُ إِلَى الجَحَّادِ أَيَّ إِمَارَةٍ أَرَادَ لِأَنْ يَزْدَادَهَا، أَوْ دَرَاهِمِ

وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَّانَ وَاقِفاً إِلَى الصِّينِ قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بِالخَزَائِمِ

---

(١) الدِّمن: العشب. الجمام: ما طفا من الماء. المخارم: الطرق في الجبال.

(٢) الأعطان، الواحد عطن: مبرك الماشية من غنم وإبل وغيرها.

(٣) وردت: أقبلت عليه طلباً للإستسقاء. الهجائن، الواحدة هجين: الناقة.

(٤) الغيد، الواحدة غيداء: المائلة العنق. الأطلاح: المرهقات. النطاق: الثوب ينتطق به. القلات، الواحدة قلة: الحفيرة في الضخر.

(٥) الميس: النياق المتمايلة. الجندل: الصخر. المتلاجم: الموسوم باللجام.

(٦) الأدراج: الطيّ. المناسم، الواحد منسم: خفّ البعير.

(٧) المغبرات القواتم: السحب المتركمة السوداء.

فَلَمَّـا عَتَـا الحجَّـادُ حِينَ طَغَى بِـهِ ... غِنًى قَـالَ: إنِّي مُـرْتَقٍ فِي السَّـلاَلِمِ

فَكَـانَ كَمَـا قَـالَ آبْنُ نُـوحٍ سَـأَرْتَقِي ... إلى جَبَـلٍ مِنْ خَشْيَةِ المَـاءِ عَـاصِمِ

رَمَى الله فِي جُثْمَـانِـهِ مِثْـلَ مَـا رَمَى ... عَنِ القِبْلَةِ البَيْضَـاءِ ذَاتِ المَحَـارِمِ

جُنُـوداً تَسُـوقُ الفِيـلَ حَتَّى أَعَـادَهَـا ... هَبَـاءً وَكَانُـوا مُطْرَخِمِّي الـطَّرَاخِمِ (١)

نُصِـرْتَ كَنَصْـرِ البَيْتِ إذْ سَـاقَ فِيلَه ... إلَيْـهِ عَـظِيمُ المُشْـرِكِينَ الأعـاجِمِ

ومَـا نُصِـرَ الحَجَّـاجُ إلاَّ بِغَيْـرِهِ، ... عَلَى كُـلِّ يَوْمٍ مُسْتَجِـرٌ المَـلاَحِمِ (٢)

بِقَـوْمٍ أَبُـو العَـاصِي أَبُـوهُمْ تَـوَارَثُـوا ... خِـلاَفَـةَ مَهْـدِيٍّ وَخَيْـرِ الخَـوَاتِمِ

وَلاَ رَدَّ مُـذْ خَطَّ الصَّحِيفَـةَ نَـاكِثـاً ... كَـلاَماً، وَلاَ بَـاتَتْ لَـهُ عَيْنُ نَـائِمِ (٣)

وَلاَ رَجَعُـوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَـالِـهِ ... كِتَـاباً لِمَغْـرُورٍ لَـدَى النَّـارِ نَـادِمِ

أَتَـانِي وَرَحْلِي بِـالمَـدِينَـةِ وَقْعَـةٌ ... لآلِ تَمِيمٍ أَقْعَـدَتْ كُـلَّ قَـائِمِ (٤)

كَـأَنَّ رُؤوسَ النَّـاسِ إذْ سَمِعُـوا بِهَـا ... مُـدَمَّغَـةٌ مِنْ هَـازِمَـاتٍ أَمَـائِمِ (٥)

فِـدًى لِسُيُـوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَـا ... رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُـوهِ الأهَـاتِمِ (٦)

شَفَيْنَ حَـزَازَاتِ النُّفُـوسِ وَلَمْ تَـدَعْ ... عَـلَيْنَـا مَـقَـالاً فِـي وَفَـاءٍ لِـلاَئِـمِ

أَبَـأْنَـا بِهِمْ قَتْلَى، وَمَـا فِي دِمَـائِهِمْ ... وَفَـاءٌ، وَهُنَّ الشَّـافِيَـاتُ الحَـوَائِمِ (٧)

جَـزَى آلله قَـوْمِي إذْ أَرَادَ خِفَـارَتِي ... قُـتَيْبَـةُ سَعْـيَ الأفْضَـلِينَ الأكَـارِمِ

هُمُ سَمِعُـوا يَـوْمَ المُحَصَّبِ مِنْ منًى ... نِـدَائِي، إذا التَفَّتْ رِفَـاقُ المَـوَاسِمِ

---

(١) المطرخمون: المغرورون، الشامخون بأنوفهم.

(٢) يقول إن انتصاره في تلك المعارك كان بتأييد من الله.

(٣) الناكث: الناقض للعهد.

(٤) الوقعة: الملمّة العسيرة.

(٥) الهازمة: الداهية والمصيبة. الأمائم: الصارعة للرؤوس.

(٦) الأهاتم: أراد بني الأهتم.

(٧) أبأنا بهم: قتلناهم. الحوائم: العطشى تحوم فوق الماء ولا تقع عليه. وقد أراد أنهم شفوا غليلهم بدمائهم.

هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالقَنَا، وَجُرْدٍ شَجٍ أَفْوَاهُهَا بِالشَّكَائِمِ
تُقَادُ وَمَا رُدَّتْ، إذا مَا تَوَهَّسَتْ إلى البَأْسِ بِالمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاغِمِ (١)
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيماً إذا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ آبْنِ خَازِمِ
وَقَبْلَكَ عَجَّلْنَا آبْنَ عَجْلَى حِمَامَهُ بِأَسْيَافِنَا يَصْدَعْنَ هَامَ الجَمَاجِمِ
وَمَا لَقِيَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ وَقْعَةً وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ
عَشِيَّةَ لَاقَى آبْنُ الحُبَابِ حِسَابَهُ، بِسِنْجَارَ أَنْضَاءَ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٢)
نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا أُنُوفاً، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالأَشَائِمِ
نَدِمْتَ عَلَى العِصْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا كَأَنَّا ذُرَى الأَطْوَادِ ذَاتِ المَخَارِمِ
عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طَيِّءٍ عَمَدْنَ لَهَا والهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ
لِيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعْنَ آلَّذِي رَسَا لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ
وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَّيْكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ
فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ فِي قُتَيْبَةَ أُغْضِبَتْ فَلَا عَطَسَتْ إلَّا بِأَجْدَعَ رَاغِمِ
وَمَا كَانَ إلَّا بَاهِلِيّاً مُجَدَّعاً، طَغَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَأْسِ آبْنِ خَازِمِ (٣)
لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةَ إلَّا عَضَّهَا بِالأَبَاهِمِ
فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدْ لِئَامٌ أَذِلَّةٌ وَإِنْ عُدْتُمُ عُدْنَا بِبَيْضٍ صَوَارِمِ
أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتَا جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ آبْنِ خَازِمِ
وَمَا مِنْهُمَا إلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ إلى الشَّأْمِ فَوْقَ الشَّاحِجَاتِ الرَّوَاسِمِ (٤)
تَذَبْذَبُ فِي المِخْلَاةِ تَحْتَ بُطُونِهَا مُحَذَّفَةَ الأَذْنَابِ جُلْحَ المَقَادِمِ (٥)
سَتَعْلَمُ أَيُّ الوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى قَدِيماً، وَأَوْلَى بِالبُحُورِ الخَضَارِمِ

---

(١) توهّست: جدّت في سيرها.

(٢) ابن الحباب: هو عمير بن الحباب زعيم القيسيين وقد قتله التغلبيون دفاعاً عن الأمويين.

(٣) ابن خازم: هو بشر بن خازم الأسدي.

(٤) الشّاحجات: المصوّتات. الرواسم: التي تعدو عدو الرسيم.

(٥) تذبذب: تتحرك. المحذّفة: المجتثة، المقطوعة.

أَوَادٍ بِـهِ صِـنُّ الـوِبَـارِ يُسِـيلُهُ، إذا بَالَ فِيهِ الـوَبْرُ فَـوْقَ الخَرَاشِمِ [1]

كَـوَادٍ بِـهِ الـبَيْتُ العَتِيقُ تَـمُـدُّهُ بُحُورٌ طَمَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

فَمَـا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعاً وَطَـاعَةً، وَبَيْنَ تَمِيـمٍ غَيْـرُ حَـزِّ الـحَـلاَقِمِ

وَكَـانَ لَهُمْ يَـوْمَـانِ كَـانَـا عَلَيْهِم كَـأَيَّـامِ عَـادٍ بِـالنُّحُـوسِ الأشَـائِمِ

وَيَـوْمٌ لَهُمْ مِنَّا بِحَـوْمَـانَـةَ التَقَتْ عَلَيْهِمْ ذُرَى حَـوْمَاتِ بَحْرٍ قُمَاقِمِ [2]

تَخَلَّى عَنِ الـدُّنْيَـا قُـتَيْبَـةُ إذْ رَأَى تَمِيماً، عَلَيْهَا البِيضُ تَحْتَ العَمَـائِمِ

غَدَاةَ آضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلاَنَ إذْ دَعَـا كَمَـا يَضْمَحِـلُّ الآلُ فَـوْقَ المَخَـارِمِ

لِتَمْنَعَـهُ قَـيْسٌ، وَلاَ قَيْسَ عِـنْـدَهُ، إذا مَـا دَعَـا أَوْ يَـرْتَقِي فِي السَّلاَلِمِ

تُـحَـرِّكُ قَيْسٌ فِـي رُؤُوسٍ لَئِيـمَـةٍ أُنُـوفـاً، وَآذانـاً لِئَـامَ المَصَـالِـمِ

وَلَمَّـا رَأَيْنَـا المُشْـرِكِينَ يَـقُـودُهُمْ قُتَيْبَـةُ زَحْفاً فِي جُمُـوعِ الـزَّمَـازِمِ [3]

ضَـرَبْنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِـكَ لَمْ نَـدَعْ بِـهِ دُونَ بَـابِ الصِّينِ عَيْنـاً لِـظَالِمِ

بِـهِ ضَـرَبَ اللهُ ٱلَّـذِينَ تَحَـزَّبُـوا بِبَـدْرٍ عَلَى أَعْنَـاقِهِمْ وَالمَـعَـاصِمِ

فَـإِنَّ تَمِيمـاً لَمْ تَكُنْ أُمُّـهُ ٱبْـتَغَـتْ لَـهُ صِحَّـةً فِي مَهْـدِهِ بِـالتَّمَـائِمِ [4]

كَـأَنَّ أَكُـفَّ الـقَـابِـلاَتِ لِأُمِّـهِ رَمَيْنَ بِعَـادِيِّ الأسُـودِ الضَّـرَاغِمِ [5]

تَـأَزَّرَ بَيْنَ الـقَـابِـلاَتِ، وَلَمْ يَـكُنْ لَـهُ تَـوْأَمٌ إلاَّ دَهَـاءُ لِـحَـازِمِ

وَضَبَّـةُ أَخْـوَالِي هُمُ الهَـامَـةُ الَّتِي بِهَـا مُضَـرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِـلْجَمَـاجِـمِ

إذا هِيَ مَاسَتْ فِي الحَدِيد، وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ، وَجَـاشَتْ كَالبُحُـورِ الخَضَارِمِ

---

(١) صنُّ الـوبـار: بـول الوبـار وهو نتن كـريه الـرائحة. الـوبر: دويبـة كريهـة. الخراشم، الـواحـد خرشوم: الأنف.

(٢) الحومانة: شقائق بين الجبال، وقال أبو عمرو: الحومانة ما كان فوق الـرمل ودونـه حين تصعده أو تهبطه.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٢٥.

(٣) الزمازم: الجماعة التي تحدث جلبة وضجيجاً.

(٤) التمائم: التعاويذ، الواحدة تميمة.

(٥) الضراغم، الواحد ضرغام: الأسد الشديد الإفتراس.

فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعَيْهِمُ غَيْرُ حِشْوَةٍ ... إذا خَمَدَ الأَصْوَاتُ غَيْرَ الغَمَاغِمِ

كَذَبْتَ آبْنِ دِمن الأَرْضِ وَآبْنَ مَرَاغِهَا، ... لآلُ تَمِيمٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

جَلَوْا حُمَماً فَوْقَ الوُجُوهِ، وَأَنْزَلُوا ... بِعَيْلَانَ أَيّاماً عِظَامَ المَلاَحِمِ (١)

تُعَيِّرُنَا أَيَّامَ قَيْسٍ، وَلَمْ نَدَعْ ... لِعَيْلاَنَ أَنْفاً مُسْتَقِيمَ الخَيَاشِمِ

فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا؛ ... وَلاَ مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤوسِ الأَعَاظِمِ

وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيماً وَتَرْتَشِي ... تَبَابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ العَمَائِمِ (٢)

كَمُهْرِيقِ مَاءٍ بِالفَلاَةِ، وَغَرَّهُ ... سَرَابٌ أَثَارَتْهُ رِيَاحُ السَّمَائِمِ

بَلَى وَأَبِيكَ الكَلْبِ إِنِّي لَعَالِمٌ ... بِهِمْ فَهُمُ الأَدْنَوْنَ يَوْمَ التَّزَاحُمِ

فَقَرِّبْ إِلى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ ... أَبَاكَ وَدَعْدِعْ بِالجِدَاءِ التَّوَائِمِ (٣)

فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتِي لَهُمْ ... وَلَكِنْ حِمَارٌ وَشْيُهُ بِالقَوَائِمِ

مَنَعْتُ تَمِيماً مِنْكَ، إِنِّي أَنَا آبْنُهَا ... وَرَاجِلُهَا المَعْرُوفُ عِنْدَ المَوَاسِمِ

أَنَا آبْنُ تَمِيمٍ وَالمُحَامِي وَرَاءَهَا، ... إِذا أَسْلَمَ الجَانِي ذِمَارَ المَحَارِمِ

إِذا مَا وُجُوهُ النَّاسِ سَالَتْ جِبَاهُهَا ... مِنَ العَرَقِ المَعْبُوطِ تَحْتَ العَمَائِمِ

أَبِي مَنْ إِذا مَا قِيلَ: مَنْ أَنْتَ مُعْتَزٍ، ... إِذا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمُ هَذَا المُرَاجِمِ

أَدِرْسَانَ قَيْسٍ لاَ أَبَا لَكَ تَشْتَرِي ... بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بُنَاةُ المَكَارِمِ (٤)

وَمَا عَلِمَ الأَقْوَامُ مِثْلَ أَسِيرِنَا ... أَسِيراً وَلاَ آجْدَافِنَا بِالكَوَاظِمِ (٥)

إِذا عَجَزَ الأَحْيَاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَماً ... أَنَاخَ إِلى أَجْدَاثِنَا كُلُّ غَارِمِ

تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ، ... وَيَهْرُبُ مِنَّا جَهْدَهُ كُلُّ ظَالِمِ

أَبَتْ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِهِمْ ... مِئِينَ مِنَ الأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمِ

---

(١) الحمم: كل ما بقي بعد الإحتراق من فحم ورماد. عيلان: أراد قيس عيلان.

(٢) التبابين، الواحد تبان: سروال البحّار الصغير. السّحوق: البالية.

(٣) دعدع: صوت يطلقه الراعي للمعزى وهو يسير أمامها.

(٤) الدرسان: الثياب البالية.

(٥) الإجداف: الضجيج. الكواظم: الخيل العابسة في القتال.

وَقَالُوا لَنَا زِيدُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ ... لَغَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا ثُغَامَ اللَّهَازِمِ [1]

رَأَوْا حَاجِباً أَغْلَى فِدَاءً، وَقَوْمَهُ ... أَحَقَّ بِأَيَّامِ العُلَى وَالمَكَارِمِ [2]

فَلَا نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ ... إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ ... أَباً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دَارِمِ

كَذَاكَ سُيُوفُ الهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا، ... وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً مَنَاطَ التَّمَائِمِ [3]

وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظِّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ ... مُصَمَّمَةً تَفْأَى شُؤونَ الجَمَاجِمِ [4]

فَمِنْهُنَّ يَوْمٌ لِلْبَرِيكَيْنِ، إِذْ تَرَى ... بَنُو عَامِرٍ أَنْ غَانِمٌ كُلُّ سَالِمِ

وَمِنْهُنَّ إِذْ أَرْخَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ ... عَلَى قُرْزُلٍ رِجْلَيْ رَكُوضِ الهَزَائِمِ [5]

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شُتَيْرِ بْنِ خَالِدٍ ... عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الجَمَاجِمِ

وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سَيْدَانَ إِذْ فَوَّزَتْ بِهِ ... إلى المَوْتِ أَعْجَازُ الرِّمَاحِ الغَوَاشِمِ [6]

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ ... يَزِيدَ عَلَى أُمِّ الفِرَاخِ الجَوَاثِمِ [7]

وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَيْ هُتَيْمٍ وَأَدْرَكَتْ ... بُجَيْراً بِنَا رُكْضُ الذُّكُورِ الصَّلَادِمِ [8]

وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدَامَةَ رَأْسَهُ، ... بِصَدْعٍ عَلَى يَافُوخِهِ مُتَفَاقِمِ

وَعَمْراً أَخَا عَوْفٍ تَرَكْنَا بِمُلْتَقًى ... مِنَ الخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ [9]

وَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْ هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ ... ثَمَانِينَ كَهْلاً لِلنُّسُورِ القَشَاعِمِ [10]

---

(١) اللغاء: اللغو. الثغام: البيض. اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتيء في اللحي تحت الأذن.

(٢) حاجب: لعلّه أراد حاجب بن زرارة.

(٣) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف. مناط التمائم: الأعناق التي تعلّق فيها التمائم منعاً للشؤم.

(٤) تفأى: تفلّق. الشأن: ملتقى عظام الرأس. المصمّمة: السيوف تفلق عظام الرأس.

(٥) ركوض الهزائم: أراد الهارب المهزوم.

(٦) الرماح الغواشم: التي تضرب على غير هدى.

(٧) الفراخ: الواحد فرخ وهو الدماغ.

(٨) الذكور الصلادم: الصلبة من الخيل.

(٩) النقع: غبار القتال.

(١٠) للنسور القشاعم: أراد أنهم تركوا جثثهم في ساحة المعركة طعمة للنسور.

بِـدَهْنَـا تَمِيمٍ حَيْثُ سُـدَّتْ عَلَيْهُمُ ... بِمُعْتَـرَكٍ مِنْ رَمْلِهَـا المُـتَـرَاكِمِ (١)

وَنَحْنُ مَنَعْنَـا مِنْ مَصَـادٍ رِمَـاحَنَـا، ... وَكُـنَّـا إذا يَلْقَيْنَ غَيْـرَ حَـوَائِمِ (٢)

رُدَيْنِيَّـةً صُـمَّ الكُـعُـوبِ، كَـأَنَّهَـا ... مَصَـابِيحُ فِي تَـرْكِيبِهَـا المُتَـلَاحِمِ (٣)

وَنَحْنُ جَـدَعْنَـا أَنْفَ عَيْـلَانَ بِـالقَنَـا ... وَبِـالـرَّاسِيَـاتِ البِيضِ ذَاتِ القَـوَائِمِ

وَلَـوْ أَنَّ قَيْساً قَيْسَ عَيْـلَانَ أَصْبَحَتْ ... بِـمُسْتَـنٍّ أَبْـوَالِ الـرُّبَـابِ وَدَارِمِ

لَكَـانُـوا كَـأَقْـذَاءٍ طَفَتْ فِي غُـطَامِطٍ ... مِنَ البَحْـرِ، فِي آذِيَّهَـا المُتَـلَاطِمِ

فَـإِنَّـا أُنَـاسٌ نَشْتَـرِي بِـدِمَـائِنَـا ... دِيَـارَ المَنَـايَـا رَغْبَـةً فِي المَكَـارِمِ

أَلَسْنَـا أَحَقَّ النَّـاسِ يَـوْمَ تَقَـايَسُـوا ... إلى المَجْدِ، بِالمُسْتَأْثِرَاتِ الجَسَائِمِ (٤)

مُلُوكٌ إذا طَمَّتْ عَلَيْـكَ بُـحُـورُهَـا ... تَـطَحْطَحْتَ فِي آذِيَّهَـا المُتَصَادِمِ (٥)

إذا مَـا وُزِنَّـا بِـالـجِبَـالِ رَأَيْـتَـنَـا ... نَمِيـلُ بِـأَنْضَـادِ الجِبَـالِ الأَضَـاخِمِ

تَـرَانَـا إذا صَعَّـدْتَ عَيْنَـكَ مُشْـرِفاً ... عَلَيْـكَ بِـأَطْـوَادٍ طِـوَالِ المَخَـارِمِ

وَلَوْ سُئِلَتْ مَن كُفؤنَا الشَّمْسُ أَوْمَـأَتْ ... إلى آبَنَيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَـاشِمِ

وَكَيْفَ تُـلَاقِي دَارِمـاً حَيْـثُ تَلْتَـقِي ... ذُرَاهَـا إلى حَيْثُ النُّجُومِ التَّـوَائِمِ

لَقَـدْ تَـرَكَتْ قَيْسـاً ظُبَـاتُ سُيُـوفِنَـا ... وَأَيْـدٍ بِـأَعْجَـازِ الـرِّمَـاحِ اللَّهَـاذِمِ (٦)

وَقَـائِـعُ أَيَّـامٍ أَرَيْـنَ نِسَـاءَهُـمْ، ... نَهَـاراً، صَغِيـرَاتِ النُّجُـومِ العَـوَائِمِ

بِـذِي نَجَبٍ يَـوْمٌ لِقَيْسٍ، شَـرِيـدُهُ ... كَثِيـرُ اليَتَـامَى فِي ظِـلَالِ المَـآتِمِ

وَنَحْنُ تَـرَكْنَـا بِـالـدَّفِينَـةِ حَـاضِـراً ... لِآلِ سُلَيْمٍ، هَـامُهُمْ غَيْـرُ نَـائِمِ (٧)

---

(١) الدّهنا، ترخيم الدهناء: وهي سبعة أجبل من الرمل، بين كل جبلين شقيقة.
انظر معجم البلدان: ٢ ص ٤٩٣.

(٢) الحوائم: الطير التي تحوم على الماء دون أن تقع عليه.

(٣) الردينية: الرماح.

(٤) المستأثرات: المكارم والأمجاد.

(٥) تطحطحت: هلكت.

(٦) الظبات، الواحدة ظبة: حدّ السيف.

(٧) الهام: طائر يخرج من رأس الميّت يطلب الثأر. وقد ورد ذكره سابقاً.

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى، يَـقِينَ نَهَاراً دَامِيَاتِ المَنَاسِمِ
عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ مَا اتَّقَوْا مِنْ وَرِيقَةٍ إذا مَا الْتَظَتْ شَهْبَاؤُهَا بِالعَمَائِمِ (١)
لَتَحْتَلِبَنْ قَيْسُ بن عَيْلاَنَ لَقْحَةً صَرًى ثَرَّةً أَخْلاَفُهَا، غَيْرَ رَائِمِ (٢)
لَعَمْرِي لَئِنْ لاَمَتْ هَوَازِنُ أَمْرَهَا، لَقَدْ أَصْبَحَتْ حَلَّتْ بِدَارِ المَلاَوِمِ (٣)
وَلَوْلاَ ارْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا كِئَاسَ سِمَامٍ، مُرَّةً، وَعَلاَقِمِ
فَمَا أَنْتُمُ مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ فِي الذُّرَى، وَلاَ مِنْ أَثَافِيهَا العِظَامِ الجَمَاجِمِ
إذا حُصِّلَتْ قَيْسٌ، فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَالِمِ
وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْسِ عَيْلاَنَ حُبْوَةً، وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الأُمُورِ العَوَارِمِ
وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمُ بِنَا اللهُ، إلاَّ مِثْلَ شَاءِ البَهَائِمِ
فَمَا مِنْهُمُ إلاَّ يُقَادُ بِأَنْفِهِ، إلى مَلِكٍ مِنْ خِنْدِفٍ، بِالخَزَائِمِ
عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفَتْ مِنَ الشِّقْوَةِ الحَمْقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ
يَلُوذُونَ مِنِّي بِالمَرَاغَةِ وَابْنِهَا، وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ
فَيَا عَجَبَا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي، وَكَانَتْ كُلَيْبٌ مَدْرَجاً لِلْمَشَاتِمِ

نمتك قروم أولاد المعلَّى [الوافر]

يمدح مالكاً

نَمَتْكَ قُرُومُ أَوْلاَدِ المُعَلَّى، وَأَبْنَاءُ المَسَامِعَةِ الكِرَامِ (٤)
تَخَمَّطُ فِي رَبِيعَةَ بَيْنَ بَكْرٍ وَعَبْدِ القَيْسِ فِي الحَسَبِ اللُّهَامِ (٥)

---

(١) الوديقة: الهاجرة الشديدة، أما الوريقة فهي الشجرة الخضراء الكثيرة الورق.

(٢) الصرى: النياق التي تُركت ولم تحلب فامتلأ ضرعها لبناً. غير رائم: عكس الرائم، التي لا تعطف على فصيلها.

(٣) الملاوم: ما تلام عليه من أقوال وأفعال.

(٤) نمتك: رفعتك. القروم: الفحول، وهنا الأسياد.

(٥) تخمّط: تكبّر. اللهام: العظيم وأصلها الإلتهام.

إذا سَمَتِ القُرُومُ لَهُمْ عَلَتْهُمْ شَقَاشِقُ بَيْنَ أَشْدَاقٍ وَهَامِ (١)

ودّ جرير اللؤم لو كان عانياً [الطويل]

يهجو جريراً ويعرض بالبعيث

وَدَّ جَرِيرُ اللُّؤمِ لَوْ كَانَ عَانِياً، وَلَمْ يَدْنُ مِنْ زَأْرِ الأُسُودِ الضَّرَاغِمِ (٢)

فَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هِجْتُمَانِي عَلَيْكُمَا فَلَا تَجْزَعَا وَاسْتَسْمِعَا لِلْمُرَاجِمِ (٣)

لَمِرْدَى حُرُوبٍ مِنْ لَدُنْ شَدَّ أَزْرَهُ مُحَامٍ عَنِ الأَحْسَابِ صَعْبِ المَظَالِمِ (٤)

غَمُوسٍ إلى الغَايَاتِ يُلْفَى عَزِيمُهُ، إذا سَئِمَتْ أَقْرَانُهُ، غَيْرَ سَائِمِ (٥)

تَسُورُ بِهِ عِنْدَ المَكَارِمِ دَارِمٌ، إلى غَايَةِ المُسْتَصْعَبَاتِ الشَّدَاقِمِ (٦)

رَأَتْنَا مَعَدٌّ، يَوْمَ شَالَتْ قُرُومُهَا، قِياماً عَلَى أَقْتَارِ إِحْدَى العَظَائِمِ (٧)

رَأَوْنَا أَحَقَّ آبْنَيْ نِزَارٍ وَغَيْرِهِمْ، بِإِصْلَاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفَاقِمِ

حَقَنَّا دِمَاءَ المُسْلِمِينَ، فَأَصْبَحَتْ لَنَا نِعْمَةٌ يُثْنَى بِهَا فِي المَوَاسِمِ

عَشِيَّةَ أَعْطَتْنَا عُمَانَ أُمُورَهَا، وَقُدْنَا مَعَدّاً عَنْوَةً بِالخَزَائِمِ

وَمِنَّا آلَّذِي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهِينَةً لِغَارَيْ مَعَدٍّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَمَاجِمِ (٨)

كَفَى كُلَّ أُمٍّ مَا تَخَافُ عَلَى آبْنِهَا، وَهُنَّ قِيَامٌ رَافِعَاتُ المَعَاصِمِ

عَشِيَّةَ سَالَ المِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا عَجَاجَةَ مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ (٩)

---

(١) الشقشقة: لحمة تخرج من فم البعير عند الهياج.

(٢) العاني: الأسير، الذليل.

(٣) المراجم: المهاجي.

(٤) شدّ أزره: ساعده وعاونه.

(٥) السائم: المتضجّر.

(٦) تسور: تعلو. الشّداقم، الواحد شدقم: الأسد الواسع الفم. وهنا الخطوب المستعصية.

(٧) شالت: تفرّقت كلمتها. الأقتار: النواحي.

(٨) غاري معدّ: جيشاها العظيمان.

(٩) المربد: سوق بالبصرة وهو أصلاً محبس الإبل، والمربدان هنا للمبالغة، العجاجة: غبار المعارك.

هُنَالِكَ لَوْ تَبْغِي كُلَيْباً وَجَدْتَهَا ... بِمَنْزِلَةِ القِرْدَانِ تَحْتَ المَنَاسِمِ [1]

وَمَا تَجْعَلُ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنُوفُهَا ... إلى الطِّمِّ مِنْ مَوْجِ البِحَارِ الخَضَارِمِ [2]

لِهَامِيمُ، لَا يَسْطِيعُ أَحْمَالَ مِثْلِهِمْ ... أَنُوحٌ وَلَا جَاذٍ قَصِيرُ القَوَائِمِ [3]

يَقُولُ كِرَامُ النَّاسِ إِذْ جَدَّ جِدُّنَا، ... وَبَيَّنَ عَنْ أَحْسَابِنَا كُلُّ عَالِمِ

عَلَامَ تَعَنَّى يَا جَرِيرُ، وَلَمْ تَجِدْ ... كُلَيْباً لَهَا عَادِيَّةً فِي المَكَارِمِ

وَلَسْتَ وَإِنْ فَقَّأْتَ عَيْنَيْكَ وَاجِداً ... أَبَاً لَكَ، إِذْ عُدَّ المَسَاعِي، كَدَارِمِ

هُوَ الشَّيْخُ وَابْنُ الشَّيْخِ لَا شَيْخَ مِثْلَهُ، ... أَبُو كُلِّ ذِي بَيْتٍ رَفِيعِ الدَّعَائِمِ

تَعَنَّى مِنَ المَرُّوتِ يَرْجُو أَرُومَتِي ... جَرِيرٌ عَلَى أُمِّ الجِحَاشِ التَّوَائِمِ [4]

وَنِحْيَاكَ بِالمَرُّوتِ أَهْوَنُ ضَيْعَةً، ... وَجَحْشَاكَ مِنْ ذِي المَأْزِقِ المُتَلَاحَمِ [5]

فَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ تَبَيَّنْتَ أَنَّمَا ... تَصُولُ بِأَيْدِي الأَعْجَزِينَ الأَلائِمِ

نَمَانِي بَنُو سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ فَانْتَسِبْ ... إلى مِثْلِهِمْ أَخْوَالِ هَاجٍ مُرَاجِمِ [6]

وَضَبَّةُ أَخْوَالِي هُمُ الهَامَةُ الَّتِي ... بِهَا مُضَرٌ دَمَّاغَةٌ لِلْجَمَاجِمِ

وَهَلْ مِثْلُنَا يَا ابْنَ المَرَاغَةِ إِذْ دَعَا ... إلى البَأْسِ دَاعٍ أَوْ عِظَامِ المَلَاحِمِ

فَمَا مِنْ مَعَدِّيٍّ كِفَاءً تَعُدُّهُ ... لَنَا غَيْرَ بَيْتَيْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

وَمَا لَكَ مِنْ دَلْوٍ تُوَاضِخُنِي بِهَا، ... وَلَا مُعْلِمٍ حَامٍ عَنِ الحَيِّ صَارِمِ [7]

---

(١) القردان، الواحد قراد: وهي دويبة تعلق بالأبقار والإبل.

(٢) الظربى، الواحد ظربان: حيوان بحجم الهرّ رائحته منتنة. الطم: البحر، الماء، العدد الكثير.

(٣) اللهاميم: الأبطال والأقوياء. الأنوح: الفرس يزفر عند العدو. الجاذي: المستقيم، المنتصب.

(٤) المرُّوت: إسم نهر، وقيل: واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير. وقال الحازمي: المرّوت من ديار ملوك غسّان.

انظر معجم البلدان: ٥ ص ١١١.

الأرومة: الأصل الشريف.

(٥) النحي: زق اللبن أو السمن.

(٦) المراجم: المهاجي.

(٧) تواضخني: تغالبني، تنافسني على الماء. المعلم: الموسوم بسمات الشجاعة.

وَعِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ قَامَ ٱبْنُ حَابِسٍ ... بِخُطَّةِ سَوَّارٍ إلى المَجْدِ حَازِمِ (١)

لَهُ أَطْلَقَ الأَسْرَى ٱلَّتِي فِي حِبَالِهِ ... مُغَلَّلَةً أَعْنَاقُهَا فِي الأَدَاهِمِ (٢)

كَفَى أُمَّهَاتِ الخَائِفِينَ عَلَيْهِمُ ... غَلاَءَ المُفَادِي أَوْ سِهَامَ المُسَاهِمِ

فَإِنَّكَ وَالقَوْمَ ٱلَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ، ... رَبِيعَةَ أَهْلَ المُقْرَبَاتِ الصَّلاَدِمِ (٣)

بَنَاتُ ٱبْنِ حَلاَّبٍ يَرُحْنَ عَلَيْهِمُ ... إلى أَجَمِ الغَابِ الطِّوَالِ الغَوَاشِمِ (٤)

فَلاَ وَأَبِيكَ الكَلْبِ مَا مِنْ مَخَافَةٍ ... إلى الشَّأْمِ، أَدَّوْا خَالِداً لَمْ يُسَالِمِ

وَلَكِنْ ثَوَى فِيهِمْ عَزِيزاً مَكَانُهُ ... عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاغِمِ

وَمَا سَيَّرَتْ جاراً لَهَا من مَخَافَةٍ، ... إذا حَلَّ مِنْ بَكْرٍ رُؤوسَ الغَلاَصِمِ (٥)

بِأَيِّ رِشَاءٍ، يَا جَرِيرُ، وَمَاتِحٍ ... تَدَلَّيْتَ فِي حَوْمَاتِ تِلْكَ القَمَاقِمِ (٦)

وَمَا لَكَ بَيْتٌ الزِّبْرِقَانِ وَظِلُّهُ؛ ... وَمَا لَكَ بَيْتٌ عِنْدَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ

وَلَكِنْ بَدَا لِلذُّلِّ رَأْسُكَ قَاعِداً، ... بِقَرْقَرَةٍ بَيْنَ الجِدَاءِ التَّوَائِمِ (٧)

تَلُوذُ بِأَحْقَيْ نَهْشَلٍ مِنْ مُجَاشِعٍ ... عِيَاذَ ذَلِيلٍ عَارِفٍ لِلْمَظَالِمِ

وَلاَ نَقْتُلُ الأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ ... إذا أَثْقَلَ الأَعْنَاقَ حَمْلُ المَغَارِمِ

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ ... أَبَاً عَنْ كُلَيْبٍ أَوْ أَباً مِثْلَ دَارِمِ (٨)

فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلَيْبٍ لِكَلْبَةٍ ... غَذَتْكَ كُلَيْبٌ فِي خَبِيثِ المَطَاعِمِ

---

(١) السّوار: البطل المساور.

(٢) المغلّلة: المصفدة بالأغلال. الأداهم: القيود، الأغلال.

(٣) المقربة: الخيل تقرّب لأصحابها. الصلدم: الصلب القوي.

(٤) حلّاب: فرس منسوب في بني تغلب. الأجمة: الغابة فيها عرين الأسد.

(٥) الغلاصم: الأسياد.

(٦) القماقم: البحار. الرشاء: حبل الدلو.

(٧) القرقرة: الأرض الملساء، وهو موضع يقال له قرقرة الكُدر جمع الكدرة من اللون.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٢٦.

(٨) يذكر في هذين البيتين يوم حجّ سليمان بن عبد الملك وأني له بأربعمائة أسير من الروم، فدفع إلى جرير رجلاً منهم واعطي سيفاً قاطعاً فضربه فقطع رأسه، ودسّوا إلى الفرزدق سيفاً كليلاً =

منا الذي أحيا الوئيد [الطويل]

وَأُقْسِمُ أَنْ لَـوْلاَ قُـرَيْشٌ وَمَـا مَضَى ... إِلَيْهَـا، وَكَـانَ ٱللهُ بِـالحُكْمِ أَعْلَمَـا

لَكَـانَ لَنَـا مَنْ يَلْبَسُ اللَّيْـلَ مِنْـهُمُ ... وَضَـوْءُ النَّهَـارِ مِنْ فَصِيـحٍ وَأَعْجَمَـا

وَمِنَّـا ٱلَّذِي أَحْيَـا الوَئِيـدَ، وَلَمْ يَـزَلْ ... أَبِيّـاً عَلَى الأَعْـدَاءِ أَنْ يَتَهَضَّمَـا[1]

وَجَـارٍ مَنَعْنَـاهُ، وَلَـوْلاَ حِبَـالُنَـا ... لأَصْبَحَ غِبَّ الحَـرْبِ شِلْواً مُقَسَّمَـا

رَفَعْنَـا لَـهُ حَتَّى جَـرَى النَّجْمُ دُونَـهُ ... وَحَـلَّ عَلَى رُكْنِ الـمَجَـرَّةِ سُـلَّمَـا

= فضرب الأسير الذي دفع إليه فلم يصنع شيئاً. فضحك القوم منه

(١) يفخر في هذا البيت بجده الذي أحيا الموؤدات

حـــرف النـــون

ورثت فلم تضيِّع مأثراتٍ [الوافر]

قال في الزعل الجرمي:

أَرَى الـزِّعْلَ بْنَ عُـرْوَةَ حِينَ يَجْرِي، إذا جَـارَى إلـى أَمَـدِ الـرِّهَـانِ
وَسَـوْفَ يَرَى آبْنُ عُـرْوَةَ حِينَ نَجْرِي إلى الغَـايَاتِ يَـوْمَ يَـرَى مَكَـانِي
فَـمَنْ يَـكُ مِـنْ ذُرَى عِـزٍّ وَمَجْـدٍ، فَـمِـنْ آبَـائِـكَ الـغُـرَرِ الـزِّزَانِ
وَرِثْـتَ فَـلَمْ تُـضَـيِّـعْ مَـأْثُـرَاتٍ، وَقَـصَّـرَ عَـنْ بِـنَـائِـكَ كُـلُّ بَـانِ
وَتَـنْهَضُ حِـينَ تَـنْهَضُ لِـلْمَعَـالِي، وَتَـنْـطِقُ حِـينَ تَـنْـطِقُ بِـالـبَـيَـانِ
وَتُعْـطِي العُـرْفَ عَفْـواً سَـائِلِيـهِ، وَتُـرْوِي الـزَّاعِبِيَّـةَ فِي الـطِّعَـانِ[1]
وَتَضْـرِبُ حِينَ تَضْرِبُ لِلْمَعَـالِي، مَكَـانَ الجَـوْزِ مِـنْ عَقْـدِ الـعِنَـانِ

عجبت إلى قيسٍ تضاغى كلابها [الطويل]

عَجِبْتُ إلى قَيْسٍ تَضَـاغَى كِـلَابُهَـا وَهُنَّ عَلَى الأَذْقَـانِ تَحْتَ لَبَـانِي[2]
لَعَمْـرُكَ مَـا أَدْرِي أَطَـالِبُ سَـالِمٍ إلى اللُّؤمِ أَدْنَى أَمْ أَبُـو آبْنِ دُخَـانِ
لَئِيمَـانِ، كَـانَـا مَـوْلَيَيْنِ، كِـلَاهُمَـا ذَلِيـلٌ، غَـدَاةَ الـرَّوْعِ وَالحَـدَثَـانِ
وَهَبْتُ بَنِي بَـدْرٍ لِأَسْمَـاءَ، بَعْـدَمَـا جَـرَتْ فَـوْقَـهُ رِيحَـانِ يَخْـتَلِفَـانِ
إذا مـا حَلَلْنَا حَـلَّ مَنْ كَـانَ خَلْفَنَـا، وَيَتْبَعُنَـا، إنْ نَـظْعَنِ، الثَّقَـلَانِ[3]

(١) العرف: الإحسان، النوال. الزاعبيّة: الرماح.
(٢) تضاغى، الأصل تتضاغى: تتصايح. اللّبان: الصدر.
(٣) الثقلان: أراد الإنس والجن.

أَنَا آبْنُ بَنِي سَعْدٍ تَكُونُ، إذا آرْتَمَى بِقَيْسٍ لِغَارَيْ خِنْدِفَ، الرَّحَوَانِ[1]
إذا وَلَجَتْ قَيْسٌ تِهَامَةَ قُرِّرُوا بِهَا وَبِنَجْدٍ، هُمْ عَبِيدُ هَوَانِ

نام الخليُّ وما أُغمّض ساعة [الكامل]

يرثي محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالأهواز.

نَامَ الخَلِيُّ، وَمَا أُغَمِّضُ سَاعَةً، أَرَقاً، وَهَاجَ الشَّوْقُ لِي أَحْزَانِي[2]
وَإذا ذَكَرْتُكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَسْبَلَتْ عَيْنِي بِدَمْعٍ دَائِمِ الهَمَلَانِ[3]
مَا كُنْتُ أَبْكِي الهَالِكِينَ لِفَقْدِهِمْ، وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَا أَبْكَانِي
كَثُفَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ فَأَصْبَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ كَأَنَّهَا بِدُخَانِ
لَا حَيَّ بَعْدَكَ يَا آبْنَ مُوسَى فِيهِمُ يَرْجُونَهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ
كَانُوا لَيَالِيَ كُنْتَ فِيهِمْ أُمَّةً، يُرْجَى لَهَا زَمَنٌ مِنَ الأَزْمَانِ
فَالنَّاسُ بَعْدَكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَصْبَحُوا كَقَنَاةِ حَرْبٍ غَيْرِ ذَاتِ سِنَانِ
مُتَشَابِهِينَ بُيُوتُهُمْ بِمَجَازَةٍ لِلْسَّيْلِ، بَيْنَ سَبَاسِبٍ وَمِتَانِ[4]
أَوْدَى آبْنُ مُوسَى وَالمَكَارِمُ وَالنَّدَى وَالعِزُّ، عِنْدَ تَحَفُّظِ السُّلْطَانِ
جُمِعَ آبْنُ مُوسَى وَالمَكَارِمُ وَالنَّدَى فِي القَبْرِ بَيْنَ سَبَائِبِ الأَكْفَانِ
مَا مَاتَ فِيهِمْ بَعْدَ طَلْحَةَ مِثْلُهُ لِلْسَّائِلِينَ، وَلَا لِيَوْمِ طِعَانِ
وَلَئِنْ جِيَادُكَ يَا آبْنَ مُوسَى أَصْبَحَتْ مُلْسَ المُتُونِ تَجُولُ فِي الأَشْطَانِ[5]

(١) ارتمى: رمى. الغار: الجيش والخيول المغيرة. الرَّاحون، من الرحى، وهي في الأصل الطاحون التي تطحن الحبّ وإنما تستعار للحرب لأن هذه الأخيرة تقضي على الأبطال والفرسان كفعل الرحى.

(٢) الخليّ: الخالي من الهموم.

(٣) الهملان: الإنصباب.

(٤) السباسب، الواحدة سبسب: الأرض المقفرة. المتان، الواحد متن: ما صلب من الأرض.

(٥) الأشطان: الحبال.

لَبِمَا تُقَادُ إلى العَدُوِّ ضَوَامِراً ... جُرْداً، مُجَنَّبَةً مَعَ الرُّكْبَانِ
مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ وَأَجْرَدَ سَابِحٍ، ... كَالسِّيدِ يَوْمَ تَغَيُّمٍ وَدُخَانِ[1]
كَانَ ابْنُ مُوسَى قَدْ بَنَى ذَا هَيْبَةٍ ... صَعْبَ الذُّرَى مُتَمَنِّعَ الأَرْكَانِ
فَثَوَى وَغَادَرَ فِيكُمُ بِصَنِيعَةٍ، ... خَيْرَ البُيُوتِ وَأَحْسَنَ البُنْيَانِ

أنا ابن ضبة [البسيط]

جَادَ الدِّيَارَ ٱلَّتِي بِالرِّمْسِ خَالِيَةً، ... أَنْوَاءُ أَوْطَفَ جَرَّارِ العَثَانِينِ[2]
وَمَا بِهَا، بَعْدَ آثَارِ الحِلَالِ بِهَا، ... غَيْرُ الرَّمَادِ، وَغَيْرُ المُثَّلِ الجُونِ[3]
أَنَا ٱبْنُ ضَبَّةَ تَنْمِينِي مَعَاقِلُهَا، ... وَمِنْ بَنِي دَارِمٍ شُمِّ العَرَانِينِ

أذل من السواني [الوافر]

كَيْفَ، تَقُولُ، وَجْدُ بَنِي تَمِيمٍ ... عَلَيَّ إذا لَهُمْ نَاعٍ نَعَانِي
أَلَيْسُوا هُمْ حُمَاةَ الحَرْبِ لَمَّا ... أَنَاخُوا بِالثَّنِيَّةِ لِلْعَوَانِ[4]
وَكَمْ مِنْ مُرْهَقٍ قَدْ جِئْتُ أَجْرِي ... كَرَرْتُ عَلَيْهِ نَصْرِي، إذْ دَعَانِي
بَنِي عَبْدِ المَدَانِ، فَإِنْ تَضِلُّوا ... فَمَا ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانِ
يُلَاقُونَ العَدُوَّ بِأُسْدِ غِيلٍ، ... وَأَحْلَامٍ مَرَاجِيحٍ رِزَانِ

---

(١) السِّيد: الذئب.

(٢) الأنواء: الأمطار. الأوطف: السحاب القريب من الأرض. العثانين، الواحد عثنون: اللحية، ولعلّه أوّل المطر.

(٣) المُثّل: أي الماثلة للعيان بعد ارتحال القوم من أثافي ونؤي وقطع حبال... وكل ما يُسمّى بالطلل. الجون: الأسود.

(٤) الثنيّة: وهي في مواضع كثيرة منها: ثنية أم قردان، وثنية الرِّكاب، وثنية العُقاب وغيرها. انظر معجم البلدان: ٢ ص ٨٥ ـ ٨٦.

العوان: الحرب تضطرم مرة بعد مرة.

إذا هَـزُّوا الـعَـوَالِي أَنْـهَـلُوهَـا، وَهَـشُّـوا لِـلضِّـرَابِ وَلِـلْطِّعَـانِ
وَمَـا تَـلْقَى الـعَبِيـدُ بَـنُـو زِيَـادٍ بِـسَـيْـفٍ لِـلِّقَـاءِ، وَلَا سِـنَـانِ
ذَلِـيـلٌ مَـنْ يَـعِـزُّ بَـنُـو زِيَـادٍ، وَهُمْ كَـانُـوا أَذَلَّ مِنَ الـسَّـوَانِي[1]
عَبِيـدُ بَنِي الحُصَيْنِ تَـوَارَثُـوهُـمْ، لَعَمْـرُ المَـاضِيَـاتِ مِـنَ الـزَّمَـانِ
هُـمُ أَرْبَـابُكُـمْ، وَلَـهُـمْ عَـلَيْـكُـمْ فُضُـولُ السَّـابِقَـاتِ مِنَ الـرِّهَـانِ

لا بارك الله في قومٍ [البسيط]

لمـا بعث الحجـاج همـيـان بن عـدي الســدوسي إلى مكـران، فنكث وخلع الحجاج، بعث إليـه الحجـاج عبـد الرحمن بن الأشعث، فهزمـه عبد الـرحمن، فلحق همـيان برتبيل، فلمـا خلع عبد الـرحمن أتـاه همـيـان، فكان معـه على الحجاج، فقال الفرزدق:

لَا بَـارَكَ الله فِي قَـوْمٍ، وَلَا شَـرِبُـوا إِلَّا أُجَـاجاً، أَتَـوْنَـا مِنْ سِجِسْتَـانَـا[2]
مُنَـافِقِينَ اسْتَحَلُّوا كُـلَّ فَـاحِشَـةٍ، كَـانُـوا عَلَى غَيْـرِ تَقْـوَى آلله أَعْـوَانَـا
أَلَـمْ يَكُـنْ مُؤمِـنٌ فِيـهِمْ فَـيُنْـذِرَهُـمْ عَـذَابَ قَـوْمٍ أَتَـوْا لله عِـصْيَـانَـا
وَكَمْ عَصَى الله مِنْ قَـوْمٍ فَـأَهْلَكَهُمْ بِـالرِّيـحِ، أَوْ غَرَقـاً بِالمَـاءِ طُـوفَـانَـا
وَمَـا لِقَـوْمٍ عَـدِيُّ آلله قَـائِـدُهُمْ، يَسْتَفْتِحُـونَ إذا لَاقَـوا بِهِمْيَـانَـا[3]
أَلَّا يُـعَـذِّبَـهُـمْ رَبِّـي وَيَـجْـعَـلَهُـمْ لِلنَّـاسِ مَـوْعِـظَةً، يَـا أُمَّ حَسَّـانَـا
تَـرَى سَرَابِيلَهُمْ فِي البَـأْسِ مُحْكَمَـةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ أَعْـطَاهَـا سُلَيْمَـانَـا
تَقِيهِمُ البَـأْسَ يَـوْمَ البَـأْسِ إِذْ رَكِبُـوا سَـوَابِـغٌ كَـالأَضَـا بَيْضـاً وَأَبْـدَانَـا[4]

---

(١) السَّواني: النياق التي يحمل عليها الماء للسقاء.

(٢) الأجاج: الماء المالح.

(٣) عديُّ الله: أراد عدو الله.

(٤) السوابغ: الدروع. الأضا، الواحدة أضاة: الغدير قُرن بـه الدرع لتموّجهما. البيض، الـواحدة=

أنت والغدر أخيّان [الطويل]

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن الهلب، فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين، وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجتزرها، ثم أعجله المسير، فسار بها فجاء الذئب فحركها، وهي مربوطة على بعير، فذعرت الإبل، وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق، فأبصر الذئب ينهسها، فقطع رجل الشاة، فرمى بها إلى الذئب، فأخذها وتنحى، ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان، وأنشأ يقول:

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ، وَمَا كَانَ صَاحِباً، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي[1]

فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: آدْنُ دُونَكَ، إِنَّنِي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرِكَانِ

فَبِتُّ أَسَوِّي الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، مَرَّةً، وَدُخَانِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً، وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ

تَعَشَّ فَإِنْ وَاثَقْتَنِي لاَ تَخُونُنِي، نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ، يَا ذِئْبُ، وَالغَدْرُ كُنْتُما أُخَيَّيْنِ، كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاةِ سِنَانِ

وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ، وَإِن هُمَا تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُمَا، أَخَوَانِ

فَهَلْ يَرْجِعَنَّ اللهُ نَفْساً تَشَعَّبَتْ عَلَى أَثَرِ الغَادِينَ كُلَّ مَكَانِ[2]

فَأَصْبَحْتُ لاَ أَدْرِي أَأَتْبَعُ ظَاعِناً، أَمِ الشَّوْقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي[3]

وَمَا مِنْهُمَا إِلاَّ تَوَلَّى بِشِقَّةٍ مِنَ القَلْبِ، فَالعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّي النَّوَارُ وَقَوْمُهَا، إِذاً لَمْ تُوَارِ النَّاجِذَ الشَّفَتَانِ[4]

= بيضة: الخوذة. الأبدان، الواحد بدن: الدرع الصغيرة.

(١) الأطلس: الذئب الأغبر المائل إلى السواد. العسّال: المضطرب في جريه. الموهن: الليل.

(٢) تشعّبت: تفرقت. الغادون: الراحلون صباحاً.

(٣) الظاعن: الراحل.

(٤) أراد أن ذكره يحمل البسمة إلى فم نوّار.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ رَقَّقْتِنِي قَبْـلَ رِقَّتِي، وَأَشْعَلْتِ فِيّ الشَّيْبَ قَبْـلَ زَمَـانِي
وَأَمْضَحْتِ عِرْضِي فِي الحَيَاةِ وَشِنتِهِ، وَأَوْقَـدْتِ لِي نَـاراً بِكُـلِّ مَكَـانِ[1]
فَلَوْلَا عَقَـابِيـلُ الفُؤادِ آلَّـذِي بِـهِ، لَقَـدْ خَـرَجَتْ ثِنْتَـانِ تَـزْدَحِمَـانِ[2]
وَلَـكِنْ نَـسِيبـاً لَا يَـزَالُ يَـسُـلُّنِي إلَيْـكَ، كَـأَنِّي مُـغْلَقٌ بِـرِهَـانِ[3]
سَـوَاءٌ قَرِينُ السَّـوْءِ فِي سَـرَعِ البِلى عَلَى المَـرْءِ، وَالعَصْرَانِ يَخْتَلِفَـانِ[4]
تَمِيـمٌ، إذا تَمَّـتْ عَلَيْـكَ، رَأَيْـتَهَـا كَـلَيْـلٍ وَبَـحْـرٍ حِيـنَ يَـلْتَـقِيَـانِ
هُمُ دُونَ مَنْ أَخْشَى، وَإِنِّي لَدُونَهُمْ، إذا نَبَـحَ العَـاوِي، يَـدِي وَلِسَـانِي
فَـلَا أَنَـا مُخْتَـارُ الحَيَـاةِ عَلَيْهِـمُ، وَهُمْ لَنْ يَبِيعُـونِي لِفَضْـلِ رِهَـانِي
مَتَى يَقْذِفُونِي فِي فَمِ الشَّـرِّ يَكْفِهِمْ، إذا أَسْلَمَ الحَـامِي الـذِّمَـارِ، مَكَـانِي
فَـلا لامْـرِيءٍ بِي حِينَ يُسْنِدُ قَـوْمَـهُ إلَـيّ، وَلَا بِـالأَكْـثَـرِيـنَ يَـدَانِ
وَإِنَّـا لَتَـرْعَى الـوَحْشُ آمِنَـةً بِنَـا، وَيَـرْهَبُنَـا، أَنْ نَغْضَـبَ، الثَّـقْـلَانِ
فَضَلْنَـا بِثِنْتَيْنِ المَعَـاشِـرَ كُلَّهُـمْ: بِـأَعْـظَمِ أَحْـلَامٍ لَنَـا وَجِفَـانِ[5]
جِبَـالٌ إذا شَـدُّوا الحُبَى مِنْ وَرَائِهِم، وَجِـنٌّ إذا طَـارُوا بِكُـلِّ عِنَـانِ[6]
وَخَـرْقٍ كَفَرْجِ الغَـوْلِ يَخْرِس رَكْبُـهُ مَخَـافَـةَ أَعْـدَاءٍ وَهَـوْلِ جِنَـانِ[7]
قَـطَعْتُ بِخَـرْقَـاءِ اليَـدَيْنِ، كَـأَنَّهـا، إذا اضْـطَرَبَ النِّسْعَانِ، شَـاةُ إرَانِ[8]

---

(١) أمضحت: عبتِ.

(٢) العقابيل، الواحدة عقبولة: بقية الداء وأراد هنا الحب. الثنتان: قصيدتان في الهجاء.

(٣) يسلّني: يوثقني ويطردني. المغلق برهان: الواحد من خيل السباق.

(٤) السرع: السرعة.

(٥) الجفان، الواحدة جفنة: القصعة الكبيرة يقدّم بها الطعام.

(٦) شدُّوا الحبى: عزموا على أخذ الرأي والمشورة.

(٧) الخرق: القفر الموحش. فرج الغول: بطنه، والغَول: ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٨) الإران: البقرة الوحشية.

وَمَاءُ سَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَرْزَمَتْ ... لِعِرْفَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانِ[1]

وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَيْرُهَا ... أَحَبُّ إِلَى التِّرْعِيَّةِ الشَّنَآنِ[2]

نَزَلْنَا بِهَا، وَالثَّغْرُ يُخْشَى آنْخِرَاقُهُ، ... بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ وَكُلِّ حِصَانِ[3]

نُهِينُ بِهَا النِّيبَ السِّمَانَ وَضَيْفُنَا ... بِهَا مُكْرَمٌ فِي البَيْتِ غَيْرُ مُهَانِ[4]

فَعَنْ مَنْ نُحَامِي بَعْدَ كُلِّ مُدَجَّجٍ ... كَرِيمٍ وَغَرَّاءِ الجَبِينِ حَصَانِ[5]

حَرَائِرُ أَحْصَنَّ البَنِينَ وَأَحْصَنَتْ ... حُجُورٌ لَهَا أَدَّتْ لِكُلِّ هِجَانِ[6]

تَصَعَّدْنَ فِي فَرْعَيْ تَمِيمٍ إِلَى العُلَى ... كَبَيْضِ أَدَاحٍ عَاتِقٍ وَعَوَانِ[7]

وَمِنَّا ٱلَّذِي سَلَّ السُّيُوفَ وَشَامَهَا ... عَشِيَّةَ بَابِ القَصْرِ مِنْ فَرْغَانِ[8]

عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةٌ ... بِعِزٍّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيَمَانِ

عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ٱبْنُ غَرَّاءَ أَنَّهُ ... لَهُ مِنْ سِوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ[9]

عَشِيَّةَ وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمُ لَنَا ... عَبِيدٌ، إِذِ الجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ

---

(١) السدى: ندى الليل. أرزمت: حنّت. الآجن: الماء المستنقع الفاسد، الآسن. الدّفان: الماء الغائر في باطن الأرض.

(٢) الحفاظ: الصمود والثبات. الترعية: الراعي المُجيد الرعاية. الشنآن: الشديد البغض والعداوة.

(٣) الشعث، الواحد أشعث: المتلبّد الشعر. الشعث الثانية: الخيل المغبّرة.

(٤) النِّيب: النياق المسنّة.

(٥) المدجّج: الكامل السلاح. الحصان: المرأة المحصنة، أي التي لها زوج.

(٦) الهجان: الحر الكريم.

(٧) الأداحي، الواحدة أدحية: المكان الذي تضع فيه النعام بيضها. العاتق: الجارية أوشكت أن تغدو عانساً. العوان: من سبق لها أن تزوّجت.

(٨) شام السيوف: أغمدها. فرغان، أراد فرغانة: وهي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان.

معجم البلدان: ٤ ص ٢٥٣.

(٩) ابن غرّاء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان، وأمه الغراء بنت ضرار بن معبد.

عَشِيَّـةَ لَمْ تَسْتُـرْ هَـوَازِنُ عَـامِـرٍ وَلَا غَـطَفَـانٌ عَـوْرَةَ آبْنِ دُخَـانِ[1]
رَأَوْا جَبَـلاً دَقَّ الجِبَـالَ، إذا التَقَتْ رُؤوسُ كَـبِـيـرَيْـهِـنَّ يَـنْـتَـطِحَـانِ
رِجَـالاً عَنِ الإِسْلَامِ إذ جَـاءَ جَالَـدُوا ذَوِي النَّكْثِ حَتَّى أَوْدَحُـوا بِهَـوَانِ[2]
وَحَتَّى سَعَى فِي سُـورِ كُـلِّ مَـدِينَةٍ مُـنَـادٍ يُنَـادِي، فَـوْقَـهَـا، بِـأَذَانِ
سَيَجْـزِي وَكِيعـاً بِـالجَمَـاعَـةِ إِذْ دَعَـا إِلَـيْهَـا بِسَيْـفٍ صَـارِمٍ وَسِـنَـانِ[3]
خَبِيـرٌ بِأَعْمَـالِ الرِّجَـالِ كَمَـا جَـزَى بِبَـدْرٍ وَبِـاليَـرْمُـوكِ فَيْءَ جِنَـانِ[4]
لَعَمْـرِي لَنِعْمَ القَوْمُ قَـوْمِي، إذا دَعَـا أَخُـوهُمْ عَلَى جُـلِّ مِنَ الحَـدَثَـانِ
إذا رَفَـدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّـاسُ رِفْـدَهُمْ لِضَيْفٍ عَبِيطٍ، أَوْ لِضَيْفِ طِعَـانِ[5]
فَـإِنْ تَبْلُهُمْ عَنِّي تَجِـدْنِي عَلَيْـهِمُ كَـعِـزَّةِ أَبْنَـاءٍ لَـهُـمْ وَبَـنَـانِ[6]

أمك هابل [الطويل]

قال للخيار بن سبرة المجاشعي:

أَأَسْلَمْتَنِي لِلْمَـوْتِ، أُمُّـكَ هَـابِـلٌ، وَأَنْتَ دَلَنْـظَى المَنْكِبَيْنِ سَـمِيـنُ[7]
خَمِيصٌ مِنَ الـوُدِّ المُـقَـرَّبِ بَيْـنَنَـا مِنَ الشُّنْءِ رَابِي القُصْـرَيَيْنِ بَـطِينُ[8]
فَـإِنْ كُنْتَ قَدْ سَـالَمْتَ دُونِي فَلَا تُقِمْ بِـدَارٍ بِهَـا بَيْتُ الـذَّلِيـلِ يَكُـونُ

---

(١) ابن دخان: لقب باهلة، وكان قتيبة منها.

(٢) ذوو النكث: الذين يخلفون بعهودهم التي قطعوها. أودحوا: خضعوا ودانوا.

(٣) وكيع: ابن حسّان عدو قتيبة.

(٤) الفيء: الظل. الجنان: الجنة، النعيم.

(٥) العبيط: المذبوح لغير علة من النياق.

(٦) تبلهم: تختبرهم.

(٧) الهابلة: الثكلى. الدلنظي: الغليظ.

(٨) الخميص: الضامر. الشُّنء: البغض. الرابي: السمين. القصريان: ضلعان تليان الترقوتين. البطين: العظيم البطن.

وَلَا تَـأْمَنَنَّ الحَـرْبَ، إنَّ ٱشْتِغَـارهـا كَضَبَّـةَ إذْ قَالَ: الحَـدِيثُ شُجُـونُ[1]

أهل الأبطحين عشيرتي [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ لِي مِنْ مَصَاهِرٍ وَلَا نَسَبٍ يُـدْعَى بِـأَرْضِ عُمَـانِ
وَلَكِنَّ أَهْـلَ الأَبْـطَحَيْنِ عَشِيـرَتِي، بَنُـو كُـلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ هِجَـانِ[2]

سلوا خالداً، لا أكرم الله خالداً! [الطويل]

سَلُوا خَـالِداً، لَا أَكْـرَمَ الله خَـالِـداً! مَتَى وَلِيَتْ قَسْـرٌ قُـرَيْشـاً تَـدِينُهَـا[3]
أَقَبْـلَ رَسُـولِ ٱلله أَمْ بَعْـدَ عَهْـدِهِ، فَتِلْكَ قُـرَيْشٌ قَـدْ أَغَثَّ سَمِينُهَـا
رَجَـوْنَا هُـدَاهُ، لَا هَدَى ٱلله خَـالِـداً! فَمَـا أُمُّـهُ بِـالأُمِّ يُهْـدَى جَنِينُهَـا

لولا أن تغار بنو كُلَيبٍ [الوافر]

مر حمار ينهق فزاحم الفرزدق فقال:

لَـوْلَا أَنْ تَـغَـارَ بَـنُـو كُـلَيْـبٍ لأَشْـرَكْـنَـا غُـدَانَـةَ فِـي الأَتَـانِ
وَلَا يَـنْـفَـكُّ يَـنْـهَـقُ فِـي طَرِيـقٍ كُـلَيْـبِـيٌّ عَـلَيْـهِ مَـزَادَتَـانِ[4]

---

(١) الاشتغار: الاتساع والاشتداد.

(٢) الأبطحان، تثنية الأبطح: وهو الرمل المنبسط على وجه الأرض، والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٤.

(٣) خالداً: هو خالد بن عبد الله القسري.

(٤) المزادة: جلود يضم بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء.

هم الفوارس يحمون النساء [البسيط]

يمدح أسد بن عبد الله

قَـدْ بَلَغْنَـا عَلَى مَخْشَـاةِ أَنْفُسِنَـا ... شَطَّ الصَّرَاةِ إلى أَرْضِ آبْنِ مَرْوَانِ[1]

طَيَّـارَةٌ كَـانَ لِلْحَجَّـاجِ مَـرْكَبُهَـا، ... تَـرَى لَهَا مِنْ أَذَاةِ المَـوْجِ أَعْـوَانَـا[2]

أَتَتْ بِنَـا كُـوفَـةَ الـرَّابِي لِثَـالِثَـةٍ ... مِنَ الأُبُلَّةِ لِلْمَـوْجِ آلَّـذِي كَـانَـا[3]

إنـي حَـلَفْـتُ بِـأَعْـنَـاقٍ مُـعَـلَّقَـةٍ ... قَـدْ أُلْزِمَتْ مِنْ رُؤوس النِّيبِ أَذْقَـانَـا

هَـدْيٍ تُسَـاقُ إلى حَيْثُ الـدِّمَـاءُ لَـهُ ... يَبْلُلْنَ مِنْ عَلَقِ الأَجْـوَافِ كَتَّـانَـا[4]

لَأَمْـدَحَـنَّـكَ مَـدْحـاً لَا يُـوَازِنُـهُ ... مَـدْحٌ عَلَى كُـلِّ مَـدْحٍ كَـانَ عِلْيَـانَـا

لَتَبْلُغَنْ لأبي الأَشْبَـالِ مِـدْحَـتُنَـا ... مَنْ كَانَ بِالغَوْرِ أَوْ مَرْوَيْ خُرَاسَانَـا[5]

كَـأَنَّهَـا الـذَّهَبُ العِقْيَـانُ حَبَّـرَهَـا ... لِسَانُ أَشْعَرِ أَهْلِ الأَرْضِ شَيْطَانَـا[6]

قَـوْمٌ أَبَوْا أَنْ يَنَـالَ الفَحْشُ جَـارَتَهُمْ، ... وَالجَـاعِلُونَ مِـنَ الآفَـاتِ أَرْكَـانَـا

وَالضَّـارِبُـونَ مِنَ الأَقْـرَانِ هَـامَهُمْ، ... إذا الجَبَـانُ رَأَى لِـلْمَـوْتِ أَلْـوَانَـا

هُمُ الفَـوَارِسُ يَحْمُـونَ النِّسَـاءَ إذا ... خَرَجْنَ يَسْعَيْنَ يَوْمَ الـرَّوْعِ خُفَّانَـا[7]

وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَـرٍ يَحْمِي حُمَـاتَـهُمُ ... ضَـرْبٌ يُـخَـرِّمُ أَرْوَاحـاً وَأَبْـدَانَـا

---

(١) الصَّراة: هما نهران ببغداد: الصراة الكبرى والصراة الصغرى.

معجم البلدان: ٣ ص ٣٩٩.

(٢) الطيّارة: أراد السفينة.

(٣) الأبلّة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة.

معجم البلدان: ١ ص ٧٦ ـ ٧٧.

(٤) الهدي: النياق تهدى للنّحر في مكة.

(٥) الغور: المنخفض من الأرض، والغور تهامة وما يلي اليمن.

معجم البلدان: ٤ ص ٢١٦ ـ ٢١٧.

(٦) حبّرها: نظمها.

(٧) خفّان: أي خفاف.

كَـانَتْ بَجِيلَةُ، إنْ لاَقَى فَـوَارِسُهـا، وَأَصْبَحَ النَّاسُ سَـلَّ السَّيْفَ عُرْيَـانَـا
أَحْمَـوْا حِمًى بِـطِعَـانٍ لَيْسَ يَمْنَعُـه إلاَّ رِمَـاحُهُمُ لِـلْمَـوْتِ مَنْ حَـانَـا
الأَحْلَمُـونَ فَمَـا خَفَّتْ حُـلُومُهُـمُ؛ وَالأَثْـقَلُونَ عَـلَى الأَعْـدَاءِ مِيـزَانَـا
وَالمُعْجِلُونَ قِرَى الأَضْيَافِ إن نَزَلُوا، وَأَمْنَـعُ النَّـاسِ يَـوْمَ الـرَّوْعِ جِيـرَانَـا
أَيْـدِي بَـجِيـلَةَ أَيْـدٍ لاَ يُـوَازِنُـهَـا أَيْـدِي طِعَـانٍ، إذا لاَقَيْنَ أَقْـرَانَـا
قَـوْمٌ لَهُمْ حَسَبٌ ضَخْمٌ دَسِيعَتُـهُ، زَادُوا عَلَى بَـانِيَاتِ المَجْدِ بُنْيَـانَـا[1]
فَمَنْ يَكُنْ سَـاعِياً يَـرْجُـو مَسَـاعِيَهُمْ يَجِـدْ لَهُمْ دُونَهَـا فَـرْعـاً وَأَرْكَـانَـا
قَـوْمٌ إذا رُفِعَتْ أَصْـوَاتُهُمْ هَـزَمُـوا مَنْ يَـدَّعُونَ بِـهِ فِي الخَيْلِ فُـرْسَـانَـا
يُعْـطِي عَـطَايَـا كِـرَامـاً لاَ يُـوَازِنُهَـا مُعْطٍ، وَلاَ بَعْـدَ مَـا يُعْـطِيـهِ مَنَّـانَـا
إنِّي رَأَيْتُ أَبَـا الأَشْبَـالِ مُعْتَصِـمـاً بِـهِ الجِبَـالُ كَعَـادٍ عِنْـدَ خَفَّـانَـا[2]
ضَيْفٌ بِـعَيْـنِ أُبَـاغٍ، لاَ يَـزَالُ لَـهُ لَحْمٌ لِمُغْتَصِبٍ لِلْقَـوْمِ غَـرْثَـانَـا[3]
أَحْمَى البِـرَازَ فَلاَ يَسْـرِي بِـهِ أَحَـدٌ، وَلَمْ يَـدَعْ فِي سَوَادِ الغِيـلِ إنْسَانَـا[4]
أَمَّـا الفُـرَادَى، فَـلاَ فَـرْدٌ يَقُـومُ لَـهُ، وَقَـدْ يَشُـدُّ عَلَى الأَلْفَيْـنِ أَحْيَـانَـا

---

(١) الدَّسيعة: العطيّة الجزيلة.

(٢) العادي: الأسد. خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً، وهو مأسدة، قيل هو فوق القادسية.

معجم البلدان: ٢ ص ٣٧٩.

(٣) عين أُباغ: وادٍ وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام.

معجم البلدان: ١ ص ٦١.

الغرثان: الجائع.

(٤) الغيل: الأجمة، الشجر الكثيف الملتف، المأسدة.

تراك المرضعات أباً وأماً [الوافر]

يمدح أبان بن الوليد البجلي، وكان أبان بن الوليد هذا من شرط خالد وكان أبوه الوليد يقوم على رأس شريح بسوط.

لَوْ جَمَعُوا مِنَ الخِلَّانِ أَلْفاً ... فَقَالُوا أَعْطِنَا بِهِمُ أَبَانَا
لَقُلْتُ لَهُمْ: إذاً لَغَبَنْتُمُونِي، ... وَكَيْفَ أَبِيعُ مَنْ شَرْطَ الضَّمَانَا

خَلِيلٌ لَا يَرَى المَائَةَ الصَّفَايَا، ... وَلَا الخَيْلَ الجِيَادَ، وَلَا القِيَانَا[1]
عَطَاءٌ دُونَ أَضْعَافٍ عَلَيْهَا، ... وَيَعْلِفُ قِدْرَهُ العُبْطَ السِّمَانَا

وَمَا أَرْجُو لِطَيْبَةَ غَيْرَ رَبِّي، ... وَغَيْرَ ٱبْنِ الوَلِيدِ بِمَا أَعَانَا[2]
أَعَانَ بِدَفْعَةٍ أَرْضَتْ أَبَاهَا، ... فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَلَقاً رِهَانَا

لَئِنْ أَخْرَجْتَ طَيْبَةَ مِنْ أَبِيهَا ... إلَيَّ، لأَرْفَعَنَّ لَكَ العِنَانَا
كَمِدْحَةِ جَرْوَلٍ لِبَنِي قُرَيْعٍ ... إذا مِنْ فِيَّ أُخْرِجُهَا لِسَانَا[3]

وَأُمٌّ ثَلَاثَةٍ جَاءَتْ إلَيْكُمْ ... بِهَا وَهْمٌ، مُحَاذِرَةً زَمَانَا
وَكَانُوا خَمْسَةً إثْنَانِ مِنْهُمْ ... لَهَا، وَتَحَزُّماً كَانَا ثِبَانَا[4]

وَكَانَتْ تَنْظُرُ العَوَّا تُرَجِّي ... لأَعْزَلَهَا لَهَا مَطَراً، فَخَانَا[5]
تَرَاكَ المُرْضِعَاتُ أَبَاً وَأُمّاً، ... إذا رَكِبَتْ بِآنُفِهَا الدُّخَانَا

---

(١) الصفايا: الإبل.

(٢) طيبة: إمرأة يريدها.

(٣) جرول: الحطيئة.

(٤) الثبان، الواحدة ثبنة: شيء كذيل القميص.

(٥) العوّا، مرخّم العوّاء: نجم. الأعزل: السحب لا مطر فيها.

أموالهم دون أعراضهم [البسيط]

قال في أبي جامع الهلالي:

لَـوْ بِأَبِي جَـامِعٍ عَـرَّضْتُ حَـاجَتَنَـا، أَنْجَحْتُ، أَوْ بِبَنِي العَوْجَاءِ مِنْ قَـطَنِ
بَنُـو قَبِيصَـةَ لَا تَخْفَى مَكَـارِمُـهُمْ، مِنْ دُونِ أَعْـرَاضِهِمْ أَمْـوَالُهُمْ جُنَنُ[1]

إلى جميلٍ فتى الجودِ آبْنِ حُمرانا [البسيط]

يمدح جميل بن حمران الفزاري

أَعَمِـدْ إذا كُنْتَ مُخْتَـاراً نَـدَى رَجُـلٍ إلى جَمِيـلٍ فَتَى الجُودِ آبْنِ حُمْـرَانَا
الطَّاعِنِ الطَّعْنَـةَ النَّجْلَاءَ قَـدْ حَجَزَتْ عَنْهَـا بِصَدْرِ قَنَـاةِ الـرُّمْحِ مَنْ حَـانَـا
بِهِ آطْمَأَنَّتْ قُلُوبُ القَـوْمِ إِذْ نَشَزَتْ، إذا الجَبَـانُ رَأَى لِـلْمَـوْتِ أَلْـوَانَـا
شَـوَامِـخٌ لِبَنِي شَمْـخٍ إذا آرْتَفَعَتْ لا تُـرْتَقَى وَأَشَـدُّ النَّـاسِ أَرْكَـانَـا
إذا أَتَيْتَ بَنِي شَمْـخٍ وَجَـدْتَ لَهُـمْ لِلْمَكْـرُمَاتِ عَلَى المَعْـرُوفِ أَعْـوَانَـا
تَغْـدُو النِّسَاءُ إلى شَمْـخٍ، إذا فَزِعَتْ وَأَكْلَحَ البَـأْسُ أَفْـوَاهـاً وَأَسْنَـانَـا[2]
بِهِمْ تُـوَارِي نِسَـاءُ الحَيِّ أَسْـوُقَهَـا، إذا دَعَـوْا يَـوْمَ بَـأْسٍ يَـا لَـذُبْيَـانَـا
مِنْهُمْ فَـوَارِسُ قَيْسٍ، وَالَّـذِينَ لَهُمْ قِبْصُ الحَصَى وَثِقَـالُ الـوَزْنِ مِيـزَانَـا
أَنْتَ آبْنُ أُمِّ آمْـرِيءٍ تَنْمِي إذا نُسِبَتْ حَيْثُ آنْتَمَتْ بِـأَبِيهَـا بِنْتُ حَسَّـانَـا
نَـالَتْ بِهِ الشَّمْسَ لَـوْ كَادَتْ تَنَـاوَلَهَـا بِـالمَجْدِ إنْ كَـانَ مَجْدٌ عِنْـدَهَا كَـانَـا

إنّ آبن أحوز قد دوات كتائبه [البسيط]

إنَّ آبْنَ أَحْـوَزَ قَـدْ دَاوَتْ كَتَـائِبُـهُ دَاءَ العِـرَاقِ وَجَلَّتْ ظُلْمَـةَ الفِتَنِ[3]

---

(١) أراد أنهم يدفعون مالهم ليحموا به أعراضهم ومكارمهم.

(٢) أكلح: جعلها كالحة، أي عابسة.

(٣) يقول إنه أعاد الأمن والطمأنينة للعراق.

فِي كُـلِّ شَـرْقٍ وَغَـرْبٍ مِنْ كَتَـائِبِـهِ ... شَهْبَاءُ كَالرُّكْنِ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ حَضَنِ[1]
يَشْفِي بِـأَرْمَـاحِـهِ مِنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ ... دِينـاً يَحِيـدُ عَنِ الفُـرْقَـانِ وَالسُّنَنِ
إِنَّ ٱبْنَ أَحْـوَزَ مَحْمُـودٌ شَمَـائِـلُهُ، ... وَالمُسْتَقَـالُ بِـهِ مِنْ عَشْـرَةِ الـزَّمَـنِ
لَا تَـتَّقِي خَيْـلُهُ وَطْءَ القَتِيـلِ ، وَلَا ... خَوْضَ الدِّمَاءِ إذا كَانَتْ إلى الثُّنُنِ[2]
مَنْ كَـانَ مُـرُّ أَبَـاهُ كَـانَ ذَا شَـرَفٍ ... عَـالٍ وَعُـودَ نُضَـارٍ غَيْـرَ ذِي أُبَنِ[3]

أبى الحزن أن أنسى مصائب أوجعت [الطويل]

أَبَى الحُزْنُ أَنْ أَنْسَى مَصَائِبَ أَوْجَعَتْ ... صَـمِيـمَ فُـؤَادٍ كَـانَ غَيْـرَ مَـهِـينِ
وَمَـا أَنَـا إلَّا مِثْـلُ قَـوْمٍ تَتَـابَعُـوا ... عَـلَى قَـدَرٍ مِنْ حَـادِثَـاتِ مَنُـونِ
وَلَـوْ كَانَتِ الأَحْـدَاثُ يَـدْفَعُهَـا امْـرُؤٌ ... بِعِـزٍّ، لَمَـا نَـالَتْ يَـدِي وَعَـرِينِي

اللؤم بأعناق طيء [الطويل]

لَقَـدْ بَـانَ لِلْغَـاوِي مَفَـاخِـرُ أَصْبَحَتْ ... عَلَى النَّـاسِ مِنِّي كَـالنَّهَـارِ مُبِينُهَـا
لَنَـا المَـوْقِفَـانِ وَالحَـطِيمُ وَزَمْـزَمٌ، ... وَمِنَّـا عَلَى هَـذَا الأَنَـامِ أَمِينُهَـا[4]
أَرَى اللُّؤْمَ مَعْلُوطـاً بِـأَعْنَـاقِ طَيِّءٍ، ... يَعُـودُ عَلَيْـهِ كَـهْلُهَـا وَجَـنِينُهَـا[5]

---

(١) ثهلان: جبل ضخم بالعالية.

معجم البلدان: ٢ ص ٨٨.

حفن: جبل بأعلى نجد، وهو أوّل حدود نجد، وفي المثل: أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد.

معجم البلدان: ٢ ص ٢٧١.

(٢) الثُّنن، الواحدة ثُنّة: الشعرات في مؤخرة رجل الفرس.

(٣) النُّضار: الذهب. الأُبَن: عقدة في العود.

(٤) الموقفان، تثنية الموقف: موضع بعينه، لم نعثر على ذكر له في معجم البلدان. الحطيم وزمزم: بمكة والأول ما بين المقام إلى الباب؛ والثاني هو البئر المباركة المشهورة سمّيت بذلك لكثرة مائها.

(٥) المعلوط: المعلّق كالقلادة.

ليس ابن دحمة ممّن في مواثقه [البسيط]

يهجو يزيد بن المهلب

لَيْسَ ٱبْنُ دَحْمَـةَ مِمَّنْ فِي مَـوَاثِقَـهُ ... إلٌّ، وَلَا فِي عُمَـانَ يُطْلَبُ الـدِّينُ[1]

قَـوْمٌ رِمَـاحُهُمُ المُـرْدِيُّ حَيْثُ غَـدُوْا ... إذا تَنَفَّسَ فِي الـرِّيحِ العَثَـانِينُ[2]

ألا تبكي بنو سعدٍ فتاها [الوافر]

لَـقَـدْ سَـرَّ العَـدُوَّ وَسَـاءَ سَـعْـداً ... عَلَى القَعْقَـاعِ قَبْرُ فَتًى هِجَـانِ[3]

أَلَا تَبْكِي بَنُـو سَعْـدٍ فَتَـاهَـا ... لِأَيَّـامِ الـسَّـمَـاحَـةِ وَالـطِّعَـانِ

فَتَـاهَـا لِـلْعَـظَائِمِ إنْ أَلَـمَّـتْ، ... وَلِـلْحَـرْبِ المُـشَمِّـرَةِ العَـوَانِ[4]

كَـأَنَّ الـلَّحْـدَ يَـوْمَ أَقَـامَ فِيـهِ، ... تَضَمَّـنَ صَـدْرَ مَصْقُـولٍ يَمَـانِي

فَتًى كَـانَتْ يَـدَاهُ بِكُـلِّ عُـرْفٍ ... إذا جَـمَـدَ الأَكُـفُّ تَـدَفَّـقَـانِ

كذبتم وبيت الله [الطويل]

كان للفرزدق بنت، من جارية، يقال لها مكية، وكان يكنى بها زماناً، فوفد إلى سليمان بن عبد الملك، فكتبوا يشكون شراسة خلقها، فكتب إليهم:

كَـتَبْـتُمْ زَعَـمْتُـمْ أَنَّهـا ظَـلَمَـتْـكُـمْ، ... كَـذَبْتُمْ، وَبَيْتِ ٱللهِ، بَلْ تَـظْلِمُـونَهَـا

فَـإِلَّا تَعُـدُّوا أُمَّهَـا مِنْ نِسَـائِـكُمْ، ... فَـإِنَّ ٱبْنَ لَيْـلَى وَالِـدٌ لَنْ يَـشِينَهَـا

وَإِنَّ لَهَـا أَعْمَـامَ صِـدْقٍ وَإِخْـوَةً، ... وَشَـيْخـاً إذا شِئْـتُمْ تَـنَـمَّـرَ دُونَـهَـا

---

(١) الإلّ: العهد.

(٢) المرديّ: خشبة يدفع بها الموج كالمجذاف. العثانين، الواحد عثنون: ذيل اللحية.

(٣) الهجان: الكريم.

(٤) العوان: التي تخبو ثم تعود لتضطرم من جديد، المتكررة.

لقد علمت سكينة أنَّ قلبي [الوافر]

لَقَدْ عَلِمَتْ سُكَيْنَةُ أَنَّ قَلْبِي ... عَلَى الأَحْدَاثِ مُجْتَمِعُ الجَنَانِ
عَلَى النَّفَرِ ٱلَّذِينَ رُزِيتُ نَمَّا ... خَشِيتُ الحَادِثَاتِ مِنَ الزَّمَانِ[1]
لَقَدْ ضَمِنَتْ قُبُورُهُمُ، وَوَارَتْ ... مَضَارِبَ كُلِّ مَصْقُولٍ يَمَانِ

لحا الله [الطويل]

لَحَا ٱللهُ مَاءً، حَنْبَلٌ قَيِّمٌ لَهُ ... قَفَا ضَبَّةٍ تَحْتَ الصَّفَاةِ مَكُونِ[2]
إِذا مَا وَرَدْتَ المَاءَ فَادْلِفْ لِحَنْبَلٍ ... بِقَعْبٍ سَوِيقٍ أَوْ بِقَعْبِ طَحِينِ[3]
أَوَيْتُ لأَبْنَاءِ الطَّرِيقِ مِنْ امْرِيءٍ ... شَرُوبِ الأَداوِي لِلرَّكِيِّ دَفُونِ[4]
وَلَوْ عَلِمَ الحَجَّاجُ عِلْمَكَ لَمْ تَبِعْ ... يَمِينُكَ مَاءً مُسْلِماً بِثَمِينِ
لَحَاوَلْتَ جَدْعاً أَوْ لأَلْفَيْتَ مُقْعَداً ... تَزَحَّفُ تَمْشِي مِشْيَةَ ٱبْنِ وَضِينِ

يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت [الكامل]

يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً:

يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ، وَالهِجَاءُ إِذا ٱلْتَقَتْ ... أَعْنَاقُهُ وَتَمَاحَكَ الخَصْمَانِ
مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهَجَوْتَهَا، ... أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرَانِ[5]
يَا ٱبْنَ المَرَاغَةِ، إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ ... رَفَعُوا عِنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنَانِ[6]

---

(١) رُزيت: أي رُزئت، أُصبت.

(٢) المكون: الجرادة تجمع بيضها في جوفها.

(٣) القعب: الوعاء.

(٤) الركي: البئر.

(٥) بُلت، من بال: أي أخرج بوله.

(٦) العنان: القياد.

كَـانَ الهُـذَيْـلُ يَقُـودُ كُـلَّ طِمِـرَّةٍ ... دَهْمَـاءَ مُقْـرَبَـةٍ وَكُـلَّ حِصَـانِ[1]

يَصْهِلْنَ بِـالنَّـظَرِ البَعِيـدِ، كَـأَنَّمـا ... إِرْنَـانُـهَـا بِبَـوَائِـنِ الأَشْـطَانِ[2]

يَقْـطَعْنَ كُـلَّ مَـدًى بَعِيـدٍ غَـوْلُـهُ ... خَبَبَ السِّبَاعِ يُقَـدْنَ بِـالأَرْسَـانِ[3]

وَكَـأَنَّ رَايَـاتِ الهُـذَيْـلِ، إِذا بَـدَتْ ... فَـوْقَ الخَمِيسِ، كَـوَاسِـرُ العِقْبَـانِ

وَرَدُوا أَرَابَ بِـجَحْـفَـلٍ مِنْ وَائِـلٍ ... لَجِبِ العَشِـيِّ ضُبَـارِكِ الأَرْكَـانِ[4]

وَبَبِيتُ فِيـهِ مِنَ المَخَـافَـةِ عَـائِـذاً، ... أَلْـفٌ عَـلَيْـهِ قَـوَانِسُ الأَبْـدَانِ[5]

تَـرَكُـوا لِتَغْـلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَـاحَهُـمْ ... بِـأَرَابَ كُـلَّ لَئِـيـمَـةٍ مِـدْرَانِ[6]

تُـدْمِي، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُـونَ بَنَـاتِهِم، ... أَقْـدَامَـهُـنَّ حِـجَـارَةُ الـصَّـوَّانِ

يَمْشِينَ فِي أَثَـرِ الهُـذَيْـلِ، وَتَـارَةً ... يُـرْدَفْـنَ خَـلْفَ أَوَاخِـرِ الـرُّكْـبَـانِ

لَـوْلاَ أَنَـاتُـهُمُ وَفَـضْـلُ حُلُومِـهِمْ، ... بَـاعُـوا أَبَـاكَ بِـأَوْكَسِ الأَثْمَـانِ[7]

وَالحَـوْفَـزَانُ أَمِيـرُهُمْ مُتَـضَـائِـلٌ ... فِي جَمْـعِ تَغْلِبَ ضَـارِبٌ بِجِـرَانِ[8]

أَحْبَبْـنَ تَغْـلِبَ إِذْ هَبَـطْنَ بِـلاَدَهُـمْ ... لَـمَّـا سَمِـنَّ، وَكُـنَّ غَـيْـرَ سِـمَـانِ

يَمْشِينَ بِـالفَضَلاَتِ وَسْطَ شُـرُوبِهِم، ... يَـتْـبَـعْـنَ كُـلَّ عَـقِـيـرَةٍ وَدُخَـانِ

يَتَـبَـايَعُـونَ، إِذا انْتَشَـوا بِبَنَـاتِكُمْ، ... عِـنْـدَ الإِيَـابِ بِـأَوْكَسِ الأَثْـمَـانِ

وَاسْـأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَـانَ قَـدِيمُهَـا ... وَقَـدِيـمُ قَـوْمِـكَ، أَوَّلَ الأَزْمَـانِ

---

(١) الطّمرة: الفرس العظيمة. الدهماء: السوداء. المقربة: التي تُدنى من أصحابها إيثاراً.

(٢) الأشطان: الحبال.

(٣) الغول: أراد الهول.

(٤) اللجب: الكثير الجلبة والضوضاء. الضبارك: الشديد العظيم. أراب: لعلّه أراد إراب بالكسر وهو مياه بالبادية، ويوم إراب من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة بني رياح بن يربوع.
معجم البلدان: ١ ص ١٣٣.

(٥) العائذ: اللاجيء. القوانس: الخوذ.

(٦) المدران: القذرة.

(٧) الأوكس: الأنجس.

(٨) الجران: الصدر.

قـوم هـم قتـلوا ابن هِنـدٍ عَنْـوَةً، عَمْـراً وَهُمْ قَسَـطُوا على النُّعْمَـانِ
قَتَلُوا الصَّنَـائِـعَ وَالـمُلُوكَ وَأَوْقَـدُوا نَـارَيْـنِ قَـدْ عَلَتَـا عَـلَى النِّيـرَانِ
لَـوْلا فَـوَارِسُ تَغْلِبَ آبْنَـةِ وَائِـلٍ نَـزَلَ العَـدُوُّ عَلَيْـكَ كُـلَّ مَكَـانِ
حَبَسُـوا آبْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنـوا بِرِمَـاحِهِمْ يَـوْمَ الكُـلَابِ كَـأَكْـرَمِ البُنْيَـانِ
وَلَقَـدْ عَلِمْـتُ لِيَـذْرِفَـنْ ذَا بَـطْنِـهِ يَـرْبُـوعُكُمْ لِمـوَقِّصِ الأقْـرَانِ[1]
إنَّ الأرَاقِـمَ لَـنْ يَـنَـالَ قَـدِيـمَـهَـا كَـلْبٌ عَـوَى مُتَـهَـتِّـمُ الأسْـنَـانِ[2]
قَـوْمٌ إذا وُزِنُـوا بِقَـوْمٍ فُـضِّـلُوا مِثْـلَيْ مُـوَازِنِـهِمْ عَـلَى الـمِيزَانِ

زادكم الله لؤماً [البسيط]

يهجو بلحارث بن كعب

إنِّي حَلَفْتُ بِـرَبِّ البُـدْنِ مُشْعَـرَةً، وَمَـا بِجُمْعٍ مِنَ الـرُّكْبَانِ وَالـظُّعُنِ[3]
لَـتَـأْتِيَـنَّ عَلَى الـدَّيَّـانِ جَـادِعَـةً شَنْعَاءُ تَبْلُغُ أَهْلَ السِّيفِ مِنْ عَـدَنِ[4]
حَتَّى يَبِيتَ عَلَيْـهِمْ، حَـيْثُ أَدْرَكَـهُمْ مِنَّـا جَـوَادِعُ قَـدْ أُلْحِقْنَ بِـالسُّنَنِ[5]
إنَّ القَـوَافِيَ لَنْ يَـرْجِعْنَ فَـاسْتَمِعُـوا إذا بَلَغْنَ شِعَـابَ الغَـوْرِ ذِي القُنَنِ[6]
لَـوْ وَازَنُـوا حَضَنـاً مَـالَتْ حُلُومُهُمُ بِـالرَّاسِيَـاتِ الثِّقَـالِ الشُّمِّ مِنْ حَضَنِ
كَمْ فِيهِمُ مِنْ كُهُـولٍ رَاجِحِينَ بِهِـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـاءِ، وَشُبَّـانٍ ذَوِي سُـنَنِ
بَنِي الـحُصَـيْنِ وَهُـمْ رَدُّوا نِسَـاءَكُـمُ عَلَيْكُمْ يَـوْمَ غِبٍّ ثَـابِتِ الـدِّمَنِ[7]

---

(١) اليربوع: حيوان. الموقِّص: الكاسر.

(٢) متهتم: متكسّر مقدم الأسنان.

(٣) البُدن: النياق السمينة. المشعرة: عليها أردية تكسى بها النياق في سعيها بالحجاج. الظُّعُن: المرتحلون.

(٤) السِّيف: الشاطيء. الجادعة: المقذعة. الشنعاء: قصيدة هجائية.

(٥) السُّنن: الطرق.

(٦) ذو القنن: ذو الذرى.

(٧) الدِّمن: أراد الأحقاد.

رَدُّوا عَلَيْكُمْ سَبَايَاكُمْ مُقَرَّنَةً ... وَقَدْ تُقُسِّمْنَ فِي زَوْفٍ وَفِي قَرَنِ[1]
كَانَتْ هَوَامِلُ فِي زَوْفٍ مُعَطَّلَةً، ... إنَّ الهَوَابِلَ قَدْ يَرْجِعْنَ لِلْوَطَنِ[2]
كَانَ اليَهُودُ مَعَ الدَّيَّانِ دِينَهُمُ، ... وَدِينُهُمْ كَان شَرَّ الدِّينِ فِي الزَّمَنِ
بَنِي زِيَادٍ رَأَيْتُ آلله زَادَكُمُ ... لُؤماً، وَأُمُّكُمُ مَخْلُوعَةُ الرَّسَنِ
لَا وَالَّذِي هُوَ بِالإِسْلَامِ أَكْرَمَنَا، ... وَجَاعِلُ المَيْتِ بَعْدَ المَوْتِ فِي الجَنَنِ[3]
مَا كَانَ يَبْنِي بَنُو الدَّيَّانِ مَكْرُمَةً، ... وَلَمْ تَكُنْ لِبَنِي الدَّيَّانِ مِنْ حَسَنِ

ومثلك مقرف الطرفين عبدٌ [الوافر]

قال لنهشل بن حري النهشلي:

تَشَمَّسْ يَا ابْنَ حَرِّيٍ وَأَرْتِعْ، ... فَمِثْلُكَ لَا يُقَادُ إلى الرِّهَانِ[4]
وَمِثْلُكَ مُقْرِفُ الطَّرَفَيْنِ عَبْدٌ، ... صُفِعْتَ عَلَى النَّوَاظِرِ وَالبَنَانِ

---

(١) زوف: موضع بعينه. قرن: جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان.

معجم البلدان: ٤ ص ٣٣١.

(٢) الهوابل: الثواكل.

(٣) الجنن: الجنات.

(٤) الرّهان: السباق.

حـــرف الهـــاء

أبى الحزن أن أسلى [الطويل]

قال يرثي ابنيه:

أَبَى الحُـزْنُ أَنْ أَسْلَى بنـيّ وَسَـوْرَةً ... أَرَاهَا إذا الأَيْدِي تَـلاَقَتْ غِضَابُهَـا(١)

وَمَـا آبْنَـايَ إلاَّ مِثْـلُ مَنْ قَـدْ أَصَـابَـهُ ... حِبَـالُ المَنَـايَـا مَـرُّهَـا وَاشْتِعَـابُهَـا(٢)

ثَـوَى آبْنَايَ فِي بَيْتَيْ مُقَامٍ كِـلاَهُمَـا ... أَخِـلَّتُـهُ عَنِّـي بَـطِيءٌ ذَهَـابُـهَـا(٣)

وَمَحْفُـورَةٍ لاَ مَـاءَ فِـيهَـا مَـهِيبَـةٍ ... يُغَـطَّى بِـأَعْـوَادِ المَنِيَّـةِ نَـابُـهَـا

أَنَـاخَ إِلَيْهَـا آبْنَـايَ ضَيْفَيْ مَقَامَـةٍ، ... إلى عُصْبَـةٍ مَـا تُسْتَعَـارُ ثِيَـابُهَـا

فَلَمْ أَرَ حَيّـاً قَـدْ أَتَـى دَونَ نَفْسِـهِ ... مِنَ الأَرْضِ جُـولا هُـوَّةٍ وَتُـرَابُهَـا(٤)

مِنَ النَّـاسِ إلاَّ أَنَّ نَـفْسِـي تَعَـلَّقَتْ ... إلى أَجَـلٍ حَتَّى يَجِيءَ مُصَـابُهَـا(٥)

وَكَـانُـوا هُمُ المَـالَ آلَّـذِي لاَ أَبِيعُـهُ، ... وَدِرْعِي إذا ما الحَرْبُ هَرَّتْ كِلاَبُهَا(٦)

وَكَمْ قَـاتِلٍ لِلْجُـوعِ قَدْ كَـانَ مِنْهُم، ... وَمِنْ حَيَّةٍ قَـدْ كَـانَ سُمَّـاً لُعَـابُهَـا

إذا ذُكِـرَتْ أَسْمَـاؤُهُمْ أَوْ دُعُـوا بِهَـا ... تَكَـادُ حَيَـازِيمي تَفَـرَّى صِـلاَبُهَـا(٧)

---

(١) السورة: الشجاعة، الإقدام.

(٢) المرّ: الفتل المحكم. الإشتعاب: التمزّق.

(٣) الأخلة، الواحد خليل: الصحاب، الصديق.

(٤) الجُول: التراب تجول به الريح على وجه الأرض.

(٥) المصاب: الموت.

(٦) هرّت كلابها: أثيرت، سُمع لها هرير.

(٧) أراد أنهم حين يذكرون يتمزّق غيظاً ووجداً.

وَكُنْتُ بِهِمْ كَاللَّيْثِ فِي خِيسِ غَابَةٍ ... أَبَى ضَارِعَاتٍ كَانَ يُرْجَى نُشَابُهَا[1]

وَكُنْتُ وَإِشْرَافِي عَلَيْهِمْ وَمَا أَرَى ... لِنَفْسِيَ إِذْ هُمْ فِي فُؤَادِي لُبَابُهَا[2]

كَرَاكِزِ أَرْمَاحٍ تُجُزِّعْنَ بَعْدَمَا ... أُقِيمَتْ حَوَانِيهَا وَسُنَّتْ حِرَابُهَا

إِذَا ذَكَرَتْ عَيْنَيْ آلَّذِينَ هُمُ لَهَا ... قَذًى هِيجَ مِنْهَا لِلْبُكَاءِ آنْسِكَابُهَا[3]

بَنِي الأَرْضِ قَدْ كَانُوا بَنِيَّ فَعَزَّنِي ... عَلَيْهِمْ، لِآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَا

وَلَوْلَا آلَّذِي لِلأَرْضِ مَا ذَهَبَتْ بِهِمْ ... وَلَمَّا تَفَلَّلْ بِالسُّيُوفِ حِرَابُهَا

وَكَائِنْ أَصَابَتْ مُؤمِناً مِنْ مُصِيبَةٍ ... عَلَى آللهِ عُقْبَاهَا، وَمِنْهُ ثَوَابُهَا

هَجَرْنَا بُيُوتاً، أَنْ تُزَارَ، وَأَهْلُهَا ... عَزِيزٌ عَلَيْنَا، يَا نَوَارُ، اجْتِنَابُهَا

وَدَاعٍ عَلَيَّ آللهَ لَوْ مِتُّ قَدْ رَأَى ... بِدَعْوَتِهِ مَا يَتَّقِي لَوْ يُجَابُهَا

وَمِنْ مُتَمَنٍّ أَنْ أَمُوتَ وَقَدْ بَنَتْ ... حَيَاتِي لَهُ شُمّاً عِظَاماً قِبَابُهَا

سَيُبْلِغُ عَنِّي الأَخْطَلَيْنِ آبْنَ غَالِبٍ ... وَأَخْطَلَ بَكْرٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا[4]

أَخِي وَخَلِيلِي التَّغْلِبِيّ، وَدُونَهُ ... سَخَاوِيُّ تَنْضَى فِي الفَيَافِي رِكَابُهَا[5]

وَخُنْسٌ تَسُوقُ السَّخْلَ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... بِدَاوِيَّةٍ غَبْرَاءَ دُرْمٍ حِدَابُهَا[6]

فَلَا تَحْسِبَا أَنِّي تَضَعْضَعَ جَانِبِي، ... وَلَا أَنَّ نَارَ الحَرْبِ يَخْبُو شِهَابُهَا

بَقِيتُ وَأَبْقَتْ مِنْ قَنَاتِي مَصَابَتِي ... عَشَوْزَنَةً زَوْرَاءَ صُمّاً كِعَابُهَا[7]

عَلَى حَدَثٍ لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصَابَهَا ... بِمِثْلِ بَنِيّ ارْفَضَّ مِنْهَا هِضَابُهَا

---

(١) الخيس: عرين الأسد ومربضه.

(٢) اللّباب: الحشاشة.

(٣) القذى: ما يقع في العين من تبنة وغيرها فيبعث الدموع.

(٤) عبّ عبابها: سُعّرت نارها.

(٥) التغلبي: أي الأخطل. السخاوي: الأراضي اللينة الواسعة.

(٦) الخنس، الواحدة خنساء: الشاة الوحشية. السّخل: ولد الشاة. الداوية: القفرة الموحشة. الدرم: الفاقدة الأسنان. الحداب: ما أشرف وغلظ من الأرض.

(٧) العشوزنة: القوية. الزوراء: المائلة.

وَمَا زِلْتُ أَرْمِي الحَرْبَ حَتَّى تَرَكْتُها كَسِيرَ الجَنَاحِ مَا تَدِفّ عُقَابُهَا[1]
إذا ما امتَرَاهَا الحَالِبُونَ عَصَبْتُهَا عَلَى الجَمْرِ حَتَّى مَا يَدِرُّ عِصَابُهَا[2]
وَأَقْعَتْ عَلَى الأَذْنَابِ كُلُّ قَبِيلَةٍ، عَلَى مَضَضٍ مني، وَذَلَّتْ رِقَابُهَا[3]
أَخٌ لَكُمَا إنْ عَضَّ بِالحَرْبِ أَصْبَحَتْ ذَلُولاً، وَإنْ عَضَّتْ بِهِ فُلَّ نَابُهَا

إنّ المهالبة الكرامَ تحمّلوا [الكامل]

إنَّ المَهَالِبَةَ الكِرَامَ تَحَمَّلُوا دَفْعَ المَكَارِهِ عَنْ ذَوِي المَكْرُوهِ
زَانُوا قَدِيمَهُمُ بِحُسْنِ فَعَالِهِمْ، وَكَرِيمَ أَخْلاَقٍ بِحُسْنِ وُجُوهِ

---

(١) تدف عقابها: تحرك جناحيها.

(٢) امترى: إستدرّ اللبن من ضرع الناقة. عصبتها: أوثقت ضرعها.

(٣) أقعت: جلست على أقفائها من الوهن والضعف.

حـرف اليـاء

لبيك يا خير البرية [الطويل]

يمدح يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ نَبَّهْتِ يَـا هِنْـدُ مَيِّتـاً ... قَتِيـلَ كَرًى مِنْ حَيْثُ أَصْبَحْتُ نَـائِيَـا

وَلَـيْلَةَ بِتْنَـا بِـالـجُبُـوبِ تَـخَيَّـلَتْ ... لَنَـا، أَوْ رَأَيْنَـاهَـا لِمَـاماً تَمَـارِيَـا[1]

أَطَـافَتْ بِـأَطْـلَاحٍ وَطَلْحٍ، كَـأَنَّمـا ... لَقُوا فِي حِيَاضِ المَوْتِ لِلْقَوْمِ سَاقِيَا

فَلَمَّـا أَطَـافَتْ بِـالـرِّحَـالِ، وَنَبَّهَتْ ... بِرِيحِ الخُزَامَى هَاجِـعَ العَيْنِ وَانِيَا[2]

تَخَـطَّتْ إِلَيْنَـا سَيْـرَ شَهْـرٍ لِسَـاعَـةٍ ... مِنَ اللَّيْلِ، خَاضَتهـا إِلَيْنا الصَّحَـارِيَا

أَتَتْ بِالغَضَا، مِنْ عَالِجٍ، هاجعاً هَوَى ... إلى رُكْبَتَيْ هَـوْجَاءَ تَغْشَى الفَيَـافِيَا[3]

فَبَـاتَتْ بِنَـا ضَيْفـاً دَخِيـلاً، وَلَا أَرَى ... سِوَى حُلُمٍ جَاءَتْ بِـهِ الرِّيـحُ سَارِيَـا

وَكَانَتْ إذا ما الـرِّيحُ جَـاءَتْ بِبَشْرِهَـا ... إليّ سَقَـتْنِي ثُمَّ عَـادَتْ بِـدَائِيَـا

وَإِنِّـي وَإِيَّـاهَـا كَمَـنْ لَيْسَ وَاجِـداً ... سِـوَاهـا لِمَـا قَـدْ أَنْـطَفَتْـهُ مُـدَاوِيَـا

---

(١) الجبوب، لعلّه أراد الجبيب بالفتح ثم الضم وهو جبوب بدر، وهو في الأصل الأرض الغليظة. معجم البلدان: ٢ ص ١٠٧.

التماري: التظاهر والإيهام.

(٢) أراد أن طيبها كريح الخزامى.

(٣) عالج: رملة بالبادية، قال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقُرَيات ينزلها بنو بحتر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء فيها. معجم البلدان: ٤ ص ٧٠.

الهوجاء: الناقة السريعة. الفيافي: الصحاري والقفار.

وَأَصْبَحَ رَأْسِي بَعْدَ جَعْدٍ كَأَنَّهُ ... عَنَاقِيدُ كَرْمٍ لَا يُرِيدُ الغَوَالِيَا[1]

كَأَنِّي بِهِ اسْتَبْدَلْتُ بَيْضَةَ دَارِعٍ ... تَرَى بِحَفَافَيْ جَانِبَيْهِ العَنَاصِيَا[2]

وَقَدْ كَانَ أَحْيَاناً إِذا مَا رَأَيْتَهُ ... يَرُوعُ كَمَا رَاعَ الغِنَاءُ العَذَارِيَا

أَتَيْنَاكَ زُوَّاراً، وَسَمْعاً وَطَاعَةً، ... فَلَبَّيْكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ دَاعِيَا

فَلَوْ أَنَّنِي بِالصِّينِ ثُمَّ دَعَوْتَنِي، ... وَلَوْ لَمْ أَجِدْ ظَهْراً أَتَيْتُكَ سَاعِيَا

وَمَا لِيَ لا أَسْعَى إِلَيْكَ مُشَمِّراً، ... وَأَمْشِي عَلَى جَهْدٍ، وَأَنْتَ رَجَائِيَا

وَكَفَّاكَ بَعْدَ اللهِ فِي رَاحَتَيْهِمَا ... لِمَنْ تَحْتَ هَذِي فَوْقَنَا الرِّزْقُ وَافِيَا

وَأَنْتَ غِيَاثُ الأَرْضِ وَالنَّاسِ كُلِّهِم، ... بِكَ اللهُ قَدْ أَحْيَا الذِي كَانَ بَالِيَا

وَمَا وَجَدَ الإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَأَصْحَابِهِ لِلدِّينِ، مِثْلَكَ رَاعِيَا

يَقُودُ أَبُو العَاصِي وَحَرْبٌ لِحَوْضِهِ ... فُرَاتَيْنِ قَدْ غَمَّا البُحُورَ الجَوَارِيَا

إِذا اجْتَمَعَا فِي حَوْضِهِ فَاضَ مِنْهُمَا ... عَلَى النَّاسِ فَيْضٌ يَعْلُوَانِ الرَّوَابِيَا

فَلَمْ يُلْقَ حَوْضٌ مِثْلُ حَوْضٍ هُمَا لَهُ، ... وَلَا مِثْلُ آذِيٍّ فُرَاتَيْهِ سَاقِيَا[3]

وَمَا ظَلَمَ المُلْكَ ابْنُ عَاتِكَةَ الَّتِي ... لَهَا كُلُّ بَدْرٍ قَدْ أَضَاءَ اللَّيَالِيَا

أَرَى اللهَ بِالإِسْلَامِ وَالنَّصْرِ جَاعِلاً ... عَلَى كَعْبِ مَنْ نَاوَاكَ كَعْبَكَ عَالِيَا[4]

سَبَقْتُ بِنَفْسِي بِالجَرِيضِ مُخَاطِراً ... إِلَيْكَ عَلَى نِضْوِي الأَسُودَ العَوَادِيَا[5]

وَكُنْتُ أَرَى أَن قَد سَمِعْتَ وَلَوْ نَأَتْ ... عَلَى أَثَرِي إِذْ يُجْمِرُونَ بِدَائِيَا[6]

بِخَيْرِ أَبٍ وَاسْمٍ يُنَادَى لِرَوْعَةٍ ... سِوَى اللهِ قَدْ كَانَتْ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

تُرِيدُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَلَيْتَهَا ... أَتَتْكَ بِأَهْلِي، إِذْ تُنَادِي، وَمَالِيَا

---

(١) الغوالي: الأخلاط من الطيب.

(٢) العناصي: القليل من الشعر. أراد أنه صلع ولم يبق إلا قليل من الشعر على رأسه.

(٣) الآذي: الأمواج العالية المتراكبة.

(٤) ناواك: أراد ناوأك أي زاحمك.

(٥) النضوي: الهزال.

(٦) يقول إنه كان حرياً به أن يسمعه ولو نادوه من بعيد أو أخبر بدائه.

بِمُـدَّرِعِينَ اللَّيْـلَ مِـمَّـا وَرَاءَهَـا، بِـأَنْفُسِ قَـوْمٍ قَـدْ بَلَغْنَ التَّرَاقِيَـا[1]
إِلَيْـكَ أَكَلْنَـا كُـلَّ خُـفٍّ وَغَـارِبٍ وَمُـخٍّ، وَجَاءَتْ بِـالجَرِيضِ مَنَـاقِيَا
تَـرَامَيْنَ مِنْ يَبْـرِينَ أَوْ مِنْ وَرَائِـهَـا إِلَيْكَ عَلى الشَّهْرِ الحُسُومِ تَرَامِيَـا[2]
وَمُـنْتَكِثٍ عَـلَّلْتُ مُـلْتَـاثَـهُ، بِـهِ، وَقَدْ كَفَّنَ اللَّيْلُ الخُـرُوقَ الخَوَالِيَـا[3]
لأَلْقَـاكَ، إِنِي إِنْ لَقِيتُكَ سَـالِمـاً، فَتِلْكَ الَّتِي أُنْـهَى إِلَـيْهَـا الأَمَـانِيَـا
لَقَـدْ عَلِمَ الفُسَّـاقُ يَـوْمَ لَقِيتَهُـمْ: يَـزِيـدُ وَحَـوَّاكُ البُـرُودِ اليَمَـانِيَـا[4]
وَجَـاءُوا بِمِثْـلِ الشَّـاءِ غُلْفـاً قُلُوبُهُمْ وَقَـدْ مَنَّيَـاهُمْ بِـالضَّـلَالِ الأَمَـانِيَـا[5]
ضَـرَبْتَ بِسَيْفٍ كَـانَ لاَقَى مُحَمَّـدٌ بِـهِ أَهْـلَ بَـدْرٍ، عَـاقِـدِينَ النَّـوَاصِيَـا
فَلَمَّـا التَقَتْ أَيْـدٍ وَأَيْـدٍ، وَهَـزَّتَـا عَـوَالِـيَ لاَقَتْ لِـلطَّعَـانِ عَـوَالِـيَـا
أَرَاهُـمْ بَنُـو مَـرْوَانَ يَـوْمَ لَـقُـوهُمُ بِبَـابِلَ يَـوْمـاً أَخْـرَجَ النَّجْمَ بَـادِيَـا[6]
بَـكَـوْا بِسُيُـوفِ اللهِ للدِّيـنِ إِذْ رَأَوْا مَـعَ السُّودِ وَالحُمْـرَانِ بِالعَقْـرِ طَاغِيَـا
أَنَـاخُـوا بِـأَيْـدِي طَـاعَـةٍ وَسُيُـوفُهُمْ عَلَى أُمَّهَـاتِ الهَـامِ ضَـرْبـاً شَـآمِيَـا
فَمَـا تَـرَكَتْ بِـالمَشْـرِعِينِ سُيُـوفُكُمْ نُكُـوبـاً عَنِ الإِسْـلاَمِ مِمَّنْ وَرَائِيَـا
سَعَى النَّاسُ مُذْ سَبْعُونَ عامـاً لِيَقْلَعُوا بِـآلِ أَبِي العَاصِي الجِبَـالَ الرَّوَاسِيَـا
فَمَـا وَجَـدُوا لِلْحَقِّ أَقْـرَبَ مِنْـهُمُ، وَلاَ مِـثْـلَ وَادِي آل مَـرْوَانَ وَادِيَـا

---

(١) بلغن التراقيا: أوشكن على الهلاك.

(٢) يبرين: من أصقاع البحرين، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان.

معجم البلدان: ٥ ص ٤٢٧.

الحسوم: الشؤم.

(٣) المنتكث: البعير الذي أصابه الهزال. الملتاث: المتلطخ بالدم.

(٤) البرود: الثياب الموشاة وهي منسوبة إلى اليمن.

(٥) غلف القلوب: أي غلاظ القلوب ملحدون.

(٦) بابل: إسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها السحر والخمر.

معجم البلدان: ١ ص ٣٠٩.

أراد أنهم أروهم النجوم ظهراً.

ألم ترني ناديت سلماً [الطويل]

قال لمسلم بن المسيب مولى بجيلة، وكان مسلم أخذ خالد بن سليم المازني، وكان من ثناء كرمان. فأرسل إلى الفرزدق يستغيثه فأطلقه له، فقال الفرزدق:

أَلَمْ تَـرَنِي نَـادَيْتُ سَلْمـاً، وَدُونَـهُ ... مِنَ الأَرْضِ مَا يُنْضِي البِغَالَ النَّوَاجِيَا[1]

فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي آبْنَ أُمِّي فَلاَ أَرَى ... عَلَى الـدَّهْرِ يَـا سَلْمَ المَكَارِمِ بَـاقِيَا

فَقَـالَ: نَعَمْ خُـذْهُ، فَمَـا أَقْبَلَتْ بِـهِ ... يَمِينِيَ حَتَّى أَصْـرَخَتْهَـا شِـمَـالِيَـا

إن تلتمسني في تميم تلاقني [الطويل]

قال يفخر:

لَعَمْـرُكَ مَـا تَجْـزِي مُفَـدَّاةُ شُقَّتي ... وَإِخْـطَارَ نَفْسِي الكَاشِحِينَ وَمَـالِيَا[2]

وَسَيْرِي إذا ما الـظَّرِمْسَاءُ تـطخطختْ ... على الرَّكْبِ حَتَّى يَحْسَبُوا القُفَّ وَادِيَا[3]

وَقِيـلي لِأَصْـحَـابِي أَلَـمَّـا تَبَـيَّنُـوا ... هَوَى النَّفْسِ قَدْ يَبْدُو لَكُمْ مِنْ أَمَامِيَا

وَمُـنْـتَـجِـعٍ دَارَ الـعَـدُوِّ كَـأَنَّـهُ ... نَشَـاصُ الثُّـرَيَّـا يَسْتَـظِلُّ العَـوَالِيَـا[4]

كَثِيـرٍ وَغَى الأَصْـوَاتِ تَسْمَـعُ وَسْـطَهُ ... وَثِيـداً إذا جَنَّ الـظَّلاَمُ، وَحَـادِيَـا

وَإِنْ حَـانَ مِنْـهُ مَنْـزِلُ اللَّيْـلِ خِلْتَـهُ ... حِـرَاجـاً تَـرَى مَـا بَيْنَـهُ مُتَـدَانِيَـا[5]

وَإِنْ شَـذَّ مِنْـهُ الأَلْفُ لَمْ يُفْتَقَـدْ لَـهُ ... وَلَـوْ سَـارَ فِي دَارِ العَـدُوِّ لَيَـالِيَـا[6]

---

(١) ينضي: يهزل. النواجي، الواحدة ناجية: السريعة.

(٢) الكاشحون: الحاقدون.

(٣) الطرمساء: الظلمة الحالكة. تطخطخت: تلبّدت وأظلمت القفّ: المرتفع من الأرض.

(٤) النّشاص: السحاب. العوالي: أراد الأمكنة العالية.

(٥) الحراج: القطعة من الغنم.

(٦) شذّ: مال ونشز.

نَـزَلْـنَـا لَـهُ، إنَّـا إذا مِثْـلُهُ انْتَـهَى ... إلَيْنَـا قَرَيْنَـاهُ الـوَشِيـجَ المَـوَاضِيَـا[1]

فَلَمَّـا التَقَيْنَـا فَـاءلَتْهُمْ نُحُـوسُهُـمْ ... ضِـرَابـاً تَـرَى مَـا بَيْنَـهُ مُتَنَـائِيَـا[2]

وَأُخْبِرْتُ أَعْمَامِي بَنِي الفِـزْرِ أَصْبَحُوا ... يَـوَدُّونَ لَـوْ أَزْجَـوْا إليَّ الأفَـاعِيَـا

فَـإنْ تَلْتَمِسْنِي فِي تَـمِيـمٍ تُـلاَقِنِي ... بِـرَابِيَـةٍ غَلْبَـاءَ، تَـعْلُو الـرَّوَابِيَـا

تَجِـدْنِي وَعَمْـرٌو دُونَ بَيْتِي وَمَـالِـكٌ ... يُدِرُّونَ لِلْنُّوْكَى العُـرُوقَ العَوَاصِيَـا[3]

بِكُـلِّ رُدَيْنِيٍّ حَـدِيـدٍ شَبَـاتُـهُ، ... فَـأُولاَكَ دَوَّخْنَـا بِهِنَّ الأعَـادِيَـا[4]

وَمُسْتَنْبِـحٍ وَالـلَّيْـلُ بَيْـنِي وَبَـيْنَـهُ ... يُـرَاعِي بِعَيْنَيْـهِ النُّجُـومَ التَّـوَالِيَـا

سَرَى إذْ تَغَشَّى اللَّيْلُ تَحْمِـلُ صَوْتَـهُ ... إليَّ الصَّبَـا، قَدْ ظَـلَّ بالأمْسِ طَـاوِيَا

دَعَـا دَعْـوَةً كَـالْيَـأْسِ لَمَّـا تَحَلَّقَتْ ... بِهِ البِيدُ وَاعْـرَوْرَى المِتَانَ القَيَـاقِيَا[5]

فَقُلْتُ لِأَهْلِي: صَـوْتُ صَاحِبِ نَفْـرَةٍ ... دَعَا أَوْ صَدَّى نَادَى الفِرَاخَ الزَّوَاقِيَا[6]

تَـأَنَّيْتُ وَاسْتَسْمَعْتُ حتى فَهِمْتُهَـا، ... وَقَـدْ قَفَّعَتْ نَكْبَاء مَن كَـانَ سَارِيَـا[7]

فَقُمْتُ وَحَـاذَرْتُ السُّـرَى أَنْ تَفُـوتَنِي ... بِـذِي شُقَّةٍ تَعْلُو الكُسُـورَ الخَوَافِيَـا[8]

فَلَمَّـا رَأَيْتُ الـرِّيـحَ تَخْلِجُ نَبْحَـهُ ... وَقَـدْ هَوَّرَ اللَّيْـلُ السِّمَاكَ اليَمَـانِيَـا[9]

حَلَفْتُ لَهُمْ إنْ لَمْ تُجِبْـهُ كِـلاَبُنَـا ... لأسْتَـوْقِـدَنْ نَـاراً تُجِيبُ المُنَـادِيَـا

---

(١) الوشيج المواضي: الرماح الحادّة.

(٢) فاءلتهم نحوسهم: تعرّضوا لهم متوهمون أنهم قادرون على مغالبتهم، وهم إنما كانوا يسعون لهلاكهم.

(٣) النوكى، الواحد أنوك: الأحمق.

(٤) الرديني: الرمح.. الشباة: الحد.

(٥) تحلّقت: أحدقت به من كل جانب. اعروري: سار منفرداً. المتان، الواحد متن: الأرض الصلبة. القياقي: الأرض الغليظة.

(٦) الزواقي: المصوّتة.

(٧) قفّعة البرد: أيبس أصابعه. النكباء: الريح الباردة.

(٨) ذو شقة: الطريق العسير الصعب المسلك. الكسور: الأرض الصاعدة والهابطة.

(٩) تخلج: تحرّك. هور: أسقط. السماك: نجم.

عَـظِيماً سَنَـاهَـا لِلْعُفَـاةِ، رَفِيعَـةً، تُسَـامِي أُنُـوفَ المُـوقِـدِينَ فَنَـائِيَـا[1]

وَقُلْتُ لِعَبْـدَيَّ: اسْعِـرَاهَـا، فَـإِنَّـهُ كَفَى بِسَنَـاهَـا لابْنِ إِنْسِـكَ دَاعِيَـا

فَمَـا خَمَـدَتْ حَتَّى أَضَـاءَ وَقُـودُهَـا أَخَـا قَفْرَةٍ يُـزْجِي المَطِيَّةَ حَافِيَـا[2]

فَقُمْتُ إِلى البَرْكِ الهُجُودِ، وَلَمْ يَكن سِلاَحِي يُوَقِّي المُـرْبِعَاتِ المَتَـالِيَا[3]

فَخُضْتُ إِلى الأَثْنَـاءِ مِنْهَـا وَقَـدْ تَـرَى ذَوَاتِ البَقَـايَا المُعْسِنَـاتِ مَكَـانِيَـا[4]

وَمَـا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنِي اخْتَـرْتُ لِلْقِـرَى ثَنَـاءَ المِخَـاضَ وَالجِـذَاعَ الأَوَابِيَـا[5]

فَمَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَـاحِـهَـا غِشَـاشاً، وَلَمْ أَحْفِـلْ بُكَاءَ رِعَـائِيَا[6]

وَقُمْنَـا إِلى دَهْمَـاءَ ضَـامِنَـةِ القِـرَى غَضُوبٍ إِذا ما استَحْمَلُوها الأَثَافِيَا[7]

جَهُولٍ كَجَوْفِ الفِيلِ لَمْ يُرَ مِثْلُهـا، تَـرَى الزَّوْرَ فيهـا كالغُثَـاءَةِ طَـافِيَـا[8]

أَنَخْنَـا إِلَيْهَـا مِنْ حَضِيضٍ عُنَـيْـزَةٍ ثَـلاثـاً كَـذَوْدِ الهَـاجِـرِي رَوَاسِيَـا[9]

فَلَمَّـا حَـطَطْنَـاهَـا عَلَيْهِنَّ أَرْزَمَتْ هُـدُوءاً وَأَلْقَتْ فَـوْقَهُنَّ البَـوَانِيَـا[10]

رَكُـودٍ، كَـأَنَّ الغَلْيَ فِيهَـا مُغِيـرَةً، رَأَتْ نَعَمـاً قَدْ جَنَّهُ اللَّيْـلُ دَانِيَـا[11]

---

(١) العفاة: من قلّ طعامهم أو لم يبق لديهم شيء منه.

(٢) يزجي المطيّة: يسوقها.

(٣) البرك: الإبل السمينة. المربعات: النياق تنتج في الربيع. المثالي: التي يتلوها أولادها.

(٤) المعسنات: الإبل السمينة.

(٥) الثناء: التي ألقت أسنانها. المخاض: التي أوشكت أن تلد. الجذاع: الإبل الصغيرة.

(٦) رماحها، من رمحت الدابة إذا رفست برجلها. الغشاش: أوّل الظلام وآخره.

(٧) الدهماء: القِدْر السوداء. الغضوب: المصوّتة أثناء الغليان.

(٨) أراد أنها لسعّتها لو وضع فيها زور البعير المذبوح لَطَفا فيها كأنه الزبد، أو ورق الشجر البالي.

(٩) عنيزة: موضع على ميل من القريتين ببطن الرُّمة، وهي لبني عامر بن كريز.
معجم البلدان: ٤ ص ١٦٣.

الثلاث: الأثافي شبّهت بالنياق لكبرها.

(١٠) أرزمت: علا صياحها. الهدوء: الليل. البواني: ضلوع الصدر.

(١١) المغيرة: الخيل. شبه صوت غليانها بصخب الخيل المغيرة.

إذا اسْتَحْمَشُوهَا بِالوَقُودِ تَغَيَّظَتْ ... عَلَى اللَّحْمِ حَتَّى تَتْرُكَ العَظْمَ بَادِيَا[1]

كَأَنَّ نَهِيمَ الغَلْيِ فِي حُجُرَاتِهَا ... تَمَارِي خُصُومٍ عَاقِدِينَ النَّوَاصِيَا[2]

لَهَا هَزَمٌ وَسْطَ البُيُوتِ، كَأَنَّهُ ... صَرِيحِيَّةٌ، لاَ تَحْرِمُ اللَّحْمَ جَادِيَا[3]

ذَلِيلَةِ أَطْرَافِ العِظَامِ رَقِيقَةٍ، ... تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الجَزُورِ كَمَا هِيَا[4]

فَمَا قَعَدَ العَبْدَانِ حَتَّى قَرَيْتُهُ ... حَلِيباً وَشَحْماً مِنْ ذُرَى الشَّوْلِ وَارِيَا[5]

ومرّ بنا المختار [الطويل]

وَمَرَّ بِنَا المُخْتَارُ مُخْتَارُ طَيِّءٍ، ... فَرَوَّى مُشَاشاً كَانَ ظَمآنَ صَادِيَا[6]

أَقَمْنَا لَهُ صَهْبَاءَ كَالمِسْكِ رِيحُهَا ... إِقَامَتَهُ، حَتَّى تَرَحَّلَ غَادِيَا[7]

فَسَارَ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيْهِ غَبَاوَةً، ... يَخَالُ حُزُونَ الأَرْضِ سَهْلاً وَوَادِيا

غدوت وقد أزمعت وثبة واجدٍ [الطويل]

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له، فلما أراد أن يفاديه قال: يا غالباه! يا فرزدقاه! فخرج الفرزدق، فعرض عليهم الدية فأبوا، وقالوا: والله ما تملك غير إزارك فكيف تضمنك؟ فقال: هذا لبطة رهناً في أيديكم، فأبوا، فقال:

غَدَوْتُ وَقَدْ أَزْمَعْتُ وَثْبَةَ مَاجِدٍ ... لأَفْدِيَ بِابْنِي مِنْ رَدَى المَوْتِ خَالِيَا

---

(١) إستحمش: هيّج.

(٢) النّهيم: صوت الغليان. الحجرات: الجوانب. تماري: تنازع.

(٣) الهزم: الصوت القوي. صريحية: منسوبة إلى صريح وهو فحل مشهور. الجادي: الطالب.

(٤) الجزور: الناقة التي عقرت.

(٥) الذرى: الأسنمة. الشول، الواحدة شائلة: ما مضى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجفّ لبنها. الواري: اللحم الدّسم.

(٦) المشاش: النفس. الصادي: الظمآن.

(٧) الصهباء: الخمرة.

غُلَامٌ أَبُوهُ الْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ، وَصَعْصَعَةُ الفَكَّاكُ مَنْ كَانَ عَانِيَا[1]
وَكُنْتُ آبْنَ أَشْياخٍ يُجِيرُونَ مَنْ جَنى وَيُحْيُونَ بِالغَيْثِ العِظَامَ البَوَالِيَا
يُداوُونَ بِالأَحْلَامِ وَالجَهْلِ مِنْهُمُ وَيُؤْسَى بِهِمْ صَدْعُ الذي كان وَاهِيَا
رَهَنْتُ بَنِي السِّيدِ الأشائِمِ مُوفِياً بِمَقْتُولِهِمْ عِنْد المُفَادَاةِ غَالِيَا[2]
وَقُلْتُ أَشِطُّوا يَا بَنِي السِّيد حُكْمَكُمْ عَلَيَّ، فَإِني لَا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا[3]
إذا خُيِّرَ السِّيدِيُّ بَيْنَ غَوَايَةٍ وَرُشْدٍ أَتَى السِّيِّدِيُّ مَا كَانَ غَاوِيَا
وَلَوْ أَنَّني أَعْطَيْتُ مَا ضَمَّ وَاسِطٌ أَبَى قَدَرُ آللهِ آلَّذِي كَانَ مَاضِيَا
وَلَمَّا دَعَاني، وَهْوَ يَرْسُفُ، لَمْ أَكُنْ بَطِيئاً عَنِ الدَّاعِي، وَلَا مُتَوَانِيَا[4]
شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إِزَارِي، وَرُبَّما شَدَدْتُ لأَحْدَاثِ الأُمُورِ إِزَارِيَا
دَعَانِي وَحَدُّ السَّيْفِ قَدْ كَانَ فَوْقَه فَأَعْطَيْتُ مِنْهُ آبْنِي جَمِيعاً وَمَالِيَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي إِذْ يُنَادَى آبْنُ غَالِبٍ مُجِيباً، وَلَا مِثْلَ المُنادِي مُنَادِيَا
فَمَا كَانَ ذَنْبِي فِي المَنِيَّةِ إِنْ عَصَتْ وَلَمْ أَتْرِكْ شَيْئاً عَزِيزاً وَرَائِيَا

بأي أبٍ يا ابن المراغة تبتغي [الطويل]

أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث

أَلَمْ تَرَ أَنِّي، يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ، بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا[5]
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ البُكَاءَ لَـرَاحَةٌ، بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

---

(١) العاني: الأسير.

(٢) الأشائم، الواحد أشأم: المشؤوم.

(٣) أشطّوا: جاوزوا الحد.

(٤) يرسف: مقيّد بالأغلال.

(٥) سويقة: مواضع كثيرة في البلاد، ولعلها موضع قرب المدينة، ومنها سويقة حجاج وسويقة خالد وغيرها.

معجم البلدان: ٣ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

قِفِي وَدِّعِينَا، يَا هُنَيْدُ، فَإِنَّني ... أَرَى الحَيَّ قَدْ شَامُوا العَقِيقَ اليَمَانِيَا(١)

قَعِيدَكُمَا آللهَ، آلَّذِي أَنْتُمَا لَهُ، ... أَلَمْ تَسْمَعَا بِالبَيْضَتَيْنِ المُنَادِيَا(٢)

حَبِيباً دَعَا، وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ... فَأَسْمَعَنِي، سَقْياً لِذَلِكَ، دَاعِيَا

فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً، ... وَفَدَّيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَدَانِيَا

إِذا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُما، ... إِلى أَنْ تَغِيبَ الشِّعْرَيَانِ، بُكَائِيَا(٣)

لِذِكْرَى حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْ هَجَرْتُهُ ... أَعُدُّ لَهُ، بَعْدَ اللَّيَالِي، لَيَالِيَا

أَراني، إِذا فَارَقْتُ هِنْداً كَأَنَّني ... دَوَى سَنَةٍ، مِمَّا التَقَى فِي فُؤَادِيَا(٤)

فَإِنْ يَدْعُنِي بِآسْمِي البَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ ... لَئِيماً كَفَى فِي الحَرْبِ مَا كَانَ جَانِيَا

وَمَا أَنْتَ مِنَّا غَيْرَ أَنَّكَ تَدَّعِي ... إِلى آلِ قُرْطٍ بَعْدَمَا شِبْتَ عَانِيَا(٥)

تَكُونُ مَعَ الأَدْنَى إِذا كُنْتَ آمِناً، ... وَأُدْعَى، إِذا غَمَّ الغُثَاءُ التَّرَاقِيَا(٦)

عَجِبْتُ لِحَيِّ آبْنِ المَرَاغَةِ أَنْ رَأَى ... لَهُ غَنَماً أَهْدَى إِليَّ القَوَافِيَا

وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي ... لَهُ رُخْصَةٌ عندي، فَيَرْجُو ذَكَائِيَا

أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُم ... رِهَانِي، وَخَلَّتْ لِي مَعَدٌّ عَنَانِيَا(٧)

وَمَا حَمَلَتْ أُمٌّ امْرِيءٍ فِي ضُلُوعِهَا ... أَعَقَّ مِنَ الجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيَا

وَأَنْتَ بِوَادِي الكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ ... وَلَا وَاجِدٌ، يا آبْنَ المَرَاغَةِ، بَانِيَا

إِذا العَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ ... عَلَيْكَ وَتَنْفِي أَنْ تَحُلَّ الرَّوَابِيَا

---

(١) شاموا: نظروا إلى البرق أين يتّجه وأين يمطر.

(٢) قعيدكما: حافظكما.

(٣) الشِّعريان: نجمان، ورد ذكرهما سابقاً.

(٤) الدوى: المريض.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) غمَّ: غطّى. الغثاء: الزبد، ورق الشجر المنتشر. التراقي، الواحدة ترقوة: العظم في أعلى الصدر.

(٧) راهنت: سابقت. العنان: الرّسن.

عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ البِهَامِ، فَإِنَّكُمْ، بِأَحْسَابِكُمْ، لَنْ تَسْتَطِيعَوا رِهَانِيَا[1]
بِأَيِّ أَبٍ يا آبْنَ المَرَاغَةِ تَبْتَغِي رِهَانِي إلى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا[2]
هَلُمَّ أَباً كَآبْنَيْ عِقَالٍ تَعُدُّهُ، وَوَادِيهِمَا، يَا آبْنَ المَرَاغَةِ، وَادِيَا
تَجِدْ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ، وَدَارِمٌ مِنَ المَجْدِ مِنْهُ أَتْرَعَتْ لِي الجَوَابِيَا
بَنَى لِي بِهِ الشَّيْخَانِ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ المَجَرَّةِ عَالِيَا[3]

---

(١) تربيق البهام: ربطها بالحبال؛ والبهام: أولاد البقر والماعز والضأن وغيرها.

(٢) الغايات: المآثر والأمجاد.

(٣) المجرّة: أراد النجوم.

فهرست القوافي

المقدمة ٥
سما لك شوق من نوار ودونها ١١
أبيت أمني النفس أن سوف نلتقي ١٤
عجبت لركب فرحتهم مليحة ١٦

ب

لولا يدا بشر بن مروان لم أبل ١٨
أوصي تميماً إن قضاعة سافها ٢٠
وإجانة ريا الشروب كأنها ٢١
لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه ٢١
إذا لاقى بنو مروان سلوا ٢٤
تضاحكت أن رأت شيباً تفرعني ٢٥
إني ابن حمال المئين غالب ٢٨
ألا زعمت عرسي سويدة أنها ٢٨
وركب كأن الريح تطلب عندهم ٣٠
إذا مالك ألقى العمامة فاحذروا ٣١
يا وقع هلا سألت القوم ما حسبي ٣١
إذا ما بريد النضر جاء بنصره ٣١
أكان الباهلي يظن أني ٣٢
غياً لباهلة التي شقيت بنا ٣٤
إذا دعيت عيناء أيقنت أنني ٣٥
ألما على دار بمنقطع اللوى ٣٦
إلى الأصلع الحلاف إن كنت شاغراً ٣٦
دعاني جرير بن المراغة بعدما ٣٦
أعياش قد برذنت خيلك كلها ٣٧
وأنت للناس نور يستضاء به ٣٧
ألا أيها السؤال عن جلة القرى ٣٨
أنا ابن ضبة فرع غير مؤتشب ٣٨
ستأتي أبا مروان بشراً صحيفة ٤٠
إني لأستحيي وإني لفاخر ٤٠
رأيت العذارى قد تكرهن مجلسي ٤١
بكت جرعاً مروا خراسان إذ رأت ٤١
ضيع أمري الأقعسان فأصبحا ٤٢
ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي ٤٣
يرددني بين المدينة والتي ٤٥
ألا حبذا البيت أنت هايبه ٤٥
عميرة عبد القيس خير عمارة ٤٦
إن يظعن الشيب الشباب فقد ترى ٤٧
أقامت ثلاثاً تبتغي الصلح نهشل ٤٩
أبوك وعمي يا معاوي أورثا ٤٩
أبا حاتم ما حاتم في زمانه ٥١
تغنى جرير بن المراغة ظالماً ٥٣
يقيم عصا الإسلام منا ابن أحوز ٥٤
ستأتي على الدهنا قصائد مرجم ٥٤

إليك أبان بن الوليد تغلغلت ٥٥
رويد عن الأمر الذي كنت جاهلاً ٥٦
رأيت بني مروان يرفع ملكهم ٥٦
ألا إن خير المال مال ابن برثن ٥٩
لئن أصبحت قيس تلوي رؤوسها ٦٠
إن بلالاً إن تلاقيه سالماً ٦١
إن هجاء الباهليين دارماً ٦٢
يقول الأطباء المداوون إذ خشوا ٦٤
نكفي إلا عنة يوم الحرب مشعلة ٦٦
رأيت أبا غسان علق سيفه ٦٦
أعض حمي ساقه السيف بعدما ٦٧
ألم يك جهلاً بعد سبعين حجة ٦٧
لم أنس إذ نوديت ما قال مالك ٧٠
إليك بنفسي حين بعد حشاشة ٧١
ألم يك جهلاً بعد ستين حجة ٧٤
رأيت نوار قد جعلت تجني ٧٥
تقول ابنة الغوثي ما لك ها هنا ٧٨
كتبت وعجلت البرادة إنني ٧٩
أبى الصبر أني لا أرى البدر طالعاً ٨٠
إليك من الصمان والرمل أقبلت ٨١
سقى الله قبراً يا سعيد تضمنت ٨٢
يثمر أولاد المخاض ابن ديسق ٨٣
عضت سيوف تميم حين أغضبها ٨٣
ودافع عنها عسقل وابن عسقل ٨٤
تمنى جرير دارماً بكليبه ٨٤
لولا دفاعك يوم العقر ضاحية ٨٥
أرى الدهر لا يبقي كريماً لأهله ٨٥
لعمري لأثماد بن خنسا وماؤه ٨٦
وقوم أبوهم غالب جل مالهم ٨٦
ألكني إلى قطب الرحا إن لقيته ٨٧
ولولا أن أمي من عدي ٨٨
أروني من يقوم لكم مقامي ٨٨
تقول كليب حين مثت سبالها ٨٨
أبادر شوالاً بظبية إنني ٩٠
وما أحد إذا الأقوام عدواً ٩١
أنا ابن العاصمين بني تميم ٩١
أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت ٩٧
لئن تفركك علجة آل زيد ٩٨

ت

وإني لقاض بين حيين أصبحا ٩٩
يا آل تميم ألا لله أمكم ٩٩
حلفت برب مكة والمصلى ١٠٠
أحل هريم يوم بابل بالقنا ١٠٣
ولو أسقيتهم عسلاً مصفى ١٠٤
مهاريس أشباه كأن رؤوسها ١٠٤
لقد هتك العبد الطرماح ستره ١٠٦
لو أن طيراً كلفت مثل سيرة ١٠٨
لحى الله قوماً شاركوا في دمائنا ١٠٩

ج

لما رأيت الأرض قد سد ظهرها ١١٠
غفرت ذنوباً وعاقبتها ١١١
أبلغ بني بكر إذا ما لقيتهم ١١١
حنيفة أفنت بالسيوف وبالقنا ١١٢
إذا ما أردت العز أو باحة الوغى ١١٢
هاج الهوى بفؤادك المهتاج ١١٢

ح

لو كنت في الثأر الذي كنت طالباً ١١٤

أصيبت تميم يوم خلى مكانه ١١٤
ألا إن حباً من سكينة لم يزل ١١٥
أمنزلتي مي سلام عليكما ١١٥
إن تسأل الأشياخ من آل مازن ١١٦
لست بلائم أبداً عقيلاً ١١٦
ألم تر أن أخت بني قشير ١١٧
تكاثر يربوع عليك ومالك ١١٧
إذا ما العذارى قلن عم فليتني ١١٨

د

إذا ما كنت متخذاً خليلاً ١٢٠
أفي نوار تناجيني وقد علقت ١٢٠
بنو العم أدنى الناس منا قرابة ١٢١
أرى الموت لا يبقى على ذي جلادة ١٢٢
ألا من لمعتاد من الحزن عائدي ١٢٢
أراها نجوم الليل والشمس حية ١٢٤
لقد عضت لئام بني فقيم ١٢٤
إن المصيبة إبراهيم مصرعه ١٢٥
إليك حملت الأمر ثم جمعته ١٢٥
أبا خالد بادت خراسان بعدكم ١٢٦
إذا تقاعس صعب في خزامته ١٢٦
طرقت نوار معرسي دوية ١٢٧
لنعم أبو الأضياف في المحل غالب ١٢٧
آب الوفد وفد بني فقيم ١٢٨
كن مثل يوسف لما كاد إخوته ١٢٨
إن أستطع منك الدنو فإنني ١٢٨
ألا إن اللئام بني كليب ١٣٠
تزود منها نظرة لم تدع له ١٣١
وأرعن جرار إذا ما تطلقت ١٣٢
ألا أيها الناهي عن الورد ناقتي ١٣٣
ألا من مبلغ عني زياداً ١٣٣
تقول أراه واحداً طاح أهله ١٣٤
أيوب إني لا إخالك تمتري ١٣٤
إليك سمت يا ابن الوليد ركابنا ١٣٥
نزود فما نفس بعاملة لها ١٣٧
بني نهشل لا أصلح الله بينكم ١٣٨
أترتع بالأمثال سعد بن مالك ١٣٨
وكل امرىء يرضي وإن كان كاملاً ١٣٩
إذا شئت غناني من العاج قاصف ١٣٩
لجارية بين السليل عروقها ١٤٠
لعمري لقد رد الزمان وريبه ١٤٠
وما ضرها أن لم يلدها ابن عاصم ١٤١
ولولا جرير لم تكوني قبيلة ١٤١
وقفت بأعلى ذي قساء مطيتي ١٤٢
إن يك سيف خان أو قدر أبي ١٤٣
لقد كذب الحي اليمانون شقوة ١٤٣
أبلغ أمير المؤمنين رسالة ١٤٥
فإن تنصفونا يال مروان نقترب ١٤٥
إن الرزية لا رزية مثلها ١٤٦
تميم بن زيد قد سألتك حاجة ١٤٦
ويل لفلج والملاح وأهلها ١٤٦
لعمري لئن مروان سهل حاجتي ١٤٧
لكل الداء بيطار وعلم ١٤٨
إن كنت تخشى ضلع خندف فانطلق ١٤٨
يمت بكف من عتيبة أن رأى ١٤٩
يا ابن ربيع هل رأيت أحداً ١٥٠
حباني بها البهزي نفسي فداؤه ١٥٠
يزيد أبو الخطاب أخرجه لنا ١٥١
أتيتك من بعد المسير على الوجا ١٥٢
لا تمدحن فتى ترجو نوافله ١٥٢
يا ابن أبي حاضر يا شر ممتدح ١٥٣

نصبتم له قدراً فلما غلت لكم ١٥٣
من يبلغ الخنزير عني رسالة ١٥٤
عرفت المنازل من مهدد ١٥٥

أتوعدني قيس ودون وعيدها ١٥٩
لبشر بن مروان على كل حالة ١٦٠
لا تنكحن بعدي فتى نمرية ١٦١
رأى عبد قيس خفقة شورت بها ١٦١

ر

زارت سكينة أطلاحاً أناخ بهم ١٦٤
إن الأرامل والأيتام قد يئسوا ١٦٨
تذكر هذا القلب من شوقه ذكراً ١٦٨
كأن فريدة سفعاء راحت ١٧١
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة ١٧٤
لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما ١٧٦
فداك من الأقوام كل مزند ١٧٧
وكان يجير الناس من سيف مالك ١٧٨
دعاني إلى جرجان والري دونه ١٧٨
يختلف الناس ما لم نجتمع لهم ١٧٩
ضيع أولاد الجعيدة مالك ١٧٩
أمسكين أبكي الله عينك إنما ١٨٠
ليبك وكيعاً خيل حرب مغيرة ١٨٠
سألنا عن أبي السحماء حتى ١٨١
لقد علمت يوم القبيبات نهشل ١٨٢
وصيابة السعدين حولي قرومها ١٨٣
يا قوم إني لم أكن لأسبكم ١٨٤
وجدنا الأزد من بصل وثوم ١٨٤
ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره ١٨٥
كيف ببيت قريب منك مطلبه ١٨٩

وقفت فأبكتني بدار عشيرتي ١٩٢
أعيني إلا تسعداني ألمكما ١٩٣
تمنى المستزيدة لي المنايا ١٩٤
كم للملاءة من طيف يؤرقني ١٩٦
لنا عدد يربي على عدد الحصى ١٩٧
لعمري لقد سلت حنيفة سلة ١٩٩
دعي الذين هم البخال وانطلقي ٢٠٠
لقد علمت وعلم المرء أصدقه ٢٠١
أنا ابن خندف والحامي حقيقتها ٢٠٢
يا عجبا للعذارى يوم معقلة ٢٠٤
أما قريش أبا حفص فقد رزئت ٢٠٧
ألا ليت شعري ما أرادت مجاشع ٢٠٨
لو كنت مثلي يا خيار تعسفت ٢٠٩
لبئست هدايا القافلين أتيتم ٢١٠
أتصرف عن ليلى بنا أم تزورها ٢١٥
كم من مناد والشريفان دونه ٢١٩
يا حمز هل لك في ذي حاجة غرضت ٢٢٣
رعت ناقتي من أم أعين رعية ٢٢٣
جرى بعنان السابقين كليهما ٢٢٦
ما كنت أحسبني جباناً قبل ما ٢٢٧
أرى ابن سليم يعصم الله دينه ٢٢٨
إذا هرت الأحياء حرباً مضرة ٢٢٩
طرقت نوار ودون مطرقها ٢٣٠
يا ليت شعري هل أسيب ضمراً ٢٣٦
نعي لي أبا حرب غداة لقيته ٢٣٨
أترجو ربيع أن يجيء صغارها ٢٣٩
إني من القوم الرقاق نعالهم ٢٣٩
لولا أن تقول بنو عدي ٢٤٠
أيهتف مكروب ببكر بن وائل ٢٤٠
أمن روى بيت شعر أو تمثله ٢٤٠
بنو دارم يا ابن المراغة أسرتي ٢٤١

وطارق ليل من علية زارنا ٢٤١
يا قاتل الله ليلاً كنت أحرسه ٢٤٣
إليك أبا الأشبال سارت مطيتي ٢٤٤
لعمري لئن كان ابن أمي دعت به ٢٤٥
لعمري وما عمري علي بهين ٢٤٥
مات الذي يرعى حمى الدين والذي ٢٤٥
لعمري لا أنسى أيادي أصبحت ٢٤٦
كيف نخاف الفقر يا طيب بعدما ٢٤٦
ليس أب كحنظلة بن رعد ٢٤٨
إذا عرض المنام لنا بسلمى ٢٤٨
ذكرت داود والأشراف قد حضروا ٢٥١
وبيض كأرآم الصريم أدريتها ٢٥١
أيعجب الناس أن أضحكت خيرهم ٢٥٥
أعبد الله أنت أحق ماش ٢٥٦
لعمري لئن كانت محولة اشترت ٢٥٧
قرت هاجر ليلاً فأحسنت القرى ٢٥٧
ندمت ندامة الكسعي لما ٢٥٧
أبك على الحجاج عولك ما دجا ٢٥٨
ألكني إلى راعي الخليفة والذي ٢٥٩
طرقت أمية في المنام تزورنا ٢٥٩
إلى ابن أبي الوليد عدت ركابي ٢٦١
غر كليباً إذ أصفرت معالقها ٢٦٢
أظن ابن عيسى لاقياً مثل وقعة ٢٦٣
لعمري لقد صابت على ظهر خالد ٢٦٣
فإنك إن تغل بالمكرمات ٢٦٤
إليك أبان بن الوليد تجاوزت ٢٦٤
لأمدحن بني المهلب مدحة ٢٦٥
قعودك في الشرب الكرام بلية ٢٦٩
لعمري لئن كان ابن عمرة مالك ٢٦٩
أنا ابن تميم لعاداتها ٢٦٩
من للضباب المعييات وحرشها ٢٧٠
ترجي أن تزيد بنو فقيم ٢٧٠
لعمرك ما معن بتارك حقه ٢٧٠
ساروا على الريح أو طاروا بأجنحة ٢٧١
يا سلم كم من جبان قد صبرت به ٢٧١
ستخلع في فصافص ما سقتها ٢٧٢
يا ليلة السبت إن ألقت كلا كلها ٢٧٢
وجدنا خزاعياً أسنة مازن ٢٧٣
ألست وأنت سيف بني تميم ٢٧٤
لقد طلبت بالذحل غير ذميمة ٢٧٥
لقد كان في الدنيا لمنية مذهب ٢٧٦
هتمت قريبة يا أخا الأنصار ٢٧٧
لعمرك ما الأرزاق يوم اكتيالها ٢٧٨
رحلت إلى عبد الإله مطيتي ٢٧٨
لقد هاج من عيني ماء على الهوى ٢٧٩
أخالد لولا الدين لم تعط طاعة ٢٨٢
لقد علم الأقوام أن محمداً ٢٨٣
وبيض ترقى من بنات مجاشع ٢٨٣
لو أن قدراً بكت من طول ما حبست ٢٨٤
ما زلت أرمي الكلب حتى تركته ٢٨٤
بالعنبرية دار قد كلفت بها ٢٨٥
إذا خندف بالليل أسدف سجرها ٢٨٥
يرضى الجواد إذا كفاه وازنتا ٢٨٦
كم لك يا ابن دحمة من قريب ٢٨٦
ألا إن مسكيناً بكى وهو ضارع ٢٨٧
إن بغائي للذي إن أرادني ٢٨٧
إني رأيت أبا الأشبال قد ذهبت ٢٨٨
ليس العقائل من شيبان نافقة ٢٨٨
لقد أمنت وحش البلاد بجامع ٢٨٩

من يك عن قيس بن عيلان سائلاً ٢٨٩
إن التي نظرت إليك بفادر ٢٩٠
وكم من ناذرين دمي رمتهم ٢٩٢
غداة كسا أجناده البيض والقنا ٢٩٤
إن تذعر الوحش من رأسي ولته ٢٩٥
وآلفة برد الحجال احتويتها ٢٩٧
لنا منكب الإسلام والهامة التي ٣٠١
إن ابن يوسف محمود خلائقه ٣٠١
ستبلغ مدحة غراء عني ٣٠٢
أهلي فداؤك يا وكيع إذا بدا ٣٠٣
ألا إنما أودى شبابي وانقضى ٣٠٣
إنك لاق بالمحصب من منى ٣٠٣
أهان على المرطان أحداث نهشل ٣٠٤
يا ابن الحمارة للحمار وإنما ٣٠٤
أقول لصاحبي من التعزي ٣٠٤
جر المخزيات على كليب ٣٠٧
يا ابن المراغة إنما جاريتني ٣٠٩
عرفت بأعلى رائس الفأوبعدما ٣١٣
ولقد نهيت مخرقاً فتخرقت ٣٢١
أعرفت بين رويتين وحنبل ٣٢١
بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا ٣٢٨
زار القبور أبومالك ٣٣١

ز

إذا كره الشغب الشقاق ووطوط ٣٣٣

س

مروان إن مطيتي معكوسة ٣٣٤
ألا قبح الله الكروس والتي ٣٣٤
ومشمولة ساورت آخر ليلة ٣٣٥
إن ابن بطحاوي قريش نمى به ٣٣٥
ألا حي إذ أهلي وأهلك جيرة ٣٣٥
وليلة بتنا بالغريين ضافنا ٣٣٦

ش

لما أجيلت سهام القوم فاقتسموا ٣٣٧
بكرت علي نوار تنتف لحيتي ٣٣٧

ص

أمير المؤمنين وأنت وال ٣٣٨
لو كنت من سعد بن ضبة لم أبل ٣٣٨

ض

منع الحياة من الرجال وطيبها ٣٣٩
خضبت بجيد الحناء رأسي ٣٣٩

ع

أهاج لك الشوق القديم خباله ٣٤٠
لو أعلم الأيام راجعة لنا ٣٤١
ولما رأيت النفس صار نجيها ٣٤٢
تضعضع طودا وائل بعد مالك ٣٤٣
لئن صبر الحجاج ما من مصيبة ٣٤٤
دعا دعوة الحبلى زباب وقد رأى ٣٤٦
جزى الله عني في الأمور مجاشعاً ٣٤٩

إذاكنت ملهوفاً أصابتك نكبة ٣٥٢
بنيت بناء يجرض الغيظ دونه ٣٥٢
رعاء الشاء زيد مناة كانوا ٣٥٣
نزع ابن بشر وابن عمرو قبله ٣٥٣
فدى لرؤوس من تميم تتابعوا ٣٥٤
لقد رزئت حزماً وحلماً ونائلاً ٣٥٤
علي ابن أبي سود تفيض دموعي ٣٥٤
لا تحسبا أني تضعضع جانبي ٣٥٥
إني إلى خير البرية كلها ٣٥٥
إليك ابن سيار فتى الجود واعست ٣٥٦
ولائمتي يوماً على ما أتت به ٣٥٧
من يأت عواماً ويشرب عنده ٣٥٨
/ء للهِ نفسان نفس كريمة ٣٥٨
إذا باهلي تحته حنظلية ٣٥٩
هلال بن همام فخلوا سبيله ٣٥٩
يا ويح صبيتي الذين تركتهم ٣٥٩
لقد ضرب الحجاج ضربة حازم ٣٥٩
منا الذي اختير الرجال سماحة ٣٦٠
أظن رجال الدرهمين تسوقهم ٣٦٣
عجبت لحادينا المقحم سيره ٣٦٣
بين إذا نزلت عليك مجاشع ٣٦٥
لو لم يفارقني عطية لم أهن ٣٦٦
لم أرَ جاراً لامرىء يستجيره ٣٦٦
إني لأبغض سعداً أن أجاوره ٣٦٧
بني نهشل هلا أصابت رماحكم ٣٦٧

ف

ليبك على الحجاج من كان باكياً ٣٦٨
ألم خيال من علية بعدما ٣٧٠
لقد كنت أحياناً صبوراً فهاجني ٣٧٤
وحرف كجفن السيف أدرك نقيها ٣٧٧
نعم الفتى خلف إذا ما أعصفت ٣٧٩
قد نال بشر منية النفس إذ غدا ٣٧٩
مضت سنة لم تبق مالاً وإننا ٣٨٠
أنت الذي عنا بلال دفعته ٣٨٠
ألم يأت بالشأم الخليفة أننا ٣٨١
إنا لننصف منا بعد مقدرة ٣٨٢
عزفت بأعشاش وما كدت تعزف ٣٨٣

ق

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي ٣٩٥
فسيري فأمي أرض قومك إنني ٣٩٥
لعمري لقد قاد ابن أحوز قودة ٣٩٦
نحن أرينا الباهلية ما شفت ٣٩٧
لقد خاب من أولاد دارم من مشى ٣٩٩
سرت ما سرت من ليلها ثم واقفت ٣٩٩
ألا طرقت ظمياء والركب هجد ٤٠٠
تظل بعينيها إلى الجبل الذي ٤٠٠
عسى أسد أن يطلق الله لي به ٤٠٢
ألكني وقد تأتي الرسالة من نأى ٤٠٣
تمنيت عبد الله أصحاب نجدة ٤٠٥
لقد فرجت سيوف بني تميم ٤٠٥
وقفت على باب النميري ناقتي ٤٠٦
لقد طرقت ليلاً نوار ودونها ٤٠٦
ألا ليت شعري ما تقول مجاشع ٤٠٧
رأيت بني حنيفة يوم لاقوا ٤٠٧
إذا خمدت نار فإن ابن غالب ٤٠٨
حملت من جرم مثاقيل حاجتي ٤٠٨
لا فضل إلا فضل أم على ابنها ٤٠٩

إذا ما بدا الحجاج للناس أطرقوا ٤١٠
إن تك كلباً من كليب فإنني ٤١٠
لعمري لأعرابية في مظلة ٤١١

ك

أقول لنفس لا يجاد بمثلها ٤١٣
وفتيان هيجا خاطروا بنفوسهم ٤١٣
عجبت لأقوام تميم أبوهم ٤١٣
أتتك رجال من تميم فشهدوا ٤١٤
لو كنت حيث انصبت الشمس لم تزل ٤١٤
أهلكت مال الله في غير حقه ٤١٥

ل

لعمري لقد أردى نوار وساقها ٤١٦
فإن تفخر بنا فلرب قوم ٤١٨
نعائي ابن ليلى للسماح وللندى ٤١٩
كم للملاءة من أطلال منزلة ٤٢٠
أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع ٤٢٢
وكوم تنعم الأضياف عيناً ٤٢٢
وكيف بنفس كلما قلت أشرفت ٤٢٤
أجندل لولا خلتان أناختا ٤٢٩
أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم ٤٢٩
لفلج وصحراواه لو سرت فيهما ٤٣٠
لأسماء إذ أهلي لأهلك جيرة ٤٣١
لعمرك ما في الأزد بالملك قائم ٤٣٣
ما للمنية لا تزال ملحة ٤٣٣
كيف بدهر لا يزال يرومني ٤٣٤
شكونا إليك الجهد في السنة التي ٤٣٤
كأن التي يوم الرحيل تعرضت ٤٣٤
أقول لحرف قد تخون نيها ٤٣٥
ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
لعمري لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩
ترى كل منشق القميص كأنما ٤٣٦
لعمري لئن قل الحصى في بيوتكم ٤٣٩
ألم تر كرسوع الغراب وما وأت ٤٤٠
ورثت أبا سفيان وابنيه والذي ٤٤٠
منعت عطاء من يد لم يكن لها ٤٤١
متى تلق إبراهيم تعرف فضوله ٤٤٢
ستأتي أخا جرم على النأي مدحتي ٤٤٢
إن يك خالها من آل كسرى ٤٤٢
تبغت جواراً في معد فلم تجد ٤٤٣
وجدنا نهشلا فضلت فقيماً ٤٤٣
سألنا منافاً في حمالة دارم ٤٤٤
إن تقتلوا منا خداشاً فإنها ٤٤٤
أحار أبت كفاك إلا تدفقاً ٤٤٥
أبا حاضر قنعت عاراً وخزية ٤٤٥
أحب من النساء وهن شتى ٤٤٥
ألم تر أنا وجدنا الضبيح ٤٤٨
ألم أرم عنكم إذ عجزتم عدوكم ٤٤٨
إن تك تبخل يا ابن عمرو وتعتلل ٤٤٩
ستمنع عبد الله ظلمي ونهشل ٤٥٠
نظرنا ابن منظور فجاء كأنه ٤٥٠
وقائلة لي لم تصبني سهامها ٤٥٢
رأيت جريراً لم يضع عن حماره ٤٥٣
سما لك شوق من نوار ودونها ٤٥٤
إن تميماً كل جد لجدها ٤٥٦
لقد أحجمت عني فقيم مخافة ٤٥٧
ولولا بنو سعد بن ضبة أصبحت ٤٥٨
أتاني ابن المسيح فلم يجدني ٤٥٨

سأنعي ابن ليلى للذي راح بعده ٤٥٨
رأيتك قد نضلت وأنت تنمي ٤٥٩
ألم تر جنبي عن فراشي جفا به ٤٥٩
وأني أتتنا والركاب مناخة ٤٦٠
لبيك ابن ليلى كل سار لنائل ٤٦٠
إذا أظلمت سيما امرىء السوء أسفرت ٤٦١
أرى ابن سليم ليس تنهض خيله ٤٦١
أجيبوا صدى جلد إذا ما دعاكم ٤٦٢
ليست ترد ديات من قتلت ٤٦٢
ما إن أبو بشر ولا أبواهما ٤٦٥
إذا عض بالأحياء محل فإننا ٤٦٦
شكونا إليك الجهد في السنة التي ٤٦٦
وأغيد من من النعاس بعظمه ٤٦٦
لست بلاق مازنياً مقنعاً ٤٦٩
وحاجة لا يراها الناس أكتمها ٤٧٠
إذا عدد الناس المكارم أشرفت ٤٧٠
إن تك دارم القدمين جعداً ٤٧١
إذا مسمع أعطتك يوماً يمينه ٤٧١
سعى جارها سعي الكرام وردها ٤٧٢
لقد رجعت شيبان وهي أذلة ٤٧٢
ومظلمة علي من الليالي ٤٧٢
رأيت بلالا يشتري بتلاده ٤٧٣
إذا وعد الحجاج أو هم أسقطت ٤٧٤
إن رجال الروم يعرف أهلها ٤٧٦
أقول لمنحوض أعالي عظامها ٤٧٧
سلوت عن الدهر الذي كان معجباً ٤٨٠
وركب قد استرخت طلاهم من السرى ٤٨٤
أمسى لتغلب من تميم شاعر ٤٨٥
دعي العطف والشكوى إلي فإنها ٤٨٥
شربت ونادمت الملوك فلم أجد ٤٨٦
ألا طالما رسفت في قيد مالك ٤٨٦
لعمرك لا يفارق ما أقامت ٤٨٧
ألا استهزأت مني هنيدة أن رأت ٤٨٧
إن الذي سمك السماء بنى لنا ٤٨٩
لا قوم أكرم من تميم إذ غدت ٤٩٥
سمونا لنجران اليماني وأهله ٥٠٢
أتنسى بنو سعد جدود التي بها ٥٠٨

م

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ٥١١
يا ظمي ويحك إني ذو محافظة ٥١٤
وقائلة والدمع يحدر كحلها ٥١٩
ألم تذكروا يا آل مروان نعمة ٥٢٠
سقى أريحاء الغيث وهي بغيضة ٥٢١
ألما على أطلال سعدى نسلم ٥٢٤
تصرم عني ود بكر بن وائل ٥٢٦
وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل ٥٢٦
إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمه ٥٢٧
لا يبعد الله اليمين التي سقت ٥٣٠
لو أن حدراء تجزيني كما زعمت ٥٣٠
إني كتبت إليك ألتمس الغني ٥٣١
ألم تر قيساً قيس عيلان شمرت ٥٣١
تبكي على المتوف بكر بن وائل ٥٣٢
إذا زخرت قيس وخندف والتقى ٥٣٢
ألم تر ما قالت نوار ودونها ٥٣٢
أتاني بها والليل نصفان قد مضى ٥٣٣
بفي الشامتين الصخر إن كان مسني ٥٣٤
لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل ٥٣٥
إني لينفعني بأسي فيصرفني ٥٣٧
إذا شئت هاجتني ديار محيلة ٥٣٩

رأتني معد مصحراً فتناذرت ٥٤٢
إني وإن كانت تميم عمارتي ٥٤٣
أباهل لو أن الأنام تنافروا ٥٤٤
ألا كيف البقاء لباهلي ٥٤٤
تعجل بالمغبوط عجل من القرى ٥٤٦
ألا أبلغ لديك بني فقيم ٥٤٦
دعي مغلقي الأبواب دون فعالهم ٥٤٦
لو كنت صلب العود أو كابن معمر ٥٤٧
لله يربوع ألما تكن لها ٥٤٧
إذا كنت في دار تخاف بها الردى ٥٤٧
أبلغ زياداً إذا لاقيت جيفته ٥٤٨
ما أنتم في مثل أسرة هاشم ٥٤٨
أمر الأمير بحاجتي وقضائها ٥٤٩
تصدعت الجعراء إذ صاح دارس ٥٤٩
أفي طرفي عام وكيع ومحرز ٥٤٩
يا أخت ناجية بن سامة إنني ٥٥٠
أفاطم ما أنسى نعاس ولا سرى ٥٥٢
تذكرت أين الجابرون قناتنا ٥٥٦
حسبت قذافي بعد عام ولم يكن ٥٥٦
جعلت لها بابين باب مجاشع ٥٥٧
سرى لك طيف من سكينة بعدما ٥٥٧
إن الذين استحلوا كل فاحشة ٥٥٧
وجدنا الأبرش الكلبي تنمي ٥٥٨
ألا أيها القوم الذين أتاهم ٥٥٩
بكت عين محزون فطال انسجامها ٥٦٠
ستبلغ عني غدوة الريح أنها ٥٦٣
أباهل هل أنتم مغير لونكم ٥٦٥
حلفت برب الجاريات إذا جرت ٥٦٧
وقائمة قامت فقالت لنائح ٥٦٩
كيف ترى بطشة الله التي بطشت ٥٦٩
أعيني ما بعد ابن موسى ذخيرة ٥٧١
وداع بنبح الكلب يدعو ودونه ٥٧٢
ومطروفة العينين قد قدت للصبا ٥٧٢
بحق امرىء أضحى أبوه ابن دارم ٥٧٥
لعمرك ما ليث بخفان خادر ٥٧٥
وجدتك حين تنسب في تميم ٥٧٦
أتيت الأشعث العجلي أمشي ٥٧٦
لنعم تراث المرء أورث قومه ٥٧٦
قل لعدي جاء من كنت تبتغي ٥٧٧
ألم تريا أن الجواد ابن معمر ٥٧٧
طرقنا شفاء وهو يكعم كلبه ٥٧٧
أرى السجن سلاني عن الروعة التي ٥٧٨
سيبلغ عني غدوة الريح أنها ٥٧٨
أبا حاتم قد كان عمك رامني ٥٧٩
أصبنا بما لو أن سلمى أصابها ٥٧٩
لم أر كالرهط الذين تتابعوا ٥٨٠
بني جارم إن الصغير بقدره ٥٨٠
ولقد أتيتكم لآمن فيكم ٥٨٠
وعيد أتاني من زياد فلم أنم ٥٨١
صل يا جنيد الخير لله صولة ٥٨١
بلغ أبا داود أني ابن عمه ٥٨٢
إذا ما أتيت العبد موسى فقل له ٥٨٢
لئن قيس عيلان اشتكتني لمثل ما ٥٨٢
إن يقتل النصري تحت لوائكم ٥٨٣
لقد كدت لولا الحلم تدرك حفظتي ٥٨٣
أما والذي ما شاء سد لعبده ٥٨٤
إذا دمعت عيناك والشوق قائد ٥٨٥
إن أمامي خير من وطيء الحصى ٥٨٥
ديار بالأجيفر كان فيها ٥٨٥
إن الذي أعطى الرجال حظوظهم ٥٨٦
ألم تر أنا يوم حنو ضرية ٥٨٧
ما أنت إن قرما تميم تساميا ٥٨٧

ألم يك قتل عبد القيس ظلماً ٥٨٧
إذا الأسد ماست في الحديد وسومت ٥٨٨
لما أتانا المشفقون فأنذروا ٥٨٨
بئست لقوحا ذي العيال امتنحتها ٥٨٨
أخذنا بالنجوم على كليب ٥٨٩
ما ابن سليم سائراً بجياده ٥٨٩
أناخ إليكم طالب طال ما نأت ٥٩٠
إليك سبقت ابني فزارة بعدما ٥٩٠
أبلغ معاوية الذي بيمينه ٥٩٢
أهاج لك الشوق القديم خياله ٥٩٣
لو شئت لمت بني زبينة صادقاً ٥٩٥
تقول الأرض إذ غضبت عليهم ٥٩٦
أبني لجيم إنكم ألجمتم ٥٩٦
ألستم عائجين بنا لعنا ٥٩٧
لو أن حدراء تجزيني كما زعمت ٦٠١
ما نحن إن جارت صدور ركابنا ٦٠٢
ومن عجب الأيام والدهر أن ترى ٦٠٥
وليس بعدل إن سببت مقاعساً ٦٠٦
رأيت سماء الله والأرض ألقتا ٦٠٦
إذا ما أتيت العبد موسى فقل له ٦٠٨
إما دخلت الدار داراً بإذنها ٦٠٨
قد كان بالعرق صيد لو قنعت به ٦٠٨
أرى كاهلي سعد أتى منكباهما ٦٠٨
عفى المنازل آخر الأيام ٦٠٩
تحن بزوراء المدينة ناقتي ٦١٠
نمتك قروم أولاد المعلى ٦١٩
ود جرير اللؤم لو كان عانياً ٦٢٠
وأقسم أن لولا قريش وما مضى ٦٢٣

ن

أرى الزعل بن عروة حين يجري ٦٢٤
عجبت إلى قيس تضاغي كلابها ٦٢٤
نام الخلي وما أغمض ساعة ٦٢٥
جاد الديار التي بالرمس خالية ٦٢٦
كيف تقول وجد بني تميم ٦٢٦
لا بارك الله في قوم ولا شربوا ٦٢٧
وأطلس عسال وما كان صاحباً ٦٢٨
أأسلمتني للموت أمك هابل ٦٣١
لعمرك ما في الأرض لي من مصاهر ٦٣٢
سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً ٦٣٢
لولا أن تغار بنو كليب ٦٣٢
قد بلغنا على مخشاة أنفسنا ٦٣٣
لو جمعوا من الخلان ألفاً ٦٣٥
لو بأبي جامع عرضت حاجتنا ٦٣٦
أعمد إذا كنت مختاراً ندى رجل ٦٣٦
إن ابن أحوز قد داوت كتائبه ٦٣٦
أبى الحزن أن أنسى مصائب أوجعت ٦٣٧
لقد بان للغاوي مفاخر أصبحت ٦٣٧
ليس ابن دحمة ممن في موائقه ٦٣٨
لقد سر العدو وساء سعداً ٦٣٨
كتبتم زعمتم أنها ظلمتكم ٦٣٨
لقد علمت سكينة أن قلبي ٦٣٩
لحا الله ماء حنبل قيم له ٦٣٩
يا ابن المراغة والهجاء إذا التقت ٦٣٩
إني حلفت برب البدن مشعرة ٦٤١
تشمس يا ابن حري وأرتع ٦٤٢

هـ

أبى الحزن أن أسلى بني وسورة ٦٤٣
إن المهالبة الكرام تحملوا ٦٤٥

ي

لعمري لقد نبهت يا هند ميتاً ٦٤٦
ألم ترني ناديت سلماً ودونه ٦٤٩
لعمرك ما تجزي مفداة شقتي ٦٤٩
ومر بنا المختار مختار طيء ٦٥٢
عدوت وقد أزمعت وثبة ماجد ٦٥٢
ألم تر أني يوم جو سويقة ٦٥٣